هو المستعان

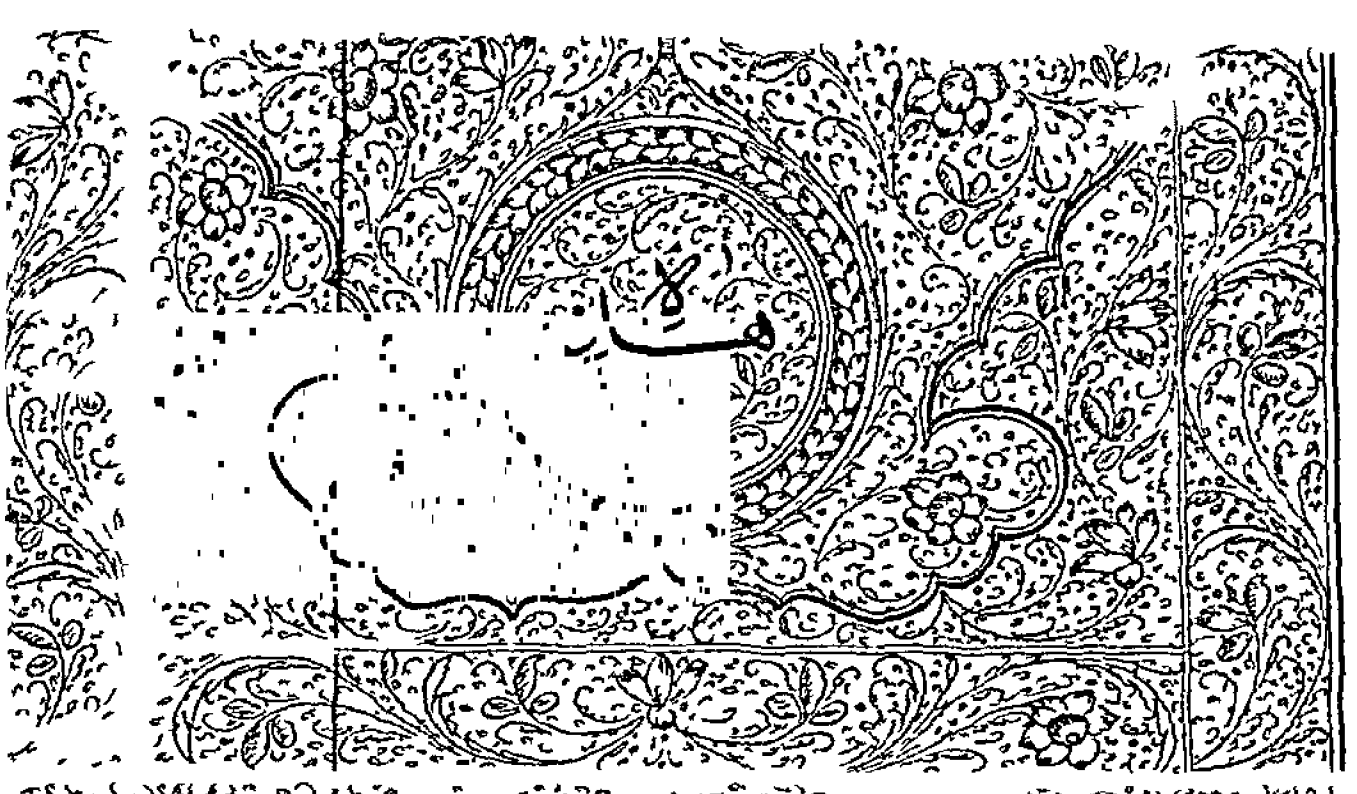
District Library,
TONK (Rajasthan)

هذا كتاب السيف والطريقة المحمدية لتبيين ذات الأحمدية

مولوي محمد اسماعيل العالم الدهلوي الموسوي

تصنيف

ISLAMIC & PERSIAN RESEARCH INST.
Ref. Lib.
6056



الأبيات والتقريظ للشيخ النبيل الجليل المفلق المصقع خير الحاج
محمد ابن ابراهيم ابن الصباح الحيدراني

كتاب لا يماثله كتاب ... وانعم الله من لبب لبا
لما عن مثله افتر ثغر ... وناجده به اعنه وناب
وحار الناظرون بزلحظ ... من الحسنى فقطاب الماب
يجازي الله من اجرا فيوضا ... له خيرا فانعم الثواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا وصلى الله على من ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وعلى آله وصحبه الذين حزامهم وتهمهم عاصبوا جنه وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وبعد فلا يغرب عمن زين قرط هذا التقريظ مسامعه واقر عيناً ناظره وانار شوقا سامعه ان هذا كتاب مؤلف مجموع قلب كل واع من اردان باكره مؤلف ومجموع المستهام من بذل جهده في تاليفه بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية فالله من سيرة وطريقة بل احسن سيرة للسالك واهدا طريقة كانه روضة انف من زهور مثبتات الاحاديث مفتقة انيقة معطرة رياحينها اندية المجتمعين له نفحاتها الفايقة العبيقة اذ لا معول به على ما ضعف بناؤه منها ووهن وعلى الواهيات اسس واتقن اوانه جنة فيها ابنية وقصور وعلما غرفت من فوقها غرف وفيها ولدان وحور محضرة انجادها ومفترة اوهادها ممتدانية قطوفها ممتدلة ثمارها ومجرى بنهر في

من مخها الأنهار من وردها نال فوز مع الفائزين الأبرار فلك عذبين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم ليعلم كل نبيه رشيد
ان هذا المؤلف لمؤلف جديد للفذ المفلق الفاضل الصنديد الجعل الأوديه بحورا ويثرق الأهلة بدورا ينيح وعده
وفريد عهده الألمعي الخصيف السري مولانا محمد كرامت عد علوي الموسوي تربل حيدرآباد لا زال وعاؤه
بلطيف العلم يمتلى وكوكبه في درج عز المعاني يعتلى وقد اساسا تاليفا واحكم اساسا وتوصيفا جعله لكل شارد مقيدا
شمل ما كان متفرقا في المبسوطات مبددا ولو سبقه الأولون المبني مشيدا ولكنه احسن تصبيغا مجددا فاورد
في كل ذكر بالاسهاب والاطناب ما لا عليه من مزيد في الخ بلطف الاشارات والايجاب ليسهل طريق الاطلاع
على الكل للرغاب فيها والطلاب جزاه الله خيرا عن حيث ويقر عينه فيمن يجيد له بذلا ويفيد وجعله مقبولا عند
من على ذكر سيرته الشريفة اس الكلام وذالك لمن جهده الجهيد الغاية والمرام من استرشاده بلطايف اخبار
خير الورى فلا ينسى المذكر بما ذكر في هذا المحل من صالح الدعاء الأبيات

احمد الله وهو نعم الوكيل ... وجليل الثنا له لقليل
كذا الله ومن صاحبوه ... وذم منهج الهدا والسبيل
سيرة المصطفى حواها تماما ... لا لا يضاحه لعري مثيل
جل ما يوضح عنه بيانا ... هكذا موضع الجليل جليل
ه نيل رجاه بشرح ... زايد عن مرام لا يحول
فخر السوابق طرا ... وعليها له لفضل دليل
حازت المحاسن طرا ... من لماها ليشفين الغليل

ولي محمد خير هاد ... انه المصطفى ونعم الرسول
اقول هذا كتاب ... لأصول الحديث منه اصول
ولون جمعا جميلا ... فلذا في البيان سيح طويل
هذا البسيط عن ما ثرات ... لنبي وكان ذلك سول
هل الجمع هل ترا غير هذا ... لا وبيت الحرام حقا اقول
وفرع مفخر لأصول ... لو تفاخر بالسياق اصول
حامد لمن جاد جمعا ... وعلى فضله جزيلا دليل

هذا التقريظ من العالم النحرير الفاضل الكامل الوحيد الزمان مولانا
فريد اوانه جامع المعقول والمنقول محي الفروع والاصول علي عباس المجددي
الغازي پوري رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لقد كان يشكو ضيعة الأدب ... ابشر فقد زاح ما بالنفس من وصب
اشكالك تاليف شفى لوذع فطن ... من لاضفى له في العجم والعرب
المولوي كرامة العلي له ... كرامته وعلى من نفسه واب
اعطاه في ذا الزمان الله جل على ... من المفاخر ما الانسان لم يهب
يا ايل الفاضلون نيل رتبته ... اذ سالوا المستعان القاضي الأرب
الناس في مجمع العليان افتخروا ... قد افتخار يجب ذكر خير نبي
من ذا يضاهيه في ادني فضائله ... كفاه وحسب نعم بباريه من حرق حواه غني
نديده من كتاب الدهر قد طلسا ... طلس الحروف التي غلطت من الكتب
محت عداوتهم عبرات من انتوا ... كما انمحى طلل العمران بالهضب
ليس الذي في ضوف العلم خاصمه ... الا عضوضا على صوع مكتئب
حاج الأنيم الى درانه الكلم ... حوج العديم الى العقيان والنشب
يا بي الذي شاء من اقوال من نطقوا ... ليس الذي قاله ما شاقط اثر
ان خاطب الناس فردهم وقد فردوا ... من ذا اتخذاه في العليا ولهما ونرضى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً جزيلاً وأشكره شكراً جليلاً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها يوم الفزع الأكبر وأصلي وأسلم على سيدنا محمد صلى الله تعالى على من أنزل عليه

هذا التقريظ للبليغ الأديب الحاج محمد
قسم بن ترابعلي الحيدرآبادي

لمحرمه المصطفى
قال الأماني والأمل
لكل نثر
الدر الثمين

إذا أتى بادي فقد بشرنا ومن
لكا نحون الذي في صدرنا حوى
إن شئت حب رسول الله فاتل به
به يحاكي الحاجي هل رأى أحد
وساقيا مزفا أصحابه ولما
وتورا وبه الرجمان أركاه
والنحر ملآنة من حكمه درراً
ونخله ذاتي التمرات للسمر
وطود حلم زياه الفيل والفرس
وعالما خوّل الله الجليل علا
وحايداً يامل الأشراف سدته
لولاه بوت ما سان بوّاطئه
أخال حزبية الإنسان متقصراً
مهلاً يا قلم المداح منبسطاً
من شاء في فضله ليسئل رسالته
يا أيها من كتاب جامع سير
لا تحسموا ان علا كتب الدين مضوا
فانه جامع كل العلا مدحاً
إن حلمتوا أحداً يأتي بمشبهه
يا راثماً وفه ليكن النؤول له
من صدل فاز واعود له فلنا
الق دواتك من استرق ومن
أجب من كاد يكتبه بلا قلم
ويأبه الزين من عقد نليل بحي
يعتوبت القلب كردت قرعته
مذمومها أو سقيما ارقيت به
لا عيب فيه ولا في مدحه ليكن
قد قاله من جرى كوت موطنه

ذا ذاء لا توقا اليه لم يثب
كمن رأى أسد الغابات عن كثب
لا بد للضرع والأفلاك من عتب
جلالة في بساط العز من عذب
إدراكاً سامن الفقاع والعزب
على الأريكة دون الزف من غلب
غواصها لم يصبها قط من تعب
الغاص منها كذان قاطف الرطب
تعدو به بالعباء الطود كان ربي
ما من علوم بروم الناس ليس حوى
سان المطايا اليها كل معترب
فانزفا قهم بالعلم والحسب
لصمتا غياره ما كان يجلس في
فحصر مدح كريم النفس من هنب
هادي التي فقدت مذ ألها نجب
الرسول ارسله بالصارم الذرب
فان في الخمر معنى ليس في الغنب
لغير ان ليس فيه العيب لم يعب
بسعيه فاز بوه هل بمنتدب
انسان غير اولات الذل والكذب
واصبح عن كالمسك مختضب
لحرير المنوح حور العين والقصب
على فؤاد نضيف طاب لم يرب
راين الخمر بالقصار والتخب
مثل اخضرار زكى الأرض بالسحب
استل بلطف البارئ العجب
ذا له سائل المقدار والتي تنب
يب المنون لاتاه عن الصحب

وبنهاد

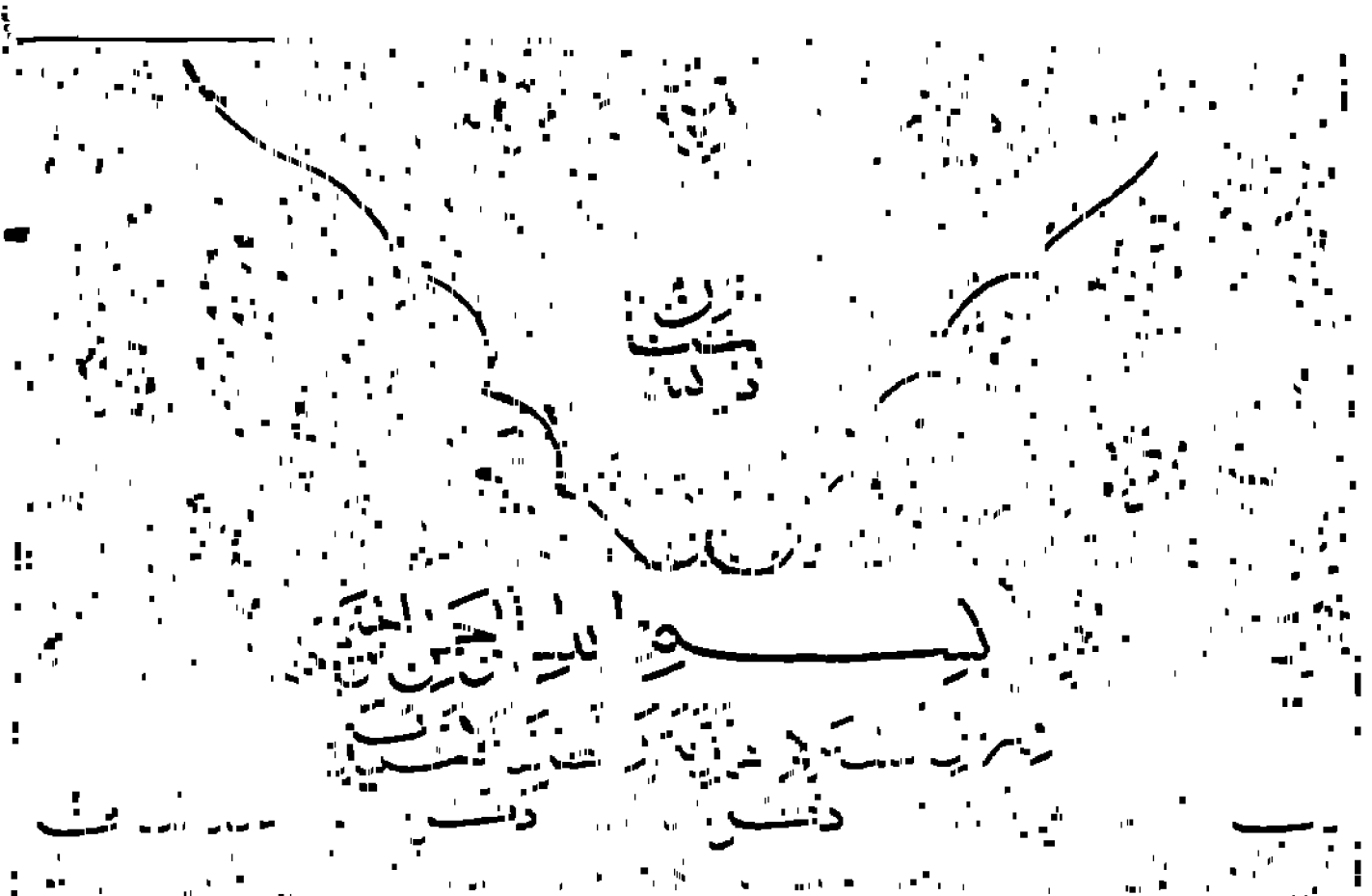
القران تنزيلا وخاطبه فيه سبحانه بقوله يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا
أو زد عليه ورتل القران ترتيلا وعلى له الكرام واصحابه الغر الباذلين نفوسهم واموالهم في ساعة العسرة
في مرضات الله ورسوله بين يديه تبتيلا الاحق رضي الله عنهم ونوع عنه وفضلهم على جميع خلقه تفضيلا وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا متكئين على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وذانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا وبعد فلا يخفا عمن استعذب قراءة هذه السيرة الزكية له اللسان و
استلذت بجلاوتها الشفتان واستغرب بحمل فوائدها المامور واستطرف لبراعتها الجنان و
تحلى جيده بقلائد كلماتها الفائقة على سموط اللآلي والمرجان وتشنفت باستماع فقراتها
المنيفة له الأذنان المزريه قروط الخرائد والحسان وتعطر باستنشاق رياحين عباراتها المخزن
وقرت بادارة نظره من حدقاته في حدائق الفاظها الأنيقة وبستان وباستعمال فكره من فوائده في فاكهة
معانيها الدقيقة له الكرميتان تلكم التقى بهى وابهج رونق من شقائق النعمان وهذه اهلى والذ مذاقا من العنب
والرمان وطربت نفسه بتفرجها في رياض احاديثها الثابته الصحيحه ووقوفها على حياض رواياتها المرويه
المرويه للظمان واهتزت روحه بهبوب رياح اسانيدها المسندة الصريحة اللحان كطروب العندليب الأديب
بمشاهدة وجوه الأزهار الناضرة ومصاحبتها وولهان الوفاء على قويم قامته البان وفرح عقله بعقل هؤلاء
الاشياء المرغوبة اليه كما يفرح الوامق بحصول دولة ومال محبوبة قلبه ومعانقتها وملاصقتها وملامستها
بالابدان وتقبيل وجنتيها الموردتين بالشفسين وتحت رضاب فيها المسل بفنجال فيه وقدح اللسان
ادموكا الملك الجحاح العظيم الشان وقرب كالخدم والحشم الجنود والاعوان وقوة المدركة تدركها و
المتخيلة تخيلها والحافظة تحفظها كما للعقود والوامر بحفظ الخزان فنجان من له هذه الملك و
المملكة والملكوت والعزة والعظمة والجبروت كما يق لرسوله محمد سيد الانس والجان قل فللّٰه العزة
جميعا كلام الله المهيمن قران ان لهذه السيرة الجديدة الجيلة منزلة نبيلة على اخواتها وقدرا جسيما
ولهذى الخريدة السعيدة الجميلة منقبته جزيلة دون اترابها ومفخرا فخم الاخواتها جميع ما ابدد في كتب
الأولين في ذاتها من الآثار والاحوال والدلائل كما احوى سائر الاوصاف والفضائل والمعجزات
المتفرقة في الانبياء والمرسلين سيد الانبياء والمرسلين بل اعطاه احسن الخالقين من الفضل والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود والشاعة الكبرى ما لم يعطها احدا منهم اجمعين
فلاجل ذا صارت محبوبة في افئدة المسلمين كحبيب وبهم محبوب رب العالمين تالله ان شهتها
بجنة عدن تجري من تحتها الانهار من ماء وخمر وعسل ولبن كما قال الملك الجبار في شان المتقين والكفار
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولكفار
فيها كما قال السلام المؤمن ما تشتهيه
الأنفس وتلذ الأعين من الحور والولدان والقصور والأواني فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وذرابي مبثوثة واشجارها متدليات بالاغصان وقطوفها دانية لاهل الجنان وعليها اطيا فاتحا فواهها
بتسبيح الرحمان باحسن النغمات واللطف اللحن هو اولى واليوم لو تلتها بحروفها مخدرة ومحجوبة مستترة التي بمجرد صيت
حسنها وكمالها قبل حصول دولة وصالها عشقوتها اولوا الابصار وهي توشق قلب كل واحد من وراء حجاب
النقاب باسهم اوصافها وتسلب منهم لبا فكيف حال بالهم بعد الملقى ورؤية جمالها عيانا بالابصار
حين يتزين به ويجلس على كرسي الكرامة فتقتلهم بسيوف غنجها ودلالها وقد شغفهم حبا فاحرى واطبق فيا لله
من جنة خضراء تقضح وتزري جنة ارم التي لم يخلق مثلها في البلاد ونعم غراء التي دونها نعم العباد وبالله من خريدة
عذراء لم يمسسها ايدي افكار الفحول وكم قد ردت خطاب المخاطبين اليها من ملوك النفوس وفحول العقول وانها
باعطاء الصداق والمهور منهم من المال الجم الغفير الموفور لا ترضى لعلها ببذل المهج والارواح منهم تطيب نفسها وترضى

فاقت على جانب الاسفار كلها ومنشورات الكتب كما فاق الانبياء والمرسلين خير الورى سيد العرب والعرب شعر
وهي التي فاقت حسان زمان بالحسن والامثال والاحسان وجمع ما فيهن من اوصافها من ذاتها طرا
بالابهتان كلهن جمع الفضائل كلها ت الرتيل فيه خلائق الحسن وهي التي لاتباع بالمال في سوق
الجهال ولا تشري الا بانفس الاشياء وهو نفوس العلماء اولى الفضل والكمال من الورى ما احسن البائع
والمبيع والمشتري ونعم المشتري والبيع والشرا بهوعة المؤلفة ثم ابكر مرالله كاسمه على اقرانه وشرفه كرقد
اتعب نفسه ليلا ونهارا واذاب البدن حتى لحق في محاجر عينيه خلو الكرا ولذيذ الوسن العالم الفاضل الالمعي
والفذ الكامل اللوذعي وحيد اهل عصره وفريده فريد من في دهره واوانه عين الاعيان الفائق على
الاقران بوافر العلم والبيان وجودة الفهم والادراك والحفظ والتبيان مولانا محمد كرامة
العلي الدهلوي الموسوي صل الله بجارته مبرورة وسعيه مشكورا واعطاه
ثوابا جزيلا واجرا موفورا وادام ظله الظليل الوارف على رؤس اهل المعارف وجميع المتعلقين
به صحيح الجسم معافا منعما فرير العين مجدكرما في اهله واولاده واوقاته وخير به سميت المجموعة
المذكورة ذات الفوائد الموفورة بالتيرة المحمدية والطريقة الاحمدية نفع الله لنا و
لسائر المسلمين القارين واليا معين بجوده وكرمه ورحمته
وفضله واحسانه ومنته امين اللهم
امين

شعر

الحمد لله في الاصال والبكر ... حمدا جزيلا على انعامه ابدا
عدد الخلائق طرا غير منحصر ... محمد المصطفى المبعوث من مضر
واله العز والاصحاب اهل قرى ... اولى من بعد فوزا لسامعه
راع باذنيه كالصنديد للدرر ... مي منيته القلب ايضا فرة النظر
لها جليل مقام بل ومنزلة ... لانها صفة الجامعية اجتمعت
لذاك قد لحجت في نفس البشر ... كحسن غادة للعشاق في النظر
معشوقة هي اما العاشقون لها ... وانها احسن حوال سيدنا
محمد خير من في البدو والحضر ... وفي الانا جيل والتوراة والزبر
كانها روضة من جنة نبعت ... من عالم لوزعي مصقع قرم
والبارع الكامل العريف في الخبر ... محمل قبله ذو المظر النظر
لله در واحسان لجامعها ... في هذه الدار والاخرى بخير جزا
بجزيه بجزى البرايا منتهى الغرر ... وعم خيراتها للسمع والبصر
بالجد والجهد والامداد اجمعها ... من مرشدي خاطب العرش بلجته
اعني شمي خليل الله ذا الخطر ... الحمد لله في الاصال والبكر

مشفي السقيم من الاوزار والضنن ... ثم الصلوة على آله شفيع ورى
ثم الصلوة على آله شفيع ورى
بجود دين كما قد جاء في الخبر ... بدا اختاما مع الاصحاب
فهذه سيرة مجموعة الفقر ... تحمد بالخير
نحو بها كتب الاثار والسير ... والشكر
لله من سيرة راقت محاسنها ...
فراح العلما ذا العلم والخبر ...
من وصفه بين ذي الصمت في الكتب ...
تغور الفاظها الزاء للنظر ...
كرامة اسمه ثم لعلي كذا ...
فقد جاء فيها عربة منجر الفكر ...
بجد دت النهامت نساختها ...
وبذل مال مع الاقبال والنظر ...
ما قال متلي غريب الدار ذو شجن ...
ثم الصلوة على آله شفيع ورى
بدا اختاما مع الاصحاب
تحمد بالخير
والشكر



علنان باب تزويج عبد الله وحفر زمزم ذكر ذبح عبد الله ذكر انكحه العرب ذكر ابائه عليه السلام وتدينهم
سبب اختيار مكان عبد المطلب من بني زهرة باب ذكر حمل أمه به صلى الله عليه وسلم باب وفاة والده عليه السلام ذكر احياء ابويه
عليه السلام ذكر ام ايمن مجزه وارهاص ذكر سفران باب تكلم ولادته عليه السلام ذكر ختنه علم النبوة ولادته
عليه السلام قصة اصحاب الفيل مكان ولادته عليه السلام يوم ولادته عليه السلام اعلام النبوة فيه انفلاق الجنة
ارهاص ارهاص ارهاص اخبار الاحبار والرهابين فيه اعلام النبوة ذكر عبد المسيح وسطيح الكاهنين فيه رؤيا
الاكسرى الى النعمان بن المنذر باب تسميته عليه السلام بمحمد واحمد وغيرها ذكر كلامه عليه السلام في
باب ذكر رضاعه عليه السلام ذكر حليمه وارضاعها واسلامها شق صدره عليه السلام
بعد اضلال حليمه باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم اخبار الاسقف علم النبوة باب وفاة عبد المطلب
سيف بن ذي يزن الحميري ارهاص ارهاص ارهاص فيه اخبار رجل بنبوته عليه السلام فيه باب ذكر
عليه السلام مع عمه ابي طالب فيه قصة بحيرا ميلان اغصان الشجرة باب ما حفظ الله تعالى نبيه صغره من امور الجا
علم حضوره عليه السلام في عبد الوانة باب رعيه عليه السلام فيه باب حضوره عليه السلام حرب الفجار باب
عليه السلام حلف الفضول باب سفره عليه السلام الى الشام اخبار نسطور ابنبوته عليه السلام شجرة تنبت بعرفة الاف
سنة فيه اظلال الملائكة له عليه السلام في سفره الى الشام سفره عليه السلام الى حباشة فيه علم النبو
السلام فيه ذكر تجارته عليه السلام فيه باب تزويجه عليه السلام لخديجة رضي الله عنها علم النبوة باب بنيان قريش
فيه علم النبوة باب ما جاء عن الاحبار والكهان بعبد الاصنام في اعلام نبوته عليه السلام سبب اسلام سلمة بن سلامة فيه اسلا
عمرو بن عبسة السلمي سبب اسلام ثعلبة واسيد الهذليين خبر العباس عن ابيه فيه ومن ذلك ما جاء عن امية بن ابي الصلت
منها خبر طلحة بن عبيد الله فيه ومنها ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد فيه ومنها ما حدث به حكيم بن حزام فيه ووقع نظير
ذلك لجبير بن مطعم رضي الله عنه فيه قصة اسلام سلمان الفارسي بطوله معجزة فيه شهود سلمان في الخندق قصة
زيد بن عمرو بن نفيل وفيه علم النبوة فيه اخبار الكهان لاعن السنة الجان ومنها خبر عمرو بن معديكرب ومنها خبر
فس بن ساعدة ذكر الجاودة اخبار الكهان عن السنة الجان فيه خبر سواد بن قارب منها خبر حاجب فيه خبر عباس بن مرداس
وفيه خبر هاذر بن الحضوبة ما سمع من اجواف الدياهم فيه ما سمع من الهواتف فيه تتمة خبر قس بن ساعدة خبر خثعم

فيه خبر ضمام بن عمرو العذري فيه خبر تميم الداري قصة سفيان فيه خبر رجل يمني فيه خبر وائل بن حجر الحضرمي فيه معجزة ما
سمع من بعض الوحوش فيه ما سمع من بعض الأشجار فيه سقاط النجوم وطرد الجن عن استراق السمع فيه خبر أبي لهيب فيه
خبر خطب مالك خبر الكائنة باثره عليه السلم فيه سقوط البم خبر ضمر بن ربيعة فيه خبر عمرو بن مرة الجهني خبر سودة بنت
زمعة الكاهنة فيه رؤيا عبد المطلب فيه اخبار رجل من اليهود فيه رؤيا ابروذ بن هرمز وفيه قصة تبع بن حسان الحميري
ما جاء من ذكر اسمه عليه السلام في الكتب القديمة فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ذكر البراهين على أنبوته
عليه السلام من النصوص الواردة في الكتب القديمة فيه البرهان الأول فيه البرهان الثاني فيه البرهان الثالث
البرهان الرابع البرهان الخامس فيه البرهان السادس البرهان السابع البرهان الثامن البرهان التاسع
فيه البرهان العاشر البرهان الحادي عشر البرهان الثاني عشر فيه البرهان الثالث عشر فيه البرهان الرابع عشر
البرهان الخامس عشر فيه البرهان السادس عشر البرهان السابع عشر البرهان الثامن عشر فيه البرهان
التاسع عشر البرهان العشرون فيه ما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف مكتوبا في الأحجار وغيرها بقلم القدرة
باب سلام الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم فيه باب البعث وعموم بعثته عليه السلم فيه قوله عليه السلم لقد اعطيت
الليلة خمسا ما اعطهن احد تحقيق قول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة الناس فيه خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
باب بدء الوحي له صلى الله عليه وسلم ذكر ورقة بن نوفل ذكر عداس النصراني فيه ذكر ملازمة اسرافيل
وجبريل عليهما السلام ذكر اقتران اسرافيل عليه السلم ذكر انواع الوحي فيه ذكر رمي الشهب باب
ذكر وضوئه وصلوته عليه السلم باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها فيه ذكر اسلام علي رضي الله تعالى عنه
سبب اسلام علي رضي الله عنه فيه ذكر صلوة النبي صلى الله عليه وسلم اسلام زيد بن حارثة فيه اسلام ابي
بكر الصديق اسلام عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم فيه علم النبوة اسلام
ام الفضل زوج العباس رضي الله عنهما وفيه سبب اسلام عثمان رضي الله عنه فيه سبب اسلام عبد الرحمن بن عوف
وفيه علم النبوة فيه سبب اسلام طلحة بن عبد الله وفيه علم النبوة ذكر اسلام ابي سلمة والارقم وغيرهما فيه
سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيه معجزة فيه سبب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه اسلام خالد بن
سعيد بن العاص اسلام صهيب رضي الله عنه فيه اسلام عمار بن ياسر فيه باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار
الارقم بن ابي الارقم ذكر حفظه وعصمته عليه السلم من الناس وكفايته من اذاهم قبل الهجرة فيه ذكر حفظه عليه السلم
من ايذاء ابي جهل ذكر دعائه عليه السلم بالاهلاك على عمرو بن شام وعتبة بن ربيعة وغيرهما من قريش ذكر
اذية ابي بكر رضي الله عنه ذكر اذية ابن مسعود رضي الله عنه فيه اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فيه ذكر اذية
بلال رضي الله عنه ذكر اشتراء ابي بكر رضي الله عنه جماعة اخرين ممن كان يعذب في الله فيه ذكر اذية عمار بن ياسر رضي الله عنه
اذية تميم وذي به ابو بكر الصديق رضي الله عنه باب عرض قريش عليه عليه السلام اشياء من خوارق العادات وغير العادات فيه
ذكر عرض عتبة بن ربيعة ذكر سوء الات الكفار فيه اسامي المجاهرين بالظلم قصة الاراش فيه قصة الزبيدي
كفاية المستهزئين ذكر انشقاق القمر قصة باباذن الهندي فيه الجواب من المؤلف من استبعاد اهل الافرنج والروم
والترس وغيرهم في انشقاق القمر فيه ذكر الممالك التي رؤي فيها انشقاق القمر باب الهجرة الى ارض الحبشة الهجرة الثانية هجرة ابي
موسى الاشعري قصة سودة والنجم ذكر اسلام عمر رضي الله عنه باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم او غيرهم فيه
الصحيفة الظالمة مكث بني هاشم في الشعب فيه ذكر الصحيفة باب ذكر اهل بيت ان وفيه ذكر نوبان اي
الملاحين فيه ذكر وفد نجاد ما فيه وفود اعشى الشاعر فيه بعث بعاث في السنة العاشرة وقعت المحاربة بين الفارس
والروم فيه شرط ابي بكر رضي الله عنه فيه ذكر وفاة عمر ابي طالب وخديجة رضي الله عنهما تزوج عليه السلم سودة رضي الله عنها
وفيه نكاح عائشة رضي الله عنها باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف فيه ملاقات عداس النصراني وفود
جن نصيبين كانت وفود الجن ست مرات ذكر سرق الجن رضي الله عنه ذكر القاضي شمهورش الجني فيه

باب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باب ذكر الاسراء ومعراجه صلى الله عليه وسلم ذكر الضعفاء الذين ورد الحديث بالمعراج
ولا يثبت للمعراج باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ذكر العقبة الثانية ذكر
العقبة الثالثة ذكر البيعة اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير فيه ذكر
ذكر هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر هجرة صهيب رضي الله عنه فيه ذكر بيع عبد الله بن ابي ابن سلول من
النبي صلى الله عليه وسلم الى النجار ويثبت على رضي الله عنه على فراشه صلى الله عليه وسلم باب الهجرة من مكة الى المدينة
معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمه سراقة بن مالك فيه نعي النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الهجرة معجزة في مقدمه لبن
الشاة الحوائل فيه اسم ابي معبد واسم ام المعبد عاتكة قدوم النبي صلى الله عليه وسلم قباء والمدينة فيه بناء مسجد قباء
فيه ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه ذكر بناء المسجد النبوي صلعم فيه ذكر بيع ذكر كتاب بيع
قدوم حلوان من سل فيه ذكر ارساله عليه السلام نجيد بن حارثة وابا رافع ليأتيا باهله فيه ذكر ولادة عبد الله بن الزبير فيه حديث
زيد بن ثابت اول من اسرج في المدينة غلام تميم الداري فيه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة سوداء وفيه دعا النبي صلى الله
عليه وسلم للمدينة المنورة بالبركة وغيرها فيه فضائل المدينة الشريفة كتابة النبي عليه السلام بين المهاجرين والانصار وفي هذه
السنة ذكر المؤاخات وفي هذه السنة صوم عاشوراء فيه قصيدة ابو قيس الانصاري في نعت رسول الله صلعم وفي هذه
السنة شرع الاذان ذكر يهود المدينة والمنافقين فيه ذكر عبد الله بن سلام واسلامه خبر مخرج فيه
سيرة النبي عليه السلام مداراة اليهود فيه ذكر شاة مسمومة اتت امرأة يهودية رسول الله صلعم ذكر عباس بن قيس الذي
من على اصحاب النبي صلعم فيه سؤال اليهود عن النبي صلعم عن اربع خلال قصة عاصمة مالك بن الصيف اليهودي فيه
انشاده عليه السلام رجلا من اليهود يجدان صفته ومخرجه عليه السلام في التوراة وانكاره اياه وقوله لابيه واسلام ابنه فيه ان
رسول الله صلعم بنى المدراس وفيه تصدق اخرى لليهود كذلك ذكر المنافقين خبر ابي عامر الفاسق فيه
في هذه السنة فرض صلوة الحضر اربع ركعات فيه وفي هذه السنة اخى رسول الله عليه السلام بعائشة رضي الله عنها ذكر
السنة الثانية فيه تحويل القبلة في هذه السنة فرض صيام شهر رمضان وزكوة الفطر باب ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم
وسراياه وبعوثه وفيه غزوة ابواء وهي ودان في اخر السنة الاولى من الهجرة سرية عبيدة بن الحارث في شهر ربيع الاول من السنة الثانية
من الهجرة فيه بعث حمزة الى سيف البحر فيه سرية سعد بن ابي وقاص الخرار غزوة بواط . فيه غزوة العشيرة في هذه السنة فيه
غزوة بدر اولى في السنة الثانية فيه سرية عبد الله بن جحش في السنة الثانية صورة كتابه قريش الى اهل المدينة فيه غزوة
بدر الكبرى فيه ذكر سماع الاموات وفيها بيان اسماء اهل بدر على ترتيب حروف المعجم وفيها ذكر الشهداء يوم بدر
ثم سرية عمير بن عدي الخطمي ثم فيه غزوة بني سليم فيه سرية سالم بن عمير فيه تزويج فاطمة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه غزوة
بني قينقاع غزوة السويق غزوة قرقرة الكدر فيه غزوة غطفان فيه معجزة جعفر عليه السلام غزوة بحران ثم فيه نكاح
زينب الهلالية رضي الله عنها وفيه نكاح زينب بنت جحش رضي الله عنها سرية كعب بن الاشرف في السنة الثالثة معجزة
فيه خبر محيصة بن مسعود فيه خبر قتل ابي رافع معجزة فيه سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى القردة فيه غزوة احد في
السنة الثالثة ذكر رؤيا النبي عليه السلام هجرته الشريفة من مكة الى الارض ذات نخل ورؤياه عليه السلام اتى بنت سيفا فانقطع صدره
فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ذكر اخذ عليه السلام سيفا وارشاده عليه السلام من يأخذ من هذا السيف ذكر ارشاده
عليه السلام في الزبير لكل نبي حواري وان حواري الزبير ذكر بناء ابليس عليه اللعنة ان محمدا صلى الله عليه وسلم مقتل
ذكر جزاء النبي عليه السلام بكسر رباعيته صلى الله عليه وسلم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه وصبه
الماء فيه معجزة غسل فاطمة رضي الله عنها جرح رسول الله عليه السلام ويسكب علي الماء على جرحه عليه السلام بالمجن قول علي رضي الله
عنه ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك شهادة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث استدعت الله
على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم الخ ثمة ابي بكر رضي الله عنه بالسبق قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المشركين
فيه معجزة معجزة اخرى فيه مثل المشركون بقتلى المسلمين الاخطلة بن ابي عامر

غزوة حمراء الأسد في هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فيه سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد سرية
عبد الله بن أنيس فيه سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه فيه سرية الرجيع كرامات الأولياء فيه سرية
سرية القراء إلى بئر معونة غزوة بني النضير في ربيع الأول سنة أربع سرية كعب بن الأشرف فيه تزويج أم سلمة
رضي الله عنها فيه غزوة بدر الصغرى في هذه السنة تعلم زيد بن ثابت كتابة يهود وفيها رجم اليهودي واليهودية
وفيه فيها وفاة فاطمة أم علي رضي الله عنهما وفيه وفي ربيع الأول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني أبيرق غزوة دومة
الجندل في السنة الخامسة في هذه السنة غزوة بني المصطلق معجزة فيه معجزة أخرى قيل آية التيمم نزلت في
هذه السنة وفي هذه الغزوة قصة الإفك وفيه قيل وفي هذه الغزوة خرج عن الطريق إلى آخر فيه معجزة وفيه
معجزة أخرى وفيه معجزة أخرى وفيه في هذه السنة غزوة الخندق معجزة بل معجزات معجزة فيه معجزة أخرى
معجزة وفي هذه السنة غزوة قريظة بعد غزوة الخندق وفاة سعد بن معاذ توبة إلى لبابة معجزة
فيه إسلام نوفل بن الحارث فيه جوش ساقه صلى الله عليه وسلم وفيه خسوف القمر وفيه في هذه السنة قد
بلال بن الحارث وفيه سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء غزوة بني لحيان في سنة ست من الهجرة وفيه غزوة
ذي قرد فيه سرية عكاشة بن محصن فيه سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة فيه سرية زيد بن حارثة إلى بني
سليم فيه سرية زيد أيضا إلى العيص سرية زيد أيضا إلى الطرف فيه سرية زيد أيضا إلى الحسمى فيه ثم
سرية زيد أيضا إلى وادي القرى سرية على إلى فدك فيه سرية زيد أيضا إلى أم قرفه فيه سرية عبد الله بن عتيك
بقتل أبي رافع فيه سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زرام فيه سرية عكل وعرينة سرية عمرو بن أمية الضمري
فيه سرية الحديبية فيه معجزة فيه معجزة أخرى معجزة معجزة قصة أبي جندل صلحنا مبعة الرضوان
فيه في هذه السنة كسفت الشمس فيه غزوة ذات القرد فيه إسلام خالد بن الوليد سبب غزوة ذات القرد غزوة
خيبر وفود أبي موسى في غزوة خيبر فيه قدوم جعفر بن أبي طالب عن الحبشة فيه معجزة معجزة فيه إسلام حجاج بن
علاط بناء صفية رضي الله عنها فيه النهي عن لحوم الحمر فيه النهي عن المتعة فيه رؤيا صفية أن القمر سقط في حجرها
فما قال ذلك تقسيم غنائم خيبر فيه إسلام أبي هريرة رضي الله عنه معجزة فيه فتح وادي القرى فيه وفاة
مدعم فيه نهي عن أكل كل ذي ناب وذي مخلب فيه كان خالد بن الوليد مع رسول الله صلعم يوم خيبر غزوة ذات
الرقاع فيه سرا والنبي صلى الله عليه وسلم جمل جابر بن عبد الله معجزة فيه وفاة عبد الله بن عثمان سرية عمر بن
الخطاب إلى بوبه فيه سرية أبي بكر إلى بني كلاب فيه سرية بشير إلى بني مرة فيه قتل أسامة زيد بن مرداس
بعد أن قال لا إله إلا الله فيه سرية بشير بن سعد إلى اليمن فيه عمرة القضاء سرية ابن أبي العرجاء السلمي إلى بني
سليم فيه سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح معجزة فيه سرية غالب أيضا إلى مصاب صاحب
بشر بن سعد بفدك فيه إسلام عمرو بن العاص فيه سرية شجاع بن وهب إلى بني عامر فيه سرية كعب بن عمير
إلى ذات أطلاح فيه سرية مؤتة فيه قتل النصراني الحارث بن عمير رسول رسول الله عليه السلم فيه معجزة فيه
شهادة جعفر بن أبي طالب وعبد الله رواحة وزيد بن حارثة معجزة معجزة سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل
سرية الخبط أعني سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى جهينة فيه سرية قتادة إلى حذرة فيه أيضا سرية أبي قتادة إلى بطن
أضم فيه وفاة محلم بن جثامة فيه معجزة في هذه السنة الثامنة قدوم وفد عبد القيس وفات زينب رضي الله
عنها فيه تزوج فاطمة بنت الضحاك فيه وقوع الطاعون بالمدينة فيه اتخاذ المنبر فيه حنين الجذع فيه معجزة
فيه فتح مكة معجزة كتابة حاطب إلى أهل مكة حرمة بيع الخمر فيه قتال الكفرة في الحرم إسلام عكرمة بن أبي جهل
إسلام أبي سفيان فيه إسلام عبد الله القرشي فيه إسلام أبي سفيان الهاشمي سرية خالد بن الوليد إلى العزى فيه
معجزة فيه سرية عمرو بن العاص إلى سواع فيه سرية سعد بن زيد إلى هدم مناة فيه سرية خالد بن الوليد إلى بني
جذيمة غزوة حنين معجزة فيه دعاء النبي عليه السلم لهزم الكفار بأخذ الحصيات ورميها في وجوههم كان من دعائه

عليه السلام يوم سنين اللهم انك ان تشاء لا تعبد بعد هذا اليوم يومئذ سمي الله الانصار مؤمنين معجزة فيه قتل عروة بن مسعود
الثقفي فيه معجزة سرية ابي عامر الى اوطاس فيه سرية الطفيل الدوسي الى ذي الكفين فيه غزوة الطائف
فيه معجزة اسلام ابي محذورة ونضة الناذين فيه معجزة فيه اسلام عبلال بن سلمة معجزة اسلام رهم بن ابجر
سلمة فيه ولادة حضرت ابراهيم فيه بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد الى قبيلة صداء قدوم وفد صداء
واسلامهم فيه معجزة فيه معجزة اخرى فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين الفزاري الى بني تميم
بالتعيان العام سنة تسع بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق لاخذ صدقاتهم . فيه بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عرين
حارثة فيه معجزة فيه سرية قطبة بن عامر الى خثعم فيه سرية الضحاك الى بني كلب سرية علقمة الى الحبشة فيه
سرية علي رضي الله تعالى عنه الى الفلس فيه رجم الغامدية سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى بلاد مذحج ايلاء
رسول الله عليه السلام فيه لقمان بن اخوى بن العجلان فيه غزوة تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى
عنه الا ترضى ان يكون مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة معجزة مكتوب الى بوحنا فيه مكتوب الى مرقل فيه
بعث خالد الى اكيدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسح على الخفين في غزوة تبوك وفاة عبد الله ذي البجادين فيه معجزة
مكر المنافقين برسول الله صلعم فيه معجزة فيه هدم مسجد الضرار فيه اعذار المنافقين معجزة فيه
معجزة اخرى فيه مجيء رسول صاحب ايله قدوم النبي المدينة فيه تخلف الثلاثة وتوبتهم وفاة ام كلثوم
وفاة النجاشي فيه معجزة فيه موت عبد الله بن ابي بن سلول في هذه السنة التاسعة وفدت الوفود فيه وفد نجران
وفد هوازن وفد ثقيف وفد بني عامر فيه وفد بني تميم وفد بني حنيفة وفد طي فيه معجزة وفد كندة
فيه وفد الاشعريين فيه وفد حمير قدوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي وفيه معجزة فيه وفد بني الحارث وفد همدان
وفد ملوك حضرموت فيه معجزة فيه وفد بني اسد فيه وفد بني مرينة فيه معجزة فيه وفد دوس فيه معجزة
فيه قدوم رسول فروة فيه قدوم ضمام بن ثعلبة قدوم طارق بن عبد الله الحاربي فيه وفد نجيب فيه وفد بني سعد
هذيم قدوم الجارود النصرانيين وفد بلي فيه وفد بني فزاره فيه وفد عذره فيه وفد بني مرة فيه معجزة
فيه وفد خولان فيه وفد محارب وفد دارم فيه وفد غسان فيه وفد سلامان فيه معجزة فيه وفد بني عبس
فيه وفد غامد فيه وفد ازد معجزة فيه وفد بهراء فيه معجزة فيه بني نهد معان خطبة اهل همدان فيه
مجيء كتاب ابن العلاء صاحب ايله فيه وفود جناده بن زيد من مجرب من اهل اليمن فيه وفود فداد بن الحذجار من اليمن وفود
حصين فيه وفود عبد الخير فيه وفد بني المنتفق فيه وفود مشنق بن حارثة فيه قدوم لبيد بن ربيعة الشاعر فيه وفد
النخع وفد حارثة وحصين ابناقطن من قضاعة فيه قدوم ذويب فيه قدوم دوحوان الك فيه وفود حريث بن حسان
فيه قدوم وفد رهاوين فيه قدوم حارث وفد بجيله وفيه اسلام جرير البجلي رضي الله عنه قدوم وفد جهينة
فيه وفد بني البكاء فيه معجزة فيه وفود قيس الغبري فيه قدوم قيس بن زيد فيه قدوم وائل بن حجر فيه معجزة
فيه قدوم يزيد التيمي فيه قدوم النعمان اكل المراد فيه قدوم بعض مجوس هجر وفود اسمر بن ساعدة فيه وفود اسود بن
خطامر فيه وفود اسود بن عمران البكري فيه وفد بني ثعلبة فيه قدوم جابر بن ارزق الخاضري فيه قدوم حجاج
الخثعمي فيه وفود مخلفه فيه وفود بني سعد بن بكر فيه قدوم عبد الله بن فريظ فيه قدوم جبار وفود جرم فيه
قدوم ابي هند الداري فيه قدوم تميم بن اوس الداري فيه وفود عدس وخزيمة فيه وفود الياس عليه السلام وفيه هاشم
بن ميم بن لاقيس بن ابليس واسلامه فيه في هذه السنة حج ابي بكر رضي الله عنه لسنة العاشرة اسلام فروة الجذامي فيه
بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن فيه بعث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في اخر هذه السنة مجيء كتاب مسيلمة
الكذاب فيه حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطبة حجة الوداع خطبة غدير خم كسوف الشمس ووفاة ابراهيم
رضي الله عنه السنة الحادية عشر فيه بعث عمرو بن العاص الى عمان فيه سرية اسامة بن زيد الى ابنى ذكا وفداد طليحة
وام قرفة ومسيلمة الكذاب وغيرهما فيه معجزة قتل الاسود العنسي فيه بيان المعجزات فيه شروط المعجزات معجزة

القرآن انشقاق القمر فيه احتباس الشمس تنبيهات الباب الثامن في استسقائه عليه السلام فيه قصة فيه قصة أخرى فيه
قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى جماع أبواب معجزاته عليه السلام في الماء
فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة
أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الثاني في تكثيره عليه السلام في الميضاه والقدح
فيه قصة أخرى الباب الثالث في تكثيره عليه السلام ماء عين تبوك الباب الرابع في تكثيره عليه السلام ماء بير بقبا الباب
الخامس في تكثيره عليه السلام ماء بير اليمن الباب السادس في تكثيره عليه السلام ماء قطيعة رهاط اليمن الباب السابع في تكثيره
عليه السلام ماء بير انس بن مالك الباب الثامن في تكثيره عليه السلام ماء بير في الحديبية الباب العاشر في تكثيره عليه السلام
ماء المرادتين الباب الحادي عشر في عذوبة ماء بير باليمن الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض فيه قصة أخرى
جماع أبواب معجزاته عليه السلام في الأطعمة الباب الأول في تكثيره عليه السلام اللبن في القدح الباب الثاني في تكثيره عليه السلام
لبن الشاة فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الثالث في معجزاته عليه السلام في عكة ام سليم وغيرها فيه قصة أخرى
فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الرابع في تكثيره عليه السلام الشعير فيه
قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الخامس في تكثيره عليه السلام التمر فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة
أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب السادس في تكثيره عليه السلام في
البيض الباب السابع في تكثيره عليه السلام اللحم فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الثامن
في تكثيره عليه السلام طعام ابي طلحة الباب التاسع في تكثيره عليه السلام طعام جابر الباب العاشر في تكثيره عليه السلام طعام بلال
الباب الحادي عشر في تكثيره عليه السلام طعام ابي ايوب الباب الثاني عشر في تكثيره عليه السلام طعام ابنته فاطمة الباب الثالث عشر
في تكثيره عليه السلام فضلة ازواد اصحابه فيه قصتان الباب الرابع عشر في تكثيره عليه السلام الطعمة مختلفة وفيه اثنا عشر قصة
الباب الخامس عشر فيه قصة الزراع وفيه ثلث قصص الباب السادس عشر في تكثيره عليه السلام سواد البطن الباب السابع عشر في
الطعام الذي اتاه من السماء تنبيه الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام والشراب بين يديه عليه السلام جماع أبواب معجزاته عليه السلام في الأشجار
الباب الأول في حنين الجذع الباب الثالث في انقياد الشجرة له فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى
فيه قصة أخرى الباب الثالث في نزول العذق من الشجرة فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى
الباب الرابع في اعلام الشجرة لمجيء الجن عليه فيه قصة أخرى الباب الخامس في النخل الذي غرسه سلمان جماع أبواب
معجزاته عليه السلام في الجمادات الباب الأول في تسبيح الحصى في كفه عليه السلام فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى
الباب الثاني في تكثيره عليه السلام الذهب الذي دفعه لسلمان الباب الثالث في تأمين السكة الباب الرابع في تحرك الجبل الباب
الخامس في تكليم الأصنام الباب السادس في تحرك المنبر الباب السابع في الصخرة التي عجز الناس عنها الباب الثامن في سلام الاحجار عليه
الباب التاسع في انقياد الابل له عليه السلام الباب العاشر في سجود الابل له فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى
فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى
فيه قصة أخرى الباب الحادي عشر في بركته عليه السلام في جمل جابر وناقة الحكم فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الثاني عشر في بركته
عليه السلام في ظهر المسلمين في غزوة تبوك فيه قصة أخرى الباب الثالث عشر في سجود الغنم له عليه السلام فيه قصة أخرى
الباب الرابع عشر في شهادة الذيب له بالرسالة فيه قصتان الباب الخامس عشر في خشية الدجنة اياه عليه السلام الباب السادس عشر في
خدمة الأسد لسفينة مولاه الباب السابع عشر في استجارة الغزالة به الباب الثامن عشر في شهادة الضب له بالرسالة الباب التاسع عشر في
سكوي الحمرة اليه عليه السلام الباب العشرون في مجيء الشاة في البرية اليه عليه السلام فيه قصة أخرى الباب الحادي والعشرون في قصة الكلب الاسود
الباب الثاني والعشرون في بركته عليه السلام في فرس جبل وفرس ابي طلحة فيه قصة أخرى الباب الثالث والعشرون في بركته عليه السلام في حمار عبد الله بن مالك
وابي طلحة فيه قصة أخرى الباب الرابع والعشرون في قصة الطائر الباب الخامس والعشرون في رد عين البدن اليه جماع أبواب معجزاته عليه السلام في رؤية المغايب والمحسوس الباب
الأول في رؤيته عليه السلام السكينة والرحمة الباب الثاني في رؤيته عليه السلام الحمى الباب الثالث في رؤيته عليه السلام الفتن الباب الرابع في رؤيته

الدنيا الباب الخامس في رؤيته عليه السلام الجمعة والساعة جماع ابواب معجزاته عليه السلام
في انقلاب الاعيان الباب الاول في انقلاب الماء لبنا الباب الثاني في انقلاب العصا
سيفا الباب الثالث في انقلاب الحجون سيفا جماع ابواب معجزاته عليه السلام في احياء الموتى و
ابراء المرضى الباب الاول في معجزاته عليه السلام في احياء الموتى وسماع كلامهم وفيه قصة اخرى وفيه
قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى الباب
الحادي عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء الاعمى والابرص ومن نفثت عنه الباب الثاني عشر في معجزاته عليه السلام
في ابراء الاكمه واللقوة والنزلة الباب الثالث عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء القرحة والسلة
والدبيلة الباب الرابع عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء الحرق الباب الخامس عشر في معجزاته
عليه السلام في ابراء وجع الضرس والرأس الباب السادس عشر في ابراء الجائفة والكسير الباب السابع
في معجزاته عليه السلام في اذهاب التعب وحصول القوة في الرمي الباب الثامن عشر في معجزاته عليه السلام
في اذهاب النسيان وحصول العلم والفهم واذهاب البذاء وحصول الحيا الباب التاسع عشر في معجزاته عليه السلام
في ابراء الجنون الباب العشرون في ابراء المرضى جماع ابواب معجزاته عليه السلام
واثر يده الشريفة الباب الاول في بركة يده عليه السلام في شيء ابي شر سافر
الباب الثاني في بركة يده الشريفة في بنات الشعر والشعر الذي لم يثب الباب الثالث في بركة يده عليه السلام
في مسحه وجه بعض اصحابه جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة الوجوه والعصاء والاصابع الباب
الاول في اضاءة الوجوه الباب الثاني في اضاءة العصا الباب الثالث في اضاءة الاصابع الباب الرابع
في معجزاته عليه السلام في البرء الى يوم القيامة للحسن والحسين رضي الله عنهما جماع ابواب معجزاته عليه السلام في رؤية
بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما الباب الاول في معجزاته عليه السلام في رؤية بعض اصحابه الملائكة وسماع
كلامهم اكل طعامه صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في رؤية بعض اصحابه الجن وسماع كلامهم جماع ابواب معجزاته
عليه السلام في اخباره رجالا بما حدثوا نفسهم وغير ذلك الباب الاول في اخباره عليه السلام من حدث نفسه به
عليه السلام الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم ابصير بن معبد رضي الله عنه الباب الثالث في اخباره
عليه السلام الثقفي والانصاري بما جاءا يسالان عنه الباب الرابع في اخباره عليه السلام لواتاة بن الاسقع رضي الله
عنه الباب الخامس في اخباره عليه السلام من قال في نفسه شعرا الباب السادس في اخباره عليه السلام شداد
اوس رضي بانه يعافى من مرضه فبرئ من السقام الباب السابع في اخباره عليه السلام من ارسله الى ابنته حبسه الباب
الثامن في اخباره عليه السلام بمن قاتل الكفار قتالا شديدا الباب التاسع في اخباره عليه السلام بسبب اللحم الذي صاد
حجرا الباب العاشر في اخباره عليه السلام بما سحريه الباب الحادي عشر في اخباره عليه السلام معاذ بان نادى
تبرك بالجند الباب الثاني عشر في اخباره عليه السلام لنعمان بن بشير رضي الله عنهما بانك تقتل اهل الشام الباب
الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارض اكلت الصحيفة الظالمة الباب الرابع عشر في اخباره عليه السلام
قربنا ليلة الاسرا لصبغة بيت المقدس الباب الخامس عشر في اخباره عليه السلام نوفل بن الحارث بماله الذي خباه بجدة
الباب السادس عشر قتل الحارث بن نوفل بجدد بن زياد الباب السابع عشر في اخباره عليه السلام قتل اصحاب بئر
معونة الباب الثامن عشر في اخباره عليه السلام بان خيبر تفتح على يد علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه الباب
التاسع عشر في اخباره عليه السلام رجلا قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار الباب العشرون في اخباره عليه السلام
بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا الباب الحادي والعشرون في اخباره عليه السلام الانصار بما قالوه في غزوة الفتح
الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بن طلحة انه سيصير مفتاح البيت لله الباب
الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد . الباب الرابع والعشرون في

اخباره صلى الله عليه وسلم حصنا لعبسنة بن حصن بما قاله ابل الطايف الباب الخامس والعشرون فى اخباره عليه السلام
بقتل كسرى يوم قتل الباب السادس والعشرون فى اخباره باناس يمون الخمر بغير اسمها الباب السابع والعشرون
فى اخباره عليه السلام بان الاذان يلبث فى اخر الزمان سفلة الناس الباب الثامن والعشرون فى اخباره عليه السلام
الحيرة الباب التاسع والعشرون فى اخباره عليه السلام بانه لا يبقى احد من الصحابة على رأس مائة سنة

ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده فكان كما اخبر

الباب الاول فى اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وستكون لهم انماط الباب الثانى
فى اخباره عليه السلام بفتح الحيرة الباب الثالث فى اخباره عليه السلام بفتح الشام وبيت المقدس والعراق الباب
الرابع فى اخباره عليه السلام بفتح بيت المقدس الباب الخامس فى اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها
الباب السادس فى اخباره بغزاة البحر انام حرام منهم الباب السابع فى اخباره عليه السلام بقتال الخوز وكرمان الباب
الثامن فى اخباره عليه السلام بغزو الهند وبفتح فارس والروم الباب التاسع فى اخباره صلعم بهلاك كسرى وقيصر
الباب العاشر فى اخباره عليه السلام بالخلفاء وبالملوك بعده الباب الحادى عشر فى اخباره عليه السلام بخلافة الاربعة
الباب الثانى عشر فى اخباره عليه السلام بولاية معوية رض الباب الثالث عشر فى اخباره عليه السلام بولاية يزيد وانه
اول من غير امر الامة الباب الرابع عشر فى اخباره عليه السلام بولاية بنى امية الباب الخامس عشر فى اخباره عليه السلام
بولاية بنى العباس رضى الله عنهم الباب السادس عشر فى اخباره عليه السلام بان الترك يسلبون الامر من قريش اذا لم يقيموا
الدين الباب السابع عشر فى اخباره عليه السلام بقوم ياخذون الملك بقتل بعضهم بعضا الباب الثامن عشر فى اخباره
عليه السلام بالشهادة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه الباب التاسع عشر فى اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة ثابت بن
قيس بن شماس الباب العشرون فى اخباره عليه السلام بقتل بعضهم بعضا الباب الحادى والعشرون فى اخباره
عليه السلام عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام اصلا الباب الثانى والعشرون فى اخباره صلى الله عليه وسلم بان
سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا الباب الثالث والعشرون فى اخباره صلى الله عليه وسلم بان البراء بن مالك رض
لو اقسم على الله تعالى لابره الباب الرابع والعشرون فى اخباره عليه السلام لابى ذر شقى رض بان يدفن بالربذة من ارض
فلسطين الباب الخامس والعشرون فى اخباره عليه السلام بان اول ان اجروا اقاموا موتا الباب السابع
والعشرون فى اخباره عليه السلام بكتابة المصاحف الباب الثامن والعشرون فى اخباره صلى الله عليه وسلم باويس
القرنى الباب التاسع والعشرون فى اخباره عليه السلام بحال ابى ذر رضى الله عنه الباب الثلثون فى اخباره
صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابى قبل ان يخرف سقاه الباب الحادى والثلثون بمحمد بن الحنفية الباب الثانى والثلثون
والثالث والرابع والخامس والسادس والثلثون بان فضالة بن اشيم ووهب والقرشى وعبلان والوليد الباب
السابع والثلثون بان فناء امته بالطعن والطاعون الذى وقع بالشام الباب الثامن والثلثون اخباره صلى الله عليه وسلم
ام ورقة رض بالشهادة الباب الاربعون باخباره عليه السلام بان عبد الله بن سريعش قربانا ان الثانى يذهب الباب الحادى
والاربعون باخباره عليه السلام بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب رضى الله عنهما الباب الثانى والاربعون بنى زيد بن ارقم
رضى الله عنه الباب الثالث والاربعون فى اخباره عليه السلام بغبر الناس فى القرن الرابع الباب الرابع والاربعون
فى اخباره عليه السلام بان الدنيا لا تذهب حتى يصبر لكع بن لكع الباب الخامس والاربعون فى اخباره عليه السلام لخالد بن
وليد بن عقبة الباب السادس والاربعون فى اخباره عليه السلام بحال ابن عباس رضى الله عنهما الباب السابع
والاربعون فى اخباره عليه السلام بحال ابى هريرة رض الباب الرابع والاربعون فى اخباره عليه السلام باشياء يتعلق بعمرو بن
الحمق رضى الله عنه الباب التاسع والاربعون فى اخباره عليه السلام بمهتر رضى الله عنها بانها لا تموت بمكة الباب
الخمسون فى اخباره عليه السلام ابا بكرة رضى الله عنه بما غبه الباب الحادى والخمسون فى اخباره عليه السلام بكلام الميت
وبكلام السباع الانسان الباب الثانى والخمسون فى اخباره عليه السلام بمن يرد السنة ولا يحتج بها الباب الثالث

والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة الباب الرابع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الباب الخامس والخمسون في اخباره عليه السلام الى وجود الامام ابي حنيفة
الباب السادس والخمسون في اخباره عليه السلام بقوم ياتون من بعده
في اخباره عليه السلام بالبادية التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
الباب الثامن والخمسون في اخباره عليه السلام بحال ابن مطاطيه الباب التاسع والخمسون في اخباره عليه السلام بانه
سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء الباب الستون في اخباره عليه السلام بحال قيس بن حرشة الغنوي
رضي الله عنه الباب الحادي والستون في اخباره عليه السلام باتخاذ امة الحضيا الباب الثاني والستون في اخباره
عليه السلام بان طائفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة الباب الخامس والستون في اخباره عليه السلام بان الحلماء
يغلبون عن ذكر الدجال على المنابر الباب السادس والستون في اخباره عليه السلام بالكذابين بعده وبالحجاج الباب
الثامن والستون بهلاك قريش وبهلاك اهل بيت المقدس الباب التاسع والستون في اخباره عليه السلام بظهور المعدن
في ارض بني سليم الباب الحادي والسبعون في اخباره عليه السلام بانهم يأكلون بالستهم كما تاكل البقرة الباب
الثاني والسبعون في اخباره عليه السلام بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض الباب الثالث والسبعون في
اخباره عليه السلام بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة الباب الرابع والسبعون في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء
رضي الله عنه قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون في اخباره عليه السلام بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية
الباب السادس والسبعون في اخباره عليه السلام بالقراءة بعده **التنبيهات** الباب السابع والسبعون
في اخباره عليه السلام بان المساجد ستخرب والمباهات بها الباب الثامن والسبعون في اخباره عليه السلام بايات في
القرآن يسئلون بها الناس الباب التاسع والسبعون في اخباره عليه السلام بزخرفة البيوت واتخاذ الامناط الباب الثمانون
بانه سيكون في امته بناء مائلات يميلات الباب الحادي والثمانون في اخباره عليه السلام عن مكان بانه سيصير سوقا
الباب الثاني والثمانون في اخباره عليه السلام بان القرآن والسلطان سيفترقان الباب الثالث والثمانون في اخباره عليه
السلام بحال الولاة بعده الباب الرابع والثمانون فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال جماع ابواب معجزاته
عليه السلام في اخباره بالفتن والملاحم وهذه ابواب كثيرة تدخل في الاخبار بالغيب الذي ذكرها مصنف السيرة الثامنة
منها باسرها اكيد ومنها اخبار بعمي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومنها
اخبار بقدوم وائل بن حجر من حضرموت وبقدوم جرير بن عبد الله البجلي وبشهادة طلحة بن عبيد الله وبعدم فلاح سلطنة العجم
وبفتح مشارق الارض ومغاربها واخباره عليه السلام بالقيد والسبي والقتل فيها واخباره بلبس العباسية الثياب السود وببناء
بغداد واخبر بدية الاسلمي رضي الله عنه بكونه في بعوث مرو وبفتح جزيرة العرب والروم وبعدة خلافة بني امية وبعددهم وبدخول اهل
من ربيعة وبحصول الغنيمة للمسلمين بموت منافق من منافقي المدينة واخباره عليه السلام لابي شهم بحنطته كمثل امرة وبابائه
سيدنا ابي محمد الحسن المجتبى رضي الله عنه وبالمصالحة بينه وبين معاوية واخباره عليه السلام لعلي رضي الله تعالى عنه بقتال
الناكثين والمارقين والقاسطين واخباره لبيد الزبن بمالك رضي الله عنه بلبس سواري كسرى واخباره عليه السلام بالمال الذي
تركه العباس رضي الله عنه عند ام الفضل واخباره عليه السلام بعدم مجيء الكفار الى المدينة بعد الاحزاب واخباره بالامن ورفع الخوف
الحجاج واخباره عليه السلام بمدة خلافة العباسية واخباره
عنه واخباره عليه السلام لبني الحيص بالخروج من خيبر
واخباره بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي رضي الله تعالى عنه ومعاوية ووقعة عثمان رضي الله عنه وقتال عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه من اهل الشام بعد هربه من المدينة الى مكة وتغلب المختار على العراق واخباره عليه السلام لسمرة بن جندب رضي الله عنه في دفنه
بالنار واخباره عليه السلام لزادان بن عمر والنخعي واخباره عليه السلام بفتنة جنكيز خان وهلاكو خان وبمقاتلة الترك
واخباره عليه السلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي الكافر واخباره عليه السلام بوجود قاضي

واخباره عليه السلام بوضع تاج كسرى على راس سلمان عند الفتح واخباره بكناية حنظلة غسيل الملائكة المقتول يوم احد واخباره عليه السلام
بمدة فتنة الدثار واخباره بالوليد واخباره بدخول احدهم في النار واخباره بارادة لبيك واخباره باسر ابي سفيان
واخباره عليه السلام بادا بالله بين اذني اهل المدينة واخباره بوجدان الودي كما كان واخباره لعياش بن ابي ربيعة رضي الله
عنه واخباره بغلبة النار ومغلوبية المسلمين ومنع الخراج من العراق والشام ومصر في ذلك الاوان واخباره بالصفات
الثلث واخباره بذهاب العسى صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة واخباره عليه السلم بمصارع الكفار يوم بدر
واخباره بوجود الحال على وجه امرءة لريبانها واخباره عليه السلام بقضية عمير صفوان بعد غزوة بدر واخباره عليه السلم
بقتل ابي بن خلف واخباره بمجيء ابي سفيان لشد العقد واخباره بقوة العجم في العرب وباتباع هذه الامة يهود والنصارى
في البدعات والمنكرات واخباره عليه السلم بان قتل علي رضي الله عنه يكون بالعراق وباخباره في مرض موته بثلثة ايام
بقتل الاسود العنسي المتنبي واخباره بخروج الحرورية بان امرها باليمامة وبضربه طليحة المرتد وبقوة الجراد والجراد اسم سيف
واخباره بشهادة الحارث بن مالك الانصاري رضي الله عنه واخباره بخروج المستضعفين المحبوسين بمكة واخباره بوقوع
الحدث في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا رسول الله في الحديبية واخباره بما قال الحارث بن هشام بما اذن بلال
على ظهر الكعبة واخباره عليه السلام بعينية بن حصن ما قال للثقيف واخباره لابي محذورة واخباره لعمار وحذيفة
منصرفه من تبوك الى المدينة واخباره لعدي بن حاتم بموت مفردم واخباره لجارود العبدي وسلمة بن عياض بما اضمر في
انفسهما واخباره عليه السلام بوجود صله وباحراق البيت العتيق وباخباره بسباب اخر هذه الامة اولها واخباره
بربط الجمل بجانبي الفرات واخباره بقصة الحرة وقراءة المسلمين الصلوة بالسر في هذه الايام واخباره بظهور الفتن بعد
قتل عمر رضي الله عنه واخباره بعمي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعود البصر وقت موته واخباره الاسود بن سهيل
السلمي على الشام والاعاجم واخباره عليه السلم بغلبة اهل المغرب على الكفار واخباره عليه السلم بان جبارا من بني امية يرقى منبره
ويرعف من انفه الدم ذلك الحين واخباره لصهيب رضي الله عنه واخباره باول الفتن واخرها واخباره لعمار بن
ياسر رضي الله عنهما بان الاسود يعوقه واخباره لاسماء بنت عميس بان يزوجك جعفر وابو بكر وعلي رضي الله عنهم واخباره
عليه السلام لما وصل جبرا واخباره لابن محارب واخباره لابي ذر رضي الله عنه بقتل ابنه او ابن اخيه واخباره لجابر رضي الله
عنه بوجود سيدنا الامام الباقر واخباره لعلي رضي الله عنه وملاعبته الق سجوا معه على ما اضمر وا في انفسهم واخباره
لحذيفة رضي الله عنه ليلة الاحزاب واخباره لصفية رضي الله عنها واخباره عليه السلام باسماء انواع تمر وقد عبد
القيس واخباره بنصر العرب على العجم في وقعة ذي قار واخباره بقتل الوليد بن يزيد وبقتل حمار بن حوبلد
واخباره بعدم الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت واخباره للعباس رضي الله عنه ما اضمر في نفسه فاراه الاباق
الشارعة في السجن واخباره بنسب خداعة ابن قيس واخباره بظهور اهل عمر واخباره بوجود وهب واخباره
لعدي بن حاتم بما اضمر في نفسه واخباره لاشج وفد عبد القيس ومنه اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه
واخباره عليه السلام للاعرابي الذي كان صاحب لبعير لما اضمر في نفسه واخباره عليه السلام بما قال ثعلبة بن حاطب
واخباره عليه السلام لعروة بن مسعود رضي الله عنه

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من علامات الساعة واشراطها جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعوته لا فرق امر باشياء فحصلت لهم

الباب الاول في اجابة دعائه لآله الباب الثاني في اجابة دعائه عليه السلام لابنته فاطمة الباب الثالث
في اجابة دعائه عليه السلم لعلي رضي الله عنه الباب الرابع في اجابة دعائه لمريض الباب الخامس في اجابة دعائه
لسعد بن ابي وقاص رض الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلم للنابغة رضي الله عنه الباب الثامن في
اجابة دعائه عليه السلم لعبد الله بن عتيك رضي الله عنه الباب التاسع في اجابة دعائه لثابت بن زيد رض الباب العاشر
في اجابة دعائه عليه السلم للمقداد بن الاسود رضي الله عنه الباب الحادي عشر في اجابة دعائه عليه السلم لعمرو بن الحمق رض

الباب الثاني عشر في اجابة دعائه عليه السلام لاولاد ابي سبرة رض الباب الثالث عشر في اجابة دعائه عليه السلام لضمرة بن
ثعلبة رضي الله عنه الباب الرابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابي بن كعب رضي الله عنه الباب الخامس عشر في
اجابة دعائه عليه السلام لابن عباس رض الباب السادس عشر في اجابة دعائه عليه السلام لانس بن مالك رض الباب
السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لهبة بنت عبد الله بكرية الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابي بريرة
رضي الله عنه ولمته الباب التاسع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد الباب العشرون
في اجابة دعائه لعبد الرحمن بن عوف رض الباب الحادي والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعروة بن ابي الجعد البارقي
رضي الله عنه الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن ابي سفيان الباب الثالث والعشرون
في اجابة دعائه عليه السلام لام حبيبة رضي الله عنها الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لرجل من اليهود
الباب الخامس والعشرون في اجابة دعائه لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله عنه الباب السادس والعشرون
في اجابة دعائه لام سليم رضي الله عنها الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن مسلم رضي الله عنه
الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لحكيم بن حزام رضي الله عنه الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه
عليه السلام لزبير بن عبد الله رضي الله عنه الباب الثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لامرأة السوداء المصروعة الباب
الحادي والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لامته في بكورها الباب الثاني والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام
لعتبة بن عبد وامرءة الباب الثالث والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لاتيال اهل اليمن واهل الشام الى الاسلام
الباب الرابع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لابي امامة واهل سريفة الباب الخامس والثلثون في اجابة دعا
عليه السلام لبكر بن شداخ اللبني رضي الله عنه الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لثعلبة بن
حاطب رضي الله عنه الباب السابع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام للزبير بن العوام رضي الله عنه الباب
الثامن والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لمن تبع سنتي من امتي الباب التاسع والثلثون في اجابة دعائه
عليه السلام للقيط بن اياطة رضي الله عنه الباب الاربعون في اجابة دعائه عليه السلام للوليد بن قيس رضي الله عنه
الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لرجل من الانصار الباب الثاني والاربعون في اجابة دعا
عليه السلام لبلال رض في ذهاب الحر والبرد الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لام سلمة رضي الله
عنها الباب الرابع والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لحنظلة بن حذيم رض الباب الخامس والاربعون في اجابة
دعائه عليه السلام لعبد الله بن بسر رضي الله عنهما

جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعواته على اقوام باشياء فحصلت لهم غير ما تقدم في اجابة

دعائه على من راه يأكل بشماله في اجابة دعائه على قيس في اجابة دعائه عليه السلام بان لا يشبع بطن معاوية
رض في اجابة دعائه عليه السلام على من كف شعره عن التراب في الصلوة في اجابة دعائه عليه السلام على رجل
عنقه الباب التاسع في اجابة دعائه عليه السلام على عتبة بن ابي لهب الباب الثامن في اجابة دعائه عليه السلام
على بعل خالف في الصلوة الباب السابع في اجابة دعائه عليه السلام على من احتكر طعاما الباب السادس في اجابة دعائه
عليه السلام على شعر رجل عبث به في الصلوة الباب العاشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي ثروان الباب
الحادي عشر في اجابة دعائه عليه السلام بالجماعة على نفر عصية الباب الثاني عشر في اجابة دعائه عليه السلام على ليلى
الباب الثالث عشر في اجابة دعائه عليه السلام على امرءة كانت تحاك الشعر بان تزوجه الباب الرابع عشر في اجابة دعائه
عليه السلام على فريش بالسنة الباب الخامس عشر في اجابة دعائه عليه السلام على بني حارثة الباب السادس عشر
في اجابة دعائه عليه السلام على سراقة بن مالك بن جعشم الباب السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي العيص
الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام على طبيب بن ابي لهب الباب التاسع عشر في اجابة دعائه عليه السلام
على الحكم بن ابي العاص والد مروان الباب العشرون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن حيدة قبل اسلامه الباب

والعشرون فى اجابة دعائه عليه السلام على بن مرة بن يديان يقطع اثره الباب الثانى والعشرون فى اجابة دعائه عليه السلام على كرى
حبن مزق كتابه الباب الثالث والعشرون فى اجابة دعائه عليه السلام على محلم بن جثامة وفيه تنبيه الباب
الرابع والعشرون حجد رجل بيع فرس فدعا عليه الباب الخامس والعشرون فى ذكر الناقة والغرة وقيام فرسه وعدم تحركه الباب
السادس والعشرون فى تكلم الشراء بسانى القوم الذى بعثوا اليهم الباب السابع والعشرون فى حصول المرض عند الكذب

جماع ابواب بعض آيات وقعت لبعض اصحابه رضى الله عنهم فى بعض آيات ابى بكر رضى الله عنه فى بعض آيات عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى بعض آيات عثمان بن عفان رضى الله عنه فى بعض آيات لعلى بن ابيطالب رضى الله تعالى عنه فى بعض آيات وقعت لسيدنا ابى محمد الحسن المجتبى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لسيدنا ابى عبد الله الحسين رضى الله تعالى عنه فى بعض آيات وقعت لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعبد الله بن جحش رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لسيدنا العباس رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لخبيب بن عدى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لابى بن كعب رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لابى الدرداء فى بعض آيات وقعت لسلمان الفارسى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لهبان بن صيفى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعاصم بن ثابت رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت للبراء بن مالك رضم فى بعض آيات وقعت لانس بن مالك رضم فى بعض آيات وقعت لتميم الدارى رضم فى بعض آيات وقعت لعتبة بن غزوان رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت للحكم بن عمرو الغفارى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعمران بن الحصين رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لخالد بن الوليد رضم فى بعض آيات وقعت لسفينة رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعمار بن ياسر رضى الله عنهما فى بعض آيات وقعت لابى قرصافة رضم فى بعض آيات وقعت لعقبة بن نافع رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لابى مسلم الخولانى رضم فى بعض آيات وقعت لحبيب بن مسلمة رضم فى بعض آيات وقعت لحمة الدوسى رضم فى بعض آيات وقعت لام ايمن رضى الله عنها فى بعض آيات وقعت لاسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما فى بعض آيات وقعت لخشى بن حمير الاشجعى فى بعض آيات وقعت لعامر بن ربيعة رضم فى بعض آيات وقعت لاويس القرنى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لطفيل بن عمرو الدوسى رضى الله عنه فى آيات وقعت لبعض الصحابة رضى الله عنهم فى بعض آيات وقعت لذويب ابن كليب فى بعض آيات وقعت لسعد بن زيد فى بعض آيات وقعت لعبد الله بن انيس رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لسيدنا ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعمرو بن الجموح الانصارى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لسعد بن معاذ الانصارى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لحجر بن العدى الكندى رضم

فى كرامة سيدنا زيد بن على بن الحسين رضى الله عنهم فى كرامة سيدنا الباقر بن على ابن الحسين رضى الله عنهم فى بعض كرامات سيدنا جعفر الصادق رضى الله عنه

جماع ابواب خصائصه صلى الله عليه وسلم الباب الاول فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن الانبياء فى ذاته صلى الله عليه وسلم الباب الثانى فيما اختص به عن الانبياء صلى الله عليه وسلم فى شرعه وامته فى الدنيا الباب الثالث فيما اختص به عن الانبياء فى ذاته فى الاخرة الباب الرابع فيما اختص به صلى الله عليه وسلم فى امته فى الاخرة الباب الخامس فيما اختص به عليه السلام عن امته من الفضائل والكرامات وفيه نوعان النوع الاول فيما يتعلق بالنكاح النوع الثانى فيما يتعلق بغير النكاح الفصل الاول فيما اختص به من الفضائل الفصل الثانى فيما اختص به من الواجبات

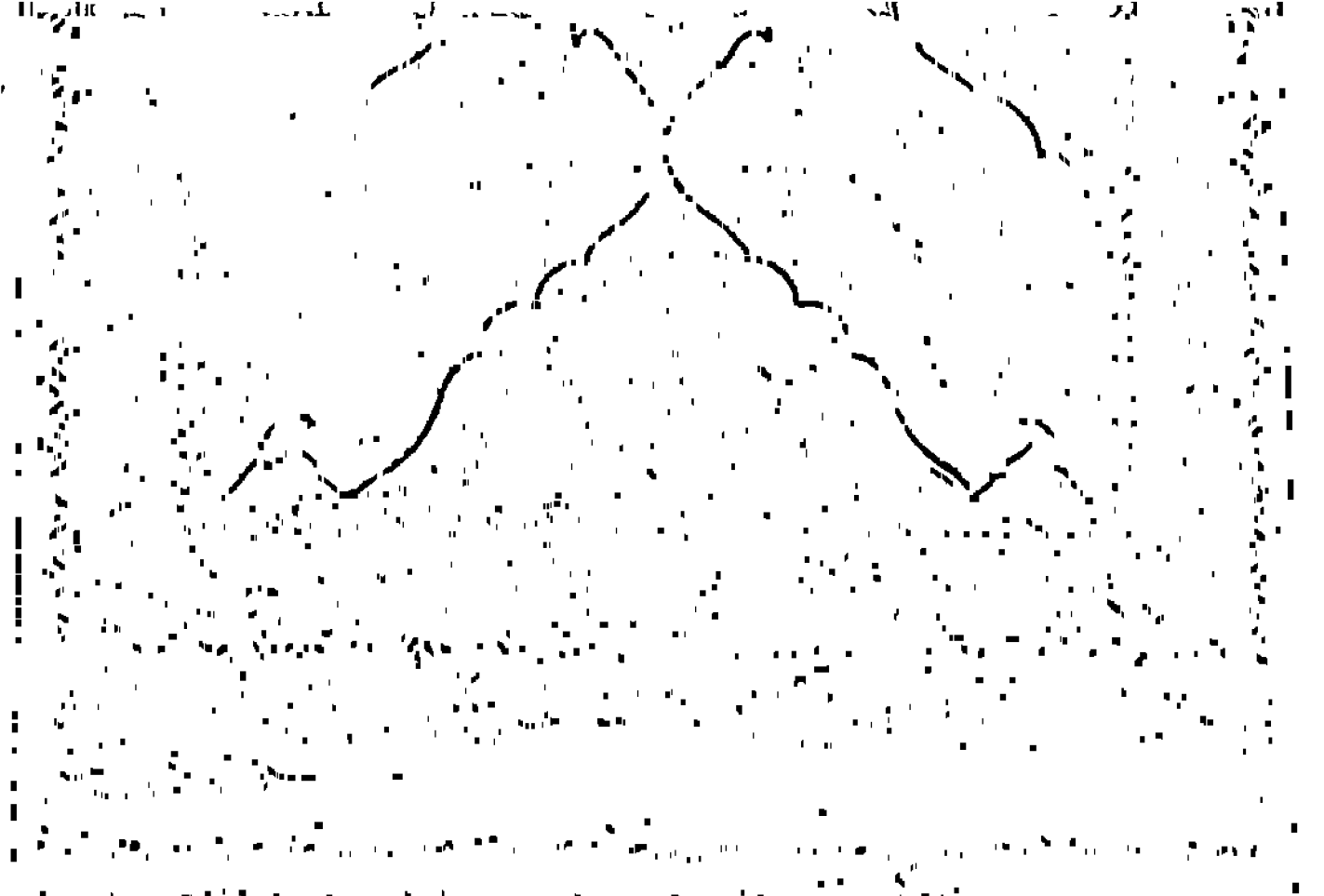
الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات باب منه فى مضاهاة نبيتنا
للانبياء عليهم السلام فى المعجزات **تنبيه** **باب** فى خلق رسول الله فى حلية رسول الله فى كحل النبى
فى لباس النبى فى صفة سيف رسول الله فى عمامة رسول الله فى صفة انا رسول الله فى جلسة رسول
الله فى مشيه عليه السلام فى كلام رسول الله فى صفة اكل رسول الله فى التعطر فى النوم فى الفراش فى
التواضع فى الحياء فى العيش فى بعده عليه السلم شرح غرب الحاديث ذكر مصيبته الاولين والاخرين
بوفاة سيد المرسلين فى وصيته عليه السلام بالصلوة وغيرها من امور الدين فى معاتبته عليه السلام نفسه على كراهية الموت
باب فى انه مرض ثم رأى مقعده فى الجنة ثم ردت اليه روحه باب فى رد جبريل عليه السلام وستيذانه ملك الموت
باسمعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة فصل فى ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم فصل
فى ذكر بعده عليه السلام الباب الثانى فى الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله الباب
الثالث فى الرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته عليه السلم معصية فصل فى ذكر حيوته فى قبره وكذا سائر الانبيا فصل
فى صلوته فى قبره فصل فى عرض اعمال امته عليه فصل فى كون جثته صلى الله عليه وسلم بعد موته وقبره الاطهر كما كان
فى حيوته **جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم الباب الاول فى مشروعية التوسل**
به صلى الله عليه وسلم الى الله تبارك وتعالى الباب الثانى فى ذكر من توسل به قبل خلقه عليه السلم الباب
الثالث فى ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الانبيا فى الجنة الباب الرابع فى ذكر من توسل به عليه السلام بعد موته
جماع ابواب بعثه ونشره واحواله عليه السلام يوم القيامة الباب الاول فيما جاء انه اول من ينشق عنه الصخرة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق وكيفية حشره
الباب الثانى فى كسوته عليه السلام فى الموقف ومكانه وامته وكون لواء الحمد بيده **تنبيهات** الباب الثالث
فى كونه اول من يدعا يوم القيمة الباب الرابع فى اختصاصه عليه السلام بالسجود بومئذ الباب الخامس فى طمانينته
اذا جيئ بجهنم وفزع غيره الباب السادس فى شفاعته العظمى لفصل القضا الباب السابع فى المقام المحمود والكلام
بقية شفاعاته الباب الثامن فى دخوله عليه السلم جهنم لاخراج ناس من امته الباب التاسع فى الكلام على حوضه عليه
السلام الباب العاشر فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده الباب الحادى عشر فيما جاء انه اول
من يستفتح باب الجنة وانه اول من يدخلها وقيام خازن الجنة له الباب الثانى عشر فيما جاء ان جنة عدن مسكنه وزوجاته
لهن كلم واسيه وكثرة خدمه فى بيان ازواجه وسنانه واعمامه وعماته وعبيده ورسله الى الملوك ومكاتيبه
وخلفائه الراشدين فيه خديجة رضى الله عنها سودة رضى الله عنها عائشة رضى الله عنها حفصة رضى الله عنها
ام سلمة رضى الله عنها زينب بنت جحش رضى الله عنها ام حبيبة رضى الله عنها جويرية بنت الحارث رضى الله عنها ميمونة
رضى الله عنها صفية رضى الله عنها **واما سراريه** ماريه القبطية ريحانة واما اولاده الكرام
فيه زينب رضى الله عنها رقية رضى الله عنها ام كلثوم رضى الله عنها فاطمة الزهراء البتول رضى الله عنها ابراهيم
رضى الله عنه اعمامه عليه السلم حمزة رضى الله عنه عباس رضى الله عنه ابو طالب عبد مناف قثم الزبير
عبد الكعبة الغيداق مجل ضرار ابو لهب عماته عليه السلم صفية رضى الله عنها عاتكة اروى
امكيم برة اميمة مرضعاته ثويبة حليمة موالية عليه السلم امامه عليه السلم فى ذكر مكاتيبه ورسله عليه السلم
الى الملوك الاقاليم الى قيصر ملك الروم كسرى ابرويز ابن هرمز ابن نوشيروان الى النجاشى بوحنا ابن ابجر صاحب ايله
فروة بن عمرو الجذامى مقوقس صاحب مصر واسكندرية منذر بن ساوى ملك البحرين الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك البلقا ضمام
اليمامة هوذة بن على الحنفى الحارث بن عبد كلال الحميرى جيفر وعبد ابنى جلندى ملكى عمان خلفاءه الراشدون ابو بكر
الصديق عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن عفان رضى الله عنه على ابن ابى طالب رضى الله عنه صفين فيه تحكيم الحكمين قصة الخوارج شهادته

هو المستعان

هذا

كتاب السيرة المحمدية عليه أفضل الصلوة وأزكى التحية

على ما تصفون ما



صحابه الاخيار عددا وذان الاثجار ومياه الانهار امّا بعدُ فيقول العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه القوي محمد المدعو بكرامة الله العلي
الدهلوي ابن العاضل الكامل البارع المتقي الزاهد الورع صاحب النفس الزكية محمد حيات على العادري الموسوي ختم الله لهما بالحسنى
ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلوة واسنى التحيات من الله العلي الاعلى من اهم ما اهتم به العلماء المتقنون لعلم الحديث وكثيرا ما كان يخطر
في قلبي ان الحسن تلخيصا غير مخل للسيرة الحلبية للفاضل البهي الشيخ علي بن برهان الدين الشافعي الحلبي التي هي ملخص سيرة الحافظ ابي الفتح
ابن سيد الناس المتماه بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامي مضيفا اليه حملة صالحة من كتب الحفاظ الجهابذة وبعض ما سمعته من المشائخ
الاساتذة رحمة الله عليهم فالان حان ان نشرع فيه بعون الله الحنان ولا يخفى ان كتب السير مخ الصحيح والسقيم والضعيف والبليغ والمرسل والمنقطع
والمعضل دون الموضوع والباطل وقد قال الامام احمد بن حنبل اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا
فلا يلومن احد علينا فيما يجده من بعضها انتهى ثم قال الحلبي في سيرته الزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابي الفتح بن سيد الناس ان كثرت
مبرزها بقول في اولها قال وفي اخرها انتهى واذا قلت انت بلفظ اي جعلت في اخر قوله دائرة هكذا ه بالحمرة وربما اقول وفي السيرة الشامية وربما
عبرت عن الزيادة القليلة بقال وعن الكثيرة باي وما الكن بعده تلك الدائرة فهو من عيون الاثر غالبا وربما مبرت تلك الزيادة بقول في اولها
اقول وفي اخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة ما اقول وفي السيرة الشامية وحيث قال قال في الاصل اردت في الاصل فالمراد به عيون الاثر
انتهى كلامه اما انا فاثبت اثره في جميع ذلك الى غزوة الاحزاب لان عيون الاثر والحلبي كانا ناضبين عندي واذا اضفت اليه من بهجة المحافل مدت
له يد ولسفر السعادة سعد وللمدارج مدد وربما صرحت باسمه وللمواهب مو وربما صرحت باسمه ومتى تعبت اكر كتب الحفاظ وغير الدر المنثور للشيخ
الجليل خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي وبعض رسائله وكتاب الشفا للقاضي الورع ابي الفضل عياض اليحصبي والسيرة العفيفية للكازروني
والاستيعاب لابن عبد البر ومزاة الجنان لليافعي وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد التي وجدت بعض مجلداتها في المدينة المنورة
والمكة المعظمة واشرت الى كتب الحديث بالرموز خ للبخاري م لمسلم ن لهما د لابي داود ت للترمذي ن للنسائي خد للبخاري في
الادب تخ له في التاريخ ح لابن حبان في صحيحه قط للدارقطني في مسنده حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده والحاكم في المستدرك
ته لابن ماجة هـ ولابي داود الطيالسي ط ولعبد الرزاق عب ولسعيد بن منصور ص ولابن ابي شيبة ش ولابي يعلى في مسنده ع
وللطبراني في الكبير طب وفي الاوسط طس وفي الصغير طص وللدارقطني قط ولابي نعيم في الحلية حل وللبيهقي ق فان كان في السنة

الطالقيت والابنيه ولد فى شعب الايمان هب وهذه فيها الضحاح والحسن والضعيف الذى يقرب من الحسن والمعضل فى الضعفا حق ولابنه عد فى الكامل وللخطيب خط ولابن عساكر فى تاريخه كر واذا اطلق الغزالى ابن الجرير فهو فى تهذيب الآثار وذكرت فى هذا الكتاب ابراهيم على اثبات النبوة للنبى المختار من الكتب القديمه واختم الكتاب انشاء الله تعالى بفضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وعليه التكلان وسميتها بالسيرة المحمدية

باب نسبه الشريف هو محمد بن عبد الله ب

قال اهل السير كان عبد الله افهد فتى فى قريش واصبحهم خلقا واحسنهم اخلاقا وكان نور النبى صلى الله عليه وسلم يبدو فى وجهه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امنه اترى فقد الله اهله فنمو با باحب الاسماء اليه كما هديهم فى تسميه ولده محمد صلى الله عليه وسلم وقد اصابه من الابل حين نذر عبد المطلب عند حفر زمزم لئن رزق الله عشرة من الولد ليخترن احدهم فلما تعادهم عشرة اسهم وافرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم عليه وعلى عشرة من الابل وكانت العشر دية العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا ثم بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استمرت الدية كذلك والبه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم وانا ابن الذبيحين يعنى اباه واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وامه وام ابيطالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية وتوفى عبد الله والنبى صلى الله عليه وسلم فى بطن امه وقيل بعدما ولد بثمانيه وعشرين شهرا وقيل سبعه اشهر وقيل شهرين وهو قول ابى حنيفة وكانت وفاته بيثرب وكان بعثه ابوه لميمار له تمرا منها وقيل توفى بالابواء بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر على ما ذكر فى بهجة المحافل واما فى الخميس فذكر ان عبد الله كان ابن ثلاثين سنة يوم تزوج امنة ابن عبد المطلب واسم شبيه الحمد على الصحيح وقيل عامر ويكنى ابا الحارث وابا البطحاء وعاش مائة واربعين سنة ويدعى بشيبة الحمد لكثرة حمد الناس له اى لانه كان مفزع قريش فى النوائب وملجأهم فى الامور فكان شريف قريش وسيدها كاملا وافعالا من غير مدافع وقيل لانه ولد وفى راسه شيبة او سمى بذلك نفاولا بانه يبلغ سن الشيب وكان من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية وكان يجاب الدعوة ويقال له الفياض لجوده وسماحته وكرمه ومطعم الطير والسماء لانه كان يرفع عن مائدته للطير والوحوش فى رؤس الجبال ب وكان مجلا معظما يوضع له بساط فى ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره ه وكان من حلماء قريش وحكمائها وكان نديمه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابى سفيان وكان فى جوار عبد المطلب يهودى فاغلظ ذلك اليهودى القول على حرب فاغرا عليه حرب من قتله فلما علم عبد المطلب بذلك ترك مناداة حرب وله يفارقه حتى اخذ منها مائة دينار فدفعها لابن عم المقتول حفظا لجواره انتهى وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة صغيرا ردفه خلفه ب وابو هاشم توفى وهو صغير فغلبت عليه امه سلمى الانصارية النجارية بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة مردفه خلفه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك ه وكان بهيئته رثة وثياب خلقة فصار كل من يسال عنه ويقول من هذا يقول عبد حياء ان يقول ابن اخى فلما دخل مكة احسن من حاله واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف المذكور وقيل لانه تربى فى حجر عمه المطلب وكان عادة العرب ان تقول للبتيم الذى تربى فى حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن رذايل الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم شامى فنصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب فى ذلك فقال والله ان وراء هذه الدار دارا اخرى يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسئ باساءته وقضى فى اخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتواتر منه سنن جاء القران باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفا بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهى عن قتل المؤدة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا فى كلام سبط ابن الجوزى ابن هاشم هو عمرو العلى لعلو مرتبته وهو اخو عبد شمس وكانا توامين وكانت رجلا هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس فلم يمكن نزعها الا بسيلان دم وكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما ووقعت العداوة بين هاشم وبين ابن اخيه امية فتكلفان يصنع كما يصنع هاشم فعجز فرقت قريش وقالوا له اشبه بهاشم ثم دعا امية هاشما للمنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلو قدره فلم يدعه فقريش فقال هاشم لامية انا قوله على خمسين ناقة تحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضى امية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعى وكان بعسفان فخرج كل منهما فى نفر فمروا على الكاهن فقال قبل ان يخبروه خبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر ما بالحجون من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من بعد وغائر لقد سبق هاشم امية فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما وسمى هاشما لانه هشم الثريد لقومه فى المجاعة وبلغ فى الكرم مبلغا واطعم الوحوش فى رؤس الجبال ه بعد جده ابراهيم عليه السلام وقصى اول من فصل ذلك من خزاعة عمرو بن لحى ه واطعم فى المحل عمرو العلاء فللمسنين به خصاص

رن رواية عمرو العلامشم الترمذي لقومه ؛ ورجال مكة مسنون غجاف وقد قيل فيه شعر قال للذي طلب التماثه والندى هلا سربت
بال عبد مناف الرائشين ولبس بوجد رائش والقائلين هلم للأضياف وعن بعض الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه على باب شيبة فرجل وهو يقول شعرا ايها الرجل المحول رحله الا نزلت بال عبد الدار هبلتك امك لو نزلت
برحلهم سعول من عدم ومن اقتار فالتفت رسول الله الى ابي بكر رضي الله عنه فقال اهكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال
شعرا ايها الرجل المحول رحله الا نزلت بال عبد مناف هبلتك امك لو نزلت برحلهم سعول من عدم ومن اقتار الخالطين غنيهم
بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكافي فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هاشم بعد ابيه عبد مناف على السقاية والرفادة وكان
يعمل الطعام للحاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد وبقال لذلك الرفادة واتفق ان اصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم الى الشام
فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزر وجعله ثريدا واطعم الناس حتى اشبعهم فسمي بذلك فهاشما وكان يقال
له ابو البطحاء قال بعضهم لم يزل ما تحت يده منصوبة لا تنزف في الشتاء والصراء وروي عن الامام سهل الصعلوكي انه قال في قوله عليه السلام
الثابتة على الثناء كفضل الثريد على الطعام اراد فضل ثريد هاشم وكان هاشم جمل ابن السبيل وهو من الخانف قال وقد ذكر انه كان اهل بلاد
ذي يزن حجة فاصابهم قحط شديد فخرج الى الكعبة من تلقاء نابها يخطب ويقول في خطبته يا معشر قريش انكم سادة العرب اجسنها وجوها واعظمها
احلاما اي عقولا واوسط العرب في اشرفها انسابا واقرب العرب بالعرب رحاما يا معشر قريش انكم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته وخصكم
بجواره دون بني اسمعيل وانه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم وضيافه احق من اكرم اضياف الله انتم فاكرموا ضيفه وزواره فانهم يأتونكم شعثا
غبرا من كل بلد على كل ضامر كالقداح فوربت هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه وانا اخرج من طيب مالي وحلالي ما لا يقطع فيه رحم
ولا يوخذ بظلم ولا يدخل فيه حرام فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل واسالكم بحرمة هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله
وتقويتهم الا طيبا لم يوخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يوخذ غصبا فكانوا يجتهدون في ذلك ويخرجون من اموالهم ويضعونه في دار الندوة فاتفق
موتها متى شيبة الحمد عبد المطلب لان اباه هاشما قال للمطلب هو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك عبدك يعني شيبة الحمد يثرب فان تم قبل
عبد المطلب فيه انه حكى خبر واحدان هاشما خرج تاجرا الى الشام فنزل على شخص من بني النجار بالمدينة وتزوج بنته على شرط انها لا تلد ولدا الا في
اهلها ثم مضى لوجهه ثم انصرف راجعا فتوفي بها في اهلها ثم ارتحل بها الى مكة فلما انتقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند اهلها بالمدينة ومضى الى
الشام فمات بغزة وعمره حينئذ عشرون او اربع او خمس وعشرون وولدت شيبة الحمد هناك في المدينة سبعا او ثمانيا فمر رجل على غلمان يلعبون
بالسهام واذا غلام فيهم اذا اصاب قال ابن سيد البطحاء فقال له الرجل ممن انت يا غلام فقال انا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم الرجل
مكة وجد المطلب فاخبره بخبر فنهض على ما راى فذهب المطلب الى المدينة فلما راه عرف شبه ابيه به ففاضت عيناه وضمه اليه خفية من امه وقال في
نفسه انها ستعرفه يا شيبة وقال لمن كان يلعب معه اهذا ابن هاشم قالوا نعم ضربهم انه عمه فقالوا له ان كنت تريد اخذه فالتاعه قبل ان تعلم به امه فان
ان علمت بك لم تدعك وخالت بينك وبينه فدعاه المطلب وقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك وانا خارج راحل فحلس
عجز الناقة فاطلق بردا ولم يعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه قد ذهب به وكان حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا
عبد المطلب في البيرة الهاشمية انا عبد المطلب كانت لا تكلم الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها اذا كرهت رجلا
فارقته اي وانها لا تلد ولدا الا في اهلها وان عمه المطلب لما جاء لاخذه قالت له لست برسلك معك فقال لها المطلب ان غير منصرف
حتى اخرج به معي انه ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهل شرف في قومنا والاقامة في قومه وعشيرته وبلده خير من الاقامة بين
غرباء فقال شيبة لامه لست بمقيمة بها الا ان تاذن لي فاذنت له وقعدت البكاء واردفه خلفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ظنا
منهم انه اشتراه من المدينة فان النفس اثرت فيه وعلقه بباب اخلاقي فقال لهم ويحكم انما هو ابن اخي هاشم ابن عبد مناف واسمه المغيرة
ويقال له فر البطحاء لحسنه وجماله ومناف اصله مناة اسم صنم كان اعظم اصنامهم وكانت امه جعلته خادما لذلك الصنم ولاربعة
بنين هاشم جد نبينا صلى الله عليه وسلم وعبد الشمس جد بني امية ونوفل جد جبير بن مطعم ومطلب جد سيدنا الامام الشافعي رحمه الله كذا في
الروضة ودفن بالحجون كذا قال الواقدي واما على قول ابن هشام فمات بغزة من ارض الشام ابن قصي وهو زيد وعن الامام الشافعي ان اسمه
يزيد هو كما حكاه الحاكم ابو احمد وبقي مجمعا ايضا وقيل له قصي لانه قصي اي بعد عن عشيرته الى حوالة من كلب وقيل بعد الى قضاعة مع امه وكلاهما فا
بينهما لان ام قصي من كلب ابو فاما من قضاعة وانها رحلت بعد موت عبد مناف الى كلب فتزوجت من قضاعة وحملت ابنها وابنها طفل فقيل لقصي لانه بعد مع امه الى

لان امه تزوجت بعد موت ابيه بشخص يقال له ربيعة ابن حرام وبتل فحملوا فرحل بها الى الشام وكان قصي لا يعرف له ابا الا زوج امه المذكور فلما كبر ووقع بينه وبين ال زوج امه شر فاته فاضل رجالا منهم فنضله قصي اي غلبه فمضت لذلك الرجل وعرض قصيا بالغربة وقالوا له الا تلحق بقومك وبلادك فقالت لست مسافكي الى امه فقالت له بلادك خير من بلادهم وقومك خير من قومهم انت اكرم ابا منهم انت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام وفك قالت لبى كاهنه ما انك صغير الناب تالى امرا جليلا فلما اراد الرجوع الى مكة قالت له امه لا تعجل حتى يدخل الشهر الحرام فخرج مع حجاج قضاعة فاتى اخاه على ابيك فتشخص مع الحجاج فتقدم قصي مكة على قومه مع حجاج قضاعة فعرفوا له فضله وشرفه فسادهم ثم تزوج بنت حليل بالحاء المضمومة المهملة الخزاعي وكان امر مكة والبيت اليه وهو اخر من ولي البيت من خزاعة فجاء منها باولاده فلما اشتد ولده وكثر ماله مات حليل فراى قصي انه اولى بامر مكة من خزاعة لان قريشا اقرب الى اسمعيل من خزاعة فدعى قريشا وبني كنانة الى اخراج خزاعة من مكة فاجابوا الى ذلك وانضم اليهم قضاعة فجاءهم اخو قصي لامه رزاح فقصي يخزاعة وولي امر مكة وقيل ان حليلا اوصى بذلك لابي غبشان بضم الغين المعجمة بعد الباء الموحدة واوصى بذلك لابنته زوج قصي وقالت له لا قدرة لي على فتح البيت واغلاقه وان قصيا اخذ ذلك منه بزق خمر فانت العرب اخمر صفقه من ابي غبشان وقال بعضهم وكان ابو غبشان خالا لقصي وكان في عقله شيء فباعه قصي فاشترى منه امر مكة والبيت بزق خمر واوقر من الابل وقيل غير ذلك وقيل غير ذلك ثم جمع قصي قريشا بعد تفرقها في البلاد وجعلها اثني عشر قبيلة وجعل لكل قبيلة منها منزلا قال الشاعر قصي لعمري كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وهذا البيت من قصيدة مدح بها حذافة بن غانم عبد المطلب ان وكان من جلة رجالهم غالبه ببيوت مكة فلقوا حذافة فاخذوه فربطوه ثم انطلقوا به فتلقاهم عبد المطلب مقبلا من الطائف معه ابنه ابو لهب بعودة فقد ذهب بصره فلما نظر اليه حذافة هتف به فقال عبد المطلب لابي لهب في بلك ما هذا فقال هذا حذافة بن غانم مربوطا مع ركب قال الحقهم واسألهم فلحقهم فلم يخبروه الخبر فرجع الى عبد المطلب وقال ما معك قال والله ما معي شيء قال الحقهم لا ام لك واعطهم بيدك واطلق الرجل فلحقهم ابو لهب فقال الله عرفتم تجارتي وما لي لاعطينكم عشرين وقية ذهبا وعشرا من الابل وفرسا فقبلوا منه واطلقوا حذافة وارداوه عبد المطلب حتى دخل مكة فقال حذافة هذه القصيدة ومطلعها شعر بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر وهي قصيدة جيدة وصار قصي رئيسا لقريش على الاطلاق حين ازال خزاعة عن البيت واجلاهم من مكة بعد ان تناولوا قصيا بالاذية ولاية امر البيت لم يجز واما فعل حليل وابو غبشان على ما تقدم ودام الملك بعد ان اقتتلوا اخر ايام معن بعد ان حدثتهم قريش الظلم والبغي وذكرتهم ما صارت اليه جرهم حين الحدوا في الحرم الظلم فابت خزاعة فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل والجراح في الفريقين ثم تداعوا للصلح واتفقوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف وكان رجلا شريفا فقال لهم موعدكم غدا الكعبة غدا فلما اجتمعوا قام يعمر فقال الا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تتباعه لاحد على احد في دم وقصي يقتضي بانه اولى بولاية مكة قولا لها وفي القاموس يعمر الشداخ كطوال وطيان قد يفتح احد حكامهم حكم بين قضاعة وقصي في امر الكعبة وكثر القتل فشدخ دماء قضاعة وفي بعض النسخ دماء خزاعة تحت قدمه وابطلها فقصي بالبيت لقصي اقول وهذا عجيب من مولانا المجد لعل ناسخ القاموس كتب بدل خزاعة قضاعة او الكاتب وترك لفظا بين خزاعة وبين قضاعة وقصي لان قضاعة كانوا ناصرين لقصي على خزاعة فتامل وكانت خزاعة قد زالت عن ولاية البيت فان مضاض بن عمرو الجرهمي الاكبر ولي امر البيت بعد بنا بوت ابن اسمعيل عليه السلام واستمرت جرهم ولاة البيت كابائهم واجدادهم ولد اسمعيل في ذلك اعظاما لان يكون بمكة بغي ثم ان جرهما بغوا بمكة وظلموا من يدخلها من غير اهلها واكلوا اموال الكعبة وفشا الزنا فيهم فاجتمعت خزاعة لجرهم وكثرهم من مكة ففعلوا ذلك بعد ان سلط الله على جرهم دواب تشبه النغف بالغين المعجمة والفاء وهو دود يكون في الانوف الابل والغنم وورد هذا اللفظ في حديث ياجوج وماجوج فهلك منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشبان وذهب من بقي من اليمن مع عمرو بن الحارث الجرهمي اخر ملوك جرهم وقال عمر وابنا نا منها شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والدهور الدوابر وصارت خزاعة بعد جرهم ولاة البيت وكان كبير خزاعة عمرو بن لحي ابن بنت عمرو بن الحارث الجرهمي اخر ملوك جرهم وقد بلغ عمرو بن لحي في العرب من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده في الجاهلية وهو اول من اطعم الحجاج بمكة لحمان الابل على الثريد وكان يطعم الناس يوم التروية في الموسم وبمنى في المؤتمن عشرة الاف بدنة وكسى عشرة الاف حلة وهو اول من غير دين ابراهيم عليه السلام وشرع للعرب الضلالات ضد الاصنام وسيب السوائب وبحر البحيرة وقيل اول من بحر البحيرة رجل مدلجي كانت له ناقتان فجدع اذنيهما وحرم البانهما وعمرو اول من وصل الوصيلة وحمى الحامي ونصب الاصنام حول الكعبة وقيل هبل من ارض الجزيرة ونصبه في بطن الكعبة فكانت العرب تستقسم عنده بالازلام على ما سيأتي واول من ادخل الشرك في التلبية فانه كان بلبي بتلبية ابراهيم عليه السلام وهي لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك فعند ذلك تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فلما قال عمرو لا شريك لك قال له ذلك الشيخ الا شريكا هو لك فانكر عمرو ذلك وهو اول من احل اكل الميتة وروى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت

بالحال فقال لا والله حتى الفي نوفلا فقال تركته في الحجر جالسا في مشايخ قريش فاقبل ابو سعد حتى وقف عليهم فقام نوفل قائما وقال يا ابا سعد انعم صباحا فقال ابو سعد لا انعم الله لك صباحا وسل سيفه وقال ووب هذه البنية لئن لم ترد علي ابن اخي انفه ودور الاملئن بيتك هذا السيف فقال قد رددتها عليك فاشهد عليه مشايخ قريش ثم نزل على عبد المطلب ثم رجع الى المدينة ثم قام بالسقاية ولده ابو طالب ثم اتفق ان ابا طالب افتقر في بعض السنين ثم استدان من اخيه العباس عشرة الاف درهم فصرفها ابو طالب في الحج فيما يتعلق بالسقاية ثم اسلف ابو طالب العام المقبل لفقره من العباس اربعة عشر الفا فقال له العباس شرط ان لم تعطني تترك السقاية لا كفلها فقال نعم فلما جاء العام الآخر لم يكن مع ابي طالب ما يعطيه للعباس فترك له السقاية فصارت للعباس ثم لبني العباس الى ان انقرضت الخلافة من بغداد الى مصر واما القيادة وهي امارة الركب فقام بها بعد عبد مناف ابنه عبد شمس ثم بعده امية ثم ابنه حرب ثم ابنه ابو سفيان وقاد الناس يوم احد ويوم الاحزاب ودار الندوة كانت قريش تجتمع فيها للمشورة في امورها ولا يدخلها الا من بلغ الاربعين وكانت لجارية اذا حاضت دخل دارها الذي ورثت عليها بعض ولد عبد الدار ودعها ثم يريد دعها اياه ويتقلب بها فتجيء وهذه كانت سنة قصي فكان لا ينكح رجل المرأة من قريش الا في دار قصي التي هي دار الندوة ولا يعقد لواء حرب الا فيها ولا يدرع جارية من قريش الا في تلك الدار فتشق عنها درعها ويدرعها اياه وكانت قريش بعد موت قصي يتبعون ما كان عليه في حروبه المتبع فلما زالت هذه الدار في يد بني عبد الدار الى ان صارت الى حكيم بن حزام فباعها في الاسلام بمائة الف درهم فلامه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فقال له اتبيع مكرمة ابا لك فقال حكيم رضي الله عنه ذهب المكارم الا التقى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة الف واشهدكم ان ثمنها في سبيل الله فانيا المغبون وقالت الرافضة لا يتال الا ولا واحد من فوق قريش وهو قول باطل لانه تو وصل الا لا يكون سيدنا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من قريش فلا نفوتهما في الامامة العظمى التي هي الخلافة لقوله عليه السلام الائمة من قريش ابن كلاب واسمه حكيم ب ويقال المهذب ه وقيل عروة ولقب بكلاب لانه كان يحب الصيد واكثر صيده كان بالكلاب وفي الكلاب يجتمع حب رسول الله وامه مو ولفظ الكلاب اما منقول من المصدر الذي هو بمعنى الكالبة نحو كالبت الصيد مكالبة واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سموا بسبا ابن مرة وهو الجد السادس لابي بكر رضي الله عنه ابن كعب وكان كعب يجمع قومه يوم الجمعة وكان قريش يجتمع الى كعب وهو الجد الثامن لعمر رضي الله عنه ثم يعظهم ويذكرهم بمبعث النبي ويعلمهم بانه من ولده ويامرهم باتباعه ويقول سيأتي لحرمكم بناء عظيم وسيخرج منه نبي كريم وينشد امياتا اخرها شعر على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوق خبيرها وكان ينشد ايضا شعر يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا وكان بينه وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة والحق ان الخمسمائة وستين انما هي بين موت كعب والفيل الذي هو عام مولده عليه السلام كما ذكره ابو نعيم في الدلائل النبوية بسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقيل ان كعبا اول من قال اما بعد فاسمعوا وافهموا وتعلموا واعلموا الليل ذاج والنهار صاح والارض مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والبقوم اعلام والاولون كالاخرين فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وتمروا اموالكم الدار امامكم الظن غير ما تقولون وقيل له كعب لعلوه وارتفاعه ومن ثم قيل للكعبة لعلوها ارخوا بموته كان عام الفيل فارخوا به ارخوا بعد عام الفيل بموت عبد المطلب ابن لؤي بالهمزة اكثر من عدمها وفي سبب تصغيره خلاف هو تصغير اللاتي ابن غالب ابن فهر سمي ابوه فهرا وقيل هو لقب واسمه قريش والمناسب ان يكون لقبا لقولهم انما سمي قريشا لانه كان يفتش عن حاجة الحاج فيسدها بنفسه وكان بنو يقرشون اهل الموسم عن حوائجهم فيردونهم فسموا بذلك قريشا قال في بحر المحاط اسمه قريش والصواب انه اسمه وان النضر ابو قريش وقال في روضة الاحباب انه يحكى ان سكان مكة يزعمون انهم قريش وسائر اولاد النضر ليسوا بقريش حتى جاؤا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا عنه فقال رسول الله اولاد النضر بن كنانة واختلف في وجه تسميته بقريش فبعضهم قالوا انه جمع قرشا بعد تفرقهم والقرش الجمع لانهم كانوا اصحاب تجارة واكتساب على هذا اشتق من القرش بمعنى الاكتساب وبعضهم قالوا ان القرش دابة بحرية اعظم دواب البحر ولما كانت قريش اعظم قبيلة سميت بذلك والله اعلم قال في القاموس قرش قطع وجمع من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض وقريش كزبير اي المحرم لانهم كانوا يقرشون البياعات فيشترونها اولان النضر بن كنانة اجتمع في توبة يوما فقالوا لقد قرش اولادنا الى قومه فقالوا لو كانه سمل قريش اي شديدا ولان قصيا كان يقال له القرشي لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها اي حاجتها او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تجانبها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يتبعون اثره حيث قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي والتقرش الاكتساب انتهى قال الزبير بن بكار اجمع النسابون على ان قريشا انما تفرقت عن فهر ولما جاء حسان بن عبد كلال من اليمن في حمير وغيرهم لاخذ حجارة الكعبة الى اليمن ليبنى بها بيتا ويجعل حج الناس اليه ونزل بنخلة خرج فهر الى مقابلته بعد ان جمع القبائل فقاتله واسره وانهضم حمير ومن انضم اليهم واستمر حسان في الاسر ثلاث سنين ثم افتدى نفسه بمال كثير وخرج فمات بين مكة واليمن فهابت العرب فهرا وعظموه وعلا امره وتنابوا عن فهر قوله لولده غالب قليل ما في يديك اعنيك لك من كثيرها اخلق وجهك وان ضاق اليك ابن مالك قيل له ذلك لانه ملك العرب ابن النضر ولقب به لنضارته وحسنه وجماله واسمه

نهس وهو جماع قريش عدد الفها ملا يقال لاحد من اولاد من فوقه قرشي فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فقال من ولد النضر ابن كنانة

قبل له كانه لا زال يكن من قومه وقبل

بني من مكة يدعى احمد يدعو الى الله والى التر

دهبه كان كنانة لا ياكل وحده فان لم يجد احدا اكل لقمة ورمى للطير الى حفرة بنصبها ابن يديه وقيل ابو ثرعة وقيل صورة تخالف الجرة قد غرقت بجالها والله اعلم

قال الواحدي والقصور واطلب الخبر ابن خزيمة نضر بن كنانة مدركة اسمه عمرو وقيل له مدركة لانه ادرك كل عز وشرف كان في ابائه وفي بعضه الاجبان

يوما سمي بحتار ذنب اخذه في الشيء فنهاه ابوه مدركة واشتق بها ابن الناس بهمزة قطع مكسورة وقيل مفتوحة وقيل همزة وصل وذنب للجمهور وبكسر الهمزة

في قول ابن الانباري وبفتحها في قول قاسم بن ثابت حكاه الرجاء واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل قال التهيلي وهو اولى من احمد البدء الى

الحرام ويذكر انه كان يتيم في صلبه نبيه صلى الله عليه وسلم بالحج وقيل بغير ذلك لان اباه مضر كان مذكر سند ولم يولد له ولد غير اسلم هذا الولد

منها الياس وعظم امره عند العرب حتى كانت تدعوه بكبير قومه وسيد عشيرته وكانت لا تعصي امره وفي الفائق للزمخشري والفاموس انه ولد اثنا

بن مضر عمرا وهو مدركة وعامرا وهو طابخة وعمرا وهو قمعة وامهم خندف وهي ليلى بنت حلوان بن عمران وكان الياس خرج في تهامة مضر بلاده مرارا يجمع

البها عربه فاردكها فخرج عامر يصيد فاردفها واقتفى عمرو اثرهما وخرجت تهم تدرع فقال لها الياس ابن تمذين فقالت ما زلت اخندف في اثره فلقبوا لما ادركته

وطابخة وقمعة وخندف انتهى وعلى كل تقدير من بنيت مدركة تكون النون في اخرها للمبالغة كذا في الروض وجاء في حديث لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا

ذكره التهيلي في الروض قبل انما جماع قريش فلا يقال الا لولد من فوقه قرشي كان في العرب مثل لقمان الحكيم ولما مات حزنت عليه فوجه خندف يرثيه

لم يظلها سقف بعده موته حتى مات ومن ثم قيل اخرن من خندف بن مضر قيل وهو جماع قريش فلا يقال الا لولد من فوق مضر قرشي فهي جماع قريش

اقوال قيل قصي قيل فهر وقيل النضر وقيل الياس قيل مضر ويقال له مضر الحمراء واخذ الربيعة الفرس ولذا قيل له ربيعة الفرس واخ الربيعين بكار

لانتهما الربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين ولمرج ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن خالد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تسبوا مضر فانهما كانا مؤمنين وقال ابن عبد البر في الدرر ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن خالد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان على دين اسمعيل وعن ابي عبيدة البكري ان قبر مضر بالروحاء على ليلتين من المدينة وكان مضر من احسن الناس

صوتا وهو اول من حدا للابل فانه وقع فانكسرت يده فصار يقول يا يداه يا يداه فجاءت اليه الابل من المرعى فلما سمع حداءه وركب حدا وقيل اول من سن الحداء

عبد له ضرب مضربه وجبقا فصار يقول يا يداه يا يداه فجاءت اليه الابل من مرعاها لان الحداء تنشط الابل لا سيما ان كان بصوت حسن ابن نزار

بكسر النون بوزن بعيد وقيل ابو اياد كذا في الروض من النزر وهو القليل قيل لانه لما ولد ونظر ابوه في نور محمد عليه السلام بين عينيه فرح به

وقال هذا كل ندي قليل بحق هذا المولود فسمي نزارا لذلك كذا في المواهب وهو اول من كتب الكتاب العربي على المشهور والامام احمد بن

حنبل يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في نزار ابن معد بن عدنان هذا هو النسب المجمع عليه بيننا عند العلماء بالانساب او وداجلال السيوطي

في بعض رسائله عن ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم قيل معد لم

كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يحارب احدا الا رجح بالنصر والظفر قال بعضهم ولا يخرج عربي في الانتساب عن عدنان ومحطان قيل

وولد عدنان يقال لهم قيس وولد محطان يقال لهم يمن ولما سأل الله بخت نصر على العرب امرالله ارميا عليه السلام ان يحمل معه معد بن عدنان

على البراق كما حمل ابراهيم لفعله وقال اني سأخرج من صلبه نبيا اكرمها الخلق بعد الرسل فحمل ذلك الى ميا فزاد معد بعد موت بخت نصر وفي الروض عدنان

كان له ابنان احدهما عدو وابنهما معد ولعدنان ثمانية ابناء منهم فضاعة ونضر واياد ونزار وكنيته معد ابو فضاعة انتهى قال الحافظ ابن حجر وكان

من موسى عليه السلام لما في الطبراني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان

اربعين رجلا وقوا بني عسكر موسى عليه السلام فانتهبوه فدعى عليهم موسى فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي البشير النذير

الحديث ذهب بعد بقاء معد الى ان من عيسى عليه السلام وسلم انه لا خلاف بين ان عدنان كان من ولد اسمعيل وفي النهر لابي حيان ان ابراهيم واسمعيل

والنبيون لنبينا صلى الله عليه وسلم قال عائشة رضي الله عنها ما وجدنا احدا يعرف ما وراء عدنان ولا محطان الا خرصا ولعل المراد التعمق

بحثه وعلى هذا كانت الصديقة رضي الله عنها اذا وقت المبالغة للتعبير عن الخوض في ذلك وعن عمر بن العاص رضي الله عنه ان المنبر على السلام

انتسب حتى بلغ النضر ثم قال فمن قال غير ذلك اي فمن زاد على ذلك فقد كذب قول اطلاق الكذب على من زاد على كنانة الى عدنان مخالف لما سبق من

ان المجمع عليه الى عدنان الا انه يقال لا يخالف لانه يجوز ان يكون عمر بن عامر لم يسمع ما زاد على النضر من كنانة الى عدنان مع ذكره صلى الله عليه وسلم

له الذي سمعه غيره وفي الملاعة الكذب على ذلك الشامل الساتق واياد والجلال السيوطي في الجامع الصغير عن البيهقي في الدلائل بسند صحيح عن ابن عمر

انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الى قوله ابن مضر بن نزار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ابن ادد بسلك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلثا قال البيهقي والاصح ان ذلك اي قوله كذب النسابون من قول ابن مسعود رضي الله عنه لا من قوله عليه السلام وفي المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرئ قوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا يقول كذب النسابون من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم مدعون علم الانساب وقد نهى الله عليها عن العباد وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انتهوا بالنسب الى عدنان وما فوق ذلك لا يدري ما هو وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون وقال عروة ابن الزبير ما وجدنا احدا يعرف بعد معد بن عدنان وسئل مالك رضي الله عنه عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اخبره بذلك كذا روي عنه في رفع نسب الانبياء انتهى وفي كلام بعضهم ان بين عدنان وادد وقيل له ادد دال مهملة كان مديد الصوت وكان طويل الفرو الشرف وفي بهجة المحافل قال ابن عباس لو شاء رسول الله ان يعلمه لعلمه وذكر ابن عبد البر حديثا موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه قال من معد بن عدنان الى اسمعيل ثلثون ابا يعرفون قال ليس هذا الاسناد متصلا يقطع بصحته وروي ابن سعد في الطبقات حديثا مسندا عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن ادد ان بن ابد ثم يمسك ويقول كذب النسابون اي بعد هذا قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا ثم اتفقوا على ان النسب يرجع الى اسمعيل بن ابراهيم انتهى كلام بعضهم قول ابن عباس لو شاء رسول الله المتقدم ذكره انه لو اراد ان يعلم ذلك للناس لعلمه لهم هذا اولى من يعلمه بفتح الياء وسكون العين وسبب الاختلاف فيما بين عدنان وادم ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض قال ابو صفة الهجرة الشامية رجح قدمنا ان ما سبق هو النسب الصحيح المجمع عليه في نسب سيدنا رسول الله وان ما بعد عدنان الى اسمعيل فيه اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى اعرض الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسمعيل ولكن لا خلاف ان عدنان من ذرية اسمعيل وانما الخلاف في عدد من بينهما وقد اختلف النسابون في ذلك فذهب جماعة انه لا يعرف وما استدل به ابو نعيم وغيره ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن ادد ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون والقابلون بانه معروف اختلفوا فقيل بين عدنان واسمعيل اربعة وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل عشر وقيل ثلاثون وقيل ثمانية وثلاثون وقيل تسعة وثلاثون وقيل اربعون وقيل احد واربعون وقيل غير ذلك وبسط الكلام على ذلك ابن جرير وابن اسحاق في تواريخهم وغيرهم ولا حاجة بنا الى ذلك وقال الحافظ ابن حجر الذي ترجح في نظري ازنا الاعتماد على ما قال ابن اسحاق اولا قلت وصححه الحافظ ابو الفضل العراقي في الفية السيرة قال الحافظ واولى مما رواه الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل كذا في الدر المنثور وعن ام سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن الهري بن اعراق الثرى قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك الله عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله تعالى قالت واعراق الثرى اسمعيل وبنو الهميسع وبرابنت قلت وصححه الحاكم وامره الذهبي في نزول الدادد بنون فزاي معجمة فدال مهملة قال الداودي لا نعلم نزدا الا في هذا الحديث ونزد بن الهون وهو ابو كلامة الشاعر والبرا بمثناة تحتية فراء خفيفة مفتوحتين قال الحافظ ابن حجر والبرا شجر طيب الرائحة انتهى والثرا بمثلثة فراء الف اسمعيل بذلك لانه ابن ابراهيم وابراهيم لم يأكل النار لانا كل الثرا قال الحافظ فعلى هذا يكون معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد موسى لا في عهد عيسى صلى الله عليهما وسلم وهذا وان كان عدد الاباء بين نبينا وبين عيسى ستمائة سنة مع ما عرف من طول اعمارهم فان يكون معد في زمن عيسى انما رجح من رجح كون بين عدنان واسمعيل العدد الكثير استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر عيسى بن مريم واسمعيل اربعة آباء او خمسة مع طول المدة وتقاربهم وتوافيهم في نظيره والاقرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد ان يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الآباء وان كان في زمن موسى فالمعتمد ان يكون بينهما العدد القليل انتهى كلام الحافظ قلت ابن ادد يريد ما بعد عدنان اسماء سريانية لا يوضعها الاشتقاق واما نسب ابراهيم الى آدم عليهما الصلوة والسلام فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التوراة فيها بينهم وسبب اغمارهم ادد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة قال ابو عمر كل الطرق تقول عدنان بن ادد الا طائفة قالوا عدنان بن ادد قال في البرهان والظاهر انه من مادة ادد ادا بهمزة مضمومة ثم دال مهملتين الاولى مفتوحة الثانية بهمزة وصل تفتح في الابتداء وكلام ساكنة وشتاء تحتية مفتوحة ويقال ابن بلام مشددة مفتوحة وتاء ساكنة الهميسع قال الجوهري الهميسع بالفتح الرجل القوي قال الخواف بفتح الحاء على وزن التميمي قال واكثر الناس يرونه بضم الحاء والصواب الفتح قال السهيلي وتفسيره الصراع سلامان لواقف له على ترجمة نبت بفتح النون ويقال نابت قاله الامير ابو نصر من ماكوله في باب نابت بن اسمعيل بن ابراهيم قال ويقال هو نبت بل هو نابت بن سلامان ابن حمل بن مبدار بن اسمعيل بن ابراهيم وهذا القول الاخير خلاف ما ذكره الخواني في النسب فانه قال عدنان بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت فقدم سلامان على نبت وكذا نقله ابن الجوزي في التلقيح

حمل بن المهملة والميم اخره لام نيذار بالذال المعجمة ويقال نيدر بفتح الذال وسكونها قال السهيلي وغيره صاحب الابل وذلك انه كان صاحب ابل اسمعيل ثم
في موضع اخر وذكر من نحو هذا وفي عن نباب العرب ان سعدانا بسكون المهملة نيذار من اسمعيل وان نيذارا كان الملك فخرنا به ومعنى نيذار الملك اذا فسره قال
الامزني ولد اسمعيل بقيطار الارض فاختاروا في عباءة العرب ودرج بعضهم فلم يثبت لنا ثبوت لهم سوى الاثنا كان من ولد نيذار وذكر الله تعالى ذرية اسمعيل الذبيح
المسامة من ولد نيذار اسمه الى العرب منوم بضم الميم واختلف في واوه وفي نسخة صحيحة من السيرة قرئت على ابي محمد بن الخشاب واوها على الواو شدة وفتحة وفتحها
وسكون الواو بخط الحوفاني معاونا للعسكري بسكون الواو هكذا اقرئه على ابن دريد بالفتح وقال التوزني بكسر الواو وناحور بنون وحاء مهملة من القرار كان عربيا
بزنج بشاة موحدة مفتوحة فخية مشاشاكنة مراء مفتوحة فحاء مهملة وفتن جفر وبقال تارح بالف بدل الياء يعرب بمثناة تحتية فمهملة ساكنة فراء مضمومة
فباء موحدة غير مصروف بوزن بنبت بتاء تحتية مفتوحة فنون مجمة مضمومة فباء موحدة ثابت بالثاء المثلثة ناسم فاعل من بت اسمعيل باللام واسمعيل بالنون
فيه لغة اخرى حكاها الامام التوزي كعثر الله في تهذيبه وهو بني الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ارسله الى اخواله من جرهم والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز
فاتن بعض وكثر بعض وقصيره مطيع الله ايهني واتا في التوقيفة فذكر وا ان لاسمعيل عليه السلام اثني عشر بن هكذا بالبا اودت وتيذار واذبائيل ومصيا وشمأ
وددما ومسا وحداد وتيما ويطور وافنش وقيدما واما صاحب مبهما الحافل نسب عدنان ابن ادد بن ناباوث بن اسمعيل عليه السلام بالحملة تيذار وناباوث
انما العرب يذكرون الخمسة ناما عن الاكفاء وكذلك الاختلاف فان عدنان من ولد ناباوث ابن اسمعيل ومن ولد تيذار وثابت بروايا النون وبالثاء المثلثة
وايضا بنه سمي اعراق الثرى ما ابراهيم لانهم لما خرجن بالنار قالوا ما هي الا اعراق الثرى انتهى كلامه وتما يدل على شرف هذا النسب على ما جاء عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من قتيبة فقال ابو بكر انه كان ببغض قريشا وفي الجامع الصغير عن عائشة رضي الله عنها زوج صلح
الناس ولا صلح الناس الا بهم ولا يصلح الا عليهم كان الطعام لا يصلح الا بالملح وفيه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قريش خاصة الله
تعالى فمن نصب لها حربا سلب ومن اراد ها بسوء خزي في الدنيا والاخرة وفيه ايضا عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطيها احد بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان
فيهم وان الخلافة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم وصبروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين وفي رواية عشر سنين لم يعبد احد غيرهم ونزلت سورة
من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لا بلاف قريش وفي الطبراني الاوسط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه نحو هذا ولكن فيه وفضلهم بان فيهم
النبوة والخلافة والحجابة والسقاية وتما يدل على شرف هذا النسب ما جاء عن عمرو بن العاص رضي الله عنه مرفوعا ان الله اختار العرب على
الناس واختار بني على من اناسه وجاء عن واصلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى
قريشا من كنانة واصطفاني من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وجاء بلفظ اخر عن واصلة رضي الله عنه وهو ان الله اصطفى من ولد ادم ابرهيم
واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم استوى من ولد مضر كنانة ثم
اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب وروينا في
الصحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذي كنت منه وروينا في جامع الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفا من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفا من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من
بني هاشم وصححه الترمذي واخرج البيهقي في الدلايل والطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قال لي
جبريل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم قال الحافظ ابن حجر في امالية بعد
ان اورد هذا الحديث لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن وجاء من جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله اتاني جبريل فقال لي
يا محمد ان الله بعثني فقلبت شرق الارض وغربها وسهلها وجبلها فلم اجد حيا خيرا من مضر ثم امرني فقلبت في مضر فلم اجد حيا خيرا من كنانة ثم امرني
فقلبت في كنانة فلم اجد حيا خيرا من قريش ثم امرني فقلبت في قريش فلم اجد حيا خيرا من بني هاشم ثم امرني ان اختار من انفسهم فلم اجد نفسا خيرا من نفسك
انتهى وفي الوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال وليس من العرب قبيلة الا ولدت النبي صلى الله عليه
وسلم مضر ولدته ونبتها ونبأنبها وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم
العرب فاختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا خيار من خيار انتهى وعن ابي هريرة رضي
الله عنه برفعه وسنده حسنه الحافظ العراقي ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فضم الناس فمن العرب قمما ومن العجم كان خيره الله في العرب ثم

قسم العرب قسمين قسم اليمن قسما وقسم مضر قسمين وكانت خيرة الله في مضر وقسم مضر قسمين فكانت قريش قسما وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير
انا مندوف الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما
فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين ثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ذلك قوله
تعالى اصحاب اليمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك
قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر لي وجعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا ولا فخر لذلك
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية هذا كلام الشفاء ومعنى قوله ولا فخر اي لست اقوله مفتخرا مترفعا ولا محقرا لغيري
انما هو من باب التحدث بالنعم قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرج الحرب مضر وخيرها عبد
عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله تعالى ادم الا كنت في خيرهما وفي لفظ اخر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين ناى القبائل جعلني من خيرهم
قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وانا خيرهم نسبا اخرج ابن سعد في الطبقات
البزار والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجت نبيا
وفي لفظ اخر ما زال النبي صلى الله عليه وسلم ينقلب في اصلاب الانبياء قال ابو حيان واستدل بما ذكر من الآية المذكورة الرافضة على ان اباء
النبي صلى الله عليه كانوا مؤمنين وهو استدلال ظاهري والا فمعنى الآية وتصفحك احوال المتهجدين من اصحابك كانه لما نهض وقت قيام الليل
طاف صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على بيوت اصحابه لينظر احوالهم ويذكرهم قيام الليل لكونه مرجو فوجدها كبيوت الزنابير وقيل ومعنى تقلبك في
الساجدين وتقلبك في اركان الصلوة من القيام والقعود والركوع والسجود في الساجدين اي المصلين ففي الساجدين ليس متعلقا بل بساجد المحذوف
والامام فخر الدين الرازي قال الى ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا على التوحيد فقال في كتاب اسرار التنزيل قبل ان اذكر لم يكن
ابرهيم بل عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان اباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه بوجوه منها قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه
كان ينتقل نوره من ساجد الى ساجد اقتضى هذا في الباب ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخر انتهت عبارة المواهب قول ولعمري
ان هذا عجيب كل العجب من الفسطلاني كيف ذهب عليه كلام الامام بعد هذا الكلام واعلم انا نتمسك بقوله تعالى لابيه ازر وما ذكروه اي الشيعة
صرف اللفظ عن ظاهره واما حمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على جميع الوجوه فغير جايز لما بينا ان حمل المشترك غير جايز على كل الوجوه انتهى
كلام الشريف واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق
ادم عليه السلام بالفي عام تسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى ادم القى ذلك النور في صلبه قال صلى الله عليه وسلم
فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف في صلب ابراهيم ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي ولم يلتقيا على سفاح قط اقول قوله صلى الله عليه وسلم فاهبطني ينبغي ان لا يكون معطوفا على ما قبله من قوله
ان قريشا كانت نورا فيكون نوره من جملة نور قريش وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال كنت نورا
بين يدي ربي قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله
قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره **باب تزويج عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم امنة**
وحفر زمزم وما يتعلق بذلك قبل خروج عبد المطلب معه ولده عبد الله وكان احسن رجل في قريش خلقا وخلقا وكان نور النبي عليه السلام بينا
في وجهه وهو الذبيح وذلك لان اباه عبد المطلب حين امر في النوم بحفر زمزم بير اسمعيل عليه السلام وكانت جرهم قد دفنتها فان جرهم لما استحقت
بامر البيت الحرام وارتكبوا العظائم قام فيهم وبشيهم مضاض من بكر اليم او بضمها ابن عمرو خطيبا ووعظهم فلم يرعوا فلما راى ذلك منهم عمد الى غزالين
من ذهب كانتا في الكعبة وما وجد فيها من السيوف والدروع التي كانت تهدي الى الكعبة ودفنها في بير زمزم وفي مرأة الزمان ان هاتين الغزالتين
اهديتا الى الكعبة ساسان اول ملوك الفرس الثانية وردبان الفرس لم يحكموا على البيت ولا يحجوه هذا كلامه وفيه ان هذا لا ينافي كلامهم
فلبثا مثل وكان بير زمزم ذهب ماءها فحفرها مضاض بالليل واعمى الحفر ودفن فيها ذلك ودفن الحجر الاسود ايضا وطم البير واغزل موضعه
فسلط الله عليهم خزاعة فاخرجتهم من الحرم وقهروا وهلكوا كما تقدم هذا ما في اصل الكتاب **وفي روضة الاحباب** لما انتقل
عمرو بن الحارث الجرهمي وخزاعة وبنو بكر غلب عمرو بن الحارث واستدعى الصلح من الخزاعة واراد ان يدع مكة الى خزاعة بنصف عمر الحمد لعمرو بن

الحارث الجرهمي فملأ الجرة الاسود عن الركن والغزالتين من التبر الذي اهدى اسعد ابو ملك فارس الى الكعبة مع الاسلحة فالفى الاشياء المذكورة في بير زمزم وعلم السر ودفنها الطائفة الجرهمية الى ان يضار واشتد مذرد فكانا في المواهب اللدنية ثم لا تزال زمزم معلومة لا سبر وضعها مدة مكثه خوانه وضوء مرسله الى فسر عبد المطلب ودلها الوامر فيها بحفرها وقبل ذلك اطلعه خمسة نفر على كرم الله وجهه قال قال عبد المطلب لما امرت بالحفر اذا انا باثر فقال احفر طيبة فقلت وما طيبة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فغفت فيه فجاءني فقال لي برة فقلت ومابرة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فغفت فيه فجاءني فقال لي المضنونة فقلت ومامضنونة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فغفت فيه فجاءني فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وذكر ابن الجوزي وهو مشرف لك ولولدك فقوله لا تنزف اي لا تفرغ ماء فما لا يلحق قعرها وبه اتت ذكرانه وقع فيها عبد حبشي فمات بها واستخرجت من احيله ووجدوا معها فوجدوا ما يبلغ من ثلاثمائة اواقيا واكثرها من ناحية الحجر الاسود وقوله لا تذم اي لا توجد للبلة الماء وقيل لا تذم طيبة لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم وقيل لها مضنونة لانها ضن بها على غير المؤمنين فلا يطلع منها منافق وقد جاء في رواية يقول الله ظننت بها على انا سرا فلا علمت والمراد الاعلى اشياعات وفي رواية انه قيل لعبد المطلب احفر زمزم ولم يذكر له علامتها فجاء الى موضعه فقال للهواتف قد امرت ان احفر زمزم قالوا فهل بين لك ابن هي قال لا قالوا ارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يكن خيرا من الله يبين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود الى ما لك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتاه فقال احفر زمزم انك ان حفرتها لن تندم وهي ميراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم فقال عبد المطلب ابن هي فقالي بين الفرث والدم عند قرية النمل حين ينقر الغراب الاعصم فغدا الاعصم قبل احمر المنقار ان ذنب ابيض البطن والجناحين فلما كان الغد ذهب عبد المطلب ولده الحارث ليس له ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الفرث والدم وذلك بين اساف ونائلة الصنمين الذين تقدم ذكرهما وتقدم ان مرتبتهما كانت تذبح عندهما وابنهما اي التي كانت تتقرب بها فيهما وكذلك اذ بقرة من ذابحها فلم يدركه حتى دخل المسجد فخرها في الموضع الذي سم له فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث والدم فجث عن قرية النمل وعند ذلك جاء عبد المطلب بالمعول وقام ليحفر فقامت اليه قريش فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا اللذين نعبد فقال له عبد المطلب لولده الحارث امنع عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما رأوه غير زاجع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي اي الباب فكبر وقال هذا الطي اسمعيل عليه السلام فعرفت قريش انه اصاب حاجته فقاموا اليه وقالوا والله يا عبد المطلب انها لبئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فقال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم فقالوا انصفتنا فاعطنا فقال اجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت باعالي الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وكان اذ ذاك بين الحجاز والشام مفازة لا ماء بها فلما كان عبد المطلب ببعض تلك المفاوز نفد ماؤه وماء اصحابه فظماوا ظما شديدا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ما ترون فقالوا ما رأينا الا ان نتبع رأيك فقال اني ارى ان يحفر كل واحد منكم حفيرة بقدر قبره ثم يقعد فيها الى ان يموت فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فتجيء رجل واحد اي يترك بلا مواراة بدل من ضمنه ركب جميعا فقالوا نعم ما امرت به فحفر كل حفيرته لنفسه ثم قعدوا ينتظرون الموت ثم قال عبد المطلب لاصحابه والله ان القاء انا بايدينا هكذا الى الموت لجز فلنضرب في الارض لعل الله ان يرزقنا فانطلقوا كل ذلك وقومهم ينظرون اليهم نيام فاعلون فتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه وملؤا اسقيتهم ثم دعى القبائل فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا ففعلوا ثم قالوا للعبد المطلب قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب لا نخاصمك ابدا في زمزم انك الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة فهو الذي سقانا الذي زمزم رواه ابن اسحق في المبتدأ والازرقي والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن نوفل الفاقي عن علي بن ابي طالب مختصرا الى هنا فارجع الى سقاية زمزم وجمعه ولم يصلوا الى الكعبة فلما جاءوا وجدوا في الحفر وجدوا فيها الغزالتين من الذهب اللتين دفنهما جرهم ووجدوا فيها اسيافا وادرعا فقالت قريش لعبد المطلب لنا معك في هذا شرك فقال لا ولكن هلموا الي امر نصف بيني وبينكم والنصف بكسر النون وسكون الصاد المهملة الصفة فضرب عليها بالقداح فقالوا وكيف نضع فقال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين قدحين اصفرين للكعبة وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوها لصاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وجعلوا الغزالتين قدامه والاسياف والادراع فيما خلفه ثم قام عبد المطلب فدعا الله وضرب فكون الاصفاء فخرج صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالتين وخرج الاسودان على الاسياف والادراع وتخلف قدحا قريش فضرب

عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين فكان اول ذهب حليت به الكعبة وفي شفا الغرام ان عبد المطلب علق الغزالين في الكعبة فكان اول من علق المعاليق بالكعبة ثم ان الغزالين سرقا وبيعا من قوم تجار قدموا مكة بخمر وغيرها فاشتروا بثمنها خمرا وقد ذكر ان اسعد جماعة نفدت خمرهم في بعض الايام واقبلت قافلة من الشام معها خمر فبعثوا غزالة واشتروا بها خمرا فطلبتها قريش وكان اشدهم لها طلبا عبد الله بن جدعان فمنعوا بعضهم وهرب بعضهم وكان فيمن هرب ابو لهب هرب الى اخواله من خزاعة فمنعوا عنه قريشا ومن ثم كان يقال لابي لهب سارق غزالة الكعبة وفي الاشاع وكان قبل ظهور زمزم تشرب من ابار حفرت بمكة واول من حفرها قصي وكان الماء العذاب بمكة قليلا فلما حضر عبد المطلب زمزم بنى عليها حوضا وصار هو وولده يملانه فنكره قوم من قريش لبلا حسدا فصلحه نهارا حين يصبح فلما اكثروا من ذلك وجاء شخص واغتسل به غضب عبد المطلب غضبا شديدا فاري في المنام ان قل اللهم ان لا احلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل اي حلال مباح ثم كفيهم فقام عبد المطلب حين اختفلت قريش في المسجد ونادى بذلك فلم يكن يغتسل عندها احد وان الولد الادمي يجسده بداء ثم ان عبد المطلب لما قال لولده الحارث منع عمي حق احفر وعلم انه لا قدرة له على ذلك نذر ان رزق عشرة من الذكور يمنعونه ممن يتعاطى عليه ليذبحن احدهم عند الكعبة وقيل ان سبب ذلك ان عديّ بن نوفل بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب تقول هذا تستطيل علينا وانت فذ لا ولد لك اي مُعدد بل لك ولد واحد ولا مال لك وما انت الا واحد من قومك فقال له عبد المطلب اتقول هذا وانما كان بواط وقيل في حجرها شم فقال له عدي وانت كنت في يثرب عند اخوالك من بني النجار حين رددك عمك المطلب فقال له عبد المطلب اي والله لقد تعبرني والله على النذر لئن اتاني الله عشرة من الذكور لاحرن احدهم عند الكعبة وقيل ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له حفر زمزم وحفرها وتيسر وقضى الله عنه ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله ان سهل الامر بها ان ينحر بعض ولده فلما صادوا عشرة وحفر زمزم امر في القوم بالوفاء بنذره بعد ان نوى ذلك وقيل له اوف بنذرك فذبح كبشا واطعمه للفقراء ثم قيل له في القوم فلم يزل يقرب ما هو اكبر من ذلك فذبح ثورا فنام فقيل له قرب ما هو اكبر من ذلك فانتبه وقربها جملا فاطعمه للمساكين ثم نام فنودي ان قرب ما هو اكبر من ذلك فقال وما اكبر من ذلك قال قرب احدا ولدك الذي نذرت ذبحه فضربت القداح على اولاده بعد ان جمعهم واخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء واطاعوه فخرجت على عبد الله وكان اصغر ولده واحبهم اليه فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل الى اساف ونائلة صنمين عند الكعبة ينحر ويذبح عندهما النساك والقاه على الارض ووضع رجله على عنقه فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى اثر في وجهه شجة لم تزل في وجهه عبد الله الى ان مات كذا اقبل وفيه ان العباس لم ولد صلى الله عليه وسلم كان عمره ثلث سنين وقيل منعه اخواله بنو مخزوم وقالوا له والله ما احسنت عشرة امه وقالوا له ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة وفي رواية واعظمت قريش ذلك وقامت سادة قريش من اندية ابيها اليه ومنعوه من ذلك وقالوا له والله لا تفعل حتى تستفتي فيه فلانة الكاهنة لعلك ان تعذر فيه الى ربك لئن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه ويكون سنة وتلك الكاهنة قيل اسمها سطيحة موكما ذكره الحافظ عبد الغني في كتاب المبهمات وذكر ابن اسحق عن اسمها سجاح وكانت بخيبر فاتاها مع بعض قومه وفيهم جماعة من اخوال عبد الله بني مخزوم فسالها وقص عليها القصة فقالت ارجعوا عني اليوم حتى ياتي تابعي فاسئله فرجعوا من عندها ثم غدوا عليها فقالت قد جاءني الخبر كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل فقالت ارجع الى قومك فقولوا عشرة من الابل وتقدح وكما وقعت عليه يزاد الابل حتى يخرج القداح عليها فضرب على عشرة فخرجت عليه فلا يزال يزيد عشرة عشرة حتى بلغت مائة فخرجت القداح عليها فقالت قريش ومن حضره قد انتهى رضى ربك فقال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات ففعل ذلك وخرجت مائة ابل عند الكعبة قال الزهري رحمه الله فكان عبد المطلب اول من سن دية النفس بمائة من الابل وقيل اول من سن ذلك ابو ربيعة العدواني وقيل غالب بن المطرب وفي سيرة مغلطاي الطلس وقيل ابو سيارة فجرت في قريش وعلى ذلك فاولية عبد المطلب اضافية واما ما قيل ان القدح بعد المائة خرج على عبد الله ولا يزال يخرج عليه حتى جعلوا الابل ثلاث مائة فخرجها عبد المطلب فضعف جدا ولهذا روي كما عند ابن اسحق في الكشاف انه صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين يعني بالذبيح عبد الله واسمعيل بن ابراهيم موعند الحاكم في المستدرك عن معوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما كنا عند رسول الله فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا هلك الحال وضاع العيال فصاح على ما اتاك الله يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين قال عبد الله واسمعيل قال الحافظ السيوطي هذا حديث غريب في اسناده من لا يعرف حاله وقد ذهب بعض العلماء الى ان الذبيح اسحق فان صح هذا فالعرب يجعل العم ابا قال الله تعالى اخبارا عن بني يعقوب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك

والله ابانا ابراهيم واسمعيل وابي نحل اسمعيل اما وقوع وفي الحديث اسمعيل هو الذبيح على القول الصواب سد علماء الصحابة والتابعين ممن بعدهم
اما القول بانه اسحق فمردود باكثر من عشرين وجها واما كل كون اولاد عبد المطلب عشرة اذ هم عبد الله كانوا عشرة بانهم حمزة ثم العباس ثم ابو لهب
سد ذلك وانما كانوا عشرة هذا وحينئذ بكل قول فعصمهم فلما كانوا عشرة وهم الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وابو لهب وحمزة و
العباس وابو طالب وعبد الله هذا كله لا امر واجب على الاول بل امر جواز بان يكون له حينئذ اي عند ارادة الذبح ولد ولد بقدر كان لولده الذي
ولد له ابو سفيان وهو اول ولد ولد الولد يقال له ولد احقيقة لا اخبارا وذكر بعضهم ان اسمه صلى الله عليه وسلم كانوا اسماعيل مثل الاثني عشر
وان عبد الله ثالث عشرهم وعليه فلا اشكال وكذا في المواهب اللدنية ولا يشكل كون حمزة اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وكلاهما
اصغر من عبد الله على ما تقدم من ان عبد الله كان اصغر بني اسمه وقت الذبح لا يجوز ان يكون المراد انه كان اصغرهم حين اراد ذبحه اي لا يعيد
كونهم عشرة او ذلك العدد ولا يابى به كونه ثالث عشرهم لان المراد به واحد من الثلاثة عشر وفي المواهب وقع لبعض الشراح ان عبد الله
كان اصغر بني اسمه وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وروي عن العباس ايضا
قال ادركت مولد رسول الله وانا ابن ثلاثة اعوام او نحوها مشيا حتى يطرب البه وحمل السوة بفتح الباء مثل احمال حنطة وكيف يصح ان يكون عبد الله
هو الاصغر ولكن رواه الكلبي ورواية وحده وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حينئذ اذ حمزة مولود له بعد ذلك حمزة والعباس وكان يوم الشق
بضم الشين المعجمة وفتح القاف اي يوم الكوكب الذي حين سمعت به دوي ورئيس ولقي مهتز عامل الله لما تزوج امه لم يشق امرة من قريش ومن
بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف الا رضيت اسما على عدم تزوجها به خرج مع ابيه لبرقعه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وهي بضم
الحاء المهملة وفتح الراء وكانت سنة بني زهرة وكذلك كان ابوها وزهرة بضم الزاء وكان الماء هو الذي ابن اصاب وام وهب اسمها قيل بنت اذ كشه
وكان عم عبد الله حينئذ بماء بئر سنة فمر على امراة من بني اسد بن عبد العزى يقال لها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية ويقال رقيقة
بنت نوفل وهي ام ورقة بن نوفل وهي عبد الكعبة وكانت تنصر من اجلها ورقة انه كاهن في هذه الامة سمي واهن مر الاقلدان يكون نبوة
في وجه اسه او انها الحمى بذلك صاحت لعبد الله ابن بدمك يا عبد الله قال معاذ الله لك مثل الابل التي نحرت عنك فقع على الان قال اما معي اليوم
استطيع ملامه ولا امر الله وانما الحرام فالممات دونه والحل لا اعلى ما شئت به فكيف بالامر الذي تعيبه فمضى الكريم عرضه ودينه فوقع
سعر جنك الله والده صلى الله عليه وسلم كما ذكره الصلاح الصفدي سعر لقد حكم الحاسدون في كل بلده ما زال لما صلا على سادة الارض
وان ابا دوالحدو والدي وشاربه ما بين حجر الى حصره اي ارتفاع والحصاص وفي المواهب اللدنية وعند ابي نعيم والحرائطي وابن عساكر
من طريق عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب باسه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من بنات اسد من بني نوفل بن عبد مناف امة
قوله الكتف ويقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فرات نور النبوة في وجه عبد الله هات ما في هل لك ان تقع علي الان واعطيك ما تقدم اليهم
هكذا وقع عن ابي بريد المدني في اصل الكتاب وظاهر سياق المواهب بفصل ابتهما فصيلتان فاتى عبد المطلب ابنه وهو وهب بن عبد مناف
بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة سنا وشرفا وكانت في حجره لوت بها وهب بن عبد مناف وقيل ان عبد المطلب اتى وهب وزوجه ابنته
كذا في المواهب فزوجها لعبد الله وهو يومئذ افضل امراة في قومه فدخل بها عبد الله حين املك عليها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم واشتمل ذلك النور اليها يوم الاثنين في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وفي المواهب ايام منى وفي سيرة النعيمي في ايام التشريق ثم قام
عنها ليلة ايام خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك الا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالامس فقالت الذور
الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة قال وفي سيرة ابن هشام مر بي وبين عينيك غرة بيضاء فاعرضي علي فاذكرت ذلك له فاتيته فذهبت
فوجدته في مجلسه الذي لقيني فيه فلما رآني قام علي فاضطجعت معه فلم اكن الا قليلا حتى رايت غرة بيضاء بين عينيه فاتيته فذهبت
لاذكر له ما كنت ذكرت له من امر المراة التي عرضت عليه ما عرضت فلم اجد عنده شيئا مما كان من امر الحاملة من كلام زوجه الاب وبموته الصبي والصبر الذي براحم اباه في امرأته ويقال له نكاح المقت وما قبل ان نكاح
امراة الاب وقع في صدر الاسلام لان حرمة احداثها لما نات حلفه على وجه الكراهة لا الارادة وهو كناية فناء منها النصر وهو قول ساط الاثر الذي
حلف عليها كناية بعد موت ابيه مات ولم يلمسها ومنساة الحاط انه تزوج بعد فاتت بها وكان اسمها منوا بتين فناء منها النصر وذكر
الحاط ابو عثمان عمرو بن بحر في كتابه سماه كتاب الاصنام قال انما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة حلف على زوجة ابيه برة لا تعاف اسمها
وتقارب اسمها وكانت زوجة كنانة برة بنت مر اخت طابخة فولدت له النضر بن كنانة انتهى وبهذا تعلم ان قول النهرواني ان نكاح زوجة الاب كان مباحا في الجاهلية

لانه امر كان في عهود نسبه عليه السلام فكان تزوج امرأة ابيه خزيمة وهاشم ايضا قد تزوج امرأة ابيه واقدة فولدت له صفية ولكن هذا خارج من عهود
نسبه عليه السلام لانها اي واقدة لم تلد جد اله صلى الله عليه وسلم انتهى لا التفات اليه ولا معول عليه وقد افتخر صلى الله عليه وسلم بجدانه اي بحداثة
بعثة رتبة قاصدا به البنية على شرف هؤلاء النشوة وفضلهن على غيرهن فقال انا ابن العواتك وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى فرسه
مع ابي ايوب الانصاري فسبقه فرس المصطفى فقال صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك انه هو الجواد البحر يعني فرسه والعاتكة في الاصل المتطيبة بالطيب
او الطاهرة وقد نقل الحافظ ابن عساكر ان العواتك من جدانه صلى الله عليه وسلم اربع عشرة وقيل احدى عشرة واولهن ام لوى بن غالب اللواتي من بني
سليم منهن عاتكة بنت هلال ام عبد مناف وعاتكة بنت الارقم بن مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة بنت مرة بن هلال ام ابي امية بنت وهب وعن سعد ان
العواتك من جدانه عشرة وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان ولم اقف على من اسمه فاطمة من جدانه من جهة ابيه الا اثنين فاطمة ام عبد الله وفاطمة ام صفي
قد رابت بعضهم عد فيهن امرعوين عابد وفاطمة بنت عبد الله بن رزام وامها فاطمة بنت الحارث بنت نضر بن حوفان ام عبد مناف وعن عائشة
وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت من نكاح من غير سفاح اي زنا وفي حديث غريب خرجت من نكاح ولم اخرج من
سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئ ما ولدني الا نكاح اهل الاسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام قط خرجت من صلب ادم ولم تزل تتناذعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة
انتهى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا
ليس في اباءي من لدن ادم سفاح كلها نكاح قال في المواهب رواه ابن مردوية وعن الامام السبكي رحمه الله الانكحة التي في نسبه صلى الله عليه وسلم
كلها مستجمعة لشروط الصحة كانكحة الاسلام لم يقع في نسبه عليه السلام منه الى ادم الا نكاح صحيح مستجمع لشرائط الصحة كنكاح الاسلام الموجود اليوم والمراد نكاح
الاسلام ما يعتبد الحاق حوق بمثل الشرع بناء على ان ام اسمعيل كانت مملوكة لابراهيم حين حملت باسمعيل عليهما السلام ولم يعتقها ولم يعقد عليها وعن
عائشة رضي الله عنها كما في البخاري كان النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء نكاح كنكاح اليوم اي بايجاب وقبول شرعيين دون ان يقول الزوج خطب
يقول اهل الزوجة نكح ونكاح البغايا ونكاح الاستبضاع ونكاح الجمع اي ومن انكحة الجاهلية نكاح زوجة الاب لابكر اولاده والجمع بين الاختين وحينئذ
يكون المراد ليس في نسبه عليه السلام نكاح زوجة الاب ولا الجمع بين اختين ولا نكاح البغايا وهو ان يطاء البغي جماعة متفرقين واحدا بعد واحد فاذا حملت
وولدت الحق الولد بمن غلب عليه شبهه منهم ولا استبضاع وذلك ان المرأة كانت في الجاهلية اذا طهرت من حيضها يقول لها زوجها ارسلي الى
فلان استبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي استبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب
وليس فيه نكاح الجمع وهو ان يجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطاءها واذا حملت ووضعت ومر عليها ليال
بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت وهو ابنك يا فلان
تسمي من احبت منهم فيلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ان يربطب به عليه فنكاح البغايا فهمان وجاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ازل
انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وروى البخاري بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت في القرن الذي كنت فيه انتهى
وقال السهيلي رحمه الله ان اجداده عليه السلام من ادم الى مرة بن كعب مصرح باسمائهم اي في الاحاديث واقوال السلف وبقي بين مرة بن كعب وعبد
المطلب اربعة اجداد ولم اظفر فيهم بنقل وفي عبد المطلب ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لانه سيأتي انه مات وهو
صلى الله عليه وسلم ثمان سنين والثاني انه كان على ملة ابراهيم اي لم يعبد الاصنام والثالث ان الله احياه له بعد البعثة وهذا اضعف
الاقوال السبب الذي دعي عبد المطلب لاختيار بني زهرة ما حدث به ولده العباس رضي الله عنه قال قال عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة
الشتاء فنزلنا على حبر من اليهود وبقرء الزبور اي الكتاب ولعل المراد به التوراة فقال من الرجل قلت من قريش قال من اين قلت من بني هاشم قال
اتاذن لي ان انظر بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة قال فكشف احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى منخريك ملكا وفي
الاخرى نبوة وانما يجد الملك والنبوة في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري قال هل لك من زوجة قلت اما اليوم فليست لي زوجة من بني
زهرة فقال اذا تزوجت فتزوج منهم وهذا الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه فيحكم على صاحبها بطريق الفراسة يقال له حزاء بالمهملة
وتشديد الزاء المعجمة وبعده همزة منونة وقيل الحزاء هو الكاهن وقيل هو بحز الاشياء ويقدرها بظنه ويقال للذي ينظر في النجوم فانه ينظر فيها
بظنه فربما اخطاء اي لان من علوم العرب الكهانة والقيافة والزجر والرمل والطب ومعرفة الانواء ومهاب الريح فلما رجع عبد المطلب الى مكة
تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف فوارث له حمزة وصفية وتزوج ابنه عبد الله امنة بنت وهب اخي وهيب فولدت له رسول الله صلى الله عليه

كانت قريش تقول فلح اي فاز وظفر عبد الله على ابيه بما اوتيه من وجوه هذا المولود العظيم وفيه تصريح بان عبد الله كان موجودا حين قال المرتب المطلب ان النبوة موجودة فيه مع استقبالها الا يقال يجوز ان يكون عبد الله وجد من بني زهرة غيرها له فاولدها عبد الله ويجوز ان يكون فاطمة من بني زهرة وقيل الذي دعا عبد المطلب لاختيار امنة من بني زهرة لولده عبد الله ان سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والد امنة امته صلى الله عليه وسلم وكان من امرها انها لما ولدت زاها ابوها وزفاسوداء وكانوا يدفنون من البنات من كانت على هذه الصفة امر بوأدها واراد بسلها الى المجوز لتدفن له فلما حفرلها الحافر وارادت دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف بمثل ذلك فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة مالكم بذيرة وتلد بذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرض عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا لا طير بعد حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه البذيرة وتلد بذيرا لله الشان فاختار عبد المطلب لامنة من بني زهرة واضح من سياق قصة هذه الكاهنة واما اختيار الشمس الشامي ما تقدم عن الحبر سالف الزهري عبد المطلب بنته عبد الله امرأة من بني زهرة فهو نظر ظاهر

باب ذكر حمل امه صلى الله عليه وسلم

عن الزهري قال قالت امنة لقد علقت به صلى الله عليه وسلم فما وجدت له مشقة حتى وضعته وعنها انها كانت تقول ما شعرت اني حملت بابني ولا وجدت له ثقلا يثقل النساء كما يجد النساء الا اني انكرت رفع حيضي وتمادى رفعه وتعود واتاني آت اني من الملائكة وانا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بانك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وفي رواية سيد الانام واهلني حتى دنت ولادتي فاتاني فقال قولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فانه اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض وفي القرآن محمد اي والقرآن كتابه وسيأتي عن محمد الباقر رضي الله عنه ان جده احمد قال في الواهب في غير رواية ابن اسحق وعلق عليه بتمة قالت فانتهكت وعند راسي حيقة من ذهب مكتوب فيها هذه النخة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل حائد على الفساد جاهد من نامة وغاقد وكل خلق ماردوباخذ بالمراصد في طرق الموارد قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات بعض اهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا اصل لها انتهى اقول نظام هذا الشعر يأبى انها له ويعلم جهلها الا من قول الملك لانه لم يجد نقلا وعادتها ان حيضها يعاد بعد عدمه في زمنه المعتاد لها ولعل الباء صلى الله عليه وسلم عبد الله لم يبلغها قول المرأة التي عرضت نفسها عليه اذهب فاخبرها انها حملت خير اهل الارض وخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة اي التي حمل فيها اي في اليوم قبلها وقالت حمل برسول الله ورب الكعبة ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وعن كعب الاحبار ان في صبيحة تلك الليلة اصبحت اصنام الدنيا منكوسة ولعل ذلك كان من علامة حمل امنة به في الكتب القديمة وفي الحاكم وصححه ان اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى ورؤيا امي حين حملت بي كما خرج منها نور وفي لفظ سراج وفي لفظ شهاب اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام قال الحافظ العراقي وسيأتي انهارات النور خرج منها عند الولادة وهو اول لكون طرقها متصلة ويجوز ان يكون النور خرج منها مرتين مرة حين حملت به ومرة حين وضعته اول الروايات الآتية هي رواية ستاد بن اوس وبصرى اول ضيعة من الشام خلص اليها نور النبوة وعلى انه مرتين ناسب ندوة صلى الله عليه وسلم لها مرتين مرة مع عمها ابي طالب ومرة مع مبشرة غلام خديجة وبها مبرك الناقة التي يقال ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت فيه وبنى على ذلك المحل مسجد ولهذا كانت اول مدينة من ارض الشام في الاسلام وكان فتحها صلحا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه على يد خالد بن وليد ووضع الاحتلام في مدة حمله عليه السلام فمن ابن عايذ بالباء الثناء التحتية والذال المعجمة انه صلى الله عليه وسلم بقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا انتكوسا ولا مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء اي وقد ولد في وجود المشتري وهو كوكب نيّر سعد وقيل بقي عشرة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وكانت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها سنة الفتح والابتهاج فان قريشا قبل ذلك في جدب وضنك عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار وانام الوفد من كل جانب في تلك السنة وفي حديث مظعون فيه قد اذن الله لتلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نقف على ما يجري على السنة المداح من انه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في بطن امه وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل سخبر من بني عامر هو بادية قومه ثبوتا على عصا فمثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وتب جلده فقال يا ابن عبد المطلب اني ابتئست بك تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلت بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء

الا ان ذلك فيت بعظم وانما كانت الانبياء والخلفاء من بني اسرائيل وانت ممن بعيد هذه الحجارة والاوثان فما لك وللنبوة ولكن لكل حق حقيقة
فابنني بحقيقة قولك وبدء شانك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسئلته ثم قال يا اخا بني عامر ان لهذا الحديث الذي سئلتني عنه
بناء ومجلسا فاجلس فثنى رجله ثم برك كما يبرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدء
شاني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت بكر ابي وامي وانها حملتني كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشكو الى صواحبها ثقل
ما يجد النساء ثم انها رات في المنام ان الذي في بطنها خرج نورا فالت اتبع بصري النور والنور يسبق بصري حتى اضاءت له مشارق الارض و
مغاربها الحديث وسيأتي تتمته في الرضاع وقال ابن الجوزي ممن روي عن امه هو صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ما كان بدء
امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورويا امي قالت خرج مني نور اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابو نعيم الثقل الذي وقع في هذه
الروايات كان في ابتداء الحمل والخفة التي جاءت بعد ما سبق من الروايات كانت عند استمرار الحمل ليكون ذلك خارجا عن المعتاد وقد قدمنا انه يجوز
ان يكون هذا الثقل الواقع في ابتداء الحمل كان بعد اخبار الملك لها بالحمل فلا يخالف ما سبق لكن تقدم عن الزهري قال قالت امنة لقد
علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته ويمكن ان يكون المراد بالمشقة ما تقدم في بعض الروايات لم تشك وجعا ولا مخاضا ولا ريحا ولا اذى
بعرض لذوات الحمل من النساء اي مع وجود الثقل لم يحصل لها المشقة المذكورة وحينئذ لا ينافي شكواها ما تجده من ثقلة والله تعالى اعلم

باب وفاة والدته عليه السلام

عن ابن اسحق لم يلبث عبد الله ابن عبد المطلب ان توفي وام رسول الله حامل به كما علمه اكثر
العلماء وصححه الحافظ الدمياطي قتل وموت والده عليه السلام كان بعد ان تم لها من حمله شهران وقيل قبل ولادته بشهرين وقيل كان في
بعض توفي ابوه ابن شهرين والزجر الذي ينقل عن عبد المطلب ان صح فيؤيد هذا الكلام اوصيك يا عبد مناف بعدي بمولود بعد به فردي
فارقه وهو ضجيع المهد كذا في الروضة قال السهيلي عليه اكثر العلماء قاله الدولابي عن ابن ابي خيثمة وقيل كان ابن سبعة اشهر وقيل ابن تسعة وعليه
الاكثرون والحق انه قول الكثيرين لا الاكثرين وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وكانت وفاته بالمدينة لمتمار تمر او في
اخوال ابيه عبد المطلب بني عدي بن النجار واما ما قال في روضة الاحباب انه توفي في المدينة عند اقرباء امه التي كان عبد المطلب موصل
بهم وهو غير صحيح لان بني النجار اخوال عبد المطلب لان ام عبد المطلب كانت نجارية وقيل خرج الى غزة في عير خرجت للتجارة فمرضوا
فمروا بالمدينة وعبد الله مريض فقال انا اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا وهذا اثبت من الاول ومضى اصحابه فقدموا
مكة فسالهم عبد المطلب فقالوا خلفناه عند اخواله وهو مريض فبعث اليه اخاه الحارث فوجده قد توفي وفي اسد الغابة ان عبد المطلب ارسل
ابنه الزبير شفيق عبد الله فشهد وفاته ودفن في دار النابغة بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة والغين المهملة وهو رجل من بني عدي بن النجار
فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها وقال هنا نزلت بي امي وفي هذا الدار قبر ابي عبد الله وقيل
دفن بالابواء محل بين مكة والمدينة اقول يأتي ان الذي بالابواء قبر امه على الاصح وفي المواهب ان امنة قالت مرثية شعر عفا جانب
البطحاء من ال هاشم وجاور لحدا خارجا في الغماغم دعته المنايا دعوة فاجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم عشية راحوا يحملون سريره
تعاوره اصحابه في التراحم فان تك غالته المنايا وريبها فقد كان معطاء كثير التراحم قال الواقدي المعروف عندنا وعند اهل العلم ان امنة
وعبد الله لم يلدا غير النبي صلى الله عليه وسلم ونقل سبط بن الجوزي ان عبد الله لم يتزوج قط غير امنة ولم تتزوج امنة قط غيره واجمع علماء
النقل على ان امنة لم تحمل بغير النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قولها لم اجد حملا اخف منه المفيد انها حملت بغيره عليه السلام انه خرج على
وجه المبالغة انتهى قول هذه الرواية لم اقف عليها والذي تقدم ما رايت من حمل اخف منه وفي اخرى حملت به فلم اجد حملا قط اخف منه
على وجه الرؤية والوجدان على العلم الحاصل باخبار غيرها من ذوات الحمل لها على حالهن ممكن فلا يقتضي ذلك انها حملت بغيره وامارواية حملت
الاولاد فما وجدت حملا فقال الواقدي لا تعرف عند اهل العلم وفي الخصائص الصغرى للجلال السيوطي لم يلد ابواه غيره صلعم وترك عبد الله
جارية ام ايمن بركة الحبشية اسلمت قديما هي وولدها ايمن رضي الله عنهما وكان من عبيد حبشي يقال له عبيد وفي كلام ابن الجوزي انه عليه السلام
اعتقها حين تزوج خديجة وزوجها عبيد الحبشي بن زيد من بني الحارث فولدت له ايمن ولا بنا به ما في الاصابة كانت ام ايمن ممن تزوجت في
الجاهلية بمكة عبيد الحبشي بن زيد وكان قدم مكة واقام بها ثم نقل ام ايمن الى يثرب فولدت له ايمن ثم مات عنها فرجعت الى مكة فزوجها زيد بن حارثة
قاله البلاذري وقد زوجها صلى الله عليه وسلم بعد النبوة مولاه زيد بن حارثة فجاءت منه باسامة فكان يقال له الحب بن الحب وترك عبد الله
خمسة اجمال وقطيعة من غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه وقال ابن الجوزي واصاب ام ايمن رضي الله عنها عطش في طريقها الما

فاجوت الى المدينة على قدميها ولبس منها احد وذلك في حر شديد فمشت فوق راسها شيئا فاذا عليها من السماء دلو من ماء ابرد وابيض فشربت منه حتى روبت وكانت تقول ما اصابني عطش بعد ذلك قبل ووددت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه مولاه شقران وكان عبدا حبشيا فاعتقه صلى الله عليه وسلم بعد بدر وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه وقيل بل وهبه عبد الرحمن بن عوف له صلى الله عليه وسلم باب ذكر مولده الاعلى السلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا اي مقطوع السرة وعن انس بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد من سوءتي وفي رواية الاحباب ان حديث انس ذكره ابن الجوزي في الوفا والشيخ الرندي في الاعلام وفي المواهب روي عن ابي هريرة عنه عليه السلم عند ابن عساكر من طرق عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم من كرامتي انه ولد مختونا وصححها الضياء في المختارة وعن ابن عمر قال ولد النبي عليه السلم مسرورا مختونا رواه ابن عساكر وقال الحافظ في المستدرك تواترت الاخبار انه عليه السلم ولد مختونا وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا واجيب بانه اراد بالتواتر الاشتهار لا من طرق السند المصطلح عليه عند ائمة الحديث لكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال ابن الديع ضعف احاديث كون مختونا وقال انه لا يثبت في هذا شئ من ذلك واقره عليه وبه صرح ابن القيم قال الحافظ ابن كثير فمن الحفاظ من صحح حديث انس ومنهم من ضعفها ومنهم من توقف فيها من الحسان وقيل ختنه الملك الذي هو جبريل عليه السلام يوم شق قلبه عند رضعه حليمة وكما ذكره ابن القيم والدميا طي ومغلطاي وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في حديث ابي بكرة قال الذهبي وهذا منكر وقيل ختنه جده يوم سابعه ولا دنه موضع له ماذا وسماه محمدا رواه وليد بن هشام بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد قال العراقي وسنده غير صحيح ذكرا وقع على الارض مقبوضة اصابعه يديه يشير بالسبابة كالمسبح بها وفي رواية عن امه انها قالت فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد اصبعيه كالمتضرع المتهل وفي سجوده اشارة الى ان سيد امره على القرب من الحضرة الالهية وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على يديه واضا راسه الى السماء انتهى وقع جاثيا على ركبتيه وفي كلام بعضهم عنه صلى الله عليه وسلم ولد واضعا احدى يديه على عينيه والاخرى على سوءته وقد روي انه قبض قبضة من تراب اهوى ساجدا فبلغ ذلك رجلا من بني لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا الغلام ليملكن هذا المولود اهل الارض اي لانه قبض عليها وصارت في يده ونبو لهب بكسر اللام وسكون الهاء حي من الازد اعلم الناس بالزجر اي زجر الطير بالتفاؤل بها وبغيرها وروى ابو سعد ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رات امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصري وفي رواية انها قالت لما وضعته خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصري والى هذا النور يشير عمه العباس رضي الله عنه في شعره عند رجوعه صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وقد قال له بعض مرجعه من تلك الغزوة يا رسول الله ائذن لي ابدان امتدحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال قصيدة منها ثم ولدت اشرقت الارض * وضاءت بنورك الافق * فنحن في ذلك الضياء وفي النور * وسبل الرشاد نخترق * وهذا ظاهر في انها رات ذلك النور يقظة وفي حديث شداد بن اوس انها رات انه منها وقد تقدم الجمع وفي المواهب انه روي عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وضع تدا مشلا نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي قال ابن دحية وهو حديث مقطوع واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارت عيسى ورويا امي التي رات وكذلك امهات الانبياء يرين وان امر رسول الله رات حين وضعته نورا واضاء له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم من عطاء بن يسار عن ام سلمة عن امنة قالت فيه رايت ليلة وضعه نورا اضاءت له قصور الشام وروى البيهقي عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لما تكلم فقال جلال ربي الرفيع وفي بعض الروايات انه تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ووقع الاختلاف في وقت ولادته ليلا كان او نهارا وفي شتاء وفي غامة وفي محله فقيل ولد يوم الاثنين قال ابن دحية لا خلاف فيه والله بل اخطا من قال ولد يوم الجمعة فعن قتادة الانصاري ان رسول الله سئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه ولد نهارا وهو في المسند عن ابن عباس قال ولد عليه السلام يوم الاثنين وانبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وذكر الزبير بن بكار والحافظ ابن عساكر ان ذلك كان حين طلوع الفجر ويدل عليه قول جده عبد المطلب وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما ولد رسول الله عند وسط النهار وعن عبد الله

عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب يدعى عيص من اهل الشام وكان يقول بوشك انه يولد منكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب وتملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة الا سئل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فنادى فاشرف عليه فقال له عيص كن اباه فقد ولد ذلك المولود والذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمد قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل البيت لثلاث خصال نعرفه فداتي عليهن منها انه طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد ورواه ابو جعفر بن ابي شيبة وخرجه ابو نعيم في الدلائل وسند فيه ضعف وقيل كان مولده عليه السلام عند طلوع الفجر وهو ثلاثة انجم صعاء ونيرها المشتري وهو مولد الانبياء ووافق ذلك في الشهور القمرية بنيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه وقيل ولد ليلا فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا ثم قال ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس فخرجوا بالهودي حتى دخلوا على امه فقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع الهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا مالك ويلك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم في مقام اخر وقال في المواهب في مقام اخر رواه يعقوب بن سفيان باسناد حسن كما قاله في فتح الباري انتهى قال الشيخ بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته عليه السلام كانت نهارا واما ما روي من دلالة النجوم فضعفه ابن دحية انتهى وكان ذلك اليوم لمضي اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان في فصل الربيع قال وحكى الاجماع عليه وعليه العمل الان في الامصار خصوصا اهل مكة في زيارتهم موضع مولده عليه السلم وقيل لعشر مضت وصحح انتهى اي صححه الحافظ الدمياطي اي لان الاول قال فيه ابن دحية ذكره ابن اسحق معطوفا عادون اسناد وذلك لا يصح اصلا ولو اسنده ابن اسحق لم يقبل منه ليتجرح اهل العلم له فقد قال كل من ابن المديني وابن معين ان ابن اسحق ليس بحجة ووصفه مالك بالكذب وقيل وانما طعن فيه مالك لانه بلغه عنه انه قال ها انا احدث مالك فانا طبيب بعلله فضد ذلك قال مالك وما ابن اسحق انما هو رجل من الدجاجلة اخرجناه من المدينة قال بعضهم وابن اسحاق من جملة من يروي عنه شيخ مالك يحيى بن سعيد قال بعضهم ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس وقيل ولد لسبع عشرة خلت منه وقيل لثمان مضت منه قال ابن دحية وهو الذي لا يصح غيره وعليه اجمع اهل التاريخ وقال القطب القسطلاني وهو اختيار اكثر اهل الحديث اي كالحميدي وشيخه ابن حزم ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وحكى القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم كذا في المواهب وقيل لليلتين خلتا منه وبه جزم ابن عبد البر وقيل لثمان عشرة خلت منه رواه ابن ابي شيبة وهو حديث معلول وقيل لاثنتي عشرة بقيت منه وقيل لاثنتي عشرة وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وصححه كثير من العلماء وهذا هو الموافق لما تقدم من انه امه حملت به في ايام التشريق او في يوم عاشوراء وانه مكث في بطنها تسعة اشهر كوامل لكن قال بعضهم ان هذا القول غريب جدا ومسنده قائله فانها حملت به في ايام التشريق وقيل ولد في صفر وقيل في ربيع الاخر وقيل في محرم فقيل في عاشوراء وقيل لخمس بقين منه وذكر الذهبي ان القول بانه ولد في عاشوراء من الافتراء الكذب ثم رايت بعضهم حكى انه حمل به في شهر رجب وحينئذ يصح القول المشهور بولادته في ربيع الاول وفي وضعه الاحباب ما من يقول بان ولادته عليه السلام كان في رمضان لان علوقه عليه السلام كان في عشية عرفة او في وسط ايام التشريق فجوابه ان الكفار يقدمون الاشهر الحرم ويوخرونه ويسمونه الشئ فلهذا يقع حجهم في غير ذي الحجة ويدل عليه القران والاحاديث قال الله سبحانه انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله الى اخره فيمكن ان يكون في سنة ولادته عليه السلام حج العرب في جمادي الاخرة وحج يكون ولادته عليه السلام في الصفوة اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وقيل في يومه فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله يوم الفيل وعن قيس ابن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل ضحى فعن لدان قال الحافظ ابن حجر المحفوظ لفظ العام بدل لفظ اليوم وفي تاريخ ابن حبان ولد عام الفيل وقيل ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وقيل بخمسة وخمسين يوما وحكاه الدمياطي في اخرين وقيل بار بعين يوما وقيل بشهر وقيل بعشر سنين وقيل بخمسة عشر سنة قال بعضهم وهذا غريب منكر وقيل بسبعين سنة وكونه في عام الفيل قال الحافظ بن كثير هو المشهور عند الجمهور وقال ابراهيم المنذر شيخ البخاري لا شك فيه احد من العلماء ونقل فيه عن غير واحد الاجماع وقال كل قول يخالفه وهم وقال في البهجة كان قصة الفيل في المحرم سنة اثنتي وثمانين وثمان مائة من عهد ذي القرنين في من الملك

كسرى انوشروان ومات انوشروان بعد مولد النبي عليه السلام بثمان سنين انتهى وقال ابن الاثير في اسد الغابة عاش كسرى بعد ولادة النبي عليه السلام سبع سنين وثمانية اشهر والقول بانه ولد قبل عام الفيل او بعده بعشر سنين يقتضي تصحيف ما ذكره الحافظ ابو سعيد النيسابوري رحمه الله ان نور النبي صلى الله عليه وسلم كان يضيء في غرة جده عبد المطلب وكانت قريش اذا اصابها قحط اخذت بيد عبد المطلب الجبل ثبير يستسقون فيسقيهم الله ببركة ذلك النور وانه لما قدم صاحب الفيل لهدم الكعبة لتكون كعبته التي بناها ويقال لها القليس لما رفعوا بنيانها وعلوها امكان الكعبة في نجح اليها وقد اجتهد ابرهة في زخرفتها فجعل فيها الرخام الخرع والحجارة المنقوشة بالذهب كان ينقل ذلك من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل فيها صلبانا من الذهب والفضة وسنابر من العاج والابنوس وستدعلى بابها بجلد ابوطاعت الشمس قبل ان ياخذ العامل في عمله قطع يده فعند ذلك ركب عبد المطلب في قريش الى جبل ثبير فاستدار ذلك النور في وجه عبد المطلب كالهلال والقى شعاعه على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب لذلك قال يا معشر قريش ارجعوا لعل كعبتكم هذه الا مر فوالله ما استدار هذا الامر مني الا ان يكون الظفر لنا فارجعوا فلما دخل صاحب الفيل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع له بلجام لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كالثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب فاعتذر عن هذا البيت وله رب يمنعه ان شاء منعه وامر ابرهة وسوله ايضا ان يأتي له لسيد القوم فقال لعبد المطلب قد امر بان ابيه بات فقال عبد المطلب افعل فجاءه راعي ابله وخيله واخبره ان الحبشة اخذت الابل والخيل التي كانت ترعى بذي المجاز فركب عبد المطلب ومعه ولده الحارث فاستوذن له على الملك وقيل له انها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو ابن مكة يعني زمزم وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال فاذن له فلما دخل ورآه اكرمه عن ان يجلس تحته واجلسه معه على البساط وقال للترجمان اسأله عن حاجته فذكر ابله وخيله فذكر الترجمان له ذلك فقال للترجمان بلسان الحبشة قل له كنت اعجبتني اذ رايتك ثم زهدت فيك اذ قد سألتني الا وخيلا وتركت عن رأسك البيت الذي هو عزك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب انا رب الابل والخيل واما البيت فله رب ان شاء ان يمنعه من الملك قال له ابرهة ما كان ليمنعه مني فرد عليه ما كان اخذ له وانصرف ثم ان الفيل لما نظر الى وجه عبد المطلب برك كما برك البعير وخر ساجدا وانظر الله الفيل وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب وكانت الامثال كلها ما عدا الفيل الاعظم تجهل ابرهة واما الفيل الاعظم فلم يكن يجهل الا للذي في ظهر عبد المطلب سجدت حتى الفيل الاعظم وبات العلامة بن حجر في شرح الهمزية حاول الجواب عن هذا الذي تقدم عن الحافظ النيسابوري من ان النور استدار في وجه عبد المطلب الى اخره اي وقول الفيل السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب مع ان ولادته عليه السلام في ذلك الوقت بلزمها ان يكون النور انتقل من عبد المطلب الى عبد الله ثم انتقل من عبد الله الى امنة بان النور وان انتقل من عبد المطلب لكن اكرم الله عبد المطلب فاحدث الله ذلك النور في ظهره وفي وجهه واطلع الفيل عليه هذا كلامه وفي المواهب والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل لان قصة الفيل كانت توطئة لنبوته ومقدمة لظهوره وبعثته وقال ابن القيم في الهدى ان مما جرت به عادة الله ان يقدم بين يدي الامور العظيمة مقدمات تكون كالموصل لها فمن ذلك قصة مبعثه عليه الصلاة والسلام قصة الفيل هذا كلامه فلما سرح ابرهة في الدهناب الى مكة ووصل الفيل الى اول الحرم وفي المواهب سقط هذا عند وصوله الى اول الحرم برك اي سقط الى الارض لان الفيل لا يبرك فضاربوا يضربون راسه ويدخلون الكلاليب في مراق بطنه فلا يقوم فوجهوا وجهه الى جهة اليمن فقام يهرول وكذا الى جهة الشام فعل ذلك مرارا فامر ابرهة ان يكفى الفيل الخمر ليذهب تميزه فنفوه فلبث على امره ويقال اتما برك لان فضيل ابن حبيب الخثعمي قال الى جنب الفيل فعرك اذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الحرام ثم ارسل اذنه فبرك وعند ذلك ارسل الله عليهم الطير الابابيل خرجت من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه فاهلكهم وما اهلك صاحب الفيل وقومه عزت قريش وهابتهم الناس كلهم قالوا اهل الله لان معهم وقيل لانهم ولاة البيت الحرام وكانوا قبل ذلك اقل عددا من عدوهم الذي لم يكن لسائر العرب بقتاله قوة وغنموا اموال اصحاب الفيل ومرقت الحبشة كل ممزق وضرب ما حول تلك الكعبة التي بناها ابرهة فلم يعرضها احد وكرمت حولها الحيات والسباع ومردة الجن واستمرت كذلك الى ان سقط الذي هو اول خلفاء بني العباس فذكر له امرها فبعث اليه عامله على اليمن فخربها واخذ خشبها المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي مناطير الذهب فحصل له منها مال عظيم وجنس خشبها وانقطع خبرها واندرست اثارها وقد كان عبد المطلب امر قريشا ان يخرج من مكة وتكون في رؤس الجبال خوفا عليهم من المعرة وخرج هو الى ذلك بعد ان اخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده وقال لهم ان العبد يحمي رحله فامنعوا حلالكم لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فانهم كانوا نيفا

ولام اسمه اللهم والحلال بكسر الحاء المهملة جمع حلة وهي البيوت المجتمعة والحال بالكسر الشدة والقوة والغدو بالغين المعجمة اصل الغد وهو اليوم
الذي يأتي بعد اليوم الذي انت فيه فتركب عبد المطلب السبطاء بني القوم الى مكة ينظر الخبر فوجدهم قد هلك غالبهم وذهب اكثر من بقي
فاحتمل ما شاء الله من صفراء وبيضاء ثم اقبل مكة بهلاك القوم فرجعوا فانتهبوا ومن جملة من سلم من قوم ابرهة ولم يذهب بل بقي بمكة سائر
الفيل وفائدة خبر عائشة رضي الله عنها ادركت فائد الفيل سايقة بمكة اعمى بن معتد بن يسطحان الناس وكان مولده صلى الله عليه وسلم
بمكة في دار التي تدعى لمحمد بن يوسف اخي الحجاج وكانت قبل ذلك لعقيل بن ابي طالب ولم تزل بيد اولاده بعده وفائه الى ان باعوها
لمحمد بن يوسف بمائة الف دينار كذا قال الفاكهي لكن سيأتي في فتح مكة عن صحيح البخاري انه قيل له يا رسول الله تنزل في الدور وقال هل
ترك لنا عقيل من دور او قال هذا التبيان يدل على ان عقيلا باع تلك الدور ولم يبع بيده ولا بيد اولاده بعده الا ان يقال المراد باع ما على
هذه الدار التي هي مولده عليه السلام وفي كلام ابن دحية ان الخيزران ام هارون الرشيد اخرجت تلك الدار من دار ابن يوسف وجعلتها
مسجدا ويجوز ان يكون ذبيده جددت تلك الدار المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وسيأتي ان الخيزران بنت دار الارقم مسجدا
عند الصفا وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بني هاشم ويجوز ان يكون تلك الدار من شعب بني هاشم ولا ينافيه ما تقدم في الكلام
على الحمل بن ان شعب ابي طالب وهو من جملة بني هاشم كان عند الحجون لانه يجوز ان يكون ابو طالب انفرد عنهم بذلك الشعب والله اعلم وقال
في بهجة المحافل في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وقيل ولد عليه السلام في ردم بني جمح وهم بطن من قريش وينسب لبني جمح لانه ردم على من
قتلوا في الجاهلية من بني الحارث فقد وقع بين بني جمح وبين بني الحارث في الجاهلية مقتلة وكان الظفر فيها لبني جمح على بني الحارث فقتلوا اسلافهم
جمعا كثيرا وردم على تلك القتلى بذلك المحل وقيل ولد عليه السلام بعسفان والردم هو المحل الذي يقال له الان المدعى لانه يوقف فيه بالدعاء
الذي يقال عند الكعبة ورفعه وبناه سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته لما سال السيل العظيم الذي يقال له سيل ام نهشل وهي بنت عبيدة
بن سعد العاص فانه اخذ هاوالقاها الى اسفل مكة فوجدت هناك هيئة ونقل المقام الى ان القاه باسفل مكة فجيئ به وجعل عند الكعبة ولم
يعرف احد مقام المقام فقال المطلب بن وداعة رضي الله عنه يا امير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت اخشى عليه مثل ذلك فاخذت
قدره من موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بحفاظ فقال له اجلس عندي وارسل فجيئ بذلك الحفاظ فقيس به ووضع المقام بحذائه الان
فعند ذلك بنى هذا المحل الذي له يقال الردم بالصخرة العظيمة ورفعه بحيث لا يعلوه السيل وقال ابن كثير وقد كان الحجر الذي هو المقام ملصقا
بباب الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان الى ايام عمر بن الخطاب فاخره عنه لئلا يشتغل المصلون عند الطائفين بالبيت هذا كلامه وقوله
من قديم الزمان ظاهره من عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام وعن كعب الاحبار انه قال اني احد في التورية عبدي احمد المختار مولده بمكة وعن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن امه الشفا اي بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء وقيل بفتحها وتشديد الفاء مقصورا قالت لما ولدت امنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فهي دايته عليه السلام وفي كلام ابن دحية ان ام ايمن دايته فقد يقال الدابة على ام ايمن كما قامت
بخدمته عليه السلام ومن ثم قيل لها حاضنة وللشفا قابلة وفي اسم الوالدة والقابلة الامن والشفا وفي اسم الحاضنة البركة والنمو وفي اسم مرضعته
وهي ثويبة الثواب وفي اسم مرضعة الثانية حليمة السعدية الحلم والسعد قالت الشفا ام عبد الرحمن لما ولدت محمدا وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا
يقول يرحمك الله ورحمك ولم يجئ في شئ من الاحاديث تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس كذا قال الحافظ السيوطي ولا ينافي وجود الشفا
ووجود ام عثمان بن العاص عند امه صلى الله عليه وسلم عند ولادته ما روي انها قالت لما اخذني ما ياخذ النساء اي عند الولادة واني
لوحيدة في المنزل رايت نورة كالنخل طولا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي وفي كلام ابن المحدث ودخل علي نساء طوال كانهن من بنات
عبد المطلب ما رايت ضوء منهن وجها وكان واحدة من النساء تقدمت الي فاستندت اليها واخذني المخاض واشتد علي الطلق وكان واحدة
منهن تقدمت الي وناولتني شربة من الماء اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل فشربت ثم قالت لي اشربي فشربت ثم قالت لي الثانية ازدادي
فازددت ثم مسحت بيدها على بطني وقالت بسم الله اخرج باذن الله فقلن لي اياك تلك النسوة نحن اسية امراة فرعون ومريم ابنت عمران وهؤلاء من الحور
العين لجواز وجود الشفا وام عثمان عند ذا بعد ذلك وتاخر خروجه عليه السلام عن القول المذكور حتى نزل على الشفا لما تقدم من قولها وقع على يدي
ولعل حكمة كون اسية ومريم في وقت ولادته عليه السلام كونهما تصيران زوجتين له عليه السلام في الجنة كما في جامع الصغير ان الله تعالى زوجني
في الجنة مريم بنت عمران واخت فرعون واخت موسى ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت عليه جفنة فانفلقت عنه فلقتين وهذا مما خص
الله صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فض ابن عباس رضي الله عنهما كان في عهد الجاهلية اذا ولد لهم مولود في الليل وضعوه تحت الاناء لانتظرون اليه

حتى يبعثوا الى المدينة رسول الله وصنوه فتحتبرنه فلما سمعوا قول البرية فاذا هي قد انفلقت وعباءه الى السماء فجاءوا من ثلاث عرائها فلقت ووضعت عليه الاتان فوجدته قد تعلق الاتان عنه وهو يمص بهامه يسيل لبنا النقى وفى رواية ان عبد المطلب هو الذى دفنه للشهر فلقت الاتان اقول هذا موافق لما سيأتى عن ابن اسحاق ان آمنة لما ولدته ارسلت الى جده وكان يطوف بالبيت ثلاث ليال فجاءها فقالت له يا ابا الحارث ولد لك مولود لم يجب فانطلق عبد المطلب وذكر البرص فبرأ حين رأى قالت ثم ولكن بقطع سابغا اقرع رأسه وقد اصبحه الى السماء فاخرجته له ونظر اليه واخذه ودخل به الكعبة ثم خرج فدفعه اليها وبه يظهر وقوف قول ابن دريد اكتنفه حفنة لابناء امد قبل مولده بثلاث حلبه والجفنة قال ثعلب عنه الا ان يقال يجوز ان يكون مدة اخذه بعد انفلاق الجفنة ثم حمل به الكعبة لم يعد حرزه به من الكعبة ودفنه لها وللقوة لبضوه تحت جفنة اخرى الا ان يسمع فانفلقت تلك الجفنة الاخرى حتى لا يبان ذلك فانطلقت به امه فوجدت الاتان قد تعلق وهو يمص بهامه وفى تفسير ابن خلدان ابليس جبريل وكانه ابصع رضاه بينه بين لبن ورقة حين اسلم وبينه حين ولد رسول الله وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه وبينه حين انزل عليه السلام فاخذ الكتاب بهذا مناسب الاصل بقوله شمس لمولده فدفن ابليس فحفظه الله ماذا يفيد دينه وعن عكرمة ان ابليس لما ولد رسول الله عليه السلام ورأى نشأ فط النجوم قال لجنوده لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فنكشف لما دنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل فركضه برجله ركضة فوقع بعدن وكون نشأ فط النجوم علامة عند ابليس على وجود نبينا عليه السلام فتكلم مع قول بعضهم لما رجمت الشياطين ومنعت حق مقاعدها واستراق السمع ذكر ذلك لابليس فقال لهم هذا امر حدث فى الارض وامرهم ان يأتوا بتربة من كل ارض فصاروا بها الى ان اوتى بتربة ارض تهامة فلما شمها قال من هنا الحدث فهذا سائغ عند ثلاثة بعضهم الا ان يقال لا اشكال لان نشأ فط النجوم وانكان علامة على وجود نبينا عليه السلام لكن فى اى ارض على ان بعضهم انكر كون ما ذكر عند الولادة والمذكور فى كلام عزة انما هو عند مبعثه عليه السلام ولعله من خلط بعض الرواة وفى المواهب اللدنية انه ذكر ابو سعيد عبد الملك بن حبيب فى كتابه الكبير كما نقل عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب فى حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول انى اتيت حين حملت سنة اشهر فى المنام وقال لى يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتمى شأنك وقالت ثم لما اخذنى المخاض ولم يعلم بى احد الا دكر ولا انثى واتى لوحيدة فى المنزل وعبد المطلب فى طواف بيته وجيء عظيم امر عظيما هالنى ثم رأيت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادى فذهب عنى الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بقربة بيضاء مثالها فاضا بين فوقى ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بى فبينا انا اتعجب واتول واعوذ بالله من ابن علم بى قال فى غير هذه الرواية فقلن لى نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد الامر وانا اسمع الوجبة فى كل ساعة لعظم ما نالنى فبينا انا كذلك اذا بطير بياض ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا حددا يطوفون بالقواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت جوانب منازلنا من الزمرد ولجنحها من الياقوت فكشف الله عن بصرى فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذنى المخاض فوضعت محمدا عليه الصلوة والسلام فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته حتى فهمت منادية يا ينادى طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار المعروفة باسمه وصفته وصوروه وعلموا انه سمى فيها المناجى لا يبقى شئ من الشرك الا محى به عنه ثم تجلت عنه فى اسرع وقت الحديث وهو متكئ بين يدى الخطيب البغدادى بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان آمنة قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غيبته وغيبت عنى فسمعت منادية يا ينادى طوفوا بمحمد عليه السلام جميع الارض واعرضوه على كل دواب من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وفهم اسحاق وحلم ابراهيم ولسان اسمعيل وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وتعبد عيسى واعطوه فى اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عنى فاذا به قد قبض على حرية خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا قائل يقول يخ يخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا شم ريحه وقبضته قالت ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر ورأسه يسطع كالسنان الازرق واذا بثلاثة نفر فى يد احدهم ابريق من فضة وفى

الثاني طست من زبرجد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما فحار ابصار الناظرين ثم غسله من ذلك الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه بالحريرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الي وفيه نكارة وروى الحافظ ابو بكر بن عايذ في كتاب المولد
نقله عن الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد عليه السلام قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد
فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا واخرج ابو نعيم في الدلايل عن عبد الرحمن بن عوف عن امنة الشفا قالت
لما ولدت امنة رسول الله وقع على يدي فاستهل وسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفا واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم اضجعته فلم انشب ان غشيني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت
به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما انتهى كلامه وقد اخرجت
الاحبار والرهبان بولادته عليه السلام منها ما اخرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لغلام يفعة اي غلام
مرتفع ابن سبع سنين او ثمان سنين اعقل ما رايت وما سمعت اذا بيهودي يثرب يصيح ذات غداة على حصن مرتفع يا معشر يهود فاجتمعوا اليه
وانا اسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته عليه السلام في تلك
الليلة وعن كعب الاحبار رايت في التوراة ان الله اخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وموسى عليه السلام
اخبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم اسمه كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد عليه السلام وصار ذلك مما توارثه العلماء من
اسرائيل ومنها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله الحديث وسبق ذكر هذا الحديث
برواية الحاكم ويعقوب بن سفيان فلا نعيده وعند ولادته شكت الاصنام وتقدم ايضا انها نكست عند الحمل به ولا مانع من تعدد ذلك
عبد المطلب قال لكنت في الكعبة فرايت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار
الذي تهلك به الكفار ويطهر من عبادة الاصنام وبامر بعبادة الملك العلام وذكر ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى صنم فدخلوا عليه ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه
فردوه الى حاله فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقال ان هذا الامر حدث ثم انشد بعضهم ابياتا يخاطب بها الصنم
ويتعجب من امره ويساله فيها عن سبب تنكيسه فسمع هاتفا من جوف الصنم بصوت مرتفع يقول شعر نردي لمولود اضاءت بنوره جميع
فجاج الارض بالشرق والغرب وفي روضة الاحباب ذكر شعرا ثانيا وخرت له الاوثان طرا واذعنت قلوب ملوك الارض جمعا من الرعب
وليلة ولادته تزلزلت الكعبة ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليها وكان ذلك اول علامة راتها قريش من مولده عليه السلام واضطرب ايوان
ايوان كسرى انوشروان ومعناه مجدد الملك وكان بناء محكما بالاجر الكبار والجص بحيث لا تعمل فيه الفؤس وسمع لشقته صوت هائل وسقط
من ذلك الايوان اربع عشرة شرفة وليس ذلك لخلل في بنائه وانما اراد الله تعالى ان يكون ذلك اثرا لنبيه صلى الله عليه وسلم باقيا وبعض العلماء قال
ان سقط اربعة عشر شرفة اشارة الى سلطنة اربع عشر نفرا من الملوك الساسانية الى زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما سيأتي
وفي المواهب وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة ذكره ابن ظفر وزاد ابن سيد الناس مصنف عيون الاثر ملك الباقون الى خلافة عثمان انتهى
وخمدت نار فارس مع ايقادها لها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها شيء من الماء مع انها
رواه البيهقي وابو نعيم والخرايطي في الهواتف وابن عساكر وكتب له ذلك عاملها باليمن ورأى الموبذان اي القاضي الكبير وفي الكلام
المحذوف هو خادم النار الكبير ورئيس حكامهم وعنده ياخذ مسائل شرايعهم راى في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وهي خلاف البراذين قد
قطعت دجلة وهي نهر بغداد وانتشرت في بلادها والابل كناية عن الناس ورأى كسرى ما اهاله وافزعه اي الذي هو اساس الايوان وسقوط
شرفاته فلما اصبح تصبر ولم يظهر لاحد عاجل لهذا الامر الذي راه تتبعا ثم راى انه لا يخفى هذا الامر الذي افزعه عن مرازبته ثم بعث اليهم فلما
اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب بخمود النيران التي وارد عليه من صاحب
ايليا كتاب بخبره ان بحيرة ساوة غارت تلك الليلة وورد علينا كتاب صاحب طبرية بخبره ان الماء لم يجر في بحيرة طبريه فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم
بما راى وبما اهاله من ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال الموبذان اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال
اي شيء هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم من حدثان فكتب
كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح

هو سعد بن نصر بن خاش وامه وحشية سنة فزار ورسله دل الله علم بها او بان سئلت عنه قال لبيك بلى الملك قد اجب فان كان
عندي علم به والا اخبرته من يعلمه فاخبره بالذي بعده اليه به قال ذلك عند خالي بكر بالشام وهي الجابية المدينة المعروفة بها
سطيح قال فقلت له سله لما سئلت عنه اجبني فخبره فخرج عبد المسيح حتى اتى سطيح فقاسمه على الكهانة وعمره اذ ذاك ثلثمائة سنة وقيل
سنة ولم يذكره ابن الكلبي في المعمرين وكان جسدا ما مسا لا اطراف له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فانه ينتفخ فيقوى وكان وجهه وصدره
كما يكون لبشر لكن لا راس ولا عنق وفي كلام خبر واحد لم يكن لعظم صدره وراسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يفترق منه الا الليل
وكان لسطيح سرب من الجرذ والخرص اذا اراد نقله الى مكان يطوي من جلده الى ترقوته وقد لط الى جبهته كما يطوي الثوب فيوضع على ذلك السرب
ينعب حيث يشاء واذا اراد استخباره ليخبر عن المغيبات حركه كما يحرك سقاء اللبن الذي يخض ليخرج زبده فيسيل ويملؤه النفر فيخبر فيما سئل عنه
وقيل هو اول كاهن كان في العرب وهذا يدل على انه شاب على ذلك ثم قال بعضهم لم يكن اصدق من الكهانة ولا اعلم بها ولا اصدق فيها من
سطيح وكان بن غسان وذكر بعضهم ان سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار وهم مضر واخوته وهو توفي
بعد ان قدم من انه عرسبعمائة وثمانية وثلثين وهو كان اول رئيس الكهنة واهل العلم الغامض منهم بالكهانة والانجم وسمي الكذاب
بني جنبة وشاح كان في بني تميم وشاح اخرى كانت في بني سعد والكهانة هو الاخبار عن الغيب والكهانة من خواص النفس الانسانية لان
لها استعدادا وللانسلاخ من البشرية الى الروحانية التي فوقها فاتى عبد المسيح على سطيح وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشاء عبد المسيح يقول الهم
اكبد غريب الهمي اي سهدهم الى اخر ابيات ذكرها فلما سمع سطيح شعر عبد المسيح رفع راسه والراد بالراس المثبت له الوجه وعند رفع راسه
قال لعبد المسيح جئت الى سطيح على جمل شيخ اي سريع وقد ذا ناقة على الضريح اي القبر بئست سلت بن شاسان لارحاس الابوان وخود الثران وهو بالمثلثة
والمهملة اي بلا صعابا تقود خبلا غرابا قد دخلت دحلة وانشرت في بلاد ما يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة اي تلاوة القرآن وظهر صاحب الهراوة وغاب
الهبرة ساده وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ثم يكون هنات وهنات
وكلما موات ات ثم قضى سطيح نحبه مكانه اي مات من ساعته والهراوة وهي العصى للضعفاء اي وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمشي متكئا
كثيرا عند مشيه وكان يمشي بالعصا بين يديه وتفرز له فيصلي اليها والهراوة هي الغيرة وذكر الطبري ان ابرهة بن الصباح ذي المنار من ملوك حمير اتاه في المنام فقيل
له ان يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النجاشي ظفروا النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم ان الامر سيصير اليه
وقيل مات سطيح فمضى عبد المسيح الى راحلته وهو يقول شعرا ثم مضى فاتى ناحية الحرة فسمع هاتفا يهتف ولا يرى شخصه يا لغربة كل غربة
ان قد اتى المحتوم وهم بنو الاصم اما ان راوني فانا بالنجب محفوظ ومنصور والجر والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محدود
فلما سمع عبد المسيح ذلك كسر راحلته واخبره بما قال سطيح قال كثر الى ان يملك من اولاده عشر ملكات منهم عشرة في اربع سنين يملك
الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة سنة واربعا وستين سنة ومن ملوك بني شاسان سابور ذو الاكتاف
قيل له ذلك لانه كان يجلع اكتاف من ظفر به من العرب لمثابا لمثاثل بن تميم وعدم مروانه ومن حبشة ووجد بها عمير بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة
وكان معلنا في قتله لعدم قدرته على الجلوس فاخذ وجيء به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال للملك ايها الملك لم تقتل هذا الشيخ
بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد نبي يبعث في آخر الزمان فقال عمير فان حكم الملوك وعلمها ان يكن هذا الامر باطلا فلن يضرك وان
يكن حقا الملوك ولم تخذ عندهم بدا يكافؤنك عليهما ويعظمونك بهما فان دفئك فانصرف سابور وترك تعرضه للعرب واحسن اليهم بعد ذلك
قال الحلبي بعد ان ذكر قول سطيح يملك منهم ملوك وملكات لم اقف على انه ملك منهم من النساء الا واحدة وهي بوران ولما بلغه عليه السلام
ذلك قال لا يفلح قوم ملكتهم امراة فملكت ثم ملكت انتهى اقول قد رأينا في شاهنامه اي تاريخ سلاطين مملكة الايران ان احد فما بوران بنت
وابنها اردشير بنت ملكا في الثمانية بعد ابرويز وشيرويه فقط وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان امنة صلى الله عليه وسلم ارسلت خلف جده
عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه واتاه فنظر اليه وحدثته بما رات فاخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة وقام يدعو الله والنبي
يومئذ يدور وتكلم بما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها وتكلم صلى الله عليه وسلم في المهد اوائل دلائله واول كلام
تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى اقول وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال حين ولد جلال ربي الرفيع كما رواه الشيخلي
عن الواقدي وانه تكلم حين خرجه عن بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين
خروجه وحين وضعه في المهد وانه زاد في المرة الثالثة وسبحان الله بكرة واصيلا وقيل انه قال ذلك عند فطامه وتقدم انه قال الله

ولا مانع من وجود هذه التي في جلال ربي الرفيع والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا هين ولاد ثر وعلم ترتيبها بتوقف على نقل وحينئذ يكون الاولية
الواقعة في بعد ذلك امتنانية او اضافية وقدمنا ان الاولية في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
اضافية وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة بكن ذلك البدء الذي مامنه
يحمر الله هذا كلامه وفيه نظر لانه لم يشهد له بالنبوة من هؤلاء الا مبارك اليمامة وروايت في الاجوبة المسكتة لابن عون ان اليهود
قالوا للنبي عليه السلام الست تزعم نبيا قال نعم فلم ينطق في المهد كما نطق عيسى قال ان الله تعالى خلق عيسى من غير فحل فلو لا انه نطق في المهد
ما كان لمريم عذر وانا ولدت بين ابوين هذا كلامه وهو يخالف ما تقدم من انه عليه السلام تكلم في المهد الا ان يقال مراده لم ينطق
في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه عليه السلام ارخاء اللعنان وروايت ان ابرهيم الخليل عليه السلام لما سقط على الارض
استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومبارك اليمامة قال
بعض الصحابة دخلت دار امكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاء رجل بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
بشيء بعد ذلك ومبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم بناغي القمر وهو في مهده اي يحدثه ويقابله
ناغت المراة الصبي اذا كلمته بما يسره ويعجبه وعد ذلك من خصائصه عليه السلام ففي حديث فيه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد
قال البيهقي تفرد به احمد بن ابرهيم الحلبي وهو الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن كذا في المواهب وعن علي
العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى التحول في دينك اشارة اي علامة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر اي تحدثه
فتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال كنت احدثه وتحدثني ويلهيني من البكاء واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش ولم
اقف على سنده عليه السلام حين ذلك وكان مهده عليه السلام يتحرك بتحريك الملائكة باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد
لا يخفى ان جميع اسمائه عليه السلام مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فلا من كل وصف اسم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الباقر قالت امرت امنة في المنام وهي برسول الله صلى الله عليك وسلم ان تسميه احمد وعن ابن اسحاق
ان تسميه محمدا والثاني هو المشهور في الروايات واقتضى الحافظ الدمياطي المسمى له بمحمد جده عبد المطلب فعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه يوم سابع ولادته جده بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه
محمدا ولم تسمه باسم ابائه وفي لفظ ولم من اسماء ابائك ولا قومك قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه الناس في الارض اقول وهذا هو
الموافق لما اشتهر من ان جده عليه السلام سماه محمدا بالهام من الله تعالى لفاعلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها او
لان ذلك كان ابلغ من محمود وبذلك بشر حسان رضي الله عنه بقوله شعر فشق له من اسمه ليجله ٥ فذو العرش محمود وهذا محمد قال في المواهب
اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي ابن محمد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله الى اخره انتهى وقد حقق الله رجاءه بان عليه السلام
تكاملت فيه الخصال المحمودة فتكاملت له صلى الله عليه وسلم المحمة من الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على الحقيقة وفي الخصائص الصغرى
وخص صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله ولا فادته الكثرة في معناه
لانه لا يقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما يوجد فيه من المحاسن والمناقب ادعى بعضهم انه من صيغ المبالغة اي من الصيغ المفيدة للمبالغة بالمعنى
المذكورة استعمالا لا وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة منحصرة في الصيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا السياق يدل على ان
تسميته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم العقيقة في اليوم السابع من ولادته وما تقدم من انه ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام
سموه محمدا يدل على انه تسميته عليه السلام كانت في ليلة ولادته او يومها وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد ما جاءه
النبوة قال الامام احمد هذا منكر ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرويا راها في منامه كان سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء
وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم غادت كلها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها
فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا اي مع ما حدثه
به امه بما رات حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعيه فسميه محمدا وفي المواهب في المقصد الثاني ان هذا الحديث ذكره
على القبر وابن الطابر في كتابه البستان انتهى وعن ابي نعيم عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رويا لتنوفقزعت منها فزعا شديدا

فانت كاهنة قومك فلما نظرت الى عرفت في وجهه الخير فقالت ما بال سيدنا فداك ان شعر اللون ملدا
من حدثان التعريس فقلت لها بل
فقالت اب وابيت اللبلة والمامع في الحجر كان شجرة بنت بذبال واسما السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا انور منها ورأيت
والبحر ساجدين لها وهي تنمو كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها
فاذا دنوا منها اخرم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فكسر اظهرهم وقلع اعينهم فمكث هنيئا لا تناول منها نصيبا ثم اللهب
مدعورا فرعا مرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك لتزنين بملك ولتلدن ملك العرب والعجم وتدين له الناس وعند ذلك
قال عبد المطلب لابنه ابي طالب لعلك ان تكون هذا الولد فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث بعد ما ولد عليه السلام ويقول كانت السجعة
في محمد صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ان العرب من الايمان من ينبي بهذا الاسم يعني محمدا قبله الا ثلثة لطمع بأنهم هم وقد اعلن بعض الملوك
وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز وبعرب زمنه وباسمه المذكور الذي هو محمد وفي الشفاء ان في هذه
الاسم من محمد واحمد من بديع ابائه وعجائب خصائصه ان الله تعالى جمعهما عن اربعتهم احدا قبل زمانهما شيوع وجوده واما احمد الذي ورد في الكتب
القديمة وبشرت به الانبياء عليهم السلام فنع الله بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعي بهذا قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته وقد
الزين العراقي وكان في زمن اصحابه رضي الله عنهم ومن ثم ذهب بعضهم الى افضليته على محمد قال الصلاح الصفدي ان احمد ابلغ من محمد كما ان عمر
واصغر ابلغ من محمر ومصفر لكونه منقولا عن افعل التفضيل لانه عليه السلام احمد الحامدين لرب العالمين ولانه ينفع عليه في المقام المحمود يحمده
الرسل على احد قبله ويجوز ان يكون احمد ماخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز ان يكون ماخوذا من الفعل الواقع من الفاعل قال الزين العراقي
اول من سمي في الاسلام احمد والد الخليل العروضي قال بعضهم سمعت محمد بن عدي وقد قيل له كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سألت
ابي عما سألتني عنه قال خرجت رابع اربعة من تميم يريد الشام فنزلنا عند دير ما شرف علينا الديراني وقال ان هذر للغة قوم ما هي لغة اهل هذه البلدة
فقلنا له نحن قوم من مضر فقال من اي المضائر فقلنا من خندف فقال لنا ان سيعث فيكم رسول الله وشبكا اي سريعا فقلنا له ما اسمه قال محمد
ثم دخل ديره ولم يخرج الينا فدخل قلبه فاضمر كل واحد منا ان يرزق غلاما فسماه محمدا رغبة فيما قال فلما انصرفنا ولد لكل منا غلام
فسماه محمدا جاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وذكر ابن ظفر رحمة الله ان سفيان بن مجاشع نزل على حي من تميم فوجدهم مجتمعين
كالهتهم وهي تقول العزيز من والاد والذليل من جفاه فقال سفيان من تذكرين فقالت ابوك فقال صاحب هدى وعلم وحرب وسلم فقال سفيان من
هو لله ابوك فقالت بني مولد تدان حين يولد يبعث للاحمر والاسود اسمه محمد فقال سفيان اعربي ام عجمي فقالت اما والسماء ذات السنان والنجم
ذوات الاقنان امعلن معد بن عدنان حسبك قد اكثرت يا سفيان فاسلت عن سوالها ومضى الى اهله وكانت امرأته حاملا فولدت له ولدا فسماه
محمدا وجاء ان يكون هو النبي الموصوف والله اعلم الذي ادرك الاسلام ممن تسمى باسمه عليه الصلوة والسلام محمد بن ربيعة ومحمد بن الحارث
ومحمد بن مسلمة وقال الحافظ ابن حجر وقد جمعت اسماء من تسمى بمحمد في جزء مفرد فبلغوا نحو عشرين لكن مع تكرير في بعض وهم في بعض واما
محمد بن مسلمة فانه ولد بعد الرسول عليه السلام باثنين وعشرين سنة وذكر ابن الجوزي ان اول من تسمى في الاسلام بمحمد محمد بن حاطب
وعن علي رضي الله عنه مرفوعا لم يسم احد من اهل الجنة الا بدعي باسمه اي ولا يكون الا دعيا فاريد بما بامحمد تعظيما له وتوقيرا للنبي عليه السلام
لان العرب اذا عظمت انسانا كنته ويكون انسان باجل ولده قاله الحافظ الدمياطي وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله
مائة سنة في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه والقوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجه فصل عليه قال يا رب ان بني اسرائيل
شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه فكذا الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد عليه السلام قبله ووضعوه على عينيه
فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حورا وجرت عادة كثير من الناس انهم اذا سمعوا بذكر وصف عليه السلام ان يقوموا تعظيما له
عليه السلام وقد وقع القيام عند ذكر اسمه الشريف من الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره ومن ثم
قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده عليه السلام من الصدقات
والمعروفات واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبته عليه السلام هذا كلامه قال ابن الجوزي من
خواصه انه امان في ذلك العام واول من احدثه من الملوك صاحب اربل كما ذكر ابن خلكان في تاريخه وصنف له ابن دحية كتابا في المولد
سماه التنوير بمولد البشير النذير وقد استخرج له الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي اصلا من السنة ورد اعلى الفاكهاني المالكي في قوله ان
عمل المولد بدعة مذمومة وفي المواهب وقال السهيلي محمد منقول من الصفة تحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون

مفعل مثل مضروب ممدوح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى كما ان المكرم مرة بعد مرة وكذلك المدح ومحمود لذلك ثم انه لم يكن محمدا حتى كان
احمد حمد ربه فلذلك تقدم اسم احمد على اسم محمد فذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد او ذكره موسى حين قال له رب اجعلني من امة احمد
فقال اللهم اجعلني من امة احمد فبا حمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه كان قبل الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك نبي
الشفاعة بحمده ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته انتهى مختصرا وقال القاضي عياض موافقا
قاله السهيلي وقد ذكره في فتح الباري واقره عليه وهو يقتضي سبقية اسم احمد خلافا لما ادعاه ابن القيم وذكر ابن القيم في اسمه احمد انه قبل انه
اتى بمعنى مفعول ويكون التقدير احمد الناس اي احق الناس واولاهم ان يحمد فيكون محمدا في المعنى لكن الفرق بينهما ان محمدا هو الكثير الخصال
التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره فمحمد في الكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية فيتميز عنه اي افضل حمد
حمده البشر فالاسمان دالان على المفعول قال وهذا البلغ في مدحه واكمل معنى فاراد بمعنى الفاعل يعني بالحامد اي كثير الحمد فانه صلى الله عليه
وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه لكان الاولى به الحامد كما سميت بذلك امته وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم
قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث انس بن مالك رضي الله عنهما من طريق ابي نعيم في مناجاته وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال ان الله
تعالى انزل على آدم عصيا بعدد الانبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى
وكل ما ذكرت الله فاذكره الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في
السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه الى آخره انتهى اقول لم
لم يذكر الحلبي رحمه الله في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المامون اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر اسماء الشريفة مناسبا لما
لي ان انقل ذكر الاسماء الشريفة مع معانيها من المواهب اللدنية وغيرها قال في المواهب والذي رايته في كلام شيخنا في العقود البديعة والقاضي
عياض في الشفا وابن العربي في الاحكام له وابن سيد الناس وغيرهم زيد على اربعمائة انتهى وفي السيرة الشامية ان اسماء النبي عليه السلام الف
ولكن يتراءى ثمان مائة من الاسماء وذكر بابا طويلا في بيان الاسماء ومعانيها وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم وهي الابر بالله الابطح
اتقى الناس الاجود اجود الناس الاحد الاحسن احسن الناس احمد احيد بضم اوله وكسر المهملة تحتية او هو بفتح الهمزة
وسكون الهاء الاخذ بالخيرات اخذ الصدقات الاخر الاخفى الله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعباد اشجع الناس
الازهر الاصدق في الله اطيب الناس ريحا الاعز الاعلى الاعلم بالله اكثر الناس تبعا الاكرم اكرم الناس اكرم ولد آدم المصطفى
الخير امام الرسل امام المتقين امام النبيين الامام الامر الامين امنة اصحابه الامين الامي انعم الله الاول اول
شافع اول المسلمين اول مشفع اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض ب البر البار فليط الباطن البرهان البشر
البشير عيسى البشير البصير البليغ بالغ البيان البينة التالي التذكرة التقي التنزيلات التهامي ثاني اثنين
ج الجبار الجد الجواد الجامع ح حاتم حزب الله الحاشر الحافظ الحاكم بما اراه الله الحامد حامل لواء الحمد الحاسد
لامته عن النار الحبيب حبيب الرحمان حبيب الله الحجازي الحجة البالغة حجة الله على الخلائق حرز الامين الحريص
الحريص على الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم حماد حمطايا او قال ممطايا حمعق حق الحمد الحنيف
خ الخير خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخاضع الخالص خطيب الانبياء خطيب الامم
خطيب الوافدين على الله الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين طرا خير
الناس خير هذه الامة خيرة الله دار الحكمة الداعي الى الله دعوة ابيهم دعوة النبيين دليل الخيرات الذاكي الذكر ذكر الله
ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو المكانة ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود ذو
الوسيلة الراضع الراضي الراغب الرافع راكب البراق راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب الرحمة
رحمة الامة رحمة للعالمين رحمة مهداة الرحيم الرسول رسول الراحة رسول الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد الرضي
الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات الرقيب روح الحق روح القدس الرؤف ركن المتواضعين زاهد زعيم الانبياء
الزكي الزمزمي زين من وافى القيامة س السابق التابع بالخيرات سابق العرب الساجد سبيل الله السراج المنير السعيد
سعد الله سعد الخلائق السميع السلام السيد سيد ولد آدم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين

سبحانه المتأول ش الشافع الشاكر الشاهد الشكور الشكار النفس الشهيد الشاب الصلب صاحب الآيات
صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب البيان صاحب التاج صاحب الجهاد صاحب الحجة صاحب الحليم صاحب الحوض المورود صاحب
الخاتم صاحب الخير صاحب الدرجة الرفيعة صاحب الرداء صاحب الازواج الطاهرات صاحب العمود من الزبرجد صاحب الشرع صاحب
الشرايا صاحب السلطان صاحب السيف صاحب الشفاعة الكبرى صاحب العطايا صاحب العلامات الباهرات صاحب الفاتحة والخاتمة
صاحب الفضيلة صاحب الفرج صاحب القضيب صاحب القضيب الاصغر صاحب قول لا اله الا الله صاحب القلم صاحب الكوثر صاحب
اللواء صاحب المحشر صاحب المدينة صاحب المغفر صاحب المغنم صاحب المعراج صاحب المظهر المحمود صاحب المقام المحمود صاحب المنبر
صاحب المبرز صاحب النعلين صاحب الهراوة صاحب الوسيلة الصادع بامر العابدين الصبور العدنان صراط الله صراط الذين انعمت
عليهم الصراط المستقيم الصفح عن الزلات الصفوة الصفي الضائح الضارب بالحسام الضحاك الغنجوك طاب طاب
الطاهر الطيب طس طس طه الطيب ظ الظاهر الظفور من الظفر وهو الفوز ع العابد العادل العظيم الغالب
الغائب العالم علم الايمان علم اليقين العالم بالحق العامل عبدالله السيد عبدالكريم العدل العربي
العروة الوثقى العزيز الغفور العظوف العليم الملي العلامة عين العز عبدالجبار عبدالحميد عبدالمجيد عبد
الوهاب عبدالقهار عبدالرحيم عبدالخالق عبدالقادر عبدالمهيمن عبدالقدوس عبدالغياث عبد
الرحمن عبدالسلام عبدالمؤمن عبدالغفار غ الغالب الغفور الغني الغيث الغوث الغياث ف
الفاتح الفارقليط وصل بالفاء الفاروق الفتاح الفجر الفرط الفصيح فضل الله فواتح الفوارق القاسم القاضي
القانت قائد الخيرات قائد الغر المحجلين القائل القاهر القتول قثم القوم قدم صدق القريب القرب القرن
القيم ق سناء الجامع الكامل وصوابه بالنون بدل الياء القوي ك كامل الناس الكفيل الكامل في جميع أموره الكريم كهيعص
ل اللسان م الماجد ماذماذ المؤمل الماحي الماحل المانع الماء المعين المبارك المبتهل المبر المبشر مبشر الانبياء
المبعوث بالحق المبعوث المبلغ المبين المتين المتفضل المتمم المترحم المتضرع المتقي المتلو عليه المتهجد المتوكل
المتوسط المتهلل المجاب بحب المجبى المجبر المحرض المحرم المحوط المحلل محمد المحمود المخبر المختار المخصوص بالشرف
المخصوص بالتين المخصوص بالخير المخلص المدثر المدثر بهيبة العلم المذكر المذكور المرتضى المرسل المرسل المرتجى
المرحوم المرفع الدرجات المروة المزمل الكامل المزين الزكي المسبح المستغفر المستقيم المسرة السعود المسلم المشاور المشفع
المشفوع المشفع المشهود المشير المصبا المصابيح المصائح مصح الحسنات المصدق المصطفى المصلح المصلى عليه المطاع
المطهر المظلع المطيع المظفر المعزر المعصوم المعطى المعقب المعلم معلم امته المعلم المعلن المعلى المفضال المفضل
المفتاح مفتاح الجنة المقتصد المقتفى بعد ذهب المقدس المقرى المقسط المقيم المقصوص عليه المقفى وقيل بزيادة
التاء وبعد الفاء كما تقدم مقيل العثرات مقيم السنة مكة المكرم المكفى المكين المكي الملاحمي ملقى القرآن المنوح المناد
المنتظر المنجى المندل عليه المنعما المنصف المنصور المنيب المنير المهاجر المهتدي المهدي المهداة المهيمن
المؤمن المؤن جوامع الكلم الموجى اليه الموصل الموفر الموالي المؤمن المؤيد المبشر النابذ الناجي الناس لقوله تعالى لام محمد
الناس المقرب عليه الصلوة والسلم الناسخ الناشر الناصر الناطق الناهي بني الاحمر بني الاسود بني التوبة بني الحرمين بني الرحمة
بني الرحمة النبي الصالح نبي الله نبي الرحمة نبي الملحمة نبي الملاحم النبي النجم الثاقب نجم الله النذير النسيب نصيح
ناصح الامة نعمة الله نقي الثوب نور الانام نور الهادي الذي لها الذي وصلها نور الله الذي لا بطفا والوجيه الواسط
الواسع الواصل الواضع الواعد الواعظ الوديع الوسيلة الوفي الوافي ولي الفضل الولي الهادي هـ هدية الله
الهاشمي البشري يس وكنيته المشهورة ابو القاسم ويكنى بابي ابراهيم كما جاء في حديث انس في مجيء جبريل اليه عليهما السلام وقوله السلام
عليك يا ابا ابراهيم وباب الاماثل بما ذكر ما بن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكره وغيره اما اسمه عليه السلام محمود فاعلم ان من اسماء الله تعالى
الحميد ومعناه المحمود وقد سمى الرسول عليه السلام محمودا وكذا وضع اسمه في زبور داود عليه السلام واما الماحي فقد ورد في الحديث بحو الكفر ولم
يجمع الكفر باحد من الخلق ما محى بالنبي عليه السلام فانه بعث واهل الارض كلهم كفار فمحاه بمبعوثه حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه

ما بلغ الليل والنهار واما الحاشر فقد ورد ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي بقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته وقيل قدامه وهو
اي يجتمعون اليه في القيامة وقد كان حشره لاهل الكتاب اخراجه لهم من حصونهم وبلادهم من مهجرتهم الى حيث اذاقهم الله من شدة الحشر ما
شاء في دار الدنيا وهو اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره واليه يلجاؤن في محشرهم وقيل على سنته واما العاقب فهو الذي جاء عقب
الانبياء وليس بعده نبي كان العاقب هو الآخر اي عقب الانبياء وقيل وهو اسمه عليه السلام في التوراة فاذا جاء مجرمه شفاعته نجاة النار
وسكنت كما روي ان قوما من حملة القرآن يدخلونها فينيهم الله تعالى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل فيذكرونه فتهدأ النار وتنزوي
عنهم واما المقفى فكذلك اي فقا اثار من سبقه الرسل وهو لفظة مشتقة من القفو بمعنى الاتباع فقاه يقفوه اذا اتى خلفه ومنه قافية الراس وقافية
البيت فالمقفى اي فقى من قبله الرسل فكان خاتمهم واخرهم واما الاول فلانه اول النبيين خلقا كما مر وكما انه اول في البدء فهو اول في العود
وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع واما الاخر فلانه اخر الانبياء في البعث واما الظاهر فلانه ظهر على
جميع الظاهرات ظهوره وعلى الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما اوتيه الله
تعالى واما الفاتح الخاتم ففي حديث الاسراء عن ابي هريرة رضي من طريق الربيع ابن انس قول الله تعالى له وجعلناك فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريرة
ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد انكان مرتجا وفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا وفتح به امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والاخرة والقلوب والاسماء ولا يبعد
وقد يكون المراد المبتدئ المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلوة والسلام كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث واما الرؤف
الرحيم ففي القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو فعول من الرافة وهي الرقة من الرحمة
قال ابو عبيد واما الحق المبين فقال سبحانه وتعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين واما المؤمن فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال عليه السلام انا امنة لاصحابي فهذا معنى المؤمن واما المهيمن فقال تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد
ومهيمنا قال محمد مؤتمن على القرآن فعلى هذا قوله في الكلام محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه واما العزيز فمعناه جليل القدر والذي
لا نظير له او المعز لغيره واستدل القاضي عياض بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله ولقائل ان يقول هذا الوصف ايضا للمؤمنين لقوله
تعالى ولا تحزنوا وانتم الاعلون فلا اختصاص لنبينا عليه السلام والغرض اختصاصه واما العالم والعليم والعلم ومعلم امته فقال الله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم وبعلمه الكتاب والحكمة واما الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته وقيل المخبر قال الله تعالى فاسئل به خبيرا واما العظيم
فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور فقد وصف عليه السلام نفسه بذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا
بنعم ربي عالما بقدر ذلك مثنيا عليه بمجهده لنفسي في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الشكار فهو ابلغ من شاكر وفي حديث
ابن ماجه انه عليه السلام قال رب اجعلني لك شكارا واما الكريم والاكرم وابن اكرم بني ادم فسماه الله تعالى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم يعني محمد
عليه السلام وليس المراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى كما قال انه لقول رسول كريم ذكره بعده انه ليس بقول شاعر ولا كاهن وقال عليه السلام
انا اكرم ولد ادم واما الولي والمولى فقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن واما الامين فقد كان عليه السلام امين الله على وحيه ورسله وهو امين
في السماء والارض واما الصادق المصدوق فقد ورد في الحديث تسميته بهما ومعناهما غير خفي واما الطيب وما ذكر معه فالف ثم ذال معجمة
مسنونة وميم فراء الف ثم ذال معجمة كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفا عن التسهيلي ضم الميم واشمام الهمزة ضمة
بين الواو والالف ممدود وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب طيب انتهى وفي انسان العيون يؤيد هذا اسمه عليه السلام
في صحف ابراهيم عليه السلام واما الطاهر والمطهر والمقدس من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي يطهر
به من الذنوب كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور واما العفو والصفوح فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالى
بهما في القرآن والتوراة والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقال
فاعف عنهم واصفح واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل هو عليه السلام وقيل هو القرآن واما السراج فسماه الله تعالى به في قوله سراجا
منيرا لوضوح امره وبيان بنوته فهو بين في ذاته مبين لغيره واما الهادي فقال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما البرهان فقال
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قيل محمد عليه السلام وقيل القرآن واما النقيب فروي انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني نجار

ابو امامه اسعد بن زراره وعبد الله عليه السلام ولم يجعل عليهم نبيا بعده وقال انا نفيكم والنقيب هو الملتزم مناظرهم وضمنهم واما الحيا فمثنى بنية
مزامير داود في قوله مزمورا وبعثه وادبعثه بقلدانها الجبار بسيفك لانه الجبار الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال
القاضي عياض نفى الله تعالى عنه في القرآن جبرية التجبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار واما الشاهد والشهيد فسماه الله تعالى
بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا وكون الرسول عليكم شهيدا اي مهيمنا على امته عدل قال البيضاوي واما المزمل فاصله المتزمل فادغمت
التاء في الزاء وسمي به لما روي انه عليه السلام كان بقرن من جبريل ويتزمل بالثياب فقال الله تعالى يا ايها المزمل واما المدثر فاصله المتدثر فادغمت التاء
في الدال روي انه عليه السلام قال كنت بحراء فوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم اشيا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني
الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر واما طه فروي انقاش عن حسنة انه قال عليه
السلام لي في القرآن سبعة اسماء فذكر منها طه وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا طاهرا يا هادي وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه
يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة واما ابن فكى ابو محمد المكي انه قال لي عند بيان عشرة اسماء ذكر منها يس وقيل معناه انسان
بلغة طي وقيل بالحبشة وقيل بالسريانية كما قاله البيضاوي وابن الخطيب وعن ابن الحنفية معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر الوراق
يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد ولد الفرقان قال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر قال اقسم بالفجر محمد عليه السلام لانه منه يجر الايمان
وهو دليل عربي لمن تدبره واما الغوى فقال الله ذو بعوة عند ذي العرش مكين قيل محمد عليه السلام وقيل جبريل عليه السلام واما ما قال ابن عطاء
في قوله تعالى والقرآن المجيد انتم بعوة تلك حبيبه محمد عليه السلام واما النجم عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى محمد
صلى الله عليه وسلم واما النعمة فبها صلى الله عليه وسلم لكرة نفعه وعلو قدره واما المذكر فقال تعالى فذكر انما انت مذكر واما البشير
النذير والمنذر والمبشر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا لاهل طاعته بالثواب ومنذرا بالعقوبة واما المبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك واما الحنيف فقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا كذا قال بعضهم واما نبي التوبة فلان الله رحمهم بهذا النبي عليه السلام
بعد ما تفرقت بهم الطرق الى صراط مستقيم واما رسول الرحمة ونبي الرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وروي انه قيل له
يا رسول الله انما انا رحمة مهداة فرحم الله تعالى به الخلق مؤمنهم وكافرهم وهذا الاسم من اجل اسمائه ورحمه عليه السلام في البدء والدوام والجزاء
لما ابقى الله له من دعوة الشفاعة ولما كانت نبوته رحمة واثمر مكروه مضاعفة اشتق له من اسم الرحمة واما نبي الملحمة والملاحم وهي الحروب فلما ضم
الى ما بعث الله به من القتال والسيف ولم يجامد به نبي امته قط ما جاهد به صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار
لم يعهد مثلها مثله واما صاحب القضيب وهو السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد جعل الله
انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه واما صاحب الهراوة وهي في اللغة العصا وقد كان عليه السلام يمسك في يده القضيب كثيرا وكان
يتبين بيديه بالعصا ويعرزله في الارض فيصلي اليها واما الضحاك بالجمة فهو الذي يسيل دماء العدو في الحرب بشجاعته واما صاحب التاج فالمراد
به العمامة ولكن ح الا للعرب والتاج يجانبها واما صاحب المغفر فهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وخود وكان يلبسه صلى الله
عليه وسلم في حروبه واما قدم صدق قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق هو محمد عليه السلام
واما بغية الله فقال سهل في قوله تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته لمحمد صلى الله عليه وسلم قال نعمة الله تم تكرونها يعني يعرفون ان محمدا
نبي ثم ينكرونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما الصراط المستقيم فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة
هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واما العروة الوثقى
فحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى الخ انه محمد صلى الله عليه وسلم واما ركن المتواضعين
فلانه عمادهم وكان يرقع القميص ويخصف النعل ويقم البيت ووقع فيها ترجمون من كتاب شعيا تمايل صريحا في البشارة برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله ركن المتواضعين وهو يوذا الذي لا يطفأ واما تم وقوم بالقاف والثاء المثلثة فسره الفاسي بالجامع للخير وقال ابن الجوزي مشتق
من التتم وهو الاعطاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الخلق قدا واسخاهم يدا واما النار فليط والفار فليط بالباء الموحدة والعاء
بدلها وفتح الزاء والفاء وسكون الراء مع فتح الفاء وبفتح الزاء مع سكون الفاء وبكسر الزاء وسكون الفاء غير منصرف للجمية والعلمية
موضع في الجبل بين بوحا ومعناه وضح الحق وقال ثعلب الذي يفرق بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير في صفة عليه السلام انا ابن
الكثيب البالغة فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل انتهى والانجيل ان اجتمعوا فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الى ربي فيعطيكم فارقليطا والفا

لا يجيئكم ما لم اذهب فاذا اتاه ويخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه ما يسمع يكلمهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والنيوب
والنار قليط اسكم والرسول كذا في انسان العيون للحلبي واما حطايا بفتح الحاء المهملة وسكون الحرم وبتل جميا طا قال الهروي اي حامي الحرم
وقال ابن الاثير في حديث كعب ثم قال في اسماء النبي عليه السلام في الكتب السالفة محمد واحمد وحميا طابا بالحاء المهملة ثم ميم ساكنة ثم مثناة
تحتيه فالف وطاء مهملة فالف قال ابو عمر وسئلت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمى الحرم من الحرام ويوطى الحلال واما احيد وهو
بضم همزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون
الحاء وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتحها وكسر الحاء وسكون المثناة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لانه احيد عن امتي نار جهنم اي امنع
واما المخمخ وهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصور وضبط بعضهم بفتح الميمين ومعناه
بالترابية محمد واما المشفع وهو بضم الميم والبين الموحدة والفاء ثم حاء مهمله وروي بالقاف بدل الفاء وفي كتاب شعاني البشارة به عليه السلام
بفتح العين العوراء والاذن الصم ويحي القلوب اغلف وما اعطيه ولا اعطى احدا مثلي يحمد الله حمدا حديدا وهو بالترابية احمد وفي انسان العيون
للحلبي اي ذاهبي بحمد الله حمدا جديدا اي مخرج لم يسبق اليه احد انتهى واما مقيم السنة ففي كتاب الشفا قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة
بعد الفترة واما المبارك منبع الكون ونماؤه كائن من بركته المسندة من بركة الله ومن كمال بركته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل ببركته
حتى اشبع الجيش الكثير كما سيأتي في معجزاته عليه السلام واما المكين فهو عليه السلام المكين لعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه
ذكره باسمه واعلى في السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان واما الامي فهو من اخص اسمائه قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب واما المكي فقد كان بداية ظهوره
عليه السلام في الارض بمكة التي هي حرم الله واما المدني فلان المدينة دار هجرته وخص بتسميتها بان صمت اعضاء المدينة لانه يهتم الجنة بين
اهلها واما عبد الله فمتماه الله تعالى به في اشرف مقاماته فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي ايات اخر ولو كان له اسم اشرف منه
لتسماه به في الحالات العالية ولما خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار الهوا لائتم وقال عليه السلم كما في الصحيح لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله انتهى كلامه مختصرا باب ذكر
رضاعه عليه السلام وما اتصل به يقال انه عليه السلام ارتضع من ثمانية وقيل من عشرة بزيادة حوله بنت المنذر واما من قال اول
من ارتضع رسول الله ثويبة بعد ارضاع امه له وثويبة هي جارية عمه ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته بولادته فانها قالت له اشعر ان امنة
ولدت ولدا وفي رواية غلاما لاخيك عبد الله فقال لها انت حرة فجوزي بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء في جهنم في تلك الليلة
في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام ويذكر ان العباس اخا ابي لهب راه في المنام في سرحال فقال له ما اذا لقيت فقال له ابو لهب لم اذق
بعدكم غير اني سقيت في هذه واشار الى النقرة المذكورة بسبب ثويبة ذكر الحافظ الدمياطي وفي المواهب وقد رؤي ابو لهب بعد موته
في النوم فقيل له ما لك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار برأس اصبعه وان ذلك باعتاقي
لثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي عليه السلام وبارضاعها له انتهى وفي روضة الاحباب واسلامها مختلف فيه وعده
ابن منده من الصحابيات وذكر في كتب السير انه عليه السلام ترسيل الشياب وغيرها من المدينة اليها وتوفيت في السنة السابعة من الهجرة بعد
غزوة خيبر ولما بلغ عليه السلام في غزوة الفتح اي فتح مكة سأل عن اقاربها فلم يجد بوجدانتهى وقال الحافظ ابن حجر في طبقات ابن سعد ما يدل على انها
لم تسلم ولكن لا يدفع قول ابن منده ومثل انما اعتقها لما هاجر عليه السلام الى المدينة قال خديجة رضي الله عنها كانت تكرمها وطلب من ابي لهب ان يشتريها
منه لتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وارضعته اياها صلى الله عليه وسلم كان ايما
قال قبل ان تقدم حليمة وكان بلبن ابن لها يقال لها مسرح بضم الميم وسين المهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة كذا في الثوير وفي سيرة الشامية
بفتح الميم وكانت قد ارضعت قبله ابا سفيان بن عمه الحارث وفي كلام بعضهم كان ترباله عليه السلم وكان يشبهه وكان يالف الفاشد بدا قبل النبوة
وبان اسلامه عند توجهه عليه السلم لفتح مكة وارضعت ثويبة قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اسن منه عليه السلام بسنتين وقيل باربع
سنين اقول وهذا يخالف ما تقدم ان عبد المطلب تزوج من بني زهرة بهاله وانه ولدت منها حمزة وان عبد الله تزوج من بني زهرة امنة وذلك في مجلس
واحد وان امنة حملت برسول الله عند دخول عبد الله بها وانه دخل بها حين املك عليها فكيف يكون حمزة وصلى الله عليه وسلم اسن بسنتين

وعبارة السهيلي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب أم النبي عليه السلام تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله آمنة بن
ساعدة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت آمنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرضعتهما ثويبة كلامه وفي الاستيعاب كان حمزة أسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين قال الحلبي وهذا لا يتجه عندي لأن الحديث الثابت ان حمزة رضع أرضعته مع رسول الله صلى الله عليه
وبعد بقاء لبن ابنها مسروح أربع سنين ثم أرضعت به عليه السلام فلما رضعت ثويبة عبده عليه السلام أبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد ابن عمته برة بنت عبد المطلب
فحيث أرضعت ثويبة حمزة ثم أبا سفيان بن عمها الحارث ثم رسول الله ثم أبا سلمة وهو مخالف بظاهره لقول المحب الطبري وأرضعته ثويبة وأرضعت معه حمزة
وأبا سلمة بلبن ابنها مسروح هذا كلامه ويدل لكون أبي سلمة رضع أخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في أختي بنت أبي سفيان وهي عزة بالعين المهملة ثم زاء وفي رواية جنة بنت أبي سفيان قال وتحبين ذلك
قالت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي فقال النبي عليه السلام فان ذلك لا يحل لي قالت فوالله اني لأنبئت انك تخطب درة ابنة
أبي سلمة قال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأباه ثويبة ويدل لكون حمزة رضع أخاه عليه السلام
من الرضاعة ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله مالك لا تنشو في أي لا تشب في قريش أي لا تترقى منهم قال وما
عندك قلت نعم ابنة حمزة قال تلك ابنة من لا رضاعة وذكر في الأصل ان بعضهم ذكر من مراضعه عليه السلام خولة بنت المنذر وهذا وهم من البعض
لان خولة بنت المنذر التي هي أم برة انما كانت مرضعة لولده ابراهيم عليه السلام وقد يجاب بأنه يجوز ان تكون خولة أرضعت اثنين واحدة مرضعة للنبي
صلى الله عليه السلام وواحدة أرضعت ابراهيم وفي الخصائص لم يرضعه عليه السلام مرضعة الا اسلمت ولم أقف على اسلام ابنها مسروح قال وتما يدل على
عدم اسلامه ما جاء بسند ضعيف اذا كان يوم القيمة اشفع لاخوتي في الجاهلية قال السيوطي يعني اخاه من الرضاعة لا نه لم يدرك الاسلام
فقط لا يقال لعله لبس بمسروح بل يحتمل ان يكون عبد الله ابن حليمة لانا نقول ان ابن حجر ذكر في شرح الهمزية ان عبد الله ولد لحليمة اسلم والله
اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم ارضعت له ثمانية
أيام وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة أيام وفي الامتاع سبعة أشهر والاولية المذكورة في أول من أرضعت ثويبة اولية اضافية لا
حقيقية اي أول لبن نزل في جوفه بعد لبن أمه قال وأرضعت عليه السلام ثلاث نسوة من أبكار بني سليم اخرجن ثديهن فوضعن في فمه فدرت في
فيه وأرضعته أم فروة انتهى وهؤلاء النسوة الأبكار كل واحدة منهن تسمى عاتكة وهن التي عناهن النبي عليه السلام أن ابن العواتك من سليم
وذكر في الخصائص الصغرى ان أم أيمن أرضعته عليه السلام وردة بانها حاضنته لا مرضعته وعلى تقدير صحته بنظر بان أي ولد لها فانها لا أبقت
الحاضنة الا أيمن وأسامة وأرضعته عليه السلام حليمة بنت أبي ذؤيب لكناية بام كبشة باسم بنتها كبشة وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر بن
هوازن وفي تهذيب المحاملي ثم من بني عبدان بن مفرز عنها انها خرجت من بلدها معها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله ومعها زوجها واسمه الحارث بن عبد
العزى ويكنى أبا ذؤيب وأما كبشة أدرك الاسلام وأسلم فقد روى أبو داود بسند صحيح من عمرو بن الشريد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا يوما ما قبل أبوه من الرضاعة فقام رسول الله عليه السلام واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفاة النبي
عليه السلام وهو يؤيد قول بعضهم لم يذكر الحارث كثير من الف في الصحابة ويؤيد الاول ما ذكر السهيلي في الروض انه قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه فقالت له قريش الا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هذا قال وما يقول الى آخر الحديث سنذكره ان شاء الله تعالى
وعقد في اسلام حليمة وزوجها بابا وهذه عبارته مع زيادة متى قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم يدرك البعثة قال الحافظ ابن
حجر العسقلاني في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى أبو يعلى والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال حدثني حليمة وعبد الله
ابن جعفر انما ولد بعد البعثة بمدة بل لو بتهيأ له السماع من حليمة الا بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع اخويه وهو ابن
سنة سبع في خبر قال العلامة ناصر الدين في اعلام الاصابة عبد الله بن جعفر ولد بارض الحبشة وهو اول من ولد في الاسلام بالحبشة ثم قدم
المدينة الى آخره وانما قدمت في هذه المدة او بعدها بسنة في البحر انتهى ومسند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث حدثنا عبد الله
فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة قلت لكن هذا مسند قول من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة قال الحافظ فرأى ابن كثير
ان هذه علة تمنع من الجزم بان لعبد الله بن جعفر لها ولبت هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها
كثيرة واسانيدها جيدة وروى ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم
كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال امي امي وعدل الى رداءه فبسط لها وقعدت عليه انتهى وفي الاصابة للحافظ ان رسول الله كان جالسا

على ثوب فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الاخر فجلست عليه ثم قام اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فجلس بين يديه ورجاله تفاث وفي عيون الاثر ومن الناس من ينكر اسلامها واشار بذلك الى شيخه الحافظ الدمياطي حيث قال في سيرته حليمة لا شرف لها صحبة ولا اسلم وانكر الدمياطي وفودها عليه يوم حنين وقال لو افادة عليه في ذلك اتى اخاه من الرضاعة وهي الشيماء واقتصر في الهدي على كون الوافدة عليه في حنين اخته وتابعه بانها اخته ان حليمة عليها السلام اغارت على هوازن فاخذوا الشيماء التي اخته من الرضاعة فقالت انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله قالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علامة ذلك قال عضة عضضتنيها في ظهري وانا متورکتك فعرف رسول الله العلامة وقام لها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال عليه السلام ان احببت فاهبي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت واعطاها صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء وذكره ابو عمر وابن قتيبة كذا في المواهب ثم قال في سيرة الشامية قد الف الحافظ مغلطاي جزءا في ايمانها وذكر في النور ان الحافظ مغلطاي سماه التحفة الجسمية في اسلام حليمة وهذه خلاصته مع زيادة روى البخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن حبان في صحيحه عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله يقسم لحما بالجعرانة اي بعد رجوعه من حنين وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور واذا قبلت امرأة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا هذه امه التي ارضعته وقول الذهبي يجوز ان يكون قوبة مردود بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة ثم ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل فما وجه الاستدلال من هذين الحديثين قلنا من وجوه الاول دفع شبهة من زعم ان القادمة في حنين اخته لا يستبعد ان تكون عمرت الى ذلك الحين مخرصا من غير يقين لان رواية هذين الصحابيين عنها مشافهة مع صغرهما يقرب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ بعد ان اورد عدة اثار في مجيء امه من الرضاعة اليه ثم قال في تعدد الطرق ما يقتضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته ورد ذلك هو الحافظ الدمياطي وقد ذكرها في الصحابة جماعة قال ابو بكر بن خيثمة في تاريخه ذكرها النهي الينا من مسند النساء اللاتي روين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال باب الحاء حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد المنذري في مختصر سنن ابي داود وحليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه وردت عليه الصلوة والسلام قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الحاء قدمت حليمة بنت الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي عياض ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قلت هذا الكلام للقاضي في الشفا ورواه ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت عمر ففعل ذلك والله تعالى اعلم الوجه الثاني ان لفظ اللام لا يطلق عرفا ونقلا الا على الام الحقيقية ولو سلم من سمى الاخت اما على انه قد جاء ما يدفع هذا لو قبل به ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن الشاب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة الى اخر ما ذكرنا من قبل الاصابة وذكر ابو عمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم وبسط لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل جيد الاسناد والوجه الثالث لئن سلمنا ان القادمة امه فما الدليل على اسلامها حاشا لما اسلفناه من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من قال ردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ودوي عنها واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اسحاق في رواية يونس بن بكر فقد حدثني والدي اسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو رسول الله من الرضاعة على رسول الله بمكة فقالت له قريش حين نزل عليه يا حار ما يقول ابنك هذا قال ما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت ان لله دارا من نار يعذب فيها من عصاه ودارا يكرم فيها من اطاعه فقد شنئ امرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال يزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار فقال رسول الله انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم باليه فلا احذر بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو قد اخذ ابن بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة انتهى كلامه مع زيادات وكذا ذكر السهيلي في الروض ذات قال وفي المواهب فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم خرجت في نسوة من بني سعد عشرة بطلبن الرضعاء في سنة جدب وقحط لم تبق شيئا على اتان شديد البياض ومعنا فقد سنة ما نرشح بقطرة لبن وما كنا ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنى من بكائه من الجوع وما في ثدي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه قالت حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك حتى قدمنا مكة نطلب الرضعاء لانه كان من يتم العرب واخلافهم اذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلهم ليكون ابعد للولد وافصح له اولانهم كانوا يرون انه عار على المرأة ان ترضع ولدها

زيدك للاول فاجاء انه عليه السلام كان يقول لاصحابه اني اعرف ابكر اي اصغر عربية اتاقريش واسرعت في جب سعد هذا كان يحملهم على رفع
الرضعاء الى المراضع الاعرابيات قالت حليمة فما منا امرءة الا وقد عرض عليها رسول الله عليه السلام فنا باه اذا قيل لها يتيم وذلك انا كنا
نرجو المعروف من ابي الصبي فكانت تقول يتيم ما عسى ان يصنع امه وجده فكانا نكره ذلك فما بقيت امراءة معي الا اخذت رضيعا غيري منا على الانطلاق
لصاحبي اني لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال لا عليك اني لا ابا سر عليك
ان نفعل عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحته حريرة خضراء راقدا على قفاه ينظر
ينوح منه ذا يجة المسك فاعجبني فاتيته من مناسمه لحسنه وجماله فدنوت منه وهو نائم فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا ووقع عينيه
الى فخرج من عينيه نور حتى دخل عنان السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واخذته وجئت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل فدنا ياي ما
شاء الله من لبن فشرب حتى روي اي من الذي لا يمن نحوله الى الابهر فابي وكانت تلك حاله بعد هو قال اهل العلم اعلم الله ان له شيرا
فالهمه العدل قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام ونمنا كنا نام معه قبل ذلك من الجوع فقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا هي حافل اي ممتلئة
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربنا حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة
مباركة قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته صلى الله عليه وسلم عليها فنظرت الى الاتان وقد سبقت نحو الكعبة
ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يعجبون مني فيقبلون الي ويقولون
ويراني يا بنت ابي ذؤيب هذه اتانك التي كنت عليها وانت جائعة معنا تحفضت حمارا وترضعت اخرى فاقول والله انها هي ويعجبون منها ويقولون
ان لها لشانا عظيما فلما كنت اسمع الاتان تنطق وتقول اتدلي لسانا ثم شانا بسنوالله بعد مولدي ودنوي سمن بعد هزال ويحكن يا نساء بني سعد انكن
لفي غفلة وضلال ويحكن من على ظهري على ظهري خيار البشر ومن على ظهري خيار النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة فما زلت
ابن اسحاق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله احدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا اي غزيرات
اللبن فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا اي المقيمون في المنازل يقولون لرعاتهم
ويحكم سرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما بها لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا وهكذا في المواهب واما ما
في روضة الاحباب والمدارج تبعا له من ان الله تعالى خلق في اغنام ام ايمن بركة فغير مذكور في المواهب وعيون الاثر وغيرها ولعل مصنفها
اخذه من بعض اصحاب المواهب وقد زعم هذا الشقاوة كل بني سعد وكتب متردد في هذا المقام حتى ظفرت بمدارج النبوة فنقل مؤلفه وبين
احدهما مطابق رواية المواهب وثانيهما مطابق بالكتب الفارسية فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلت
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يقطع سنيه حتى كان غلاما شديدا وعن حليمة انه عليه السلام لما بلغ شهرين كان يمشي الى كل جانب
وهذا يضعف ما تقدم عن الامتاع من ان اتمه ارضعته سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ تمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه وفي المواهب
قال ابن الجراح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن معلى الازدي ان في شعر حليمة تماكانت ترقص به النبي عليه السلام يا رب
اذا اعطيته فانبه واعله الى العلى وادحض اباطيل العدى بحقه واخرج البهمي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت حليمة
تحدث انها اول ما فطنت رسول الله عليه السلام تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر
الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم اتحديث انتهى كلامه ونقدم انه عليه السلام تكلم بهذا حين خرقجه من بطر امه وعنها انها قالت كان عليه السلام
في حجري اذ مرت بي غنيمات فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت راسه قال وكذا الجمل بعد بعثته عليه السلام قالت وكان ينزل عليه
عليه السلام نور كنور الشمس في كل يوم ثم يجلى عنه وفي رواية اول تكلم به في بعض الليالي وهو عند حليمة لا اله الا الله قد وساقد وساناب
العيون والرحمان لا تاخذه سنة ولا نوم وكان لا يمتري شيا الا قال ديم الله وامامان في بهمة الخائل وخصب رعائم بعد ما كان جدبا ما حلا خضر رعائم
لا اعلم انه عاد الى مولده وما حل قبل حليمة وعن حليمة لما دخلت به الى منزلي امر بيتي منزل من منازل بني سعد الا شممنا منه ريح المسك والقيت محبته
واعظاما وبركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه عليه السلام فيضعها على موضع الاذى فيبرا باذن الله فما ان
مريضا كذا اذا اعتل لهم بعير او شاة انتهى قالت حليمة فقدمنا مكة على امنا اي بعد بلوغه سنتين ونحن امرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته
فكلمت انه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير قلنا لها دعينا نرجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي
مرضها وعنها فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت حليمة فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخ له من الرضاعة وقال ابن الاثير بشهرين

اوثلثة فى بيتهم لنا واليهم اولاد الضان اذا ان اخوه بعيد وقال لى ولابيه ذاك اخو القرشى فاخذوه وجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا
بطنه وبيدهما فى بطنه قالت فخرجت انا وابوه فجدناه قائما منتقعا لونه وفى لفظ وجهه والتقع الغبار وذلك لما ناله من الفزع من رؤية
الملائكة لا من مشقة شاهدت عن ذلك لشق لما يأتى فى بعض الروايات فلم اجد ذلك حسا ولا الما ومن ثم قال ابن الجوزى فضعه ومما شنع عليه
قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له مالك يا بنى قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض اى وهما جبريل وميكائيل وهما المراد بقوله فى رواية فاقبل اليه
حليمة
طيران ابيضان كانهما انثران وفى رواية غريبة نزل عليه كركيان وقد يقال ان الطهرين تارة شبههما بالنسرين تارة بالكركين وفى كون بعض جبريل و
ميكائيل عليهما السلام على صورة النسر لطيفة لان النسر سيد الطيور فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يتبدراني فاخذاني فاضجعاني فشقا
بطني فطفقا يفتشان شيئا واستخرجا منه وطرحاه ولا ادرى ما هو وسيأتى انه علقة سوداء وفى المواهب ثم رداه كما كان انتهى قالت حليمة فرجعنا به حتى
عليه وسلم الى خبائنا اى محل الاقامة لنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به مكة على امه قال الواقدى عن ابن عباس وهو ابن خمس سنين وزاد فى الاستيعاب ويومين من مولده وغير ابن عباس يقول حتى
الى امه وهو ابن اربع سنين وذكر الاموى انه رجع وهو ابن ست سنين قال وعن ابن عباس رضى الله عنهما كانت تحدث ان صلى الله عليه وسلم
لما ترعرع كان يخرج ينظر الى الصبيان يلعبون فيجيئهم فقال لى يوما يا اماه مالى لا ارى اخوتى بالنهار من ارضاعه وهم اخوه عبد الله واخته وانيسة
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية اولاد الحارث قلت فدتك نفسى انهم يرعون غنمان فيروحون من الليل الى الليل قال ابعثنى معهم فكان عليه السلم
يخرج مسرورا ويعود مسرورا قالت حليمة فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتانى اخوه وفى رواية ابن عباس عبد البهيمى كذا فى الواقع
اتانى ابنى ضمرة بعيد وفزعا وجنبيه يرشح باكيا ينادى يا ابت ويا امه الحقا اخى محمدا فما لحقناه الا ميتا قلت وما قضيته قال بينما نحن قيام اذا
اتاه رجل فاختطفه من وسطنا وعلاه بذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادرى ما فعل به اقول لعل ضمرة هذا اخوه عبد الله
المتقدم ذكره لعب به ذلك لخفة جسمه ولا يخالف قوله عليه السلام الآتى ان ابا بكر الذين كانوا معه اطلعوا مرارا مسرعين الى الحى يستصرخونهم
لانه يجوز ان يكون ضمرة سبقهم قالت حليمة فانطلقت انا وابوه نسعى سعيا شديدا فاذا نحن برجل قاعدا على ذروة الجبل شاخصا بصره الى السماء
يتبسم ويضحك فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت له فدتك نفسى ما الذى دهاك قال خيرا كذا بالنصب يا اماه بينا انا الناظر قائما
اذا اتانى رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفى يد آخر طست من زمرد خضراء فاخذونى ونظلقوا بى الى ذروة الجبل فاضجعونى على الجبل وفى رواية
حتى اتوا شعب الوادى ثم شق من صدرى الى عانتى وهو المراد وبطنه فيما تقدم فانطرا اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ولا مناف ات بين قولها
فوجدناه قائما واذا نحن به قاعدا لجواز ان تكون ارادت بقولها قائما كونه جالسا ويكون قاعدا ما كنا ولا منافاة بين قولها منتقعا وجهه يتبسم
يضحك لان ذلك لا ينافى الفزع قال وذكر ابن اسحاق ان حليمة لما قدمت به عليه السلام الى مكة لتردده الى امه بعد شق صدره عليه السلم
فى اعالى مكة فاتت جده عبد المطلب فقالت انى قدمت بمحمد فى هذه الليلة فلما كنت باعالى مكة اضلنى فوالله ما ادرى اين هو فقال عبد المطلب
عند الكعبة يدعوا الله على ان يرده عليه وفى مراءة الزمان انه انشد يارب رد لى محمدا اودده وربى اصطنع عندى يدا وسيأتى ان هذا
البيت انشد عبد المطلب حين بعث النبى عليه السلام ليردا بلا له ضلت فسمع هاتفا من السماء يقول ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله
ولا يضيعه فقال عبد المطلب من لثابه فقال انه بوادى تهامه عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل فوجداه قائما
تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسى واعتنقه
وقبله وهو يبكى ثم رجع الى مكة وفى السيرة الهشامية ان الواجد ورقة بن نوفل ورجل آخر فاتيا به عبد المطلب اى ويقال ان عمرو بن فضيل راه
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام قال انا محمد الحديث وفى الكشاف فى تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى معناه الضلال عن علم الشرايع
لقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب وقيل ضل فى صباه فى بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند
مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل فى طريق الشام حين خرج به ابو طالب فقالت حليمة فقالت امه ما افدمك به
يا ضراتى يا مرضعه وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ والله وقضيت الذى على وتخوفت الاحداث فرددته عليك كما تحب
قالت ما هذا شانك فاصدقينى خبرك قلت فلم تدعنى حتى اخبرتها قالت اتخوفت عليه من الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه
سبيل وان لابنى شانا الا اخبرك خبره قلت بلى فقالت رايت حين حملت به انه خرج منى نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله
ما حمل فطكان اخف على ولا ايسر منه ووقع حين ولدته واقعا لواضعا يديه بالارض رافعا راسه الى السماء دعه عنك واطلبى راشدة قال وعن

حليمة امه من عليها جماعة من اليهود قال الاخباثي عن ابي هذا حليمة كذا ورضعته كذا ورأيت كذا كما وضعت لها امنة اي فانها ذكرت لها فقالت
مرتين عند دفعه لها وعند اخذه منها قال ولما اخبرت اولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض لعلوه فقالوا اينهم هو فقالت لا هذا ابوه واما امه
فقالوا لو كان يتيما قتلناه وعنها انها رأت به سوء عكاظ وكان سوق العرب الجاهلية بين الطائف ونخلة وراءه كاهن فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا
الغلام فان له ملكا قال له وحادث عن الطريق فانجيه الله تعالى وفي لونا انطلقت حليمة في سوق عكاظ المعراف من هذيل يريه التاجر
صنما لهم فلما نظر اليه صاح وقال يا معشر هذيل يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فانصلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي
ما يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول رأيت غلاما والاطمة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد وعنها
انها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق الجاهلية على فرسخ من عرفة وكان بهذا السوق عراف اي منجم يولع الصبيان ينظر الهم فلما
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهلكم
وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من السماء وحصل بشرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب
عقله وعن سنان وفي النبرة الشامية ان نصارى من الحبشة راوه صلى الله عليه وسلم مع امه السعدية حين ذهبت به الى امه بعد فطامه
اليه وراوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها اهل تشتكي عينه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ثم قالوا لها ناخذن هذا الغلام
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف امره فلم نكد ننفلت به صلى الله عليه وسلم وامه وعنه صلى الله
عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى نهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا
فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وفي رواية فاستخرجا منه الشيطان وفي رواية قبل هذا خاط الشيطان
منك يا حبيب الله ولا يناقي ذلك قوله في الرواية الثابتة ولا ادري ما هو لجواز ان يكون اخباره عليه السلام بهذا بعد علمه وسئل السبكي
لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان الممكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها واجاب بانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق
الانساني ثم نزعت منه كرامة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ثم غسلا قلبي بذلك الثلج اي الذهبي في الطست حتى انقياء اي ملاه
حكمة وايمانا كما في بعض الروايات وفي رواية قال احدهما لصاحبه ائتني بالكبكبة فاتى بها فاندرا هما قلبي وهذه الكبكبة يحتمل ان تكون من
الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرهما وهذه الرواية فيها ان الطست كان من ذهب وفي الرواية قبل هذا كان من زمردة خضراء وكذا في
الرواية الاتية ان الثلج كان في الطست وفي الرواية قبل هذا كان بيد احدهم ابريق فضة ويحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تتعدد وهو غسل
حليمة وفي غسله بالثلج اشعار بثلج البقين وبرده على الفؤاد ذكره السهيلي وفي حديث ابي ذر عند البزار وغيره وفيه وحصل الخاتم بين كتفيه
هو الآن واخرجه ابو نعيم في الدلائل عن مكحول عن شداد بن اوس ومكحول لم يدرك شدادا وفي الروايات الثابتة ذكر الخاتم وتمة الجواب
الذي اجاب به عليه السلام اخا بني عامر الذي وعدنا ذكره هنا هو قوله عليه السلام وكنت مسترضعا في بني سعد فبينا انا ذات يوم اتبع
اي منفردا من اهلي في بطن واد مع اتراب لي اي مقارب لعمري من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب مملوء ثلجا فاخذوني
من بين اصحابي فحرجوا بها حتى اتوا على شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا اما اريكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مرتضع
يتيم ليس له اب فما يرد عليكم ان بعيد كم قتله وناخذ النصيبون من ذلك فان كنتم لا بد قاتلوا اي ان كان لا بد لكم من قتل واحد فاختاروا منا ما
شئتم فليأتكم مكانه فاقبلوه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما راى الصبيان ان القوم لا يجيبون جوابا انطلقوا هاربا مسرعين الى الحي يوذنونهم
اي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم فاحدهم الي فاضجعوني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شقوا بطني ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر اليه لا احد لذلك مسا ولا الم مشقة واستخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها اي بالغ في غسلها اي اعادها مكانها ثم قال
منهم لصاحبه شح عنه فتحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم قال بيده يمينه
كانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من سرعة ما نظر الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلاء نورا وحكمة ثم اعاده مكانه فوجد برد الخاتم في قلبي دهرا وفي رواية
فاما التاسعة احد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي وفي النجم الغيطي عن معاذ بن ابي عابد في حديث عليه السلام لاخي بني عامر واقبل اي الملك الذي
بيده خاتم لم شعاع فوضعه بين كتفيه وقد بينه انفا قال عليه الصلوة والسلام ثم قال الثالث لصاحبه شح عنه فتحاه عني فامر بيده ما بين مفرق
صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية قال احدهما للاخر خط فاطه وختم عليه وقد يقال معنى خط الهم
فاطه اي اترك يده فالتم فلا تخالف ما سبق ولا ما بينه ما في الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره عليه السلام وهو اثر مرور يد جبريل عليه السلام

وقوله وختم عليه يقتضي ان الختم كان في صدره وهو الواقع لما تقدم عن ابن عائذ انه بين ثديه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الختم في قلبه وصدره وكتفه واجاب القاضي عياض بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الذي كان في صدره واجاب الحافظ ابن حجر بان يجوز ان يكون الختم لقلبه ظهر من وراء ظهره عند كتفه الايسر ويحتمل ان الذي عند الايسر خاتم النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو الصحيح وفي الخصائص الصغرى هو خص رسول الله عليه الصلوة والسلام بجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه وسائر الانبياء كان الختم في بهمهم واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبيا عليه السلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه هذا كلامه وبذلك تعلم ان خاتم النبوة ليس اثر الهذا الختم وكلام السهيلي يقتضي انه هو حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في الصغاعة فيه فائدة من تبيين العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يبد انه خلق به او وضع فيه بعد ما ولد او حين بني فبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه هذا كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث قال ويقتضي الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الختم انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان اول وضعه لما شق صدره عند حليمة خلافا لمن قال ولد به او حين ولد هذا كلامه قال القاضي عياض وهذا الختم اي خاتم النبوة هو اثر شق الملكين بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين كان في صدره وبطنه انتهى ولا يخفى ان ما قلنا من ان هذا الختم غير خاتم النبوة اولى لان به يجتمع القولان ويندفع المخالفة والجمع اولا من التضعيف لما صح انه ولد به قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انتهى ما لطيفا ثم قال الاول زنه بعشرين من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك وفي بعض الروايات زنه بعشرة قال في المواهب والمراد الوزن في قوله زنه بعشرة لحج الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وكذلك انتهى قال عليه الصلوة والسلم وبينا نحن كذلك اذ بالحي اقبلوا يجذ امرهم واذا بطير ابيض امام الحي يخفق وينقض واضعا فاكبوا علي يعني الملائكة الذين هم اولئك الرهط الثلاثة وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا جندانت من خصيف ثم قال طرئ يا وحيداه فاكبوا علي فضموني الى صدورهم فقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا جندا انت من وحيد وما انت من وحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قال طرئ يا يتيماه استضعفت من بين اصحابك فضعفك فاكبوا علي وضموني الى صدورهم اقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا جندا انت من يتيم ما اكرمك على الله ولو علم ما اراد بك من الخير لقرت عينك فوصلوا يعني الحي الى شفير الوادي فلما ابصرتني امي وهي طرئ قالت لا اراك الا حيا بعد فجأت حتى اكبت علي ثم ضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده ان لحجرها قد ضمتني اليها ويداي في ايديهم يعني الملائكة وجعل القوم لا يعرفونهم فجعل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم فاظلقوا به الكاهن حتى ينظر اليه ويداوي به فقلت يا هذا ابي تماند كان ارآبي اي عضاني سليمة وفؤادي صحيح ليس بي قلبة اي علة فقال ابي وهو زوج طرئ لا تروعن ان كلابه صحيح اني لا ارجو ان لا يكون بابني باس واتفقوا على ان يذهبوا بي اليه اي الى الكاهن فلما انصرفوا بي اليه قصوا عليه فضموني فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسألني فقصصت عليه امري من اوله الى اخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى يا علاصوتا باللعنة من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه واللات والعزى لئن تركتموه فادرك مدرك الرجال ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وفي رواية اعملا ملكم ولياتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فمدت طرئ فانتزعتني من حجره وقالت لا انت اعته واجن ولو علمت ان هذا تقول ما اتيتك بما طلب لنفسك من بقائك فانا غير قائلي هذا الغلام ثم احتملوني الى اهلهم واصبحت مغرغا ما عملوا اي الملائكة بي ولما علم ان قصة شق صدره الشريف في مرات كانت واحدة تكون هذه الروايات المراد منها واحد وان بعضها وقع من الاختصار وعما وقعت به الاطالة في بعضها وان اخباره عليه الصلوة والسلم ان الملائكة كانوا ثلاثة لا ينافي بانهم كانوا اثنين ونسبة الاخذ والاضجاع والشق للبطن او لصدر الى الثلاثة او الى الاثنين لا ينافي ان متعاطي ذلك واحد منهم كما اخبر به اخوه وان التعبير في بعضها شق البطن هو المراد بشق الصدر الى منتهى العانة في بعضها وليس المراد منه شق القلب وانه يجوز ان يكون الطست مبعدا واحدا من زمزم حضر او واحد من ذهب وان الاول كان فارغا معدا لان يلقى فيه ما يغسل به باطنه وان الثاني كان مملوا ثلجا معدا لان يغسل به اي داخل قلبه واما الجمع بين كون الشق في ذروة الجبل وبين كونه في شعب الوادي فان يحتمل ان يكون ذروة الجبل قريبة من شعب الوادي واما الجمع بين اخراج العلقة واخراج المضغة فيحتمل ان المعبر عبر بها فاره بالمضغة وقد علم ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجيء جبريل عليه السلام بالوحي في غار حرا ومرة عند المعراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشرين كما في مسلم وابو نعيم في الدلائل ولما بلغ عمره عليه السلم عشرين سنة اي ولعلها هي المعتبة بقول صاحب المواهب وروي خامسة لم تثبت انتهى وسيأتي ذلك الخامسة عن الدر المنثور وفيها فالله اعلم قال وفي المرة التي كان ابن عشر سنين واشهر قال عليه الصلوة والسلم جاءني رجلان فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعني بلا وعة فاقعاه

جبلي مكة ان احدهما يختلف بالماء في ستة امثاله من ذهب والاخر بسل جوفي ثم شق قلبي فغسل اخرج الغل والحسد منه فاخرج منه العلقة والمنبار وان الالف والالا
في العلقة للعهد وهو العلقة السوداء التي تقدم انها حظ الشيطان ومعنى انه تقدم ان تلك العلقة اخرجت والحيت مثل هذه المرة الخم وفي رد المسند اخرجت
عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابي بن كعب قال ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول عمرك ابن عشرين سنة واشهر اذ بكلام موكل رأيي واذا رجل يقول
الرجل لهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ار مثلها لخلق قط وثياب لم ار مثلها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي الاخذ لاخذهما شيئا قال فاخذا
لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا مطر ولا عصر اي من غير اتعاب فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري فلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع
فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة فنبذها وطرحها فقال له اخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضة ثم مر بها بهام رجلي اليمنى
وقال اغد واسلم فرجعت اغدو بها رافة على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل والختم وقد يدعى ان هذه الرواية هي عين الرواية قبلها وذكر
عشرين سنة غلط من الراوي ثم رأيت ما يصرح بذلك وهو كان سنة عشر حيح ورواه ابن حبان والحاكم في المستدرك وسعيد بن منصور في سننه من مرسل
معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد ابن ابي بن كعب عن ابيه محمد عن جده معاذ عن ابي قال في المرة التي عند ابتداء الوحي جاءني جبريل ومكائيل فاخذ بي جبريل الفا
لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه فاستخرج منه ما شاء الله ان يخرج ولم يبين ذلك ما موثر غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه
بذلك الملك ورواه بامراره بهما جسامهما كاهابي كما يكون الاناء ثم ختم في ظهري يحتمل على ان المراد في غير المحل الذي ختم في قصة الرضاع وهو بين كتفيه ويحتمل
ان يكون المراد بطهره الذي ختم في قصة الرضاع ويحتمل ان تكون الحكمة في الجمع بين جبريل ومكائيل ان مكائيل ملك الرزق الذي به حياة الاجساد والاول
وجبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب والارواح وفي المواهب ذكره الطبري وغراه العماد بن كثير في تفسيره لرواية السدي عن ابي مالك عن ابن عباس
ان ابا يوت بني اسرائيل كان به الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء وهذا اثر باطل كما ذكر ابن دحية وعن حليمة انها كانت تعهد رجوعها به صلى الله
عليه وسلم من مكة لامه ان يذهب مكانا يعبث فيه عنها ابو نعيم في الطبية فخرجت تطلبه فوجدته مع اخته من الرضاعة وهي الشيماء وكانت تحضنه مع امها
ولذلك تدعى ام النبي ايضا قالت في هذا الحرف اخبرا امه ما عدا من حراباته غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت وذكر في المواهب
ان هذا الاثر رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس باب وفاة امه صلى الله عليه وسلم وحضانة ام ايمن له وكفالة جده عبد المطلب
اياه ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ستين وقيل خمس وقيل اربع وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل اثنى عشر وشهر وعشرة
ايام ماتت امه عليها السلام بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة والى المدينة اقرب سمي بذلك لان السيول تتبوأه اي تحل فيه ودفنت به فقد روى
الله عليه السلام لما مر بالابواء في عمرة الحديبية قال الله اذن لمحمد عليه السلام في زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه عليه السلام وقيل
ان ذلك فقال ادركني رحمها فبكيت وكان موتها وهي راجعة الى المدينة من زيارة اخوالها بني عدي ابن النجار كما تقدم بعد ان مكثت عندهم
شهرا وعاد ام ايمن بركة الحبشية ومرضت في الطريق فحضنه فجاءت به الى عبد المطلب بعد خمسة ايام من موت امه وقيل بعد ثمانية ايام وقيل بعد ثلاثة اشهر وكان
عليه السلام يقول لام ايمن رأيت امي بعد امي قال وقيل وتوفيت ودفنت بالحجون بشعب بني دب وهذا غلط واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن ام
وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض فنزلت به دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان عليه السلام يذكر امورا كانت في مقامه ذلك
فنظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بئر بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون الى فقالت ايمن فمن احدهم
يقول وبني هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت انتهى منقولا عن المواهب وروى
ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ ورواه الطبري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فمر على عقبة
الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه طفق يقول يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح مبتسم فقلت
له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم اتيت عدت الي وانت فرح مبتسم فمم ذلك وقال ذهبت لقبر امي
فسألت الله ان يحييها فاحياها فامنت وردها الله تعالى قال في المواهب وكذا روى من حديث عائشة رضي الله عنها ابو بكر عليه السلام حتى امنا برد ودخلا
وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهيلي ان في اسناده مجاهيل وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث
موضوع يرده القرآن والاجماع وتعقبه القرطبي في التذكرة قال ليس احياؤها وايمانها بممتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في كتاب العز احياء
بني اسرائيل واخباره بقاتله كعيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا عليه السلام احيا الله على يده جماعة من الموتى انتهى قال الحلبي وهذا
الحديث لم يحكم بضعفه جماعة منهم الحافظ ابو الفضل ابن ناصر الدين والجورقاني وابن الجوزي والذهبي في الميزان وامر على ذلك الحافظ
ابن حجر في لسان الميزان وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لاحاديث النهي عن الاستغفار لها قال القاضي عياض بكاؤه عليه السلام

فانها من ادراك ايامه والايمان به اى النافع اجماعا وكونه ناسخا لذلك غير جيد لان احاديث النهى عن الاستغفار وبعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في صحيحها وهذا الحديث اى حديث عائشة على تسليم ضعفه دون وضعه لا يكون ناسخا للاحاديث الصحيحة وعلى كونها دفنت بالابواء قصر الحافظ الدمياطي وابن هشام سيرتهما وفي الوفا عن ابن سعد كون قبرها بمكة غلط وانما قبرها بالابواء وقال الحافظ السيوطي حديث عائشة رضي الله عنها قيل انه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه هذا كلامه ونقض مسلم استأذنت ربي في ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي الى اخر الحديث وروى ابن جرير عن علقمة بن برثد عن سليمان ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة الى يسم قبرا فجلس اليه فجعل يناجيه طويلا ثم قام مستعبرا اى باكيا فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فمار اى باكيا اكثر من يومئذ وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله وما الى المقابر فانبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم فقلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة واني استأذنته في الدعاء لها فلم يأذن لي وانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي صحيح مسلم ايضا ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه قال ان ابي وابالك في النار والجواب عن هذا الحديث ان هذا تصرف من الرواة والرواية الصحيحة انه لما عاد اليه بعد ان اخبره ان اباه في النار قال له واين ابوك قال له حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار وليس في هذا حكم على صلى الله عليه وسلم او انه قال له تطييبا لخاطره وانما قال ذلك كله خوفا من الاندادا وهذا اللفظ اتى به رواها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وخالفه معمر عن ثابت عن انس رضي الله عنه وروي بدل ذلك اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وقد نصوا على ان معمرا ثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه وحصل له اختلاط في اخر عمره ووقع في احاديثه مناكير وذكروا ان ربيبا له دساها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها وبسبب ذلك لم يخرج له البخاري وقاية واما ما رواه معمر ودد من حديث سعد بن ابي وقاص فقد اخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله اين ابي فقال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فاللفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى بحسب ما فهم فاخطأ وان معمرا وحمادا اخذا من شيخ واحد ولم يرو في رواية معمر ابي وابالك وشيخهما ثابت قد اخذ عن انس بن مالك واما رواية الحاكم في المستدرك لتخصن بن امي وامكما في النار على تقدير صحتها كان قبل احيائها وايمانها به وقولنا على تقدير صحتها اشارة الى انه تفرد عند اهل الحديث انه لا يقبل تفرد الحاكم بالتصحيح في المستدرك لما علم من تساهله في التصحيح وقد بين شمس الدين الذهبي رحمه الله عليه ضعف هذا الحديث وحلف على عدم صحته بمينا وبما استدل به الحافظ السيوطي على ان ابوي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار قال لانهما لو كانا في النار لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه وابسط عذرا لانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق عليه السلام انه اهون اهل النار عذابا واما رواية ابن ابي حاتم في تفسيره فيعارضه ما قال الواحدي في اسباب النزول ان اية ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا وما كان استغفار ابراهيم لابيه نزلت في عمر ابي طالب بعد موته قال في المواهب وروى ابو نعيم من طريق الزهري عن اسماء بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي عليه السلام في علتها التي ماتت فيها ومحمد عليه السلام يفع لم يجز خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام يا ابن الذبيح من حومة الحمام نجا بعون الملك المنعام فودي عداة الضرب بالتهام بمائة من الابل سوام ان صح ما ابصرت بالمنام فانت مبعوث الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل وفي الحرام تبعث في التحقيق والاسلام دين ابيك البر ابراهام فالله نهاك عن الاصنام ان لا تواليها مع الاقوام ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكان اول من نعى نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الابيات ابكي الفتاة البرة الامينة ذات الجمال والعفة الرزينة زوجة عبد الله والقرينة ام نبي الله ذي السكينة وصاحب المنبر بالمدينة صلى عليها الله ذي حضر بها وهينة انتهى وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد من اهل بيته ولا احد من اشراف قريش اجلالا له وكان بنوه وسادة قريش يحدقون به وكان عليه السلام يأتي وهو غلام شديد قوي حتى يجلس عليه فيأخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي يقول قال عبد المطلب اردت ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وفي رواية دعوا ابني فانه يوشك ان يكون له ملكا اي يعلم من نفسه ان له ملكا فكانوا بعد ذلك لا يرونه الا عنه حضر جد عبد المطلب وغاب وقال لعبد المطلب قوم من بني مدلج وهم القائف العارفون بالآثار والعلامات لم ير قدما اشبه بالاولى من القدم التي في المقام منه وهي قدم ابراهيم عليه السلام فانه اثرت قدماه في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الذي بناه والان

الذبح يقال له مقام ابراهيم عليه السلام وبنى عليه قبة عبد الله بن الزبير وذكر بعضهم ان نبينا صلى الله عليه وسلم اتى قديما فى الجر ايضا معتمرا ثم هجر بيت المقدس لبناء الاشراف وان ذلك الاثر موجود الى الان وذكر جلال الشيوطى انه لم يقف لنا بتر قديمة عليه السلام على اصل ولا سند ولا ثبت من بئر بن كتب الحديث وقال مثل ذلك فيما استهر على الالسنة ان موضع التربيع لما الصقه بالحائط غاص فى الحجر فاثر فيه وبه يجمع ذلك لعل مكة بنى فاق المرفق وقال الجلال السيوطى الخصاص التى فى الحجر الاثر بنى لعلة ظهر له صحة ذلك بعد انكاره ودعوى ان عليه السلام ماوطئ على صخر الا واثر به قد يوقف بينها وقال السبكى ثابتة واثر الاحبار مشيك ان الزبير بنى مرسلا وبطحاء مكة ولعل قدم النابتر قدمه التربيع فى الرمل كان زمانه الى النار وكان اذا رفع قدمه عن الرمل يقول لابى بكر ضع قدمك موضع قدمى فان الرمل لا يثبت وفيه ان هذا الفعل يقتضى ان النابتر اثر التربيع فى الرمل لا لقدم النابتر فى ذلك وبنوا به انهم تصوا اثره وقال لهم الفاصر هذا اثر قدم ان ابى فما له وانا القدم الاخر فلا اعرفه الا انه يشبه القدم التى فى المقام اى مقام ابراهيم قال وبكيا سيد المطلب بمكان الحجر وعنده اسقف نجران اى رئيس النصارى فى دينهم وذلك الاسقف يجادثه ويقول انا صفة من تقفى من ولد اسمعيل وهذا البلد موضعه ومن صفته وكذا وكذا واتى رسول الله صلى الله عليه الصلوة والسلم قطر البلد الاسقف والى عبيه ظهره والى قدميه فقال موهذا ما هذا منك قال هذا ابنى قال ما احدا باه حيا قال هو ابن ابنى وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت فقال عبد المطلب لبنيه تحفظوا يا بنى احبكم الا تسمعون ما يقال منه انتهى وعن ام ايمن رضى الله عنها كنت احضن النبى عليه السلام فتحلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قائما على راسى يقول يا بركة قلت لبيك قال الله دينك ابن وجدت ابن تلك لا ادرى قال وجدته مع غلمان من بنى النجدة لا تغفل عن ابنى فان اهل الكتاب يزعمون انه نبى هذه الامة وانا لا امن عليه منهم وكان لا ياكل بنو عبد المطلب طعاما الا يقول على يا بنى اى حضروه قال وكان عبد المطلب اذا اتى بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيوثره بالطيب طعامه انتهى وعن حميد ابن معاوية الغامرى وكان رضى الله عنه من المعمرين قال حججت فى الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول يا رب رد راكبى محمدا اليه رب واصطنع عندى يدا وفى رواية الاحباب مضيفا اليه هذا المضارع الثلاثة - انت الذى جعلته عضدا يا رب ان هذا الرجل مجمع قومى كلهم تبددوا اى تفرقوا وفى بعض الكتب مضيفا اليه مصراعين سميته احمد الذى سميته محمدا لا يسعد الدهر به فيسعدا قلت من هذا قالوا عبد المطلب ابن هاشم بعث ابنه فى ابل له ضلت وما بعثه فى شهر الاحباء مرتين الا رجت اى رأت عن مكانى حتى جاء وجاء بالابل معه فقال يا بنى حزنت علينا حزنا لا نفارق بعدا بدا قال وروينا عن ابن سعد بسنده الى مخرمة بن نوفل الزهرى قال سمعت امى رقيقة بنت ابى صيفى بن هاشم بن عبد مناف تحدث وكانت لدة عبد المطلب وذكرها ابن سعد فى المهاجرات وقال ابن حبان يقال ان لها صحبة وقال ابو نعيم لا اراها فى الصحابة ثابت على قريش سنوات اى زمنه قحط وجدب ذهبت بالاموال واشفين على الانفس قالت فنمت فاتانى هاتف فى المنام يا معشر قريش ان هذا النبى المبعوث منكم وهذا اوان خروجه وبه يأتيكم الحيا اى بالغيث العام والخصب فانظروا رجلا من اوسطكم اى اشرافكم نسبا طوالا عظاما ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار اى طويل شعر الاجفان اسيل الخدين دقيق العرنين اى الانف واولاه وليخرج منكم من كل رجل فطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابى قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقى وتؤمنون فانكم ستسقون فاصبحت وقد تنبأ فى قومى فطهروا وتطيبوا واست

فقال عبد المطلب سمعا وطاعة موعدكم غدا عرفات ثم اصبح غاديا اليها وخرج معه الناس وولده ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
نصب لعبد المطلب كرسي فجلس عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم
رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب الارباب وملبس الضعاب هذه قيس ومضر من خير البشر قد شعثت ووسمها وجديت ظهورها
تشكو اليك من شدة الهزال وذابت لتقوس الأميال اللهم فاخلهم سحابا باخراره وسماء خراره للضحاك ارضهم وبزول ضرهم فما استتم كلامه
حتى نشأت سحابة كان لها دويا وصدت نحو بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قيس ومضر انصرفوا فقد سقيتم فرجعوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزي
في سنة سبع من مولده اصابه ومد شديد فعوج بمكة فلم يعن بقتيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره
مغلق فلم يجبه فتزلزل ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليه لخر على ديري فارجع
به واحفظه لا يقتله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطى ثمنا يعالجه به قال الحلبي ورأيت في كريم المتدمأ وندبم الكرماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مد
وهو صغير فمكث اياما شكوفا قال قائل لجده ان ابن مكة والمدينة ذاهبا برقي من الرمد وقد شفي على يديه خلق كثير فاخذه جده وذهب به الى ذلك الراهب
ثم لما رآه الراهب خلا الى صومعته واغتسل ولبس ثيابه واخرج صحيفته فجعل ينظر الى صحيفته والى محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال والله هو خاتم النبيين
ثم قال يا عبد المطلب هو ابنك قال نعم قال ان دواءه معه خذ من ريقه وضعه على عينيه عليه السلام فبرأ لوقته ثم قال الراهب يا عبد المطلب والله هذا
هو الذي فتح على الله به فابرئ المرضى واشفي الاعين من الرمد باب وفاة عبد المطلب وكالة عمر ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان سنه
عليه السلام ثمان سنين بناء على الراجح من الاقوال توفي وقيل بل توفي عبد المطلب هو ابن ثلاث سنين حكاه ابو عمر وله من العمر خمس و
تسعون وقيل مائة وعشرون وقيل مائة واربعون واقتصر الحافظ الدمياطي على اثنين وثمانين وقد قيل له عليه السلام اذكر موت عبد المطلب قال نعم
وانا ابن ست سنين وعن ام ايمن رضي الله عنها كانت تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب هو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون
عند جدته فطى وفي وصيته الاحباب ان موت عبد المطلب نوشيروان الشاساني وسلطنة ابنه هرمز وموت الحاتم الطائي الجواد الشاعر كان في سنة
واحدة والله اعلم قال في عيون الأثر وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب كان عبد المطلب اوصى به فما ابن عمون و
ان عبد الله اباه رسول الله صلى الله عليه وسلم واباطالب اخوان لاب وام وكان ابو طالب هو الذي يلي رسول الله بعد جده وكان اليه ومعه وقيل افترع ابو طالب و
الزبير شقيقه في كفالته عليه السلام منها فخرجت القرعة لابي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اختار ابا طالب لما كان يراه من شفقته عليه وموالاة
قبل موت عبد المطلب وقيل كفله الزبير وغلط قائله كذا في اسد الغابة وفي كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عماه شقيقا ابيه الزبير وابو طالب
ثم مات الزبير وله من العمر اربعة عشر سنة فتفرد بها ابو طالب وكفالة عمه وجده له صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامه مذكورة في الكتب القديمة
ففي خبر سيف بن ذي يزن يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وذوي بعضهم عن ابي نعيم والبيهقي ان سيف بن ذي يزن الحميري لما ولي على الحبشة وذلك
بعد مولد الرسول عليه السلام بسنتين اتاه وفود العرب واشرافها وشعرائها للتهنئة بهلاك ملوك الحبشة وبولايته عليهم لان ملك اليمن كان لحمير
فانتزعه الحبشة منهم وكان من جملة العرب وفد قريش وفيهم عبد المطلب امية بن عبد الشمس وغالب جهاتهم كعبد الله بن جدعان وهو ابن عم عائشة
واسد بن عبد العزى وهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فاخبر بكاتهم وكان في قصره بصنعا فاذن لهم ودخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب
وفي لوفا وجده وجالسا على سرير من الذهب حوله اشراف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب
فانه قام بين يديه واستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فهذا ذاك فقال ان الله عز وجل احلك بها الملك محلا رفيعا
شامخا باذخا اهي اليا وابنك بنا طالت اروومته وعظمت جرثومته والادومة والجرثومة هما الاصل وثبت اصله وبسق فرعه اي طال فرعه الطيب
موضع واكرم معدن وانت ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي من الامور ما يلعن عليه سه ملك العرب الذي له تنقاد + وعودها الذي عليه العماد
وكهفها الذي ملجأ عليه لعباد + سلفك خير سلف + وانت لنا منهم خير خلف + فهل بهلاك ذكر من انت خلفه ولن نجل ذكر من انت سلفه نحن اهل
بيت حرم الله وسدنة بيته + اشخصنا اي حضرنا البأساء الذي اتيناه لجأنا من كشف الكرب الذي ندحنا اي انثلنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة راجع
التفريغ فقال له من انت قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اخينا الا ترى ام عبد المطلب كانت من خزرج وهم من اليمن قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم
فقال مرحبا واهلا ونائمة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا رجلا اي كثير العطاء يعطي عطاء جزيلا فذ مع الملات فما لكم + وعرف قراكم + وقبل وسبلكم
فانكم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا والعطا اذا ظعنتم ثم انهض الى دار الضيافة والوفود واجري عليهم الانزال فاقاموا مدة لا يصلون اليه ولا يوذن لهم فارسل الى عبد المطلب فدناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مبغض اليك من سر على امر الوغير ذلك يكون لم اجئ له فلكن قلت

معدنه فاطلعت طلعته فليكن عندك يخبأ حين يأذن الله عز وجل به ان احد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي لا يفشاه الا المطهرون

عبد المطلب ايتها الملك انت بشر فاتى بمثله واما غور ولا لهيبة الملك واجلالا له واعظاما له لسالته من ساره اي مشاورته له اباي بما اراد سروره
فقال الملك فما اخبرته الذي يولد منه احمد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه فقد ولدناه مرارا وافقه باعنه جهارا وما جعل له منا
انصارا بين بهم اولياء وبين لهم اعداء ويضرب بهم الناس من عرض اي جميعا ويشفع بهم كرائم الارض بعبد الرحمن ويدحض الشيطان وحزبه النيران
ويكسر الاوثان قوله فصل وحكم عدل ويامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال له عبد المطلب جدك والله ايها الملك وعلا كعبات رب
الملك ساري باضباح فقد وضح لي بعض ايضاح قال والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب اي الطرق وذي وعصمة الاحباب والايات والكتب انك لجده
عبد المطلب سابدا فقال له ارفع راسك تلج صدرك وعلا كعبات فعل احسن فيما ذكرت لك قال فما انتهى الملك الى كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه
رفيقا وان زوجته كريمة من كرائم قومي سنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له ان
الذي قلت لك كائنا فاحفظ على ابنك واحفظه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واعلم ما اذكر له لك من هؤلاء الرهط الذين
معك فان لست اشك ان بداخلهم الخبيثة من ان يكون لهم الرياسة فيحسدون لهم المحامل وهم فاعلون ذلك واسنانهم من غير شك ولولا اسلم ان تكون
بما حي اي مهلكي قتل بعجته لنزت بحجلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد بالكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام امره وموضع قبره ولولا اني
اتيه الاثنات واحذر عليه العاقبات لاعملت على جد الناقة مسنة امره واعليت على لسان العرب كبه ولكن ساصرف ذلك الملك من غير تقصير عن معالم ثم دنا القوم
الكل واحد منهم بشراعبد ذود وعشرا اما اسود وحلتين من حلل البرود وعشرة اوطال فهما وعشرة اواقال فضة وماءتا من الابل وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بمثل ذلك
فقال ذا اباة الخول فاين تجره وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول لمن معه لا يعطين رجل منكم نزيل عطاء الملك لكن يعطى
بما يقول لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل له ما هو قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين انتهى وهذا القصر الذي كان فيه سيفون ذي يزن حمال لبيت عمدان ولملوك عمدان رفعة
الخلافة بعد صرحه قال وذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلا من المال وكان له قطيع من الابل يرعون بلبنها وكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم
رسول الله عليه السلام شبعوا وكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول لهم كما انتم حتى ياتي ابن اخي فيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامه
وان كان ليشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند اخرهم من القعب الواحد اي جميعهم وكان احدهم ليشرب
قعبا واحدا مقول ابو طالب انك لمبارك وكان القعب يسعهم شعثاء مصابيح الزاء وسكون الميم ثم صاد مهملة وبصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا
وقال تاتيهم مما رابت رسول الله عليه السلام فتشكو جوعا ولا عطشا الا ان صغره ولا يكبره وكان بعد اذا اصبح فشرب من ماء زمزم شربة مزبلة رضا عليه ليذهب ما فيه قول
الناشيفان وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ابن اخي لم يسؤ بصرك اي بتربون عظيم قال واستوى ابو طالب
برسول الله عليه السلام قال جلهمة بن عرفطة قدمت مكة وقريش في محط فاتاهم يقول اعقد واللات العزى وقائل منهم يقول اعقد مناة الثالثة الاخرى فاتيتهم
فقلت يا معشر قريش الوجه جدا والرأي ان تكونوا اي كيف تصرفون عن الحق وبيكم بانية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كانك عنيت يا طالب فقال ابها فقاموا
باجمعهم فقمت معهم فدققنا بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد التحف به فقاموا اليه فقالوا يا ابا طالب فحط الوادي احد جانبي العيال منهم فانسق لنا
فخرج ابو طالب معه غلام كانه شمس دجنة اي ظلمة وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ اي طاف باصبعه الغلام وقد ابرنصبت
الاغيلمة اي فتحت اعينها وفاق التماء قطعه من سحاب قبل التحاب من ههنا ومن ههنا واغدودق اي كثر مطره وانفرجت لها الوادي احتلب الناس الوادي البادي في
ذلك يقول ابو طالب مدح النبي عليه السلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اي ملجا وغياثا لليتامى ومانع الارامل من الضياع خرج
ابن عساكر ايضا عن حليمة بن عرفطة ما هذا الاثر كذا في المواهب وما نقله الدمياطي في سيرة المنهاج عن الطبراني وابن سعدان هذه القصيدة التي منها هذا
البيت من انشاء عبد المطلب فهو وهم لما اجمع عليه ايمة السير ان الشعر من ابي طالب قال وعن ابي طالب قال لكنت مذبي الجان وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوق
للعرب عامله وابن اخي معي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت فقال النبي عليه السلام ياعم عطشت فقلت نعم
فاهوى بعقبه الى الارض فركضها برجله وقال سيا فاذا انا بالماء لم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال اروبت فقلت نعم فركضها فاذا بها قد غارت كانها
لم تكن وبذلك عليه عليه السلام بضع عشرة سنة مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن فمروا بواد به نخل من الابل يبع من يحمل فلما راى البعير برك وعلت الارض حيث
قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك النخل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد قد ملؤا ماء بيدق فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم افتحه دخل فاتبعوه فابصر الله الماء فلما وصلوا الى مكة تفرقوا وذلك الناس ان لهذا الغلام لشانا انتهى اقول وفي سيرة المصطفى لمحمد بن اسحاق ان رجلا من اليهود كان عالما بهم ينظر اليهم ويضاف لهم فيهم فاتى ابو طالب بالنبي فنظر اليه ثم شغل عنه بشيء قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا على هذا الغلام الذي رأيت انفا فوالله ليكونن له شان فلما راى ابو طالب حرصه عليه عيبه

وانطلق باب ذكر سفره عليه السلام

مع عمه ابي طالب الى الشام عن ابي اسحاق لما تهيأ ابو طالب للرحيل صب به رسول الله عليه السلام والصبا بدرة الشوق قاله في الاصل وعند بعض الرواة فضبث بالضاد المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة لزمه وقبض عليه وعليه افتقر الدنيا وفي رواية انه عليه السلام امسك بزمام ناقة ابي طالب قال ياعم الى من تكلني لا اب لي ولا ام وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح كما ذكر ابو الحسن الماوردي وذكر ابن سعد اثنتي عشرة سنة وفي الامتاع بزيادة شهرين وعشرة ايام واقتصر عليه المحب الطبري وذكر انه لما سار به اراد مخالفته فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو لابيك وما ينبغي ان يكون له اب حي هذا بني ومن علامة ذلك النبي في الكتب القديمة ان يموت ابوه وامه حامل به او بعد وضعه بقليل من الزمن قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي قال الذي ياتي اليه الخبر من السماء قال ابو طالب لله احل ثما تقول قال فانزل عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب الدير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال وله قال لان وجهه وجه نبي وعينيه عين نبي قال ابو طالب سبحان الله احل ثما تقول قال فالعيون فزوله ابو طالب وقال والله لا اخرج به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرى بفتح الموحدة وكسر الهاء المهملة وسكون المثناة التحتية اخره راء مقصورة اسمه جرجيس وكان انتهى اليه علم النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ طار اهب اليها بصرهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر اي عن اوصياء عيسى عليه السلام انتهى وقيل كان بحيرا من احبار اليهود ولعله نصر بعد ان كان يهوديا وذكر ابن قتيبة فلم سمع منادي قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خير اهل الارض ثلاثة رباب بن البراء وبحيرى الراهب واخ لهم رابع بعد وفي لفظ والثالث لمنظر يعني النبي عليه السلام وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرى فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان راى وهو يصوب ويصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حتى اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة قريبا من صومعة بحيرى فنظر الى الغمامة وقد اظلت الشجرة ومالت اغصان الشجرة على الرسول عليه السلام حتى استظل تحتها كذا نقل صاحب المواهب عن البيهقي وابي نعيم وفي رواية واحنت اي كرمت اغصان الشجرة على الرسول عليه السلام حتى استظل تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في حال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي هي علامة النبي المبعوث اخر الزمن التي يجدها عنده اي ظلال الغمام على احد فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان للؤما بنا ان يتخلف ابن عبد الله ابن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وذلك الرجل هو عمه الحارث بن عبد المطلب قيل الذي جاء به ابو بكر رضي الله عنه فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته عليه السلام حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرى فقال له يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وفي الشفا انما اخبره بذلك فقال له رسول الله عليه السلام لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه قال له سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء وكذا قال في المواهب فاقبل عن اليهقي واقبل من حاله من نومه وهيئته واموره ويخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق ذلك ما عند بحيرى من صفة اي صفة النبي المبعوث اخر الزمن التي عنده ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان محمدا عند هذا الراهب لقد زنا فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال توفي وامه حبلى به قال صدقت ثم قال وما فعلت امه قال توفيت معه قال صدقت. فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه من اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغينه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم اي نجده في كتبنا ورويناه عن ابائنا واعلم اني فداديت ليبك البصحة فاسرع به الى بلده وفي لفظ فما قال له ابن اخي قال له بحيرا اشفق عليه انت قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الى الشام لتقتلنه اليهود فرجع به الى مكة وفي الهدي فبعثه عمه مع بعض غلمانه الى المدينة وذكر ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فاراد وا به

سوء افرزهم منه بعد ان ذلك وذكرهم انه وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفاته وانتهوا ان اجتمعوا اليه حتى عزموا اما قال لهم وصدقوه بما
قال فذكره واخبر خواصه ذلك التهجيل وقد ساق الترمذي عن ابي بكر بن موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله واشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب هبط وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم قبل وهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال الاشياخ من قريش ما اعلمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا
يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وقال في المواهب رواه ابن ابي شيبة انتهى ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة
الى فيء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو بها عندهم اي بها شدة ان لا يذهبوا به الى الروم فانهم ان رأوه عرفوه بالنعت وقال في المواهب
اخرج الترمذي بسند حسنه الحاكم وصححه وعند ابن عساكر في الجامع الترمذي من رواية ابي موسى الاشعري الحديث فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فما بقي طريق الا بعث اليه بناس وانا قد اخبرنا خبر بعثك هذا فلم نأمن ان يقتلك
اغتيالا فقال لهم ابو طالب هل بينكم وبينه احد من الناس رده قالوا لا قال فما بقاؤكم عندي ان كان امره كما تقولون ان يقضيه الله فقد قضاه ان شاء الله
ما ارسلوا اليه فقال بحيرا لقريش اتذكرون الله ابكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب ومعه ابو بكر بلالا وزوده بحيرا من الكعك والزيت
وفي بعضه الاجناب كان في هؤلاء السبعة ثلاث اخيار وبيس وبئيد وتمام انتهى قال في المواهب قال البيهقي وهذه القصة مشهورة عند اهل المغازي انتهى ضعفت
الذهبي الحديث لقوله في آخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن مالا ولا اشترى بلالا انتهى قال بعضهم ولا انزا بو جهل بهذا الحديث عزيبا لا
نعرفه الا من هذا الوجه قلت ليس استاد هذا الحديث الا من خرج له الشيخان وعبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه فراد انفرد به البخاري في يونس بن ابي اسحاق وانفرد به مسلم
ومع ذلك فهي مثله نكارة وهي ارسال ابي بكر مع النبي عليه السلام بلالا كيف وابو بكر ابن اربع عشرة سنة فان النبي عليه السلام اسن من ابي بكر بازيد من عامين
وكانوا للنبي عليه السلام يوشد شعله اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره واثنا عشر عاما على ما قاله اخرون وايضا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر
الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما كان ثمن بلال حين خلصه ابو بكر من عند من اعتقه في الله على الاسلام اشراء ابو بكر رضي الله عنه واستنقاذه الله من ايديهم بذلك ثم
انتهى وكون النبي عليه السلام اسن من ابي بكر رضي الله عنه بما ذكره قول ابن حبان بلالا كان ترنا لابي بكر اي تربه وسنه وقول الذهبي بلالا لابي بكر خلق قال
الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقاة وليس فيه منكر سوى هذا اللفظ فيحمل على انها مدرجة مقتطعة من حديث اخر وهو ما من احد ورد الا وقد اعطي
هذا الحديث وهمان احدهما قوله فباعوه وقاموا معه والوهم الثاني قوله وبعث معه ابو بكر رضي الله عنه بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر وقال في الاصل
فباعوه ان كان المراد فباعوا فجرى على مسألة النبي عليه السلام فغريب ولم كان غيره ذلك فلا ادري ما هو قال واخرج ابن مندة بسند ضعيف عن ابي بكر الصديق
انه صحب النبي عليه السلام وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزل منزلا وهو سوق بصرى من ارض
الشام وهناك دير نسطور الراهب فطلعها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال هذا والله نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى الا محمد وفي بعض الروايات وقد قال عيسى لا يستظل تحتها بعدي الا النبي الهاشمي الامي ووقع في قلب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما بعثت عليه السلام اتبعه قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى غير سفرة ابي طالب انتهى قال الحلبي وفي سيرة
مع ميسرة غلام خديجة فانه لم يثبت انه عليه السلام سافر الى الشام اكثر من مرتين وفيه ما تقدم من قول الزاوي وهم يريدون الشام في تجارتهم وسيأتي ان هذا
القول قاله الراهب نسطور الاجرا قاله لميسرة لا لابي بكر رضي الله عنه الا ان يقال امكن ان يكون قال ذلك لميسرة ولابي بكر لكن يتباعد مناسبة ان سنه عليه السلام
حين سافر مع ميسرة كان خمسا وعشرين سنة على الراجح لا عشرين وعلى هذا فالسفرة لم تكن غير سفرة معتاد الراهب بحيرا وذكر بحيرا موضع بالشام
وهو مما يقرن بسترى المصطلى النساء وهي وهم من بعض الرواة اذ البعد من اتحاد محلهما وهو سوق بصرى وسيأتي ان بحيرا نسطورا اخر صدق بامر نبي هذه الامة من اهل
الفترة لا من اهل الاسلام لانهما لم يدركا البعثة ثم هاب الحافظ ابن حجر قال ثم بحيرا ادرك ايام البعثة لا هذا كلامه في الاصابة ولكن هذا بحيرا الراهب الذي تعلم
العلم الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة فعند رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا شرب الرجل كأسا من خمر الحديث وقد قال ان هذا
منكر فظن ان بحيرا هو البحر المذكور وهذا الذي على النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة انتهت عبارته مختصرا قال الدمياطي في سيرته رأى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامن به ذكره ابن منده وابو نعيم والصحابة كذا في المواهب اعلم الاصابة باب ما حفظ الله تعالى في صغره من امور الجاهلية
اي من اذاهم ومعايبهم بحسب الاثر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من كلام طويل حتى صار احسنهم خلقا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي
تدنس الرجال تنزيها وتكرما معنوه الامين لما جمع الله له فيه من الامور الصالحة الحميدة والخصال السديدة من الحلم والصبر والتكرم والعدل والرفق والتواضع والعفة

والتحا والحيا والمروة فمن ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان رسول الله عليه السلام قال لقد رأيتني اتعتل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاتى لاعمل معهم كذلك واديرا ذ لكمني لاكر اتي من الملائكة ما اراها لكمة وجيئة ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشددته على ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري على من بين اصحابي قال السهيلي وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة كان عليه السلام يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك فتقع فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي اخرى انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وسأله عن شأنه فاخبره انه نودي ان اشدد عليك ازارك يا محمد وانه لاول ما نودي قال وحديث ابن اسحاق يحمل على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره وعند بنيان الكعبة وفي الخصائص الصغرى وتوفي عن الثرى وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين وقد روي مثل ذلك عند بنيان الكعبة قال في الاصل وذكر البخاري عن علي انه عليه السلام قال ما هممت بسوء من امر الجاهلية الا مرتين ثم ذكر صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر الى علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما يعمله اهل الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما اي من فعلهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش يا على مكة في غنم لاهله ترعاها ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس وفي لفظ فجلست انظر وضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعد هما بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته اقول المناسب لقوله عصمني الله ما في الرواية الثانية لا ما ذكر في الرواية الاولى الا ان يحمل قوله في الرواية الاولى فلهوت على اردت اللهو والله اعلم واخرج ابن عساكر عن عباد بن اسرة انهم سألوا رسول الله هل اتيت في الجاهلية شيئا حراما قال لا وقد كنت على ميعاد بين اما احدهما فغلبتني عيني واما الاخر فتغافلت عنه سامر قوم ومثله روى ابن عساكر وابو نعيم والبيهقي في الدلائل والبزار قال وذكر الواقدي عن ام ايمن رضي قال كانت بوانة صنما لخضره قريش وتعظمه وتنسك له وتحلق عنده وتعكف عليه يوما في كل سنة بوانة بضم الموحدة وفتح الواو وتخفيفه بعدها الف ونون وتنسك اي تذبح فكان ابو طالب يحضر مع قومه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فابى ذلك حتى قالت رأيتك يا طالب غضب عليه عليه السلام اشد الغضب حين قال انا نحافظ عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا وعقلن ما تزيد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا نكرهم جميعا فلم يزالوا به صلى الله عليه وسلم حتى ذهب فغاب ما شاء الله ثم رجع مرعوبا فزعا ظن ما هالك قال اني اخشى ان يكون بي لمم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فالذي رأيت قال كما دنوت من صنم منها اي من تلك الاصنام الذي كان عند بوانة تمثل لي رجل ابيض طويل اي ذلك من الملائكة يصيح بي وراك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبأ صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يهب كلما ذبح لغير الله فما طمعت اني وقعت شاة ذبح على النصب حتى اكرمني الله تعالى برسالته وفي البخاري عن عبد الله بن عمر رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي عليه السلم الوحي وقدمت الى النبي عليه السلام سفرة فيها شاة ذبحت لغير الله وقدمها النبي عليه السلام فابى ان ياكل منها وقال اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا مما ذكر اسم الله عليه ومن ذلك ما روي عن علي رضي قال قبل النبي عليه السلم ما عبدت وثنا قط قال لا قالوا اشربت خمرا قال وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان انتهى وفي الخصائص الصغرى حرمت عليه عليه السلام الخمر من قبل ما بعث قبل ان يحرم على الناس بعشر سنة قال واما ما روى جابر بن عبد الله رضي كان رسول الله عليه السلام يشهد مع المشركين مشاهدهم فمع ملكين خلفه واحد يقول لصاحبه اذهب بنا نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف نقوم خلفه واتما عهده باستلام الاصنام قبل فلم يشهد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الحافظ ابن حجر انكره الناس وقال الامام احمد كما في الشفا انه موضوع او يشبه الموضوع وقال الدارقطني ان ابن ابي شيبة وهم في اسناده والحديث منكر ولا يلتفت اليه والمنكر فيه قول الملك عهده باستلام الاصنام باب رعيه صلى الله عليه وسلم الغنم روى ابن مندة الناس في سيرته بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قال اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط وبسنده الى ابي اسحاق قال كان بين اصحاب الابل واصحاب الغنم تنازع فاستطال اصحاب الابل قال فبلغنا والله اعلم ان النبي عليه السلام قال موسى بعث وهو راع غنم وبعث داود وهو راع غنم وبعثت وانا راع غنم اهلي باجياد قال ابرهيم الحربي قراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الذهب الفضة لان العرب لم تكن تعرف القراريط التي هي قطع الذهب الفضة بدليل ما جاء في الصحيح ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فدل ذلك على ان القراريط اسم محل عبر عنه تارة باجياد وتارة بقراريط وزبان اهل مكة لا يعرفون بها محلا يسمى القراريط والقراريط هي اجزاء الذهب الفضة ويدل عليه رواية البخاري كنت ارعاها اي الغنم على قراريط لاهل مكة وذكر البخاري ذلك في باب الاجارة وبعيد ان يراد بالقراريط المحال وحمل على النباء والمراد في الحديث ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط كثيرا واجياد موضع بقال جياد بغير همز قال وفيها تقدم في الباب قبل هذا من امر التمر دليل على ان

عليه السلام حرب الفجار قال الشهيلي والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاخرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان هنا لاك في الشهر الحرام فجرى بينهم جميعا فسمي الفجار وكانت للعرب فجارات اربعة ذكرها المسعودي آخرها فجار البراض بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وضادمعجمة قال في الاصل وروينا عن ابن سعدان الشيباني عليه السلام شهدها وله عشرون سنة وقال قال عليه السلام فحضرته مع عمومتي ورميت بنبله باسهم وما احبان لي كان فعلت هكذا في النسخة الموجودة عندي واما الحلبي فذكر ان عمره عليه السلام كان في الفجار الرابع اربع عشرة سنة وكذا ابن هشام والعاصمي واما الفجار الاول فكان عمره عليه السلام عشرين سنة وسببه ان بدر بن معشر الغفاري كان له مجلس يجلس فيه دون عكاظ ويقضي على الناس فسطا يوما وعله وقال انا اعز العرب من دعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فوثب عليه رجل فضربه بالسيف على يكنه فاسقطها واذا الفجار الثاني اذا امرأة من بني عامر كانت جالسة دون عكاظ فاطافت بها شاب من قريش من بني كنانة فسألها ان تكشف وجهها فابت فجلس خلفها ومكث يتعرض عقد ذيلها فلما قامت انكشف دبرها فصاحت الناس منها فقامت المرأة فقالت يا لعامر فقال الشاب يا بني كنانة فاقتتلوا وسبب الفجار الثالث انه كان لرجل من بني عامر بن صعصعة على رجل كناني فطله فغرب بينهما فاشتد الحمئان وفي كلام بعضهم كان ابو طالب يحضر ايام الفجار وكان معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام واذا جاء مرمية نبل رمى بها مع موازن فلا ادري في الاقتضاء على موازن واذا الريح هوت يوم من ذلك الايام مرمت كنانة فقالوا لولا ابا طالب لاصبت عنا فضل وذكر في الاصابة انه عليه السلام طعن بالبراء ملاعب الاسنة في تلك الحروب وابو البراء كان رئيسهم يومئذ والطعن ظاهره الرمح محمل النبل وظاهر كلامهم انه عليه السلام رمى بالبراض الذي هو فجار البراض وصرح بذلك في الروض وسبب فجار البراض ان عروة الرحال بتشديد الحاء المهملة كان من اهل موازن فجار لحلفه الثمان بن المنذر ملك الحيرة واللطيمة العير التي تحمل الطيب والبز التجارة لتباع في سوق عكاظ فلما جهز اللطيمة كان عند جاره من العرب كان منهم البراض الكناني وعروة الهوازني فقال البراض انا اجيرها على بني كنانة فقال له الثمان ما اريد الا من يجيرها على محمد وقومه فقال له عروة الرحال انا اجيرها لك فقال له البراض اجرها على كنانة فقال نعم وعلى اهل الشيح والقيصوم وما ان من البراض فخرج عروة مسافرا وخرج البراض خلفه يطلب غفلته فلما استغفله وثب عليه فقتله وذلك في الشهر الحرام فاتت من بني كنانة وهم ببطن اضم من موازن فقال الكناني ان البراض قتل عروة الرحال فاحفظوا هوازن لا تستفرق بلغهم الخبر فاتبعوهم فاوردوهم قبل دخول الحرم فامسكت عنهم موازن ثم التقوا بعد هذا اليوم وقاتلت قريش كنانة قال وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الايام اخرجه اعمامه معهم ترتوا عدوا واللئام المقبل ببطاح فجاء الوهد وكان حرب بن امية والد ابي سفيان بن حرب وكان يومئذ وفي رفاده كان عبد الله بن جدعان بن هشم وكان عتبة ابن اخيه وربيعة بن عبد شمس بن عتبا وجزء فجعل يحرب واشفق وخاف من خروجه معهم فخرج عتبة بغير اذنه فلم يعلم به الا وهو على بعير بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت هوازن ما ندعوا اليه قال الصلح الصلح على ان ندفع لكم دية فلانا وتعفوا عن دمنا اي فان قريشا وكنانة كان لهم الظفر على هوازن فتلوم قليلا ثم قالوا وكيف قال ندفع المكر وهنا مائة الى الان نوفي لكم ذلك قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضيت به هوازن وكنانة وقريش فاتوا الى هوازن اربعين رجلا فيهم حكيم بن حزام ابن اخي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فطارات هوازن الرهن في ايديهم عفوا عن الدما واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وفي رواية ووديت قريش قتلى هوازن ووضعت الحرب اوزارها باب شهوده عليه السلام حلف الفضول وهو احد حلف في العرب وكان عند مخرمة قريش من حرب الفجار كان في شوال وقيل شعبان وهذا الحلف كان في ذي القعدة وكان اول من سمي في ذلك الزبير بن عبد المطلب ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه ان رجلا من زبيد من اهل اليمن باع سلعة من العاص بن وائل السهمي فطله بالثمن فصعد ابا قبيس صباح وذكر ظلامته في شعر حكاه ابو الفرج الاصبهاني ببطن مكة نائي الدار والنفر ومحرم اشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر ان الحرام لمن تمت مكارمه ولا حرام لثوب الفاجر الغدر والحرام بمعنى الاحرام فحشرت قريش لذلك فاجتمعت اليه بنو هاشم وزهرة وبنو اسد بن عبد العزى ودار عبد الله بن جدعان التيمي وكان عبد الله ذا شرف وسن فصنع لهم طعاما وشاهدوا الله ليكونن مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه فاتبل محرضوفة اي لابد وقال عليه السلام لما احب حضرته في دار ابن جدعان حلف ما احب ان لي حمر النعم اني بنوائه ولو دعي به في الاسلام لاجبت وفي اخرى ما شهدت حلفا لقريش الا حلف المطيبين شهدته مع عمومتي وما احب ان لي به حمر النعم وان كنت نقضته اي لا احب نقضه وان دفع لي حمر النعم في مقابلة نقضه والمطيبون هم هاشم وبنو زهرة بن كلاب وامية ومخزوم وقال ابن هشام في السنن الكبرى لا ادري هذا التفسير من قول ابي هريرة او من دونه هذا كلامه فان النبي عليه السلام لم يدرك حلف المطيبين لانه وقع بين بني عبد مناف بن قصي وهم هاشم واخوته وبنو زهرة وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو الحارث بن فهر وهم المطيبون وبين بني عمهم عبد الدار بن قصي واحلافهم بني مخزوم وبقالهم الاحلاف وذلك قبل ولادة النبي عليه السلام فعلى هذا يكون لفظة المطيبين

باب سفره عليه السلام الى الشام

مدرجا على ظن الراوي ان حلف الفضول وحلف المطيبين وسمي بالفضول مثل ما انهم بحالفوا على انهم يد الفضول على اهلها ومثل لا ترديته حلنا وقع لثلاثة من جرهم كل واحد يقال له الفضل لان الداعي اليه كان ثلاثة من اشرافهم اسم كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث والصبر في اشرافهم يتبادر رجوعه الى قريش وهؤلاء الثلاثة تحالفوا على نصرة المظلوم على ظالمه ومثل لانهم اي هؤلاء الذين تحالفوا كانوا اخرجوا ظلوما من الحرم ومثل لان قريشا قالوا للذين تحالفوا قد دخل هؤلاء في فضول الامر والسبب في ذلك ما تقدم وذكر السهيلي ان رجلا حضميا قدم مكة معتمرا ومعه بنت له من اصوء نساء العالمين فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج فصار له عليها مجلت الفضول فوقف عند باب الكعبة ونادى يا لحلف الفضول فاذا هم يتعقبون اليه من كل جانب وقد جردوا اسيافهم يقولون جاء الغوث فقال ان بنتها ظلمني في بنتي فانتزعها مني قهرا فساروا اليه فقالوا له اخرج الجارية وتجلت فقال افعل ولكن سنون بها الليلة فقالوا لا والله ولا نتخب لها اي مقدار ومكان ذلك فاخرجها اليهم قال ابن اسحاق وبسنده قال محمد بن عمرو لا نعلم احدا سبق بني هاشم بهذا الحلف وفي الثابتة عشر قتل هرمز واحده لولك الاكاسرة

باب سفره عليه السلام الى الشام مرة ثانية وتزويجه بخديجة رضي الله عنها

قال ابن اسحاق والواقدي باسناده الى نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية رضي الله عنه وقد رويناه ايضا من طريق ابي علي بن السكن وحديثا احدهما داخل في حديث الاخر لفظا ومعنى للفظ ومعنى تارة احدهما البين البسيط وكلاهما ينمي الى نفيسة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح من الاقوال الست وفي المواهب كاربع عشرة ليلة لقيت من ذي الحجة انتهى تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وليس لرسول الله بمكة اسم الا الامين لما كانت فيه خصاله الحميدة قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحاح اي قلت علينا سنون منكرة اي شديدة الجدب وليس لنا تجارة ولا بضاعة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فتجرون لها في مالها وتصيبون منافع فلو جيتها عرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما بلغها عنك من طهارتك ان كنت لا كره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا بد من ذلك بدا وكانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال كثير وبضاعة تبعث بها الى الشام فتكون عيرها كاعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فقال له رسول الله عليه السلم فلعلها ترسل اليّ في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فطالب امرا مدبرا فافتر فابلغ خديجة رضي الله عنها ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت له اني دعاني الى البعثة التي ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج غلامها ميسرة اي بعيد الشام قالت خديجة لميسرة لا تفارقه امرا ولا تخالف له رايا وجعل عمومته يوصون به اهل العير اي من حين سيره صلى الله عليه وسلم اظلته الغمامة فلما قدم عليه السلم الشام نزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال لميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وفي المواهب في رواية بعد قوله اي صانها الله تعالى عن ان ينزل تحتها غير نبي ثم قال اني في عينه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه فقال الراهب هو هو وهو آخر الانبياء ويا ليت اني ادركه حين يومر بالخروج اي يبعث فوعى ذلك ميسرة وكانت الحمرة في بياض عينه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قيل في وصفه عليه السلم اشكل العينين فهذه الشكلة من علاماته صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة وفي الشرف للنيسابوري فلما راى الراهب الغمامة تظله عليه السلم وقال ما انزل عليه قال ميسرة غلام خديجة فدنا الراهب من النبي صلى الله عليه وسلم سترا من ميسرة وقبل راسه وقدميه وقال امنت بك واشهد انك الذي ذكره الله تعالى في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت تلك العلامات كلها اي الدالة على نبوتك خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو بخاتم النبوة تبادر الى الراهب فقبل عليه يقبله ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى ابن مريم فانه قال لا ينزل تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة وصاحب لواء الحمد وقال في التوراة واحد اسمه هذا الراهب الذي هو نسطورا في الصحابة الذي هو نسطورا في الصحابة كما عد بعضهم فيها بحيرا الراهب ينبغي ان يكون هذا اسمه وقد قدمنا ان بحيرا ونسطورا من صدق بانه نبي هذه الامة من اهل الاسلام ولا من الصحابة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان بحيرا من ذكر في كتب الصحابة غلطا لان تعريف الصحابي لا ينطبق عليه وهو مسلم لقي النبي عليه السلم مؤمنا به ومات على ذلك وقال في هذه الغاية بحيرا الراهب راى رسول الله عليه السلم قبل البعث وامن به ذكره ابن مندة وابو نعيم انتهى ولا يخفى ان بقاء تلك الشجرة هذا الزمن الطويل قبل عيسى وبعده الى من نبينا عليه السلم على خلاف العادة وايضا بعد هذه العادة ان تكون شجرة لا ينزل احد تحتها غير الانبياء وهذه الامور ممكنة والانبياء لم يحرفوا العوائد وبهذا يرد قول السهيلي بعيد ما نزل تحت هذه الشجرة الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظ الخبر كما تقدم فقد تقدم بها على جهة التاكيد للنفي والشجرة لا تبقى في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى وبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تحاموا من ان ينزل تحتها احد حتى مجيء نبي هذا الزمان

واقول يحتمل ان يكون المراد من الحجرة ضمها الاختصاصي بسبب من الاسكال وكثيرا ما يحصل التعبير عن بنيتها بحجرة امرئ بسلها كما يوضح لك ان الموت والحجرة
عبرة على ان في بعض الروايات ونزل سليمان عليه السلام تحت شجرة بادية فخرجت دماطا الجان تحتها احضرت ونوت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وذلك اعتصامها
بتربة رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر الحلبي والشيخ عبد الحق في المدارج وصاحب معارج النبوة في كتابه ولما رأى الراهب ان الحبر
من سوء عنه وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال له اليك عني فكلتك امك ومع ذلك الراهب يرى مكتوبا بخط فارسي في ذلك الزمن فقال هو وهو منزل
التوراة فظن بعض القوم ان الراهب يهتدي بالنبي عليه السلام مكرا فاستخفى سبها وصاح يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون
ما الذي رابك فلما نظر الراهب الى ذلك الجمع يجيء الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي رابكم مني فوالذي
بيده ما اتيت لاحد من هذه الصفة ان النازل تحت هذه الحجرة هو رسول رب العالمين يبعثه الله بالسيف لسهولة ربا الرمح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه
نجى ومن عصاه غوى قال في الاصل ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعه التي خرج بها واشترى وكان نبيه وبين رجل الخلاف
سلعة فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل للقول قولك ثم قال الرجل لميسرة وخلا به
هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو الذي يجده الحبار في كتبهم نوعي ميسرة ذلك اي وقبل ان يصلوا البصرى جي جبران تحت شجرة رسم وتحلف معهما ميسرة وكان
رسول الله عليه السلام في اول الركب فكان ميسرة على بغته وعلى البعيرين فاظلتا رسول الله عليه السلام فاخبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعوذهما فاظلتا في اول الركب ولما بقي قليل الى بصرى اذا عراضاتهم ويخرجون اليها فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتعجبين سنة ما راشا بها اكرم من هذا الربح على وجهك انه نبي ولا يخفى ما في قول ميسرة اربعين سنة ولعلها مصحفة عن سفرة او هو على المبالغة ثم انصرف اهل العير
جميعا وكان ميسرة يرى ملكين يظلانه من الحر وهو على بغيره وقت اشتداد الحر ولا يخفى ما فيه من تعدد ركوبه الملكين لميسرة الذي هو كان كافرا في هذا الزمان فتأمل
ما قال صاحب بهجة المحافل وحكى ميسرة انه كان اذا اشتد الحر ظل له غمام وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بالاظلال الملائكة له في سفره ولما اقامت
الاظلال الملائكة له في غير هذه السفرة والله اعلم وقد الوفى الله تعالى بحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة فكان كاتبا عبد لرسول الله عليه السلام
فلما رجعوا وكانوا بالظهران وهو واد بين مكة وعسفان والآن معروف بوادي فاطمة قال ميسرة لنبي عليه السلام هل لك الان ان تسبق الى خديجة فتخبرها بالذي جرى لك
وذلك مكرة الى الكريين فقدم عليه السلام حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة وصواحبها في غرفة مع نساء فهن فضله بنت ملية اخت يعلى بن منية وبنية امية بن
قال في اسد الغابة دعي عنها ام سعد بنت ابن الربيع انتهى ومنية بفتح الميم وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفتح الياء المثناة تحت وفي القاموس منية كعنية
ابن الغريب يعلى بن امية بن ابي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش وهو يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح الباء الموحدة وهي امه مات سنة
واربعين انتهى فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا على بعيره وملكان يظلانه عليه وفي المواهب رواه ابو نعيم انتهى فاخبرت لذلك نساء فاضبن لذلك
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما رأى قال الحلبي وفيه ضعف ما كانت تربح فخرجت بذلك وقالت ابن ميسرة قال خلفته بالبادية قالت عجل اليه ليجعل الاظلال
وهي بهجة المحافل ولما رجعا باعت خديجة ما قد تنابه فاضعفت ولما اضعفت الربح اضعفت لخديجة ما سمته له من الاجرة انتهى فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رأت
فقالت ميسرة عمدت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول نسطورا الراهب وقول الاخر الذي خالفه في البيع اي استخلفه وقصة البعيرين قال في الاصل فقالت
رسول الله بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح وهذا مطابق لرواية بهجة المحافل وفي الروض وبهجة المحافل استأجره عليه السلام على اربع بكرات وروى ابن
عن جابر رضي الله عنه ان خديجة رضي الله عنها استأجرت له سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص واخرجه الذهبي في الجامع الصغير اجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوصين
وكذا في الامتاع انتهى وفي السفرة الاولى ارسلته عليه السلام مع عبدها ميسرة الى سوق حباشة وهو مكان بارض اليمن بينه وبين مكة ست ليال كانوا
يتبايعون به ثلاثة ايام من اول رجب في كل عام فاتيا عامئذ براحلتيهما الى مكة فتجارا بها حسنا وقال في الاصل بينه عن الزهري استأجره رسول الله خديجة الى
سوق حباشة وهو سوق تهامة واستأجرت معه رجلا آخر من قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها ما رأيت من صاحبه لا اجر خيرا
من خديجة ما كان رجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها من طعام تخبئه لنا ويرش بضم الجيم وفتح الراء موضع من اليمن وفي القاموس كزفر خلف باليمن منه الادهم والابل و
حباشة كثمامة سوق تهامة الغديه وسوق اخرى كانت لبني فيقاع فيلزم على هذه الروايات ان يكون سافرها عليه السلام اربع سفرات مرة الى حباشة ومرتين الى
جرش ومرة الى بصرى وفي مستدرك الحاكم وصححه وقرره الذهبي عن جابر رضي الله عنه ان خديجة استأجرته صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش والعجب من صاحب المواهب
انه خلط بين السفرة والروايات فقال الحق بلغ سوق بصرى ونزل بسوق حباشة نزل تحت ظل شجرة فقال نسطورا الراهب لعبد كان وقوع صفيته فنسطورا كان بسوق بصرى
حباشة وتمكان سفره عليه السلام الى حباشة وما وقعت عينه نسطورا الراهب حباشة ولهذا يؤيد ما قاله الشركي صاحب عيون الاثر وغيره من ان هذا الحديث وهما والمتم
لا يخفى ان كون سفره عليه السلام مع ميسرة لسوق حباشة قبل بعثه الى الشام مخالف لقول البيطار المتقدم ذكره وهذه عبرة قد مات الى اخره ومخالف لقول خديجة ما ظننت

باب تزوجه عليه السلام

انه يريد هذا ويجاب عن هذا ان خديجة لا تجوز ان اباطالب يرضى بسفره عليه السلام الى الشام وقال صاحب الهجرتين ان الملكين هما الغمامتان وفيه وقوع رؤية البشر غير الانبياء للملائكة وثبت في الاحاديث رؤيته جمع من الصحابة للملك كعمران بن حصين رضي وقال الحافظ ابن حجر الوقف على رواية صحيحة حبر تحتيه با تنر اي البقرة بقي الى البعثة انتهى قال في الاصل وقال ابن اسحاق وكانت خديجة قد ذكرت ما رأته من الآيات وما حدث به غلامها ميسرة لوقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن عمها نصرانيا فد تتبع الكتب واعلم ما ذكرها غلامها من قول الراهب فاكان برئي منذ اذ كان الملكان يظلانه فقال وقة لها ان كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا نبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعل وقة يستبطئ الامر ولما في ذلك اشعار منها ما رواه يونس بن بكر عن ابن اسحاق اشكر ام انك الشيئة رابع وفي الصدف من اضمارك الحزن فادح لفرقة قوم لا احن فراقهم كانك عنهم بعد يوم بن نازح واخبار صدق خبرت عن محمد نجم حاضنة اذا غاب بان ابن عبد الله احمد مرسل الى الكل مرضت عليه الاباطح وظني بان سيبعث صادقا كما ارسل العبدان هو صالح في ابيات ذكرها وكان عليه السلام يحبب قبل النبوة قبل ان تحبب خديجة وكان شريكا للسائب بن ابي السائب صيفي ولما قدم عليه السائب يوم فتح مكة قال عليه السلام مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يمارى اي لا يخاصم صاحبه وقال في التقريب السائب ابن ابي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله عمرو بن مخزوم المخزومي وكان شريك النبي عليه السلام قبل البعث ثم اسلم وصحب وفي اسناد الحديث اضطراب انتهى وقال في اسد الغابة شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فما قيل وقيل بل ابوه واختلف في اسلامه فقيل اسلم يوم الفتح واما ابن اسحاق فقال قتل السائب يوم بدر كافرا وخالفه غيره انتهى وفي الاستيعاب وقع الاضطراب باهل الشريك كابا السائب وولده السائب لوولد السائب فجبر او اخ السائب هو عبد الله وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة والسائب بن ابي السائب من المؤلفة اعطاه عليه السلام يوم الجعرانة من غنائم حنين وبه يرد قول ابن اسحاق

باب تزوجه عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فهي تجتمع معه عليه السلام في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي اول زوجة تزوجها وله عليها ولد في الجاهلية وفي الهدي ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة رضي انتهى كلامه قالت نفيسة بنت منية رضي كانت خديجة امرأة حازمة اي ضابطة قوية شريفة مع ما اراد الله تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ وسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا واحسنهن جمالا واما ما قال في علاج البرة كانت ملكة فلم يثبت وكانت رضي تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكل من قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك فقطلبوها وذكروا لها الاموال فلم تقبل ذكر الواقدي وغيره وروي صاحب الاصل بسنده الى ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة قالت فارسلتني خفية الى محمد بعد ان رجع في غيرها من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف قلت علي وانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه عليه السلام ان ايت عمتها كذا وكذا فارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله عليه السلام في عومته فزوجها احدهم اي وهو ابو طالب قال في خطبته وابن اخي له في خديجة بنت خويلد رغبتها فيه مثل ذلك انتهى فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع با لقاف والدال المهملة اي لا يضرب انفه لكونه كريما لان غير الكريم اذا اراد ركوب الناقة الكريمة يضرب انفها ليرتدع بخلاف الكريم وتزوجها رسول الله عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وعن الزهري ان اباها خويلد بن اسد انكحها وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فالقت عليه خديجة حلة وضمخته بطيب مخلوط بزعفران يقال له الخلوق فلما صحى ثمن سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل له انك انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه والناس الحلة والخلوق كانت عادتهم ان الاب يفعل به ذلك اذا زوج ابنته وفي كون المزوج لها ابوها نظر قال محمد بن عمر المثبت عندنا المحفوظ من اهل العلم ان اباها خويلد مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله عليه السلام وروايته ذلك عن غير الواقدي وقد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد هو الذي انكحها منه وفي رواية انها عرضت عليه نفسها فقال يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر عليه السلام كما تقدم فخرج معه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابن الربيع هذا ذكر ابن اسحاق وقال في التوبة ولعل اباها واخاها وعمها حضروا ذلك فنسب الفعل الى كل واحد منهم هذا كلامه وفي حضور ابيها نظر تقدم ذكر ابن هشام في سيرته ان المزوج له عليه السلام حمزة رضي واصدقها عشرين بكرة وفي الاستيعاب ان التغير بينهما لقيسه وقيل غلامها وقيل مولاة ولا منافاة لجواز ان يكون كل منهم سفيرا وفي الشرف ان خديجة رضي قالت لنبي عليه السلام اذهب الى عمك فقل له يتحفنا بالغداة فلما جاءها قالت له يا اباطالب لم يدخل على عمي وكلمه يزوجني من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقام فذهب فجاء مع عشرة من قومه وفي رواية مع بني هاشم ورؤساء مضر وفي البهجة فخرج معه عليه السلام حمزة وكلم اباها فقبل وذكر ابو الحسين بن فارس وغيره ان اباطالب خطب يومئذ وفي بعض نسخ المواهب الخطيب ابو بكر وهذا خطأ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وذرع اسمعيل وضئضئ معد اي معدنه وعنصر مضر اي اصله وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه اي القائمين بخدمته وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به احد الا رجح به فانكم في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعارية مسترجعة ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا لنبأ عظيم وخطب جليل وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي عليه السلام اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما

والنش النصف وقيل الصدفها غير بن بكرة وما قيل ان عليا رضي الله عنه لم يكن ولد حين قال هو الفيل كما يقدح لغمدة بن نوفل في بيض خطبة ابي طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب قادتها وانتم لهذا ذلك كله لا شكر العرب فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم ومجدكم وبلغنا في الاتصال بحلكم وشرفكم فلنحمد على ما شرفنا قريش اني قد تزوجت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب قد اجبت ان بشركك عمها فقال عمها اشهدوا على ما شرفنا قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد واوعليها عليه السلام خمسا وعشرين بكرا وقيل اربعين بكرا وقيل عشرين ثيبا وقيل بل اعطاها من عنده مالا وقيل ان يرقص معه بصر الدوف وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووضع عنا الهموم وقال ابو طالب لعله ان يكون له ولدا اي زوجه فلتفعل فرمته بالحصباء فجعلت واغلظ له واعنف حديجة على قوله وقد قرر ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما راه من الايات وما قال له ما قال لها وقد عرضت نفسها عليه وانا زوجه عليه السلام بعد رجوعه من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما او عشرين يوما في عقب صفر وقد ذكر الشعبي انه خمس وعشرون سنة على الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنة احد وعشرين كما قال الزهري وقيل ثلاثين كما قال ابو بكر بن عثمان وغيره وهي يومئذ بنت اربعين سنة وقيل خمس واربعين وقيل ثلاث وقيل ثمانية وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين سنة قال في الاصل بسنده عن الزهري قال تزوجت خديجة قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة وقيل بخمسة عشر عاما وقيل بعشرين سنة قال في الاصل بسنده عن الزهري قال تزوجت خديجة قبل عام الف

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

برقة خرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصر الرجل فانتهوا عن ذلك الاساس وجدد قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله ذو مكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر فحففتها بسبعة املاك حفافا لا تزول اخشباها اي جبلاها وهما ابو قبيس وقعيقعان يبارك لاهلها في الماء واللبن ووجد في المقام كتابا آخر مكتوب فيه مكة الله الحرام بانيها رزقها من ثلاث سبل معجد وكتابا آخر من برج حمر لا يحسد حسدا محمود اعليه من برج شر احسد ندامة تحملون السيئات وتجزون الحسنات اجل كما ينحى من الشوك العنب في السيرة الهشامية ان ذلك وجد مكتوبا في حجر في الكعبة وفي الاصابة عن الاسود بن يغوث عن ابيه انهم وجدوا كتابا بأسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرفا لو حدثكموه لقتلتموني فقالوا وطننا ان فيه ذكر محمد عليه السلام فكتمه وكانت السفينة لرجل من تجار الروم اسمه باقوم وكان بانيا وقيل كانت تلك السفينة لفيصر ملك الروم يحمل فيها الرخام والخشب الجيد يريد به مع باقوم بعث الى النجاشي امره ان يبني له كنيسة يعظمها النصارى بالحبشة فانكسر المركب والقاه البحر على ساحل جدة فاتبا عواخشبها فاعدوه لسقف الكعبة وقيل هابوا هدمها من اجل تلك الحية العظيمة وكانوا كلما اراد والقرب من البيت ليهدموه بدت لهم تلك الحية فتحتها فاهابعث الله طائرا اعظم من النسر وفي البهجة عقابا فاختطفها والقاها في الجحون اي الجبل المعلى والقمتها الارض فقال قريش عند ذلك انا لنرجوا ان يكون الله تعالى قد رضي ما اردنا بعد اجتمعوا عند المقام وعجوا الى الله تعالى ربنا لن نتراع اردنا تشريف بيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك فاتممه واشغل عنا هذا الشنآن والا فامانا بذلك فاجعل فصعوا في السماء صوتا واذا الطائر المذكور اخذها وقالوا عند عامل دقيق وعند نا الخشاب وقد كفانا الله الحية وذلك العامل هو باقوم الرومي وصانع من القبط كما في البهجة ثم لما اراد وا بنيانها فجرتها قريش بعد ان اشار عليهم ابو عمرو بن عابد فقال لهم اني ارى ان تقتسموا اربعة ارباع فكان شق الباب لعبد مناف وزهرة وكان ما بين الركنين الاسود واليماني لبني مخزوم وكان ظهر الكعبة لبني جمح (هو سهيل بن عمرو) وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني عدي وفي كلام المقريزي في هذا الخلاف وباقوم الرومي اسلم ثم مات ولم يدع وارثا كذا في الاصابة وفي بعض الروايات ان القبط هو مولى سعيد بن العاص قال في الاصل ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن اي موضع الحجر الاسود اختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى اعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي اي تحالفوا على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا العقة الدم وقد تقدم في حلف المطيبين فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم اجتمعوا في المسجد الحرام فتشاوروا وتناصفوا وذكر بعض الروايات ان ابا امية حذيفة بن المغيرة ابن عمرو بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش وهو والد ام سلمة رضي الله عنها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب المسجد يقضي بينكم وهو باب بني شيبة يقال له في الجاهلية باب بني عبد شمس ويقال له الان باب السلام وفي رواية اول من يدخل من باب الصفا فجعلوا وفي كلام البلاذري ان المشير على قريش هشام بن المغيرة ويكنى ابا حذيفة فكان اول داخل منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال عليه السلام هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى اذا بلغوا به موضعه فوضعه هو بيده عليه السلام ثم بنى عليه وقال الحلبي وكان في ربع عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني معه وفي الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وفي الرابع قيس بن عدي قال الشمس الشامي وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ذهب رجل يجدد لينا ول النبي عليه السلام حجرا ليتد به الركن فقال العباس لا وناول العباس ما تد به الركن فغضب التجدد ي فقال واعجبا لقوم اصل شرف وعقول واموال عمدوا الى رجل منهم اصغرهم سنا واقلهم مالا فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كانهم خدام له اما والله ليفرقنهم شيعا وليقسمن بينهم خطوطا وكان بئير شرا بينهم ولعل هذا التجدد ي هو بلنوخ ذكر السهيلي اي ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن من يرفعه وصاح انهى وانما تصور لصورة التجدد ي لانه في الحديث يطلع منها قرن الشيطان ومنها الزلازل والفتن وسيأتي انه تصور بهذه الصورة الخبيثة عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في قتله عليه السلام واعادة الصور التي كانت في حيطانها لانه كان في حيطانها صور الانبياء ومن جملتهم صورة ابراهيم عليه السلام وفي يده الازلام واسمعيل وفي يده الازلام وصورة الملائكة وهم كما سيأتي في فتح مكة قال في الاصل حكى السهيلي انها كانت تسع اذرع من عهد اسمعيل يعني ارتفاعها ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع اذرع فكان ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها عن الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج وسلم وقال في البهجة الا انهم قد نقصوا قدر سته اذرع او سبعة لقصور نفقتهم وجعلوا لها بابا واحدا كما ثبت في صحيح البخاري قال قال الحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة بنيت الكعبة مرات وفي عدد بنائها خلاف ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة وادم واولاده وابراهيم وبناء العمارة وجرهم وقصي ابن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج والله اعلم واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر رضي الله عنه واخر من عمر التجديد والبناء الوليد بن عبد الملك والله اعلم انتهى وفي عيون الاثر في هذا المقام طول لا نطيل له بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعن بصدده وفي انسان العيون للحلبي الطول منه فاعرضنا عليه ولنرجع الى سير النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو مقصودنا وهو مطلوبنا

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من اليهود في الرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تخذوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه المتقارب بمانع اما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى

فلما وجد وا في كتبهم من صفته عليه السلام وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه وامّا الكهان من العرب فانهم به الشياطين فيما يسترقون من السمع لذكائهم
يتجنى عن ذلك كما حجبت سيدنا الولادة والبعثة وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض اموره ولا تلقى العرب لذلك بالا حتى بعثه الله تعالى وقعت تلك
الامور التي كانوا يذكرونها فعرفوها في هذا تعريج بان الملئكة ذكره صلى الله عليه وسلم في التوراة وجده عليه السلم وذكرا ما وقع للعرب من الترقي بالنجوم حين رأوا
بها ثبتي لهم جلوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب واحكمها رأيا فقالوا له يا عمرو انا رأينا حادثا في السماء من الفلق بهذه النجوم فقال
انظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف بها الانواء من القيظ والشتاء لما يصطلح الناس من معايشهم مجي التي تركى بها نجوم الله على هذه
الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وانكانت نجوما غيرها ومجتابة على حالها فهذا لامر اراده الله بهذا وقد روى ابو عمر والنمري من طريق ابي داود بسنده عن عامر الشعبي قال لما
بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين بنجوم لكن ترجم بها قبل فاتوا عبد يا ليل بن عمرو الثقفي فقالوا ان هذا الناس قد ذعروا وقد اعتقوا تعبيرهم وبيتوا الغيم لما رأوا النجوم
خفاء لهم وكان اخرى لا تجلوا وانظروا ما كانت النجوم التي تعرف فهذا عند فناء الناس وانكانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقال لهذا من حدث
لم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد روى صاحب الاصل من طريق مسلم ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بينما نحن جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار
فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم
قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون
الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون فاما الخبر الا جيا من اليهود فنها ما ذكرنا ومنها ما لا
يسند من محمد بن اسحاق قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من اصحاب بدر وكانا جارا من بني عبد الاشهل
ذكر عند قوم اصحاب اوثان القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يا فلان اترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها
جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت ان الشخص اراه بحظه من تلك النار واعظم ثنور يجونه ثم يدخلونه عليه بان يجون من تلك النار
عندنا فقالوا له ويحك يا فلان وما اية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن فقالوا ومن يراه فنظر الي وما احد منهم سنا فقال ان
يستكمل هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فاسلمنا ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بين اظهرنا فامنا به وكفر به
بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به ومن ذلك ما رواه بسنده عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال رغبت
عن الهة قومي في الجاهلية فلبثت رجلا من اهل الكتاب من اهل ثمانية من اهل الجاهلية فيبعد الجارة فينزل الحي لكي لهم فما له يخرج الرجل منهم فيأتي باربعة احجار
يضبث لاثة لقدره ويجعل احسنها الها يعبده قال الجلبي لقدره اي يشبع بها ثم لعله بعد ما فر احسن منه شكلا قبل ان يرتحل خبرته ويأخذ غيره اذا نزل منزلا
سواه وذلك ما هو احسن منه تركه واخذ ذلك الاحسن فرأيت انه الباطل لا ينفع ولا يضر فقلت اني على غير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن الهة قومه ويبدع
الى غير ما فاذا رأيت ذلك فاتبعه فانه يأتي بافضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الا مكة اني اسأل هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسألت
فقالوا احدث فيها رجل يرغب عن الهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت انزله بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت
قريشا عليه اشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه فقلت له ما انت قال انا نبي قلت ومن ارسلك قال الله قلت وبم ارسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك
له وبحقن الدماء وكسر الاوثان وبصلة الرحم واعدال السبيل فقلت نعم ما ارسل به فداما ت بك وصدقتك انا مرني ان امكث معك او انصرف فقال الا ترى
كراهة الناس ما جئت به فالحق بطاعتي ان تمكث في اهلك فاذا سمعت بي قد خرجت عزيزا فاتبعني فمكثت في اهلي حتى اذا خرج صلى الله عليه وسلم الى المدينة
سرت اليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله اتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق
قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وغيره عن رجال من قومهم قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى لنا وهداه ما كنا نسمع من احبار يهود كنا اهل شرك واصحاب
اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكنا لا نزال بينا وبينهم شرورا فاذا نالنا فهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد اظل زمان نبي نبعث الان نتبعه نقتلكم قتل عاد
وارم فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اجبنا حين دعانا الى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فآمنا
به وكفروا هم به ففي ذلك نزل من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين ومن ذلك ما رواه بسنده عن ابن اسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لي اهل بذر يا عم كان اسلام
ثعلبة بن سعيد واسيد بالتصغير ويقال اسد بن سعيد واسد بن عبيد من هذل الذين قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام قال فلما قال
رجل من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان اتى الجبابة علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين ظهرانينا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه اي ما اظن

فلا اصليه لازانة فاقام عندنا فكنا اذا احط المطر فلنا له اخرج بنا الهيثان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تعدوا ابن يديك بكوصدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر وعدين من شعير فنخرجها ثم نخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح محله حتى يبرز السحاب فنسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلث بل اكثر من ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخبر الخمر بالتحريك واسكان الميم الشجر الملتف الى ارض البوس والجوع فقلنا انت اعلم قال انما قدمت هذه البلدة اتوكفا بي اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره وكنت ارجو ان يبعث فابتعد وقد اظلكم زمانه فلا يسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء من خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء القبة من هدل بفتح الهاء والدال المهملة وقيل بسكونها اخوة بني قريظة وكانوا شتابا احداثا يا بني قريظة والله انه النبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيثان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم كما سيأتي ثم قال صاحب الاصل وذكر الواقدي عن النعمان السباق قال وكان من اخبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي عليه السلام قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان يختم على سفر كتاب يقول لا تقرؤه على يهود حتى تسمع نبيي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فاتني فلما سمعت بالفتح استفززت باذا بنيه صفته كما اراد الساعة واذا بنيه ما تحل وما تحرم واذا بنيه انك خير الانبياء واسمك خير الاسم واسمك احمد واسمك الحمادون اي يحمدون الله في السراء والضراء فربما هم

عشر سنة قال لا اصفه لك ثلث بل وصفه فانا اصفه شبانم قال والله هو نبي هذه الامة واته لظهرت ثم دخل هو منه وقال لي امره عليه السلام وكان الله
ن رسم الحبشية والحبشية كانت سنة بث فالشرون تغرب منها ما حدث به حكيم بن حزام رضي الله عنه بالراء المهملة قال دخلنا الشام لتجارة قبل الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فرسل الينا ملك الروم لجيء قال فاتى الحرب ام من هذا الرجل الذي بزعم انه نبي فقال لهم فقلت نحن وابيه الاب الخامس فقال اهل انتم شاهدتيه بما انكم به قلنا
نعم فقال لنتم من اتبعه ام من تدعليه فقلنا ما من تدعليه فاذاه وسئلنا عن شيء تما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بعضر واسنيه صنا منه فانا
ملاين مصره وامر بفتحه وجاء الستر امر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون هذا فلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقال اندرون بني صورة
هذه الصورة فلنا لا قال سند اكرمن الف سنة وان صاحبكم لنبي مرسل فاتبعوه ولو بحبو على الثلج فانه نبي عند فاشرب من بغل من قدحه ووقع نظره ذلك الجمر من سلم
وانقدا ى صورة ابي بكر اخذة فحيث لك الصورة فاذا صورة عمر اخذة بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي اخذ بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي يتبعه
قلت موا بن ثمامة قال فهل تعرف الذي اخذ بعقبه قلت هو عمر بن الخطاب قال اشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة
من بعد هذا ومنها ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله عنه قال في الاصل اسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه فالكنت رجلا فارسيا
من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء وفي لفظ من قرية من قرى الاهواز يقال لها بهر مز وكان ابي دهقان قريته اي كبير اهل قريته
وفي لفظ كنت من ابناء الدهاقنة فارس وكنت احب خلق الله الي ابي لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار
بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وبروي بعضها بمعنى ما دمها الذي هو قدمها الاخير كما تجوا اي نطفاء سامة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له
يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال ولا تحتبس عني فان احتبست عني كنت الي
من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا اعرف
ما امر الناس بحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم لانظر ما يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الذي
نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي لم اتها ثم قلت لهم ابن اصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغله عن
كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايته من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا فخافني على ابي خاف مني ان اقرب
الى رجل فبدا لي ان حبسني في بيته وجعلت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا
الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم فلما ارادوا الرجعة اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم الى الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما فقالوا
الاسقف في الكنيسة اي عالم النصارى ورئيسهم والذين فحشه فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك فاخدمك في كنيستك واتعلم منك
واصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكنت معه ثم انه ذات يوم جاءه رجل من بعد فاعطاه مكانا فاقمت معه زمانا ثم حضرت الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك
حبا لم احبه شيئا قبله وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وغيروا وتركوا اكثر
ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات ولحقت بصاحب الموصل فاقمت عنده فلم يلبث ان مات ورأى في وقت موته الى رجل
نصيبين فاخبره خبري واقمت معه فوالله ما لبث ان نزل به الموت فدلني وقت موته الى رجل بعمورية من ارض الروم فلما مات ذهبت حتى اتيت عمورية فاكتسبت
حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى لي بك وامرني بالمصير اليك فالى من توصيني وبم تامرني قال اي بني
والله ما اعلم رجلا على ما كنا عليه نامرك بالمصير اليه ولكن قد اظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب
مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات
قال الحلبي هذا السياق يدل على ان الذين اجتمع بهم سلمان من النصارى اربعة قال والشهيلي ثلاثون وقد الموارد بعة عشر انتهى كلامه قال الحافظ ابن حجر في
الاصابة وروى البغدادي في صحيحه عن سلمان انه تداولته بضعة عشر فلما سلمان ثم مر بنفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم هذه
هذه فقالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى وهو محل من اعمال المدينة للنبوة ظلموني فباعوني بيهودي فمكثت عنده فرايت النخل فرجوت
ان يكون ذلك البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي اني لو بثت فيها اما عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني الى المدينة
فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة
فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة اي قسم
الاوس والخزرج فان انهم لمنه والله بهم مجتمعون على رجل قدم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني سا قع على سيدي من فوق النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول فغضب سيدي لكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء

اما اردت ان تسئله عما قال فان كان عندي شئ حبيته وهو يحمل ان يكون تمرا او رطبا فان كنت اخذت ثم ذهبت الى رسول الله عليه السلام وهو بقباء فدخلت عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذو حاجة وهذا شئ كان عندي للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيأ وتحول رسول الله عليه السلام الى المدينة ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية فكرمتك بها فأكل رسول الله عليه السلام وامر اصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة من اصحابه وقد تسلم الى اثنين بين قبل التبر وكان عليه السلام شملتان وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي فالقى عليه السلام الرداء عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت بين يديه عليه السلام فقصصت عليه حديثي قال ابن عباس رض فاعجب رسول الله عليه السلام ان يسمع ذلك اصحابه قال وقد اختلفت الروايات عن سلمان رض في النبي الذي جاء به النبي عليه السلام اولا وثانيا وفي بعض الروايات فسئلت ستين اوقية فعملت في ذلك اليوم على صاع او صاعين من تمر حبب به النبي عليه السلام فلما رابه لا ياكل الصدقة سألت ستين اوقية يوما آخر فعملت فيه على ذلك وفي كلام السهيلي قال سلمان رض كنت عبدا لامرأة من بني قريظة فسألت ستين نخلة ان تعلي بوسا الحديث وقد يقال لا تخالف لانه يجوز ان يكون عين جميعه ثم وقعت ستة وقيل ان الذي جاء به اولا وثانيا رطب في رواية حبب عليها بادي في سند الامام احمد المرأة قالت وان المقدم بنفسه مرارا ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد وكان اول مشاهده الخندق وكان بعد ذلك يقال لسلمان الخير قال سلمان رض ثم قال لي رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاث مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وديه والرجل بعشرين وديه والرجل بخمسة عشر والرجل بعشرة والرجل بخمسة حتى اجتمعت لي ثلاث مائة ودية والودية هي النخلة الصغيرة التي جرت العادة بان تنقل من المحل الذي نبت فيه الى محل اخر فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان فنقر بالنون اي احفر لها وفي رواية فقر بالقاف فاذا فرغت فاتني اكن انا اضعها بيدي فنقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته عليه السلام فاخبرته فخرج معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله عليه السلام بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال يا فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فاد بها عليك يا سلمان قلت وابن تقع هذه يا رسول الله تما على قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وفي سيرة الشامية وبقي عندي مثل ما اعطيتهم وان الاواقي التي كانت عليها كانت ذهبا الا فضة وصرح بكونها ذهبا البلاذري الفاضح عياض في الشفا قال سلمان وشهدت مع رسول الله عليه السلام الخندق ثم لم يفتني معه مشهد قال في الاصل وذكر ابو عمر في خبر سلمان بسنده عن بريدة رضي الله عنه ان سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وديه فاشتراه رسول الله من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا لشرائها اي مكاتبة فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر رض فقال رسول الله من غرسها فالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله فاطعمت من عامها ودكر البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله سائرها فاطعمت كلها الا غرس سلمان رض هذا معنى حديث البخاري قال الحلبي وهذا الحائط الذي غرس فيه رسول الله وسلمان من حوائط بني النظير وكان يقال له المبيت وقد قال اليه عليه السلام لحاسبائي عن سلمان رض انه قال لرسول الله عليه السلام حين اخبره خبره ان صاحبه وديه قال انت كذا وكذا من اوقية الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستخبرا عن صفته ذو الاسقام فلا يدعوا الا سقيما الا شفي فاسئله عن هذا الذي تبغي فهو يجزيك به الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى ابن مريم وداود ابن اسحاق عن ذا الحسين قال سدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز مثل ان الرجل المطوي ذكره في هذا الاسناد وهو الحسن بن عمارة فان يكن فهو ضعيف عندهم قال السهيلي قال الحلبي وقد روت قصة سلمان رض على غير هذا الوجه الذي تقدم وتلخيصه انه قال كان اخي الاكبر يذهب بي الى الجبل الى قوم لهم صلاح وعبادة فاذا هم ستة اسبعة وكان الروح قد سرح منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون الشجر فجدوا لله وذكروا من الرسل والانبياء فخلصوا بعيسى بن مريم قالوا فولد بغير ذكر وبعثه الله رسولا وجعل له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاكمه فكفر به قوم وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بعد ذلك جنة وبارا فيهما تصير وان هؤلاء الذين يعبدون النيران اهل كفر ولبسوا على دين ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فخرجت معهم حتى قدمنا الموصل ثم انا هم رجل من كهف جبل فحذروا به فقال لهم ابن كنتم فاخبروه فقال ما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي اياهم ثم ذكر الرسل والانبياء حتى ذكر عيسى بن مريم وقال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى لا تخالفوا فيخالف بكم فتبعت هذا الرجل فما رايته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا ثم خرج الى بيت المقدس وتبعته وكان فيما قال يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج من جبال تهامة علامته ان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة هذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فشخ كبير لا احسبني ادركه فان ادركته فآمن واتبعه فعلت وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال وان

ثم مرّ بن بكر الفقعس وسوى بيده الفقعة ثم ذهبت فاتره أطلبه حتى انهى بكر بن كلاب فلوين حتى اوال بلادهم فباعوني فاشتراني امرأة من الانصار
فجاءني فحبّبها فقدم الرسول عليه السلام المدينة وقد اشترى المسلمون امرأة من جهينة اشتريته وصار يرعى غنمها فيأتيها فيرعى اذا اتاها صاحبه فقال لها اشعرت ان رجلا
قدم اليوم المدينة يعلم بزعم انه نبي فقال له سلمان قم في الغنم حتى آتيك فهبط سلمان فجعل يقلب بيديه بعضه على بعض فاشترى بدينار بعضه شاة فجزرها ثم شوى للشاة واتاه بها الحديث
بطوله وشهد بدرا واحدا مثل ان يحيى وهو مكاتب فيكون اول مشاهده الخندق وبعده عنه وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة قال الذهبي ورويت الاثر الذي سنه كذا
والله على ما قاله الثابتين والخمسين والاحد الا تمامون في الزوائد وروى ابو الشيخ في طبقات الاصبهانيين من طريق العباس بن مرداس قال اهل العلم يقولون عاش
سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فلا تكون فيها قال صاحب الاصل وذكر ابن اسحاق في خبر زيد بن عمرو بن نفيل قال وكان زيد قد اجمع الخروج من مكة ليضرب الارض
يطلب الحنيفية دين ابراهيم فخرج وجعل لا يمر باحد ولا حبر حتى بلغ الموصل والجزيرة ثم اقبل حتى اتى الشام كلها حتى انتهى الى الراهب بلقا فسئله عن الحنيفية دين ابراهيم
فقال انك لتطلب دينا ما انت واحد من يملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان او قد اظلك زمان فتخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم فخرج سريعا يريد مكة حتى اذا
توسط بلادا لخم عدوا عليه فقتلوه رحمه الله وفي بقية الحامل قال فيه النبي عليه السلم يبعث وحده وترحم عليه ولما اشعار كثيرة في التوحيد واما قد قدم نوفل بن نوفل بن خويلد
وذكر الكتب ووجد فيها صفة النبي عليه السلم وقرب مبعثه وانه لم يمكنه بتطرق ذلك وكان يسئل خديجة رضي الله عنها ويخبرها بما وجد من الصفات وتخبره بما ذات من الاية
وكان يلقى النبي عليه السلم فيقبل بين عينيه ويقول اشهد انك نبي هذه الامة ثم ادرك اول النبوة وتقرر عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت لورقة بن نوفل جنتين
وذكر اشعاره واما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر وحسنت منزلته عنده ونصر واما عبد الله بن جحش فارتد الى الاسلام واسلم وهاجر مها جرا الى الحبشة وارتد هناك عن الاسلام
ومات بها نصرانيا انتهى واما الخبار والكهان لا عن السنة الجان بكثرة منها ما تقدم في ليلة ولادته وفي ايام ارضاعه عليه السلم قال ومنها انه اخبر عمرو بن معدي كرب رضي الله
قال والله لقد علمت ان محمدا رسول الله قبل ان يبعث نقبل له وكيف ذلك قال فزعنا الى كاهن لنا فقال اكم ترون بانا فقال الكاهن اراكم بالسماء ذات الابراج والارض ذات الاوتاد
والريح ذات العجاج ان هذا الامر لسلمى اجمع النار وهو الها بها والفتاح ذي ثنايا قالوا وما ساعه قال الظهور نبي صادق بكتاب ناطق وحسام فالق قالوا وابن يظهر يصلا
ويدعوا الى فلاح ويعطل الفداح وينهى عن الراح والتفاح وعن كل امر قباح قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ الاكرم خاتم رسل مزمرد غره سرمد وخصر ملكه يمتد قال الاصل
جزم بن عبد المطلب ساعدة الايادي وهو اول من قال البينة على المدعي واليمين على من انكر واول من اتكأ على عصا او قوس او سيف عند الخطبة ومناه بسنده عن الشعبي
عن ابن عباس رض قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما فعل
قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجمعوا فاسمعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض
لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور ام رأيتم فرأيتما ما ان كان في الارض من رضا ليكونن سخطا ان لله دينا هو احب الى الله
من دينكم الذي انتم عليه ما لي اراكم تموتون ولا ترجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا ثم قال عليه السلم اتكم يرثيني شعره فاندفع في الذاهبين
الاولين من القرون لنا بصائر لما رأت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين
اين انا بعد اتى لا محالة حيث صار القوم صائر وبسنده في رواية اخرى عن ابن عباس رض قال لما قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه على رسول الله عليه السلم
فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فامن الجارود واسلم وقومه
كل سيد فتر النبي عليه السلم بهم وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا القس قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله وانا بن بديك لغير كثير انقوا زنه اي اتبع
كان من اساطين العرب اي من ولد ولدهم عمر بسبعمائة سنة ادرك من الحواريين بنيسان ضوارا من تاله اي تعبد وترك عبادة الاصنام من العرب وأول من كتب من ولد
ابي فلان قال الجاحظ على كان نظر البه بهتم بالرب الذي هو له ليبلغ الكتاب اجله ويوفين كل عامل عمله ثم انشاء يقول فاج للتلب من حراء او كاد ولبال
خلا لقمر بهاد وجبال شواهق ثابتا وبحار ما مثمن غزار ويجوم تلوح في ظلم الليل تراها في كل يوم مرتادا والذي قد ذكرت دل على الله نعوتا لها
همد واعتبار فقال النبي صلى الله عليه وسلم على سلك يا جارود فلست انساه قبوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول اي يضرب لونه الى السواد وهو يتكلم بكلام ما اظن
احفظه وقد لفظ بكلام له حلاوة لاحفظه الان فقال ابو بكر يا رسول الله فاني احفظه كنت حاضرا ذلك اليوم وبوق عكاظ فقال في خطبته يا ايها الناس اجمعوا
وعوا واذا وعيتم فابقوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وآدان وانوات وآباء وامهات واحياء واموات وجمع وشتات وآيات
بينات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج اي مظلم وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ما لها تغور وموج مالي اراكم تلاهون ولا ترجعون ارضوا
بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حاما لا اثما فيه ولا اثما ان لله دينا هو احب من دينكم الذي انتم فيه وبيتا هو خير من بيتكم الذي
لمن امن به فهداه وقبل نوره فحباه وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر ايادي هي قبيلة من اليمن ابن الاياد والاجلاد وابن
المرهبين والصوادين الغر الغطاريف الشداد ابن من بنى وشيد وزخرف ونجد اي زين وطول وغرة المال والولد ابن من بنى وطمن وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الذي

يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اجسادا الا اهلكتهم التراب بكلكله اى صدره ومرفقهم بظاهره فتلك عظامهم بالبه وبيوتهم خاوية عمرتها الرياح العادية كلا
بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشأ الابيات المتقدمة وفى رواية كان يقول يا معشر الناس اجمعوا فكل من مات فات وكل شئ اتى اتت ليل داج
ذات ابراج وبحر يتموج نجوم تظهر وتجاج وانهار مجرية الحديث وفى رواية ابن الصعب ذى القرنين ملات الخافقين واذل الثقلين وعمر القرن ثم كان ذلك كله عبن قال
وفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه سوق عكاظ فقال ايها الناس حق من هذا الوجه واشار بيده الى نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل
ابلج اعور من ولد لؤى بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش ونعيم لا ينفذان واذا دعاكم فاجيبوه ولو علمت اتى اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه وقد روى هذه القصة
من طريق متددة قال الحافظ ابن كثير هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على اثبات اصل القصة قال الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وهو يرد قول ابن الجوزى
فى موضوعاته حديث قس بن ساعدة من جميع جهاته باطل وذكر فى الموان فى قصة قس ما يرشد الى التعدد مرة حفظ عليه السلام كلامه وكان على جمل احمر ومرة لم يحفظ كلامه وكان
على جمل اورق ويجوز ان يكون عليه السلام انسى كلام قس بعد الاخبار به اكلا والنسيان جائز عليه عليه السلام ووصف الجمل بالموان لا يدل على التعدد لانه يجوز ان يكون
الحمرة مائلا الى السواد وهو الاورق فاخبر عنه مرة بالحمرة ومرة بالورقة قال ابن اسحاق ومن ذلك خبر نافع الجرشى حين دخل على ابن الزبير فقال ان بطنا من
كان لهم كاهن فى الجاهلية فلما انتشر ذكر رسول الله عليه السلام فى العرب قال الكاهن ايتها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكنه منكم ايتها الناس
قليل ولما اخبار الكهان على السنة الجان فكثيرة ايضا منها خبر سواد بن قارب وكان يتكهن فى الجاهلية وكان شاعرا مسلم قال صاحب الاصل بسنده عن محمد بن كعب القرظى
قال بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين اتعرف هذا الماشى قال ومن هذا قالوا هذا سواد بن قارب الذى اتاه رئيه اى تابعه
من الجن الذى يتراءى له اتاه بظهور النبى عليه السلام قال نعم قال فاتت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب قال ما استقبلنى بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين
فقال عمر له سبحان الله ما كان عليه من الشرك اعظم مما انت عليه من كهانتك فاخبرنى ما نبأ رئيك بظهور رسول الله عليه السلام قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات
ليلة بين النائم واليقظان اذ اتانى رئى فضربنى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل
والى عبادته ثم انشأ يقول ـ عجبت للجن وتطلابها ـ وشدها العيس باقتابها ـ تهوى الى مكة تبغى الهدى ـ ما صادق الجن ككذابها ـ فارحل الى الصفوة من هاشم ـ
ليس بدانيها كنائيها ـ قال قلت دعنى انام فانى امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتانى فضربنى برجله وقال لى قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتى
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤى بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن ومخبارها وشدها العيس
باكوارها تهوى الى مكة تبغى الهدى ـ ما مؤمن الجن ككفارها ـ فارحل الى الصفوة من هاشم ـ بين روابيها واحجارها ـ قال قلت دعنى انام فانى امسيت ناعسا
فلما كانت الليلة الثالثة اتانى فضربنى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل
والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتجاسها وشدها العيس باحلاسها تهوى الى مكة تبغى الهدى ـ ما خير الجن كاتجاسها ـ فارحل الى الصفوة من هاشم ـ وارم
الى راسها فمت فقلت قد امكن الله قلبى فرحلت ناقتى ثم اتيت المدينة وفى رواية حتى اتيت مكة وهى كما قال اليهقى اقرب الى الصحة من الاولى لان الجن انما جاءت النبى
عليه السلام للايمان به فى مكة فاذا رسول الله عليه السلام واصحابه حوله وفى لفظ والناس عليه كعرف الفرس فلما راانى قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا
ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتى يا رسول الله فقال هات فانشأت اقول اتانى رئى بعد هدء ورقدة وفى لفظ اتانى رئى بعد ليل وهجعة
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ـ ثلث ليال قوله كل ليلة ـ اتاك رسول من لؤى بن غالب ـ فشمرت من ذيلى الازار وفى لفظ عن ساقى الازار ووسطت بى الركب
الوجناء بين السباسب ـ فاشهد ان الله لا رب غيره ـ وانك مامون على كل غائب ـ وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب ـ فمرنا بما يا تيك فاخير
مرسل ـ وان كان فيما جاء شيب الذوائب ـ وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة ـ سواك بمغن عن سواد بن قارب ـ قال ففرح النبى عليه السلام هو واصحابه بمقالتى فرحا شديدا
حتى رئى الفرح فى وجوههم وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلحت يا سواد فرات عمر رضى الله عنه الزمه وقال كنت اشتهى ان اسمع هذا الحديث
منك فهل يا تيك رئيك اليوم قال منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن ومن ذلك ان امرأة كانت كاهنة بالمدينة يقال لها حطيمة كان لها تابع من الجن
فجاءها يوما فوقف على جبل امامها فقالت له ما لك لا تدخل محدثنا ومحدثك فقال انه قد بعث نبى بمكة يحرم الزنا فحدثت بذلك فكان اول خبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ما سمع من جوف الاصنام فكثير انها منها اى غيره اقدم فى ليلة ولادته عليه السلام خر عباس بن مرداس السلمى وبعبده يقال له
ضمام اكبر اصنام العجوة وهم مخففة بعدها الف ثم راء مهملة فلما حضر الرداس الوفاة قال للعباس ولده اى بنى اعبد ضمارا فانه ينفعك ويحترك فبينا عباس يوما عند
اذ سمع من جوف ضمام منادى يقول من القبائل من سلم كلها ـ اودى ضمام وعاش اهل المسجد ـ ان الذى ورث النبوة والهدى ـ بعد بن مريم من قريش مهتدى ـ اودى
ضمام وكان بعبده ـ قبل الكتاب الى النبى محمد ـ فخر العباس ضمارا ولحق بالنبى صلى الله عليه وسلم وفى لفظ ان لفظا ان عباس بن مرداس كان فى لقاح له فسقط
اذ طلع عليه راكب على بغامه بيضا وعليه ثياب بيض فقال له يا عباس لمن تراث السماء قد نفت خراشها وان الحرب قد جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها

لهم وبالسين المهملة هم فريش وما ولدت من تحرفها والخاصة الشدة ومن ثم يقال فريت الحمى تفريشهم فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والجوة والعبش لانه لكن قريش ما فيه كلمة طبش اي عدول عن الحق ولا في خلقه عبش اي لين في طبيعته قول فيح يكون في عبش وأي عبش من ال مخطان وال عاذر وال مخطان من الانصار وآل ابن ظفر وادهم المهاجرين الذين يقال لهم ابنو الانبياء يقال في مقام المدح فلان ابن على معنى اي شئ هواي عظيم لا يمكن ان يعد عن عظمته وجلاله وبرهبة بدل الدين وفي رواية بهم بدل الدين فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي التعاء يعني الكعبة والركن والاخيام يعني الحجر الاسود وبئر زمزم كان الاخيام جمع خوم وهو الماء البئر وارادبئر زمزم وان الاصل الحاء فيه قلب مكان الاصل فاعل فصار افاعل والحوايا هي الطير التي تحوم على الماء والمراد حمام مكة انه لرجل اي رجل هاشم من معشر كلوا بالملام اي الحروب وسمي رسول الله بني الملحمة وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني ببرئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واعرض عليه فما افاق الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة اي حجى وراثة لبعث يوم القيمة امة وحده وفي اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين بالهب بن مالك بضم اللام وسكون الهاء بعدها باء موحدة واحدة من اسفل المثنى ومنهم من جعل عوض النون باء والاول اصح والنسبة وبهل لهب خرف الكهان ضعيف وبهل هو ضوع انتهى وروى في الاصل بسنده من طريق ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا اتوا امرأة كاهنة فقالوا لها اخبرينا اشبهنا اثرا بصاحب المقام فقالت ان انتم جردتم كتانا عن هذه النهلة ثم مشيتم عليها انا نكم فجردوا كتانا ثم مشوا على الناس عليها فابصرت اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه

ابلغت الى مكة رايت ليلة رؤيا وهي ان نورا خرج من بيت الله وارتفع وانتشر حتى ظهر من نوره جبل يثرب وسمعت صوت رجل يقول
وسطع الضياء بعث خاتم الانبياء واضاء النور وبلج حتى رايت قصور بصرى والمدائن وقائل يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت
الارحام انتبهت من نومي فزعا مذعورا وقلت لصبي ان الامر الرهيب يكون في قريش واخبرتهم خبري ولما اتينا الى بلادنا بلغ الخبر الينا ان رجلا
ظهر ويقال له احمد ويدعي النبوة وكان ابي سيادنا الصم جهنية فذهبت وكسرته واعدت ونهيان للسفر وبلغت ان رسول الله صلى الله عليه السلام
واخبرته الخبر فقال عليه السلام اني رسول الى كافة الخلق ادعوهم الى الاسلام وحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله وترك الاصنام
من يجب دعوتي وله الجنة ومن عصاني فله نار جهنم امن بي يا عمرو بن مرة ليحفظك الله من هول جهنم فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله امتثل بما جئت به من الحلال والحرام وان كان هذا كبرا على اكثر من الاقوام وانشأت ـ شهدت بان الله حق وانني لاجله
الاحجار اول تارك وشمرت عن ساق الازار مهاجرا اجوب اليك الوعث بعد الدكادك والوعث الارض السهلة اللينة والدكادك
الرمال ملصقة بالارض واصحب خير الناس نفسا وولدا رسول ملبك الناس فوق الجنائب فقال عليه السلام رحبا بك يا عمرو بن مرة وسهلا
هذا اخرج الرويانى وابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن مرة الجهني طويلا ومنها ما رواه صاحب الاصل عن بريدة بنت نهرة الكاهنة وهي عند وهب
والد امنة عليه السلام وكان من امرها انها ولدت ناها ابوها ذرقاء سوداء وكانوا يتبدون من السنات من كانت على هذه الصفات ثم
ان ابوها بؤدها فارسلها ابوها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالبنت
شيئا فشيئا فولدت منها سمع الهاتف بهيج بهيج اخر في المكان وجمع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها وكانت كاهنة قريش فقالت
يوما لابيها وهو ان ينكر نذيرتا او تلد مذيرا فاعرضوا علي بناتكن فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها
امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا له شان وبرهان مبين وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار وذكره بطوله ابو بكر الغساني ومنها
ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابي الربيع بن سالم قال وروى ان عبد المطلب لما سماه محمدا لرؤيا رآها زعموا انه راى في منامه كان سلسلة
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم نادت كانها شجرة على كل ورقة منها
نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها ضربت له بمولود يكون من صلبه ينير اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض
فلذلك سماه محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قال ابو عبد المطلب بن
هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود وهو قرب الزبور فقال يا عبد المطلب ائذن لي فانظر في بعض كتبي
قال قلت نظرا لا يكون عودة قال وطرق مضري فقال احد في احدى مضربيك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من ساعة قال قلت ما هي
قال الزعجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهب وتزوج عبد الله
امنة بنت وهب فولدت رسول عليه السلام فكانت قريش تقول فلح عبد الله على ابيه ومثل هذا نقل التميمي الداري وابن دحية في التنوير
عن الدرقي ومنها ما ذكر الطبري ان ابرويز بن هرمز جاء له جاء في المنام فقيل له سلم ما ان بيدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من
حتى كتب اليه التهان بظهور النبي عليه السلام فعلم ان الامر يصير اليه ومنها ما نقله الحلبي عن سيرة التميمي الداري قال وذكر
ابن اسحاق في كتاب المبدء وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول هو الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع بلغة
اليمن الملك المتوج ويقال له الرائش لانه رائش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم ولما عمد البيت يريد تخريبه رمى ببناء تخمن سبعة
فيها وصديدا وابى حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فيدمره كما تقدم انه وتقدم بعد ذلك كسوة الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان في ركابه
مائة الف وثلثون الفا من الربان ومائة الف وثلثة عشر الفا من الرجالة فلما اخبران اربعمائة رجل من ابنائه من الحكماء والعلماء نابيون ان
يخرجوا منها فاسلموهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان سرت البيت تماما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه داره فامنه ولا تخرج منها فنجى بنفسه الكل
واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم اعطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم حبرهم وامره ان يدفع ذلك
الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ينزلها اذا قدم تلك البلدة ويقال انها دار ابي ايوب رضي الله عنه كما تقدم وانه من ولد ذلك الغلام الذي
اليه الكتاب ولما خرج رسول الله عليه السلام داعيا للاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يدعى ابا ليلى فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انت ابو ليلى الذي معك كتاب الاولى فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد فمات الكتاب فلما قرءه وعلم وذكر بعضهم ان مضمون
انا احمد يا محمد فانى امنت بك وبكل شئ وكل ما جاء بك من ربك من شرائع الاسلام والايمان وانى قلت ذلك فان ادركت بها وانت حي

ادركك فاشفع لي يوم القيمة ولا تنسى فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام
وختم الكتاب وقال اني قرء عليه عدد الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قرء هذا قبل نزوله وكتب عنوان الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين
ورسول رب العالمين من تبع الاول حمير ايمانا بالله فمن وضع هذا الكتاب بيده الى ان يد بغير الى صاحبه دفعا الى رابر العلماء المذكورين ثم وصل الكتاب المذكور الى النبي صلى الله
عليه وسلم على يد بعض تلك العلماء المذكورين الهاجرة وهو بين مكة والمدينة وسيأتي الرواية الاولى يدل على ان ذلك كان في اول البعثة وبعد قراءة الكتاب عليه قال صلى الله عليه وسلم
مرحبا بالبعيد الاخ الصالح ثلث مرات وكان بين تبع وبين مولد النبي عليه السلام الف سنة وبقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء وفي التنوير لابن حجر ان قبر
تبع الاوسط وامه الذي كسر البيت بعد ما اراد غزوه وبعد ما خرب المدينة واراد تخريبها انصرف عنها لما اخبر بها مهاجر بني اسمه محمد وكان قبل مبعثه بسبعمائة عام وقال قبل
وكذا تبع الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال في شعر ابني بنبي يبعث بمكة عليه السلام الله اعلم انتهى كلامه واما ما جاء من ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة
كالتوراة والانجيل الزبور وصحف شعيا عليه السلام وصحف شيث ابراهيم وشعيب عليهم السلام قال الله تعالى وانه لفي زبر الاولين اي في كتبهم فقد قال بعض المفسرين ان الضمير عائد الى
النبي عليه السلام والاضافة حقيقية لا عهدية تحمل على العموم وسيأتي التصريح ايضا بوجود اسمه عليه السلام في الزبور خلافا لبعض الاجانب رده الامام السبكي رحمه الله وقيل في سبب
نزول قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان عبد الله بن سلام لما دعا ابوا خيه سلمة ومهاجر الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال
في التوراة يا اسماعيل اني باعثك من ولد اسمه احمد من امن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر فانزل الله الآية قال الحلبي واسمه فيها حيطا
وقيل حطايا اي بمعنى الحرم من الحرام واسمه التوراة ايضا بيذبيذ واسمه فيها احيد قيل لحيد اي يمنع ناره حتى عن امته فيها ايضا طاب طاب اي اطيب واسمه فيها ايضا كاف الشفا حميطا
الرحمن ووصفه فيها بالتحرك اي طيب النفس ونبيها محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره الى طابة وملكه بالشام اسمه الاصيل مختار هو بالسريانية محمد وما جاء عن سهل هو اختصار قال
بتيا في حجر عيحي فلذت الانجيل فقرأ حين مرت ووقفه ملصقة رئيس فاقتفيها فوجدت فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم فجاء حتى فلما راى التوقف ضربني فقال ما لك قلت الورق
قرأتها فقلت فيها وصف النبي احمد فقال انه لم يات بعد اي الآن وفي الانجيل اسمه خبطا اي بفرق بين الحق والباطل ووصفه ايضا بانه صاحب الرمح ومن ذلك ما في البخاري
عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامتيين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ اي سيء الخلق ولا غليظ اي شديد القول ولا صخاب بالسين والصاد في الاسواق اي لا
يصيح فيها ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء اي ملة ابراهيم عليه السلام التي غيرتها العرب اخرجتها عن استقامتها بان يقولوا لا اله الا الله
يفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اي لا تفهم كانها في غلاف هذا ما في المواهب ذكر صاحب الاصل بداية الواقدي قال عطاء ثم قلت لكعب الاحبار سألته ما اختلافا في
حرف قال في المواهب عند ابن اسحاق ولا صخاب في الاسواق ولا ينزي بالفحش ولا قوال بالخنا وهو مراد من الفحش سدده بكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره
والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه الاسلام ملته واحمد اسمه هدى به بعد الضلالة وبعد الجهالة
وبعد الجهالة وارفع به بعد الخمول واسمى به بعد النكرة واغنى به بعد العيلة والعيلة الفقر واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امة
خير امة اخرجت للناس قال الحلبي لكن في رواية كعب اعطى المفاتيح ليبصرن الله به اعينا عورا وليسمعن به اذانا صما ويقيم به السنة العوجاء بين الطائفين ويمنعان يستضعف
وصفه بانه يسوء خلقه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كما
موصوفا بها محمد رسول الله اسمه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب الاسواق واعطى المفاتيح الحديث وفيه يقيم به السنة معوجة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
وذكر في المواهب الصغرى بصائر الكبرى وقد روى ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن عبد الله بن سلام عن جده بن سلام انه لما سمع مخرج النبي عليه السلام بمكة خرج فلقيه فقال
عليه السلام انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التوراة هل تجد صفتي في كتاب الله تعالى قال اللهم نعم نجد في كتاب الله تعالى يا محمد فاريح النبي عليه السلام اي توقف ولم يرد ما يقول
له جبريل عليه السلام قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني اجد صفتك في كتاب الله تعالى
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة منها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى
يقول لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وذكر الحلبي معزيا الى الطبراني ان عمر قال لكعب اخبرني كيف تجدني في التوراة قال الخليفة قرن من حديد امير شديد لا تخاف في الله
لائم ثم الخليفة من بعدك نقي الراحة ثم يقع البلاء بعده قال الحلبي واسمه عليه السلام في الزبور احاط والفاروق الذي يحق الله الباطل والفاروق الفارق واي الذي يفرق بين الحق والباطل او
معناه الفارق بليط وقيل معناه الذي يعلم الاشياء الخفية وفي صحف شيث عليه السلام اخوناخ ومعناه صحح الاسلام وفي صحف ابراهيم يونموذ وقيل ان ذلك في التوراة ولا مانع من وجود الوصفين في تلك
الصحف وفي كتاب شعيا عليه السلام عبدي الذي بيت شانه انزل عليه روحي فيظهر في الامم عبدي لا يصحاب مع رفع الصوت ومن ثم قال ولا يسمع صوته في الاسواق الان ضحكه عليه السلام كان التبسم
واذا كان الحمد مفتتح محمد وفي الدلائل البيهقي عن الحاكم بسنده الا باس عن ابي امامة الباهلي عن تميم الداري العامري الاموي قال بعثت انا وعمرو العاص الى هرقل صاحب الروم يدعوه الى الاسلام
فذكر الحديث وانه ارسل الينا ليلا قال فدخلنا عليه فدعى بشيء كهيئة الربعة العظيمة من هيبة فيها ببوت صغار عليها

ابواب ففتح واستخرج حريرة سوداء نشرها واذا بها صورة حمراء واذا رجل ضخم البدين عظيم الالتين له ارمل طويل عنقه واذا هو اضخر ما رأى الله خلقا فقال انظروا هذا الملك الاقال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاخرج حريرة سوداء واذا بها صورة بيضاء لم ار البدين ضخم القامة حسن الوجه فقال انظروا هذا الملك الاقال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا آخر واخرج حريرة فاذا بها صورة بيضاء واذا به والله رسول الله قال انظروا هذا الملك الاقال هذا محمد رسول الله وبكيا قال والله انه قام فاتما ثم جلس وان له لغدرة في ظهره كانه لهو كانك تنظر اليه فاسكت ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله انه لقام فاتما ثم جلس وقال اما والله انه لآخر البيوت ولكني عجلت لانظر ما عندهم الحديث وبه ذكر صورة

ابراهيم وموسى وعيسى

آدم عليه السلام عند مغيبه

ن التوراة والانجيل ومزامير داود عليه السلام الزبور وغيرها وانا اخترت منها لعبرين برهانا نوريا ماخوذ من كتبهم سكت لهم الصحف وعدد الحدق والتعريف والتغيير والتبديل البرهان الاول ما جاء في السفر الاول وهو سفر الخليقة من التوراة المقدسة اذ قال لابراهيم عليه السلام اني مانبرئك ويكون من ولدها من يده فوق الجميع ويدا الجميع منبوطة اليه وبن هذا الشارة الى انه منبوث الى كافة الخلق لانه لو كان الى البعض المخصوص لم يكن يده فوق الجميع ولم يكن يد الجميع منبوطة اليه وفي بعض التراجم قد وقع التبديل والتغيير عالى لها اي لها بر ملك الرحمن انك عاملة ومستدرين انبا وتمتعها اسمعيل لان الله قد سمع اضطرابك وسيكون يده مبسوطا وتكون يده معارضة ليد الكل ويد الكل يده وهذا الكلام في غاية اللطافة في عموم بعثه محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بكون يده في يد الخلائق ويد الخلائق في يده عليه السلام مبايعة الخلق له كما قال الله تعالى في سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الى الآخر قال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم الى آخر الآية وقال الله في يد النبي صلى الله عليه وسلم وخلقا وتأييدا بحيث بالبعيد ما هو ذا من صفقة البيع والثاني جاء في الفصل التاسع عشر من الاخبار المتبرين من سفر التكوين وهو السفر الاول من التوراة المقدسة عن كلام الله وعالم تحريفها وتبديلها وترجمته بالعربية ان الملك تكلم على ابراهيم فقال الله في هذا المقام يوبلك غلامي ابنه اسحاق فقال ابراهيم لبيك اسمعيل يعيش بين يديك بمحمد فقال الله تعالى لابراهيم قد سمعت في اسمعيل وانا قد باركت فيه وجعلته مثمرا وساكثره تكثيرا وسيلد اثني عشر ملكا وساصيرهم امة عظيمة واعطيه شعبا جليلا لا في اختره واني ابرك وابنيه واعظمه بما قد اجبت له الآخرة وقد علم جميع الامم انه لم يكن في ذرية اسمعيل من ظهرت به البركة والتنمية والتعظيم واعلى الشأن الجليل غير محمد صلى الله عليه وسلم وانه كان من اهل البيت في هذا ما يقتضي النبوة وانما يقتضي التنبيه والتكثير لذريته وقد جعل الله لهم ذلك فطبقوا الارض كثرة فالذبيح عليه السلام اسمعيل ملك الابوة والمراد بالملوك الاثني عشر اولاد اسمعيل الاثنا عشر قلنا هذا خطأ لان الله تعالى بارك اسحاق وانما وعظه بانه بارك بحرمة ابراهيم ومعلوم ان العرب كانوا اميل شيئا كفار لعبدة الاوثان والاصنام فلو لم يكن نبيا مؤمنا كما زعمت اليهود والنصارى عند هم الله تعالى وانما اعطوا الملك لكرامة دعوة ابراهيم انما اجيبت في تنمية الكافرين بتكثير المشركين وهذا لا يليق طلبه بمنصب ابراهيم عليه السلام بل بالانبياء كلهم لان الانبياء براء منهم ولذا لم ير تضع الى قول نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال الله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وما كان ابناء اسمعيل عليه السلام من بنات ونابايوث وغيرهم ملوكا لانهم لم يتملكوا ولم يدعوا السلطنة لانفسهم واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وقد اختلفت اهل السنة والجماعة والشيعة في تعيين الخلفاء الاثني عشر وهذا ليس مقام البسط فارجع الى الكتب المباحث الامامة وقال الله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم الآية فبان بهذا ان الغاية دعوة ابراهيم عليه السلام انما تحصل بان يكرم الله ويصطفيهم لدينه ويحبهم لطاعته والدليل على صحة هذا ان ابراهيم عليه السلام صرح بهذا في دعوته فقال لبيك اسمعيل يعيش بين يديك بمحمد وابنائه قال الله تعالى قال في اجابة دعوته واعظه واعطيه شعبا جليلا ولم يكن مع الكثرة عظمة ولا جلالة البرهان الثالث ما جاء في الفصل الثالث والعشرين والآية الثانية في السفر الخامس من التوراة المقدسة اقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران وفي نسخة استعلن من جبل فاران تبارك الله سبحانه الاجتماع انزال التوراة على موسى عليه السلام بطور سيناء وسيناء جبل كلم الله تعالى عليه على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى بساعير فانه كان كذلك من سعير بعيرية بمعنى ناصر ولهذا باسمها سمى من اتبعه النصارى اي بقال لاتباعه على احد الوجوه وانزال القرآن على محمد عليه وعليهما الصلوة والسلام بمكة قال القتادي في شرح المقاصد فاران في طريق مكة قبل المدين بمنزلين ونصف وهو كان المنزل وقد بقي اليوم على ديار الطريق من البراق الى مكة انتهى والدليل عليه قوله في الفصل الحادي والعشرين والآية الحادي والعشرين في سفر الخليقة من التوراة فكان اسمعيل يكبر مرتبة فاران ونشأ بها وتعلم الرمي وانما كان كذلك وقال في المواهب هذا المقام وفاران احد ثنية احدها ابو قبيس والمقابل له قعيقعان الى بطن الوادي والثالث الشرق فاران ومنفحها الذي يلي قعيقعان الى بطن الوادي هو بيت حجر فاتم وفيه مولده عليه السلام على احد الاقوال انتهى واذا كان كذلك فجبل الله تعالى وظهوره فدثبت ان المراد بشرائعه ورسله لانه يجعل عليه سبحانه الحركة والانتقال فاذا كان كذلك تقلت الروايات من فاران بمحمد عليه السلام واستعلن وظهر بمكة من الله وهو ما ظهر بمكة من الله تعالى وشرع الحج اليها واعلى ذكر الله تعالى بصراخ الملبين باسمه على ربوس الجبال

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

وفي بطون الأودية وهذا مذكور عندنا في القرآن قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين انا التين والزيتون جبل ساعير الذي بعث الله تعالى منه عيسى عليه السلام وهذا الجبل بالشام بيت مقدسها الاخبار وعبر بها عنه وطور سنين جبل الطور وهذا البلد الامين مكة فاقسم الله سبحانه بهذه المواضع تشريفا لها الفرقا الرابع ما ورد في الفصل الثالث في الآية الثانية والعشرين من كتاب الاعمال وفي الفصل الثامن عشر في الآية الخامسة عشر والثامن عشر من التوراة في سفر الاستثناء وهو السفر الخامس قوله وترجمته بالعربية مختلفة ففي بعض التراجم سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا جميع ما يأمركم به فان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تهلك من بين القوم اهلاكا وهذا دليل يتمسك به المسلمون في نبوته عليه السلام في كتبهم وفسره النصارى في شان المسيح عليه السلام وزعموا انه الذي وعد به موسى لانه تولد في دار يوسف بن يعقوب بن متان من اولاد سليمان بن داود وهو من اولاد يهوذا بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم من زوجة مريم بنت عمران وذهبت اليهود الى ان هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وكلاهما باطل لانه لو انا دا الله سبحانه ذلك لقال من انفسهم لا من اخوتهم الا ترى ان قائلا اذا قال انتي برجل من اخوة بني بكر بن وائل فلا يجوز ان يأتيه باحد من بكر وانما يأتيه من بني تغلب بن وائل تكون اخوتهم ولاد اسمعيل بلا مناقشة وهذا جائز مطرد عند اليهود والعرب كما قال سيأتي المتقدم من صهيون ويرجع النفاق من يعقوب اي بني يعقوب الى غير ذلك ويوشع كان مؤكد الدعوة بعد وفاته وما كان مثل موسى في كونه صاحب شريعة مستقلة وكتاب نزل وعمله على عيسى كما توهمه النصارى باطلا ان عيسى عندهم اله وليس بنبي والله تعالى انما قال نبيا من اخوتهم قال ايضا مثلك وليس عندهم عيسى مثله وايضا فان عيسى ليس من ذرية اسمعيل وانما هو من جهته امه من ولد يعقوب ولا اب له فهو ينسب الامر الى بني اسرائيل والله تعالى انما قال من اخوتهم وقد ثبت ان اخوتهم بنو اسمعيل وهو مع يعقوب عليه السلام ولم يكن له اخوة الا عيص وهو لم يكن نبيا ولم يكن بني من اولاده الا يوذن بن مهى وهو كان نابيا لدين موسى عليه السلام ولان الاخ لفظان متباينان ولا يصدق احدهما على مفهوم الاخر والا يلزم ترادف المتباينين وهو باطل والعمدة في اللغة السماع ولم ينقل الترادف عن احد فتعين ان يكون المراد به محمد صلى الله عليه وسلم بلا مناقشة لانه ابن اخ موسى وكونه مثله في نصب الدعوة والتحدي بالمعجزة وشرع الاحكام واجراء النسخ على الشرايع السالفة وقوله تعالى اجعل كلامي في فمه واضح في ان المقصود به محمد عليه السلام لان معنا اوحي اليه بكلامي فينطق به على ما سمعه ولا انزل على صحف ولا الواحا لانها في الاصح ان تقرا المكتوب قال عليه السلام عن امة امية لا نكتب ولا نحسب وقوله تعالى فاسمعوا جميع ما يأمركم به الى آخره يدل دلالة ظاهرة صريحة على ان المراد به محمد عليه السلام لان عيسى عليه السلام ما بات في دعوته بهذا يجب به القوم لان دعوته كانت على سبيل الترغيب الكف عن الفعل لا غير وان لم يكن المراد به محمد عليه السلام بل يكون المراد عيسى عليه السلام فكل نصراني اذا اسلم وتاب وجب عليه القتل وكل نصرانية تثيب عليها الرجم لقوله كل نفس لا تسمع الى آخره لكن النصراني اذا ارتد واسلم والنصرانية اذا زنت لا تحد ولا تقتل في دينهم فالمسيح ليس بمنصوص عليه في هذا المقام اما المتقدم فلوضوح النص في قوله كل نفس الخ لانه امر بالاستقامة على الدين والاحصان واما التالي فلعدم ابراء الحدود في ملته وهذا بخلاف دين محمد عليه السلام لانه اذا ارتد الرجل والعياذ بالله يقتل وكذا اذا زنى فجزي على الزاني الحد اما الجلد واما الرجم فيكون هو المنصوص عليه بهذا النص وهذا هو معنى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله البرهان الخامس ما ورد في الفصل العاشر في الآية الثامن عشر من الرومية والفصل الثاني والثلثين في الآية الحادية والعشرين من الاستثناء قوله وترجمته بالعربية اني سأغيركم بامة اخرى واغيظكم بامة لا فهم لها واستدل النصارى بهذا النص على عموم نبوة عيسى عليه السلام وقالوا انما خاطب شان اليونانيين والرومانيين وهو باطل اذ اليونانية والرومانية كانوا اعلم وافهم من اليهود في جميع الفنون وتقريره في هذا الفصل ان بولوس كان بطل اليهود ويغير عليهم لما نفر وامن نصر اليونانيين والرومانيين ويقول انهم لم يميزوا الكتب ولم يعنوا النظر في النواميس حيث قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام اني ساغيركم الخ فهذا لا دلالة له على نبوته اذ لا دلالة له على دعوة كلا الفريقين لكنه تنبيه لليهود حتى يرتدعوا عما كانوا عليه من الغرور ويذكروا هذا النص ويحذروا بوعيد هم الله بامة اخرى ويغيظهم بامة لا فهم لها والمراد بهم العرب ولا دها جر ويصدقه ما اخرج الامام احمد وغيره باسناد صحيح قال الله تعالى لعيسى يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم الحديث واذكره في مقامه والبرهان على ذلك انهم كانوا اميين لا فهم لهم ولا علم وسياق النص في الاستثناء قوله وترجمته بالعربية انهم قد عبروني بلا اله واغاظوني بعبثهم فساغيرهم بلا فهم وساغيظهم بامة لا فهم لها قوله عبروني بلا اله اي بعبادة الاوثان لما اتخذوا العجل واغاظوني بعبثهم اي العبث الصادر منهم لما قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قوله فانا ساغيرهم بلا فيئة يريد بها اولاد اسمعيل عليه السلام قوله واغيظهم بامة لا فهم لها لانهم كانوا في تلك الايام لا يتغاطون شيئا من العلوم العقلية سوى علم الشعر ومنازل العرب والانساب وليست هذه العلوم شيئا وان لم يكن المراد هذا فقول ان كان اليونانية في زمان موسى جهالا لا دخل لهم في شيء من العلوم بحيث ان اليهود كانوا يحتقرونهم بالنظر اليهم فهذا النص صادق عليهم لكن اليونانية في زمان موسى كانوا اعلم من اليهود في جميع الاحوال فلا يكون هذا النص صادقا عليهم واما المتقدم فلان النصارى يدعون ذلك واما التالي فلانه لا شك ان اليونانية كانوا اعلم من اليهود في جميع العلوم لا سيما الالهيات

الاعلم فلله اليهود وقد نقل في كتب الرياضيين ان الوباء وقع في زمان موسى عليه السلام فمن يضعف لكتب فجواب هذا ان الكتب كتبا اخر في الوباء
فالجا والى الله سبحانه فامر بن ناب قومه الى التلاطون فعلهم بضعف الكتب فعلى هذا يكون محمد عليه السلام فلم يكن عنه واسمه الهدية هو
السادس مما ورد في الفصل التاسع الاربعين في الاية الثامن والعاشر والحادي عشر من سفر التكوين قوله وجعله بالعربية وانا اتت يا بهه
اخوته وستكون بدلك في عقوا عدايك ويحنى لك اولاد ابيك الاكان الغضب لن يضعف عن يهود اولا واصبغ الناموس عن يخت قدميه حتى يأتي شيلو
اليه عوام الناس رابطا الى الكرم والى منتخب الكروم الثانية غاسلا بالخمر لبيصه ودم الكروم لباسه وسوف تكون عيناه احمر الخمر واسنانه ابيض من اللبن قال المفسر
ان شيلوا هو المسيح بن مريم وقال اليهود بل هو في شان المسيح الاتي وشاد عوى النصارى هو ان هذا الفصل في سفر التكوين بخصتين دعا بعقوب عليه السلام
لابنائه وانتبا لكل واحد منهم بما يناسب شانه ونبتنا اليهود بان السلطنة تستقر في اولاده حتى يخرج شيلو والحق انه يخرج من اليهود ولبس في ذلك دليل على
غاية ظهور محمد عليه السلام لانه قد زال الملك والنبوة من بني اسرائيل بظهور عيسى عليه السلام ومن بعد ظهوره الى هذا الان لم ينتقل منهم ملك ولا نبوة فيه
بني انتقال السلطنة والنبوة الى بني اسماعيل والظاهر ان بعقوب عليه السلام يريد زوال السلطنة والنبوة بظهور شيلو وصيرورة الناس اليه
شيلو وجعل علة ان له لا يزال الملك والنبوة بعد ظهوره ان نزلا من اليهود ومنقولا الى غيرهم وهم العرب وقالت اليهود اكلت علامة ظهور شيلو والباعوام الناس اليه فلا يكون
ان يظهر شيلو ولا النبي عوام الناس اليه لكن عيسى بن مريم قد خرج والنبي عوام الناس اليه فعيسى بن مريم ليس بشيلو واجيب بان القصر لان قوله وتصير عوام الناس اليه
تصير الامر وكلامه وقد اتبع عوام الناس امره وفي نبوته بمحمد عليه السلام وقوله فيصير عوام الناس اليه اشارة الى الذين ينقادون الى شريعة محمد عليه السلام وهم
اي لكنوا اليهود كما قد يقال للعرب الروم والمسلمون واعلم ويحتمل ان الصبيين واما اليهود فمنهم من يؤمن به كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار وهم من منبه وغيرهم ومنهم من لا يؤمن وعلامته هذا ان موسى عليه السلام قد نقل عن يعقوب عليه السلام انه قال لا تزول السلطنة والنبوة عن اولاد يهوذا حتى يخرج شيلو وبشر
عليه السلام وقومه من به عوام الناس يستمرون بكلامه وبعد ذلك تستقر السلطنة والنبوة في قبيلة اخرى وهي العرب وفي اجتماع كلتا النعمتين في ذلك عليه السلام اشارة
الى فضيلته وقال رسول الله عليه السلام نصرت بالرعب وقد حوصرت بن ذي قاره عليه السلام يهود خيبر واخرج بنو النضير وقريظة واجلي بقائم في زمان عمر وهم الى اليوم
وخيبر موافقا لقوله الله سبحانه لاول الحشر ولقوله عليه السلام اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب ان زمان الشايع ما ورد الفصل التاسع في الاية الخامس والعشرين
وهي والفصل الثاني في الاية الثالثة عشر من يوشع شاد عوا الذين ليبوين شيعة واشيعه والتي ليست بيهودين لي صهيونة اقوا الخلت النصارى على قولهم عادتهم هذا
واولوهما ان شان اتباع المسيح عليه السلام وقالوا انه لو كان الاله كعوة العوام مع انه خالف لكلام عيسى عليه السلام فيه ما ورد في حق ابراهيم الا انهم يليس اسرائيل
فجاءت امراة سريانية تلتمس من يده بنتها فقال لها ان ارسل الابراء بني اسرائيل وجدت له وقالت اخي نابت فقال لها هو نجاوزها فقالت لا يجوز ان يوخذ خبز البنين
ويلقى الكلاب انتهى اي لا يجوز لاحد ان يأخذ خبز الاولاد ويلقى امام الكلاب فاذا كان الابراء والوعظ خصوصا فكيف يكون بنوته عامة واما استدلال النصارى بما
ذكر في الفصل التاسع من رسيه فلا دلالة اصلا لان موضوع الكلام مماثلة اليهود للبونانيين عن النصر فاستدلك برلوس على جواز ذلك باستانه الاحتجاج
الحقيقي حيث قال وترجمته بالعربية فمن انت ايتها الانسان حتى تجادل الله فقال هل يستطيع المصنوع ان يقول للصانع لم صيرتني هكذا والقول لا سلطان له على الطين فيجعل
من كتلة واحدة اناء للكرامة واناء للاهانة انتهى فكذلك استدلا لا على جواز اسطباغ العوام اصلا لان الجواز غير الوجوب بخلاف بقوة محمد عليه السلام فانها
ولو كانت علة بحيث عوة العوام لما احتاج الى الاستدلال نبذ هذا الاشارة على بقوة محمد عليه السلام بالضرورة لانه لم يكن من بني اسرائيل لم يكن من شيعة الرب
الخاصة ولما لم يكن من شيعته الخاصة فلم يكن مجبوبا بان يكون النبي الذي تدبر بارساله عليه السلام وهو ابلغ واظهر للقدرة لان اليهود كانوا ينافسون على العرب لانهم
من اولاد اسحاق وهو ابن ساره ومحمد عليه السلام من اولاد اسمعيل وهو ابن هاجر جارية لكن الله تعالى عم انوفهم به وصيره لمحبوبا وشيعته له شيعة الرب كما
ما ورد في الفصل الحادي والعشرين في الاية الثانية والاربعين من الجيل من ذا الفصل الثامن والعشرين في الاية السادس عشر من كتاب شعيا وفي الثامن عشر في الاية
والعشرين من مزاميره اود عليه السلام وترجمته بالعربية ان تلك الحجرة التي رفضت البناؤن صارت راس الزاوية هذا هو على الرب وهي عجيبة انتهى وان كان
ان شان عيسى عليه السلام على فمن عاداتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحقرونه فيكون النص شانه وهو باطل لان الام للعهد ليس بنو اسرائيل محقرا لامر فرعون من
انه من بني اسرائيل وعيسى بن مريم منهم فلا دلالة للنص عليه مع ان الفصل الثامن يجب فيه العهد والمسيح بشر به وكان مرفوضا قبل الام موسى وقبل اباه ولا شك انه ابغض
عليه ليل لانه من اولاد اسمعيل وهو الرفض قبل وجود موسى عليه السلام وراس الزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو الخاتم لان طرفي الخطين يلتقيان هنا الى حيث ما
ينتهيان اليه ولا خاتمة لتبين ابدا فلا يكون ملتقى الخطين هو منها فاما محمد سيدنا محمد عليه السلام الذي ختم الله به الرسل وقوله هذا هو على الرب يحتمل
سؤال المقدر تقديره هل يمكن ان تستقر الحجرة المرفوضة في راس الزاوية فيكون الجواب هذا هو على الرب ايضا ومعنى قوله هو ان تلك الحجرة هي اسمعيل
التي رفض البناؤن ابراهيم وساره واهل انتضاوا القدر واليجم الحادوة البرانية او للنضيم كاني رب وجون والصفوح رفض لهبوا الفضل منه وقوله صارت

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

راس الزاوية اي خاتما للرسل وكلام اشعيا عليه السلام يدل على الاخبار وكلام من بعده على التحقيق البرهان التاسع ما ورد في الفصل العاشر في الابرة العشرين من رومية وفي الفصل الخامس والستين في الآية الاولى الى الآية الرابعة من كتاب اشعيا عليه السلام وترجمته بالعربية اني قد وجدت عند من لم يطلبني وظهرت عند من لم يسئل عني انتهى واول النصارى هذا الكلام في حق اليونانية الذين ابتدعوا عيسى عليه السلم في زمان الفترة وقالوا انهم لم يطلبوا معرفة الله قبل المسيح هذا التاويل واه كيف واين اليونانيين اول من دون الالهيات كثيا غوروس وسقراط الحكيم الذي قد اهلك واشرب السم في دعوته الى الخوض بسجانه وتعالى عباد الاوثان والبقراط وافلاطون وغيرهم واذا تحقق ذلك فاعلم ان هذا الكلام يختص بالعرب فقط لانهم هم الاميون الذين لم يكونوا يفهمون الواجب الا توحيده ولا صفاته تعالى واما قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وبعض قول امية بن ابي الصلت الذي في حقه قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاد ان يسلم في ملاقات الرهابين والاحبار وسيافه في كتاب اشعيا قوله وترجمته بالعربية اني قد اصبت عند من لم يسئل عني ووجدت عنده من لم يطلبني وقلت لامة لم تدع باسمي انظروا الي انظروا الي لاني اظهرت يدي طول النهار الى فئة طاغية سالكة في سبيل سيئ متشددة لاهوائها وفئة تغيظني امام وجهي وتقرب قربانها في البساتين وتجمر على مباخر الشباطين التي تسكن المقابر وتاكل لحم الخنازير ومرق النجاسة في اوانيهم فمن قوله اصبت الى قوله انظروا الى اشارة الى توجه الناموس الى العرب واصطفائه سيدنا محمدا عليه السلام ومن قوله لاني الى قوله ممتلئة اشارة الى اليهود قال الله تعالى المغضوب عليهم ومن قوله فئة الى قوله في اوانيهم اشارة ظاهرة في حق النصارى قال الله تعالى ضلوا واضلوا فهذا النص لا يمكن ان يستدل به على غير العرب لانه هو موضوعه ولا يجوز الاستدلال بالتاويلات الكيفية كما اولت النصارى في حق اليونانية البرهان العاشر ما ورد في الفصل الثالث في الابرة الرابعة من لوقا والفصل الاربعين في الابرة الثالثة من كتاب اشعيا عليه السلم قوله صوت صارخ في البرية اعدوا طرق الرب وهيئوا سبله فان كل واد يمتلئ وكل جبل واكمة تستضع وتعتدل المعوجات وتلين الصعبات ويشاهد خلاص الله كل ذي جسد انتهى واولت النصارى هذا البرهان الوارد في شان سيدنا محمد عليه السلم في حق عيسى عليه السلم واوله اليهود في شان مجيئهم الموهوم والحوالة لا يدل على ذلك اما انه لا يدل على المسيح الموهوم فلان سياقه في اشيا سلوا واشيعي سلوهم قال الهكم سلوا او سلموا وقولوا لها ان تعبها قد تم وخطيئتها قد غفرت لانه وقد وقع عليها من يد الرب لخطيئتها ضعفان من العذاب وهذا صوت صارخ يقول في البرية هيئوا طريق الرب ووطئوا الاجل الفيافي البادية سبيلا مرتفعا فان كل واد يرتفع وكل جبل واكمة يستضع ويسعتدل المعوج وسبل الصعاب وسيظهر مجد الله ويشاهده كل ذي جسم لان فم الله نطق به فقال للصوت اخرج فقال بماذا اصرخ فان كل انسان كلاء وكل مجده كزهر الحقل فالكلاء يذبل والزهر يسقط لان روح الرب تروح عليه ولا شك ان الملاء كلاء فيجف الكلاء ويسقط الزهر وكلمة الله تمكث الى الابد انتهى فمن قوله سلوا الى من العذاب ظاهر الدلالة على ان الله تعالى قال لنبيه ان يسلي ويخبر امته بما هو واقع في الزمان الاتي وباستقامته دعائم او رشليم في اخر الزمان وقوله ضعفان من العذاب اشارة الى انهما كانت قد اخطئت فانتقم الله منها بما حدث عليها من الذل بعد المسيح في ايام تسلط الروم والنصارى عليها الى زمان محمد عليه السلم وبعد وفات سيدنا محمد عليه السلم ايام تسلط العرب عليها الى زمان ظهور المهدي وبعد ذلك تستقيم دعائمها وتعمر رسومها وقد ذكر بعض العلماء ان المهدي يظل الى بيت المقدس ويصلي فيها ويجتمع هناك المسيح عليه السلم او المراد باورشليم نواحي مملكة الشام ودمشق فينزل عيسى عليه السلم في دمشق عند المنارة البيضا بين ملكين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام رواه ابو هريرة وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمودا من نور خرج من تحت راس ساطعا حتى استقر الشام اخرجها البيهقي في دلايل النبوة ومن قوله هذا صوت صارخ الى قوله نطق به اشارة الى يحيى زكريا عليه السلام لما كان يعظ بهذه الجملة على شاطئ الاردن وقوله وطئوا له بالبادية سبيلا مرتفعا لا يدل على غير السبيل المستقيم من مكة الى اورشليم البتة لان اورشليم ليست في البادية وقوله فان كل واد يريد به الجهال كاهل السواحل والارتفاع عبارة عن الصعود على ذروة جبل الايمان وكل جبل واكمة يشير به الى سلاطين الفرس والروم ويزدجرد كهرقل والاتضاع الانقياد للاوامر الدين ويعتدل المعوج اشارة الى كل من كان منحرفا عن الشرائع فاعتدل وتلين الصعاب كناية عن العرب قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله والى ذلك اشار الله سبحانه بقوله ولو انزلنا على بعض الاعجمين وقوله ويشاهد مجد الله كل ذي جسم اي اذا ظهر محمد عليه السلم يشاهد الخلائق معجزاته وينزل القران فلا دلالة لشئ منه على مسيح اليهود الموهوم واما انه لا يدل على عيسى بن مريم عليه السلام فلان سياقه في كتاب اشعيا قد مر بيانه ولا يحتمل له غيره ولان لوقا لم يذكر مسندا له عليه ولا قرينة هنا تدل على انه جملة مستانفة في اول الكتاب ومضمونه ان لوقا اخبر انه في زمان كذا جاء يحيى بن زكريا الى البرية يصرخ ويقول كذا وهذا لا يدل على المسيح بن مريم بوجه من الوجوه كيف وفيه اتضاع الجبال والاكمات اي للسلاطين الجبابرة ولم يتضع في زمان المسيح ولا بعده احد من جبابرة الفرس والهند والسند والكرج والترك والجزائر بل اتضعوا في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى في زمان خلافة عثمان واتضع تلك الفرس في زمان عمر رضي الله عنه وملوك بلاد ما وراء النهر والجزاير البعيدة وبعده الى في زمان عثمان وبلغ الاسلام في زمان معاوية رضي الله عنه الى الجزائر والكابل وبلغ في زمان عبد الملك بن مروان الى الملتان والى المغرب والتكرور والى محت بنات النعش وبلغ في زمان الخلفاء العباسية في ايام خلافة الطائع بالله والقادر بالله في مملكة الهند وكان رئيس الاحبار في زمان خلافتهما بهمن الدولة المعروف باليهود سبكتكين كما

بطير لك من كتب التواريخ وصف بلدة وعمل وتواجهها وسومات في تملكه الكرات وبلغ الاسلام في مملكة مبلغا التي هي اقصا ما لك لسندي وزمان التابعين
البرهان الحادي عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر في الاية الثامن عشر من انجيل متى وفي الفصل الثاني والاربعين في الاية الاولى من كتاب شعيا هذا هو عبدي
الذي انتخبت ومحبوبي الذي رضيت عليه فاجعل روحي عليه وسيظهر للعوالم الدينونة ولن يصرخ ولن يصلح ولن يسمع صوته في الازقة احد ولن يكسر قصبة
مرضوضة ولن يطفئ ذبالة مدخنة حتى يخرج الدينونة للنصرة ويتكل على اسمه العوام انتهى واستدلت نصارى بهذا النص على كون المسيح ابن الله وعلى ان الانبيا
ولا دلالة له عليها اذ به ما اتكال العوام عليه وقد صاحبي زعمهم ورد على من بنى العمل الاسلام الى السموات ولم يتكل عليه العوام واما حلول الروح عليه واظهار
الدينونة للعوام واتصافه بهذه الصفات المرضية فلا دلالة لها على كونه ابن الله وخاتم الانبياء لان نزول الروح يختص بالانبياء والاولياء واظهار الدينونة
يختص بالملوك والسلاطين ولا شك ان روح القدس نزل على عيسى عليه السلام وانه قد اخبر بايجاد الدينونة العظمى التي هو محمد صلى الله عليه وسلم لكنه بدرجة
اقل عليه السلام عبد الله ورسوله واما اظهار الدينونة واتكال العوام عليه فلم يدركها النصارى بل انما المراد بالاظهار الاخبار كما مر والا لفسد المعنى لان
حلول الروح عليه واظهاره الدينونة للعوام الى اخره مقيد بغاية اخراج الدينونة للنصرة واتكال العوام على اسمه وتوقع للشروط عن اطلاق الشرط فاذا قيد ذلك
بهذا واخرج الدينونة للنصرة واتكل العوام على اسمه حل عليه روحي وسيظهر للعوام الدينونة وملاءمة هذا للقرآن ظاهرة لان عيسى عليه السلام ويبشر الذي
انتخب في ذلك الزمان ومحبوبه الذي رضي عليه في هذا الاوان ووعد انه يحل عليه روحه وسيظهر الدينونة اي القضا للعوام ويصفه بالسكوت وعدم الكلام
رد على اليهود لانهم يقولون ان المسيح الموعود ملك عظيم الشان وقيد ذلك باخراج الدينونة للنصرة التي هو محمد عليه السلام وفي بعض التراجم حتى يخرج الحكم بالغلبة
يخرج الدينونة للنصرة وما اراد فان لا نهر هو الذي نصر دين الله وبالاتكال العوام على اسمه اي عليه بمعنى اخباره بعد بذلك ان العوام يتكلون على اخباره وقت ظهوره ومنهم
عليه السلام مؤمنون به فكون هذه الامور غاية بعثه عليه السلام بعد مؤذنا برجوع الى مقامه الاصلي سواء كان بالصلب ثم الرفع كما هو زعمهم او بالرفع بغير الصلب
هو عندنا متفكر وتامل في هذا المقام واما قوله لن يصيح ولن يصرخ ولن يسمع صوته في الاسواق احد من صفات التي عليه السلام في الكتب القديمة كما قال ابن سلام
عند الاسلام ومر تذكره سابقا البرهان الثاني عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر الاية الثالث التاسع من انجيل يوحنا والفصل الثامن من الاية الخامس من لوقا
قوله المزرع فانظروا الى فاذا زرع خرج للزرع وبينما هو يزرع سقط من البذر في الطريق فجاءت الطيور والتقطته وسقط بعضه على صخر حيث لم يكن التراب كثيرا وفي ساعة نبت
لانه لم يكن له عرق ولما طلعت الشمس احترق وبسبب انه لم يكن له اصل وسقط بعضه في الشوك فنبت الشوك وخنقه وسقط بعضه في ارض طيبة واثمر بعضه مائة
ضعف وبعضه ستين وبعضه ثلاثين فمن كانت له اذن سامعة فليسمع انتهى وهذا مؤيد لقول الله سبحانه في القرآن محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقوله سقط بعضه على الطريق اشارة الى النواميس في ايدي الفلاسفة والملاحدة لان النواميس لا يثبتهم في قلوبهم
بثبتها فهم الزنادقة وسقط بعضه على الصخرة اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي الاحبار من اليهود لان قلوبهم كانت قسوة اشد من الصخار ولم تكن قابلة لانغراسها
وقوله وبعضه وقع في الشوك اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي النصارى والشوك عبارة عن شبهات للامور التي كانت تصد عن عيسى عليه السلام كاحياء
الميت وغيره من المعجزات التي توقفهم الى الوهيته وقوله وسقط بعضه في الارض الطيبة الى اخره دليل لا مع على النواميس التي وقعت في ايدي اهل الاسلام لان قلوبهم
سالمة بقابلية لاستماعها مستعدة بقولها قوله واثمر المراد بمطلق الاثمار خلافة ابي بكر وهي سنتان وقوله بعضه مائة ضعف خلافة عمر رضي الله عنه في عهده قوله
بعضه ستين خلافة عثمان لذهول ذلك الثغر واخر خلافته وقوله ثلاثين خلافة علي رضي الله عنهم وكانت الخلافة ست سنة وكانت فيها مشاجرات ومحاربات
مع امير الشام وغيره وهذا مطابقة لما روي عن عكرمة في قوله اخرج زرعه بابي بكر فاذره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي ويصدق ما اخرجه البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها
ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وقال بعض العلماء
ان المراد بالارض الطيبة امة محمد عليه السلام وخواصه وبالزارع هو عليه السلام وبهذا الزرع مائة ضعف في بعضهم مثل سلمان والخلفاء الراشدين وفي
بعضهم ستين مثل ابي ذر وبلال وفي بعضهم اقل منه وهذا الحكم مطرد الى يوم القيمة قال عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وماء الزرع
والكفار الزراع او الكافرون فان الزراع يحفرون البذور في الارض من كفر بمعنى ستر وقيل الليل لكافر ونصديق ذلك عندنا ما اخرج الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال قال عليه السلام مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا ورعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به البرهان الثالث عشر ما ورد

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

في الفصل الثاني والعشرين من الآية السادسة الى التاسعة من كتاب اشعيا عليه السلام مثل لهم فنظروا فانظر ماذا انزل فخر به فقلت اري راكبين مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما للاخر سقطت بابل واصنامها الخ انتهى وصاحب الحمار هو المسيح بالنفاق منا ومن النصارى وصاحب الجمل هو سيدنا محمد عليه السلام وهو المشبه بركوب الجمل من المسيح بركوب الحمار وبه عليه السلام سقطت اصنام بابل والمراد به مملكة الايران فيجب لمملكة المذكور في زمان خلافة امير المؤمنين عمر رض وبعضها في زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رض لا بعيشي عليه السلام البرهان الرابع عشر ما ورد في الفصل الستين من الآية الاولى الى السابع من كتاب اشعيا يقول لمكة ارفعي ما حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من اجل انه يصير اليك ذخائر البحر ويجيء اليك عساكر الامم حتى يصير بك فطر الابل الموبلة وتضيق اذنك عن النظرات التي يجتمع اليك وهما ان اليات كباش مدين وفي نسخة توقه مدين وتأتيك اهل سبا ويجيئون بالذهب الطيب يبشرون بحامد الله ويصير وا اليك كلها اغنام قيدار وفي نسخة اغنام فاران ويخدمك رجالات نابايوث يعني سدنة البيت وهم اولاد نابايوث بن اسمعيل وفي نسخة كباش نابايوث وهذه الصفات جعلت لمكة فحملت اليه ذخائر البحر وجيء اليها عساكر الامم وسيقت اليها اغنام قيدار وهو ولد اسمعيل وحدينبيئنا عليهما الصلوة والسلام للسلك الهدايا وبصدقه قول الله سبحانه في سورة الحج واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام الآية البرهان الخامس عشر في الفصل الرابع والخمسين في الآية الاولى من كتاب اشعيا خاطبا الى مكة اسربي واهتفي ايتها العاقر التي لم تلدي وانطقي بالتسبيح واهتفي اذا لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهله اهل بيت المقدس ويعني بالعاقر التي لم تلد انه لم يبعث فيها نبي قبل سيدنا محمد عليه السلام ولا يجوز ان يراد بالعاقر البيت المقدس لانه بيت الانبياء ومعدن الوحي لم يزل تلدهم وفي نسخة من التراجم ايتها العاقر التي لم تلدي هتفي بالجهر يعني واجهري الصكوت اذا لم تلدي لان الله يقول ان اولاد المكان الخرب يزيدون ويكثرون من اولاد الامرأة التي لها زوج وسعي فضاء خيمتك جري استار مساكنك وطولي اطنابها لانك بمينا ويسارا تخترقين ونسل قومك يرثون وتعمرين المكانات الخربة ولا تخافي لانك لا تندمين ولا تخجلي لانك لا تعابين وانت تنسين خزي شبابك ولا تذكرين ابدا عار كونك ايما الى اخر الفصل البرهان السادس عشر ما ورد في الفصل الرابع عشر في الآية الخامس عشر من انجيل يوحنا وترجمته بالعربية وان كنتم تحبونني فحافظوا على احكامي وانا اسئل الرب لكم شافعا اخر ليمكث معكم الى الابد يعني روح الصدق الذي لا تستطيع الدنيا ان تقبله لانها لا تراه ولا تعرفه وفي الفصل المذكور في الآية السادس والعشرين والكلمة التي تسمعونها ليست مني بل من الاب الذي ارسلني ولكن الشافع الذي هو روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو الذي سيعلمكم جميع الاشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم وفي العبرانية وانا اتمثل الاب لكم فارقليطا والفارقليطا لغة يونانية معناه الشافع والواسطة والمسلي والمحمد وهذه المعاني تدل على الحمد وروح فان المحمد مرادف لحمد واحمد فهذا هو معنى قوله مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقوله باسمي قال في شرح المقاصد يعني النبوة والظاهر انه حال من مفعول يرسله اي يرسله ملصقا بنبوتي يعني ان رسالته ملصقة برسالتي اي ليس بيني وبينه رسول اخر ثم قال في الآية التاسعة والعشرين واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون لتؤمنوا بعد الوقوع وفي الفصل الخامس عشر في الآية السادس والعشرين فاذا جاء الشافع الذي ارسله اليكم من الاب اعني روح الصدق الصادر من الاب فانه يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من الابتداء وفي الفصل السابع عشر الآية الثامنة والعشرين ان انصرافي خير لكم لانكم ان لم انصرف لن ياتيكم الفارقليط اي الشافع فاذا انطلقت ارسلته اليكم وهو اذا جاء يلزم الدنيا بالذنب والعدالة والتبعونة وفي الآية الثالث عشر فاذا جاء روح الصدق هذا كله الى الصدق كله لانه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل يتكلم بكل ما سمع وينبئكم بالمستقبلات وهو يمجدني لانه ياخذ مما لي ويخبركم انتهى والدليل على كون هذا الكلام دليلا على نبوة سيدنا محمد عليه السلم وصفه بالمكث الى الابد والدوام فانه لو بات بعد عيسى عليه السلم احد يتصف بهذه الصفة غيره ولم يات بعد سيدنا محمد عليه السلم من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تنكيره دلالة على ان هذا لفارقليط الذي هو الاتي معكم اي المسيح عليه السلم لا يبقى الى الابد والذي ياتي بعده ابدي فهذا تصريح بان الله تعالى سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالة ربه وسيأتي خلقه منا به وتكون شريعته باقية مخلدة ابدا واختلف النصارى في تفسير الفارقليط فقيل المخلص فان وافقنا على انه المخلص اضوينا الامر الى ان المخلص هو الله بان لخلاص العالم وذلك غرضنا لان كل نبي مخلص لامته من الكفر ويشهد له قول المسيح في الانجيل اني جئت لخلاص العالم فاثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه بانه مخلص العالم وهو الذي سئل الاب ان يعطيهم فارقليطا اخر فقي مقتضى اللفظ ما يدل على انه تقدم فارقليط اول حتى ياتي فارقليط اخر وان نزلنا معهم على القول بان المتحمد فانه مرادف لاحمد او محمد وبعضهم ترجموه بالرسول والواسطة فانه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه ليس هو مني بل من الاب الذي ارسلني بهذا الكلام لكم واما الباراقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو الذي يعلمكم كل شيء الخ فهل بعد هذا بيان البرهان السابع عشر هذا تصريح بان الفارقليط رسول يرسله الله تعالى وهو روح القدس وهو يصدق بالمسيح ويظهر ايمانه ورسول حق من الله تعالى وليس باله وهو يعلم الخلق كل شيء ويذكرهم كل ما قاله المسيح عليه السلم لهم وكل ما امرهم به من توحيد الله تعالى وهو يمجدني وقوله بل يتكلم بكل ما يسمع اي من الله الذي ارسله وهذا كما قال الله سبحانه في حقه عليه السلم لانه وصفه بانه رسول الله وبرّأ الله مما نسب اليها اليهود عندهم الله تعالى وامر امته بذلك ومن ذا الذي وبخ العلماء على كتمان الحق وتحريف الكلم عن مواضعه وبيع الدين بالثمن البخس ومن ذا الذي انذر

بالحوادث المستقبلة واخبارها بالغيوب الا بعد علمه بالتام والقرآن مشتمل على الحوادث المستقبلة مثل قوله تعالى بهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
وقوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله عز وجل
الذين اسوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى ووعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم
وفي الحديث كثيرة مما روي فوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها
الكبرين الاحمر والابيض الحديث والكنز الاحمر كما مر الروم والكنز الابيض كسرى الاكاسرة وسنذكر في المعجزات في باب الاخبار عن الغيوب اما قوله اني قلت هذه
الاستثنا عند اهل الكتابين اشارة الى الرب سبحانه وان سره التضارع بالروح القدس الذي جاء بعد ثلاثة ايام فقد اخطأوا الان الروح القدس لم
يكن بعد يوم الوعود ولا يوجد معهم في زمانهما غير روح ابليس شيء وان لم يكن كذا فان كان الفارقليطا هو الروح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار فلا
من ان يطيع الثابتة النصارى واخبارهم على فضل الحواريين التي فضلها المسيح عليه السلم اخبارهم لا يستطيعون ان يفعلوا كذا فثبت ان الفارقليطا ليس هو روح القدس الذي
نزل على الحواريين يوم الدار لان الشرطة التي هي حرف القياس الاستثنا اذا كانت متصلة بفتح استثنا بنقيض الثاني بنقيض المقدم اما بثبوت المقدم فلان الحواريين
كانوا يعملون الحوارين التي كان يفعلها المسيح عليه السلم وبعض النصارى يقولون ان الفارقليطا هو المسيح الذي ظهر بعد ثلثمائة عام فهذا باطل ايضا لان المسيح عليه السلم
قال ان لم انطلق لن ياتيكم الفارقليط فلو كان المسيح عين الفارقليط فيكون معنى كلامه ان لم انطلق لن ياتيكم فيقال له لم ينطلق حتى تكلف بالمجيء مرة ثانية يستلزم
معنى فاسدا لا يقبله الا من كان فاسد العقل وكيف لا فانهم والشاهد قوله لا ينكلم من تلقاء نفسه فصدقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما ترجمة الفارقليطا
المعزي فسيد نا محمد عليه السلام فاتح باب الشفاعة في يوم القضاء والشافع بعد مجاوزة الصراط وبعد دخول الجنة لا امل التام سيد الانبياء والرسل الملائكة و
الشهداء والصديقون والعلماء قال سيدنا محمد عليه السلام انا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي الحديث رواه الترمذي
والدارمي الرمان الثامن عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر من مرقس والفصل الحادي العشرين في الاية الثالث والثلاثين من انجيل متى ثم علم
يضرب لهم الامثال بقول انه فداء رجل كرما وحوطه بحايط وحفر فيه معصره وبنى حصنا وسلمه الى الفلاحين وسافر ولما قرب فصل الثمرات ارسل الى الفلاحين
خدما ليقبضوا ثمراته فاخذ الفلاحون خدمه وضربوا احدهم وقتلوا الثاني ورجموا الثالث فارسل مرة اخرى خدما اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك ثم ارسل
اليهم ابنه وهو يقول انهم يكرمون ابني ولما راى الفلاحون الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونملك ميراثه فكره وقتلوه فماذا يفعل رب الكرم
نعم انه سيأتي ويهلك الفلاحين ويسلم الكرم الى فلاحين اخرين وقد قال لهم المسيح عليه السلم الم تقرؤا هذا المكتوب ان تلك الحجرة التي رفضها البناؤن
صارت راس الزاوية ووضع هذا من قبل الرب هو امر عجيب من اجل ذلك اقول لكم ان سيؤخذ منكم ملكوت الله ويسلم الى امة تظهر ثمرا ومن يقع على هذه الحجر يتكسر
ومن تقع عليه تطحنه نهى وهذا من اعظم الادلة الواردة في الانجيل على نبوة سيدنا محمد عليه السلم ويقرر ذلك ان الفارس هو الله سبحانه وللفرس الدنيا والكرم
بنو ادم والخامط القريبة والمصرة الاحكام الشرعية والفلاحون الذين سلمهم الكرمة ورسل الله الانبياء فضربوهم ورجموهم كنوح وابراهيم واشعيا وارميا ويحيى
وزكريا الى ثمانين عليهم السلم والولد الوحيد عيسى عليه السلم وضرب هو عليه السلم على نفسه مثلا والاخرون الذين يسلم اليهم الله سبحانه الكرم هو محمد عليه السلم
وخلفائه وقوله والحجرة المرفوضة هي العرب لانها رفضها ابراهيم وساداه اهل الفصاد والقدر ولم يبعث فيهم نبي ورسول ثم انظر الى حسن قاده بالمثل كانه عليه السلم
قد سئل عن ذلك فقال لا نبي من ولاد اسمعيل عليه السلم فاجيب بانه هل يبعث من العرب نبي فقال عليه السلم اما رايتم ما قال اشعيا في كتابه ان الحجرة التي رفضها البناؤن
كذا يجوبي هم فاعلون يقول اشعيا هذا الاستخبار يكون في الدرجة العليا لانه هو قضاء الرب سبحانه وهو الوفاء بعهده الذي عاهد به ابراهيم عليه السلم واما حبيبا
قال في سفر التكوين واما اسمعيل فاني قد سمعت دعاءك له وها انا اذا فد باركت به وجعلت منه وكثرته جدا جدا من ذكره سابقا البرهان الثامن عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر
الحادي عشر والثلاثين من انجيل متى ثم ضرب لهم مثلا اخر وقال ان ملكوت الله مثل حبة خردل اخذها رجل ونثرها في مزرعة وهي اصغر جميع الحبوب فلما نبتت كانت اعظم البقول
وصارت شجرة تاوي اليها طيور الجو وتستكن في اغصانها انتهى سياق هذا الفصل ان المسيح خرج من البيت وجلس على شاطئ البحر فاجتمع عنده جموع كثيرة فاخذ يضرب لهم
الامثال ومن جملتها هذا المثل وهذا دليل بين على حسن الحبيب المجيب لمن اظهر الخبر ولبس به على هذا المعنى الركيك لا له ما كان لاحد ان يتمسك من الامثال التي كان يضربها
المسيح عليه السلم الا بما يليق بشان سيدنا محمد عليه السلم وتاويل المثل ان الزارع هو الله سبحانه والمزرعة هو الدنيا واصغر جميع الحبوب العرب لان جميع الامم كانوا يحتقرون العرب
لكونهم من اهل البدو وعدم وقوفهم على العلوم بينهم واليهود يحتقرونهم لكونهم من اولاد هاجر بقوله وهي اصغر الحبوب بحيلة غالبة فلما نبتت تلك الحبة الى رسل السيد
عيسى عليه السلم وهو من العرب وبلغ الى الشدة وبعث الى الخلق كافة صار اعظم النباتات وصار اشرف الرسل لبقاء سلته الى الابد والمراد بطيور الجو الامم الذين لهم في
دنيا وقوله تسكن في اغصانها اي تطمئن تحت احكام شريعته عليه السلم البرهان التاسع عشر ما ورد في الفصل العشرين في الاية الاولى من انجيل متى لان ملكوت السما
تشابه رب دار باكرا يستاجر لكرمه عملة فلما تراضى مع العملة على درهم كل يوم ارسلهم الى كرمه ثم خرج قريبا من الساعة الثالثة ورأى اناسا اخرين وقوفا مطلين وقال

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

سيروا انتم ايضا الى الكرم وانا اعطيكم ما يجب لكم فسار وا ثم ذهب قريب الساعة التاسعة والتاسعة وفعل كذلك وخرج قريبا من الساعة الحادية عشر واصاب اخرين واقفين معطلين وقال لهم لم وقفتم ههنا طول النهار وانتم بطالة قالوا له لانه لم يستاجرنا احد فقال لهم سيروا ايضا انتم الى الكرم وستنالون ما يجب لكم ولما امسى قال رب الكرم لوكيل ادع العملة واعطهم الاجرة مبتديا من الاواخر الى الاوائل فلما اتى اصحاب الساعة الحادية عشر اخذ كل واحد منهم دورهما ولما جاء الاوائل ظنوا ان ينالوا اكثر من ذلك فاخذ كل واحد منهم ايضا دورهما ولما اخذوه تنمغوا على رب الدار وهم يقولون انك ساويت بيننا وبين هؤلاء الاواخر الذين لم يعملوا الا ساعة واحدة ونحن قد تحملنا حمل النهار وحرارته فقال لواحد منهم وهو يجاوبه انا لم اجر عليك اما رضيت معي على دورهم فخذ حقك واسلك سبيلك فاني ساعطي الاخير مثلما اعطيتك هل لا يجوز لي ان اتصرف بمالي كيف اريد وهل عينك مكدرة لاني صالح فهكذا يتقدم المتاخرون ويتاخر المتقدمون لان المدعوين كثيرون والمنتخبين قليلون انتهى وقد تصرف النصارى في تغيير هذا المثل كما تصرفوا في غيره واولوه بتاويلات بعيدة وهو من جملة الامثال التي كان يضربها عيسى عليه السلام في حق محمد عليه السلام والظاهر من تاويله ان رب الدار هو الله سبحانه والعملة الخلق والكرم الشريعة واول العملة اول الامم وثانيهم اليهود وثالثهم النصارى والذين اتبعوا عيسى عليه السلام في الفترة والاخرون هم المسلمون المحمديون والدرهم مقدار الثواب الوكيل ملك الدنيونة والقضاء وتفويض الدرهم الاثابة وقوله هكذا يتقدم المتاخرون ويتاخر المتقدمون تحريض على اتباع ملة محمد عليه السلام ووجه الاستشهاد ان الامم بين قلة تبعهم وقصر مدتهم وسبقهم في الدرجة قال وهكذا اي بمثل هذه المثابة فاعتبروه واتبعوه وادخلوا في زمرة امته واوليائه ويصدقه ما اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اجلكم واجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلي اعطيه من شئت البرهان العشرون ما جاء في الزبور وزمور وبعده وادبعين فاصغ التعمر من شفتيك من اجل هذا بارك الله تعالى الابد نقلدها بيمينك بالاختيار السيف فاتموسك وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك انتهى فمن يقلد السيف من الانبياء غير نبينا ومن خرت الامم تحته سواه ومن قرنت شرايعه بالهيبة اما القتل واما الجزية واما الاسلام سوى محمد عليه السلام وتصديق هذا في قوله عليه السلام اني نصرت بالرعب قوله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون فان قيل قال الله تع وما انت عليهم بجبار اجيب بان الاول هو الذي يجبر الخلق بالسيف الى الحق ويقهرهم عن الكفر جبرا والثاني هو المتكبر في قوله فاضت النعمة من شفتيك هي القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي نزل عليه والسنة وفي البراهين المذكورة كفاية لذي الالباب قد فرغنا من بيان الادلة من الكتاب الثابتة المنزلة على الانبياء والرسل على دعوى ثبوت نبوة سيدنا محمد عليه السلام فحان لنا ان نرجع الى الخيص الحبائر قال وقد ذكر صاحب الدر المنظم باسناده ان النبي عليه السلام قال لعمر يا عمر اندري من انا انا الذي تعتني الله في التوراة لموسى وفي الانجيل لعيسى وفي الزبور لداود ولا فخر اي لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بالنعمة قال الله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث يا عمر اندري من انا انا اسمي في التوراة احيد في الانجيل الفارقليط وفي الزبور حمياطا اي محمد طاب طاب ولا فخر اما ما جاء تماديدل على وجود اسمه الشريف اعني لفظ محمد مكررا في الاحياء والعرش وعن ذلك بقلم القدرة فكثير من ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله عزاه الحافظ ابن رجب في كتاب احكام الخواتم له لجزء ابي علي الحالدي وقال انه باطل موضوع وكذا عن عبادة بن الصامت مرفوعا وعن عمر بن الخطاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم الذنب الخطيئة فقال يا رب اسالك بحق محمد الا غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال انك لما خلقتني بيدك ونفخت من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا ادم لانه احب الخلق الي وادعني بحقه فقد غفرت لك رواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال تفرد به عبد الرحمن وفي الحاكم وصححه وذكره الطبراني وزاد فيه وهو الاخر الانبياء من ذريتك لولا محمد لما خلقتك لكن يخالف هذا ما نقله صاحب المواهب اي اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه لما نزل ادم عليه السلام بالهند استوحش فنزل عليه جبريل فنادى بالله الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمد رسول الله مرتين الحديث قال الحلبي في سند هذا الحديث مجاهيل وسياتي في بدء الاذان ذكره وفي الوفا عن مجاهد قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله وخاتم الانبياء وخلق الله الجنة التي اسكنها ادم وحوا وكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام وادم بين الروح والجسد فلما احياه الله نظر الى العرش فراى اسمي فاخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه قبل وكان ادم يكنى ابا محمد وابا البشر وقال الجلال السيوطي في الخصائص الكبرى من خصائصه عليه السلام كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش ذكره الحاكم مع هذا الحديث بإسناد له عن ابن عباس ثم قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على

الماء فاصطرب وكتب سلبه لا اله الا الله قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى وفي خصائص الصغرى ومن خصائصه كان اسمه الشريف على العرش وعلى كل سماء والحسان وما بينها وسائر ما ذكر من الملكوت انتهى وروى ابن عساكر الديلمي عن عمر رفعه ما عرج الى السماء ما عرج الى السماء الا وجد اسمي مكتوبا انا احمد وانا رسول الله وذكر صاحب شعاع الصدور وفي مختصره على بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا احمد وعزتي وجلالي وكبريائي لو لا انك في الارض ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا هواء ولا ماء ولا ظلا ولا ضياء ولا شمسا ولا قمرا ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا روحا ولا جنة ولا نارا ولا لوحا ولا قلما ولا دنيا ولا آخرة ولا عرشا ولا كرسيا ولا سحابا ولا مطرا ولا ثلجا ولا برقا ولا رعدا ولا حلت سماء ولا ارضا ولا ظلا ولا ضياء ولا شمسا

باب سلامه الحجر والشجر

صلى الله عليه وسلم مثل سعته رفع صاحب الاصل من طريق مسلم بسنده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان قال في فتح الباري رواه مسلم وابن حبان في صحيحه والحاكم والترمذي والدارمي عن علي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استعلى عليه شجر ولا حجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وانا حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أزل اعرفه حجرا بمكة قبل ان يأتيني جبريل وانا جالس اذ جاء جبريل فأخذني فهززني فقال قم يا محمد فقمت فقال اقعد فقعدت فقال قم فقمت فقال اقعد فقعدت فقال قم فقمت فقال اقعد فقعدت فقال قم

باب بيان حين البعث

والبيضاوي وفي لفظ في الحديث المذكور وكان كل نبي انما يرسل الى قومه اي جميع اهل زمنه او جماعة منهم خاصة واما آدم عليه السلام فقيل رسل ارسله الله الى اولاده ملكا والله تعالى اعلم به تعالى وتعليم غيره واما ما ثبت ان نوحا اول رسول اتى لمن يعبد الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه وارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وكان عليه السلام مرسلا لجميع من كان في زمنه من اهل الارض فعلم منه ان عموم رسالة نوح عليه السلام لجميع اهل الارض في زمنه وكذا يأتي عموم رسالة سيدنا محمد عليه السلام لان رسالة سيدنا عامة وجدت بعد زمنه كقوله عليه السلام انه لو كان موسى الما وسعه الا اتباعي ورسالة نوح عليه السلام لم توجد بعد زمنه وح فيسقط السؤال وهو انه لم ينج بعد الطوفان الا المؤمن فصارت رسالة نوح عليه السلام عامة ويسقط جواب الحافظ ابن حجر عنه بان هذا العموم الذي حصل بعد الطوفان بخلاف رسالة سيدنا محمد عليه السلام فعموم رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه بذلك واما قول بعض من اليهود وهم العيسوية اتباع عيسى الاصفهاني انما بعث للعرب خاصة دون بني اسرائيل وانه صادق فباطل لانهم اذا سلموا رسالته عليه السلام انما ادعى ذلك بحيث لا يقبل التأويل واظهر المعجزة على وفقه وان كان المعجز قد شهد بذلك قطعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين ليظهره على الدين كله واما قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلما بلغتهم ليفهموا عنه اولا ثم ليبلغ الشاهد الغائب ويحصل الافهام بغير تلك اللغة بالتراجم كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين لبني اسرائيل بكتابيهما العبراني والسريانية مع ان من جملتهم لا يتكلمون بالعبرانية والسريانية كالاروام والروس والبراطنة والفرنج قال الله سبحانه ليكون للعالمين نذيرا قال الله سبحانه ومن بلغ ولا يبلغ القرآن الى الهند والسند وغيرهم ناصدا العرب الا بالترجمة واشار عليه السلام الى الثانية من الخمس بقوله ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر اي امامه وخلفه يقذف الرعب في قلوب اعدائه وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بينه وبين بلدان اعدائه اكثر من شهر واشار عليه السلام الى الثالثة بقوله واحلت لي الغنائم وكانت من قبلي يعطونها ويحرقونها اي من امر بالجهاد منهم يعطونها والمراد ما عدا الحيوانات من الامتعة والاطعمة والاموال فان الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء فلا يجوز للانبياء اخذ شيء من ذلك بسبب الغنيمة كذا قاله القاضي عياض وفيه نظر لان الصحيح وهو الذي يختاره البخاري الجهاد من النار كان معدا للانبياء المجاهدين كما ذلك من التوبة في سفر الخامس بعد الاستبراء وحلق الرأس الامرأة وقطع اظفارها والحيوانات تأخذها المجاهدون واما الذهب والفضة والحلي فيجعلونها في النار فما كله ويؤيد هذا ما جاء في بعض الروايات وكانت الانبياء يجعلون الخمس في النار فتأكله وامرت ان اقسمه في فقراء امتي واما ما قال الجلال السيوطي في تكملة تفسير الجلالين المحلي ان ذلك لم يعهد في زمن عيسى عليه السلام فجوابه ان عيسى عليه السلام لم يكن مأمورا بالجهاد فلا مخالفة مما سبق واشار عليه السلام الى الرابعة بقوله وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلوة تيممت اي تيممت حيث لا ماء وصليت فلا يختص التيمم منها بموضع دون غيره وكان من قبلي لا يطهرون ذلك اي الصلوة في اي محل ادركتهم فيها وانما كان يصلون في كنائسهم وبيعهم وفي رواية جابر رضي الله عنه لم يكن احد من الانبياء يصلي حتى يبلغ محرابه انتهى ولم يكن احد يتيمم لان التيمم من خصائص هذه الامة وقيل انما كان عيسى عليه السلام مخصوصا لانه يسيح في الارض يصلي حيث ادركه الصلوة واشار عليه السلام الى الخامسة بقوله قيل لي سل الحديث وهي الشفاعة لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان لكن له عمل صالح الا التوحيد اي اخراج من ذكر من النار لان شفاعة غيره عليه السلام تقع فيمن في قلبه اكثر من ذلك قاله القاضي عياض وقال ابن دقيق العيد رحمه الله الاقرب ان اللام في قوله عليه السلام واعطيت الشفاعة للعهد والمراد الشفاعة العظمى في اراحة الناس من هول الموقف وهذا هو المقام المحمود المعنى بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه الشفاعة احد الشفاعات الثلث المعينة بقوله عليه السلام لي عند ربي ثلث شفاعات وعد بهن وقد اوصل ابن القيم الى اكثر من عشرين شفاعة وقال القاضي عياض وغيره على ما نقله الامام السبكي الشفاعة الاسلام ان الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الوقوف وتعجيل الحساب لا يدنوا اليها غيره وهي الشفاعة العظمى ولم ينكرها احد الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال ابن دقيق العيد ولا اعلم الاختصاص فيها او عدم الاختصاص اقول وقال النووي هي مختصة به الثالثة الشفاعة بقوم استوجبوا النار وفي حديث ابي سعيد مرفوعا يضرب الجسر على جهنم ويحل الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم وانها في اجازة الصراط ولم يرد تصريح بكونها مختصة او غير مختصة الشفاعة الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين اما هذه فقد جاء فيها شفاعة الملائكة والانبياء والمؤمنين وان الله تعالى بعد ذلك يخرج برحمته من قال لا اله الا الله الشفاعة الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهل الجنة لا ينكرها معتزلة ايضا انتهى كلامه مختصرا وجوز النووي اختصاصها به صلى الله عليه وسلم السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب فانه يخفف عنه في كل يوم اثنين بالنسبة الى ابي لهب وفي رواية اعطيت ما لم يعطه احد من الانبياء نصرت بالرعب اعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد ومحمدا اي لان احدا من الانبياء لم يسم بذلك فهو من خصائصه عليه السلام وفي وصفه صلى الله عليه وسلم بغير ما ذكر اتباع لقول الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وفي رواية فضلت على الانبياء بست ولا مخالفة بين ذكر الخمس والست لانه يجوز ان يكون اطلع اولا على الخمس ثم على الست ثم اشار عليه السلام الى بيان الست بقوله اعطيت جوامع الكلم وفي هذا الحديث وارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الجن والانس والملك والحيوان والنبات والجماد قال الحافظ

السيوطي رسالته المسماة بالمسالك في مسألة ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وقد ألف في ذلك كتابه المسمى بالحاوي في فتاوي السيوطي وقد ألف في ذلك كتابه المسمى بالحاوي في فتاوي السيوطي وقد ألف في ذلك كتابه المسمى بالحاوي في فتاوي السيوطي

باب بدء الوحي

اخره بالمغفرة لما تقدم وما تاخر ولم يقل انه اخبر احدا من الانبياء بمثل ذلك ولانه لو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله ولا بأس في ذلك قوله تعالى في حق داود عليه السلام فغفرنا له ذلك لانه غفران لذنب واحد وقال ايضا بل الظاهر انه لم يخبرهم بغفران ذنوبهم بدليل قوله في الموقف نفسي نفسي الخ الى اخره وذكر الحليمي في هذا المقام سبع عشرة خصلة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اذكر في باب الخصائص له **باب بدء الوحي** لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله الحديث قال القاضي عياض وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا ليتلاءم بمجيء الملك الذي هو جبريل عليه السلام بالنبوة فلا يتحملها القوى البشرية اي وان لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته على ما يخبر به فكانت الرؤيا ما نبئ به وعن علقمة بن قيس اول ما يكون به الانبياء في المنام حتى يشتد فؤادهم ثم ينزل الوحي انتهى وما يرونه في المنام له حكم اليقظة فجيء بالطبع في عالم مثالهم لا يكون الا حقا قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكان مدة الرؤيا ستة اشهر قال فيكون ابتداء الرؤية حصل في شهر ربيع الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم او ان البدء في اليقظة في رمضان ذكره البيهقي وغيره اخرج الشيخان عن ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال بعض العلماء معناه ان النبوع عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاثة عشر سنة وبالمدينة عشر سنين يوحى اليه فمدة الوحي في اليقظة ثلاثة وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في المنام ستة اشهر فمدة الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا هذا كلامه وبرؤه ما جاء في رواية انها جزء من سبعين جزءا وفي رواية من اربعة واربعين وفي رواية انها جزء من خمسين وفي رواية من تسعة واربعين وفي اخرى انها من ستة وسبعين وذكر الحافظ ابن حجر ان اصح الروايات رواية ستة واربعين ويليها انها جزء من سبعين جزءا اعلم ان الرؤية المذكورة جزء من مطلق رؤية النبوة اي كجزء منها من جهة الاطلاع على بعض الغيب فلا ينافي انقطاع النبوة بموته عليه السلام ومن ثم قال ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قال في الاصل ورويناه عن ابي جعفر الدولابي بسنده عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه كان بدء امر النبي عليه السلام انه راى في المنام رويا فشق ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا فانه لما اراد ان يصنع بك الا خير اتاك الذي يأتيك ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعان برجل على ذلك لسلم فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه فبشره برسالة الله حتى اطمان ثم قال اقرء قال كيف اقرء قال اقرء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة ربه وانتبع الذي جاء به جبريل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال اراني الذي كنت حدثتك ورايته في المنام فانه جبريل استعلن فاخبرها بالذي جاء من الله وسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا ورويناه من طريق الدولابي بسنده عن ابن عباس قال بعث الله عز وجل محمدا على راس خمس سنين من بنيان الكعبة وكان اول شيء اراه واياه من النبوة رويا في النوم فذكر نحو ما تقدم وفي اخره فلما قضى الذي امر به انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منقلبا الى اهله لا يأتي على حجر ولا شجر الا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن قد فاز فوزا عظيما الحديث انتهى اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين واقام بالمدينة عشرا الحديث واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء قوله الخلاء اي الخلوة التي يكون فيها فراغ القلب لانقطاع عن الخلق ففيه تفرغ القلب عن اشغال الدنيا لدوام ذكر الله تعالى فيصفو وتتشرق عليه انوار المعرفة قال الشيخ محمد الدين في سفر السعادة القسم الاول في الخلوة ان تكون الخلوة لطلب مزيد العلم من الحق لا من الفكر والنظر من كان يتكلم في الخلوة مع كون من الاكوان او يتفكر فيه فليس من الخلوة في شيء وكانت خلوة رسول الله عليه السلام من القسم الاول انقطع عليه السلام عن كل ما سوى الحق سبحانه ومن كل الاشياء حتى من الاهل والمال وذات اليد بالكلية ليستغرق في بحار الذكر القلبي والروحي لا الذكر النفسي واللساني انتهى كلامه الشريف وقال شارحه يقال له في الطريقة النقشبندية الذكر الوقوف القلبي انتهى الحراء بالمد والقصر وهذا جبل يقال له الان جبل النور وهو على ميلين من الكعبة المشرفة وفي هذا الجبل كهف صغير طوله اربع ذراع شرعي وعرضه ذراع وثلث في بعض المواضع واقل منه في بعض المواضع ومن هنا نزل الكعبة الشريفة وهذا الجبل هو الذي نادى رسول الله بقوله اني يا رسول الله لما قاله بثير وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فيحنث فيه وهو التعبد والليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ابهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد فتارة كان ثلث ليال وتارة سبع ليال وتارة شهر رمضان او غيره وفي كلام بعضهم ما قد يدل على انه لم يختل اقل من شهر قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يجيء في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه السلام انتهى كلامه قيل كان تعبده التفكر مع الانقطاع عن الناس وقيل كان تعبده بالذكر وصحح في سفر السعادة وقيل يتعبد متابعا لشريعة ابراهيم عليه السلام وروى الشيخ ابن الحجر العسقلاني في شرح الصحيح البخاري بتحنث بدل بتحنث بالفاء من الحنف وهو اتباع الملة الحنفية الابراهيمية وقيل بشريعة موسى وقيل بكل ما صح انه شريعة لمن مضى غيرنا ونسخ ذلك في شرعنا وفي

سنين هو الدين العربي بعثه عليه السلام قبل بنوته كان قبر بعد ابراهيم عليه السلام حتى نزل عليه الوحي بمجاءته الرسالة وبعد ذلك ثم يرجع الى خديجة فيقرر لها ما رأى وسمع فلما جاء حراء وكان صلى الله عليه وسلم اذا قضى جواره من ذلك كان اول ما يبدء به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فطاف بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته فجاءه الملك فقال اقرء فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لا يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني وملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ما ذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال وكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل فقال انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فذكر نحوه في الاصل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق في سنده الى ابي مبشرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء اي يا محمد يا محمد وفي رواية ارى نورا اراني يقظة لا مناما وقد خشيت والله ان يكون لهذا امر وفي رواية والله ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا ولا الكهان ولا لاخشى ان اكون كاهنا اي مكون الذي يناديني تابع من الجن وفي رواية اخشى ان يكون بي جنون او مخيلة من الجن قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلقك كريم اي فلا يكون الشيطان عليك سبيلا فلما دخل ابو بكر ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابه ذكرت خديجة له فقالت يا بني اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة وقال ومن اخبرك بهذا فذكرت خديجة فانطلقا فقص فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا اتاه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بما انجها بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة وعليه ثياب من الحرير لانه امن بي وصدقني يعني ورقة وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي مبشرة ان انك نبي مرسل والقرير بكسر القاف وبسين مهملة الخمر لغة النصارى وفي القاموس القس بالفتح رئيس النصارى وفي العلم وفي رواية ابصرته في بطنان الجنة وعليه لسندس وفي رواية قد رايته فرايت عليه ثيابا بيضا واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض اخرج الرواية الثالثة ابو نعيم في الحلية فقد تعددت الرؤية وفي رواية لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنتين لانه امن بي وصدقني اي قبل الدعوة التي هي الرسالة وجزم ابن كثير باسلامه وفي الامتاع ان ورقة مات في السنة الرابعة من البعث وبوائقه ما يأتي عن سيرة ابن اسحاق وعن كتاب الخميس وسيأتي عن الذهبي ما يخالفه ايضا ما قال سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة ودفن بالحجون فلم يكن مسلما وقد جاء ما يأتي في رواية في سنده ضعف عن ابن عباس انه مات قبل ان يصدر ابتداء وهذه الرواية اي رواية عمرو بن شرحبيل لا يدل للقول بان الفاتحة اول ما نزلت اذ يبعد كل البعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول اقرء باسم ربك قال الحلبي ثم رأيت عن البيهقي انه قال بعد ما روي عن اسباب النزول عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله ولما بلغ ولا الضالين قال قل آمين فقال آمين كما في رواية عن وكيع وابن ابي شيبة في المصنف هذا مرسل رجاله ثقات فان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر قال في الكشاف سورة الفاتحة عن ابن عباس عن مجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم واما الذي نسب الى الاكثر فلم يقل به الا عدد قليل من القليل بالنسبة الى من قال باقرء هذا كلامه وقال النووي في القول بان الفاتحة اول ما نزل بطلانه اظهر من ان يذكر اقول اخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي مبشرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء الحديث واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن الاعرابي في معجمه والطبراني في الاوسط من طريق مجاهد عن ابي هريرة انزلت بالمدينة واخرج وكيع والفريابي وابو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وعبيد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وابو بكر بن الانباري في ابو الشيخ وابو نعيم في الحلية من طرق عن مجاهد قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة واخرج ابو بكر بن الانباري عن قتادة قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة واخرج ابن مردويه من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما

باب بدء الوحي

من القرآن بمكة اقرء واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بمكة اقرء واخرج ابن ابي شيبة وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف والطبراني و
الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابي موسى الاشعري قال كانت اقرء اول سورة انزلت على محمد واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب حدثني محمد
عباد بن جعفر المخزومي انه سمع بعض علمائنا يقول كان اول ما انزل الله على نبيه اقرء الى ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذي انزل بمكة ثم انزل آخرها بعد ذلك بما
شاء الله واخرج ابن جرير والحاكم وصححه ابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة قالت ان اول ما نزل من القرآن اقرء باسم ربك واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد
والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به الحديث
الذي تقدم ذكره واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال اول سورة نزل على محمد اقرء واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال اول ما نزل
من القرآن اقرء ثم ن والقلم واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال اول شيء نزل من القرآن خمس آيات اقرء الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن
عبيد بن عمير قال اول ما نزل في القرآن اقرء ثم نون واخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة قالت كان اول ما نزل على رسول الله اقرء ون والقلم ويا ايها المدثر
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري وعمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق
الى ما لم يعلم واخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد رفعه قال ان جبريل جاء محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرء فقال وما اقرء فضمه ثم قال يا محمد
اقرء قال وما اقرء قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فجاء الى خديجة فقال يا خديجة ما اراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك ليفعل ذلك بك ما
اتيت فاحشة فطافت خديجة وقعة فاخبرته الخبر قال لقد كنت صادقة ان روحا لبني وليلقين من امته شدة ولئن ادركته لاومنن به ثم قال انطلق علية جبريل فانطلقت
خديجة حتى اتى ورقة فاخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان روحا لبني وليلقين من امته شدة ولئن ادركته لاومنن به ثم قال انطلق علية جبريل فانطلقت
اعنكمه حتى خرجت سنة اقوال في ذلك رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع الناس عليكم قالت فظننا انه فجاءة اجن فقال الا ترونه فان الشاخص ترونه اني
يوما اخرجه جبريل على العشي له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهبت منه فانطلق يريد اهله فاذا هو بجبريل بينه وبين السماء فاخذني جبريل فضمني اليه ثم رددني
موعدا فجئت لموعده واجبر علي جبريل فلما اراد ان يرجع اذا هو به وميكائيل فهبط جبريل الى الارض وبقي ميكائيل بين السماء والارض قال فاخذني جبريل فضمني اليه
بحلاوة القرنا وشق علي بطني فخرج منه علقة فالقاها ثم نهض فاستخرج قلبي فشق منه مضغة فاخرج منه علقة فالقاها ثم نهض فاستخرج قلبي فشق منه مضغة فاخرج منه
باسم ربك ولم اقرء كاقط فاخذ بحلقي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال لي اقرء باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فما انيت شيء كبدي ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بعشرة
فوزنته ثم وزنني بمائة فقال ميكائيل بيده امسه ووقب الكعبة قال ثم جئتني فزال فما بقي في بحر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على احد فحيته
فقالت السلام عليك يا رسول الله وروى في الاصل بسنده عن علي بن كثير عن ابي سلمة قال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا احدثك الا حدثنا به رسول
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن شمالي فلم ار شيئا فنظرت من خلفي فلم ار شيئا فرفعت
راسي فرايت شيئا بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وذلك قبل ان تفرض الصلوة واخرج الشيخان عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجثثت منه رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني
فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع قال النووي والقول بان اول ما نزل يا ايها
المدثر ضعيف او باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي ومما يدل على قوله عليه السلام فاذا الملك الذي جاءني بحراء ومما يدل على ذلك ايضا ما في الصحيحين
في رواية جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حدث عن فترة الوحي فاما اخبار عن ابتداء الوحي فما جاء عن بعضهم يعني عن ابتداء الوحي فيه نظر وكذا في قول الزهري
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت لان جواره بحراء كان قبل فترة الوحي الا ان يقال جابر رضي الله عنه جاء عنه روايتان واحدة في ابتداء الوحي واخرى في فترة الوحي
ويجوز ان يكون عليه السلام جاور بحراء في مدة فترة الوحي ويؤيد ذلك ما في البيهقي عن مرسل عبيد بن عمير وفي الاصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاور في كل سنة
شهرا وكان ذلك مما يتحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التعبد وقوله قريش اي المتدينون منهم وكان اول من تحنث فيه من قريش جده عليه السلام عبد المطلب قال ابن اسحاق
اول من وتحنث بحراء عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتعبد كوقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة وكان يجاور
الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدء به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او
ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان يوم الاثنين لسبع منه وقيل لسبع عشرة مضت
منه رواه البزار بن عازب بعضه كذا في الاصل وقيل شهر ربيع الاول عن ابي هريرة انه كان في السابع والعشرين من شهر رجب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

كان يجاور بحراء ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها وذلك الليلة ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشرة منه
ابو عمر كان ذلك ليلة ثمان من وسط الاول يوم الاثنين وقيل ليلة ثالثة سنة احدى واربعين من عام الفيل وقال بعضهم القول بانه في ربيع الاول يوافق القول
انه بعث على رأس اربعين لان مولده عليه السلام في ربيع الاول على الصحيح فتأمله والحافظ الدمياطي في سيرته عن ابي هريرة رضي الله عنه من عام مولده وسبعة وعشرين من مبعثه
انه مات يوم الاثنين لثمان مضين من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع عشرة ليلة خلت منه وقيل لاثنين وعشرين ليلة خلت منه وقيل لثمان وعشرين
ليلة مضت منه وقيل لليلتين بقيتا منه وقيل لثلاث بقين منه وقيل لسبع بقين منه وقيل لثمان بقين منه وقيل لتسع بقين منه وقيل لعشر بقين منه وقيل لاحدى عشرة
بقيت منه وقيل لاثنتي عشرة بقيت منه وقيل لثلاث عشرة بقيت منه وقيل لاربع عشرة بقيت منه وقيل لخمس عشرة بقيت منه وقيل لست عشرة بقيت منه وقيل لسبع عشرة
بقيت منه وقيل لثمان عشرة بقيت منه وقيل لتسع عشرة بقيت منه وقيل لعشرين بقيت منه وقيل لاحدى وعشرين بقيت منه وقيل لاثنتين وعشرين بقيت منه وقيل لثلاث
وعشرين بقيت منه وقيل لاربع وعشرين بقيت منه وقيل لخمس وعشرين بقيت منه وقيل لست وعشرين بقيت منه وقيل لسبع وعشرين بقيت منه وقيل لثمان وعشرين بقيت منه
وقيل لتسع وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثين بقيت منه وقيل لاحدى وثلاثين بقيت منه وقيل لاثنتين وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاث وثلاثين بقيت منه وقيل لاربع وثلاثين
بقيت منه وقيل لخمس وثلاثين بقيت منه وقيل لست وثلاثين بقيت منه وقيل لسبع وثلاثين بقيت منه وقيل لثمان وثلاثين بقيت منه وقيل لتسع وثلاثين بقيت منه وقيل
لاربعين بقيت منه وقيل لاحدى واربعين بقيت منه وقيل لاثنتين واربعين بقيت منه وقيل لثلاث واربعين بقيت منه وقيل لاربع واربعين بقيت منه وقيل لخمس واربعين
بقيت منه وقيل لست واربعين بقيت منه وقيل لسبع واربعين بقيت منه وقيل لثمان واربعين بقيت منه وقيل لتسع واربعين بقيت منه وقيل لخمسين بقيت منه وقيل
لاحدى وخمسين بقيت منه وقيل لاثنتين وخمسين بقيت منه وقيل لثلاث وخمسين بقيت منه وقيل لاربع وخمسين بقيت منه وقيل لخمس وخمسين بقيت منه وقيل لست
وخمسين بقيت منه وقيل لسبع وخمسين بقيت منه وقيل لثمان وخمسين بقيت منه وقيل لتسع وخمسين بقيت منه وقيل لستين بقيت منه وقيل لاحدى وستين بقيت منه
وقيل لاثنتين وستين بقيت منه وقيل لثلاث وستين بقيت منه وقيل لاربع وستين بقيت منه وقيل لخمس وستين بقيت منه وقيل لست وستين بقيت منه وقيل لسبع وستين
بقيت منه وقيل لثمان وستين بقيت منه وقيل لتسع وستين بقيت منه وقيل لسبعين بقيت منه وقيل لاحدى وسبعين بقيت منه وقيل لاثنتين وسبعين بقيت منه وقيل
لثلاث وسبعين بقيت منه وقيل لاربع وسبعين بقيت منه وقيل لخمس وسبعين بقيت منه وقيل لست وسبعين بقيت منه وقيل لسبع وسبعين بقيت منه وقيل لثمان وسبعين
بقيت منه وقيل لتسع وسبعين بقيت منه وقيل لثمانين بقيت منه وقيل لاحدى وثمانين بقيت منه وقيل لاثنتين وثمانين بقيت منه وقيل لثلاث وثمانين بقيت منه وقيل
لاربع وثمانين بقيت منه وقيل لخمس وثمانين بقيت منه وقيل لست وثمانين بقيت منه وقيل لسبع وثمانين بقيت منه وقيل لثمان وثمانين بقيت منه وقيل لتسع وثمانين
بقيت منه وقيل لتسعين بقيت منه وقيل لاحدى وتسعين بقيت منه وقيل لاثنتين وتسعين بقيت منه وقيل لثلاث وتسعين بقيت منه وقيل لاربع وتسعين بقيت منه وقيل
لخمس وتسعين بقيت منه وقيل لست وتسعين بقيت منه وقيل لسبع وتسعين بقيت منه وقيل لثمان وتسعين بقيت منه وقيل لتسع وتسعين بقيت منه وقيل لمائة بقيت منه
وقيل لمائة واحدى بقيت منه وقيل لمائة واثنتين بقيت منه وقيل لمائة وثلاث بقيت منه وقيل لمائة واربع بقيت منه وقيل لمائة وخمس بقيت منه وقيل لمائة وست
بقيت منه وقيل لمائة وسبع بقيت منه وقيل لمائة وثمان بقيت منه وقيل لمائة وتسع بقيت منه وقيل لمائة وعشر بقيت منه وقيل لمائة واحدى عشرة بقيت منه وقيل
لمائة واثنتي عشرة بقيت منه وقيل لمائة وثلاث عشرة بقيت منه وقيل لمائة واربع عشرة بقيت منه وقيل لمائة وخمس عشرة بقيت منه وقيل لمائة وست عشرة بقيت منه
وقيل لمائة وسبع عشرة بقيت منه وقيل لمائة وثمان عشرة بقيت منه وقيل لمائة وتسع عشرة بقيت منه وقيل لمائة وعشرين بقيت منه وقيل لمائة واحدى وعشرين بقيت منه
وقيل لمائة واثنتين وعشرين بقيت منه وقيل لمائة وثلاث وعشرين بقيت منه وقيل لمائة واربع وعشرين بقيت منه وقيل لمائة وخمس وعشرين بقيت منه وقيل لمائة وست
وعشرين بقيت منه وقيل لمائة وسبع وعشرين بقيت منه وقيل لمائة وثمان وعشرين بقيت منه وقيل لمائة وتسع وعشرين بقيت منه وقيل لمائة وثلاثين بقيت منه وقيل
لمائة واحدى وثلاثين بقيت منه وقيل لمائة واثنتين وثلاثين بقيت منه وقيل لمائة وثلاث وثلاثين بقيت منه وقيل لمائة واربع وثلاثين بقيت منه وقيل لمائة وخمس
وثلاثين بقيت منه وقيل لمائة وست وثلاثين بقيت منه وقيل لمائة وسبع وثلاثين بقيت منه وقيل لمائة وثمان وثلاثين بقيت منه وقيل لمائة وتسع وثلاثين بقيت منه
وقيل لمائة واربعين بقيت منه وقيل لمائة واحدى واربعين بقيت منه وقيل لمائة واثنتين واربعين بقيت منه وقيل لمائة وثلاث واربعين بقيت منه وقيل لمائة واربع
واربعين بقيت منه وقيل لمائة وخمس واربعين بقيت منه وقيل لمائة وست واربعين بقيت منه وقيل لمائة وسبع واربعين بقيت منه وقيل لمائة وثمان واربعين بقيت منه
وقيل لمائة وتسع واربعين بقيت منه وقيل لمائة وخمسين بقيت منه وقيل لمائة واحدى وخمسين بقيت منه وقيل لمائة واثنتين وخمسين بقيت منه وقيل لمائة وثلاث
وخمسين بقيت منه وقيل لمائة واربع وخمسين بقيت منه وقيل لمائة وخمس وخمسين بقيت منه وقيل لمائة وست وخمسين بقيت منه وقيل لمائة وسبع وخمسين بقيت منه
وقيل لمائة وثمان وخمسين بقيت منه وقيل لمائة وتسع وخمسين بقيت منه وقيل لمائة وستين بقيت منه وقيل لمائة واحدى وستين بقيت منه وقيل لمائة واثنتين وستين
بقيت منه وقيل لمائة وثلاث وستين بقيت منه وقيل لمائة واربع وستين بقيت منه وقيل لمائة وخمس وستين بقيت منه وقيل لمائة وست وستين بقيت منه وقيل لمائة وسبع
وستين بقيت منه وقيل لمائة وثمان وستين بقيت منه وقيل لمائة وتسع وستين بقيت منه وقيل لمائة وسبعين بقيت منه وقيل لمائة واحدى وسبعين بقيت منه وقيل لمائة
واثنتين وسبعين بقيت منه وقيل لمائة وثلاث وسبعين بقيت منه وقيل لمائة واربع وسبعين بقيت منه وقيل لمائة وخمس وسبعين بقيت منه وقيل لمائة وست وسبعين
بقيت منه وقيل لمائة وسبع وسبعين بقيت منه وقيل لمائة وثمان وسبعين بقيت منه وقيل لمائة وتسع وسبعين بقيت منه وقيل لمائة وثمانين بقيت منه وقيل لمائة
واحدى وثمانين بقيت منه وقيل لمائة واثنتين وثمانين بقيت منه وقيل لمائة وثلاث وثمانين بقيت منه وقيل لمائة واربع وثمانين بقيت منه وقيل لمائة وخمس
وثمانين بقيت منه وقيل لمائة وست وثمانين بقيت منه وقيل لمائة وسبع وثمانين بقيت منه وقيل لمائة وثمان وثمانين بقيت منه وقيل لمائة وتسع وثمانين
بقيت منه وقيل لمائة وتسعين بقيت منه وقيل لمائة واحدى وتسعين بقيت منه وقيل لمائة واثنتين وتسعين بقيت منه وقيل لمائة وثلاث وتسعين بقيت منه وقيل لمائة
واربع وتسعين بقيت منه وقيل لمائة وخمس وتسعين بقيت منه وقيل لمائة وست وتسعين بقيت منه وقيل لمائة وسبع وتسعين بقيت منه وقيل لمائة وثمان وتسعين
بقيت منه وقيل لمائة وتسع وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين بقيت منه وقيل لمائتين واحدى بقيت منه وقيل لمائتين واثنتين بقيت منه وقيل لمائتين وثلاث بقيت منه
وقيل لمائتين واربع بقيت منه وقيل لمائتين وخمس بقيت منه وقيل لمائتين وست بقيت منه وقيل لمائتين وسبع بقيت منه وقيل لمائتين وثمان بقيت منه وقيل لمائتين
وتسع بقيت منه وقيل لمائتين وعشر بقيت منه وقيل لمائتين واحدى عشرة بقيت منه وقيل لمائتين واثنتي عشرة بقيت منه وقيل لمائتين وثلاث عشرة بقيت منه وقيل
لمائتين واربع عشرة بقيت منه وقيل لمائتين وخمس عشرة بقيت منه وقيل لمائتين وست عشرة بقيت منه وقيل لمائتين وسبع عشرة بقيت منه وقيل لمائتين وثمان عشرة
بقيت منه وقيل لمائتين وتسع عشرة بقيت منه وقيل لمائتين وعشرين بقيت منه وقيل لمائتين واحدى وعشرين بقيت منه وقيل لمائتين واثنتين وعشرين بقيت منه وقيل
لمائتين وثلاث وعشرين بقيت منه وقيل لمائتين واربع وعشرين بقيت منه وقيل لمائتين وخمس وعشرين بقيت منه وقيل لمائتين وست وعشرين بقيت منه وقيل لمائتين
وسبع وعشرين بقيت منه وقيل لمائتين وثمان وعشرين بقيت منه وقيل لمائتين وتسع وعشرين بقيت منه وقيل لمائتين وثلاثين بقيت منه وقيل لمائتين واحدى وثلاثين
بقيت منه وقيل لمائتين واثنتين وثلاثين بقيت منه وقيل لمائتين وثلاث وثلاثين بقيت منه وقيل لمائتين واربع وثلاثين بقيت منه وقيل لمائتين وخمس وثلاثين
بقيت منه وقيل لمائتين وست وثلاثين بقيت منه وقيل لمائتين وسبع وثلاثين بقيت منه وقيل لمائتين وثمان وثلاثين بقيت منه وقيل لمائتين وتسع وثلاثين بقيت منه
وقيل لمائتين واربعين بقيت منه وقيل لمائتين واحدى واربعين بقيت منه وقيل لمائتين واثنتين واربعين بقيت منه وقيل لمائتين وثلاث واربعين بقيت منه وقيل لمائتين
واربع واربعين بقيت منه وقيل لمائتين وخمس واربعين بقيت منه وقيل لمائتين وست واربعين بقيت منه وقيل لمائتين وسبع واربعين بقيت منه وقيل لمائتين وثمان
واربعين بقيت منه وقيل لمائتين وتسع واربعين بقيت منه وقيل لمائتين وخمسين بقيت منه وقيل لمائتين واحدى وخمسين بقيت منه وقيل لمائتين واثنتين وخمسين
بقيت منه وقيل لمائتين وثلاث وخمسين بقيت منه وقيل لمائتين واربع وخمسين بقيت منه وقيل لمائتين وخمس وخمسين بقيت منه وقيل لمائتين وست وخمسين بقيت منه
وقيل لمائتين وسبع وخمسين بقيت منه وقيل لمائتين وثمان وخمسين بقيت منه وقيل لمائتين وتسع وخمسين بقيت منه وقيل لمائتين وستين بقيت منه وقيل لمائتين
واحدى وستين بقيت منه وقيل لمائتين واثنتين وستين بقيت منه وقيل لمائتين وثلاث وستين بقيت منه وقيل لمائتين واربع وستين بقيت منه وقيل لمائتين وخمس
وستين بقيت منه وقيل لمائتين وست وستين بقيت منه وقيل لمائتين وسبع وستين بقيت منه وقيل لمائتين وثمان وستين بقيت منه وقيل لمائتين وتسع وستين
بقيت منه وقيل لمائتين وسبعين بقيت منه وقيل لمائتين واحدى وسبعين بقيت منه وقيل لمائتين واثنتين وسبعين بقيت منه وقيل لمائتين وثلاث وسبعين بقيت منه
وقيل لمائتين واربع وسبعين بقيت منه وقيل لمائتين وخمس وسبعين بقيت منه وقيل لمائتين وست وسبعين بقيت منه وقيل لمائتين وسبع وسبعين بقيت منه وقيل لمائتين
وثمان وسبعين بقيت منه وقيل لمائتين وتسع وسبعين بقيت منه وقيل لمائتين وثمانين بقيت منه وقيل لمائتين واحدى وثمانين بقيت منه وقيل لمائتين واثنتين وثمانين
بقيت منه وقيل لمائتين وثلاث وثمانين بقيت منه وقيل لمائتين واربع وثمانين بقيت منه وقيل لمائتين وخمس وثمانين بقيت منه وقيل لمائتين وست وثمانين بقيت منه
وقيل لمائتين وسبع وثمانين بقيت منه وقيل لمائتين وثمان وثمانين بقيت منه وقيل لمائتين وتسع وثمانين بقيت منه وقيل لمائتين وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين
واحدى وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين واثنتين وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين وثلاث وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين واربع وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين وخمس
وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين وست وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين وسبع وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين وثمان وتسعين بقيت منه وقيل لمائتين وتسع وتسعين
بقيت منه وقيل لثلاثمائة بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث بقيت منه وقيل لثلاثمائة واربع
بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس بقيت منه وقيل لثلاثمائة وست بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثمان بقيت منه وقيل لثلاثمائة
وتسع بقيت منه وقيل لثلاثمائة وعشر بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى عشرة بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتي عشرة بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث عشرة بقيت منه
وقيل لثلاثمائة واربع عشرة بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس عشرة بقيت منه وقيل لثلاثمائة وست عشرة بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع عشرة بقيت منه وقيل لثلاثمائة
وثمان عشرة بقيت منه وقيل لثلاثمائة وتسع عشرة بقيت منه وقيل لثلاثمائة وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتين
وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واربع وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وست
وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثمان وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وتسع وعشرين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاثين
بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتين وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واربع
وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وست وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثمان
وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وتسع وثلاثين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتين
واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واربع واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة
وست واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثمان واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وتسع واربعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة
وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتين وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة
واربع وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وست وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة
وثمان وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وتسع وخمسين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتين
وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واربع وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وست
وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثمان وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وتسع وستين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبعين
بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى وسبعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتين وسبعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث وسبعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واربع
وسبعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس وسبعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وست وسبعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع وسبعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثمان
وسبعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وتسع وسبعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتين
وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واربع وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة
وست وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثمان وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وتسع وثمانين بقيت منه وقيل لثلاثمائة
وتسعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واحدى وتسعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة واثنتين وتسعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وثلاث وتسعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة
واربع وتسعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وخمس وتسعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وست وتسعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وسبع وتسعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة
وثمان وتسعين بقيت منه وقيل لثلاثمائة وتسع وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث بقيت منه
وقيل لاربعمائة واربع بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس بقيت منه وقيل لاربعمائة وست بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع بقيت منه وقيل لاربعمائة وثمان بقيت منه وقيل لاربعمائة
وتسع بقيت منه وقيل لاربعمائة وعشر بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى عشرة بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتي عشرة بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث عشرة بقيت منه وقيل
لاربعمائة واربع عشرة بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس عشرة بقيت منه وقيل لاربعمائة وست عشرة بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع عشرة بقيت منه وقيل لاربعمائة
وثمان عشرة بقيت منه وقيل لاربعمائة وتسع عشرة بقيت منه وقيل لاربعمائة وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتين
وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة واربع وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة وست
وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثمان وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة وتسع وعشرين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاثين
بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى وثلاثين بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتين وثلاثين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث وثلاثين بقيت منه وقيل لاربعمائة واربع
وثلاثين بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس وثلاثين بقيت منه وقيل لاربعمائة وست وثلاثين بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع وثلاثين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثمان
وثلاثين بقيت منه وقيل لاربعمائة وتسع وثلاثين بقيت منه وقيل لاربعمائة واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتين
واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة واربع واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة
وست واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثمان واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وتسع واربعين بقيت منه وقيل لاربعمائة
وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتين وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة
واربع وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة وست وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة
وثمان وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة وتسع وخمسين بقيت منه وقيل لاربعمائة وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتين
وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة واربع وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة وست
وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثمان وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة وتسع وستين بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبعين
بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى وسبعين بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتين وسبعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث وسبعين بقيت منه وقيل لاربعمائة واربع
وسبعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس وسبعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وست وسبعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع وسبعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثمان
وسبعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وتسع وسبعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتين
وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة واربع وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة
وست وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثمان وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة وتسع وثمانين بقيت منه وقيل لاربعمائة
وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة واحدى وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة واثنتين وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وثلاث وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة
واربع وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وخمس وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وست وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وسبع وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة
وثمان وتسعين بقيت منه وقيل لاربعمائة وتسع وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث بقيت منه
وقيل لخمسمائة واربع بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس بقيت منه وقيل لخمسمائة وست بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع بقيت منه وقيل لخمسمائة وثمان بقيت منه وقيل لخمسمائة
وتسع بقيت منه وقيل لخمسمائة وعشر بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى عشرة بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتي عشرة بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث عشرة بقيت منه وقيل
لخمسمائة واربع عشرة بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس عشرة بقيت منه وقيل لخمسمائة وست عشرة بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع عشرة بقيت منه وقيل لخمسمائة
وثمان عشرة بقيت منه وقيل لخمسمائة وتسع عشرة بقيت منه وقيل لخمسمائة وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتين
وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة واربع وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة وست
وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثمان وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة وتسع وعشرين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاثين
بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى وثلاثين بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتين وثلاثين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث وثلاثين بقيت منه وقيل لخمسمائة واربع
وثلاثين بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس وثلاثين بقيت منه وقيل لخمسمائة وست وثلاثين بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع وثلاثين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثمان
وثلاثين بقيت منه وقيل لخمسمائة وتسع وثلاثين بقيت منه وقيل لخمسمائة واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتين
واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة واربع واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة
وست واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثمان واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وتسع واربعين بقيت منه وقيل لخمسمائة
وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتين وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة
واربع وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة وست وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة
وثمان وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة وتسع وخمسين بقيت منه وقيل لخمسمائة وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتين
وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة واربع وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة وست
وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثمان وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة وتسع وستين بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبعين
بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى وسبعين بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتين وسبعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث وسبعين بقيت منه وقيل لخمسمائة واربع
وسبعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس وسبعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وست وسبعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع وسبعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثمان
وسبعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وتسع وسبعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتين
وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة واربع وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة
وست وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثمان وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة وتسع وثمانين بقيت منه وقيل لخمسمائة
وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة واحدى وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة واثنتين وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وثلاث وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة
واربع وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وخمس وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وست وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وسبع وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة
وثمان وتسعين بقيت منه وقيل لخمسمائة وتسع وتسعين بقيت منه وقيل لستمائة بقيت منه وقيل لستمائة واحدى بقيت منه وقيل لستمائة واثنتين بقيت منه وقيل لستمائة وثلاث بقيت منه
وقيل لستمائة واربع بقيت منه وقيل لستمائة وخمس بقيت منه وقيل لستمائة وست بقيت منه وقيل لستمائة وسبع بقيت منه وقيل لستمائة وثمان بقيت منه وقيل لستمائة
وتسع بقيت منه وقيل لستمائة وعشر بقيت منه وقيل لستمائة واحدى عشرة بقيت منه وقيل لستمائة واثنتي عشرة بقيت منه وقيل لستمائة وثلاث عشرة بقيت منه وقيل
لستمائة واربع عشرة بقيت منه وقيل لستمائة وخمس عشرة بقيت منه وقيل لستمائة وست عشرة بقيت منه وقيل لستمائة وسبع عشرة بقيت منه وقيل لستمائة
وثمان عشرة بقيت منه وقيل لستمائة وتسع عشرة بقيت منه وقيل لستمائة وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة واحدى وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة واثنتين
وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة وثلاث وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة واربع وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة وخمس وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة وست
وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة وسبع وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة وثمان وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة وتسع وعشرين بقيت منه وقيل لستمائة وثلاثين
بقيت منه وقيل لستمائة واحدى وثلاثين بقيت منه وقيل لستمائة واثنتين وثلاثين بقيت منه وقيل لستمائة وثلاث وثلاثين بقيت منه وقيل لستمائة واربع
وثلاثين بقيت منه وقيل لستمائة وخمس وثلاثين بقيت منه وقيل لستمائة وست وثلاثين بقيت منه وقيل لستمائة وسبع وثلاثين بقيت منه وقيل لستمائة وثمان
وثلاثين بقيت منه وقيل لستمائة وتسع وثلاثين بقيت منه وقيل لستمائة واربعين بقيت منه وقيل لستمائة واحدى واربعين بقيت منه وقيل لستمائة واثنتين
واربعين بقيت منه وقيل لستمائة وثلاث واربعين بقيت منه وقيل لستمائة واربع واربعين بقيت منه وقيل لستمائة وخمس واربعين بقيت منه وقيل لستمائة
وست واربعين بقيت منه وقيل لستمائة وسبع واربعين بقيت منه وقيل لستمائة وثمان واربعين بقيت منه وقيل لستمائة وتسع واربعين بقيت منه وقيل لستمائة
وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة واحدى وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة واثنتين وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة وثلاث وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة
واربع وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة وخمس وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة وست وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة وسبع وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة
وثمان وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة وتسع وخمسين بقيت منه وقيل لستمائة وستين بقيت منه وقيل لستمائة واحدى وستين بقيت منه وقيل لستمائة واثنتين
وستين بقيت منه وقيل لستمائة وثلاث وستين بقيت منه وقيل لستمائة واربع وستين بقيت منه وقيل لستمائة وخمس وستين بقيت منه وقيل لستمائة وست
وستين بقيت منه وقيل لستمائة وسبع وستين بقيت منه وقيل لستمائة وثمان وستين بقيت منه وقيل لستمائة وتسع وستين بقيت منه وقيل لستمائة وسبعين
بقيت منه وقيل لستمائة واحدى وسبعين بقيت منه وقيل لستمائة واثنتين وسبعين بقيت منه وقيل لستمائة وثلاث وسبعين بقيت منه وقيل لستمائة واربع
وسبعين بقيت منه وقيل لستمائة وخمس وسبعين بقيت منه وقيل لستمائة وست وسبعين بقيت منه وقيل لستمائة وسبع وسبعين بقيت

باب بدء الوحي

وصح يكون بمعنى الثاني فيكون تأكيدا له والغرض منه شيء واحد وقال ابو شامة بان يحمل قوله اولا اما انا بدأني على الامتناع وثانيا على الاخبار والنفي المحض دالا على الاستمرار والحكم في اللفظ تالا ما قبل تحلله عن الالفات بشيء آخر واظهارا للشدة والجد في الامر فيهما على نقل القول الذي سبق اليه وقبل ابعادا للظن التخيلي والوسوسة لانهما ليستا من صفات الجسم فلما وقع ذلك الغط بجسمه الشريف علم انه من امر الله وقال السهيلي فيه اشارة الى انه عليه السلام تحمل له شدائد ثلاث ثم يحتمل له الفرج بعد ذلك وكانت الاولى دخال قريش له الشعب والتضييق عليه والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه من اجب البلاد واقول الاولى الاتفاق على قتله والثانية قضية احد والثالثة غزوة الخندق وقيل غطه ثلاثا لترقي نفسه القدسية عن المراتب الثلثة بها الامارة والاواحة والملهمة الى المشافهة تبارك الله ما وحى بمكتب ولا بنى على غيب مخبر وقول ورقة في حديث عائشة رض يا ليتني فيها جذعا اي ليتني كنت شابا عند ظهور ما حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها واصل الجذع من اسنان الدواب هو ما كان منها شابا ولم يكن جواره عليه السلام لطلب النبوة لانها اجل من ان تنال بالطلب الاكتسابي انما هي موهبة من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولكن كان رسول الله عليه السلم يتعبد ويتحنث كما كان دأب جده عبد المطلب وورقة بن نوفل وابو ميسرة بن المغيرة كما قدمنا ذلك من كلام ابن الاثير ولم يكن الرجفة المذكورة خوفا من جبريل فانه عليه السلام اجل من ذلك وانبت قلبا واتم رجب غيبة بحاله وابتهاله على الله عز وجل فخشي ان يشغل بغير الله عن الله وقيل خاف من ثقل اعباء النبوة قال الله سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كما خاف موسى عليه السلام وقال الله سبحانه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو رض سئلت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض كذا في الدر المنثور وقد تكلم العلماء في معنى قوله عليه السلم لخديجة رض قد خشيت على نفسي قال في الشفا لعل معناه الشك فيما البه الله من النبوة لان الله خلق في قلب محمد عليه السلام علما ضروريا بان المتكلم معه هو الله سبحانه وان المرسل له ربه تعالى لا عجزه ولكنه خشي ان لا تحمل قوته مقاومة الملك واعباء النبوة والوحي بناء على انه قال ذلك بعد لقاء الملك وارساله اليه بالنبوة فان للنبوة اثقالا لا يستطيع حملها الا اولو العزم من الرسل وفي كلام ابن حجر اختلف العلماء في هذه الخشية على اي شيء عتبر ولا اولا ما بالصواب واسلمها من الارتياب ان المراد بها الموت او المرض او دوام المرض وذهب الاسمعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وكانت تشوش عليه ان يقال له مجنون ويؤيده ما جاء في بعض الروايات انه قال عليه السلم اخشى ان يكون لي جنون وقيل ان خشية كانت من قومه ان يقتلوه ولا عروفانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى البشر وروى الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس رض قال اول ما نزل جبريل على محمد عليه السلام قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قال الحافظ ابن كثير بعد ان ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه لنعرف فان في اسناده ضعفا وانقطاعا قال الحافظ ابن حجر هذا الذي وقع له عليه السلم في ابتداء الوحي من خصائصه عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وقولها في حديث عائشة فوالله لا يخزيك الله ابدا اي لا يفضحك وفي رواية لا يحزنك تحمل الكل اي الشيء الذي يحصل منه التعب والاعياء لغيرك وتكسب المعدوم بضم التاء والمعدوم المفلس اي توصل اليه الخير الذي لا يجده عند غيرك وبهذا يعلم سقوط قول الخطابي الصواب المعدم مرادا ولان الشخص المعدوم لا يكسب نوائب الحق اي حوادثه قوله يا ابن عم وفي بعض الروايات اي عم صوابه ابن عم لانه ابن عمها كما وقع في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان صحيحا الا ارادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يقال بجواز انها جاءت اليه نزول الآية مرتين قالت في مرة اي عم وفي مرة اي ابن عم الناموس اي صاحب الوحي قوله مخرجي هم بتشديد الياء المفتوحة جمع مخرج وقال عليه السلام في جواب قوله اومخرجي هم استفهما انكاريا وهذا دليل على شدة حب الوطن وعسر مفارقته خصوصا وذلك الوطن حرم الله وجوار بيته ومسقط راسه عليه السلام قوله نوازرك اي شديدا قويا من الازر وهو الشد وفي بعض الروايات انه قال لها ابن عمك لصادق وان هذا لبدء نبوة قال الحلبي وفي بعض الروايات ان خديجة قبل ان تذهب به الى ورقة ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى قرية سيدنا يونس عليه السلم فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل عندكم من جبريل اي فان هذا الاسم لم يكن معروفا بمكة ولا بغيرها من ارض العرب فقال عداس قدوس قدوس ما شان جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل اوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه فقال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى انتهى وفيه انه سيأتي عند الكلام على ذهابه عليه السلم للطائف بعد موت ابي طالب بلتمس سلام ثقيف اجتماعه عليه السلام بعداس الموصوف بما ذكر لكن في تلك القصة ما قد يبعد معه كل البعد انه المذكور هنا ثم راينا ان عداسا المذكور هنا كان راهبا وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر وان خديجة قالت له انعم صباحا يا عداس فقال كان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قال الحلبي قال ادفي مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت له ما تقدم وهذا صريح في انه غير عداس الاتي ذكره وانهما اشتركا في الاسم والبلد والدين وكونهما غلامين لعتبة بن ربيعة وفي كلام ابن دحية عداس كان غلاما لعتبة بن ربيعة من اهل نينوى عنده علم من الكتاب فارسلت اليه خديجة تسأله عن جبريل فقال قدوس قدوس وفي رواية ان عداسا هذا قال لها يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فاذهبي كتابي هذا

وانطلق الى صاحبته فاخبرها فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فقامت فجمعت عليها ثيابها وشدت عليها ازارها ثم انطلقت حتى اتت خديجة فجلست في حجرها ثم قالت يا خديجة اي شيء عندك لي فقالت ما عندي شيء فما يدريك ما شأني فاخبرتها بما قال لها ورقة فقالت ابشري يا ابنة عم واثبتي فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فقامت فجمعت عليها ثيابها وشدت عليها ازارها ثم انطلقت حتى اتت ورقة فاخبرته بما قال لها ورقة فقال ابشري يا ابنة عم واثبتي فوالذي نفس ورقة بيده لئن كنت صادقة يا خديجة لقد جاء ناموس موسى وعيسى ولتكونن نبية هذه الامة فقامت فجمعت عليها ثيابها وشدت عليها ازارها حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال لها ورقة فقال ابشري يا ابنة عم واثبتي فوالذي نفس محمد بيده لقد جاء ناموس موسى وعيسى ولتكونن نبية هذه الامة فقامت فجمعت عليها ثيابها وشدت عليها ازارها

باب بدء الوحي

ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذها اليسرى قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري تحول فجلس في حجرها ثم قالت فهل تراه قال بل تراه قال نعم قالت فخمرت فالتخمرت فاخذت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وفي الخصائص الكبرى ما يدل على ان ما فعلته خديجة رضي الله عنها كان عند تراءيه له صلى الله عليه وسلم وقبل اجتماعه به ومجيئه له بالقرآن وروى ابن اسحق وغيره عن شيوخه انه عليه السلام كان يرى من العبر وهو بمكة قبل ان ينزل عليه القرآن اضاءة نحو ما كان يصيبه قبل ذلك وهذا يدل على انه كان يصيبه عليه السلام قبل نزول القرآن ما يشبه الاغماء بعد حصول الرعدة فقالت له خديجة رضي الله عنها ارجع اليك من بريات قال اما الآن فلا وقال في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وان جبريل يأتيني فيكلمني كما يأتي احدكم صاحبه فيكلمه وبسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي الا اعطي من الآيات او اتاه ما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله عز وجل الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة قال ابن القيم رحمه الله وللوحي مراتب عديدة احدها الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الثانية ما جاء في حديث عبد بن عمر في خبر نزول جبريل عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم وحديث عائشة وغيرها انه كان في اليقظة فهذه ثانية وتعارض جواز الجمع بينهما بوقوعهما معا ويكون الاتيان في النوم توطئة للاتيان في اليقظة والثالثة ما تقدم عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يراه كل يوم ثلاث سنين يأتيه بالكلمة من الوحي والشيء منه بعد الشيء وهذا ان يلقى في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها وتذوقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله يعني بطلب ما فيه رضاه ولا يطلب ما فيه حظوظ دنيا وهذا ان اخرقاه ابراءة الدنيا في القناعة وصححه الحاكم والرابع بضم الراء النفث في الروع روح القدس جبريل عليه السلام والخامس ما كان يتمثل الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي منه ما يقول له وقد كان يأتيه في صورة دحية بالفتح او الكسر وقد يكون في صورة رجل آخر ومنه ما وقع في حديث عمر رضي الله عنه بينما نحن جلوس عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا اخرجه مسلم وفي صحيح ابن حبان والذي نفسي بيده ما اشبه علي مذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى وكان اذا اتاه على صورة آدمي يأتيه بالموعد والبشارة فان قبل اذا اتاه جبريل على صورة آدمي وحيه او غيره هل هي الروح يتشكل بذلك الشكل وعليه بصر جسده الاصلي حيا من غير روح او يصير ميتا اجيب بان المجاز يجوز ان لا يكون هو الروح بل الجسد لا تجوز ان الله تعالى يجعل في الملائكة قدرة على التطور والتشكل باي شكل اراده كالجن فيكون الجسد واحدا ومن ثم قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة فانيا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط وقد ذكر ابن السبكي في الطبقات ان كرامات الاولياء انواع وعد منها ان يكون له اجساد متعددة ومنه قصة قضيب البان والشيخ عبد القادر والخطوطي ويقال له في عرف الصوفية عالم المثال ولعل مجيء جبريل عليه السلام في صورة دحية كان في المدينة بعد اسلامه واجاب العيني بانه لا بعد ان لا يكون انتقالها موجبه موته كانتقال الارواح الشهداء الى الحواصل طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراه الله تعالى في بني آدم فلا يلزم في غيرهم انتهى والسادسة كان يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس فيكون اوعى لما يسمع وكان اشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد وان راحلته لتبرك به في الارض وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة المائدة عليه وكان على ناقته فلم يستطع ان تحمله فنزل عنها وفي رواية فاندق كيفا راحلته الغضبا من ثقل السورة ولقد جاءه الوحي كذلك وفخذه عليه السلام على فخذ زيد بن ثابت رضي الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترضها ورواه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت اكتب الوحي لرسول الله عليه السلام وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديد وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه اي ازيل عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما فرغ حتى كاد رجل تنكسر من ثقل الفرخ حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا انتهى ولما نزلت عليه سورة المائدة كانت بكسر عضد ناقته من ثقل السورة رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وفي مواهب اخرج احمد عن عبد الله بن عمرو شبات النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع سلاسل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض وعن اسماء بنت عميس رضي الله عنها كان رسول الله اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه وفي رواية يصيبه كرب الكرب الذي يعرف من حال المغشي عليه حتى يصير صورته صورة السكران مع بقاء عقله وتميزه وفي مسلم بسنده عن يعلى رضي الله عنه كان يقول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ليتني ادعى الله حين ينزل على الوحي وهو فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية وفيه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم ممر الوجه يغط ساعة وفي رواية منه فنظرت اليه له غطيط قال واحسبه قال كغطيط البكر وفي مسلم عن ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي لم يستطع احدنا ان يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة بمعناه وفي لفظ كان اذا نزل عليه الوحي اشتملته الرعدة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فمكثنا

هو يا ايها الذي لا نبي بعدك ثلث سنين وقيل النبوة والرسالة مقرونان ولعل من يقول بذلك يقول يا ايها المدثر دلت على طلب الدعوة الى الله تعالى وهذا غير اظهار الدعوة والمناجاة بها الذي عليه قوله نعم فاصدع بما تؤمر باب ذكر وضوئه عليه السلام اول الارسال عليه السلام باقرا وفي المواهب انه قدر ان جبريل عليه السلام بدء له عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل عليه السلم ثم امره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلم الوضوء الصلوة الحديث وفيه ان قول جبريل المذكور انما كان عن امره باظهار الدعوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد فترة الوحي كما سيأتي فالجمع بينه وبين قوله ثم ضرب برجله الارض الى آخره لا يحسن لأنه سيأتي ان ذلك كان في يوم نزوله باقرء ولعله من تصرف بعض الرواة والله اعلم كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال الشيخ شهاب الدين الفيروزابادي في سفر السعادة ان جبريل عليه السلام بعد ما خط رسول الله عليه السلام وامر بقراءة اقرء الى قوله ما لم يعلم امر بنزول عليه السلم من الجبل فنزل عليه السلام فاجلسه على يد نزول كان عليه السلم جبريل عليه السلام باللباس الاخضر وضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها مع المضمضة والاستنشاق وغسل كل عضو ثلاثا وامر النبي عليه السلم بالتوضي فلما توضأ عليه السلام منها اخذ جبريل عليه السلام غرفة ماء فرش به على وجهه الشريف فصلى ركعتين واقتدى به عليه السلم فقال له جبريل عليه السلم الصلوة هكذا الى آخره وقال في الاصل قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة افترضت على النبي عليه السلام اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضأ جبريل ورسول الله عليه السلم ينظر اليه كيف الطهور للصلوة اي غسل وجهه ومد يده الى المرفقين ومسح برأسه وغسل رجليه الى الكعبين كما في بعض الروايات وفي رواية غسل كفيه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم توضأ رسول الله كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها اريها كيف الطهور للصلوة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ رسول الله ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل فصلت بصلاته كذا ذكر ابن اسحاق مقطوعا وقد وصله الحارث بن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى بن اسمعيل عن حماد بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه اتاه جبريل عليه السلم فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه قال السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجة بسنده عن الزهري بمعناه وقد روي نحوه عن البراء بن عاصب بن عباس وفي حديث ابن عباس وكان ذلك اول من الفريضة وعن مقاتل ابن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلوة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي عليه السلام عند البيت لربه اوقات الصلوة الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان ابن اسحاق وضعه هنا من طريق ابن عباس لاتفاق اصحاب السير على ان هذه الواقعة كانت بعد الاسراء وهو بعد هذا باعوام سالها كما سيأتي عنه احاديث المعراج ان شاء الله تعالى وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام له باقرأ باسم ربك حيث قال بعث النبي عليه السلم يوم الاثنين وصلى فيه وصلت خديجة ثم اخر يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي دش بها جبريل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان بناء على انه لا فرج له اقول هذا يدل على ان الضمير المجرور عائد الى جبريل عليه السلم والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهه اي في جهه الشريف وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلوة التي هي غير الخمس وان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلم باقرء وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضوء الا بالمدينة ويرده ما نقل ابن عبد البر اتفاق اهل السير على انه لم يصل قط الا بوضوء قال وهذا اتم الاجماع على هذا كلامه الا ان يقال مراد ابن حزم انه لم يشرع وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية انه كان قبل الهجرة مندوبا وانما وجب بالمدينة بآية المائدة اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الآية وذكر الحافظ السيوطي في الاتقان ان آية المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الخ نما انا خر نزوله عن حكمه فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة وقال والحكمة في ذلك اني في نزول الآية بعد تقدم العمل ان تكون قرائنه مثلوة هذا كلامه وقوله مع فرض الصلوة يحتمل ان المراد صلوة الركعتين كما ذكره ابن اسحاق ومقاتل بن سليمان ويحتمل ان المراد الصلوة الخمس قبل الاسراء كما قال التمثل الرملي وكان فرضه مع فرض الصلوة قبل الهجرة بنسبته انتهى وح يكون قبل ذلك مندوبا واما قول صاحب المواهب انما ذكر ان جبريل علمه الوضوء وامره به فيدل على ان فرضية الوضوء كانت بعد الاسراء فيه نظر ظاهر لان صيغة الامر مشتركة بين الوجوب والندب وقد قال النووي اول ما وجب عليه الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل المذكور في اوائل المزمل ثم نسخ بما في آخرها ثم نسخ بالصلوة الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن اسحاق من وجوب صلوة الركعتين عليه عليه السلام ويوافقه قول ابن كثير في قولهم مات خديجة ثم قبل ان تفرض الصلوة اي الصلوة الخمس قبل الاسراء

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها وغيرها وشيوع الاسلام بعد الرسالة ولما بعث

عليه السلم اخفى امره وجعل يدعو الى الله تعالى اهل مكة ومن اتاه اليها سرا فاتبعه ناس كثير منهم ضعفاء من الرجال والنساء وهم اتباع الرسل كما في حديث ابي

مع من قبل فلقوا من المشركين من ذات الله انواع الشدة فما ارتد منهم عن دينه ولا استوحش والى هذا الحال والله اعلم اشارة بقوله عليه السلام ان هذا الدين
بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فانما غربته الاولى هذا انحشت على هذا المصطفى واصحابه الخباء الانقياء حتى غدت ملة الاسلام وهي يومئذ من
غربتها موصولة الرحم مكفولة ابدانهم بجرايه وخربعل فلم يتم وتهم والبلاء كل البلاء عند غربته الاخرى والله المستعان انتهى اهل السير على
الاتفاق على ان اول من امن بالله ورسوله وصدق ما جاء به عن الله تعالى وكان عليه السلام لا يصنع شيئا يكرهه ان فرج الله عنه بها اذا وجع البطن
به حتى مات رحمها الله ونقل الثعلبي الغير اتفاقا العلماء عليه وهكذا قال الابن الاثير وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي رافع ثم قال الشيخ على
اول يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلثاء من الغد ثم حمل علي بن ابيطالب كرم الله وجهه على دابة واسم ابي طالب عبد مناف بن
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان علي رضي الله عنه اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب
بعشر سنين قال ابو عمر وروى عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وهو قول ابن
الا انه قال من الرجال لعبد خير واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين وشهر او قيل اثنتي عشرة وقيل خمس عشرة قال ابن اسحاق
فكان مما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابهم محل شديد وكان ابو طالب عيالا كثيرا
فقال رسول الله للعباس عمه وكان من اكثر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من الشدة فانطلق بنا اليه فلنخفف من
عياله نأخذ واحدا وانا آخذ واحدا فنجاء اليه فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب ان تركا لي عقيلا
وقيل طالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي فامن به وصدقه
ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وعن فاطمة بنت اسد اسلم علي رضي الله عنها اراد ت خ الجاهلية ان تجد الحبل وهي حاملة بعلي فمخضت بطنها
فمنعها من ذلك قال وسبب اسلام علي انه دخل على النبي عليه السلام ومعه خديجة وهما يصليان سترا ظهر ما هذا فقال رسول الله دين الله الذي اصطفى
وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له وان عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث
ابا طالب كره رسول الله ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له عليه السلام يا علي اذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث ليلته ثم ان الله تبارك وتعالى قذف
هذا الاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله عليه السلام فاسلم انتهى وفي الاصل بسنده عن عفيف الكندي قال كان العباس بن عبد المطلب صديقا
وكان يختلف الى اليمن يشتري الطرف ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند العباس بمنى فاتاه رجل فصلى فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي وخرجت امرأة فتوضأت
ثم قامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم اقام الى جنبه يصلي فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي يزعم ان الله
بعثه رسولا وهذا ابن اخي علي بن ابيطالب قد تابعه على دينه وهذه امرأته خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف فكنت اليها وذكر ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي مستخفيا من ابيطالب وسائر
جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوة فيها فاذا امسيا رجعا كذلك فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال
لرسول الله يا ابن اخي ما هذا الدين الذي انت عليه فقال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه وعاونني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي
اخي ما استطيع ان افارق دين ابائي ومشايخي ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت
عليه قال يا ابت امنت برسول الله وصدقت بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه ثم اسلم زيد بن
حارثة بن شراحيل وقال ابن هشام شراحيل في اعلام الاحبار هذا اصح بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من ذكر اسلامه
بعد علي بن ابيطالب وكان زيد اصابه سباء في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بدراهم فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وتبنيه اهله خبر حتى دلوا عليه روى الترمذي في جامعه عن خيثمة بن عبارت قال قدمت على رسول الله فقلت يا رسول الله ابعث معي اخي فقال هو ذا فان
معك لم اصنعه قال فوالله يا رسول الله لا اختار عليك احدا قال فرأيت رأي اخي افضل من رأيي ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله
وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وقيل سمي عتيقا لان النبي عليه السلام قال له انت عتيق من النار وقيل غير ذلك واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب لؤي بن غالب عمر عليه السلام قال سبقتك الى الاسلام طرا هكذا صغيرا ما بلغت او ان حلمي وفي رواية سبقتهم الى الاسلام
قدما خلا ما ما بلغت او ان حلمي رواه البيهقي وضعفه وابن عساكر في تاريخه وللعقيلي في الضعفاء عن ابي الهيثم عن عبد الله عن معاذة العدوية قال سمعت عليا وهو على
منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وقال ج لا اتابع عليه ولا اعرف سماعا من معاذة هكذا في كنز العمال ما

باب ذكر اسلام رضي الله عنه

علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما حديث اولكم وروداً علي الحوض اولكم اسلاماً علي بن ابي طالب رواه الحاكم في المستدرك ولم يصححه والخطيب عن سلمان وابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول الناس اسلاماً واستشهد بقول حسان ابن ثابت رضي الله عنه واذا ذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس فدما صدق الرسلا رواه ابو عمرو بن عبد البر حسناً وابن عباس على ان الصديق اول الناس اسلاماً اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما والنهي وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والاحنف قال ابن الصلاح في بين الروايات الاولية ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان او الاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال ومثل هذا قاله الطبري وفي كلام الحافظ ابن كثير الظاهر ان اهل بيت علية لم يسلم منهم قبل كل احد خديجة وزيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي ثم قال ابن اسحاق اما بنات عليه السلام فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وكان زيد يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القرآن لاحد باسمه الا هو قال ابن الجوزي الا ما يروى في بعض التفاسير ان النبي في قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب اسم رجل كان كاتباً للنبي عليه السلم ولينادى اسم جبلة استن منه اسلم قال بعضهم في سبب اسلام ابي بكر الصديق رضي انه كان صديقاً لرسول الله عليه السلام يكثر غشيانه في منزله ويخادنه وكان سمع قول ورقة له انك ذهب قومك فذهب والبه كما تقدم فكان موفقاً لذلك فهو مع حكيم بن حزام في بعض الايام اذ جاءت مولاة لحكيم وقالت له ان عمتك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فاسئل ابا بكر ثم حتى اتى رسول الله عليه السلم فسئله عن خبره فقص عليه قصة المتضمنة لمجيء جبريل له بالرسالة فقال صدقت بابي انت وامي اهل الصدق انا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فهذا سماه بوسئ الصديق وكونه سماه بوسئ الصديق لانها في ذلك ما سبقها انه سيجيء بذلك صبيحة الاسراء لما صدقه وقد كذبته قريش لجواز انهم لم يعلموا بذلك الا حينئذ وقد جاء في تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الثاني ابو بكر ثم قال ولما سمعت خديجة مقالة ابي بكر ثم خرجت وعليها خمار احمر فقالت الحمد لله الذي هداك يا ابن ابي قحافة وكان ابو بكر صدراً معظماً في قريش على سعة من المال وكرم الاخلاق من رؤساء قريش ومحط مشورتهم وكان من اعرف الناس كان رئيساً مكرماً سخياً يبذل المال صباً في مروءته حسن المجالسة وكان اعلم الناس بعبير الرؤيا وبانساب العرب وبما كان فيها من خير وشر وقد عد ابن الجوزي في رفض عبادة الاصنام في الجاهلية ابا بكر الصديق وزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وغيرهم وفي كلام السبكي الصواب ان يقال الصديق رضي لم يثبت عندكم بالله تعالى قبل البعث كمال زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه وروى ابو نعيم في المعرفة وابن عساكر في تاريخه عن ابي العالية انه حكي عنه صرف عن زيارته الرياحي قال قبل لابي بكر رضي هل شربت الخمر في الجاهلية قال اعوذ بالله الحديث وكذا روى ابن عاصم في السنة وقال في الاصل وكان تاجراً ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه للتجارة وحسن مجالسته وغير ذلك مجمل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يشاوره ويجالسه البر فاسلم بدعائه منهم بالغين عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابي وقاص الزهري وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احداً الى الاسلام الا كانت منه عنده كبوة اي وقفة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما علم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه وسبب ما رزقه الله الى التصديق ما علمه من دلائل النبوة ورؤيا رآها قبل ذلك رأى القمر نزل الى مكة فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان جمعها في حجره فقصها على بعض اهل الكتاب فخبرها له بانه يتبع النبي المنتظر الذي قد اظل زمانه وانه يكون اسعد الناس به ولعله بجيراً وذكر صاحب المعارج بالجزم انه بجيراً واخرج ابو نعيم عن بعض الصحابة ان ابا بكراً من بالنبي عليه السلم قبل البعثة اي علم انه النبي المنتظر لما مر بجيراً او سمع من شيخ عالم من الاساقفة قد قرأ الكتب نزل به في اليمن فقال له احسبك حميرياً فقال ابو بكر نعم فقال له احسبك قريشياً قال نعم فقال له احسبك تيمياً قال نعم قال له بقيت لي بنيك واحدة قال وما هي قال تكشف لي عن بطنك فقال له لا افعل او تخبرني لم ذلك فقد اجد في العلم النبي الصادق ان نبياً يبعث في الحرم يوازره على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض يخضب على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فقال ابو بكر فكشفت عن بطني فرأى شامة سوداء فتى سرني ورأى العلامة على فخذه الايسر فقال انت هو ورب الكعبة قال ابو بكر رضي فلما قضيت حاجتي من اليمن اتيته لاودعه قال احفظ مني ابياتاً وذكر صاحب المعارج منه ابياتاً وانت ورب البيت تلقى محمداً العاملات هذا قد اقام البراهنا الى آخرها فالتهمها في ذلك النبي قلت نعم فذكر ابياتاً قال ابو بكر رضي فقدمت مكة وقد بعث رسول الله فجاء في صناديد قريش كعتبة بن ابي معيط وشيبة ابن ربيعة وابو جهل وابو البختري فقالوا يا ابا بكر بتم ابو طالب يزعم انه نبي ولولا انتظارك ما انتظر فانه فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فضرفتهم على احسن شيء ثم جيء عليه السلام فقرعت عليه الباب فخرج الي وقال لي يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي فارقك الابيات قلت ومن اخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت مد يدك واشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابو بكر رضي فما ضرفت وما بين لابتيها اشد سروراً من رسول الله باسلامي وفي لفظ اشد سروراً مني باسلامي ولا ينافي ذلك ما جاء بسند حسن ان اول من جهر بالاسلام عمر رضي لان ذلك كان عند اختفائه عليه السلام هو واصحابه في دار الارقم فاول من اظهر الاسلام اصافيز قال ابن كثير وورد عن علي رضي انه قال انا اول من اسلم ولا يصح اسناد ذلك اليه وقد روي في هذا احاديث وردها

ابن عساكر كثيرة منكرة كلها لا يصح منها شئ هذا كلامه وقال ابن سعد اول امرأة اسلمت بعد خديجة ام الفضل زوج العباس ولسماء بنت ابي بكر اختها ام حبيبة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب وينبغي ان تكون ام ابن سابقة في الاسلام على ام الفضل واما سبب اسلام عثمان بن عفان رض فقيل انه كانت عند طلحة بن عبيد الله اخت له يقال لها سعدى بنت كريز بن ربيعة وكانت كاملة فقال لها يكون ذلك زوجة عفيفة جميلة ولكون هي بنت عم فتصيب من كلامها واستعيدته وقالت له مرة يجيء بخبر باتيه الوحي من السماء فقلت لها اي خالق هذا الكلام فسمع منك ولبس في هذا البلد احد غيرك ولا اثر قالت هو محمد بن عبد الله يدعو الخلق بدينه فقلت هذا الكلام لابي بكر فقال يا عثمان انت رجل عاقل لبيب فلا يخفى عليك ان الاحجار لا تنطق ولا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع فلا ينبغي لها ان تكون الهة هكذا فقال صدقت خالتك وكانت اذ ذاك على دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى معه فقام ابو بكر رض وتكلم به فخطب النبي عليه السلام بن اطهر فقال يا عثمان ان الله تعالى يدعوك الى الجنة فاحسه فانك لا تسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبقى تائه حتى تموت فقال عثمان اخذه عمه الحكم ابن ابي العاص ابن ابي امية ابو مروان فاوثقه كتافا فقال ترغب عن ملة ابائك الى دين محمد والله لا احللتك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما رأى الحكم صلابته في الحق تركه وقيل عذبه بالنار ليرجع عن الاسلام فما رجع واسلم بدعاء ابي بكر ايضا الزبير بن العوام وكان عمره ثمان سنين وفي كلام ابن الجوزي ان المعذب بالدخان ليرجع عن الاسلام الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وكان اسمه عبد الحارث وقيل غير فسماه رسول الله عبد الرحمن وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف رض ما حدث به قال سافرت الى اليمن مرة وكنت نزلت على عسكلان بن عواكف الحميري فكان قبلي هل ظهر فيكم رجل له بنا ذكر هل خالف احد منكم على دينكم فاقول لا حتى كانت السنة التي نبئ فيها رسول الله عليه السلام مضت الى اليمن فنزلت عليه الى اخر القصة واسلم بدعاء ابي بكر رض سعد بن ابي وقاص كان عمره سبع عشرة سنة وهو من بني زهرة وفي كلام ابن عقبة امه حمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت امر اسلامه وكابدت بها فقالت السنة زعم ان الله يامرك بصلة الرحم وبر الوالدين قال خلت ثم فقالت والله لا اكلت طعاما ولا شربت ماء حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية قال لسعد فلما رايت ذلك قلت لها والله يا امه لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشئ فكلي ان شئت او لا تاكلي وفي صحيح البخاري عنه انه قال لقد مكثت سبعة ايام وان لثالث الاسلام وقال ابن اسحاق في المغازي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يختفون بصلاتهم فبينا سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من الصحابة اذ ظهر عليهم المشركون فناقروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه فكان اول دم اريق في الاسلام واسلم بدعاء ابي بكر رض طلحة بن عبيد الله التيمي ولما نظاهر ابو بكر وطلحة بالاسلام اخذهما نوفل العدوية وكان يدعى اسد قريش فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم ولذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ما اخرجه ابن سعد بسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ومنه علم النبوة انه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعه يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم من اهل الحرم احمد فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو الا نبياء يخرج من الحرم ومهاجره الى ارض ذات نخل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين يدعو الى الله وحده وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت على ابي بكر رض فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله فاخبره بذلك فخر بذلك وقد شارك رجلا اخر في اسمه واسم ابيه ونسبه وهو الذي نزل فيه قوله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية لانه قال لئن مات محمد لا نزوجن عائشة قال الشيوطي وقد كنت في رفقة شديدة من صحة هذا الخبر كون طلحة احد العشرة احل مقاما من ان يصدر منه مثل ذلك حتى رايت انه رجل اخر شارك في اسمه اسم ابيه ونسبه اخر هذا كلامه ويقال له طلحة الفياض وطلحة الخير وقال بعضهم واسلم بدعاء ابي بكر ابو عبيدة عامر بن عبد الله واسلم ابو سلمة عبد الله بن الاسد بن هلال بعد تسعة نفر والارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وعثمان بن مظعون بن حبيب واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي قبل دخول دار الارقم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل واسماء بنت ابي بكر وعائشة اختها لبس بشئ فان عائشة لم تكن ولدت بعد وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا قال ابن اسحاق وخباب بن الارت الخزاعي وقيل انه حليف وقال ابن اسحاق اسلم خباب بعد بضعة عشر رجلا وعمير بن ابي وقاص الزهري اخو سعد وعتبة ابن مسعود الهذلي قيل انه اقدم صحبة من اخيه كذا في اعلام الاصابة ومسعود بن ربيعة القاري من القارة وقيل اسلم قبل دخول دار الارقم وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود هاجر الهجرتين وعياش بن ابي ربيعة من بني مخزوم اسلم قديما قبل دخول دار الارقم فهاجر الهجرتين وامرأته اسماء بنت سلامة الدارمية التميمية هاجرت الهجرتين مع زوجها وخنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة العنزي بالنون وهو حليف الخطاب وعبد الله بن جحش الاسدي اسلم قبل دخول دار الارقم اخوه ابو احمد حليف بني امية وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس الخثعمية وحاطب بن الحارث وامرأته فاطمة بنت المجلل واخوه حطاب وامرأته فكيهة بنت يسار هاجروا وامرأته الى الحبشة ومعمر بن الحارث اخو حاطب حطاب اسلم قبل دخول دار الارقم والسائب بن عثمان بن مظعون والطلب بن ازهر وامرأته رملة بنت ابي عوف وهو عبد الرحمن وطالب باب مطلب طلبته بالحبشة

باب ذكر اسلام خديجة رضي

انعيم بن عبد الله وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامرأته امينة بنت خلف بن اسعد الخزاعية هاجرت مع زوجها خالد الى الحبشة وخاطب بن عمرو بن عبد شمس وزوجته هاجر الهجرتين وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي حليف بني عدي اسلم قبل دخول دار الارقم وأول من قاتل في سبيل الله من المسلمين وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي اول يوم من رجب في خالد وعامر واياس بنو البكير بن عبد يا ليل حلفاء بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر هاجر الحبشة وصهيب بن سنان بن مالك وفي نسبه خلاف ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جدعان وذكر ابو عمر في السابقين اباذر جندب بن خنادة وابا بجيح السلمي عمرو بن عبسة وذكر فيهم عتبة بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود وسبب اسلام عبد الله بن مسعود رواه عروة صاحب الاصل بسنده من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل ومن طبراني في معجمه الصغير عن عبد الله بن مسعود قال كنت في غنم لال عقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فقال رسول الله هل عندك من شاة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة فشوص قال سلام وهي التي لبن لها ضرع فمسح النبي عليه السلام مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع حافل مملوء لبنا فاتيت النبي عليه السلام بصخرة منقورة فاحتلب النبي عليه السلام فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان قال فلما رأيت هذا من رسول الله عليه السلام قلت يا رسول الله علمني فمسح راسي وقال بارك الله فيك فانك غلام معلم ونذكرها انشاء الله في المخرجات وقال اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت بقية القرآن من اصحابه فبينما نحن بنام على حراء فما ينهنا الا صوت رسول الله منكم الذي منكم منها قال قلت يا رسول الله وما ذلك قال حية خرجت من ناحية الجبل وكان رهم يعرف بامه وهي ام عبد وكان عليه السلام يكرمه ويدنيه ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ومشهورا بين الصحابة بصاحب السر رسول الله كذا ذكر الحلبي ولكن في صحيح البخاري في روايته بسنده عن علقمة قال ابو الدرداء اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اوليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة وبشره عليه السلام بالجنة ولم اقف على انه اسلم حين احتلب الشاة لرسول الله عليه السلام كذا في الاصل وانا في الاستيعاب في سبب اسلامه هذا وما قال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين اسلم قديما بمكة لما مر به عليه السلام وهو يرعى غنما الى اخره يدل على انه اسلم بمكة وذكر في الاصل ان من السابقين اباذر الغفاري وهو جندب بن جنادة رضي الله عنه وقال قال ابو عمرو ولكن اباذر وابا بجيح رجعا الى بلاد قومهما وسبب اسلام ابي ذر رضي الله عنه قال صليت قبل ان القى النبي عليه السلام ثلث سنين لله اتوجه حيث وجهني ربي فبلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انس انطلق الى هذا الرجل فكلمه واتني بخبره فلما جاء انس قلت له ما عندك فقال والله رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر وفي رواية رايتك على دينه يزعم ان الله ارسله وفي رواية يامر بمكارم الاخلاق قلت فما اذا يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله انه لصادق انهم لكاذبون فقال اكفني حتى اذهب فانظر قال نعم ولكن على حذر بمكة فحملت جرابا وعصا ثم اقبلت حتى اتيت مكة فجعلت لا اعرفه عليه السلام واكره ان اسئل عنه فمكثت في المسجد ثلاثين يوما وليلة وما كان لي طعام الا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على بطني حرارة جوع ففي ليلة لم يطف بالبيت احد واذا رسول الله جاء فطاف بالبيت ثم صلى عليه السلام فلما قضى صلوته اتيته فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرايت الاستبشار في وجهه ثم قال من الرجل قال من غفار وبكسر الجيم قال متى كنت قلت كنت من ثلثين ليلة ويوم منها قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي من طعام الا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على بطني حرارة جوع قال مباركا انها طعام طعم وشفاء سقم وذكر ان اباذر اول من قال لرسول الله السلام عليك وروى مسلم في صحيحه فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطايف فكان ذلك اول طعام اكلته بها فاغبرت ما غبرت ما بقيت ثم ابيت رسول الله فقال انه قد وجهت لي ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك وياجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت اني قد اسلمت وصدقت قال ما لي رغبة عن دينكما اني لا اكره اني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما لي رغبة عن دينكما اني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وكان يؤمهم ايماء بن رحضة الغفاري وقال نصفهم الباقي وفي رواية له عن ابن عباس نصفهم قد قدم واسلم والنصف قدوم وفي رواية ابي ذر وجل شنة اي قربة بالية له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فراه علي فعرف انه غريب فلما راه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به علي فقال ما ان للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك فاقامه على معه ثم قال الا تحدثني ما الذي ادملك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره فقال انه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني حتى ادخل مدخلي فافعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري فقال والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اغمضوه فان العباس فاكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد مثلها وثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه ومن اسلم خالد بن سعيد بن العاص قبل ذا بعا وقيل ثالثا وقيل خامسا وهو اول من اسلم من اخوته ويمكن ان يكون ذلك بحمل قول ابنته ام خالد اول من اسلم اي من قومه وقال الدارقطني تفرد به اسمعيل ولم يروه غير محمد بن ابي سلمة وهو الواقدي كذا في الاصابة وسبب اسلامه رضي الله عنه رويا رآها انه على شفير نار فاراد ابوه ان يرميه فيها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم فتلا خذ بحجزته فاصبح فاتى ابا بكر فقال اتبع محمدا فانه رسول الله فجاء فاسلم فبلغ اباه فعاتبه ومنع القوت ومنع اخوته من كلامه فعتب حتى خرج بعد ذلك الى الحبشة وكان ممن هاجر الى ارض الحبشة وولد له هناك بنته ام خالد كذا في الاصابة وفي الوفا عن ام خالد بنت خالد انها قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبل مبعث رسول الله فقال فقد رايت كانه قد غشيت مكة ظلمة حتى لا ابصر امرءة كنه فبينما هو كذلك اذ رايت نورا من زمزم ثم علا في السماء فاضاء في البيت ثم لضاء مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاضاءها حتى كاني انظر الى البسر في النخل فاستيقظت فقصصتها على ابي عمرو بن سعيد وكان جزلا رايا فقال يا اجيبان هذا لامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه قد خرج من حفر ابيهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله بعد مبعثه فقال يا خالد اما والله ذلك الخير وانا رسول الله فاسلم خالد وخرج اصحاب رسول الله الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وقال هذا اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص قبل وسبب اسلامه انه راى نورا خرج من زمزم الى اخره وتقدم قريبا ان هذه الرؤيا وقعت لخالد فهو من خلط الرواة الا ان يقال لا مانع بعد هذه الرؤيا لخالد واخيه هما كانت سببا لاسلامها ومن السابقين للاسلام صهيب بن سنان بن مالك الرومي رضي الله عنه قال ابن سعد كان ابوه عمر على الابلة عاملا لكسرى اغارت الروم عليهم فسبيت صهيبا وهو غلام صغير فنشا في الروم نشأ لكن وكبر ثم ابتاعه جماعة من العرب جاؤا به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان فاعتقه ويقال بل هرب من الروم ونقل الوزير ابو القاسم المغربي انه كان اسمه عميرا فسماه الروم صهيبا وكان احمر شديد الصهوبة وروى ابن سعد انه اسلم هو وعمار بن ياسر ودخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم كذا في الاصابة فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرء عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فاسلما على يديه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الطيب الطيب كان اسلم صهيب وعمار ثم بعد بضع وثلاثين رجلا واسلم ايضا عمران ووالده حصين بن عبيد الخزاعي وسبب اسلام حصين ان قريشا جاءت اليه وكانت تحمله وتجله فقالوا له انا لنا هذا الرجل فانه يذكر الهتنا ويسبها فاذا معه حين جلسوا قريبا من باب النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حصين فلما راه النبي عليه السلام قال اوسعوا للشيخ وعمران ووالده في الصحابة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم الهتنا وتذكرها فقال عليه السلام يا حصين كم تعبد من اله قال سبعة في الارض وواحد في السماء قال فاذا اصابك الضر لمن تدعو قال الذي في السماء قال فاذا اهلكت المال فمن تدعو قال الذي في السماء قال وتجيبك لذلك وحده وتشرك معه ارضيته في الشرك يا حصين اسلم فاسلم فقام اليه ولده عمران فقبل راسه ويديه ورجليه فبكى عليه السلام وقال بكيت من صنع عمران ودخل حصين وكافر فلم يقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفي حسنه فدخلني من ذلك ان فعه فلما اراد الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من عتبة الباب راته قريش فقالوا لقد صبا ونفروا عنه رضي الله عنه ودعا عليه

باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار الارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه

ودعائه الى الاسلام جهرة وكلام قريش لابي طالب فان يحل بينهم وبينه عليه السلم وما لقي هو واصحابه من الاذى واسلام عمه حمزة رضي الله عنه قال ابن اسحاق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله عليه السلام ان يصدع بما جاءه منه وان يناوي في الناس بامره ويدعو اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله امره واستسر به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين منبا بلغني من مبعثه ثم قال الله له اصدع بما تؤمر وقال مجاهد هو الجهر بالقرآن وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي عليه السلام مستخفيا حتى نزلت عليه بما تؤمر فجهر بالاسلام وصدع به كما امره الله به فلم يبعد منه قومه ولم يرد واعليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك عظموه وناكروه واجمعوا على عداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون في دار الارقم وهي الان يدعى بدار الخيزران زوجة المهدي بالله العباسي عند الصفا وقيل استخفائه عليه السلام اربع سنين واعلن في الخامسة وقيل اقام في تلك الدار شهرا وهم اربعون وثلاثون واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي عليه السلم حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتم ايي اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل وفي رواية ان خيلا تخرج بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تبت يدا

باب استهزائه عليه السلام

ابي لهب ورُوي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي عليه السلام قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ابلالها اي اصلها والبلال بالفتح ما يبل الحلق من الماء واللبن وبل رحمه اذا وصلها قال الحلبي ثم مكث عليه السلام اياما ونزل عليه جبريل وامره بامضاء امر الله فجمعهم رسول الله ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الزائد لا يكذب اهله والله ولو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزين بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها لجنة ابدا او لنار ابدا والله يا بني عبد المطلب ما اعلم شابا جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والآخرة فقام القوم كلاما ليناً غير ابي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان يأخذ على يد كم غيركم فان اسلمتموه حينئذ للم وان منعتموه ضمتم فقالت له صفية رضي الله عنها اخت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي احسن بك خذلان ابن اخيك فوالله ما زال العلماء يخبرون انك من خبثي ابي اصل عبد المطلب فهو هو قال هذا والله الباطل والاماني وكلام النساء في الحال اذا قامت بطون قريش وقامت بها العرب فما قوتنا بهم فوالله ما لنا عندهم الا اكلة راس فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني عبد المطلب وهم اربعون رجلا وامرأتان فصنع لهم رسول الله طعاما فقدمت لهم الجفنة وقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا فلما اراد رسول الله ان يتكلم بدره ابولهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا بمثل ما صنعت بالامس من الطعام والشراب قال علي رضي الله عنه ففعلت ثم جمعتهم له فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال واندر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني اي يعاونني على القيام به فقال علي انا يا رسول الله وسكت القوم وزاد بعضهم في الرواية واعاد رسول الله القول ثلاثا ولم يجبه احد منهم وقام علي ثلاثا فقال اجلس انت اخي ووزيري ووصيي وداري وخليفتي من بعدي قال ابو العباس ابن تيمية انها كذب في الزيادة المذكورة وحديث موضوع وقد روي الحديث مع زيادته ابن جرير والبغوي باسناد منه ابو مريم الكوفي وهو مجمع على تركه قال ابن المديني كان يضع الحديث وقال احمد ليس بثقة عامة احاديثه بواطيل قال في الاصل حدثني اي منع رسول الله عمه ابو طالب وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا له لا يرده عنه شيء فلما رات قريش ان رسول الله لا يعنيهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم وداوان عما ابا طالب قد منع عنه وقام دونه ولم يسلمه اليهم مضى من رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه ثم شرى الامر بينه وبينهم بالشين المعجمة وكسر الراء المهملة وفتح المثناة التحتية اي تباعد وكثر حتى تباعد الرجال وتصاغوا اي ضمروا العداوة واكثرت قريش ذكر رسول الله بينها فنذامروا عليه بالذال المعجمة وخص بعضهم بعضا عليه اي على عداوته ثم انهم مشوا الى ابي طالب ثانية فقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهى ابن اخيك فلم تنهه عنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه عقولنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله وايانا في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخلاله عليه السلام فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله وانه ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله اي حصل له دمع العين فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا بقيت منها قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة (اليوم العجز الا ان اصفضة الخ) وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني يا ذا السماحة مبينا ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله عليه السلام واسلامه مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد اجمد فتى في قريش واجمله فخذه لك ولدا بان تتبناه واسلم ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين اباءك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا فقال حين ترجح الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفنه البكم فقال المطعم بن عدي يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما اراك ترتدان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكن قد جمعت

اي تصدت عند لابي ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فقد ذلك اشتد الامر لما يا ابا طالب من قريش ناداي دعا بني هاشم وبني المطلب الى
موعليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ما دعاهم اليه غير ابي لهب فكان من الجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل من امن به وتوالى الاذى من قريش على رسول الله وعلى من اسلم معه وبسنده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الديلي يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجروا الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وورائي رجل
يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دينكم فانكم تسئلون عن هذا الرجل فقيل ابو لهب قال ابن اسحاق ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان
ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لقد رايتنا الكهان فما
رايت بمزمته الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رايتنا المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد رايتنا
الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قال رايتنا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده
قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة من النخلة التي تبت اصلها وان فرعه
لجناة وانما يعرف قائلون من هذا شيئا الا عرفت انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء وزوجه وبين المرء
وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجلسوا بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم لاحد ذوه اباه وذكروا لهم امره وصدرت العرب
بذلك الموسم بامر رسول الله فلم تشرذكره في بلاد العرب والاين نذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى قومه وصبرهم وما من الله من حمايته
اياهم والهجرة وانا اذكر انشاء الله تعالى من حفظه وعصمه عليه الصلوة والسلم عن اذى الكفار من وقت الهجرة الى اخر عمره بعد الخرات وهي صاحب الاصل بسنده
عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان لله علي ان رايت محمدا ان الطم على عنقه فرجت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخلت عليه فاخبرته بقول ابي جهل فرج غضبانا حتى دخل المسجد فجعل ان يدخل من الباب فاقنع من الحياء فطفق هذا يوم مستقره ورسول
امر اياسم رتبات حتى بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى الى ان بلغ اخر السورة سجد فقال الناس لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد قد سجد فاقبل اليه
نكص رجعا فقيل له في ذلك فقال ابو جهل الا ترون ما ارى لقد سد ما بين السماء حتى في رواية رايت بيني وبينه خندقا من نار واجنحة واخرج البخاري وعبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم والبيهقي معانى الدلائل عن ابن عباس ثم قال قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان عنقه فبلغ النبي
عليه السلام فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس قال كان النبي عليه السلام يصلي فجاء ابو جهل فقال
الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا انك لتعلم ان ما بها رجلا اكثر ناديا مني فانزل الله تع فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعى ناديه
لاخذته زبانية الله واخرج احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رض قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل
ذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله وهو يصلي ليطاء على عنقه قال فما فاجاهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وانزل الله كلا ان الانسان ليطغى
قال الخليلي ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال ان ابا جهل قال يوما لقريش ان محمدا قد اتانا بما تنكرون من عيب ديننا وشتم الهتنا وتسفيه احلامنا وسب اباءنا
فاني اعاهد الله لاجلسن له بمعنى البتي عليه السلام غدا بحجر لا اطيق حمله فاذا سجد صلاته رضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فلما اصبح وغدا
ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا ثم جلس لرسول الله ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو الى الصلاة فلما
رسول الله احتمل ابو جهل الحجر ودنى منه فرجع منهزما منتقع اللون قد يبست يداه على حجره حتى قذفه من يده وقامت اليه رجال من قريش
فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي فحل من الابل ما رايت مثله قط فوالله ان هاكاد ياكلني فلما ذكر ذلك لرسول
عليه السلام قال ذلك جبريل عليه السلام لو دنا منه لاخذه وذكر في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الاية الى الاذقان فهم مقمحون وعن الحكم
ابي عمرو ان ابنته قالت له ما رايت قوما كانوا اسوء رايا واعجز في امر رسول الله منكم يا بني امية فقال لا تلومينا يا بنية انا لا اعتدنا الا ما رايت لقد جمعنا
على هلاكه فلما رايناه يصلي لبلاجئنا خلفه فمنعنا حصوا ظننا انه ما بقي بتهامة جبل الا وضع علينا ما عقلنا حتى نضو صلاته ويرجع الى اهله ثم نواعدنا له
فلما جاء نهضنا اليه ورايت الصعاء والروعة النصفتا فما الشابكنا وبينه رواه الطبراني وابو نعيم بمعناه عن قيس بن بحير وهو صاحب الاصل بسنده من
الدر وقطني عن ابن عباس رض قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرته وهي ام جميل وهي حمالة الحطب ولها ولد وقد بدا حجر طويل بيدها فاخذت به الحاذون الى النبي عليه السلام
وهو مع ابي بكر فلما راها قال يا رسول الله انها امراة بذية اني اخشى ان تؤذيك فلو قمت لا تؤذيك فقال عليه السلام انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر ان

باب استخفائه عليه السلام

فجاء ابن ال وما يقول الشقر قال انت عندي تصدق وانصفت ثلث يا رسول الله لم لم تزل ملك يخبرني منها بما حبه وبسنده عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله في مسجد الحرام ورفقة من المشركين من قريش ونبي الله عليه السلام يصلي وقد نحر جمل ذلك جزور وقد بقي فرثه وقذره فقال ابو جهل الارجل يقوم الى هذا القذر فيلقيه على محمد ونبي الله عليه السلم ساجد اذا نبعث اشقاها فقام فالقاه عليه قال عبد الله فهبنا ان نلقيه عنه حتى جاءت فاطمة فالقته عنه فقام فسمعه يقول اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالتاء المثناة من فوق لا بالثاء كما وقع في رواية مسلم لانه لم يكن ذلك الوقت موجودا وكان صغيرا وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ومراد ابن مسعود انه راى اكثرهم في القليب لان عقبة بن ابي معيط قتل صبرا بعد ان رحلوا عن بدر حملة وعمارة بن الوليد مات بارض الحبشة متوحشا هائما مع البهائم في الصحاري وسيأتي ذكره في باب هجرة الحبشة وامية بن خلف لم يطرح في القليب ثم قال رسول الله واتبع اصحاب القليب لعنة ورووي صاحب الاصل بسنده من طريق الدار قطني عن عثمان بن عفان رض قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله اني رايت يوما قال عمرو بن عثمان فرايت عمي عثمان ذرفنا من تذكر ذلك قال كان رسول الله يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عتبة ابن ابي معيط وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي عليه السلم فدنوت منه حتى وسطته فكان بين ابي بكر وادخل اصابعه في اصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك ما بلي بحرصوفة وانت تنهى ان نعبد اباءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع نامضوا وثب ابو جهل يريد ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعت في صدره فوقعت على استه ودفع ابو بكر امية ودفع رسول الله عقبة ثم انفرجوا عن رسول الله وعرفت ثم قال اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذ اكيل وهو يرتد فجعل رسول الله يقول بئل القوم انتم لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعناه حتى انتهى الى باب بيته ووقف على السدة ثم اقبل علينا فقال ابشروا فان الله عز وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون تمايد يح الله بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قتلوا يوم بدر بايدينا ولا يخالف ذلك كون عقبة ابن ابي معيط حمل اسيرا من بدر وقتل بعرق الظبية صبرا وهم راجعون من بدر ولكن عثمان بن عفان لم يحضر بدرا فالمراد من ايدينا ايدي اصحابنا واخرج الطبراني عن قتادة قال تزوج ام كلثوم بنت رسول الله عليه السلام عتيبة بالتصغير ابن ابي لهب وكانت رقية عند اخيه عتبة بالتكبير فلما انزل الله تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنيه راسي من راسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد عليه السلم وقال انهما بنت حرب بن امية وهي حمالة الحطب طلقاها فانهما قد صبانا فطلقاها وفي كلام بعضهم انه قال عتيبة بالتصغير يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ودود عليه ابنته وطلقها فقال النبي عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها ابو طالب وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه ابي لهب فاخبره بذلك ثم خرج هو وابوه الى الشام في جماعة فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه انكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا اجل يا ابا فلان فقال اعينونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فاجمعوا امتاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلوا ثم جمعوا احلامهم وانا حولهم واحد فوا بقيته قباء الاسد بتشتم وجوههم حتى ضرب عتيبة فشله وتذكره في المغازي وحلفه باليمين يدل على ان ذلك كان بعد الاسراء والمعراج وموت ابي طالب قبل المعراج والله اعلم وانما سمي الاسد كلبا لانه يشبه الكلب اذا ابال رفع رجله وفي رواية ان عقبة بن ابي معيط دخل الحجر فوجده عليه السلم يصلي فجاء بثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رض حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله وقال رض اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات وبمعناه ما في البخاري عن عروة بن الزبير رض قال الحليفي وعن عبد الله بن مسعود رض قال ما رايت قريشا اصابت من عداوة احدا ما اصابت من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد حضرته يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبراؤهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما صبرنا على امر هذا الرجل قط ولقد سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منهم على امر عظيم فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر طائفا بالبيت فلما مر لمزوه ببعض القول فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثانية فلمزوه فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثالثة فلمزوه فوقف صلى الله عليه وسلم عليهم ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فارتعوا الكلمة تلك وما بقي رجل منهم الا كانما على راسه طائر واقع فضاروا يقولون يا ابا القاسم انصرف فوالله ما كنت جهولا فانصرف عليه السلم فلما كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا اتاكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما يعنى عيب الهتهم ودينهم فقال نعم انا الذي اقول ذلك فاخذ رجل منهم بمجمع ردائه عليه السلام فقال ابو بكر رض دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فاطلقه الرجل ووقعت الهيبة

ن ملوبهم فاضروه فوثبوا عليه واتتلوا على ابي بكر يضربونه فاتت بلنه اسماء فزعج البنا بصلا بمن شتاس غدابره الا لبابيد وهو يقول لنابك يا واحلال والاكرام
انتهى سيوراته ومحنه عليه السلام حين سنطاكر شعر الحديث رووي ابن ابي شيبة عن الحارث بن الحارث قال راءت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف في الحجاز وهو يقول
ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب فلت من هذا قالوا
غلام من بني عبد المطلب فلت من هذا يتبعه قالوا امداعه عبد العزى وهو ابو لهب رووي الحارث في تاريخه والطبراني في الكبير وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه وقال ابو نعيم
الذهبي هذا حديث جميع عن الحارث قال قلت لابي ومن ممن ماخذه الجماعة قال هؤلاء قوم اجتمعوا على صاب لهم صرفا فاذا رسول الله يدعو الناس الى توحيد الله
والايمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى ارتفع النهار وانصدع عنه الناس فانطلقت امراة قد براحر فاتكئ فحمل فدخل به ماء وغسله بلا فساله منها شرب توضاثم رفع
راسه اليها فقال يا بنية حري عليك لا تحركي ولا تحافي على نفسك سلبة ولا دلا فقلنا سر منه فقالوا هذه ربيبة سعد عن سهيل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب قال فاتانا جميع مشركي قريش بالحرة فقالوا اذا مر محمد فليصر به كل واحد منا صربة فسمعت فدخلت على ابي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
وهو يبكي فقال يا بنية لا تبكي فخرج رسول الله بعد ذلك فتوضا فدخل بيتهم المسجد فقاموا وسلموا فكنوا فاخذ عليه السلام قبضة من تراب من بين يديها فحوهم ثم قال شاهت
الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا مثل سدر وكان بحراء عليه السلام خاتمهم اولهب والحكم بن ابي العاص ثور وان وعقبة راس مبيط فكانوا يطرحون عليه الاذى
فاما طرحوه على احد عليه السلام وهو قائم على بابه ويقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا تاتون به في الطريق فلم يدع من ذكر الا الحكم والد مروان وكان
اسلامه شئ ودعاء رسول الله الى الطائف فلا يطر طار ابيا معتصبة لها عليه السلام على بعيره فدله على محاسنه فذكره وعلو مرتبته فان الانبياء عليهم السلام
كالذهب الشاهد الذي يعرفهم كالنار التي يعرض عليها الذهب فان ذلك لا يريد الذهب الا حسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء
وما وقع لابي بكر وهم من الاذية ما ذكر يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الارقم ليسلم الله ومن معه من اصحابه فيها سرا وكانوا ثمانية وفاتهم
رجلا الخ او بكر وهم على البيت عليه السلام ما خروج الى المسجد فقال عليه السلام يا اما بكر انا قليل فلم يزل بهم حتى خرج رسول الله ومن معه من اصحابه وقام ابو بكر
في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعى الى الله ورسوله وهو اول خطيب دعى الى الله ونار المشركون على ابي بكر ومن المسلمين ضربوهم ضربا
شديدا ووطئ ابو بكرة بالارجل وضرب ضربا شديدا وعتبة بن ربيعة يضرب ابا بكر بنعلين مطبقتين ويحرفهما الى وجهه حتى ما يعرف انسانه من وجهه
فحالت سوبهم بتعادون فاقبلت المشركين على ابي بكر وهم يحملونه وقوب الى ان ادخلوه في منزله ولا يشكون في موته ثم رجعوا وهم يقولون والله لئن مات ابو بكر
لنقتلن عتبة ثم رجعوا الى ابي بكر وهم وصاحوا الذه او تحافة وسوبهم يكلمونه فلا يجيبهم حتى اذا كان اخر النهار تكلم وقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبوه
وصاحوا صحى الله عنه بكرة ولك طالت اشدهم والله ما لي علم بصاحبك فقال اذهبوا الى ام جميل بنت الخطاب فهم فانها كانت اسلمت وهي تخفي اسلامها فاسلها عن رسول الله
اليها وقال لها ان ابا بكر بنا لك عن عبد الله فقالت لا اعرف محمدا ولا ابا بكر ثم قالت لها ان تريدين ان احج معك قالت فخرجت معها الى ان جاءت ابا بكر وهم
فوجدته صريعا فصاحت وقالت قوما لوا هذا من اهل بيت ان لا يحبوا الله ينتقم الله منهم فقالوا ابو بكر وهم ما فعل رسول الله قالت لهذه امك تسمع قال
فلا عين عليك منها ايها لا تشتمي لها قالت سالم قال ابن هو قالت في دار الارقم قال والله لا اذوق طعاما ولا اشرب شرابا او ات رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت امه فامهلناه حتى اذا سكن الناس فخرجنا به يتكئ علي حتى دخل على رسول الله فرق له رقة شديدة واكب عليه يقبله واكب عليه المسلمون كذلك
فقال بابي وامي انت يا رسول الله ما لي من باس الا ما نال الناس من وجهي هذه امي برة فعسى الله ان يستنقذها بك من النار فدعى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلمت وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار ان هذه الواقعة حصلت لابي بكر وهم لما اسلم واحرز بنا اسلامه دعا اذى بها ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فاما وجهه عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا
وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا قبل ارض
حبش اذا بلغ برك الغماد بالغين المعجمة موضع بناحية مكة بجنبه امير ال لغيمان الدغنة بفتح الدال وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون
وهو سيد القارة اي واسم الحارث والقارة قبيلة مشهورة كان يضرب بهم المثل في قوة الرمي والقارة مكة سوداء نزلوا عندها فسموا بها قال ابن
اسحق ثم رجع ابو بكر حتى اذا كان بعماد من مكة لقيه ابن الدغنة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وانا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر فطاف ابن الدغنة عشية في كفار قريش
فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فما نفذت قريش جوار ابن الدغنة
امنوا ابا بكر فقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء وليقرا ما شاء ولا يوذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ثم بدا لابي بكر
فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرا منه فيتقصف عليه نساء المشركين وابناءهم يتعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاءا لا يملك عينيه حين يقرا

ذكر اذيت ابن مسعود في الاسلام

القرآن فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انما اجرنا ابا بكر ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفنا داره واعلن الصلوة والقراءة وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسئله ان يرد الينا ذمتنا فانا قد كرهنا ان نخفرك اني ننقض عهدك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما ان تقف على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في عقد رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يومئذ الحديث وسياتي تمامه في الهجرة الى المدينة المنورة ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام وتمام رجع لابن مسعود رضي من الاذية ان اصحاب رسول الله اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش القرآن جهرا الا من رسول الله فمن رجل يسمعهم القرآن جهرا فقال عبد الله بن مسعود رضي انا فقالوا انا نخشى عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم قال دعوني فان الله سيمنعني منهم ثم انه رضي قام عند المقام وقت طلوع الشمس وقريش في اندية فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن واستمر فيها ملتفتا قريش وقالوا اما بال ابن ام عبد فقال بعضهم بتلوا بعض ما جاء به محمد ثم قاموا اليه يضربون وجهه وهو مستمر في قراءته حتى برء غالب السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد ادمت قريش وجهه فقالوا له اصحابه هذا الذي خشينا عليك منه فقال والله ما رأيت اعداء الله اهون على مثل اليوم ولو شئتم لاتيتهم غدا قالوا لا فاذا سمعتهم ما يكرهون وتمام رجع لاذية انه كان اذا قرء القرآن نفث له جماعة عن يمينه وشماله عن يساره ويحصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاستعار لانهم تواصوا وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه حتى كان من اراد سماع القرآن الى خفية واستروا التسمع خوفا منهم وتمام وقع له عليه السلام من الاذية ما كان سببا لاسلام عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو ما حدث به ابن اسحاق قال حدثني به رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا او عند المجون فاذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره وقيل انه صب التراب على راسه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم انصرف عنه الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من صيده وكان من عادته اذا رجع من صيده لا يدخل الى اهله الا عبد ان يطوف بالبيت وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادي من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة اي انفة وحمية فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام يعني ابا جهل وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما بلغ ثم انصرف عنه ولم يكلم محمدا عليه السلام واقصر ابو جهل في المرة على ان الخمرة مولاة عمته صفية بنت عبد المطلب فقال لها حمزة انت رايت الذي تقوليه قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى ولم يقف على احد معهودا لابي جهل اذا لقيه ان يبغي به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا ثم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه قال الواهب وكان اسلامه فيما قاله العنقي سنة ست وقال حمزة حين اسلم حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والدين الحنيف لدين جاء من رب عزيز خبير بالعباد عليم طيف اذا تليت رسائله علينا تحدر دمع ذي اللب الحصيف رسائل جاء احمد من هداها بايات مبينة الحروف واحمد مصطفى فينا مطاع فلا تفشوه بالقول العنيف فلا والله نسلمه لقوم ولما نقض فيهم بالسيوف وامروا على بعض اصحابه عليه السلام بالاذية سبا المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم بالحبس والضرب والجوع والعطش والقتل حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر بالذي به وكان ابو جهل يشد عليهم في ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووبخه ليخلعن رايك ويضعض شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى الشرك كالحارث بن وهبة بن الاسود وابي قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر ومن فتن عن دينه وثبت عليه بلال بن رباح رضي وكان مملوكا لامية بن خلف فمن بعضهم ان بلالا رضي يجعل في عنقه حبل يدفع الى الصبيان يلعبون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد بالرفع والتنوين او بغير التنوين اي الله احد او احد والله اعلم والحبل في عنقه في الاخبار وقال عن ابن اسحاق كان لبعض بني جمح وكل من مولاتهم واسم امه حمامة وكان امية بن خلف يخرج بلالا رضي اذا حميت الظهيرة فيطرحه في بطحاء مكة في الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه فطعة لحم لنضجت يامر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لا يزال على ذلك حتى يموت او يكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك احد احد فمر به ابو بكر رضي فاشتراه منه بعبد له اسود وفي تفسير البغوي قال سعيد بن المسيب رحمه الله عليه بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر الصديق رضي في بلال حين قال له ابيعه قال نعم ابيعه بقسطاس يعني عبدا لابي بكر كان صانعا سبعمائة الاف دينار وغلمان رجوار ومواشي وكان مشركا يابى الاسلام فاشتراه ابو بكر بهذا كله وفي الاصل بسنده عن هشام عن ابيه انه قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب باصق ظهره برمضاء البطحاء

ن الحمر وهو يقول احد احد يا بلال صبرا يا بلال لم يتعرضوه فهو الذي نفسي بيده لئن قتلتموه لاتخذته حنانا اي لاتخذته غير متكاسر لان الحنان
الملل الذي وهذا يدل ان ورقة ادرك البعثة التي هي الرسالة ولكن قال ابن منده اختلفت في اسلامه والاظهر انه مات قبل الرسالة وعبد العزى
بتقديم الزاي على الراء ابو بكر ثم جماعة آخرين من عذب الله منهم جماعة منهم بلال ذكرها ابو عمر وفي من كان يعذب في الله كذا في اسد الغابة ومنهم عامر بن فهيرة فارس
عبد في الله حتى لا يدري ما يقول وكان رجل من بني تيم من ذوي مرة ابي بكر رضي الله عنه وكان اسود كذا في اسد الغابة ومنهم ابو فكيهة يسار مولى بني عبيد الدار اسلم قديما وهاجر
الى الله وهاجر مرتين قبل بدر كذا بدون في الحلبي كان عبدا لصفوان بن امية اسلم يوم اسلم بلال رضي الله عنهم فمر به ابو بكر رضي الله عنه وقد اخذه امية واخوه خلف فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه
الحر بتدا الى القضاء فوضع على لبانه حجرا فرمى لسانه والخوانيه يقول له لا نعبد غدا باحجر يأتي بمحمد فيخلصه بحجره فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه ومنهم نهيرة مولى بني سدوس
مكسور بين مشناة تحتية ساكنة عذبت في الله تعالى حتى عميت وقد رد الله تعالى عليها بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا ام عبيس
بالنون والباء الموحدة والمثناة التحتانية منهن مهملة لبني نهرة كذا في السيرة الشامية واما في اسد الغابة فامة لبني تيم كان الاسود بن عبد يغوث
يعذبها ولم يصفها بانها بلت ثيابه فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا الجارية جئ الموصل قال في اسد الغابة في المجهول لانه قد يسلم الاسلام علانية فاشتراها ابو بكر
واعتقها هذا واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عبيس واما
من الموصل وعبد نزلت وبجيلتها الاتقى الى آخر التنوية وفي السيرة الشامية وكان يقال لها البيضة ومن فتن عن دينه فمثل عليه جناب بن الارت بالمثناة فوق
فانه سبي في الجاهلية فاشتريه ام انمار وكان حدادا وكان عليه السلام يأتيه فلما اسلم واخبرت بذلك ولانه صارت تأخذ الحديد وتحميها في النار
وتضعها على راسه فشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف جنانا فاستكت ولانه راسها فكانت تقوي مع الكلاب فكان خباب ياخذ الحديدة وقد احميها
فيكويها راسها انتهى وروي انها اسلمت سادس ستة وهو اول من اظهر اسلامه كذا في الاصابة وكان من التابعين الاولين ومن فتن عن دينه فمثل عليه
عمار بن ياسر رضي الله عنه كان يعذب بالنار وفي كلام ابن الجوزي كان عليه السلام يمر به وهو يعذب بالنار فيمر يده على راسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار
كما كنت على ابراهيم عليه السلام هذا كلامه وعن ام هانئ رضي الله عنها ان عمار بن ياسر واباه ياسرا واخاه عبد الله وسمية ام عمار رضي الله عنهم كانوا يعذبون في الله تعالى فمر
النبي عليه السلام فقال صبرا ال ياسر اللهم لا اله الا الله يا ياسر وقد فعلت فمات يا سر تحت العذاب اعطيت سمية رضي الله عنها لابي جهل اعطاها اله ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي
فانها كانت مولاته فطعنها ان بقبلها اي في فرجها بالحربة حتى قتلها انتهى وكانت سابع سبعة في الاسلام وأول شهداء كذا في اسد الغابة وفيه ايضا ياسر
ابن عامر العنسي والد عمار قدم من اليمن مخالفا باحد بقة فزوجه ابا مة لها اسمها سمية **باب عرض قريش على النبي صلى الله عليه وسلم**
اشياء من خوارق العادات وغير العادات ليكفوا عنهم لما راوا المسلمين يزيدون ويكثرون وسوالهم اشياء من خوارق العادات معجزات وغير معجزات وبعثهم
الى احبار اليهود بالمدينة ليسألوهم عن صفة النبي عليه السلام وما جاء به وحديث الزبيدي حديث المشهر بن به ومن معه منهم ومن قصته اذ بعثته عليه السلام
صاحب الاصل بسنده وعن اسحاق عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثني عتبة بن ربيعة وكان سيدا مطاعا في قريش قال يوما وهو جالس
في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف
عنا وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب النبي عليه السلام يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب اي من الوسط اي من الخيار حسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت
جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من اباتهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر ما لا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا اي فيصيرلك الامر والنهي فهو اخص مما قبله وان كان هذا الذي يأتيك رئيا من الجن رأته
لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب بذلنا فيه اموالنا حتى تبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه وكما قال حتى اذا فرغ عتبة ورسول
الله يسمع منه قال لقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت ايانه قرانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقرأها عليه وقد اعتمد عتبة لها والقى يديه خلف ظهره
معتمدا عليها ليسمع منه ثم انتهى رسول الله الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف عن ذلك ثم انتهى رسول الله الى السجدة منها فسجد ثم قال عليه السلام قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه قال
بعضهم لبعض حلف لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا له ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي سمعت قولا والله ما سمعت مثله
قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها لي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت

باب عرض قريش

منه بناء فان نصبه العرب فقد كفيتموه لغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به فقالوا نحكم له يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأي بينه فاحسنوا اتباذ الكر وبسنده من طريق الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا دعت رسول الله الى ان يعطوه مالا فتكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونحن نعبد آلهك سنة فتشركك نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبده خيرا مما نعبد كنا اخذنا منه بحظك وان كان الذي نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت منه بحظك فقال عليه السلام حتى انظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وانزل الله عز وجل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون بالله تأمروني ان اعبد وكن من الشاكرين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس بمثله ولكن يخالفه ما اخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بالمدينة هذه السورة واخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس من مجالس قريش من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم اليس حسنا ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجاء ابن ام مكتوم وهو مشغل بهم فسأله عن عنه فانزل الله اما من استغنى فانت له تصدى وما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يعني ابن ام مكتوم وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها وهو ممن اسلم قديما بمكة وروى بسنده عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحاق اجتماع قريش وعرضهم على النبي عليه السلام ما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك وقوله عليه السلام ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال فقالوا له فاسأل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا ولتجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا ولكن فيمن يبعث لنا قصي كلاب فانه كان شيخ صدق فنسألهم عما تقول الحق هو ام باطل وبه وقالوا له سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما ترانا تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس من المعاش وذكروا لهم فاسقط علينا كسفا اي قطعا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل وقال فاتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا وقد عذرناك يا محمد فلم نترك شيئا كان بك الا قد فعلنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم معه عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال والله لا نؤمن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها ثم يأتي معه اي بكتاب معه نعلم فيه من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك فانزل الله تعالى عليه الآيات التي شرح فيها هذه المقالات في سورة الاسرى وفيها الاشارة الى ان الله تعالى خيره بين ان يعطيه جميع ما سألوه وانهم ان كفروا بعد ذلك استأصلهم بالعذاب كالامم السابقة وبين ان يفتح لهم باب الرحمة والتوبة فاختار عليه السلام الثاني لانه علم من كثير منهم العناد وانهم لا يؤمنون وعن محمد بن كعب ما حاصله ان الملا من قريش اجتمعوا اللنبي عليه السلام بالله عز وجل انهم يؤمنون به اذا صنا الصفا ذهبا فقام يدعو الله ان يعطيهم ما سألوه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له ان شئت كان ذلك لكن لم يؤمنوا فعذبوا كما عذبت من قبلهم من الامم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال بل تتركهم فانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون الآية قال في الاصل وبعث قريش النضر بن الحارث بن كلدة وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار اليهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبارهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي التوراة عندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة وسألا احبار اليهود فقالت لهما سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي فرجع النضر وعقبة الى قريش فقال قد جئناكم بفصل بينكم وبين محمد فجاؤا الى النبي عليه السلام وسألوه عن ذلك فقال لهم عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فمكث عليه السلام خمسة عشر يوما لا يأتيه الوحي وشكت قريش في ذلك بما اخبره عليه السلام فقالوا ان محمدا فلاه ودعه وقلاه ثم جاء جبريل من الله بسورة الكهف وهذه الرواية تدل على ان مشركي مكة سألوه عليه السلام عن الروح في مكة وما في البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب اي جريد من جرائد النخل اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه اي ما دعاكم اليه اي سؤاله لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح فامسك النبي عليه السلام فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه يوحى اليه قال فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية يدل على ان السؤال عن الروح والنزول كان بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب بتعدد النزول (الدرر الغراء) ومما يدل على نزولها بمكة ما روى الامام احمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأله عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت الحديث وما رواه الترمذي صححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا الحديث قال السيوطي في الاتقان وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود

باب عرض قريش

واقتضاء النبي بن الاراني وقد ساء بيعه والشراء وداء المصطفى اناء بما لم يخ منه دون الوفاء الثناء هو ما قدراه من قبل لكن ما على مثله
وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم اذ رجل من بني بكر وطئ على حلق قريش
حلفة حلفة يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم الميرة او يجلب لكم جلب وعير تاجر بنا حتكم وانتم ظالمون من دخل علبكم في حرمكم حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اصحابه فقال لرسول الله ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال خبرة ابله واحسنها فسامها ابو جهل ثلث اثمانها ولم يمهله بها الاجله ساعة فقال فاكسد على سلعتي ظلمني
قال رسول الله وابن اجمالك قال هذه بالجرود فقام رسول الله واصحابه منظر الى الجمال فراى جملا الاحسنا فساوم الزبيدي حتى الحقه برضاه فاخذها رسول الله فباع
حملين منها بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطى ازامل بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله فقال يا عمر اباك ان يعود
لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى صنى ما تكره فجعل يقول لا لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله واقبل عليه امية بن خلف ومن معه من القوم فقالوا له
ابي سيدي محمد فما ترى ان تتبعه وما ارعب ذلك منه فقال لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم من لما رايته رايت معه رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها
الي لو خالفته لكانت يا هاها اي لا تواعلى نفسي ومن استهزاء ابي جهل بالنبي عليه السلام انه في بعض الاوقات سار خلف النبي عليه السلام يخلج بانفه ويمر يده فاطلع عليه
صلى الله عليه وسلم فقال له كذلك الى ان قتل لعنه الله قال ابن عبد البر وكان من المستهزئين الذين قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين ابو جهل وابو لهب وعقبة ابن
ابي معيط والحكم بن ابي العاص بن امية والد مروان عم عثمان بن عفان والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والحارث بن عيطلة السهمي وكان
جبريل مع رسول الله عليهما السلام فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن العيطلة والعاص بن وائل واحدا بعد واحد فشكا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال كفيتكهم فهلكوا بضروب من البلاء والتي قتل الحارث فمن استهزاء ابي لهب انه كان يطرح القذر على باب
رسول الله وفي يوم من الايام راداخوه قد فعل ذلك فاخذه وطرحه على راسه فجعل ابو لهب يغض راسه ويقول صابي احمق ومن استهزاء عقبة بن ابي معيط
كان يلقي القذر ايضا على بابه عليه السلام وقد قال عليه السلام كنت بين شرار من ابي لهب عقبة بن ابي معيط انهما كانا اليا تيان بالفرث ويطرحان على
باب ومن استهزائه بصق في وجه النبي عليه السلام فعاد بصاقه على وجهه فصار برصا اي صاكا البرص وكان اثر الحرق في وجهه الى الموت فانزل الله في حقه
ويوم بعض الظالم على يديه ومن استهزاء الحكم بن ابي العاص انه كان يمشي ذات يوم وهو يخلف بانفه ويفه يسخر بالنبي عليه السلام فالتفت اليه النبي عليه السلام
فقال له كن كذلك فكان كذلك واستمر الحكم بن ابي العاص يخلج بانفه ويفه بعد ان مكث شهرا مغشيا عليه حتى مات قال في الاصابة في اسناده نظر واخرجه
البيهقي في الدلائل من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد هو منسوب الى الرفض اسلم يوم الفتح وغزا به صلى الله عليه وسلم عن المدينة الى وج الطائف ولم يزل بها
حتى ولي عثمان بن عفان رضي الخلافة فدخل المدينة وذكره في المعجزات وعرهد بنت خديجة ام المؤمنين رضي ان النبي عليه السلام مر بالحكم يخبل الحكم يعبث
عليه السلام باصبعه فالتفت فراه فقال اللهم اجعل به وزغا فرجف وارتعش مكانه والوزغ الارتعاش ومن استهزاء العاص بن وائل انه كان يقول لمحمد
نفسه واصحابه ان وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر ومن استهزاءه ايضا ان جناب الارب رضي كان حدادا بمكة وقد كان باع لرسول
فجاءه يتقاضى ثمنها ابن حجر الهيثمي وفي البخاري من عدة طرق فقال العاص بن وائل السهمي لا اعطيك حتى تكفر بمحمد قال لا اكفر به حتى يميتك الله ثم يبعثك وفيه
ان هذا تعليق للكفر بممكن واجيب بانه لم يقصد التعلق رضي الله عنه قطعا وانما اراد به تكذيب ذلك اللعين في انكار البعث ولا يأتي فيه قوله حتى لانها بمعنى
الا المنقطعة اي بمعنى لكن وعد بعضهم والمستهزئين الحارث بن عيطلة ويقال ابن عيطل ينسب الى امه يخلج خلف النبي عليه السلام ووهم بعضهم وقال ابن الطلاع
والطلاطلة في اللغة الداهية وعد منهم الاسود بن عبد يغوث وهو ابن خال النبي عليه السلام كان اذا راى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم
ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقيصر ويقول لنبي عليه السلام ما كلمت اليوم من السماء يا محمد ومنهم الاسود بن المطلب بغامز بالنبي عليه السلام واصحابه
ويصفرون اذا راهم ومنهم النظر بن الحارث وكان اذا جلس رسول الله مجلسا يذكر فيه ويذكر موسى والنبيين من قبله ويحذرهم ما اصاب الامم من نقم الله خلفه في
قومه قول قريش هلم والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ويحدثهم عن ملوك فارس ويقال انه الذي قال سانزل مثل ما انزل الله لانه ذهب الى الحيرة واشترى
منها احاديث الاعاجم ويقول مذه كاحاديث محمد عن عاد وثمود ويقال ان ذلك سبب النزول قوله تع ومن يشتري لهو الحديث والتالي عليهم صلى الله عليه
نبا الاولين قال المضرب بن الحارث لو شاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى تكذيبا له قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم ظهيرا اي معينا له واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيئا مما انزل الله حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فصدع بما تؤمر فصد اهلك الله المستهزئين
بك بالقرآن وهم خمسة رهط فاتاه جبريل بهذه الاية فقال رسول الله اراهم احياء بعد كلهم فاهلكوا في يوم واحد وليلة منهم العاص ابن وائل خرج في
يومه ذلك يوم سطيح فخرج على راحلته يسير وابن له ينزه ويتعداذ نزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا

والسوف وعليه من ساداته متاع عتق البير فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي اكلوا طعاما فاصابه على خطر فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انتفخ بطنه فمات ومن تكملة اجلال السيوطي علي بن قيس فقد اكلوا الى اخره كذا ان الحلبي رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن قتادة وبعضهم سوى ابن جرير رضي الله عنهما انا كفيناك المستهزئين وعدهم هنا بن قيس وهو بقول فيلق رب محمد ومنهم الاسود بن المطلب كان له ابن يقال له زمعة قد قدم من الشام فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره وخرج بلا اذى ابنه وهو غلام فاتاه جبريل وهو قاعد فجعل ينطح رأسه ويضرب وجهه بالتوبة فاستغاث بغلامه فقال له غلامه لا اراني احدا صنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الوليد بن المغيرة وهو خال الوليد وعم ابي جهل مر على نبال من خزاعة قد راشها وجعلها في التمر فوخزها فانكبت فتعلق به سهم منها فاصابه فقتله ومنهم الاسود بن عبد يغوث وهو الزهري خرج من اهله فاصابته الدمامة فاسود وجهه حتى جثثيا ان اهله لم يعرفوه واغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه الطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه وايضا في الخاص عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا كفيناك الخ قال المستهزؤن الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن الطلطلة والعاص بن وائل فاتاه جبريل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه الوليد فاومأ جبريل الى اكحله فقال ما صنعت شيئا قال لكفيتكه ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومأ الى راسه فقال ما صنعت شيئا قال لكفيتكه ثم اراه الحارث فاومأ الى بطنه فقال ما صنعت شيئا قال لكفيتكه ثم اراه العاص بن وائل فاومأ الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا قال لكفيتكه فاتى الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا فاصاب اكحله فقطعها واتى الاسود بن المطلب فقال يحت سمرة فجعل يقول يا بني الا تدفنون عني قد هلكت الطم بالتوت ففعلوا ويقولون مالك فلم يزل كذلك حتى عمي عيناه واتى الاسود بن عبد يغوث فخرج في راسه قروح فمات منه واتى الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منه واتى العاص بن وائل فركب الى الطائف فرمض على شوكة فدخل في اخمص قدمه شوكة فقتله واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاصي بن وائل والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو ابو لهب وكلهم هلك قبل بدر يموت ومرض والحارث بن الطلطلة وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس ابو قيس بن الاسود وايضا وفي رواية عساكر وعبد الرزاق عن عكرمة ابو زمعة بن الاسود ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال جاء جبريل الى النبي عليه السلام فمر الوليد بن عبد يغوث حتى اعترض صدره فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال جبريل دعه عنك فقد كفيتكه وهو من المستهزئين وفيه حذف مضاف اي ابن خالي قال الزهري وابن سعيد بن جبير وعكرمة حالفا رجلا من المستهزئين فقال سعيد الحارث بن عيطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال صدقا جميعا كانت امه تحت عيطلة وكان ابوه قيسا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم عن الشعبي قال المستهزئون سبعة مضى منهم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وهما بن الاسود الاسود بن عبد يغوث بن وهب الحارث بن عيطلة ومن اسهزإ الى جبريل انه قال يوما لقريش وهو يهزء برسول الله عليه السلام وبما جاء به من الحق يا معشر قريش يخوفنا محمد بشجرة الزقوم يزعم انها شجرة في النار يقال لها شجرة الزقوم وانا آكل التمر والزبد اخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تعالى والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها فقال ابو جهل يخوفنا ابن ابي كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقوني فانزل الله طلعها كانه رؤس الشياطين قال الحلبي وجاء ان جماعة ممن يخرج منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة قالوا على قتله عليه السلام فبينما النبي عليه السلام قائما يصلي سمعوا قراءته فارسلوا الوليد ليقتله فانطلق حتى ان المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته عليه السلام ولا يراه فانصرف اليهم واخبرهم بذلك فاتوا فلما سمعوا قراءته عليه السلام قصد والصوت فاذا الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوا من خلفهم ولا يرون الا كذلك فانصرفوا خائبين فانزل الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وجاء ان المغيرة بن الحارث راى النبي عليه السلام منفردا فاخذ شيئة الجبل فقال لاجبنه ابدا اخلو منه الساعة فاخذ له فاتى رسول الله ليتناله فرأى سادة جميع اسود تضرب بانيابها على راسه فانحط افواهها رجع على عقبه مرعوبا فلقي ابا جهل فقال من اين فاخبره الخبر فقال ابو جهل هذا بعض سحره ومن فتنته انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي حطبها بالزنجية انتم لها واردون شق على كفار قريش وقالوا لابن الزبعرى قد زعم محمد انا وما نعبد من الهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبعري انا اخصم لكم محمدا فقال يا محمد هذا شئ لالهتنا خاصة ام لكل من عبد من دون الله فقال لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعري اخصمت رب هذه البنية يعني الكعبة الست ترعم ان عبدت عيسى عبد من دون الله وكذا عزير والملائكة عبدت النصارى عيسى واليهود عزيرا وبنو الملح الملائكة فضجت الكفار وفرحوا فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اقول انا الملخص قد غلط ابن الزبعري في هذا الاعتراض غلطا فاحشا لان لفظ ما يجئ لغير ذوي العقول كما تقرر في علم العربية وعيسى والملائكة وعزير من ذوي العقول فاين هذا من ذاك وذكر اشتقاق القمر وما سألوه عليه السلام من الآيات المعينات ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا سألت النبي عليه السلام ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اجتمع المشركون منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب ونوفل بن خويلد والنضر بن الحارث على رسول الله عليه السلام فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فرقة

الباب الثالث في سؤال قريش

ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس كذا في المواهب كانت ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مضت فتموا فانا لو انعم فسأل رسول الله ربه ان يعطيه فاستوا فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهدوا اشهدوا هكذا في الحلبي وقال في الاصل قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر رددنا من طريق البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا من طريق المرهبي عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة النبي عليه السلام ان ينشق القمر بمكة مرتين فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر لقول ذاهب من طريق المرهبي عن جبير بن مطعم رضي قال انشق القمر على عهد النبي عليه السلام حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم ورُوي عن ابن عباس وابن عمرو حذيفة وعلي رضي واخرج مسلم عن انس ان اهل مكة سألوا رسول الله ان يريهم اية اي اية غير معينة فاراهم انشقاق القمر مرتين وعن قتادة عن انس قال انشق القمر على فرقتين وفي رواية مرتين وعن عبد الله بن مسعود فلقتين وعن ابن عمر مثل هذا وهم الرتين العراقي فقال انشق القمر مرتين بالاجماع قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين بعد مرة في زمانين من لم يخبره باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه خلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة قال الحافظ ابن حجر والحق قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولعل قائل مرتين اراد فرقتين قال الحلبي وصاحب المواهب عن عبد الله بن مسعود وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وهو احد اجداده عليه السلام من قبل امه لان وهب بن عبد مناف بن زهرة جد ابي امنة امه يكنى ابا كبشة او جد جد امه او والد اها يكنى بذلك فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الناس كلهم فاسألوا اهل الآفاق فجاء السفار بذلك رواه ابو داود والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألوا السفار قال كانوا راوا ما رايتم فقد صدق وان لم يكونوا راوا ما رايتم فهو سحر فسألوا السفار وقدموا من كل وجه فقالوا رايناه قال ابن عبد البر قد روي حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وقال العلامة السبكي في شرح لمختصر ابن الحاجب انه متواتر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواياة صحيحة عن جماعة من الصحابة واما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك كانه كان بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك قال في المواهب بما لصاحب المشكوة وفي الصحيحين من حديث انس رضي اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين انتهى واقول ليست جملة حتى راوا حراء بينهما في مسلم فيكون من افراد البخاري وذكر صاحب السيرة الشامية في سيرته هكذا وانا اذكر عبارته بعينها ولكني في مقام انها بياض

الباب الثالث في سؤال قريش

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر قال الله سبحانه اقتربت لساعة وانشق القمر والمراد وقوع انشقاقه ويويده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر فان المراد وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك لقيامه واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي ادعوا انها سحر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي انه كان يقول لخمس قد مضين الروم واللزام والبطشة والدخان والقمر وقد وردت قصة انشاق القمر من حديث ابن مسعود رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي وابو نعيم من طرق وعبد الله بن عمر رواه الشيخان والبيهقي وجبير بن مطعم رواه الامام احمد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي وحذيفة بن اليمان رواه ابن ابي شيبة وعبد الله وابن جرير وابو نعيم وهو الآء شاهدوا القصة وابن عباس رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو نعيم من طرق وانس بن مالك رواه الامام احمد والشيخان وابو نعيم من طرق متقاربة المعنى ادخلت بعضها في بعض ان اهل مكة قال ابن عباس كما عند ابي نعيم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن مطلب والنظر بن الحارث وامية بن ابي حذيفة فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فقال لان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان وفي لفظ حتى راوا حراء من بينهما فقد رمانا بين العصر الى الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وانظر الكفار ثم مالوا بابصارهم فمحوها ثم اعادوا النظرة فنظروا ثم محوا عنهم ثم نظروا فقال سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوا مثل ما رايتم فقد صدق وكانوا يتلقون الركبان يخبرونهم انهم قد راوه فيكذبونهم فاتى الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ووقع في بعض الروايات عن انس رضي فاراهم انشقاق القمر بمكة مرتين رواه الامام احمد ومسلم قال الحافظ بن كثير وفي ذلك نظر والظاهر انه اراد فرقتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا انما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقال البيهقي ممن حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة وهم يحيى بن سعيد ومعمر بن راشد والحافظ لكن قد اختلف عن كل منهم في هذا اللفظ ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم اقول هكذا وجدت في الكتاب المذكور ولكن هذا غلط من الناسخ والاصوب ان تكون العبارة على هذا النسق قد اختلف اصحاب قتادة فثبتا من اصحابه قتادة عن انس مرتين وكذا معمر واما يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابو داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن انس فرقتين ولم يختلف على شعبة هذه الرجال الثلاثة ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين وفي حديث

باب الهجرة إلى أرض الحبشة

استبعادا أهل الأفرنج والروم والروس مردود من وجوه الأول ان عرض الكرة من خط الاستواء على ما تقرر في علم الهيئة احد وعشرون درجة واربعون دقيقة واطول ايامها ثلث عشرة ساعة وخمسة عشرة دقيقة وبلاد الروم والارمينية والاندلس عرضها المتوسط اطول ايامها اربعة عشر ساعة وخمس واربعون دقيقة وبلاد الروس شمال الروم عرضه خمس واربعون واطول ايامها خمسة عشر ساعة وخمسة عشر دقيقة واذا غربت الشمس في بلد بقي التهار في الروس وغيره مقدار ساعة ونصف في بعض ساعتين في بعض وازيد منه في بعض واذا انقضت من الليلة ساعتان او ساعة ونصف في الغرب يكون غروب الشمس في بلاد الروم والروس من النواحي الشمالية وقع انشقاق الفجر وحين صلوة المغرب لهذا الامر لاهل الافرنج واليونان والروم والروس الثاني ان الممالك التي قربت من مكة في العرض رؤي فيها انشقاق الفجر فلنذكر من الجوهر الصادق وتاريخ القاسم المشهور بفرشته نافلا عن ثقة الجماعة في ترجمة ملكزاد البار الواقف في مملكة الهند عرض عشرين درجات من خط الاستواء انه لما انقضى من الهجرة مائتا سنة ركب جماعة من المسلمين في لباس الفقراء والمساكين في سفينة من بنادر العرب يريدون زيارة محل ان قدم آدم عليه السلام في سراندیب فلما البحر القتت سفينتهم الى جبل في بلدة كنكاو وكان الحاكم في هذا البلاد ملقبا بالسامري ذا راي رزين واخلاق حسنة والقى الفقراء وجرى بينهم وبينه المكالمات من كل امر حتى سئل عن مذهبهم ومللهم فقالوا رسولنا محمد ونحن مسلمون فقال السامري اني سمعت من اليهود والنصارى المنود ذكر اهل هذه الملة ولكن ما لقيت لمسلمين قط وارجو منكم ان يبينوا لي من معجزات نبيكم فلذكر بعض منهم المعجزات حتى بلغ بذكر انشقاق القمر قال يا قوم ان هذه المعجزة لقوية وعادتنا ان الواقعة ان كانت خطيرة يكتب في دفاترنا وكتبنا وطلب اهل ديوانه فوجدوا فيه مرقوما ان في يوم كذا وكذا ان القمر انشق ثم التأم الى اخر كلامه وفي روايته صحيحة ان السامري راى في زمان الرسول عليه السلام انشقاق القمر في مملكته وارسل الرسل الى الممالك ليطلعوا على هذه الواقعة فلما تحقق ان محمدا ادعى النبوة وشق القمر فركب سفينة ووصل الحجاز وادرك الضحية ورجع وتوفي بظفار بالمرض المهلك وقبره هناك الثالث ان حبس الشمس في زمان يوشع بن نون عليه السلام كما ذكر في الفصل العاشر من الفقرة الثانية عشر الى الثالثة عشر في محاربة اليوس وجيوش وذكر في كتاب جاشير حبس الشمس في يوم كامل وعدم غروبها في الفصل الثامن عشر من كتاب شعيا عليه السلام مرتبا من عشرة درجات من ان رسل بابل وفارس واليونان ليكتبوا في كراريسهم فلما حال شق القمر وايضا ثبت ان المائدة نزلت على عيسى عليه السلام وبني اسرائيل من السماء اربعين يوما في كل يوم صحوة ولا راء احد مع كثرة تردادها نزولها بالنهار بحيث لا يخفى على احد امرها وايضا ثبت ان المن نزل كل يوم زمان اربعين سنة على موسى عليه السلام بين اسرائيل في التيه ولا راء احد غير بني اسرائيل الذين كانوا معه عليه السلام وايضا ذكر في المكتوب الثاني ليوشع عليه السلام الى القريتين وقيل لهم اهل قوزشوس في الباب الثاني عشر من الفقرة الاولى الى الخامسة بهذه العبارة فان قد عرفت مندار بعة عشر سنة في المسيح جلا ولله اعلم بالجسم او بغير الجسم خطفت الى السماء الثالثة الى اخر على ان الحروف يكون في المثل ولا نعلم به الا قليل من الناس وان كان امرا مشاهدا مرئيا لا ينكره احد ولا يخفى ان ما ينكره بعض القصاص والوعاظ من ان القمر دخل في جيب الرسول عليه السلام وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير كذا في المواهب

باب الهجرة الى ارض الحبشة

وسبب وقوع من هاجر من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب هو كانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين وكان عدد المهاجرين في المرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامرتين ثم رجعوا عندما بلغهم من المشركين سجودهم مع رسول الله عند قراءة سورة النجم وسيأتي ذكر ذلك فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار ففيه خلاف بين اهل النقل وثمان عشرة امراة احد عشرة قرشيات وسبعة عربيات وبعثت قريش في شانهم الى النجاشي مرتين الاولى عند هجرتهم والثانية عقيب وقعة بدر وكان عمرو بن العاص رسولا في المرتين ومعه في احداهما عمارة بن الوليد وفي الاخرى عبد الله بن ابي ربيعة المخزوميان وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال فلما كثر المسلمون وظهر الايمان قبل كفار قريش على من امن من قابلهم يعذبونهم ويودونهم ليردوهم عن دينهم قال فبلغنا ان رسول الله قال لمن امن به تفرقوا في الارض فان الله سبحانه يجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ههنا واشار بيده الى جهة الحبشة وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فهاجر اليها ناس ذو وعدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا الى ارض الحبشة فكان اول من خرج عثمان ومعه امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اولية اختلاف بين اهل النقل وكان مع رقية ام ايمن رضي الله عنها وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودا اخو سهيل بن عمرو وقيل هو سليط بن عمرو وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا باهله بدينه ومعه امراته سهلة بنت سهيل مسلمة راغبة لا بنها فادة عنه بدينها فولدت له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد ومعه زوجته ام سلمة بنت ابي امية التي صارت ام المؤمنين الحارث وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب ومعه امراته ليلى بنت ابي خيثمة بن حذيفة بن غانم العدوية وابو سبرة بن ابي رهم العامري وهو اخو ابي سلمة لامه امها برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله عليه السلام وامراته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو ولم يذكرها ابن اسحاق فيمن هاجر الى الحبشة وسهيل بن بيضا وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري وعبد الله بن مسعود الهذلي وفي بهجة المحافل والحلبي ذكر البرير فيهم رقم وتلك الهجرة كانت في رجب من السنة الخامسة من النبوة وقيل كان عثمان بن مظعون امير اعليهم وذهب بهر ابن المجد وصاحب بهجة المحافل في سيرتهما وقال الزهري لم يكن لهم امير وهذه الهجرة الا

ومثل اخاه كان عبد الله بن مسعود في الهجرة الثانية فخرجوا مسلمين سرا حتى انتهوا الى السفينة منهم الراكب ومنهم الماشي ووقى الله لهم سفينتين فحملوهم فيها بالاجرة فخرجت قريش في اثارهم حتى جاوزا الى البحر فلم يجدوا لهم احدا فرجع بعضهم واخبر يعقوب بن سفيان بسند موصول الى ام سلمة قالت الطعام على رسول الله فهجرهما ابو جهم ابن حذيفة وامرأته بنت رسول الله فقدمت امراة فاتت تتذكر ابنها وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط اي حبث قال اني مهاجر الى ربي فهاجر الى عمر ابراهيم عليه السلام فهاجرا الى الله ورسوله وعن ليلى بكسر الخاء المعجمة ابن عامر بن ربيعة رضي الله عنهما انه كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا فكنت بعيرا لابي ان اتوجه الى الحبشة اذا اتانا عمر فقال لي اين يا عبد الله فقلت نؤذينا ونمنعنا ديننا نذهب في ارض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بشيء معه فعرضته بما رأيته من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم عمر والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وهذا دليل على ان اسلام عمر كان بعد الهجرة الاولى للحبشة وهو كذلك خلافا لمن قال انه كان تمام الاربعين من المسلمين اللهم الا ان يقال انه كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين الى الحبشة ثم خرج جعفر بن ابي طالب في الدفعة الثانية ومعه امرأته اسماء بنت عميس فولدت له هناك بنيه محمدا وعبد الله وعونا وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان واخوه خالد وامرأته ام حبيبة بنت خلف الخزاعية وقيل هيمة فولدت هناك ابنه سعيدا وابنة ام خالد واسمها امنة وعبيد الله بن جحش المتنصر ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم توفي على النصرانية لعنه الله عليه وبقيت ام حبيبة على اسلامها وتزوجها رسول الله كما سيأتي واخوه عبد الله بن جحش وقيس بن عبد الله الاسدي حليف لبني امية بن عبد شمس ومعه امرأته بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب وعتيبة بن ابي فاطمة الدوسي حليف لبني العاص بن امية وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف لبني نوفل بن عبد مناف ومعه بن الاسود وعمرو بن امية بن الحارث بن الاسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد قصي له ادركي بنت عبد المطلب سويبط بن سعد بن حرملة ويقال حرملة بن مالك العبدري وجهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري ومعه امرأته رملة بنت عبد الاسود الخزاعية وابناء عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم ومنصور ابو الروم بن عمير احد مصعب بن عمير وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة وعامر بن ابي رهم اخو سعد والمطلب بن ازهر بن عبد عوف ومعه امرأته رملة بالراء المهملة بنت ابي عوف لهبة ولدت له هناك عبد الله بن المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلي وربيبه صاحب الاصل خلافا لمن اثر من بهمة الحافل وصاحب الاصل في الهجرة الاولى ولنوه عتبة بن مسعود والمقداد بن الاسود تنباء الاسود بن عبد يغوث الزهري وهو حليف له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة النهراني وقيل هو حضرمي كذا في اعلام الاصابة والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ومعه امرأته رملة بنت الحارث التيمية ولدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة وعمرو بن عثمان بن عمرو التيمي عم طلحة وعثمان بن الشريد الخزرجي واسمه عثمان بن عثمان ومعاذ بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال الخزومي واخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش ابن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي يعرف بابن الحمراء وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم كذا في اسد الغابة وهو وهم والسائب ابن عثمان بن مظعون وعمه قدامة وعبد الله ابنا مظعون وخاطب وخطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ومعه خاطب بن وحوح فاطمة بنت الجلل العامري ولدت هناك للحارث بن خاطب مع خطاب زوجته فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ومعه ابناه جابر وجنادة وامهما حسنة وهاجرت الى ارض الحبشة الثانية اعلام الاصابة واخوهما لامهما سراقة بن حسنة وهو سراقة بن عبد الله بن المطاع الكندي قبل الفتح من بني الحوتك بن مرة وعثمان بن ربيعة وخنيس بن حذافة ابن قيس السهمي وبنت حصة ام المؤمنين واخواه عبد الله وقيس ابنا حذافة القرشيان السهميان ورجل من بني تيم اسمه سعيد بن عمرو كان اخا بشر بن الحارث بن قيس بن عبد لاسد وهشام بن العاص اخو عمرو وعمير بن وهب بن حذيفة التيمي واخوته الحارث ومعمر وسعيد والسائب وبشر اخ لهم من امهم من تيم يقال له سعيد بن عمرو ومعمر بن جزء الزبيدي حليف بني سهم كذا في الاصل او بني مخزوم كذا في اسد الغابة ومعمر بن عبد الله بن نضلة ويقال ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي وعروة بن عثمان العدوي وعمر مصعب بن الزبير عروة بن ابي اثاثة بن عبد العزى وعمرو بن ابي اثاثة وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه الحارث ومالك بن ربيعة بن قيس العامري وامرأته عمرة بنت اسعد ابن وقدان العامرية وسعد بن خولة من آل اليمن حليف لبني عامر من لؤي وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى وعبيد الله بن سهيل بن عمرو وعياض سلط وسكران ابناء عمرو العامريون وامرأته سودة بنت زمعة ام المؤمنين الذي صارت زوجة رسول الله اخرا وابو عبيدة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن ابي شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد وسعد بن لقيط بن عامر الفهريون وعمار بن ياسر ومنه خلاف بين آل السير وقال ابن اسحاق ان ابا موسى الاشعري ذهب مهاجرا الى الحبشة ومراده انه هاجر اليها من اليمن لا من مكة كما توهم الواقف على ظاهره بذلك وما اخرج ابن مردويه عن ابي موسى رضي الله عنه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان ننطلق مع جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة الحديث فمحمول عليه وروى مسلم والبخاري بسندهما عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج رسول الله ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه وانا اخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والآخر ابو بكر اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

حين اطلع مبشرا واخفانا منها وما منكم لاحد غائب عن فتح خبرنا شيئا الا ان شهد معنا الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فتم لهم الحديث ولما نزل هؤلاء بارض الحبشة
امنوا على دينهم وقاموا بخير دار عند خير جار فبينما قريش جلوس فيهم عمرو بن العاص ومعه عمارة بن الوليد بن المغيرة ولد بن ذكر ابن اسحاق الاحد الله بن ابي ربيعة في
زيادة في رواية ابن بكير لعمارة بن الوليد ذكر بعد ذلك النجاشي رووي صاحب الاصل بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي قال بعثنا رسول الله الى النجاشي ثمانين رجلا
منهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فرش جلدا
وديباجا واهدوا لعظماء الحبشة هدايا فيرد من جاء اليه من المسلمين فقدما على النجاشي فدخلا عليه سجدا له وابتدراه فقدوا احدى عينيه والاخرى شماله
فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن ملتنا قال وأين هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم فقال جعفر رضي الله عنه انا اخطبكم اليوم فاتبعوه فدخل
فسلم فقال ما لك لا تسجد للملك فقال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد لاحد الا لله عز وجل وان التسوة
اي غير الخمر لانها لم تكن حرمت بل الكمثان بالغداة والركمثان بالعشي والزكوة اي مطلق الصدقة لان الزكوة فرضت بالمدينة في السنة الثامنة قال عمرو بن
العاص فانهم بخالفونك في ابن مريم وامه قال فما تقولون في ابن مريم وامه قال نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاها الى العذراء البتول التي لم
يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال فرفع النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيين والرهبان ما يزيدون على ما يقولون اشهد انه رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم ولولا ما انا فيه من الملك لأتيته فلكون انا الذي احمل عليه واوضيه وقالوا انزلوا حيث شئتم وامر بهديته الاخرين فردت
عليهما قال ويقال عبد الله بن مسعود شهد بدرا وقال انه لما انتهى الى رسول الله عليه السلام موته استغفر له واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على اصحابه من المشركين فبعث جعفر ابن ابيطالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون
في رهط من اصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكروا انهم سبقوا اصحاب النبي عليه السلم الى النجاشي فقالوا انه قد
خرج فينا رجل سفه عقول قريش واحلامها وزعم انه نبي وانه بعث الينا رهطا ليفسدوا علينا قومك فاحببنا ان نأتيك ونخبرك خبرهم قال ان جاؤني نظرت
فيما يقولون فلما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الى باب النجاشي فقالوا استأذن لاولياء الله فقال ايذن لهم فمرحبا باولياء الله فلما دخلوا
عليه سلموا فقال الرهط من المشركين الا ترى ايها الملك انا صدقناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها فقال لهم ما منعكم ان تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك
بتحية اهل الجنة وبتحية الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وامه قالوا يقول عبد الله ورسوله وكلمته من الله وروح منه القاها الى مريم وينفخ
مريم انها العذراء الطيبة البتول قال فاخذ عودا من الارض قال ما زاد عيسى على ما قال صاحبكم الا هذا العود فكره المشركون قوله وتغير لذلك وجوههم
فقال هل تقرؤن شيئا مما انزل عليكم قالوا نعم قال فاقرؤا فقرأ وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان
كلما قرأ اية اخذت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في الذين ابتلوا مع جعفر من ارض الحبشة وكان جعفر
بحي الحبشة هو واربعون معه من قريش وخمسون من الاشعريين منهم اربعة من علمائهم ابو عامر الاشعري واصغرهم عامر فذكر لنا ان قريشا بعثوا في طلبهم
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فاتوا النجاشي فقالوا ان هؤلاء قد افسدوا دينا قومهم فارسل اليهم فجاؤا فسألهم فقالوا نبعث فينا الاصم قبلنا يدعونا الى الله
وحده ويامرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويامرنا بالصلاة وينهانا بالقطيعة ويامرنا بالوفاء وينهانا عن البغي فان قومنا بغوا علينا واخرجونا حين صدقنا
وامنا به فلم يجد احدا نلجأ اليه غيرك فقال عمرو فاقال عمرو وصاحبه انهم يقولون في عيسى غير الذي تقول قال وما تقولون في عيسى قالوا نقول هو عبد الله ورسوله
وكلمة الله وروحه وانه ولدته عذراء بتول قال ما اخطأتم ثم قال لعمرو واصحابه لولا انكما ائتلمتما في جواري لفعلت بكما وفعلت واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في
الحلية وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله
عمرو بن امية الضمري وكتب معه كتابا الى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل
النجاشي الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم جعفر بن ابي طالب ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ عليهم سورة مريم فامنوا بالقرآن وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل
الله فيهم ولتجدن اقربهم مودة الى قوله من الشاهدين واخرج احمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ام سلمة رضي الله عنها ان النجاشي قال لجعفر بن ابي طالب
هل معك مما جاء به نبيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة قال البغوي في تفسير سورة العمران فقرأ عليه سورة العمران فقرأ عليه سورة المائدة
والروم فاضت عيناه وعين اصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف انتهى ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا
فانتم بارضي امنون من سبكم واذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا وهو اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط واصحابهم الذين

لما تأخر عنده ومن اتبعهم فاكرم ذلك المشركون ثم رواه النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الى شوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم يأخذ مني رشوة

[illegible]

الهم فقال عمرو بل احرار فقال جعفر سلهما هل هم عبيد فسألهما فقالا بل احرار فقال عمرو الا تسألهما عما ندعيه اموال الناس يهربون فيها فقالا فقال النجاشي لعمرو وعمارة هل لكما عليهم دين قالا لا قال انطلقوا فوالله لا اسلمهم البكما ابدا قال الحلبي وفي الطبراني عن ابي موسى الاشعري وفيه بسند به رجال الصحيح ان عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد اي للمدة التي وقعت بينهما في سفرهما ان عمرو بن العاص كان معه نوجته وكان تصيب منها وكان عمارة رجلا جميلا فمن اجل عمرو وقعوا ياه في السفينة فقال له عمارة ثم امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو الا لتجيئي فاخذ عمارة عمرا وحمله في البحر فجعل عمرو يصيح وينادي اصحاب السفينة وبنا شد عمارة حتى دخله السفينة واضم هما عمرو في نفسه ولم يبد بها العمارة فلما اتيا ارض الحبشة مكر بعمرو فقال له انت رجل جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض لزوجة النجاشي لعلها ان تشفع لنا عنده فعل عمارة ذلك ومكر بزوجته عليها حوائجه فدت اليه من عطرها فلما اذلك عمرو ان النجاشي واخوه ذلك فبعث النجاشي فاذا عمارة عنده امرأته فقال لولا انه جارنا لقتلته ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل فدعى بناشر فنشر في احد ليله نفخة طار منها ما شمالا على وجهه سلب العقل حتى لحق بالوحوش ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي شعر عمرو بن العاص يخاطب به عمارة بن الوليد

ازالمرء لم يترك طعاما يحبه ولم يشرب شرابا يلائمه

ويأتي بعيا فيه في طرائفه وفادرسته اذا ذكرت امثالها تملأ الفما وبعد غزوة بدر انهم رسلوا النجاشي عمرو بن العاص ايضا وعبد الله بن ابي ربيعة هدايا عمرو بن العمرة الخزومي وكان اسمه قبل الاسلام بحيرا فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله وام عبد الله ام ابي جهل بن هشام فهو اخوه لامه ارسلوها اليه ليدفع الهما من عنده من المسلمين ليقتلوهم فمن قتل ببدر ومن الصحابة كان اسلم قديما كان ارسل قريش العمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة ومعهما عمارة بن الوليد الى النجاشي في هجرته الاولى الحبشة وانما كان عمرو وعمارة في الهجرة الاولى وابن ابي ربيعة انما كان مع عمر وبعد بدر فاقام المهاجرون بارض الحبشة عند النجاشي اشهرا فلما سمعوا المهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثمان وثنوة فمات رجلان منهم بمكة وحبس بمكة سبعة نفر وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع من الهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كتب رسول الله عليه السلام الى النجاشي كتابا يدعوه فيه الى الاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري فلما قرئ عليه لكتاب اسلم كما مر ذكره وقال لو قدرت ان اجيء اليه لاتيته وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها فعل واصدقها اربعمائة دينار وكان الذي تولى التزويج خالد بن سعيد بن العاص بن امية فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية ويقال لها ابرهة فبشرها بخطبة رسول الله اياها فاعطتها اوضاحا لها سرورا بذلك فاذنت لخالد بن سعيد حتى انكحها على صداق اربعمائة دينار على يد ابرهة فلما بانت بها اعطتها خمسين دينارا من عندها ثم ان الملك ان لا آخذ منك شيئا وقالت اما صاحبته ذهب الملك وثيابه وقد صدقت صدقت رسول الله وامنت وما حبني منك ان تقربه حتى اسلام قالت فلم انتهى ذلك الى رسول الله عليه السلام ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ففعل فجاؤا ستة وثلاثون رجلا الى المدينة فجدوا رسول الله في خيبر فتحملوا اليه فوجدوه قد فتح خيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوهم في سهامهم ففعلوا قال البغوي في تفسير سورة المائدة وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله ابنه ازهار ابن اصحمة في ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك لرسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني اوفى بن اصحمة وان شئت ان اتيك فعلت والسلام عليك يا رسول الله وركب سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا انتهى وكان سبب جوع الاولين منهم روي انهم خرجوا في رجب من السنة الخامسة من النبوة ومكثوا في الحبشة بقيت رجب وشعبان فلما كان شهر رمضان من سنة سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين سورة والنجم اذا هوى حتى اذا بلغ افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قراءة القوافل والاتى فتلى الشيطان بكلمتين وهما تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى شبهت الاصنام بالغرانيق جمع غرنيق او غرنوق وهو الكركي او مستيهم صلى الله عليه وسلم بقرأة السورة حين بلغ السجدة فسجد وسجد القوم اتى المسلمون والمشركون وسمع الوليد بن المغيرة مرأى الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ويقال ان ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ ترابا فسجد عليه وقيل ابو لهب لبعد الطلب ولا مانع ان يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم تكبرا وبعضهم عجزا واخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن عبد الله قال فسجد رسول الله وسجد من خلفه الا رجلا رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف وفي رواية لهذا فقالوا ما عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن الشيء هذه شفعت لنا عنده فلما اذا جعلت لها نصيبا فنعبدها فنكر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم جلس في البيت فلما امسى اتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة قال صاحب الاصل فقال جبريل لما جئتك بها بين الكلمتين ما ذكرتهما قط

[illegible]

باب الهجرة الى ارض الحبشة

الرواية وفيه تكلم رسول الله بها بأن الكلمتين لا على ما ذكرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله ما لم يقل فأوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره اذا لاتخذوك خليلا الى آخر القصة فلما بلغت ارض الحبشة نزل القوم عشائرنا احب البنا فخرجوا الجعين وذلك شوال حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش فقال الركب ذكر محمد الهتهم بخير نا بعد الملائم خادبتهم لقتلهم وعادوا الله بالشر وتركاهم على ذلك فأتم القوم في الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فنظر بعضنا الى بعض قريش ويحدث عهد من ارض باهله ثم رجع فدخلوا مكة ولم يدخل احد منهم الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث بها ثم رجع الى ارض الحبشة هكذا في الأصل وفي الاشباع بقال ان رجوع المهاجرين كان بعد الخروج من الشعب فنظر لانهم مكثوا في الشعب ثلاث سنين ومكث هؤلاء عند النجاشي مرتبا من ثلاثة اشهر كما علمت وايضا الهجرة الثانية للحبشة انما كان بعد دخول الشعب ما ذكر صح الا من استثناء ابن مسعود رضي الله عنه بتصريح بانه كان في الهجرة الأولى وهو موافق في ذلك لشيخه الحافظ الدمياطي في سبب نزول الآية وان كادوا ليفتنونك اختلاف وما ذكر صاحب الاصل اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي كما هو مذكور في در المنثور فاحيج اليه قال في الاصل الفى الشيطان على لسانه اي لسان رسول الله تلك الغرانيق العلى الخ فتكلم رسول الله بها ثم مضى قال الامام فخر الدين الرازي هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز القول بها وقال القاضي عياض في الشفا هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه الثقة بسند سليم متصل وانما اولع به المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعون قال الامام النووي واما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين ما جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من الثناء على الهتهم فشيء باطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل ولا العقل لان مدح الغير لله كفر ولا يصح نسبة ذلك الى ان رسول الله ولا ان يقول الشيطان على رسول الله ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك وروى البخاري في صحيحه انه عليه السلام قرأ سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة ولا اصل لها ولا يشبه ذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة كما نبه عليه الحافظ ابن كثير لكن ان طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح وقال صاحب الاصل بانه عن الحافظ عبد العظيم المنذري بانه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواة بالكلية وكان شيخنا الدمياطي يخالف في ذلك انتهى كلامه قال صاحب المواهب بثبوت اصلها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله بمكة والنجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فقالت هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيته الآية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروي هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى قال السيوطي في خاتمة الدر المنثور والكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض فقال لاصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن ابي صالح كذب كذا اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه الواقدي وذكرها ابن اسحاق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب كذلك وموسى بن عقبة في المغازي عن الزهري وكذا ابو معشر في السيرة كلهم عن محمد بن كعب القرظي واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن ابي كثير عن الكلبي عن ابي صالح وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما ينكر هو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلوات الله وسلامه ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا اذا كان معاذ الله من التوحيد لكان عصمة وقد سلك العلماء في تاويله مسالك منها انه كان النبي عليه السلام تنزيل القرآن فاقصد الشيطان في سكنة من تلك السكنات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي عليه السلام بحيث معه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها فقالوا وهذا احسن الوجوه وهو يؤيد ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير عرق بتلى وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال في معنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبره تعالى في هذه الآية ان سنة الله في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاد في قول النبي عليه السلام ان النبي عليه السلام قاله وقد سبقه الى ذلك الطبري انتهى واقول يؤيده ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال انزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر الهتنا بخير قرأناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى مثل الذي يذكر الهتنا من الشر والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما نالة اصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالتهم فكان يتمنى هداهم فلما انزل الله سورة والنجم قال افرأيتم

اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى انهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى فلما سمعت قريش ذكر الطواغيت قالوا وانهن الغرانيق العلى الخ وكان ذلك من جمع الشيطان وفتنة وقعت فكان الكلمان في قلب كل مشرك بمكة حتى بلغت بهما الشام وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فلما بلغ رسول الله اخر النجم وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك فاخذ الشيطان حين بلغت ارض الحبشة فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الخ فابطل الله تعالى قضاءه وبراءه من جمع الشيطان انقلب المشركون ضلالا لهم وعداوتهم للمسلمين واخرجه البيهقي في الدلائل عن موسى بن عقبة ولم يذكر ابن شهاب الجمع الطبراني عن عروة مثله وانما زيادة لفظه على لسانه فمن بعض الرواة وكذا لفظ سهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشامل الشافعي في سيرته ومن دخل بجوار عثمان بن مظعون انهم دخل في جوار الوليد بن المغيرة فلما رأى ما ينزل بالمسلمين من الاذى مشى الى الوليد فقال وقد تعذر دت اليك جوارك قال له يا ابن اخي لعلك اذاك احد من قومي وانت في ذمتي فاكفيك ذلك قال لا والله ما اعرض لاحد ولا اذاك ولكن ارضى بجوار الله عز وجل واريد ان لا استجير بغيره قال انطلق الى المسجد فاردد الي جواري علانية كما احملتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاءك يرد علي جواري فقال عثمان قد صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني لا استجير بغير الله تعالى قد رددت عليه جواره فقال الوليد ان شئت من جوارك الان فيأتم انصرف عثمان رضي الله عنه والوليد بن المغيرة في مجلس من قريش بفنائهم مثل اسلامه الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان قد صدقت قال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفاهته قد فارق ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان رضي الله عنه فقام ذلك الرجل فلطم عثمان والوليد بن المغيرة مرتب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي كانت عينك غنما اصابها صحيحة ولقد كنت في ذمة منيعة فرجعت عنها وكنت عن هذا الذي لحقت فقيرا والله ان عيني الصحيحة التي لم تلطم لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله عز وجل وفي من هو اعز منك انتهى وقال اكثر اهل الاخبار ان لبيدا رضي الله عنه لم يقل شعرا منذ اسلم قال الشهيلي واسلم لبيد وحسن اسلامه وعاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها بيت شعر وقيل انه قال بيتا واحدا في الاسلام وهو قوله الحمد لله الذي لم يأتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا قال ومن دخل بجوار ابي طالب ابو سلمة بن عبد الاسد بن عمه صلى الله عليه وسلم ولما اجاره مشى الى النبه رجال من بني مخزوم فقالوا يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك فما لك ولصاحبنا تمنعه منا فقال انه استجار بي وهو ابن اخي فقال ابو لهب على اي ذلك الرجال وقال لهم يا معشر قريش لا ترون تعارضون هذا الشيخ في جواره من قومه والله لتنتهن او لنقومن معه في كل مقام يقوم فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننصرف عما انكره يا ابا عتبة ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم وقيل بثلاثة اشهر وكان اسلام عمر وهو ابن ست وعشرين سنة رواه احمد وعبد حميد والترمذي حسن صحيح وابن سعد جميعا عن ابن عمر عن انس عن خباب مرفوعا اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام قال فبات لنا عمر بن الخطاب يخوننا ان نعلم كيف كان بدء اسلامي فلما نام قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذا انا بي فقال لي اين تعمد يا ابن الخطاب فقلت اريد محمدا هذا الصابئ الذي فرق امر قريش فسفه احلامها وعاب دينها وشتم الهتها فاقتله فقال لي كلمة تبعتها كلمة حتى قال لي ما اظنك تغرر بنفسك في قتل محمد حتى تقيم في اهلك فقلت له ما اراك الا قد صبوت يا ابن الخطاب اتدع بيت بنت عمك وابن عمك لا تصل اليهما وتقتل محمدا فقلت له ما اظن احدا فاعلا ذلك فاخبرني يا فلان لعل احدا قد اسلم فدخلت على اختي فاطرقت فاذا كتاب في ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب خطبه فقالت لا اعطيك لست من اهله انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم ازل بها حتى خلت بيني وبين الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرتها اي فزعت ورميت بالصحيفة من يدي قال ثم رجعت الى نفسي فاخذتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فكلما مررت باسم من اسمائه عز وجل ذعرت ثم تركبني الى نفسي فاخذتها حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فخرج الي بناء ودون بالتكبير لما سمعوه مني وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب واما ان يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

لك فاخبروا ان الحلبي كان دعا له عليه السلام بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس انتهى قال عمر فلما ان عرفوا مني الصدق قلت لهم اخبروني بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت باسفل الصفاء وصفوه وهو دار الارقم فخرجت حتى قرعت الباب وفي رواية ان عمر قال يا خباب نطلق بنا الى رسول الله فقام ابن خباب وابن عمه سعيد معه قيل من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترء احدهم ان يفتح الباب قال فقال رسول الله افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده فقال ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه عليه السلام قال فاخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال عليه السلم اسلم ابن الخطاب اللهم اهده قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر رسول الله والمسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وفي الحلبي وفي الاوسط للطبراني وابن عساكر ورواه الحاكم باسناد حسن وتعقب عن ابن عمر رض ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا وفي رواية لما ضرب الباب سمعوا صوته قام رجل فنظر من خلال الباب فراه متوشحا سيفه فقال لحمزة بن عبد المطلب فاذن له فان كان جاء بخير بذلناه وان كان جاء بشر قتلناه بسيفه ثم قال رسول الله ايذن له ونهض اليه رسول الله حتى لقيه في صحن الدار فاخذ بمجمع ثوبه وجذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ادري ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر رض يا رسول الله جئت لاومن بالله ورسوله اشهد انك رسول الله وفي رواية لما جاء دفع الباب ووجد بلالا وراء الباب فقال بلال من هذا فقال عمر بن الخطاب الحديث واخرج الحاملي وابن عساكر في تاريخه وقد قال عمر رض لما اسلمت تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله عداوة حتى اتيته فاخبره اني قد اسلمت فذكرت باجهل فحبت له فدققت عليه الباب فقال من بالباب فقلت عمر بن الخطاب فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اخي ما جاء بك قلت جئت لاخبرك فقلت اني قد امنت بالله وبمحمد وصدقت ما جاء به فاغلق الباب وقال قبحك الله وقبح ما جئت به انتهى وكان الرجل اذا اسلم استخفى وخرجت فذهبت الى رجل لم يكن بكتم السر وقال ابن اسحاق انه جميل بن معمر او عامر رض الجمحي الذي يقال له ذو القلبين وبه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر وكيف ثوائي في المدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر اسلم يوم الفتح وقد شهد حربا لنجارا كذا في اسد الغابة والاصابة قال فقلت له اني صبوت قال فرفع صوته باعلاه الا ابن الخطاب قد صبا ما نال الناس بضربون واجرهم فقال خالي يعني اباجهل ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بمكة فقال الا اني قد اجرت ابن اختي فانكشف الناس عني قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام ودوينا في صحيح البخاري عن ابن مسعود رض قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبسنده عن عبد الله بن عمر رض قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاء نا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت قال فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين ترتدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس اي رجع وبسنده عن عبد الله بن عمر رض لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيت فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال صبا عمر فما ذاك فاناله جار قال فوالله ما رات الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا قالوا العاص بن وائل وبنحو هذا في البخاري وبسنده عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر الحديث وروي صاحب الاصل بسنده قال قال عمر بن الخطاب خرجت اعترض لرسول الله قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ الآية انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وبسنده عن ابن عباس قال لما اسلم عمر رض نزل جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي كلام ابن الاثير ركب عليه السلام مستخفيا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى ان كملوا اربعين بعمر بن الخطاب عند ذلك خرجوا وتقدم ما في ذلك قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصليت معه وعن صهيب لما اسلم عمر رض جلسنا حول البيت حلقا حلقا قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وستة نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومثل هذا روى ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رض واخرج ابو محمد اسمعيل بن علي الخطبي من طريق طارق عن عمر بن الخطاب قال اسلمت ابعا واربعين فنزلت وجاء عن الزهري انها نزلت في الانصار واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه عن عمر رض قال لقد رابتني وما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع اربعين رجلا فاظهر الله دينه ونصر نبيه واعز الاسلام وهو صحيح واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمر رض وكنت رابع اربعين رجلا ممن اسلم فنزلت يا ايها النبي حسبك الله والآن عند

زيارة في الدينة المنورة يقولون اتتم سلمت بأس كل الله به في الأرض وقال في الواقعة وكان المسلمون في وقت اسلام عمر ثلاثة وأربعين رجلا
ولما كملوا عشرة امتنعوا ويذكر ان تبعه ضرب سلمة وقال عمر الى الأرض وبرك عليه وجعل يضربه وادخل اصبعه وعنبه فجعل عمة يضع وما الايذوا
منه احدا الا احد شر اشر سبعه وهي اطراف اصلاده وفي البيرة للشامية عن سرور ما حدث الحمار ايذاء اطوف الكعبة فاذا رسول الله قائم يصلي
عمر الزمخشي مت في ساعة ما سمعت الفراء قال فلو مكثت وحلق الاسلام فلم ادخل فاتمنى مكاني ذلك حتى قصوا رسول الله صلاته ثم انصرف
فلما سمع رسول الله صوت عمر قال اني اتيتك يا ابن الخطاب هذه الساعة ثلث حتى لا دين الله ورسوله وتمنى
به من عند الله قال التميمي الشامي فما كان سنا الاسلام عمر ان الجهل بن هشام قال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم المنكر وسعه احلامكم ودعم
ان من تصلى من اسلامكم يتهاموون والنار الا من قتل محمدا فله على قبائله فامتزم اسود واحد فيه من صفة وكذا وكذا ما يحمه من المسك وكذا وكذا
ثوب وبعد ذلك فقال عمر ايها الناس الوالت لها يا عمر وتعاهدوا على ذلك قال عمر فخرجت معلدا سيفي وصلت الكعبة في منكبي اريد رسول الله فمررت
على رجل بدري سمعت من حقه صوتا يقول يا آل درع صاح بصوت لسان فصيح يدعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فطاب في نفسي
ان هذا امر لا يراد به الا انت ودرع اسم للجمل المذبوح ولانه شديد الجرم من اجل الدم ثم مر برجل مسلم بكم اسلامه وهو يومئذ من العام فقال له ابن ندف
فقال الله هذا الصابي ما تقول فقال له نعم والله لقد عرفت هلاك ذي عند مساء نادكيت على وجه الارض وقد مثلت هذا الا ترجع الى اهل بيتك
فتقيم امرهم قال واي اهل بقي قال حسنك اي زوج اختك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واختك فاسلموا فعلمت الذي فيه سعد بن ابي
رضي الله عنه ساول الاسلام من ان يكون لغير عمر كلام نعيم وسعد وفي هذه الرواية انه وجد عندهم خباب بن الارت معه صحيفة بها صورت طه
بقرة ما عليهم وانه دق عليهم الباب فلما سمعوا حس عمر وهب خباب فلما دخل عمر قال لاخته ما هذه الهمهمة التي سمعت قالت ما سمعت غير حديث تحدثنا
بيننا قال لعلك قد تابعت محمدا على دينه وبطش برؤوس اخته والقاه الى الارض وجلس على صدره واحد بلحيته فعلمت انه لكمه عن
روحها فصرخت مستغيثة الى اخر الحديث بزيادة ونقصان انتهى وقد ذكر عبر هذا في حد اسلام عمر وهم انصاما الله اعلم اي ذلك كان وقبل لعمر من سبب
تسميته النبي عليه السلام لك الفاروق قال لما اسلمت قلت يا رسول الله الست على الحق ان مماتا وان حييا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان
وان جنتم مثلث بقيم الاحياء والذي سمات بالحق ما قعد مجلس كنت اجلس به بالكفر الا اطهرت به الاسلام عبر هاشب ولا احادث والذي بعثك
بالحق لتخرجن وخرجنا في صفين عمر في احدهما وانا في الاخر له اي لذلك الجمع كديد كلكديد الطحين حتى دخلنا المسجد وطرت قريش الي والى عمر فاما
كانه لم يصبهم مثلها طاف رسول الله بالبيت صلى الظهر معنا ثم رجع رسول الله الى دار الارقم معنا نحن بوسط الفاروق فرق الله به الحق قال الراوي
هذا اخرج ابو نعيم في الدلائل ما رأيت عن كريم في تاريخه واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن مكحول قال كان بين رجل من المشاهير ورجل من
المسلمين مسارعة في شيء فاتيا رسول الله فقضى على المسلم فانطلقا الى ابي بكر فقضى عليه فانطلقا الى عمر فقضى عليه فقال عمر لا فجاء حتى اخرج السيف
فدخل ما شتمل على السيف وخرج فقتل المسلم ثم قال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضاء الله قال ان عمر قد قتل الرجل وفرق الله بين الحق والباطل فسمي
عمر منذ الفاروق **باب اجتماع المشركين على مبايعة بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف وكتابة**
الصحيفة الظالمة في السنة التاسعة من النبوة في شهر المحرم قال صاحب الاصل قال ابو عمر عن طريق ابن لهيعة وعن طريق اخر عن موسى بن عقبة عن
ابن شهاب وحديث بعضهم في بعض قالوا ثم ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفقوا بأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد اسلم اسلم حمزة
وساء ما فقالوا القوم حدوا مسادية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتحوشا وتريحون انفسكم وافي قومه سوفاتهم من ذلك وطامرهم اي اباهم
سوى المطلب فاجمع المشركون من قريش على مبايعتهم ولحاجتهم من مكة الى شعب ابي طالب فيه بضيع ابن سعد ابي طالب كان حارجا من مكة فالوا
فلما ذلك اما طالب فجمع من بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله شعبهم معوه من اراد قتله وحصا الى الحرا في عمر فلما دخلوا الشعب
رسول الله من كان يمكة من المؤمنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكان تجر قريش وكان يكفي على التاجر ان لا يطلع عنده احد فانطلق اليها عامة
المؤمنين ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مع بهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله قد منعه قومه لحموا ان
يأتوهم ولا يبيعوا اليهم شيئا من الزرع وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا ادما ولا شيئا الا ادوا اليه واشتروه دونهم ولا يأكلون
بيتا واسعهم صلحا الداء ولا احد منهم راحة حتى بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكانوا بذلك جميعه وسلفوها الى الكعبة توكيدا
على انفسهم ومثل كانت عدام الحلاس حالة ابي جهل وهو يجمع ما به يحوران يكون عند هاما قتل يعلق الكعبة ويحوران يكون الصحابي منعد دا كما
كانه منصورا كذا في النور نقلا عن سيرة ابن هشام قال ابن كثير والمشهور انه منصور بن عكرمة وعن ابن سعد بعيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم

ابن عبد الدار بن قصي فشلت يده وعند ابن اسحاق هشام بن عمرو وقيل النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن كثير والمشهور انه منصور ولعل الصحف متعددة والكاتبين متعددون والذي شلت يده هو كاتب الصحيفة الظالمة التي علقت في الكعبة وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح وبقي يحصبا وهذا لا يستقيم في هذا الزمان وهو يا علا مكة عند المقابر وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عام حجة الوداع ونحن غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يريد نزوله عليه السلام به اشارة الى الظهور وبعد الحول وامتثالا لما امر به من التحدث بالنعم وفي ذلك الشكر لمنعهما قال الله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث قال الشهيلي وهذه احد الشدائد الثلاث التي دل عليها اوائل الطامات الثلث من جبريل عليه السلام حين ابتدأ الوحي وان كان في اليقظة ولكن له في مقتضى الحكمة تاويل واياء والله اعلم فدخل بنو هاشم وهو المطلب معهم وكانوا هم الشعب لا ابا لهب فانه كان مع قريش وكان سنه عليه السلام ستة واربعين سنة وفي الصحيح انهم جهدوا في الشعب حتى كانوا يأكلون الخبط وورق الشجر وكان دخولهم الشعب هلال المحرم سنة سبع من النبوة وفي كلام الشهيلي كانوا اذا قدمت عير مكة يهوم ابو لهب بعيرها فيغلو على اصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا معهم وفي وفاته ان قريشا لما قدم عليهم عمرو بن العاص من عند النجاشي خائبا ورد ت معه هدايتهم واكرام النجاشي جعفرا واصحابه من المسلمين وفشو الاسلام في القبائل حسدوا ايهم على قتل المسلمين علانية وبلغهم ان خروج عمرو بن العاص الى الحبشة انما كان بعد الهجرة الثانية وهي بعد دخول بني هاشم والمطلب الى الشعب والله اعلم وبنو المطلب كانوا اسبابا واعدادا لم يفترقوا حتى دخلوا معهم في الشعب وانفرد عنهم بنو عمهم عبد شمس ونوفل ولهذا يقول ابو طالب في قصيدته التي منها عن الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل وقال في قصيدة اخرى جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما ومخزوما وما ثما وقال في اخرى اطاعوا ابن المغيرة وابن حرب كلاهما الجلين منهم ملوم وقالوا خطة وحمقا وجورا وبعض القول ابلج مستقيم ليخرجها شم فيصبر منها بلا فخر بطيء ولا ذميم وروى البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك قال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا انتهى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وعثمان بن عفان ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومكث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين وقال ابن سعد سنتين حتى جهدوا وولد عبد الله بن عباس في الشعب كان لا يصل اليهم شيء الا سرا ذكر ابن اسحاق ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة رضي الله عنها وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل فنال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه وطئه وطئا شديدا وابو البختري يومئذ رجل مهلة وفي مختصر اسد الغابة بالخاء المعجمة من قتل ببدر كافرا كذا قال الحلبي في سيرته وذكر ابن سعد ان هشام بن عمرو بن الحارث العامري رضي الله عنه ذلك ادخل عليهم في ليلة واحدة ثلاثة احمال طعاما فعلت بذلك قريش فشوا اليه حين اصبح وكلموه في ذلك فقال اني غرامة لبني عمي فلكم ثم ادخل عليهم ثانيا احمالا جملين فعلت بذلك قريش واغلظت له القول فقال ابو سفيان دعوه رجل وصل رحما ما اني احلف بالله لو فعلتا مثل ما فعل كان احسن بنا وكان ابو طالب في مدة تهم في الشعب يا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبات فراشه كل ليلة فاذا نام الناس قامه عليه السلام وامر احدا بهبه او غيرهم ان يضطجع مكانه خوفا ان يغشاه احد ممن يريد به السوء ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الارضة وهي سوسة ناكل الخشب اكلت ما في الصحيفة من ميثاقهم وعهدهم ولم تدع فيها الا اسم الله فقط وفي رواية ولم تترك الارضة في الصحيفة اسما هو لله تعالى الا اكلته وبقي ما فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم والرواية الاولى اثبت من الثانية فذكر ذلك رسول الله لعمه ابي طالب فقال ابو طالب لا والثواب اي البيت ما كذبني ابن اخي قط فانطلق في عصابة اي جماعة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد وهم يحسبون ان قريشا لم تعلم بخبرهم فلما راتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله للقتل فتكلم معهم ابو طالب وقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي فيها شروطكم فلعلنا ان يكون بيننا وبينكم صلح اي مجمع يكون سببا للصلح وانما قال ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب توبجالك ولمن معه قد آن لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما انتصفكم في امري نصف بيننا وبينكم اي امر وسط ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فلم تترك فيها اسما من اسماء الله تعالى الا اكلته وتركت فيها غدركم وظلمكم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيئوا اي فارجعوا وان لم ترجعوا فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الامر كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قبل ان يفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وقد جاء ان ابا طالب قال لهم يا معشر قريش علام تحبسون قد بان الامر بيننا انكم اولى الناس بالظلم والقطيعة ودخلوا بين استار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا

على من ظلمنا وقطع ارحامنا واكل اموالنا بغير مطعمة سئتم فصرنا الى الشعب قال ابن هشام قال ابو طالب لرسول الله ارايت اخيرك بهذا قال نعم قال ابن اسحاق وابن عفيف وغيرهما وندم منهم قوم فقالوا لاهل هذا بنى فاسل اخواننا وظلمهم وكان اول من مشى فى نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العامرى ثم وهو اسلم بعد ذلك وكان كاتب الصحيفة على احدى الروايات وهو الذى ولى كبر ذلك وتلاحيه وسعى الى كل واحد منهم وذهب بن ابى امية المخزومى الى اخواله سلمة وهو تلوه والمطعم بن عدى النوفل وابو البختري ابن هشام وزمعة بن الاسود الاسدى ولما اصبحوا من ليلتهم تلك غدوا الى اندتيهم واقبل زهير على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة والله انت اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت وقال الاخرون مثله فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل تشاور فيه بغير هذا المكان ثم قام المطعم بن عدى الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلت جميعا الا ما كان فيه اسم الله تعالى وكان قيام ذلك فيما اخبر جبريل النبى عليه السلام فعمل الارضة كما ترى وقام هؤلاء الخمسة وهم جماعة بنى هاشم وبنى المطلب فاموهم بالخروج الى مساكنهم وبين بهجة الحامل وفى التاسعة خرج رسول الله هو واهله من حصار الشعب بامر ربه وقد تحزبت قال ابن اسحاق فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفد نجران وهم قوم من النصارى ونجران بلد بين مكة واليمن على نحو من سبع مراحل من مكة فكانوا اربعين رجلا او قريبا من ذلك حين بلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاجر من المسلمين الى الحبشة فوجد عليه السلام فى المسجد فجلسوا اليه وسألوه وكلموه ورجال من قريش فى اندية حول الكعبة ينظرون اليهم فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اراد وادعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم فى كتابهم من امره فلما قاموا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترضهم ابو جهل فى نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ينظرون الاخبار لثوهم بخبر الرجل فلم يطمئن مجلسكم عنده حتى فارقتم دينكم فصدقتموه بما قال لا والله لا يعلم الاحمق منكم لكما قال لهم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه ويقال نزل فيهم فوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب الى قوله لا نبتغى الجاهلين ونزل قوله ثم واذا سمعوا اللغو الى قوله لا نبتغى الجاهلين وقوله تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولكن اخرج ابن ابى شيبة وابو عن عروة قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت فى النجاشى واخرج عبد بن حميد والطبرانى وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى واذا سمعوا قال كانوا اربعين انا هذه الآية نزلت فى النجاشى واخرج عبد بن حميد والطبرانى وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى واذا سمعوا قال انهم كانوا اثنين واربعين رجلا من ارض الحبش قدموا مع جعفر بن ابى طالب من الحبش فلما قرء عليهم رسول الله القرآن امنوا وفاضت اعينهم فقالوا لرسول الله لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انتقلتم عن دينكم فقالوا لن ننقلب عن دينا فانزل الله ذلك فيهم واذا سمعوا كذا فى الدر المنثور وقال الزهرى ما بلغنا ان سبعين من علمائنا ممن نزلن فى النجاشى واصحابه وذكر فى الوفاء او الاصابة وفود ضماد من ثعلبة الازدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازد شنوءة له ذكر فى حديث اخرجه مسلم والنسائى من طريق عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ضمادا قدم مكة وكان يرقى من الريح فعمل المراد بها اللمة من الجن فسمع اهل مكة يقولون لمحمد ساحر او كاهن او مجنون فقال يا عجبا لى اعالج فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعد على كلماتك هؤلاء فاعاد هن عليه رسول الله ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء ما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه وبايع عن قومه وروى ابن عدى عن ابن عباس مثله وروى مسند دى مسنده فكان ضماد صديقا للنبى عليه السلام وكان طبيبا فخرج بطلب العلم ثم جاء وقد بعث النبى عليه السلام فذكر فى الاصل وروينا عن ابن هشام ان الاعشى الشاعر هو قيس بن نعلبة من بنى قيس بن ثعلبة حين اقبل يريد الاسلام وقد امتدح النبى عليه السلام بقصيدته المشهورة التى اولها الم تغتمض عينا ليلة ارمدا وبات كما بات السليم مسهدا اعترضه بعض المشركين بمكة فاخبره ان النبى عليه السلام يحرم الخمر فقال لارجع فازفى منها عامى هذا فرجع فمات فى عامه ولم يعد الى رسول الله وفى اعلام الاصابة فى ترجمة اعشى بن مازن كان شاعرا فى النبى صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفى التابعة ايضا كانت بين بنات وهو اسم حصن للاوس وكانت بين بنى النضير وبين الخزرج وكانت الغلبة فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير والد اسيد النقيب على الخزرج عمرو بن النعمان البياضى فقتلا معا قال ابن اسحاق كان الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل وقطاوات فتنتهم ما ئة وعشرين سنة الخ وقعة بينهم يوم بنات وهو مما انعم الله لرسوله عليه السلام فى اسباب دخولهم فى الاسلام فقدم رسول الله وقد اذرى فى صلاة وقتلت سراتهم وتاست الاحن والعداوة بينهم فالفهم الله به وسيأتى ذكرهم فى الابواب الآتية ان شاء الله تعالى وفى السنة العاشرة وقعت الحاربة بين فارس والروم وكان المشركون يحبون ظهور فارس لكونهم واياهم مجوسا والمشركين كانوا عبدة اوثان والكفر ملة واحدة وكان المسلمون يحبون غلبة الروم لكونهم واياهم اهل كتاب وكانوا نصارى فالنصرة على ما اخرج ابن جرير عن عكرمة فى ادنى الارض وهو يومئذ ادرعات غلبت الروم فحزن المسلمون وفرح الآخرون وقالوا قد غلب اخواننا فلئن قاتلونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين اخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه قالوا يا ابا بكر صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس فى بضع سنين قال

حدثت قالوا أجل كانت نقارعك فبايعوه على أربعة فالأصل إلى سبع سنين ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك يعني عليه السلام فقال ما يضع سنين عندكم قالوا لو دون العشر قال اذهب فزايدهم واذدد سنتين في الأجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فأنزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده قال ابن شهاب فأخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنما نزلت هاتان الآيتان فاحب بو بكر بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شيء فان لم يغلب الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله لم فعلت فكلما دون العشر يضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس من الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب انتهى فخرج ابو بكر فلقي أبيا فزايده في الخطر والاجل فكان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعل الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل تسع سنين ولما فشى

ابي خروج ابي بكر من مكة طالبه بكفيل فتكفل له عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله فلزمه فقال لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم رجع ابي بن خلف من احد ومات من جراحته التي اصابته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وكان يوم بدر فغلب ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته وجاء به الى النبي عليه السلام فقال له تصدق به قال سفيان سمعت انهم ظهروا على الفرس يوم بدر وفي جامع الترمذي وذلك قبل تحريم الرهان وفيه فاسلم عند ذلك ناس كثير هذا حديث حسن صحيح روى الترمذي عن ابن عباس في تفسير سورة الروم قال سمعت الخم ظهروا عليهم يوم بدر اي ظهرت الروم على الفارس وعند الحنفية يجوز الرهان بين المسلم والحربي يستدلون بهذا الحديث كما قال ابن الهمام في فتح القدير ولان ابا بكر قبل الخطر حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الآية قالت له قريش تزعم ان الروم تغلب قال نعم قال فهل لك ان نخاطرك فخاطرهم الى ان بلغ فاخذ ابو بكر خطرهم فاجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وهو القمار بعينه بين ابي بكر ومشركي مكة وكانت دار شرك انتهى باب ذكر وفاة عمه ابي طالب وفاة خديجة رضي الله عنها

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب كما تقدم ذكره ولثمانية اشهر واحد عشر يوما من العاشرة مات عمه ابو طالب له سبع وثمانون سنة ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة ايام على ما ذكر ابن قتيبة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وقيل مات ابو طالب في النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجزار قبل هجرته عليه السلام بثلث سنين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي قتادة قال توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلث سنين وعن ابن اسحاق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله وعن الواقدي توفيت خديجة قبل ابي طالب بخمسين وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك وقال الحلبي ومات ابو طالب وخديجة بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما وقال الحافظ ابن كثير المشهور انه مات قبل خديجة بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها وليها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنائز شرعت بعد بومئذ وكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن ولزم بيته واقل الخروج وكانت مدة اقامتها رضي الله عنه عليه السلام خمسة وعشرين سنة على الصحيح وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة وهو شهر رمضان بعد موتها بايام تزوج عليه السلام سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران ابن عمها وقد كانت رأت في نومها ان النبي عليه السلام وطئ عنقها فاخبرت زوجها فقال ان صدقت رويا لتموتن اما وتزوجك رسول الله عليه السلام ثم رات في ليلة اخرى ان القمر انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال له لا البث حتى اموت فمات في يومه ذلك وعقد عليه السلام على عائشة وهي بنت ست سنين في شوال من نحو ثلاثة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله الا تزوج قال من قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا والبكر بنت ابي بكر والثيب سودة بنت زمعة قال اذهبي فاذكريهما علي فدخلت على سودة وذكرت له قالت ودت ادخلي على ابي فذهبت الى مكة وقلت ارسلني محمد بن عبد الله لخطب عليه سودة قال كفو كريم قال ما تقول صاحبتك قلت يحب ذلك فرجعها اياها وذهبت نحو له الى ام رومان ام عائشة رضي الله عنها فذكرت لها قالت انتظري ابا بكر فجاء ابو بكر قلت رسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل يحل له انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله فذكرت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي انا اخوك في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال ابو بكر لخولة ادعي لي رسول الله فدعوته فزوجه اياها الحديث مختصرا قال صاحب الاصل لما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشى امرهما في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله لا يأمن ان يبتزنا اي يسلبونه وفي لفظ انما نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء اي قتل محمد صلى الله عليه وسلم فنعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات بعجه بنا ولوه فمشوا الى ابي طالب كلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى ونخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا ودينه وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وقد اجتمعوا لك وقد اجتمعوا لعطوتك وليأخذوا منك فقال رسول الله هل كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم اي تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون

من دونه قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا يا محمد ترید ان نجعل الآلهة الها واحدا ان امرك لعجب قال فحلوا فانزل الله ص والقرآن ذي الذكر الى قوله الا اختلاق ثم قال بعضهم لبعض والله ما هذا الذي يصلبكم شيئا فانطلقوا وامضوا على دين آلهتكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وقد قطعوا لو عند بعضهم ان الله قد استجاب دعوة الذي يأمرك بهذا وقد لعلك لتكفر حرصا على اسلامهم اي قتلا نفسك بالتحسر عليه قال ابن عباس لشدة الحرص على ايمانهم كانوا يأمرون ابا طالب وينهون عنه لكنهم ما يأمرون الا ان الله امره بذلك وذكر ان سبب نزول قوله تع ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله هذا الخ اخرج ابن ابي حاتم عن السدي بسند له الى ان بلغ فتصدوا فقالوا لتكفن عن شتم الهتنا او لنشتمنك ونشتم من يأمرك فانزل الله ولا تسبوا الذين الآية وقيل نزل في شتمه هذا وعند ذلك قال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن اخي لقد بلغت بسالتهم لي يسيرا فما الذي اطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فيسهل بقوله له اي عم فانت فقلها استحل بها الشفاعة يوم القيمة فلما رأى حرص رسول الله قال يا ابن اخي لولا مخافة السبة اي العار عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها وفي رواية لاقررت بها عينيك لما اراك من شدة وجدك لكني اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب هاشم وعبد مناف فلما ثقل قال له لاعتذرن عنك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت الخ وفي رواية لمسلم قال ابو طالب لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك وفي الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عم ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منهما دماغه وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وروى في كتب السير ان العباس بن عبد المطلب نظر الى ابي طالب حين الموت يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال صاحب الاصل كذا في روايته ابن اسحاق انه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من طريق بودان ابن بكير عن ابي اسحاق مدلس عن عبد الله عن بعض اهله عن ابن عباس فذكره وقال البيهقي انه منقطع فقال يا ابن اخي والله لقد قال الكلمة التي امرته ان يقولها فقال النبي عليه السلام لم اسمع ولكن لم يقلها العباس بعد ان اسلم ولو كانت هذه الشهادة عنده لاداها اسلامه لكن حالة الاداء دون التحمل قال صاحب المواهب ما قاله عن العراقي في شرح التقريب وفي نسخة يقول له لقد علموا ان ابنا لا يكذب بفتح الراء وضمها بقيا ولا يجري لقول الا بأطل في هذا الشعر لو ثبت تصريح للسان واعتقاد بالجنان غير انه لم يرد عن انتهى ومن رواية عن علي رضي الله عنه لما اخبرت النبي عليه السلام بموت ابي طالب قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ولما مات روي انه عليه السلام عرض جنازة عمه ابي طالب فقال وصلت رحم بورك فيها وجزيت خيرا يا عم قال الذهبي انه خبر منكر والله اعلم ولم يخرج ملش احمد وابو داود والمروذي في الجنائز وابن الجارود وابن جرير وغ عن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب انطلقت حتى اتيت رسول الله فقلت ان عمك الشيخ الضال قد مات قال انطلق فواره ثم لا تحدثن شيئا حتى تاتيني فواريته ثم اتيته الخ وهكذا في صحيح ابن حبان وزعم بعض الشيعة ان ابا طالب اسلم واستدل باخبار واهية ردها الحافظ ابن حجر في الاصابة وحكى عن هشام بن الكلبي ان ابا طالب لما حضره الموت جمع اهله من قريش فاوصاهم فكان من وصيته ان قال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع لم تزكوا العرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة اوصيكم بتعظيم هذه البنية اي الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة اي تاخيرا في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق فانهما هلكت القرون قبلكم ليبيوا الدائن اعطوا السائل لان فيهما شرف الحيات والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان واذعن له اللسان مخافة السنان اي البغض وايم الله كان امره لي سنا وامله لبك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوه وصدقوا كلمته وعظموا امره فحاض بهم غمرات الموت ضنانا بقريش وصناديدها اذنابا ودونها اخرابا وضعفاء ارذالا واذ الطمهم عليه لوجوههم اليه واعتقدوا منه احظاهم عنده فدحضت العرب وداذاها واخطته قيادها واصفت له قوادها دونكم يا معشر قريش كونوا له ولاة وبحرمه حماة والله لا يسلك منكم احد الا رشد ولا يأخذ احد بهديه الا سعيد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه اهل الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي اي البلايا ثم هلك بثلاث ليال قبل خمسة في رمضان بعد البعثة بعشر سنين على الصحيح قال ابن اسحاق ولما مات ابو طالب نالت قريش من النبي عليه السلام من الاذى ما لم تكن تطمع

في حجرة ابي طالب حتى ان سهيلها من فرش نزعي راسه عليه السلام تراب فدخل عليه السلام بيته والتراب على راسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تغسله
عن راسه وتبكي ورسول الله عليه السلم يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله تعالى مانع اباك قال الشمني الشامي ولما راى عليه السلام قريشا تجمعوا قال يا عم ما
اسرع ما وجدت بعدك وتنابغ ابو لهب ذلك قام ابو طالب بنصرته ايا ما وقال له يا محمد امض لما امرت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا
واللات والعزى لا يوصل اليك حتى اموت وانفق ان ابن العيطلة الذي تقدم ذكره في المشهرين اقبل على ابي طالب وقال له قولك وهو يسمع يا معشر قريش
صبا ابن اخيه بعني ان يطلب فاقبلت قريش الى ابي طالب وقالوا له فارقت دين عبد المطلب فقال ما فارقت ولكن امنع ابن اخي ان يضام اي يشتم حتى يمضي لما يريد
قالوا قد احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث الرسول عليه السلام على ذلك اياما لا يتعرض له احد من قريش وهابوا ابا طالب الى ان جاء ابو جهل وعتبة بن ربيعة
معيط الى ابي طالب فقالا له اخبر ابن اخيك ابن مدخل ابيك فقال له ابو طالب يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال عليه السلم نعم فقال ابو طالب كلا برحمت لك
اي ما زلت عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش انتهى ولا يخفى ان عبد المطلب من اهل الفترة وتقدم الكلام عليهم
ثم اب ذكر خروج النبي عليه السلم الى الطائف سميت بذلك لان رجلا اسمه ثقيف توطنها فقال لاهلها الا ابنوا لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناه فسميت الطائف
وقيل غير ذلك خرج عليه السلم الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر في اول يقين من شوال سنة عشرة من النبوة لما قالته قريش بعد موت ابي طالب
وكان معه زيد ابن حارثة واقام به شهرا يدعو اساداته ثقيف واشرافهم الى الله تعالى وكانوا اخوة ثلاثة احدهم عبد ياليل واسمه بتخانية وعبد الف ثم
مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عمير كلال بضم الكاف وتخفيف اللام كذا لابي ذر وكتابة ولاخوة مسعود وحبيب قال الذهبي في حجبة نظر ظاهر احدهم هو بمرط ثياب
الكعبة اي يشتهر به وقيل ان الله ارسلك وقال الاخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لان كنت رسولا من الله كما تقول
لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد ايس من خير ثقيف وقال
لهم اكتموا علي وكره رسول الله ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا له صلى الله عليه وسلم اخرج من بلدنا واغروا به اي سفهاءهم
وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفين جعل لا يرفع رجله ولا
يضعها الا رموها بالحجارة حتى ادموا رجليه وكان عليه السلام اذا اقتربت اتيانه قعد الى الارض فيأخذون بعضديه ويقيمونه فاذا مشى عليه
رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى اشتج راسه شجاجا وفي البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل اتى
عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي ولم استفق الا بقرن الثعالب وهو جبل الطائف فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال فسلم علي
ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين وهما جبلان فقال رسول
الله بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا وقرن الثعالب هو ميقات اهل نجد وقال له قرن المنازل وافاد ابن سعد ان مدة
اقامته عليه السلام بالطائف كانت عشرة ايام قال ابن حبيب فخاض منهم ورجاله تسلن دماءهم الى ان اظلهم من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهي
شجرة العنب وهو مكروب موجع واذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما ابصرا مكانه منهما لما يلقى من عداوتهما لله ولرسوله قال فلما راوا ابنا ربيعة وما
لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب ثم اذهب به الى ذلك الرجل فلما وضع يده في القطف قال
بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت يا عداس وما
دينك قال نصراني من نينوى فقال له رسول الله من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذاك اخي وهو نبي وانا
فاكب عداس على يديه ورجليه يقبلهما فلما رآه اخواه قال احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما قالا له ويلك ما لك تقبل راس هذا
وتقبل يديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض شيء خير من هذا لقد علمني امرا لا يعلمه الا نبي او رجلان او ثلاثة وانا رجل نصراني فاذا انا اتبعته
فانا اسعد الناس فقالا له ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه وقد تقدم في بعض
الروايات انه خديجة رضي الله عنها امرت ان تدعو النبي عليه السلم او قرن فوفد ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى ونقدم
انه غير هذا نقلا عن المرابيشية عليه وهو نوفل بكسر النون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على ثمانية فراسخ من مكة في طريق الموصل ومن اسمه
وقيل له ذات عرق الاتي في حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
بن متى ونسبه الى ابيه على الحمية ابن عبد ياليل والمناسب لسبق اسقاط لفظ ابن الاولى والاتيان بواو العطف ووضع ابن الثانية
اي فيقال عبد ياليل وكلال وقال الشمس الشامي الذي ذكر اهل المغازي ان الذي كلمه عليه السلم عبد ياليا بنفسه لا ابنه وعند اهل السير

ان عبد كلال اخوه لا ابوه اى بوابه وقال الحافظ ابن حجر المراد بقوله عليه السلام لقد لقيت من قومك شرا من لاقى الطايف لقد لقيت من قومك شديدا لانهم ثقيف كانوا حالفوا بنى عامر على ذمامه عليه السلام لقيف وكان ثقيفا لهوا قوم غادروا وفى تفسير البغوى فى تفسير هذه الاية اذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال ابن اسحاق وعن محمد بن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى انه لما اطاف رسول الله فى ظل الحبلة قال اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى ام الى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى غير ان عافيتك اوسع لى اعوذ بنور وجهك الكريم الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بى غضبك او يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك اخرجه الطبرانى والبيهقى وهو فى الصحيحين بمعناه دون ذكر الحبلة وفى رواية الطبرانى فى كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر نحوه قال سفيان وبلغنا ان الجن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال مجاهد عنى به من مكة وابن عبد ياليل الثقفى من الطايف وعن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو الثقفى من طائف وقد كان رسول الله يأذى منهم بالقول اعظم من اذيه بالفعل ولما عكوا السلم الكريم وسموه مذمما بدا لاعن مجد قال الا ترون ما يدفع الله عنى من اذى قريش يسبون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم يعنى انهم يوقنون سبهم على وصف لم يكن بذلك الوصف صلى الله عليه وسلم قال صاحب الاصل ذكر ابن هشام ان رسول الله لما انصرف عن اهل الطائف ولم يجيبوه اليه من تصديقه ونصرته صار الى حراء ثم بعث الاخنس بن شريق اجيره قال انا حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا يجير بنو كعب معتل المطعم بن عدى فاجابه الى ذلك فبلغ المطعم واهل بيته وحربوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله ان ادخل فدخل رسول الله وطاف بالبيت وصلى عند ثم انصرف الى منزله وكان هذا هو التالفة التى سلفت للمطعم من حدبى قال رسول الله فى اساراى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى لتركتهم له وعند منصرفه عليه السلام من الطايف نزل بنخلة وهو موضع على ليلة من مكة اقام من حوت الليل يصلى فى رواية يصلى صلاة الفجر فلما صلاة الفجر الركبان الذين كان عليه السلام بصلبها قبل طلوع الشمس فربه نفر من جن اهل نصيبين بنعته وميل سكته فلما سمعوا قراءة النبى عليه السلام ولوا الى قومهم منذرين قالوا اجابوا لما سمعوا فضل الله سبحانه على نبيه عليه السلام خبرهم فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية وكانوا يهودا فقولهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لم يقولوا من بعد عيسى وذكر صاحب الروض من اصحاب الشيخ الدين انوه عليه السلام خبر ابن دريد نعوذ بالله من شر ما جنى وشاعر وما شعر والاحنف بن قيس على بيعته هؤلاء وبعض اهل التفسير زادوا وابو بعة وانى ازيد عليهم شرف وشهوس كما سيأتى قال صاحب الاصل وفى اخبار ابن رسول الله من الطايف راجعا الى مكة حين بلغ من ثقيف ما بلغ النفر من الجن وهم سبعة وكان رسول الله قد قام من جوف الليل يصلى والخبر بذلك ثابت من طريق عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبى عليه السلام ليلة صرف الله النفر من الجن الحديث وفى البخارى فى علل عن عبد الله ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحجون الى نواحى مكة فخط خطا وقال لا تخرجن منه شيئا حتى اتيك ثم قال لا بن عمك ولا يهولنك حتى نراه ثم جلس فاذا رجال سودكانهم رجال الزط وهم طايفة من السودان الواحد منهم زطى قال وكانوا تماما قال الله عز وجل كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه اى ادفع بالعصا بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله ثم لم تخرجوا فمضوا بهم يقولون يا رسول الله ان شئتنا تبعيدة ومن مطلعون فزودنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هؤلاء فقال اناس من جن نصيبين ودوبناه من حديث ابى خداش الجرجانى عن عبد الله وفيه قال ثم شبك اصابعه فى اصابعى وقال انى وعدت ان تؤمن فى الجن والانس فقلت امنت لى واما الجن فقد رأيت ودوبناه من حديث ابى فراد عن ابى نجيد وفى عمر وبن حريث حدثنا عبد الله بن مسعود قال اما انا رسول الله قال انى قد امرت ان اقرء على احد من الجن فليتم معى فحل منكم ولا يتم فحل فى تلك متقال حبة من كبر فقمت معه واخذت اداوة فيها نبيذ فانطلقت معه فلما بدا لى حظ على خطا وقال لى لا تخرجن منه فانك ان خرجت لم ترنى ولم ارك الى يوم القيمة قال ثم انطلق فوارى عنى حتى لم اره فلما استطلع افبل فقال مالى اراك قائما قلت ما قعدت فقال ما حملك على ما صنعت حسبت ان اخرج منه فقال انك لو خرجت لم ترنى ولم ارك الى يوم القيمة هل معك وضوء قلت لا قال ما هذه الاداوة قلت فيها نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضاء وقام الصلوة فلما قضى الصلوة فاقام اليه رجلان من الجن فسالاه المتاع فقال الزاد لكما ولقومكما ايما صلحا قال بلى فلكما اجنا ان يتهد بعضنا معك الصلوة فقال من انتما قال من اهل نصيبين فقال الم هذان وافلح قومهما وامر لطمتها بالروث والعظم طعاما وعلفا وبنى عليه السلام ان يستنجى بعظم او روثة ودوبنا من حديث قيس بن الربيع وهذا لفظه ومن حديث الثورى واسرائيل وزيد والجراح بن مليح وابى عميس كلهم عن ابى فزارة وغير طريق ابى فزارة عن ابى زيد لهذا الحديث انوى منها للجهالة التى فى ابى زيد ولكن اصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظافرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها بعضا ولم ينفرد طريق ابى زيد الا بما بينها من التفاوت ذكر ابن سعد ان رسول الله لم يشعر بالجن وهم يستمعون له بقرء حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية انتهى

كلامه واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحجون فخط لي خطا وقال لا تخرجن
سنلحق اليك ثم قال لا بل ولكن ثبت حتى تراني فتقدم شبرا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا قال فلما
سمعوا النبي عليه السلام تلوا القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه ودنوا منه فلم يعلمهم حتى اتاه الرسول فجعل ينثر ثم قال اوحي الي انه استمع نفر من
الجن واخرج ابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام مثله واخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وابضا في الكفارة عن ابن
عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه يركعون
يركعونه ويسجدون بسجوده فجعلوا من طواعيته اصحابه فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اذا كنا بحجون خط علي خطا ثم تقدم اليهم فاندهموا عليه فقال ستبلغهم
فقال له رجال الا ارجلهم اي لا آدعهم عنك يا رسول الله فقال انك لن تجزي من الله احدا واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى قل اوحي
الي انه استمع نفر من جن نصيبين ودوي الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضي قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح بسكة المدينة فلما
انصرف قال عليكم السلام ايكم يبتغي الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فرأيت بعضي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى ما عدت
عنا جبال المدينة كلمها او ما ضينا الى وعر بن فاذا رجال طوال كانهم الغاب مسندة فيري شبا لهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيني رعدة شديدة حتى ما
يمكنني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي صلى الله عليه وسلم بابرام رجله خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما قعدت ذهب عني كل شيء كنت اجده
ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرانا فرعا حتى طلع الفجر فاقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي
معه فهبت غير بعيد فقال لي صلى الله عليه وسلم التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله سوادا كثيرا يخرج
صلى الله عليه وسلم براسه الى الارض فنظر عظما بروثة فرمحها اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم
كل عظم وبروثة قال الزبير رضي الله عنه فلا تجعل لاحد ان يستنجي بعظم ولا بروثة وروى ايضا عن ابن مسعود رضي قال استبطئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر رجلا او نحو هم اتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا وامرني ان
لا اخرج من هذا الخط حتى ابتك فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر وفي يده عظم وروثة وجيء فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت مكان سبعين بعدا هكذا في حياة الحيوان
الكبرى ونقل صاحب كام المرجان عن البيهقي باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي هذا الحديث وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من الثابعين ان حية دخلت
على بيت خالته فلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فاذا فيها فاق من الليل فسلم عليه رجل واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة
وروى البيهقي في دلائل عن الحسن بن عثمان بن ياسر رضي الله عنه قال قالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فنزل جن قال الجن فقال ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فاذا فيها الشيطان في صورته حتى قاتلته فصرعته ثم جعلت ادعي انفه بفهري كان معي واجره فقال صلى الله
عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فان ادركت سألوني فاخبرته الامر كله وكان ابو هريرة رضي يقول ان عثمان بن ياسر قد اجاره الله تعالى
من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر في رباعيته والناجي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس
فقيل لي هنا امرأة يقال لها مهوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله فاتيتها فاذا هي مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين
وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمجح وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله
ابن كان ربنا خلق السموات والارض قالت قال سمجح على جزيرة من نور وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرء عنده يس الا مات
ريانا ودخل قبره وهما ونقل صاحب الجواهر الكبرى عن اسد الغابة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله
عنهما احدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني جهم بن قائف الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف
وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان فاذا هاتف يهتف ويقول
ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبال ما هول ذي الجن من الاهوال فقلت بين لي كيف اعوذ فقال
هذا رسول الله ذي الخيرات هذا رسول الله جاء بآيات بينات وحاميمات ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من الهاتف يرحمك الله قال
انا ملك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد وذكرت هذا الحديث في دلائل النبوة قبل هذا ذكر صاحب كام المرجان
في احكام الجان حديثا برواية الحافظ ابي نعيم عن سليمان عن خالد بن النضر بسنده الى بلال بن الحارث رضي قال خرجنا مع رسول الله في بعض

ن بعض اسفاره فخرج من بيته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته بماء وطيب فاتاني فاطلق فسمعت عنده خصومة بحال ولغطا لم اسمع مثلها فقلت ما هذا قال بلال قال امعك ماء قلت نعم قال اصبت لحاجة ما رسول الله فملت يا رسول الله سمعت عندك خصومة بحال ولغطا لم اسمع مثلها فقال اتاني الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني عن اسكنتهم فاسكنت المسلمون الجابر واسكنت المشركين النور وقد وددت ما بدل على ان ابن مسعود معي تلك الليلة اخرج عمكة فنزلوا نصيبين فسألوا نبيهم عشاء سليمان بن احمد بسنده عن عبد الله ابن مسعود رض قال استيقظ رسول الله ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلا مكة فخط لي خطا وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرايت الرجال يتعادون عليه من كل الجبال حتى خفت ان يقتلوا ابني وبينه فانطلقت اليه فلما انصرفت سألني ما رابك فاخبرته حتى استقر رسول الله ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك قال فلم ار لك ذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم واما ما ذكرت على حالك قلت لو مكثت شهرا ما برحت حتى تاتيني ثم اخبرته بما اوكدت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيمة ثم شكا صاحبه في اصابعي الى اخر الحديث وفي هذا الحديث ذكر استخلاف علي رضي الله عنه وقد روى الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فقلت ما لك يا رسول الله قال فقيت الي فقلت استخلف قال ومن قلت ابو بكر وقيه قلت فاستخلف قال من قلت عمر وفيه نظر لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن اذ ذاك علي رضي الله عنه في رتبة الاستخلاف لانه كان شابا حين لا ترتوي في الشتاء رمضان سنة اربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين او عن ثلاث وستين وليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلث سنين فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل منها فلت الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة فهذه ليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم يقتال لي بعضي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باجياد مكة وقد مر ذكره هو ذيل على ما قلناه انتهى كلامه اخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن بريدة اذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال فجاءت رسول الله يصلي العشاء الاخرة كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة اسلامهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية قالوا كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فعلمهم رسول الله شرائع الاسلام الى قومهم واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رض قال صرف الجن الى رسول الله مرتين وكان اشراف الجن نصيبين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رض واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا من اهل نصيبين انوه ببطن نخلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بت الليلة اقرء على الجن فقدناه فالتمسناه في كل شعب واخرج البخاري في مسلم وابن مردويه عن مسروق قال سالت ابن مسعود رض من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بان ليلة استمعوا القرآن قال فاذنه بهم شجره واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعا من نصيبين وكانت اسماؤهم حسى وشاصر وماصر والارد وانيان والاحقب وسرق واخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كان بالعرج اذا انا بحسة تضرب والبيت ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فاتانا المسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال انكم صاحب عمرو قلنا نعم فقال انكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه اخا التسعة مؤنا الذين اتوا رسول الله يستمعون القرآن واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن ابي جعفر قال قدم على رسول الله الجن في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة واخرج الواقدي وابو نعيم عن كعب الاحبار قال لما اصرف النفر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان وفلان وفلان الارد وانيان والاحقب جاءوا من عند رهبان من خرجوا يعبدون الى رسول الله وهم تلك مائة فانتهوا الى الجون فجاء الاحقب منهم حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا الجون بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل يا جون واخرج ابو داود عن ابي فراسة ابي زيد بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الجن ما في اداوتك قال نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور قال سميت ابن داود عن ابي زيد او زيد كذا قال شربت ولم ينكر عليه ليلة الجن واخرج ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن داود عن عامر عن علقمة قال قلت لابن مسعود رض من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان معه منا احد وقال الترمذي ابو زيد مجهول وابو فراسة قيل اسمه اسد بن كبشة وقيل يزيد مجهول قال ابن الهمام وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي ان اباه زيدا مولى عمرو بن حريث روى عنه واسد بن الكبشان العبسي الكوفي وابو وردان وهذا يخرجه عن الجهالة واما ابو فراسة فقال الشيخ تقي الدين بن الامام في جهله نظر فانه روى هذا الحديث عن ابي فراسة جماعة من اهل العلم منهم سفيان وشريك والجراح بن مليح واسرائيل وقيس بن الربيع وقال ابن حدي روى هذا الحديث مشهور واسمه واشد بن كبشان كذا قال الدارقطني واما ما عن

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

رضي الله عنه انه سئل عن ليلة الجن ظل يذكر اشهدها احد فهو معارض بما في ابن ابي شيبة من انه كان معه ورويي ايضا ابو نعيم عن عبد الله انه قال كنت مع النبي عليه السلام ليلة الجن وعند انه راى رهطا من الرجال فقال هؤلاء اشبه من رايت بالجن وللاثبات تقدم على النفي وان جمعنا فالمراد شهدها منا احد غيري نفيا للمشاركة اياه وابانة لاختصاصه بذلك كما ذكره الامام ابو محمد البطليوسي في كتاب التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف انتهى كلامه وذكر صاحب كتاب المرجان في احكام الجان ان ظاهر الاحاديث الواردة في وفود الجن انهن كانت ست مرات الاولى قبل فيها اغتيال واستطير والمتن الثانية كانت بالجون الثالثة كانت باعلى مكة واضاع له في الجبال الرابعة كانت ببطن الغرقد وفي هؤلاء الثلث حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير من العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال ابن الحارث انتهى اقول ويمكن الجمع بانه لم يكن معه عند الجن ودعائهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاقده بمدة جبته على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا واجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا حتى اتاني مع التحر ويحتمل ان لم يكن معه اولا ثم خرج ثم لحقه اخرا وهذا الوجه اوفق لما في بعض طرق رواية مسلم مطولة علقمة عن عبد الله ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل شهد احد منكم مع رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة فقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تقع عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال الشعبي سالوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة وروى مسلم عن عبد الله ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع النبي عليه السلام ولوددت اني كنت معه وروى مسلم قال سئلت مسروقا من اذن النبي عليه السلام ليلة الجن استمعوا القرآن فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه اذنت بهم شجرة وروى مسلم والبخاري والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه واحمد وعبد بن حميد وابو نعيم والبيهقي معا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرء رسول الله على الجن وما راهم انطلق رسول الله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما اوحي اليه قول الجن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في حديث طويل فانه هو احتى نفذوا الوادي نخلة فوجد وا نبي الله عليه السلم يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا له فلما سمعوه يتلوا القرآن قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله عليه السلم علم انهم استمعوا له وهو يقرء القرآن فلما قضى يقول فلما فرغ من الصلوة ولوا الى قومهم منذرين وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم بنو شيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا قال عكرمة وكانوا اثنا عشر الفا من جزيرة الموصل فوردت احاديث اخر تدل على تكرر اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود معه احدى المرات وقال الحافظ بن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعائه اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرء تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان اسلامهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان اسلامهم في ابتداء الايحاء ويدل له حديث ابن عباس عند احمد قال خرج علينا رسول الله عليه السلم الى الطائف كان بعد موت عمه وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رض قال سطوا على النبي عليه السلم وهو يقرء القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما سمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم فلعل بعد فوج انتهى مختصرا فالصحيح ان سورة الجن انما نزلت بعد استماعهم ولا يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس غير قصة انصرافه عليه السلم من الطائف ويدل عليه انطلاقه عليه السلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لانه عليه السلم في قصة الطائف كان وحده او معه زيد بن حارثة كما تقدم وكان مجيئه عليه السلم من الطائف قاصدا مكة وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا الى سوق عكاظ وانه قرء في تلك اي مجيئه من الطائف سورة الجن وفي هذه قرء غيرها ثم نزلت سورة الجن ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس كانت في ابتداء الايحاء والحيلولة بين الجن وخبر السماء بشهب تلك كانت بعد عشرين من الهجرة وسياق كل من القصتين يدل على انه لم يجتمع الجن به عليه السلام ولا قرء عليهم وانما اسمعوا قرءته من غير ان يشعر هم عليه السلام

وقد صرح بهذا ابن عباس وابن مسعود بأبواب التوبة له عليه السلام في هذه وصرح به الحافظ الدمياطي في قصة الرجوع من الطائف حيث قال في سيرته
فلما انصرف عليه السلام من الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة فاستمعوا له وهو يقرء سورة الجن ولم
يشعر صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه وانصرفوا اليهم نفر من الجن يستمعون القرآن كما تقدم نقلا عن ابن ابي شيبة ونقلنا عن صاحب الاصل
معزيا الى ابن سعد فذكروني الحلبي في رواية سعيد بن جبير ان ابن مسعود قال له اولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرءها عليهم انزل
باسم ربك وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون المشركون والجن والانس فعلم من هذا
ان الجن قد كان اسلم في وقت نزول سورة النجم وهو بعد الهجرة الاولى الى الحبشة التي كانت في السنة الخامسة وقبل الثانية وروى صاحب كتاب المرجان
عن هشام بن عمار الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي قال قرء رسول الله سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت
عليهم هذه الاية من مرة فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من الآلائك تبا نكذب فلك الحمد رواه الشافعي عياض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
بينا نحن جلوس مع النبي عليه السلام قرء عليه وقال نفعة الجن من اتى فقال هامة بن الهيثم الانبس بن ابليس مذكرانه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل
واخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل رضي الله عنه قال كنت في ناحيه دبا وقعادا ذا بابيت مدبية من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة
فاذا به الجن فاذا شيخ عظيم الخلق طويل الخلق وعليه جبة صوف بها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقه من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال
يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة لي منذ سبعمائة سنة لبستها يوم بعث عيسى ومحمد اعليهما السلام فامنت بهما
فقلت له ومن انت قال انا من الذين قلت بهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقلت بهم وقد روينا تعليقا مرفوعا بلا ذكر ابي هريرة في الدلائل من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن
ابي مسلم الانصاري قال بلغهما عن عبد العزيز بن بشر بفلاة من الارض فاصدا مكة اذا هو بحية مبتية فقال علي بحقار فحفر له ثم لفه في خرقة ثم دفنه فاذا هاتف يهتف
رحمة الله عليك يا سرق فاشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت بسرق بفلاة من الارض ويدفنك خير امن فقال له عمر بن عبد العزيز من انت قال
انا رجل من الجن ومن المؤمنين ولم يكن بقي من بايع النبي عليه السلام غيري وغيره وفي الرواية الاخرى في ذكر الخرقاء في النساء قال له الهاتف انك سمعت رسول الله
يقول لها يوما يا خرقاء تموتين بفلاة من الارض يدفنك خير مؤمني اهل الارض وروينا عن شيخ شيوخنا جمال الدين ابي ظاهر عن ابيه انه قال في المسلسلات
تعليقا قال الشيوطي تعليقا قال الطبراني حدثنا عثمان بن صالح قال حدثني عمرو الحجني قال كنت عند النبي عليه السلام فقرء سورة النجم فسجد وسجدت معه
قال ابن عدي في الكامل حدثنا عثمان بن صالح قال رايت عمرو بن طلق الحجني فقلت له رايت رسول الله فقال نعم وبايعته واسلمت وصليت خلفه الصبح فقرء
سورة الحج وسجد فيها وروينا عن شيخ شيوخنا مولانا قاضي الله الدهلوي قال اخبرنا المولوي عزيز الله من مراد الله المحدث قال حدثني الشيخ محمود المغربي المكي قال اجازني
الشيخ عبد الوهاب الجزيري الحجني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغه حتى حديث فرده فانا خصمه يوم القيمة وبسنده المذكور عن النبي عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وروينا عن شيخ شيوخنا ابي ظاهر عن الشيخ احمد النخلي عن الشيخ عيسى المغربي بقراءة فاتحة الكتاب ظهرا عليه
قال الشيخ حسن قرأتها على الشيخ علي الاجهوري قال الاجهوري قرأتها على الشيخ الفاضل نور الدين علي ابن ابي بكر القرء في قال القرء في قال قرأتها على قاضي القضاة
شمس الدين محمد بن ابراهيم النشائي قال النشائي قرأتها على القاضي برهان الدين ابراهيم بن محمد اللقاني قال اللقاني قرأتها على علم الدين سليمان مؤدب
اولاد الجن قال سليمان قرأتها على القاضي شهود ش قاضي الجن قال شهود ش رضي الله عنه قرأتها على من انزلت عليه سيد الوجود ومنبع الكرم سيدنا
مولانا محمد عليه السلام وروينا عن شيخ شيوخنا مولانا ولي الله المحدث الدهلوي من طريقين احدهما انه قال صافحت اباظاهر صافح اباه الشيخ ابراهيم
الكردي صافح الشيخ احمد القشاشي صافح الشيخ احمد الشناوي صافح اباعلي بن عبد القدوس صافح الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قال في كتاب لطائف
المنن صافحت الشيخ ابراهيم المغربي صافحت الشريف المنادي بمكة شارح الجامع الصغير وهو صافح بعض الجن الذين صافحهم رسول الله قال الشعراوي فبيني
وبين رسول الله ثلاثة رجال وثانيهما انه قال صافحت السيد عبد الله بن عيدروس بن الشيخ علي العيدروسي قال صافحت السيد جعفر الصادق بن
السيد مصطفى العيدروسي وقال صافحني جني اسمه غانم سنة ثمان وستين بعد الالف بعدان صلى العصر معي والدي قدس سره في المسجد ذات يوم وامره
والدي ان يصافحني حين اخبره انه صافحه حتى كان من النفر الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الجن وقد تعمر اكثر من سبعمائة سنة وهو صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحمد لله وروينا عن شيخ شيوخنا ابي ظاهر عن ابيه من طريق ابن عساكر في تاريخه قال اخبرنا ابو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قال انا ابو
بن العذار انا ابو الحسن علي بن محمد الجياني سمعت ابا محمد الحسن بن احمد بن محمد الحضرمي يقول حدثني بعض شيوخنا عن شيخ وانه خرج في نزهة له ومعه
صاحب له في حاجة فانتهيا اليه فلما رياه الى الجبل فجاء اليه وهو وشاهل العقل فكلموه فلم يكلمهم الا بعد وقت فقالوا له ما شانك قال اني دخلت الخرابات البارحة
منذ ثلاثة فقتلها فما هو الا ان قتلتها اخذت بحنجرتي فانزلني في الارض واحتوشتني جماعة فقالوا هذا قتل فلانا فقالوا اقتله وقال بعضهم اصفوا به الى الشيخ

فضوابه فاذا شيخ حسن الوجه كبير اللحية ابيضها فلما دنا وقفنا قدامه قال ما فصتكم فقصوا عليه القصة فقال اي صورة ظهر لكم في صورة حية فقالوا نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا ليلة انه من تصور منكم في صورة غير صورته فقتل حتى على ما فاته فلا خلوا سبيله فخلوني باب خبر الطفيل ابن عمرو ابن ظريب ابن الحارث الدوسي قال صاحب الاصل رواية عن ابن سعد قال كان الطفيل شاعرا شريفا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله بها فمشى اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا اي استد وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت اي قصدت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا من ان يبلغني شيء من قوله عليه السلام فاذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان اسمع قوله عليه السلام فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف عليه السلام الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قال لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف خشية ان اسمع قولك فعرض علي امرك فعرض عليه السلام فعرض عليه القرآن انتهى وفي الحلبي وتلى قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الى آخرهن وذكر ابو الفرج اصبهاني من طريق ابن الكلبي هكذا وفيه ان نزول المعوذتين كان بالمدينة الا ان يقال بتكرر نزوله فقال والله ما سمعت قط قولا احسن من هذا ولا امرا اعدل من فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم قال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وهم النازلون المقيمون على الماء لا برحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في رأس سوطي فجعل الحاضرون يتراؤون ذلك النور كالقنديل المعلق ومن ثم عرف بذي النور فاتاني اتيات له اليك عيني يا ابت فلست مني ولست منك قالوا له ما بني قلت قد اسلمت واتبعت دين محمد عليه السلام قال اي بني دين دينك فاسلم ثم اتى صاحبتي فذكر مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطاوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع الله عليهم قال عليهم السلام اللهم اهد دوسا وفي رواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه فظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وقال الطفيل فرجعت فلم ازل بارض قومي ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي عليه السلام الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق فقدمت بمن اسلم من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سبعين او ثمانين بيتا من دوس ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه فاسهم لنا مع المسلمين مع عدم حضورهم القتال وعن نظر لهم في الصحيح ما ينفي هذا وانه صلى الله عليه وسلم لم يعط احدا لم يشهد القتال الا اهل السفينة الجائين من ارض الحبشة جعفرا ومن معه ومنهم الاشعريون وقال قلنا يا رسول الله اجعلنا منك واجعل شعارنا مبرور فعل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه بالنار فبعثه فلما احرقه اسلم واجمع وقتل الطفيل باليمامة شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل ولكني اختصرته وكذا في الاستيعاب والاصابة باختلاف يسير وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس اتفق العلماء على ان الاسراء الذي كان في اليقظة كان بعد البعثة فلا يأتي في حديث البخاري عن ابن مالك رضي الله عنه من طريق شريك انه كان قبل ان يوحى اليه عليه السلام لان ذلك كان في نومه بروحه الشريف فكان هذا الاسراء توطئة له كما كان بدء بنبوته عليه السلام الرؤيا الصادقة قال صاحب الاصل ولضلفوا في تاريخ ذلك والذي رويناه عن ابن سعد في المعراج انه كان عليه السلام يسئل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة ثمانية عشر شهرا وعن عائشة وام سلمة وام هانئ ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قالوا اسري برسول الله ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس انتهى وقيل لسبع وعشرين خلون من شهر ربيع الاول وقيل من ربيع الاخر وجزم به النووي في الروضة وقال التاودي في شوال وقيل في ذي الحجة وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان على ما قاله الواقدي وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وقال الزهري بخمس وحكى عنه القاضي عياض وجه بان خديجة رضي الله عنها ما صلت معه بعد فرض الصلوة وانها ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس والاختلاف في ان فرضيتها ليلة الاسراء واجيب بان الصلوة التي صلتها معه هي التي كانت في اول البعثة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشا وقيل كان بعد البعثة بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بعام ونصف كذا ذكر الحافظ السيوطي في رسالته مع اقوال اخرى وقيل كان قبل البعثة وهو شاذ ولعل قائله تمسك بحديث الطبراني الآتي ذكره فانه صرح فيه ان بعده ولدت فاطمة رضي الله عنها وولادتها قبل النبوة بسبع سنين ولكن الحديث ضعيف والاكثر انه بعدها وكل من الاسراء والمعراج كان بعد خروجه عليه السلام من الطائف وعن ابن اسحاق انه كان قبل خروجه الى الطائف واختلف في اليوم الذي اسري فيه على ليلتهما فقيل ليلة الجمعة قال السيوطي وهذا نقل يحتاج الى الصحة وقيل ليلة السبت وقال ابن دحية يوم الاثنين انشاء الله تعالى وقال ابن المنير لبيه وهذا رجم بالغيب واما وقوع الاسراء والمعراج فالمشهور انهما بمكة ومن قال في المدينة فمحمول على التعدد والمنام وهذا

امر لا وجه فصلان الاول اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلفت العلماء في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معا يقظة لا مناما من مكة الى بيت المقدس الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء الله من العلي الاعلى قال القاضي وغيره وهو الحق وعليه تدل الآية حسا ولو كان مناما لما قال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد اتوا ولا تحمل على الرؤيا والروح لا يحمل وانما يحمل البدن ونؤيده ايضا ما خرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث محمد بن كعب القرظي في شان ابي سفيان مع هرقل قال والرواية حمل اسلامه لقصر بحط من قدره صلى الله عليه وسلم الا اخبرك انها الملك عنه حبرا تعلم منه انه يكذب قال وعاهو قال انه زعم انه خرج من ارضنا الى الحرم فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا تلك الليلة قبل الصباح وبطريق ايليا عندنا فاس فقصر فقال قد علمت تلك الليلة فنظر فيه وقال ما علمك بها قال اني كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني فما حركته فغلبني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت له بالحجارة اجي الفاعلين فنظروا اليه فقالوا ان هذا باب قد سقط عليه البنيان لا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فنظر من اين اتي فرجعت وتركت الباب مفتوحا حين فلما اصبحت غدوت عليها فاذا الحجر الذي في زاوية الباب مثقوب به اثر المنيه الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا ويدل عليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اي ما عدل عن رؤيته ما امر برؤيته من عجائب الملكوت وما احاط فهما الصراحة ظاهر في كونه بجسده بقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا بقظة بجسده بشهادة لقد راى من ايات ربه الكبرى لو كان مناما لما استعظمه الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفا من اسلم واستحاله البعد عن ساحة العادة ووقوعه في زمن يستبعد فيه جدا ادل دليل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب الا لاعتقادهم والامتناع الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحاله بقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله ليلة الاسراء اسعيد وليست برؤيا منام قال الحافظ اضافة الرؤيا للعين تدل على انها من رؤيا القلب قد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن بقوله ما كذب الفؤاد ما راى ورؤيا العين بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال راى انه وصل مكة واصحابه فلما ردته المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة وما رواه ابن مردويه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال رايت كان بني امية يتعاورون منبري فتغيظني فلم ار فيهم ذلك الا ساءني فنزلت هذه الآية فكلاهما اسناده ضعيف والصحيح ما تقدم وجزم بما قاله ابن عباس رضي الله عنهما انها رؤيا عين ليلة الاسراء مجاهد وسعيد بن جبير والحسن وعمر وق وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم واحد قوليه قال ابن حجر البخاري الى ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وانكانا وقعتا في ليلة واحدة الى بيت المقدس والى السماء بالروح ذهب الى هذا طائفة واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية للاسراء الذي وقع التعجيب منه من حيث انه كان في بعض ليلة والتعجب منه من الكفار تعجب استحالة ومن المؤمنين تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع المدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم واظهاما الكرامة له بالاسراء اليه ولو كان الاسراء الى مكان دانى على المسجد الاقصى لذكره تعالى فيكون ابلغ في المدح من عدم ذكره فيه واجاب الاولون عن ذلك بانه اسند سيرهم الى الايمان بذكر الاسراء اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته واستدلوا بتلك الآية الخاصة فانما هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم به وانزل الله تعالى في سورة النجم وبؤيده وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن انس عند مسلم اتيت بالبراق وركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وحديث ابي سعيد الخدري عند ابن اسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث القول الثالث ان الاسراء كان بالروح وانها رؤيا منام اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء وحي لشهادة يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله صلى الله عليه وسلم الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج من قال بهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كان يقظة لقال الرؤية بالتاء وقد انكر ابن مالك والحربي وغيرهما كما افاده الشيخ بدر الدين ذكي ورود الرؤيا للبصرية ونحو المنجي في قوله سبحانه ورؤياك احلى العيون من المحض ويقول الشيخ في حديثه كما في رواية شريك وهو نائم بالمسجد الحرام وذكر القصة الواردة لليلة الاسراء ثم قال فاخرجها استيقظت اي انتبهت من منامي وانا في المسجد الحرام وهذا المذهب نفيه ابن الزبير لمعاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهم كما قال ابن اسحاق قال حدثني يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله قال كانت رؤيا من

باب الاسراء

صادقة ويعقوب وان كان ثقة الى انه لم يدرك معوية فالحديث منقطع ويعزى ايضا الى عائشة رض قال ابن اسحاق حدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما فقد جسد رسول الله ولكن اسرى بروحه كذا فيما وقفت عليه من نسخ السيرة فقد بالبناء للمفعول وقد الذي وقفت عليه من نسخ الشفا للقاضي ما فقدت بالبناء للفاعل واسناد الفعل لتاء المتكلم واجيب عن الاول بان الرؤيا قد تكون المعنى الرؤية في اليقظة كما قاله ابو الخطاب ابن دحية عن ابن عباس رض قال تجلى في الرؤيا واشد ما يكون الرائي يصعب صادقا واسرع لرؤياه وهش فؤاده وبشر قلبه كان جالسا بالابطح وبهذا يعلم قول ابن عباس رض في الآية كما عند البخاري هي رؤيا عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وزاد سعيد بن منصور ايضا من طريق ابي مالك قال هو ما ارى في طريقه الى بيت المقدس وقوله تعالى الا فتنة للناس يدل على انها رؤيا عين واسراء تخصا اذ لين في الحلم فتنة للناس من تعجبهم بتعجب استحالة حتى ارتد كثير ممن امن وقال الكفار بزعمه انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة والعير تطرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيا فوم لم يستبعد احد منهم هذا ومعلوم ان النائم قد يرى نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد ذلك منه ويؤيد كونها يقظة ما ورد من شرب ملك الليلة الماء الذي كان لسفار قريش وصفوه في بعض رحالهم في قدح وغطوه فاصبحوا ولا ماء فيه فعجبوا لذلك وارشاده الى ارشد اصحابه الذين تبعهم حتى انفرد حتى البراق حتى دلهم عليه فاخبر اهل مكة بامره ذلك حتى ذكر العراتين التوءاما والبرقاء ووعده لقريش بقدوم العير الى بعيرهم وشرب ما ثم ان يقدموا يوم الاربعاء وهذا كله لا يكون الا يقظة وقد تقدم في القول الاول عن ابن عباس انه قال في الآية هذه رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فراجعه على انه اختلف المفسرون في شان نزول هذه الآية اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن مرة رض قال قال رسول الله اريت بني امية على منابر الارض فيجدونهم ارباب سوء واهتم رسول الله لذلك فانزل الله هذه الآية واخرج ابن مردويه عن عائشة نحوها واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رض قوله وما جعلنا الرؤيا قال ان رسول الله ارى انه دخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فسار الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقال اناس قد رد وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت فتنتهم وسال ابن التين شيخه ابا العباس القرطبي عن الآية فقال الصحيح انها رؤية عين يقظة اراه جبريل مصارع القوم ببدر فاري النبي عليه السلام الناس مصارعهم فنسامعت به قريش واستخرؤا منه واجيب عن الثاني وهو قوله بينما انا بين النائم واليقظان ثم استيقظت بانه لا حجة في ذلك اذ يحتمل قوله بين النائم واليقظان الخ انه اول وصول الملك اليه كان وهو نائم بشهادة حديث الحسن بينما انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمز في بعقبه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي ان قال فجرني الى باب المسجد فاذا برجله وانه محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج الى باب المسجد فاكبر البراق استمر في يقظته ولئن سلم الحديث انه كان نائما في القصة كلها واما قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام قال الحافظ ان قيل بالتعدد فلا اشكال ولا يحمل على ان معناه افقت اي فاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة عجائب الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي فلم يرجع الى الحال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام قال ابن كثير ويؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته الاولى نكني عنه بالاستيقاظ كما في حديث عائشة رضي الله عنها حين ذهب رسول الله الى الطائف فكذبوه قال فرجعت وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب في حديث ابي سعيد بضم الهمزة وفتح المهملة حين جاء بابنه الى رسول الله ليحنكه فوضعه على فخذ رسول الله واشتغل رسول الله بالحديث مع الناس فرمى بوله على ثيابه ثم استيقظ رسول الله فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رمى فماه المنذر واحد رواية استيقاظا وهذا الحمل احسن من تغليط شريك وقال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان ملك الليلة نائم العين حاضر القلب غمض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله تعالى قال القاضي وهذا غير صحيح لان المقام مقام مشاهدة عجائب الملكوت بشهادة قوله تعالى لنريه من اياتنا الكبرى اذ المتبادر منه رؤية العين ولا يصح ايضا ان يكون في وقت صلوته النوم بالانبياء واما ما يعزى لعائشة رض فلم يره بسند صحيح يصلح للحجة بل في سنده انقطاع وراويه مجهول كما تقدم وقد ابو الخطاب ابن دحية في التنوير انه حديث موضوع وقال في معراجه الصغير قال امام الشافعية القاضي ابو العباس بن سريج هذا حديث لا يصح وانما وضع رد الحديث الصحيح انتهى وعلى تقدير ان يكون صح ورود بالبناء للمفعول فعائشة لم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن رئيته اذ ذاك اذ البناء للفاعل فعائشة رض لم يدخل بها الا بالمدينة بالاجماع وكانت في وقت الاسراء في سن من يضبط الامور ولا تنهى في سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين فعلى القول بانه كان قبلها بسنة تكون بنت سبع وعلى اكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك وعلى قول من قال انه كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد نبه قال في زاد المعاد ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسراء منامات وبين ان يقال كان بروحه صلى الله عليه وسلم دون جسده وبينهما فرق عظيم وعائشة ومعوية لم يقولا كان منامات وانما قالا اسري بروحه صلى الله عليه وسلم لم يفقد جسده وفرق بين الامرين فان منامات الانبياء وحي ولهذا يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيري كانه عرج الى السماء وذهب به الى مكة او اقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب وانما مثلت الرؤيا ضرب له الامثال والذين قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهؤلاء لم يريدوا ان المعراج كان منامات

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [

باب الأسراء

والشيخان من طريق ابي العالية ومن طريق عكرمة والامام احمد والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير والامام احمد وابن ابي شيبة والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق نبارة بنت ابي اوفى وهذه الطرق كلها منتصرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب رض رواه ابو داود والبيهقي وعبد الله عمرو رض رواه ابن سعد وابن عساكر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله بن ابي اوفى ذكرهما ابو حفص النسفي وعبد الله بن اسعد بن زرارة رضي الله عنهما رواه البزار والبغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة واقول اخرج الديلمي في الفردوس سرحان في قفص من لؤلؤ وزبرجد من ذهب وعبد الله بن مسعود رض رواه مسلم من طريق مرة وابن عرفه من طريق عبد الله ابنه والامام احمد وابن ماجه من طريق مؤثر بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة ابن عفازة بفتح المهملة والفاء وزاء الكوفي والبزار وابو يعلى والطبراني من طريق علقمة والبيهقي وابو نعيم من طريق زر بكسر الزاء وبالراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين المعجمة وعبد الرحمن بن غافر ذكره ابن حبيب في التفسير والعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وعثمان بن عفان رض ذكرهما ابو حفص النسفي وعلي بن ابيطالب رضي الله عنه رواه الامام احمد وابن مردويه وعمر بن الخطاب رواه الامام احمد وابن مردويه واقول وكيف به رض رجعت الى خديجة وعياض بن غنم رضي الله عنه ذكره ابن حبيب ومالك بن صعصعة رضي الله عنه رواه عنه الامام احمد والشيخان وابن جرير والبيهقي وغيرهم وابو بكر الصديق رض ذكره ابن حبيب وابو ايوب الانصاري رض رواه الشيخان في اثناء حديث ابي ذر رض وابو الحمراء رض رواه الطبراني وابو الدرداء رض ذكره ابو حفص رض وابو ذر الغفاري رض رواه الشيخان وابو سعيد الخدري بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة رض رواه ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وطريق ابي هارون العبدي وهو متكلم فيه وقد روى البيهقي بسند جيد عن ابي الاشهب قال حدثنا يزيد بن ابي حكيم قال رايت رسول الله في القوم فقلت يا رسول الله رجل من امتك يقال له سفيان الثوري لا باس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا باس به حدثنا عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدري رض عنك انك ليلة اسري بك قلت رايت في السماء محمد بالحديث فقال نعم فقلت يا رسول الله ان ناسا من امتك يحدثون عنك في الاسراء عجائب فقال ذاك حديث الفصاص وابو سفيان بن حرب رواه ابو نعيم في الدلائل وابو سلمة بن عبد الاسد رض ذكره ابن منده وابو سلمى راعي رسول الله وكره ابو حفص النسفي وابو ليلى الانصاري رض رواه الطبراني وابن مردويه وابو هريرة رض رواه مطولا ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه من طريق ابي العالية وفي سنده ابو حفص الرازي وهو صدوق سيئ الحفظ ومختصرا الشيخان من طريق سعيد بن المسيب والامام احمد ومسلم من طريق شهلة والامام احمد وابن ماجه من طريق ابي الصلت وابن مردويه من طريق سليمان التيمي وابن سعد وسعيد بن منصور والطبراني من طريق ابن موهب مولاه واسما بنت ابي بكر رض رواه ابن مردويه وام المؤمنين عائشة رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عنها وابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عنهما وام كلثوم بنت رسول الله ورضي الله عنها ذكره ابو حفص النسفي وام سلمة ام المؤمنين رض رواه ابن سعد وابن عساكر وام هانئ رضي الله عنها رواه الطبراني وابو يعلى وابن عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحاق عنه بلفظ اخر والله اعلم كذا في السيرة الشامية ورواه ايضا وابو امامه وابو حبه وبلا بن سعد قال مصنف السيرة الشامية اعلم ان في حديث كل من الصحابة السابق ذكرهم في الباب السابق ما ليس في الاخر فاستخرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم من بعض وتبت القصة على سبق واحد فان قلت ان احاديث المعراج كل حديث منها يخالف للاخر فقد يكون المعراج تعدد بتعددها فلم جعلت لكل قصة واحدة فاقول قال في زاد المعاد هذه طريقة ضعفاء اصحاب الحديث من النقل الذين اذا راوا في القصة لفظة يخالف سياق بعض الرواة جعلوه مرة اخرى فكلما اختلفت عليهم الرواة عددوا الوقايع والصواب الذي عليه ائمة النقل ان الاسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة وياعجبا لهؤلاء الذين زعموا انه وقع مرارا كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلوة خمسين ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا فيقول امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية خمسين ثم يجعلها عشرا عشرا وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق مالك بن صعصعة ذكر بيت المقدس وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم به بنساه او يذكر ما هو الاهم عنده او ينشط تارة فيسوقه كله وتارة يحدث فخاطب بما هو الانفع له ومن جعل كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فاثبت اسراء متعددة فقد ابعد واغرب وهرب الى غير مهرب ولم يحمل على مطلب لان كل السياقات فيها تعريفه الانبياء وفي كلها تفرض عليه الصلوة فكيف يدعي تعدد ذلك هذا في غاية البعد ولم ينقل ذلك عن احد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امته ولنقله الناس على التكرار انتهى قال الحافظ في الفتح نحوه وزاد وبلزم ايضا وقوع التعدد في سؤاله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسؤال اهل كل باب بل يجب ان يقع ذلك في الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في القصة لا يتجه فتعين رد بعض الروايات المخالفة الى بعض والترجيح الا انه لا بعد في وقوع مثل ذلك في المنام توطية ثم وقوعه يقظة انتهى ملخصا اذا علم ما تقرر فاقول بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذ اتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر فقال اولهم انهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذ واسيد القوم فرجعوا عنه اذا كانت الليلة الثالثة اتاهم فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط

بين الرجلين فاتوه وهو نائم فلم يوقظوه حتى جاؤا بئر زمزم فاستلقوه على ظهره فوله منهم جبريل وفي رواية فرج سقف بيتي وهو بمكة فنزل جبريل فشق من ثغرة نحره الى اسفل بطنه ثم قال لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم فغسل قلبه واشرح صدره فاشرح قلبه فغسله ثلث مرات وفي نسخ ما كان فيه من اذى واخلت اليه ميكائيل بطست من ذهب مملوء ايمانا وحكمة فحشا به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه يعني امتلأ حلما وعلما ويقينا واسلاما وفي رواية ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتى بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه مضطربا الاذنين اذا ان على جبل ارتفعت عجاه واذا هبط انخفضت يداه فحملت عليه وفي رواية فاستصعب عليه وفي رواية كانها اصرت اذنيها وفي رواية كانها اشمأزت فاذا رها جبريل ما بينها وقال له محمد فسهل بن هذا وفي رواية فاستصعب عليه وفي رواية فنفر

طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي وأباريقي ومزاكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين قالت قد رضيت وأنا على ذلك راضية صوتا منكرا وجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ورأى الدجال في صورته دنيا عين لا وفيا منام فقيل يا رسول الله كيف رأيته قال مثليا أقرب شبها أحد عبديه بأمة كأنها كوكب دري كأن شعره أغصان شجرة شبهته بعبد العزى بن قطن ورأى عوده الأبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عود الإسلام أمرنا أن نضعه بالشام وبينا هو يسير إذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود أما أنك لو أجبته لتهودت أمتك وبينا هو يسير إذ دعا داع عن شماله يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا قال هذا داعي النصارى أما أنك لو أجبته لتنصرت أمتك وبينا هو يسير إذا بامرأة خاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت إليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا أنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة وبينا هو يسير فإذا هو بنبي يدعوه مستهيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا عدو الله إبليس أراد أن يميل إليه وساروا فإذا هو بجون على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت إليها فقال من هذه يا جبريل قال إنه لم يبق من عمر الدنيا إلا ما بقي من عمر ذلك الجون وبينا هو يسير إذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال جبريل رد السلام فمر ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال إبراهيم وموسى وعيسى ومر على موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر رجل طوال سبط أدم كأنه من رجال شنوءة وهو يقول بمرفع صوته أكرمته وفضلته فدفع إليه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا أحمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته يا بني أنا لأن ربك الليلة وأن أمتك آخر الأمم وأضعفها فإن استطعت أن تكون حاجتك وحاجتها في أمتك فافعل ودعا له بالبركة فسار حتى أتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت المقدس فإذا جهنم ينكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمم ثم سار حتى انتهى إلى المدينة فدخلها من بابها اليماني وإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران قال أما الذي عن يمينك فإن محراب أخيك داود وأما الذي عن يسارك فعلى قبر أخيك مريم فدخل المسجد من باب فيه تمثال الشمس والقمر فإن جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطها بالحلقة التي يربط بها الأنبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في الصخرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك مرتبات يرتاح لها الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن ومن جلوس عن يسار الصخرة فانتهى إليهن فسلم عليهن فردون عليه السلام فقال من أنتن فقلن خيرات حسان نساء قوم أبرار نقوا فلم يدنسوا وأقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الأبيار أن اجتمع ناس كثير النبيين من بين قائم وذاكع وساجد ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلوة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فأخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية أقيمت الصلوة فنادوا حتى قد نادوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعندنا عن كعب فأذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى وفي حديث أبي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا يوم لي وأنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم إن موسى أثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم إن داود أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما

لا ينبغي لاحد من بعدي فجعل يكتب كما كتب البر من حساب ولا حساب ثم ان عيسى بن مريم اتى على بدنه شيا بدنه وقال فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثل آدم من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله وطهرني واعاذني واياي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اتى الى ربه وانا ممن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلمه الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج وهي قصيبتان فاذا رأيتموه ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى اذا رآني حتى ان الحجر ليقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس يستكوفهم الى فادعوا الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى يجوى الارض من ريحهم فينزل الله المطر فيترك اجسادهم حتى يبذفهم في البحر فبينما هو عهد الي ربي ان كان ذلك ان الساعة كالحامل التم لا يدري اهلها متى تفاجئهم بولدها ليلا او نهارا واحد الذي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد مما احدث فاتي بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال فيهما لبن وفي الآخر عسل وفي رواية ان بانية ثلاثة معظاة افواهها فاتي باناء منها فاتي به فشرب منه فليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فشرب منه حتى روي ثم دفع اليه اناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اروي فقد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية فرض عليك الماء والخمر والدين وفي رواية العسل بدل الماء شرب من العسل قليلا ثم ناول اللبن شرب منه حتى روي فضرب جبريل منكبيه فقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل ولو شربت الماء لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ منكي على منبر له يجبريل اخذ صاحبك الفطرة وانفلهدي ثم ان بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني آدم فلم نر احلا ولا احسن من المعراج له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم اتى بالمعراج من حنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يبكي الموتى لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جند مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم فقيل مرحبا به واهلا فيا حبذا الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها ادم كهيئة يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذرية الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه ابيضة وباب تخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال ابوك آدم وهذه الاسودة عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخل من ذريته يكي ثم مضى صلى الله عليه وسلم بهما فاذا هو بامرأة خبيثة عليها لحم مشوي لبس بقربه احد واذا بامرأة خبيثة عليها لحم قد راح وانتن عندها ناس يأكلون منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي لفظ فاذا هو بامرأة على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رأى من اللحم واذا حوله جيف قد خلوا يقبلون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يجاوزون ما حرم الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا هو بأقوام بطونهم امثال البيوت بين ايديهم من خارج بطونهم كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتطؤهم فتسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو بأقوام مشافرهم كمشافر الابل فقد افواههم وبلعون جمرا وفي رواية يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيهة فاذا هو بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعهن يضجن الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيهة فاذا هو بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمونه

فيقال له كل كما كنت فاكل ثم اتيت فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الملائكة ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا اذا هو بابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا يشبه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الشعر كما تماثل من دياس اى حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعيا له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعى له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن مما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء فكاد تضطرب لحيته من طولها فلما رآه قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعى له بخير فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل المحبب في قومه هرون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصنا فاذا بموسى بن عمران رجل طوال كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لتفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعى له بخير وقال بزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته ـــــــــ اكثر مما يدخل الجنة من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني ادم على الله وهذا رجل من بني ادم خلفني في دنياه واتاني في اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن معه امته ثم صعدا فلما انتهيا الى السماء السابعة راى فوقه رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فسمع تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلى بما على سبحان العلي الاعلى سبحان وتعالى فلما خلصنا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل رجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اقرئي على امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اشبه والله به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء ببياض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فقال اما هؤلاء القوم البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب الله عليهم فاما هذه الانهار فانهار الجنة فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمدة فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وانه بحذاء الكعبة لو خر لخر عليها ثم خرج ومن معه من المؤمنين وفي حديث عند الطبراني باسناد صحيح مر وت ليلة اسري بي على الملاء الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله وفي رواية عند البزار كانه حلس لطي انتهى ثم اتي باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة

وفي رواية هذه الغطرة التي تأتي حلقها ساق ثم ترفع الى سدرة المنتهى وإليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها
فاذا هي شجرة تخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يجري الراكب في ظلها
سبعين سنة ما لا يقطعها واذا اينعت أكل منها كل ملك مقرب واذا اورقت فيها كاذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها مغطية للامة كلها وفي رواية
عند الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك قبضها الوان لا يدري ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا ورفرفا
فما يستطيع احد ان ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية يطوف بها جواد من ذهب فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك على نهيل الله
ان اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية
واذا ان اصلها بين عري فقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر يطرد فيجاور مسكه حلق خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعلى طرفيه
خصر اتم طيرات ناعمة ابنة الذهب والفضة يجري على كل واحد منهن من الياقوت والزمرد ماء اشد بياضا من اللبن فاخذ من ابنه فاغترف من ذلك
الماء فشرب فاذا هو الحل من العسل واشد بياضا من المسك فقال لجبريل هذا النهر الذي حبانا الله ربك والنهر الاخر نهر الحيوان فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وفي حديث عبد الله بن مسعود الله صلى الله عليه وسلم راى جبريل عند السدرة له بستمائة جناح جناح منها قد سد الافق يتناثر
من لجمة التهاويل الدر والياقوت تمام لا يعلمه الا الله تعالى انتهى ثم استدل الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فرأى بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة ورأى في الجنة من درة بيضاء واذا نهر حافتاه اللؤلؤ فقال
يا جبريل لهم لبسا لونين عن الجنة فقال اخبرهم انهما ميعان وان مرابها المسك وسمع في جانبها حسيسا فقال يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى واذا بانهار من كالدلاء وفي رواية واذا فيها ثمار كانت جلاوز الابل المغتبة واذا بطيرها
كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة قال اكلتها انعم منها وان لا يجوان تاكل منها وبينما هو يسير اذا هو بنهر على حافتيه قباب الدر المجوف باطنه مسك اذفر فقال يا جبريل هذا الكوثر ثم عرضت عليه اناء فاذا فيها غصب الله وزجره ونقمته لوطرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا بقي
يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس وراى رجل احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة وراى
مالكا خازن النار فما رآه قبل ولا بعد غضب في وجهه هذا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم اغلقت دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها من
انوار الخلاق وغشيها من الملائكة امثال الغربان حتى يقعن على الشجر ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة فغشيته سحابة فيها من كل لون وفي حديث ابن
جبريل قال له ان ربك يصلي قال وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي انتهى ثم اخر جبريل ثم عرج به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه
صريف الاقلام ورأى رجلا منيبا ان نور العرش فقال من هذا ملك قبل لا قال نبي قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله
وقلبه معلق بالمساجد ولم يكتسب لوالديه قط فراى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى عند ذلك فقال يا
قال لبيك يا رب قال سل قال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما وآلنت له الحديد
وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت
عيسى التوراة والانجيل وجعلت يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال
سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت
امتك هم الاولون والآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك قوما اناجيلهم
في صدورهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم
رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمس صلوات فقم بها انت وامتك
قال ابو هريرة قال رسول الله فصلى بي وارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والتي في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحل لي الغنائم
ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع وراينا
قوما ينتعلون بالشعر وايتهم اتوا على وجوه عراض لوجوه صفايا الاعين كانما خرمت اعينهم بالخيط فلم يخف علي ما هم لاقوا من بعدي وامرت بخمس صلوات

واعطی ثلثا انه سید المرسلین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین وفی حدیث ابن مسعود واعطی رسول الله الصلوات الخمس وخواتیم سورة البقرة وغفر لمن لم یشرک بالله من امته شیئا المقحمات ثم ابحلت عنه الشحابة واخذ بیده جبرئیل فاضرف سربها فانی علی ابراهیم فلم یقبل له شیئا ثم انی علی موسی قال ونعم الصاحب کان لکم فقال ما صنعت یا محمد ما فرض ربک علیک وعلی امتک قال فرض علی وعلی امتی خمسین صلاة کل یوم ولیلة قال ارجع الی ربک فاسئله التخفیف سنک وعن امتک فان امتک لا تطیق ذلک فانی قد جربت الناس قبلک وبلوت بنی اسرائیل وعالجتهم اشد المعالجة علی ادنی من هذا ضعفوا وترکوه فامتک اضعف ابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبی صلی الله علیه وسلم الی جبریل کالمستشیره فاشار الیه جبریل ان نعم ان شئت فرجع سریعا حتی انتهی الی الشجرة فغشیته السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا وفی لفظ عن امتی فانها اضعف الامم قال قد وضعت عنکم خمسا ثم ابحلت السحابة ورجع الی موسی فقال قد وضع عنی خمسا قال ارجع الی ربک فاسئله التخفیف فان امتک لا تطیق ذلک فلم یزل یرجع بین موسی وبین ربه عز وجل حتی صار خمسا حتی قال یا محمد لبیک وسعدیک قال هن خمس صلوات کل یوم ولیلة لکل صلوة عشر فتلک خمسون صلاة لا یبدل القول لدی وفی لفظ کتابی تحتهن عنک کتخفیف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم یعملها کتبت له حسنة فان عملها کتبت له عشرا ومن هم بسیئة فلم یعملها لم تکتب شیئا فان عملها کتبت سیئة واحدة فنزل حتی انتهی الی موسی فاخبره فقال ارجع الی ربک فاسئله التخفیف فان امتک لا تطیق ذلک فقال قد راجعت ربی حتی استحییت منه ولکن ارضی واسلم فنادی منادا ان قد امضیت فریضتی وخففت عن عبادی فقال له موسی اهبط بسم الله ولم یمر علی ملاء من الملائکة الا قالوا علیک بالحجامة وفی لفظ مر امتک بالحجامة ثم اخذ رفقال جبریل ما لی لم ار اهل سماء الا رجوابی وضحکوا الی غیر واحد سلمت علیه فرد السلام ورحب ودعی لی ولم یضحک الی قال ذلک مالک خازن النار لم یضحک منذ خلق ولو ضحک لاحد لضحک الیک فلما نزل الی السماء الدنیا نظر اسفل منه فاذا هو بوهج ودخان واصوات فقال ما هذا یا جبریل قال هذه الشیاطین یحومون علی اعین بنی آدم ان لا یتفکروا فی ملکوت السموات والارض ولولا ذلک لرأوا العجائب رواه احمد عن ابی هریرة وابن ابی شیبة فی المصنف ثم رکب منصرفا فمر ببعیر لقریش بمکان کذا وکذا منها حمل علیه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بیضاء الحدیث اخرج ابن مردویه عن ابن عمر قال کان رسول الله منذ اسری به یجد ریح العروس واطیب من ریح عروس باب فی فوائد کثیرة وفیها الجمع من الروایات الفائدة الاولی قال ابن المنیر کانت کرامات النبی صلی الله علیه وسلم فی المناجات علی سبیل المفاجات کما اشار الیه بقوله بینا انا فی حرم موسی صلی الله علیه وسلم مبعادا واستعدادا فجعل عنه صلی الله علیه وسلم المراد الانتظار ویؤخذ من ذلک ان مقام النبی صلی الله علیه وسلم بالنسبة الی مقام موسی مقام المراد بنسبته الی مقام المرید ومقام المراد ارفع الثانیة قال ابن دحیه فی قوله صلی الله علیه وسلم فرج سقف بیتی ثم نزل جبریل من الباب مع قوله تعالی واتوا البیوت من ابوابها فالحکمة فی ذلک المبالغة فی المفاجات والتنبیه علی ان الکرامة والاستدعاء کان علی غیر موعد ولعل کونه فرج عن سقف بیته توطیة وتمهیدا لکونه فرج عن صدره فاراه الملک بافراجه عن السقف فالیاء السقف فالیاء السقف علی القوة کیفیة ما یصنع به ومرتب له الامر فی نفسه بالمثال الشاهد فی بیته لطفا فی حقه وتثبیتا بصره او لعله فرج عن سقف بیته حتی لا یحرج الملک وقد جاء فی هذا الامر المهم العظیم علی شیء سواء فانصب الیه من السماء انصبابة واحدة خرق الحجاب ولو انه جاء علی العادة من الباب لاحتاج الی ان یلج صحن الدار ثم یفرج البیت الذی هو فیه وقال الحافظ ابن حجر قیل الحکمة فی نزوله علیه من السقف المبالغة فی مفاجاته بذلک والتنبیه علی ان المراد منه ان یعرج به الی الجهة العلوا الثالثة قال ابن ابی جمرة رحمه الله تعالی وانما کان رکوب النبی صلی الله علیه وسلم علی البراق اشارة الی الاختصاص لانه لم ینقل ان احدا ملکه بخلاف جلسه من الدواب قال والقدرة صالحة لان یصعد بنفسه من غیر براق لکن کان البراق تشریفا له فی تشریفه لانه لو صعد بنفسه لکان فی صورة ماش والراکب خلاف الماشی قال ابن دحیه وربما فرج خرق العادة بالعادة تانیسا وقد کان الحق قادرا علی ان یرفع نبیه صلی الله علیه وسلم بدون البراق ولکن الرکوب وصفة الرکوب المعتاد تانیس فی هذا المقام العظیم بطرف من الشاهد ولعل الانس بالبراق اظهار للکرامة العرفیة فان الملک العظیم اذا استدعی ولیا له وخصیصا به واشخصه به بعث الیه برکوب سنی یحمله علیه وفادة له ولم یکن البراق بشکل الفرس ولکنه بشکل البغل کان ذلک والله اعلم للاشارة الی ان الرکوب فی سلم وامن لا فی حرب وخوف ولا المجزة فی الاسراع العجیب من دابة ما یوصف شکلها بالاسراع الشدید عادة فان قیل قد رکب النبی صلی الله علیه وسلم البغلة فی الحرب فالجواب کان ذلک لتحقیق بنوته صلی الله علیه وسلم فی مواطن الطعن والضرب والانسیاب فی محز العدو ولما کان الله تعالی خصه من مزید الشجاعة ومزید القوة والافالغالب عادة من رکوب الطامنة والاهمنة فبین ان الحرب عنده کالسلم من قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوکل وکفایة الملائکة فی الحرب علی الجمل لانها بصدد ذلک عرفا دون غیرها من المرکوبات ولطف شکل البراق لما وصفه عن شکل البغل وما لطف البغال واستداد احمد واحسن من المطهمات منها وذلک بخلاف الجمل ولو سیم الله سبحانه سیر البراق برسول الله طیرانا وانما سماه بما یسمی به المتعارف

وسير الليل عند العرب اسراء وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالى وسراجا هل تعلمكم الحريق والبرد قال في فتح الصفا
ان قيل ملائكة الاسراء على اجنحة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطو كطي الزمان قلت المراد اطلاعه على الآيات الحاصلة للعالم
وما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الجم الحكي عن صفتها ووقع من تعظيمه
للملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه صلى الله عليه وسلم وميكائيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله
عليه وسلم حمل البراق وهذا اتم في الشرف واختلفت في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال ربما انما استصعب عليه ليعده بركوب الانبياء
قبله ويؤيده ما في المبدأ لابن اسحاق رواية وهيب بن موسى في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعدة المهدي ولم
يكن ركبت في الفطرة ومن رواية النسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تخر للانبياء قبله وقال
النووي القول باشراك جميع الانبياء في ركوبها محتاج الى نقل صحيح لكن مر في التصريح في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي التصريح بذلك
ولفظه فاذا انا بدابة والى شبهه بدوابكم هذه بنعالكم مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي وفي رواية للبيهقي فاوثقت
فاتيت التي كانت الانبياء تربطها به وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق مودانا ابراهيم التي كان يزور عليها البيت
الحرام وعلى تسليم انه لم يركب البراق احد قبله عليه السلام كما يقول ابن دحية ووافقه النووي فقول جبريل فاركبك لانبيائه لان السالبة البسيطة
قد تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال الحافظ السيوطي في الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بركوب البراق في احد القولين وقال العلامة بن دحية
وابن المنير انما استصعب تشريفا وهو ابركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله ايحمد استصعبت استظاقه بلسان الحال انه لم يصعد الصعود
وانما ناله مكان النبوة صلى الله عليه وسلم منه ولهذا قال فما ركبني احد كرامة احاب بلسان الحال فبراين الاستصعاب وعرق من خجل العتاب وذلك فرب
من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فما عليك الا نبي وصديق وشهيد فانهامرة طرب لا هزة غضب قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا
الحنفي رحمه الله تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه مرة من هيبة رسول الله انتهى وفي رواية عند ابن اسحاق نعم ان زمت حواسه حتى
لصقت بالارض فاستويت عليها الفائدة الرابعة قال الحافظ ابن الحجر رح من الاخبار الواهية ان البراق لما غابته جبريل عليه السلام اعتذر اليه
البراق بانه مر الصفر اليوم وان الصفر امنهم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي عليه السلام مر به فقال بتا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى بديل خارجة ان يتمه بعد ذلك وكسر يوم الفتح وذكر في الزهر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يغتر به لسيدنا رسول الله فان الامام احمد روى عن
ابن عبد الله انه قال هو موضوع وانكره جدا وقال مغلطاي لا ينبغي ان يذكر الفائدة الخامسة في ذكر القصة نزوله صلى الله عليه وسلم عن البراق وصلاته
بعدة مواضع كما مذكور في القصة وقال حذيفة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ
ابن حجر رح وهذا لم يسند حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم بحمل انه قال عن اجتهاد قال مصنف السيرة الشامية وقال يدل على ذلك انكاره
ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك وقال ابن دحية معناه وجبريل قائد او دليل وقال وانما جاز منا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها وتعقب الحافظ ابن حجر الثاني بل المذكور
في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود رض ان جبريل حمله على البراق ردفا له وفي رواية الحارث في مسنده ان البراق فوكه خلف جبريل فسار بهما فهذا
صريح في ركوبه معه الفائدة السادسة انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق وروى الامام احمد والترمذي عنه انه لما قيل له انه ربط البراق قال
اخان ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب الشهادة قال البيهقي والتهلي والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه
زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول قال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في
التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وقال التهلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كائن
عن وهبين منبه رحمه الله تعالى لا يمنع الحازم من توقي المهالك وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فانما انه صلى الله عليه وسلم بانه قد
سخر له كالايمان بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يتزود في اسفاره ويعد السلاح في حروبه
حتى لقد ظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن الفائدة السابعة انكر حذيفة رض صلوة النبي صلى الله
عليه وسلم بيت المقدس تلك الليلة واجتمع بانه لو صلى به لكتب عليكم الصلوة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت
الصلوة في بيت المقدس من هم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والجواب عما اسند اليه حذيفة رض صلوة النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلوة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض ان اراد التشريع فلا يلزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس مقترنا بالمسجد الحرام

وسبب ورود السائل اليه وذكر فيه الصلوة فيه في غير ما حديث الفائدة الثامنة تظاهرت روايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء قبل العروج وهو احد قولين للقاضي وقال الحافظ الاظهر لاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ببعض هبط من السماء فهبط بنا وصححه الحافظ ابن كثير وقال صاحب الشرح وما المانع من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين كان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره للعروج الفائدة الثامنة قيل كيف تصلي الانبياء وهم اموات في الدار الاخرة وليست دار عمل والجواب للقاضي تبعه السبكي بجواب الاول انا نقول انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا بعد ان يجوز ويصلوا كما ورد في الحديث الاخر وان يتعبدوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا مدنوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الاخرة التي دار الجزاء انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينحسب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وفيها الاجود الثاني ولفظه للسبكي وح انا نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويدعون ويقرؤن القرآن ونظر ابي سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة البرزخ لك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي رحمه الله تعالى انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك فرأى بعد موته يصلي في قبره ويكفي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يموسى قائما يصلي في قبره ولان النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء لم يقبضوا حتى خيروا بين البقاء في الدنيا وبين الاخرة فاختاروا الاخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو لم يعلموا ان التقالهم الى الله اكمل لما اختاروه انتهى الفائدة العاشرة هذه الصلوة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء صلى الله عليهم وسلم الصواب انها الصلاة المعروفة لان التصريح على حقيقة الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر بها فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها المشاء وقال بعضهم انها الصبح قلت وليس بشيء سواء قلنا صلاهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس طلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة تغلبه الدلائل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت من الصلوة المفروضة عليه قبل ليلة الاسراء في فتاوى النووي ما يؤيد الثاني الفائدة الحادية عشر قال بعضهم ورويته اياهم صلى الله عليه وسلم في السماء محمول على رؤية ارواحهم الاعلى الصحيح انه رفع بجسده وقد يدل في ادريس ذلك ايضا واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح بصور اجسادها ويحتمل الاجساد بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي وبعث الله له ادم فمن دونه من الانبياء وعند البزار والطبراني فنشر له الانبياء فمن سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم الفائدة الثانية عشر قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن دحية لا يعهد لابراهيم ملكا عرفيا انما ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالى لخليله وعجز عنه وغاية الملك العظيم فهو الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بيته وذريته وذلك هو ملك يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم وهو اجل كملك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته واما ان يراد ملك النفس في مظنة الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد سئله جبريل لك حاجة فقال اما اليك فلا الفائدة الثالثة عشر اختلف في تقديم الانبياء هل هو قبل العروج او بعده وفي عددها فاكثر الروايات انه كان قبله وروى الامام احمد والشيخان والنسائي والترمذي من حديث مالك بن صعصعة ثم رفع الي البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناءين احدهما خمر والاخر لبن وعند البخاري في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس مرفوعا رفعت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار قال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر شعبة في الاسراء مالك بن صعصعة وعند ابن عايذ من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر رؤيته ابراهيم في السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة مناهاة قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف في عدد الانبياء وما بينها فيحتمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انهار من اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدرة المنتهى الفائدة الرابعة عشر اذا قلنا بعرض الانية مرتين فائدة عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التشهد والتحذير عما سواه وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب بجنتها صورتها ومضاهاتها الخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ في الزجر وادق وان كان الثاني فاجتنابها واضح وعلى التقدير الاول يستفاد منه فائدة وهو ان من وضع من الماء ونحوه من الاشياء ما جاز له في الخمر لصورتها المصورة وهيأه بالطيبة التي يناط بها اهل الشهوات من الاجتماعات والالات فقد اتى منكرا وان كان لا يحد وذكر بعضهم انها دارة كاس الماء على شاربه تشبيها بشارب الخمر حتى ام يعزره فاعله الفائدة الخامسة عشر قال ابن دحية اعلم ان التخيير قد يكون بين

واجبين كخصال الكفارة وقد يكونان بين مباحين واما التخيير بين واجب ومندوب او مباح ومندوب فمحل فاظر في احضار اللبن والخمر هل اريد بهما الاباحة لهما والاذن فيهما كما لو احضرت طعامين لضيف ليختار منهما ما شاء احتياره واحدهما ومعنى قول جبريل اخترت الفطرة واصبت او اصاب الله بك ان كان المراد الاذن في احدهما لا بعينه بحيث يكون الاخر ممنوعا فالامر للتخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور والذي يرفع الاشكال ان شاء الله تعالى ان المراد تفويض الامر في تحريمها وتحليل ما يحل الى اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم بسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما اداه اجتهاده الى تحريم الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب وسلم الله تعالى فقال له حريل اصبت وعلى تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها انما حرمت بالمدينة فيكون فيها ورعا وتعريضا بانها ستحرم الفائدة السادسة عشرة قال ابو الخطاب الكلوذاني حمه الله الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل الخلقة من الاول قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ومن الثاني قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وقال تعالى فاطر السموات والارض اي مبدي خلقها وقول جبريل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي هو على هيئة الخلقة وبهيئة اللبن لا الخمر فخرام فيما يستقر عليه الامر وقد يكون الاشارة بتفضيلهم اللبن الى انه سبحانه العالم في التخيير كما رواه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني اتيت بقدح من لبن فشربت حتى رايت الري يخرج من اظفاري ثم ناولت فضل عمر من الخطاب قالوا يا رسول الله ما اولته قال العلم والاسلام وان كان يقظان الا انه يتعاوقت في اليقظة اتفاقات الحكم القال معتبر كما يعتبر في المنام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن فكانه لما ملىء قلبه ايمانا وحكمة اردف ذلك بالعلم مطلقا ويحمل الله تعالى شربه ذلك اللبن سببا في ترادف العلوم وانبجاس القلب النبوي بانوارها قال النووي المراد بالفطرة ههنا الاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونها سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمال وقال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل في بطن المولود وينبت امعاءه والشر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه مالوفا له لانه لا ينبىء عن خبر مفسدة وافهم قول جبريل اصبت ان اختيار الخير خط اعصم منه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت المسئلة حينئذ اجتهادية لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تخييره صلى الله عليه وسلم في ملك الله الاعظم الفائدة السابعة عشرة ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج ان العروج كان لاعلى البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابي جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل دون في المعراج وهو المسلم ويؤيده قوله في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس ضم له المعراج وهو السلم فصعد منه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليركب عليه مكة وقال الشيخ جلال الدين السيوطي انه الصحيح الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة وفي رواية لكعب فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة حتى عرج ورؤي ابن سعد انه منضد باللؤلؤ وفي رواية ابي سعيد الخدري عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم الفائدة الثامنة عشرة نوع ابن دحية المعراج على عشرة انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج الثامن الى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والمعراج العاشر الى العرش والرفرف والفائدة التاسعة عشرة لا توهم بما تقدمه من قصة المعراج من الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبي صلى الله عليه وسلم مع انتهاء السدة الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو وبنو الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم اذا التقيا الحوت ذهب به في التيار لبثها حتى انتهى الى قرار البحر في مباشرة الله تعالى خلقه وعدم الجهة والحيز والحد والاحاطة سواء وقد ذهب مسيرة ستة الاف سنة ذكره الامام البغوي وغيره اذا علمت ذلك فالمراد بترقيه صلى الله عليه وسلم وقطع هذه المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد بكونه اركب البراق ونصب له المعراج وجعله امام النبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق والمعراج ويقال للاضراب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استعظاد كم وجود الاله في جهة فاعلموا ذلك فاخبرونا عن العرش والفوق هل هما قديمان او محدثان فان قالوا قديمان جاهروا بتعدد القدماء وادى ذلك الى محاليين احدهما ان يكون مع الباري تعالى الازل غيره والقديمان ان لم يكن احدهما بان يكون مكانا للثاني بان من الاخر فانهما ان الجهة والمكان اما ان يكونا جسمين وهذا يؤدي الى جواز وجود الاجسام كلها ازلا وهو قول بقدم العالم نعوذ بالله من ذلك وان قالوا محدث قل فقد صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا ولا عرش ولا جهة والمستحيل لا يفتقر جائزا او واجبا والحادث لا يحتاج الى القديم فان قيل كونه كان مستغنيا عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال محال ان يكون خالقا لكل ما يفتقر اليه

بعض مخلوقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من الصفات التي ينكل اجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا ننزهه
تعالى بخلفه ولا ننفي الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم الفائدة الثالثة عشرة استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان يكون
بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لانه صوت معروف قلت في حديث ثابت عن انس فقرع الباب وانما لم ينه النبي صلى الله عليه
وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو راها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك فتفعل ذلك لهم ان ذلك فعل من اجله ولان الله
تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سقى نفسه ليلا يلتبس بغيره ولا يحتاج الى الوقوف
للمراجعة في امره فانه معهود عندهم بنزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه الرسول باحضار النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انا اشعار لعظمه
والتكبير واولى من انا قال ابليس فشتى وايضا قوله انا بهم ولهذا عاتب صلى الله عليه وسلم على جابر رضي حيث قال انا فقال عليه السلام انا انا كما هو مروي
في الصحيحين وغيرهما ولعل جبريل عليه السلام لم يكن ليلتفت على الصورة التي يعرفونها ولهذا سألوه واستنبط ابن دحية وتبعه ابن المنير من قول الملك
مرحبا الى آخره جواز رد السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب السيان برشد اليه وقد نبه على ذلك
ابن ابي جمرة ووقع في رواية ان جبريل قال له عند كل نبي سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام الفائدة الحادية عشرة قول الخازن وقد بعث اليه
اذا اراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي وقد بعث اليه قال العلمي البرهذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سألوا تحيا من نعمة الله تعالى عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله تعالى وان
جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم لم يحسوا معه برفيق والا لكان السؤال اعم لك وذلك لاحساسهم اما بمشاهدته
لكون السماء شفافة واما الامر معنوي بن زيادة انوار قاله الحافظ ابن حجر واحدة من كلام الحارث بن ابي جمرة ولم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم
الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لم يعهد من البعث الاذن وفي قول الخازن مرحبا به الى
آخره ما يدل على ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم غرما لاكرام وافدان يبشروه بذلك وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء للسر لان الخازن لعلم
النبي صلى الله عليه وسلم حال استدعائه انه استدعاء اكرام واعظام فجعل يالبشرى والفراسة الصادقة عند اهلها وفي محلها بحصل العلم كما يحصل
الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبا بك وانما اراد التحية بصيغة الغيبة والترفي ذلك انه حياه قبل ان يفتح الباب وقبل ان يصدر
من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ولهذا قال الملك لجبريل ومن معك فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة فخاطبه
من الجانبين ويجوز ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الغيبة دنيا كانت اعظم من كاف الخطاب واما قولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء
تقديم وتاخير للتعذيب بجاء فنعم المجيء مجيئه الفائدة الثانية والعشرون قول جبريل حين سأل من معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
فانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلوة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته
الفائدة الثالثة والعشرون قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته
ومكاتبته لانهم سألوا عن وقتها هل حل لاعنها وكذلك اجابوا بقولهم مرحبا ولنعم المجيء جاء وكلامهم لهذه الصيغة اول دليل على ما ذكرناه من
جلال مكانته وتحقق رسالته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلماء في معنى قوله
تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة الفائدة الرابعة والعشرون وقع في رواية البستي
عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا ابوك ادم وظاهره انه سأل عنه بعد ان قال له ادم مرحبا وروايه مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة لتحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول ادم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى فخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر قوله
في ادم تعرض عليه ارواح ذريته الخ ان ارواح بني ادم من اهل الجنة او النار في السماء قال القاضي عياض الله تعالى وهو مشكل فقد جاء ان
ارواح المؤمنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السماء واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم اذا فضا وقت
عرضها مرد النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب عما ابداه القاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين ادم والنار
في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين ادم
وشماله وقد علم بما سيصيرون اليه فكذلك كان يستبشر اذا نظر عن يمينه ويحزن اذا نظر عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة
قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد التي مستقرها من الجنة والنار فليست مرادة ايضا فيما اظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله ثم ينبه

عام مخصوص لزيد به الخصوص قال وظهر احتمال الامر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من احشائها ولا يلزم من دخولها دخول السماء الدنيا ان تسمى
لها ابواب السماء ونحلها ويؤيد هذا ما رواه ابن اسحاق فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين
ثم تعرض عليه ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة ثم فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن
شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الخ فهذا لو صح لكان المصير اليه اولى لجميع ما تقدم لكن سنده ضعيف وظاهره عدم اللزوم المتقدم انتهى قلت ان
كيف راى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اولئك من اصحاب اليمين الا بقليل ولعله لم يكن بات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث
يقتضي انهم كانوا جماعة والجواب ان يقال ان كان الاسراء رويا بقلبه فما وجهها ان ذلك سيكون وان كان وقوعا عين فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين
واما هنالك لان الله تعالى يتوفى الخلق في منامهم كما قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فصعد بالارواح الى هنالك فراى ما شاء ثم اعيدت
الى اجسادها وقال ابن حبيب فان مثل كيف تكون نسم الشهداء كلهم في السماء وقد كان حين الاسراء جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من
الشهداء فالجواب ان ادم انما راهم في مواضعهم ومقاديرهم في الارض ولكنه راهم من الجانب الايمن فالتقدير للنظر لا للمنظور وفي قول جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم هذا ابوك ادم فسلم عليه ما يقتضي ان القادم يبدء بالسلام على المقيم الخامسة والعشرون وقع في رواية شريك فاذا هو في السماء
الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى
فاذا اصلها اربعة انهار ذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان الى الارض
السادسة والعشرون وقع في رواية شريك انقاض مضى النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه قصور من اللؤلؤ والزبرجد
فضرب يده فيه فاذا طيبه مسك اذفر فقال يا جبريل ما هذا الكوثر الذي حبانا الله تعالى وهذا تابع لما تشكل في رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة
في السماء السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى
ماءه فاذا هو مسك الاذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه واخرجه في التفسير عن ثمامة
عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بي الله صلى الله عليه وسلم عرض لي
في الجنة قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع بتقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر قال للهيذ الحافظ قطب الدين
الخيضري في الخصائص وهذا بعيد اذ بينه وبين السماء السابعة خمس سموات احرى وكل منها له صفة غير صفة الاخرى ولها ابواب وخزان غير الاخرى
فاطلاق السير اليها بعيد وذكرها بعد السادسة تما بعده ايضا لكن يتأول من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه
مزاق السماء الدنيا اعجل لنبيه صلى الله عليه وسلم روية استبشارا لانها اول المراتب العلوية بعد السفلية ويؤيده قول جبريل حبانا الله تعالى به
السابعة والعشرون في قول ادم مرحبا بالابن الصالح ثناء جبل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح تكرر مع النبوة اي صالح في المعنيين
جميعا ومنه تنويه بفضله الصلاح وعلو رتبته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول
عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد يعرى كثير من الانبياء ان يلي بالصالحين ولا يعرى الاعلى الالحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح
الصالحين فهذا يخص ان الصلاح المضاف الى الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يردون بهم كل فساد فلهم كل
صلاح من دونهم الا مثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما نال منه او منه من القشا واقتصر الانبياء على وصفه صلى الله عليه وسلم
بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كرروا كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد فمن تم كانت كلمته جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا ان الصلاح
شامل لسائر انواع الفائدة الثامنة والعشرون انما رأى اكلة الربا منتفخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فاكل الربا يربو بطنه كما ان
اكل مال اليتيم يربو عليه فمحقت البركة من ماله وجعلت نهبا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانما حملوا
بطريق ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا لان ال فرعون هم اشد الناس عذابا بطونهم فضلا عن غيرهم من الكفار فلا يستطيعون القيام
ومشي كونهم في طريق جهنم بحيث يمر بالكفار عليهم ان الله سبحانه وتعالى فرق بينهم بان جعل منهم من يعود وادبر وبصير وانهم ظلم النار
وهذا صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الاية القائدة التاسعة والعشرون فان قيل هذه الاحوال التي ذكرت
عن اكلة الربا ان كانت عبارة عن حالهم الاخرة قال فرعون قد دخلوا اشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت
هذه الحال التي راهم عليها فاي بطون لهم وقد صاروا عظاما وفتاتا ومن تواكل مزق والجواب انه انما راهم في البرزخ لانه حدث عما راى وهذا

الحال هي حال ارواحهم بعد الموت وفيها تتعرض لمن نال الارواح اجسام لطيفة قابلة للنعيم والعذاب فخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يجد من الشخ بطنه حين وطيء بالاقدام ولا يستطيع منه قيام وليس في هذا دليل على انهم اشد عذابا من ال فرعون ولكن فيه دليل على ان بطون ال فرعون غرثى من الكفار الذين لا يأكلون الا بأمادامو في النار يخ الى ان يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادي منادي الله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وكذلك ما راى من النساء المعلقات بثديهن يجوز ان يكون راى ارواحهن وقد خلق فيها من الالام ما يجد من هذه حاله ويحتمل ايضا ان يكون مثل له ما لقين في الاخرة الفائدة الثالثون قال العلماء رحمهم الله تعالى لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم مرفوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كان من اتبعه دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الانبيا جعل الله تعالى قلوبهم الرافة والرحمة لامتهم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل او فر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف وبكى لذلك رحمة منه لامته لان هذا وقت اضمحلال وجود كرم فترجى لعل ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركته هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا يخلوا من متمسك متم مات على الايمان ومتمم مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاؤه لاجل ما ذكر ثم لا يسوغ اذ ان الحكم منه حتم ونفذ قبل له كذلك ان الله عز وجل قدره على متمسك كما اشارت حكمته فقد وقدره وقدران ينفذ على كل الاحوال وقد وقدره وقدران لا ينفذ ويكون وقوعه بسبب دعاء او صدقة او غير ذلك ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيها ودعاؤه بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة وقبل هذا امر قد قدرته اي انفذته فكانت الاثنتان من القدر الذي قدره الله تعالى وقدران لا ينفذ بسبب الدعاء وكانت دعوته الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدران نفاذه على كل الاحوال لا يريده راد فلاجل ما بكيت بي موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله تعالى وقدران نفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسرى فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع القرب والفضل العميم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم ولوجه اخر وهو بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه بتمهد ذلك بكاؤه حين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يبعد منه لكي يسمعه لانه لو كان البكا خاصا لموسى لم يكن ليبلغ حتى يبعد منه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاؤه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع منه شيء من التهويش عليه فلما ان كان المراد بذلك ما يصدر البشارة له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى النبي صلى الله عليه وسلم بسمعه والبشارة التي يتضمنها البكا وهي قول موسى عليه السلم الذي هو اكثر الانبيا اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها امة موسى وقد وقع من موسى لعناية هذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة رفعه مرفوعا كان موسى اشدهم على حين مررت به وخبرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم الفائدة الحادية والثلثون قول موسى عليه السلم غلام ليس على سبيل البعض بل على سبيل التنويه بقدره الله وعظيم كرمه اذا اعطى في ذلك السن ما لم يعطه احد قبله من هو اسن منه وقال الخطابي رحمه الله العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة قال ابن ابي جمرة رحمه الله العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلم ولم تذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ وبظهران موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا ضعف في قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مرد قالوا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر رضي الله تعالى عنه الفائدة الثانية والثلثون قول موسى عليه السلم رب لم اظن ان ترفع علي احدا نقبح المثناة الفوقية احدا بالنصب وفي رواية في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع قال ابن بطال رحمه الله تعالى فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله له في الدنيا وان غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره بذلك في حديث ابي سعيد قال موسى بزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله تعالى وهذا اكرم على الله مني وزاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هيان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى الفائدة

الثالث والثلثون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الظاهر ان القائل لموسى ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله فالجواب ان يقال
الغاية ان اكثر الثلثون اكثر الروايات على ان موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة ووقع في رواية شريك الله صلى الله عليه وسلم رأى
موسى في السماء الثانية بقبيل كلام الله تعالى وهذا مطابق بقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التسليل يدل على
ان شريكا ضبط كون موسى في الثانية وحديث ابي ذر وافقه فان فيه ولم يثبت منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء
السادسة فان ثلثنا بالتعدد فلا اشكال ومع عدمه فقد يجمع بان موسى كان في حالة العروج في السادسة وابراهيم في الثانية على خلاف حديث
مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في الثانية لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه بشيء مما سئل عما فرض على
من الصلوة كما كلمه موسى الثانية هي اول بيوت ينتهي اليه حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في
جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى الثانية تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك
في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بامر امته في الصلاة الفائدة الخامس والثلثون وقع في رواية شريك عن انس كل سماء منها
امينهم فدستهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامس لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة
وفي رواية انس عن ابي ذر قال فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء
الدنيا وابراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما مختلفان لرواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة والاكثر
واقوى وسياقه يدل على ضبط رواية فانه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها ووافقه ثابت البناني عن انس كما هو عند مسلم قال في روايتهم
صعد بي حتى اتى السماء الثانية وبها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة
موسى وفي السابعة ابراهيم وفي سياق الزهري في رواية عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وسياق شريك فيه انه لم يضبط منازلهم ولا شك ان
رواية ضبط اولى ولا سيما مع اتقان قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس وهارون قال هارون في الرابعة
وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الخدري لابي ذر في روايته انه رأى يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت واما ابراهيم فالارجح
من الروايات انه في السابعة لقوله فيها انه رأى مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف واما ما جاء عن علي رضي الله عنه ان البيت
المعمور في السادسة بحذاء بحرة طوبى لانه جاء عنه ان في كل سماء بيتا بحذاء الكعبة وكل فيها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع بن
انس وغيره ان البيت المعمور في السماء الدنيا فانه محمول على بيت بحذاء الكعبة من بيوت السموات الفائدة السادس والثلثون اختلفت طرق
المتكلمين على حديث الاسراء في ذكر من ذكر من الانبياء وترتيبهم في السماء من اجل الكلام على ترجمة ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف فمن
قال انما اقتصر من ذكر من الانبياء بلقاء رسول الله على عرف بعض الناس واتفق الثابت مسندين للغاية فلا بد غالبا ان يبقى بعضهم بحذاء بعض
لقاء ولا يصادف بعضهم والى هذا نحا ابن بطال وزيف هذا التهيل فاصاب وذهب غير ابن بطال الى ان ذلك لتنبيه على الحالات الخاصة بهؤلاء الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مما اتفق لهم مما قص الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن الغاية وبالصدد من ذلك والفال الفقطة نظير الرؤيا في المنام فيكون تعبير الفال ببيان ما يدل عليه فقطة
كتعبير الرؤيا واهل التعبير يقولون من رأى نبيا من الانبياء بحسنه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبهه من حال ذلك النبي من شدة او رخاء او غير ذلك
من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث وقال ابن حجر الحكمة في كون ادم من السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الآباء وهو اصل
فكان الاولى في الاول ولاجل تناسب النبوة بالابوة وقال السهيلي رحمه الله تعالى قادم وضع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض
بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفيه من الوطن ثم كان لكل
ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه وقال ابن حجة رحمه الله تعالى ان في ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه في مبدء الهجرة لان مقام ادم المهبشة
والنشأة وعمارة الدنيا باولاده وكذلك كان مقامه صلى الله عليه وسلم اول سنة من الهجرة مقام تهبشة الاسلام وتربية اهله واتحاد الامة
لعمارة الارض كلها بهذا الدين الذي اظهره الله تعالى على الدين كله ودوي الارض لنبيه صلى الله عليه وسلم وليبلغن ملك امتي ما زوي لي
منها ما التقى ذلك في زمن هشام بن عبد الملك ويحيى البكي خراج الارض شرقا وغربا واما لقيه صلى الله عليه وسلم لعيسى ويحيى في الثانية وهي
المتحدان بالهود اما عيسى فكذبته اليهود واذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى واما يحيى فصلوه ورسول الله بعد استقراره الى المدينة صار الى
ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود ونظائرها عليه وهما بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فجاء الله تعالى كما نجى عيسى منهم ثم سموه بالشاة فلم يزل

تلك الاكلة فعاوده حتى قطعت ابهره وقال ابن ابي جمرة وهذا انتحار اقرب الانبياء عهدا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت حالة عيسى عليه السلام ومقامه معالجة بني اسرائيل والصبر على معاداة اليهود وجلبهم ومكرهم وطلب عيسى الانتصار عليهم بقوله من انصاري الى الله اي مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فهذه كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة فيها طلب الانتصار للخروج الى بدر العظمى فاجابوا ونصروا فلقاؤه لعيسى في الثناء الثانية يدنيه على انه سيلقى مثل عيسى ومقامه في السنة الثانية من الهجرة اقول ولان عيسى ينزل في اخر الزمان لامة سيدنا محمد على شريعته وحكم نبيها كان في الثانية لاجل هذا المعنى انما كان يحيى عليه السلام معه هنالك لان خالته وهما كالشيء الواحد وكان فحتاجا الى عيسى ولم يكن بعيسى احتياج اليه فلم يكن له استقلال بوجه فصار كانه جزء منه فجعلهما الله في سماء واحد بخلاف هرون عليه السلام فان موسى كان محتاجا اليه لما كان في لسانه من ثقل وكان خليفته له في قومه اذ ذهب الى الميقات فكان له نوع استقلال فجعل الله سبحانه له سماء على حدة اما قيه بيوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهرهم ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم في غزوة الفتح فصفح عنهم وقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء قال ابن ابي جمرة لان امة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته زاد ابن اقرص واشاره الى جعله على خزائن الارض وقال ابن دحية مناسبة لقائه ليوسف في الثناء الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة التقت فيها غزوة احد وكانت على المسلمين لم يجب المسلمون بنازلة مثلها ولا بعدها مثلها فانها كانت وقعة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى احدا اسمه يوسف اذن ذلك من حيث لا يشتهي ومن حيث قصة يوسف عليه الصلاة والسلام باسف ينالهم قال ابن دحية فان كان يوسف النبي فالعاقبة حميدة والاخرة خير من الاولى وتما التقى في غزوة احد من المناسبة شوخ قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاسف ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد بعضهم ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده انه فقد الى ان وجد ريحه تطاول الامد ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه الصلاة والسلام كيد والتي في غيابت الجب حتى استنقذه الله تع على يد من شاء قال ابن اسحاق وسمر الله تعالى واكبت الحجارة على وجهته سيدنا رسول الله من قريش حتى سقط لجنبه في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين فاخذ على كرم الله وجهه بيد رسول الله واخضنه طلحة رض حتى قام ونهبه بعض مناسبة لقائه ليوسف ما وقع له اخوته قريش في نصبهم الحرب له واذاه ملائكة وكانت العاقبة له وقد اشار عليه السلام الى ذلك يوم الفتح بقوله لقريش اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء واما لقيه صلى الله عليه وسلم لاخويه عليه السلام فقال النهيلي وقع التشبيه به على فيع منزلته عند الله تعالى واذ بدا اول من اناه الله تع الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى خافه الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى ما نال من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي اشتد امره حتى اصبح بجانبه ملك بني الاصفر واما لقيه صلى الله عليه وسلم لهرون المحبب لقومه صلى الله عليه وسلم في الخامسة يؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه وقال ابن ابي جمرة انما كان هارون في الخامسة لقربه من اخيه وموسى ارفع منه لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية مات هرون من بني اسرائيل من الاه ثم الانتصار عليهم والاتباع بهم وقصر التوبة بنهم على القتل دون غيره من العقوبات المنحطة عنه وذلك ان هارون عند مات كه موسى في بني اسرائيل وذهب لموعد المناجات تفرقوا على هرون وحرجوا عليه وداروا حول قتله ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى ذلك منهم وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير فبتباع فانهم نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب وجمعوا وحشدوا وحشروا واظهروا عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله ونصب لهم قبل الوقعة بزمن قبيل ليستعينهم في دية قتيلين واظهروا الرأفة وجلسوا تحت جدار ثم تواعدوا ان يلقوا عليه رحى فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بمكرهم الذي هموا به فمن حينئذ عزم على حربهم وقتلهم وفعل الله تعالى ذلك بقتل قريظة بحكيم سعد بن معاذ فيهم فقتلوا اشر قتلة واحق المكر السيء باهله ونظير استضعاف اليهود لهارون استضعافهم للمسلمين في غزوة الخندق واما لقيه صلى الله عليه وسلم لموسى صلوات الله عليه فيؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله تبوك ثم رجع ارض الشام وظهر على صاحب دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى عين اسيرا وافتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن دحية

يوزن الفائدة في التاسعة بمخالفة قومه فان موسى بايلي بني اسرائيل ومعالجتهم والصبر على اذاهم وكان الذي عالجه النبي صلى الله عليه وسلم في مدة
السنة السادسة لم يعالج قبله ولا بعده مثله اشار الى ذلك بقوله ولقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر فلما كانت السنة الفتح جبر وهدك سجيع حصون الهدم
وكتب عليهم الجلاء وصبر بهم بصوب البلاء وعالج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كما عالج موسى من قومه اباد ان يقيم الشريعة في الارض المقدسة
وحمل قومه على ذلك فقاعدوا عنه وقالوا ان بها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فقالوا ان لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فغضب الله عليهم وحال بينهم وبينها ولوقوفهم في التيه وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة ان يدخل بمن معه مكة يقيم بها شعائر
وسنة ابراهيم فصدوه فلم يدخلها في هذا العام فكان لقائه لموسى تنبيها على الناسي له وجهل الاثر في السنة القابلة واما لغبة صلى الله عليه
وسلم عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة والبه تحج الملائكة كما ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو الذي بنى الكعبة
واذن في الناس بالحج اليها واخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم تحية البيت الحرام وحج معه في ذلك العام نحو من سبعين الفا ذكر ذلك السهيلي
واستحسنه شيخ الاسلام ابن حجر وعده ابن ابي جمرة من دقيق التاويل قوذن يا حج لانه الذاعي اليه والرافع لقواعده وقال ابن ابي جمرة انما كان ابراهيم
في الثانية لانه الاب الاجير فناسب ان يجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه انني لتوجيهه سيده الى عالم اخر وايضا فنزلة الخليل تقتضي ارفع
المنازل ومنزلة الحبيب لم ترض من منزلته فلذلك لما رفع النبي صلى الله عليه وسلم من منزلة ابراهيم الى قاب قوسين او ادنى قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ابن دحية مناسبة لقيه صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة القضاء في السنة الثانية من الهجرة ودخل
هو واصحابه ملبين معتمرين بحيا السنة ابراهيم ومعتما لرسمه الذي كانت الجاهلية اماتت ذكره وبدلت امره وفي بعض الطرق انه رأى ابراهيم
طهر الى البيت المعمور في السماء الثانية فكان ذلك والله اعلم اشارة الى انه يطوف بالكعبة في السنة الثانية وهي اول دخلة دخلها مكة
بعد الهجرة وقصدها في السنة السادسة فصد عن ذلك والكعبة في الارض مقابلة البيت المعمور وفي قوله صلى الله عليه وسلم وصف البيت
المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا لا يرجعون اليه الى اخر الدهر اشارة الى انه واذا دخل البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لو يدخله بعد
الا يوم الفتح ثم لم يعاوده الا في حجة الوداع والله تعالى اعلم وقال بعض اهل التحقيق كلمة اخرى وهي ان هؤلاء الانبياء خص الله تعالى كلا منهم بحيث
عليه لم يعطها احد ممن قبله عليه السلام اما ادم عليه السلام فخصه الله تعالى بادخاله الجنة في الجهة الدنيا واما عيسى فخصه الله برفعه بجسده
الى السماء وكذا ادريس واما يوسف فخصه الله بحسن الصورة الفائقة واما موسى فخصه الله تعالى بالتكليم واما ابراهيم فخصه الله تعالى بالخلة مكانه وعم كل من
هؤلاء الانبياء ان هذا شيء خص الله به لا يعطيه احدا بعدنا كما لم يعطه احدا قبلنا فاراد الله سبحانه في تلك الليلة ترفيعه عليه السلام بجسده واظهاره
احسن صورته وادخاله الجنة وتكليمه وتعليمه علوم الاولين والاخرين وزيادة لانبيها ملك مقرب ولا نبي مرسل ان ينزل هذا زعم كل من هؤلاء
ويظهر لهم الحق وهو مرتبة عليه السلام على كل هؤلاء بما لم يخطر على قلب احد الفائدة السابع والثلاثون فان قيل كيف مر الانبياء في بيت المقدس وسلم
عليهم بعرفهم ثم يسلم عليهم ثم يراهم تلك الليلة في السموات وبسالهم من جبريل فانه لو راهم وعرفهم لا احتاج الى سؤال جبريل عنهم والجواب انه لما اجتمع بهم في بيت
المقدس ولهم على الهيئة الشريفة تحقق وجودهم في الارض ثم تصل الى الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدهم عليها في الارض بانهم
على صفات روحانية شكل الله تعالى لهم اشكالا لائقة بالملكوت العلوي فانبسالهم باصلهم البشري وتكريمه وتعظيما للقدرة الالهية حيث شاهدهم
تلك الشاهة في الارض ثم راهم في سماء لهم في تلك سئل عنهم اشياء لائقة بانه عالم ان الله الذي اسعده الى هذا المكان في ليلة فاذا على
نقلهم الى السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى الفائدة الثامن والثلاثون استشكل رؤية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في السموات مع
اجسادهم مستقرة في بيوتهم في الارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقات النبي صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة تكريما له وتشريفا ويؤيد حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له ادم فمن دونه من الانبياء وقال ابن ابي جمرة رحمه الله
تعالى ورؤيته لهؤلاء الانبياء يحتمل وجوها الاول ان يكون صلى الله عليه وسلم غاب عن كل واحد منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع
الذي غاب فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك ذلك بشبهه لهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة
والنار في عرض هذا الحائط وهو محتمل لوجهين احدهما ان يكون صلى الله عليه وسلم راهما من ذلك الموضع كما يقال رايت الهلال من منزلي من السطح والمراد
من موضع الطاق الوجه الثاني ان يكون مثل له صورتهما في عرض الحائط والقصد ضمانه لكليهما ان يكون صلى الله عليه وسلم غاب لهؤلاء هم تلك
صورهم الثالث ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيما
حتى يحصل له من قبلهم ما اشرنا اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم يتيسر اليه ولا نعلمه نحن واظهارا له صلى الله عليه وسلم للقدرة التي

باب في فوائد كثيرة

لا يعلمها شيء ولا يخرج عن شيء وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها على الاخر لان القدرة صالحة لكلها وقال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة مثل ابي وثنتي ولو تذاكر مكانان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح معها وفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمراد مع من لحق ثم ذكر حديث ابي هريرة رفعه كما اسري برسول الله لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة الحديث قال فهذا نص في تذاكر الارواح وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على ان لهم من ثلاثة اوجه احدها انهم احياء عند الله واذا كانوا احياء فهم يتلاقون الثاني انهم اذا استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقائهم لهم الثالث ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا مثل يتباشرون وقد تواترت المرائي بذلك فذكر عدة منامات ثم قال وقد جاءت سنة تحتي بتلاقي الارواح وتعارفها قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بريع حدثنا الفضيل بن سليمان النمري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي انيسة عن جده رحمه الله تعالى قال لما مات ابن البراء بن معرور وجدت ام بشر عليه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تعارف الموتى فارسل الى ابنها بالسلام فقال رسول الله نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما تعارف الطير في رؤس الشجر وذكر الحديث وانما يؤيد ذلك ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا في معرفة الروح النفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال لم يعرف الله وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفي والرجوع وصعودها السماء وفتح ابوابها لها وغلقها عنها وذكر ايات واحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم عن رؤية الانبياء ليلة اسري به فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي راوه اشباحهم وارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقد رأى ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور ورأى موسى قائما في قبره يصلي وقد نعت الانبياء المتقدمين بنعت الاستباح ونازعهم اخرون وقالوا هذه الرؤيا انما هي لارواحهم دون اجسادهم والاجساد في الارض قطعا انما تبعث يوم تبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنهم الارض قبل يوم القيامة كانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لرآها الله تعالى اليها بل كانت في الجنة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها هو وهو اول من يستفتح باب الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده في الارض طري مطري وقد سأله صلى الله عليه وسلم اصحابه كيف تعرض عليك صلاتنا وقد بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسادنا الانبياء ولو لم يكن جسده في قبره لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه يخرج يوم ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه رأى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء ورآه في السماء السادسة او السابعة كالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراق عليه وتعلق بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم عليه وهي في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وانت تجد الروح المتعلقة بين المتناسبين في غاية التجاور والقرب وان كان بين بدنيهما بعد المشرقين وتجد الروحين المتنافرين المتباغضين بينهما غاية البعد وان كان جسداهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض ما بين قبضها ووضع الميت في قبره وهو من خبر لا يصعد البدن في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض قال شيخنا يعني ابا العباس الحراني وليس هذا مثالا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السماء والشعاع الذي على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل الفائدة التاسعة والثلثون قوله فرفع الى البيت المعمور معناه انه ادني له وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والمراد معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور عوالم حتى لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وامتد في بصره وبصيرته حتى راه وقد يحتمل ان يكون تلك العوالم التي كانت بينه وبينه ان لبثت حتى ادركه بصره ويحتمل ان يكون بقي العالم على حاله والبيت على حاله وامتد في بصره وبصيرته حتى ادركه وغايته والقدرة صالحة للكل يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رفع لي بيت المقدس على ما استبانه والتاويل فيه كالتاويل في البيت المعمور واكثر الرواة رفعت الى سدرة المنتهى بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت وبعضهم رفعت بفتح العين وسكون التاء اي السدرة لي باللام اي من اجلي ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها

اي ينتهي به ويظهر له والرفع الى النبي بطريق القرب منه الفائدة الاربعون وجه مناسبته للفرع الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت السنة الثانية من الهجرة ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة منتهى ام القرى واليها المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد ان الارض كلها وحيث من مكة فلذلك سميت ام القرى اي هي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واخبارا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي لقوم امر دينهم ودنياهم ومنافع لهم بتمثل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى من المناسبة ما لا يخفى اذ سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها اهل الآفاق شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى تنبيها على بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والغربان الذي هو جند من جنود الله تعالى جاء اللفظان معا في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه وغشيها انبا اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان ينعتها لفرط الحسن كما ان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت بالايمان واهل القرآن حتى لا يحسن احد ان يصف ما لها من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينئذ دليلا على ان بيت الامة سيبلغها ويحققه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اذ وبت الى الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الفائدة الحادية والاربعون وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظاهر حديث انس انتهاؤها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا شك يترجح ما في حديث انس لكونه الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب ويرجح حديث انس ايضا كونه مرفوعا وحديث ابن مسعود بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يفرح على الجزم بالتعارض ولا تعارض قوله انتهاؤها السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان خلع النعلين السابعة مما يدل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها الفائدة الثانية والاربعون قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى معروسة بارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما انهم في الباطن لا بد ان يكون سريا بحيث لا يدرك وحينئذ يطلق عليها اسم الباطن الفائدة الثالثة والاربعون قال القاضي رحمه الله دل الحديث على ان اصل سدرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها يخرجان من اصل ساقها والحاصل ان احدهما من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان الفائدة الرابعة والاربعون قال ابن ابي جمرة قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل ان يكون على الحقيقة فيكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فيكون الشجرة طعمها نبق واصلها ينبع منه الماء والعذوبة لا تخرج عن هذا وان كان من باب تسمية الشيء بما قاربه فيكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة الفائدة الخامسة والاربعون في قوله صلى الله عليه وسلم واما الباطنان ففي الجنة دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اصلا لعلا في دار البقاء ولما كان الظاهران انما خرجا الى دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم الفائدة السادسة والاربعون في حديث ابي سعيد ثم عاد فيها اي سدرة المنتهى عين تجري يقال لها التسبيل فينشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر نهر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنين التسبيل والكوثر الفائدة السابعة والاربعون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث فليعتمد الفائدة الثامنة والاربعون قيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة قال القرطبي والاولى انها من انهار الجنة وقال غيره صورة انصبابها كانصباب المطر متفرقا ثم مجتمعا في مواقعها في الارض الى ان تساق كل منها الى مستقره ومجراه ويحتمل ان يكون انصبابها في نواحي الارض الغائبة المتصلة بمباديء هذه الانهار فانه لم يقف احد على مباديها الا الله الفائدة التاسعة والاربعون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في قول جبريل عليه السلام واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والنيل سبب الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى فيسير الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الله وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها بعد نبعهما من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا انزل الارض سلكان اولى على الجنة فيدخلانها ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض الفائدة الخمسون قال ابن ابي جمرة رحمه الله وجدت اخبارا بان من شرب من الجنة لا يموت ولا ينفي وانه ليس له فضلة يخرج على ما يعهد في دار الدنيا وانما خروجه دشحان مسلك على البدن يحمل فيه هذه الخاصية لطعمه

باب فى فوائد كثيرة

ثم لما شاء الحكمة بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية وبقى جوهره بحاله وكل الخواص مثله فى هذا المعنى انشاء الله تعالى الا له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها البتة لذوات الخواص تاثير بل الخاصية خلقة والجوهر خلقة وانما القدرة المؤثرة فى كلها على مذهب اهل السنة واجماعة لا على مذهب الفلاسفة وغيرهم الفائدة الحادية والخمسون قول ابن كثير المراد والله اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة فى صفاتها وحدودها لا انها من جنس تلك الصفات كما قال فى حديث ابى هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجوة من الجنة اى تشبه ثمرة الجنة لا انها مجتناة من الجنة فان الحس يشهد بخلافه فتعين ان المراد غيره وكذا اصل منابع هذه الانهار مشاهد من الارض انتهى متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمنا من كيفية النزول وقد جزم النووى وغيره انها من انهار الجنة ولا يشكل ذلك لان ماء الجنة له خواص ليست فى هذه الانهار لما سيتوفى كلام ابن ابى جمرة الفائدة الثانية والخمسون وقع فى رواية شريك ان رسول الله راى فى السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفى رواية غيره انه راى صلى الله عليه وسلم راهما فى السماء السابعة قال ابن دحية الجمع بينهما انه راى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة وراهما فى السماء الدنيا دون نهرى الجنة ولذا ذكرا بالعنصر عنصر انتشارهما بسماء الدنيا الفائدة الثالثة والخمسون روى ابو نعيم والضياء عن ابن رضى الله عنه مرفوعا العلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود فى الارض لا والله انها الشايحة على وجه الارض الاخدود شوق فى الارض مستطيل الفائدة الرابع والخمسون روى الحارث بن ابى اسامة فى مسنده والبيهقى فى الشعب عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال نهر النيل نهر العسل فى الجنة ونهر جيحان نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء الفائدة الخامس والخمسون قوله فى السدرة يغشاها جراد من ذهب قال البيضاوى ذكر الجراد والفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الثمر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها فى نفسها قال الحافظ رحمه الله يجوز ان يكون من الذهب حقيقة بخلق الله تعالى فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى قال ابن دحية خبرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اصناف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والريح بمنزلة القول الفائدة السادس والخمسون قوله تغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال شيخ الاسلام تقى الدين السبكى رح المراد تشريف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الامر اى لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن ذنب وحكى الشيخ رح فى كتابه المحرر فى الكلام على هذه الاية اثنى عشر قولا ونقل عن السبكى فساد خمسة منها وبين الشيخ فساد الباقى ثم قال واما الاقوال المقبولة ففى استغفار للقاضى قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم مزيد لذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخبر بما للمؤمنين فى الاية الاخرى بعدها فقصد الاية انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ وهذا لا تروه ابن المنذر فى تفسيره عن ابن عباس بدون قوله واخبر بما للمؤمنين الى اخر قراءة الامام احمد والترمذى والحاكم نحوه قال القاضى قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله يعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا القول فى غاية الحسن وقد عد البلغاء من اساليب البلاغة فى القران انه يكنى عن التحقيقات بلفظ المغفرة فالعفو والتوبة كقوله عند فتح قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم عند فتح تقديم الصدقة بين يدى النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعفى عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن السهيلى انه قال قد تاملت هذه الاية بذهنى مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبى صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب لكنه ابدا ن يتوعب فى الاية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية والاخروية شيئان سلبية وهى غفران الذنوب وثبوتية وهو لا تنتاهى اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك بجميع النعم الدنيوية ونبه اشار اليها بقوله ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كان المقصود بها الدين وهى قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم فى الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للاهم فانتظم بذلك تعظيم قدر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى المفرقة فى غيره وبعد ان وقفت على هذا المعنى رايت ابن عطية قد وقع عليه نقال وانما المعنى تشريف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ذنوب البته وقد وفق فيما قاله الفائدة السابع والخمسون قوله ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى تفسيره فى هذا الحديث دليل على ان الترتيب ليست فى الجنة وجزم به ابن ابى جمرة وقال ابن دحية ثم هنا ليست للترتيب كقوله تع ثم كان من الذين امنوا انما هى هنا مثل الواو للجمع والاشتراك فهى بذلك خارجة عن اصلها قال صاحب فتح الصفا وهو خلاف الظاهر الفائدة الثامن والخمسون قال بعض العلماء فى توجيه كون درهم القرض ثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة بعشر دراهم القرض برجح للمقرض بدله وهو بعشرين من جملة مبلغ اصله وهو عشرون يتاخر للمقرض منه ثمانية عشر سمعت شيخنا الامام العلامة نور الدين المحلى رح يحكى ذلك ثم رايت فى نوادر الاصول

تحكيم الترمذي ما نصه معنى الحديث ان المتصدق جعل له الدرهم الواحد بعشرة دراهم صدقته وتبعته نائبة فصارت له عشرة والفرض ضوعف اجر الدرهم والتبعة مضاعفة وهي بمثابة عشرة دراهم الفرض له يجب لانه يرجع اليه فبقي له التضعيف وهو بمثابة عشرة وفي الصدقة لم يرجع اليه الدرهم فصارت له عشرة بالذي اخطاه الفائدة التاسع والخمسون قال ابن وجيه في عرف الجنة صلى الله عليه وسلم كرامة عظيمة لانه كان يحرص الجنة على امته ليشتروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فاراد الله ان يبين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته لتكون صفقة آيا ها على ساهدة ولانه كان يدعو الناس الى الجنة وهي الدار التي هيأها الله لصفوة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها كما تقدم فاراد ان يريه الدار وكرة ما اعد فيها من النعيم والكرامة ليلا بطل ما الدعوة اليها ويعلم انها تفتح الخلائق كلهم ولا تغلق حتى يدخلها الله تعالى لها لخلقا كما ثبت في الحديث ويجعل الله انما اراه اياها ليكون حثه الدنيا في حب ما اراه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يود به الى الجنة فقد قيل حبذا محبة توذي بصاحبها الى الرضى وبوس نعمة تودي بصاحبها الى البلاد يحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لاحد كرامته الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها ولما كان لا دين كرامة دخول الجنة قبل يوم القيمة اراد الله سبحانه ان تكون اجسادنا بصفيه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم الفائدة الستون قال ابن وجيه رتع امتي عرضت عليه النار ليكون في القيمة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تميز جهنم فلذلك امن الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يفزع الى شفاعته امته ولو لم يره منه لكان مشغولا بنفسه كبقية من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيمة شيئا منها فاذا رأوها هاجروا وكلت السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم عن امتهم وهو صلى الله عليه وسلم فذراى ذلك فلا يفزع منها مثل ما فزعوا اليقدر على الخطبة وهو المقام المحمود ولان الكفار لما كانوا يكذبونه صلى الله عليه وسلم ويستهزؤن به ويوذونه اشد الاذى اراه الله سبحانه وتعالى النار التي اعدها للمستهزئين به وبامره تطييبا لقلبه وتسكينا للواذه والاشارة في ذلك الى من طيب قلبه في شان اعدائه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليائه بالشفاعة والاكرام ولعلم الله تعالى عليه حين انقذهم ببركته وشفاعته الفائدة الحادية والستون لم يرصلى الله عليه وسلم ما لكا في صورته التي براه عليها المعذبون سيئة ولو راه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه الفائدة الثانية والستون قال الطيبي رحمه الله تعالى انما ابدا ما لك رسول الله ليزيل ما استشعر من الخوف منه مخالفا سلامه على الانبياء ابتداء كما سبق وذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا ما لكا خازن النار قال تم وعليها ملائكة غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة لما رواه الامام احمد وابو الشيخ عن انس رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما لي لم اركميكائيل ضاحكا قال ما ضحك منذ خلقت النار وهذا الحديث يعارضه ما رواه الدارقطني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصفاة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رأيت ميكائيل ذاجا من طلب الغوم وعلى جناحه الغبار ضحكت اليه فتبسمت اليه قال التهبلي ووجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الا هذه المرة التي ضحك فيها لرسول الله فيكون الحديث على ما اراد به الخصوص ويكون الحديث الاول حدث به رسول الله قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد بما حدث به من ضحكه اليه الفائدة الثالثة والستون المناسبة بين المعراج التاسع وهو المسري الذي فيه صريح الاقلام والعام التاسع من سني الهجرة قال ابن وجيه رحمه الله تعالى كان في العام التاسع غزوة تبوك وفيها خرج رسول الله من المدينة الى الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله وكان العدد ثلاثين الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يرد صلى الله عليه وسلم فيها ان اعلم الناس بوجههم ليكون تاهبهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في الاستعداد لم يلق صلى الله عليه وسلم فيها حربا ولا افتتح فيها بلدا الا ان اجل فتوح الشام لم يكن حصل بعد فانتخ العزم بالقدر وجفاف القلم رد صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب عند انصراف العشيرة واقول لعل مناسبة ضرب الاقلام وكتابتها التصاق بكتابة رسول الله الى الملوك الكتب في السنة التاسعة الطهر من المناسبة الاولى وفائدة ضرب الاقلام قال القاضي الدوي هو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من قضية الله تعالى ووجيه وما ينحو نحوه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده من امره وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة اللوح والمقادير من كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ بالاقلام التي هو يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات في كتابه والاحاديث الصحيحة وان ما جاء في ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتاول هذا ويحمله الا ضعيف النظر والايمان انما جاءت به الشريعة

باب فی فوائد کثیرۃ

ودلیل العقول لا یحیلہ واللہ تعالی یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید حکمۃ من اللہ تعالی واظہارا لما یشاء من عجیب لما یشاء من ملائکتہ وسائر خلقہ والافہو غنی عن الکتب والاسند کار فائدۃ وقال ابن دحیۃ قد علم ان الاقلام انما تکتب الاقدار والقدر والمکتوب قدیم وانما الکتابۃ حادثۃ وظاہر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من کتابتہ وجف القلم بما فیہ قبل خلق السموات والارض وانما ہذہ الکتابۃ المجددۃ فی صحف الملائکۃ کالفروع المنتسخۃ من الاصل وفیہا المحو والاثبات علی ما ورد فی الاثر واصل اللوح المحفوظ الذی تنتسخ من اللوح ہو علم العجب القدیم فی ازل الآزال وہو الذی لا محو فیہ ولا اثبات حیث لا لوح ولا قلم والحکمۃ البالغۃ واللہ اعلم فی سماعہ لصریف الاقلام حصول الطمانینۃ بجفاف القلم بما فی البد حتی یمکن التفویض للقدر لا للسبب وحتی یتعاطی السبب تعبدا لا تعودا وبذلک یتم التوکل ویمکن الاضطراب عند اختلاف الاسباب وقال القرطبی ولعل الاقلام الموصوفۃ ہنا ہی المعبر عنہا بالقلم المقسم بہ فی قولہ تعالی ن والقلم ویکون القلم ہنا للجنس فائدۃ المنتہی بین المعراج العاشر وہو الرفرف وح لقی اللہ تعالی وحضر بحضرۃ القدس وقام مقام الانس ودفع الحجاب وسمع الخطاب وکان قاب قوسین او ادنی لا بالصورۃ بل بالمعنی وان العام العاشر اجتمع فیہ اللقاء البیت وحج الکعبۃ ووقوف عرفۃ واکمال الدین واتمام النعمۃ علی المسلمین واللقاء الثالث لقاء وتبا لبیت وکانت فیہ الوفاۃ واللقاء والانتقال من دار الفناء الی دار البقاء والعروج بالروح الکریمۃ الی المقعد الصدق والی الموعد الحق والی الوسیلۃ وہی المنزلۃ الرفیعۃ التی لا تنبغی الا لعبد واحد اختارہ اللہ تعالی وہو محمد صلی اللہ علیہ وسلم کما ورد فی صحیح الجزائۃ صلی اللہ علیہ وسلم سئل عن الوسیلۃ فقال درجۃ فی الجنۃ لا تنبغی الا لعبد من عباد اللہ وارجو ان اکون انا ہو ورجاء ہ صلی اللہ علیہ وسلم محقق ولما صدق وخاطرہ موفق زاد اللہ تعالی شرفا وفضلا فائدۃ قال ابن دحیۃ خص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بالوہبۃ والمکالمۃ لانہ ضمن الشفاعۃ فی القیامۃ فتوسط قبلہا الثلاثۃ یقع لہ حشمۃ البدیہۃ کما یقع لغیرہ من الانبیاء فاراد اللہ تعالی ان یزیل عنہ قبل ذلک لعام بالانقطاع لیتمکن من المقام المحمود واہلہ سبحانہ قبل المسجد الاعلی للمشاہدۃ والکلام فیتفرغ لمشہد الاعلی ویتمکن فی المقام المحمود فائدۃ قولہ تع واعطیناک خواتیم سورۃ البقرۃ من کنز تحت عرشی لیلۃ المعراج کان بمکۃ ونزول الآیۃ کان بالمدینۃ قال الطیبی ویمکن ان یقال ہذا من قبیل فاوحی الی عبدہ ما اوحی والنزول بالمدینۃ من قبیل وما ینطق عن الہوی ان ہو الا وحی یوحی وانما اوثر الاعطاء لما عبر عنہا بکنز تحت العرش وقال النور دشتی لیس یعنی بقولہ اعطی انہا انزلت علیہ بل المعنی انہ استجیب لہ فیہا القرن من الاجابتین من قولہ تعالی غفرانک ربنا الی قولہ انت مولانا فانصرنا علی القوم الکافرین ولمن یقوم مقامہا من السائلین قال الطیبی وفی کلامہ اشعار بان الاعطاء بعد الانزال لان المراد منہ الاستجابۃ وہی مسبوقۃ بالطلب والسورۃ مدنیۃ والمعراج کان بمکۃ وروی الامام احمد عن ابی ذر رض مرفوعا اعطیت خواتیم سورۃ البقرۃ من کنز تحت العرش لم یعطہن نبی قبلی فائدۃ الحکمۃ فی تخصیص فرض الصلاۃ بلیلۃ الاسراء انہ صلی اللہ علیہ وسلم لما عرج بہ رای تلک اللیلۃ تقبل الملائکۃ وان منہم القائم فلا یقعد والراکع فلا یسجد والساجد فلا یقعد فجمع اللہ تعالی لہ ولامتہ تلک العبادات کلہا فی رکعۃ واحدۃ یصلیہا العبد بشرائطہا من الطمانینۃ والاخلاص وفی اختصاص فرضہا بلیلۃ الاسراء اشارۃ الی عظم شانہا ولذلک اختص فرضہا بکونہ بغیر واسطۃ بل بمراجعات تعددت قال السہیلی رحمہ اللہ وفیہ التنبیہ علی فضلہا حیث لم تفرض الا فی الحضرۃ المقدسۃ المطہرۃ ولذلک کانت الطہارۃ من شانہا ومن شرائطہا والتنبیہ علی انہا مناجات الرب وان الرب تبارک وتعالی مقبل بوجہہ علی المصلی بناجیہ ویقول احمدنی عبدی واثنی علی عبدی الی اخر السورۃ وہذا مشاکل لفرضہا علیہ فوق السماء السابعۃ حین سمع کلام الرب دنا جاہ ولم یعرج بہ حتی طہر ظاہرہ وباطنہ بماء زمزم کما یتطہر المصلی للصلاۃ واخرج عن الدنیا بجسدہ کما یخرج المصلی عن الدنیا بقلبہ ویحرم علیہ کل شیء الا مناجاۃ ربہ وتوجہہ قبلتہ فی ذلک الحین وہو بیت المقدس ورفع الی السماء کما یرفع المصلی یدیہ اشارۃ الی القبلۃ العلیا وہی البیت المعمور والی جہتہ عرش من بنا جسیم وصلی لہ سبحانہ وتعالی فائدۃ قال ابو طالب المکی فی کتاب التحیات لکل قوم تحیۃ فتحیۃ العرب السلام وتحیۃ الاکاسرۃ التجود قدام الملک وتقبیل الارض وتحیۃ الفرس طرح الید علی الارض قدام الملک وتحیۃ الحبشۃ عقد الیدین علی الصدر بین یدی الملک لیکون وتحیۃ الروم کشف غطاء الراس من بعد تنکیس راسہ وتحیۃ النوبۃ ایماء الداخل بالدعاء بالاصبع وتحیۃ البجا وضع ید الداخل علی کتف الملک فان بلغ الحد تقبیلہا وضعہا مرارا وہذہ التحیات غالبہا مجموعۃ فی الصلاۃ التی ہی خدمۃ ملک الملوک سبحانہ وتعالی فلہذا ناسب ان یقال فی اخرہا التحیات للہ اشارۃ الی ان المستحق جمیع التحیات فائدۃ قال ابن ابی جمرۃ رحمہ اللہ الحکمۃ فی کون ابراہیم صلی اللہ علیہ وسلم لم یکلم رسول اللہ فی طلب التخفیف ان مقام الخلۃ انما ہو الرضا والتسلیم والکلام فی ہذا لسان ینافی ذلک المقام وموسی ہذا الکلیم والکلیم اعطی الادلال والانبساط وقال القرطبی الحکمۃ فی تخصیص موسی علیہ الصلوۃ والسلام بمراجعۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی امر الصلوۃ لعلہا یکون امۃ موسی کلفت من الصلوات

ما لم يكلف به غيرها من الامم ثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك وبشر اليه قوله ان قد جربت الناس قبلك
انتهى وقال غيره لعلها من جملة ما لبس في الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مساويا
للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب بهذا ان يكون له مثل ما انعم به عليه من تخير اليد وقوة العين فناسب ان يطلعه على ما وقع له ونحو هذا يقال
به ويحتمل ان موسى صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه في الابتداء الاسف على نقص حظوظ امته بالنسبة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم
حتى تمنى ما تمنى فيما وقع منه في الابتداء استدرك ذلك سد الخصيصة عليهم لجزيل ما عنا ان يتوقع عليه ثم ما وقع عليه في الابتداء والعلم عند الله
وقال الشيخ اعتنى موسى بهذه الامة والحاحه على نبينا ان ينفع لها وبسئل التخفيف عنها الان الله تعالى لما قضى اليه بما اعطى الغرة
ورأى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور في التفاسير فكان استغاثته عليهم واعتناؤه بهم
كما يعتني بالنوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم وقال بعضهم ان الحكمة في تردده موسى عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بالمراجعة مرة بعد
اخرى انه لما تمكنت ناما لهيبة من قلب موسى عليه السلام اضاءت للانوار من جانب الطور فاسرع اليها بقبس فاجئ فنودي في النادي اشتاق
الى المنادي فكان يطوف في بني اسرائيل من جهل مسالة الى ربي ومراده ان يطول المناجات مع الحبيب فلما مر عليه النبي عليه السلام رده في
امر الصلاة ولم يعد بكلام حبيبه فائدة في قول موسى قد عالجت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يعتد على الجهلة
بكثرة العلوم ولا بكتب لانها انما تعطي التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافضلهم بنص الذي حدث محمدا بالكلام مع رتبة
وتعالى وارد من موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم ذكر
له العلة التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فاخبره انه اعلم منه في هذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة
وهي التجربة والنكتة في قول موسى عليه السلام ليتاسى صلى الله عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل وانك وامتك ان التجربة مقصورة
على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لما رزقه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه كيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة
وبين يديه ما قال جبريل عليه السلام حين ابى رسول الله عن شرب الخمر اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ولم يقل له غويت انت وامتك فائدة
وفيه دليل على جواز الحكم بما اجرى الله تعالى به حكمته من ارتباط الفوائد لان موسى عليه الصلوة والسلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق ذلك
بما اجربه وهو انه عالج بني اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد ممن بان بعدكما اخبر تعالى بقوله كانوا اشد منهم قوة واثارا وعمروها اكثر مما عمروها
فرأى موسى ان ما لا يحمله القوي من باب اولى ان لا يحمله الضعيف بعد تحكم بان الحكمة في ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف
ما لا يحمل القوي وقد ورد ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرائيل كعشاء بعده وكعشاء بالعتمة ومع هذا لم يقوموا بذلك فائدة وفي سؤال موسى
طلب التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه لا حين صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذي ابدى بناء لا لغيره لانه لو كان
لغير ذلك لبكى حين دعوى النبي صلى الله عليه وسلم انه ما بكى ولكنه قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان كان بكاؤه
اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يبادر ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النفحة من النفحات الحامية بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامته
الحكمة والارادة تعرض ايضا لهذه الامة بطلب التخفيف فضلا واعراضه هذه المرة في موضعها لانها خاصة بهذه الامة وتكلم موسى صلى الله
عليه وسلم في حقها فاسعف فيها الجواد فحقق الله عز وجل عنها اذ ذاك وورد الخبر بان الحسنة بعشر الى الخمس وزاد بالافضال فجعل الحسنة عشرا في الثواب عليها
قال تعالى عن الامة فرض ثلاث الصلوات وابقى لها ثوابها تفضلا منه واحسانا فائدة قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل للصوفية حيث
يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في هذا الشان بسبب ان مقامه اعلى من الكلام ولو تكلم لكان دون
في حقه صلى الله عليه وسلم سيئة بالنسبة الى مقامه الخاص كما هو له مقام خضر لا يسعداه فائدة قال ابن دحية في هذه المراجعة الوقوف
بين موسى والنبي صلى الله عليهما وسلم فوائد منها تكرار الشفاعة في القضية الواحدة الى ان يتم المقصود الشافع ومنها ان الامر اذا انتهى الى الالحاح كان الاولى الترك ومنها عظيم الامر الذي لا يقدر عليه ومنها الرجوع الى المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يوقف على طلب المشفوع
له في ذلك ومنها ان الشافع يفهم عذر المشفوع له عنده في ذلك ومنها انه لا يمنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها فائدة انما منع النبي صلى الله
عليه وسلم من طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امر موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يجاوز عنه فاستحى ان يسال في مظنة الرد ووجه التفرس ان الله تعالى ادرج التخفيف حسا لما

من خمسين الى خمس فالقياس انه ان خفف حذف الخمسة الباقية او رفعت الصلاة بجملتها وقد علم انه لابد من وظيفة فلهذا ترك السؤال وكشف الغيب ان العلم القديم تعلق ببقاء هذا الخمس ولهذا ثبتت فصدقت القراءة واصابت الذكرة ولهذا جاء فى بعض الطرق ان النبى صلى الله عليه وسلم لما امتنع من المراجعة فى المرة العاشرة نادى منادٍ امضيت فريضتى وخففت عن عبادى فائدة قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم فى طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر فى كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله لا يبدل القول لدى فائدة قال ابن ابى جمرة فى امتناع النبى صلى الله عليه وسلم فى المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد عبد جعل اختياره فى مرضاته به لان النبى صلى الله عليه وسلم جعل الله اختياره وايثاره لما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاءه وهو فرض الصلوات الخمس وذلك بكونهم له صلى الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف فى اختياره كان دليلا على ما استند الساعد عليه وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه ما طلب التخفيف اسعف فى رضاه نفوذ كل حال من طالب ومن عدم طلب كان اختياره موافقا للمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول لان النبى صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق الى امته بادر الى طلب التخفيف عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه حال الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيئا فائدة فى هذا الحديث دليل على ان ثناء الله تعالى على عبد كما قد مناه فالقدر الذى قدره وقدر ان لا ينفذ بسبب واسطة او دعاء هو فرضه هنا خمسين صلوة لانه تعالى لما ان امر بالخمسين اولا وسبقت ارادته ان لا ينفذ ذلك جعل بحكمته موسى هناك سببا لرفع ذلك والقدر الذى قدره الله تعالى وقدر انفاذه ولا يرده زاد هو فرضه خمس صلوات لانه تعالى لما ان امر بها وسبقت ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك لانه من القدر المحتوم فائدة قال ابن دحية فان قلت ما معنى قوله تع لا يبدل القول لدى فان كان المراد لا يبدل الخبر فكيف يطلق الحديث لان النسخ فى الاخبار محال فلهذا نسخ الخمسين الى الخمس وتبديل النسخ لا يبقى فان كان المراد لا يبدل الحكم فقد تقرر ان النسخ فى الاحكام جايز وقد وقع فى هذا الحديث الى خمس فالجواب انه تعالى اذا اخبر عن حكم انه مؤبد استحال التبديل والنسخ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضى الفرض فى ابدانها فلا يبدل هذا الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملائكة ان لهم اجر خمسين صلوة فى كل يوم وليلة فلما انتهى الى الخمس بين ان العدد نقص وان الاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اى هى خمس عددا وخمسون اعتدادا ذلك الفضل من الله ويكون ذلك كقوله فى الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر تاويل ان الحسنة بعشر امثالها والحاصل ان نقص الخمسين الى خمس ليس من تبديل القول لانه تبديل تكليف واما تبديل الاخبار كالخمسين والخمسين فتبديل اخبار فائدة قوله فلما جاوز نادى منادٍ امضيت فريضتى وخففت عن عبادى من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة فائدة ظاهر حديث شريك ان موسى هو الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم فاهبط بسم الله لانه ذكر عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربى مما اختلف فيه قال فاهبط وليس كذلك بل الذى قال له فاهبط بسم الله جبريل وبذلك جزم الداودى رحمه الله تعالى فائدة قال الشهيلى رح فان قيل كيف استباح للنبى صلى الله عليه وسلم شرب الماء الذى فى القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت بوجه ولا دماؤهم فالجواب ان العرب فى الجاهلية كان فى عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل ضمنا عن الماء وكانوا يعهدون لذلك الى رعاتهم ويشترطونه عليهم عند عقد اجاراتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد حرام فكيف الماء والحكم فى العرف بالشريعة اصول تشهد له قال مصنف السيرة الشامية رح وذكر الثنائى فى الخصائص انه صلى الله عليه وسلم ابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم انتهى فائدة قوله صلى الله عليه وسلم فجئ بالمسجد وانا انظر اليه الخ كذا فى رواية ابن عباس عند الامام احمد والنسائى بسند صحيح وفى رواية عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة عند مسلم قال فاسألونى عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله تعالى الى انظر اليه ما يسألونى عن شئ الا انبأتهم به وفى رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنه لى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ومعنى جلى الله بيت المقدس كشف الحجب بينى وبينه حتى رايته ويحتمل ان يريد انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيدت بويده رواية ابن عباس السابقة وفى رواية البيهقى عن ابى سعيد الخدرى رح فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس معه وهذا ابلغ فى المعجزة ولا استبعاد فى ذلك شديد القوى احضر عرش بلقيس فى اقل من طرفة عين ووقع فى حديث ام هانى عند ابن سعد فجعل الى بيت المقدس فطفقت

الخرم وفي رواية عند صاحب الاصل عن ام هانئ وصوته في جناحه عن اياته فان ثبت الرواية احتمل ان يكون المراد انه مثل فرسا منه كما قيل في حديث ويت الجنة والنار وبوصل قوله حتى حتى بالمد اي حتى بلغ اله وصورته في جناح جبريل عليه السلام وهذا من نائل التنزيل الا من المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يفقدوه في تلك الساعة من بلدهم فرضه انما هو موضع محل الذي هو جناح جبريل فائدة مجموع ما اشتملت عليه رواية سريات غير من المتفق عليه بين اثنا عشر نبيا وقال مسلم في صحيحه وقدم اني سريات فيه ستا واخر وزاد ونقص وقال الحافظ السيوطي في الابهة الكبرى اختلف سريات في هذا الحديث ولم يضبطه وقال النووي وقع في رواية شريك اوهام انكرها العلماء الاول كون المعراج قبل البعثة وقد انكر الخطابي والقاضي عياض والنووي قوله هذا قبل ان يوحى اليه قال النووي وهي غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحي وصحح هؤلاء بان سريكا تفرد بذلك لكن قال الحافظ ابن حجر في دعوى التفرد نظر فقد تابعه كثير بن خنيس بالجيم وتون مصغرا عن انس رض كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه واقوى ما يستدل به على ان المعراج كان بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال ابواب السماء اذ قال له انبئ قال نعم فانه ظاهر ان المعراج كان بعد البعثة ويحتمل ان يكون معناه قبل ان يوحى اليه ان ائت المعراج والثاني كونه منامنا وقدم الجواب عنه الثالث امكنة الانبياء في السموات وقد اتضح انه لم يغلط منا زلهم لكن نافقه الزهري في بعض ما ذكر الرابع مخالفته في محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة تماما لا يعلمه الا الله تعالى والمشهور انها في السماء السابعة والسادسة كما تقدم الخامس مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور انهما في السماء السابعة واتفقت سدرة المنتهى السادس شق الصدر عند الاسراء وقد انفرد عنه رواية عمرة السابع ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة الثامن نسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال الخطابي رحمه الله تعالى ليس في صحيح البخاري بتبع ظاهرا ولا اسمع هذا من هذا الفصل يعني قوله ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فانه يقتضي تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الاخر وتميز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذي يتعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن خبره ولم يعتبر باول القصة وآخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان ضالا زاغا اما ورد الحديث عن اصله واما الوقوع في التشبيه وهما خطآن مرغوب عنهما واما من اعتبر اول الحديث باخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيها بانه كان رؤيا لقوله في اول وهو نائم وفي آخره استيقظ وبقي الرؤيا مثل يضرب لمتاول على الوجه الذي يجب ان يصرف اليه معنى التعبير في مثله وبعض التاويل لا يحتاج الى ذلك بل تاتي كالمشاهدة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث لتصحيف ان رؤيا الانبياء وحي فلا يحتاج الى تعبير لان كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل فان بعض مرائي الانبياء يقبل التعبير فمن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم في رؤية القميص فاولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية اللبن قال العلم لكن جزم الخطابي بان ذلك كان منامنا معقب بما تقدم منا من رجحان كونه في اليقظة بالادلة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي منبها الى دفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هي حكاية بعضها انس عن تلقاء نفسه لم يعزها انس الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فصل الامر في النقل انها من جهة الراوي اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة قال ومن نقاء من ان انسا لم يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا ناثر له فاذن امره فيها ان يكون مرسل صحابي فانا ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالراي يكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره ناثر لم يحل سند احد دوي مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي انا الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التدلي الى الجبار عز وجل مخالف لمذاهب السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تاخر قال والذي قبل فيه ثلاثة اقوال احدها انه دنى جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اي تقرب منه وتنزل هو على التقديم والتاخير اي تدلى فدنى لان التدلي سبب الدنو الثاني ان تدلي له جبريل بعد الاضطراب والاندفاع حتى راه مستديا كما ناء مرتفعا وذلك من ايات الله حيث اقدره على ان يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شيء وتمثل لنبي الثالث دنى جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه تعالى شكرا على ما اعطاه من الزلفى قال وقد روي هذا الحديث عن انس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذا الالفاظ المشنعة وذلك مما يقوي الظن انها صادرة من شريك قال الخطابي وقد اخرج البيهقي من طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمرو بن ابي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قال دنى منه ربه

وهذا سنده صحیح حسن ومتونه شاهد قوی روایة شریك ثم قال الخطابی وفی هذا الحدیث لفظة أنکرت بها شریك أیضا لم یذکرها غیره وهی قوله فضلا به یعنی جبریل الجبار تعالی فقال وهو مکانه یارب خفت عنا قال الخطابی والمکان لا ینسب الی الله تعالی انما هو مکان النبی صلی الله علیه وسلم مقامه الاول الذی قام فیه مبسوطه قال الحافظ وهذا لا یجزم بتعیین ولا بنفی الشناق نخرج باضافة المکان الی الله تع وانما نجزم به من نحالفه السلف والخلف عن ادن فقد ذکرنا من وافقه وقد نقل القرطبی عن ابن عباس رض انه قال دنی الله قال القرطبی والمعنی دنی وامره وحکمه واصل الدنو النزول الی الشیء حتی یقرب منه قال وقیل تدلی الرفرف لمحمد صلی الله علیه وسلم حتی جلس علیه ثم دنی محمد من ربه وقیل ازال الحجب حتی اشکاه فقال القاضی اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالی او الی الله تعالی فلیس بدنو مکان وقرب مدی بنتهی الیه وابتداء دنو النبی صلی الله علیه وسلم من ربه وقربه منه هو ابانة عظم منزلته وتشریف رتبته اعتناء بشانه واظهارا لما لم یوته احد غیره واشرافا علی انوار معرفته ومشاهدة اسرار غیبه کما قال الامام جعفر بن محمد رضی الله تعالی عنه وعن ابائه الدنو من الله تعالی لاحد له بنتهی الیه مطمح فهم او مطرح وهم ومن العباد بالجد والغایة المنتهیة الی غایة وقال ایضا انقطعت الکیفیة عن الدنو الاتری کیف حجب جبریل عن دنوه وقربه من محمد صلی الله علیه وسلم الی ما اودع قلبه من المعرفة والایمان فدل ان سکون قلبه الی ما ادناه الیه ازال عن قلبه الشك والارتیاب وانما الدنو والقرب من الله تعالی کنایة عن جبریل فوائده الیه وتاهیل عوائده الیه وتانیس لاستیحاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالکلمة واکرام بشرابهف منفقه وتناول فی دنوة تعالی منه مناولة به قوله صلی الله علیه وسلم ینزل ربنا تبارك وتعالی الی السماء الدنیا کل لیلة حین یبقی ثلث اللیل الاخر علی احد الوجوه من ان نزوله تعالی انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق وقال الواسطی رحمه الله تعالی من توهم انه بنفسه دنی فقد جعل ثمة مسافة ولا مسافة لاستحالتها بل کل ما دنی بنفسه من الحق تدلی بعدا بعنی کلما قرب منه نزل بساحة البعد کنایة عن نفیهما جمیعا او عن دونك حقیقته اذ لا یدرکها احد ولا دنو للحق ولا بعد لاستحالتهما فی حقه واما قوله تعالی فی قرب فمثیل لکمال علمه واحاطته تعالی عن القرب مکانا ویتاول فی الدنو ما یتاول قوله صلی الله علیه وسلم فی حدیث رواه البخاری حکایة عن ربه تبارك وتعالی من تقرب منی شبرا تقربت منه ذراعا وهو تمثیل لقرب المعنی للافهام ای من تقرب الی بطاعتی جاذبته باضعاف ما تقرب به الی ومن اتانی یمشی اتیته هرولة ای سبقته بجزائه فهو مرتب بالاجابة والقبول واتیان بالاحسان وتعجیل المامول ثوابا مضاعفا علی حسب ما تقرب به وقد سلك به طریق المشاکلة فسماه تقربا التاسع تصریحه بان امتناعه صلی الله علیه وسلم من الرجوع الی سؤال ربه تبارك وتعالی فی طلب التخفیف کان عند الخامسة ومقتضی روایة ثابت انه کان بعد التاسعة العاشر قوله فعاد بی الی الجبار فقال وهو مکانه تقدم ما فیه الحادی عشر رجوعه بعد الخمس والمشهور فی الاعتقاد ان موسی امره بالرجوع بعد ان انتهی التخفیف الی الخمس فلم یرجع الثانی عشر زیادته ذکر التوربا لتاء المثناة فی لطست فانه قال أتی بطست من ذهب فیه تور من ذهب فیحتمل ان طستا صغیرا دخل طست کبیر لئلا یبتد دمنه شیء فیکون فی الکبیر وفی حدیث ابی ذر ورواة شریك انهم غسلوه بماء زمزم فیحتمل ان یکون احدهما فیه ماء زمزم والاخر هو المحشو بالایمان ویحتمل ان یکون التور ظرفا للماء والایمان والطست لما یصب فیه عند الغسل صیانة له عن التبدد فی الارض وجریانه علی العادة فی الطست وما یوضع فیه الماء قوله ولکن ارضی واسلم قال الطیبی رحمه الله فان قلت حق لکن ان تقع بین کلامین متغایرین معنی فما وجهه ههنا قلت تقدیر الکلام حتی استجیبت فلا ارجع فانی اذا رجعت کنت غیر راض ولا مسلم ولکن ارضی واسلم الباب الخامس فی کیفیة الاسراء برسول الله صلی الله علیه وسلم وهل کان کله او بعضه فیه فصلان الاول اعلم ان الخلاف فی صحة الاسراء به صلی الله علیه وسلم القائدة السادسة والثمانون جاء فی الاحادیث المختلفة فی ذهابه للاسراء کان من ای الامکنة من المسجد الحرام وقیل بین المقام وزمزم وقیل فی الحجر وقیل فی الحطیم وقیل فی بیته وقیل فی بیت ام هانی وعند الواقدی من شعب ابی طالب وفی حدیث ام هانی عند الطبرانی وفی الشفا ما یوخذ منه انه کان فی بیت خدیجة رض قال الحافظ ابن حجر والجمع بین هذه الروایات انه صلی الله علیه وسلم نام فی بیت ام هانی وبینها وبین شعب ابی طالب فرج عن سقف بیته الذی هو بیت ام هانی لانه صلی الله علیه وسلم کان نائما به واضاف البیت الیه لکونه یسکنه فنزل منه الملائکة فاخرجه من البیت الی المسجد وکان به اثر النعاس ای فاضطجع فیه عند الحجر ثم اخذه الملك فاخرجه من المسجد فاوکبه البراق القائدة انه صلی الله علیه وسلم اتاه جبریل ومیکائیل ومعه ملك اخر بین عمر حمزة وابن عمه جعفر رضی الله عنهما فاحتملوه حتی جاؤا به زمزم فاستلقوه علی ظهره فتولاه منهم جبریل فشق من ثغرة نحره بضم الثاء المثلثة وسکون العین المهملة ای شعر الرابة الشریفة وفی روایة شریك الی لبته بفتح اللام وتشدید الموحدة وهو موضع القلادة الی لصدر وفی روایة الی مراق بطنه فلم یکن الشق فی المرات کلها بالة ولم یسل منه دم ولم یجد لذلك الما لانه من خرق العادات وظهور المعجزات القائدة الثامنة والثمانون انکر الفاضی

عباس وفيه شق صدره عليه السلام ليلة الاسراء وقال انا كان ذلك وهو صغير وقبل الوحي قلت بل بعد سعد وكلام القاضي يقتضي انكار شق
عند البعثة والذي قبلها وعزم عليه السلام عشرين وقال ابن دحية في معراجه وابن المنير وغيرها الصحيح ان شق الصدر مرتان وقال الشيخ
الاسلام ابن حجر بل ثلاث فقد ثبت ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اول شرحه للتقريب
وانكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق
شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان روايته ثقات مشاهير ولكل واحد من تلك
حكمة فالاول كان في زمن الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام قرينه كما تقدم
الشيطان المرئي عند البراز من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ثم عند البعثة زيادة في الكرامة ليتلقى بالوحي لبا قلبا قويا في اكمل الاحوال
من التطهير ثم عند الاسراء ليناسب للمناجاة وللترقي الى الملاء الاعلى والتبوئ في المقام الاسنى والتقوي لاستماع الاسماء الحسنى قال
شيخ الاسلام ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الايضاح بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه عليه السلام في الطهارة
وقال القرطبي في المفهم والقرطبي في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكوة والحافظ والشيخ البوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر
واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يحتمل بتي من ذلك وتؤيده الاحاديث
الصحيحة انهم كانوا يرون اثر الخيط في صدره كذا في الشرعة الشامية وفي الخصائص للبوطي وتما اختص به عليه السلام عن جميع الانبياء وامم
بوتها نبي قبله شق صدره الشريف في احد القولين وهو الاصح انتهى كلامه وقال ابن المنير وشق الصدر له عليه السلام من جنس ما ابتلى
الذبيح اسمعيل عليه السلام وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك المقدمات وهذه حقيقة وانضاف فرضه وهو رضيع يتيم بعيد عن اهله
اما قول ابن الحوزي فتقيه وما شق عليه فيحمل على انه صبر صبر من لم يشق عليه والا فقد ورد في حديث شق الصدر وهو منقع اللون الغاية
التاسع والعشرون تدرأته تحتي به صدره ولطاديده وهي بالام مفتوحة وعين مهملة اي عروق معلقة في النهاية جمع لغدود وهي بمعجمة عند اللام
الفائدة الثلاثون قوله ثم اتيت بطست من ذهب الحكمة في اختصاص الطست انه اشهر الآلات لغسل عرفا واستعمال الذهب اكان حراما لكن في هذه
الدار واما في الآخرة فهو للمؤمنين خالصا لهم قال العارف ابن ابي جمرة ثم الاستمتاع بهذا الطست لم يحصل منه عليه السلام وانما كان
عينه هو الحامل له والمتناول لما كان فيه حتى وضعه في الغلب المبارك وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه لا يكفي ان يقال ان المستعمل له اي الملائكة
ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان حرم عليه استعماله لنزه ان يستعمله عينه في امر يتعلق بسيده الكريم ويمكن ان يقال ان تحريم
استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق باحوال الآخرة او لعل ذلك قبل ان يحرم
استعمال الذهب في هذه الشريعة وقد جزم الحافظ في اوائل الصلاة من كتاب فتح الباري بان تحريم الذهب انما وقع بالمدينة وفي اختصاص الذهب
بذلك لانه اعلى انواع الاواني واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره من الفلزات منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب
كذا بعد وانه افضل الجواهر فناسب قلبه عليه السلام وناسب ثقل الوحي وقال ابن دحية والتمثيل ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة
اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوصافه ونفائه وصيغائه انتهى والمراد بقوله ممتلئ حكمة وايمانا ان
الطست جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة سمي حكمة وايمانا مجازا ويحتمل ان يكون الشيء الذي في الطست صورة مثالية للايمان
والحكمة كما يدرج الموت بين الجنة والنار في صورة كبش وكما يجيء سورة البقرة وال عمران يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او كفرقان
وزن الاعمال ومثل الجنة والنار في ارض الجدار في المدينة له صلى الله عليه وسلم وقال العارف بن ابي جمرة فان قيل ما الحكمة في شق
صدره الشريف ثم ملئه ايمانا وحكمة وما ابتغى بذلك فيه من غير ان يفعل به ما فعل يقال في جوابه بانه عليه السلام لما اعطي كثرة الايمان
والحكمة ويوكل التصديق اذ ذاك انعطى بروية شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية بالهلاك حصلت له عليه السلام
قوة الايمان من ثلاثة اوجه بقوة التصديق وبالمشاهدة وعدم الخوف من العادات المهلكات فكمل له عليه السلام بذلك بما اريد منه من قوة
الايمان بالله عز وجل وعدم الخوف تماسواه ولهذا كان عليه الصلوة والسلام اشجع الناس في الحروب وكان اذا حمي الوطيس في الحرب يكون
بغلته في نحر العدو كما في غزوة حنين واحد ويقول انا النبي لا كذب وفي ذلك العالم لم يلتفت وكان هناك في الحضرة
الالهية كما اخبر عنه ربه عز وجل بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الحكمة في غسل قلبه المقدس بماء زمزم لان ماء زمزم يقوي القلب ويكسبه
الروح ولذلك غسل قلبه عليه السلام ليلة الاسراء ليتقوى على ورده الملكوت كذا قال الحافظ ابن العراقي واما قوله عليه السلام فغسل

باب في في امد كثيرة

صدري فالظاهر ان المراد به القلب كما في الرواية الاخرى ويحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بان يقال اخبر عليه السلام مرة بغسل صدره الشريف ولم يتعرض لذكر قلبه واخبر مرة بغسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما مبالغة في تطهير المحل المقدس ولا شك ان المحل الشريف كان ظاهرا مطهرا وقابلا لجميع ما يلقى اليه من الخير الفائدة الحادي والتسعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا قيل له البراق بضم الموحدة لشدة بريقه وقيل لذلك لسرعته فهو كالبرق وقيل لانه كان ذا لونين ابيض واسود يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ويدل له قول بعضهم اسود ولونين قال العارف ابن ابي جمرة افاد ذلك انهم كانوا يمشون في الهواء وقد جرت العادة بان البشر لا يمشي في الهواء بنفسه وكان راكبا على دابة من دواب الارض لكن لما شاءت القدرة ذلك كان وكما بسط تعالى لهم الارض يمشون عليها كذلك بمشيهم في الهوى كل ذلك بيد قدرته لا ترتبط قدرته بعادة جارية ووصفه بانه يضع خطوه عند اقصى طرفه ليكون الرائي او من يخبر عنه بتناهي ما يدي بصره وقال ابن المنير وصاحب الحرزية يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة فعلى هذا يكون قطعه من الارض الى السماء خطوة واحدة لان البصر الذي في الارض يقع على السماء منقطع السموات السبع في سبع خطوات انتهى قال السبكي الصحيح الذي ثبت من الاحاديث الصحيحة ان العروج كان في المعراج لا على البراق كما مر ذكره وفي حديث ابن مسعود رض عند ابي يعلى والبزار كما افاده في الفتح اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هانئ رض اذا اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وانتهى في رواية وفي فخذيها جناحان وفي رواية لابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان قال الحافظ ابن حجر ولم ار لهما الغير وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رض في صفة البراق له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء وفي كلام البعض وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وذكر بعضهم ان اذنيها كاذني الفيل وعنقها كعنق البعير وصدرها كصدر الفيل له جناحان كجناح الشعر فيهما من كل لون قوائمها كقوائم الفرس وذنبها كذنب البعير ويحتاج للجمع بين هذه الروايات على تقدير الصحة الفائدة الثانية والتسعون الحكمة في اسرائه عليه السلام ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله تع في سورة المزمل وقم الليل ولكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر ولان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات كقوله تعالى في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل وفي لوط عليه السلام فاسر باهلك بقطع من الليل وفي سيدنا موسى عليه السلام واعدنا موسى ثلثين ليلة وناجاه ليلا في قوله فاسر بعبادي ليلا واستجابته دعاء سيدنا يعقوب عليه السلام فيه وهو المراد في قوله سوف استغفر لكم ربي قال المفسرون اخره الى وقت السحر من ليلة الجمعة واظهر فيه اشفاق الصمدانية له عليه السلام وايمان الجن به مع تفضيل الليل بسبقه على النهار اي تقدمه في الخلق والابتداء في جميع اي القرآن وسبق الليلة يومها الا عرفة وفيها ساعة الاجابة وهي في كل الليالي بخلاف النهر فهي منها في الجمعة فقط وفي الليالي لليلة خير من الف شهر اهى ليلة القدر الفائدة الثالثة والتسعون قال الله سبحانه اسرى بعبده ولم يقل بعث له عبده لان الباء تفيد المصاحبة اي صحبه الله تعالى في مسراه بالالطاف والعناية ويشهد له قوله عليه السلم انت الصاحب في السفر وقوله تع ليريه من آياتنا وقوله اسرى بعبده يلوح لك خصوصية مصاحبة الرسول عليه السلم للحق دون عموم الخلق وقرن سبحانه التسبيح بهذا السرى لينفي بذلك عن قلب المشبهة والمجسمة ما يستحيله في حقه سبحانه من الجهة والحد والمكان ولذا قال لنريه من آياتنا وما قال الى فانه لا يحد في مكان وتنسبه الامكنة والازمنة اليه نسبة واحدة واكد تعالى بقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون الا ليلا لانها لا ترفع الاشكال حتى لا يتوهم انه اسرى بروحه فقط قال البيهقي واوحى بها المر بخشري وفائدته الدلالة بتنكيره على عدة الاسراء وفي دين القصص عن عمار رض كان فراشه وصحبته عليه السلم ثلث ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق اربع ساعات وقال السبكي في القصيدة التائية له وعدت وكل الاكرمين تدرجا والله اعلم الفائدة الرابعة والتسعون ما وقع في حديث شداد بن اوس رضي الله عنه عند البزار وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وصححه البيهقي في الدلائل حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت فقال اصليت بيثرب ثم مر بارض بيضاء قال صل فصليت بطيبة عند شجرة موسى ثم مر ببيت لحم حيث ولد المسيح ابن مريم قال ابن تيمية في فتواه المخذولة وهذا بيت لحم مولد احبك عيسى انزل فصل فيه كذب لا حقيقة له قال الامام السبكي في شفاء الاسقام في رد هذه الفتوى المخذولة فصدق فيما قال وهذا الحديث بدوير بكر بن زياد الباهلي قال ابن حبان شيخ دجال يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه وذكر ابن حبان

من طريق الحديث الذي ذكره وفيه ثم انطلق بي الى الشجرة فقال لي اصعد فصعدت بي الى السماء وذكر كلاما طويلا وذكره ابن حبان ذكره قال ابن حبان في
لا يثبت عوام اصحاب الحديث انه موضوع هذا كلام ابن حبان وقد ذكر هذا الحديث ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي
الرميلي بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى الرملة من الارض المقدسة في كتاب صنفه في فضائل زيارة قبر الخليل ومنها الحديث المذكور
في سنده بكر بن دهاد الباهلي يسنده عن ابي هريرة رض قال الامام التيمي انما تكلمنا على هذا الحديث للتنبيه على الفائدة فيه وليس بضروري الى اثباته
او نفيه في تحقيق المقصود ولما سبق ان عدم الزيادة في وقت خاص لا يدل على عدم الاستصحاب انتهى كلامه مختصرا الفائدة الخامسة في التعرض لحكم
في الاسراء به اولا الى بيت المقدس قيل لجميع تلك الليلة بين القبلتين وقيل لان بيت المقدس كان دار هجرة الانبياء فقيل فضل له الرحيل اليه في تلك
ليجمع بين استباق الفضائل وقيل لانه محل المحشر وقالب ما انفرد له في تلك الليلة تناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليوفق للتفاوت
انواع التقدس لمساء معنى وقيل لارادة اظهار الحق من غير ان يخرج به من مكة الى السماء لم يجد لعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والاباء
فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سألوه عن جزئيات حال بيت المقدس لانهم كانوا اذاء وقد علموا انه لم يكن رآها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل
بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه فيما ذكر قال الحلبي في كلام بعضهم انه لم يخالف احد في
انه عرج به عليه السلام من عند الصخرة التي يقال لها قبة المعراج من عند بيت الصخرة قال ابو بكر بن العربي في اعلاها مرتبة الجنوب قدم النبي
صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق فقدمها لشرفها من تلك الجهة لهيئة صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اصابع الملائكة التي
امسكتها لما مالت انتهى وبه قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي ثم عراج المسجد ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس وعلاها فصعد من جهة المشرق
اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا فلانت فامسكتها الملائكة لما تحركت وقالت وقول ابن العربي حين ركب البراق يقتضي انه عرج به الى البراق
وتقدم بيانه الكلام وسئل الحافظ السيوطي عن خوص قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجر هل له اصل في كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف لذلك
على اصل ولا راى من خرجه في شيء من كتب الحديث انتهى وفي الفصل الرابع من انموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي ولا وطئ على
صخرة الا واثر فيه انتهى وفي رواية البخاري ومسلم ضرج وهو بضم العين بمعنى صعد وقوله عليه السلام في رواية الاصيلي من امرقاني ورقي بضم
بضم النون وكسر الشين المعجمة اي احيى لي بعد الموت لان نشر الميت احياؤه ووصفهم بالنور واضح الا على عيسى عليه السلام لانه لم يمت وفي رواية
ثم صلى هو وجبريل كل واحد بكمتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير اي مع اولئك الرهط فلا مخالفة بين الروايتين والمراد بالاذان في
قوله ثم اذن مؤذن الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الآن لانها شرعت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية
واما حديث لما اسري بي اذن جبريل ظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة قال الذهبي منكر بل موضوع هكذا نقل الحلبي في
سيرته وحشر الله له المرسلين وقد نزلت الملائكة وحشر الله له الانبياء وهذا هو المراد بقول السيوطي في الخصائص الصغرى ومن خصائصه
احياء الانبياء وصلاته اماما بهم وبالملائكة لان الانبياء احياء فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد الذي من صلى خلفك
قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى ولا يخالف ما سبق من انه عرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد لجواز ان يكون المراد عرف معظمهم او انه علم
بعد هذا القول وقد تقدم في الفائدة التابع والثلاثين تقريره الفائدة السادسة والستون وفي رواية الاصيلي بسنده عن ام هانئ رضي الله
عنها اما عيسى جعد الشعر اي في شعرة تثن وتكسر وجاء في بعض الروايات فاذا هو بعيسى جعد وقال النووي قال العلماء المراد بالجعد هنا
جعادة الجسم وهو اجتماعه والتئامه وليس المراد جودة الشعر وفيه تعلوه صهبة اي يعلو شعره شعرة وفيه واما موسى ضخم اي اسمر وقيل
ثم كان خروج يده بيضا مخالف بلونها لسائر لون جسده اية وفيه كانه من رجال شنوءة طائفة من اليمن منسوبة الى عبد الله بن كعب من ازد
ازد وجال الازد معروفون بالطول وفيه كثير الشعر غائر العينين مراكب الاسنان مفلج الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذي حول الاسنان
وفيه واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا وفي رواية لم ار رجلا استبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه بمنه يعني نفسه وفيه
فضجوا واعطوا ذلك بعضا بعضهم بصفق وبعضهم يده على راسه تعجبا وفيه بجبهته اي استقباله بالمكروه وفي رواية حين حدثهم بذلك
ارتد ناس كانوا اسلموا وجاء قول المواهب فصدقه الصديق وكل من امن بالله فيه نظر الا ان يراد من ثبت على الايمان وفيه قالت نبعة جاءت
ام هانئ فسمعت رسول الله يقول يوم اسري يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق وفيه اخبرنا عن عيرنا اي غير الذاهبة والاتية هل لقيت
فيها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم نعم لقيت على عير بني فلان بالروحاء وهو محل قريب من المدينة فاصلوا ناقة لهم قال الحلبي وهذه العير
هي التي مر صلى الله عليه وسلم عليها في العود وهي قادمة الى مكة وفي هذه الرواية انه ليس فيها منهم احد وقد يقال لا مخالفة بين الروايتين

باب فی فوائد کثیرۃ

لانہ یجوز ان یکون اسقط منہما ہذہ الزیادۃ وہی اضلال الناقۃ وقولہ فنہر بنا منہم اسدای مسبقط بل بغیہم ذہب فی طلب الشاۃ الضالۃ وبعضہم کان نائما لکن فی ہذہ الروایۃ انہ علیہ السلام مر علیہا وہی بالروحاء وہو لا یناسب قولہ فی تلک انہا الان تصوب عن الثنیۃ لان تصویبہا عن الثنیۃ لکونہا قد اتت من الروحا الی مکۃ فی لیلۃ واحدۃ من ابعد البعد وفیہا فنفرت منہا ای من الدابۃ التی ہی البراق الابل التی معی البعیر وہی بالاسر محل بین مکۃ والمدینۃ وفیہ جبل اوذق ای بہاضہ الی سواد وفیہ حتی کادت الشمس ان تغرب ای دنت للغروب فدعی اللہ تعالی فحبس الشمس عن الغروب حتی قد لم یغرب کما وصف علیہ السلام قال الحلبی یجوز ان یکون ہذا بالنسبۃ لبعض العبرات التی مر علیہا فلا یخالف ما تقدم انہ علیہ السلام قال فی بعض العبرات انہا الان تصوب عن الثنیۃ وجاء فی بعض الروایات انہا سبت لہ صلی اللہ علیہ وسلم عن الطلوع ففی روایۃ ان بعضہم قال لہ اخبرنا عن عیرنا فانی مررت بہا بالتنعیم قال نطلع لیلۃ کذا عند طلوع الشمس فمر بنا اللہ الشمس عن الطلوع حتی قدمت تلک وحبس الشمس فوقہا عن السیر قبل بطوع حرکتہا وقیل ردہا الی وراۂا قال صاحب الاصل ولم تحبس الشمس الا لہ ذلک الیوم وما قیل انہا حبست لہ صلی اللہ علیہ وسلم یوم الخندق عن الغروب ایضا حتی صلی العصر بعد الغروب فمن تذکرہا فی المعجزات قال الامام السبکی فی قولہ ورد ت علیہ الشمس بعد مغیبہا کما انہا قد ما لبوشع ردت الفائدۃ التاسع والتسعون وکشف لہ علیہ السلام عن حال من احوال الجنۃ فاذا علی نہا طیبۃ وریح المسک وسمع صوتا الی الخرہ الی ان قال ہذا صوت الجنۃ یجوز ان یکون محل الجنۃ من السماء السابعۃ مقابلا لذلک الوادی الذی ہی بیت المقدس وہکذا کشف لہ عن حال من احوال النار وقال ہذا صوت جہنم ولعل ہذا الوادی مقابل لذلک الوادی او ینبغی ان لا یکون ہذا ہو المراد بما فی الخصائص الصغری للسیوطی من خص صلی اللہ علیہ وسلم باطلاعہ علی الجنۃ والنار بل المراد بذلک رویۃ ذلک فی المعراج ورای صلی اللہ علیہ وسلم الدجال شبیہا بعبد العزی بن قطن وہو ممن ہلک فی الجاہلیۃ قبل البعث وفیہ فہلمنیا لفظ الحدیث فاذا جہنم تنکشف عن مثل الرواب وہی الضمائر والوساند والحجہ الفہۃ وفیہ ثم اتی بالمعراج بکسر المیم وفتحہا الذی تعرج ارواح بنی ادم فیہ قال الحافظ ابن کثیر ولم یکن صعودہ علی البراق کما توہمہ بعض الناس ومنہم صاحب الہمزیۃ وفیہ فاستفتح جبریل وفی روایۃ فضرب بابا من ابوابہا وفیہ وقد بعث الیہ ای للاسراء والمعراج لانہ کان عندہم علم بانہ سیعرج الی السموات بعد الاسراء الی بیت المقدس فان قیل قد جاء فی حدیث ابن مردویہ ان ملائکۃ السماء الدنیا قالت لجبریل وقد بعث قال السہیلی فی جوابہ ولم یجئ فی روایۃ من الروایات انہم قالوا وقد بعث الا فی ہذا الحدیث وفیہ وراٰی رجالا لہم مشافر کمشافر الابل ای کشفاۃ الابل وفیہ وہم علی سابلۃ ال فرعون ای طریق ال فرعون یمرون علیہم کالابل الہیومۃ قال السہیلی العطاش والہیام شدۃ العطش وفیہ حرا ای سقط وفیہ قال قلت من ہؤلاء یا جبریل قال ہؤلاء اکلۃ الربا وتقدمت رویتہ لہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الارض لا بہذا الوصف بل ان الواحد منہم یہیج فی نہر من دم بلقم الحجارۃ ولا مانع من اجتماع الوصفین فیخرجون من ذلک النہر ویلقون فی طریق ال فرعون وفیہ قال صلی اللہ علیہ وسلم ثم رایت نساء امتعلقات بثدیہن قال ہؤلاء اللاتی ادخلن علی الرجال ما لیس من اولادہم وفی روایۃ ہؤلاء اللاتی یزنین ویقتلن اولادہن والذی تقدم رویتہ طعن فی الارض انہا لا بہذا القید وفیہ الہمازون اللمازون ای المغتابون للناس اللماشون لہم وتقدمت رویتہ صلی اللہ علیہ وسلم المغتابین فی الارض نعم ہذا الوصف وفیہ ثم عرج بنا الی السماء الثانیۃ فاذا انا بابنی الخالۃ عیسی بن مریم ویحیی بن زکریا صلوات اللہ وسلامہ علی نبینا وعلیہما وفی بعض الروایات التی حکم علیہا بالشذوذ انہما فی السماء الثالثۃ وقد ذکرہما الجلال السیوطی فی اوائل الجامع الصغیر وفی روایۃ ابی سعید الخدری عند الشیخین یوسف فی الثانیۃ وعیسی ویحیی فی الثالثۃ واخرج البیہقی بسندہ عن ابی سعید الخدری مثل ہذا کما ذکرنا فی الفائدۃ الخامس والثلثین من قبل ہذا وکونہما ابنا الخالۃ فیہ مجاز کما فی تفسیر النسفی رحمہ اللہ وقال القاضی فی عیسون المعارف ان یحیی انما ہو ابن خالۃ مریم ام عیسی لا ابن خالۃ عیسی لان ام یحیی اخت مریم لا اخت مریم کذا فی کلام ابن اسحاق وقیل ان فی السماء الثانیۃ ادریس وہو قول شاذ وقیل یوسف جاءت بہ روایۃ ذکرہا السیوطی فی اوائل الجامع الصغیر الفائدۃ الثامن والتسعون وفیہ فاذا انا بیوسف علیہ السلام واذا ہو اعطی شطر الحسن وفی حدیث ابی سعید عند البیہقی وابی ہریرۃ عند الطبرانی کالقمر لیلۃ البدر علی سایر الکواکب والمراد بشطر الحسن نصف الحسن الذی اعطیہ الناس وفی الحدیث اعطی یوسف وامہ ثلث حسن الدنیا واعطی الناس الثلثین وبہذا یظہر ان یوسف علیہ السلام کان احسن من جمیع الناس لکن روی الترمذی من حدیث انس رضی اللہ عنہ ما بعث اللہ نبیا الا احسن الوجہ حسن الصوت وکان نبیکم احسنہم وجہا واحسنہم صوتا فلعل ہذا یحمل حدیث المعراج علی ان المراد من الناس غیر نبینا لان المتکلم لا یدخل فی عموم خطابہ

قال الله سبحانه ان الله على كل شئ قدير مع ان الله لا يعجز عن شئ وهذا التخصيص يعلم عقلا ويعلم ان المنبر هبة الباب على ان المراد ان يوسف
اعطى شطر الحسن الذي اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وسمعه عن ذلك شارح ثالثة الامام السنكي وعبارته فاذا يوسف اعطى شطر الحسن
الذي اعطيه كل صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الشرى للسيوطي وخص بانه صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن ولم يكن ليوسف الا
شطره وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انه عليه السلام كان احسن من يوسف اذ هيئة ان صورته كان يقع من نورها على الجدران ما يبهر
كالمرآة يحكي ما تاباه وقد حكى ذلك عن صورة نبينا عليه السلام واما جمال يوسف فانما جاء منه بين والصواب ان حسنه عليه الصلوة لا يقبل القسم
كما قاله الوهبري في نفيسة البهجة فلا يرد الحسن بنصف شطر منقسم الفائدة التاسعة التبشير وفي الحديث من ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح وفي رواية قتادة مرحبا بالابن الصالح وهذه هو القياس كما انه بدء الاعلى لانه من ولد شيث عليه السلام بينه وبين شيث ابو نوح فادريس في عمود نسبه عليه السلام وقد نص ابن الاثير في جامع الاصول وغيره من ائمة الحديث ان ادريس والد جد نوح عليه السلام فانهم قالوا
نوح ابن لمك بتقديم اللام على الميم وقيل ابن ملكان بتقديم الميم المفتوحة وهو ابن متوشلخ بضم الميم وفتح الفوقية وهو ابن ادريس وحينئذ يكون ولد
بالاخ الصالح محمولا على الاخ واصح او اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الولد والوالد وقيل ان ادريس هو الياس كما اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ادريس هو الياس كذا نقل السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس الفائدة المائة وفي الحديث
ثم سواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا هو سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك
وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اي سهام وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن
محصن امنهم قال سبقك بها عكاشة وهذا الرجل كان منافقا والقول بان ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود وهذا تمثيل امته وامته هو
اذ بعد وجود ها حقيقة في الثناء السادسة وفيه يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي بل ومن سائر الامم فقد ذكر السيوطي في
الخصائص الصغرى ان مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة ان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة
منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون وجاء في المرفوع كل امة تضعها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة الفائدة
الحادية والمائة وفيه فاذا بابراهيم عليه السلام رجل اشمط جالس عند باب الجنة اي في جهتها او الباب الجنة فوق السماء السابعة وفيه مسند
ظهره الى البيت المعمور ويقال له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي اخره حاء مهملة وقيل في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس
وقيل في السادسة وقيل الاولى وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا وان كل بيت منها بحذاء الكعبة وفيه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل او الاقرب به عليه السلام له في تلك الليلة لا ينافي
واشار الى ذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراني حيث قال وسمي له البيت المعمور فنظر اليه ورأى فيه ركعتين وعرفه اي جبريل انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر وفيه واذا هو بامته ستين ضعفا على سائر الامم كالفراطين ستين على ستين
ومدة لبث المراد بشطر النصف حتى تكون العصاة من امته بعد الطائعين منهم وفيه فصليت انا ومن معي في البيت المعمور الصلاة محتملة
للدعاء ولذات الركوع والسجود ويناسبه ما تقدم من قوله وكعتين واما قوله عليه السلام ثم رفع الى البيت المعمور فعساه انه اري له
وقد يحمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور حجب لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وايد في
بصره وبصيرته حتى رآه الفائدة الثانية والمائة وفي الحديث واذا اوقيها كاذان الفيلة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة مغطية
للامة كلها وفي رواية تظل الخلق وفي رواية لو ان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا والمراد بكونها مثل اذان الفيلة في الكل
وهو الاستدارة لا في السعة او التشبيه باذان الفيلة باعتبار نظر الناظرين من وجه الارض نبي لو ظهرت على اهل الارض لم يحجبوا
كاذن الفيلة والحكم بالاطلال بالنظر الى نفس الامر كالشمس مثلا فانها في نظر الناظر كالقرص وفي نفس الامر اكبر من الارض بكثير كما حرر
اهل الهيئة وفيه واذا نهرها كالمطلال وفي رواية كفلال فهو قربة تقرب المدينة والواحدة من قلال الهاء تمر قربة بين وضفة من قرب
الجنة وهذا سياق يدل على ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات ان اغصانها تحت الكرسي الفائدة
الثالثة والمائة في الحديث واستقبلتني جارية لعساء ولعل الليلة خرجت من الجنة فتكون استقبالها له صلى الله عليه وسلم
بعد مجاوزة السماء السابعة لكن في رواية فرأيت فيها اي في الجنة جارية الحديث واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد
وذلك مستملح قاله في الصحاح وفي الحديث ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بالجيم ثم الواو المفتوحتين ثم الف ثم موحدة ثم ذال

مجمله وفی الباب وبقیة ما فی التفسیر من البخاری من حدیث قتادة عن انس رض کما مر عرج به صلی الله علیه وسلم قال اتیت علی نهر حافتاه قباب اللؤلؤ واما فی کتاب الصلاة من البخاری واذا فیها حبائل اللؤلؤ بالمهملة والموحدة واخره لام وقال القاضی عیاض وغیره هو تصحیف والحبائل ای المعقود والقلائد وفی ادخلت اشعار بان دخوله علیه السلم فی الجنة کان قبل ان یعرج فی التحایة وفیه واذا طینه مسک اذفر ای شدید الرایحة الطیبة وفیه کالدلاء جمع دلو وفیه فاذا فیها غضب الله ای اثر الغضب الفائدة الرابعة والمائة وفیه ثم عرج به صلی الله علیه وسلم ای فی تلک التحایة وفیه صریرا لاقلام وفی روایة صریف ای صوت حرکتها حال الکتابة وهذا السیاق یدل ان جبریل لم یعد سدرة المنتهی ویدل علی ما تقدم من ان سدرة المنتهی فوق السماء السابعة وفی روایة انها ای سدرة المنتهی فی السماء السادسة وقد ذکرنا وجه دفع التعارض فی الفائدة الحادیة والاربعین بعد المائة وفی الحلبی وبزوجان جبریل لما وصل الی مقامه وهو سدرة المنتهی فوق السماء السابعة قال له صلی الله علیه وسلم ها انت وربک هذا مقامی ای لا تتعداه فرج لی فی النور ای لما غشیته تلک التحایة وبعر عن تلک التحایة بالزخرف وروی الحکیم الترمذی عن انس رض رایت النور الاعظم ولطاد وفی الحجاب درفت الدر والیاقوت فاوحی الله الی ملک ان ارفع الحجاب الدرفت البساط وقیل فی الاصل ما کان من الدیباج وغیره بقوی حسن الصنعة ثم اتسع فیه وقال الشیخ عبد الوهاب وهو نظم الحفر عندنا وفیه ثم انجلت تلک التحایة ای عند وصوله الی سدرة المنتهی الذی وقف فیه جبریل وفیه فات علی ابراهیم ثم اتی علی موسی وهذا یدل علی ما هو المشهور فی الروایات ان ابراهیم کان فی السابعة وموسی کان فی السادسة وفیه وغاجتهم اشد المغاجة ای فاتته فرض علیهم صلاة فما قاموا بها ای رکعتان بالغداة ورکعتان بالعشی وفی تفسیر البیضاوی ان الذی فرض علی بنی اسرائیل خمسون صلاة فی الیوم واللیلة وفی القاضی فی تفسیر قوله تعالی ربنا ولا تحمل علینا اصرا کما حملته علی الذین من قبلنا ان من ذلک الاصر الذی کلفت به بنو اسرائیل خمسون صلاة فی الیوم واللیلة باطل وبسط الکلام علی ذلک قول وهکذا ذکر تلمیذه مصنف التحفة الشامیة وذکرناه فی الفائدة الثانیة والستین بعد المائة الخامسة والمائة وفی روایة انه وضع عنه عشر صلوات الی ان امر بخمس صلوات وفی الوفا ان روایة وضعت خمس صلوات من افراد مسلم وروایة وضع عشر صلوات اضطلابه قد اتفق البخاری ومسلم علیها والروایة التی حط فیها خمسا غلط من الرواة انتهی کلامه واستدل الفقهاء بروایة الحدیث من خمس صلوات کل یوم ولیلة علی عدم فرضیة ما زاد علی الصلوة الخمس کالوتر وعلی وقوع النسخ قبل الوقوع الاتری انه عز وجل فرض الخمس قبل ان تضی مدة یمکن فیها النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة علی منعه وردبان وقع بعد البلاغ بالنسبة الی النبی صلی الله علیه وسلم لانه کلف بذلک ثم نسخ قال شیخ الاسلام زکریا الانصاری رحمه الله تعالی وما قیل ان الخمس ناسخة للخمسین انما هو فی حقه صلی الله علیه وسلم لبلوغه له لا فی حق الامة لعدم بلوغه لهم ینتفی واذا نسخ فی حقه علیه السلم نسخ فی حق امته کما هو الاصل الا ان یثبت الخصوصیة بدلیل صحیح وهذا رد ما فی الخطابی الحنفی للشرنبلالی من ان وجوب الخمسین لم ینسخ فی حقه صلی الله علیه وسلم وانما نسخ فی حق الامة والظاهر ان الخمسین التی فرضت اولا الان کل صلوة من الخمس بعشر مرات فما زاد علی الخمس مساویها قال ویحتمل ان یکون صلوات اخر معاثرة لتلک الخمس قال الحلبی ولم اقف علی بیان تلک الصلوات وعلی ان الخمسین لم تنسخ فی حقه علیه السلم ولم اقف علی انه صلاها ولا علی کیفیة صلاته علیه السلم لها الفائدة السادسة والمائة وفیه ثم عرضت علیه النار فاذا بقوم یاکلون الجیف فقال من هؤلاء الذین یاکلون لحوم الناس وتقدم انه علیه السلم رای هؤلاء فی الارض وان لهم ظفارا یخمشون وجوههم وصدورهم وزاد هم فی التتمة الدنیا وانهم یقطعون اللحم من جنوبهم فیلقونه ولعل الحکمة فی تکرر رویته هؤلاء دون غیرهم من اهل الکبائر المبالغة فی الزجر عن الغیبة لکثرة وقوعها وعرض النار علیه صلی الله علیه وسلم کان قبل ان تغشاه التحایة ویرج به فی النور ولا مانع من ان تعرض علیه النار وهو فوق السماء السبعة وهی فی الارض السابعة وفیه ورای علیه السلم مالکا خازن النار فبدا النبی صلی الله علیه وسلم بالسلام وفی الاصل وفی حدیث ابی هریرة رض قال قائل یا محمد هذا مالک خازن النار فسلم علیه فبدانی بالسلام ویدل هذان الحدیثان علی انه مرة بدا النبی صلی الله علیه وسلم بالسلام وهو اول مرة کما صرح بذلک الحلبی وتقدم ذکره فی الفائدة الثانیة والستین الفائدة الثانیة والمائة فی الصحیح من طریق ثابت عن انس رض ودنی الجبار رب العزة جل جلاله فدلت منه الی اخر الحدیث وهذا الدنو والتدلی المذکور فی هذا الحدیث وغیره من احادیث المعراج غیر الدنو والتدلی المذکور فی سورة النجم وان اتفقا فی اللفظ فان الصحیح ان المراد فی الایة جبریل علیه السلم لانه الموصوف بما ذکر من اول السورة الی قوله ولقد راه نزلة اخری عند سدرة المنتهی هکذا فسره النبی صلی الله علیه وسلم فی الحدیث الصحیح قالت عائشة رض سالت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن هذه الایة فقال ذاک جبریل لم ار فی صورته التی خلق علیها الا مرتین ولفظ القرآن لا یدل علی عبرة لبب من وجوه احدها

انه قال علمه شديد القوى ذو مرة سورة التكوير الثاني اذ قال ذو مرة اي حسن الخلق الثالث انه قال فاستوى وهو بالافق الاعلى وهي الثناء الرابع اختلف في استواء جبريل انما استواء الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى جبريل دنى الى الارض حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الدنو والتدلي في حديث المعراج ورسول الله كان فوق السموات الخامس انه قال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والذي عند سدرة المنتهى وجبريل ظهر به نداخته النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل كما روى مسلم في صحيحه عن عائشة السادس ان نفي الضمير في قوله ولقد رآه وقوله دنى فتدلى وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى واحد فلا يجوز ان يخالف بين المفسر بن من غير دليل واما ما ذكر في حديث المعراج من القرب والدنو فقد بأمعناه في الفائدة الخامس والثمانين الفائدة الثامنة والثمانون قال الحافظ ابو بكر البيهقي ثبت بما ذكرنا ان ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض سمع قوله من السماء قوله تعالى وما ننزل الا بأمر ربك الآية ومقام سماوم الايات الثلاث وقوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الا يترى لا يثبت ان من آخر سورة البقرة وهما من الرحمن الفائدة التاسعة والثمانون اختلف العلماء قديما وحديثا في رؤية

[illegible]

والثالث ما صح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال التجوز [illegible]

ما كذب الفؤاد ما رأى لقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه بفؤاده

بعينه ونماراه بقلبه رجح الطبري انه الاظهر باسناد رجاله الصحيح خلافا لجهور بن منصور الكوفي وجهور بن منصور فقد ذكره ابن حبان في الثقات عن ابن عيينة ان مكان يقول انا محمدا ولخصه بن زيد ثم يصيره ورة بفؤاده ومراده ان ثبت له انه رآه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت له في قلبه كما في المواهب واستدل بعض العلماء على رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه بعين رأسه بحديث رأيت ربي في احسن صورة ورد بان هذا الحديث مردود الاسناد والمتن قال النووي بتقدير ثبوته لم يثبت غاية ما فيه ان رؤية الحديث مرفوع ولو كان صحيحا لكان معناه الذكر فيه ان الحديث لم يثبت على ما ذكرته من ظاهر الآية وقد خالفها ابن عباس رضي الله عنهما فقال ان جبريل عنه بان رأيته لم يثبت الرؤية بحديث مرفوع وثبت عنه ابن خزيمة عنه فقد ثبت ذلك عنهما في صحيح مسلم سنده من طريق داود بن ابي هند عن النعيم عن مسروق قال مسروق وكنت متكيا فجلست فقلت لم يقل الله تعالى ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سألت عن ذلك رسول الله فقال انما هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين التي ذكرت رأيته منهبطا سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض فجاءت عائشة فقالت لمسروق اليس الله يقول لا تدركه الابصار فقال ويحك اليس قد رأى ما قد رأى عنى بذلك ان جبريل لم يره في صورته التي خلق عليها الا مرتين فرآه منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض وفي رواية عن مسروق قال رأى محمد ربه فقلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار فقال ويحك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وفي رواية عنه رأيت نورا وفي رواية عنه رأيت ربي جعد قطط بين كتفيه خاتم وفي رواية عن انس قال رأى محمد ربه وقد ذكر صاحب الهدى على من زعم ان احمد قال رأى ربه بعين رأسه قال وانما قال ذر رأى محمد ربه وقال بفؤاده وحكى عنه بعض المتأخرين رأى ربه بعين رأسه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجودة انتهى قال ابن تيمية على ما نقله الحلبي انما ينفي احمد رؤية المنام فانه لما سئل عن ذلك قال لم ير فان لم ير فان رؤية الانبياء حق ولم يقل انه رآه بعين رأسه بيقظة وايد قول عائشة رضي الله عنها بما روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله هل رأيت ربك قال نور اني اراه وفي رواية عنه رأيت نورا اي حجبني منعني عن رؤيته عز وجل ومعنى انى اراه اي كيف اراه مع وجود النور لان النور اذا تجلى احتجب عن رؤية ما دونه فليس المراد به سبحانه هو النور المرئي له خلافا لمن توهم ذلك وايده بما روى نور اني لا اراه تصحيف ومن ثم قال القاضي عياض لم ار ما ان اصل من الاصول يحال ان يكون ربنا نورا لان النور من سمات الاعراض وقد رجح القرطبي المنهج قول التوقف في هذه المسألة لانه لا دليل قاطع وغاية ما استدل به الطائفتان ظواهر متعارضة قابلة للتأويل وليست المسألة من العمليات وانما هي من المعتقدات التي يشترط فيها الدليل القطعي هي التي تكلف بلعتقادها كالحشر والنشر بل من المعتقدات التي يكفي فيها خبر الآحاد الصحيح وقال الامام النووي والراجح عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه واما رؤية الله عز وجل في النوم نفى الخصائص التغري للسيوطي من خصائصه انه يجوز له رؤية الله في المنام ولا يجوز ذلك لغيره عليه في احد القولين وعليه ابو منصور الماتريدي ج هكذا في الحلبي الفائدة العاشرة والمائة اختلفوا في اليوم والليلة خمسا ان الحواس لما كانت خمسة والمعاصي تقع بواسطتها كانت كذلك لتكون ما حيه لما يقع في اليوم والليلة من المعاصي بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ارايتم لو كان بباب احدكم نهر يغتسل منه في اليوم والليلة خمس مرات كان ذلك يبقي من درنه شيئا قالوا لا والحكمة والله اعلم في جعلها مثنى مثلث ورباع ليوافق اجنحة الملائكة كانها جعلت اجنحة للتخصص يطير بها الى الله تعالى ولهذا كانت

باب فى فوائد كثيرة

الثانية معراج المؤمن قال فى الاصل وفى صحيح لبالة المعراج كان نزول جبريل عليه السلام وامامته بالنبى صلى الله عليه وسلم لربه اوقاة الصلوة الخمس كما هو مروى عن ابن عباس وابى هريرة وبريدة وابى موسى وابى مسعود وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغيرهم وكان ذلك عند البيت وام به مرتين مرة اول الوقت ومرة اخره ليدل بذلك كله والمراد من هذا الكلام صلوة الظهر قوله وكان ذلك عند البيت اى الكعبة مستقبلة صخرة بيت المقدس وكان صلى الله عليه وسلم اذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه فيصلى بين الركن اليمانى والحجر الاسود ولم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل الكعبة حتى خرج منها الى المدينة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس اى صخرته استقبالا له واستدبر الكعبة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ادبا لا وجوبا والا فقد جاء ان صلاة جبريل عليه السلام كانت عند باب الكعبة كما رواه امامنا الشافعى رضى الله عنه فى الام وروى الطحاوى عند باب البيت مرتين وذلك فى المحل المنخفض الذى يتميه العامة المجنة وصلاته عليه السلام عند باب الكعبة فى المحل المذكور لبيت المقدس لانه لا يتصور ان يستقبل بيت المقدس ويكون مستقبلا للكعبة الا اذا اصلى بين الركنين اليمانيين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابى صالح مولى ام هانى رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلس وانا على فراشى فقال شعرت انى نمت الليلة فى المسجد الحرام فاتانى جبريل فذهب الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره واذا اخذ فى هبوط طالت يداه واذا اخذ فى صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبريل عليه السلام لا يفوتنى حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التى كانت الانبياء توثق بها فنشر لى رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت بانائين احدهما لبن والآخر خمر فنظرت الى اللبن وشربت اللبن وتركت الخمر لا تدنت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة قالت فتعلقت برداءه وقلت انشدك الله ابن عم ان تحدث بهذا الخبر فرقبنا فكذبك من صدقك فضرب بيده على دابته فانتزعه من يدى فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكانه حلق القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يخطف بصرى فخررت ساجدا فلما رفعت رأسى اذا هو قد خرج فقلت لجارية لى بعقة ويحك اتبعيه فانظرى ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت بعقة اخبرتنى ان رسول الله انتهى الى نفر من قريش فى الحجر فيهم مطعم بن عدى بن نوفل وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال ان صليت الليلة العشاء فى هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك ببيت المقدس فنشر لى رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لى فقال اما عيسى عليه السلام فرجل فوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر كانه يخاوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفى واما موسى عليه السلام فضخم آدم طويل كانه من رجال شنوءة كثير شعر الصدر غائر العينين من اركب الاسنام مقلص الشفتين خارج اللثة غابر والما ابراهيم فوالله شبه الناس بى خلقا وخلقا فضحوا واعظموا فقال المطعم بن عدى بن نوفل ان امرك قبل اليوم كان امرا يسيرا غير قولك اليوم استهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته فى ليلة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذى تقول قط وكان للمطعم بن عدى حوض على زمزم فاعطاه اياه عبد المطلب فهدمه فاقسم باللات والعزى لا تسقى منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضى الله عنه يا مطعم بئسما قلت لابن اخيك جهلته وكذبته اشهد انه صادق فقال يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبريل عليه السلام فصوره فى جناحه فجعل يقول باب منه كذا فى موضع كذا وباب منه كذا فى موضع كذا وابو بكر رضى الله عنه يقول صدقت صدقت قال ينعته فسمعت رسول الله يقول هو مثلا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق قالوا يا مطعم دعنا نسئله عما هو اعنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بنى فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم وانطلقوا فى طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه فسئلوهم عن ذلك فقالوا هذه واللات والعزى انتم انتهيت الى عير بنى فلان فنفرت منها الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالقان مخططان ببياض لا ادرى اكسر البعير ام لا فسئلوهم عن ذلك فقالوا هذه والآلهة اية ثم انتهيت الى عير بنى فلان بالابواء يقدمها جمل اورق عليها غرارتان سوداوان فلما رأيتها ظننت انها لا تدركها حتى طلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة شاعرا فانظروا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالشعر فقالوا صدق الوليد بن المغيرة وفى رواية يونس بن بكر عن ابن اسحاق فى هذا الخبر انه عليه السلام وعد قريشا بقدوم العير الذين ارشدهم الى البعير وشرودها انهم ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعى الله فحبس التمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس لاحد ذلك اليوم ولا يوشع بن نون عليه السلام انتهى وقد روى البخارى عن قتادة عن انس بن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما قال النبى عليه السلام بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين وفى مسلم بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين انتهى فاتيت بطست من ذهب ملان حكمة وايمانا وفى رواية لمسلم

ما بين نحره الى لبته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الخامسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا على هرون فسلمت فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران الفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون صلوة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلوة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فسله فرجعت فسألته فجعلها اربعين ثم مثله ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت قد جعلها خمسا قال مثله قلت سلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا وفي رواية اخرى للحاكم عن قتادة عن انس بن مالك رض عن مالك ابن صعصعة رض ان النبي عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فقد اي شق قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصته الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء صعد بنا فلما خلصت فاذا بها آدم فقال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى ان السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى ان السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال اكى لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى

فاذا ابعتها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان نهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك وفي رواية مسلم اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه اخر ما عليهم كما مر سابقا في رواية البخاري ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت لكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس الحديث وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى قال وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فنعته فاذا رجل حسبة قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة وقال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث ان رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح ففتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه اي ارواح اولاده فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح

قلت من حدثك هذا ابراهيم قال اخبرني ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان وقال النبي عليه السلام ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلوة الحديث الى ان قال حتى اتى بي السدرة المنتهى غشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك ورواه البخاري عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوالا احسبه كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في اياتا اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه ورواه مسلم نحوه مختصرا وقال كان قتادة يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى ورواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية وفي رواية ابن وهب دحية بن خليفة ورواه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به شبها صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام ورواه البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الشرط وعن سالم عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر فقلت من هذا قالوا ابن مريم وفي رواية لمسلم فاذا رجل ادم سبط الشعر بين رجلين ينطف راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم ورواه مسلم عن عبد الله اي عبد الله ابن مسعود قال لما اسري برسول الله انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اي الكبائر ورواه مسلم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة وساق الحديث بمثل ما روى البخاري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما الى ان بلغ فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي

شطر الحسن وفاده ونقص الى ان بلغ فاذا نا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذ ورقها كاذان الفيلة واذ اثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى فقرض علي خمسين صلوة الى ان بلغ حيث قال يا محمد انهن خمس صلوات كليوم وليلة لكل صلوة عشر
فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت سيئة واحدة الى الحديث اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزائل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت
المقدس فضحت لي ابواب السماء ورايت الجنة والنار ومر وهبي البخاري عن سمرة بن جندب ﷺ قال كان النبي عليه السلام اذا اصلى صلاة
اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة رويا قال فان راى احد قصها الى ان بلغ قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فا
فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى
يبلغ قفاه ثم يفعل لشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على
قفاه ورجل قايم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليا خذوه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه و
عاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقترب
ارتفعوا حتى كاد ان يخرجون فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه
رجل قايم على وسط النهر وفي رواية وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه
فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء فيها
شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن
وافضل منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ
وشباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ
الافاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى
يوم القيامة والذي رايته في الثقب فهم الزناة والذي رايته في النهر اكلوا الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله
فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل و
هذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو
استكملت اتيت منزلك وهذا حديث المنام لاحديث المعراج وروى البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرضت علي الامم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا امتي هذه قيل بل هذا
موسى وقومه قيل انظر الى الافق فاذا سواد يملاء الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في افاق السماء فاذا سواد قد ملاء قيل هذه امتك ويدخل
الجنة من هؤلاء سبعون الفا بغير حساب الى ان بلغ هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية للبخاري
عن سمرة بن جندب ﷺ في حديث طويل قد ذكر اوله فاتينا على رجل كريه المراة اي المنظر كاكره ما انت راء رجلا مراة واذا عند نار له يحشها
ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق فاتينا الى روضة منبعة اي كثيرة النبات فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري
الروضة رجل طويل لا اكاد اري اسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط اي ما رايتهم قال قلت لهما ما هذا ما هذا
قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا
فيها فانتهينا الى المدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من
خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فقال واذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في
البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك الى ان بلغ
الحديث واما الرجل الكريه المراة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم
واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم

ورويه البخاري عن بشر بن خالد عن عبد الله وفي رواية له عن شريك بن عبد الله ان ابا حمزة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا
عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام وفي رواية يقول من مسجد الكعبة اذ جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال الاول
ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه وفي رواية له فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء وفي مرقاة ابن فوضعوه عند
زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب
فيه نور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه
اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قيل وقد بعث قال نعم قالوا فرحبا به واهلا ليتبئن يا اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما
يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء ادم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه وسلم عليه ادم وقال مرحبا واهلا يا بني فنعم
الابن انت فاذا هو في السماء نهران يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر
اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي قد خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية
فقالت الملائكة له مثل ما قال الاول من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى
السماء الثالثة وقالوا مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم منهم ادريس في الثانية
هرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم اظن
ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه فيما يوحي الله خمسين صلوة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد
اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف
عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى
عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا
فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل لتشيره عليه ولا يكره ذلك فرفعه عند الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال
خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه فارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى اتمام وروى
الطبراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله لما كانت ليلة اسري بي الى السماء ادخلت
الجنة فرفعت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها ورقة ولا اطيب منها ثمرة من ثمارها فتناولت ثمرة
فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فاهبطت الى الارض فاتيت خديجة فحملت بفاطمة فانا اشتقت رائحة الجنة ريح فاطمة هكذا في الاصل المنقول عنه والصحيح
انا اشتقت وشممت فاطمة وجدت منها ريح ثمر الجنة

واما حديث لما اسري بي الى السماء ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت
واقعت خديجة فحملت فاطمة من تلك النطفة فهو اخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا وفي اسناده محمد بن الخليل مجهول وقال ابن الجوزي كذاب يضع وقال
في الميزان موضوع والعجب من الحاكم حيث يروي في المستدرك نحو هذا وجعل مكان التفاحة سفرجلة ولكنه قال بعد اخراجه حديث غريب
وشهاب بن حرب مجهول وقال الذهبي في تلخيص المستدرك هذا كذب جلي وولادة فاطمة قبل البعثة بخمس سنين فهذا الحديث ضعيف كذا
قال النووي في رسالته المرتجمة وروي في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله البراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا
الى بيت المقدس الحديث موقوف لكن له حكم المرفوع لان الاجتهاد لا مدخل له في الاخبار ويويده ما في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود

ان جبرئيل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل فصار رديفا فهذا صريح في ركوبه معه في الشرف وكان الاخذ بركابه جبريل وزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي الشفا ما نازلا الظهر البراق حتى رجعا والآن نشرع في رواية الاحاديث من طرق اخرى غير البخاري ومسلم والترمذي وقال البزار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك قال قال رسول الله بينا انا قاعد اذ جاء جبريل عليه السلام فوكزني بين كتفي فمشيت الى شجرة فيها كوكبي الطير فقعد في احدهما وقعدت في الاخرى فمضت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء للمستها فالتفت الى جبريل كانه خلس لاحلي فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب من ابواب السماء فرايت نورا لا اعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحى الى ما شاء ان يوحي قال البزار لا نعلم رواه الا انس ولا رواه عن ابي عمران الا الحارث وكان بصريا مشهورا قال ابن حجر واخرج له الشيخان وهو مع ذلك له مناكير هذا منها وفي الشفاء للقاضي عن انس وفيه ورايت نورا لا اعظم ولط دوني الحجاب ودنى الدر والياقوت ثم اوحى الله الي الخ من غير الرواية من لام بخطه رضي الله عنه انتهى واخرج الحكيم الترمذي عن انس ورايت نورا لا اعظم ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الى ما شاء قال الحافظ ابن كثير ان صح هذا الحديث فواقعة غير الاسراء لانه لم يذكر فيها بيت المقدس ولا الصعود الى السماء وروى البيهقي في الدلائل بسنده انا ابو الحسن بن عبدان عن احمد الصفار حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي حدثنا ابو علي بن مقلاص حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن مالك قال لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما اصرت اذنيها اي جمعتها وذلك شان الدابة اذا نفرت فقط فقال لها جبريل مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وما اتاك فيه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل ارددا السلام يا محمد فرد السلام لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله اللبن فقال له جبريل احببت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغوت وغوت امتك ثم بعث له ادم من دونه من الانبياء فامهم رسول الله تلك الليلة ثم قال له اما العجوز التي رايت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا شيء الا ما بقي من عمر تلك العجوز الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ ابن كثير في الفاظه غرابة ونكارة وروى احمد في مسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي حدثنا هشام بن عمار حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك قال لما كان ليلة اسري برسول الله اتاه جبريل ببابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس فبلغ المكان الذي يقال للباب محمد اتى الى الحجر الذي ثمة فضمه جبريل باصبعه فثقبه ثم صعد فلما استووا في صحن المسجد قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلق الى اولئك الشوه فسلم عليهن وهو جالس عن يسار الصخرة قال فاتينهن فسلمت عليهن فردون علي السلام فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم ابرار انفوا فلم يدنسوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرفت فلم اسر ليلة اطيب حتى اجمع الناس كثير فاذن مؤذن واقيمت الصلوة قال فقمنا صفوفا ننتظر الى من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من انت قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا به ويمن معك قال فلما استوى على ظهرها اذا فيها ادم فقال جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ادم قال قلت بلى فاتيته وسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني و النبي الصالح قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا به ويمن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا به ويمن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا به ويمن معك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا به ويمن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح

قال وامرأتك قال جبريل نعم فضحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فدخل فيها موسى ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح قال وأنت قال جبريل نعم قال وقد بعث قال نعم فضحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فدخل فيها ابراهيم فقال جبريل يا محمد هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم انطلق بي حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها من الله ما غشيها فتحولت خضراء فما يستطيع احد من خلق الله ان ينعتها من حسنها فاوحى الله اليها ما اوحى فقال لها هل تعرفين من هذا قالت نعم هذا محمد عبدي ورسولي وحبيبي فكلمته من وراء حجاب ولم تكلمه من وجه كما كلمت موسى فقال يا محمد انك لعلى فطرة لا يعلمها احد من خلقي غيرك ولا يعلم ما في الجنة من النعيم غيرك ولا يعلم ما في النار من العذاب الاليم غيرك ولا يعلم ما في القبور غيرك ولا يعلم ما في القيامة غيرك ولا يعلم ما في الحساب غيرك ولا يعلم ما في الميزان غيرك ولا يعلم ما في الصراط غيرك ولا يعلم ما في الجنة غيرك ولا يعلم ما في النار

اليه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبت لتنصرت امتك وبينما انا اسير واذا انا بامرءة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها
الله تقول يا محمد انظرني اسالك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني ادم فلم ار الخلايق احسن من المعراج اما رايت الميت حين
يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك بعينه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك جند مائة الف ملك وقال وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بادم كهيئة يوم خلق الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرج عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضينا
هنيهة فاذا باخونة عليها لحم شرح ليس لها يقربه احد فاذا انا باخونة عليها لحم قد راح وانتن عندها ناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هولاء
قال هولاء قوم من امتك يتركون الحلال وياكلون الحرام ثم مضينا هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة ال فرعون قال فيجيء السابلة فيطوهم فمنهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء
من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كالذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام شافرهم كشافر الابل فضخ افواههم
يلتقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم فمنهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا النساء معلقات بثديهن فمنهن يضجن الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هولاء النساء قال هولاء الزناة من
امتك قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم فيلقون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء
الهمازون من امتك اللمازون ابى المغتابون للناس للمامون لهم قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى
ابنى الخالة ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي ثم صعد الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته ابيض ونصف لحيته اسود تثيت سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا
قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران رجل ادم كثير الشعر لو كان عليه قميص لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم
على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى ابن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعد الى
السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فاذا انا بمني شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب
رمد قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحبث الاخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير وصليت انا ومن
معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ثم مضيت
الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة فاذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل تشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له
نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اتي رفعت الى الجنة فاستقبلني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة
واذا بانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانها القلال عظما واذا بطيرها كاعناق البخت فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر قال ثم عرضت علي النار فاذا فيها ما غضب الله وزجره ونقمته لو
طرحت فيها الجبارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشاني من امرها ما غشي فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة
ملك من الملائكة وفرضت خمسون صلوة فذكر مراجعته بين موسى وربه ثم اصبح بمكة يخبرهم بالعجايب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء
ورايت كذا وكذا فقال ابو جهل يعني هشاما الا تعجبون مما يقول محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا
ومنحدرة شهرين في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعير قريش لما كانت في مصعدي رايتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رايتها عند
التنعيم واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا قال رجل من المشركين انا اعلم الناس بيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل قال فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته بناؤه كذا وكذا وهيئته من كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا قال صدقت ورويي مسلم عن ابي هريرة منهم قال قال رسول الله لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسئلتني عن اشياء

لم اثبتها فكرت كرة بعد اخرى ما رايت مثله قط فقال فرضه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا بانه وروى البيهقي قال حدثنا ابو سعيد ابنا ابن حدثنا ابن عدي حدثنا محمد بن الحسن المكتوب حدثنا علي بن شهل حدثنا حجاج حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابن ادن عن ابي العالية الرياحي وغيره عن ابي هريرة رض قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كما املا قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلث مرات واخلف اليه ميكائيل بثلث طاس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاه علما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بمرسن محمل عليه كل خطوة منه ينتهي بصره واضعا بصره فسار وسار معه جبريل فاتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء ان هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات سبعمائة وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم رؤسهم بالصخر كلما رضخ عاد ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ما هؤلاء قال هؤلاء الذين ثاقلت رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى ادبارهم رفاع يرعون كما ترعى الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها اي الحماة التي تكوى بها قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا وما الله بظلام للعبيد ثم اتى على قوم من ايديهم كمجامع في قدور لهم في خنت فجعلوا ياكلون من اني الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل من امتك يقوم من عند امرأته حلالا طيبا فتاتي المرأة الاجنبية الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي الرجل الخبيث عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقه قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل قوم من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم بلى فتقعدون بكل صراط توعدون وتصدون ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد ان يحمل عليها اكثر منها على قوم تفرض السنتهم وشفاههم مقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني قد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي وعسلي ومائي وخمري ولبني فاتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد فقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قال رضيت ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا الصوت يا جبريل وما هذه الريح قال هذا صوت جهنم تقول رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى الصخرة ودخل يصلي مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوقرني ونقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما فاثنى موسى عليه السلام على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وانزل علي التوراة وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم اثنى داود عليه السلام على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال تسبح معي الطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم اثنى سليمان عليه السلام على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الريح وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطيور وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيها حساب ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثلي كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمدا صلى الله

عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانى اثنى على ربى الحمد لله الذى ارسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل
على الفرقان فيه تبيان لكل شيء وجعل امتى خير امة اخرجت للناس وجعل امتى امة وسطا وجعل امتى هم الاولون وهم الآخرون وشرح لى
صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما قال ابو جعفر الرازى خاتم للنبوة فاتح للشفاعة يوم القيامة ثم اتى بانية
ثلثة مغطاة افواهها فاتانا باناء فيه ماء فقيل اشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده فقد ويت فقال له جبريل
اما انها ستخرج على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل ثم صعدا فى السماء فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم المجىء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص
من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله الى
الباب بكى وحزن فقال ما هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابوك ادم وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله ضحك
واستبشر والباب الذى عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجىء جاء فدخل فاذا بشيخ
فقال يا جبريل من هذان الشابان فقال عيسى بن مريم ويحيى بن ذكريا ابنا الخالة صعد به الى السماء الثالثة فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ
ونعم الخليفة واذا لقى فى الثالثة يوسف وفى الرابعة ادريس والخامسة هارون والسادسة موسى ثم صعد الى السماء السابعة فاذا برجل اشمط
جالس على باب الجنة على كرسى وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم فى الوانهم شىء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد
خلص من الوانهم شىء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء بيض الوجوه ومن
هؤلاء الذين فى الوانهم شىء وما هذه الانهار قال هذا ابوك ابراهيم اول من اشمط على الارض وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم و
اما هؤلاء الذين فى الوانهم شىء قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثانى نعمة الله والثالث
سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى سدرة المنتهى ينتهى اليها كل احد خلا من امتك على سبيلك فاذا هى شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير
اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها
والورقة منها مغطية للامة نعيمها وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة فكلمه تعالى عند ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت
ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغى لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل و
جعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال لم ترتفع ذكرا اتخذتك
خليلا وهو مكتوب فى التوراة محمد حبيب الرحمان وارسلتك الى الناس بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معى وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والآخرون وجعلت
لامتك الا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلت من اول النبيين خلقا واخرهم
بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثانى ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه من شاهدهم عليه حين من بهم وجهرهم لى حين رجع اليه واخرج الحاكم وغيره ورجالهم موثوقون الا ان ابا جعفر
الرازى وثقه بعضهم وضعفه بعضهم وقال ابو زرعة منهم وقال الحافظ ابن كثير الاظهر انه سيىء الحفظ وقال وفى هذا الحديث فى بعض
الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام الطويل الذى عند البخارى من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او
منام وقصة اخرى غير الاسراء وقال السيوطى اخبرنى ابو الفضل بن عمر بقراءتى عليه اما ابو الفرج بن جماد انا الحافظ قطب الدين الحلبى انا
الغرافى انا ابو الفرج بن كليبا فى على بن بيان انا محمد بن مخلد انا ابو على الصفار انا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن فتاة
بن عبد الله النهمى حدثنا ابو ظبيان الحى حدثنا ابو عبيدة يعنى عن ابيه عبد الله بن مسعود رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملنى عليها ثم انطلق يهوى بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت يداه مع
رجليه حتى مر بنا برجل طوال سبط ادم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول ويريض صوته اكرمته وفضلته قال فرفعنا اليه فسلمنا اليه فرد السلام فقال

معك يا جبريل قال هذا محمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم انصرفنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا عمر بن الخطاب قلت من بعائب قال بعائب حبه فيك قال قلت أو بنعم صوته على نبيه قال ان الله عز وجل قد عرف له حقه ثم انصرفنا حتى مررنا بشجرة كان تحتها شيخ وعجائز قال فقال لي جبريل من لهذا البتك احمد قال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا محمد انك لآت ربك الليلة ان انت اكرم الائمة واضعفهم فان استطعت ان يكون حاجتك وحاجاتها في تلك فافعل ثم انصرفنا حتى اتينا المسجد الاقصى فنزلت وربطت الدابة بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكأسين من عسل ولبن فاخذت اللبن فقال جبريل هديت للفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فقلت يا جبريل ما رأيت شيئا قط اعجب مني فقال ما ذاك اكرم ولد آدم على ربه منك وقد اتيت على سبعين الف ملك ما منهم ملك الا وقد سألني ان اقرأ عليه السلام وان اسأل ربي له المغفرة وزيادة ان يوافق خديجة فتحملك بفاطمة رواه ابو بكر الشافعي عن عمر بن الخطاب مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وفي اسناده وضاع وهو عمر بن زياد وقال في الميزان انه واضعه وقال ابن حجر في اللسان ذكره ابن حبان في الثقات والحديث لا شك انه موضوع كذبه فاطمة مرتين ولانت قبل النبوة قال احمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر ووكيع قالا حدثنا عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء فقال رسول الله نعم قال وما هو قال انه اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير انه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعى قومه اليه قال ارأيت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني يا محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدل حيا سترني كعب بن لؤي فانتفضت اليه المجالس وجاء حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر اليه وذلك البلد ورأى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون دار عقيل فنعته وانا انظر اليه فقال اما النعت فوالله لقد اثبت وقال البيهقي من طريق عوف عن عائشة قالت لما اسري بالنبي عليه السلام اصبح يحدث الناس فارتد ناس ممن كانوا امنوا به وصدقوه وقال احمد حدثنا ابو النضر حدثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال اتيت على حذيفة بن اليمان فهو يحدث عن الاسري وهو يقول فاطلقنا حتى اتينا بيت المقدس فلم ندخله الا صلى فيه رسول الله صلاة او صلاتين ثم اتينا المعراج فلم ار قط شيئا احسن منه وانا ارى الموتى فلما اتى باب السماء قال ابراهيم يذكر الجنة والنار ثم ذكروا الآخرة اجمع ثم رجعا عودهما على بدئهما قال ويحدثون انه ربط البراق حين رجع بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ويحدثون انه ربطه لفرة ولا تمامه ولا تمام حجه لدنا الغيب والشهادة قال قلت يا عبد الله اي دابة البراق قال دابة ابيض طويل هكذا خطوه مد البصر ورواه الترمذي عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة بن اليمان صلى رسول الله في بيت المقدس قال لا قلت بلى قال انت تقول ذلك يا اصلع لم تقول ذلك قلت بالقرآن تجيئنا القرآن تحدثنا القرآن تحدثنا القرآن فغدا فلم نقم قال سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال افتراه صلى فيه قلت لا قال لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتبت عليكم في المسجد الحرام فقال حذيفة فداني رسول الله بدابة طويلة لظهر محمد فقال اخطو مد بصره فاذا بلغ منتهى البراق حين يرتبا الجبلة والثانية فعند الآخرة اجمع ثم رجعا عودهما على بدئهما قال ويحدثون انه ربطه لفرة ولا تمامه ولا تمام حجه لدنا الغيب والشهادة هذا حديث حسن صحيح وقال ابو بكر وهذا الذي قاله حذيفة نفى وما اثبته غيره من الصلاة في بيت المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه وروى الترمذي بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله حين اسري بي لقيت موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته قال ربعة احمر كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ونعت ابراهيم قال وانا اشبه ولده به قال واتيت باناءين احدهما لبن والآخر خمر فقال لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت للفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وهذا حديث حسن صحيح بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما بلغ رسول الله سدرة

ذكر المعراج

المنتهى قال انتهى اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من فوق فاعطاه الله عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله فرفعت عليه الصلوة خمسا واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لامته المقحمات اي الكبائر المدخلة في جهنم لم يشركوا بالله شيئا قال ابن مسعود ادنى السدرة ما ينتهي اليه قال السدرة في السماء السادسة قال سفيان فراش من ذهب واشار سفيان بيده فارعدها وقال غيره مالك بن مغول اليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك وصححه وبسنده قال اخبرنا الشيباني سالت زرا عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام راى جبريل وله ستمائة جناح وبسنده عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شيء فكبر حتى جاوبه الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين فاتى ابن عباس عائشة فذكرت لها فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويدا ثم قرات لقد راى من ايات ربه الكبرى فقالت اين تذهب بك انما هو جبريل من اخبرك ان محمدا راى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التي قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث وقد اعظم الفرية ولكنه راى جبريل في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في الاجياد له ستمائة جناح قد سد الافق وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان قاب قوسين او ادنى قال ابن عباس قد راه النبي عليه السلام وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفؤاد ما راى قال راه بقلبه وبسنده قلت لابي ذر لو ادركت النبي عليه السلام لسالته فقال عما كنت تساله فقلت اساله هل راى محمد ربه فقال قد سالته فقال نورا اني اراه وبسنده عن عبد الرحمان بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما راى قال راى رسول الله جبريل في حلة من رفرف اي من ديباج رفيع حسن الصنعة او الثياب ويراد اخمصه جبريل بسطها كما يبسط الثياب قد ملاء ما بين السماء والارض وصححه الترمذي وبسنده عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ فلت للملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا ثور فعت لي سدرة المنتهى فرايت عندها نورا عظيما وصححه وبسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر في هذا الباب رواية عن ابي ايوب وبسنده عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب الناس من رايت شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية وبسنده عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الشاب من قريش ظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا لعمر بن الخطاب وصححه وبسنده عن بريدة رضي الله عنه قال اصبح رسول الله فدعا بلالا لا بسبقني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي دخلت لبارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قال لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضات عندها ورايت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله بهما وقال الترمذي معنى هذا الحديث اني دخلت لبارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنة وبسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به انه لم يمر على ملاء من الملائكة الا امروه ان مر امتك بالحجامة ورواه ابن ماجة وبسنده هذا الحديث في الورقة الخامسة وفي تاريخ الشيخ العيني شارح البخاري عن مقاتل بن حيان قال عليه السلام انطلق بي جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام تقدم يا محمد قال عليه السلام فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فناداني جبريل عليه السلام من خلفي يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا بد لك كلامه فبدات بالثناء على الله تعالى الحديث وقال الحلبي روي انه عليه السلام لما راى الحق سبحانه وتعالى خر ساجدا وذكر الثعلبي والقشيري في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ان من جملة ما اوحى اليه عليه السلام ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها امتك واوحى اليه خصصتك بحوض الكوثر تكحل اهل الجنة اضيافا قلت بالماء ولهم الخمر والعسل اللبن فرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة وفي حديث لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام روعدا اي قف قليلا فان ربك يصلي قلت هو يصلي وفي لفظ كيف يصلي وفي لفظ اخر قلت يا جبريل ايصلي رب قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي وفي الحلبي رواته ثقاة ولكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه ممن لا يوثق به وفي اسناده محمد بن يحيى الحفار قال الذهبي لا اندري من ذا واورد هذا الحديث وقال هذا منكر قال في الليلة لي لكن رايت له طريقا اخر قال محمد بن نصر في كتاب الصلاة وذكر نحوه وكذلك ذكر نحو عبد الرزاق في مصنفه

كذلك عن ابن جريج عن عطاء قال بلغني وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت الصلاة ثنتين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فزيد في صلاة الحضر حتى جعلت اربعا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة وقال الطرطوشي في تفسيره عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوة من الملائكة يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وفي رسالة ابن بخيت وفي بعض الروايات التي رويها القصاص في المعراج انه عليه السلام رأى ابويه في النار وقيل له ما اخبرهما او الامة فاختار ولا وذكر ابن بخيت في ذلك روايات تخالفه وكلها كذب وتفتعل وامر في الشيعة المأثور تدل على فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم انه رأه عليه السلام ليلة الليلة في صورة اسد فالهم خائفه ونحو هذا وبعض من القصاص روى احاديث تدل على فضل امير المؤمنين ابي بكر الصديق ثم وجميع ذلك موضوع مختلق وفي رواية ابن عساكر عن انس ثم قربني ربي وادناني حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى وقال يا محمد قل غلا ان جبلك اخر النبيين فعلا لا اعلم فضل غلا انك ان جبلهم اخر الامم قلت لا قال اخبرك انك ابن جبلهم اخر الامم لا افضح الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم انتهى ذكره الخطيب الديلمي وابن الجوزي في الواهيات عن انس وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار فجئ بالمعراج حتى وضع عند دار عقيل فقمت اليه فقمت اثره حتى دخل بيت المقدس وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فقمت اثره حتى دخل بيت المقدس هو المطعم بن عدي والدجبير بن مطعم وحديث لما عرج بي الى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام فرأيت في السموات وهتف بي الملائكة من كل مكان يا محمد اقرء وما تشاؤن الا ان يشاء الله تعالى شاء الله ان يكون من بعدك ابو بكر الصديق رواه الجوزقي عن ابن عباس مرفوعا وهو موضوع ومما رواه الخطيب عن انس مرفوعا لما اسري بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تمرض رؤسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزمرد الاخضر واذنابها من العقيان الاصفر فقلت لجبريل ان هذه فقال جبريل ان هذه لابي بكر وعمر موضوع واما رواه الخطيب عن ابي الدرداء مرفوعا رأيت ليلة اسري بي في العرش جريدة خضراء فيها مكتوب نور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق وعمر الفاروق موضوع واما رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء فمررت في السماء الرابعة سقط في حجري تفاحة فاخذتها بيدي فانفلقت فخرج حورية من الفلقة فقلت لها تكلمي فقالت انا للمتول شهيدا عثمان بن عفان موضوع والمتهم به محمد بن سليمان بن مسلم الوراق روى من طرق اخرى فيها من لا يؤمن بها الجهالة وقد ذكرته في اللآلي طرقا كثيرة ولا يصح منها شئ واما رواه الجوزقي عن ابن عباس مرفوعا لما عرج بالنبي عليه السلام الى السماء السابعة واراه الله من العجائب في كل سماء لما اصبح يحدث الناس من عجائب ربه وكذبه من كذبه من اهل مكة وصد من صد فرفض ذلك انفض نجم من السماء فقال النبي عليه السلام في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي وطلبوا ذلك البصر فوجدوه في دار علي بن ابي طالب فقال اهل مكة ضل محمد وغوى وهوى اهل بيته ومال الى ابن عمه فعند ذلك تولت هذه السورة والنجم اذا هوى موضوع وفي اسناده ثلاثة كذابون وروى ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن ابي الحمراء ان ليلة اسري بي مشيت على ساق العرش الى ان الله لا اله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي وفي رواية للطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في الواهيات عن جابر رفعه عن ابي الحمراء مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموت والارض بالفي عام واما ما رواه الخطيب عن انس مرفوعا انتهيت ليلة اسري بي الى السماء فرأيت ربي بيني وبينه حجاب بادنى فرأيت كل شئ منه حتى رأيت تاجا تحته صياصي من اللؤلؤ نحو اسناده قاسم الملطي الكذاب قال الذهبي في بطامة لا يطاق وقال ابن الجوزي موضوع واما ما رواه الخطيب عن ابي هريرة مرفوعا لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبريل الى السدرة المنتهى فغشي فلما افاق قلت جبيني جبريل اوجع ما كنت ليلتك تدعى وتتجلى فقال يا محمد انك في موقف لا يكون فيه مرسل ولا ملك مقرب يقف ههنا انت من الله دانيا من الفاضل الى الفوق فاتاني الملك فقال ان الرحمان يصلي فقمت الرحمان يقول سبحان الله ما اعظم الله لا اله الا الله فقلت يا رسول الله ما لمن قال هكذا قال بابا من الجنة لا يخرج روحه من جسده حتى يراني او يأتيه موضعه من الجنة الحديث فقال انه منكر والحديث الذي رواه الخطيب الديلمي من طريق محمد بن مسلمة الواسطي عن زيد بن هارون الى ان بلغ الثامنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فضل المرسلين على المقربين لما بلغت السماء السابعة ليس فيها ملك من ملوك الله عز وجل يمر فيها الا سلم علي فرد السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم عليك صفي ونبي فارتفع اليه وعرف وجلالي لتنوم من لا تقعد الى يوم القيمة قال ابو الفتح محمد بن سلمة الواسطي عن زاهد صنفه للآلي كما في رواية ابن الجوزي في الموضوعات وعن عبد الرحمن بن قرظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري الى المسجد الاقصى فلما رجع كان بين المقام وزمزم وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطار به حتى بلغ السموات السبع فلما رجع قال سمعت تسبيحا

السموات العلى مع تسبيح كثير تحت السموات العلى من ذى المهابة مشفقات لذى العلى لما على سبحان الليل الاعلى سبحانه وتعالى اخرج ابن عساكر وروى البزار فى مسنده عن محمد بن عثمان بن محلد الواسطى عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن جده قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل ببراقة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكنى فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذى يلى الرحمان فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله ياجبريل من هذا فقال والذى بعثك بالحق انى لاظن ان لهذا الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى انا ارسلت محمدا قال الملك حى على الصلاة حى على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى انا اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فامالهل السماء يومئذ ادم ونوح قال ابو جعفر فهو سند اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وزياد بن المنذر شيعى قالى الشيخ وهو مجمع على ضعفه وقال ابن حجر الهيثمى فى شرحه على المشكاة رواه البزار باسناد فيه متروك عن على لما اراد الله الخ اقول وفى هذا الحديث غرابة لان الاذان انما شرع بعد قدومه عليه السلام بالمدينة باعلام رجل صحابى فلو كان الاذان معلوما عليه السلام فى ليلة المعراج لما احتاج فى الامر الاعلام للصلوة الى المشاورة مع الاصحاب حتى اشار بعضهم الى ضرب الناقوس وبعضهم الى بقاد النار كما اخرجه ابو داود وابن ماجه والعجب من القاضى عياض انه ذكر هذه الاحاديث فى الشفا ولم يبين الخلل الواقع فى هذه الاحاديث وفى الرسالة البرزنجية ان غاية صعود النبى صلى الله عليه وسلم اعلى سدرة المنتهى وهو الذى سمع فيه صريف الاقلام وذلك لان راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل على الجنة واعلى الجنة تحت العرش فان العرش سقفها ولم يصعد النبى عليه السلام على العرش وقد سئل الحافظ رضى الدين العراقى عن وطئ النبى عليه السلام العرش بنعليه وقول الرب جل جلاله لقد شرفت العرش بنعليك يا محمد هل ثبت ذلك فاجاب ان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل يصول النبى عليه السلام الى فوق العرش لم يثبت فى خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت وانما صح فى الاخبار انتهاءه الى سدرة المنتهى فحسب اما ما وراءها فلم يثبت وانما ورد ذلك فى اخبار ضعيفة منكرة لا يعرج عليها قال النجم الغيطى فى معراجه بعد نقله ذلك وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكره الشيخ الرضى وهو الصواب وليس فى حديث احد من الصحابة انه عليه السلام كان فى رجله نعل تلك الليلة ولم يرد فى حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى وانه عليه السلام رقى العرش وما وقع فى بعض الاحاديث المخالفة التى افرادها بعضهم لا يلتفت اليه ولا اعلم خبرا ورد فيه انه عليه السلام راى العرش الا ما رواه ابن ابى الدنيا عن ابى المخارق انه قال عليه السلام مررت ليلة اسرى بى برجل مغيب فى نور العرش قال الامام الزرقانى فى التفسير الكبير ان الكلام فى هذا الباب يقع على مقامين احدهما فى اثبات الجواز العقلى والثانى فى الوقوع اما المقام الاول فنقول الحركة الواقعة فى السرعة الى هذا الحد ممكنة فى نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات وذلك يدل على ان حصول الحركة فى هذا الحد من السرعة غير ممتنعة فيفتقر ههنا الى بيان مقدمتين الاولى فى اثبات ان الحركة الواقعة الى هذا الحد ممكنة فى نفسها فيدل عليه وجوه الاول نخرق الفلك الاعظم من اول الليل الى اخره ما يقرب الى نصف الدور وقد ثبت فى الهندسة ان نسبة القطر الى المحيط نسبة واحد الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله ارتفع مكة الى الفلك الاعظم فهو لم يخرق الا مقدار نصف القطر واقول بل اقل منها لان مبدا مقدار نصف القطر من مركز الارض وحركته عليه السلام من محيط الارض فلما حصل فى ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اقل منه اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى العرش فى مقدار ثلث الليل امر ممكن فى نفسه واذا كان الامر كذلك كان حصوله فى كل الليل اولى بالامكان الثانى ان قرص الشمس يسير فى كرة الارض مائة وستين مرة بل ازيد منه ثم انا نشاهد على ان طلوع القرص يحصل فى زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة فى السرعة الى الحد المذكور امر ممكن فى نفسه الثالث انه كما يستبعد فى العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش فكذلك يستبعد فى العقل نزول الجسم اللطيف الروحانى من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراجه عليه السلام فى الليلة الواحدة ممتنعا فى العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة فى اللحظة الواحدة ممتنعا

ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا فى نبوته

جميع الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اهل الملل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من المشرق الى المغرب فلما سلموا جواز هذه الحركة السريعة فى حق ابليس فلان يسلموا جواز مثلها فى حق الانبياء اولى والخامس ان الرياح كانت تسير لسليمان عليه

الى المواضع البعيدة في الازمان القليلة قال الله سبحانه غدوها شهر ورواحها شهر وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة البرهانية ممكنة
والوجه السادس ان القرآن يدل على ان الذي عنده علم من الكتاب احضر عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر بدليل قوله
سبحانه قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك والمطلع ان من الناس يقول الحيوان انما يبصر المبصرات لاجل خروج
الشعاع من عينه فعلى قول هؤلاء انتقال شعاع العين من ابصار ما الى ما بعد تلك اللحظة اللطيفة ثبت بهذا الوجه ان حصول الحركة المكانية
في الدرجة الى هذا الحد امر ممكن الوجود في نفسه والمقدمة الثانية في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها
في جسد عليه السلام ممتنعا لان الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في بعض الاجسام وجب امكان حصولها في
سائر الاجسام واذا ثبت هذا فنقول ثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات وثبت ان حصول الحركة في المسافة في الدرجة الى هذا الحد
في جسد محمد عليه السلام ممكن وجب كونه قادرا عليه وح يلزم من مجموع هذه القضايا ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه
اقصى ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بالمعراج بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبلغ سبعين الفا من الجبال
ثم يعود في الحال عصا صغيرة امر عجيب في خروج الناقة العظيمة من الجبل الاصم عجيب الى آخر ما قال واعلم انه قد ورد فيما اخرجه الشيخان من حديث قتادة
عن انس بن مالك رض عن مالك بن صعصعة رض بلفظ العشر بكاف الخمسين حيث قال فرجعت فوضع عني عشرا الحديث ودل هذا على ان القدر المحطوط
كل مرة عشر عشر وورد فيما اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رض وانس بن مالك بلفظ الشطر مكان الخمس وهذا
يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وورد فيما اخرجه مسلم من طريق ثابت البناني عن انس بن مالك رض بلفظ الخمس في كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط
في كل مرة الخمس فوقع التعارض في الروايات الثلاث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط في الواقع هو الخمس واما رواية
العشر فمن باب قصر المسافة وتقليل المؤنة في الكلام بحذف البعض وجعل المراجعين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على البعض
الطارئ وهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة ح وفي زين المصنف كما نقله صاحب وصية الاحباب قال اهل النيرلما القدر المحطوط
في كل مرة عشر بتاء التأنيث في الصلوات الخمس فوضع عشر الحديث ودل هذا على ان القدر المحطوط
كل مرة عشر عشر وورد فيما اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رض وانس بن مالك بلفظ الشطر مكان الخمس وهذا
يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وورد فيما اخرجه مسلم من طريق ثابت البناني عن انس بن مالك رض بلفظ الخمس في كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط
في كل مرة الخمس فوقع التعارض في الروايات الثلاث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط في الواقع هو الخمس واما رواية
العشر فمن باب قصر المسافة وتقليل المؤنة في الكلام بحذف البعض وجعل المراجعين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على البعض
الطارئ وهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة ح وفي زين المصنف كما نقله صاحب وصية الاحباب قال اهل النيرلما القدر المحطوط
في كل مرة عشر بتاء التأنيث في الصلوات الخمس فوضع عشر الحديث ودل هذا على ان القدر المحطوط
كل مرة عشر عشر وورد فيما اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رض وانس بن مالك بلفظ الشطر مكان الخمس وهذا
يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وورد فيما اخرجه مسلم من طريق ثابت البناني عن انس بن مالك رض بلفظ الخمس في كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط
في كل مرة الخمس فوقع التعارض في الروايات الثلاث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط في الواقع هو الخمس واما رواية
العشر فمن باب قصر المسافة وتقليل المؤنة في الكلام بحذف البعض وجعل المراجعين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على البعض
الطارئ وهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة ح وفي زين المصنف كما نقله صاحب وصية الاحباب قال اهل النيرلما
لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر حافتاه قباب درمجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك فذقته فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من اللبن فضربت بيدي الى حافاته فاذا حافاته مسك اذفر فضربت بيدي الى رضراضه فاذا
هو درّ واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عباس رض بعثني الله حين اسري بي الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم
في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس واخرج حرمي لك عن ابن عباس رض لما كانت الليلة التي اسري بي فيها وجدت رائحة طيبة فقلت ما هذه
الرائحة الطيب يا جبريل قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها قلت ما شأنها قال بينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا ولكن ربي وربك وربّ ابيك وربّ ابيك قال وان لك ربا غيري قالت نعم فقالت فاعلمه بذلك قالت نعم فاعلمه
فدعى بها فقال لها يا فلانة الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله الذي في السماء فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم احذا واولادها يلقون فيها واحدا واحدا لكل
فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قال احب ان تجمع عظامي وشظام ولدي في ثوب واحد فتدفنا جميعا قال ذلك لك لما لك علينا من الحق فلم يزل
اولادها يلقون في النقرة حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكانها تقاعست من اجله فقال لها يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة ثم الفيت
مع ولدها وتكلم اربعة وهو صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وذكر ثقاة عن مجاهد عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم مت ليلة اسري بي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنائها
وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بني اسرائيل فكان ممره براهب في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه
ان لا يعلمه احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا وكان لا يمر بالنساء ثم زوجه اخرى فعلمها الاسلام فاخذ عليها
ان لا تعلمه احدا ثم طلقها فاقفت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرجها حتى اتى جزيرة في البحر فراه رجلان فاقفى احدهما وكتم الاخر فقيل لمدة
من الزمان معك فلان وكان في دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذي اقفى عليه ثم تزوج الكاتمة عليه المرأة الكاتمة فبينما هي تمشط
بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنائها وزوجها فاراد ان يرجعوا عن دينهم فابوا
فقال اني قاتلكم فقالوا احببنا ان انت قتلتنا ان تجمعنا في قبر واحد فقتلهم فجعلهم في قبر واحد فقال لرسول الله ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت
الجنة وروى ابن عساكر في سند مسلمة بن علي وهو متروك عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت ببلاد

يا جبريل من هذا الملك الموكل بباب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر قال فضيل يا رسول الله كيف يكون هذا قال ان الصدقة وقعت في يد الغني والقرض لا يأتيك الا وهو محوج فينزع من يدك فيضع في يد ورواه الشعبي عن انس عن النبي نحو هذا وفيه فقلت يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة اخرج مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قال من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقال حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه انتهى الحديث ورواه البزار بمثل البيهقي عن طريق ابي جعفر الرازي عن ابي هريرة بمثله الا انه زاد او نقص بعض الالفاظ قال البزار حدثنا محمد بن حسان بنا ابو النضر عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام اتي بفرس جمل كل خطوة منه ما ضوء بصره فساروا معه جبريل فاتى على قوم الحديث قوله لا يستطيع حملها ويزيد عليها وفي مسند البزار وهو يريدان يزيد عليها قوله فيندم عليها فيريدان يردها فلا يستطيع قوله يا رب اتنى باهلي بما وعدتني قوله وابارق وخواكي وقوله هذا صوت جهنم تقول يا رب ايتني باهلي وبما وعدتني قوله وغساق وغسلين وقوله وجعلني امة قانتا واصطفاني برسالاته وقوله وسخر لي الرياح والجن والانس وقوله وعلمني منطق الطير واسال لي عين القطر وقوله وطهرني من الذين كفروا وقوله فاذا هو بشيخ جالس تام الخلق قوله ثم صعدا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فقال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف عليه السلام ثم صعدا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل فقال يا جبريل من هذا الرجل الجالس قال هذا اخوك ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا له من هذا معك فقال محمد قالوا وقد ارسل اليه قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس بفض عليهم فقال يا جبريل من هذا ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء قومه من بني اسرائيل ثم صعد بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك فقال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس نجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى قال ما يبكيه قال يزعم بنو اسرائيل اني افضل الخلق وهذا قد خلفني خلف ظهره وحده ولكن معه كل امة ثم صعدنا الى السماء

السابعة فاستفتح جبريل فقالوا من معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل اشمط الخ قوله في الواحة بتخ وقال عيسى بعد ابا جعفر الرازي وبعضهم يقول سوداء الوجوه وقوله ثم دخلوا نهرا الخ يقال له رحمة الله قوله فدخلوا نهرا الخ هذا لك قوله وستقام بهم سرايا ظهورا قوله ورقة منها مظلة الخلق قوله فضربها فوقع قال عيسى هذا لك قوله اذ بعثني السيد ما يعني وقوله وارسلك الى الناس كافة وقوله جعلك فاتحا وخاتما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت بي يا رب وتعالى بست فذف في قلوب عدوي الرعب في مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وجوامعه ومعرض عني امتي فلم يخف على التابع والمتبوع منهم ودانيهم الواعلى قومه يتنفلون الشعر ودانيهم الواعلى قومه عراض الوجوه صغار الاعين فعرفتهم ما هم وامرت بخمس صلاة فرجع الى موسى فقال له موسى بكم امرت من الصلوة قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد بلغت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بار بعين صلوة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بثلاثين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فسأله عن امتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد فسأل ربه التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وجزيتهم الحسنة عشرا قال عيسى بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان موسى عليه السلام اشدهم على اولا واخرهم اخرا قال البزار هذا لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد من هذا الوجه وقال البزار باسناده عن شداد بن اوس رفعه قال قلنا يا رسول الله كيف نراك تبيت اذا اتيت مضجعك قال صليت باصحابي صلوة العتمة بمكة قياما فاتاني جبريل ببراقه بيضاء فوق الحمار ودون البغل فاستصعبت على فاداها باذنها حتى جلست عليها فانطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فصل فصليت ثم ركبنا قال الى اين صليت قلنا الله اعلم قال صليت بيثرب وصليت بطيبة ثم انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا بيضاء قال الى انزل مرتك فنزل فصل فصليت ثم ركبنا قال اتدري اين صليت قلنا الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها ثم ارتفعت فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلنا الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تمثال الثمر والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله البيهقي في الدلايل هكذا قال ابن زبريق فاتيت باناءين باحدهما لبن وفي الاخر عسل فرسل الي بهما جميعا فمددت بينهما فاخترت اللبن فشربت حتى فرغت به جنبي وبين يدي شيخ شكن فقال اخذ صاحبك الفطرة اوقال بالفطرة ثم انطلق بي اتيت الوادي الذي بالمدينة فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي قلنا يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل وذكر شبابا ذهب عني ثم مررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم فسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت فقد التمستك في مكان فلم اجدك فقال اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي فضج لي ضراط كاني انظر اليه لا يسئلوني عن شيء الا انبأتهم عنه ايضا وروى ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه هو في الدلايل وصححه المعاني بن زكريا الجريري فقال البزار بسنده ابو بكر اشهد انك رسول الله فقالت المشركون انظروا الى ابن كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال نعم وقد مررت بعيركم بمكان كذا وكذا فاضلوا بعيرا لهم بمكان كذا وكذا واني مبشرهم لكم يطلعون بكذا ثم يأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحا سود وغرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس هناك كان قريبا من نصف النهار فقلت لغير يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البزار لا نعلم رواه عن شداد الا بهذا الاسناد وقال البزار عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فانتهيت الى قصر من لؤلؤ فتلألأ فقلت لمن هذا القصر فقالوا اعطيت فيه عمالك انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهذا الحديث رواه البزار بسنده عن علقمة عن عبد الله رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انيت بالبراق فركبت ذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه وانا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض عمة منتشرة فاضبنا الى ارض فحاء اي واسعة طيبة فقال الحبر جبريل تلك ارض النار وهذه ارض الجنة الحديث وفيه ابو حمزة ميمون الاعور متروك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم وبيقي احمد وابو يعلى

في مسند بهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وابو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبت وانطلق بي جبريل حتى اتيت بيت المقدس فخشت الى ابواب السماء ورايت الجنة والنار وفي الطبراني الكبير عن ام هاني ان جبريل اتاني فاخذ بيدي فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاراني ابراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقه خلقي واراني موسى ادم طويلا اسبط الشعر يشبه برجال ازد شنوءة واراني عيسى ابن مريم بعده ابيض يضرب الى الحمرة شبهه بعروة ابن مسعود الثقفي واراني لذجال ممسوح العين اليمنى شبهه بقطن بن عبد العزى وانا اريد ان الى قريش فاخبرهم بما رايت وروى ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعن ام سلمة وعن عائشة وعن ام هاني وعن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض حملت على دابة بيضاء بين الحمار والبغل فيخفق بها حيثما حان تخفق بها رجليها فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركبك عليك عبد الله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضضت عرقا ثم اقرت حتى ركبتها فملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فانتهى البراق الى موقفه الذي كان فيه وكان مهبط الانبياء ورايت الانبياء جموا بي رايت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لابد من ان اكون لهم اماما فاضدهني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسلمتهم فقالوا بعثنا للتوحيد رواه ابن مردويه عن عمر بن الخطاب ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه اناءان ثالثة فتناولت العسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشربت من الاخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم يجمع من امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء فعرضت على الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الاخر ورواه ابن النجار عن انس ثم قال قال رسول الله اتاني جبريل بالبراق فقال له ابو بكر قدر ابتها يا رسول الله قال صفها لي قال بدنه قال صدقت قد رايتها يا ابا بكر وروى البيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها خشفا فقال يا جبريل من هذا فقال هذا بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الناس فقال قد افلح بلال رايت له كذا وكذا قال ولقيه موسى فرحب به فقال مرحبا بالنبي الامي قال وهو رجل ادم طوال سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال يا جبريل من هذا فقال هذا موسى ثم مضى فلقيه رجل فرحب به فقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى ثم مضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه فقال يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم فنظر في النار فاذا قوم ياكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ورأى رجلا ازرق جدا شعثا اذا رايته قال من هذا قال يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما ان دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن فشربه فقال الذي معه القدح اصبت الفطرة وفيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف

باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب

ذكر صاحب الاصل باسناده من طريق ابي بكر بن شيبة عن جابر بن عبد الله قال كان النبي عليه السلام يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض على قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وروى ايضا باسناده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الدولي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا قال ووراءه رجل يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دينكم وما تركم فما لك من هذا الرجل فقيل ابو لهب وفي الجلي عن ابي طارق قال رايت رسول الله يوقف ذي المجاز يعرض نفسه على قبايل العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلفه رجل له ذوابتان يرجمه بالحجارة حتى ادمى كعبيه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فسالت عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن هذا الذي يرجمه بالحجارة فقيل هو عمه عبد العزى يعني ابا لهب وفي سنن احمد عشر جهد صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبائل في مجامعهم بالمواسم منى وعرفات ومجنة وذي المجاز وفي مسند والبزار عن عمر بن الخطاب قال قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبايل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يحيبه احد حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار فاسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فاووا ونصروا فاخزاهم الله عن نبيهم خيرا والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه انا فلنا لهم نحن الامراء وانتم الوزراء وليتفق بقيت الى اين الحول لا يبقى لي عامل الا انصاري واسناده حسن وذكر ابن اسحاق انه لما ارجع عليه السلام من الطايف وجد قومه اشد ما كانوا عليه فكان ممن عرض عليه كندة فلم يجيبوه ثم بنو عبد الله بطن من كلب ثم بنو حنيفة فردوا اقبح رد وبنو عامر بن صعصعة فشارطوه على ان يكون لهم الامر من بعده فقال الامر لله يضعه حيث يشاء وذكر محمد بن الحسين الكلاعي في سيرته قبايل كثيرة فمن ذكر ومن ترك على ما نقل ابن هشام بنو كنانة وحين لم يجيبوه انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم يقول انك لا تهدي من احببت ثم بنو فزارة فلم يجيبوه فانصرف عنهم يقول انك لا تسمع الموتى ثم بنو نميم وحين ابوا انصرف عنهم يقول يا قوم اعملوا على مكانتكم انا عاملون ثم بنو اسد فردوا عليهم ردا سيئا طلحة الاسدي

ردا فبهما وانصرف عنهم يئسوا فان كذبوك فقل لي عمل ولكم عملكم الاية ثم اتى بكر بن وائل ومعه ابو بكرة وعلية كان لابي بكر مع دعفل بن حنظلة بن زيد اخبار طريفة في الانساب وقال الحلبي في سيرته بني عامر بن صعصعة فقال له عليه السلام انقائل العرب ونبلها فاذا اظهرنا الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك وابوا عليه فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم وكان فيه شيخ كبير ادركه السنون حتى لا يقدر ان يوافي منهم الموسم فلما فقدوا عليه بعض ما كان في موسمهم فقالوا لاخيهم من قريش احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال يا بني عامر يا لها من ندامة هل لها من طلبة الذي نفس فلان بيده ما يقولها اي ما يدعي النبوة كاذبا من اسماعيل قط وانها لحق فارأيكم ثم اتى بكر بن وائل فعرض عليهم ما عرض على بني عامر وذكروا له ما ذكر بنو عامر فقال عليه السلام ان بني عبس وغسان وبني محارب اي وبني فزارة ومرة وبني نصر وعذرة والحضارمة قد ردوا عليه السلام اقبح الرد ثم وقف على بني شيبان بن ثعلبة كما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان معه عليه السلام علي وابو بكر رضي الله عنهما فقال معروف لابي بكر لعلك لخوفريش فقال ابو بكر نعم اوقد بلغكم ان رسول الله فيها هو ذا فقال معروف منهم بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما تدعوا يا اخا قريش فقال عليه السلام ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانني رسول الله والى ان تاووني وتنصروني فان قريشا قد ظاهرت اي تعاونت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد ثم استزاد معروف منهم فقال عليه السلام هل نقمتم منا منكرا غير ذلك فقالوا اللهم ما نعلم غير ذلك فقال عليه السلام فلا يكن عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى اخر تلك الايات قال معروف ما هذا من كلام اهل الارض لو كان من كلامهم عرفناه ثم استزاد فقال عليه السلام ان الله امر بالعدل والاحسان الاية فقال معروف دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم اي صرفوا عن الحق كذبوك وظاهروا عليك حكاه ابن اسحاق ثم ان يشاركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال هانئ قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش وانا نرى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك يجل جليسه اينا ليس لاول ولا اخر له في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما نكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع ونرجع ونتظر ونتظر وكانه احب ان يشاركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن الحارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى الجواب هو جواب هانئ بن قبيصة واما انا فمما نزلنا بين ضربي اليمامة والعمامة فقال رسول الله ما هذان الضربان فقال انهار كسرى فمياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذهب صاحبه غير مغفور وعذر غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذهب صاحبه مغفور وعذر مقبول وانما نزلنا على عهد اخذ علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت ومما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب دون ما يلي انهار كسرى فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا من احاطه من جميع جوانبه اي منعه فارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم وليفرشكم نساؤهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذلك فافعل عليه السلام يا اخا بني قيس انا رسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال في بعض المحافل في تميمة افرايتم ان لم يأت عليكم الا يسير حتى تستخدموا رجال القوم وتستفيئوا اموالهم اعطوني الله عهدا ان لا تعبدنه ولا تشركن به شيئا فقال النعمان وبعضهم الى القول فمم علينا بذلك عهد الله لنعبدنه ولا نشرك به شيئا فقال النبي عليه السلام اللهم اشهد عليهم فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه امينا لو ما دوني حي يجيبون الجواب فقال عليه السلام ان لاهل الجاهلية اخلاقا ومعدة يتجازون ويدفع بها بعضهم عن بعض فاعرض عنهم وهو يقول فانما ابتراه بلسانك لعلهم يتذكرون وقال ابو نعيم لا اعرف لمعروف اسلاما وفي اسد الغابة اي معروف بن عمرو من الصحابة والمثنى بن حارثة الشيباني اسلم في وفد قومه سنة تسع وقيل سنة عشر ولما قدمت بكر بن وائل مكة للحج قال رسول الله لابي بكر ايتهم فاعرض عليهم فاتاهم فعرض عليهم وقال اتجعلون لله عليكم ان هو اعطاكم حق تنزلوا منازلكم اي فارس وتستكوا اناءهم وتستعبدوا ابناءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين وتكبروه ثلاثا وثلاثين فقالوا ما بنا قال انا رسول الله ثم مر بهم ابو لهب وقال لهم لا ترضوا قوله واسا فانه مجنون فقالوا وارينا ذلك حيث ذكر من امر فارس ما ذكر وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احدا على شيء من ذلك الذي ادعوه اليه فمن كرهه فلم يقبله احد من تلك القبائل ويقولون قوم الرجل اعلم به ان رؤوا ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه ومر في صاحب الاصل عن ابن اسحاق وقال وادا الله سبحانه اظهاره دينه واعزاز نبيه وانجاز موعوده لخرج عليه السلام في الموسم وروى احمد عن جابر باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث عليه الصلوة والسلام عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى لقينا الله له من يثرب الحديث وفي مستدرك الحاكم وسيرة مغلطاي كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم ويروى البزار وحسنه عن عمر رضي الله عنه قال قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبايل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا يجيبه حتى جاءه الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساقهم من الكرامة فاووا ونصروا فجراهم الله عن نبيهم خيرا فبينما هو عند جمرة العقبة وبها الان المسجد يقال له مسجد البيعة ومسجد البيعة وهي عن يسار الطريق

باب عرض رسول الله

منى من مكة اذ لقى بهارهطا من الخزرج والخزرج في اللغة الريح الباردة او الجنوب وهم ستة نفر او ثمانية فقال عليه السلام لهم من انتم فقالوا نفر من الخزرج فقال افمن موالي يهود اي من حلفائهم يهود المدينة قريظة والنضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان وقد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي يوعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا تركنا قومنا ما بين لاوس والخزرج كانا اخوين اب وام فوقعت بينهما العداوة وتطاولت بينهما الحروب فمكثوا على المحاربة اكثر من مائة وعشرين سنة ولا قوم بينهم من العداوة والشر بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وقال الحلبي في رواية قالوا يا رسول الله انما كانت بغاث بالعين المهملة والغين المعجمة اقل يوم من ايامنا قتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعانا حتى نرجع الى غبار لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله ان يجمعهم عليك فاراجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وبغاث مكان اوحصن قريب من المدينة على مرحلتين منها عند بني قريظة والاوس في اللغة الذيب والاعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فامنوا به وصدقوا وارادان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حرب وانا نخاف ان جئت على الحال هذه ان لا يهيأ الذي نريد فواعدوه العام المقبل فقالوا اتذهب يا رسول الله فلعل الله ان يصلح تلك الحرب وكانوا يرون انها لا يصلح وهي يوم بغاث فلقوه من العام المقبل سبعين رجلا فامنوا به فاخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا فذلك حين يقول الله اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم فامنوا وصدقوا وهذا هو العقبة الاولى قال صاحب الاصل وهم ستة نفر من الخزرج ثم من بني النجار وقيل ثمانية وهو ينما الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث النجاريان ومن بني زريق رافع بن مالك ومن بني سواد بن غنم بن كعب قطبة بن عامر ومن بني سلمة عقبة بن عامر ومن بني عبيد جابر بن عبد الله بن رباب رضي الله عنهم قال ابو عمرو ومن اهل العلم بالنسب من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله وفي كنز العمال بتوبيب جمع الجوامع للسيوطي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انا من النقباء الذين بايعوا رسول الله وهو يا ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عبادة بن الصامت قال كنا احد عشر رجلا في العقبة الاولى ولم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى دين الله الى ان قدم سويد بن الصامت الملقب بالكامل وجد كان ابن خالة عبد المطلب فدعاه رسول الله الى الاسلام فقال له سويد لعل الذي معك مثل الذي معي فقال رسول الله وما الذي معك فقال حكمة لقمان فقال عليه السلام اعرضها علي فعرضها عليه فقال عليه السلام ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قران انزل الله علي هو هدى ونور فتلى عليه رسول الله القران فلم يبعد ولم يحب وقال ان هذا القول حسن فرجع الى المدينة وقتله الخزرج وقال ابن اسحاق قتل وهو مسلم وقال مصنف اعلام الصحابة وعندي شك في اسلامه وقدم مكة ابو الحيسر انس بن رافع مع جماعة من قوم بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم الخزرج فاتاهم رسول الله وجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني للعباد ادعوهم ان يعبدوا ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القران فقال اياس بن معاذ وكان شابا يا قوم هذا والله خير مما قد منا له فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجه اياس وانتهره وقال دعنا منك لقد جئنا لغير هذا فسكت اياس ومات اياس بن معاذ بعد انصرافه الى بلاده قال صاحب الاصل قيل انه مات مسلما والاصح انه مات كافرا بنو الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو لقبها بن عامر هما النمر بن حارث العطريف بن امرئ القيس البطريق بن حلبة ابهاولي بن ماذن بن ازد بن يغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولما قدم اولئك الستة المدينة واخبروهم بذلك نشا فيهم الاسلام فلم يبق فيهم دار من دور الاوس والخزرج الا وفيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العقبة الثانية فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج واثنان من الاوس وقيل كانوا احد عشر منهم خمسة من الستة والثمانية الذين اجتمعوا به عليه السلام عند العقبة الاولى هم ابو امامة وعوف ورافع وقطبة وعقبة ونقيبهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس المرني وذكروا انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فكمنها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت الخزرجي ومن بني سالم بن عوف عباس بن عباد ومن حلفائهم يزيد بن ثعلبة بن حرمة بسكون الراء والطبري بفتحها ومن الاوس بن حارثة اخي الخزرج ثم من بني جشم اخي عبد الاشهل بن جشم ابو الهيثم مالك التيهان واهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشددها ومن بني امية بن زيد الاوسي عويمر بن ساعدة فبايعهم رسول الله عند العقبة وهي عند البعض العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء ولم يكن امر بقتال بعد اي بيعت وفي النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهي ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن

ولا عرف ولا منكر ولا نائما ولا يأتي ببهتان ولا يعصيه في معروف والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثره علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم ورضي صاحب الاصل باسناده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا منهم فقال عليهم اية النساء لا تشركوا بالله شيئا ثم قال ومن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهرة له او قال كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له رواه البخاري في بعض النسخ وذلك قبل ليلة العقبة الاخيرة بمنى قبل ان يخرج الى الحرب وقول الحافظ ابن حجر البيعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة وانما تقع ليلة بيعة العقبة ما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل السير ان النبي عليه السلام قال لمن حضر من الانصار بايعكم على ان تمنعون مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعلى ان رحل اليهم هو واصحابه فذكر جملة من الاحاديث وقال وهذا نص صريح في ان هذه البيعة بعد نزول الاية بعد فتح مكة فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير رضي الله عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويدعوا من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب يدعى المقرئ والقارئ وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيد انه عليه السلام بعثهما معا ويدل لما في ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب ثم اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن وعن الواقدي ان ابن ام مكتوم قدم المدينة بعد بدر وهذه المبايعة بناء لها العقبة الاولى على ما قال الحلبي كان مصعب يؤم الاوس والخزرج لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه وبعضهم جمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه عليه السلام بالمدينة وقال الشيخ ابو محمد رضي الجمعة بمكة ولم يتمكن من ضلعها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب وعند ابن اسحاق اول من جمع بهم اسعد بن زرارة واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه اراك اذا سمعت الاذان للجمعة استغفرت لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو فقال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت في بقيع يقال له بقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا والخضمات جمع خضم وهي المواشي التي تاكل نعمها وهو اسم لفريد من قرى المدينة وبالباء الموحدة اي البقيع علط كذا قال الخطابي وهذا والله حبل بفتح علي بن المدينة واخرج الطبراني عن ابي سعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمع بهم قبل ان يقدم رسول الله وهم اثنا عشر رجلا وروى الدارقطني عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث وذكر الطبري في رسالته المسماة بالوسائل الى معرفة الاوائل من جمع بالمدينة مصعب بن عمير قبل مقدم رسول الله في اثني عشر رجلا اخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن سعد عن عطاء واخرج ابن ابي شيبة والحاكم عن كعب بن مالك ان اول من جمع بالمدينة اسعد بن زرارة في اربعين رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله يوم الجمعة من بطن قرى على بني سالم فصلى بهم الجمعة في بني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها رسول الله واخرج الدارقطني عن ابن عباس ثم قال اذن النبي عليه السلام للجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي تمر به اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي عليه السلام المدينة فجمع عند الزوال الظهر واظهر ذلك قال الحلبي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند اسعد بن زرارة فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب المصلي مصعب بن عمير لكل منهما واما ما جاء في الرواية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على النحو الذي جمعهم على الصلوة وبوبين ما تقدم من ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض وايضا المامور بالجمع مصعب بن عمير كما رويناه عن الدارقطني وقال السهيلي تسمية الانصار اياها بهذا الاسم لاجتماعهم فيه هداية من الله تعالى لهم قبل ان يؤمروا بها ولا كانت تسمى في الجاهلية العروبة فنزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه السلام اضل عن الجمعة اليهود والنصارى وهدانا الله له قال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج مصعب بن عمير الى بستان فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال مسلمون وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ كان اسيد بن عبد الاشهل ومشركين على دين قومهما فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق بنا الى هذين الرجلين ليتوا اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين اتيا دارينا لتسفه ضعفائنا وهي الحالة التي عشرنا اليها ضعفاء فاقبل اسيد بن حضير حربة حتى وقف عليهما فانتهره اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قوم قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس هذا كلمته قال فوقف عليهما مستمعا قال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع اما فتسمع بالنصب في جواب الاستفهام فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله بالنصب على التعجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا

باب عرض رسول الله

في هذا الدين فلا له تغتسل وتطهر وتغسل ثوبيك وتشهد بشهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين اي صلاة التوبة ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان يتبعكما لم يتخلف احد من قومه وسارسله اليكما الان وهو سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد قومه فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ماذا صنعت فيما بعثتك له فقال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا ان ابن خالتك لينفضوا عهدك فقام سعد مغضبا مبادرا وقال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما ولما اقبل سعد قال اسعد لمصعب لقد جاءك سيد من وراء من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما راهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما مشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا بغشانا في دارينا بما نكره فقال له مصعب اوتقعد فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا ما يكره فقال سعد انصفت ثم جلس فعرض عليه الاسلام والقرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين فقالا نغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه ثم تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين فجاء الى قومه فلما رآه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا واثمتنا نقيبة اي نفسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ومسلمة فاسلموا في يوم واحد كلهم الا ما كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الاشهل فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبره عليه السلام بانه من اهل الجنة ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا جماعة من اوس بن حارثة وذلك لانه كان فيهم ابو قيس وهو صيفي بن الاسلت وكان شاعرا فيهم يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قوالا بالحق معظما فدرهب في الجاهلية ولبس المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيتا فاتخذه مسجدا وقال اعبد اله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فتاخر اسلامه واسلام سائر قومه الى ان فضت بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم قال في اسد الغابة والصحيح انه لم يسلم وفي علامة الاصابة قيل اسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل انه لما احتضر بعث اليه رسول الله قل لا اله الا الله اشفع لك بها فمضى يقول انتهى قال صاحب الاصل ورويتا في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا فاقبا هتف قبل اسلام سعد بن معاذ ان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف الخالف فخبروا انه يريد بالسعدين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن غنم حتى سمعوه يقول فيا سعد الاوس كرابيت ناصراه ويا سعد سعد الخزرجين العطارف اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارفه في بيات ذكر العقبة الثالثة اخرج بن ابي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الانصاري قال وعدنا رسول الله اصل العقبة يوم الاضحى ونحن سبعون رجلا اني من اصغرهم الى اخر الحديث قال ابن اسحاق فمكث ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فوعدوا رسول الله عقبة من اوسط ايام التشريق فخرج سعد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان اعلم الانصار حديثا ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا هؤلاء اني قد رايت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رايت ان لا ادع الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى البيت المقدس وما نريد ان نخالفه قال فقال اني اصلي اليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق الى رسول الله حتى اسأله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يفد علينا تاجرا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا هو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما اذني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام فرايت ان لا اجعل هذه الكعبة مني بظهر الكعبة فصليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله وهي بيت المقدس اي صخرته ولم يامره عليه السلام باعادة الصلاة مع انه كان مسلما ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق حين ينفر الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا جماعة من اوس بن حارثة وذلك لانه كان فيهم ابو قيس وهو صيفي بن الاسلت وكان شاعرا فيهم يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قوالا بالحق معظما فدرهب في الجاهلية ولبس المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيتا فاتخذه مسجدا وقال اعبد اله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فتاخر اسلامه واسلام سائر قومه الى ان فضت بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم قال في اسد الغابة والصحيح انه لم يسلم وفي علامة الاصابة قيل اسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل انه لما احتضر بعث اليه رسول الله قل لا اله الا الله اشفع لك بها فمضى يقول انتهى قال صاحب الاصل ورويتا في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا فاقبا هتف قبل اسلام سعد بن معاذ ان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف الخالف فخبروا انه يريد بالسعدين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن غنم حتى سمعوه يقول فيا سعد الاوس كرابيت ناصراه ويا سعد سعد الخزرجين العطارف اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارفه في بيات ذكر العقبة الثالثة اخرج بن ابي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الانصاري قال وعدنا رسول الله اصل العقبة يوم الاضحى ونحن سبعون رجلا اني من اصغرهم الى اخر الحديث قال ابن اسحاق فمكث ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فوعدوا رسول الله عقبة من اوسط ايام التشريق فخرج سعد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان اعلم الانصار حديثا ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا هؤلاء اني قد رايت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رايت ان لا ادع الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى البيت المقدس وما نريد ان نخالفه قال فقال اني اصلي اليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق الى رسول الله حتى اسأله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يفد علينا تاجرا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا هو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما اذني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام فرايت ان لا اجعل هذه الكعبة مني بظهر الكعبة فصليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله وهي بيت المقدس اي صخرته ولم يامره عليه السلام باعادة الصلاة مع انه كان مسلما ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق حين ينفر الناس الى اليوم الذي يقال له مسجد البيعة وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا وذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم النفر الاول فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله لها وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام يفتح الحاء والراء

الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسلل الرجل والرجلان فنلتقط حتى اذا اجتمعنا في الشعب عدا لميعة ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب بن عمرو وهي ام عمارة من بني النجار وام منيع وهي اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احد بني سلمة ومنهم احد عشر رجلا من الاوس جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويوثق له واوفف عليا على فم الشعب وابا بكر على فم الطريق فلما جلسوا كان العباس اول متكلم فقال يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا من هو على مثل رأينا فيه في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم من الان فدعوه فانه في عز ومنعة في قومه وبلده فقال البراء بن معرور والله لكأن في احشائنا غير ما يطن به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وذلك مبلغ انتنادون رسول الله وعند ما تكلم العباس بما ذكره قال له قد سمعنا مقالتك فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فقال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيد النبي عليه السلام فقال نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع به ازرنا فبايعنا يا رسول الله نحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ابنا السلاح ورثناها كابرا عن كابر تكنفها منا ونكنفها منك فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا واناطا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال وسكونها اهدار دم القتيل اي يدي بدمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم فدمي دمكم واحد وكانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك اي ما هدمت من الدماء هدمته انا فقال ايضا بل الدم الدم وهو بالتحريك بالحاء المحرم في المرتبات اي حرمي حرمكم والدم جمع لا دم وهو اهلال الله يلتزمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدر اذا ضربته والهدم بمعنى المهدوم كالنقض بمعنى المنقوض ثم جعلوا البيت المهدوم هدما توسعا فقالوا اهدمي هدمك ابي وحلفي مع حلفك انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال رسول الله اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعند ذلك قال العباس عليكم بما ذكرتم ذمة الله منكم وعهده معكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام بدا لله فوق ايديكم لتجدن في نصره ولتشدن من ازره قالوا لجميعا نعم قال العباس اللهم اشهد فقال اللهم اشهد وهو اعلم بما في السرائر يا اثني عشر نقيبا فلا يجدن احدا منكم ان يوخذ غيره فاتمنا ليختار لي جبريل قال صاحب الاصل وروينا عن ابي بكر البيهقي بسنده الى مالك قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير الى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن هشام واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم بدل رفاعة كل واحد على قبيلته وقال عليه السلام لاولئك النقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وانا كفيل على قومي يعني المهاجرين وروينا ابن سعد عن ابي عبد الرحمان بن ابي الرجال قال مات اسعد بن زرارة فقال بنو النجار يا رسول الله قد مات نقيبنا فقيب علينا فقال عليه السلام انا نقيبكم وروينا عن ابي الطفيل قال كان بين خندقه ثم وبين رجل من اهل العقبة بعض ما يكون بين الناس قال فشد الله كم كان اصحاب العقبة فقال ابو موسى الاشعري قد كنا نخبر انهم اربعة عشر فقال حذيفة فان كنت منهم فقد كانوا لهذه عشرا شهد بالشان اثنى عشر منهم حرب الله ورسوله في الحجوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال صاحب الاصل وقبل ان الذي تولى الكلام مع الانصار وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة وروينا من طريق العدني حدثنا يحيى بن سليم عن بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر فذكر حديث العقبة وفيه فاخذ بيده يعني النبي عليه السلام اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة لجميع العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على ذلك على عضها اذا استكم بقتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو عذر لكم عند الله تعالى فقال ابو اسعد اميطوا عنا يدك فوالله ما نذر هذه البيعة ولا نستقيلها الحديث اي لا نطلب الاقالة منها وقيل بل العباس بن عبادة بن نضلة وترقى صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق ان القوم لما اجتمعوا البيعة رسول الله قال العباس بن عبادة يا معشر الخزرج تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس فذكر

باب عرض رسول الله صلعم

ما تقدم ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في المحاربة ثم توافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله ما الذي نبايعك ان نحن فعلنا قال رضوان الله والجنة
قالوا رضينا ابسط يدك فبسط عليه السلام يده فبايعوه واختلفت الرواة في اول المبايعين فلما التهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب
جب بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم باء موحدة وهي منازل منى وفي الهدى يا اهل الاخاشب هل لكم في مذمم الصابئة معه يعني
بمذمم النبي عليه السلام لما روى الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف عني شتم قريش
يشتمون مذمما وانا محمد ويلعنون مذمما وانا احمد وبعني بالصابئة اصحابا الذين يابعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صابا اي خرج من دين الى دين فلهم
فداجعوا اي عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك وازب بكسر الهمزة واسكان الزاي
ثم بالموحدة المخففة والمشدد شيطان سمي بهذا الاسم وعند ذلك قال لهم رسول الله ارضوا وفي لفظ نفضوا الى رحالكم وفي رواية كما نقلها الحلبي
لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذا بنو الندوس والخزرج تحالفت على قتالكم فرغت الانصار عند ذلك فقال لهم رسول
الله لابروعكم هذا لصوت فانما هو عدو الله ابليس وليس يسمعه احد مما تخافون واخرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان اسعد بن زرارة
اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا ايها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه على ما تحاربوا العرب والعجم والجن
الانس فخلبة فقالوا انحن حرب لمن سالم فقال اسعد بن زرارة يا رسول الله اشترط علينا فقال تبايعوني على ان تشهدوا ان لا اله الا الله
واني رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم فقالوا نعم قال قائل الانصار
نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر واخرج ابن سعد عن الشعبي قال انطلق النبي عليه السلام بالعباس بن عبد المطلب وكان ذا راي الى السبعين
من الانصار عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عيونا واني اخشى كفار قريش فقال قائلهم وهو ابو امامة يا محمد
سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واسالكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان السقف اذا احدث
بهذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة اعظم ولا ابلغ منه وروينا عن مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت ثم قال اخذ علينا رسول الله كما
اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا يعضه اي لا يرميه بهتان وقيل لا ياتي بنميمة بعضنا بعضا فمن وفى
منكم فاجره على الله ومن اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستر الله عليه فامره الى الله ان شاء عفر له وبسنده عن عبادة بن الصامت ثم انه قال
اتى من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال بايعناه على ان لا نشرك بربنا شيئا ولا نزني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب ولا نعصي فالجنة
ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله ثم ارجع الى القصة وتطلب المشركون خبرهم فلم يعرفوه ثم شعروا به حتى انصرفوا فاقفوا اثارهم
فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما المنذر فافلت ويحكى ان سعد بن عبادة الى جبير بن مطعم
والحارث ابن حرب بن امية على يدي ابي البختري بن هشام فانقذ الله بهما وقال ضرار بن الخطاب الفهري ـ تدارك سعدا عنوة فاخذته ـ
وكان شفاء لو تدارك منذرا ـ ولو نلته ظلت هناك جراحة ـ وكان جريا ان يثأها ويهدراه ـ فاجاره حسان بابيات ذكرها ابن اسحاق كذا في السيرة
ذلك الحلبي في سيرته وعند فشو الخبر جاء اشراف قريش حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج بالتغليب بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا
تخرجوه من بين اظهرنا وتبايعوه على حربنا والله ما من حي من احياء العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينكم منكم ومن اشركوا الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان
من هذا شيء وما علمناه حتى ان ابي بن سلول جعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كان قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا
قومي حتى يوامروني وصدقوا لانه لو يعلموه قال الشمس الشامي نقل عنه انه قال لما ظهر لي ان ربطوا يدي في عنقي فلا زالوا يلطمون على وجهي ويجذبون
بلحيتي حتى ادخلوني مكة فاوى الي رجل وهو ابو البختري وقال ويحك ما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قلت بلى فدكنا جبير بن
مطعم والحارث بن امية والبياضي كما قال صاحب الاصل فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام وجاهروا به وكان عمرو بن الجموح من سادة
بني سلمة بكسر اللام ولم يكن اسلم يومئذ وسلمة ولد معاذ وكان له صنم فكان فتيان من اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه في
بعض الحفر التي فيها خزء الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا على الهنا هذه الليلة ثم يعود بلمسه حتى اذا وجد غسله وطهره ثم جاء
بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامنع نفسك هذا السيف معك فلما اسوى ونام عمرو عدوا عليه واخذوا
السيف من غمده ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجد في
مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر رشده وكلمه من اسلم من قومه فاسلم يرحمه الله وحسن اسلامه

وانشد رضي الله عنه ابياتا منها قوله ـ والله لو كنت الها ولم تكن ـ انت وكلب وسط برهوت قرن ـ اي جبل وامر عليه السلام من كان سعد من المسلمين بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا اولهم بما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وابن عمه وحبب عنه اسر اتباعه سلمة بمكة فحبسوه فراد من لحاسوا المهاجرة الذين احتبسوهما في اللحاف بزوجها فانطلقت وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما معها احد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة احد بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا ثم اسلم فسيعها حتى اوفى على قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال لها زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن طلحة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اول من هاجر من هذه الامة غلامان من قريش واخرج هو عن البراء ابن عازب عنه اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت صاحب الحبش يعني عن البراء يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم وبلال وسعد ابن ابي وقاص ثم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت صاحب الحبش يعني عن البراء يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم وبلال وسعد ابن ابي وقاص ثم عمر بن الخطاب في عشرين

باب عرض رسول الله صلعم

صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا ثم تريد ان تخرج مالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي ان تخلوا سبيلي قال فانى جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ذكر الحلبي اخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلام وقد اخذ سيفه وكنانته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وتخلون سبيلي فقالوا نعم فدللتهم على مالي فلما قدمت المدينة ومحت النبي عليه السلام وابا بكر جاءني فلما رآني ابو بكر قال ربح البيع ابا يحيى بالايذان التي نزلت في ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما اردت الهجرة من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك والله لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم ارايتم ان وقعت اليكم مالي تخلون عني فقالوا نعم فدللتهم على مالي فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع صهيب مرتين واخرج الطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب نحوه واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في خروج صهيب ومن الناس الخ فلما اتاه قال يا ابا يحيى ربح البيع مرتين لا علية الا به واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه الا من حبس او افتتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ بن حجر ان بين ابتداء هجرة الصحابة وهجرته عليه السلام شهرين ونصفا واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي اني وهيل الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة ذكر يوم الدخول قال ابن اسحاق فلما رات قريش ان رسول الله كانت له شيعة اي انصار واصحاب من غيرهم وراوا خروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل سلاح وباس خافوا ان يخرج رسول الله وان يجمع على حربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه وكانت دار الندوة جهة الحجر عند المقام الحنفي الان وكان لها باب تفتح اليه وذلك اليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ولم يتخلف من اهل الراي احد قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا اليه فدخلوا دار الندوة واعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني راي ونصح قالوا اجل فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواتيكم في امركم بامر فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فانما هو كاحدهم فقال عدو الله لشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برايي والله ليخرجن رايه من محبسه الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم ثم يصنعون منكم ما امن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الراي فقال قائل فاخرجوه من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا خرج لم يضركم ما صنع واين وقع واذا غاب عنكم اذاه استرحتم منه وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برايي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما يسمع من حديثه والله ان فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن اليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم فقالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برايي ما ارى الرأي غيره قالوا وما هو قال ياخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه يعني ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلهم وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل فاخذنا منه واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الراي القول ما قال الفتى لا راي غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت واخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة واذن الله له عند ذلك في الخروج وامرهم بالهجرة وافرض عليهم القتال فانزل الله اذن للذين يقاتلون فكانت هاتان الايتان اول ما نزل في الحرب وانزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه اذ يمكر بك الذين كفروا الاية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي عليه السلام وخرج رسول الله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه

النبي عليه السلام فلما اصبحوا غادوا الى عباد الله مكرهم فقالوا ابن صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل
اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فراوا الغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال واخرج
ابن مردويه عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذاك يا
رسول الله قال فيه مكرت قريش في دار الندوة اذ قال الله واذ يمكر بك الذين الاية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان
ناسا من اهل مكة قالوا لا يدخل معكم احد ليس مثلكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من اهل نجد فقالوا ومن انت قال رجل من اهل نجد
اردت ان تشهدوا فلن تعدموا خيرا او تخرجوه فقال الشيطان بئسما راى هذا هو فدكاد ان يفسد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا اخرجتموه فانه
لم يحلهم عليكم قبيلة الا لتموكم قالوا نعم ما راى هذا الشيخ فقال قائل اخر فاني ارى ان تحملوا في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال
الشيطان بئس ما راى هذا افترى وتدعونه فيه يتركون فيه لا بد ان يفضحوكم فقال ابو جهل فاني ارى ان تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم ياخذوا اسيافهم
فيضربوه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدوه فقال الشيطان نعم ما راى هذا فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج فوافى ابو بكر الى غار في جبل يقال له
ثور وبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي عليه السلام فلما اصبحوا غادوا اليه فاذا هم بعلي فقالوا ابن صاحبك
قال لا ادري فاقتصوا اثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه وهو وابو بكر ثلث ليال واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال شرى علي نفسه وليس
ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تريد ان تقتل النبي صلى الله عليه وسلم
فجعلوا يرمون عليا وهو نائم النبي عليه السلام وجعل علي يتضور فاذا هو علي فقالوا انك للئيم امك لتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد
استكرهناه منك واخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي ثم وقال في ذلك ـ وقيت بنفسي
خير من وطئ الحصباء ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ـ رسول الله خاف ان يمكروا به ـ فبات يراعاه ذو الطول الاله من المكر ـ وبات رسول الله في الغار
امنا ـ موفى وفي حفظ الاله وفي ستره ـ وبت ارعاهم وما يائمونني ـ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ـ وذكر صاحب الاصل في خبر بوب
الرحمة الذي اشار بحجه عليه السلام ابو النضر بن هشام والذي اشار باخراجه فنفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير خزيمي من لوي ذكره الهيلي
عن ابن سلام وفي السبيعات ان عليه السلام نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا ابيت واجعل نفسي فداك قال
الحلبي ولعله لا يصح لان في الامتاع يدل على عدم صحته وهو قول ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغني بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الا علي وابو بكر
رضي الله عنهما وترى صاحب عيون الاثر في سيرته بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادرك انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة
بن شعبة منهم يحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي عليه السلام فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا
فم الغار وقبل فيان قريش من كل بطن منهم وصبوفهم حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا نظر بعضهم بنظر في الغار
فراى الحمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رايت حمامتين وحشيتين ضربت اتملبن فيما احد فسمع النبي عليه السلام
ما قال فعرف رسول الله ان الله عز وجل رده عنه بهما وبنحو هذا في مسند ابي يعلى البزار في مسنده عن ابي مصعب المكي قال ادرك زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس
بن مالك منهم يحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة بات في الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه الغار فسترته وجه النبي عليه السلام وامر الله
العنكبوت فنسج على وجه الغار وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار وابى المشركون من كل بطن حتى كانوا من النبي عليه السلام على قدر اربعين
ذراعا منهم فنظر بعضهم وعصبهم تقدم رجل منهم فنظر فراى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه لبين في الغار شيء راى حمامتين في فم الغار فعرفت ان ليس
فيه احد فسمع النبي عليه السلام قوله وعلم ان الله تعالى قد رده بهما عنه فمنت عليهما وفرض جزاءهما ما يحرم الله تعالى فرخين اجنحا قال فاصل كل
حمام الحرم من فراخهما وترى هذا الحديث ابن سعد وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلايل عن ابي مصعب بنحوه وزاد فمسح النبي صلى الله عليه وسلم
عليهن وفرض جزاءهن واحدن في الحرم فخرج ذلك النوع كله شيء في الحرم واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعايشة بنت ابي بكر وعايشة بنت قدامة
وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم حاوون على بابه فاخذ حفنة من بطحا فجعل يذرها على رؤسهم
ويتلو اوائل سورة يس والقرآن الحكيم الايات وهي فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم فما اصبحتم اليه وقاموا ينفضون التراب عن
رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بيوتها بعضها على بعض وطلبته قريش الى ان الطلب
حتى انتهى الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا واخرج ابو نعيم في الدلايل عن عايشة بنت قدامة ان النبي عليه السلام
قال لقد خرجت من الخوخة مسندا وكان اول من لقيني ابو جهل فصكني الله ببصره حتى رايته وعن ابي بكر حتى مضينا واخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن جبير بن

جداده قال فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو احدا من المشركين رفع قدمه لابصرنا فقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وفي سنده حصين بن مخارق واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ان النبي عليه السلام قال لو اتخذت خليلا غير ربي لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله اذهما في الغار قال هو الغار الذي في الجبل الذي يدعى ثور واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قومًا يصعدون حراء فقلت ما يلتمس هؤلاء في حراء فقالوا انما اخبئ في ثور وما كان احد يعلم مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن ابي بكر وكانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اذا كان سرح غنمه مر بهما فحلب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال مكث ابو بكر مع النبي عليه السلم في الغار ثلثا واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال احذر عمر بن ابي بكر فقال اقرؤا هذه الثلثا اذ يقول لصاحبه اذهما في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق قال لابنه عبد الرحمن اقرأ سورة التوبة قال رجل انا قال اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال انا والله صاحبه واخرج ابن مردويه عن جندب بن جبير قال قالت عائشة رضي الله عنها قال ابو بكر لو رأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاقامت ما رسول الله فنقطر تارة وامامة اخرى فعادت كانها صيفي ان قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ الحمية اي المشي بلا نعل واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال ابو بكر اتينا فقال رسول الله يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خرج رسول الله وخرج ابو بكر معه يمشي خلفه تارة امامه اخرى حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض ولم يخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس وابي هريرة مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال لحسان اهل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قال وانا اسمع فقال وثاني اثنين في الغار الحليف وقد علموا العبد به اذ صاعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت قال الحلبي فاقلا عن بديع الحياة والذي اعرف في هذين البيتين انهما من ابيات رثى بها حسان ابا بكر انتهى واخرج ختمة بن سليمان الاطرابلسي في فضايل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابيطالب رضي الله عنه قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابي بكر رضي الله عنه قال ما دخلني اشفاق اي خوف من شيء ولا دخلني في الدين وحشة الى احد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هون عليك فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال حدثني ابو بكر قال كنت مع النبي عليه السلم في الغار فرايت اثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر رضي الله عنه انهما لما انتهيا الى الغار اذا جحر فالقمه ابو بكر رجليه قال لم يا رسول الله ان كان لدغة او لسعة كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس ابن مالك كان ليلة الغار قال ابو بكر يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلمس بيديه فكلما راى جحرا قال بثوبه اي فضل فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال ادخل فلما اصبح قال له النبي عليه السلام اين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي صنع فرفع النبي عليه السلام يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك واخرج ابن مردويه عن جندب بن سفيان قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له ابو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل ابو بكر الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسيأتي ان هذا البيت من كلام عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وروي عن جندب البجلي رضي الله عنه قال كنت مع النبي عليه السلام في غار فدميت اصبعه فذكر البيت المذكور وزاد والغار غار من الجبل ان لا هذا الغار كما يوهم ما في الصحيحين عن جندب رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي الفصول المهمة على ما نقل الحلبي في سيرته كلما راى ابو بكر حجرا قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فدعى بثوب وكان عنده سقية فوضع رضي الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله ثم ان الحية التي في الجحر لما احست بعقب سيدنا ابي بكر رضي الله عنه جعلت تلسعه وصارت دموعه تتدرقال ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة كذا قال الحلبي قال الله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلايل وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس في قوله فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي عليه السلام لم تزل السكينة معه واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك

اول دخل النبي عليه السلام وابو بكر غار حراء فقال ابو بكر للنبي عليه السلام لو ان احدهم ينظر موضع قدميه لابصرنا وايانا فقال له ما ظنك باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدنا بجنود لم تروها واخرج الخطيب في تاريخه عن حبيب بن ابي ثابت فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر فاما النبي عليه السلام فقد كانت عليه السكينة اقول واما ما وقع في رواية ابن مردويه من ذكر غار حراء توهم لما روى ابن مردويه عن عائشة اختباءه عليه السلام في ثور لا في غار حراء كما مر ذكره واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبيتة بن محصن العنزي قال قلت لعمر بن الخطاب ثم انت خير من ابي بكر فبكى وقال والله الليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال فانت يا امير المؤمنين قال اما الليلة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه مرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته حتى اطرأن اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رآها ابو بكر لم انها قد حفيت حمله على كاهله اي كتفه وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي بذلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرت فيه حيات وافاعي فجعلت ترمي بانفسها الى ابي بكر ان يخرج منهن شيئ يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمة قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي فجعلت دموعه تتحادر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته الاطمانية لابي بكر فهذا الليلة واما يومه الحديث اخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رض قال كان ابو بكر مع رسول الله في الغار فطش فقال له رسول الله اذهب الى الصدر الغار وشرب منه ثلثا العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن شهاب وعروة انهم ركبوا الى الكل في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم اي الحق من الجعالة وانتهوا على اولئك الذي فيه الغار الذي فيه النبي عليه السلام حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر واقبل عليهم الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم واخرج ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رض رأى رجلا من وجه الغار فقال يا رسول الله انه لو رانا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم يثب اقبل ان صدق يقول مستقبلهما فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه بنسائج بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار قال امية بن خلف وما ادركم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فنهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جندت من جند الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال احتجا لعنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي عليه السلام في الغار وقد نسج العنكبوت على عبد الله بن الزبير لما قتله سفيان بن خالد وقطع راسه ولحقه ودخل غارا في الجبل وكمن فيه حتى انقطع عنه الطلب كما سيأتي ونسج على جنبتي كما سيأتي ونسج على عورة سيدنا ولامنا ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اخو سيدنا ابا محمد الباقر وهو الذي ينسب اليه الفرقة الزيدية وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر ان ابا بكر رض لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى ابصرنا تحت قدميه قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق رض الى الغار قد انفرج من الجانب الآخر واذا الجحر قد اتصل به فسفيئة مستدودة بجانبه قال ابن كثير وهذا النبز منكر من حيث القدرة العلية ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت شيئا من عند انفسنا ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جندت من جنود الله تعالى وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي في الغار ثلاثا عن ابي سعد الشمان في مسلسلاته واخرج الرتبي في الفردوس عن ابي بكر رض قال الجلي والساجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رض فانه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتص لهم اثر النبي عليه السلام فقافهم الا اثر حتى انتهى الى الغار فصعد الجبل بقعد ويقال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وفي رواية قال لهم القاص هذا الغدر بن ابي قحافة وهذا القدم لا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابن عباس رض قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلحق بغار بثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حس خلفه خاف ان يكون

الخطاب فلما رأى ذلك أبو بكر نخع فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه فقام له حتى بعثه فأتيا الغار فأصبحت قريش في طلبه فبعث الى كل من قاف من مدلج فبلغ الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال في أصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان قال فلما سمع ذلك حزن أبو بكر فقال له رسول الله لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وأبو بكر في الغار ثلاثة أيام يختلف اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي بهم فاشترى ثلاثة أباعر من ابل البحرين واستأجروا دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم على بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته وركب أبو بكر أخرى وركب الدليل أخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه وهذا يخالف ما سيأتي من الصحيح البخاري وغيره من استيجار النبي عليه السلام وأبي بكر دهم للدليل واشتراء أبي بكر راحلتين للهجرة وقد يجمع بان المراد باستيجارهم للدليل اعطاءه الاجرة وفي حديث مرسل مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر الاراك قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهما مكثا مختفيين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما والا فالمدة على الثابت من بعض الرواة والله أعلم وروى صاحب الاحسان في سيرته باسناده من طريق الاموي عن عائشة رض قالت استأذن أبو بكر في الخروج من مكة حين اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله تطمع ان يؤذن لك فهو ذاك اني لارجو ذلك فانتظره أبو بكر رض ثم اتى رسول الله ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي قال شعرت انه قد أذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعاء فركبها فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما للطفيل وهو اخو عائشة لامهما وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح عندهما فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن له أحد من الرقباء فلما اخرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة وهذا اي كون النبي عليه السلام على الجدعاء من مكة الى الغار يخالف ما اخرجه البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب في ذكر فضيلة لليلة ابي بكر من عمر عمر من قوله فمشى رسول الله ليلة على اطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه فحملها ابو بكر حمله على كاهله الحديث ويخالفه ايضا ما اخرجه ابن مردويه عن جندب بن عبيرة عن عائشة رض ان رسول الله لم يعتد الجدعاء وقال الحلبي نقلا من التوراني ركبه عليه السلام الجدعاء انما كان بعد خروجه من الغار لانه ركبها من منزل ابي بكر رض الى الغار وفي الخصائص الكبرى عن ابن عباس رض لما تشاور المشركون في امر رسول الله عليه السلام واطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة الى بيت ابي بكر رض فكان منه الى الليل ابى الليلة القابلة ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم وابو بكر رض ثم مضيا الجبل ثور وكذا في سيرة الدمياطي وقد يقال ان هجرته عليه السلم ظهرا كان قبل تلك الليلة ومع خروجهما مستخفيين حتى اتيا الغار فتواريا فيه وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت ابي بكر رض فكان فيه الى الليل وروى ابن سعد عن ابي الطفيل قال كنت اطلب النبي عليه السلم فمن يطلبه ليلة الغار فمت على باب الغار وما أدري فيه أحد أم لا فرأيت ابن عساكر قال ابن سعد هذا الحديث غلط ابو الطفيل لم يولد تلك الليلة وينبغي ان يكون حدث بالحديث من غيره فاوهم الذي حمل عنه ولخرج ابن عساكر وعن ابن عباس رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع لكفار يتشاورون في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى ان الموضع مسغات الانبياء حيث قتل ابن آدم اخاه فاسئل الله ان يهلك قومي فانهم ظالمون فاتاه جبريل فقال يا محمد ائت بعض جبال مكة فاوبعض مغارا تيها فابها معاقل من قومك فخرج النبي عليه السلام وابو بكر حتى اتيا الجبل فوجدا غارا كثير الدواب فاخرج ابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنت احمل الطعام الى رسول الله وابي وهما في الغار فجاء عثمان رض الى رسول الله فقال يا رسول الله اني اسمع من المشركين من الاذى الى ان بلغني انهم قالوا كذا وكذا فقال عليه السلام فلبكر وجهك الى هذا الجبل بالحبشة يعني النجاشي الحديث وروى ابن اسحاق وعن اسماء بنت ابي بكر رض قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه في خمسة الاف درهم فانطلق بها معه فدخل جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لارا قد فجعكم بماله مع نفسه قلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا فاخذت احجارا فوضعتها في كوة من البيت التي كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا باس اذا ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم لا والله ما ترك لنا شيئا ولكن اردت ان اسكن قلب الشيخ بذلك قالت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقف على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثنا ثلث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غنا العرب ان الناس يتبعونه يسمعون صوته وهو دونه حتى خرج من اعلى مكة جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد وروى البغوي عن عائشة رض قالت بينا انا العب ظهرة في ظل جدار وانا جارية جاد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم دعت الى ابي فقلت هذا اتى عن قد جاء فخرج اليه فرحب برسول الله فقال يا ابا بكر انه قد كنت باستاذن الله في الخروج فقال
الجل قال فخذ احداهن بي قال ابو بكر الصحابة قال اصحابه قال ابو بكر ان عندي راحلتين فقد كنت اعلفهما من ستة اشهر فهذا محمد احدهما قال بل اشتريها بالثمن
منه فرجا فكانا ان الغار وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى غنما لابي بكر ثم كان يأتيهما اذا امسى باللبن واللبن وكان عبد الله بن ابي بكر يحبر اليهما
بما يأتيهما ما يكون بمكة من خبرهم ثم يرجع فيصبح بمكة فلا يسمع بامر الا وعاه حتى يأتيهما بذلك حين يختلط الظلام وكان ذلك حتى ساروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعامر بن فهيرة يمشي مع ابي بكر مرة وخلفه مرة فكان ابو بكر يسأل لما صنعت لرسول الله وابي سفرتهما وجدا بوعاء فربح فقال ما هذا الاي شيء
فعلت لا تنق هذا جعلناه ناكله ثم ان لم اجد حبلا للسفرة فربطت حبل منطقي وربطت السفرة فلذلك سميت ذات النطاقين فلما خرج ابو بكر حمل ابو قحافة
ابنه ويقول امد فمها خرج وترك عياله علي وامالي فيذهب بماله وكان ذهبي فقلت لا فاخذت بيده فذهبت به الى جدار فيه اطفيته فقلت هذا
ماله قال ابن كثير حسن الاسناد وروى ش عن عروة ان عبد الله بن ابي بكر كان الذي يختلف بالطعام الى النبي عليه السلام وابي بكر وهما في الغار

باب الهجرة من مكة الى المدينة

اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني وحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل والضياء المقدسي عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تعالى وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله الى قوله
رب الاية قال اخبر الله من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق ورد ينا من طريق مسلم بسنده قال سمعت البراء بن عازب يقول لما
ابو بكر الصديق الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي فقال لي ابي احمله فحملته وخرج ابي معه ينتقد ثمنه
فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر
فيه احد حتى رمعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي عليه السلام في
ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وانا افضل لك ما حولك فنام وخرجت افحص ما حوله فاذا انا براعي غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد
منها الذي اردنا فلقيته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة قال اتعرفه قلت نعم قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم
فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من التعر والتراب والقذى قال فرايت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كثبة اي قدر
الحلبة وهل القليل منه من لبن قال ومعي داوة اروي فيها للنبي عليه السلام يشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبي عليه السلام وكرهت ان اوقظه
من نومه فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم
يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة من مالك قال ونحن في جلد من الارض اي ارض صلبة فقلت يا رسول الله
اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها اراه اي غاصت قوائمها في الارض فقال
اني قد علمت انكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان اردعنكما الطلب فدعى الله فنجى فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى احدا
الا رده قال ووفى لنا وفي رواية اخرى له فساخ فرسه في الارض الى بطنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه
فلك لا عمين اي لاخفين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي
في ابلك فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا ايهم ينزل عليه فقال انزل على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء في
البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله ورد ينا من طريق مسلم عن ابي نوفل قال رايت عبد الله
ابن الزبير رم على عقبة المدينة الى ان بلغ الحديث ثم ارسل اي الحجاج الى امه اسماء ذات النطاقين فاتته فاتبته الى ان بلغ الحديث بلغني انك
تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المرأة التي
لا يستغنى عنه الحديث وروى ك عن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق ورويا بو بكر في
الغيلانيات عن علي رض قال لحق النبي عليه السلام وخرج ابو بكر معه فلم يأمن على نفسه عمرا حتى دخل الغار وروى ك وهو في الدلائل عن ابن
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهيا الى حي من احياء العرب نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم منتحيا فقعد المكه
فلما رأى لم يكن فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله انما انا امرأة وليس معي من يحفظ فعليكما بعظيم الحي اذا اردتم القرى فلم يجبها وذلك عند المساء فاناخ
لها بالعتر له بهوتها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما امي ذبحا هذه وكلا واطعمانا فلما جاء قال له
النبي صلى الله عليه وسلم انطلق وجئني بالقدح قال انها قد غبت وليس لها لبن قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي عليه السلام ضرعها ثم حلب

باب الهجرة من مكة الى المدينة

ملاء القدح ثم قال اطلق بها الى اهلك فشربت حتى روّيت ثم جاء به فقال اطلق بهذه وجئني باخرى ففعل بها كذلك ثم سعى ابا بكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم اطلقنا فكانت ذئبة المبارك وكثرت غنمها حتى حلبت حلبا الى المدينة فرآني ابنها فرقبه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تذرين من هو قالت لا قال هو النبي عليه السلام قال فادخلني عليه فادخلها عليه فاطعمها واعطاها واهدت له شيئا من اقط ومتاع الاعراب فكساها واعطاها واسلمت قال ابن كثير بسند حسن واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دفوت منهم عثرت بي فرسي فمتمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غثان ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا فاتيهما ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري في ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي قال رسول الله للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك اي توقف قليلا فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده وورق السمر اربعة اشهر فبينا عن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فداه ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج عني من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من ثلاث الليالي الثلث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من الديل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس عبد حلف في ال العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديلي فاخذ بهم طريق اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل لا اراها الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحي الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها وتقرب بي حتى رايت اسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غثان بغين معجمة ثم ثاء مثلثة والغثان بضم الغين المهملة والثاء المثلثة ساطع في السماء من الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فناديتهم بالامان فوقفا وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم من اخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألوني الا ان اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن موادعة فامر عامر بن فهيرة فكتب لي

في رفقة من اليهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري واخبرني عروة بن الزبير انه لقي الزبير وكان من المسلمين كانوا تجارا بالشام
قافلين الى مكة فرضوا النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض في رواية صلب الاصل فكسى الزبير رسول الله وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يؤذيهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظاره فلما
اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود اطامهم لامر ينظر اليه ببصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يتمالك اليهودي ان نادى باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف بقبا وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رأى رسول الله يحيي ابا بكر حتى اصابت رسول الله الشمس فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى
صلى فيه رسول الله ثم ركب راحلته فسار ومشى الناس معه حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي
فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين اخوين في حجر اسعد بن زرارة من بني النجار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين برکت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما وبناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنائه وهو يقول — هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
وتمثل رسول الله ببيت رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغني في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت تام شعر تام
غير هذه الابيات ولكن كان يرجز في بناء المسجد الحديث قال صاحب الاصل كذا وقع في هذا الخبر ان الذي كان رسول الله وابا بكر الزبير وهكذا روى
البخاري وذكر موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة استقبله
هدية طلحة الى ابي بكر في الطريق فيها ثياب بيض فدخل رسول الله وابو بكر المدينة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن انس قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف وابو النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك
قال هاد يهدني السبيل قال فلما دنونا من المدينة نزلنا الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا فقال شهدته يوم دخل المدينة فما رايت يوما كان احسن ولا
اضوء من يوم دخل علينا فيه وشهدته يوم مات فما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عبد البر في التمهيد
عن كبير بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر ان برا حلة ابي بكر فقال رسول الله ان يركب ويردفه
فقال رسول الله بل انت اركب وازدفك انا فان الرحل احق بصدر دابته فلما خرجا لقيا في الطريق سراقة بن جعشم وكان ابو بكر لا يكذب فسأله الرجل
قال بناع قال فما الذي وراءك قال هاد قال احسست محمدا قال هو وذاك الحمال جمع او مصدر اي هذا الحمال او المحمول من اللبن اصدق من حمل خبر التمر
والرتب منيا كذا قيل ورواه المستملي بالجيم وبهما وله وجه الاول اظهر قال ابن عبد البر في الاستيعاب الحافظ ابن حجر في الاصابة وفي قصة
سراقة مع النبي عليه السلام يقول سراقة مخاطبا لابي جهل لعنه الله — اباحكم والله لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه علمت ولم
تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه وقال سفيان بن عيينة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري بكسرى قال فلما اتى عمر سواري كسرى ومنطقة وتاجه دعى سراقة فالبسه وكان سراقة رجلا اشعث
كثير شعر الشاعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الاعرابي رواه ابو نعيم وذكر ذلك عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن
مالك بن جعشم وروي عنه ايضا عباس وجابر وسعيد بن المسيب طاوس انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وعنه اخرج ابن مردويه عن علي بن الحسين بن
واقد وكذا اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن
عباس في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة وروي ابن سعد عن علي قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة امرني
ان اقيم بعده حتى اودي ودائع كانت عنده للناس وانما كان ذلك لان الامين فاقت ثلثا وكنت ما قنبت يوما واحدا ثم خرج اتبع طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهناك نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروي صاحب الاصل عن طريق ابن اسحاق صدره وروي ابو العباس السراج في تاريخه وابو نعيم وعن اياس بن مالك بن اوس عن ابيه

باب الهجرة من مكة الى المدينة

قال لما هاجر رسول الله وابو بكر مرا بابل لنا في الجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال اسلمت ان شاء الله تعالى فقال ما اسمك فقال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله فاناخ فابى فحمله على جمل واخرج البزار في مسنده من طريق موسى بن مطير القرشي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق قال لابنه يا بني حدث في الناس حدث فاني اتيت الغار الذي اتيته اختبأت فيه انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فكر فيه فانه سيأتيك فيه رزقك غدوة وعشية قال لا اعلم رواه الا خلف وموسى بن مطير متهم بالكذب وروى البزار في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله وابو بكر مهاجرين فدخلا فاذا في الغار حجر فالقمه ابو بكر عقبه حتى اصبح مخافة ان يخرج على رسول الله منه شيء فاقاما في الغار ثلث ليال ثم خرجا حتى نزل بجهتهم ام معبد فارسلت اليه ام معبد اني ارى وجوها حسانا وان انحى اقوى على كرامتكم مني فلما اصبحوا عندها بعثت معهم ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد الشفرة والشاة وهات لي الفرق يعني القدح فارسلت اليه ان لا لبن فيها فلا اراه قال هات لي فرق فجاءت بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى ابا بكر ثم حلب فبعث به الى ام معبد وروى ايضا عن بشير بن النعمان قال لما انطلق رسول الله وابو بكر مستخفيا مرا لابي معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن فقال رسول الله احسبه فما تلك الشاة فاتى بها فدعا رسول الله بالبركة عليها ثم حلب عسا فسقاه ثم شربوا فقال انت الذي يزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون قال اما اشهد ان ما جئت به حق ثم قال ابتغ لنا حتى نتمتع انا قد ظهرنا فابتغنا بعد قال لفظه مخالف لسائر الاحاديث في قصة ام معبد قال ابن حجر ويمكن الجمع بينهما وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم وكذا روى صاحب الاصل من طريق البيهقي عن قيس بن النعمان نحوه وروى البزار عن بريدة الاسلمي قال لما اقبل رسول الله في مهاجره لقيه بكا فقال يا ابا بكر سل القوم من هم قالوا من اسلم قال سلمت يا ابا بكر قال سلم من اي اسلم قالوا من بني سهم قال لارم بسهمك يا ابا بكر وعبد الخير ضعيف في هذا الاسناد وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن حزام بن هشام بن جبش بن خالد الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجرا منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مرا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين اي نفدت ازوادهم وعجد بين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت خلفها الجهد عن الغنم في رواية صاحب الاصل عن ابي سليط الانصاري كان بدريا في كفاء البيت بدل كسر الخيمة والكفار ستر البيت قال فهل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت بل بابي وامي نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط بضم المثناة التحتية وكسر الموحدة اي يروبهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض فحلب منها بجاجيا على الهاء وهو وعاء يسع غرة ثم سقاها حتى رويت وسقى بها اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم راضوا ثم حلب فيها ثانيا بدا حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها بالعين المهملة اي ابقاه ثم بايعها هذه اللفظة في هذه الرواية واما في رواية صاحب الاصل فلا وهذا يخالف الروايات الماضية ايضا ولكن يوافقها في الجملة بصر الكبرى انه عليه السلام بايعها اي اسلمت بقبل ان ترتحلوا عنها او ارتحلوا عنها فلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا اي هزالا ليسا وكن هزالا اي يابسا لبن ضحى يخفن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة غازب حيالا اي بعيدة المرعى الحيال بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي المرأة التي ليس بها حمل ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد فقالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة اي الحسن ابلج الوجه بالجيم المشرق الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة بفتح الثاء المثلثة وسكون الجيم عظم البطن وروي بالنون والحاء اي نحول ودقة ولم تزر به صعلة بفتح الصاد صغر الراس وبهيم الحسن قسيم بمعناه في عينيه وعج اي في شدة سواد وفي اشفاره وطف اي اشفار طاحبه كثيرة في صوته صحل بالتحريك عدم حدة الصوت وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول كذا في المواهب لكن في الروايات سطع بالعين اي تودد في لحيته كثاثة اي لا طويلة ولا دقيقة يقول رجل كث اللحية ازج اي فيه طرف الحاجب اقرن اي مقرون الحاجبين احور اكحل اي في اجفان عينيه سواد قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسوادها او ان صمت ضلبه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اي ارتفع وعلى جلسائه اجمل الناس وابهاهم من بعيد احلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل بالصاد المهملة لا ينزر ولا هذر الاول بسكون الزاء المعجمة الثاني بفتحها كان منطقه خرزات نظم يتحدرن رتلة لا تشنأه وفي رواية لا يشوه مبغضه من طول اي من فرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر اي كاهتجاوز الى غيره احتقاره وكل شيء اذ بته فقد اقتحمته غصن بين غصنين فهو افضل الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود بحشود لا عابس ولا مفند المحشود الذي عنده حشد وهم الجماعة والمفند الذي يكثر اللوم وهو التفنيد والعابس

من عبوس لوجه قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه وكا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
فاصبح صوت بمكة عاليا يسمع الصوت ولا يرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزاء ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد يا ما ثوين
رواية هما نزلا بالبر ثم ترحلا فيا فاز من اسى رفيق محمد فيا ليتنا نجزي به من فعال الابطحي وسودد لهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سألوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريح الضرة الشاة مزبد فغادرن رهنا لديها لحالب يردد ما في مصدر ثم مورد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه بذلك قال يجاوب الهاتف ويقول لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ومقعدهم للمؤمنين بمرصد ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم نبور ومجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا بغيهم هاد به كل مهتد وقد نزلت منهم على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد بني بري ما الابري الناس حوله وبالوا كتاب الله حق كل مجد وان قال في يوم مقالة غائب فصدقها في اليوم او في ضحى الغد لهن ابا بكر سعادة جده بصحبة من يسعد الله يسعد وابو معبد قال السهيلي لا يعرف اسمه وقال العسكري اسمه اكثم ابن ابي الجون وقيل ابن الجون واسم معبد اسمها عاتكة بنت خالد احدى بني كعب وهي اخت حبيش بن خالد وكان منزلها بقديد وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عاتكة وذلك اليوم يدعى اجمع ام معبد وفي شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش واستشهد يوم الفتح وذكر ابن الاثير في اسد الغابة في الخاء المعجمة والباء الموحدة حبيش بن خالد الكعبي الخزاعي وهو اخو ام معبد ولد صحبة وقال ابن الكلبي حبيش بالحاء المهملة والنون والاول اصح ولد صحبة وذكره ابن عساكر وعد عن ابن عمر قال قال اهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم راشد مهدي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخرج الناس فجعلوا ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر على قوم قالوا يا رسول الله ههنا فقال رسول الله دعوها اي الناقة فانها مامورة حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حرملة بن ابي غنم الانصاري قال قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاربع عشرة من ربيع الاول وكان يوم بدر يوم الاثنين من رمضان ووقف يوم الاثنين لخمس عشرة من ربيع الاول واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة مكث النبي عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة منها اربع او خمس يدعو الى الاسلام سرا وهو خائف حتى بعث الله على الرجال الذين انزل فيهم انا كفيناك المستهزئين فلما مر بعد اتمام قال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم امر بالخروج الى المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول ثم كانت وقعة بدر الحديث قال صاحب المواهب قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدوم عليه السلام لهلال ربيع الاول اي لاول يوم منه وفي رواية جرير ابن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا منه ونحوه عند ابي معشر لكن قال لليلة الاثنين وعن ابي سعيد قدمها لاثنى عشرة ليلة خلت منه وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وقال صاحب الاصل قدم لاثنى عشرة ليلة خلت منه حين اشتد الضحى يوم الاثنين وبه جزم النووي في كتاب الشهر من الروضة وقال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة منه وعند البيهقي لاثنين وعشرين ليلة وقال ابن حزم خرجا من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال واقام على مكة بعد مخرج النبي عليه السلام ثلاثة ايام ثم ادركه بقباء يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وامر عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر اول من ارخ وجعله من المحرم وقال الجلال السيوطي في الوسائل الى معرفة الاوائل اول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب ثم بمشورة علي بن ابيطالب سنة سبع عشرة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر رضي الله عنه يا تينا كتب ما نعرف تاريخها فارخ فاستشار اصحاب رسول الله فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول وقال بعضهم لموت رسول الله فقال عمر رضي الله عنه ارخ لمهاجر رسول الله قال مهاجر رسول الله فرق بين الحق والباطل فارخ انتهى واما ما اشتهر في اهل التواريخ ان واضع التاريخ تاريخ ابينا ابراهيم عليه السلم فليس في كتب الحديث منه عين ولا اثر واقام عليه السلام بقباء بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم والبخاري اقام منهم اربع عشرة ليلة والمشهور عند ارباب المغازي ما ذكره ابن اسحاق من اقامة عليه السلام يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس وفي ربيع الابرار للمخشري عن هند بنت الجون انه عليه السلام لما كان بجمة خالتها ام معبد قام من عندها فدعى بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج ذلك الماء في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس وراحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا اكل منها ابتر ولا شاة الا درت فكانت تسمى المباركة فاصبحنا ذات يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها فتفرعنا لذلك فما راعنا الا نبي رسول الله انى خبر وفاته عليه السلم قال المتمم الشاعر في قصته سراقة على قصته ام معبد هو ما في الاصل وقد تقدم فيه ترتيب الوقايع وقصة الترتيب ذكر قصة ام معبد مثل قصة سراقة لانه المقصح

الذي صرح بجماعة وقد تبع صاحب الاصل في ذلك شيخه الدمياطي حيث قدم خبر سراقة قبل قصة ام معبد وذكر صاحب المواهب والاقتضاء ام معبد بعد يديد ثم ذكر قصة سراقة بعد يديد والله اعلم وفي الامتاع والشرف ان بريدة بن الحصيب الاسلمي خرج في سبعين من اهل قومه فلما راه عليه السلام قال له من انت قال بريدة بن الحصيب فالتفت لنبي عليه السلام وقال يا ابا بكر صار امرنا وصلح قال ممن انت قال من اسلم من سهم فقال النبي عليه السلام سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر ثم قال بريدة للنبي عليه السلام من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وهو كل من كان معه وصلوا خلفه العشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه وقال له كما في الوفاء تنزل على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم يعني قومه طايعين غير مكرهين ومثله روى صاحب الاستيعاب وزاد فيه لما هاجر رسول الله من مكة الى المدينة الى العقيق وهو اسم موضع اتاه بريدة فاسلم الحديث قال في الاصابة روى البغوي وابن السكن وابن منده من طريق فيض بن وثيق عن ضحر بن مالك بن اياس بن مالك قال اخبرني ابي مالك بن اياس ان اباه اياس بن مالك بن اوس اخبره ان اباه اوس بن مالك بن عبيد الله بن حجر مر به رسول الله ومعه ابو بكر متوجهين الى المدينة بدوحاة من الجحفة وهو شاه على جمل فحملهما على فحل ابله وبعث غلاما يقال له مسعود فقال اسلك بهما حيث تغلم من محاوم الطريق ولا تفارقهما حتى تقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما الطريق التي سماها ورجع مسعود الى سيده اوس الحديث وكذا في الاستيعاب وقال حديث حسن وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه عليه السلم يوم الاثنين وقال الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم لانه كان شيخ عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير معروس عليه لنتوى وقيل نزل ابو بكر على خبيب بن اساف وقيل على خارجة بن زيد ونزل علي رضي الله عنه على كلثوم وروى البخاري عن البراء رضي الله عنه قال ما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان يوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا وروى ثمامة عن انس شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن منه ولا اضوء وعن عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول الله المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن جهرا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع قال الشمس الشامي في سيرته واستشكل ابن ثنية الوداع لانك من جهة القادم من مكة بل من جهة الشام واجيب بانه عليه السلام جاء من جهتها في دخوله للمدينة عند خروجه من قبا انتهى واسس صلى الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل وكان مربد الكلثوم بن الهدم ورد في فضله احاديث كثيرة صحح الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهم قال كان رسول الله يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم ناس من الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قبا وبلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واختلف العلماء في ان المسجد الذي اسس على التقوى انهما مسجد قبا او المسجد النبوي والصحيح ما اخرج احمد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرج احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والحاكم في الكنى والطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد رضي الله عنه باختلاف الالفاظ قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا النبي عليه السلام فسالاه فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب الضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا والطبراني والضياء في المختار عن زيد بن ثابت مرفوعا وابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهم مرفوعا ان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الهشامية عن الحكم بن عيينة رضي الله عنه لما قدم رسول الله عليه السلم فنزل قبا قال عمار بن ياسر رضي الله عنه يا رسول الله لا بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنهما قالت نظرت الى رسول الله حين قدم ونزل واسس المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر حتى يصهره الحجر الذي يتبعه فيأتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تعطني الحجر فيقول لا خذ مثله حتى اسسه وفي اسد الغابة في ترجمة شموس بنت النعمان ابن عامر الانصارية شهدت بناء مسجد قبا انتهى ولما ركب صلى الله عليه وسلم من قبا كان كلما اخذ او مر على دار من دور الانصار اعترضوه ولزموا زمام ناقته يقولون هلم يا رسول الله الى العدة والعدد والمنعة

يقول لهم خلوا سبيلها فانها مامورة وقد ارخى لها زمامها ما تدري كيف تطرح بنيانا ثم الا والناس كفافا حتى بركت على باب مسجده صلى
عليه وسلم رسول الله عليها لم تزل وبلت فساءت مربعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفت خلفها ان جئت الى مبركها اول مرة
فبركت به ثم تحلحلت بالجيم فنضنضت وتمرمرت اي صوتت ورضمت حرانها اي باطن عنقها ونزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب رحل النبي
زيد الخير رحله فوضعه في بيته وقال رسول الله هذا المنزل ان شاء الله تعالى ولم ينزل رسول الله في منزل ابي ايوب حتى ابتنى مسجده ومساكنه
جعل كانت اقامته عندهم شهرا لنووي صاحب الاصل عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ان مقامه كان في منزل ابي ايوب سبعة اشهر وذكر انه
رسول الله بالمدينة اذ قدمها لشهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة وذلك اثنا عشر شهرا وقال الحلبي لما نزل رسول الله عن الناقة قال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اربع مرات واعلم الذي كان يأخذ عند الوحي سري عنه وذكر السهيلي انها لما القت جرانها في دار
بني النجار جعل رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر بضمها رجاء ان تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل وخرج البيهقي عن انس كما رواه صاحب
المواهب حجت جويريات من جل النجار بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار ياحبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله وقال اتحبونني فلن نعم والله
الله وفي الطبراني الصغير فقال رسول الله الله يعلم ان قلبي يحبكن ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه روى البخاري
عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا
يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة واي عليها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه واذا الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال
اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة
نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الحديث ورواه صاحب الاصل بسنده من طريق ابي بكر الشافعي
قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله المدينة فانجفل الناس اليه وكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه عليه السلام عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ذكر بناء مسجد النبوي
وقد رويناه عن عبد الرزاق واحمد والبخاري وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها حديث طويل في الهجرة وفيه وبنا مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن الحديث
وقد رويناه من طريق البخاري وابي داود والنجاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم رسول الله المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم قال انس فكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو
بكر ردفه وملا بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب كان رسول الله يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد
فارسل الى ملا بني النجار قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس وكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين
وكانت فيه خرب وكانت فيه نخل فامر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفت النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه
حجارة وجعلوا ينقلون الصخرة وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي رواية
فاغفر فكان فانصر وروينا من طريق ابي داود ان ناضا اخبره عبد الله بن عمر انه ان المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن والجريد واعاد عمر
وقال مجاهد عمده خشبا وعمره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده مجاهد عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج قال ابو داود القصة الجص وقال صاحب الاصل ومات ابو امامة اسعد بن زرارة فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدا شديدا وكان قد كواه من ذبحة نزلت به وكان نقيب بني النجار فلم يجعل رسول الله عليهم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم فكان من مفاخرهم
ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا فقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب
ابي بكر قال ثم ما وضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو نعيم اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه
قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال النمل الشامي عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني
المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى عليه السلام والامر اعجل من ذلك قيل وما عريش موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف انتهى
وفي الاصل وتحقيق النصرة قيل ووضع عليه السلام رداءه فوضع الناس ما يقولون سهلين قصدنا والنبي يعمل ذلك اذا العمل المظلل وجعل
كل رجل يعمل لبنة وعمار بن ياسر يعمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار لا تعمل كما يعمل اصحابك فانك
انت اريد الاجر من الله تعالى فمسح رسول الله ظهره وقال يا ابن سمية للناس اجر وذلك اجران واخر زاد لك من الدنيا شربتين وكان عثمان بن مظعون
رجلا مترفها فكان اذا حمل اللبنة تجافى بها عن ثوبه ليلا يصيبه التراب فنظر اليه علي بن ابي طالب فانشد بنا سطة لا اطعنا لا يستوي من يعمر المسا

باب الهجرة من مكة الى المدينة

يدا باب فيها قائما وقاعدا اي منابذ معرضا وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلث ابواب باب في مؤخره والباب الذي كان يقال له باب عاتكة وباب الرحمة وهو في الجانب الغربي الباب الذي يقال له باب جبريل ويقال له باب عثمان وقال في جذب القلوب قريبا من متهجد النبي عليه السلام الشباك الذي تقول عامة الناس لها باب جبريل عليه السلام انتهى كلامه وروينا من طريق البخاري عن عكرمة قال ابن عباس ولابنه علي انطلقنا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط له فاجتبى ثم انشا يحدثنا حتى اذا اتى على ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي عليه السلام فنفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال يقول اعوذ بالله من الفتن وهذا اي جعل القبلة الى بيت المقدس قبل ان يتحول القبلة الى الكعبة ذكر تبع قال مغلطاي ان موضع المسجد كان ابتاعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه عليه السلام بالف سنة وانه لم يزل على ملكه عليه السلام على ما دل عليه كتاب تبع وفاء الحلبي وذكر ابن اسحاق في كتاب المبدء والمعاد وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء منهم من الغنائم لما عمد البيت برد يمان رمى به انحض منه راسه فيحا وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فتيد ويح وبعد ذلك اجتاز بيثرب فلما اخبر ان بها بقية رجل من ابناء من الحكماء والعلماء تيامنوا ان لا يخرجوا منها فسلهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان بثرنا لبيت تمامه بر جبل يقال له محمد هذه دار اقامته ولا تخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك الكتاب انه امن به وعلى دينه وبنى له دارا صلى الله عليه وسلم بنزلها اذا قدم تلك البلدة انتهى ويقال انها دار ابي ايوب خالد رضي الله عنه ولما خرج رسول الله اي داعيا للاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع ابي ليلى فلما راه رسول الله قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب الاولين فقال له ابو ليلى بن انت قال انا محمد هات الكتاب فلما فتحه قراه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب ما بعد يا محمد فاني امنت بك وبرب بك وبكل شيء وبكل ما جاك من ربك من شرايع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام وختم الكتاب ثم وصل الكتاب المذكور الى رسول الله على يد بعض اولاد العالم المذكور حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء وفي التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط بعد ما غزى المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبرانها مهاجر بني اسمه محمد وذكر للبغوي في معالم التنزيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قالوا كان تبع الاخر حين ابتل من المشرف وجعل طريقه على المدينة وقد كان همّ بها خلف بن اظهرهم ابناله فقتل بغيلته فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره فخرجوا بقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل اي يضيفونه فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ جاء حبران اسمهما كعب وداشن من احبار بني قريظة عالمان فقالا له انها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر نبي خارج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه داره ومهجرته فتنا هي لقولهما عما كان يريد بالمدينة وذكر ابن حاتم عن الواقدي قال كان ابو كريب اسعد الحميري من الصابئة امن بالنبي عليه السلام قبل ان يبعث بتسعمائة سنة وذكر الحلبي انه لما عزم البعض ان يتبعا اراد تخريب المدينة واستيصال اليهود فقال له رجل بلغ من العمر مائة وخمسين سنة الملك اجل من ان يستحقه عضب امره اعظم من ان يضيق عنا حلم مع ان هذه البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شعرا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي عليه السلام فادوه اليه وذكر صاحب جذب القلوب شعارا شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيره لكنت وزيره وابن عم وروى الامام احمد في مسنده عن سهل بن سعد رفعه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بفنائه بعث الى احبار يهود فقال اني محرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شماول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه داره ومهجرته ان منزلك هذا الذي انت به يكون من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عددهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتلون ههنا قال فاين مترله قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه وبقتل به اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتل في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا يناوئه هذا الا راحد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وكان

لكون خرابها على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن واخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المزني عن ادرك قال اقبل تبع يفتتح المدائن ويعامل العرب
حتى نزل المدينة واهلها يومئذ يهود فظهر على اهلها وجمع لحبا اليهود فاخبروه انه سيخرج نبي بمكة يكون مهاجره بهذه البلدة اسمه احمد واخبروه انه لا يدركه
فقال تبع للاوس والخزرج اقيموا بهذه البلدة فان خرج منكم فوازروه اي عاونوه وصدقوه وان لم يخرج فاوصوا بذلك اولادكم وقال في شعر له
حديث ان رسول الليلت يخرج تهامة ارض الحرم ولو مد دهري الى دهره لكنت وزيره وابن عم واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام
قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه واعلم ان المسجد دنيء به بعد فتح خيبر وهي التي عناها الخارجة
بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول الله لو بنيت فيه فعل وروى ابن عساكر وابن عساكر عن عيسى بن طهمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وسع لنا في مسجدنا هذا بنى الله له بيتا في الجنة فاشترى البقيت عثمان فوسع به في المسجد وروى ابن ابي شيبة واحمد وابو يعلى
وابن خزيمة وحبان والدارقطني وابن ابي عاصم في السنة عن الاحنف بن قيس قال انطلقنا حاجا فمررنا بالمدينة فدخلنا المسجد فاذا علي بن ابي طالب
والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص فلم يكن بأسرع من ان جاء عثمان عليه ملاءة صفراء قد قنع بها رأسه فقال اههنا علي قالوا نعم قال اههنا الزبير قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال اههنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون ان رسول الله صلى الله
من ابتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني قد ابتعته
فقال اجعله في مسجدنا واجره لك قالوا نعم الحديث وروى الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بالثاء المثلثة ابن حزن القشيري قال
شهدت الدار اي دار الامارة في ايام الحصار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون رسول الله قدم المدينة وليس بها
ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم
تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله من
يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين فقالوا اللهم نعم
الحديث وزاد عثمان ثم لبعد ذلك زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة كما بينا من طريق ابي داود قال الحلبي وما رواه الزبير بن بكار عن انس رضي الله
من انه عليه السلام لم يحمل اللبن ولم يبن في المسجد الا بعد اربع سنين من الهجرة رأيت ما يرده في تاريخ المدينة ونصره ما رواه عن انس وابو
اويس والمعروف خلافه وروى الزبير بن بكار واخبار المدينة عن ابي هريرة لو بنى مسجدي هذا الى صنعا كان مسجدي وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم لانه وسعه المهدي العباسي في خلافته وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المأمون العباسي بن صلى الله عليه وسلم حجرتي لعائشة
وسودة رضي الله عنهما مجاورتين للمسجد وملاصقتين على طرز بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل وقدم رجل من اهل اليمامة عند
الشروع في المسجد يقال له طلق بن علي ثم من بني حنيفة فضمه ثم بنينا مع رسول الله مسجد المدينة فقالوا وقربوا اليمامي من الطين فانه من احسنكم
له مسا واشدكم له ساعدا رواه ابو نعيم في المعرفة واسكن عليه السلام وهو في بيت ابي ايوب الانصاري زيد بن حارثة وابا رافع مكثا واعطاهما
خمسمائة درهم وبعيرين ليأتيا باهله وارسل معهما عبد الله بن الاريقط الدليل فقدما بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن حاضنة صلى الله
عليه وسلم وابنها اسامة بن زيد واما بنته زينب التي هي اكبر بناته فكانت مع زوجها ابي العاص بن الربيع الاموي في مكة فمنعها من الهجرة واما رقية
عليها السلام فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة عبد الله بن ابي بكر وعياله وهم زوجته ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير
وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن اسماء ثم نزلت بنا فولدته بنا يعني عبد الله بن الزبير ثم اتيت النبي عليه السلام فوضعه في
حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام انتهى
ولد في السنة الاولى في الثانية كما قاله الواقدي وبتعريره قال ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لانهم
كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم مولود واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد رواه البخاري عن عنز قال ولدت حين قدم النبي
عليه السلام وقبض وانا ابن عشرين سنين وقتل النعمان بن بشير كما قال في اسد الغابة قال ابن الزبير هو اكبر من بنته اشهر وتوفي رسول الله
عليه السلام وكان في اسفل بيت ابي ايوب وابو ايوب وعياله كان في الغرفة اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ايوب ثم قال نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة فهرق ماء في الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة نتتبع الماء شفقا اي خوفا ان يخالص الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق اي خائف فقلت يا رسول الله لا ينبغي ان اكون فوقك انتقل الى الغرفة فامر رسول الله بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فانظر فاذا رايت اثر اصابعك وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي ارسلت به الي فنظرت فيه فلم ار فيه اثر اصابعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فبينه بصلا الحديث وعند نزوله عليه السلام في بيت ابي ايوب هم صارت تاتي اليه جفنته سعد بن عبادة هم وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة واول طعام جيء به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصعة ام زيد بن ثابت رضي الله عنها من زيد بن ثابت هم اول هدية دخلت على رسول الله في بيت ابي ايوب قصعة ارسلني امي بها اليه عليه السلام فيها ثريد بر بسمن ولبن فوضعتها بين يديه عليه السلام وقلت يا رسول الله ارسلت بهذه القصعة امي فقال بارك الله فيها كذا ذكر الحلبي ولما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد جعل في المسجد محلا مظللا يأوي اليه المساكين ويسمى الصفة وكان اهله يسمون اهل الصفة لكن روي البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كانت المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا ماوى انزلهم رسول الله المسجد وسماهم اهل الصفة وكان يجالسهم ويانس بهم كذا في الحلبي وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية ازيد من مائتي رجل من اصحاب الصفة والله اعلم بتعدادهم وفي البخاري من حديث ابي هريرة هم لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء الا اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وذكر ان المسجد كان اذا جاءت القمة يوقد فيه بسعف النخل روى ابو نعيم عن ابي هريرة هم اول من اسرج في المسجد تميم الداري واسلم تميم في السنة التاسعة من الهجرة في الاصابة قال ابن مسنده بسنده عن سراج وكان اسمه فتح قال قدمنا على رسول الله ونحن خمسة غلمان لتميم فاسرجت المسجد بقنديل فيه زيت فقال رسول الله من اسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فقال ما اسمك قال فتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج فسماني رسول الله سراجا وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوبا والحمى فكان اذا اشرف على واديها احد ونهق نهيق الحمار لا يضره الوبا ولما قدم عليه السلام المدينة اصابت اصحابه الحمى واخرج النسائي وابن ماجة وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وكان اهل المدينة من اخبث الناس بلاء فانزل الله ويل للمطففين الاية فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروى البخاري ومسلم عن عائشة هم قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك ابو بكر وبلال قال فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك يا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فجئت رسول الله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر هم في رؤيا النبي عليه السلام في المدينة رايت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة انتهى وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته اي صوته حال كونه باكيا ويقول متشوقا الى مكة الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل وفي شرح البخاري للخطابي كنت احسب شامة وطفيلا جبلين حتى سمعت بهما فاذا هما عينان من ماء وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرف الحمى عن المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم دعى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ودعى عليه السلام بغير كانت ترمي المدينة فقال اللهم اجعل اكرم اهلها على غيرهم من البلاد ووضيت المدينة عن دخول الدجال روى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة اي على انفاقها ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال واخرج الشيخان عن انس هم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاءه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها الحديث واخرج الشيخان عن سعد هم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب كما ينماع الملح في الماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمى المدينة طابة وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وعند مسلم عن ابي هريرة هم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاواء المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة وعنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي عليه السلام فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك ونبيك وانه دعاك بمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم قال يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وروى الطبراني عن عائشة هم افتحت القرى بالسيف وافتحت المدينة بالقرآن وروى عن جابر بن سمرة هم ان الله سمى المدينة طابة وروى الطبراني عن جابر بن سمرة هم ان الله امرني ان اسم المدينة طيبة وروى البزار عن عائشة واحمد عن ابي هريرة هم سمعت هذا على ترعة من ترع

البخاري والنسائي وابن ماجه وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي رواه مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام قال ابن الانباري وان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من المساجد رواه ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس شماس من نقب المدينة شفاء من الجذام رواه مسلم بن سعد من اكل سبع تمرات تمابين لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم سم حتى يمسي رواه عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك رواه ابو نعيم عن ابن عمر قال ما طلع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال الا اني رأيت فيما يرى النائم كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة فقلت ان رؤياي هذه تدل على ان وبأ يقع بالمدينة رواه الذهلي عن ابن عباس ان النبي عليه السلام لما دخل المدينة قال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا رواه حب عن ابن عمر من صلى به بمسجد بني عمرو بن عوف كان كعدل عمرة رواه الطبراني في الاوسط عن جابر من مات في احد الحرمين بعث امنا يوم القيمة وفضايل المدينة المنورة كثيرة مذكورة في كتب الاحاديث والآثار ثم بنى صلى الله عليه وسلم بفنيته الحجرة التي عند الحاجة اليها وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيها وعبته الانصار من خططها فاقام قوم منهم بمكنه بنا بقيا عند من نزلوا عليه بها وكانت تلك الحجرة التي من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر وخمسة ابيات مطينة لا اجر لها فنزل ابو ايوب من مسوح الشعر وهي التي يقال لها البلاذر وعن الحسن البصري قال كنت وانا غلام اقمق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان ثم قال فاتناول سقفها بيدي وعن الواقدي كان جدار تربة النعمان ثم منازل قرب المسجد وحوله وكلما اخذ رسول الله اهلا منزل له حائط عن منزله حتى صارت كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم وقرهم على دينهم واموالهم وشرط لهم واشترط عليهم وهذا صورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين المسلمين من قريش ويثرب وبين من تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم اي حالة التي جاء الاسلام وهم عليها يتعاقلون بينهم اخره وذكر صاحب الاصل هذا الكتاب ووعد مصنف السيرة الشامية لكن ما ذكر في موعده وفي كتاب الاصل الفاظ لا اذري معانيها ولذا ما ذكرت وفي هذه السنة آخا صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار فاخى بين مالك بن الدخشم وهو من اراشي طلحة وزوج ام سليم وكانت الموآخاة بعد بناء المسجد وقبل والمسجد مبني على المواساة والحق وان يتوارثا بعد الموت دون ذوي الارحام او دون ذوي القرابة وقال تآخوا في الله اخوين اخوين يدا بيد في الاصل حتى نزلت وقت وقفته بدر وا والولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخ ذلك وقال في الاصل وكانت الموخات مرتين الاولى بين المهاجرين قبل الهجرة وبسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فاخى بين ابي بكر وعمر فلما ان حتى قلت في نفسي فقال رسول الله ما تريد ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والآخرة قال كبر المؤاخاة احد الحديث فلما تم جميع من عمرات تشهد بهذا على عبد الله بن عمر قال ثم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة في دار انس كما تقدم وبسنده عن انس بن مالك قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا اجمل بذلا من كثير كفونا المؤنة واشركونا في التمر حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وبقيل كان عدة مائة وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وبسنده عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فاخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع قال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا فانا مقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق احديهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري وحديث حميد عن انس اطول من هذا وروى مسلم عن انس ان رسول الله [illegible] لانس بن مالك بلغني ان رسول الله قال لاحلف في الاسلام فقال انس لا حلف في الاسلام قد حالف رسول الله بين قريش والانصار في داره التي بالمدينة رواه الترمذي في جامعه عن ابن عمر قال اخى رسول الله [illegible] بيت ولم يواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة وقال هذا حديث حسن غريب وفي صحيح البخاري قال ابو جحيفة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء قال بعضهم من خصائصه عليه السلام ولم يكن ذلك لنبي قبله وقال الحلبي صاحب بهجة المحافل كان اهل الاخاء تسعين رجلا خمسة وأربعون من المهاجرين ومثلهم من الانصار وقيل جملتهم ثلثمائة والله اعلم وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر بصومه وكانت اليهود تصومه فلما فرض رمضان خف ذلك التاكيد وبقي مستونا ثم نسخ برمضان رواه البخاري في صحيحه عن ابي موسى ثم قال ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذا الناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسألوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان يبدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه قال صاحب الحافل فلما اطمأن صلى الله عليه وسلم اشتد سرور الانصار واظهروا الاسف على ما فاتهم من نصره ففي ذلك يقول ابو قيس بن ابي انس احد بني عدي ابن النجار رضي الله عنه ونفى في وتين بضع عشر حجة اي عاما لو ذكره لوبق ل

محمد رسول الله يخفض بها صوته ثم يرفع بها صوته بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلوة الصبح قال الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله لا اله الا الله قال فيه وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق
فاذا قالت الصلوة قالها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قفوله عليه السلام
من حنين لما روى احمد وابو الشيخ عن ابي محذورة قال رجعت في نفر كنا بحنين طريقا فتنفل رسول الله من حنين فلقيناه رسول الله في بعض الطريق فاذن بعض من
رسول الله بالصلوة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه مستكبرون فصرعنا نحكيه ونهزء به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل
الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فاشار الي القوم وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم
فاذن بالصلوة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله ولا مما امرني به فجعلت بين يدي رسول الله فالقى علي التاذين بنفسه الحديث قال الشمني هذه
احاديث تدل على ان شرع مكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رفعه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اليه
بالاذان فنزل وعلمه بلالا وفي مسند طلحة بن زيد الرقي قال الحافظ ابو الفرج بن رجب هو حديث موضوع بهذا الاسناد بغير شك قلت وجزم
ايضا ولابن شاهين عن علي لما علم رسول الله الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلوة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في
الافراد عن انس لما ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلوة وسنده ضعيف ايضا موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن
عائشة رفعه لما اسري بي اذن جبريل ظننت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت قال الذهبي في مختصر الامام اصل الامام لابن دقيق العيد حديث
منكر بل موضوع على انه يدل ان المراد بالاذان الاقامة انتهى ومنها ما رواه ابو نعيم في الحلية بسنده عن جابر قال اتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم حين اهبط من الجنة وللبزار وغيره من حديث علي قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل ببراقة يقال لها البراق تركبها فذكر
الحديث وفيه اذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان وفي آخره ثم اخذ الملك بيده فاقامه باهل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر
وهو متروك ايضا وقال ابن معين عدو الله كذاب وقال الذهبي هذا من وضعه وقال ابن كثير هذا الحديث لشرحه كما ذعم السهيلي انه صحيح بل منكر تفرد به
زياد بن المنذر الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية من الزيدية وهو من المتهمين ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة الاسراء لامره بعد الهجرة
الدعوة للصلوة ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قال قلت لابن الحنيفة كما تحدث ان الاذان كان رؤيا فقال هذا والله الباطل لكن رسول الله
لما خرج به عرج الله ملك علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ولابن شاهين من طريق زياد ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم
قال قال رسول الله يا علي ان الله قد عطى الصلوة والاذان اتاني جبريل بالبراق وزياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رفعه قال نزل الاذان على رسول الله مع
فرض الصلوة وفي سنده عبد العزيز بن مروان وهو تالف قال الحافظ والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وسئل الحافظ السيوطي هل ورد ان بلالا
او غيره اذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله وورد ذلك بالسند ضعيفة لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة
ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها الا بلال ولا غير وذكر في در المنثور في تفسير قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني
قلت ما ارى هذه الاية نزلت الا في المؤذنين قال الخطيب قال ابو بكر النقاش قال لي ابو بكر بن داود في تفسيره عشرون وما ئة الف حديث ليس فيها هذا
الحديث انتهى كلامه وفيه الاتقان ان هذه الاية نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة فهي قبل ان نزوله وقال الحافظ ابن حجر
ان الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وكان اللفظ الذي ينادى به بلالا قبل رؤيا عبد الله بن زيد رواه
الحارث بن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد مرسلا انتهى وروينا من طريق ابي داود قال سمعت ابن ابي ليلى قال اخبرت الصلوة على عهد رسول الله
وحدا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا اعجبني ان يكون صلوة المسلمين واحدة حتى لقد هممت ان ابعث رجالا الى الدور ينادون
الناس بحين الصلوة وحتى هممت ان امر رجالا يقومون على الاطام جمع اطم بمعنى الحصن ينادون للمسلمين بحين الصلوة حتى تقسوا وكادوا ان ينهوا قال
فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رايت من اهتمامك رايت رجلا كان عليه ثوبان اخضران فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة
ثم قام فقال هثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة فقال رسول الله فلله الحمد فذلك اثبت قال ابو داود وروى هذا الحديث عبد الرزاق عن
معمر بلالا فاذن الحديث وروى عبد عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري رضي الله عنه بينا انا نائم اذ رايت رجلا معه خشبتان فقلت له اتبيع الخشبتين
قال نعم اريد ان اشتري هذين العودين فجعلهما ناقوسا يضرب به للصلوة فالتفت الي صاحب العودين برأسه فقال الا ادلكم على ما هو خير من ذلك فاستيقظ عليه السلام

ابن زيد ورأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله بن زيد الى النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام فاذن فقال رسول الله اني اطيع الصوت قال فصلم بلالا لانه رأى فعلم فكان بلالا يؤذن واختلف هل اذن عليه السلام بنفسه فقيل نعم اذن مرة لما قدم صح انه عليه السلام اذن في السفر وصلى هم على راحلته فصلى بهم بومي بايمائه قيل فما اذن بل امر بلالا بالاذان وقد روي احمد والترمذي انه عليه السلام انتهى الى بيوت فوق واصحابه والنساء من فوقهم واسفل من اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله فصلى بهم الحديث وروى الحديث الدارقطني وقال بدا امرا بالاذان ولم يقل اذن والمفصل يقضي على المجمل قال في فتح الباري ظهر ان في رواية الترمذي اختصارا وانه قوله اذن امر وكان يؤذن لرسول الله بلال وابن ام مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ وهو بيع القرظ كان موذنا لاهل قبا قال في المواهب وقع في الاوسط للطبراني ان ابا بكر ايضا راى الاذان قال في الاصل قال ابن اسحاق وثبت ذلك اخبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة نبيا وحسدا الماخذ الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجل من الاوس والخزرج ممن كان على جاهلية وكانوا اهل نفاق على دين اباتهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره فاظهروا الاسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا الشر وكان هواهم مع يهود وكانت احبارهم يهود هم الذين يسئلون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل وكان القرآن ينزل بهم فيما يسئلون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسئلون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك حيي بن اخطب واخواه ياسر وحدي وسلام بن مشكم وكنانة بن ربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا الاعور ومن بني ثعلبة بن الفطيون وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله رواه ابن عساكر عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلقيه فقال له النبي عليه السلام انت ابن عالم اهل يثرب قال نعم قال فناشدتك بالله الذي انزل على طور سيناء هل تجد صفتي في الكتاب الذي انزل الله على موسى قال عبد الله بن سلام اسكت لنا ربك يا محمد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اي توقف ولم يدر ما يقول فقال له جبريل قل هو الله احد الله الصمد الى اخر السورة فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان وان لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا تجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح اولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غفلا هكذا وجدته في الجامع الكبير بالقاف السبوطي ونقل الحلبي هذا الحديث عن الخصائص الكبرى له وفيه انه اجتمع بالنبي عليه السلام بمكة قبل ان يهاجر لعله يهو من الناقل وروى ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود بخيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه والمصدق بما جاء به موسى الا ان الله قال لكم يا معشر يهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الاية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى وابس البحر لاباكم حتى انجاهم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بي قد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله والى رسوله وروى البخاري عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الاية وروى البخاري من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه في حديث هجرة النبي عليه السلام اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى ان بلغ فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسئلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فان يخبروا بذلك فاخبروا انه قد اسلم فدخل نبي الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي عليه السلام قالها ثلاث مرات قال اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك فما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك فما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك فما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ابنة حيي قالت كنت احب ولد ابي لهما الى حتى ابي ياسر فلما قدم رسول الله المدينة غدا عليه ثم جاء امس العشي فمسحت حتى يقول لابي هو هو قال نعم والله قال له تعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت خبر بخيبر قال ابن كثير رحمه الله ما علمنا احدا من اليهود من

وكان بمرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في عمله وغلب عليه الفيء دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم السبت لسبع
ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باخذ وعهد الى من ورائه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي الى محمد
يصنع فيها ما اراه الله فلما اشتد الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول الله اموله فعامة صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال الواقدي كان مخيريق
احد بني الشهبير حبرا عالما فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
وهي لتيب الضياطية والدلال وحسنى وبرقة والاعراف ومشربة ام ابراهيم ابن رسول الله وهي مابة القبطية وفاسد الغابة ذكر البيهقي
انه اسلم واوصى بماله للنبي عليه السلام ثم قاتل يوم احد حتى قتل واخرج ابو اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال دخل ابو بكر بيت المدراس فوجد يهود اناسا اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فخاص وكان من علمائهم واحبارهم فقال ابو بكر ويحك يا فخاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله تجده مكتوبا عندكم في التوراة فقال فخاص والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه اليتضرع
وما يتضرع اليه كما نتضرع اليه واناعنه لاغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا عنا
ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر فضرب وجه فخاص ضربة شديدة فقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا
عدو الله فذهب فخاص الى رسول الله فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله
قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فخاص فقال ما قلت ذلك فانزل الله
مما قال فخاص تصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية فنزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب لمسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله
الاية قال ذكر لنا انها نزلت في حيي ابن اخطب لما انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرض ربنا منا
ليستقرض الفقير الغني ومن شدة عداوة اليهود ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ودفن ذلك تحت راعوفة
بئر بني اروان ومكث عليه السلام في ذلك اربعين يوما وقال بعضهم اربعين يوما وروينا من طريق مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه
انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعى رسول الله ثم دعى ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله تعالى افتاني فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي ما وجع الرجل
قال مطبوب اي مسحور قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة اي الشعر الذي يسقط من الرأس اذا سرح وجف طلعة
ذكر وهو غشاء طلع النخل وهو العشاء الذي يكون عليه قال فاين هو قال في بئر ذروان قالت فاتاها رسول الله في اناس من اصحابه ثم قال يا عائشة
والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا احرقته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير
على الناس شرا فامرت بها فدفنت قال بعض العلماء كره ان يخرجه فيتعلم منه بعض الناس او انه لو ظهر للناس ربما تناوله طائفة من المسلمين بتخب
احرون من عشرة فتبور وشرع الى اعوذ برجر يوضع على راس البئر يقوم عليه المستقي وقد يكون في اسفل البئر على جانب الذي يخلف البئر والمراد هو
الثاني وروينا من طريق مسلم عن انس رضي الله عنه ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت
اعرفها في لهوات رسول الله اسنى وهي زينب بنت الحارث اخت مرحب لليهودي كذا قال البيهقي وبقي منها للنتم على ما ثم واتى من سواد وغيره
وذكر هذه القصة في غزوة خيبر ومن كان مريضا على عد الناس عن الاسلام شماس بن قيس واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن زيد بن اسلم قال مر شماس بن قيس وكان شيخا قد عتا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما راى من الفتهم وجماعهم وصلاح
ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني قيلة وفي
الاصابة هذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاؤهم بها من قرار فامر شابا من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث
كان قتله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على
فصل متكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار

فخرا احد بني سلمة من الخزرج فتشاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددنا الآن جذعة قارة وغضب لغربان جميعا وقالوا قد فضلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا اليها فانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله بدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وانزل الله في شان شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وانزل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب عظيم واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني اشياخ منا قالوا لم يكن من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكنا اذا بلغتنا عنهم ما نكره هون قالوا ان نبيا يبعث الآن قد اظل زمانه ونبعثه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله فاتبعناه وكفروا به فقضينا وفيهم والله انزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان يهود واهل المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان وجهينة وغيره يستفتحون عليهم ويستنصرون يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل علينا الذي وعدتنا انك باعثه في اخر الزمان واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية وسلام بالتشديد واخرج الطيالسي والفريابي واحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسائلك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه ان انا حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك لك قالوا اربع خلال نسالك عنها اخبرنا اي طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرءة وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليه من الملائكة فاخذ عليهم عهد الله ان اخبرتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا طال سقمه فنذر نذرا ان عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فقال اللهم نعم فقال اللهم اشهد وانا انشدكم بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرءة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المرءة كان انثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك قال ولي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا عندها نفارقك ولو كان وليك من سوائك من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا هو عدونا فعند ذلك انزل الله تعالى من كان عدوا لجبريل الى قوله كانهم لا يعلمون واما سؤال اليهود عنه عليه السلام له في كنه الروح فقدم ذكره مع ما علقه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية واخرج ابن سعد واحمد عن رجل من الاعراب قال جلبت حلوبة الى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لاقيمن هذا الرجل ولاسمعن منه فتلقاني بين ابي بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى اتوا على رجل من اليهود فاشترى التوراة بغرارها بغرر يها نفسه عن ابن له في الموت

كالحسن البيان واجمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجدني كتابك واصفني ومخرجي فقال برأسه هكذا
اي لا فقال ابنه والذي انزل التوراة انا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال انهم اليهود
عن امركم ثم ولى فكبر عليه والصلوة عليه واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال اتا رسول الله بيت المدراس فقال اخرجوا الي علمكم فقالوا لعبد الله بن صوريا
فدلاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله
قال اللهم نعم واني لاعرفه لهم ونعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك ان تتابعني قال اكره خلاف قومي
وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم واخرج الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن الفلتان بن عاصم رضي قال كنا مع النبي عليه السلم فجاء رجل فقال اليهود
عليهم السلم اغرم التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده بل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك
وكانوا يرجون ان تكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت فوقظريا فاذا البرلت فوقال ولذلك قالت ان معه من امته سبعين الفا يدخلون الجنة
بلا عذاب وانما سمعت نعرة قال والذي بعثني بالحق لانا موانهم لامتي وانهم لا اكثر من سبعين الفا وسبعين الفا وسئلوه صلى الله عليه وسلم
عن الشاعة اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر ابن ابي قيس وشمول بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عن الشاعة ان كنت نبيا كما تقول فانا نعلم متى هي فانزل الله يسئلونك عن الشاعة ايان مرساها فاتاهما فاتاهما عند ذلك فقال اتما علمها عند ربي الى قوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وذكر الحلبي انه قد وقع ليهود بن يامين وكان راس اليهود ومثل ما وقع لابن سلام ثم مع اليهود فاتى جاء الى النبي عليه السلم فقال انا رسول
ابيت اليهم ولصلني حكما فانهم يرجعون الى قوله فادخله واخلا فارسل اليهم فجاؤه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم
قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهدا نك رسول الله فقالوا كذبت وابوا ان يصدقوه وفي اسد الغابة في ترجمة ميمون بن يامين
قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم كذا ذكر ابو موسى المذيني ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود الا عبد الله بن سلام وضم البر المتيلي
عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسلامه من طريق صحيح وانما نسب لتفسير القماش قال الحلبي في روايته قالوا له عليه السلم انا هذا الذي
الذي في القمر فاجابهم عن ذلك بانهما كانا ياتسكين اي تمحى ايته الليل وتمحى ايته النهار قال تعالى فمحونا ايته الليل وجعلنا ايته النهار مبصرة فالسواد
الذي يرى في القمر هو اثر المحو وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من ايته او ننسها ناتت بخير منها ان اليهود انكروا النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يامر
اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه عدا تقوله من تلقاء نفسه كذا في رواية ابن جرير عن حضرمي انه بلغه ان اليهود قالت
عليه السلم ان ارض الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله وان كادوا ليستفزونك الاية واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتت يهود الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وفيه قالوا اخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب فيسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته وذكر ابن اسحاق من المنافقين ودوم بن الحارث والحارث بن سويد وجلاس
ابن سويد بجيم مضمومة فلام مخففة فالف فسين مهملة وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فرفع ذلك
الى النبي عليه السلم عمير بن سعد وكان في حجر جلاس لامه كان زوجها لام عمير فقال له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا وقد
قلت مقالة لئن رفعتها عنك لافضحنك وان صمت عليها اي امسكت عنها لاهلكن على ديني ولاحدهما اهون علي من الاخرى فمشى الى
رسول الله فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لقد كذب علي عمير وما قلت فانزل الله ثم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم الى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب فحسنت توبته واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك مثله قال الحلبي
ومنهم نبتل بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة ولام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى الشيطان
فلينظر الى نبتل بن الحارث كان يجلس الى النبي عليه السلام ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهما تما تحدثون من حديثه نبقي صدقه
فانزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية واخرج هذا الحديث ابن اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
ولكن لبعض حديثه قول النبي عليه السلم من احب الى اخره واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى
ولا وضعوا لفلا لكم قال لا دفضوا بينكم الفتنة قال يبطونكم عبد الله بن نبتل وعبد الله بن ابي ابن سلول وسلول اسم امه غلب عليه
وزواعة بن ثابوت واوس بن قيظي وفيكم سماعون لهم قال محدثون بالحاديثهم غير منافقين هم عيون للمنافقين ومنهم عبد الله بن ابي بن سلول
وهو راس المنافقين ولا شهاده بالنفاق لم يعد في الصحابة وكان من اعظم اشراف اهل المدينة وكان قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم للمدينة

ذكر بناء المسجد النبوي

قد قتلوا له الخزرج ليتوجوه ثم يملكونه عليهم لان الاوس من آل قحطان ولا يتوج من العرب الا قحطان ولا يتوج من الخزرج الا خزرة واحدة كانت منهم فلما جاءهم رسول الله انصرف عنه فتوجه الى رسول الله فصلى واضر الصلوة لانه رأى ان رسول الله قد سلبه ملكا عظيما وكان اذا امر بامر يكون على الزنا لياخذ اجورهن فانزل الله تع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية وكان المنافقون من بني ضبيعة ابو جبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله الاية ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدها الا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر بن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين ومن بني ابيه بن زيد ودبيعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخرص ونلعب ومن بني غنم بن زيد حذام وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره ومن بني البنيت بن عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع الينا فانزل الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر الحاطب ابن امية وبشر ابن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق بشير وهو ابو طعمة سارق الدرع الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى في المشركين قتل نفسه بعد ان اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ومن بني الخزرج من بني النجار رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول في غزوة تبوك يا محمد ائذن لي ولا تفتني وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق من احياء بهوذ من بني قنقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وعثمان بن اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال حين صلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زعم محمد انه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته وانى والله لا اعلم الا ما علمني وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله وكما وصف ورافع بن حرملة وهو الذي قال فيه رسول الله حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن التابوت وهو الذي اشتد الريح يوم موته وروينا من طريق مسلم عن جابر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان من قرب المدينة هبت عليه ريح تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات وسلسلة بن برهام وكانا بن صوريا وكان قومه يحضرون المسجد فيخرجون من المسلمين فامر عليه السلام باخراجهم منه فاخرجوا ففيهم نزل صدر سورة البقرة الى الثمانية منها وروينا من طريق مسلم عن عمار رض عن حذيفة رض عن النبي عليه السلام قال في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم والدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم في صدورهم كما وقع في رواية اخرى منه قال ابن اسحاق وقال ما لك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما اخذ الله عليهم له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد عهدا وما اخذ له علينا ميثاق فانزل الله في ذلك في قوله أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا القطوفي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل الله عليك من اية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حرملة ووهب بن يهوذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد يهود العرب حسدا وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله انتهم احبار يهود فنازعوا في امر رسول الله فقال رافع بن حرملة ما انتم على شئ وكفر بعيسى وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى للهود ما انتم على شئ وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ الاية وقال رافع بن حرملة يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وقال عبد الله بن صوريا الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد نهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وامر معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبارهم عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا

من البينات الآية ودعا عليه الصلوة والسلام اليهود الى الاسلام فقال له رافع ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فانزل الله فريقا يوم بدر رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله عثل ما اصاب قريشا قالوا انك يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اني بالحرب لا بعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية والتي بعدها وكان كعب بن قيس وانس بن زيد في نفر من يهود يأتون رجالا من الانصار ينصحون لهم
يا لطف ويكتمون ما آتاهم الله من فضله اي التوراة
فاتوا برجل وامرأة زنيا بعد احصانهما فقال لهم اجعلوا بينكم وبينه محمدا فان حكم فيهما بحكم من التحميم وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فانما هو ملك وان حكم فيهما بالرجم فهو نبي فاحذروه على ما في ايديكم فضلوا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بيت المقدس فقال لهم اخرجوا الي علمائكم فاخرجوا له عبد الله بن صوريا فخلا به نبي الله وناشده هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فقال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده ثم جحد بن صوريا بعد ذلك بنوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفي بعض طرق هذا الحديث ان جبرائيل جلس بينه وبين نوح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على آية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه آية الرجم فامر ان يرجما فعلمت اليهود الحدث جبريل عامر الفاسق وكان يقال له الراهب فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مغاضبا للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جئت به جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبي عليه السلام اجل مكان هو ذاك خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا قال صاحب المواقف هذه السنة فرض الصلوة الحضر اذ بين ركعات لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وافترض شهر رمضان لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر وقال الشهيلي عبد الهجرة سام ونحوه فرضت الصلوة ابعادي البخاري عن عروة عن عائشة رض قالت فرضت الصلوة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الاول ورويناه من طريق البخاري عن عائشة رض قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقرت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر ورويناه من طريق مسلم عن ابن عباس رض قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة ورويناه من طريق ابي داود عن عائشة مثله وفي هذه السنة اي الاولى من الهجرة اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رض كذا في الاصل وفي المواهب كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال والاول اصح واوفق بالفاظ الحديث وكان ذلك في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه عليه السلام فاتوهم بعض الناس من التشاوم بذلك لكونه بين العيدين لا عبرة به ورويناه من طريق البخاري عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها انيتك في المنام مرتين اراك في سرقة اي قطعة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعن عروة قال توفيت خديجة قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رض وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع وعن عروة عن عائشة رض قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فاتتني انا وامي ام رومان وانا لفي ارجوحة ومعي صواحبي لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار وانا لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين ورويناه احمد بن حنبل في مسنده عن عائشة رض عن ابي سلمة ومعنى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت ابي بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عز

ذكر بناء المسجد النبوي

وجل عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت رسلني رسول الله اخطب عليه عايشة قالت انتظري ابا بكر حتى يأتي فجاء ابو بكر فقالت يا ابا بكر ما ذا احل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت رسلني رسول الله اخطب عليه عايشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخينا فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال ارجعي اليه فقولي انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري بي خرج قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه لابي بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته ام الفتى فقالت يا ابن ابي قحافة لعلك مصبيء صاحبنا مدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر للمطعم بن عدي اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخوله ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعايشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ما ذا ادخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت رسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت ادخلي الى ابي فاذكري ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركه السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خوله بنت حكيم قال فما شانك قالت ارسلني محمد بن عبد الله اخطب على سودة قال كفوا كريم ما تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعها لي فدعتها فقال اي بنية انه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفو كريم اتحبين ان ازوجكه قالت نعم قالت ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فزوجها اياه فجاءها اخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثي على راسه التراب فقال بعد ان اسلم لعمرك اني لسفيه يوم احثي في راسي التراب ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عايشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج في السنح وهو اسم محلة قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل اليه رجال من الانصار ونساء فجاءت امي وانا لفي ارجوحة بين عذقين اي نخلتين ترجح بي فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة فهيأتني امي فصنعت شيئا من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب واني لانهج حتى سكنت بعض نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلسني في حجره ثم قال هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم وبارك الله لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما خرت علي جزور ولا على شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وانا بومئذ بنت تسع سنين وفي السنة الثانية من الهجرة صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب الى راس سبعة عشر شهرا او ان يدعلى اختلاف الرواياة وقيل في نصف شعبان قال بعضهم وعليه الجمهور الاعظم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في تاريخه والنسائي وابن حبان والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه صلى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وكان مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال اشهد انه صلى مع رسول الله وانه قد وجه الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي ايضا عن ابن عمر قال كانوا ركوعا في صلوة الفجر وقال وفي الباب عن عمر وابن عوف المزني وابن عمر وعمارة ابن اوس وانس بن مالك قال الجلال السيوطي في الدر المنثور اخرج النسائي والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله فمر على المسجد فنصلي معه فمررنا يوما وهو رسول الله قاعد المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرء رسول الله هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الاية فقلت لصاحبي تعالى نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله فتكون اول من صلى فوادينا صلينا هما ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلوة الفجر في اليوم الثاني كما في الصحيحين والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما الناس بقبا في صلوة الصبح جاءهم آت فقال ان رسول الله قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به ولن تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العشاء والمغرب والنسأ وذكر الحلبي وصلى الله عليه وسلم
الله فخرج رسول الله فاتوا ام بشر بن البراء بن معرور الى بني سلمة فصنعت له طعاما فحانت صلوة الظهر فصلى رسول الله باصحابه في مسجد هناك فلما
صلى ركعتين نزل جبريل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله الى الكعبة وبنى ذلك المسجد مسجد
القبلتين وفي هذا دليل ايضا على انه يجوز ترك الامر القطعي وهو استقبال بيت المقدس الى المرظنون وهو خبر بعض الصحابة لاهل قبا بتحول
القبلة واجتمع قوم من كبار اليهود وجاؤا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على
ملة ابراهيم ودينه وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كانت قبلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا الم يحن صرف بني الله الى الكعبة الحرام اشتاق الرجل الى ابيه وامه
وانا نرجو ان يتحانا فيما انزل فانزل الله فاينما تولوا فثم وجه الله فهو محمول على النفل المتنفل اذا صلى حيث توجه او قبل الغيم في الليالي المظلمة او الصحاري ولم يعلم جهة القبلة
بوجه او هو محمول على بيان قبلة ارض ذكيا خارج لان رسول الله كان رسولا وسيدنا على كافة الخلق وفي ارض المقاطرة لعرض مكة تلبس بمكة القبلة
متعينة والله اعلم ثم في هذه السنة فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة لشهر شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام
المدينة وفرضت زكوة الفطر قبل العيد بيوم او يومين قبل فرضية زكوة الاموال وقيل فرض زكوة الاموال في تلك السنة الثانية ولم اقف على
خصوص الشهر الذي وجبت فيه وقال الامام البلقيني ان زكوة الاموال بعد زكوة الفطر وقيل قدوم ضمام ابن ثعلبة النجدي رضي الله عنه
وقدومه كان في السنة الخامسة انتهى وقيل فرضت زكوة الفطر قبل الهجرة قال المجد في سفر السعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في
الاسواق في مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة رواه ابن عمر وجابر بن سمرة
اخرجه الترمذي لا الصلاة جامعة وكانت تحمل العنزة بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل المصلى نصبت تلقاءه وهي عصا قد رضف الزج في
اسفله زج من حديد وكانت تلك العنزة للزبير ابن عوام ثم قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله وكان يصلي اليها وكان اخذها منه بعد
وقعة بدر وقد قتل بها الزبير رحمه بفتح العين المهملة او ضمها ابن سعد ابن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش ولما قبض صلى الله عليه
وسلم اخذها الزبير ثم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر وخطبته يقسم زكوة الفطر بين المساكين واذا رجع صلى الله عليه وسلم
من صلوة الاضحى وخطبته يوتى له بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد
لي بالبلاغ ولم يترك الاضحية قط وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض وفي
البخاري عن ابن عمر انه صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشورا فلما فرض رمضان ترك صوم عاشورا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
سنة ينذر بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة ثم الى المدينة له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك ثم لما
استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم القتال وذلك
في صفر في السنة الثانية من الهجرة اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر رضي الله
بنبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن قرنت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فعرفت انه سيكون قتال قال ابن
عباس فهي اول اية نزلت في القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا رسول
الله انا كنا في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة امرنا بالقتال فكفوا فانزل الله عز وجل
الم تر الى الذين كفوا ايديكم واقيموا الصلوة انتهى ولما نزلت الاية الاولى في القتال قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتلوا الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ثم لما رماهم العرب قاتمة عن قوس واحدة اجمعت اليهود معهم وتعرضوا للقتال من كل جانب كان اصحاب رسول الله لا يبيتون الا في السلاح
ولا يصبحون الا فيه يقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فابيح الابتداء في القتال
في غير رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية ثم امر به وجوبا في فتح مكة في السنة الثامنة مطلقا
من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وكان اذا غزى بنفسه صلى
الله عليه وسلم يحسن على كل احد الخروج معه لقوله تعالى وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن تخلف
لمن تخلفه عنه في غزوة تبوك ما وقع وذكر في سورة التوبة وكان عدد مغازيه عليه الصلوة والسلام التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين

ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة ودان وهي الابواء ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة
الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران ثم غزوة بحران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة
محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق
ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة
فتح مكة ثم غزوة حنين والطايف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات مع اصحابه تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع و
الخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف وبعضهم اسقط فتح مكة لانها فتحت صلحا وفي السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم قاتل
بنفسه في غزوة بدر وقاتل اشد قتال وسيأتي في خبرها ما يدل على انه عليه الصلوة والسلام قاتل بنفسه في احد فلم يباشر القتال الا في احد
وليس صلى الله عليه وسلم بالحصاف وجوه العدو وفي شئ من الغزوات الا في بدر وحنين واحد على خلاف في الثالثة ولم يصبه صلى الله عليه
وسلم جراحة في غزوة الا في احد وكانت سراياه التي بعث فيها اصحابه سبعا واربعين سرية وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر
من الهجرة في رمضان وقتال في ربيع الاول سنة اثنين بعث عمه حمزة رضي الله عنه وامره على ثلثين رجلا من المهاجرين او من الانصار فخرجوا يقرضون عير القريش
فيها ابو جهل فلقيه في ثلثمائة راكب فتلاحوا واسيف البحر من ناحية العيص فلما اصطفوا للقتال اجر بينهم مجدي ابن عمر الجهني وكان حليفا للفريقين فاطاعوه وانصرفوا وكان
عليه السلام قد عقد له لواء ابيض ليعرف به موضع امره بالجد وحمله ابو مرثد بالثاء المثلثة المفتوحة ثم سرية عبيدة بن الحارث في شوال على راس ثمانية
اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان بن الحرب وقتل مكرز بن حفص وقتل عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يكن
بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى الخراز بحاء وراءين مهملتين وهو واد في الحجاز وكان ذلك في ذي القعدة على راس ستة اشهر
وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترض عير القريش فخرجوا على اقدامهم فصتوها صبح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس
غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة اخره وهي مزرعة كبيرة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية والابواء بالمدينة وفي الامتاع وودان جبل
بين مكة والمدينة وكان خروجه عليه السلام لليلة مضت من شهر صفر في السنة الثامنة من الهجرة وكان معه المهاجرون ليس فيهم
احد من الانصار في سبعين رجلا يريد قريشا وبني ضمرة وفي السيرة الشامية اعراضه العير واتفق له موادعة سيد بني ضمرة وهو مجدي ابن عمرو وحمل
اللواء حمزة ابن عبد المطلب واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رض وليس فيما وقع في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري خلاف لان
الابواء ودوان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ثم رجع الى المدينة واستقرت المصالحة على ان لا يغزوه ولا يكثروا عليه صلى الله
عليه وسلم جمعا ولا يعينوا عليه قال في الاصل وكتب صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة
انهم امنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفه وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم
نصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اي امانهما انتهى وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة غزوة بواط ثم غزا رسول
الله في ربيع الاول وقيل في الاخر على راس ثلثة عشر من الهجرة حتى بلغ بواط بفتح الموحدة وقيل بضم وتخفيف الواو واخره طاء مهملة وهو جبل
في ناحية رضوى من اعمال ينبع وهو من اصحابه من المهاجرين خاصة يريد عير القريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير وحمل اللواء كان ابيض سعد
ابي وقاص رض واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب ابن مظعون اخو عثمان بن مظعون وجبل ينبع من ناحية رضوى لجهينة ثم رجع صلى الله
عليه وسلم ولم يلق كيدا اي حربا ثم غزوة العشيرة وبها بدء البخاري في جامعه مع المغازي وغزا رسول الله في جمادى الاولى او الاخرة من تلك السنة يريد
عير القريش متوجهة للشام ويقال ان في تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان قايدها ابو سفيان وفيهم مخرمة ابن نوفل وعمرو بن العاص وهي العير
التي خرج اليها حين رجعت من الشام وكانت سبعا وفي بدر الكبرى كما سيأتي خرج في خمسين ومائة او مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالمعجمة
والتصغير واخرها هاء كما قال الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخرها همزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة اخره هاء بالتصغير واما غزوة العسرة التي
هي بتصغير فهي غزوة تبوك والتي بالتصغير يقال ايضا الموضع ببطن ينبع وهو منزل للحاج المصري ولبني مدلج واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد
وحمل اللواء وكان ابيض حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه خرج على ثلثين بعيرا يعتقبونها فوجدوا العير قد ذهبت قبل ذلك ورجع ولم يلق
حربا ووادع فيها بني مدلج قال في الاصل وحلفائهم من بني ضمرة وذكر في المواهب هنا صورة الكتاب التي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة
غزوة ودان الذي قدمناه قال الحلبي وكنى صلى الله عليه وسلم فيها عليا رض بابي تراب حين وجده نائما فايقظه عليه الصلوة والسلام برجله
وقال له قم ابا تراب لما رأى عليه من التراب لما قام قال له صلى الله عليه وسلم الا احدثك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي بعثني بالحق على هذا

ووضع يده على قرن راسه فيخضخض فيه ووضع يده على لحيته واعرض في الهدي بانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعل ذلك معه لكاهه فاظن رضي الله عنها انه
صلى الله عليه وسلم دخل عليها بوقار وقال ابن ابن عمك قالت رضي الله عنها فخرج مغاضبا فجاء صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا فيه وقد
لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس يا ابا تراب ثم غزوة سفيان اسم وادٍ يقال لها غزوة بدر الاولى ولما رجع رسول الله من غزوة العشيرة
لم يقم الا ليالي لم تبلغ العشر حتى اغار كرز ابن جابر الفهري قبل ابن قيس على سرح المدينة فخرج عليه الصلوة والسلام في طلبه حتى بلغ صفوان فجع
المهملة وسكون القاف وقيل معجمة من ناحية بدر ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى وقاتره عليه السلام كذا ولم يذكر واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنه وحمل اللواء الابيض علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد تقدم الاصل في تقديم غزوة العشيرة على غزوة بدر الاولى وفي سيرة الشامي الدميا طي و
والاشاع عكس ذلك ثم سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على راس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية او اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة
من مكة يرصد فيها عيرا لقريش تحمل زبيبا وادما من الطايف ينتابها عمرو بن الحضرمي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه
بسند صحيح عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث مرثدا وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح وعبيدة بن الحارث فلما ذهب ليطلق
كتب ببيانه الى رسول الله فخلى وبعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرء الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن احدا
من اصحابك على المسير معك فلما قرء الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرء عليهم الكتاب فرجع بعلان ومضى بقيتهم فنزل ابن
الحضرمي وقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب وجمادي فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه الآية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر فانزل ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير من طريق السدي حدثنا محمد وفيه وساروا ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وافلت
الباقون وفي رواية عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله وكانت اول غنيمة غنمها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا ابى ان
يقبل المغرة وفعل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله وكانت اول غنيمة غنمها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا ابى ان يقبل
قال المشركون محمد يزعم انه متبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صحابنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادي فانزل الله ويسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمدا واصحابه
والمسجد الحرام وسخطتم اخراج اهله منه اكبر من القتل عند الله والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله والفتنة اكبر من القتل
عن سبيل الله وكفر به الآية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله بعث سرية من المسلمين الى اخره وفيه فبلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقل ابن الحضرمي بحرم الشهر الحرام كما كان بحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله ثم غزوة بدر الكبرى ويقال بدر الخلو والشاش
ويقال بدر القتال وبدر الفرقان وهي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نازلها وقيل بدر ابن الحارث حفار بيرها وقيل بدر اسم
البيرالتي بها فسميت لاستدارتها ولصفاتها ونقائها وقال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله به الاسلام واهله ودفع به الشرك
وحزب محله وكان عدد المسلمين قليلا وعدد المشركين كثيرا مع الآلات الحرب والخيول فاعز الله رسوله والحزب الشيطان وخزيه قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وهذه الغزوة اعظم مغازي الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يوما انتم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون الف يومئذ او زاهموا قبل ذلك وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على راس تسعة عشر
شهرا ويقال لثمان خلون منه واستخلف المدينة ابا لبابة الانصاري على المدينة وخرج معه الانصار ولم يكن قبل ذلك خرجت معه وكان عدة من خرج معه ثلثمائة
وخمسة وثمانية لم يحضرها انما ضرب لهم بسهامهم وكان معهم ثلثة افراس فرس للمقداد وفرس للزبير وفرس مرثد الغنوي وكان معهم سبعون بعيرا فان
البعير التي خرج صلى الله عليه وسلم على ظهرها من بلغ العشيرة ووجدها سبعته بايام لم يزل منزلا يرجوها من الشام ودعى المسلمين وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان يفلكموها فاجاب ناس ونفل اخرون ولم يهتم بها بل قال رسول الله من كان مركوبه حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر من
كان بعيره غائبا عنه واخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت ام ورقة له ائذن لي فاخرج معك اداوي
جرحاكم واحرض مرضاكم لعل الله يرزقني شهادة فقال لها قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان يؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فمات ليلا بطيلسانه اي خطاها غلام
وجارية كانت وبتهما فقتلا فاتى امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة ثم الحديث فامر عمر بصلبهما فكانا
مصلوبين بالمدينة وابو سفيان كان بالشام في ثلثين راكبا كذا في المواهب فيهم عمرو بن العاص فقتلوا في قافلته عظيمة فيها اموال قريش وتجنس ابو

الاخبار وينال من لقي من الركبان تخوفا من رسول الله فبلغهم ان رسول الله قد استنفر اصحابه للعير وبقال اثر لقي رجلا فاخبره ان صلى الله عليه وسلم قد عرض لعيره في بدا بنهر وانه تركه مقيما ينتظر رجوع العير فخاف خوفا شديدا فاخرج اليمتوعه الدلايل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة فلما مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي بشهرين ثم اقبل ابو سفيان بن الحرب في عير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من مطلون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزاين اهل مكة وبقال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لامه من قريش وقية فما فوقها الا بعث بها مع ابي سفيان الا حويطب ابن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهدها فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي وآسر الرجلين عثمان والحكم فلما ذكرت عير ابي سفيان لرسول الله بعث رسول الله عدي ابن ابي الزغبا الانصاري من بني غنم واصله من جهينة وبسبس بعني ابن عمرو الى العير عينا له فساراحتى اتياحيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالاهم عن العير وعن تجار قريش فاخبروهما بخبر القوم فوجها الى رسول الله فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله واصحابه فقالوا الحسوا من محمد فاخبروه بخبر الى اكبر بن عدي بن الزغبا وبسبس واشاروا له الى مناخهما فقال ابو سفيان خذوا من بعر بعيرهما ففتته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف اهل يثرب وهذه عيون محمد واصحابه فساروا سراعا حتى نزل ابو سفيان رجلا من غفار وبقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان نفروا فاحموا عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه لعيرضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة وهي عمة رسول الله وكانت مع اخيها العباس بن عبد المطلب فراءت رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت الى اخيها العباس ابن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت رايت الليلة رويا قد اشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وما ذاك رايت قالت لن احدثك حتى تعاهدلي انك لا تذكرها فانهم عن سمعوها اذا واسمعوناها لا يحب فعاهدها العباس فقالت رايت راكبا اقبل من اعلى مكة على راحلته بصيح باعلى صوته يا آل غدر بضم الغين والدال جمع غدور اي تخلفتم فانتم غدر لقومكم اخرجوا في ليلتين او ثلث فاقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلث صيحات ومثل عليه الرجال والنساء والصبيان وفزع له الناس اشد الفزع قالت ثم اراه مثل اني انتصب على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر رويا آل فجر اخرجوا في ليلتين او ثلث ثم اراه مثل على ظهر ابي قبيس كذلك يقول يا آل غدر رويا آل فجر حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة ثم عمد الى صخرة فزعزعها من اصلها ثم ارسلها الى اهل مكة فاقتلعت الصخرة فلها حرشديد حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت اي تكسرت فلا اعلم بمكة دارا ولا بيتا الا وقد دخلها فلقة من تلك الصخرة فقد خشيت على قومك ففزع العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من اخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة وامره ان لا يذكرها احدا فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فارتفع الحديث حتى بلغ ابا جهل ابن هشام واستفاض في اهل مكة فلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية وابي بن خلف وزمعة وامية وابي ابني خلف وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه ابو جهل يا ابا الفضل اذا قضيت طوافك فهلم الينا فلما قضى طوافه جاء فجلس اليهم فقال له ابو جهل ما رويا رأتها عاتكة فقال ما رأت من شئ فقال ابو جهل اما رضيتم يا بني هاشم بكذب رجالكم حتى جئتمونا بكذب نسائكم وايا كم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حينين فلما فاتكما لركب قلتم منا نبي فمتى كانت لكم النبوة فلما اعلم في قريش اهل بيت اكذب امرءة ولا رجل منكم واذاه اشد الاذى وقال ابو جهل زعمت عاتكة ان الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث تبين قريش كذبكم وكتبنا سجلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامرءة اما رضيتم يا بني قصي ان ذهبتم بالخباية والندوة والسقاية واللواء والرفادة حتى جئتمونا بنبي منكم فقال العباس هل انت منته فان الكذب منك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جبانا ولا بخيلا وانت الحليل ان العباس قال لابي جهل يا مصفر استه اي الذي يخرج منه البعر وص بالزعفران انتهى لقي العباس عاتكة فيما اشتفى عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح وقال يا آل الطلب الطلب فهرا نفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا نعتم لكذب وكذب عاتكة فتفرقوا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل امطن فهران يصيب مثل ما اصاب نخلة سيعلم المنع عيرنا ام لا فخرجوا بخمسين ومائتي مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كافرا لها الخروج يظنون انه في صفو محمد واصحابه ولا يسلمها يعلمون اسلاما ولا احدا من بني هاشم الا من لا يتهمون الا اشخصوه معهم فكان ممن اشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب وآخرين فنهنا لك بقول طالب ابن ابي طالب واما خروج طالب بعقب هذا العتاب في نفر مقاتل يحارب ولكن المسلوب غير الثالب والراجع المغلوب بغير الغالب فسار حتى نزلوا الجحفة نزلوها عشاء يتزودون من الماء وقال الحلبي لم يتخلف من اشراف قريش الا ابو لهب خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة

كانت بيدي صاحبته لاخلف وبعت مكانه العباس بن هشام ابن المغيرة اني استاجره بابرته الاف درهم كانت له عليه دينا افلس بها وقال له اسيح وذكر
وهشام هذا قتل عمر بن الخطاب يرى ان هذه الزيادة انتهى وجئنا الى الحديث وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم
راسه فاغفى ثم رفع فقال لاصحابه هل رايتم الفارس الذي وقف علينا فقالوا لا الا انك مجنون فقال قد وقف علي فارس فقال فضل ابو جهل وعتبة
وشيبه ونوفل وابو البختري وامية بن خلف فتذاكروا فامن كفار قريش فقال له اصحابه انما العب بك الشيطان ودفع حديثهم الى الباب بجهل فقال قد
بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سبعون فتلا ثم ذكر رسول الله عير قريش جاءت من الشام وفيها ابو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاص وجماعة من قريش فخرج اليهم رسول الله فسلت حين خرج الى الندر على نقب بني دينار وخرج حين جمع من نثيرة الوداع فنفر رسول الله حين نفر في
ثلاثمائة وستة عشر رجلا وفي رواية ابن فليح ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وابطاء عنه كثير من اصحابه وترجوا وكانت قلل وقعة اعز الله فيها الاسلام
فخرج في رمضان في ثمانية عشر شهرا في مقدمه المدينة ومعه المسلمون لا يريدون الا العير فسلك على نقب بني دينار والمسلمون غير مقرين على الخروج
خرجوا على التواضح يتعقب النفر منهم على البعير الواحد وكان ونبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة
معه لبس معهم الا بعير واحد فساروا حتى اذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة والمسلمون يبعثون فوافقه نفر من اصحاب رسول الله فسالوه عن
ابي سفيان فقال لا علم لي بعير فلما بعثوا من خبره قالوا له سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال وعليكم ورسول الله فقالوا نعم قال انكم لرسول الله فاشاروا اليه
فقال الاعرابي انت رسول الله كما تقول قال نعم قال انكت رسول الله كما تزعم فحدثني بما في بطن ناقتي هذه فغضب رجل من الانصار ثم من بني عبد الاشهل
يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للاعرابي وقعت على ناقتك فهلت منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة حين تمعر الغرض
فاعرض عنه ثم سار رسول الله لا يلقاه خبر ولا يعلم بعير قريش فقال رسول الله اشيروا علي اسافي امرنا ومسيرنا فقال ابو بكر يا رسول الله انا اعلم الناس
بمساقة الارض اخبرنا عدي بن ابي الزغباء ان العير كانت بوادي كذا وكذا فكانا وايام فرسخي رهمان الى بدر ثم قال اشيروا علي فقال عمر بن الخطاب يا
رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فاهب لذلك اهبة واعد له عدته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فانما اراي سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيشيرون فيرجع الى المشورة ظن سعد انه
يستطلق الانصار شفقا ان لا يكون ذو امره على ما يريد من امره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله يخشى ان لا يكون الانصار يريدون ومواساتك
ولا يرونها حقا عليهم الا بان يروا عدوا في بيوتهم وابنائهم واني اقول عن الانصار واجب عنهم يا رسول الله فاظعن حيث شئت وخذ من اموالنا
ما شئت ثم اعطنا ما شئت وما اخذته منا احب الينا مما تركت وما امرت من امرنا فامرنا بامرك فيه تبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمدان ما معنا
اقول وهي مدينة بالحبشة لظننا ان ذلك سعد قال رسول الله اشيروا علي ايها الناس فان قد رابت مصارع القوم فمضى لمكة ونخص ابو سفيان فاصلت ساحل
وكتب الى قريش حين خالف مسير رسول الله وراءه انه قد احرز ما معه وامرهم ان يرجعوا انما خرجتم لتحرزوا عيركم فقد احرزها فلما بلغتهم هذا الخبر ابا الجحفة اقول
قد وقع في مسلم وابن ابي شيبة رواية عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام
فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا وهذه الرواية تخالف رواية موسى بن عقبة لكن الشهود ذلك عن سعد بن معاذ ثم اختلف في شهود سعد بن عبادة في وقعة بدر والصحيح
لم يشهد بدرا فانه كان تهيأ للخروج فلدغته اليحمة قبل ان يخرج فاقام وضرب له بسهمه رجعنا الى حديث موسى بن عقبة فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى
يردا فنقيم بها وننحر من حضرنا من العرب فانه لن يرانا احد بعد اليوم فهابنا لذلك الاخنس بن شريق فاحب ان يرجعوا واشار عليهم بالرجعة فابوا وعصوا
واعدتهم حمية الجاهلية ما بئس الاخنس من رجوع قريش اكب على بني زهرة فاطاعوه ورجعوا ولم يشهد احد منهم بدرا واغبطوا برأي الاخنس وتبرك ابو لهب
برد بهم متاعا حتى مات وارادت بنو زهرة ان تتم الرجوع فيمن رجع فاشتدت عليهم ابو جهل وقال والله لا نفارق ما هذه العصابة حتى نرجع وسار رسول الله حتى
نزل ادنى ثنية من بدر على الحلقى فركب صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه وقبل قتادة بن النعمان وقبل معاذ ابن جبل حتى وقفا على ثنية من العرب فسالا
لها سفيان فساله صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله اذا اخبرتنا
خبرناك فقال الشيخ ذاك بذاك قال نعم فقال فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا لمكان الذي
سر به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا لمكان الذي سر به قريشا قلت
فرغ من خبره قال من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اني ماء ثم انصرف عنه فقال الشيخ من ماء من ماء العراق فقال صلى الله
عليه وسلم نحن من ماء واشار بيده الى العراق ثم رجع رسول الله الى اصحابه وهو داعا لهم فقال اللهم احملهم اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم

جياع فاشبعهم فتح الله تعالى لهم ببدر فانقلبوا وما منهم رضي الله عنهم رجل الا وقد رجع بحمل او بحملين واكتسوا وشبعوا اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رجعنا الى حديث موسى بن عقبة ثم بعث علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام وسعيد بن الانصاري في عصابة من اصحابه فقال لهم انطلقوا الى هذه الظراب وهو في ناحية بدر فان ارجوان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي الظراب فانطلقوا متوخى الشوف فوجدوا واردي قريش وفي صحيح مسلم رواية قريش عند القليب الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين احدهما لبني الحجاج اسود والاخر لآل العاصي يقال له اسلم واقبلت اصحابهما قبل قريش فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله وفي صحيح مسلم وبهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه انتهى وهو معرسه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن ابي سفيان واصحابه لا يرون الا انهما لهم فطفقا يجدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤسهم فيكذبونهما وهم اكره شيء للذي يخبرانهم وكانوا يطمعون بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي فسمع ويرى الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان اذا ازلقوهما نعم هذا ابو سفيان والركب كما قال الله تعالى اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان هذه قريش قد جاءت كذبوهما واذا قالا لا هذا ابو سفيان تركوهما فلما راى رسول الله صنعهم بهما سلم من صلوته وقال ما اذا اخبراكم قالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانهم قد صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا خرجت قريش لتحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعا رسول الله العبدين فسألهما فاخبراه بقريش وقالا لا علم لنا بابي سفيان فسألهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير فزعموا ان رسول الله قال من اطعمهم امس فيما رجلا من القوم قالوا كم يطعم قالا عشرا جزائر قال فمن اطعمهم اول امس فيما رجلا آخر من القوم قالوا كم يطعم قالا تسعا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة والالف يعتبر ذلك تسع جزائر ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي في المنزل فقام الحباب المنذر احد بني سلمة فقال يا رسول الله انا اعلم بها وبقليبها ان رايت ان تسير الى القليب منها فندعرنها كثيرة الماء عذبة فننزل اليها ونشرب ونقوض ما سواها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سر وافان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها لكم فوقع في قلوب ناس كثير الخوف وكان فيهم شيء من تخاذل من تخويف الشيطان فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون سابقين الى الماء والمشركون سراعا يريدون الماء فانزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين دهسا خفيفة لبد لهم السير والنزل وكانت بطحاء فسبق المسلمون الى الماء فنزلوا عليه شطر الليل فاقتحم القوم في القليب فماحوها حتى كنرماؤها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصانعكم انشاء الله بالغداة وانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام واخرج ابو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رايتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تحت شجرة حتى اصبح واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا واصاب رسول الله واصحابه منها ما لبد الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان المشركين غلبوا المسلمين في اول امرهم على الماء فظمئ المسلمون وصلوا مجنبين محدثين وكانت بينهم رملة فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال اترعمون ان فيكم نبيا وانكم اولياء الله وتصلون مجنبين محدثين فانزل الله من السماء ماء فسال عليهم وادي ماء فشربوا وتطهروا وتبنوا قدامهم وذهبت وسوسته وعن قتادة كان النعاس امنة من الله تعالى وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم احد لان النعاس هناك كان قبل القتال وفي احد كان وقت القتال وفي الحلبي فلما ان طلع الفجر نادى رسول الله عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والجحف فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال ثم خطبهم فقال بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم ويجي به من الغم وقال سعد بن معاذ يا نبي الله لا بي انت وامي لقد اعشبنا وهو شيء كالخمر من جريد يستظل به تكون فيه وقد عندك وكابيك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على وكابيك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولا اطوع لك منهم ولهم رغبة في الجهاد وبينه ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك تمالطوا انها العير يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله خيرا ودعا له بخير فقال او يقضي الله تعالى خيرا من ذلك يا سعد ثم بنى ذلك العريش لرسول الله فوق تل مشرف على المعركة انتهى واخرج البزار عن محمد بن عقيل قال خطبنا علي بن ابي طالب فقال ايها الناس اخبروني من اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين قال اما اني ما بارزني احد الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوى اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله لا يهوى اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ تر قريش وهم يقولون ان الذي جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاء هذا ويلتزل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت

تلمه مكي حتى احضلت ركبتاه ثم قال اشتد كلاذن الرعود جلدا بوبكر فكت القوم فقال الا تجيبون يا ابن اللخناء ما اباكر جرمن مثل مؤمن آل فرعون
دلك وصل بكم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه فحسا الى سديت موسى عتبة ثم صعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحيا من فلما طلع المشركون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تعاد لك وتكذب رسولك اللهم اني اسئلك ما وعدتني ورسول الله صلى الله عليه
ابي بكر يقول اللهم اني اسئلك ما وعدتني فقال ابو بكر ابشر فوالذي نفسي بيده لبحر الله لك ما وعدك فانصر المسلمون الله واستغاثه ما يستجاب الله
لنبيه وللمسلمين ولخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود والترمذي وابن مردويه وابو عوانة وابو حبان وابن ابي عاصم وابو الشيخ وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي وغيرهم والدلائل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه
الف وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان
تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
الى آخر الحديث وفي صحيح مسلم في آخره فلم ابرح حتى نعاس رهم قال فجعل احدنا ينعس تحت حجفته وارسل من المشركين ابا اسيد بضم الهمزة وشد الياء
المهملة صريخا لهم وهو بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالخاء المعجمة مستغيثا لهم وهو اسم من الصراخ وفي رواية الصريخ بكسر الصاد وفتح الراء
وبالخاء المعجمة ايضا والحديث اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابو عوانة وابو حبان وابن ابي عاصم والبيهقي في الدلائل وابو نعيم والسهيلي وفي الدلائل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه

فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فقوموا رايكم انتهى وقال لعمير حرش بين القوم فجعل عمير على الصعب بمائة فارس واضطجع رسول الله وقال لا افتحا لانفسنا انواحتى اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فلما نظر بعض القوم الى بعض جبل ابوبكر يقول يا رسول الله قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ رسول الله وقد اراه الله ايا هم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو اراه عددا كثيرا لفشلوا ولنازعوا في الامر كما قال الله وقام رسول الله في الناس فوعظهم واخبرهم ان الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام من عجلان وكان بيده لاصحابه حين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي الجنة ان قتلت قال نعم فشد على اعداء الله مكانه فاستشهد وكان اول قتيل قتل وفي صحيح مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل انتهى ثم اقبل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يحلف بالهته ليشربن من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضرب رجله فقطعها فاقبل يحبو حتى وقع في جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله وفي الصحيحين اقبل نفر من قريش حتى وردوا ذلك الحوض منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر انتهى رجعنا الى الحديث الاول ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى هل من مبارز فحقر اخوه شيبه والوليد ابنه فنادى ثلاثتهم فقام اليهم ثلاثة من الانصار فاستحيى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وقام اليهم بنو عمهم وفي الحلبي فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة اخوة معوذ ومعاذ وعوف بنو عفراء وقتيل يدعى عوف عبد الله بن رواحه فقالوا من انتم فالوا من نفر من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية اكفاء كرام انما نريد قومنا انتهى رجعنا الى الحديث الاول فقام حمزة وعلي بن ابيطالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي فحمل حتى توفي رضي الله عنه بالصفراء اقول قد اختلفت الروايات وروى الطبراني باسناد حسن عن علي رضي الله عنه انه قال انا وحمزة عبيدة ابن الحارث على الوليد وقال الحافظ ابن حجر وهذا اصح الروايات لكن المشهور ان عليا انما بارز الوليد واخرج ابو داود عن علي رضي الله عنه قال نقدم عتبة بعد ابنه واخوه فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبه واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة وهكذا روى البيهقي في الدلائل وروى ابن عساكر عن الواقدي بسنده عن عاصم ابن عمر وابن رومان ثم نادى منادي المشركين يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال لهم رسول الله يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا نعرفكم وكان عليهم البيض خودها فانكروهم فان كنتم اكفاءنا فقاتلنا كفؤا حمزة انا حمزة ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قال عتبة كفؤ كريم ثم قال عتبة وانا اسد الحلفاء من هذا معك قال علي ابن ابيطالب وعبيدة بن الحارث قال كفؤان كريمان ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي فكان اصغر القوم فاختلفا ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام شيبه وقام اليه عبيدة بن الحارث وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله فضرب شيبه رجل عبيدة بن باب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحملا عبيدة فجاءا به الى الصف ومخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال منه حين يقول ؎ كذبتم وبيت الله يزرى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل ونزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم حمزة استن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس استن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين انتهى وخرج ابن عساكر عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ثم مات عبيدة فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء ومانزل في قبر احد غيره انتهى رجعنا الى الحديث الاول وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لئن امكن حمزة ان قدرت عليها فكان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين وجعل المسلمون الى الله يسئلونه النصر حين راوا القتال قد نشب ودفع رسول الله يديه الى الله يسئله ما وعده ويسئله النصر ويقول اللهم ان ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك ولم يقم لك دين وابو بكر يقول يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله من الملائكة جندا فاكفاء العدو وفقا رسول الله فانزل الله نصره وانزلت الملائكة ابشر يا ابا بكر فاني قد رايت جبريل معتجرا بعمامة صفراء بين السماء والارض فلما هبط الى الارض جلس عليها فنقب عن ساعته ثم رايت على شفته غبارا وقال ابو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحديث فكيف ترى فنكص الشيطان على عقبيه حين راى الملائكة وبرء من نصر اصحابه واخذ رسول الله ملاء كفه من الحصا ورمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصا عظما شاغلا

لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون التفرك كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري ابن يوتيه يعالج الموت
ينزعه من غيبه ورجعت قريش الى مكة مهزومين مغلوبين وانزل الله بوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان
رسول الله الى المدينة فدخل من ثنية الوداع ونزل القرآن بعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله الى بدر فقال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها فقال فيما استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية
واخرى معها وانزل فيما غنيهم من العباس اذ يغشيكم النعاس الآية ثم اخبرهم بما اوحى الى الملائكة من نصرهم فقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
والتي بعدها وانزل فيما قتل المشركين والقبضة التي رماها رسول الله فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم الآية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ثم انزل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في بضع آيات وانزل في منازلهم اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وانزل
فيما بعظهم به يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين ك

جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة ازعم انك لنا جار فقال اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين رأى الملائكة وفي الحديث فيزاحم الناس وذنا بعضهم من بعض فكان رسول الله عدل صفوف اصحابه
بقدح في يده اي سهم لا نصل له ولا ريش وصلى الله عليه وسلم لبوا تصحيف الواو وابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاء وتشديد الياء وهو خارجي من القعد
طعنه رسول الله بالقدح في بطنه فقال استو يا سواد فقال يا رسول الله وجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني اي مكني من القصاص من نفسك فكشف
له رسول الله عن بطنه وقال استقد اي خذ القود من نفسه فقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان اكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله بخير ثم لما عدل صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم
فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم على بعد وقال لهم رسول الله لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع رسول الله الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره وسعد بن معاذ على باب العريش متوشح السيف مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله كرة العدو واصحابه
للقتال وهي قطعة من غمام حمراء كما في الصحيحين وقال لا امر الا ان فرهذا الجرو كان اول من خرج من المسلمين فهجع بكسر الهاء واسكان الجيم ففتح وعين مهملة
مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر الحضرمي فيهم ارسله اليه ولا يخدش في قلبك ان اول القتلى في بدر عمير بن الحمام فان ذلك
اول قتيل من المهاجرين وعمر اول قتيل من الانصار ولا ينافي ذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة ابن سراقة لجواز ان سراقة لم يدر رامية فقد صحح البخاري عن حميد
سمعت انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فقال يا رسول الله وهو بشرب من الحوض وقد جاءت ام حارثة وهي عمة انس بن مالك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان غير ذلك ما عنت في الدنيا فقال يا ام حارثة انها جنان في
جنة ولكنهما جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرحت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ودعا رسول الله بانا من ماء فمضمض فاه
ثم ناوله ام حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فخضخضا في وجوههما ففعلتا وجاء عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان افرح
منهما ولا استر وقد كان حارثة رمى سهم رسول الله ان يدعو له بالشهادة فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوما وقد استقبله كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزلت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكأني بعرش
ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكأني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبدا انرت عبد بذر الله الايمان في قلبه
قال فقلت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله بذلك اخرجه البخاري عن انس رضي الله عنه وفي اسناده يوسف بن عطية وفي رواية ابن عساكر عن انس
حارثة ابن مالك وفي رواية العسكري في الامثال عن انس ابن حارثة ابن النعمان وفي اخره قال فنودي يوما لا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب اول نهار
واستشهد وفي الاستيعاب حارثة ابن سراقة بن الحارث ام حارثة عمة انس بن مالك شهد بدرا وقتل يومئذ قتله حبان بن العرقة رجل من بني الحرقة وهذا الذي
هو المراد بالعبة في قول البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك الحديث واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب واخرج سنيد وابن جرير
وابو الشيخ عن مجاهد قاتلنا امد النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من هذه الالف التي ذكرها الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآف والخمسة الآف الا
ثم امدوا بالالف ما امدوا بأكثر منه واخرج ابو الشيخ عن عطية ابن قيس قال وقف جبريل يوم بدر على رسول الله وجبريل على فرس خضراء انثى فدعا النبي

وبيده جبريل ومع جبريل ملك يدعى فقال يا محمد ان الله يبشرني الليلة فامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله نعم واخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة بعد ما صيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الان ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا استك ولا اتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فثبتوا الذين امنوا وتبينهم ان الملائكة تاتي الرجل بعرفه فيقول ابشروا فانهم لسيوف الله معكم كروا عليهم فلما راى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وهو في صورة سراقة اقبل ابو جهل يحضض اصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه ثم قال واللات والعزى لا نرجع نقرن محمدا واصحابه في الحبال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن حكيم بن حزام رض قال لما كان يوم بدر وسمعنا صوتا وقع من السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمي رسول الله بثلاث حصاة وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله وما رميت اذ رميت واخرج الطبراني عن اسامة بن عمير نزلت الملائكة يوم بدر وعليها العمائم وكانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء واخرج ابن عساكر عن الواقدي عن سهيل بن عمرو رض قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان الزبير كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت معتمين بعمائم صفر وروي البيهقي عن حكيم بن حزام رض ان يوم بدر وقع نمل من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا اي نار لا من السماء فوقع في نفسي ان هذا شيء اراده به صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة وروي بسند حسن عن جبير بن مطعم رض قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل الجراد الاسود مبثوثا حتى امتلاء الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم والجراد كساء مخطط من اكسية الاعراب كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال في المواهب والحلبي عن ابن عباس رض قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننظر الوقعة على من تكون الدبرة اي الغلبة فنهب مع من ينهب فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروي ابو اسامة عن سهل حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه البيهقي وابو نعيم وعن سعد قال رأيت عليا يوم بدر يجول بجحفل كما يجم الفرس ويقول بازل عامين حديث سني سنجح الليل كانى جوى لمثل هذا ولدتني امي قال فما رجع حتى خضب سيفه دما اخرجه ابو نعيم في المعرفة وقاتل به ذلك اليوم معبد بن وهب زوج بريرة بنت رفاعة اخت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنهما بسيفين وحديثه بذلك عند طالب بن حجرة عن هودة النصري عنه كذا في الاستيعاب واسد الغابة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رض قال كان طلحة صاحب راية المشركين فقتله علي بن ابي طالب مبارزة واخرج في الاستيعاب ان عكاشة بن محصن انكسر سيفه يوم بدر واتى النبي فاعطاه عودا فاعطاه رسول الله عرجونا او عودا فصار في يده سيفا يومئذ قال الحلبي وفي المواهب وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند عكاشة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ثم لم يزل متوارثا عند آل عكاشة والعكاشة اسم العنكبوت وانكسر سيف سلمة بن اسلم الانصاري الحارثي فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده ويقال انه الذي اسر الشائب بن عبيد بن النعمان يوم بدر وذكر ذلك ابو حاتم الرازي وعن خبيب ابن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل رسول الله ولامه ورده فانطبق وعن رفاعة بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ودعا لي فما آذاني منها شيء وذكر القاضي عياض في الشفا عن ابن وهب جاء معاذ بن عمرو بجمل يده ضربه عكرمة عليها فتعلقت بجلده فبصق عليها السلام عليها فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان رض وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن عوف رض انه قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوده حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب منا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال مثلها قال فلم اتشب ان نظرت الى ابي جهل يزول اي يتحرك في الناس فقلت الا ترى ان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سيرين قال اقصص يا جهل ابنا عفراء ووقف عليه ابن مسعود واخرج مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد اي مات قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه قال او قال قتله قومه قال وقال ابو مجلز فلو غير كار اي زراع يريد به الانصار قتلني وذكر الحلبي عن ابن مسعود رض قال انتهيت الى ابي جهل به [illegible]

ومويد بالناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال هل هو الا رجل قتله قومه قال فجعلت انا وله نبكيه فاخرطت اثاوله بسيفي فاخرطت بيده فسقط سيفه فاعدته فضربه حتى قتله ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كما تما الحمل من شدة الفرح فاخبرته فقال الله الذي لا اله هو وفي رواية عن ابن مسعود فاستخلفني النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلث مرات وخر ساجدا فمكث ساجدا خمس سجدات تذكرا وفي رواية صلى ركعتين وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة قتلته الملائكة وتدد ضه اي اجهز عليه ابن مسعود وابن عفراء وفي الاصل قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود انما كان يقول قال ابو جهل بي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احززت راسه ثم جئت به رسول الله فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال ثم قال قلت والذي لا اله غيره ثم الفيت راسه بين يدي رسول الله فحمد الله وروينا عن ابي عقبة ان عبد الله بن مسعود وجد مغفر ابي الحديد وهو منكسا لا يترك فرمى سالفة البيضة عن قفاه فضربه بوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس بمبرج واخرج يده عنقه حمرا وفي يديه كتبة كهبة اثار سباط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك ضرب الملائكة واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه ابتداء ابي سفيان اي ان بلغ الحديث فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي ثم امر رسول الله بالقتلى من المشركين ان ينقلوا من مصارعهم التي اخبر بها رسول الله فنقل وجروا وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله كان يرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع عتبة ابن ربيعة وهذا مصرع شيبة ابن ربيعة وهذا مصرع ابي جهل وهذا مصرع ابي حهل ابن هشام وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله واي يضع يده الشريفة على الارض فما تخطى احدهم عن موضع يده وفي المواهب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها لما امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فالقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وانما القوا في القليب ليبدفنوا لانه عليه السلام كره ان يبقى على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يأمرهم بدفنهم فكان يرمي الى القليب عليهم وفي الحلبي فلا عن التهذيب ان الحامل لهذا القليب كان رجلا من بني النار فكان فالا مفد مالهم واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال والذي بعثه بالحق ما اخذ ابو طلحة بعنان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شأن ابيات بني فقال لا والله لكني اعرف في وجه رسول الله رايا وحلما وضلا مكنت ارجو ان يهديه الله للاسلام فلما رأيت ما مات عليه اشفقت على ابي طلحة لكثرة جيف الكفار ان يأمرهم بدفنهم فكان يرمي الى القليب وعن عتبة كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وكان اسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الهجرتين الى الحبشة وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وفيه تقول اخته هند بنت عتبة حين دعا اباه الى البراز يوم بدر

فاشكرت اياورباك في صغر حتى شبت شبابا غير مجحون الاحول الانفل الشوم طائره ابوحذيفة شر الناس في الدين بل كان خير الناس في الدين واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثبت في الدرع يوم بدر ويقول هزم الجمع فقولوا الدبر وعن ابن ابي حاتم والطبراني الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس قال انزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فلت يا رسول الله اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر واهزمت قريش نظرت الى رسول الله في اثاريهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يوم بدر واخرج ابن جرير من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس موصولا واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن انس قال لما كان في جوف الليل خرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه الناس وهو يناديهم في جوف الليل يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا واخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما امر النبي صلى الله عليه وسلم باولئك الرهط عتبة بن ربيعة واصحابه فالقوا في الطوي قال لهم رسول الله جزى الله شرا من قوم نبي فما كان اسوء الرد واسوء المكسب بئيل يا رسول الله تكلم قوما قد جيفوا قال ما انتم باسمع لقولي منهم او لهم انهم ليقولون لكم وقد لزمه احمد في مسنده عن ابراهيم عن عائشة رضي الله عنها وفي مسند من طريق ابن اسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا يحركونه فزايلت فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال اصحابه يا رسول الله تكلم قوما موتى قال فقال لهم ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يجيبوا وعدتهم حق قالت عائشة رضي الله عنها والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله لقد علموا واخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال وقف رسول الله يوم بدر على القليب قال ابن ابو جهل بن هشام وابن عتبة بن ربيعة وابن الوليد بن عتبة وابن فلان ابن فلان بئست عشيرة النبي كنتم وبئس ما خلفتم بعدكم لقد وجدتم ما وعد ربكم حقا قال عمر يا بأبي انت وامي يا رسول الله هل يسمعون كلامك الشاة فذهبوا قال والذي بعثني بالحق انتم لتسمعون كما تسمع ولكن لا يقدرون ان يجيبوا وروى البخاري في صحيحه عن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير

والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه في حديث طويل فقتلنا منهم سبعين واسرنا سبعين فجاء رجل من الانصار بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال العباس يا رسول الله ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله تعالى بكريم قال علي رضي الله عنه واسرنا من بني عبد المطلب عباسا وعقيلا ونوفل ابن الحارث واخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال كنت على قليب بدر اسح منه عن معينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار جعلت اقول رسول الله على فريسة فلما استويت عليه جعلت في الحديث وفي اسناده ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية ضعيف واخرج ابن ابي شيبة والحسن بن سفيان وابو نعيم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ما منعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت انا وابي حسيل فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر قال نظرت الى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شرا فقال ابن اخيك مع عدوه قال ما فعل وهل اصابه القتل قلت الله اعلم وانصرف من ذلك قال ما تريد الى قلت استأسر فان رسول الله نهى عن قتلك قال لست بأول صلته فاسر ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي عن ابي اليسر ان عمر بن الخطاب نادى مناديا يوم بدر يا رسول الله يا ابا البشرى قد سلم الله عمك فكبر رسول الله فقال ابشرك الله تعالى بخير يا عمر في الدنيا والاخرة وسلمك يا عمر في الدنيا والاخرة اللهم عن عمر وايده واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان رجلا اسر امية بن خلف فراه بلال فقتله واخرج ايضا عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله فانهم اخرجوا كرها واخرج ابن عساكر عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اسر اساري يوم بدر اسر العباس رجل من الانصار وفداوه وعدوه ان يفلتوه فقال رسول الله اني لارى الليلة من اجل العباس وقد سمعت الانصار انهم قالوه فقالوه فقال عمر انهم يا رسول الله فاني الانصار فقال ارسلوا العباس قالوا ان كان لرسول الله رضي فخذه واخرج ابن عساكر عن يحيى بن ابي كثير انه لما كان يوم بدر اسر المسلمون سبعين رجلا فكان من اسر عباس ثم سمع رسول الله قول وثاقه عمر بن الخطاب فقال عباس اما والله يا عمر ما يحملك على شد وثاقي الا لطمني اياك في رسول الله فقال عمر والله ما ذاك لك ثلث على الاكرامة ولكن الله امرني بشد الوثاق قال فكان رسول الله يسمع انين العباس فلا يأتيه النوم فقالوا يا رسول الله ما يمنعك من النوم فقال رسول الله كيف انام وانا اسمع انين عمي قال فرعوا ان الانصار اطلقوه من وثاقه وباتت تحرسه واخرج ابن عساكر عن اسامة انه لما فرغ رسول الله من بدر بعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على رقية بنت رسول الله ايام بدر فجاء زيد بن حارثة على القصباء فاقر رسول الله فوالله ما صدقت حتى رأيتها الاساري فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه اخرجه البيهقي في الدلائل وسنده صحيح وفي الحلبي قال رجل من المنافقين لابي لبابة قد نفرق الا يجتمعون بعده ابدا قد قتل محمد وغالب اصحابه وهذه ناقته عليها زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب قال اسامة فجئت حتى جلست بباب لبابة وسألته عما اسره له الرجل فاخبرني بما اخبره به فقلت حق ما تقول قال اي والله حق ما اقول يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت انت المرجف برسول الله لقد منك الى رسول الله اذا قدم فيضرب عنقك فقال انما هو شيء سمعت من الناس يقولون وهذا كان قبل ان يجتمع اسامة بابيه زيد ابن حارثة واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب قال قتل يوم بدر رجلان من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر بن الخطاب بجبل ويقول انا مهجع والي ربي افزع وقتل ذو الشمالين وابن بيضاء وعبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص وسند كان شاء الله تعالى لشهداء بدر وعن سعد قال رد رسول الله عمير بن ابي وقاص مخرجه الى بدر واستصغره فبكى عمير فاجازه قال سعد فقعدت عليه حمالة سيفه ولقد شهدت بدرا وما في وجهي شعرة واحدة امسحها بيدي واخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة والرويائي والبغوي وابو نعيم عن البراء قال عرضت انا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واستصغرنا وفي لفظ فرد نا يوم بدر وشهدنا احدا واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه في حديث طويل وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بازاء رسول الله فلما هزم الله الكفار التفت فاذا عقيل مشدخ ويداه الى عنقه بنسعة فصدرت عنه فصاح بي يا بن امي علي اما والله لقد اثبت مكاني ولكن عدا تصدر عني قال علي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل لك في ابي يزيد مشدودة يداه الى عنقه بنسعة فقال انطلق بنا اليه فذهبت اليه فلما رأى عقيل قال يا رسول الله ان كنت قتلتم ابا جهل بعد ظفر والا فادركوا القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله عز وجل قال في الاصل وقد روى ابن اسحاق والزهري وابن ابي وقاص رضي الله عنهم قتل يوم بدر سعيد بن العاص واخذ سيفه فتقلده رسول الله اياه حين نزلت سورة الانفال وان الزبير بن العوام بارز يوم بدر رجلا رسول الله سلبه وان ابن مسعود قتله رسول الله يوم بدر سلب ابي جهل ثم اقبل عليه السلام قافلا الى المدينة ومعه الاساري من المشركين ومنهم عقبة ابن معيط والنضر بن الحارث واحمل رسول الله معه النفل الذي صيب من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب ثم ابتدا

سلبه الناس حتى اذا خرج من معسكر المشركين فقام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار فاخذ سيفه ثم خرج من معسكر المشركين

وفي بالخاء المعجمة جبل بن جبال مكة قال الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي ﷺ ان تكون له اسرى الآية
احمد عن ابن عباس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب
اعناقهم ما عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام ورسول الله فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم فيهم وانهم اخوانكم بالامس فقام عمر
فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق فقال يا رسول الله
نرى ان تعفو منهم وان تقبل منهم الفداء فنفى عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي
وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر جيء
بالاسارى وجيء بالعباس فقال رسول الله ما ترون في هذه الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم
وقال يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرم عليهم
نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال الناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس
ياخذ بقول عمر رضي الله عنهما وقال ناس ياخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج رسول الله فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن وان
الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى عليه السلام اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا سهيل بن البيضاء فانه سمعته يذكر الاسلام فسكت
رسول الله فما رايتني في يوم اخوف من ان يقع على الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله الا سهيل ابن بيضاء فانزل الله ما كان لنبي ان
تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى آخر الآيتين واخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله تريدون عرض الدنيا قال اراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بدر الفداء فقادوهم باربعة الاف الاف واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت
زينب بنت رسول الله في فداء ابي العاص وبعثت فيه بقلادة فلما راها رسول الله رق رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا
ابي كنت مسلما يا رسول الله قال الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فاما نفسك وابنا اخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابيطالب وحليفك عتبة بن عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فابن المال الذي دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت فهذا المال لبني فقال
والله يا رسول الله ان هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال افضل فقدي نفسه وابني
اخويه وحليفه ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا مما اخذ منكم فاعطاني مكان العشرين الاوقية في الاسلام
عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اسر رسول الله
يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفداء اربعين اوقية من ذهب فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال
العباس لقد تركتني فقيرا قريش ما بقيت فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية قال العباس حين نزلت لوددت اني كنت اخذت مني
اضعافها فاتاني الله خيرا منها واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء القرشي يوم بدر اربعين اوقية وجعل فداء الحليف
عشرين اوقية والاوقية اربعون درهما وكان العباس قد اسلم قديما ولكنه كتم الاسلام وقيل انه اسلم يوم بدر وقيل اسلم يوم فتح خيبر وقيل كان يكتم
اسلامه واظهره يوم فتح مكة وكان يحب الغلبة على رسول الله فكتب اليه عليه الصلاة والسلام ان مقامك بمكة خير لك وقيل بسبب سلامة اخبار
الرسول عليه الصلاة والسلام بالذهب الذي دفعه لام الفضل فخرجه الى بدر من مكة فقال العباس ما يدريك فقال اخبرني ربي فقال اشهد انك
فان هذا لم يطلع عليه الا الله واني اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وفي الاستيعاب اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك
في حديث الحجاج بن علاط انه كان مسلما يومئذ فتح الله على المسلمين ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وفي الجامع عن الزهري
وتواصت قريش على ان لا يحالفوا في طلب فداء الاسارى فلم يلتفت الى ذلك المطلب بن ابي وداعة السهمي بل خرج من الليل خفية وقدم المدينة
واخذ اباه باربعة الاف درهم فانطلق وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما راى اباه وداعة اسرا ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد
جاء في طلب فداء ابيه فكان اول اسير فدى ومن لم يعط فدى وهو محسن الكاتب دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا تعلموا كان
ذلك فداءه وجاء جبير بن مطعم وهو كافر الى المدينة ليسال النبي صلى الله عليه وسلم في اساري بدر فقال صلى الله عليه وسلم لو كان مطعم حيا وكلمني

ب مولاه ابتغى لركبهم له وفاء الخاري لان المطعم كان اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطايف وكان من سرع في نقض الصحيفة الكاذبة كما
تقدم فقال ابن اسحاق وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب لابيه وامه في الاساري فقال مر بي اخي مصعب رجل من الانصار باسرني فقال له شد
يديك فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك فكنت بذي باربعة الاذين فيهم وعمر بن الخطاب فكان اذا مر بنا قال لرسول الله يا رسول الله انزع ثنبتي سهيل بن عمرو
لسانه فلا يبقى معك خطبا في موطن ابدا فقال رسول الله لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا فقال ان اسحاق وقد بلغني ان رسول الله قال لعمر
هذا الحديث انعسوا ان يثوبوا الينا فلما فاتهم مكروا انهى الى مقام قالوا اما الذي لنا فقد فات الذي كان رجله وخلوا سبيله
حتى معن اليكم بعد اثر فصلوا وكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لما مات رسول الله اراد اكثر اهل مكة الرجوع عن الاسلام
حتى عاد بها بمكة عتاب ابن اسيد وقام سهيل بن عمرو خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ايها الناس من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآيات وتلا آيات اخر ثم قال والله اعلم ان هذا بعد امتداد النفس في طلوعها وغروبها فالا يغيركم هذا من انفسكم ويفني بالسنتكم ما
بلغه من هذا الامر انا اعلم لكنه قد تم على الصدور حسدي ما تم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومعقود بنصره وقد بلغكم
ما جرى بعقبى انا كرهتم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمر وا ايناء استعرضنا عنقه فراجع الناس وكوا عما هوا به وعند ذلك ظهر عتاب بن اسيد
وذكر الحافظ ابو عمر في الاستيعاب ان الذي اسره مالك بن الدخشم فقال في ذلك ٭ اسرت سهيلا فلم ابتغ اسره من جميع الامم الى الخ الابيات
وهو الذي سماه في الصلح يوم الحديبية فقال رسول الله حين راه سهل امركم بعد فمع رسول الله الصلح بوسطكم كما سيأتي في غزوة الحديبية انشاء
الله تعالى وقد ذكر ابو عمر ايضا من هذه الحلقة وكان من جملة الاساري عمرو ابن ابي سفيان ابن حرب اخو معاوية واسره علي ابن ابيطالب رضي الله عنه فقيل
لسفيان اندع عمرو اسلك قال ابجع علي دمي وما لي فلو احظله انه وهو يشتهي ان جبه ان المؤمنين واندي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينما
ابو سفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخو بني عمرو ابن عوف وقد وفد من المدينة معتمرا فاعترضه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو فمضى بنو عمرو بن عوف
الى رسول الله فاحرزوه فخرج سعد بن النعمان وسالوا ان يعطيهم عمرو ابن ابي سفيان فيفكون به صاحبهم فعل رسول الله فبعثوا بعمرو ابي سفيان فخلى سبيل
سعد من عليه رسول الله بغير فداء ايضا المطلب بن منطب وصيفي ابن ابي رفاعة وابو عزة عمرو الجمحي الشاعر كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة وقد عرفت بها فامن علي فمن عليه رسول الله وفي رواية قال له ان لي خمس بنات لم يرثن
شيئا فتصدق بي عليهن فقبل واعتقه واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا وقال له احد صبرا وسندكره ان شاء الله تعالى وكان من جملة
الاساري الوليد بن الوليد اخو خالد بن الوليد فكلم اخواه هشام وخالدا فلما افتدى اسلم فاتبعوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني
جزعت من الاسر فلما اسلم واراد الهجرة حبسه اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت وكان من جملة الاساري الذين
وهب الحارث الخامس لانا منا الشاهد بني هاشم وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم واما ابو الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه الا
المطعم اسلم وهو مترجم وكان من جملة الاساري وهب ابن عمير ثم ان اسلم بعد ذلك واسره رفاعة ابن رافع وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه
بمكة فانه اسلم بعد ذلك اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن عروة ابن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر وبيسير
كان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه وكان ابنه وهب اساري بدر فذكر اصحاب القليب مصابهم فقال
صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي
لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي عليه علة اني اسيره في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال نعلي دينك ما اتقيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا
الا بعيش وبخير عيش فقال عمير فاكتم علي شاني وشانك قال افعل ثم ان عمير اخذ سيفه فشحذه وسمه ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب
في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير بن وهب حين اناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله قد جاء متوشحا سيفه ما جاء الا لشر فهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر فدخل عمر على رسول الله فاخبره خبره فقال
عاد له على فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله فاحملوا عنده واحذروا
هذا الخبيث عليه فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ادرسله يا عمر ادن
يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير السلام
تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد حديث عهد بها قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال

السيف في عنقك قال بحتها الله من سهوفي وهل أغنت عنا شيئا قال أصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بلى قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله وقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تاتينا من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لا اعلم ما انك به الا الله فالحمد لله الذي هداك للاسلام وساقك في هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديدا على من كان على دين الله فاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الآن في ايام تنساكم وقعة بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا وان لا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه اذى شديدا واسلم على يديه ناس كثير انتهى وفي الحلبي ولما قدم عمير لمهبده بصفوان بل ببادية واظهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبعد عن منزله انه قد انكر وصبا ولا اكلمه ابدا ثم ان عميرا وقف على صفوان وناداه انت سيد من ساداتنا اترى الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له اهذا دين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي استامنه صلى الله عليه وسلم وكان اول من قدم مكة بعد قريش الجسمان ابن عبد عمرو فانه اسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامية وفلان وفلان فقال صفوان بن امية وكان يقال له سيد البطحاء وكان جالسا في الحجر والله ما يعقل هذا فسالوه اي قالوا له فاضل صفوان فقال هو ذا جالس في الحجر وقد رأيت اباه واخاه حين قتلا وفي الاصل ذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مرت ما تف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو ينشد ابيات صوت ولا يرى شخصه ازال الحنيفيون بدرا وفيقر ينقض منها ركن كسرى وقيصرا ابادت وجالا من قريش وبزرت خزائد يضرب التراقب حسرا فيا ويح من امسى عدو محمد لقد حاد عن قصد الهدى وتجرا فقال فانهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر ذكر مهلك ابي لهب قال ابن اسحاق عن عكرمة مولى ابن عباس رض قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وجته واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال واكثر متقرقا فيهم فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر وسرنا ذلك وكنت رجلا ضعيفا اعمل الاقداح احتهاف حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها احتاقد اجي عندها ام الفضل جالسة اذ اقبل ابو لهب بجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذا قدم ابو سفيان بن الحارث وكان مع قريش في بدر فقال له ابو لهب هلم الي عندك الخبر فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلونا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجال بيض على خيل بلق بين السماء والارض والله لا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضربه شديدة قال وثاورته اي قام كل للاخر فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربه به ضربة في راسه اثرت فيه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام مولياذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته فلم يحفروا له حفيرة ولكن اسندوه الى حائط وقتلوا عليه الحجارة خلف الحاج حتى داروه والعدسة قرحة كانت العرب تتشاءم به ويرون انها تعدي شدة العدوى فلما اصابت ابالهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلثا لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا النتبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوا عليه الحجارة من بعيد حتى داروه وعن عائشة انها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في النور وهذا القبر الذي يرجم خارج باب شبيكة وقال الحلبي ليس بقرب ابي وانما هو قبر رجلين للحاج الكعبة بالعذرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس اصيبوا فوجدوا الكعبة ملطخة بالعذرة فرصدوا للفاعل فمسكوهما فعذبا فصليا في ذلك الموضع فصارا يرجمان الى الان والله تعالى اعلم فلما ظهر الخبر ناحت قريش على قتلاهم شهرا وجز النساء شعورهن وكن يا تين بقبر الرجل او راحلته وستر فا بالستور ويجلسن حولها ويجرجن الى الاذقة ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فشمتوا بكم ولا تبكي قتلانا حتى نأخذ بثارهم وتواصوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة ابن المطلب اصيب له ثلاثة من ولده زمعة ابن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة وكان قد ذهب بصره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا راوهم يقولون قد جاءكم ملوك الارض ومن يغلب على ملك كسرى وقيصر ويكلم رسول الله بما يشتهي عليه فدعا عليه رسول الله بالعما وكان يحب ان يبكى على بنيه قال فبينما هو كذلك اذ سمع ناعية من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحاي البكا هل بكت قريش على قتلاهم لعلي ابكي على ابي حكيمة

بني نعمة فان حوبي فلما رجع اليه السلام قال ما صنعت امرأة بنكل بها فعلته قال فذلك حين سمي الأسود آنكل ان يشفوا ببصر ومنها من النوم التهود ما ينكل على كرى لكن على يد نقاصر من الحدود والمهود علم النوم والكبر الفتى من الابل والجمع مهد ومهود والحط والنقد وبيت لص الا فتساد بعد مهد رجالا ولولا يوم بدر لهبود وا يعرض ابي سفيان فانه رأس قريش قال الحافظ ابو عبد البر فلما اوقع الله بالمشركين يوم بدر وآيسنا صلى وجوههم قالوا ان نأسا بارض الحبشة فلم يسلم كما بد فع النباشي من عنده من اتباع جعفر من قتل متابيد دد دوي بسند عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي وبعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين كان وفده بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتب قلت وقد تقدم القول عند الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتاب رسول الله في المحرم سنة سبع يدعوه في احدها الى الاسلام والثاني في تزويجه ام حبيبة رملة وفي شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست واما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك واول مشاهده وسيد مغازيه وسبأ يكتاب النبي صلى الله عليه السلام الى النجاشي انشاء الله تع وذكر الحلبي ان الطبراني روى في الاوسط ان ابن مريم شهد فاذا رجل يعذب ما ذا يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقوني فاردت ان اقول فقال الاسود الموكل بعذبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين نقاتلهم رسول الله وزاد البيهقي في الحاشر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته وقال اوقد رأيته قال نعم قال والله عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيمة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج مرة ويضربه رجل بمقمعة حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيمة وفي الطبراني عن رافع بن خديج رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لوان مولودا ولد في هذه ارجاء سنة من اهل الدين يعذبه الله بها وبحسب معاصي الله كلها الى ان يرد الى ارذل العمر ما يعلم الا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ احدكم هذه الليلة وقال ان الملائكة الذين شهدوا بدرا والصلاة على من تخلف منهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم وفي الطبراني بسند جيد عن اشهر قال قال رسول الله اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واخرجه البخاري في حديث حاطب ابن ابي بلتعة واخرج احمد مسنده عن خنساء امرأة المؤمنين قالت قال رسول الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت لبنيها الله عز وجل يقول وان منكم الا واردها فقال قد سمعته يقول ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال ان هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبق الى المجالس فاقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد السلام عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم يتطرون ان يوسع لهم وعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما بهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان فاقام رجالا بعدد من قام من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه فعرفت هذه الآية في وجوههم فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات اخرج ابن ابي الفوارس عن عمر رض قال صلى على رجل على ابن المكفف فكبر عليه اربعا وصلى على سهل بن حنيف وكبر عليه خمسا فقالوا ما هذا التكبير فقال هذا سهل بن حنيف وهو من اهل بدر ولاهل البدر صلى على غيرهم فاردت ان اعلمكم وصلهم اخرج ابو داود في سننه عن سعد بن ابي وقاص رض قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا صدري اليوم من العدو وهب لي هذا السيف فقال ان هذا السيف ليس لي ولا لك اذهب فاطرح السيف في القبض فطرحته وانا اقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي لم يحبر مثل اختياري فبينا انا اذ جاءني الرسول فقال اجب فظننت انه نزل في شيء كان قلت فجئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرء يسألونك عن الانفال وروى البغوي وابن قانع عن سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد شهد بدرا وبيعة الرضوان وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي اوفى لا تودوا رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وجاء في بعض الروايات ان في هذه السنة الثانية ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين من اجل ان غلبت الروم اهل فارس فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله بفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رض في قوله الم غلبت الروم وذلك قبل معنى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولما رجع رسول الله صلى الله

وسلم مشركي العرب والنبي الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب نصر اهل الكتاب
على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسئلت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال النقينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والنبي الروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله
ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تع وهو مشد بفرح المؤمنون بنصر الله وجاء في بعض الروايات
ان ظهور الروم على فارس في ايام مرجهم من الحديبية اخرج ابن ابي جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن قتادة الم غلبت الروم في ادنى الارض
قال غلبهم اهل فارس على ادنى ارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الى ان بلغ فاظهر الله الروم على فارس عند راس السبع من ثمارهم
الاول فكان ذلك مرجهم من الحديبية الحديث تنبيه اختلف العلماء في سماع الاموات فمنهم من ينكره استنادا على دعائشة رض
قول عمر وابن عمر رض ومنهم من يثبته بناء على الروايات والاحاديث التي وردت في هذا الباب والمثبتون يفرقون على فرقتين فمنهم من يعمم السمع
والقرب الكافر والمؤمن ومنهم من يخص بالقريب اي مرتب القبر وهذا هو الحق عند شيخ ابن حجر وغيره فاما المنكرون فعائشة رض وقتادة والنخعي
ومسلم وهم اكثر اصحاب الامام ابي حنيفة رح قالوا ان الميت لا يسمع قال صاحب فتح القدير في حاشية الهداية في كتاب الايمان وكذلك الكلام
يعني اذا حلف لا يكلمه اقتصر على المجلوة فلو كلمه بعد موته لا يحنث لان المقصود منه الافهام والموت ينافيه لان الميت لا يسمع فلا يفهم واورد انه
صلى الله عليه وسلم قال لاهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر اتكلم الموتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما انتم باسمع من هؤلاء واجيب بانه غير ثابت يعني من جهة المعنى والا فهو في الصحيح وذلك بسبب ان عائشة روته لقوله تع وما انت
بمسمع من في القبور وانت لا تسمع الموتى وبانه انما قال له على وجه الموعظة لله حياء الافهام الموتى كما روي عن علي رض انه قال عليه الصلوة والسلام
عليكم ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فنكحن واما اموالكم فقسمت واما دوركم فقد سكنت فهذا خبرها عندنا فما خبرها عندكم وبانه مخصوص بالنبي
تضعيفا للحسرة عليهم لكن بقي انه روي عنه عليه السلام ان الميت يسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا انتهى وفي الكافي والمقصود من الكلام
الافهام وذا بالاسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى فان قيل روي ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب
قام رسول الله عليه السلام على راس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رض اتكلم قال ما انتم باسمع من هؤلاء قلنا هو غير ثابت
فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة رض قالت كذبتم على رسول الله قال الله تع انك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور على انه عليه
كان مخصوصا بذا والغرض من الدخول عليه اكرام بتعظيمه واهانته بتحقيره او زيادة ولا يتحقق الكل بعد الموت لانه لا بقاء للميت واتمام زيارة قبره
قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها انتهى قال الزيلعي وهو من كبار محدثي الطائف الحنفية في شرح الكنز في كتاب الايمان الكلام
يراد به الافهام وهو لا يتحقق في الميت ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم قال لقتلى بدر من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ولا انه تحقق لما
قال لهم ذلك لانا نقول روت عائشة رض هذا الحديث وقالت قال الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور فلم يثبت ولن يثبت فهو منتف
بالنبي عليه السلام ويجوز ان يكون لوحظ الاحياء ونظيره ما روي عن علي رض كان اذا اتى المقابر قال عليكم السلام ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فقد
نكحت واموالكم قد قسمت ودوركم قد سكنت فهذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم وكان يقول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فان لم يجبك جوابا اجابتك اعتبارا وكان ذلك على سبيل الوعظ للاحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات والغرض من الدخول اكرامه
بتعظيمه او اهانته بتحقيره او زيادة الى اخر واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رض قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم
على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون فذكر لعائشة رض فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
كنت اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرنت الاية واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك
ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم
اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام
على شفة الركي فجعل ينادي بهم باسمائهم واسماء اباءهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما
اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما واما ما قال صاحب المواهب اخرج الامام احمد باسناد حسن عن
عائشة رض حديثا وبه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها في رواية هؤلاء الصحابة الى اخرها قال قلت

ذكر في شرح البخاري بسند حديث يطلحة صحيح لان الامام احمد روى في مسنده وروى من طرق ابراهيم عن عائشة انها قالت لما امر النبي صلى الله عليه وسلم قتلى بدر قال لهم قذفوا في القليب الطوى عتبة وشيبة وابو جهل واصحابه وقف عليهم وقال اوجدتم ما وعد ربكم حقا فان قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى قال فما انتم بافهم لقولي منهم اقالهم انهم ليعلمون الان ان ما كنت اقول لهم هو الحق وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا الخ وليس في مسند احمد من الرواية التي عزاها صاحب المواهب اليها الا قول الخطابي في شرح البخاري وفي مغازي ابن اسحاق رواية عن يونس بن بكير باسناد حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم الى آخره وانما المشكل لتمنا الاموات فلهم ادلة فيها ما روى عن ابي طلحة الانصاري وابن عمر وغيرهم ومنها ما روى ابن عساكر عن ابن عمر قال وقف رسول الله يوم بدر على القليب الى ان بلغ قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يقدرون ان يجيبوا وثبت من طريق اخرى ان انكار سماع هذا الحديث عن ابي طلحة كما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم ومنها ما روى البيهقي من طريقين والبخاري من طريق عن انس رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له الحديث وروى مسلم من حديث اسماء وبما منه وفي الترمذي ان الملكين يقولان للمؤمن ما كونه العروس وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري يقول ان رسول الله قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق فانظر هذه الاحاديث الصحيحة التي لا مرية بها وتأكيد الكلام بما لا يحتمل المجاز وقوله لا يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو الا هذا لا يمكن ان يحمل على القول بلسان الحال لكن بعد هذه لا يسوغ هذا الحمل وخرج البخاري ومسلم عن البراء رضي ان رسول الله قال للمسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقد ورد عن البراء بن عازب رضي الله عنه حديث طويل جامع للاحكام المؤمن وفيه وتعاد روحه في جسده وفي الكافر ايضا ويعاد الى الارض ويعاد فيه ويعرج به ايضا فيضرب بها ضربة يسمعها الخلائق الا الثقلين ثم يعاد به الروح فيضرب به ضربة اخرى وهذا الحديث اخرجه جماعة من الائمة في مسانيدهم منهم الامام احمد وعبد بن حميد وعلي بن معبد في الطاعة والمعصية وغيرهم وقال اسناده كلهم ثقات تكلم فيه ابن حزم من جهة المنهال عمرو لكن بشيء لان المنهال روى له البخاري ووثقه غير واحد منهم يحيى بن معين وقد روى البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة رضي مرفوعا قال الميت يسمع حس النعال اذا ولى عنه الناس مدبرين واخرج سعيد بن المنصور في سننه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين تولون عنه الى آخره ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى شهق اي شهق حتى بلغ به النحيب يقول يا عم النبي يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله الحديث ومنها ما روى لشعبة عبيد بن عمير ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهدان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهما احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه واخرج ابو سهل النشري في الخامس من حديثه من طريق عبد الله بن ادريس عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف على القليب يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان يا فلان الم تكفروا بربكم لم تكذبوا بنبيكم لم تقطعوا رحمكم فقالوا يا رسول الله يسمعون ما تقول قال ما انتم بأسمع منهم لما اقول فانزل الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور وما ضربه الله للكافر انهم لا يسمعون لقوله ورواه الطبراني عن عبد الله بن سيدان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون ورواه الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي قال قال رسول الله عليه السلام يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فان قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله هل يسمعون قال ما انتم بأسمع لما اقول منهم ولكنهم اليوم لا يجيبون وما استدلت الحنفية بقول علي على عدم سماع الاموات فدخول فيه لان كيل ابن زياد على ما رواه الدينوري وابن عساكر قال لما حج مع علي ابن ابي طالب رضي فلما ان اشرف على الجبان النفتي المقبرة فقال يا اهل القبور يا اهل البلاء يا اهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر

عندنا قد قسمت الاموال وابعت الاولاد واستبدل بالازواج فهذا الخبر عندنا فانا الخبر عندكم التفت الي فقال يا كميل لو اذن لهم في الجواب لقالوا
ان خبرا الزاد التقوى ومثل هذا روي الشريخ عن علي كما اخرج ابو محمد الخلال في كتاب التلقين فعلم من هذا الكلام انهم يسمعون ولكن لا يستطيعون
للجواب ولا يؤذنون واما المذهب الثالث فهو بسمع الميت من القرب لا من البعيد فيدل عليه حديث الصلوة قال الشيخ ابن حجر المكي رحمه الله عليه
في الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره سماعا حقيقيا ورد عليه من
غير واسطة بخلاف من يصلي ويسلم عليه من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك احاديث كثيرة
ذكرتها في كتابي السابق اني الدر النضود في الصلوة على صاحب المقام المحمود منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب
صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعد اعلمته وفي رواية من صلى علي نائيا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه واخرته الحديث
وفي اخرى اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال ذلك الملك يا محمد ان فلانا ابن فلان صلى عليك
الساعة واخرج ابن جميع صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مات فليس احد يصلي علي صلوة الا قال يا محمد صلى
على فلان ابن فلان وصح من طرق خبر ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن امتي السلام وقال ايضا في المنهج الملكية شرح القصيدة الهمزية في شرح
قول الامام شرف الدين وقرانا السلام اكرم خلق الله من حيث يسمع والاقراء وما اقتضاه كلام من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره
يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى وسلم عليه من البعيد لا يسمعه الا بواسطة فدل عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتابي الدر المنضود
انتهى ذكر الامام الروياني من علماء الشافعية انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكر اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك ومثل هذا في مقدمة
فتح الباري ومثل هذا رويناه عن شيوخنا قال مصنف السيرة الشامية ان جملة من ذكر ثلاثمائة وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل البدر وذلك
من جهة الخلاف في بعض من ذكره ورتبت اسماءهم على حروف المعجم لانه اسهل في الكشف ابتدء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الالف
ابي بن كعب بن قيس الانصاري الخزرجي البخاري وابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء وكان عمر يسميه سيد المسلمين ابي بن ثابت الانصاري اخو حسان
بر قال ابن السكن والواقدي وابن حبان وغيرهم هو ابو سبيع وخالفهم ابن اسحاق فقال ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرا ابو سبيع بن
ابي ثابت والله اعلم ابي بن معاذ ابن انس الانصاري البخاري قال الواقدي شهد بدرا الاخنس بن خبيب وقيل ابن خباب البلوي وابو يزيد وعد بعضهم الثلاثة
اوبد بن جبير بالجيم وقيل ابن حمزة بالمهملة والزاء وقيل ابن حمر بضم الحاء وبهذا جزم الامير ارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد القرشي المخزومي اسعد
بن بدبن الفاكه الخزرجي كذا قال غير ابن اسحاق وقال هو سعد بن زيد اسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال الاموي
سواد بن زرام بن ثعلبة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد وابن ذريق وقال ابن عائذ سواد بن زيد اسيد بضم اوله بن ثعلبة الانصاري ذكر
ابو عمر اسيد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيه
نظر اخر بالزاء عمرو بن قيس الوسيلط الانصاري وقيل اسمه سبرة امية بن بوذان بن سالم الخزرجي وقيل اسمه ثابت بن قيس بن شماس بن قتادة الانصاري
الاوسي وقيل اسمه انيس انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في سن من يقاتل انس بن ابي انس ويقال ابن عمرو هو ابو سليط الشاعر
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري البخاري يقال اسمه انيس بالتصغير لانه بفتح الهمزة والنون والسين المهملة فانا نابت مولى النبي صلى الله
عليه وسلم يكنى ابا مسروح وقيل مسروح انيس بالتصغير بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي اسعف تصغير اسف بن خثيم بن عوذ الله القضاعي حليف
الانصار اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان اوس بن خولي بخاء معجمة مفتوحة فواو ساكنة فلام مكسورة فياء ابن عبد الله بن الحارث بن خزرج
ابو لبلى ويقال اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقية والكاف
الانصاري الاوسي اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ودوبي ابن ابي البكير ابن عبد ياليل بمثناتين تحتانيتين وكسر اللام الاولى حليف بني
عدي قتل اباس بن امية بن لوذان عده عبد الرحمن بن منده في البدريين حرف الباء البراء بن معرور بميم بن صخر بجيم
بجيم ثم نون فراء مصغرا ابي بحير العبسي بفتح الجيم وبقال البلوي حليف الخزرج بجاء بفتح الباء وتشديد الحاء المهملة واخره مثلثة بن ثعلبة البلوي
حليف الخزرج وسماه ابن اسحاق نجاب بنون اوله وموحدة اخره لسببه بموحدتين مفتوحتين بينهما ساكنة مهملة ثم اخرى اخره منقوطة قال ابن الاثير كذا
جاء في مسلم وقال الدارقطني ابو عمرو بن ماكولا بسببه بغير نون بفتح الباءين الموحدتين وسكون السين الاولى وقال الفوي هو في جميع النسخ لسبباء
موحدة مضمومة فسين مهملة مفتوحة فشناء ثم تحتانية ساكنة فموحدة اخرى كذلك ورواه ابو داود المعروف في كتب السير بموحدة بينهما سين ساكنة ابن
عمرو الجهني الذبياني وذبيان بطن من جهينة بشر ابن البراء بن معرور الانصاري الخزرجي بشير بن عبد المنذر ابو لبابة ويقال اسمه رفاعة وهو الذي

صلى الله عليه وسلم من الوقف واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره بادل الوقدان باب التاء تميم بن عبد عمرو بن نبيه الانصاري الخزرجي
ابو احمد المنابي ذكره ابو عمر وتعقب تميم ابن بيار بمثناة تحتية مضمومة فتحتية مهملة واخره ابن اوس الداري المهملة ابن حدث الانصاري الخزرجي
تميم مولى الداري بتاء مهملة فراء ثم الف فتحتين معجمة ابن اليعمر بكسر الصاد المهملة الخزرجي الانصاري تميم ولي بني غنم ابن السلم بكسر السين ابن مالك بن اوس
الانصاري نا ابن مشام كان مولى سعد بن خثيمة وكان سعد من بني غنم حرف التاء المثلثة ثابت ابن اقرم بفتح الهمزة بعدها قاف ساكنة فراء ابن
البكاء حليف الاوس ثابت ابن ثعلبة الجدع من زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي ابن ثابت بن ما تقدم ثابت ابن بجدة الانصاري ثابت ابن عامر
زيد الانصاري ذكره ابن اب عاصم عن ابيه وتبعه ابو عمر قيل انه وهم والصواب ثابت ابن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي ثابت عبيد الانصاري ثابت
ابن مزال بضم الميم وتشديد الزاي المشددة ابن عمرو الانصاري الخزرجي ثابت مولى الاخنس بن شريق ذكر عبدان انه شهد بدرا ثعلبة ابن عامر بن عمرو
عبيد بن امية بن زيد بن عوف ذكروه في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد واورد جماعة في ترجمته تميم مالا الزكاة واورد ذلك الحافظ في
الاصابة في ترجمة ثعلبة بن حاطب او ابن ابي حاطب من الانصاري ذكره ابن اسحاق فيمن بنى المسجد الضرار وقال وقيل كونه صاحب القصة ثم الجزم بالاول
بضم مولى البدري الذكور وقيل فيه نظر وقد تاكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي ان البدري استشهد باحد ثعلبة ابن قيظي بفتح القاف وسكون
التحتانية وبالظاء المعجمة المثالة ابن حصين سلمة الانصاري ثقف بناء مثلثة مفتوحة فقاف مكسورة فاء ابن عمرو وقال الواقدي بقاف ثم ميم بن
عدي الرمثي ذكر الطبري انه شهد بدرا حرف الجيم جابر ابن خالد الانصاري الخزرجي جابر ابن عبد الله بن رياب بكسر الراء وبالتحتية والموحدة
والموحدة ابن النعمان الانصاري جابر ابن عمرو بن حرام بن كعب جابر وقيل حبر بن قيس بن حارث بن هبشة بهاء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة فشين معجمة
بن حارث الانصاري الخزرجي جارية ابن ضميل بمهملة مصغر وقيل جملة من ذنبه بنون مضمومة فتحتية فجيم ساكنة فموحدة الاشجعي ذكر ابن الكلبي
انه شهد بدرا جبار بالتشديد بن صخر ابن امية الانصاري الخزرجي جسر بفتح الجيم وبسكون الموحدة ثم راء ابن انس بن سعد الغفاري نقل الطبراني
انه شهد بدرا وله فلم يذكره اصحاب المغازي في البدريين انما ذكروا جبير ابن اياس جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن اياس بن خلدة الخزرجي الباضي ذكره ابن مندة وابو
ابو رافع في البدريين قال ابن الاثير صوابه جبلة جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن اياس بن خلدة بن مخلد بتشديد اللام ابن عامر الانصاري الخزرجي
ويقال اسمه جبير جعفر ابن ابيطالب ابن عبد المطلب لم يشهد بدرا وضرب له رسول الله بسهمه واجره وكان ممن شهدها حرف الحاء الحارث
انس وقيل انيس وقيل اوس بن رافع الانصاري الاوسي اخو ابي الحمراء الحارث بن انس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني النبيت والصواب
انه غير الذي قبله الحارث بن اوس بن رافع الاوسي الاسهلي الانصاري الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ
الحارث ابن خاطب بن عمرو ابن عبيد الانصاري الاوسي العمري بفتح العين فسكون الميم او ثعلبة رده رسول الله من الروحاء وضرب له بسهمه واجره
الحارث ابن خزمة بفتح الخاء المعجمة والزاي ابن عدي ابن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية الانصاري الخزرجي حليف بني عبد الاشهل ابو لبابة
الحارث ابن جزء قال في النبراس بفتح الخاء والزاي الساكنة ابن امية ابن البرك بضم الموحدة وفتح الراء الانصاري الاوسي الحارث ابن زياد الانصاري السا
الحارث ابن سراقة ابن الحارث الانصاري الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروة فيمن استشهد ببدر وقيل الصواب حارثة ابن سراقة الاتي ويحتمل ان يكون له
اخ اسمه الحارث الحارث ابن سلمة بن ثعلبة بن كعب الانصاري ذكره العدوي الحارث بن سواد الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة الحارث بن
الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الانصاري الخزرجي كسر بالروحاء رده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره الحارث بن
ظالم ابو غادر الانصاري الحارث بن عرفجة بن حارث الانصاري الاوسي الحارث بن قيس بن خلدة ابو خالد الانصاري الخزرجي الزرقي الحارث بن
قيس بن هبشة انفرد بذكره ابن عمارة الحارث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي اخو سعد الحارث بن النعمان بن اساف بكسر الهمزة الانصاري
البخاري ذكره العدوي فيهم قال الحافظ والصحيح ان الذي شهد بدرا الحارث ابن النعمان بن امية بن امرؤ القيس الانصاري ذكروه الا ابن اسحاق
حارثة بن زيد ابن زعبر ابن امرؤ القيس الانصاري الخزرجي ذكره المسيبي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وخالف ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح فقال الحارثة بالمهملة والجيم الحارثة بن سراقة ابن الحارث بن عدي الانصاري البخاري استشهد يوم بدر وحارثة بن النعمان بن نفع بنون
مفتوحة فقاف ساكنة فعين مهملة كذا بخط الامين في الاستيعاب وكتب بحاشيه بالفاقية ظاهر بن عبد العزيز انتهى ابن زيد بن عبيد الانصاري
الخزرجي وسمى ابن اسحاق جده رافعا خاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف
لبني اسد بن عبد العزى خاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل خاطب ابن عمرو ابن عتيك بن لبيبة
القيني الانصاري الاوسي انفرد ابو عمر بذكره فيهم الحباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الاولى ابن قطبي بن عمرو ابن سهل الانصاري قال

ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمحفوظ بالمهملة الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي حليف بفتح الحاء
ابن اسلم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري حبيب بن الاسود مولى الخزرج ويأتي في الخاء المعجمة حبيب ابن خريش بالمعجمة اوله واخره ابن سارية بن الصمة
التيمي الحظلي ذكره ابن الكلبي حبيب بن سعد ذكره ابن عقبة فيهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم ابن الخزرج فلا ادري
انهما واحد او اثنان حرام مهملتين ابن ملحان واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي قال ابن سنجر حريث بضم الحاء ومثلثة ابن زيد بن ثعلبة بن
عبد ربه الانصاري الخزرجي ابو عبد الله بن زيد راي الاذان حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي
المطلبي حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عماره اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن الحمير بالتصغير والتثقيل والجاء المهملة الاولى ساكنة
حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحاق خارجة وقال ابن عقبة حارثة وعن ابي معشر وابان حرة وحربة بالراء وبالزاء حرف الخاء
خارجة ابن زيد ابن ابي زهير ابن مالك الانصاري الخزرجي خالد بن البكير تصغير بكر بن عبد ياليل بتحتيتين وكسر اللام الاولى اللبثي حليف بني عدي
خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون موحدة وياء مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي
شهد بدرا واخاه لابن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي خباب بفتح الخاء وتشديد الموحدة بن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة ابن سعد التميمي
ويقال الخزاعي خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاء يكنى ابا يحيى خبيب بالتصغير بن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل ياء
ابن عتبة بلفظ واحد والماكول لابن عمرو الانصاري الخزرجي خداش بالدال المهملة بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبيد
شهدها خراش بكسر الخاء والراء والشين المعجمة بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي خزيم بضم الخاء وفتح
الزاي ابن فاتك بفاء فمثناة فوقية وكاف ويقال خريم بن الاخرم بفتح الهمزة واسكان الخاء ابن شداد الاوسي خزيم ابن اوس بن يزيد الانصاري البخاري
خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك
الخزرجي خلاد بن سويد ابن ثعلبة الانصاري خلاد ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ووقع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح بانصر واخوانه سود وخلاد وسعد
انتهى وصوابه واولاده خلاد بن قيس بن النعمان الخزرجي انفرد بذكره ابن عماره خليد وخليذ بالتصغير ابن قيس بن النعمان الخزرجي خليفه ويقال عليقه
بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن مالك الخزرجي خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتانية واهمال السين ابن حذافة بن قيس بن عدي
السهمي خوات بفتح الخاء وتشديد الواو وآخر تاء مثناة فوقية ابن جبير بضم الجيم مصغر بن النعمان اصابه حجر فزد من الصفراء وضرب له بسهمه واجره خولي ابن خولي بن عمرو بن زهير الحبشي
ويقال الجعل حرف الذال ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي ذكوان بن عبيد بن دبيعة بن خالد بن معوية ذكره الاموي
عن ابن اسحاق انه شهد بدرا ذو الشمالين ابن عبد عمرو ابن نضله بالنون والمعجمة الخشاني الخزاعي حليف بني زهرة يقال اسمه عمير يقال عبد عمرو وهو
ذو اليدين اولا بنيه قولان حرف الراء راشد ابن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي رافع بن جعدبة بجيم مضمومة
فعين ساكنة فدال مضمومة مهملتين الخزرجي رافع بن الحارث بن سواد الخزرجي رافع بن زيد وقيل ابن يزيد وقيل ابن سهل الانصاري رافع بن سهل بن رافع
بن عدي الانصاري حليف القواقل قيل شهد بدرا رافع بن عنجده بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة واخره دال مهملة الاوسي قال ابن هشام عنجده
امه واسم ابيه الحارثة وقيل هو رافع بن عنجده بدال بدل دال وهو تصحيف وقيل رافع بن عنبره وهو تحريف رافع بن مالك ابن العجلان الخزرجي ذكره ابن عقبة
وابن اسحاق في رواية يونس ولم يوافقا رافع ابن المعلى بن لوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي حليفا رافع بن يزيد بن كرز الاوسي ربعي ابن يزيد ابن
ربعي ابن رافع بن الحارث بن زيد البلوي حليف الاوس ربعي ابن عمرو الانصاري الربيع ابن اياس ابن عمرو عثمان الخزرجي ربعة بن اكثم بمثلثة بن
سحيره بسين مهملة فحاء معجمة فوحدة بن عمرو الاسدي رحيله بن ثعلبة بن خالد الخزرجي قال ابن هشام قاله ابن اسحاق بالجيم والصواب بالحاء كذا الطول
وقيده الدارقطني وغيره بالحاء المعجمة رفاعه ابن الحارث بن رفاعه الخزرجي وهو رفاعه بن عفراء ذكره ابن اسحاق فيهم وانكر ذلك الواقدي وغيره رفاعه
بن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ابو معاذ رفاعه ابن عبد المنذر بن زنبر بزاء مفتوحة فنون ساكنة فموحدة فراء الاوسي اخو ابي لبابة رفاعه ابن عبد المنذر
احد ما قيل في اسم ابي لبابة رفاعه ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي السالمي رفاعه ابن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمر والصواب
ربيعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل ابن عمرو بن يزيد رياب بن حنيف بن رياب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي فيهم
حرف الزاء زاهد بن حرام الاشجعي قال ابو عمر وشهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحيف عليه لانه وصف بكونه بدريا بالواو الزبير ابن
العوام بن خويلد القرشي الاسدي زياد وقيل زيادة بن الاحرش بحاء مهملة وشين معجمة وقيل بالعكس واسم الاحرش زيد بن عمر الجهني حليف الخزرج زياد ابن
عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج زياد بن السكن بن رافع الاوسي ذكره ابن الكلبي وحده زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن لبيد بن

تعبة الزرقي الياجي وبداس اسلم بن ثعلبة بن عدي حليف الاوس بن بكر بن الحارث الانصاري كذا قال عروة وقال ابن اسحاق بعيد بن ثابت
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب اخو امير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم زيد بن سهل ابو طلحة الحرجي بضم الميم وفاء واخر تاء
معشر بن قيس الحرجي زيد بن للعل الانصاري ذكره ابو عبيد سبيد ابن ودبعة بن عمرو بن قيس الحرجي **حرف السين** سالم ابن عمير وبقال ابو عمير وبقال
ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان الاوسي سالم بن عوف حليف الانصاري ذكره الاموي عن ابن اسحاق سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة الشاعر
بن حلاد بن سويد ابن ثعلبة الحرجي ابو سلمة ذكره ابو عبيد الشاب بن عثمان بن مظعون الشاب بن العوام القرشي الاسدي اخو ان بن ذكره ابن سيبة
الشاب بن مظعون الجمحي اخو عثمان ذكره ابن الكلبي سبرة ابن فاتك اخرجهم صحيح البخاري شهوده بدرا سبيع ابن قيس بن مالنة عن امية الحرجي نقلهم
الكلبي انه شهد بدرا واحدا سراقة بن عمرو بن عطية الحرجي سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الحرجي سعد بن اياس الانصاري سعد بن حولة
القرشي العامري سعد بن خول الكلبي مولى حاطب ناب ملتعة سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الحرجي سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي
سعيد سهل وقيل سهل بن مالك الانصاري الحرجي سعد بن اسعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري الحرجي بجهز لبدر وقيل مع
له رسول الله بهمه واجره سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الحرج اختلف في شهوده بدرا فاثبته البخاري وابن الكلبي والواقدي والمدائني وغلط القتبي
به في صحيح مسلم سعد بن عبيد ويقال عمير بن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد الفارسي سعد ابن عثمان بن خلدة باسكان اللام ابن خلد الحرجي سعد بن عنبة
ويقال عبيد تقدم سعد بن الفاكه بن زيد الانصاري سعد بن مالك بن اهيب ويقال وهيب القرشي الزهري ابو اسحاق وابن ابي الوقاص احد العشرة سعد بن
مالك بن خالد الانصاري الشاعري والد سهل يخبر لخرج الى بدر وقضى فمات ضرب له رسول الله بهمه واجره سعد بن معاذ بن النعمان سيد الاوس
الانصاري سعد بن النعمان بن قيس الطرفي ذكره عروة سعد بن سهل ويقال سعيد بن سهل بن مالك بن كعب الانصاري الحرجي سعد بن عبيد
ذكره ابو عمر انه شهد بدرا سعيد بكسر العين بعده مثناه تحتية ابن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله من بدر وقيل
ان رسول الله بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار من جهة الشام فوقع القتال قبل ان يرجعا فضرب لهما رسول الله بهمهما واجرهما سعيد بن زيد بن
عمرو الانصاري سبيع بن ثعلبة بضم المثلثة وبكسر الموحدة وسكون المهملة ويقال ثعلبة بن سبيع بن ثعلبة الانصاري الحرجي سلمة بن سلامة بن وقش
سلمة بن اسلم بن حريش بالحاء والشين المهملتين الاوسي سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة الاوسي سلمة بن سلامة بن وقش
الاوسي سليط بفتح الشين المهملة وكسر اللام بن قيس بن عمرو بن عبد الله الحرجي سلم بضم اوله وفتح اللام وبسكون المثناة تحت ابن الحارث بن ثعلبة الحرجي
سلم ابن عمرو ذكر ابن ابي حاتم سلم ابن قيس بن قهر بالقاف الحرجي سلم بن لحان الحرجي سلم ابو كبشة مولى رسول الله سماس بكسر اوله وتخفيف الميم بن
حرشة بفتح الحاء المعجمة والراء والشين المعجمة ابو دجانة بدال مهملة مضمومة فجيم خفيفة فنون الحرجي سمالة ابن سعد بن ثعلبة الحرجي سنان بن صيفي
بن صخر الحرجي ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه انه مدني والذي عند ابي اسحاق ابو سنان بن صيفي فان لم يكن اخا هذا فاحد القولين وهم سنان بن ابي
سنان وهب بن محصن الاسدي اخو عكاشة سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وآخره فاء ابن واهب بن العكيم بضم العين المهملة وفتح الكاف سهل بن رافع الاشهلي
الحرجي او سهل سهل بن عتيك بالكاف وزن عتيق بن النعمان الانصاري سهل بن قيس الحرجي سهل بن عدي الحرجي سهيل بالتصغير بيضاء
وهي امه واسمها واسم ابيه وهب بن ربيعة القرشي سهيل بن رافع الحرجي سهيل بن قيس ذكره ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل فلا ادري اهما واحد ام
سواد ابن زريق بن زيد الحرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة هو سواد بن رزيب وقال ابن اسحاق ابو معشر سواد بن زريق وقال ابن ماكولا
في التلقيح وهو تصحيف من رواتها سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاء وتشديد الياء التحتية البكري حليف الحرجي سويبط ابن حرملة ابن عدي
حرملة ويقال حرملة بن مالك التيمي العبدري سويد بن صخر بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المعجمة فتحتية الطائفي ذكره ابو معشر ويقال يزيد **حرف الشين** شجاع ابن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي شريك بن ابي نمر الانصاري الاوسي شقران بفتح اوله وبالنون
مولى رسول الله شماس بن عثمان بن سعد بن عمرو بن عثمان بن السريد بالشين المعجمة الفهري المخزومي **حرف الصاد المهملة** صالح بن حذي مولى رسول الله قيل شقران صامت مولى حبيب بن حزابة حليف الانصار زعم ابن الكلبي انه شهد بدرا هو وموالاه صبيح بفتح الصاد
وكسر الموحدة مولى الناصي بن امية وقيل وجبر امالة صخر ابن امية بن حسا الانصاري ذكره سعيد الاموي عن ابن اسحاق صفوان ابن عمرو
ذكره الكلبي انه شهد بدرا صفوان بن وهب ويقال اهيب ويقال ابن سهيل بن وبيعة هو ابن بيضاء اخو سهل وسهيل استشهد ببدر وصهيب بن
سنان بن مالك ويقال خالد النمري صيفي بن سواد بن عبادة بن عمر الحرجي **حرف الضاد المعجمة** الضحاك بن عبد عمرو الحرجي الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري وقع في الكنى لمسلم بن الحجاج انه شهد بدرا وهو في ذلك الحافظ ابو العباس

بن عساكر ضمرة بن عمرو بن كعب قيل ضمرة بن جشم الجمحي حليف بن طريف ابن الخزرج من الانصار ضمرة ابن كعب بن عمرو بن عدي الجمحي حليف بن ساعدة من
الطاء المهملة طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ذكره ابن منده الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلب الطفيل بن مالك بن خنساء
الانصاري الخزرجي طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان ابن عم الماضي ذكروه كلهم فيهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة
كان عند وفاة بدر في حدود الشام ارسله رسول الله يكشف له خبر العير فاتى بعد الوقعة فضرب له رسول الله بسهمه واجره طلحة بن عمرو بن اكرم بن
ربيعة الحضرمي حكى الزبير عن الهداني انه شهد بدرا والطبيب بالتصغير بن عمير وهب ذكره الواقدي حرف الظاء المعجمة ظهير بالتصغير ابن رافع بن
عدي بن يزيد الانصاري عم رافع بن خديج روى البخاري في الصحيح انه شهد بدرا هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
وانكر ذلك الحافظ الدمياطي ومن اثبت شهوده اثبت ممن نفاه ومعه زيادة علم حرف العين المهملة عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قيس بن عصمة
الانصاري الاوسي الافلح بالقاف واللام والحاء المهملة عاصم ابن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الى بدر فرده رسول الله
من الروحاء واستخلفه على اهل العالية فبلغ عنهم وضرب له بسهمه واجره عاصم بن العكير بصيغة التصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة
وجماعة منهم الطبري عاصم ابن قيس بن ثابت الاوسي عاقل بالقاف بن البكير بضم الباء وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي عامر ابن امية بن زيد بن الجحدم
بمهملات الخزرجي عامر ابن البكير الليثي اخو عاقل عامر بن ثابت ابن ابي العقلة اخو عاصم عامر ابن الحارث بن زهير الفهري وسماه ابن عقبة والبكائي
عن ابن اسحاق عقبة بن عمير بن الحارث عامر ابن ربيعة بن كعب القرظي بنون مفتوحة فراء حليف بني عدي عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الخزرجي عامر بن سلمة بن
عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه حمر وعامر ابن عبيد الله بن الجراح الهلال القرشي الفهري ابو عبيدة احد العشرة رضي الله عنهم عامر بن عبد الله البدري
عامر ابن عبد عمرو وقيل ابن عمرو ويقال هو اسم لابي حبة البدري عامر ابن العكير الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن العكير
فلعله اخوه عامر ابن عوف بن حارثة الانصاري عامر ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه عامر بن مخلد بضم الميم و
فتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ابن الحارث الخزرجي عامر ابن السكن بن رافع الاوسي عايذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة بن ماعص بن قيس بن فضالة بن
ابن قيس الخزرجي عباد بتشديد الموحدة وبن دينار وقش بفتح الواو وسكون القاف واخره شين معجمة الاوسي عباد ابن عبيد بن القيهان بفتح المثناة التحتية
وكسر المثناة التحتية وتفتح وتشديد ها نقل ابو عمر وعن الطبري انه شهد بدرا عباد ابن قيس بن عبسة بعين مهملة فموحدة مفتوحة الخزرجي عبادة
بالضم والتخفيف وزيادة ها ابن الحشخاش بمهملات بن عمرو البلوي حليف الخزرج يقال اسمه عبده عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي عبادة بن
قيس تقدم في عباد وعبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف
الاوسي عبد الله بن جحش بن رباب براء مكسورة فتحتانية واخره موحدة الاوسي عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الخزرجي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ضرب له رسول الله بسهمه واجره لحبيبته بالحبشة عبد الله بن قيس بن عدي السهمي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن الحبر بالتصغير والحاء الاشجعي
حليف الخزرج عبد الله بن حق بحاء مهملة فقاف بن اوس وقيل هو عبد الله بن اوس تقدم عبد الله ابن ابي خوبي عبد الله ابن ابي خيثمة بن قيس الخزرجي عبد الله
بن التيهان بن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن سراقة بن المعتمر
ذكره ابن اسحاق وابن بكار وحليفه بنو عبد الله بن سعد بن خيثمة الاوسي في شهوده بدرا عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحارث البلوي حليف
الاوس عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري عبد الله بن سهيل بن زيد الاوسي عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة وهاجر الى الحبشة وعاد
فاظهر انه اذنب فلما خرج المشركون الى بدر فوالى المسلمين فشهد بدرا معهم مسلما عبد الله بن شرحبيل بن اوس بن رافع الاوسي عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي
حليف بن ظفر عبد الله بن عامر البكري حليف خزرجي ذكره ابو عمر وقال الحافظ لعله عبد الله بن طارق السابق عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي ويقال فيه
اسمه عبيس بالتصغير عبد الله بن عتبك بن قيس قال ابو عمر واظنه شهد بدرا عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ابو بكر الصديق الاكبر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عرفجة الاوسي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري عبد الله بن
عمير بن حارثة الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد الخزرجي عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري عبد الله بن كعب بن عمرو الخزرجي عبد الله بن كعب بن
زيد الانصاري عبد الله بن محرمة بن عبد العزى القرشي العامري عبد الله بن المرتفع اخو زيد ذكره ابن عقبة عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وقاف
الهذلي عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة المشالة الجمحي عبد الله بن نضلة بالنون بن مالك الخزرجي ذكره ابن الكلبي عبد الله بن النعمان بن لبدة بفتح اللام
والذال المعجمة بينهما الف ساكنة وقيل بضمتين ومهملة بن خناس بخاء معجمة مضمومة وتخفيف النون آخره سين
بهملة الخزرجي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن هبيشة بهاء مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن ادس النعمان ذكر الاموي عن ابن اسحاق عبد الرحمن

جبير بضم مفتوحة فموحدة ساكنة ابن عمرو بن زيد الاوسي وعبد الرحمن بن عبد الله تعلبه ابو عتيل بفتح العين الانصاري عبد الرحمن بن عوف الزهري امه العزة
عبد غوث وقيل بزيادة ماء ابن حي بكسر الحاء وتشديد الياء كما في نسخة صحيحة من العيون وضبطه من الاستيعاب بخط ابن الامير ابو اوس بن عامر الخزرجي
عبد عمرو اضافه ابن سعد الانصاري عبده ويقال عباده بن الخشخاس وامه العين والحاء وباخامهما البلوي حليف الخزرج حليف الوحدة حمام بن عدي الخزرجي
عبيد بالتصغير ابن اوس بن مالك الاوسي الطفري عبيد ويقال عبيك بن التيهان عبيد بن ثعلبة الانصاري عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
الخزرجي عبيد بن ابي عبيد الاوسي عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم عبيده بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عبيده بفتح اوله ابن
سبيعة بن حمير بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والنون حليف الانصار عتبان بكسر اوله بن مالك ابن عمرو بن العجلان الخزرجي عتبة
ابن ربيعة بن الحارث بن عبيد بن ابي عبيد الاوسي عتبة بن السكن ذكره الواقدي فيهم عتبة بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عتبة بفتح اوله ابن
ربيعة بن حمير بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والنون حليف الانصار عتبان بكسر اوله بن مالك ابن عمرو بن العجلان الخزرجي عتبة
ابن ربيعة ابن خالد بن معوية البهراني حليف الخزرج عقبة بن عبد الله بن صخر الخزرجي عبيدة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاء بن جابر المازني
حليف فهر بن حبشية بن التيهان سبق في عبيد عثمان بن حليف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي وحسن شهد بدرا عثمان بن عفان
امير المؤمنين خليفة رسول الله بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله فمرضها وصاب له بسهمه واجره عثمان عمرو بن رفاعة الانصاري عثمان
عمرو الانصاري عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة ابن حبيب الجمحي العجلان بن النعمان بن عامر الخزرجي المزني حدي بن خلفة البياضي ذكره
ابو عبيد سلام في من شهد بدرا حدي بن ابي الزغباء بفتح الزاء وسكون الغين المعجمة فموحدة فالف فمد ودة واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن
ثعلبة الجهني حليف الخزرج عصمة ابن الحصين بن دبرة الخزرجي عصر ويقال عصيمة الاسدي حليف لبني ماذن من الخزرج عصمة ويقال عصيمة بضم
حليف لبني مالك بن النجار من الخزرج عطية بن نويرة ابن عامر الانصاري الخزرجي المزني ذكره الكلبي عقبة بن حليس بمهملة بن مصغرين درهان الاسدي
ذكره ابن الكلبي عقبة بن ربيعة حليف بني عوف من الخزرج ذكره ابن عقبة عقبة بن عامر بن نابي بنون موحدة وذن قاضي بن زيد الانصاري الخزرجي
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا فنسب اليها وجزم البخاري بانه شهدها واستدل باحاديث رواها ثم صحح في
بعضها التصريح بانه شهدها منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن مسعود قال لما نزلت المغيرة العصر دخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو جد زيد بن
حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكر ابن اسحاق فيهم ووردت عدة احاديث انه شهدها
والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي عقبة بن عثمان بن خالد بالحاء المهملة ابن خلدة الخزرجي عقبة بن وهب ويقال ابن ابي وهب ابن ربيعة الاسدي
عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلدة بن وهب الغطفاني حليف بن سالم من الانصار عكاشة بضم اوله وتشديد الكاف وتخفف قال
النووي والاول هو الاكثر بن محصن بكسر الميم وفتح الصاد بن حرثان بضم المهملة وسكون الزاء بعدها مثلثة بن قيس الاسدي حليف لبني عبد
شمس علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون
ابو اليقظان حليف لبني مخزوم عمارة بن حزم بن زيد الخزرجي عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واستدل لذلك
بما رواه ابن فانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى عمارة بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا
ووقع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي حسن فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن وكلا
الخلاف في شهوده بدرا عمارة بن زياد بن السكن الاوسي وقال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب انه استشهد باحد عمر بن الخطاب بن نفيل
امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ادن الخزرجي ذكره الماوردي بنهم عمرو بن اياس
بن زيد بالمثناة الفوقية والزاء حليف الانصار عمرو بن ثعلبة بن وهب الخزرجي عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي عمرو بن
الجموح الخزرجي عمرو وقيل عمير بن الحارث الخزرجي عمرو بن الحارث بن زهير ذكره ابن عقبة عمرو بن عمرو بن خارجة بن قيس الخزرجي عمرو بن ابي زهير
مالك الانصاري ذكره ابن عقبة عمرو بن سراوه بضم السين المهملة بن العنبر بن ادن القرشي العدوي ذكره ابن عقبة عمرو بن ابي سرح بمهملات
والزاء ساكنة بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري عمرو بن طلق بن زيد ابن امية الانصاري الخزرجي عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد
يوم بدر عمرو ويقال عمير بن عقبة الانصاري ذكره المستغفري عمرو بن عدي بن نابي بالنون الانصاري عمرو ابن عمرو ابن صهبة ذكره الواقدي
وابو معشر عمرو ويقال عمير مولى سهل بن عمرو وعمرو بن عمير بمهملة ونون مفتوحتين بن عدي الانصاري عمير وابن عزير بنونين مجمعة فراء
مكسورة فتناة تحتية مثقلة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري عمرو بن قيس بن حرن بن عدي الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحاق عمر
ابن قيس ابن خارجة الانصاري ذكره ابو عبيد ومعمر بن المثنى عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري ذكره الواقدي و
ابو معشر عمرو بن ماذن الانصاري بن بني حنساء ابن بني مبذول ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو ويقال عمير بن معبد بن الاغر ابن بلد

الأنصاري الأوسي عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي اخو سعد عمر بالتصغير ابن الحارث بن ثعلبة الخزرجي عمر بن الحرام بالراء ابن عمرو الخزرجي
ذكره الواقدي وابن عمارة عمير ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الخزرجي عمير بن عامر بن مالك ابو داود بتقديم
الألف على الواو والمازني عمير بن عامر بن ثابي اخو عقبه انفرد بذكره ابن الكلبي عمر ابن عبد عمرو بن نضله بالنون والمهملة الخزاعي
كان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر وعمير بن عوف مولى سهل بن عمرو وعمير ابن ابي وقاص القرشي الزهري اخو سعد
عنبره ابن عمر مولى سليم بن حديده عوف بن اثاثر بضم الهمزة وثاثين مثلثتين بن عباد بن المطلب القرشي المطلبي يلقب بمسطح عوف ابن الحارث
الخزرجي وهو ابن عفراء وهم بصيغة التصغير وليس في اخره راء ابن ساعدة بن غانم بالتحتية بالألف الأوسي عوسجة اخو ساعدة ابن عدي الانصاري
وقع في بعض طرق حديثه انه بدري عياش ابن ابي ربيعه عمرو بن المغيره ذكر العسكري انه شهد بدرا وعلقوه عياض بن زهير القرشي الزهري

حرف الغين المعجمة

غنام بتشديد النون ابن اوس الخزرجي

حرف الفاء

الفاكه ابن بشر بكسر الموحدة واسكان الشين المعجمة ويقال فيه بشر بفتح الموحدة وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الانصاري فروه ابن
عمرو بن ودفه قال ابن اسحاق باعجام الذال وابن هشام باهمالها ورجحه في الروض وفروه الودفة بالراء وضمه الناعمة ابن عبيد الانصاري

حرف القاف

قتاده بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهملة الاوسي قدامة بن مظعون
القرشي الجمحي قطبة بن عامر بن حديده بالحاء المهملة الخزرجي قيس بن البكر بضم الباء وفتح الكاف ابن عبد ياليل الليثي ذكره ابن الكلبي
قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد قيس ابن الربيع الانصاري ذكره المبرد في الكامل انه شهد بدرا قيس ابن التكن بن عوف الانصاري
قيس بن عباية بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتية ابن عبيد بن الحارث الحولاني ذكره ابن عبد البر محمد بن مهنا فيمن شهد بدرا
قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الخزرجي قال ابو عمر واختلف في شهوده بدرا قيس بن ابي بن كعب بن القين الانصاري عم كعب بن مالك
ذكره ابن الكلبي قيس بن محصن بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلده باسكان اللام الانصاري الخزرجي قيس بن محلم
بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن ثعلبة بن صخر الخزرجي

حرف الكاف

كثير بن عمرو بن السلمي
روى ابو العباس السراج عن محمد بن السراج عن محمد بن الحسن النقل بالمثناة الفوقية وباللام ذكره فيمن شهد بدرا كعب بن جمان بجيم فميم مشددة
قرأ ويقال حمان بحاء مهملة مكسورة ويقال حمار بلفظ الحيوان بن ثعلبة البلوي ويقال العسان كعب بن زيد بن قيس الخزرجي كعب بن
المساعدي ذكره الماوردي فيهم كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كنتان بفتح الكاف
وتشديد النون وبالزاي ابن الحصين الغنوي بفتح العين المعجمة والنون ابو مرثد بمثلثه وزن جعفر

حرف اللام

لبيد بن قيس بن النعمان بن حسان الأنصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي

حرف الميم

مالك بن امية بن عمرو البلوي مالك بن التيهان
الانصاري الاوسي ابو الهيثم مالك بن ثابت المزني بضم بابن بمثله او بمثناه وهي اسم حليف بني معاويه مالك بن الدخشم بضم الدال
المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الخزرجي مالك بن رافع الزرقي
مالك بن ربيعة بن البدن بالدال المهملة والنون بن عامر الخزرجي ابو اسيد بضم اوله الساعدي مالك بن رفاعة بن عمرو
الانصاري الخزرجي مالك بن عمرو بن ثابت ابو حبه بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري مالك بن عمرو بن
سمط اخو نقف مالك بن عمرو البلوي ويقال العذري حليف بني اسد مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار كذا
نقله ابو عمر عن ابن عقبه ونازعه في ذلك الحافظ بانه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره له ابن اسحاق والواقدي وذكره
الزبير بن بكار في انساب بني عبد الدار ولم يصفه باسلام فضلا عن شهوده بدرا مالك بن قدامة الاوسي مالك بن مسعود
بن البدن الساعدي الانصاري مالك بن نمیله تقدم في مالك بن ثابت مالك بن عبد المنذر بن زنبر براء فنون فموحدة بوزن
جعفر الانصاري اخو لبابه استشهد بدرا مبشر بن عبد المنذر اخو مالك السابق المجذر بميم مضمومة فجيم مفتوحة فذال
معجمة مشددة فراء ابن دثار بدال مهملة فمثلثه ابن عمرو البلوي حليف الخزرج محرز بضم الميم واسكان الحاء المهملة
وكسر الراء بعدها زاء وقيل بمهملتين وزن محمد بن عامر بن مالك الخزرجي محرز بن براء فنون فضاد
معجمة بن عبد الله الاسدي يعرف بالاحزم محمد بن مسلمه ابن سلمه بن خالد الاوسي محمية بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي صحتم اقاله

حليف بني سهم كان عاملا رسول الله على الأخماس انفرد ابن الكلبي بكنيته بهم وبياض الاج ويقال مدلج بن عمرو
الأسلمي اخو اقعس وما لك مرارة بن الربيع الاوسي ذكره بهم الزمري وثبت وردهما في الصحيح عن
كعب بن مالك في قصة توبته وذكروا مرارة ابن الربيع وهلال ابن أمية الواقفي جليلين صالحين قد شهدا
بدرا قال الحافظ وكان البخاري عرضان بعض الناس بنكران يكون مرارة وهلال بن امية شهدا بدرا و
فسنه الوهم الى الزمري وديك نسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر سياق فان الحديث عنه فذا خرجه
وهو اعرف ممن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الاخراج فلا يثبت الا بدليل ويوجد كون
وصفها بذلك من كلام كعب بان كعب ساقه في مقام التأييد بهما فوصفها بالصلاح وشهوده بدرا الى
هي اعظم المشاهد فلما وقع ليهما بظهر ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له نال بهما ولهما
قول بعض المتاخرين كلد مياطي لزيد كاحد مراره وهلالا ممن شهد بدرا او احتج من الفهم بانهما لو شهدا
بدرا ما عوضا بالهجرة الذي وقع لهما بل كانا يباطان بذلك كما موح حاطب بن ابي بلتعه قال وهو قياس
مع وجود البصر وعكس القرن وبالله التوفيق وقال في الاصابة شهد بدرا على الصحيح مرثد بن ابي مرثد
كناز كان مكسوره نون مشددة وزاء ابن الحصين الغنوي مره بن الحباب بن عدي ابن الجد بن العجلان
البلوي حليف الى عمرو بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي مسطح بكسر الميم وفتح الطاء وبالحاء المهملات بن اثاثة
بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عمرو وقد نقدم مسعود بن اوس ابن
اصرم من زيد الانصاري الخزرجي مسعود بن خلدة بن عامر الخزرجي الزرقي مسعود بن الربيع ويقال ابن زيد بن بيعة مسعود بن
زيد بن سبيع الخزرجي ابو محمد مسعود بن سعد بن قيس بن حلاوة بن غانم الخزرجي مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد
ويقال ابن عبد مسعود ابن عامر بن عدي بن حشم الاوسي مصعب ابن عمير بن هاشم القرشي العبدري مضطجع ابن اثاثة
اخو مسطح معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله عنه معاذ بن الحارث بن رفاعة
بن الحارث الخزرجي المعروف بابن عفرا معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي معاذ بن ماعص
ويقال معاص ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الانصاري الزرقي معاذ بن النضير عمرو بن الجموع الانصاري
ذكره ابو عمير معبد بن عباد بن قشير بفتح القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قشير بن القدم بالقاف وسكان الدال
المهملة والميم الخزرجي ودفن البون عبادة بالباء وتعتب مسعد بن قيس الخزرجي معدن وهب العصري معتب بضم
اوله وفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبدة ابن الياس البلوي
حليف بني ظفر من الاوس معتب بن عوف التلولي المعروف بابن الحمراء الخزاعي معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغر
الاوسي معقل بعين مهملة وقاف ابن المنذر التلي مغمر بفتح الميمين بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي
اخو حاطب معمر بن حبيب معمر بن سرح بن وهبة ابن هلال ذكر الواقدي وابو معشر معن بن
عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوي حليف الاوس معن بن يزيد يقال انه شهد بدرا معوذ بضم الميم وتشديد الواو ومفتوحة ومكسورة ابن الحارث الانصاري
الخزرجي وهو ابن عفرا معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي ذكره ابن عقبة وابو
معشر الواقدي معيقيب بقاف واخره موحدة مصغرا ابن ابي فاطمة الدوسي حليف
بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزني والذهبي وابو الفتح
المقداد بن الاسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني ملبل بلام بن مصعر
بن دبره بفتح الموحدة الخزرجي المنذر بن عمرو ابن خنيس الخزرجي المنذر بن قدامة
ابن عريج الاوسي المنذر بن محمد بن عقبة الاوسي مسجع بكسر الميم واسكان الهاء وفتح
مفتوحة فعين مهملة ابن صالح الكلبي مولى عمر بن الخطاب رضي الله حرف النون بضاد المعجمة

وبقال بالمهملة ابن الحارث بن عبيدة بن زراج بفتح الزاء الانصاري وذكر النعمان ابن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الخزرجي النعمان بن ثابت بن النعمان
ابو الصباح الاوسي النعمان بن ابي خزمة بالخاء المعجمة وبقال بالمهملة الاوسي النعمان بن سنان مولى بني غنم بن عدي من الخزرج النعمان بن عبد عمرو الانصاري
الخزرجي النعمان في الاصح وبقال النمط بن عصر بالتحريك وقيل بكسر العين وقيل بفتحها وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس النعمان بن
عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن الخزرج الانصاري النعمان بن قوقل بقاف بن منقوحة بن ابن اصرم الانصاري النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
غنم الانصاري الخزرجي نعمان بن عمرو اخو ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان ذلك
مع الحرمة في زمن عثمان وجزم ابن سعد بانه بقي الى زمان معاوية رض ولعله النعمان بن عمرو بغير تصغير وقد مضى ذكره تصغير نهيك بن النهمان بفوقية مفتوحة فضمة مشددة
مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم نقل الاموي عن ابن اسحق انه شهد بدرا نوفل ابن ثعلبة ابن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الخزرجي نوفل بن عبد الله بن نضلة
ذكره ابن الاثير قال الحافظ وظن ان ابن الاثير صحف حده وانما هو ثعلبة وتقدم قلت قد سبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخر حرف الهاء هنا
ابن نهار بكسر النون وتخفيف التحتية هبيل بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية ورآم ابن دبره الخزرجي وبالراء هدان بنون بدل اللام ابن عمرو ابن قريوس الانصاري
هشام ابن عتيمة بن ربيعة بقال هو اسم ابي حذيفة هلال ابن امية ابن عامر الانصاري تقدم في ترجمة مرارة بن الربيع هلال ابن ابي خولي بن عمرو اليحصبي ذكره
ابن عقبة وابن الكلبي هلال ابن المعلى ابن لوذان الخزرجي حلفاهما ابن الحارث بن ضمرة ذكره ابو عمر حرف الواو واقد بن عبد الله بن عبد مناف التيمي الحنظلي
اليربوعي حليف بني عدي ابن كعب ودفنه ابن اباس بن عمرو الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفاء وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وذكره
كذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة وديعة ابن عمرو الجهني حليف الخزرج وهب ابن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن مغازي ابن
عقبة وتعقب في ذلك وهب ابن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري وهب بن كلدة من بني عبد الله بن عطفان وهب ابن محصن هو ابن سفيان لغو
عكاشة وهو غير ابي سنان ابن محصن اللاتي في الكنى حرف الباء يزيد بن الاخنس السلمي يزيد بن ثابت الغفاري الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي يزيد بن حرام بحاء مهملة فراء ابن سبيع بموحدة مصغرا الخزرجي واختلف لفظ مغازي موسى ابن عقبة فمن بعضها كذلك وفي بعضها
حرام وفي بعضها حدان بن يزيد بن الافلح الخزرجي ابو المنذر بن يزيد المنذر بن سرح بن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون الخزرجي الكنى حرف الالف ابو الاعور
الحارث بن حاطم بن عبس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابن اسحاق كعب بن الحارث وقال النووي اسمه الحارث بن ظالم وقال ابو عقبة ابو الاعور بن الحارث ابو
ايوب خالد بن زيد حرف الباء الموحدة ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة حرف الحاء المهملة ابو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ابو حبة بالباء الموحدة
البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ابو حبة بن ثابت بن النعمان بن امية الخزرجي ابو اخته بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الانصاري
ابو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن زيد بن الحباب الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابو حسن المازني قيل اسمه هشم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث
بحاء وداء مهملتين ومثلثة بوزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ابو العوراء مولى الحارث بن رفاعة ويقال مولى عفرا حرف الخاء المعجمة ابو خارجة عمرو بن
قيس في الاسماء ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن احمر اخو معوذ الانصاري الخزرجي حرف الدال المهملة ابو داود بتقديم الالف على الواو وعلى المشهور الانصاري
قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر ابو دجانة اسمه سماك بن خرشة حرف الزاء ابو زعنة بفتح الزاء والنون بينهما عين مهملة الشاعر يختلف في اسمه قيل عامر بن كعب
ابن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا حرف السين المهملة ابو سبرة بن ابي وهم القرشي العامري ابو السميع ابن عبد القيس الانصاري اسيد ذكر ان
تقدما ابو سفيان بن الحارث بن عبد قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي ابو سفيان بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم ابو سلمة بن
عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سلبط الانصاري يقال اسمه اسير بالراء وقيل بزيادة هاء اخره وقيل اسيد
يقال انيس مصغرا ويقال سبرة الخزرجي ابو سنان بن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي ابو سنان بن صيفي صخر الانصاري حرف الشين ابو
شراك الفهري ذكره الواقدي وابو معشر في اهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وجوز بن سعد انه عمرو بن الحارث الثابتي ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الخزرجي
ابو حسان حرف الصاد المهملة ابو صرمة بكسر اوله وسكون الراء حرف الضاد المعجمة ابو ضباح بفتح الضاد المعجمة فشناه تحتية مشددة وقيل بتخفيفها اسمه
النعمان بن ثابت تقدم حرف الطاء المهملة ابو طلحة اسمه زيد بن سهل حرف العين المهملة ابو عبيدة بضم اوله تقدما ابن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل بالعكس ابن ثعلبة ابو عمرو الانصاري
حرف الفاء ابو فضالة الانصاري حرف القاف ابو قتادة المعلى ابن لوذان الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الكاف ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمة
مولى رسول الله قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سلمة حرف اللام ابو لبابة ابن عبد المنذر وقال ابن عقبة اسمه بشير بشين معجمة وزن عظيم وقيل بالمهملة اوله
تحتانيه وقال ابن اسحق اسمه رفاعة رده رسول الله من الروحاء واستخلفه على المدينة وضرب له بسهمه واجره حرف الميم ابو بختري الطائي حليف بني اسد ابو مرثد

الباء المثلثة العوص اسمه كما تقدم ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو ابو ليلى ملازم ابن الاعرابي ربيعة الاسدي حرف النون ابو سلمة بن عبد الله بن عبد الاسد حرف الهاء ابو الهيثم بن التيهان بفتح التاء العوفية مع كسرها مشددا او مخففا مثل اسمه مالك حرف الياء ابو يحيى عبد الله بن يحيى الاصاري اليمامي اسمه كعب بن عمرو واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بوم بدر واربعة عشر من المهاجرين وثمانية من الانصار وستة من الخزرج واثنان من الاوس وقيل من المشركين سبعون واسرسبعون ذكر المستشهدين من غير من تقدم ذكره عبيدة بن الحارث الهاشمي وعمير بن ابي وقاص وكان ستة عشر او ابن اربعة عشر عاما الانصاري وسعد بن خيثمة الاوسي ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر وقيل ابن سعد بن زنبر وقيل ابن عبد بن زنبر وقيل ابن عمرو بن زنبر وقيل ابن عمرو بن عوف وقيل ابن مالك بن عوف الاوسي يوم بدر وقيل يوم احد والصحيح الاول يزيد بن الحارث بن فسحم الانصاري وقيل ابن قيس بن فسحم وقيل ابن يزيد بن فسحم وقيل ابن قيس بن يزيد بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن عبد بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن عبد بن سعيد بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن عبد بن سعيد بن عثمان بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن عبد بن سعيد بن عثمان بن عامر بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن عبد بن سعيد بن عثمان بن عامر بن عمرو بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن عبد بن سعيد بن عثمان بن عامر بن عمرو بن عوف بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن عبد بن سعيد بن عثمان بن عامر بن عمرو بن عوف بن مالك بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن عبد بن سعيد بن عثمان بن عامر بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن فسحم وقيل ابن يزيد بن قيس بن الفاكه بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن لوذان بن عبد بن سعيد بن عثمان بن عامر

وكان فى ذلك السنة تزويج فاطمة الزهراء رضى الله عنها بعلى رضى الله عنه وعقد بها فى رمضان وقيل فى رجب ودخل بها فى ذى الحجه وقيل بعد بنا
عليه السلام بعائشه رضى بأربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجها بتسعه اشهر ونصف وقيل فى صفر فى السنة الثانيه وبنى فى ذى الحجه على راس اثنين
وعشرين شهرا وقيل بعد احد قال ابن الجوزى ولدت فاطمه رضى قبل النبوه بخمس سنين اما بناء البيت وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب نقلا عن ابن
السراج ولدت فاطمه رضى الله عنها سنه احدى واربعين من مولد النبى صلى الله عليه وسلم وانكح فاطمة على بن ابيطالب بعد وقعة احد وكان سنها يوم
تزوجها خمسة عشر سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن على رضى احدى وعشرين سنه وخمسة اشهر واختلف فى مهرها فقيل على اربعمائة وثمانين فامر النبى
صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها فى الطيب ونعم اصحابنا ان الدرع فدمها من اجل الدخول بامر رسول الله اياه بذلك وكانت صغر بنات النبى صلى الله عليه وسلم
لان الاولى زينب ثم الثانيه رقيه ثم الثالثه ام كلثوم ثم الرابعه سيدة نساء فاطمة الزهراء رضى الله عنهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبعده وتزوجها انكح امامه
بنت زينب رضى الله عنها واقول البناء وقع بعد غزوة بدر وقبل اجلاء بنى قينقاع فضلا عن شهادة حمزة رضى الله عنه لما روينا فى صحيح مسلم عن على بن ابى
طالب رضى الله عنه قال اصبت شارفا اى ناقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مغنم يوم بدر واعطانى رسول الله شارفا اخرى فانختهما يوما عند باب
رجل من الانصار وانا اريد ان احمل عليهما اذخر الابيعه ومعى صايغ من بنى قينقاع فاستعين به على وليمه فاطمه الحديث فثبت ان النكاح ما كان بعد احد بل قبل
احد بلاشك وروى النسائى فى سننه عن بريدة رضى قال خطب ابوبكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة فخطبها على فزوجها منه وروى
ابوداود فى سننه عن ابن عباس رضى قال لما تزوج على فاطمة قال له رسول الله اعطها شيئا قال ما عندى شئ قال اين درعك الحطيه وعن رجل من اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم ان عليا رضى لما تزوج فاطمة بنت رسول الله اراد ان يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لى شئ فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه مثله وروى ابن راهويه عن على رضى انه لما تزوج فاطمة قال له
النبى صلى الله عليه وسلم اجعل عامة من الصداق فى الطيب وروى ع والضياء عن علباء بن احمر قال على بن ابيطالب خطبت الى النبى صلى الله عليه وسلم ابنته
فاطمة قال فباع على درعا له وبعضهما باع بين مشاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهما قال وامر النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثه فى الطيب وثلثا فى الثياب وثلث
فى جرة من ماء فامرهم ان يغتسلوا به وروى البيهقى عن على رضى قال لما خطبت فاطمة قال النبى صلى الله عليه وسلم هل لك من مهر قلت معى واحلتى ودرعى قال
فبعها باربعمائة وقال اكثروا الطيب بفاطمة فانها امرءة من النساء وروى ابن جرير عن انس بن مالك رضى قال جاء ابوبكر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقعد بين
يديه فقال يا رسول الله قد علمت منا صحبتى وقدمى فى الاسلام وانى قال وما ذاك قال زوجنى فاطمة فسكت عنه اوقال اعرض عنه فرجع ابوبكر الى عمر فقال هلكت
واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم فاعرض عنى قال مكانك حتى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فطلب مثل الذى طلب فاتى عمر
النبى صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت منا صحبتى وقدمى فى الاسلام وانى قال وما ذاك قال زوجنى فاطمة فاعرض عنه فرجع الى
ابى بكر فقال انه ينتظر امر الله تعالى فيها انطلق بنا الى على حتى نامره ان يطلب مثل الذى طلبنا قال على فاتيانى وانا اعالج نسيلا فقالا لا ابنة عمك نخطب قال فيها
لامر فقمت اجر ردائى طربا على عاتقى وطربا اجره على الارض حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد عرفت قدمى فى
الاسلام ومناصحتى وانى وانى قال فما ذاك يا على قلت زوجنى فاطمة قال وعندك شئ قلت فرسى وبدنى قال اما فرسك فلابد لك منها واما درعك
فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين فاتيته بها فوضعتها فى حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابتع بها الناطبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لهم سريرا بشرط بالشريط ووسادة حشوها ليف وملاء البيت كثيبا يعنى رملا وقال لى اذا انتك فلا تحدث شيئا حتى البك فجاءت مع امراتين حتى قعدت فى جانب البيت وانا فى جانب وجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخى فقالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم فدخل فقال لفاطمه ابنى ماء فقامت الى قعب فى البيت فجعلت
فيه ماء فاتت به فاخذ منه فمج فيه ثم قال لها قومى فنضح بين ثديها وعلى راسها وقال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها ادبرى فادبرت
فنضح بين كتفيها ثم قال انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لى ابنى ماء فعلت الذى يريد به ففتت فملات القعب ماء فاتيته فاخذ منه فمج
ثم صبه فيه ثم صب على راسى وبين ثديى ثم قال اللهم انى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبرت فصب بين كتفى وقال اللهم انى اعيذه بك وذريته
من الشيطان الرجيم وقال لى ادخل باهلك باسم الله والبركة وروى ابن حبان فى صحيحه ولما زوج النبى صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة دخل البيت فقال
لفاطمة ابنى ماء فقامت الى قعب اى قدح فى البيت فاتت فيه بماء فاخذ ومج فيه اى صبه فى قعب ثم قال لها تعالى فتقدمت فنضح بين ثديها وعلى راسها
وقال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبرى فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال ابنى ماء قال على فعلمت الذى يريد فمشيت فملات القعب ماء اوانيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدمه فصب على راسى وبين ثديى ثم قال اللهم
انى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفى وقال اللهم انى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك

بسم الله والبركة كذا نقل صاحب الحصن الحصين وروى ابو عبيد عن علي رضه قال زفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على اربعمائة وثمانين درهما وقد مضت سنة قال وكان الدرهم في عهد رسول الله سنة دوانيق ضعيف وروى الخطيب وابن عساكر عن انس رضه قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فشبه الوحي فلما سري عنه قال الذي جاءني به جبريل من عند صاحب العرش قلت يا بي وامي وما جاءك به جبريل من عند صاحب العرش قال الله امرني ان انكح فاطمة من علي وروى ابو يعلى في الدلائل والديلمي في الفردوس الطاهرة عن علي رضه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا اهلا بل علمت ان فاطمة خطبت الي رسول الله قلت لا قال خطبت ما منعك ان تاتي رسول الله فتزوجك قلت وعندي شيء اتزوج به فقال انك ان جئت رسول الله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت وقلت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما رآني ارتعدت يديه بحيث فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درعك التي سلحتكها فوالذي نفسي بيده انها لحطمية ثمنها اربعمائة درهم فقال قد زوجتكها فابعث بها اليها فاستحلها بها فانها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي واحمد في مسنده عن علي رضه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في جهاز وفرشها قطيفة خملة ووسادة ادم حشوها اذخر والجليل الفطيفة الخملة وروى ابن عساكر عن علي رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين زوج فاطمة دعا بماء فتمضمض فيه ثم ادخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين وروى ابو نعيم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ابو بكر وعمر فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك يا علي ان تحسن صحبتها وروى عن علي قال لما تزوجت فاطمة قلت يا رسول الله ما ابيع مربعي او درعي قال بع درعك فبعتها بثنتي عشرة اوقية وكان ذلك مهر فاطمة وروى هناد والديلمي عن الشعبي قال قال علي رضه لقد تزوجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومالي ولها فراشي جلد كبش سامر عليه بالليل وعلف عليه ناضحي بالنهار ومالي خادم غيرها وروى احمد في مسنده عن رجل سمع عليا رضه يقول اردت ان اخطب الى رسول الله ابنته فقلت مالي من شيء فكيف ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها اليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فاين درعك الحطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فاعطها اياه وفي فتاوى جلال السيوطي انه سئل هل لصحة ما قيل ان عثمان بن عفان رضه رأى درع علي رضه بباع بار بعمائة درهم ليهبه لفرسه على فاطمة رضه فقال عثمان هذا درع علي بارس الاسلام لا يباع ابدا فدفع لغلامه على اربعمائة درهم واقسم ان لا يخبره بذلك ووجد الدرع معه فلما اصبح عثمان وجد في داره اربع مائة كبش في كل كبش اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا صداق الزهراء لعثمان بن عفان رضه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بذلك فقال هنالك يا عثمان وفيها ايضا ان عليا حرج ليبع ازار فاطمة لبا كل بثمنه فاعد بستة دراهم فسأله سائل فاعطاه اياها فجاءه جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما معي ثمنها قال الى اجل فاشتراها ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه اتبع هذه الناقة قال بكم اشتريتها قال بمائة ذلك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال ابعت الناقة قال نعم قال ادفع الي دينا فدفع له مائة ورجع بثمانين فقال له فاطمة من اين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فاعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال البايع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة نزكيها يوم القيامة فاجاب عن ذلك كله بانه لم يجز اي وهي تصدق بان ذلك لم يرد فيحل الكذب ولما اراد ان يعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمه المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي على اربع مائة مثقال فضة ان رضيت يا علي قال رضيت بعد ان خطب علي ابنا خطبة منها الحمد لله شكرا لانعمه واياد به واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق تبلغه اربعمائة درهم فسمعوا ما يتلى واشهدوا فقالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث كثيرة منكرة وموضوعة ولما انعقد العقد دعى صلى الله عليه وسلم بطبق فرفعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ثم تفرق بنو قينقاع بنشليث التوت قوم من اليهود وكانوا اشجع وكانوا اصاغة وكان حليفهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد له صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير ان لا يحاربوا وان لا يظاهروا عليه عدوه فهم اول من غدر من يهود قال ابن سعد وكانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاصل قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المخرمة عن ابي عون قال كان من امر بني قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع ونبذ عبادة بن

الصامت من خلفهم الى الله والى رسوله وتبرأ به عبد الله بن ابى اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقى فى الدلايل عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينه جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك من نفسك ان قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اى بلها ولا يعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لعرفت
انا نحن الناس فانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولى الابصار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمه قال قال فنحاص
اليهودى فى يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الايه قل للذين كفروا ستغلبون وروى البخارى
ومسلم عن ابى هريره رض قال بينا نحن فى المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبى صلى الله عليه وسلم
فناداهم يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم
رسول الله ذلك اريد ثم قالها الثالثه فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله واتى اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه
والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله وفيه نظر لان ابا هريرة اسلم فى خيبر وهى فى السنة السادسه واجلاء بنى قينقاع كان فى السنة الثانيه
فظهر من هذا ان رواية البخارى ومسلم فى بنى النضير او بنى قريظه واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و
البيهقى فى الدلايل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد
الله بن ابى سلول وثامر دونهم ومشى عباده بن الصامت الى رسول الله وتبرء الى الله ورسوله من حلفهم وكان احد بنى عوف بن الخزرج وله من حلفهم
مثل الذى كان لهم من عبد الله بن ابى فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انولى الله ورسوله والمؤمنين وابرء الى الله والى رسوله من
حلف هولاء الكفار وولايتهم وفيه وفى عبد الله بن ابى نزلت الايات فى المائده يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم اولياء
بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه من طريق عباده بن الوليد عن ابيه عن جده عباده بن الصامت قال فى نزلت هذه
الاية حين اتيت رسول الله فبرئت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم واخرج ابن جرير عن الزهرى قال لما انهزم اهل بدر
قال المسلمون للاولبائهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن ضيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم
بالقتال اما لو اسرونا العزيمة ان يستجمع عليكم ولكن لكم بدا ان بقاتلونا فقال عباده يا رسول الله ان اولبائى من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا
اسلحتهم شديدة شوكتهم واتى ابرئ الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابى لكنى لا ابرء من ولاء يهود انا
رجل لا بد لى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب ارايت الذى نفست به من ولاء يهود على عباده فهو لك دونه فانزل الله يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا الايه وروى مسلم عن ابن عمر فى حديث وفيه واجلى رسول الله يهود المدينه كلهم بنى قينقاع وهم قوم عبد الله بن
سلام ويهود بنى حارثه وكل يهودى كان بالمدينه انتهى ولواءه كان يومئذ بيد حمزة ابن عبد المطلب رض وكان ابيض واستخلف على المدينه
ابا لبابة بن المنذر وحاصرهم خمس عشره ليلة الى هلال ذى القعده فقذف الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و
سلم الا ان لرسول الله اموالهم وان لهم النساء وذريتهم فانزلهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامه السلمى فكلم ابن ابى فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله وتركهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينه وامهلهم ثلثه ايام فلحقوا باذرعات وهى
مدينة بالشام وخمست اموالهم وكانوا اربعمائة حاسرا اى لا سلاح لهم وثلثمائة دراع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشمس الشامى اخذ رسول الله
من سلاحهم ثلث مئى قوسا يدعى الكدوم وقوسا يدعى الروحاء وقوسا يدعى البيضا واخذ درعين درعا يقال له السغدية بسين مهمله وغين معجمة
ويقال انها درع داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضه وثلثة اوماح وثلث اسياف سيف يقال له ذلفى
وسيف يقال له نبار والاخر لم يسم انتهى ووهب درعا لمحمد بن مسلمه ودرعا لسعد بن معاذ رضى الله عنهما ثم غزوة السويق ذكر ابن سعد ان خروج
النبى صلى الله عليه وسلم عن المدينه لخمس خلون من ذى الحجه يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته عليه السلام لما اصاب قريشا
فى بدر ما اصابهم نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من جنابة اى لا باتى النساء حتى يغزو محمدا فخرج ابو سفيان فى مائتى فارس من قريش ليبر
يمينه حتى نزل بجبل بينه وبين المدينه نحو بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بنى النضير تحت الليل وهم حى من اليهود فاتى حيى ابن اخطب فضرب
بابه فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بنى النضير فى زمانه وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه اى
ضافه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج فى عقب ليلة حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية بقال لها العريض فحرقوا نخلا فيها و
وجدوا رجلا من الانصار وفى الامتاع هو معبد بن عمرو وحليفا لهم فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله فى طلبهم فى مائتين

من المهاجرين والانصار كذا ذكر ابن سعد واستعمل على المدينة بشير ابن المنذر فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر وحمل ابو سفيان واصحابه يخففون للهرب فحملوا يلقون جرب السويق وهو عامة ازوادهم فاخذه المسلمون ولم يلحقوا بهم فمضت غزوة السويق وانصرف رسول الله راجعا الى المدينة وكانت غيبته في خمسة ايام وعن موسى ابن عقبة في مغازيه كانت في شعبان سنة ثلث غزوة قرقرة الكدر ويقال قرارة الكدر ويقال قرارة لنصف المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ان جمعا من بني سليم وغطفان يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم في مائتين من اصحابه وحمل لواءه علي بن ابيطالب رضه فلما سار الى ذلك الموضع لم يجد به احدا واقام نفرا من اصحابه الى اعلى الوادي ليستقبلهم في بطن الوادي فوجد خمسمائة بعير مع رعاة منهم غلام يقال له يسار فحازوها واخذوها بها الى المدينة فلما كانوا بمحل على ثلاثة اميال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على اصحابه فاصاب كل رجل منهم بعيران ووقع يسار في سهمه عليه السلام فاعتقه لانه راه يصلي وقد اسلم وعلم الصلاة من المسلمين بعد اسره وكانت مدة غيبته عليه السلام خمس عشرة ليلة وقد تقدم انه غزى بنفسه بني سليم وانه وصل الى ماء من مياههم يقال له الكدر وهو طريق القادسية على المدينة في غزوة بني سليم سباع بن عرفطة وان في الاولى لم يذكر انه وجد فيها شيئا من النعم وظاهر هذا يدل على التعدد وجرى عليه في الاصل فعلى هذا غزا بني سليم مرتين مرة وصل فيها على ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وجد بها تلك النعم وحمل الحافظ الدمياطي غزوة بني سليم غزوة بحران الاتية وسنذكره **غزوة غطفان** باجبة بنجد ويقال لها غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الواء اسم غير منصرف وبهما الحاكم غزوة انمار وسعه صاحب مجمة المحافل واستعمل رسول الله على المدينة عثمان بن عفان رضه فيما قال ابن هشام ذل ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخل وكانت في شهر ربيع الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان العين المهملتين ثم مثلثة مضمومة ابن الحارث الغطفاني من محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة فخرج اليهم رسول الله في اربعمائة وخمسين رجلا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واصاب اصحابه رجلا منهم يقال له جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة من بني ثعلبة فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال له لن يلقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤس الجبال والمياه معلنة فدعاه رسول الله للاسلام وضمنه رسول الله الى بلال فلم يلق رسول الله منهم احدا الا انه بنظر اليهم في رؤس الجبال واصاب رسول الله واصحابه مطرا فنزع رسول الله ثوبه فنشره ليجف على شجرة فاضطجع بمرأى من المشركين واشغل المسلمون في شانهم فبث المشركون دعثورا فقالوا له قد انفرد محمد فعليك فجاء دعثور ومعه سيفه حتى قام على راس رسول الله ثم قال من يمنعك مني اليوم فقال الله الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه راى رجلا طويلا وقع في صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فاسلم ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته احدى عشرة ليلة اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فتفرق الناس بالعضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيفه فاخذه فسله ثم اقبل على النبي عليه السلام فقال من يمنعك مني قال الله وقال الاعرابي مرتين او ثلاثا من يمنعك مني والنبي عليه السلام يقول الله فشام الاعرابي السيف فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنيع الاعرابي وهو جالس على جنبه لم يعاقبه واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضه قال قال رسول الله محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة اي غفلة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله فقال من يمنعك مني فقال الله وسقط السيف من يده واخذه رسول الله فقال من يمنعك فقال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا عاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه قال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلاة الخوف الحديث واخرج ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل من طريق الحسن عن جابر رضه ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتله قال اقتله به فاقبل الى رسول الله وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد اتخافني على سيفك هذا قال لا قال فما يمنعك مني قال يمنعني الله منك ثم عند السيف فرده الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير

عن قتادة في الايه قال ذكر لنا انه نزلت على رسول الله وهو ببطن نخل في الغزوة السابعه فاراد بنو ثعلبه وبنو اصحاب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله اى اجاب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال اخذه يا نبي الله قال خذه قال اسلم قال نعم فسله قال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك فتهدده اصحاب رسول الله واغلظوا له القول فشام السيف فامر نبي الله اصحابه بالرجل فنزلت صلوة الخوف عند ذلك وفي المواهب ويقال كان ذلك في غزوة الرقاع وذكر البخاري في جامعه غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبه من غطفان فنزل نخلا وهي بعد خيبر لان ابو موسى جاء بعد خيبر وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال ابن عباس رضي صلى النبي عليه السلام الخوف بذي قرد وقال بكر بن سواد حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان قال سمعت جابرا رضي خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم وكعتي الخوف وقال يزيد عن سلمه غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفرد وروى البخاري عن ابي موسى رضي خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وروى عن ابن عمر رضي قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصافنا لهم وروى عن جابر رضي انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وعنه ايضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام متعلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي عليه السلام واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وقال مسدد عن ابي عوانه عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقال فيها محارب خصفه وقال ابو هريرة رضي صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريره الى النبي عليه السلام اما خيبر انتهى غزوة بحران بفتح الموحده وضم وسكون الحاء المهمله وعبر عنها الحافظ الدمياطي بغزوة بني سليم كما تقدم قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله بريد قرقرة او استعمل على المدينه ابن ام مكتوم حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينه ولم يلق حربا وقال ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بحران جمعا كبيرا من بني سليم فخرج في ثلث مائة رجل من اصحابه واجد السير حتى بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم وكان غيبته عشر ليال وعلى مقتضى هذا السياق يكون غزا بني سليم ثلث مرات مرة عقب بدر وهذه الغزوة غزوة ذي امر كانتا في السنة الثالثه من الهجرة فتلك السنه هي الثالثه عقد عثمان بن عفان على ام كلثوم بنت رسول الله بعد موت اختها رقيه رضي وتقدم ذكر موتها في غزوة بدر اخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي ان عثمان لما مات امراته بنت رسول الله بكى فقال رسول الله ما يبكيك قال ابكي على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل يامرني يامر الله ان زوجك ابنته مرسلا محفوظ وذكر ابي هريره غير محفوظ وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصه بنت عمر بن الخطاب رضي وذلك في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي البدري فتوفي عنها بالمدينه فلما تاتمت ذكرها عمر لابي بكر رضي فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب على ذلك عمر ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقيه رضي فقال عثمان ما ارى اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى الله عثمان واخبره بعرضه حفصة عليه فقال رسول الله يتزوج حفصه من هو خير من عثمان من هي خير من حفصه ثم خطبها الى عمر فزوجها رسول الله فلقي ابو بكر عمر بن الخطاب رضي فقال لا تجدن علي نفسك فان رسول الله كان ذكر حفصه فلم اكن لافشي سر رسول الله ولو تركها لتزوجها وتزوجها رسول الله عند اكثرهم في سنة ثلث من الهجرة وقال ابو عبيده تزوجها سنه اثنين من التاريخ كذا في الاستيعاب وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمه ام المساكين الهلالية في رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجره وقد مكث عنده ثمانيه اشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الاول على راس تسعه وثلاثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله ودفنها بالبقيع وقال ابو عمر وفي الاستيعاب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب في ثلث السنه وقيل تزوجها في السنة الرابعة وصححها في الاصل وقيل في الخامسة وكان اسمها برة بفتح الموحده فغير رسول الله اسمها وسماها زينب وكانت زوجة لزيد بن حارثه رضي فطلقها فنكحها رسول الله اخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثه يطلبه وكان زيد يقال له زيد بن محمد فرما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول ابن زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو ههنا يا رسول الله فابى ان يدخل فقال عبد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهم من لا يكاد يهم من الارض تعالى سبحان الله العظيم وسبحان مصرف القلوب فجاء زيدا الى
منزله فوجد امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيد لا اظنك له ان يدخل فقالت عرضت دلالت فابى فقال فسمعت شيئا ان
سمعته حبر ولى تكلم بكلام فلا افهم وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فارفقها فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك ما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فاتى الى رسول الله فبشره فقول امسك عليك زوجك فارفقها زيد واعزلها وانت
عدتها فبينا رسول الله جالس مع عائشة اذ اخذته غشية فتربى عنه اى انجلى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجنيها
ما في السماء وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد لما يلقى من
جمالها واحزى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله في السماء وتلك هي تفخر علينا بهذا واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي في التاريخ
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة واخرج ابن
وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية فزوجها رسول الله فما اولم على امراة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما قضت عدتها قال
زوجناكها فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد ومسلم
والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن انس رضي قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد او
اذكرها علي فانطلق قال فلما رايتها عظمت في صدري فقلت لها يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة
شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن ولقد رايتنا حين دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليه الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر فانطلق حتى دخل
البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي الاية واخرج الحاكم عن الشعبي
قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك حقا انا خير من منكحا واكرمهن سفرا واسترهن رحما وزوجنيك الرحمان من فوق عرشه
وكان جبريل هو السفير بذلك وانا بنت عمتك ليس لك من نسائك قريبة غيري واخرج ابن سعد وابن عدي عن عائشة قالت رحم الله زينب بنت جحش
لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه الشرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن واخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد ان
لانكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الدر المنثور في سورة الاحزاب نزلت اية الحجاب اخرج البخاري في صحيحه
عن انس بن مالك رضي قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيا للقيام
فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الاية وروى البخاري عن انس رضي قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وامسك عليك قالت عائشة لو كان رسول
الله كاتما شيئا لكتم هذا قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات
وعن انس رضي واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكحني في السماء سرية كعب بن
الاشرف روى صاحب الاصل عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة قال
ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية
ببشير بن الفتح قال كعب وكان رجلا من طي وامه من بني النضير احق هذا ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان اشراف
العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب
وداعة التهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة نشب بناء السلبي
حتى اذاهم وعن ابن عائذ من طريق ابن لهيعة عن عروة ثم ابعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدوهم ويحرضهم

عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله فقال له سفيان والمشركون ادنانا احب الينا امدين محمد واصحابه واى دين دينا اهدى فى دائك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا وافضل وروى البخارى ومسلم وابو داود عن جابر رضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لى ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا وانى قد اتيتك استسلفك اى استقرضك قال ايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اى شئ يصير امره وقد اردت ان تسلفنى سلفا ارهنونى قال اى شئ تريد قال ارهنونى نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنونى ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة يعنى السلاح قال نعم وواعده ان ياتيه بالحارث وابو عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم قالت امراته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمة واخى ابو نائلة وقال غير عمرو الراوى قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم فقال انما هو اخى محمد بن مسلمة ورضيعى ابو نائلة ان الكريم لو دعى الى طعنة ليلا لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس ابن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فانى قائل بشعره فاشمه فاذا رايتمونى استمكنت من راسه اى قدرت عليه فدونكم اى خذوه فاضربوه وقال مرة ثم اشتمكم فنزل منحطا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كالليلة ريحا اى اطيب وقال غير عمرو وعندى اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال افتاذن لى ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال افتاذن لى ان اعود قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قال فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه انتهى وقال فى الاصل فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بنى عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن جبر وهؤلاء الخمسة من الاوس وفيه ايضا قال محمد بن مسلمة فركزت معولا فى سيفى حين رايت اسيافنا لا تغنى شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد اوقدت عليه نارا قال فوضعته فى سرته ثم تحاملت عليه حتى بلغ عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ فخرج فى راسة او فى رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بنى امية بن زيد ثم على بنى قريظة ثم على بناث حتى اسندنا فى حرة العريض وقد ابطاء علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا قال فاحملناه فجئنا به رسول الله اخر الليل وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بمقتل عدو الله ونفل على جرح صاحبنا وقد خافت يهود توقعنا بعد قتل الله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وفى المواهب رواية عن ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بنى الغر قد كبروا وقد قام عليه السلام تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله انتهى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب قال عباد بن بشر يوم ذلك شعرا صرخت له فلم يعرض لصوتى ○ واوفى طالعا من راس جدر ○ فعدت له فقال من المنادى ○ فقلت اخوك عباد بن بشر ○ وهذى دونا رهنا فخذها ○ لشهران وقتا ونصف شهر فقال معاشر سمعوا واجابوا ○ وما عدم الغنى من غير فقر سعوا امرا دف بجاعوا ○ فقبل نحونا يهوى سريعا ○ وقال لنا لقد جئتم لامر ○ وفى ايمانا ايدينا ○ بيض حداد اى السيوف ○ مجربة بها الكفار تفرى اى تبرى ○ فعانقه ابن مسلمة المردى ○ اى المهلك به الكفار كالليث الضرير ○ وسد بسيفه صلتا عليه ○ فقطره ابو عبس بن جبر ○ وكان الله سادسنا فابنا ○ من الاوب بعنى الرجوع ○ بانعم نعمة واعز نصر ○ وجاء براسه نفر كرام ○ هم ناهيك من صدق وبر ○ ومعنى ناهيك كفاك ○ والذين قتلوا كعب بن الاشرف محمد بن مسلمة والحارث بن اوس وعبادا ابن بشر وابو عبس بن جبر وابو نائلة سلكان بن وقش انتهى خبر محيصة بن مسعود مع ابن سفينة الاشهب قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر فيه من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سفينة رجل من تجار يهود فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اى عدو الله افتلته اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرنى بقتله من لو امرنى بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اى والله لو امرك محمد بقتلى لقتلتنى قال قلت نعم والله لو امرنى بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة كذا فى عيون الاثر خبر قتل ابى رافع عبد الله بن ابى الحقيق قال البخارى وبقال سلام بن ابى الحقيق كان بخيبر وبقال فى حصن له بارض الحجاز قال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف اخرج البخارى عن البراء رضى قال بعث رسول الله رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى ابى رافع اليهودى رجالا من الانصار واستعلهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذى رسول الله ويعين عليه وكان فى حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم اى بمواشيهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فانى منطلق ومتلطف للبواب لعلى ان ادخل فاقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فانى اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت اى اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق وهى المفاتيح على وتد اى وقد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان فى علالى له فجعل حلبته اى غرفته فلما ذهب عنه سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل ثلث ان القوم ان تذوروا اى علموا لم يخلصوا الى حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا ادرى اين هو من البيت فقلت ابا رافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الهبل اى ثكلتك امك الهبل لقد دخل على رجل فى البيت فضربنى قبل بالسيف قال فاضربه اثخنه ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف اى حده فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت انى قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وانا ادرى انى قد انتهيت الى الارض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت رجلى فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابى فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطتها فكانما لم اشتكها قط وفى رواية ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر فلما انطلقت ان ادخل الحصن تقنعت اى تغطيت بثوبى كانى اقضى حاجة ثم اهدى فلما رآنى صاحب الباب من اراد ان يدخل قال له ان كنت تريد ان تدخل فادخل فانى اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت قريبا منه فلما هدأ اى سكن الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن فى كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بى القوم اى علم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابى رافع فى سلم فاذا البيت مظلم فتطفى سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا فاقصد نحو الصوت فاضربه وصاح فاخرج فلا اغنى شيئا ثم قال فجئت كانى اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتى فقال الا اعجبك لامك الويل دخل على رجل فضربنى بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال فجئت وغيرت صوتى كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت انى قتلته ثم جعلت افتح بابا بابا فكلما فتحت بابا اغلقت على من داخل قلت ان القوم ان تذوروا اى علموا لم يخلصوا الى حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا ادرى اين هو من البيت فقلت ابا رافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الهبل اى ثكلتك امك الهبل لقد دخل على رجل فى البيت فضربنى قبل بالسيف قال فاضربه اثخنه ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف اى حده فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت انى قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وانا ادرى انى قد انتهيت الى الارض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت رجلى فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابى فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها فكانها لم اشتكها قط وفى رواية ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر فلما انطلقت ان ادخل الحصن تقنعت واجلست كانى اقضى حاجة ثم اهدى فلما رآنى صاحب الباب من اراد ان يدخل قال له ان كنت تريد ان تدخل فادخل فانى اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت قريبا منه فلما هدأ اى سكن الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن فى كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بى القوم اى علم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابى رافع فى سلم فاذا البيت مظلم فتطفى سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا فاقصد نحو الصوت فاضربه وصاح فاخرج فلا اغنى شيئا ثم قال فجئت كانى اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتى فقال الا اعجبك لامك الويل دخل على رجل فضربنى بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال فجئت وغيرت صوتى كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت انى قتلته ثم جعلت افتح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكان عينا اى جاسوسا لابى سفيان وحليفا لرجل من الانصار فمر بجلسة من الانصار فقالوا انى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول انى مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات بن حيان غزوة احد وكانت فى شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد بسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلثين شهرا من هجرته وقيل للنصف عند اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال قاتل النبى عليه السلام يوم بدر فى رمضان سنة اثنتين ثم قاتل يوم احد فى شوال سنة ثلث الخ واحد جبل من جبال المدينة روى البخارى عن انس رضى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه واخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الدلائل عن عروة قال كانت وقعة احد فى شوال على راس سنة من وقعة بدر لفظ عبد الرزاق على راس سنة اشهر من وقعة بنى النضير ودبئر المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب واخرج البيهقى عن قتادة قال كانت وقعة احد فى شوال يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يومئذ سبعمائة والمشركين الفين او ما شاء الله من ذلك واخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب وعاصم مولى ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوما كرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته فكان مما نزل من القرآن يوما حد ستون اية من آل عمران فيها صفة ما كان فى يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم بقول الله لنبيه واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج ابو يعلى وابن حبان وابن المنذر عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن ابن عوف ما خالك اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال بعد العشرين ومائة من آل عمران نجد قصدنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه قال هو تمنى المؤمنين لقاء العدو الى قوله فان مات او قتل انقلبتم قال صاح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال الفى عليهم النوم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل فى ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل احدا الحديث وسنذكره وهنا ذكرت صدر الحديث لتعلم به اختلاف المناخ واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيره كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم اى منهزموهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب ابائهم واخوانهم وابنائهم يوم بدر فكلموا ابا سفيان ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا عمن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجد والعير التى قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة فى دار الندوة فشت واشراف قريش الى ابى سفيان فقالوا نحن طيبوا انفس ان تجهز وا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يرجون فى تجاراتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الخ قال نزلت فى ابى سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن سعيد بن جبير فى هذه الاية قال نزلت فى ابى سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش من بنى كنانة بقائل بهم النبى صلى الله عليه وسلم ومن استجاش من العرب وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك ورمى جئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف ونحن نصبه ثلاثة مئين ان كثرن فاربع واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة فى قوله ان الذين كفروا الخ قال نزلت فى ابى سفيان انفق على مشركى قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو المصطلق وبنو الهون ابن خزيمة اجتمعوا عند حبشى وهو جبل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يدا واحدة على غيرهم ما سبى ليل ووضح نهار وما رسى حبشى مكانه وقيل سموا بذلك لتحبشهم اى تجمعهم قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بكله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس انتهى وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحى قد من عليه رسول الله صلى الله عل

صلى الله عليه وسلم والى احد فى الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فرجع عبد الله بن ابى فى ثلث مائة فتبعهم ابو جابر السلمى يدعوهم فاجابوه وقالوا لله ما نعلم قتالا ولكن ابينا لرجعن معنا وقال اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا وهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن ابى فعصمهم وبقى رسول الله فى سبعمائة وروى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت رضى قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبى عليه السلام فرقة تقول نقاتلهم فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الفضة وعن جابر رضى قال نزلت فينا هذه الآية اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما وعن زيد بن ثابت من طريق اخرى فما لكم فى المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من احد وكان الناس فيهم فرقتين فريق تقول اقتلهم وفريق تقول لا فنزلت فما لكم الخ وقال انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة انتهى وفى الاصل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاسوسين انسا وموسى ابنى فضالة الظفريين لبلة خمس خلون لليلة مضت من شوال فاتيا رسول الله بخبرهم وبقال ان عمرو بن سالم الخزاعى مع نفر من خزاعة فاقبلوا فى ثلثمائة من ذى طوى وجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم وانصرفوا وفى الاستيعاب فى ترجمة انس بن فضالة الانصارى الظفرى بعثه رسول الله واخاه موسى حين بلغه ان قريشا يريدون احدا فاقبلا حتى عسكرا بعقيق فصاد امعهم ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيثهم نزول فكانا عينين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك انتهى وفى الاصل ثم بعث الحباب بن المنذر بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاءه بعلمهم ورأى سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة فى لبلتهم الجمع عليهم السلاح فى المسجد بباب رسول الله وحرست المدينة حتى اصبحوا فصلى رسول الله الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضى فعمماه والبساه ودرعه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله وقد كان يوحى اليه فاظهر التدرع وروى البزار فى مسنده عن سعد بن ابى وقاص رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد وهو اسناد حسن قال فى الاصل وحزم وسطها بمنطقته من ادم من حمائل سيفه صلى الله عليه واعلم ونقلد السيف والقى الترس فى ظهره وانكر ابو العباس ابن بنيمة تمنطقه قال فى الحلبى فركب عليه السلام على فرسه السكب واخذ قناة بيده فندموا جميعا وقالوا ما كان ينبغى لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد عليه السلام ثلاثة الوية لواء الاوس بيد اسيد بن الحضير رضى ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر بالجاء المهملة وقيل بيد سعد بن عبادة وفى السيرة لابن سيد الناس ولواء المهاجرين بيد على بن ابى طالب وقيل بيد مصعب بن عمير رضى ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر بالجاء المهملة وقيل بيد سعد بن عبادة وفى السيرة لابن هشام دارع وخرج السعدان امامه بعد وان سعد بن عبادة دارعين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى بهما وسار الى ان وصل راس الثنية روى البخارى عن ابى حميد الساعدى رضى ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع اذا هو بكتيبة خشناء قال من هؤلاء قالوا عبد الله بن ابى فى سبعمائة من حاطبة من اليهود من بنى قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين انتهى وفيه نظر ظاهر لان بنى قينقاع قد اجلى بعد بدر لعل لفظ بنى قينقاع من وهم الراوى وقد ذكر الحلبى ان هؤلاء اليهود غير حلفائه من بنى قينقاع قال وعسكر بالشيخين وهما جبلان وعند ذلك عرض قومه فرد شابا لرده لغوا حمس عشرة سنة كذا نقل عن الامام الشافعى روى ابن عساكر عن عروة قال رد رسول يوم احد نفرا من اصحابه استصغرهم فلم يشهدوا القتال منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يومئذ ابن اربع عشرة سنة واسامة بن زيد والبراء بن عازب وعرابة بن اوس وهو رجل من بنى حارثة وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورافع بن خديج قال فقال لرافع واذن له فسار معهم وكان بقيتهم فجعلوا حرسا للذرارى والنساء بالمدينة وروى خ فى تاريخه وابن السكن وابن منده وابو نعيم فى المعرفة عن حسين بن ثابت بن انس ابن ظهير عن اخته سعدى بنت ثابت عن ابيها عن جدها انس قال لما كان يوم احد حضر رافع بن خديج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره وقال هذا غلام صغير وهم برده فقال له عمه ظهير بن رافع يا رسول الله ان ابن اخى رجل رام فاجازه النبى عليه السلام قال فى الاصابة فيه انس بن ظهير اخو اسيد بن ظهير وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما كان يوم احد عرضنا على رسول الله فى نفر منهم اوس بن عرابة وزيد بن ثابت ورافع بن خديج كذا وقع فى هذا الخبر اوس بن عرابة وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس ابن قيظى كان من كبار المنافقين وهو احد القائلين ان بيوتنا عورة كذا فى الاصل اخرج ابن ابى حاتم عن السدى وبسانيد ان فريقا منهم النبى قال جاءه رجلان من الانصار من بنى حارثة احدهما يدعى اباعرابة بن اوس والآخر يدعى اوس بن قيظى فقالا يا رسول الله ان بيوتنا عورة الحديث وعند ما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج ورد سمرة بن جندب فاخبر زوج امه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فصار عا فصرع سمرة بن جندب رافعا فاجازه وذكر فى الاستيعاب قصة مصارعة

سمرة فى ترجمة اسمه ولم يذكر اسم المصروع فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرض وقد غابت الشمس فاذن بلالا بالمغرب وصلى ثم اذن بالعشاء فصلى وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة فى خمسين رجلا يطوفون بالعسكر وناموا فسمع رسول الله وذكر ان سعد بن معاذ لم ينم تلك الليلة حتى كان النهار وجاء انه عليه السلام قال رأيت نعال الملائكة حمزة وابى رسول الله فى النهار فى السلاح فصلاة الصبح بالشوط حافظ بن المدينة واحد ولم يكن مع المسلمين الا فرسان فرس لرسول الله وفرس لابى بردة وقيل لم يكن فيهم فرس وهذا قبل نقله فى فتح الباري عن موسى بن عقبة وافره وقال عليه السلام لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اى من قرب لا يعمينا عليهم فقال ابو خيثمة انا يا رسول الله فتقدمه فى جزة بنى حارثة وبين اموالهم حتى دخل فى حائط للربيع ابن قيظى الحارثى وكان رجلا منافقا ضريرا فقام يحثى التراب فى وجوهنا ويقول ان كنت رسول الله فانى لا احل لك ان تدخل حائطى وفى يده جفنة من تراب وقال والله لو اعلم انى لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدر اليه سعد بن زيد فضربه بالقوس فى رأسه فشجه واراد القوم قتله فقال رسول الله لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى برز الشعب من احد بجعل ظهره وعسكره الى احد قال الشمس الشامى واستقبل المدينة ووصف المسلمون فى جبل احد بعد ان زال وثبت صلاة الصبح والمسلمون بروحاء المشركين فاذن بلال واقام وصلى رسول الله باصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على الجهاد ورغبهم فى جملة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فعليه الجمعة الا صبيا او امرأة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غنى حميد ما اعلم من عمل الى الله تعالى الا وقد اريتكموه ولا اعلم من عمل بعد بكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث فى روعى ان قليل الرزق لا ان قليل الرزق لن تموت نفس حتى يستوفى اقصى رزقها الا ينقص منه شئ وان ابطأ عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا لا يحملنكم استبطاء ان تطلبوا بمعصية الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان اناسا منهم انما قيل فى ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل احدا وخرج رسول الله فاذن فى الناس فاجتمعوا وامر على الخيل الزبير بن العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندى واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالحبش وبعث حمزة بين يديه وقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابى جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالدا الوليد فكن بازائه حتى اوذنكم وامر بجبل اخرى فكانوا من جانب اخرى فقال لا تبرحوا حتى اوذنكم وقيل ابو سفيان بجعل الله والعزى فاقبل النبى صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يجعل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه قال الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله بعث ناسا من الناس فكان من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا هنا فردوا وجوهه من قدامهم وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو واصحابه الذين كانوا جعلوا من ورائهم فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات فى الجبل وراوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا اليها وقالت الطائفة الاخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت مكانا فذلك قوله منكم من يريد الدنيا للذين اراد والغنيمة ومنكم من يريد الاخرة للذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت مكانا فانوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله على الرماة عبد الله بن جبير وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كان لنا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين من قبلك اخرج احمد وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ما نصر الله نبيه فى موطن كما نصره يوم احد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بينى وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول فى يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفى عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم اقامهم فى موضع وقال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا الحديث واخرج احمد والبيهقى فى الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال جعل رسول الله على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم الحديث واخرج ابن جرير عن الضحاك قال ان نبى الله صلى الله عليه وسلم امر يوم احد طائفة من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس فاقم ان لا يبرحوا من مكانهم حتى اذن لهم الحديث وروى البخارى فى صحيحه فى تفسير قوله تعالى والرسول يدعوكم فى اخركم عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول فى اخرهم ولم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا وعنه رضى الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبى صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة واستر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى

رابت النساء يشددن فى الجبل يرفعن خدمهن قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد النبى صلى الله عليه وسلم
ان لا تبرحوا فابوا فصرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا الحديث وسنذكر تمته قال ابن عقبه كما فى الاصل فجعلوا اى الكفار على ميمنة الخيل
خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابى جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابى
ربيعة وكانوا ماية وفيهم سبعماية دارع والظعن خمس عشرة امرأة قال الحلبى واخرج رسول الله سيفا وكان يكون فى احد صفحتيه فى الجبن عار
وفى الاقبال مكرمة والمراد بالجبن لا يخلو من الشدد روى ابن ابى شيبه عن انس رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم احد فقال من
ياخذ منى هذا فبسطوا ايديهم فجعل كل انسان يقول انا انا فقال من ياخذه بحقه فاحجم القوم فقال سماك ابو دجانه انا اخذه بحقه فاخذه فعلق به هام
المشركين وروى ابن النجار فى زوائده عن الزبير العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام
ابو دجانه سماك بن خرشه فقال يا رسول الله انا اخذه بحقه فما حقه قال فاعطاه اياه وخرج فاتبعه فجعل لا يمر بشئ الا افراه وهنكه حتى اتى ثنية فى
سفح الجبل ومعهن هند وهى تقول نحن بنات طارق نمشى على النمارق والمسك فى المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراوغهن
وامعن فحمل عليها فانادت بالصخر فلم يجبها احد فانصرف فقلت له كل صنعك فدر ابنه فاعجبنى غيرانك لم تقتل امرأة قال انها نادت فلم يجبها احد فكرهت
ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها انتهى والطارق نجل اى نحن نبات من يلبغ العلو وارتفاع القدر كنجل والنمارق
الوسائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك القول اللهم بك احول وبك اصول وبك اقاتل حسبى الله ونعم الوكيل كذا قال الشمس الشامى
وقال ابن اسحاق كما فى الاصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانه
سماك بن خرشه اخو بنى ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به فى وجه العدو حتى ينحنى قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه
وكان ابو دجانه رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين راه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا فى مثل هذا
الموطن وعند اصطفاف القوم نادى ابو سفيان يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بنى عمنا ونصرف عنكم فشتموه افبح شتم ولعنوه اشد اللعن وكان
اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو بن صيفى وذكر ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتاده انه خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسدا
غلاما من الاوس وبعض الناس يقولون خمسة عشر وكان بعد قريشا ان لو لقى قومه لم يتخلف عليه منهم رجلان فلقيهم فى الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى
يا معشر الاوس انا ابو عامر فقالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى فى الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم
عليه قال لقد اصاب قومى بعدى شرا ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحق وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بنى عبد الدار بحضهم
على القتال يا بنى عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يوتى الناس من قبل رايتهم فاذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما
ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا لنخذلنك لسلمنك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراده ابو سفيان فلما التقى الناس
قامت هند بنت عتبه فى النسوة اللاتى معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال يحرضهم فقالت هند فيما تقول ويها بنى عبد الدار ويها
حماة الادبار ضربا بكل بتار ونقول نحن بنات طارق الخ فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانه حتى انحنى فى الناس قال ابن هشام
وحدثنى غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت فى نفسى حين سالت النبى صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانه فقلت والله لانظرن
ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانه عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا اعصب بها فخرج وهو يقول
انا الذى عاهدنى خليلى ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر فى الكيول اضرب بسيف الله والرسول قوله فى الكيول بفتح الكاف و
تشديد المثناة التحتانيه موخر الصفوف وهو فعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه موخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل فجعل
لا يلقى احدا الا قتله وكان فى المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا وقف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانه فاتقاه بدرقته فغضبت بسيفه وضربه فقتله ثم رايته حمل بالسيف على راس هند وقد تقدم ذكرها عن رفاعة
الزرقى قال الحلبى نافلا عن الشمس الشامى وخرج رجل من المشركين على بعير له قد عمى للبراز فاحجم عنه الناس حتى دعى ثلاث مرار فقام اليه الزبير فوثب حين
استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بلى حضيض الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير
فذبحه فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبى حوارى وان حوارى الزبير وقال عليه السلام من يبرز اليه الزبير يبرز اليه الا مارا ى عنى احجم
عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفين وهو طلحة ابن ابى طلحه وابو طلحه والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار كان كانوا اصحاب
لواء المشركين لان اللواء كان لولده عبد الدار وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم الى الجنة وان قتلانا

الى النار فهل احد منكم يجاوز بسيفه الى النار اعجله فمشى الى الحته كذلك واللات لو تعلمون ذلك حقا خرج الى بعضكم فيرجع السيف على ابي طالب فاحتمل ضربتين فقتله على رجله وفي رواية فالتقيا بين الصفين فبدره على فضربه وقطع رجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عم اتشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض الصحابة الا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفني عليه الرحم وعرفت ان الله قتله انتهى وهو يكبش الكتيبة الذي تقدمت الاشارة اليه في الرواية ثم حمل لواء هم عثمان بن ابي طلحة فحمل اليه حمزة فقطع يده وكعبه حتى انتهى الى موتزره فرجع حجلا وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج معشر عبد المطلب فاخذه اخوه عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص رماه صاحب حجر فشلها فحمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذي قتله على رضي فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحارث بن طلحة وكل واحد منهما يعدان رماه عاصم بانه امه ويضع راسه في حجرها فتقول له يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حبشا رماني بقول خذها وانا ابن ابي الافلح فتذكرت ان امكنها من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جاء براسه مائة من الابل وسباني مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله كلاب بن طلحة فقتله طلحة بن عبد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شريح بن قارظ فقتل ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو عزة بن عمرو ابن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار فقتله فرمان فحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله فرمان فحمله صواب غلامهم وكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يده وكان اسمه فاسط فبرك عليه فحذفه لصدره وعنقه حتى قتل عليه وقتله فرمان وقيل القاتل له سعد بن ابي وقاص وقيل علي رضي وخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي في قوله ان شر الدواب عند الله قال هم نفر من قريش من بني عبد الدار وكذا عن قتادة مرسلا قال ابن اسحق والنقي حنظلة بن ابي عامر العبل وابو سفيان فلما استعلاه حنظله راه شداد بن اوس بن قوقل ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله ان صاحبكم اي حنظلة لتغسله الملائكة فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهايعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة كذا في الاصل قال الحلبي وصوابه شداد بن الاسود وفي الاستيعاب شداد بن اوس بن شعوب وقيل قتله ابو سفيان ابن الصباح بن حرب وقال حنظله يعني ابنه حنظلة المقتول ببدر وروى ابن شيبة عن ابي ايوب قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر رأيتك يوم احد وصمدت عليك فقال ابو بكر لكني لو رأيتك ما صمدت عليك ولقد رمى طلب عبد الرحمن المبارز يومئذ وقال حمزة ابن عبد المطلب فنا لاشد بذا حتى قتل ارطاة بن شرحبيل وكان احد الحاملين للواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور لان اسدا مما كانت مقطعة البظور واخذ الله ورسوله فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم اتى لاهطر الى حمزة بهد الناس بسيفه اي يهدم قد عثر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها رفعتها عليه فوقعت تحت سرته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر فلم يكن لي في شيء حاجة غيره وروى ابو نعيم عن خالد بن معدان عن ابيه ابي بلال قال قال ابن الشباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب اخرجها لبس بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو فرصده وحشي فقتله وقد قتل الله سبعة من الكفار واحدا واثلاثين وكان يدعى اسد الله وروى ابن ابي شيبة عن الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد اسمي ثم قتل اصحاب لواء المشركين واحدا بعد واحد ولم يقدر احد يدنو منه انهزم المشركون وولوا الا بلون على شيء وهو اهم يدعون بالويل بعد فرحهم وضربهم بالدفوف والقين الدفوف القين الدفوف وقصدن الجبل كاشعات سبفانهن برقص ثيابهن ونبع المسلمون المشركين يضعون فيهم السلاح ويتبعون العنائم اذ مالت الرماة الى العسكر محلهم الذي امرهم صلى الله عليه وسلم ان لا يبارحوه ونهاهم امير هم عبد الله بن جبير فقالوا له اقر والمشركون فما مقامنا ههنا وثبت عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وانطلق فانتهبوا معهم وحازوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله فكر بالجبل مع عكرمة على ما بقي من الرماة فقتلوهم وقتل عبد الله بن جبير وانتفت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح صارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلف المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش ونادى المشركين بشعارهم يا لعزى يا لهبل فولوا المسلمين قفا لاذ بعضهم وولى من ولى منهم يومئذ ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعته لهم فلاثوا به واستداروا واستجمعوا عنده واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصره يوم احد وقد ذكر ما صدر الحديث الى ان بلغ فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبسوا لما اخلى الرماة تلك الخلة التي كانوا منها دخل الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغاب انما كانوا

تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قتل حتى طلع بين التعدين نعرفه بتكفه اذا مشى فتر حنا حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرحنا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلوا حتى ينحنا البنا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان يصيح في اسفل الجبل اعل هبل ابن ابن ابي كبشه ابن ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال الله اعلى واجل فعاد فقال ابن ابي كبشه ابن ابن ابي قحافة فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو بكر فما انا عمر فقال يوم بيوم بدر والايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لترعون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم تجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن راي سرانا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه كان ذلك ولم نكرهه في الاصل قال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينزل يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا اي ذهب منها قطع ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى نجا حرفوا في الحلبي وانكر ابو العباس بن تيمية كونه عليه السلام رمى عن قوسه حتى صارت شظايا لانه بعد وجود رميه من غير اصابة ولو اصاب احدا لذكر وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوما حد فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط فاخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وفي الحلبي ودمي عليه السلام بقوله اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله ذلك وقتله في ذلك اليوم حاطب ابن ابي بلتعة رضي انتهى والله اعلم لانا لم نجد في الاستيعاب والاصابة واسد الغابة في ترجمة حاطب المذكور انه شهد احدا صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في مدارج النبوة كيفية هلاك عتبة وقال لا ندري وقال ابن اسحق حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من الامر شيء الاية قال ابن هشام عن ابي سعيد الخدري رضي ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وخرج شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قمئة وجنته فدخلت حلقتان في المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذه علي بن ابي طالب رضي ورضه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وفي اسد الغابة مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري قتل يوم احد وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وقال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة انتهى واخرج البغوي والطبراني عن ابي سعيد من احب ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك وفي الاستيعاب نقلا عن ابن اسحاق في ترجمة عبد الله بن الشهاب الشهاب الزهري الاصغر انه شهد احدا من المشركين وهو الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم اسلم بعد وحكى الزهري قال ما بلغ احد الحلم من ولد عتبة بن ابي وقاص الا وهو اهتم لكسر عتبة رباعية رسول الله انتهى وروى عن ابن عامر باسناده ان الذي رمى وجه رسول الله باحد فجرحه في وجهه قال لما رماه فاصابه قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم الى اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها بعنزها وبشد عليه شبها فنطحه نطحة او ردادة من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن اسحاق وتثرثر دو رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل انتهى كلامه اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن المنذر عن ابن مسعود رضي قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبي عليه السلام وعصوا بما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة وسبعة من الانصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه ايضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا احتفظ بحنظلة فلان بفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما ان قتلانا احياء يرزقون وقتلاهم في النار يعذبون قال ابو سفيان قد كان في القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا ما امرت وما نهيت ولا اجبت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة بضعي عليه وجئ برجا

من الانصار ووضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء بآخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلوة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير واليهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رضه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وعسكروهم موضعا وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم ولئن رايتمونا هزمنا القوم واوطأناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فلما لقيناهم هزمناهم قال والله رايت النساء يشددن الى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون قال عبد الله بن جبير افنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا والله لنأتين الناس فلنصيبن فلما اتيهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين وماية سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاثا قال افي القوم عمر بن الخطاب ثلاثا ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت احياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة امرها ولم يكن عن ملا من رايي ولم تنهني عنه ثم برتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا عزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج اليهقي في الدلائل عن جابر رضه قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله هو بصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقي معه فقتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيجيبه فيسأذنه رجل من الانصار للقتال فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قتل واصابه اثاما له فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم مجتمعون واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضه قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس وبقي الله صلى الله عليه وسلم لا تبعدوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نزايلهم حتى يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقول منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم احد فاخرج ابو داود وابن ابي شيبة وسلم انثى بن مالك رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما دهقوه اي غشوه وقربوا منه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو وفي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم دهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة اي وهو وفي في الجنة فتقدم رجل فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا بسكون الفاء واصحابنا منصوب مفعول اي ما انصفت قريش الانصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد واخرج مسلم عن سهل بن سعد رضه قال جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه رسول الله فكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة رضها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب رضه يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم وعند ابن اسحاق قال ابو طلحة انا لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وما دواي جرحه وفي رواية عنه اصيب وجهه وفي البخاري وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على راسه وفيه وعن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله رضه كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعن ابي هريرة رضه قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله وهو يشير الى رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله وهذا مرسل صحابي لان ابا هريرة لم يحضر احدا بل اسلم يوم خيبر وهكذا في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ثابت قال قال ابن عمي الذي سمت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه وان اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال له اين يا ابا عمرو

ابن قال واها لريح الجنة اى عجبا منه اجد دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت اخته عمتى الربيع بنت النضر فما عرفت اخى الا ببنانه ونزلت هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى نحبه اى نذره ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انها نزلت فيه وفى اصحابه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضى يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابى وامى ونحوه فى صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص قال لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه يوم احد قال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين اى اثخن فيهم وعمل فيهم عمل النار فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم ايم فداك ابى وامى قال فنزعت له بسهم ليس فيه بضل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه ورواه ابن عساكر ايضا ورجاله ثقات وعن ابى عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك الايام التى قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما وفى البخارى مثله الا ان فيه زعم ابو عثمان بدل قال وعن انس رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ منى هذا فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا فقال فمن ياخذه بحقه قال فاحجم بتقديم الحاء على الجيم وعكسه القوم اى تاخروا فقال سماك ابو دجانة انا اخذ بحقه قال فاخذه ففلق به هامة المشركين وعن جابر رضى يقول لما كان يوم احد جئ بابى مسجى وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهانى قومى ثم اردت ان ارفع الثوب فنهانى قومى فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر به فرفع فسمع صوت باكية فقال من هذه قالوا بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبكى وما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفى رواية اخرى منه فاطمة بنت عمرو وعن جابر رضى قال جئ بابى يوم احد مجدعا اى مقطوع الانف والاذنين فوضع بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر حديثهم ورويا فى صحيح البخارى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة ان غطى راسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا راسه واراه قال وقتل حمزة وهو خير ثم بسط للناس الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما قد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال فى الجنة فالقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قتل وعن انس رضى ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبى صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقى يوم احد فهزم الناس فقال انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين وابرء اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال اين يا سعد انى اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بهم وعن سعد بن ابى وقاص رضى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وعن سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابى وقاص رضى يقول نثل لى النبى صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابى وامى وعن سعد بن ابى وقاص رضى لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كلاهما يرد حين قال لى فداك ابى وامى وهو يقاتل وعن قيس قال رايت يد طلحة رضى شلاء وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن انس رضى لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا رامیا شدید النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابى طلحة رضى قال ويشرف النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابى انت وامى لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابى بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدمسوقهما تنقلان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابى طلحة اما مرتين او ثلاثا وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اى عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هى واخراهم فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اى عباد الله ابى ابى قالت فوالله ما احتجزوا اى احترزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل وعن ابى طلحة رضى الله عنه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه قال حميد وثابت شيخ النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ وفيه اى فى البخارى قال ثعلبة بن ابى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريد كلثوم بنت على قال عمر ام سليط احق به وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد وفيه عن جعفر بن عمرو بن اميه الضمرى قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لى عبيد الله بن عدى هل لك فى وحشى نسأله عن قتل حمزة رضى قلت نعم وكان وحشى بحمص فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك فى ظل قصره كانه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسر فسلمنا فرد السلام قال فعبيد الله متخبرا منه صاحبى وحشى الاحبشى

ورجل فقال عبد الله بادحتى انصرف فقال منظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها امامة بنت ابي العيص
فلما امكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع انه فطامها اياه فلكاني نظرت الى قدميك قال فكشف عبد الله عن وجهه ثم قال الا اخبرك بقتل من قاتل
ان حمزة قتل طعيمة بن عدي الخيار ببدر فقال لي وكان جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بعيال
احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا
با ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكنت كمنه تحت صخرة فلما دنى مني رميته بحربتي فاصبته فتمت
حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك الذي اخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطايف فارسلوا الى
رسول الله رسلا فقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال انت وحشي قلت نعم قال انت قتلت
حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب
قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل ادرق ثائر الرأس قال فرميته
بحربتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه وقال فاذا رجل وثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرني
ابن نباتة انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وعن ابن عباس رضي الله عنهما على من قتله النبي
في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة وحدثنا انس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم اليمامة سبعة
انتهى وفي رواية البزار عن عائشة رضي الله عنها قالت حدثني ابي قال لما انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت اول من فاء الى رسول الله فجعلت اطن
الى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة قال ثم نظرت فاذا انا بانسان خلفي كانه طائر فلما اشعر اني ادركني فاذا هو ابو عبيدة الجراح وادا بين يديه صريعا
قال دونكم اخوكم فقد اوجب فذكاه وافلتنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قد اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سهمان فاردت
ان عمدا فانزال ابو عبيدة بيدي وبطلب الى حتى تركته فنزع احد الشهمين وارمة عليه اسنانه فعلقه فانتزعت احدى ثنيته ثم بدا لي فجئت وبطلب
الى ان اعيد نزع الاخر فوضع ثنيته على الشهم وانه عليه كراهية ان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحول فانتزعت ثنيته او احدى ثنيته قال
فكان ابو عبيدة اهتم الثنايا فيه لحاق بن يحنس بن طلحة وفيه فتى ولا اعلم احدا شاركه في هذا بزاد وعن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد رضي الله عنه قال لما جال الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجولة يوم احد قلت ادوه فاما ان استشهد واما ان انجو حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذا
برجل مخمر وجهه ما ادري من هو قبل المشركون يجيئون نحوه اذ قلت ندركوه فلا بد من الحمى ثم رميت به في وجوههم مضوا على اعقابهم القهقرى حتى
جاروا وصاروا باذاء الجبل ففعل ذلك مرارا وما ادري من هو وبيني وبينه المقداد فبينا انا اريد ان اسئل المقداد عنه اذ قال المقداد يا سعد هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوك فقلت وانا هو فاشار الى المقداد اليه فتمت ولكانما لم يصبني شئ من الاذى فقال اني كنت منذ اليوم يا سعد اجيئك
امامه فجعلت ارمي واقول اللهم سهما ارمي به عدو الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميه يا سعد فداك ابي
وامي فما من سهم ارمي به الافال ذلك حتى اذا فزعت من كانني نزل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه فناولني سهما ليس فيه ريش فكان اشد من غير
قال الزهري بلغني ان الاسهم التي رمى بها سعد يومئذ ثلاث سهام وفي هذا الاسناد عثمان هو الوقاصي متروك وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما
بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الاربعة احدهم عبد الله بن مسعود قال قلت لابي فاين كان علي قال كان بيده لواء المهاجرين وفيه بحتي بن
سلمة ضعيف اقول ابن عباس رضي الله عنه لم يكن حاضرا في احد وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة لما كان يوم احد بصرت لعبد الرحمن وعنده جماعة
من المشركين الى جنب الجبل فخرجت اليه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت اليه وتركت عبد الرحمن فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مالي لا ارى عبد الرحمن فقلت يا رسول الله وايت الى جنب الجبل وعنده جماعة من المشركين فذهبت اليه فلما رايتك جئت وتركته فقال رسول
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتقاتل معه فجئت الى عبد الرحمن فوجدته قائما وحوله قتلى فقلت بمن قتلهم قال قتلهم قوم ما رايتهم قط وعن عروة
ابن الزبير عن ابيه قال اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم احد فلم يقاتل يوم احد من اصحاب رسول الله فصرخ صارخ قد قتل محمد فبكيت
فقالت امرأة لا تجعلن بالبكاء حتى انظر فخرجت لتنظر لما ثم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوا عنه عمرو بن صفوان بجهول وعن ابيه عروة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام قال اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيه وعلى ان نبيهم وهو يدعوهم الى الله اسناده حسن وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما قتل حمزة يوم
احد مثلت صفية تنال ما صنع فلقيت عليا والزبير ما فعل حمزة فاعلماها انهما ما بدريان قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اخاف على عمي
فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قام عليه وقال لولا تجزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير قال فاني بالقتلى فجعل يصلي

عليهم فوضع سبعه وحمزه فكبر عليهم سبع تكبيرات وهم يرفعون ويترك حمزه مكانه فكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم يزيد في هذا الاسناد ضعيف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظر لم ير الى منظر اوجع للقلب منه او اوجع بقلبه منه
ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك انك ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات ووالله لولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى تحشر
الله من بطون السباع او كلمة نحوها اما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلتك فنزل جبريل بهذه التوبة وفرغ وان عاقبتم به الى اخر الاية فكفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامسك عن ذلك قال تفرد به عن سليمان صالح وهو ضعيف وفيه نظر لان هذه الاية من خواتيم سورة النحل وهي مكية ووقعة احد
مدنية بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يتم هذا مع ذلك كذا قال ابن كثير وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا قال يوم احد اللهم ان كان محمد على
الحق فاخفف به قال فخسف به هذا اسناد حسن وعن جابر رضي الله عنه قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنها يوم احد فقال ناولي يا فاطمة سيفك غير ذميم فلست بعد يومك
بذميم ولعمري لقد ابليت في نصر احمد ومرضاة ربك بالعباد عليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت احسنت القتال فقد احسنه سهل بن حنيف
وابن القيمة وذكر اخر فنسبه معلى فقال جبريل يا محمد هذا وابيك المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انه مني فقال جبريل وانا منكما قال
لا نعلم غير هذا الطريق وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان عمرو بن الجموح اعرج فقيل له يوم احد والله ما عليك من حرج لانك اعرج فاخذ سلاحه وقال
وقال والله ان لاجوان اطا بعرجتي هذه في الجنة فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا يردني الى اهلي خائبا فلما قتل يوم احد جاءت
زوجته هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحمل اخاها عبد الله بن حرام على بعير ودفنا جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
منكم لمن لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته بطاء في الجنة بعرجته وقبل ان عمرو بن الجموح وابنه خلادا دفن عمرو حمله على المشركين حين انكشف
فقتلا جميعا وروى الطبراني عن ابي اسيد رضي الله عنه قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فتنكشف
قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر وفي رواية
ابن عساكر واجعلوا على رجليه شجر الحرمل وروى ابن منده عن اسحاق بن طلحة قال دخلت على ام المومنين عايشة وعندها عايشة بنت طلحة وهي تقول
لامها ام كلثوم بنت ابي بكر انا اخير منك وابي خير من ابيك فجعلت امها تسبها فقالت عايشة الا اقضي بينكما قالت بلى قالت فان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا ودخل طلحة بن عبيد الله وقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه وروى ابن ابي شيبة عن
الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد وعنه قال اصيب يوم احد انف النبي صلى الله عليه
وسلم ورباعيته وزعم ان طلحة وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فشلت اصبعه وعنه ان امرءة دفعت الى ابنها يوم احد السيف فلم يطق
حمله فشدته على ساعده بنسعة فمات به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا ابني يقاتل عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بني احمل
ههنا فاصابته جراحة فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتى لعلك جزعت قال لا يا رسول الله وروى شرع عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يعني يوم احد اوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع وروى ابن عساكر عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال كان على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فعقد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
طلحة وروى عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة وروى ابن عساكر عن محمد بن حسن المخزومي قال حدثتني
امرءة عن ابيها عن جدها الزبير قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم احد بالمدينة خلفهن في فارع فيهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهم
حسان بن ثابت فاقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن فقالت صفية لحسان عندك الرجل فجبن حسان عنه وابى عليها فتناولت صفيه السيف فضربت به المشرك
حتى قتلته فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجل وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد حملت النبي صلى الله
عليه وسلم على عنقي حتى وضعته على الصخرة فاستوى بها على المشركين فقال هكذا وما بيده وراء ظهره هذا جبريل يخبرني انه لا يزال يوم الفيهم في هول
الا انفذلك منه وروى السيوطي في مسند طلحة عنه قال لما كان يوم احد اوتجرت بهذا الشعر نحن حماة غالب ومالك ، نذب عن رسولنا المبارك ، نضرب
عنه القوم في المعارك ، ضرب صفاح اليوم في المبارك ، وما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال ، وطلحة يوم الشعب
حامى محمدا ، على ساعة صاحت عليه وشقت ، يشد بكفه الرماح واسلمت ، اصابعه تحت السيوف فشلت ، وكان امام الناس الا محمدا ، امام رحى الاسلام
حتى استقلت ، وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، حمى بني الهدى والخيل تتبعه ، حتى اذا ما لقوا حامى عن الدين ، باطلحة بن عبيد الله قد وجبت ، له الجنان وتوجت
الها العين ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حمى بني الهدى بالسيف فضلنا ، لما توفى جميع الناس وانكشفوا ، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر
وفيه سليمان بن ايوب الطلحي وروى قط في الافراد وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه انه لما وقى رسول الله صلى الله عليه بيده يوم احد فقطعت فقال حس فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لو قلت يوم احد لرايت يمينك التي في الجنة وانت في الدنيا وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد جاء ابن اليمان فقلت حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون اليك وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد قال من لي بخبر القوم فقام سعد بن ابي وقاص فقال انا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من احد فقام طلحة فقال انا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من احد

اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب فجعلت اصيح وابشر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعي ان اسكت واخرج الحسن بن سفيان واخرج ابن عساكر عن القاسم بن محمد عن كهيل الاندي وكان له صحبة قال اصيب الناس يوم احد وكثر فيهم الجراحات فاتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثر فيهم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله ثم قلت في جرحه وقلت بسم الله شفا الحي الحميد من كل حديد او حجر تلبد اللهم اشف انه لا شافي الا انت قال كهيل فانه لا يفيح ولا يرم وروى ابن ابي شيبه عن محمد بن كعب القرظي ان عليا رض لقي فاطمة رض يوم احد فقال خذ السيف غير مذموم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان كنت احسن القتال لقد احسنه ابو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمه وسهل بن حنيف ثلاثة من الانصار ورجل من قريش وروى ابن شاهين في الافراد عن انس رض قال كان ابو طلحة يترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان حسن الرمي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتشوف اذا رمى وينظر الى مواقع نبله وقال ابن شاهين تفرد به عبد العزيز عن الاوزاعي لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن وعبد العزيز رجل حسن من اهل الشام عزيز الحديث كذا قال ابن عساكر وروى الطبراني عن انس رض ان حارثة بن الربيع جاء نظارا يوم احد وكان غلاما فاصاب سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن من اهل الجنة فاصبر والا فترى ما اصنع قال يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قال فاصبر انتهى واقول وهم الراوي فذكر لفظ احد بدل يوم بدر وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الاصابه حارثة بن سراقة وامه الربيع بنت النضر عم انس بن مالك رض استشهد يوم بدر قتله حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض وهو اول قتيل ببدر من الانصار وروى احمد والطبراني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رض والبخاري والنسائي من غير وجه عن حميد عن انس رض والترمذي من طريق سعيد عن قتادة عن انس اتفقوا على انه قتل يوم بدر وفي رواية قاصبه فاتت امه النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد عرفت موضع حارثة مني الحديث وفيه وانه في الفردوس وهكذا ذكره ابن اسحاق عن موسى بن عقبه وابو الاسود فيمن شهد بدرا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف اهل المغازي في ذلك واعتمد ابن منده على ما وقع لحماد بن سلمة فقال استشهد يوم احد وانكر ذلك ابو نعيم فبالغ ووقع في رواية للطبراني من طريق حماد وللبغوي من طريق حميد انه قتل يوم احد فالله اعلم والمعتمد الاول انتهى وروى الواقدي والواقدي وابن عساكر عن المقداد رض قال لما اصفنا للقتال جلس رسول الله تحت راية مصعب ابن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الاولى واغار المشركون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فانهزموا من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب الالوية فاخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل واخذ رايه الخزرج سعد بن عباده ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين الى ابي الروم العبدي اخي النهاد ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشوهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط مع الصفوف وجاء المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل واوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا الا الذي يعنيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نال شيئا واحد الله لفي وجه العدو تثوب اليه طائفة من اصحابه مرة ويتفرق عنه مرة فرجع راجعا فاتما يرمي عن قوسه او يرمى بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانه وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمه وسهل بن حنيف واسيد بن الحضير وسعد بن معاذ واخرج الطبراني عن رافع بن خديج رض قال خرجت يوم احد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ردي واستصغرني فقال له عمي يا رسول الله انه رام فاخرجه فاصابه سهم في صدره او نحره فاتى عمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي اصيب بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ندعه فيموت مات شهيدا انتهى وفي الاصابه اخرج ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله اما واما شهد يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت نزعت السهم وتركت العصعه وشهدت لك يوم القيمه انك شهيد فلما كان خلافة عثمان ومعويه انتقض ذلك الجرح فمات وفي اعلام الاصابه في زمان عبد الملك ابن مروان انتفض جرحه واخرج احمد وخ في الادب وض وطب والبغوي والباوردي حل عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم احد فانكفاء المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقارب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسئلك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسالك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا

والامنون بن اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب اله
النبي الحديث مع نظافة اسناده منكرا اخاف ان يكون موضوعا وذكر الحلبي انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يتوجه الى المدينة ركب فرسه و
خرج المسلمون حوله عامتهم حرسي ومعه اربعة عشر امرأة فلما كانوا بالاصل احد قال عليه السلام اصطفوا حتى اثني على ربي فقال اللهم لك الحمد كله اللهم
وروى ابن عساكر عن سعد بن عياد رضي الله عنه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اصحابه على الموت يوم احد حتى انهزم المسلمون فصبر لهم و
وجعلوا يرمونه بانفسهم حتى يقول الرجل منهم نفسي لنفسك الفداء يا رسول الله ووجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يحمونه ويقونه بانفسهم حتى قتل
منهم من قتل منهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن ابي الاقلح والحارث بن الصمة وابو دجانة والحباب بن المنذر قال و
نفض رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لتقحره لبعلوها وقد ظاهر درعين فلم يستطع فاحتمل طلحة بن عبيد الله فانهضه حتى استوى عليها فقال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم
احد معتمدا يمشي فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
وروى ايضا عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسرت رباعيته وذلق من العظم حتى جعل يقع على ركبته وترك اصحابه
ابي بن خلف بطلبه يدعى احبه امية بن خلف فقال ابن هذا الذي يزعم انه نبي فليبرز لي فان كان نبيا فقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني
الحربة فقالوا يا رسول الله ومالك احراك قال اني قد استعنت الله دمه فاخذ حربة ثم مشى اليه فطعنه تصرعه عن دابته وحمله اصحابه فاستنفذوه فقالوا له
مازي بك باس فقال انه قد استعنى الله دمي اني لاجد الما كان على ربيعة ومضر لو سعهم وروى ابن ابي شيبة عن سعيد قال دابت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم احد رجلان عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل وروى الواقدي وابن عساكر عن
سعد قال لقد رايتني ارمي عن قوسي والسهم يومئذ فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك وفي الاصل قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام
زياد بن السكن في نفر من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه
حتى كان اخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة فوقعت فيه من المسلمين فاجهزوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه
منه فوسده فومه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاستيعاب وذكر هذا الخبر الطبري قال ابن هشام وقاتلت امه عمارة بنت
بنت كعب بن المازن يوم احد فذكر معبد بن ابي يزيد الانصاري ان امه سعدا ابنة سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على امه عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك
فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما
انهزم المسلمون صرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرايت على عاتقها
جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قال ابن قمئة لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجا ان نجا فاعترضت
له انا ومصعب بن عمير وناس معنا من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني بهذه الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه
درعان وفي الاستيعاب في ترجمة نسيبة بنت كعب بن عامر المازنية الانصارية شهدت احدا مع زوجها عمارة ومع ابنيها حبيب وعبد الله قال في الاصل اصيب
يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته وحدثني عاصم بن عمر ان النبي صلى الله عليه ردها بيده فكانت احسن عينيه وحدتها انتهى
اقول اختلف الروايات في ان اصابة عينه في وقعة بدر او في وقعة احد كلاهما في ابن مندة والبغوي وابن عساكر اخرجوا عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان
انه اصيب عيناه يوم بدر وفي رواية اخرى لابن عساكر ويوم بدر وفي رواية لابن عساكر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيب عينه يوم احد
وفي رواية اخرى لابن عساكر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان ذهبت عينه يوم احد وفي الاستيعاب قال ابو عبد الله الصحيح والله اعلم ان عين
قتادة اصيب يوم احد قال في الاصل فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى ملا درقته من الماء ثم جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه
نبيه قال ابن هشام ويذكر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبينة في الشعب قال ابن اسحق فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذا علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقال عمر بن الخطاب ومعه طائفة من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلما ذهب لينهض لم
يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فنهض به حتى استوى عليها انتهى وقد ذكر هذا الامر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فما ظن الجرح

غزوة أحد

التى اصابته وصلى المسلمون خلفه صفوفا اخرج ابو نعيم وابن سعد والناس فى عيون الاثر عن محمود بن لبيد رفعه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حبل وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش فى الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه الا ابالك ما تنتظر فوالله ما بقى لواحد منا من عمره الا ظمؤ حمار انما نحن هامة اليوم او قول الهامة كانت العرب تقول روح الميت تصير هامة انتهى او هذا فاخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة مع رسول الله فاخذ اسيافهما حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة ابى فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندرى من هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا بأس فاثبته الجراحة فاحتمل الى دار بنى ظفر فقال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابلى اليوم وابشر فقال بماذا ابشر فوالله ان قاتل الا على احساب قومه ولولا ذلك قال فلما اشتدت عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وفى الاصل وكان الحارث بن سويد بن الصامت منافقا لم ينصرف مع عبد الله بن ابى حين انصرف عن رسول الله مع جماعته عن غزوة احد ونهض مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون غدر على الجذر بن زياد وعلى قيس بن زيد رضى الله عنهما فقتلهما ثم تولى الكفار وكان الجذر قد قتل فى الجاهلية اباه فى بعض حروب كانت بينهما ثم ان الحارث رجع الى المدينة الى قومه وافى رسول الله الخبر من السماء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قد مات نهض اليه واقتص منه لمن قتله من المسلمين عند احد يوم احد فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء فى وقت لم يكن يأتيهم فيه فخرج الانصار فى جماعة وفى جملتهم حارث بن سويد وعليه ثوب مورس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر بن ساعدة بضرب عنقه وقال الحارث لم يا رسول الله نقال بقتلك الجذر بن زياد وقيس بن زيد فاراجعه الحارث بكلمة فقتله عويمر او عثمان بن عفان وفى قتل الجذر سويد خلاف بين اهل النقل قال ابن اسحاق من طريق حصين عن ابى هريرة قال كان يقول حدثونى عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول اصبره بنى عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحسن الراوى فقلت لمحمود بن لبيد رفعه كيف كان شأن الاصبرم قال كان بابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له فى الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل فى عرض الناس بضم العين المهملة والضاد المعجمة حتى انتهى وناحيتهم فقاتل حتى انتثبته الجراحة فبينما رجال من بنى عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم فى المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا لاصبرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسألوه ما جاء بك احدب على قومك ام رغبة فى الاسلام قال بل رغبة فى الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ثم قاتلت حتى اصابنى ما اصابنى ثم لبثت ان مات فى ايديهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة اصبرم وبقال له صرمة كذا فى مختصر الغاية ومدينا فى سنن ابى داود عن ابى هريرة رفعه ان عمرو بن وقش كان له دين فى الجاهلية فكره ان يسلم حتى يأخذ فجاء يوم احد فقال اين بنو عمى قالوا باحد قال اين فلان قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راه المسلمون قالوا اليك يا عمرو قال انى قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا فجاء وسعد بن معاذ فقال لاخته سلبه حمية لقومك او غضبا لهم ام غضبا لله ورسوله قال بل غضبا لله ولرسوله فمات فدخل الجنة ما صلى لله صلوة قال وفى الاصل والاستيعاب ودعى ابن وهب عن ابى صخر عن ابن قسيط عن اسحاق بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تدعو الله فخلوا فى ناحية فدعا سعد وقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فالقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى فارزقنى عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى فيقتلنى ثم يأخذ انفى واذنى فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفى رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتى لقد رايته اخر النهار وان انفه واذنه معلقان فى خيط وذكر الزبير فى الموقفيات ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله عرجونا من نخلة فصار فى يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل يقاتل حتى بيع من بغا التركى بمائتى دينار بقال انه قتل عبد الله يوم مذ ابو الحكم بن الاخنس بن شريق فدفن هو وحمزة فى قبر واحد انتهى وفى الاصل وفى اسد الغابة ابو رهم الغفارى كلثوم بن الحصين شهد احدا واصيب سهم فى نحره فمضى المخور فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفق عليه وفى رواية الزهرى عن ابن اخيه انتهى وعثمان بن عفان والد عثمان سماس بحاله قتل يوم احد ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى ببصره بصيصا ولا شما لا يومئذ الا راى شماسا فى ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى تحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة قالت اسامة ابن عمى يدخل على غير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الى احد فدفن هنالك كما هو فى ثيابه التى مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم يأكل ولم يشرب قال ابن

اسحق باسناده عن سعد بن ابي وقاص رض مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من بني دينار وفي صبيان نجعا واخوها وابوها مع رسول الله باحد فلما نعوا لها قال ما فعل رسول الله قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله تعالى كما تحبين قال ابنيه حتى نظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وقال موسى بن عقبة مثل المشركون يومئذ بقتلى المسلمين الاحنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع الكفار فلذلك لم يمثلوا به وروى محمد بن سعد قال ابو النعمان الحكمي شهدا حدا مع المشركين وقال رميت يومئذ بخمسين سهما وما اخطأ سهم منها وانا لا انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل يمر عن يمينه وعن شماله فهداه الله الى الاسلام وعند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستون من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة وثلاثون وعند البعض ستة وتسعون من المهاجرين احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون وفي الحلبي والاربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان قال الحافظ ابن حجر ولعل الخامس سعد مولى حاطب ابن ابي بلتعة والسادس ثقف ابن عمرو حليف بني عبد شمس انتهى وفي الاصل والمواهب انه قتل من الكفار يومئذ احد وثلاثة وعشرون انتهى اقول ينظر هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين فظهر ان كلام الاصل في قتل الكفار غير صحيح وقال مغلطاي استشهد يوم احد من المسلمين سبعون وروى ابن منده من حديث والواقدي ابن كعب رض قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وسبعون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان واخرج ابن جرير عن السدي قال فشا في الناس يوم احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا اليوم كما لعبد الله بن ابي فيأخذ لنا اماما من ابي سفيان يأتوه ان محمدا قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم قال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرء اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل فانزل الله وما محمد الا رسول الاية واخرج البخاري عن عثمان بن موهب قال جاء رجل الى ابن عمر رض فقال اني اسألك عن شيء تحدثني انت ذلك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال اتعلم انه تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال اتعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر تعال الا اخبرك ولابين لك عما سألتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه ومحاه واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة بيد عثمان يمين خير من يمينه لنفسه فقال هذه يد عثمان فضربها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بها الآن معك قال ابن حجر وهذا مرسل رجاله ثقات وقد وصله ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي رض قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الاساري وقد امرك ان تخيرهم بين امرين اما ان يقتلوا واما ان تفتدي اسراءهم وبين ان يأخذوا العدا على ان يقتل منهم عدتهم قد عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا نأخذ فداءهم فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فلا يبين في ذلك ما نكره فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عدة اساري اهل بدر قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الاية في حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واخرج احمد وهناد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله هؤلاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا الاية وما بعدها واخرج الترمذي وحسنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وابن ابي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر عبد الله قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال افلا اخبرك بما لقي الله به ابالك قال بلى قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا ابالك فكلمه كفاحا وقال يا عبد تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب تعالى قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال اي رب فابلغ من ورائي فانزل الله هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطى على النساء الخبر خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على دابة او على بعير فقالت امرأة من الانصار من هذان فقال فلان وفلان اخوها وزوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي فقالت فلا ابالي اتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قالوا انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم شد دعوا الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما من قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى في اصحابه من يمنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب عنهم الحزن واقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه لسوء ذلك الذي كانوا عليهم

وسلم ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب اصحابه فرموهم حتى انزلهم فذلك قوله فاصابكم غما بغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو عليهم واخرج ابن النجار في تاريخه عن ابي سعيد الخدري قال كان يوم احد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ افاضا يده به يقول ان الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود ان قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي و اذاني في عترتي وفيه زياد بن المنذر متروك وفي الاصابة للحافظ بن حجر نا قلا عن الواقدي غزوة احد قال حدثني عبد الله بن عمارة المخلي قال اقبل ثابت بن الدحداحة يوم احد فقال يا معشر الانصار ان كان محمد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينه فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فانفذه فوقع هنا وبعض اصحابنا يقول انه جرح ثم برء من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه والله اعلم قال الشمس الشامي وقال جماعة من الحاضرين من غزوة احد لما رجعنا الى المدينة قلنا لنا رسولا الى عبد الله بن ابي لياخذ لنا امانا من ابي سفيان فلقيهم اما بمن فجعلت تحثوا التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هلك المنزل فاعزل به وهلم سيفك اي اعطني سيفك وعن الزبير بن العوام رض قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فما منا احد الا وذقنه في صدره والله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فحفظتها فانزل الله تعالى في ذلك قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية وعن كعب بن عمرو الانصاري رض قال لقد رايتني يوم احد في اربعة عشر من قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة منه ما منهم احد الا غطيط حتى ان لحفي الدرق تتناطح ولقد رايت بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر وان المشركين لحقنا انتهى وفي الاستيعاب عبد الله بن سلمة العجلاني الباوي الانصاري قتل يوم احد قتله عبد الله بن الزبعري فيما ذكره ابن اسحاق وغيره وفي الاصابة والاستيعاب ان الحارث بن عقبة بن قابوس المزني على ما ذكر الواقدي في المغازي اقبل هو وعمه وهب بن قابوس المدينة فوجدا المدينة خلوا فاتيا النبي عليه السلام باحد فاسلما وقاتلا المشركين حتى قتلا فكان عمر يقول ان احب موته الى موت المزنيين انتهى وروى الطبراني من طريق عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد رض قال قال الحارث بن الصمة وسالني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت ابنه الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه كذا في الاصابة وقال في الاستيعاب فثبت مع رسول الله يومئذ حتى انكشف الناس وبايعه على الموت وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة واخذ سلبه وقال الشمس الشامي لما ضربه الحارث ووقف عليه واخذ درعه ومغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جانه اي املكه واقبل لبيد بن جابر العامري فضرب الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله اصحابه واوثب ابو دجانه الى عبيد فذبحه بالسيف انتهى وفي الاستيعاب والاصابة نا قلا عن الواقدي في غزوة احد ان رشيد الانصاري الفارسي الصغير مولى بني معاوية لقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقنعا في الحديد يقول انا ابن عريف تعرض له مولى حاطب فضربه ضربة جزله باثنتين ويقبل عليه رشيد فيضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى ضربه باثنتين ويقول خذها انا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم راى ذلك وسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وانا الغلام الانصاري فان مولى القوم منهم فتعرض له اخوه بعد وكانه كلب ويضربه وسيفه على راسه عليه المغفر فناوش راسه ويقول خذها وانا الغلام الانصاري فتبسم رسول الله قال احسنت يا ابا عبد الله فكناه يومئذ ولا ولد له وفي الحلبي قتل عبد الله بن حرام والد جابر رض ابو الاعور السلمي وفيه مر الحلبس سيد الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب برنج الريح في شدق حمزة رض ويقول ذقه عقق اي ذق طعم مخالفتك ههنا يا عاق فقال الحلبس هذا سيد قريش يصنع بعمه ما ترون فقال ابو سفيان اكتمها عني فانها زلة وفادى ابو سفيان ان وعد كربد العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل من اصحاب قل نعم بيننا وبينك موعد وفيه ايضا وخارجة بن زيد اخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن امية بن خلف فعرفه فاجهز عليه وقال الان شفيت نفسي حين قاتلت الاماثل من اصحاب محمد فقتلت خارجة بن زيد وقتلت اوس بن الارقم وقتلت ابا نوفل وفي الاستيعاب وفي ترجمة بشير بن عقربة المجذوف وكنيته ابو الهيثم روى عبد الله بن عوف عنه قال اصيب ابي يوم احد فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال اما ترضى ان تكون عاشر عشرة اما واكون انا اباك انتهى وفي الاصابة هكذا الا انه لم يذكر يوم احد وفي الحلبي ولما توجه صلى الله عليه وسلم للمدينة لقيه حمنة بنت جحش بنت عمه فقالت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي قالت يا رسول الله قال لخالك حمزة قالت اناقه وانا اليه راجعون غفر الله له فهنيالا الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال لخالك عبد الله بن جحش قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له فهنيالا الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال لزوجك مصعب بن عمير فقالت واحزناه واصاحباه ولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرءة بمكان ما هو لاحد لما راى من بثها على اخيها وخالها وصياحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت ذكرت يتم بنيه فراعني ودعى لها ولولدها ان يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة ابن عبيد الله فكان اوصل الناس لولدها وولد محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن معاذ بعد ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد

معاذ اخذ بلجامها فقال له سعد يا رسول الله انى فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بها فوقف لها فدنت حتى ما قتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم انذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت اما اذا بانك سالما فقد استوبت المصيبه ودعى رسول الله لاهل من قتل باحد بعد
ان نزل لا مسعدا يا مسعدا ابشرى وبشرى اهلهم ان قتلاهم تزاوروا فى الجنه جميعا وقد شفعوا فى اهلهم قالت ورضينا يا رسول الله ومن يبكى عليهم بعد
هذا قال بانك يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا واخرج ابن ابى شيبه وابن جرير فى
تهذيبه عن محمد بن المنكدر قال قلت ام سعد بن معاذ وهى تندب سعدا وابنا سعدا وابنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الوالى يكذبن الا ام
سعد قال فى المواهب وقد كان فيما اصيب المسلمون فيه يوم احد من الفوائد اشياء عظيمه منها اعادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبه والحكمه فى ذلك ان
الله اراد ان يدخل فى المسلمين من ليس منهم وليتميز الصادق من غيره ولو انكسروا ابدا لم يحصل المقصود من البعثه فاقتضت الحكمه الجمع بين الامرين ليتميز
الصادق من الكاذب انتهى وقد دل عليه حديث طويل رواه البخارى ومسلم عن ابى سفيان بن حرب وفيه قال هرقل كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال
ينال منا وننال منه وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لها العاقبه الحديث وقال صاحب لحبه الحافل فى امر العباس انه لما انصرف فريش وعلم الله سبحانه ما فى قلوب
اصحاب رسول الله من تذكر الغموم والهموم مما اصابهم وخوف كرة العدو عليهم تفضل الله عليهم بالعباس امنه منه سبحانه للمؤمنين منهم و
اهل الايمان ولم يعش احدا من المنافقين رفعى له عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لوددت انى غودرت انا وهذا فى بعض شعاب
هذا الجبل وروى ابن اسحاق عن نافع عن عوف بن سرافه عن اخيه جعال بن سرافه قال قلت يا رسول الله وهو متوجه الى احد يا رسول الله قبل لى انك تقتل غدا قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبحث ولبس الدرع كله غدا واخرج ابن عساكر عن عبيد بن عمير عن ابى هريره رضى الله عنه اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمه فاتوهم وزوروهم
والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمه الا ردوا عليه وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابراهيم بن سعد قال بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف جرح يوم
احد احدى وعشرين جراحة وجرح فى رجله وكان يعرج منها وفى اصابه فى ترجمة سعد بن ابى وقاص قال الزبير بن بكار بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه قال
كان رجل من المشركين قد اعيا المسلمين فرمى له بسهم فاصاب جبهته فوقع واكشف عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه الراوى فرقا
حبان بن العرقه وزاد انه رمى بسهم فاصاب ذيل امراته وكانت حاملت تشتكى الجرحى فضحك منها فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع السهم فى نحر حبان فوقع يسلخ
ويدنى عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استعد بها وروى النسائى وسلم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد فى ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه فى اللحد وقال انا
شهيد على هؤلاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وروى النسائى عن جابر بن عبد الله رضى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقتل احد ان
يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينه وعنه من طريق اخر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ادفنوا القتلى فى مصارعهم وروى عن شداد بن عارض
قال شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قتلنا يا رسول الله الحمر جلنا لكل انسان شاذ به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واوسعوا
واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثه فى قبر واحد قالوا فمن نقدم يا رسول الله قال قدموا اكثرهم قرانا وكان ابى ثالث ثلثه فى قبر واحد وعنه ايضا قال اشتكى الناس
يوم احد فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احفروا الحديث وعن جابر رضى قال دفن مع ابى رجل فى القبر فلم يطب نفسا حتى اخرجه ودفنه
على حده وذكر فى الحلبى نقلا عن ابى العباس بن تيميه بان ما يقول بعض الناس ان جبريل عليه السلام يوم احد يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على انه كذب
بانفاق الناس وبين ذلك بما يطول وذكر فى صاحب روضة الاحباب ومدارج النبوه ما نقل عن ميزان الذهبى ان الحديث كذب قال الحافظ بن حجر فى الاصابه
فى فوائد فى الطاهر من طريق حماد بن زيد عن ابى الزبير عن جابر رضى قال استصرخنا على قتلانا باحد يوم حضر معاويه العين فوجدناهم رطابا يثنون ورواه
ابن جرير بن حازم عن ايوب اصاب الى رجل جزة فطار منها الدم وفى الحلبى ذلك على راس اربعين سنه معان ارض المدينه سبخة تغير الميت فى قبره
من ليلة وفى الاستيعاب وذكر الواقدى ولم يبك امراة من الانصار الى ميت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكى له الا امر فبكا
على حمزة فبكت على بابها انتهى واخرج ابن ابى شيبه عن ابن عمر قال رجع رسول الله يوم احد فبلغه ان نساء بنى عبد الاشهل يبكين على هلكاهم فقال لكن
حمزه لا بواكى له الى اخر الحديث وفى الحلبى عن ابن مسعود رضى قال مار ايناه رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه فى القبله ثم وقف
على جنازته وانتحب حتى شهق حتى بلغ به العشى يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب
عن وجه رسول الله وقال جائنى جبريل فاخبرنى ان حمزة مكتوب فى اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله انتهى واخرج
فى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رايت الملائكه تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظله بن الراهب واخرج ابن سعد عن حميد بن ثابت رضى قال رايتنى فيه
الى رايت الملائكه تغسل حنظله بن عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضه وما قال فى صحة الحافل من شهاده عمير بن الحمام فى عرفة احد

غزوة حمراء الاسد

من اغلاطه لان عمر بن الحمامة بالانفاق قتل امر بدر كما في اسد الغابة والاستيعاب وغيره من الكتب المعتمدة في علم الحديث اخرج مسلم عن انس ابن مالك رضي قال بعث رسول الله بسبعين عينا الى ان بلغ حتى سبقوا المشركين الى بدر وذكر قتل عمر بن الحمامة رضي **غزوة حمراء الاسد**

وهو محل بينه وبين المدينة ثمانية اميال وقيل عشرة اميال لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه ان يخرج اخلف قريش وان لا يخرج الا من حضر احدا وذلك ارجا للعدو ليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة ولانه بلغه عليه السلام ان ابا سفيان بدا ان يرجع بقريش الى المدينة ليستأصلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج النسائي وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع عن احد قال المشركون (البشركون) لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فقال المشركون نرجع قابلا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تلك غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية وقد كان ابو سفيان قال للنبي عليه السلام موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارة فانوه فلم يجدوا به احدا ونشوفوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية واخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء الاسد وقد اجمع ابو سفيان بالرجعة الى رسول الله واصحابه وقالوا ارجعنا قبل ان نستأصلهم لكرتنا على بقيتهم فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه بطلبهم فساء ذلك اباسفيان واصحابه ومر بكر بن عبد القيس فقال لهم ابو سفيان بلغوا محمدا انا وفي جمعنا الرجعة الى اصحابه استأصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فيتزلون ببدر الصغرى فكل سنة مرة فلما قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس ليلحقوا معه وقال انما بر تحلون الان فتأتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه وقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله الاية قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة قتل منهم سبعون وبقي الباقي انتهى واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم وخرج لوعد ابي سفيان فمر بهم اعرابي ثم مر بابي سفيان واصحابه وهو يقول ده بفرث من رفغ محمد وجوة منشورة كالفجل فلقاه ابو سفيان فقال ويلك ما تقول فقال محمد واصحابه تركتهم ببدر الصغرى فقال ابو سفيان يقولون ويصدقون ويقولون ولا نصدق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الاعراب وانقلبوا قال عكرمة فيهم انزلت هذه الاية الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان اباسفيان واصحابه اصابوا من المسلمين ما اصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ اباسفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم بطلبه فلقي غيرا من التجارة فقال ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا واخبروهم اني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم فجاء التجار فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال اخبرت ان اباسفيان لما راح هو واصحابه بوما حد منقلبين قال المسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة فاتوا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل ونزكوا الابل فقد ارعبهم الله فلبسوا جامديها فركبوا الابل ثم ندب ناس يتبعونهم ليروا ان بهم قوة فتبعوهم ليلتين او ثلاثا فانزل الله الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور واحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر وعمر فخرجوا في اثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل قال لم يلقوا عدوا وقد روى البخاري عن ابن عباس رضي حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

ى الناس بطلب العدة ذن موذنه لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابى كان خلفنى على اخواتى
لى وقال لى يا بنى انه لا ينبغى لى ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فينا وليس الذى اوثرك به الجهاد مع رسول الله على نفسى فتخلف على اخواتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله يرعب العدو ليبلغهم انه خرج فى طلبهم ليظنوا به قوة وان الذى اصابهم لم يوهنهم من
عدوهم واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابى الزبير عن جابر وفى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بنى عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا انا واخ لى فرجعنا جريحين فلما اذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخروج فى طلب العدو قلت لاخى او قال لى اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا من دابة نركبها وما منا الا جريح فخرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابصر جراحة منه وكنت اذا غلب حملته على عقبه وتمشى عقبه حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا الى حمراء الاسد وهى من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ثلاثا الاثنين والثلثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة فنزل
الذين استجابوا لله ورسوله من اصحابه واخرج ابن مردويه عن ابى رافع ان النبى صلى الله عليه وسلم وجه علباء بن جحش فى نفر معه فى طلب ابى سفيان فبلغهم ان خزاعة
قال ان القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الاية انتهى وهذان الرجلان الجريحان رافع بن سهل بن مذبد الادمى واخوه عبد
الله بن سهل شهدا احدا وخرجا جريحين حمراء الاسد ولم يكن لهما ظهر كذا فى الاستيعاب واقام المسلمون بذلك المقام ثلاثا لا يأتيهم احد وكانوا يوقدون فى كل ليلة
خمسمائة نار حتى يرى من الكثاب البعيد وذهب صوت معسكرهم وهيبتهم فى كل وجه وكبت الله تعالى عدوهم ولقى كذا قريش معبد الخزاعى وكان يومئذ
مشركا ثم اسلم بعد قال فى الاستيعاب وغيره وفى ذلك حسن ذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابى بكر عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما انصرف المشركون
يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد فربه معبد الخزاعى وكانت خزاعة عيبة نصح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشركهم لا يخفون عنه شيئا ولا يحرقون نصحه ومعبد يومئذ المشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك فى نفسك وفى اصحابك ولوددنا ان الله تعالى اعلى كعبك وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى لقى ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء فلما راى ابو سفيان معبدا قال
هذا معبد وعنده الخبر فقال يا معبد ما وراءك فقال تركت محمدا واصحابه قد حرجوا اليكم فى جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع اليه من كان
تخلف عنه بالامس وندموا على ما صنعوا فيهم الحق شئ لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصى الخيل قال فوالله لقد
اجمعنا الكرة عليهم نستأصل بقيتهم قال فانى انهاك عن ذلك ما صنعوا والله لقد حملنى ما رايت على ان قلت فيه ابياتا قال وما ذاك قلت قلت كادت
تهدس الاصوات راحلتى اذ سال الارض بالجرد الابابيل * وذكر الابيات انتهى وخفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حمراء الاسد ابى عزة الشاعر الذى
من عليه وفدا اسر ببدر ثم غدر فداء لاجل بناته واخذ عليه عهدا ولا يظاهر عليه احدا فنقض العهد وخرج مع قريش لاحد وصار ليستفز الناس ويجرئهم على
قتاله عليه السلام باشعاره فدعى رسول الله ان لا يفلت فاسر وكان الذى اخذه عاصم بن ثابت فلما حث به النبى عليه السلام قال يا محمد انى واعن على
ودعنى لبناتى واعطيك عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين لا يلدغ المؤمن
من جحر واحد مرتين اضرب عنقه بان بد وفى لفظ يا عاصم بن ثابت وفى لفظ يا زبير ومعنى هذا المثل انه ينبغى للمرء ان يستعمل الحزم وامر عليه السلام
فى ذلك المحل بقتل معاوية بن المغيرة ابن ابى العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لامه وقد كان لجاء الى ابن عمه عثمان ابن عفان رضى فانه لما جمع
الكفار من احد ذهب على وجهه يريد باب عثمان فدفه فقال امكلثوم بنت النبى صلى الله عليه وسلم زوج عثمان فقالت من انت قال ابن عم عثمان فقالت
لبن هو هيها قال اوصلى اليه فلعل عندى ثمن بعيرك اشتريت منه فجاء عثمان فلما نظر اليه قال اهلكتنى واهلكت نفسك وصيرتنا حيث ترى احتاج عثمان
لباخذ له اماما من رسول الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخل المنزل عثمان فاشارت اليهم امكلثوم فاخرجوه واتوا
به رسول الله فامر بقتله فقال عثمان والذى بعثك بالحق ما جئت الا لاخذ له اماما فهبه لى واجله ثلاثا واقسم عليه السلام ان وجد بعدها قتل وخرج عليه
السلام الى حمراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يستعلم اخبار رسول الله لبانى بها مريبا فلما كان فى اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا
وقبل بعثه على قتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلثة نفر من اسلم طليعة فى اثار القوم وقتل اثنان منهم القوم بحمراء الاسد فقتلوهما فوجد رسول الله بقتلهما
بحمراء الاسد فدفنهما فى قبر واحد فى هذه السنة ولد الحسن بن على رضى امير المؤمنين ابو محمد بخاتمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نصف شهر رمضان
سنة ثلث من الهجرة قاله ابن سعد وابن البرقى وغير واحد وقيل غير ذلك والاول اثبت كذا فى الاصابة وفضائله رضى الله عنه اكثر من ان تحصى وكان فى
هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها فى السنة الرابعة فى وقعة بنى النضير وقيل كان بخيبر اخرج احمد عن ابى هريرة رضى قال حرمت الخمر ثلاث مرات فلما

سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله عنهما فانزل الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقال الناس ما حرم علينا انما قال اثمهما كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوما من الايام صلى رجل من المهاجرين واصحابه في المغرب فخلط في قرائته فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وكان الناس يشربون حتى يأتي احدهم الصلوة وهم منتش ثم نزل فيه ما تحلط من ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر الى قوله فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ربنا قال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الى اخر الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم

ثم سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي لهلال المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن جبل بناحية فيد بالبناء ومعه مائة وخمسون من الانصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد فلم يجدهما ووجد بلاد وشاء اغار عليها وقد بلغ كيدا واسر ثلاثة من نوعاة واقبل بسارحهم وظهره هذا كان بعد بالف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود واسلم ثم ارتد وادعى النبوة ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر وحج في زمن عمر رضي الله عنه

سرية عبد الله بن انيس وهذه يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة وادي عرفة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجموع لحربه فلما وصل اليه قال له من الرجل قال من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لاكون معك قال اجل فمشى معه ساعة ثم غرره فقتله واخذ راسه وكان يسير ليلا ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة وفي الاستيعاب قال ابن عبد الله بسنده عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه قال دعاني رسول الله فقال انه بلغني ان ابن سفيان بن نبيه الهذلي جمع الناس ليغزوني وهو بعرنة فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال اذا رايته ذكرك الشيطان واذا رايته وجدت له قشعريرة متوشحا سيفي حتى وقعت الي ولما رايته وجدت ما وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاخذت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة فصليت وانا امشي واومي براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل قال انا في ذلك فمشيت معه حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت فلما قدمت على رسول الله قال قد افلح الوجه قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قال معي فدخل في بيتي واعطاني عصا وقال امسك هذا العصا عندك يا عبد الله بن انيس فخرجت بها الى الناس فقالوا ما هذه قلت اعطانيها رسول الله فامرني ان امسكها فالوا فلا ترجع الى رسول الله فسأله لم ذلك قال فرجعت اليه وقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيمة قال عبد الله بن انيس فقتله واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل وصيرت العنكبوت اي نسجت على وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ان اقل الناس لمخضرون يومئذ فقربها عبد الله بن انيس فلم ينزل معه حتى اذا مات امرها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا انتهى وروى حل عن عبد الله بن انيس ان رسول الله اعطاه مخصرة وقال تخصر بهذه حتى تلقاني يوم القيمة واقل الناس مختصرون وروى ابن سعد وحم وع وابن خزيمة وحب وطب وض عن عبد الله بن انيس الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذ هذه فتخصر بها يوم القيمة فان المتخصرين يومئذ قليل قال يا رسول الله مما ذاك اية بيني وبينك يوم القيمة وقال في المواهب وروضة الاحباب فوضع راسه بين يديه وكانت غيبة ثماني عشر ليلة وقدم يوم السبت يسبع بقين من المحرم

ثم سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه في صفر على راس سنة ثلاثين شهرا من الهجرة الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وحديث عضل والقارة بفتح الضاد المعجمة بعدها لام بطن من الهون ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن المربش واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى المربش المذكور قال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها قصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بير معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر بعث الرجيع في اخر سنة ثلث وبير معونة في اوائل سنة اربع وذكر الواقدي ان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة فسبحان من جمعهما في ليلة واحدة وقال البخاري يوم ان بعث الرجيع وبير معونة شئ واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم خبيب وكانوا عشرة وهي عزل وقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وكانوا سبعين او اربعين وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري جمعهما بقربهما ولم يرد البخاري انهما قصة واحدة وقال في مجمع البحار ان سرية بئر معونة وسرية الرجيع كانتا في السنة الرابعة والله اعلم قال اهل السير ان قريشا لما رجعوا من احد الى مكة جاء سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني مع عضل والقارة وطلبوا منه ان يبعث معهم من يعلمهم القرآن ويقرئهم الاسلام ويعلمهم شرائع الدين فبعث معهم ستة نفر من اصحابه وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي وقيل عاصم بن ثابت وقيل خالد بن البكير وقيل مرثد بن ابي مرثد وعاصم بن ثابت جميعا فساروا حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فجاءوا حتى احاطوا بهم فلجأ اصحاب رسول الله الى فدفد وجاءهم القوم فاحاطوا بهم فقالوا لهم انزلوا اعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت اما انا فلا انزل اليوم في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة نفر فنزل اليهم ثلثة رجال منهم خبيب وزيد وابن دثنة فاعطوهم العهد والميثاق فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فابى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فاشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار موسى من بعض بنات الحارث يستحد بها فاعارته فدرج بنيا لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرف ذلك منها وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته يوما ياكل من قطف عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة يومئذ ثمرة وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين اتمهما وطولهما ثم اقبل عليهم فقال والله لولا ان تظنوا ان ما بي جزع من الموت لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم انشأ يقول

لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وكلهم مبد عداوة جهده ... علي لانني في وثاق بمضيع

وقربت من جذع طويل ممنع ... الى الموت حتى مطمح الطرف ممرع

فذا العرش صبرني على ما يراد بي ... فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ولست ابالي حين اقتل مسلما ... بأي شقوق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

فقتله عقبة بن الحارث وقيل ابو ميسرة وقيل ابو سروعة وقيل ابو ميسرة وقيل ابو سروعة وقيل ابو ميسرة وقيل ابو سروعة

سنة حرمال من تحمل وفاده الى المدينة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك ان يفقهونا فبعث معهم ستة من اصحابه
وامر عليهم التلاء على الغنوي مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في السير مكذا في المواهب قال الحافظ بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مرثد بن ابي
مرثد اي ثم قتل يوم الرجيع شهيدا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها معه وذلك في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من الهجرة وقال وبذلك جزم ابن اسحق ان مرثد هذا امر رسول الله على السرية بعث فيها عاصم بن ثابت ابي الافلح اي عضل والقارة وكانوا سبعة نفر منهم مرثد
هذا وهو كان الامير عليهم فيما ذكر ابن اسحق وذكر معمر عن ابن شهاب ان اميرهم كان عاصم بن ثابت الى اخره وقال وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا الى حي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فاشعوهم بقريب من مائة رام فقصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم
فلما انتهى عاصم واصحابه لجئوا الى فدفد اي مكان مرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل اخر فاعطوهم
العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكن منهم اي قدروا عليهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي
معهما هذا اول الغدر والله لا اصحبكم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو
الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث استحد
بها فاعارته قال فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه
في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا
ما بي جزع من الموت لزدت وكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا وفي رواية له اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا
تغادر منهم احدا ثم قال ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو الجسد والممزع المقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمت لحمه من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعن
جابر رضي الله عنه يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة وفي رواية عن ابي هريرة معه عقبة الحارث ومن طريق اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا وفي الاستيعاب قالوا ان الدبر سندهب اذا جاء الليل فجاء الليل حتى بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله فلم
يوجد وكان قتل كبرائهم فلما اراد وا باسه فحال الله بينهم وبينه وفيه في ترجمة خبيب وروى امية الضمري قال بعثني رسول الله الى خبيب بن عدي
لانزله من الخشبة فصعدت خشبته لابلا فالتقته فسمعت وجبة فلما رشبا وفيه زيد بن الدثنة البياضي الانصاري اسر يوم الرجيع مع خبيب فبيع
بمكة من صفوان بن امية فقتل وفي الاصابة لابن حجر وروى ابن ابي شيبة من عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى
قريش قال فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض ثم انتفت فلم اره كانما ابتلعه الارض وذكر ابو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير فنزل خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا فقاتلاهم وقاتلوهما فحمله الزبير على
فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فبلغهم المشركون فلحقوهم فدفن الزبير وابتلعه الارض حتى بلغ الارض وذكر الفرياني في حمل ان خبيبا لما قتل
وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبلا القبلة فاداروه ثم عجزوا فتركوه وفي الاستيعاب في ترجمة سعيد بن عامر الجمحي قال عمر رضي الله عنه لمسلم اي حدث
قال لا قال ما اغشبه بلغني انه قال حضرت خبيب بن عدي حين صلب فدعى على قريش واناسهم فذكرت ذلك فاجد فزعت فيشق علي وفي الاصابة فتلك بن
التشبه قريش بالتنعيم انتهى ولعل العظم الذي قتله عاصم صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط بعد الانصراف من بدر والله اعلم
ثم سرية القراء الى بير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان في صفر على راس
ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وعلى راس اربعة اشهر من احد وامر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي الانصاري وهو المعروف بالمعنق ليموت
وهو احد النقباء الاثني عشر وكان امر هذه السرية ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل اسلامه فقال لو بعثت على اهل نجد فقال انا لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا عليهم المنذر بن عمرو هذا وفيهم
الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فلما نزلوا بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم بعث حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل

غزوة بني النضير

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينظر فيه وقتل حرام بن ملحان ثم استصرخ على اصحابه بني عامر فلم يجيبوه قالوا لن نخفر ابا براء اي لم ننقض العهد يعنون ملاعب الاسنة لانه عقد لهم جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصيه ورعلا وذكوان والقاره فاجابوه وخرجوا معه حتى غشوا القوم واحاطوا بهم فقاتلوا من قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق كذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحق وغيره من اهل السير وفيه عن الاوزاعي بسنده عن ابي امية عمرو بن امية الضمري انه اسر بعد عامر يومئذ فقال عامر بن الطفيل انه كان علي امي كفارة فاذهب وانت حر عنها انتهى وعامر بن الطفيل العامري مات كافرا وليس هو بصحابي وقتل عامر بن فهيرة يومئذ فلم يوجد جسده ودفنته الملائكة اخرج مسلم عن انس رض قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤن القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوا قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال وأتى رجل حراما خال انس بن مالك من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا وروى البخاري عن انس رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وروى ايضا من طريق اسحق بن عبد الله عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلث خصال فقال يكون لك اهل التهامة ولي اهل المدر اي البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت امه فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى ائتهم فان امنوني كنتم قريبا مني وان قتلوني ائتم اصحابكم فقال ائتمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومأ الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام احسبه قال حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله ومن طريق ثمامة بالثاء المثلثة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضح على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة ثم قال فزت ورب الكعبة وعن عائشة رض في حديث طويل وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة فقتل عامر يوم بئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعدما قتل رفع الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم الحديث وفيه واصيب يومئذ فيهم عروة ابن اسماء ابن الصلت انتهى ونجا من القراء يومئذ يعلى بن امية وكعب بن زيد بن قيس الانصاري كذا في الاستيعاب وذكر في الاصابة في ترجمة جبار بن سلمى بضم السين وقيل بفتحها ابن مالك الكلابي روى ابن اسحق والواقدي وغيرهما ان جابرا هو الذي طعن عامر بن فهيرة يومئذ فقال فزت ورب الكعبة ووضع من رمحه فلم يوجد جثته فاسلم جبار لذلك وحسن اسلامه وفي بعض الرواية عند البخاري ومسلم ووضع لفظ بني لحيان كانوا شركاء معهم في قتل القراء وليس كذلك انما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن جمعهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقتين في وقت واحد فدعى على القاتلين في الموضعين دعاء واحدا كذا قال صاحب المواهب والله اعلم ثم غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع بعد بئر معونة واحد كذا ذكر ابن اسحق وقال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر وقبل احد كذا في البخاري قال الله سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل سورة النضير اخرج عبد الرزاق وعبد حميد وابو داود وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن ابي ابن سلول ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون انكم قد آويتم صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة عددا واتم نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنستعدن عليكم العرب ثم ليسيرن اليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وابناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجمعوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من اصحابه فقال لقد بلغ وعيد فريش منكم المبالغ ما كانت لتبلغ منكم ولكم ما كان ليكيدكم كما كادتكم قريش ولكن كيدها بانفسكم فانتم مولاء تريدون ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة بدر بعد ذلك فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لتفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين غدر نسائكم شيء وهي الحلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالغدر فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين رجلا من اصحابك ويخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ويسمعوا منك فان صدقوك ولمنوا بك امنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا في البراز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون وهم ثلاثون رجلا من صحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن سبعون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك فتخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان امنوا بك امن بك كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر واردوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير من العذر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره فخرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحصرهم فقال لهم انكم والله لا تامنون عندي الا بعهد تعاهدوا عليه فابوا ان يعطوه عهدا فقاتلهم يومه ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب ونزل بني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم وغدا الى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا الحلقة والحلقة السلاح فجعلت بنو النضير تحمل ما اقلت الابل من امتعتهم وابوابهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير ممن سبط من اسباط بني اسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني اسرائيل الجلاء فلذلك اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذب بني قريظة فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ والله على كل شيء قدير وكان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها المهاجرين وقسم منها لرجلين من الانصار كان ذوي حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ومحلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة فانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات الى قوله لاول الحشر فقالهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء جلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قبلهم وكان ما قذف الله في قلوبهم ذلك والا لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي واما قوله لاول الحشر فكان جلاؤهم ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال اسر الله رسوله باجلاء بني النضير واخراجهم من ديارهم وقذف الرعب في قلوبهم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤجلهم عشرا بالمدينة فقالوا ابن تخرجنا قال اخرجكم الى المحشر فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا انا معكم بحياتنا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لنخلطن معكم فيما تطلبون منا فاتاهم الشيطان الطهور فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الله واصحابه فاخذوا السلاح ثم مضى اليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اذنهم امر بالدوالي فقطعت من دورهم ان يهدموها لكي لا يجدوا منها بدا يتحرفون ويقطعون وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب فجعلت اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم القى الله في قلوبهم الرعب فهدم الدور التي هم فيها من ادبارها ولم يستطيعوا ان يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا ان يبلغوا الى دورهم وهم ينظرون بالمنافقين وما كانوا ليتمسكوا فلما يئسوا منهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم وهم ان يحملوا ما استقلت به الابل من الذي كان لهم الا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب وقد غيروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا لما اذنب شجرة وانتم تعمون انكم مصلحون فانزل الله سبح لله ما في السموات والارض الى قوله ولتجزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها سهما لاحد غيره واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ كل منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يجلي لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك ان قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كان حلفا قبيلتين من الانصار

الاوس والخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا سار المسلمون الى النضير وهم في حصونهم فحمل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصنهم وينقضونه الاخرون ما يليهم سقط ان يرتقي عليهم حتى افضوا اليهم فنزلت هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يجلوهم واهليهم وتؤخذ اموالهم وارضيهم فجاءوا ونزلوا خيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فحدثني رجال من اهل المدينة انها نخل صغير كهيئة الدقل تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذر المسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فاما قول الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال سيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او عامين على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب ارسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود ان ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم الحديث واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما الى بني النضير ليسالهم كيف الدية فيهم فلما لم يروا معه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبيرا حد ابرموا بينهم على ان يقتلوه ويأخذوا اصحابه اسارى ليذهبوا بهم الى مكة ليبيعوهم من قريش فبينما هم على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما رأى اصحابه يأمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا ونأخذ اصحابه فقال لهم وابن محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد ترك محمدا داخل المدينة فاسقط بايديهم وقالوا لقد اخبره انه قد انقطع ما بيننا وبينه من العهد فانطلق منهم سبعون حبرا ومنهم حيي بن اخطب والعاص بن وائل حتى دخلوا على كعب فقالوا يا كعب انك سيد قومك ومدحهم احكم بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبروني ما عندكم قالوا نعتق الرقاب وننحر الكوماء ان محمدا ابتر من الاهل والمال فشر فيهم كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقوا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد لهم نصيرا وانزل عليه فيما اراد ان يقتلوه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعبا فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة الحديث الى ان بلغ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقال له ذونا بنكي سيدنا فقال لا فقالوا فرة على فرة فلما اراد ذلك جعلوا يأخذون من بطون بيوتهم الشيء يمنعونه والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كتب الله عليهم الجلاء الحديث وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير وزاد مسلم فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وروى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم انتهى والبويرة بضم الباء الموحدة وهي موضع بني النضير واللينة قال بعضهم انواع التمر الا العجوة كذا قال قتادة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي عليه السلام اهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما اخرين فارسلوا اليه الصلح ففاءها الله عليهم من غير قتال لم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقال كانت اموال بني النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصا يفتحوها عنوة افتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف رضي الله عنهما انتهى قال الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا الايات اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه ان رهطا من بني عوف بن الحارث منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف دماءهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وفي الحلبي فلا عن الشمس الشامي وكان رجل من يهود يقال له غزوك وكان اعمر دارا بما يبلغ نبل ما لم يبلغ نبل غيره فوصل نبله بقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قبة من خشب عليها مسوح فامر بها فحولت الى مسجد يقال له الفضيخ بفاء مفتوحة فضاد وخاء معجمتين وبينهما تحتية وفي ليلة من الليالي فقد علي رضي الله عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه دعوه اي اتركوه فانه في بعض شانكم فمن قليل جاء براس الرجل الذي يقال له غزوك كمن له علي حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فادركوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع غزوك وفروا من علي فقتلوهم انتهى واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل ابا البهلي المازني وعبد الله بن سلام ولم يسلم من بني النضير الا رجلان وهما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول

الله تعالى ان سلم فنامن على دمائنا واموالنا فنزلا من الليل واسلما فاحرزا اموالهما وجعل يابن احدهما رجل من بني جعدة على قتل عمرو بن جحاش الذي اراد ان يلقي الجمر على رسول الله فقتله غيلة بعد ان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لبا مين الرجل ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شان دريدك النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاستيعاب ابو سعد بن وهب المزني ينسب الى قريظة وبقال له النضري ينسب الى النضير نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم بوقريظة فاسلم ذكره محمد بن سعد عن الواقدي وبامين بن عمير بن كعب بن جحاش من بني النضير اسلم على ماله فاحرزه وحسن اسلامه وهو من كبار الصحابة انتهى وذكر موسى بن عقبة هو اول حشر الى ارض المحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من عدن فتحشر الناس الى الموقف وقبل الحشر الاول كان على بني سعد بن عمرة اجلاهم من خيبر الى تيماء واريحا وجد صلى الله عليه وسلم من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين سيفا واعطى سعد بن معاذ رضي الله عنه سيف ابن ابي الحقيق احد سادات بني النضير وكان سيفا له ذكر عندهم وانقطع رسول الله الزبير ارضا من اراضي بني النضير انتهى مقولا عن اعلى واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قالا لما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير استعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري فلما جاءهم خلا بعضهم لبعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن رجل يظهر هذا البيت فيطرح عليه صخرة فنريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف وغدر فانزل الله تعالى فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو احد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى بطن نخلة فنزلوا على ماء من مياه عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم في حوالي السماء بمقاطر خراطيمها على الدم فقالوا قتل اصحابنا والله من ان طلق رجل منهم فلحق برجل فخالطه فاصيب بين فلما خالطته الضربة رفع رجله الى السماء ثم فتح عينيه فقال الله اكبر الجنة ورب العالمين وكان يدعى اعشق لبهوث وانطلق صاحباه فلقيا رجلا من بني سليم فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان بين فريقهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم بطلبون عقلهما فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم معه وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود لقتل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعتلوا له بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذي اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك هذا فمن حدث من اصحابي فسالك عني فقل توجه الى المدينة فادركوه فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى عليه اخرهم ثم نبههم فمضى ذلك لزمان ادهم فوه الخ الابة وعلم من حديث عبد بن حميد عن عكرمة الذي ذكرناه في وقعة بني النضير ان قتل كعب بن الاشرف كان في هذه الوقعة لا قبلها اما ذكر صاحب عيون الاثر قالا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة فغير صحيح اخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا بوما وذكر ناه سابقا الى بني النضير الى ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفني كعبا فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيكه يا رسول الله ونقتل منك شيئا جاءه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فسالنا شيئا قال عكرمة فهذا الذي استحاوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اريه وفي ولا ذكر فقالوا ذلك عارفيا غدا فيصح ان يقولوا بعد وسق شعير قال كعب قال عكرمة وهي السلاح فاصلحوا امرهم على ذلك فقالوا له موعدما بيننا وبينك الغابة حتى اذا كانت الغابة اتاهم الخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى يدعو لهم بالظفر فلما جاؤه نادوه يا كعب وكان عروسا فاجابهم فقالت امراته وهي امراة عجيبة انك الساعة يوم الدم فيهبط وعليه ملحفة موسة وله ناصية فلما نزل اليهم قال لقومه ما اطيب ريحك ففرح بذلك فقام اليه محمد بن مسلمة فقبل فاه المسلمين امتنوا من ريحه فوضع يده على راس كعب وقال شموا فشموا وهو يظن انهم يعجبون بريحه ففرح بذلك فقال محمد بن مسلمة بشعره اذا يجد اليه ففعل ثم اجلد واعنقه فجلد واعنقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى بني النضير الحديث الذي ذكرناه قبل ولذا ذكر ابن امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قبل كعب بن الاشرف بعد غزوة بني النضير في صحيحه وذكر قتل ابي رافع بعد قتل كعب هذا ما حصل لي الان والله اعلم وذكر الحلبي تبعا للاصل صاحب المواهب وغيره غزوة ذات الرقاع في هذا المقام تبعا لقول ابن اسحاق انها كانت بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع الاول وعند ابن حبان في المحرم سنة خمس والتصحيح ما قال الامام البخاري وتبعه الحافظ زين انها كانت بعد خيبر لان مجيء ابي موسى الاشعري كان في غزوة خيبر وفي حديث ابي موسى دلالة صريحة على ذلك كما سنذكر انشاء الله تعالى فانظر وفي هذه السنة اعني السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد موت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وماتت عن ابن عمر بنت انه قال تزوجها سنة اثنين بلبن بقي واسمها هند وقيل امامة والاول اصح واسمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كذا في الاستيعاب وليست عاتكة بنت عبد المطلب

كذا في المواهب وكانت قبل رسول الله تحت ابي سلمة وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة فولدت له زينب وسلمة وعمر ودرة وماتت ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث من الهجرة وكانت ام سلمة من اجل الناس وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال من السنة التي مات فيها ابو سلمة ودفنت بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وفي الاستيعاب روى عبد الله بن بريدة عن ابيه قال شهدت ام سلمة غزوة خيبر فقال سمعت ورفع السيف في اسنان مرحب واما ابو سلمة زوجها هاجر الهجرتين وكانت معها ام سلمة ثم شهد بدرا وخرج يوم احد جريحا اندمل ثم انتقض فمات منه وذلك لثلاث مضين من جمادى الاخرة سنة ثلث من الهجرة وكان عند وفاته حين احتضر قال اللهم اخلفني في اهلي بخير فخلفه رسول الله فصارت اما للمؤمنين وكانت امه برة بنت عبد المطلب وفيه في ترجمة عبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى فهل هذا الا تناقض لان في ترجمة ام سلمة قال امها عاتكة بنت عامر وفي ترجمة اخيها قال امه عاتكة بنت عبد المطلب وقال في روضة الاحباب امها عاتكة بنت عبد المطلب والله اعلم ثم غزوة بدر الصغرى وتسمى ايضا بدر الموعد وسمي به لموعد ابي سفيان حيث قال حين انصرافه موعدنا بيننا وبينكم بدر اي موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شاء الله تعالى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر في الاصل وقيل خرج في شوال وقيل لسبع بقين من ذي القعدة سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة انها كانت في شعبان سنة ثلث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث كما اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب الزهري وقد تقدم ذكره اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا قال محمد عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا فوافوا السوق فاتبعوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدا ابا سفيان ان يلقاه بها فاقبم رجل فقال لهم ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما المجبنان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها فنزلوا بها ولم يلقوا بها احدا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله بنعمة من الله وفضل وفي الحلبي وحين خرج عليه السلام من المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول فقيل عبد الله بن رواحة وخرج في الف وخمسمائة وعند ذلك هم المسلمين بالخروج فقدم نعيم بن مسعود الاشجعي وكان ذلك قبل اسلامه واخبرهم ان المسلمين تهيأوا للخروج لقتالهم ببدر وذكر ابو سفيان الخروج اذ ذاك وجعل لنعيم ان يرجع الى المدينة ويخذل المسلمين عن الخروج لبدر وعشرين بعيرا وقال له ابو سفيان انه بدا لي ان لا اخرج واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيبعث معهم ذلك جرءة فلان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فعند ذلك هم المدينة بكثرة جموع ابي سفيان حتى قذف الرعب في قلوب المسلمين فجاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به المسلمون وقالوا له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ودينه وقد وعدنا الظهور موعدا لا ينجب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك الخير فسر رسول الله بذلك ثم قال والذي نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فاذهب الله تعالى عنهم ما كانوا يجدون انتهى فلا عن الشمس الشامي في الحلبي وجعل لواءه وسول الله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج المسلمون معهم تجارات الى بدر فربحت الضعف فخرج ابو سفيان في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف من ناحية مر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلحكم الا عام خصب تسمنون فيه النعم وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام مجدب فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبلغ قريشا خروج المسلمين والمخبر لهم بذلك معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة واخبرهم بذلك فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله تهيأ لك يوما انتهى وفيه نظر لان في اصحاب معبد الخزاعي كان في غزوة حمراء الاسد بعد احد بيوم كما نقلنا عن الاستيعاب في غزوة حمراء الاسد فتذكر واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا لقد اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجعون وان يوافوكم فاحذروا الحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله ولرسوله وخرجوا ببضايع وقالوا ان لقينا ابا سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا بضايعنا وكان بدر متجرا في كل عام فانطلقوا حتى انوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه وسر عليهم ابن حمام فقال من هولاء قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينتظرون ابا سفيان ومن معه من قريش فقدم على قريش فاخبرهم فرعب ابا سفيان ورجع الى مكة فانصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش التمويق وكانت في شعبان سنة ثلث وفي المواهب اللدنية
ان هذه الابيات عنى الذين استجابوا لله والرسول فاقلبوا بنعمة من الله نزلت في شان حمراء الاسد كما نص عليه العماد بن كثير قال في مدارج النبوة وامّا
غزوة التمويق التي ذكرت قبل هي غير هذه الغزوة لان ابا سفيان لما قفل الى مكة الفي حرب التمويق في الطريق ليخففوا في هذه السنة تعلم وبين ثلث
وحتى الله عنه كانا يهوديين في خمسة عشر يهوديا وفي ذي القعدة في هذه السنة رجم اليهودي واليهودية اخرج مسلم عن نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة
على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاؤا بها
فقرؤها حتى اذا مر بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرء يده على آية الرجم وقرء ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها آية الرجم فامر بهما رسول الله وفي رواية ودعى عبد الله بن ابي اوفى هل رجم رسول الله قال نعم قال قائل
بعد ما انزلت سورة النور فما يمنعك قال فلا ادري وقيل محصن بني النضير حرمت الخمر وفيها توفيت فاطمة على رأس ستة اشهر وكانت صالحة تصلي وفي ربيع
الاول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني ابيرق وفيها وآيات كثيرة مخالفة واذكر منها ما اخرجه الترمذي وصححه مرفوعا وابن السكن وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر
يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فقال او كما قال الرجال فصيد اضموا فقالوا لابن الابيرق فالها قال وكانوا اهل بيت
حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام
قدمت اتباع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك
فجعله في مشربة لها وفي المشربة سلاح لسبعة رهان وسيفاهما وما يصلحهما فعدي عدي من تحت الليل فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتاني
عمي رفاعة فقال يا ابن اخي تعلم انه قد عدي علينا هذه الليلة فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتجسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا ناسا من
ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد
سهل رجل منا له صلاح واسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم اتى على ابيرق وقال ابو ضرار لتخرجن هذا السيف او لتبيننّ هذه السرقة فقالوا اليك عنا
ايها الرجل فوالله ما انت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم يشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله فذكرت ذلك له قال قتادة
فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفاء عدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا
سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سانظر في ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة
فتكلموا في ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت
منا اهل اسلام وصلاح نرميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت
ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فاتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي ما صنعت فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم نلبث
ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما في بني ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة ان الله كان
غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اي انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى
قوله بهتانا واثما مبينا فوله لهم للبيد ولو لا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك يعني اسير بن عروة واصحابه الى قوله نسؤته
اجرا عظيما فلما نزل القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسى في الجاهلية
وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال يا ابن اخي هو في سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل
على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما
نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على راسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت اهديت لي شعر حسان
ما كنت ابغي بخير واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفري فنقبها من ظهرها
واخذ طعاما له ودرعين باداتهما فاتى قتادة بن النعمان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فساله فانكر ومشى بذلك رجال من

سهل رجلا من اهل الدار واحسبه ذكر نزول القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب الاية فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الايات انزلت في شان طعمة بن ابيرق الحديث الى ان بلغ وكان طعمة رجلا من الانصار سرق درعا له كانت وديعة عندهم ثم دفنها على يهودي فكان بغشاهم يقال لهم زيد بن السمين الحديث **غزوة دومة الجندل** قال الجوهري القلوب بضم الدال وهي مدينة بيننا وبين دمشق خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيد البكري سميت بدومة بنت اسمعيل عليه السلام لانه كان نزلها وهي بفوب بتوك وذلك في اخر السنة الرابعة وقال الدمياطي وكانت في شهر ربيع الاول على راس تسع واربعين شهرا من الهجرة في السنة الخامسة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون نهب نواحي المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فخرج عليه السلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع في الف من الصحابة وكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور وفي اسد الغابة له صحبة وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل فلما بلغه الوافدي انتهى فلما دنى منهم جاء الهم الخبر ففزعوا فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث السرايا فرجعت ولم تجد منهم احدا ورجعت كل سرية بابل واخذ محمد بن مسلمة منهم رجلا وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله رسول الله عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ودخل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشرين من الربيع الاخر كذا في الحلبي والمواهب وروى ابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال بعثني رسول الله في ثلاثين راكبا فهم عباد بن بشير الى بني ابي بكر بن كلاب فامرنا نسير الليل ونكمن النهار وان نشن عليهم الغارات وفي الحلبي وفي وجوهه وادع عيينة بن حصن واسمه حذيفة الفزاري ان يرعى بحل بينه وبين المدينة سنة وثلاثون ميلا لان ارضه اجدب ولما سمع حافره وخفه وانتقل الى ارضه عدي على لقاح رسول الله بالغابة وقيل له بئسما جزيت به محمدا حللت ارضه حتى يسمن حافرك وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو حافري واسلم هذا بعد الفتح وكان من المولفة ويقال له الاحمق المطاع ثم ارتد ولحق بطليحة المتنبي ثم اسر في زمان الصديق رضي الله عنه فاسلم وفي هذه السنة قصرت الصلاة وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول الواقدي وطائفة معه كذا في الاستيعاب

وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة توفي ابنه ام سعد بن عباده وكان ابنها معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة عليه السلام صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد **غزوة بني المصطلق** بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ويقال لها غزوة المريسيع وبنو المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو خذيمة وخذيمة هو المصطلق والمريسيع اسم لماء من مياههم وذلك الماء في ناحية قديد وكان في شعبان للليلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبه سنة اربع وقال المغيرة بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق قلم واراد البخاري ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس وسببها انه عليه السلام بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الخصيب رضي الله عنه قال الشمس الشامي واستاذن بريده ان يقول في رسول الله ما يتخلص به من شرهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم ورأى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم قد بلغ لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فيكون يدا واحدة حتى نستاصله فقال لهم الحارث فقمن على ذلك فجعل عليهم فقال بريدة الان ايتكم بجمع كثير من قومي فقروا بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم فانتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وفاد والخيل وهي ثلاثون فرسا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقيل ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بتصغير نملة بن عبد الله الليثي وخرج ومعه من نسائه عائشة وام سلمة وسافر صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل فاتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله فقال له اين اهلك قال بالروحا قال اين تريد قال اياك جئت لاؤمن بك واشهد ان ما جئت به حق واقاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول وقتها واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجهه الحارث لبانيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عليه السلام عنهم فلم يترك من شانهم شيئا فعرض عليه السلام فابى فامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه

وسلم وانه قتل عينه صبي بذلك ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير ممن كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع
فضربت له عليه السلام قبة من ادم وكان معه فيها عايشة وام سلمة رضي الله عنهما ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر رضي الله عنه وقيل لعمار بن ياسر رضي الله عنه وراية
الانصار الى سعد بن عبادة وامر رسول الله لعمر بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر ذلك فاتوا اليه
بالسبل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد ما اقلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذراري والنساء
ابلهم وشياههم فكانت الابل التي يعبر والشاء خمسة الاف شاة واستعمل على ذلك بريدة وكان شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا وكان السبي مائتي
اهل بيت ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين وعمل رجل من الانصار خطا يظنه من العدد والمقتول هشام بن صبابة بصاد مهملة مضمومة
فوحدة مخففة فالف فوحدة اخرى قال في اسد الغابة في ترجمته هو الكافر الليثي اخو مقيس بن صبابة اسلم ووجد قتيلا في بني النجار وقال ابن يونس
قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدو وفي الاستيعاب قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى والله سبحانه
اعلم بالصواب وفي الاصابة في ترجمة شقران اسمه صالح بن عدي وذكر ابن سعد من رواية ابي بكر الهذلي ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله
على جميع ما وجد في رحال اهل المريسيع وعلى جميع الذرية واخرج مسلم بن ابي شيبة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق وهم غارون اي غافلون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ الجويرية وحدث به الراوي احسبه جويرية بنت
الحارث وكان عبد الله بن عمر في ذلك الجيش انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة جويرية فنوجه النبي صلى الله عليه وسلم سباها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم المريسيع في سنة خمس وقيل في سنة ست ولم يختلفوا انها اصابها في تلك الغزوة وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت قد
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس او ابن عم وكاتبه على نفسها وكانت امرأة جميلة قالت عايشة كانت جويرية عليها ملاحة لا يكاد يراها احد الا وقعت
نفسه قالت فاتت رسول الله تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على باب الحجرة فكرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من الامر ما لم يخف عليك فوقعت في التهم لثابت ولابن عم له فكاتبت على
نفسي وجئتك استعينك فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال ادفع كتابك واتزوجك قالت نعم قال قد فعلت وخرج الخبر
الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عايشة فلا اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان
اسمها برة فغير رسول الله اسمها وسماها جويرية وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقيل في ترجمة الحارث بن الضرار المصطلقي الخزاعي وهو
والد جويرية قال ابن اسحق اقبل ابو هما الحارث ببناء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين فغيبهما في شعب من
شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فدائها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق
في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان وناس من قومه
وروى البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء و
اشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانينا قبل ان نسأله فسألنا عن ذلك فقال ما عليكم
ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة انتهى وفي هذا دليل للامام المعظم ابي عبد الله الشافعي في الجديد في جواز استرقاق العرب
لان بني المصطلق عرب من خزاعة وروى عن عبد الله بن زياد كما في الحلبي امر رسول الله الحارث بن ابي ضرار ان يخبرها فقال لها اجملت احسنت فقال
لها ابوها يا بنية لا تفضحي قومك قالت اخزى الله رسوله وانكر ابو العباس بن تيمية مجيء ابيها وتخييرها وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن الحارث
بن ابي ضرار اخو جويرية بنت الحارث منه على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اساري بني المصطلق ورغب في بعض الطريق فمضى لكن معه وجارية
سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاساري فقال له رسول الله نعم فجاءت به قال ما جئت بشيء قال فاين الذود والجارية السوداء
الذي غيبت بموضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا يعلم ذلك الا الله فاسلم فقال رسول الله لك اجر حيث
بلغ بك الغماء انتهى والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر ثم بعد ذلك بعامين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي
معيط فلما سمعوا بمجيئه اسلموا وبعد ذلك
قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وفي الحلبي ذكر جويرية انها قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم بثلاث ليال رات كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا قال الشامي و
عنها قالت لما اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول انا ما الابل لنا به فثبت اري الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان
اسلمت وتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليوا كما كنت ارى فعلمت انه رعب من الله يلقيه في قلوب المشركين

وكان رجل منهم ممن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كانوا رجالا ايضا على خيل بلق ما كانوا اهم قبل ولا بعد انتهى قيل ونزلت في هذه الغزوة
اية التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان اقول وفي بعض الروايات انها سقطت ليلة الابواء كما اخرج الطبراني عن ذكوان صاحب عائشة رضي الله عنها
قالت دخل ابن عباس رضي الله عنه على عائشة فقال ابشري ما بينك وبين ان تلقي محمدا والاحبه الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فانزل الله ان يتيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك في سببك وما انزل الله لهذه الامة من الرخصة الحديث كذا في الدر المنثور واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سقطت
قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فشق رأسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة
وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله وقد اوجعني فان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء
فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال اسيد بن الحضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
وعن عمار بن ياسر نحوه كما رواه ابن ماجه وفي المواهب وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت اية التيمم لو اوكيف اصنع فهذا
يدل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة بعدها وهي بلا خلاف انتهى وروى الطبراني من طريق
جارية بن الحارث من سنان الجهني يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا المنصور امت امت وروى البخاري
من حديث جابر رضي الله عنه كنا في غزاة بني المصطلق فكسع من المهاجرين رجلا من الانصار الحديث في نزول قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر ابن
عبد البر في الاستيعاب ان المهاجري هو جهجاه بن مسعود ابن سعد وابن جرام الغفاري والانصاري هو سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزاة التي
فنادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للانصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان جهجاه يقود فرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان اجيرا له
في تلك الغزاة فنازع سنانا جهجاه على الماء حتى بال ابا الفيا بل كذا في الاصابة والاستيعاب اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري و
مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فاصاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فساله فجهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا
شدة حتى انزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة والخبر
عند الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من
عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قد قال لها منافق عظيم
النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين و
هو عبد الله بن ابي يا بني الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر عبادا ان يضرب عنق هذا
المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي قال نعم ولا خير في صلاته قال ينهث
عن المصلين ثلاثا واخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق قام ابن عبد الله ابن ابي فصل
على ابيه السيف وقال لله علي ان لا اغمده حتى يقول محمد لا عز وانا الاذل فقال وبلك محمد لا عز وانا الاذل فبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعجبه وشكر هاله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له عبد الله رضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله لا تقتل ابا ثم
جاءه ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله فذرني حتى اسفيه من وضوئك لعل
قلبه ان يلين فوضا رسول الله واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل ندري ما سقيتك قال له والده نعم سقيتني بول ابلك فقال له
ابنه لا والله ولكن سقوتك بول رسول الله وكان عبد الله هو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدث
بشير بن مسلم انه قيل له يا ابا ليلى انه قد انزل فيك اي شداد فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال ان تعالوا

او من فقدانك وامرتموني ان اعطي نكاة مالي فاعطيت نصابي الا ان احدا لم يحد صلى الله عليه وسلم في شيء مما اثيرا وكانت نشئة الافك
لعايشة الصديقة رضي الله عنها بسبب قلادة عقد استعارت عن اسماء رضي الله عنها فبرأها الله عن الافك وحد الافكون حد اشرعيا الفرج عبد
الوهاب واحمد وعبد بن حميد البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه واليهقي والشعب عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عايشة
فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى
اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك قفل فدنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما يأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فامتممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي انني لا اعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعد ما نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا
فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن
لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما
يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابيطالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة
اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابيطالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رابك من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك
بالحق ان رابت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عباده وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو عم سعد فقال لسعد بن عباده
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة
من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما
قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني شيء فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله

وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقراء كثيرا من القران اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف الصديق فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم حينئذ اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو يوم شاة فثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما الله فقد برئك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فلا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة رض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن ابي هريرة رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عايشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عايشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح بها لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عايشة لمرتا العسكر وكان صفوان بن المصطلق السلمي تخلف فيصب القدح والجراب والاداوة فحملها فنظر فاذا عايشة فغطى وجهه عنها ثم اناخ بعيره منها فانتهى الى العسكر فقالوا فقالوا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عايشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فانزل في ذلك عشر ايات ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم فحد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه ثلاثا فاتيهن اصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عايشة وام سلمة فخرج بها معه فلما كانوا في بعض الطريق ثم ذكر الحديث حتى انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعى ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلى عليهم ما انزل الله من البراءة لعايشة وبعث الى عبد الله بن ابي فجئ به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا ووجي في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان فبعث ابو بكر الى مسطح الحديث واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي الزبير الانصاري فبعث الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة فضربهم واخرج الطبراني عن ابن عباس رض حديثا طويلا وفيه والذي تولى كبره يريد شاعته منهم يريد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يريد في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الاخرة مصيره الى النار الحديث واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس رض انه دخل على عايشة قبل موتها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قالت فانت لخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عايشة فسب وقال حصان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت لكنك لست كذلك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى انتهى قال بعضهم وذكر سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا اعذرك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد بن حضير قال في الاصل لو اتفق اهل المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لا ينا ولكن هم مختلفون ووقع ذكر سعد بن معاذ في

الصحيحين وذكر ان صفوان رضي الله عنه كان جسورا لانه في النساء انما معه مثل الهدبة اي عبثا وبدل له ما في البخاري انه ما كشف كم امرأة قط اي سترها في الاستيعاب اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه بالافك وقضى به فذكر شعرا وقال الحلبي ان حسان مثلث بداء يضربه ضربها له صفوان بسيف فذكر ذلك حسان لرسول الله فدعا حسان وصفوان واظهر الغيظ على صفوان بسبب اظهاره السلاح على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله لحسان يا حسان احسن قال مي لك وقال الحلبي عن الطبراني ومعجم البغوي عن عائشة ان عبد الله بن ابي بن سلول جلده مائة وستين اي حد حد قال عبد الله بن عمر وهكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي وقال هو عن كتاب الاشارات للفخر الرازي ان في ذلك الايام دخل عمر بيتي عليه صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت برئة عائشة من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان يخالطه الذباب لمخالطته للقاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان فاستشاره فقال عثمان اخذت برائة عائشة من ذلك لاني رأيت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض فاذا صان الله ظلك فكيف باهلك قال الامام السبكي في قصيدته النائية لقد تواتر ظلك ان يرى على الارض ملقى وانطوى لثمه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه فاستشاره فقال له علي رضي الله عنه اخذت برائة عائشة من شيء هو الا صلبنا خلفك وانت تصلي بغلبك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقال لا ان جبريل اخبرني ان في نعلي نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون باهلك فرضي الله عليه وسلم بذلك وفيه قيل وفي هذه الغزوة خرجوا عن الطريق وادركهم الليل بغرب واد وعرفهم ظهر جبريل واخبره ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيده وابتياع الشر باصحاب فدعى بعلي رضي الله عنه وامره بنزول الوادي ففعل فقال ابن بيتمه وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله وعلى علي قال ابن بيتمه ومن هذا ما روي عنه في قوله الحمد لبيه انه قال الجن في بر ذات العلم وهي بير في الجحفة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي انتهى وقال الشمس الشامي في سيرته وفي هذه الغزاة جاءت امرأة يابن لها وقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان فنفخ صلى الله عليه وسلم في فم الولد وبزق فيه وقال اخسأ عدو الله انا رسول الله فقال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات من بيض النعام له عليه السلام فقال لحابوذك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملتهن ثم جئت بهن فجعلنا نطلب خبزا فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكل من ذلك بعير خبز حتى انتهى كل الى حاجته واليخر كما هو وفي هذه الغزاة جاء جمل الى النبي صلى الله عليه وسلم يرغل اي يحتال في مشيه بصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا الجمل هذا يستعديني على سيده يقول انه كان يحرث عليه وانه اوادان يضربه اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شأن الجمل ومثل هذه الامور الثلاثة وقعت في غزوة ذات الرقاع حتى لاجل هذه الامور سميت كل من الغزوتين بهذا الاعاجيب ولعله من اشتباه بعض الرواة وذكر الحلبي في هذه الغزاة قصة فقدان ناقة رسول الله المسماة بالقصوى وطعن زيد بن اللصيت بالكفر واخباره صلى الله عليه وسلم بها ولكن ذكر في الاصابة واسد الغابة انها في غزوة تبوك فلا نذكرها هنا وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان المدينة وفي هذه السنة غزوة الخندق في شوال على ما قال ابن اسحق وقال موسى بن عقبة على ما رواه البخاري في صحيحه انها كانت في شوال سنة اربع انما تسميها بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمره عليه السلام بمشورة سلمان الفارسي ولم يكن اتخاذ الخندق من شأن العرب وانما تسميها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين وهم قريش وغطفان واليهود وغيرهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدرا من سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخر الايات وسببه انه لما اجلى بني النضير صاروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة يستنفرون قريشا الى حرب المسلمين وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصلهم ودعوا غطفان بن قيس غيلان فخرجت قريش للقتال وقائدها ابو سفيان بن حرب الاموي والحارث بن عوف المري ومن تبعهم من قريبا من المدينة فاشار سلمان رضي الله عنه الى الخندق وكانوا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف على ما ذكر ابن اسحق وكان مع المسلمين على ما ذكر ابن سعد ستة وثلاثون فرسا وقطع لحفر الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا وخرج صلى الله عليه وسلم على ما في مجمع البحار لثمان من ذي القعدة فضربوا عسكرهم والخندق بينهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى سلع وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وكان كعب القرظي وادع النبي صلى الله عليه وسلم على قومه و

غزوة الخندق

خرج عبد الله حي بن اخطب النضري وقال كعب ويحك ياحي انك امرئ مشؤم وسبعت واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض والح عليه
في نقض العهد حتى نقض عهده وبرء مما كان بينه وبين الرسول عليه السلام فاشتد الخوف من كل جانب وظن المؤمنون كل ظن وظهر
النفاق من المنافقين ومر على ذلك اربع وعشرون يوما ولم يكن حرب الا الرمي بالنبل ورمى حبان بن العرقة اكحل لسعد بن المعاذ فقال ابن
عائذ وقيل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له لوثبه الخندق فوقع فيه فقتله الزبير وقيل قتله علي رض فكبر ذلك على المشركين
فارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فدفنه فرد اليهم جثته وما اخذ الدية وعمرو بن عبد ود العامري اقتحم
هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالبخة فبارزه علي رض فقتله فلما اشتد ذلك اتى نعيم بن مسعود بن عامر
الاشجعي فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت قال اخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فاتى
بني قريظة فقال يا بني قريظة ان قريشا وغطفان بغير بلدكم به نساءكم وذراريكم فان انهزموا وجعوا وخلوا بينكم وبين رجل لا طاقة لكم به
فلا تقاتلوا حتى تاخذوا رهنا من اشراف قريش وغطفان يكونون بايديكم ثقة لكم اني نعيم قريشا فقال يا معشر قريش ان قريظة ندموا على ما
صنعوا وارسلوا بالندامة الى محمد ثم اتى غطفان وقال لهم مثل ذلك فاستوحش كل فريق عن صاحبه بسبب ذلك وهبت ريح شديدة ففرعوا
وفزعوا والحمد لله وقتل من المسلمين ستة ومن المشركين ثلاثة قال في بهجة المحافل مرة جاء عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن ود في فوارس من قريش
فلما وقفوا على الخندق قالوا ان هذه المكيدة ما كانت العرب تكيد بها فاقتحموا خيولهم من الخندق وجالوا في البخة فخرج اليهم علي بن ابيطالب
رضي الله عنه في نفر من المسلمين فاخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها واقبلت خيل قريش نحوهم فقتل علي عمرو بن عبد ود الفي عكرمة ابن ابي
جهل رجله وولوا منهزمين وفي ذلك قال حسان وفروا والفي اناملحه لعل عكرمة لم تفعل اي يا عكرمة بحذف حرف النداء و
الترخيم ولما فرغنا من بيان وقعة الخندق اجمالا فلان نسرد الاحاديث اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رض يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم فقولوا اللهم
استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب وجوه اعدائه واهزمهم الله بالريح واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق يوم الاحزاب فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة دكها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتي المدينة لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة
فكسرها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسالناه فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب
الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي
ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعا كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشروا
وقالوا الحمد لله موعدنا صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر ظلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله و
رسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويعدكم ويمنيكم الباطل انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن
كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا يستطيعون ان يبرزوا وانزل القران واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وروينا في صحيح مسلم عن البراء قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل من التراب ولقد
وارى التراب بياض ابطيه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا ان الاولى قد بغوا
علينا وربما قال ان الملاء قد ابوا علينا اذا اراد فتنة ابينا ويرفع بها صوته وعن سهل بن سعد بسنده قال جاءنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية البخاري على اكتادنا وعن انس بن مالك رض قال كنا نبايع محمدا صلى الله عليه وسلم
معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وعنه ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام او على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الاخرة

فاغفر الانصار والمهاجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي رواية للبخاري اهزم الاحزاب وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم
من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا وفي رواية اخرى عنه وقال بولون بملا كفيهم من التعب فيضع لهم ما هيالة سخنة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في
الحلق ولها ريح منتن وعن جابر رضي الله عنه قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما
كان في ذلك صبر فعندك شيء فقالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله
عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فقال كم هو فذكرت
له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قال ويحك
جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل
عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي
اي لجيرانك فان الناس اصابتهم مجاعة وعن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذا
كيد يوم الخندق وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اول يوم شهدته يوم الخندق وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
الان نغزوهم ولا يغزوننا وعنه انهم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حين اجلى الاحزاب الان نغزوهم وهم لا يغزوننا نحن ننهبهم و
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملا الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى
غابت الشمس وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش قال يا رسول
الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بطحان فتوضا للصلوة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن عبد الله هو ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدء فيكبر ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ائبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور انتهى واخرج الفريابي وابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان
وقريظة فارسلنا عليهم ريح الصبا اريحا باردة في ليلة شاتية فاطفاتهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة واخرج
ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله في شان الخندق وذكر نعمته عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء
الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكانت الجنود التي
اتت المؤمنين فريقا واسدا وغطفان وسليمان وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
فكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من اسفل منهم فريقا واسدا وغطفان هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير ومن كان معه على ذا به واذ قالت طائفة
منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقول اوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رايه ونودخلت عليهم من اقطارها
ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ثم ذكر يقين اهل الايمان حتى اتاهم الاحزاب فحصروهم وظاهرهم بنو قريظة قال وذكر الله فرية المشركين و
كفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الاية واخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن
كعب القرظي قالا قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل من كنوز كسرى واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملا

من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ايذن لنا فنرجع الى نسائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فزع منهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وكانت الجنود التي ارسل عليهم مع الريح الملائكة اذ جاءوكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا القول معتب بن قشير واصحابه واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر من طرق عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعودا وابو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال الصواعق وهي ظلمة مايرى احدنا اصبعه فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستاذن احد منهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلث مائة او نحو ذلك اذا استقبلنا رسول الله رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو ولا من البرد الا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة قال حذيفة فقمت صرت الى الارض فقلت بل يا رسول الله كراهية ان اقوم قال قم فقمت فقال انه كان في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما ولیت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فخرجت حتى اذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد وإذا رجل ادهم ضخم يقول بيده في النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ثم دخلت العسكر فاذا ادنى الناس مني بنو عامر يقولون يا آل عامر الرحيل الرحيل لا مرحبا لكم واذا الرحيل في عسكرهم ما يجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا معممين فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته خبر القوم اني تركتهم يرتحلون وانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية وروى مسلم في صحيحه عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه واابليت اي احسنت فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل يا تيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي لا تفزعهم ولا تحركهم علي فلما توليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس اي في مقبضه فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت اي بردت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلما زلت ناما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان اي كثير النوم وروى ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال قال رجل لحذيفة رض اي حذيفة بن اليمان اشكوا الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره قال حذيفة ونحن نشكوا الى الله ايمانكم به ولم نروه والله ما ادري لو انك ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق ليلة باردة مطيرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي ابرهيم يوم القيمة فما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فوالله ما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة فما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة قال حذيفة فقلت دونك فوالله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حذيفة حتى قلت يا رسول الله بابي وامي انت والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لن توسر فقلت يا رسول الله مرني بما شئت فقال اذهب حتى تدخل في القوم فاتني فرجعت فقلت يا معشر قريش انما يريد الناس ان يبعثوا غدا ابن قريش ابن قاده الناس ابن رؤس الناس تقدموا فقتدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ابت كنانة فقال يا معشر كنانة انما يريد الناس هذا ان يبعثوا ابن كنانة ابن دماة الحذق تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ابت قيس فقلت يا معشر قيس انما

يريد الناس غدا ان يقولوا ابن ويس ابن احلاس الخيل ابن فرسان الناس تقدموا فقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل كم ثم قال لى ولا تحدث فى سلاحك شيئا قال حذيفة فذهبت وكنت بين ظهرانى القوم اصطلى معهم على نيرانهم واذكرهم القول الذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن قريش ابن كنانة ابن قيس حتى اذا كان وجه السحر قام ابو سفيان يدعو باللات والعزى وبنيه ثم قال نظر رجل من جليسه قال ومن جليسه قال ومن رجل يصطلى قال فوثب عليه مخافة ان يأخذنى فقلت من انت قال اما فلان قلت اذا لى فلما راى ابو سفيان الصبح قال ابو سفيان نادوا ابن قريش ابن رؤس الناس ابن قادة الناس تقدموا فلولا هذه المقالة التى اثبتنا بها البارحة ثم قال ابن كنانة ابن رماة الحذق تقدموا فقاتلوا لولا هذه المقالة التى اثبتنا بها البارحة ثم قال ابن قيس ابن قيس ابن فرسان الناس ابن احلاس الخيل تقدموا فقاتلوا لولا هذه المقالة التى اثبتنا بها البارحة قال فخافوا فطاروا وبعث الله عليهم الريح فما ترك لهم بناء الا تركته ولا بناتا الا اكفأته وشادوا بالرحيل قال حذيفة حتى فرغت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يحتثه للقيام ولا يستطيع القيام لعقاله قال حذيفة فوالله لولا ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدث فى حدثا شيئا لرميته عن قرب قال وسار القوم فحدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت ابابه وروى البيهقى وهذا لفظه عن حذيفة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلوة العصر فلم نصلها يومئذ حتى غابت الشمس ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وروى ابن جرير عن ابى اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله عن كعب بن مالك الانصارى قال لما كان يوم الخندق وخرج عمرو بن عبد ود معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له على يا عمرو انك قد كنت تعاهد الله لقريش لا يدعوك رجل الى خلتين الا اخترت احدهما قال اجل قال فانى ادعوك الى المبارزة قال لى يا ابن اخى فوالله ما احب ان اقتلك قال على ولكنى احب ان اقتلك فحمى عمرو وغضب فاقبل الى على فنازله فاضطربا وقتله على رضى الله عنه وروى ابن ابى شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاف المشركين يوم الخندق وكان يوما شديدا لم يبق المسلمون منه قط قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر معه جالس وذلك زمان طلع الهلال وكانوا يتحدثون به فرحا شديدا لان جيشهم فيه فرفع ابو بكر فبصر طلعة وثبت فقال هكذا بيده طلعة يا رسول الله من الفرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال لا ننزع منا صالح ما اعطينا اوصالحا اعطينا وروى ابن ابى شيبة عن عكرمة ان نوفل ابن عبد الله خرج يوم الخندق فمثل فبعث ابو سفيان الى النبى صلى الله عليه وسلم بدينة من الابل فابى النبى صلى الله عليه وسلم وقال خذوه فانه خبيث الاب خبيث الجيفة وروى ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت صفية يا رسول الله واحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما علما صاحبه فقتله فعلم الزبير فقتله ثم جاء النبى صلى الله عليه وسلم اباه وروى الدبلى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن المطلب يوم احد وهذا على فلا تدعنى فردا وانت خير الوارثين وروى الحاملى فى امالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت عمر يقول جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجول بفرسه حتى جاء الخندق وجعل يقول هل من مبارز وسكت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله هل مبارز احد فقام على فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مبارز احد فقال على دعنى يا رسول الله فانما انا بين حسنين اما ان اقتله فيدخل النار واما ان يقتلنى فادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا على فقال عمرو يا ابن اخى من انت قال انا على قال ان اباك كان نديما لى لا احب قتالك فقال على ابك كنت اقحمت لا بد لك احد ثلاث الا اعطيته فاقبل منى واحدة فقال عمرو وما ذاك قال ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال عمرو ليس الى ذلك سبيل قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا قال لا قال اتى نذرت ان اقتل حرا قبلى اليه وحشى ثوابى نذرت ان اقتل محمدا قال على فانزل فنزل فاخترطا فى الضربة فضربه على فقتله وقال الشافعى رضى الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام على رضى الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبى الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوبخهم اى يوبخهم ويقول ابن جنتكم التى تزعمون ان من قتل منكم دخلها يبرز الى رجل الى اخره وفيه فاستقبله على رضى الله عنه بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس على رضى الله عنه فشجه وضربه على رضى الله عنه على حبل عاتقه فسقط فقتله وجاء فى بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرا قال رسول الله اليوم برز الايمان كله للشرك كله كذا فى حرز الجوان الكبرى وروى ابن ابى شيبة عن المهلب بن ابى صفرة قال قال اصحاب محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق وهو يخاف ان يبيتهم ابو سفيان ان بيتهم فان دعوا كرة حتم لا ينصرون وروى ابن عساكر والبيهقى بكار عن مصعب قال كان الزبير يحدث انه كان فى فارع اطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمرو بن ابى سلمة قال ابن التوءمة

معنا حسان بن ثابت ضاربا وتدا فی ناحیة الاطم فاذا اهل اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المشرکین حمل علی الوتد فضربه بالسیف واذا اقبل المشرکون اخاز عن الوتد حتی کانه یقاتل قوما یشبه بهم کانه یری انه یجاهد حبنا عن القتال قال وابی لاظلم ابن ابی سلمه یومئذ وهو صبی بینهن فاقول له تحملنی علی عنقک حتی انظر فاتی احملک اذا نزلت فاذا احملنی ثم سالنی ان برکب قلت هذه المرة واتی لاتطر الی ابی معتما بصفرة فاخبرها ابی بعد فقال ابن وانت حی قلت علی عنق ابن ابی سلمه یحملنی فقال اما والذی نفسی بیده ان رسول الله صلی الله علیه وسلم یجمع لی ابویه قال ابن الزبیر فجاء یهودی یمشی حتی انتهی الی الحصن فقالت صفیه لحسان عندک یا حسان فقال لو کنت مقاتلا کنت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت صفیه له اعطنی بالسیف فاعطاها فلما ارتقی الیهودی ضربته حتی قتله ثم اجتزت راسه فاعطته حسان وقالت طرح به فان الرجل اشد منه من المرئة تزیدان ترعب اصحابه وروی الطبرانی عن عمرو بن عبد الرحمن بن رافع بن خدیج عن ابیه عن جده لما کان یوم الخندق لم یکن حصن احصن من حصن بنی حارثه فجعل النبی صلی الله علیه وسلم النساء والصبیان والذراری فیه فقال ان لم یکن احد لعنا بالسیف فجاء رجل من بنی ثعلبة بن سعد یقال له بجدان احد بنی نجاش علی فرس حتی کان فی اصل الحصن ثم حمل یقول للنساء انزلن علی خبر لکن فحرکن السیف فابصره اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فابتدر الحصن فوجد فیهم رجل من بنی حارثه یقال له ظهیر بن رافع فقال یا بجدان ابرز فبرز الیه فحمل علیه فقتله واخذ راسه فذهب به الی النبی صلی الله علیه وسلم وروی البزار فی زوائد مسنده عن ابی هریره رفعه قال لما جاء حارث الغطفانی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا محمد ناصفنا ثم المدینه والا ملانا ها علیک خیلا ورجالا فقال حتی استامر العود سعد بن عباده وسعد بن معاذ یعنی نشاورهما فقالا لا والله ما اعطینا المدینه من انفسنا فی الجاهلیه فکیف وقد جاء الله بالاسلام وجمع الیه الحارث فاخبره فقال غدرت یا محمد قال فقال حسان یا حار من یغدر بذمة جاره منکم فان محمدا لا یغدر ان تغدروا فالغدر من عاداتکم واللوم بنین فی اصول الشجر وامانه المهدی حیث لقیتها مثل الزجاجة صدعها لا یجبر قال فقال الحارث کف عنا یا محمد لسان الحسان فلو خرج به ماء البحر لمزجه وروی عن عبد العزیز بن ابی بکر بن مالک بن وهب الخزاعی عن ابیه عن جده ان رسول الله بعث سلیط او سفیان بن عوف الاسلمی طلیعة یوم الاحزاب فخرجا حتی اذا کانا بالبداء التقت علیهم خیل لابی سفیان فقاتلا حتی قتلا فاتی بهما رسول الله صلی الله علیه وسلم فدفنا فی قبر واحد فیهما الشهیدان الغریبان قال الحافظ بن حجر باسناده مجهول اقول فی الاصابه فی ترجمه سلیط هو ابن سفیان ابن خالد بن عوف الاسلمی قال ابو عمر وهو احد الثلاثة الذین بعثهم رسول الله صلی الله علیه وسلم طلائع فی اثار المشرکین یوم احد فثبت ان فی هذه الروایه غلطا احد الرجلان سلیط هو ابن سفیان ولیس وسفیان وجلین وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال اتت الصبا الشمال لیله الاحزاب فقال مر بی حتی انصر رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت الشمال ان الحره لا تسری باللیل فکانت الریح التی نصر بها رسول الله صلی الله علیه وسلم الصبا قال ورواه جماعة عن داود وعن عکرمه مرسلا ولا نعلم احدا الا حفص ورجل من اهل البصره وکان ثقة یقال له خلف بن عمرو قال ابن حجر هذا صحیح انتهت روایاة البزار مع ما علیها وما فیها واخرج ابن سعد عن سعید بن المسیب قال لما کان یوم الاحزاب حصر النبی صلی الله علیه وسلم واصحابه بضع عشرة لیلة حتی خلص الی کل امرء منهم الکرب وحتی قال النبی صلی الله علیه وسلم اللهم انی انشدک عهدک ووعدک اللهم ان شئت لا تعبد فبینما هم علی ذلک اذ جاء نعیم بن مسعود الاشجعی فنزل بین الناس فانطلق الاحزاب منهزمین فذلک قوله سبحانه وکفی الله المؤمنین القتال وفی المواهب وفی حدیث سلیمان التیمی عن ابی عثمان الهندی انه صلی الله علیه وسلم حین ضرب الخندق قال نیم الله فبه بدینا ای بدئنا ولو عندنا غیره شفینا فجذاربا وجذادینا وروی ابن عساکر عن عبد الله بن الزبیر رضی الله عنه قال یوم الخندق ومن یحمل یذهب فیاتینا بخبر القوم فرکب الزبیر فجاء بخبرهم من بین الناس کلهم فعل ذلک ثلاثا او ثلاثا فلما رکب الزبیر فی اخراه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لکل نبی حواری وحواری الزبیر وابن عمتی قال وجمع رسول الله صلی الله یومئذ للزبیر ابویه فقال فداک ابی وامی ورسول الله ابر وافضل ورویا فی صحیح مسلم عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما ندب ای دعا رسول الله صلی الله علیه وسلم الناس یوم الخندق فانتدب الزبیر ثم ندبهم فانتدب الزبیر ثم ندبهم فانتدب الزبیر فقال النبی صلی الله علیه وسلم لکل نبی حواری وحواری الزبیر ای ناصری وخاصتی وعن عبد الله بن الزبیر ایضا قال کنت انا وعمر بن ابی سلمه یوم الخندق مع النسوه فی اطم حسان فکان لطاطئ له فرءه فینظر فکنت اعرف ابی ادا مر علی فرسه فی السلاح الی بنی قریظه قال واخبرنی عبد الله بن عروه عن عبد الله بن الزبیر قال فذکرت ذلک لابی وقال ورایتنی یا بنی قلت نعم قال انا والله لقد جمع لی رسول الله صلی الله علیه وسلم یومئذ ابویه فقال فداک ابی وامی قال فی المواهب فاستشکل ذکر الزبیر فی هذه الروایه قال ابن الملقن وقع منها ان الزبیر هو الذاهب والمشهور انه حذیفه بن الیمان قال الحافظ بن حجر و

هذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة التي ذهب جذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني
قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين وانضموا قريبا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق
وشمال عليهم الطوائف ترقبوا بين الاحزاب الاختلاف وخذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة
فاستدب له حذيفة رضي الله عنه فوجد ما قال ابن حجر ما وجد في رواية مسلم عن عبد الله بن الزبير لفظا الى بني قريظة كما ذكرنا ويؤيد ايضا ما روي
عن عروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر بني قريظة فركب الزبير رواه ابن ابي شيبة في
هذه السنة غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق وبيانها انه لما دخل عليه السلام المدينة يوم الاربعاء ووضعوا السلاح
واغتسل جاءه جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج
اليهم واشار الى بني قريظة وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام في اثره فسار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف ذلك يوم الاربعا
لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فنزل عليه السلام على بئر من ابار بني قريظة ويلاحى به الناس فلم يصل احد
من بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا معصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد عشاء الاخرة فما
عابهم الله تعالى بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحاصرهم عليه السلام خمسا وعشرين ليلة حتى
اجهدهم الحصار وعدا بن سعد خمس عشرة وقد قذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم وبينهم كعب بن اسد ان يؤمنوا فقال اني اعرض
عليكم خلالا ثلاثا اختاروا ايها شئتم فقالوا وما هي قال نصدق هذا الرجل فوالله انه لقد تبين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في
كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فقالوا لن نفارق حكم التوراة ابدا ولن نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا
مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا ما نخشى عليه فقالوا اي خير لنا
بعد ابنائنا ونسائنا فقال ان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد و
اصحابه غرة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم نحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس لنشاوره في امرنا فارسله
اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة ترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم
واشار بيده الى حلقه انه الذبح ثم ندم ابو لبابة من هذا الامر وربطه بعمود المسجد ستة ايام ولما اشتد الحصار ببني قريظة ادعوا ان ينزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة في المسجد الشريف فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار
واقبلوا معه حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امرهم اليك لتحكم فيهم فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبي الذراري والنساء فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرفيع السماء واشرف عليه السلام يوم
الخميس بسبع ليال كما قاله الذهبي او بخمس كما قال مغلطاي وحلون من ذي الحجة وامر عليه السلام ببني قريظة فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود
في السوق وجلس رسول الله ومعه اصحابه فجيء بهم اعناقهم واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة بنت عمرو فتزوجها وقيل كانت
ملكت اليمين وامر بالغنائم فجمعت واخرج الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي فبيع فيمن يزيد وقسمه بين المسلمين وامن منهم ثعلبة بن سعية و
اسيد بن عبيد وقتل سائرهم وكانوا اربعمائة او سبعمائة او ثمانمائة او تسعمائة على اختلاف الاقوال وانفجر جرح سعد بن
معاذ فمات شهيدا ودعى معاذ قبل موته اللهم انك تعلم انه لم يكن احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك
قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من ليلته فمات منها ولما فرغنا عن ذكر هذه الغزوة اجمالا فلا بأس ان نسرد احاديث الباب
اخرج ابو نعيم قال حدثنا ابن بدين مروان وانبا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق
اقفوا اثار الناس فسمعت وئيد الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه اخيه بن الحارث بن اوس يحمل بجنبه فجلست الى الارض فمر
سعد وكان من اعظم الناس واطولهم قدرا وهو يقول لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ما احسن الموت اذا كان الاجل فقمت فاقتحمت حديقة فاذا
فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب عليه مسغبة يعني المغفر فقال عمر ما يحملك ما جاء بك والله انك لجريء ما يؤمنك ان يكون بعوزا او بلاء فقلت
قال بلوى حتى تمنيت ان الارض انشقت فدخلت بها فرفع الرجل المسبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله فضحك وبحك فذاكرت منذ اليوم وبين
البحور وابن الفرار الا الى الله فقال وحي سعد رجل من المشركين من قريش يقال لحبان بن العرقة بهم فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله

غزوة بني قريظة

نقطعه فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه ووالبه في الجاهلية فرفا كلمة وبعث الله تعالى الريح على المشركين وكفى الله تعالى المؤمنين القتال فلحق ابو سفيان بتهامة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فامر بقبة على سعد في المسجد ووضع السلاح فاتاه جبريل (الملائكة) فقال اقد وضعت السلاح فخرج الى بني قريظة فقاتلهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجل وليس لامته فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم قالوا مر بنا دحية الكلبي وكان جبريل يشبه دحية وشبه وجهه جبريل فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قال لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا لبابة فاشار عليهم بيده انه الذبح فقالوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فحمل حماره اكاف من ليف وحف به قومه فجعلوا يقولون يا ابا عمر احلف لك وموالبات واهل النكاية ومن قد علمت لا ترجع عليهم فولاهم حتى اذا دنا من دارهم التفت الى قومه قال قد آن لسعد ان لا يخاف في الله لومة لائم فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه فقال يا رسول الله احكم فيهم ان تقتل ما بقي اللهم وتسبي ذراريهم ونقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فافبض الي البك فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى ما بقي منه الا مثل الخرص فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد الى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وكانوا كما قال الله عز وجل رحماء بينهم قال علقمة فقلت لامه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه اذا وجد فانما هو اخذ بلحيته قال محمد بن عمر وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى اتاه جبريل فقال من رجل من امتك مات الليلة استبشر هو نه اهل السماء فقال لا الا ان يكون سعد فانه امسى فقال ما فضل سعد قالوا يا رسول الله قد قبض وجاءه موته فاحملوا على دوابهم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وخرج الناس معه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس حتى ان شراع نعالهم لتقطع من ارجلهم فان ارديتهم لتسقط على وجوههم فقال رجل يا رسول الله سب الناس فقال اني اخشى ان تسقط اليه الملائكة كما سبقتنا الى حنظلة قال محمد فاخبرني شعيب بن اسحق فقال فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته فقال رجل ما لك فلم يكن له مجلس فاوسع له وامه تبكي وهي تقول ويل امسعد ثاعد وحدا معدا نادى له ويجدا بندم سرية سدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام سعد قال محمد وقال ناس من المنافقين ما اخف سرير سعد او جنازة سعد قال محمد ثني سعد بن ابرهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فسمعت اسمعيل بن محمد بن سعد وحدثني علينا الفاظ ونحن ندفن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ فقال الا احدثكم بما سمعت اتباعنا يحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فاخبرني عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد اشد فتنا على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من سعد بن معاذ قال محمد وحدثني محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل ان رجلا اخذ قبضة من تراب قبر سعد يومئذ فنفضها بعد فاذا هي مسك قال وحدثني واقد بن عمرو بن سعد وكان واقد من احسن الناس واطولهم قال دخل علي انس بن مالك فقال لي من انت قال انا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال رحم الله تعالى سعدا انا لنعده شبه ثم قال رحم الله سعدا كان من اجمل الناس واطولهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اكيدر دومة فعث اليه بجبة ديباج منسوج فيها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فلم يتكلم فجعل الناس يلمسون الجبة ويتعجبون منها فقال اتعجبون منها قالوا يا رسول الله ما رايت ثوبا احسن منه قال فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن منها مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن عائشة قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فاين هو هنا واشار الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وعن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم من موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم

الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك وبمثله رواه مسلم وعن عائشة رضى الله عنها قال اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه فى الاكحل فضرب النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعتموه فاخرج اليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بنى قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فردّ الحكم الى سعد قال فانى احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم وبمثله اخرج مسلم قال هشام فاخبرنى ابى عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه اللهم فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فابقنى حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من ليلته فلم يعلم بهم وفى المسجد خيمة من بنى غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمه ما هذا الذى ياتينا من قبلكم فاذا سعد غذ جرحه دما فمات منها رضى الله عنه وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت افجل المشركين فان جبريل معك ولجرح مسلم عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا قال مخبرا كلمه اى بين جرحه للبرء فقال اللهم انك تعلم ان ليس احد احب الى ان اجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فابقنى اجاهدهم فيك اللهم فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من ليلته اى من قرحه او ليلته وهى صفحة العنق او ليلته فلم يعلم وفى المسجد معه خيمه من بنى غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمه ما هذا الذى ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذ جرحه دما فمات منها وزاد فى الحديث قال فذاك حين يقول الشاعر الا ياسعد سعد بنى معاذ فما فعلت قريظة والنضير لعمرك ان سعد بنى معاذ غداة تحملوا لهو السبور تركتم قدركم لا شئ فيها وقدر القوم حامية تفور وقد قال الكريم ابو حباب انهموا فيقاع لا تشبوا وقد كانوا بايديهم ثقالا كما ثقلت بمطان الصبور ومطان بفتح الميم وقبل بكسرها جبل بديار بنى مزينه وعن عبد الله وهو ابن عمر رضى الله عنهما قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا فى بنى قريظة فخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بنى قريظة فقال اخرون لا نصلى الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز لها عرش الرحمن وفى روايه عن جابر رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وعن البراء قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها والين انتهى وروى ابن عساكر عن عكرمة قال لما كان يوم بنى قريظة قال رجل من يهود من يبارز فقام اليه الزبير فبارزه فقال صفيه واحدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه فقتله فعلاه الزبير فقتله النبى صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابى شيبه عن عكرمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خوات بن جبير الى بنى قريظة على فرس يقال له صاح وروى ابن ابى شيبه عن محمد بن سيرين قال عاهد حى بن اخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يظاهر عليه احدا وجعل الله عليه كفيلا فلما كان يوم قريظة اتى به وبابنه سلمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم اوفى الكفيل امره فقضى بقتله وعن ابنه وروى ابن جرير عن ابن شهاب قال ارسلت بنو قريظة الى ابى سفيان والى من معه من الاحزاب يوم الخندق ان اثبتوا فانا نستخير عليا بيضة المسلمين من وراءهم فسمع ذلك نعيم بن مسعود الاشجعى وهو مودع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عنده عيينة بن حصن حين ارسلت بذلك بنو قريظة الى الاحزاب فاقبل نعيم الى رسول الله فاخبره خبرما ارسلت به بنو قريظة الى الاحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلنا نحن امرناهم فقال يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا من عند رسول الله لتحدث بها غطفان وكان نعيم رجلا لا يمل الحديث قبلها ولى نعيم ذاهبا الى غطفان قال عمر بن الخطاب يا رسول الله هذا الذى قلت اما هو من عند الله فامضه واما هو رايك لان شان بنى قريظة هو ابسر من ان تقول شيئا او تؤمر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر رايى رايه ان الحرب خدعة ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثر نعيم فدعاه فقال له اراجعت الذى حدثتنى اذكرانفا اسكت عنه فلا تذكره لاحد فانصرف نعيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء عيينة بن حصن ومن معه من غطفان فقال لهم هل علمتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال شيئا فط الا حضا قالوا لا قال فانه قد قال لى فما ارسلت به اليكم بنو قريظة فلعلنا نحن امرناهم بذلك فنهانى ان اذكره لكم فانطلق عيينة حتى لقى ابا سفيان بن حرب فاخبره بما اخبره نعيم عن رسول الله فقال انما انتم فى مكر من بنى قريظة فقال ابو سفيان

فارسل اليهم نساءهم الرهنا فان دفعوا البنا رهنا منهم فصدقوا وان ابوا فخن منهم في مكر من بني قريظة فجاءهم رسول ابي سفيان بهذا الخبر
الرهن فقال انكم ارسلتم الينا تامرونا بالمكث وتزعمون انكم سنظافرون محمدا ومن معه فان كنتم صادقين فاعطونا بذلك من ابنائكم وصبيهم
غدا قالت بنو قريظة قد دسلت علينا ليلة السبت فاعلموا حتى يذهب السبت فرجع الرسول الى ابي سفيان بذلك فقال ابو سفيان وعمرو الاخزا
معه هذا مكر من بني قريظة فارتحلوا فبعث الله تعالى عليهم الريح حتى ما كاد رجل منهم يهتدي الى رحله فكانت تلك فرجتهم فبذلك يرخص الناس
الحديبية في الحرب وروى الطبراني وابو نعيم عن الزهري عن الحسين بن السائب بن ابي لبابة عن ابيه عن ابي لبابة قال لما تاب الله علي جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني دا هجر وارفوني التي اصبت بها الذنب وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا لبابة يجزئ عنك الثلث فتصدق وبالثلث وفي الاستيعاب في ترجمة ابي لبابة الانصاري روى ابن وهب عن مالك
عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ربط نفسه بسارية من سواري مسجد قباء ستة ايام حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وما كاد ان يبصر وكانت ابنته تحله
اذا اراد الصلوة واراد ان يذهب لحاجته فاذا فرغ شد نفسه الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له قال ابو عمر واختلف
في الحال التي اوجبت فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام
لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقيل قد تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده وقد قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلفائه بني
قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان واوساوه ونكثوا العهد
الذي بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله عند زينب بنت جحش تغسل راسه وقد غسلت شقه اذا اتاه جبريل فقال عفى الله
عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاتي قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فاسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم ونادى هم يا اخوة القردة فقالوا ابا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين
قومه حلف فرجوا ان ناخر فيهم هوادة فاومأ اليهم ابو لبابة فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم
وان تسبى ذراريهم وان اعقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته انزلت للمهاجرين بالاعقار علينا فقال انكم كنتم ذوي اعقار وان
المهاجرين كانوا لا اعقار لهم فذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقذف في
قلوبهم الرعب قال بصنع جبريل فريقا تقتلون قال الذين ضربت اعناقهم وكانوا اربعمائة مقاتل فقتلوا حتى اتوا على اخراهم فقدموا فاسروا من فريقا قال الذين
سبوا وكان فيها سبعمائة سبي واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة قالت خرجت يوما الخندق افقوا الناس وذكر الحديث حتى انتهى فاتاهم فحاصرهم
خمسا وعشرين ليلة الحديث واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي قتادة قال نزلت هذه الاية
لا تخونوا الله والرسول في ابي لبابة بن عبد المنذر وذلك يوم فريظة ما هذا الامر فاشار الى حلقه انه الذبح فنزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماي حتى
علمت اني خنت الله ورسوله واخرج سعيد وابن جرير عن الزهري في قوله لا تخونوا الله والرسول الاية قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة لا والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما
ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يحلني فجاء فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا لهم فاومأ
بيده اي الذبح فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا مراة ابي لبابة
ما شانه يصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه ليصوم ويصلي ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله
اني والله لاصلي واصوم واغتسل من الجنابة وانما يبست على النساء والصبيان فرققت لهم والله ما زالت في قلبي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله
واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال لما كان شان بني قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا فمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم
وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق فقام بفناء بيته فلكاني انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله قال هذا جبريل فقال يا رسول الله ما منعك من بني قريظة

ان نابهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بحضنهم فقال جبريل اني ادخل فريبي هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا معروفا فلما راه علموا ان رسول الله صلى الله عليه لا علمك ان لا نابهم فانهم يشمئزون فقال كلا انها ستكون نجبة فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا ننزل على حكم محمد ولكنا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزل ليحكم فيهم ان تقتل
مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي لملك سحرا فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية نزلت
في ابي لبابة اشار الى بني قريظة حين قالوا انزل على حكم سعد بن معاذ لا تفعلوا فانه الذبح واشار بيده الى حلقه وفي الاستيعاب ان ثعلبة بن
سعيه واسيد بن جبيد بفتح الهمزة من بني هدل ليسوا من بني قريظة مولا التظهر بهم فوفى ذلك هم بنو عم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة
على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه وهكذا في المعالم وفي الاصابة لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في ترجمة اسد بن سعيه القرظي احد من اسلم من اليهود و
روى ابن السكن من طريق سعيد بن بشير عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان شيخا من بني قريظة حدثها ان اسلام ثعلبة بن سعيه واسيد بن
سعيه واسيد بن جبيد انما كان عن حديث ابن يمين ان فذكر قصته بطولها وانه كان يعلمهم بتدوم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما كان
الليلة التي في صبحها فتح قريظة قال لهم مولاء الثلاثة يا معشر يهود انه والله الرجل الذي كان وصفه لنا ابن يمين فاتقوا الله واتبعوه فابوا
عليهم فنزل الثلاثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا انتهى وقد ذكرنا في هذا الكتاب في اخبار الكهان فتذكر وذكر في الاستيعاب في ترجمة
عطية القرظي كان من بني قريظة ووجد يوم قد لم يثبت فحلي سبيله انتهى وهو جد محمد بن كعب القرظي احد المفسرين المشهورين وروى عن
عطية مجاهد وعبد الملك بن عمير وكثير بن السائب الا انه ليس في حديث ابن السائب تصريح باسمه وعن معالم التنزيل للبغوي ثم ان الله تعالى تاب
توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة رضي الله عنها فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت
مما ضحكت يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها
وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك انتهى وهذا مشكل لان الحجاب نزل في نكاح زينب بنت جحش رضي
الله عنها وزينب كان زوجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع حافظة للسانها في حق عائشة رضي الله عنه في امر الافك كما تقدم
فيه وخرج تلك الليلة عمرو بن سعد القرظي مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال من هذا
قال عمرو بن سعد وكان عمرو هذا يابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اغدر بمحمد ابدا اغدر ومحمد فقال
محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في تلك الليلة
ثم ذهب فلا يدري ابن ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه والله اعلم وفيه ضرب اعناقهم
في تلك الخنادق خرج ثمانية ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله
ارسالا لكعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب في كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل
ذلك دابهم حتى مر بهم النبي صلى الله عليه وسلم واتى بحيي بن اخطب عدو الله فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما والله ما لمت
نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضربت عنقه وفيه وروى عروة بن الزبير عن عائشة قال لم تقتل من نساء بني قريظة الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك
ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها بالسيوف اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله هي قلت ويلك مالك قالت احدثت
قلت ولم قال حدثت احدثة فانطلق بها فضربت عنقها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت
انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المراة بنانة امراة الحاكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فدعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد انتهى قال في الاستيعاب في الاصابة في ترجمة خلاد بن سويد الخزرجي قتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه
امراة رحى من اطم من اطامها فاستدخنه فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين ويقولون ان التي طرحت عليه الرحى بانة
امراة من بني قريظة ثم قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني قريظة اذ قتل من اثبت منهم ولم يقتل امراة غيرها وذكر في الاصابة في ترجمة خلاد
غير منسوب روى ابو علي من طريق عبد الجبار بن نبهان بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده قال استشهد شاب من الانصار يوم قريظة يقال له
خلاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان له اجر شهيدين قالوا الم يا رسول الله قال لان اهل الكتاب قتلوه قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه ونعم ابن الابنوان خلادا هذا هو خلاد بن سويد المتقدم ذكره وعاب على من افرده وورد عليه ابن حجر وروى ابو نعيم في ترجمة خلاد بن سويد

حدث ابرهيم بن خلاد بن يزيد عن ابيه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد كن عجبا جا ثجاجا وفي المعالم للبغوي روى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في ايام هلكه يوم بعاث لخنه فجزاه صنيعه ثم خلى سبيله فجاءه يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا عبد الرحمن هل تعرفني قال ومل يجهل مثلي مثلك قال اني اريد ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبت فقال ثابت للزبير وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يضع بالحرة فاني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز كما لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما له يا رسول الله قال هو لك فاتاه ثابت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة وجهه نورا يأتي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل اسد الحاضر والباد يعني بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحامينا اذا كررنا خزال بن سموءل قال قتل قال فما فعل الجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك بالثلث الاما الحقتني بالقوم فما في العيش بعد هؤلاء من خير فما انا بصابر لله فتله دلو يصيح حتى التقى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله التقى الاحبة قال بلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل سبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وقد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بني عمرو بن قريظة وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهود به فعرفها رسول الله ووجد في نفسه من ذلك في امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا ثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك وكان فتح بني قريظة في اخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ريحانة هي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خناقة من بني قريظة على ما هو عليه الاكثر ماتت قبل قدوم النبي عليه السلام بقليل ان وفاتها سنة عشر مرجعه من حجة الوداع انتهى وعند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام في اثره وفي حديث جابر رضي عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد بين سببا فجاء رجل سعد بن معاذ في مرسل حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه انه مر به عنزة وهو مضطجع فاصاب ظلفها وضح الفرقة فنفرت حتى مات كذا في المواهب وممن اسلم في هذا العام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي اسر ببدر وفداه العباس ثم اسلم وهاجر اما م الخندق وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة الاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى رماحك يا ابا الحارث تقصف اهداب المشركين كذا في الاستيعاب وفي السنة الخامسة وقيل في السادسة او السابعة او الثانية او التاسعة او العاشرة افترض الحج ونزل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي هذه السنة او في الثالثة تزوج الله بنيه عليه السلام زينب بنت الجحش الاسدية وسمر ذكر تزوجها مفصلا من حوادث هذه السنة انه عليه السلام ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش شقه الايمن فاقام في البيت اياما يصلي قاعدا وعاده اصحابه فصلوا خلفه قعودا ثم ترك ذلك في مرضه عليه السلام قاعدا والناس خلفه قيام وفي هذه السنة خسف القمر وضربت اليهود الطبول ويقولون ان القمر سحر وصلى عليه السلام صلوة الخسوف حتى انجلى القمر وقال بعض اهل السير وفي وفود ضمام بن ثعلبة السعدي كان في هذه السنة ولكن الحافظ ابن حجر صحيح في شرح صحيح البخاري ان وفوده كان في السنة التاسعة من الهجرة وفي هذه السنة وفد بلال بن الحارث بن عاصم المزني في وفد مزينة ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضربة بالبكرات وبين ضربة والمدينة سبع ليال او عشر ليال خلون من المحرم سنة على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه في ثلاثين راكبا فلما غار عليهم هرب سايرهم وعند الدهاطي فقتل نفرا منهم وهرب الباقون ونعما وشاء وقيل ان النعم كانت ثلاثة الاف والابل كانت مائة وخمسين وقدم محمد بن مسلمة المدينة لليلة بقيت من المحرم وكان غيبته تسعا وعشرين يوما كذا في المواهب ومعه ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة اسيرا وربطوا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك قال اطلقوا

ثمامه فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من بني قريظة وقال ابن حزم والصحيح انها في الخامسة قالوا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا لخروج حي الله عليه وسلم بها مورياً بطريق الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم واسمه عمرو وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤي القرشي العامري وقيل ابن شريح وقيل ابن قيس وقيل ابن مالك وقيل ابن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن زائدة وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن قيس وقيل ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شريح وقيل ابن عبد الله ب

سيرة زيد بن حارثة

منه ما سمعتم انهم يجبرون على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال يا بنية اكرمي مثواه ولا يجلص اليك فانك لا تحلمين له فقالت انه جاءني غلب ساله فخرج رسول الله فبعث في اثرك اليه فاجمعوا فقال لهم ان هذا الرجل منا بعيث ما علمتم وقد اصبتم له مالا وعوفي فاداه الله عليكم فما ترون فاحب ان تحسنوا وترد والبه الذي له وان ابيتم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله ما فقدت منه شيئا فحمل الى مكة فاتى الى كل شيء حمال من فريش ماله الذي كان ابتضع منه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم لي مال لم اخذه قالوا لا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهدكم ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله ما منعني من الاسلام الا الخوف ان تظنوا اني اكلت اموالكم فلما اداها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما احسن اسلامه رضي الله عنه كذا جاء ابن اسحق وفيه شيء عن ذكره وذكر موسى بن عقبة خبر ابي العاص واخذ ابي بصير وابي جندل وفي ذلك الخبر مما يخالف بعض ما ذكره ابن اسحق ثم سيرة زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخرة سنة ست فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر راكبا فاصاب منهم وشاء او مر بناء الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولبثوا كيدا وغاب اربع ليال ثم سيرة زيد بن حارثة الى حسمى بكسر المهملة وهي وراء وادي القرى وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وكان سببها انه اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجاز وكساه فلقيه الهنيد في جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبب فنفروا اليهم فاستنقذوا المدحية متاعه وقد دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة وخمسمائة رجل ومعه دحية فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فقتلوا عليهم فاوجعوا وقتلوا واسروا واغاروا على اشائهم ونعمهم وشائهم فاخذوا الف شاة ومائة من النساء والصبيان فرجل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه لما اتى قدم عليه واسلم وبعث صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه الى زيد بن حارثة يامره ان يجعل بينهم وبين حرتهم واموالهم فرد عليه وذكر في فجاءة الخائف ان دفاعة بن زيد قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرفه من الحديبية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا امنا لقومه الخ قلت ان ثبت هذا القول فالاتي ان يذكر هذه السرية بعد الحديبية لانها كما ذكره صاحب المواهب ثم سيرة زيد ايضا الى وادي القرى في رجب سنة ست فقتل من اليهود قتلا واسرت زينب اي حمل من المعركة جريحا وبه رمق ثم سيرة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل في شعبان سنة ست قالوا دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف واعقده بيده بن يديه وعممه بيده وقال اغزو بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فلا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعث الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فتزوج عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة بنت الاصبغ بالضاد المعجمة والغين المعجمة وقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة الذي هو من الفقهاء السبعة ثم سيرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى ابن سعد بن بكر لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم بين فدك وخيبر فاخذ واخمس مائة بعير والفي شاة وهرب بنو سعد وقدم علي ومن معه من المدينة ولم يلق كيدا ثم سيرة بشير بن سعد رضي الله عنه الى فدك فرقه فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزارية بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة وكان سببها ان بشير بن سعد خرج في تجارة الشام ومعه بضايع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه عليه السلام اليهم فكمن هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم وبدا واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا امرفرفه وكانت ملكة رئيسه واخذوا ابنتها جارية يقال لها بنت مسلة ابن بدر وبنت قيس بن الحصر الى امرفرفه وهي عجوز كبيرة فقتلها افتلا عنيفا وربطوا بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فقطعاها قطعا فقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فتزوج باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسالة فاخبره بما ظفره الله تعالى به وهذا ما ذكره في المواهب للدينة واما صاحب روضة الاحباب لم يذكر امرفرفه ولكن ذكر وادي القرى وفزارة بني بدر والقصتان مشتبهتان ولعلهما متحدتان انتهى اخرج ابن عساكر عن عائشة قالت انا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكانت امرفرفه جهزت اربعين من ولدها والولد لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوا وارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين وعنها قالت قدم زيد بن حارثة من سريه امرفرفه ورسول الله صلى الله عليه

وسلم فى بيوته فى ذيد فرغ الباب نيام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرثومة عريانا ما راب عريانا قبلها حتى اعتنقه وقبله وسأله فاخبره بما ظفره الله ثم سيرته عبد الله بن عتيك ليقتل ابى رافع تاجر الحجاز ذكر صاحب المواهب تابعا لابن سعد انها كانت فى غرة رمضان سنة ست وذكر فى ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه فى ذى الحجة الى ابى رافع سنة خمس بعد وقعة بنى قريظة وقبل فى جمادى الاخرة سنة ثلث وما ذكرناها فى السنة الثالثة تبعا للامام البخارى بعد ذكر قتل كعب بن الاشرف فلان لا نذكره ثم سيرته عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودى بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية اخره راء مهملة بخيبر فى شوال سنة ست وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابى الحقيق امر بهود ياسر افصار فى غطفان وغيرهم بجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك توجه عبد الله بن رواحة فى ثلاثة نفر فى شهر رمضان سنة ست فسال عن خبره وعشيرته فاخبر بذلك فندب معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه الصلوة والسلام الناس فانتدب ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فندبوا وخرج معه ثلاثون من اليهود ومع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة خيبر به عبد الله بن انيس وكان فى الرجيع بالسين فقطع عن بعيره وما لوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل لم يصب من المسلمين احد ثم ندبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين سيرته كرز بن جابر الفهرى بضم الكاف وسكون الزاء بعدها راء مهملة الى العرنيين منسوبين الى عرينة بضم العين وفتح الراء المهملة ذكر ابن اسحق قدموا بعد غزوة ذى قرد فى جمادى الاخرة سنة ست وذكرها الامام البخارى بعد الحديبية وكانت فى ذى القعدة منها وعدها الواقدى وابن سعد وابن حبان فى شوال منها وفى البخارى فى كتاب المغازى عن انس رضى الله عنه اسلم من عكل اى بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله عليه الصلوة والسلام بذود ورعاء اى لقحات وامرهم ان يخرجوا فيه فشربوا من البانها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى عليه الصلوة والسلام واستاقوا الذود فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم وبعث الطلب فى اثارهم فامر بهم وسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفى لفظ فما سمر اعينهم ثم نبذوا فى الشمس حتى ماتوا وفى لفظ لم يحسمهم اى لم يكووا مواضع القطع بحسم اى يقطع الدم وقال انما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاء رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفى رواية انهم كانوا ثمانية وفى اسد الغابة فى ترجمة يسار الراعى مولى رسول الله كان يرعى ابله فقتله العرنيون وكان العرنيون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك فى لسانه حتى مات ودخل المدينة سباة وفى صحيح مسلم ان الذين كانت قبلهم من عشرين نفرا من الانصار واما ما روى ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال جرير فبعثنى رسول الله ونفرا من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم الخ وهو حديث ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين وفى مغازى ابن عقبة ان امير هذه السرية سعيد بن زيد بن عبادة الباء وعند غيره سعد بن زيد الاشهلى الانصارى واما عرينة وعكل فهما قبيلتان معروفتان كما حققه صاحب فتح البارى ثم سيرته عمرو بن امية الضمرى الى ابى سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل للنبى صلى الله عليه وسلم من يقتله غدرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليقتله فلما راه النبى صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا فجذبه اسيد بن الحضير باخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من يده فقال رسول الله اصدقنى ما انت فاخبره بخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم وفى رواية جبار بن صخر الى ابى سفيان وقيل ان اصيبتم فغرة اى غفلة فاقتلوه ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت بالليل لاقراء معوية بن ابى سفيان فاخبر فرجع بمكانه فاخذوه وطلبوه وكان فاتكا فى الجاهلية فحشد اى جمع له اهل مكة ليجمعوا عمرا ويسلموه فلقى عمرو عبد الله بن مالك النهمى فقتله وقيل اخرجوا رسولين لقريش بعثتهما بجسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلوة والسلام يضحك وفى هذه القصة بعض اختصار ذكر الشيخ عبد الحق فى مدارجه بالتفصيل وهو ان سلمة بن اسلم رجع الى المدينة واخذ عمرو يجبال مكة وقال عمرو انتهيت الى ابن مسالك جاثيا فضربت فى صدره خنجرا فشق ثيابه عظيمة سمعها اكثر الناس فاشتغلوا به ولم يطلبونى واختفيت فى غار ودابت فى الغار رجلا اعوانى بالاغنام فى الظل عن حر الشمس وبقرء هذا الرجل هذا الشعر قلست بسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمين وبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فصبرت حتى نام الاعور فرميت انهم عن قوس على عينه الصحيحة فمات لعنه الله ولما خرجت من الغار وجاء جاسوسا قريش عندى فضربت احدهما بالسهم وفر اخر هما ثم سيرته المحلم بتشديد الميم وتخفيف الباء وتشديدها وهى بئر سمى المكان بها كما فى البخارى وقيل بشجرة وقال المحب الطبرى قرية فيها من مكة وهى على ستة اميال من مكة وبها قال لما اليوم حده خرج يوم الاثنين هلال ذى القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة واخرج معه زوجته ام سلمة فى الف واربعمائة او خمسمائة واختلف الرواة ما فى العدد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه

بسلاح الاسلاح المسافر السيوف في الغرب وفي البخاري في كتاب المغازي وعن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعر فاحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه اي جاسوسه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وناوشوك
فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا
من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حربا ولكن من صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله
وفيه ايضا ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وفيه ايضا سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض
وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا فثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وفيه
ايضا في باب الشرط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل
لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين والله ما شعر بهم خالد حتى اوا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وصار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت قالوا خلأت القصواء خلأت القصواء قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها
فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يرضخه الناس رضخا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد
مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل او النوق الوالد معها اطفالها وكنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم
ليكون ادعى الى عدم الفرار وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان
قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
فعلوا والا فقد جموا اي استراحوا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي ولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول قال فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال
سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ
فلما تلأوا علي بالحاء المهملة اي تمنعوا عن الاجابة جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اي خصلة صلاح
وخيرا قبلوها ودعوني آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان استأصلت
امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى وجوها واني لارى اشوابا بالناس خلقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه قال العلماء وهذا بابعه من ابي بكر رضي الله عنه في سب عروة فانه اقام
معبود عروة وهو صنمه مقام امه واللات اسم صنم انثى فقال اي عروة من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي
لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
السيف وقال المغيرة كلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العلماء فكانت عادة ان يتناول لحية من يكلمه لا سيما عند الملاطفة ومغيرة يمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى
قال فرفع عروة راسه فقال من هذا قال المغيرة بن شعبة قال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت

على الملوك ووقعت على فيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظم اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اليه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال لاصحابه هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت ما أرى ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم قم اليه فلا يكثرن حتى يعرض عليه فقال دعوني اليه فقال ائته فلما اشرف عليهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فقال ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سهل لكم امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم قال العلماء وافهم عليه الصلوة والسلام في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا وافهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة حاصلها الصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور وانما كان المفسدة لو ظلموا ان يكذبوا اما لا يحل من تعظيم الهتهم انتهى وقال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وفي رواية البخاري والمسلم فقال صلى الله عليه وسلم على ان لا احد منا جاء ابا ما الذي جاءه فانه يرد علينا ومن ذهب منا الى ابا ما لم يردوه فقال ما ابا ما الذي جاءه قال العلماء وهو الذي يعلف على وجهه في اخره فقال الا ابيض يعلف ثم قال صلى الله عليه وسلم اذ جاءك رجالنا فجاءه وكنت ابن عبد الله وفي رواية للبخاري وباب عرة القضاء عن البراء ولم يقل لما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة وفي اصل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحدا ان اراد يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا له قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج معتمرا الحال كما دخل فلما كان بعسفان او بظهران جاءه حويطب بن عبد العزى فقال انه قد بدا لقومك في امرك ان لا يقيموا بعد ثلاثة ايام فانشدك الله لما رجعت عامك هذا فلا تدخلها علينا بالسلاح والسيوف فما نريد ان نقاتلك ولكن ارجع عامك المقبل فتدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج قال في فتح الباري لغاتوكيني اي امرا لكاتب وهو كنكر كقوله كتب الي واما ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق مجالد عن عامر عن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرء واستدل بهذه الرواية ابو الوليد الباجي الاندلسي وابو ذر الهروي وابو الفتح البيساوري واخرون من علماء افريقية فضعيف عند الجمهور وعدنا الى تتمة الحديث الاول من البخاري فقال سهيل وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله وكيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلوة والسلام رد سهيلا على انه لا يأتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام او يرده الى المشركين فالجواب ان المصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يحسبون المسلم ولا يظاهرونه وان النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخالون بمن يعلمهم بها بعضله فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاءوا الى المدينة وذهب المسلمون الى مكة دخلوا اماكنهم واصدقائهم وغيرهم من يشتهونه وسمعوا منهم احوال النبي عليه الصلوة والسلام ومعجزاته الظاهرة وعاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك مالت نفوسهم الى الايمان فلما كان قبل فتح مكة اسلموا بين صلح الحديبية وفتح واذا دا الاخرون الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم وكانت العرب منتظرة قريش في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قريش اسلمت العرب في ابرها وحسانها فتبين بهذا ان الاولى من الحارث فخرج ابو جندل بن سهيل من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول

ما ان فعلت عليه ان نرده الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد فقال والله اذا لا اصالحك على شئ ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بفاعل قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل فاد ابن اخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك فرجا ومخرجا وانا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك وامورا ويعطونا على ذلك وانا لا نغدر بهم لا يغدر بنا فوثب عمر فمشى الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم الكلب قال الخطابي تاول العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية فلم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انما رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذب وحبسه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده وفي البخاري قال عمر بن الخطاب رضي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت الست على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيته ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت الست على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت ما لبس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيته ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعى حالقه فحلقه فلما راوه ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مومنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرج به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد فقد جربت به ثم جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا ثم اتى فوقف عليهم فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وانى لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله وفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم نجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وينفلت قال منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال عقيل عن الزهري قال عروة فاخبرني عابنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر فان عمر طلق امراتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله عز وجل وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقب بالنون على من هاجرت امرئته من الكفار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن وما ينبغي ان احدا من المهاجرات اوقعت بعد اسلامها وايمانها ان ابا بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ مهاجرا في المدة فكتب الاخنس بن شريق الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ابا بصير فذكر الحديث وكان الصلح بينهم عشر سنين كما في السير واخرجه ابو داود عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم الذي اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يامن فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال ومن حديث ابن عمر ولا بي نعيم في مسند عبد الله ابن دينار وكانت اربع سنين وكذا اخرجه الحاكم في الفرع من المستدرك واغلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ويقال بالقاف وسيفه بناء مدود واداة التعريف بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال في المواهب وقال مكي بن ابي طالب القيرواني في تفسيره وبقي عليه

الصلوة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو عنده فامسك المشركون عثمان فغضب المسلمون فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعى الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا انتهى ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
شماله في جنبه وقال هذه عن عثمان وفي البخاري قال صلى الله عليه وسلم يده اليمنى هذه البيعة فنزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم ولقد رضي الله عن المؤمنين وخلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم وخمروا امداداهم بالحديبية قال مغلطاي واورسل الله تعالى
ريحا فحملت شعورهم فالقتها في الحرم اقام عليه الصلوة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين . . . ثم قفل فانزل الله عز وجل سورة
الفتح فبشرهم بها وبذكرهم فيه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عباس والبراء الفتح هنا فتح الحديبية ووقع الصلح بعد ان كان المنافقون يطمعون
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اى لا يرجعون هل يقاتلون وامانوله تعالى واثابهم فتحا قريبا فالمراد فتح خيبر على الصحيح لانها وقعت فيها
الغنائم للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه و
سلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قراءه عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اى والذي نفسي بيده انه لفتح
وروى سعيد بن منصور باسناد حسن وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت بالحديبية واصاب في تلك الغزوة مال
يقسم في غزوة اصاب ان يوفي بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهر
المسلمون على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وظهور اهل الكتاب على المجوس واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله عليه الصلوة والسلام
هجرة بعد الفتح فتح مكة بالاتفاق انتهى واخرج ش عن ابن عباس في قول الله وعدكم الله مغانم كثيرة قال المغانم فتوح من لدن خيبر يأخذونها الى يومنا هذا و
تعضون ما فيها عجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس من قريش عنكم ولتصلح يوم الحديبية ولتكون اية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على
على اتجاز ما وعدكم فتغنموا اعليها على علم وفيها اعباد عليكم فارس والروم وهداكم الله بها اجمعين انتهى وفي البخاري عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسئله عمر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القرآن ما اثبت ان سمعت صارخا
يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي من
ما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وعن انس رضي انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وعن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح ورجع فيها وعن البراء رضي قال تعدون انتم الفتح فتح مكة فنحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء من ماء فتوضا ومضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اى الماء اصدرتنا اى ارجعتنا ما شئنا نحن وركابنا وعن جابر رضي قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة
اتى الناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما نبايع ابن حنظلة الناس قبل له له على الموت قال لا اباعلى ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وفيه عن مروان بن الحكم والمسور بن
مخرمة ما يسرني ان خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان بما اخبروني عنهما انهما لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان بما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون وامتعضوا فكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم ياتك
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى
في المؤمنات ما انزل وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس
محدقون اى محيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس فذاهدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع

ثم رجع الى عمر رضه فجاء فجلس عند ابي بكر الصديق يقول ما كان في الاسلام من فتح اعظم منه ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه والعباد يجاوزون والله لا يجعل الله العباد حتى يبلغ ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المسجد يقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنة ورسول الله بيده ودعى الحلاق فحلق راسه وانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه يضعه على عينه واذكروا اباه ان يقرر يوم الحديبية بان بكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى بكتب محمد رسول الله فحدث الله الذي هداه للاسلام وخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضه لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة على صلح واعطاهم شيئا لو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر على امره افضع الذي صنع نبي الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت والا اطعت وكان الذي جعل لهم ان من لحق من الكفار لم يردوه وسنده صحيح واخرج ابن جرير وصححه وهو وضوء عن علي رضي الله عنه قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليهم فقالوا يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله وهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل وخرج اخرون بعد الصلح واخرج س والبخاري عن البراء قال نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماءها قد شربه اوابل الناس فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على البئر فدعا بدلو منها فاخذ منه بفيه ثم تفل فيها ودعى الله فكثر ماؤها حتى روى الناس منها واخرج س وابو نعيم عن جابر رضه قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واخرج ش وابو نعيم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال لما كنا بالنهير التي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر قريش انها بعثت مع خالد بن وليد في جريدة خيل تتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدل لنا عن الطريق فقلت انا يا بي انت وامي يا رسول الله فاخذت بهم في طريق فدكان يمطر حتى يبها فاذا فدو عقاب فاستوت في الارض حتى انزلته على الحديبية وهي تترح قال فالقى فيها سهما او سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعى فغارت عيونها حتى اني لاقول لو شئنا لاغترفنا بها فداحنا واخرج ش عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية فنصبنا على قريش على ان هذا الهدي محله حيث حبسناه وايضا عنه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز حفص الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل قال قد سهل من امركم القوم يا تون اليكم بارحامهم وسالوكم الصلح فابعثوا الهدي واظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية فجاوه فسالوه الصلح فبينما الناس قد تواد عوا وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين فقبل ابو سفيان فاذا الوادي باالرجال والسلاح قال سلمة فجئت بنسعة من المشركين وسلحتهم اسوقهم ما يملكون انفسهم نفعا ولا ضرا فاتيناهم النبي صلى الله عليه وسلم فلببت ولم يقتل وعفى فشددنا على ما في ايدي المشركين منا فاتركنا فيهم رجلا منا الا استنقذناه وغلبنا على من في ايدينا منهم ثمان فريشا انت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالوا صلحهم وبعث النبي عليه الصلوة والسلام عليا وطلحة فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا صالح عليه محمد رسول الله فريشا صالحهم على انه لا اعلال ولا اسفال وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والى الشام يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله وعلى ان من جاء محمدا من قريش فهو رد ومن جاء هم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم يعلم الله الاسلام من نفسه يجعل له مخرجا وصالحوه على انه يعتمر عاما قابلا في مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل او سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه فكتبوا فيها ثالث ثلاثة اشهر وعلى ان هذا الهدي حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجهه وايضا عنه قال بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع لهم طلعة فرجع حامدا بحسن الثناء قالوا لو انا عرابي فقمعوا له السلاح فطار فوادله فادربت ما قبل لك وما قلت ثم ارسلوا عروة بن مسعود فجاءه فقال يا محمد ما هذا الحديث تدعو الى ذات الله ثم جئت قومك باوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف لتقطع ارحامهم وتستحل حرمتهم ودمائهم واموالهم فقال انما اتوفي الا لاجل ارحامهم يبلغهم الله بدين خير من دينهم ومعايش خير من معايشهم فرجع حامدا بحسن الثناء قال سلمة فاشتد البلاء على من كان في ايدي المشركين من المسلمين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر هل انت مبلغ عن اخواتك من اساري المسلمين فقال يا بي الله والله ما لي بمكة من عشيرة غير اكثر عشيرة مني فدعوا عثمان فارسله اليهم فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعنوا به واسالوه القول فاصاره ابان بن سعيد بن العاص بن عمه وحمله على السرج وردفه فلما قدم قال يا ابن عم مالي الراك تخشخشها السيل قال وكان ازاره الى نصف ساقه فقال له عثمان هكذا ازره صاحبي فلم يدع احد بمكة من اساري المسلمين الا بلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمة فبينما نحن قائلون نادى منادي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ايها الناس انى بيعة رضوان فنهض فمرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة وهو قائم فبايعناه وذلك قول الله تعالى
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال مبايع لعثمان اضرب بيده على الاخرى فقال الناس هنيئا لابى عبد الله يطوف بالبيت ونحن صدنا فقال
الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى اطوف واخرج ابن عساكر عن عروة فى نزول النبى صلى الله عليه وسلم بالحديبية فذكر
قريش لبعثه عليهم ولحسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعث اليهم رجلا من اصحابه فدعى عمر بن الخطاب ليبعثه اليهم فقال يا رسول الله ان لا يعلم
احد بمكة من بنى كعب بغضى لان اوذيت ارسل عثمان فان عشيرته بها وانه يبلغ لك ما اردت بعد فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فخرج
فارسله الى قريش فقال اخبرهم انا لم نات لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان يأتى رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم
ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله جل ثناؤه وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها الايمان فخرج عثمان فمر على قريش ببلدح
فقالت قريش لبعض قال يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ندعوكم الى الله جل ثناؤه والى الاسلام ويخبركم انا لم ندعوكم لقتال احد وانما جئنا عمارا وادع
عثمان كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا ندعك تقول هذا فخذ حاجتك وهم اليه ابان بن سعيد بن العاص فرحب به واسرج فرسه فحمل
عثمان على الفرس فاجاره وردفه ابان حتى جاء مكة ثم ان قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعى واحابيش كنانة فرجاء عروة بن مسعود الثقفى كما حدث فيما قالوا
وقبل لهم ورجع عروة الى قريش وقال انما جاء الرجل واصحابه عمارا فحالوا بينه وبين البيت ولم يطوفوا فاشتوه ربيعة قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزى ومكرز بن حفص ليصلحوا عليهم فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه الى الصلح والموادعة فما لا زال بعضهم لبعض وهم على ذلك اذ بلغهم
لهم ما يدعون اليه من الصلح وقد امر بعضهم بعضا وراوضوا فيما بينهم كذلك وطوايف المسلمين فى المشركين لا يخاف بعضهم بعضا يظنون الصلح والموادعة
احد من رجل من احد الفريقين الا خوفا كانت معاركة وثبوا الى السيف والحجارة وصاح الفريقان كلاهما واوثق كل واحد من الفريقين من فيهم
فان نحن المسلمون سهيل بن عمرو ومن امامهم من المشركين وان نحن المشركون عثمان بن عفان ومن كان امامهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله
الى البيعة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان روح القدس نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالبيعة فاخرجوا على الناس
وبايعوا فاقبل المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعوه على ان لا يفروا ابدا فرعبهم الله تعالى فارسلوا من كانوا اقدر منهم واوثق فى نفوسهم
الموادعة والصلح وذكر الحديث فى كتبة الصلح والفصل من العرة قال وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان ما لصق عثمان من بنا الى البيت فطاف
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال ذاك ظنى به ان لا يطوف بالكعبة
حتى نطوف معا فرجع اليهم عثمان فقال المسلمون استبقت يا ابا عبد الله بالبيت من الطواف فقال عثمان بئس ما ظننتم بى فوالذى نفسى بيده لو مكثت مقيما بها سنة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دخلت على فرس الى الطواف بالبيت فابى
فقال المسلمون رسول الله كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا واخرج ش عن هشام عن ابيه يعنى عروة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية
وكانت الحديبية فى شوال فخرج حتى اذا كان بعسفان لقيه رجل من بنى كعب فقال يا رسول الله انا تركنا قريشا وقد جمعت احابيشها يظنون يا ايمر بن
يريدون ان يصدوك عن البيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اشرف على عسفان لقيهم خالد بن الوليد بظهيرة قريش فاستقبلهم على الطريق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم هيها فاخذ بين سرو عنيس يعنى شجرتين وسار عن الطريق حتى نزل الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان قريشا قد جمعت لكم احابيشها يظنون يا ايمر بن يريدون ان يصدوكم عن البيت فاشيروا على ايمر بن ان نعمد
على الرأس يعنى اهل مكة فنذرهم ونعمد الى الذين اخافوهم وبحالهم الى ذراريهم ونصيبانهم فان جلسوا جلسوا موتورين مهزومين فان طلبونا طلبا استأصلناهم
ضعفا فاخرهم الله فقال ابو بكر يا رسول الله ان نعمد الى الرأس فان الله معك وان الله ناصرك وان الله مظهرك قال المقداد بن الاسود وهو فى رحله الله
يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اغشى الحرم ودخل انصابه بركت ناقته فقال الحدعا ما لها لو خلات فقال والله ما خلاءت وما ذاك لها ولكن
حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعونى قريش الى خطة يسألونى فيها صلة الا اعطيتهم اياها فاخذ ذات اليمين فى ثنية تدعى ذات الحنظل حتى هبط
الحديبية فلما نزل استقى الناس من البئر فلم يرو فلم يلبثهم ان شكوا ذلك اليه فانتزع سهما من كنانته فقال اغرزوه فى البئر فغرزوه فى البئر فجاشت وظلوا عليها
حتى صدروا عنها فبينما هم كذلك اذ سمعت به قريش فارسلوا اليه احابيش حليس وهم من هو يعظمون الهدى فقال ابعثوا الهدى فلما راى الهدى يسيل عليه
قد اضر وسه من مكانه الى قريش فقال يا قوم القلائد والهدى قد حذرهم وعظم عليهم فسبوه وتحبسوه وقالوا انما انت اعرابى جلف لا يغبك منا شكر
يجبس انفسنا اذا ارسلناك اجلس ثم اتوا العروة بن مسعود فانطلق الى محمد كلا تونين من ورائك فخرج عروة حتى اتاه فقال يا محمد ما بات رجلا من قر

سارا الى سهل ما سرت اليه سرت بارماس الناس الى عشيرتك وبيضتك التى تفلقت عنك لئن بيد خضراء ما نعلم انى قد جئت من عند كعب بن لؤى وعامر بن لؤى وقد لبسوا جلود النمور وبعد النهود المطافيل يقسمون بالله تعالى لا يعرض لهم خطة الا عرضوا لك امرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نات لقتاله ولكن جئنا ان نعتمر فنادى ان نعتمر ونحر هديتنا فهل لك ان تأتى قومك فانه اهل قعب وان الحرب قد اخافتهم وانه لا خير لهم ان يأكل الحرب منهم الا ما قد اكلت فيخلون بيني وبين البيت فنقضى عمرتنا وننحر هديتنا ويجعلون بيني وبينهم مدة يرسل فيها نساؤهم ويخلون بيني وبين الناس فان ظهرت فانى والله لا قاتلن على هذا الامر لا جم والاسود حتى يظهرنى الله او تنفرد سالفتى فان اصابنى الناس فذاك الذى يريدون وان اظهرنى الله عليهم احببت ان يدخلوا فى الاسلام وافرين جمين وان قاتلوا قاتلوا مصدين وان اراد خلوا فى السلم راغبين قال فخرج عروة الى قريش فقال يا معشر قريش والله ما على الارض قوم احب الى ان يكونوا اخوانى منكم لا خوانى واحب الناس الى ولقد استنصرت الناس فى الجامع فلما لم ينصروكم اتيتكم باهلى حتى نزلت معكم اراد ان اواسيكم والله ما احب الحوه بعدكم تعلمن ان الرجل قد عرض نصفا فاقبلوه تعلمن انى قد وفدت على الملوك ووافيت العظماء واقسم بالله تعالى ما رأيت ملكا ولا عظيما اعظم فى اصحابه منه ان يتكلم معه رجل حتى يستأذنه فان هو اذن له تكلم وان لم يأذن له سكت ثم انه لا يتوضأ فيبتدرون وضوءه ويصبونه على وسهم يجدونه جنانا فلما سمعوا مقالته ارسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص فنظروا الى محمد فان اعطاكم ما ذكر عروة فاقضياه على ان يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص الى البيت حتى يبعث بسيره من العرب انا قد صددناه فخرج سهيل ومكرز حتى اتياه وذكرا ذلك له فاعطاهما الذى سالهما فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم قالوا والله لا نكتب هذا ابدا قال فكيف نكتب قال اكتب باسمك اللهم قال فهذه فاكتبوها قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لا نخالف لانى هذا فقال ما اكتب فقالوا ان شئت فاكتب محمد بن عبد الله قال وهذه حسنة فاكتبوها فكتبوها وكان شرطهم ان بيننا العيبة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال قال ابو اسامة الاغلال الدروع والاسلال السيوف ويعنى بالعيبة المكفوفة اصحابه يكفهم عنهم فانه من اتانا منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دخل معنا فانه مثل شرطنا فقالت قريش من دخل معنا فهو مثاله مثال شرطنا فقالت بنو كعب نحن معك يا رسول الله فقالت بنو بكر نحن مع يا قريش بيننا وبينكم الكتاب اذ جاء ابو جندل يرسف فى القيود فقال المسلمون هذا ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت وقال سهيل اثره الكتاب فاذا هو بسهيل فقال ابو جندل يا رسول الله يا معشر المسلمين اردّ على المشركين فقال عمر يا ابا جندل هذا السيف فاتما هو وجل ورجل فقال سهيل اجنت على يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل صبرا لى قال لا فاجره لى قال لا قال مكرز قد اجرته لك يا محمد فلم يجره واخرج ش عن خالد بن خلد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصارى حدثنى ابن شهاب حدثنى عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية فى الف وثمانمائة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يتحسى ناجية ماشيه بخبر القوم حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم غدير اشطان عند بئر الاشطاط فقال يا محمد تركت قومك كعب بن لؤى وعامر بن لؤى قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد سمعوا بمسيرك وتركت اعدادهم بماء الحزيف دون يأجج وهذا خالد بن الوليد فى خيل بعثوه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا تقولون ماذا ترون اشيروا على قد جاءكم خبر من قريش مرتين مما صنعت فهذا خالد بن الوليد بالغميم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون ان نميل لو جهنا من صدنا عن البيت فان لنحاول هؤلاء الى ما تركوا ورائهم فان اتبعنا منهم عنقا قطعه الله فقالوا يا رسول الله الامر امرك والرأى رأيك فانما نحن فى هذا الفعل فلم يشر به خالد ولا الجبل الذى معه حتى جاوزهم فترة الجيش وادفت به ناقته على ثنية تهبط على غائط القوم يقال لها بلديح فبركت فقال حل حل فلم تبعث فقالوا خلأت القصوى قال انها والله ما خلأت ولا هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اما والله لا يدعونى اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمه ولا يدعون فيها الى صلة الا اجبتهم اليها ثم زجرها فوثبت فرجع من حيث جاء عودة على بدئه حتى نزل بالناس على عدة من ثماد الحديبية يتبرضون تبرضا فلم يلبث الماء ان نزحوه فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء فانتزع سهما من كنانته فامر رجلا ففرزه فى جوف القليب فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن فبينما هو على ذلك اذ مر به بديل بن ورقاء الخزاعى فى ركب من قومه من خزاعة فقال يا محمد هؤلاء قومك قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون بالله ليحولن بينك وبين مكة حتى لا يبقى منهم احد فقال يا بديل انى لم ات لقتال احد انما جئت لا شتنى لنسك واطوف بهذا البيت والافضل لقريش فى غير ذلك وهل لهم الى ان اماد هم مدة يأمنون فيها ويسيحون ويخلون فيما بينى وبين الناس فان ظهر امرى على الناس كانوا فيها بالخيار ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس وبين ان يقاتلوا وقد جموا واعدوا فقال بديل سا عرض هذا على قومك فركب بديل حتى مر بقريش فقالوا من اين قال قد جئتكم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئتم اخبرتكم بما سمعت منه فقال ناس من سفهائهم لا تخبرنا عنه شيئا وقال ناس من ذوى اسنانهم وحكامهم بل اخبرنا بالذى رأيت وما الذى سمعت فاقص عليهم بديل قصته رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرض عليهم من المدة قال وفى كفار قريش يومئذ عروة بن مسعود الثقفى فوثب فقال يا معشر قريش صل تتهمونى فى الشئ الست بالوالد ولستم بالوالد اولست قد استنفرت لكم اهل عكاظ فلما بلحوا على نفرت اليكم بنفسى وولدى ومن اطاعنى قالوا بلى قد فعلت

قال فه قبلوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله وما بعثني حتى ابكم عصابتها من عنده فقالوا فانه قد خرج عروة حتى نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية فقال يا محمد جمعت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي فنذروا بالعوذ المطافيل يبيتونك لا يحلون بينك وبين مكة حتى يبيدوا
خضراءهم وايم الله ما اتت من قتالهم من احد امرين ان تجتاح قومك فلم يسمع برجل قط اجتاح اصله قبلك وبين ان يبلك من اذى قد علمت فاني لا ارى معك
الا اوباشا من الناس لا اعرف لسماتهم ولا وجوههم فقال ابو بكر وغضب امصص بظر اللات انحن نخذله ونسلمه فقال عروة اما والله ان لولا يدلك
عندي لم اجزك بها لاجبتك فيما قلت وكان عروة قد حمل بدنة فاعانه ابو بكر فيها بنون حسن والمغيرة بن شعبة قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما مد يده مس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليها المغيرة بقدح كان في يده حتى اذا اجره قال من هذا فقالوا هذا المغيرة بن شعبة قال عروة اي
بذالك اعدو والله وهل غسلت عنك غدرتك الا امس بكاظة فكان النبي صلى الله عليه وسلم لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل فقام عروة فرجع حتى
جاء الى قومه فقال يا معشر قريش اني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه بالشام وعلى النجاشي بارض الحبشة وعلى كسرى بالعراق واني والله ما رأيت
ملكا اعظم في قومه من محمد في اصحابه والله ما يتدون اليه النظر ولا يرفعون عنده الصوت وما يتوضأ ابو ضوءا الا ابتدروا وضوءه الا كادوا يقتتلون
عليه ايهم يظفر بشيء
فاقبلوا الذي جاءكم به فانها خطة رشد فقالوا اجلس فدخلوا رجلا من بني الحارث بن عبد مناف يقال له الحليس فقالوا انظلق فانظر ما قال هذا الرجل وما
يقال له فخرج الحليس فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا عرفه فقال هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهدي فابعثوا الهدي في وجهه فقال
ابن شهاب فاختلف الحديث في الحليس فمنهم من قال جاءه فقال مثل ما قال لبديل وعروة ومنهم من قال لما راى الهدي يسيل الى قريش قال لم ينبغ
ان يصد عن البيت فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل فاجر يتظر بعين فقال له مثل ما قال لبديل واصحابه فقام فاخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني
عامر بن لؤي بكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي دعا اليه فجاء سهيل بن عمرو فقال فتعشق قريش البلك اكاتبك على قضية ترتضي اواتت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال ما اعرف الله ولا الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم فوجد الناس من ذلك و
قالوا لا نكاتبك على خطة حتى تقر بالرحمن والرحيم قال سهيل اذن لا اكاتبك على خطة حتى ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتب
ما قاضى عليه محمد رسول الله قال لا اقر لو اعلم انك رسول الله ما خالفناك ولا عصيناك ولكن محمد بن عبد الله فوجد الناس منها ايضا فقال اكتب محمد بن عبد
الله سهيل بن عمرو فقال عمر بن الخطاب رضه فقال يا رسول الله السنا على الحق اولسنا على الباطل قال بلى قال فلام نعطي الدنية في ديننا اذا نحن
رسول الله ولن اعصيه ولن يضيعني وابو بكر منخ بناحيه فناداه عمر فقال يا ابا بكر فقال نعم قال السنا على الحق ولسنا على الباطل قال بلى قال فعلام
نعطي الدنية في ديننا اذا قال دع عنك ما نوى يا عمر وانه رسول الله ولن يضيعه الله ولن يعصيه فكان في شرط الكتاب انه من كان منا فانك تكتاره على
دينك رددته الينا ومن جاءنا من قبلك رددناه اليك قال ابا من جاء من قبلي فلا حاجة لي برده واما الذي اشترطت لنفسك فتلك بيني وبينك فبينما
الناس على ذلك الحال اذ طلع عليهم ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد فخلا له اسفل مكة متوشح السيف فرفض سهيل واسه فاذا موا به ابي
جندل فقال هذا اول من قاضيتك عليه رددته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل انا لم نقض الكتاب بعد قال والله اذا لم اكاتبك على خطة حتى رده قال فجاز
به فوقف ابو جندل الى الناس فقال يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فضج به عمر وابوه اخذ بيده بجره وعمر يقول انما هو رجل ومعك
السيف فانطلق به ابوه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم ما جاءه من قبلهم يدخل في دينه فلما اجتمعوا انفرد لهم ابو بصير بدينهم اما والله ما
البحر كانهم قد قطعوا على قريش متجرهم الى الشام فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترا اما منك حملة ان تردهم اليك وتجمعهم فردهم اليه فكان
بقاء ارادهم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب ان يجيء بدخل مكة فيقضي نسكه ويعرهد به بين ظهورهم فقالوا لا يتحدث العرب انك انتزعت منا ضغطة
ابدا ولكن ارجع عامك هذا فاذا كان قابل اذنا لك فاعتمرت واقمت ثلاثا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس قوموا فانحروا ثم احلقوا
وحلوا فما قام رجل حتى قال ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثلث مرات فما تحرك منهم احد ولا قام من مجلسه فلما راى النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك دخل على ام سلمة وكان خرج بها في تلك الغزوة فقال يا ام سلمة ما بال الناس امرتهم ثلث مرات ان ينحروا وان يحلقوا فابوا فقام رجل
منهم ثم رث به قالت يا رسول الله اخرج انت فاصنع ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تم هديه نحره ودعا حالقه فحلقه فلما راى الناس
ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا الى هديهم فنحروه وكاد بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم ان يعم بعضا من الزحام قال ابن شهاب وكان
الهدي الذي ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سبعين بدنة واخرج ش عن عطاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي
القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى الحديبية فحبسه قريش فردوا عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك بيعة الرضوان فقاضاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال فرايش فاضيلك على ان تخرا صدري مكانه وتحلق وترجع حتى اذا كان العام المقبل تخلي لك مكة بلا اباه تفعل فرجع الى عكاظ فاقام بها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك وحاق ورجع حتى اذا كان في قابل في ذلك الايام ودخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام الاية فاحل الله لهم ان قاتلوه في المسجد الحرام ان بدأ لهم فاتاه ابو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثقا فاتى فرده الى ابيه واخرج ش عن عطاء قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم بوادي الحديبية في الحرم واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه قال المراوة نبط عنه ما حط من بني اسرائيل قال فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تسامّ الناس فقال رسول الله الا كلكم مغفور الا صاحب الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وكان ربيلا ينشد ضالة له وقال القاسم عياض هو جعد بن قيس المنافق واخرج ش عن الشعبي قال اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة ابو سنان بن وهب الاسدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ابايعك قال ابايعك على ما في نفسك فبايعه فاتاه رجل اخر فقال ابايعك على ما ابايعك عليه ابو سنان فبايعه ثم بايع الناس فبايعوه بعد واخرج احمد وابو داود والترمذي عن جابر بن سمرة عن مسلم عن ابي وبشر عنه عن النبي عليه السلام قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قال في المواهب وفي هذه السنة كسفت الشمس وفيه نظر ظاهر لان البخاري ومسلما رويا عن مغيرة بن شعبة بسندهما قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابرهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابرهيم الخ وظاهر ان وفات ابرهيم رضي الله عنه كان في السنة التاسعة فافهم وظاهر اوس بن الصامت من امرءته خولة واستفتى النبي عليه الصلوة والسلام في رمضان فمطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مومنها بالله وكافرا بالكوكب وجزم الدمياطي في سيرته بان تحريم الظهار كان سنة الحديبية وذكر ابن اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان اوسا كان الثاني في يوم النحر فلو كانت سنة اربع لكان اوس بصفر عن ذلك وانما تحريم الظهار نزل في عام الفتح انتهى وفي صحيح البخاري عن زيد بن خالد رضي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة يصلي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ما قال ربكم عز وجل قلنا الله ورسوله اعلم قال قال الله تعالى اصبح من عبادي ومن لي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مومن لي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مومن بالكوكب كافر بي وفي صحيح مسلم وفيه ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها وعند ابن سعد انه كان بايع تحت الشجرة ورجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا وفي هذه السنة بعد الحديبية اسلم خالد بن الوليد المخزومي قال في الاستيعاب اختلف في وقت اسلامه وهجرته فقيل هاجر بعد الحديبية وقبل اسلامه بين الحديبية وخيبر وكان اسلام خالد مع المسلمين يوم الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع انتهى وبويع روى في سنن ابي داود وعن المقداد بن معد يكرب رضي ان خالد بن الوليد قال لعمرو بن العاص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر الخ فثبت ان اسلامه كان بعد الحديبية وقبل خيبر واخرج ابن عساكر عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله بي من الخير ما اراده قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا وانصرف وانا ارى في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان فحمت بازائه وتعرضت له الى اخر ما قال ولما صالح قريش بالحديبية ووافقته قريش بالبراح قلت في نفسي اي شيء بقي فانا على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتقنيف فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رايك عن الاسلام ومثل عقلك ومثل الاسلام يجهله احد وقد سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما مثل خالد جهل الاسلام الى اخر ما قال ثم عمدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بقدومك وهو ينتظركم فاسرعت المشي فطلعت فما زال يتبسم الي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت له اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك وقد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير فقلت يا رسول الله وكان قدامنا في صفر سنة ثمان غزوة ذات القرد قال الامام البخاري وهي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ايام وفيه عن اسلمة بن الاكوع رضي بقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال

فصرخت ثلث صرخات باصباحاه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة اي الحرتين الشرقية والغربية ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا ابل رسول الله من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت رجلا رامية واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع جمع راضع وهي اللئم اي اليوم هلاك اللئام وارتجز حتى استنقذت اللقاح منهم ثلثين بردة قال وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة واخرج مسلم في صحيحه عن اياس بن سلمة قال حدثني ابي قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا تروى بها اي لبن في الحديبية ماء يروي خمسين شاة قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية اي شفير البير فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت فشربنا واسقينا قال ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضا واراني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا بعود ابن معه سلاح قال فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حجفة او دريقة ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة قال قلت بابي انت يا رسول الله في اول الناس وفي وسط الناس قال وايضا فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك او دريقتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عامر عزلا فاعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني اي اعطني حبيبا هو احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه واحسه اي احك ظهره واخدمه واكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت اي كنست شوكها فاضطجعت في اصلها قال فاتاني اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فبغضت بغضهم فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا اسلحتهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى منادٍ من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت اسلحتهم فجعلتها ضغثا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال ثم جئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده بحلقة في حديد حتى اوقفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنا مائتين فعصيت اصحابي حتى ادركت الاربعة منهم حين علوا في الجبل فلما اشرفوا علي دعوت عليهم فلما اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظروا الى قلة اصحابه قالوا ليس هؤلاء بشيء لو كان لهؤلاء قوة لقد اصابوا منا فلما انفلتوا بنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اقل لكم لعل هؤلاء ان يكونوا اولئك الذين ذكرهم الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم الآية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون واستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا الجبل الليلة كأنه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين او ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه بفرس طلحة اندية اي اسقيه ظبلا ثم ارسله في المرعى مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه فقمت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فالحق رجلا منهم فاصك سهما في رجل حتى خرج نصل السهم الى كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال ثكلتك امك يا لكع ما زلت اردفهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في ثنية علوت الجبل فجعلت ارميهم بالحجارة قال فما زلت كذلك ابتهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه اراما اي علامة من الحجارة بعرفها رسول الله واصحابه حتى اتوا مضيقا بقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتغدون وجلست على رأس قرن وهو جبل صغير يقطع عن الجبل الكبير قال الفزاري ما هذا الذي رأى قالوا لقينا من هذا البرح اي الشدة والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل قال فلما امكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون اي يدخلون من خلال الاشجار فاذا اولهم الاخرم قال فتلوا مدبرين قلت يا اخرم احذر لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه وقتله فوالذي كرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى ورائي من اصحاب محمد ولا اغبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه فهم

عطاش قال فنظروا الى اعدادهم فاعظمتهم عليهم بالحاء المهملة يعني اعجبتهم فاذا قوامن مضر قال ويخرج فيشد من في ثنية ذات الرقاع فدوافانتهى بعجل منهم فاعكمه بسهم فقتله قال قال عند ذلك انا ابن الاكوع والبوم يوم الرضع قال يا تكلته امه كوعه بكوه اني اشأم الاكوع الذي كنت بكوه هذا الزمان قال قلت نعم ياعدو نفسه اكوعك بكوه قال وارد وا بالدال المهملة اي اخلفوا من النعب فرسين على ثنية قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونحفني عامر بشجة في ركبتي قال فلبثنا من الليل وسطجعة في بياض فوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حللتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل التي استنقذت من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النيران فقال يا سلمة اترى انك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك انهم الان ليقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها اوا غبارا فقالوا اتاهم الطرد فلما ادركوا القوم تخوفوا ان يكونوا قد اصيبوا فرجعوا فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم ردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الانصار لا يسبق شأوا اي عدوا قال فجعل يقول الا سابق الى المدينة فعل من سابق فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما انكم تكرمون كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي ذرني فلاسابق الرجل قال ان شئت قال قلت اذهب اليك وتثبت رحلي فطفرت فعدوت فربطت عليه شرفا او شرفين استبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم اتيت على رحله حتى اذا رأيت ظهور المدينة قال فاحتلت بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله قال انا اظن قال فسبقته الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكر تتمة الحديث في غزوة خيبر ان شاء الله العزيز وذكر صاحب المواهب الاصل بزيادة ونقصان ان سبب غزوة ذات الرقاع انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر يرعاها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري في اربعين فارسا من غطفان فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال ابن اسحق وكان فيهم رجل من غفار وامرأة فحملوا الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا حتى عفضت ونذرت لئن نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال لا نذر في معصية الله ولا لاحد فيما لا يملك وتوفي اجل ناقة ركبها وكان اول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة او سبعمائة واستخلف ابن ام مكتوم على المدينة وخلف سعد بن عبادة في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء في رمحه وقال له امض حتى تلحق الخيل وانا على اثرك فادرك اخريات الصدد وقتل ابو قتادة سعدة فاعطاه رسول الله فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن اباذر بن عمرو وقتل من المسلمين نضر بن اسيد بن جارية قتله سعدة وادرك سلمة بن الاكوع الفزاري وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل ويقول اخذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع ويحهم رسول الله الناس والحول عناه قال سلمة فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثني في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من الترج واخذت باعناق القوم قال النبي صلى الله عليه وسلم فبينما نحن نسير بقطع الهمرة وقال انهم الان ليقرون اي يضافون في غطفان وذهب الصريخ بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلما نزل الخيل اتاني واتى الرجال على قدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشرة وصلى رسول الله عليه وسلم له بذي قرد صلاة الخوف واقام يومه وليلة وقد جاء خبر ليال انتهى كلامه قلت ما ذكره صاحب المواهب خالف اكثره برواية الامام المسلم في صحيحه فخالف ايضا لما ذكره في الاستيعاب في ترجمة اخرم الاسدي بقال له فارس رسول الله كما كان يقال لابي قتادة الانصاري قتل شهيدا اغاره عبد الرحمن بن عيينة على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله عبد الرحمن بن عيينة يوم ذي قرد وذلك محفوظ في حديث سلمة بن الاكوع واسم الاخرم مخرز بن نضلة وقال ابن عبد البر في استيعاب في ترجمة مخرز بن نضلة الاسدي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب ذلك اليوم وهي غزوة ذي قرد سنة ست فقتله سعدة بن كلمة ويقال له الاخرم وقال فيه موسى بن عقبة مخرز بن حبيب ولم يقل مخرز بن نضلة وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع ثم قال اغاره عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس معه فقلت اخشى ان يقطعوا عليّ فجعلت وجهي قبل المدينة ثم نادي ثلاث مرات يا صباحاه ثم اتبعت القوم فجعلت ارمي واعقر بهم فاذا رجع الي فارس جلست في اصل شجرة ثم رميت فاعقر بهم فاذا رجع الي فارس جلست في اصل شجرة ثم رميت فاعقر بهم حتى ما خلق الله من شيء من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا اجلفه وراء ظهري وحتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة يستخفون منها ثم اتاهم عيينة مددا قال لهم قفوا نعم منكم فقاموا الى مهم اربعة فصعدوا الجبل فلما اسمعتهم قلت اتعرفوني قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبني فيفوتني فما برحت حتى نظرت الى فارس رسول الله يتطلعون اوكم الاخرم الاسدي فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم عبد الرحمن وطعنه

الرحمن فقتله فقتل عبد الرحمن على فرس الاحمر فقتلني ابو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين تعقر بابي قتادة وقتله ابو قتادة فقتل ابو قتادة على فرس
الاحمر ثم جعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي خلبتهم عنه ذو قرد فاذا بني الله صلى الله عليه وسلم في حمائه فاعطاني سهم
الفارس والراجل وقال في الاصل قال ابن عقبة وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله او ابو وهو وعبد الله بن سعد ابا وهو وعبد الله بن عاذ ابا وهشد عكاشة بن محصن
فقتل او ابا وهو ونابعه ابن عائذ وذكر ابن سعد انها في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وابضا فيه وادركت عكاشة بن محصن او ابا وابنه عمرو بن ابي
وهما على بعير واحد فلطمهما ابو الربيع فقتلهما جميعا وذكر ابن سعد جاء الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي يا خيل الله اركبي قلت قد تقدم من قتادة من ربعي
ابن عائذ النداء يا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة وقبل هذه عندهم وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا يفرونها وكانوا خمسمائة وقبل سبعمائة وبعث
اليه سعد بن عباده باحمال تمر بعشر خرائر فوافت رسول الله بذي قرد وقال ابن سعد والثابت عندنا ان سعد بن زيد امر هذه السرية ولكن الناس نسبوها
للمقداد ومحرز بن نضلة المعروف فيه وسكون الضاد وعن الدارقطني بفتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن اثاثة بمثلثة
وفي كلام صاحب المواهب الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وابو داود في سننه اختلاف شديد لانه سلما روى في هذا الحديث ثم اردف رسول الله
وراءه على العضباء فثبت ان العضباء كانت موجودة في غزوة ذات الفرد وايضا روى عن عمران بن حصين وحديث طويل واسرت امراة من الانصار وهي
امراة ابي ذر واصيب العضباء فكانت المراة في الوثاق وكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا
دنت من البعير رغا فتركه حتى تنتهي الى العضباء فلم ترغ قال وكانت ناقة منوقة اي مذللة فقعدت في عجز ها ثم زجرتها فانطلقت وندوت بها اي علموا فلحقوا
فاعجزتهم قال وندرت لله ان نحاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة راها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله وهكذا روى ابو داود في مسند
عمران بن حصين رضي الله عنهما وفي اخر الحديث وهذه المراة مراة ابي ذر فظهر من هذا الحديث ان امراة ابي ذر كانت سبيت والعضباء كانت معها
ولذا قال صاحب الاصل واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله ولم يذكر العضباء فتامل في هذا المقام غزوة خيبر وهي بفتح
كبيرة ذات حصون ومزارع بينها وبين المدينة ثلثة مراحل في جهة الحائل الى جهة الشام قال ابن اسحق خرج عليه السلام في بقية المحرم سنة سبع فاقام
بحاصرها بضع عشر ليلة الى ان فتحها وقيل كان في اخر سنة وهو مقول عن الامام مالك وبه جزم الحافظ ابن حجر في التغليق للشيخ ابي حامد انتهى قلت
قال الحافظ بعد وهم لعله انتقل من الحديث الى خيبر وفي صحيح مسلم من ثمة حديث سلمة بن الاكوع المذكور في غزوة ذات قرد والله غالبنا الا ثلثا قال
حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله الى اخره وقد استدل عليه السلام من قوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا
معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنيمة فلا تلتمسوا منا بها شيا دى بذلك فنادى به واستخلف على المدينة سباع الله
اللبثي وقيل سباع بن عرفطة وهو على صاحب الاصل نميلة او رسول الله لما اسرى على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان الله وعده وهو بالحديبية اي عد منصرفه عنها في سورة الفتح بمغانم لقوله وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها اي مغانم خيبر وكان معه عليه الصلوة الف واربعمائة راجل ومائتا فرس ومعه مسلمة زوجته وكان رسول الله حين خرج من المدينة
الى خيبر سلك الى مصر فمر له فيها مسجد اثر على الصهباء كما في البخاري عن سويد بن النعمان رض وهي من ادنى خيبر وهما الا زواد فلم يثبت الا ما يوتمر
به فمر حتى بلغ الماء فاكل هنالك ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضا انتهى ثم اقبل رسول الله بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع
فنزل بينهم وبين غطفان لئلا يحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم ظاهرين على رسول الله قال صاحب الاصل فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول
الله من خيبر جمعوا ثم خرجوا لنظاهروا اليهود عليه حتى اذا ساروا ليلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم
فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر وفي البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح
فاصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس اي العسكر الذي ياتي بالخميس وهي المقدمة والميمنة والميسرة والقلب
الساقة فقال النبي عليه السلام خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فلما راوا رسول الله ولوا هاربين الى حصونهم وانما قال صلى الله عليه
وسلم خربت خيبر لانه لما راى الة الهدم التي هي الفوس والمساحي فقال عليه السلام بان حصونهم تخرب قال النووي والاصح انه اعلمه الله بذلك ويؤيده
ما في فتح الباري وذكر انه كان بخيبر عشرة الاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون ان رسول الله يغزوهم يخرجون ويصطفون صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا
فيهات فيهات وذكر ان عبد الله بن ابي سلول اسم امه ارسل اليهم يخبرهم بان محمدا ساتاكم بكرة فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم واخرجوا الى قتاله
ولا تخافوا منه ان عددكم كثير وقومه قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صبيحتها بساحتهم لم يخرجوا

ثلث الليلة ولم يهجع لهم ورد بل حتى طلعت الشمس فاصبحوا فندبهم تحقق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعلامهم معهم الفؤس والمساحي ومعهم المكاتل اي الفقف الكبيرة وابتدء رسول الله من حصونهم بحصن النطاة وقيل بالشق وقيل بحصون الكتيبة لانهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة وجمعوا المقاتلة في حصون النطاة وفي الاصل كان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة برحى القيت عليه من اعلاها عليه فقتلته وقيل كانه مع الوسيع وسيأتي ما يدل على ان قاتله غيرهما وروى صاحب الاصل بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله فقال ان اليهود قتلوا اخي فقال لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فتمكنه الله من قاتل اخيك فبعث الي علي رضي الله عنه قال الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة وفي المعجم الصغير للطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما كان يوم خيبر بعث رسول الله رجلا فجاء محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون بما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما نقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فاغضوا وكروا الى اخر الحديث وقال في الحلبي وجاءه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان كان عن امر امرت به فلا نتكلم وان كان الرأي تكلمنا فقال يا رسول الله ان اهل النطاة لي بهم معرفة ليس قوم ابعد سهم منهم ولا اعدل رمية منهم وهم يرتفعون علينا وهو اسرع لاخطاءه بنا منهم ولا يأتيهم يدخلون في عمرة النخل المجتمع بعضه على بعض نحول يا رسول الله فقال عليه السلام اشرت بالرأي اذا امسينا ان شاء الله نحولنا ودعى رسول الله محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا فطاف محمد رضي الله عنه وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا فقال رسول الله على بركة الله وتحول مساء وامر الناس بالتحول وفي رواية فاحتلنه فاتت بخبرها فما ادركت لتردد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك معسكرا والنبي صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا به طول مقامه بخيبر وامر عليه السلام بقطع نخيل اهل حصون النطاة فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا اربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع وحصون خيبر هذه الناعم والنطاة وحصن الصعب بن معاذ وهو ابنه وحصن قلعة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البراء والقموص بفتح القاف والوطيح والسلالم بضم السين المهملة وهو حصن بني الحقيق كذا في المواهب وقال صلى الله عليه وسلم يومه ذلك اشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له الظرب وفي يده قناة وترس وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا في احد وفي الحلبي ان محمود بن مسلمة رضي الله عنه كان قد حارب حتى اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر شديدا فاخذ الى ظل ذلك الحصن فالقى عليه حجر الرحى فهشم البيضة على راسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه فادركه المسلمون فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها وعصبه بخرقة فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة ومكث صلى الله عليه وسلم سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة يذهب كل يوم محمد بن مسلمة للقتال ويتخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضي الله عنه فاذا اتى رجع صلى الله عليه وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليداوى جرحه وكان عليه السلام يناديهم في مراسه الليل فكانت ثلاث الليلة الثالثة من السبع استعمل عليه السلام عمر رضي الله عنه فطاف باصحابه حول العسكر وفرقهم فاتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فامر به عمر رضي الله عنه ان يضرب عنقه فقال الذي لي الى نبيكم حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله فوجد يصلي فسمع عليه السلام سلامه فسلم وادخله عليه فدخل اليهودي فقال رسول الله لليهودي ما وراك فقال يومين يا ابا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن النطاة من عند قوم يبتلون من الحصن في هذه الليلة قال فاين يذهبون قال الى الشق يحملون فيه ويبيتون للقتال ولعل المراد ما ابقوه من ذراريهم فلا ينافي ان انهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة وفي حصن الصعب في بيت فيه تحت الارض مخبئ وذبابات ودروع وسيوف فاذا دخل الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله اساء الله قال اليهودي انشاء الله او نفقده عليه فانه لا يعرفه غيري واخرى قبل ما هي قال يستخرج المنجنيق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الربابات فيحفروا الحصن فتفتحه من يومك وكذلك يفعل بحصون الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم احقن دمي قال انت امن قال ولي ذوجة فيها قال هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرني اياما ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه لاعطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله الى اخر الحديث وفي صحيح مسلم من ثمة حديث سلمة بن الاكوع المذكور في غزوة ذي قرد فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله نحسر حتى اذا كنا بثنية تشرف بالقوم قال الله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا وفي البخاري اللهم لولا انت ما اهتدينا فاغفر فذلك ما ابقينا انا اذا اصيح بنا ابينا وبالصياح عولوا علينا وفي رواية اياس بن ابي سلمة عن ابيه عند احمد ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه من هذا قال انا عامر وفي البخاري قالوا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر اي وددنا انك اخرت الدعاء له بهذا الى وقت اخر

امر بقتلهم وسماهم وبوبه مدة فقال فلما قدم ساجبر قال فخرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب قال ويروى عامر فقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغاور قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في
ترس عامر وذهب عامر ليسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه وفي الحاوي فلما انصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول
ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب ركبته عامر فمات منه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون
بطل عمل عامر فقتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم واما اكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال من قال ذاك قال قلت اناس من
اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين وفي الحاوي وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد امثلي تراه سلمى الى على وجه الارض مثله قال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به ارمد وهو الذي بعثت به رسول الله فبصق في عينه فبرء واعطاه
الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي
حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره اي قتل الاعداء والسندرة مكيال واسع قال فضرب راس مرحب فقتله
كان الفتح على يديه وفي الاصل قال ابن اسحق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج مرحب ملك اليهود من حصنهم فدجع سلاحه وهو
يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره
من لحمدا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس قال فقم قال اللهم اعنه عليه قال فضربه محمد بن مسلمة حتى قتله وخرج
صعب مرحب لحوه باسره وهو يقول من يبارز فخرج هشام بن عروة ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه خرج الى ابيه فقال له انه صفيه سنة عبد المطلب فقتل ابي يا
رسول الله فقال بل اسلك قتله ان شاء الله تعالى فخرج الزبير فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق في قتل مرحب وكذا قال المرزي في المختصر ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي قتل محمد بن مسلمة سلمة مرحب سيفه ورمحه ومغفره وبيضه ووجد على بيضه مكتوب منا سيف مرحب بن بيضه يعجب
وروينا في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا قتله وما ثبت في الصحاح اولى والله اعلم واخرج ابن ابي شيبة والبزار وسنده حسن عن علي رضي الله عنه انه
قتله الله سبدي اي قتلي مرحبا كما مذكره انشاء الله وفي الاصل ونعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح
وقد حمد ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد حمد فقال عليه الصلوة والسلام لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار
مدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول وحتى ذكر فانا في نفر من حماة تحت حصن فاطلع
اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن ابيطالب فقال اليهود حتى علوتم بما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه وقتل
من اليهود ثلثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا هذا ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه وفيهم الاسود الراعي وكان جيء انه الى رسول
الله وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجير الرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وقال يا رسول الله
اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فاخذ الاسود حفنة
من الحصا فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرج يجمعها كان سائبا يوفيها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك
الحصن فقاتل مع المسلمين واصابه حجر فقتله فاتي به الى رسول الله فوضع خلفه وتجلى بثيله كان عليه والتفت اليه رسول الله ومعه نفر من اصحابه
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لو اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك وفي الحلي عن حذيفة رضي الله عنه لما ذهب علي يوم خيبر للجبانة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك
لملكا يذب عنك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك يبده سيف يلوح به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد
ولد ادم وفي رواية انه عليه السلام السمه ذا الحديد وشد ذا الفقار الذي هو سيفه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج اليه
اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة وانكشف المسلمون وثبت علي رضي الله عنه واظهر لليهود الى الحصن ثم خرج اليه
وقتله على باب الحصن وهو جزم مسلم في صحيحه قال بعضهم والاخبار متواترة به وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اكثر اهل السير والحديث ان عليا رضي الله عنه قتله وانما
قوله رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره فهو كشف من علي رضي الله عنه فان مرحبا كان راى في تلك الليلة في المنام ان اسدا افترسه فذكره على رضي الله عنه ذلك ليخيفه ويضعف
نفسه وليس اهل العلم هذا الطيرة وهي انه لما علم علي رضي الله عنه ان لفظ على مغلوب ومرحبا غالب فذكره رضي الله عنه لفظ حيدرة ليغلب على مرحب على فاعلم
الغالب والمغلوب كما روي عنه رضي الله عنه وان لم تقف على سنده عنه وروي ان عليا ضرب مرحبا فرس فوقع السيف على الترس فعلقه وشق
المغفر والحجر الذي تحته والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس وشاد ان بصره مقبلا فقلت من وجدي به مرحبا قد توادى في

المسوحين قد قتل في الوغا مرحبا وعن الواقدي انه لما قطع محمد بن مسلمة ساق مرحب قال له مرحب اخرج على فقال لا ذق الموت كما ذاقه على وتربه على ثم ضرب عنقه واخذ سلبه فاتى صلعما الى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما طعمت رجله وتركته الا ليذوق الموت وكنت قادرا ان اجهز عليه فقال على صدق فاعطى سلبه لمحمد بن مسلمة وفي رواية ان القاتل لمرحب هو على بن ابيطالب وفتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم واول حصن فتح من حصون النطاة على يد على رض واصاب المسلمون بجانبه وارسل طائفة اسلم الى رسول الله اسلم ابن حارثة وامرته ان يقول له صلى الله عليه وسلم ان اسلم يقر ذلك السلاح ويقولون اجمزنا الجوع فلا نهم رسل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هشيم بن حارثة اخواسما والله انى لارجوا ان يكون البعث الى رسول الله مفتاح الخير فجاءه اسما وبلغه ما قالت اسلم فدعى لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان لبست بهم فوه وان ليس بيدى شئ اعطيهم اياه و قال اللهم افتح اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر رض وندب الناس وكان من سلم من يهود انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم الثاني اذ هو اعلى محاصرته يومين وما بجبر حصن اكثر طعاما من شعير وتمر وسمنا وزبدا وشحما ومتاعا منه وفي حصن الصعب كان حتفه مقاتل وقيل فتحه خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن منذر فقتله وخرج اخر مبارزا يقال له الدبال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري رض فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانا الغلام الغفاري فقال عمارة بن عقبة اى بنى هو خير فقال الانصاري حبط جهاده فقال عليه السلام لما بلغه ذلك يوشع وبجد وحملة اليهود حملة منكرة فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله وهو واقف نزل عن فرسه فثبت الحباب بن المنذر رض فحض المسلمين على الجهاد فثبتوا وذحف بهم الحباب رض فانهزمت اليهود واغلقت الحصون عليهم فان المسلمين افتتحوا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والزبد والودك شيئا كثيرا فنادى مناد رسول الله كلوا واعلفوا ولا تحملوا الى بلادكم وفي الاستماع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب الف حرب وذبابات ومجنقا وذلك موافق لما تقدم عن ذلك المخبر له صلى الله عليه وسلم بان في حصن بيت منه تنبع الارض مجنق وذبابات ودروع وسيوف ولما فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهله الى حصن قموله الزبير وهو حصن يعلة جبل ويعبر عن هذا بقلة الزبير رض وصار من سهم الزبير بعد ذلك وهو اخر حصون النطاة فاقام المسلمون على حصار هذا الحصن ثلثة ايام فجاء رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم ثامنني ان ادلك على ما تفرج به فانك لو مكثت شهرا لا تقدر على فتح هذا الحصن فان له بولا وهي الانهار الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون فان قطعت عنهم سربهم اهلكتهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى بولهم فقطعها فعند ذلك خرجوا وقاتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف عند اهل اللغة فكان اول حصن بدء به من حصن الشق الى حصن قموله فتالوا اشد بلا وخرج رجل منهم يقال له غزوان يدعو الى البراز فبرز له الحباب رضي الله عنه وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الدراع فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج اخر مبارزا فخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعو للبراز فخرج له ابو دجانة فضربه بودجانة فقطع رجله ثم ذفف عليه وعند ذلك اجمت طوائف البراز فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن ودخلوه بغتة منهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا وغنما ومتاعا وطعاما وهرب من كان فيه والحق بحصن البراء وهو الثاني من حصون الشق فمنعوا به اشد المنع وكان اهله اشد منعا للمسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله وعلقت بده فاخذ لحم كتفه فخصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ في الارض واخذ المسلمون من فيه اخذا وفي الاستماع انهم وجدوا في حصن الصعب مجنقا وانهم نصبوا المجنق الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المجنق الا في غزوة الطائف ووجدوا في هذا الحصن ابنة

من نحاس فجادكانت اليهود تاكل فيها وتشرب فقال عليه السلام اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا وفي رواية اسخنوا فيها الماء ثم اطبخوا جيد وكلوا واشربوا فان المسلمين لما اخذوا حصون النطاة والشق انهزم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون الغموص كصبور والوطيح وسلالم بضم السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر الغموص وكان بنحا حاصره المسلمون عشرين ليلة ففتحه الله على يد على رض ومنه سبيت صفية كما قال الحافظ بن حجر وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة ماخوذ من الوطح وهو في الاصل ما تعلق بحالب الظهر من الطين سمى الوطيح باسم الوطيح ابن مازن رجل من ثمود وحصن سلالم ويقال له السلالم وهو حصن بني الحقيق اخر حصون الخبر ومكثوا على حصارها اربعة عشر يوما فلم يخرج احد منهما فهم عليه السلام ان يجعل على من فيهما المجنق اى ينصب عليهم ويرميهم به فلما ايقنوا انه ملكه سالوا رسول الله الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم وان لا يقتل احد منهم الا وثوب احد على ظهره وفي لفظ وتركوا اموالهم من مال وارض من الصفراء والبيضاء والكراع والحلقة والبز الا ثوبا واحدا فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان يكتموه شيئا من متاعهم فلما لم عنه فعلم ان حصون خيبر فتحت عنوة الا الحصنين وهما الوطيح وسلالم فانهما فتحا صلحا فكانت فيئا لرسول الله وفي فتح الباري نقلا عن ابن عبد البر انه جزم بان حصون خيبر فتحت

سنوة وانما وقعت الشبهة على من قال فتحت صلحا بامضاء الذين اسلموا اهلها لحقن دمائهم وهو خبر من الصلح لكن لم يقع ذلك الا حصار بل
مدار كلامه وجد في الحصين بالمذكور بن ماهة درع وبيضة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية بصابها وجد وفي اثناء الغنيمة حوائج
متعددة من الثوب بحيث يهود نظيرها فامر عليه السلام بدفنها الهم وبقي الجلد الذي كان فيه حلي سبي النضير لانهم لما اجلوا كان سلام بن ابي
الحقيق راقما اليهاء الناس وهو يقول ياعلي صونه هذا عدناه لربع الارض وحفظها وستدركها ان شاء الله وامر رسول الله بالغنائم الى عمر
قبل الصلح صحت واصابه رسول الله سبايا منها صفية بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران اخي وسبي عليهما الصلوة والسلام صار
رسول الله لنفسه كما يجيء ورواه البخاري جمع النبي فجاء دحية رضي الله عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت
حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر
اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها رواه في خذ غيرها وهي اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كما في الامام احمد
المعظم الشافعي عن سير الواقدي واخذ ابن سعد عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت ما رايت قط احسن خلقا من رسول الله لقد اردفني على عجز
البغلة فجعلت ركبتي وفي رواية فضرب دابتي وعجز الرجل انتهى فيمكن رسول الله يده فيقول ما هذه مهلا يا بنت حيي وجعل يقول يا صفية اني
اعتذر اليك مما صنعت لقومك انهم قالوا لي كذا وكذا انتهى زاد الحلبي في رواية وما زال عليه السلام يعتذر الي حتى ذهب ذلك من نفسي فما انت من نفسي
ومن الناس احد احب الي منه صلى الله عليه وسلم وايضا فيه انه لما قطع رسول الله سبيه امال من جبر وادان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم في نفسه فلما سار وقرب الى الصهباء مال دومه هناك قطا وعنه قال لها ما حملك على اباتك حتى اردت المرة الاولى قالت يا رسول
الله حثيت عليك فرب نبود وهذا المحل الذي هو الصهباء هو الذي فيه رويت به الشمس لعلي رضي الله عنه بعد ما غربت كما قاله الطحاوي في مشكل الآثار وقد
نقل عنه القاضي عياض وذكره في المعجزات اثناء ايه تعالى والتمام صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة ايام وجعل وليمتها حيسا في تطع صغير كما في
الصحاح وفي انس رضي الله عنه ونحن نذكره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم كما اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الترغيب والترهيب في تعليقه رضي
الله عنه مع رسول الله حيث توجد وفي جنانها يصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم فقال عليه السلام من اكل
من هذه الشجرة الخبيثة فلا يعرينا ولبس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل مطلقا انما النهي عن ايتان المساجد لمن اكلها وفي هذه الغزوة ايضا نهى عليه
السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ حامل حتى تضع رواه ابو داود
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء في مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وقد اجمل
بعد ذلك في عام الفتح فحرمه بعد ثلاثة ايام قبل حرمتي في حجة الوداع في حديث خرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع وقيل في غزوة
اوطاس وهذا هو الصحيح وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم ثم اتبع تحريما الا المتعة ونهى ايضا عليه السلام فاخبر عن لحوم الحمر الاهلية
كما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ويجيء عن قريب ان شاء الله تعالى وجاء في الحلبي وغيره
انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذن عبد الله بن عوف ان يادي في الناس ان لحوم الحمر لا اهلية لا تحل لمن يشهد ان محمدا رسول الله وابو بكاء الفدك
ولا ياكلوا من لحوم الفدد شيئا وفي صحيح مسلم فامر رسول الله اما بطلحة فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس ورخص في اكل
الخيل وفي صحيح مسلم عن اسماء رضي الله عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فاكلنا ونحن بالمدينة اي وعلم صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره واخرج البيهقي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورخص في لحوم الخيل وقولنا انه علم صلى الله عليه وسلم الخ يستفاد من رواية الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من وطأ ونحن بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من استند الى منع اكلها انها
من الات الجهاد وذهب الامام ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي واجمعوا بالاخبار المتواترة في جانبنا واما
قول في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما من كراهته فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين وقال القرطبي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة
والصحيح عند المحققين من المالكية التحريم واما حديث خالد بن الوليد عند ابي داود والنسائي نهى رسول الله عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف
وقد ضعف حديث خالد بن الوليد احمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق والمنذري وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا ان
الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وامر بلحوم الخيل وان ادركت الاطلاع على اجوبة الحنفية والمالكية فانظر المواهب من محلها وجاء انه صلى الله عليه وسلم
نهى توهيبا عن اكل لحم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف اربعين صباحا والجلالة التي تاكل الجلة وهي البعوت والعذرة وبذا عليه صلى الله عليه
وسلم يجبر الاشعريون ومنهم ابو موسى الاشعري والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه كما سنذكره فسال صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يتركوهم في الغنيمة

فنعلوا وعن وحشي بن عنمة ان اخذا الاشعريين والدوسيين من هذين الحصنين اللذين فتحا صلحا ويكون مشاورة رسول الله في اعطائهم ليست استئذانا
لهم عن تركت في حقهم وانما هي المشورة العامة المأمورة في قوله تعالى وشاورهم في الامر وقد عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابي طالب
من ارض الحبشة ومعه الاشعريون ابو موسى الاشعري واخواه ابو بكر وابو بردة رضي الله عنهم وقيل قدموا اليه صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
بقدومكم اهل اليمن الوقة منكم فلو بافقدم الاشعريون وذكر انهم عند مخضم صادوا يقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقيل قدم مع جعفر وهم سبعون رجلا
عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وسبعون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية وعشرون من اهل
الشام فقرأ عليهم رسول الله سورة يس الى اخرها فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ولعل هؤلاء الذين من الحبشة
هم المرادون بقول بعضهم ووفد عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم بخدمتهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابي
مكرمين واني احب ان اكافيهم وقدم عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون من دوس بيننا فصلينا الصبح خلف سباع
ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فرددنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر الكتيبة فاسهم لنا حتى فتح الله وكان من جملة من قدم
معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اي عقد عليها وهي بالحبشة وتذكر ما في تزاجم زوجاته صلى
الله عليه وسلم وفي الحلبي وجاء انه لما وصلت اليه مهاجرة الحبشة قال الا اخبركم باعجب شيء رأيتم بارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن
جلوس اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم وعلى رأسها قلة فيها ماء فمرت بصبي منهم فوضعت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما قامت التفت اليه فقال سوف
تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون تعلم امري وامرك عنده فقال رسول الله صدقت
كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم وذكر انه لما اقبل رسول الله على خيبر ودنى منها بعث محيصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى
الاسلام ويخوفهم فقال محيصة فجئتهم فجلسوا بين يدي ويقولون ان بخيبر عشرة الاف مقاتل فيهم عامر وياسر والحارث وسيد اليهود مرحب ما سمعنا بان محمدا
يقرب اليهم فمكث عندهم يومين ثم اردت الرجوع فقالوا انا نحن نرسل معك رجالا منها يأخذون لنا الصلح كل ذلك وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم
لا يقدر على فتح خيبر حتى جاهد الناس من حصن ناس واخبروهم ان رسول الله فتحه فارسلوا رجلا من رؤسائهم يقال له يوشع بن نون بن يوشع في نفر يصالحون
رسول الله ان يحقن دماءهم ويجلهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل تصالحوا معه على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله
النصف الاخر فكان فدك على الاول ولرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم توجف بخيل ولا ركاب وطلب الصلح كان بعد ان ادارت عطفان وسيدهم
عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر وكانوا اربعة الاف فان يهود خيبر لما سمعوا بجيشه عليه السلام اليهم ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وحوذة بن قيس في اربعة
عشر رسولا الى غطفان ليستمدوهم وشرطوا لهم شرطا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا اليظاهروا يهود خيبر وبقال ان رسول الله ارسل اليهم ان
لا يعينوهم على ان يعطيهم شيئا من خيبر بيناء لهم وهو نصف ثمارها لهم فابوا وقالوا اجبرانا وحالفانا فلما ساروا ظلت سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا
ظنوا ان المسلمين اغاروا على اهليهم فرجعوا مسرعين على اعقابهم فاذا موالي اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين اهل خيبر كما ذكرنا قبل هذا في صدد
غزوة خيبر وفي رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهليكم خولفهم اليهم فرجعوا فلم يروا ذلك بناء بدل للثاني ان غطفان لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم
خيبر قال عيينة بن حصن لرسول الله وقد وجده فتح حصونها اعطنا الذي وعدتنا فقد منعت عنك وعنها فقال له عليه السلام كذبت ولكن
الصباح الذي سمعت انفدك الى اهلك ولكن لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رأيت في منامك انك اخذته اي فان عيينة
لما سمع الصوت ورجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك من معه الى خيبر وانهم بالقرب منها جزعوا من الليل فنام عيينة وانتبه وقال لو ابشروا
فاني رأيت الليلة في النوم اني اعطيت ذو الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد اخذت والله برقبة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله قد فتح خيبر الحديث قال
ولما قدم صلى الله عليه وسلم خيبر كان التمر حاضرا فاكثر الصحابة من اكله فاصابهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بردوا لها الماء في اشنان القرب
ثم صبوا عليكم منه بين اذاني الفجر واذكروا اسم الله ففعلوا فذهبت عنهم وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام ان يتزوج فقال لابن مسعود زوجني يا عبد الله
انظر هل ترى شيئا فنظر فاذا شجرة واحدة فاخبره فقال لي انظر هل ترى فنظرت شجرة اخرى مشاعدة من صاحبتها فاخبره فقال قل لهما ان رسول
الله يأمركما ان تجتمعا فقلت لهما ذلك فاجتمعا فاستترت بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها فتحدث خروجه عليه السلام الى هذه الغزاة اومنادا
بنادي من كان مضبعا او مصعبا اي راكبا دابة صعبة فلبى جيش فرجع ناس وارتحل مع القوم رجل على بكر صعب فضربه فصرعه فقال
فخذه فمات فابى صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه وامر صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا ولم يقسم صلى الله

عليه وسلم لمن غاب من اهل الحديبية الا لجابر بن عبد الله وضرب لهم بسهامهم وكن عشر رجال امرأة فمن صنعه عمر رسول الله وامر مسلم وامضيته الامة
فقلت يا رسول الله نذار وان الخروج معك نعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قال فخرج معه فلما افتتح خيبر وضع لما واخذ هذا السلاح وضع
في عنق فوالله لا اطيقه ابدا ولا وصت ان يدفن معها ثم ربط صلى الله عليه وسلم الاهل خيبر الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بها منكم واعمر فاشترط
ما يخرج منها من ثمار وزرع وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى خيبر عبد الله بن رواحة خارصا وقال بعضهم كان عبد الله بن رواحة خرص عاما واحدا وترك
ثمان الصديق رضي الله عنه اقرهم بعده ثم اقرهم عمر رضي الله عنه الى ان خرج واده عبد الله في حلة فرآه اتى خيبر فعدى عليه فقطع يديه ورجليه فقام عمر رضي الله عنه خطيبا فقال
ان رسول الله كان عامل من اهل خيبر على اموالهم اي ارضهم ونخيلهم وقال لهم نقركم على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه فقطع يديه ورجليه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رابنا حالتهم وواقفه الصحابة على ذلك جاء احد بني الحقيق فقال يا امير المؤمنين اخرجتنا وقد اقرنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه اظننت اني نسيت قول رسول الله لك كيف بك اذا اخرجت من خيبر بعد ومطت بك ليلة
بعد ليلة فقال كانت هذه هريله من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله فرتلغ وصدقه عنه اله صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله
لاخرجن اليهود والنصارى واخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من الحجاز وفي لفظ ان عشت لاخرجن اليهود والنصارى من الحجاز والمراد
بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لان عمر رضي الله عنه لما اجلاهم ذهب بعضهم الى الشام وبعضهم الى اليمن وبعضهم من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز فاجلى ابو
واعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر وغيره واحل بهود فدك وشطر بجران فتدكب في المهاجرين والانصار وخرج معهم عبادة بن بشر ويزيد بن ثابت وقسم خيبر
على اصحاب السهمان التي كانت عليها اكثر قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قصة الحمار الاسود من وحدانه في فتح خيبر وتكلم رسول الله
احشاءه بان اسمه يزيد بن شهاب وموته جزعا بعد ثلاث رسول الله فلا اصل له عند المحدثين كابن حبان وابن الجوزي والحافظ بن كثير والزين وغيرهم وقد
اورده الشامي عباس في الشفا والسهيلي في الروض وذكره في باب المعجزات ان شاء الله تعالى وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي انه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكرهم ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزأ منا اليوم احد اجزء فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال
رجل من القوم انا اصاحبه قال فخرج معه كلما وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض و
ذبابه بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض و
ذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
النار وفيه عن سلمة رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما كان مساء الليلة
التي فتحت قال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا على فاعطاه ففتح عليه وفيه عن سهل بن سعد ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبتنا يا الناس يدوكون اي يخوضون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فدعا له فبرء حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم وفيه عن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال
الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وفي سنن ابي داود عن العرباض بن سارية السلمي
قال فلما تسامع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من اصحابه وكان صاحب خيبر رجلا بارزا فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما لكم ان تذبحوا حمرنا
واكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب عند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد الا ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوة
قال واجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته قد يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد
وعظت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان الله عز وجل لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذنهم ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي
عليهم وظلع على رقم ما خيبر فلم يتركه سهوا ولا بعد حتى قسمه وفي رواية ابن اسحق واخرجه من طريق البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عند البيهقي من حديث
ابي سلمة عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر رضي الله عنهم ان علي احمل الناب يوم خيبر وابه جرب بعد ذلك فلم يحملها اربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية

البيهقي أن عليا رضي الله عنه انتهى إلى الحصن أحد بابيه فالتقر بالأرض فاجتمع عليه نحو منها سبعون رجلا فكان بعد ان اشاروا الباب مكانه قال شيخنا وكلما واهية ولذا انكر بعض العلماء انتهى قال الجلال السيوطي اخرجه ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه وقال الذهبي انه منكر وفي الاشتاع وزعم بعضهم ان حمل علي الباب لا اصل له وانما يروى عن رعاء الناس وليس كذلك ثم ذكر جملة من نحو من الحفاظ وذكرني بهجة المحافل والاحصاء عن ابن اسحاق عن ابي رافع مولى رسول الله ان عليا رضي الله عنه دعا يهوديا من حيا نهود فاتاه فضرب اليهودي ترس على فطرحه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترسه به فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه قال ابو رافع فلقد رايتني في نفر سبعة انا سابعهم نجتهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ثم يوزن بعد مرجعنا حوله باسرة وتحرك فجئنا نجره قالت صفية بنت عبد المطلب اقتل ابني يا رسول الله قال ابنك يقتل هذا انشاء الله فقتلها الزبير فلما ايقن اهل الوطيح والسلالم بالهلكة ايسلموا وسالوا رسول الله ان يحقن دماءهم ففعل وسمع اهل فدك فارسلوا يطلبون ذلك ففعل لهم ايضا فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ثم عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خيبر بشطر ما يخرج منها وقال نقركم على ذلك ما شئنا ونقوا على ذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه فاجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء واريحا الخ وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وفيه عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وفيه عن ابي موسى قال ندمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فسهم لنا ولم يسهم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا وفيه عنه ايضا قال بلغنا فرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه وانا واخوان انا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين او ثلاثة وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث وفيه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا واخرج شرطي عن الشعبي قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر بقبل قد قدم جعفر من عند النجاشي ما ادري بايهما افرح بقدوم جعفر او بفتح خيبر ثم للعشاء والتي التمرة وقبل ما بين عينيه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله شاة فيها سم وقيل لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود فجمعوا اليه فقال ايهم رسول الله اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقوني عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كذابا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك واخرج الطبراني في الكبير عن عروة قال لما فتح الله تعالى خيبر على رسول الله قتل من قتل منهم اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت اخي مرحب شاة مصلية وسمته فيها واكثرت في الكتف والذراع حين اخبرت انهما احب اعضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر بن البراء بن معرور اخو بني سلمة قدمت الى رسول الله فتناول الكتف والذراع فانتهش منها وتناول بشر عظما آخر فانتهش منه فلما ازدرد رسول الله ازدرد بشر ما في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف الشاة يخبرني اني قد دسست فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت ولن يمنعني ان اقظها الا اني كرهت ان بعضيك طعامك فلما اكلت ما بين لك ارغب بنفسي من نفسك ورجوت ان لا يكون ادعمتها وفيها بناء فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وما طله وجعه حتى كان ما يحول الا ما حول وسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات به وذكر في الاستيعاب نقلا عن ابن اسحاق شهد بشر بن البراء العقبة وبدرا واحدا والخندق ومات بخيبر سنة سبع من الهجرة من اكلة اكلها مع رسول الله من الشاة التي تم منها قبل ان يبرح من مكانه حتى مات وقيل بل لم يبرح وجعه ذلك سنة ثم مات منه وفي سنن ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امرأة يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على قال فقالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه حدث ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل بعض من اصحابه معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فدعاها فقال لها اسممت هذه الشاة قالت اليهودية بنت من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفى عنها رسول الله ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم النبي عليه السلام على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة احتجم ابو هند بالقرن والشفرة وفي سنن ابي داود عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية بنحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور الانصاري فارسل الى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر فامر بها رسول الله فقتلت وليس ذكر امر المجانة وفي البخاري قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم

واسلفت الاثارة قالها في جميع مسلم انه لم يتبعها هذا ابن اسحاق وجمع اهل الحديث على ان رسول الله قالها وقيل اني بعد سؤال اليهود وقيل انه اسقط
صلى الله عليه وسلم يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكلوا وقد سموا الله فلم يضرهم الا ان كثيرا منهم قال الاكل كثير ومنه مكاثرة وجراحة شديدة فمن اكل منها
وقال الزهري اسلمت مزينة وجهينة وغفار واسلم سليمان التيمي وقال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة فتلها وبذلك جاء
التمثيل كما ان المواثبة في فجمه المحاصل اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصون خيبر بنحيها حصنا حصينا فتح الاحصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة
اليت عليه رحى فقتله ثم الفرص حصن ابي الحقيق ومن سبايا صفية بنت حيي جاء بها بلال من باخرى معها فمر بها على القتلى فلما رأتهم التي مع صفية صاحت
وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اعزبوا عني هذه الشيطانة وقال لبلال ارجعت منات الرحم بلال
تمر بامرأتين على قتلى رجالهما فحاضرهم النبي صلى الله عليه وسلم بصبح عشر ليلة وكان شعار المؤمنين يا منصور امت امت ثم اخرج من والبزار بسند
حسن عن علي ثم قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابعثن بعثا غدا رجلا يحبه الله ورسوله
يفتح الله عليه فاستشرف لها من استشرف فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع اليه الراية ففتح الله عليه وفي رواية فما رمدت بعد
وفي رواية فما رمدت عينه حتى مضت وفي رواية فما رمدت عينه ولا اشتكى رأسه حتى قبض وفي رواية فما رمدت عينه ولا صدع رأسه حتى لحق بالله
ورسوله وفي رواية فما رمدت عينه ولا وجع رأسه حتى مات وفي رواية فما رمدت عينه ولا صدع رأسه حتى مضى لسبيله وفي رواية فما رمدت عينه ولا
وجع رأسه حتى مضى لسبيله فلما كان من الغد اخذ عمر ولم يفتح له وقتل ابن سلمة فجمع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي هذا الى
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح عليه فبات طيبة انفسنا ان الفتح غدا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة ثم دعا
باللواء وقام قائما فما سأل من رجل له منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامور جوان يكون ذلك الرجل حتى ظاولت انا لها ورفعت رأسي لعله
ان يدعوني فدعا عليا وهو ارمد فبصق في عينيه فبرأ مكانه ثم دفع اليه اللواء فخرج حتى فتح الله عليه وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه
اهلها فقاتلهم فرجع وقد فقئت عينه فقال والذي نفسي بيده لاقاتلنهم حتى يكونوا مثلي فخرج فقاتل حتى امسى فرجع وقد فقئت عينه الاخرى فقال
والذي نفسي بيده لاقاتلنهم حتى يكونوا مثلي فخرج فقاتل حتى امسى فرجع وقد برأت عينه وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز
ويرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فقال انا مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر
فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر
فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر
فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه
مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية
ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله
ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره
ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له
ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز
له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما
اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان
الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر
فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر
فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر
فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر
خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده
وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه
فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب فبرز له ابن بحر فاختلفا ضربتين
فبدره ابن بحر فضربه علي على رأسه فقتله ثم كان الفتح على يده وفي رواية ان عليا لما اتى خيبر خرج اليه مرحب يرتجز له ابن بحر فبرز مرحب

ان العباس امرءة الحجاج فقال ما فعل ذوجات فاخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا وقال لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شوعلينا الذي بلغات قال اجل لا يحزني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وان كان لك حاجة في زوجك فالبه قالت اظنك والله صادقا قال فان والله صادق والامر على ما اخبرتك ثم ذهب حتى اتى مجلس قريش وهم يقولون اذا رجع لاصحبنك الاخير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سئلوني ان اخفي عنه شيئا واتما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء فهنا ثم يذهب فرد الله الكابة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل به منكيا حتى اتى العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كابة او غيظ او حزن على المشركين وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلثا بنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين على وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقي فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطاء لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن محوم الحمر الاهلية يوم خيبر وفيه عن ابن عبد الله رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل وفيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة عام خيبر ولحوم حمر الانسية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم وفيه عن ابي موسى الاشعري ثم قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ سدا الصهباء حلت اي من الحيض فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وفي سنن ابي داود عن انس بن مالك قال صارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن انس رضي الله عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة اروس ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال حماد واحسبه قال وتعتد في بيتها صفية ابنه حي انتهى وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما دخل لصفية رأى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق يعني زوجها وهي عروس وانا نائمة فرأيت كان القمر وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تتمنى ملك العرب وفي رواية رأت كان القمر نزل حتى وقعت على صدرها وفيه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصر بن خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فتنوولت لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت وفيه عن يزيد بن ابي عبيد انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والوفود وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها ان يكفوا عملها ولهم نصف الثمر وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيما واريحاء وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على الارض والنخل والحاءهم الى قصرهم فصالحوا على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد يغيبوا مسكا لحيي بن اخطب قد كان مل وقعة خيبر معه يوم حيي النضير فيه عليهم وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعيد بن مسلك حيي بن اخطب قال اذهبت الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابن ابي الحقيق وسبا نساءهم وذراريهم واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل في هذه الارض ولنا الشطر مما بدا لك ولكم الشطر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرءة من نسائه ثلثين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير وفي جامع الاصول عن البخاري نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق واعدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب انتهى وزاد ابو بكر البلاذري في هذا الخبر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن عمرو وهو عم حيي بن اخطب وفي لفظ سعيد بن سلام بن ابي الحقيق الى الزبير رضي الله عنه يعذبه فقال رأينا حييا يطوف في جرثمة ههنا فذهبوا الى الجرثمة فنبشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله

ابن ابي الحقيق انتهى وفي الاسماء وفي رواية انه ان صلى الله عليه وسلم بكنانة وهو يومئذ صبية تزوجها محمد بن مسلمة وقتلها بأمر بن مسكم وقال ربيع احوه معاذ انا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آتيتك التي كنت تعير وفيها اقبل مكة اي لان اعيان مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرون من ذلك الحلي
ننا الا اردبه الحروب والنفقات مال عليه السلم العهد وبيت المال كرمن ذلك شيئا كتمانا ان شيئا فاطلع عليه اخذت منه كما وندا وبكما فقال لا
نبر الله بموضع ذلك الحلي اي فاته صلى الله عليه وسلم قال الرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ترى اتيت العل فانظر له عن هنيك ثم ذهب ذاك فوقع
فاتى عليها فاطلع فجاء به الا بنيه فجي به فقوم بعشرة الاف دينار اي لانه وجد فيه اساور وخلاخيل وقرطة وخواتم الذهب وعقود الجواهر
الزبرد وعقودا طفار جع بالذهب فيه عن ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اناه الله عليه خبر فتحها ستة وثلثين سهما جمع فرل المسلمين
الشطر ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوائهم وما نزل به من امر المسلمين كان ذلك لوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فلما صارت الاموال بيد النبي
عليه الصلوة والسلام للمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدعا رسول الله اليهود فقاسمهم فيه عن مجمع بن حارثة الانصاري قال قسمت خيبر على اهل
الحديبية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل
سهما نال ابو قتادة اي لهم قال ثلثمائة فارس وكانوا مائتي فارس وفيه عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد مجد بن مسلمة قالوا لما فتحت خيبر قالت
من اهل خيبر يحقنوا دماءهم ويجليهم فعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وفيه ان سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله لما فتح بعض خيبر عنوة وفيه عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها
صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف عدق وفيه عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل اهلها على الجلاء بعد القتال وفيه عن ابن شهاب قال خمس رسول الله خيبر ثم قسمها
على من شهدها ومن غاب عنها من اهل الحديبية واخرج ابن سعد والحسن بن سفيان والبغوي والطبراني في الكبير وابو نعيم وقال في الاصابة باسناده قوي عن ثابت بن الحارث الانصاري قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لبطة بنت عاصم بن قاسي ولابنة لها ولدت واخرج ابن
عساكر عن عروة قال لقد كان بات ابو ايوب ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حي قائما فرسيا من قبته احذا بقائم السيف حتى اصبح
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكر كبرا ابو ايوب حين ابصر رسول الله فخرج فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا ايوب قال لم ار قط
ليلة مثل هذه يا رسول الله فقال رسول الله لعلك يا ابا ايوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت اباها واخاها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت الله
ان تنالك فضحات رسول الله وقال له معروفا انهى قال التهلي فقال رسول الله اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال التهلي فحرس الله ابا ايوب
بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون فيسقون ورويا ان بصحيح مسلم عن ابي هريرة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نفل من غزوة خيبر غزوة
ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله
اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال قال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت وامي يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا
فاقتادوا راحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تع قال واقم الصلوة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكري ولفظ خبر في نفل من غزوة خيبر والصواب ما قال الاصلي حين بالحاء المهملة والنون
غريب ضعيف وعن اسلم بخير ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلثين قولا كما قاله النووي وكنى بابي هريرة كان في هرة وجدها في كمه
البخاري عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله
فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجباه لوبر تدلي علينا من قدم ضبال وفيه معلقا بصيغة التمريض انه سمع ابا هريرة يخبر
سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان خيلهم
خيل ليف قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم
يقسم لهم وذكر ابو داود في سننه بسنده استمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على
سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان بن سعيد واصحابه على رسول الله بخيبر بعد ان افتتحها وان خيلهم ليف فقال ابان الى الله وقلت ابان هذا قاتل
ابان بن سعيد بن العاص وهو الذي جار عثمان يوم الحديبية حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة واسلم هذا ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم قلت الطريق سويا لليلة من طولها وعنائها على انها من دارة الكفر مجيئي قال فلما قدمت على

النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك قلت هو حر لوجه الله فاعتقته
وفي سنن ابي داود عن فضالة بن عبيد رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر بقلادة فيها ذهب وخرز ابتاعها رجل بتسعة دنانير او بسبعة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى يميز بينه وبينه فقال انما اردت الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى يميز بينهما فوزه حتى تميز بينهما وعنه ايضا
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود والاوقية من الذهب بالدينار وقال غير فيبة بالدينارين والثلاثة ثم التقفا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا وزنا بوزن ومنه عن خالد الجهني رض ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود لا يساوي درهمين وفيه وفي البخاري عن ابي هريرة رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع
والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم حتى اذا كنا
بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان النمرة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله شراك من نار او شراكان من نار وفي المواهب وكان فتح وادي القرى في جمادي الاخرة بعد ما قام
بها ابعا يحاصرهم ويقال اكثر من ذلك انتهى واهلها يهود فدعاهم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا وبرز رجل منهم فقتله الزبير رض وبرز اخر فقتله
علي رض ثم برز اخر فقتله ابو دجانة رض فقاتلهم المسلمون الى المساء وقتل منهم احد عشر رجلا ففتحها رسول الله عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون
منهم اثاثا ومتاعا فخمسه رسول الله وترك الارض والنخيل في ايديهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر قال ابو بكر البلاذري ولما بلغ اهل تيماء
رسول الله باهل خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم وارضهم في ايديهم وولاها رسول الله يزيد بن ابي سفيان وكان اسلام
يوم فتح مكة كذا في الاصل وفي سنن ابي داود عن حشرج بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادس ست
نسوة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الينا فجئنا فرأينا في وجهه الغضب فقال مع من خرجتن وباذن من خرجتن فقلن يا رسول الله خرجنا نغزل الشعر ونعين به
في سبيل الله ومعنا دواء للجرحى ونناول السهام ونسقي السويق فقال قمن حتى اذا فتح الله عليه خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال قال فقلت لها ياجدة وما كان ذلك الا
تمرا وفيه عن عمير مولى ابي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلدت سيفا فاذا انا اجره فاخرجت مملوك فامر لي به
من خرث المتاع وفيه ايضا عن ابن عباس رض قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وفيه ايضا
عن المقدام بن معديكرب ان خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاتت اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها وحرام عليكم لحم الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير
وفيه ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى رض قال قلت هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء
فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف ثم غزوة ذات الرقاع كانت على اصح الاقوال بعد خيبر خلافا لاهل السير والتواريخ ومع ذلك ذكرها قبل خيبر قال الحافظ ابن
حجر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليها البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها وكان ابن عقبة لا يذكر في كانت قبل وقعة بدر
او بعدها او قبل احد او بعدها قال الحافظ ابن حجر هذا التردد لا اصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة
خندق لم يكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق وروى البخاري عن ابي موسى رض قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وقال ابو هريرة رض صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة
الى النبي عليه السلام ايام خيبر انتهى قال في فتح الباري قد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع
صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر واذا كان كذلك وثبت
ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر قال وعجبت عن ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة وان غزوة ذات
الرقاع متاخرة عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى قال هذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة لان مجيء ابي موسى
في غزوة نجد مع جعفر بن ابي طالب وغيرهم من الحبشة فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح اخرج ابو داود في سننه عن ابي عياش الزرقي رض

قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد ابن الوليد فصلينا الظهر الى آخر الحديث وفيه ذكر صلاة الخوف وفي آخر الحديث فصلاها بعسفان وصلاها ابو بكرة بن سليم واخرج ايضا عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلوة الخوف واخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلوة الخوف قال ابو هريرة نعم فقال مروان متى قال ابو هريرة عام غزوة نجد واخرج عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نجد لقي جمعا من غطفان فذكر صلاة الخوف وعن ابي بكرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خوف الظهر الى آخره وظاهر ان اسلام ابي بكرة في الطائف واسلام ابي هريرة في غزوة خيبر وايام اسلامه قبل غزوة خيبر بايام لانه كان مع رسول الله في غزوة خيبر على ما ذكر قال في الفتح المذكورة فتذكر وروى الثاني في سننه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال غزوت رسول الله قبل نجد وفيه ذكر صلوة الخوف ومعلوم ان عبد الله بن عمر لم يكن في غزوة احد وكان في غزوة الخندق وفي رواية للنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى بذي قرد وذكر فيه صلوة الخوف وذو قرد كانت قبل وكان من حبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بالمثلثة من غطفان بفتح الغين المعجمة والمهملة لابن بلدة صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا بجمع فخرج في غزوة احد في اربعمائة من اصحابه وقيل بسبعمائة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا ذر الغفاري حين رجعوا فحلا بفتح النون بالحاء المهملة موضع من نجد من ارض غطفان قال ابن سعد فلم يجد في محالهم الا نعوة فاخبرهم وقال ابن اسحاق فلقي جماعا منهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وقال ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها وقد روي صلوة الخوف من طرق كثيرة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة الحديث وذكر انها غزوة انمار وفي هذا الحديث عصمة عليه السلام من يد عورث بن الحارث وقد تقدم في غزوة انمار وهي غزوة ذي امر بنجد مثل هذه القصة لرجل اسمه دعثور وقال في عيون الاثر والظاهر ان الخبرين لواحد وقال الحق في من المحققين الصواب انهما قصتان في غزوتين وفي هذه القصة فرط شجاعته وقوة يقينه وصبره على الاذى حمله على الجهال قال ابو بكر بن العربي المالكي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة الخوف اربعا وعشرين مرة الاولى صلوة رسول الله بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثلث من اشهر واصح ما روي في صلوة الخوف وفي هذه الغزوة وكر ابن هشام رواية عن ابن اسحاق حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمله وكان حمله ابطأ في السير فضربه عليه الصلوة والسلام فاطلق مسقد ما بين بدي الركاب وذلك خالف لاحدى روايات مسلم عن جابر رضي الله عنه ان ذلك كان في ايابهم من مكة الى المدينة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان بن عفان رضي الله عنه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين ونفر دبك في عينه وكان سبب موته والله اعلم ثم سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة بضم المثناة الفوقية وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء تانيث ذكره الحازمي في شعبان سنة سبع وبعثه اليها فخرج سعد دليل من جهينة فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا فجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان بينه وبين المدينة سنة اميال قال لدليل هل لك في جمع الغر من غنم فقال له عمر لم امرت برسول الله بهم انما امرت بقفال هوازن قال في المواهب ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بناحية ضرية في شعبان سنة سبع ويقال الى فزارة فبنى منهم جماعة وقتل اخرين وفي صحيح مسلم فزاره وقال صاحب المواهب الصواب نسبة الحلبي الى الوهم لان ذلك كان في سرية لبني فزاره بوادي القرى فهما قضيتان مختلفتان وفي الاصل عن ابن سعد بعثه الى سلمة بن الاكوع ثم اذا بعثه النبي صلى الله عليه وسلم علينا فسيانا ناس من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا امت امت وقتلت بيدي سبعة ابيات من المشركين ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع ذلك قريبة بينها وبين المدينة ستة اميال ومعه ثلثون رجلا فقتلوا وقاتل بشير حتى ارتث وضرب بسيفه وقتل مائة وقدم بعد الحادث بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعد بشير ابن سعد وفي الحلبي فانه استمر بهم القتل الى الليل فلما امسى خشي ان يأتيه المدد فانتهى الى ذلك فاقام بفدك عندهم يوما واحدا حتى قوي على المشي وجاء الى المدينة وهذا يدل على ان بني مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بفدك بل الظاهر منها سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد من شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائة وثلاثين رجلا فجمعوا عليهم فقتلوا من اشراف لهم واستاقوا وشلا الى المدينة ولم يأسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد مرداس بن نهيك ان مرداس اخو العباس بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم صادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وفي الاكليل فعل ذلك اسامة في سرية كان مولى لعمر على ثمانية سنة ثمان وفي صحيح البخاري عن ابي جبيرة قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم ولما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها

حتى تمنيت ان لو اكن اسلمت قبل ذلك اليوم واخرج مسلم في صحيحه عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة من جهينة الى اخره ذكر في بهجة المحافل سرية زيد بن حارثة الى مدين وهو قريب ستيد نا شعيب عليه السلام وهي بحاء بتوك وهو رواه عبد الله بن الحسن المثنى
عن امه فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت ان رسول الله بعث زيد بن حارثة نحو مدين فاصاب سبيا من ابل ميتا وهي السواحل وفيها جماع من الناس
فبيعوا ففرق منهم فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال مالهم فقيل يا رسول الله افرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا يعني الاولاد وامهاتهم انتهى ثم سرية
بشير ابن سعد الانصاري ايضا الى تيمن بفتح التاء او ضمها وسكون الميم وجبار بفتح الجيم وهي ارض لغطفان ويقال فدك وعذره في شوال سنة سبع من الهجرة
جبارا وادا قريب من خيبر وبعث معه ثلثمائة رجل ليجمع بجمعوا للاغارة على المدينة فدواعدهم عيينة بن حصن الفزاري قبل ان يكون معهم على رسول الله فساروا
الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم سرح بشير هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فقسمها واسر رجلين وقدموهما الى المدينة فاسلما وارسلهما ثم عمرة القضاء لانه قاضى فيها
قريشا وقال الحربون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى ويقال لها عمرة القصاص والصلح والقضية كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة وهذه العمرة
ليست من الغزوات وانما ذكرها البخاري فيها لان عليه السلام خرج فيها مستعدا بالسلاح للمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر وليس من الادب الغزو وقوع القتال
ومن ثم قيل لها غزوة الامن وفي صحيح مسلم ان انسا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلها في ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة من
الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجة الوداع واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه
امنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبة قال له اصحابه ابن رويا لك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى
قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فرجعوا ففتح لنبيه ما اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اذا كانوا بالمدينة خرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع
حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عند هم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فناضلهم النبي عليه
الصلوة والسلام فقالت قريش نناضلك على ان نخل الهدي مكانه ونخلي وترجع حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة ايام فصل فخرجوا الى عكاظ فاقاموا
فيها ثلاثا فاشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بما يتسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك فخل الهدي مكانه وعلق ورجع حتى اذا كان من قابل
ذلك الايام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين قال في المواهب نقلا عن الاكليل للحاكم في الاصل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذي القعدة سنة سبع امر اصحابه
ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا رجال استشهدوا بخيبر ورجال
ماتوا وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفان واستخلف على المدينة ابا دهم الغفاري وساق عليه الصلوة والسلام ستين بدنة وجعل عليها
ناجية بن جندب وحمل السلاح والبيض والدرع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه
بشر بن سعد وامرهم صلى الله عليه وسلم ولبى المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال رسول الله يصبح هذا
المنزل غدا ان شاء الله تعالى فلما قريشا فاخبروهم فزعوا وقال الحلبي ثم ان قريشا بعث مكرز بن حفص في نفر من قريش اليه عليه السلام فقالوا والله يا محمد ما عرفت
صغير المدلا كبرا بالغدر وتدخل بالسلاح فنا الحرم على توفاك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال عليه السلام اني لا ادخل
عليهم بسلاح فقال مكذ وهو الذي يعرف به الرد الوفاء ثم رجع مكرز الى مكة سريعا وقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم انتهى ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج كيسمع وينصر ويضرب موضع بمكة حيث ينظر الى الله نصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي
الانصاري في ماتي رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال وقدم رسول الله عليه الصلوة والسلام الهدي امامه فجلس بذي طوى وخرج رسول الله على
راحلته القصوى والمسلمون متوشحون جاعلون بر رسول الله يلبون فدخلوا في الثنية التي تطلعه على الحجون وابن رواحة اخذ بزمام راحلته وفي
الروايات الترمذي والنسائي في الشمائل من حديث انس ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول خلوا بني الكفار
عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله تقول شعرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل ورواه عبد الرزاق من حديث انس ايضا من وجهين بلفظ خلوا بني الكفار عن سبيله فانزل الله
في تنزيله بان خير الفتل في سبيله نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله واخرج البيهقي في الدلائل والطبراني في وفيه اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن لقيله وزاد ابن اسحاق بعد قوله يا رب اني مؤمن بقيله في صحف تتلى على رسوله

ان وات الخ في قوله وقال ابن هشام ان قوله لمن صرباكم على تأويله الى آخر السورة قول تماد بن ياسر قال يوم صفين لعمار امثل بقول ابن رواحة
وان الاصل قد انزل القرآن في تأويله قولا عظيما فان تأويله قال ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى اسلم الزبير بحمنة مضطبعا بيده
وظهر على اهله والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم رواه البخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه قال المشركون وهنهم حتى يثرب ولغوا منها شرا فاطلع الله نبيه على ذلك وامر اصحابه ان يرملوا وان يمشوا بين الركنين وكان المشركون
من ناحية الحجر فقالوا لهؤلاء اجلد من كذا وكذا قال الحاكم ثم طاف اي سعى برسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على اهلته فلما كان الطواف
التابع عند مراغه وثاب الهدى عند المروة قال هذا الحي وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وقام رسول الله بمكة ثلاثا
وفق الاصل فلما تمت الثلاثة الايام التي مدة الصلح جاء حويطب بن عبد العزى معه سهيل بن عمرو الى رسول الله من قبل المشركين بان يخرج عن مكة
يمهلوه ان بنى على ميمونة فخرج رسول الله وبنى بها بسرف وفي البخاري من حديث ابي رافع فلما دخلنا بنى مكة ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك
اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فاحتملتها
فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام الحديث وانما ازم النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لو طلبوها
وفي سنن النسائي عن ابن عباس رضي الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهو محرم فبنى بها وهو حلال قال يزيد بن الاصم عن ميمونة
رسول الله وبنى حلال فبنى رواه مسلم وعن ابن رافع قال تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وانا الرسول بينهما رواه البيهقي والترمذي
والنسائي وزاد صلى الله عليه وسلم ان بني ميمونة رضي الله عنها اتى مكة فلم يمهلوه بنى بها بسرف قال لهم ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم فصنعت لكم
طعاما فقالوا لا حاجة لنا في طعامك فخرج عنا من ارضنا هذه الثلاثة فمضت في رواية بابا رافع صلى الله عليه وسلم في قبة التي ضربها بالابطح ذلك
وقت الظهر او وقت الضحى وكان رسول الله يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب ناشدتك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فغضب
سعد بن عبادة رضي الله عنه لما رأى من غلظ كلامهم للنبي عليه السلام فقال اذلك لكذبت لام لك لبئس ما صنعت ولا بارض اتيتها ولا بارض اتاك وفي لفظ قال يا ابا محمد
بئس ما صنعت بارض لك وفيها اتيت بارضك ولا بارض اتاك والله لا يخرج منها الا طائعا راضيا فبئس ما صنعتم وسول الله قال يا سعد لا تؤذ قوما ولا تغنهم
فيسيئوا بنا بعض ثم قال عليه السلام لابي رافع قم فان يناديني بالرحيل ولا يمسي بها احد من المسلمين يخلفنا بها احد من ميمونة رضي الله عنها من بعي فرح بها واقبت
ميمونة رضي الله عنها من سقيها مكة عشاء فمن ابي رافع قم والبثنا عشاء من اهل مكة من سفهائهم المشركين من اذى السنتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فعلت لهم ما شئتم فعلت
والله الجبل السلاح بطن باجج وانتم تريدون بغض العهد والمدة فولوا ناجين منكفئين وقام عليه السلام بسرف بكسر الراء وهو محل بين مسجد عائشة وتم
سلم مرة وهو امر ان مسجد عائشة وطن مريقال لها الان وادي فاطمة وفيه بنى رسول الله بميمونة وكان محل موتها ودفنها دمت به بعد ذلك الان قبرها مشهور يزار ويتبرك
به وعليه قبة بناها اهل الروم وانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تموت بمكة فلما فضل حملها المرض به بمكة قالت اخرجوني من مكة فان لا اموت بها فان رسول الله
اخبرني ذلك فحملوها حتى اتوا بها ذلك الموضع فمات به ودفنت به وهي اخر امرأة تزوجها عليه السلام واخر من توفي من ازواجه عليه السلام فقد بلغت ثمانين سنة في ستة احدى
وخمسين وقيل بخمس وثمانين ذكر ذلك كذا في الاصل في ترجمة ميمونة رضي الله عنها وذكر انه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر
الكعبة فقال عكرمة ابن ابي جهل لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم يريد به والده ابا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد لله الذي
ذهب بابي وقد شهد هذا اليوم وقال خالد بن اسيد كما في الاصل الحمد لله الذي اكرم بي ولم يشهد هذا اليوم قال بعضهم وهذا خلاف المشهور والمشهور ان ذلك كان يوم الفتح
وفي الاشباع عن ابن رسول الله في هذا العمرة معتمر بن عبد الله وهو ابن نضلة القرشي العدوي اسلم قديما وهاجر الحبشة وعمل كعمله المسلمون ومن عجائبهم بقرة
بخص لهذه البقرة وكان قدم رجل مكة ببقرة فاشتراها الناس منه وفي الحلبي فقسمها عمارة بنت حمزة رضي الله عنها وانه لما قضى ابو جعفر دخل جعفر حول النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر قال يا رسول الله كان النجاشي اذا رضي احدا قام فجعل حوله وفيه انه فعل مثل ذلك بجعفر اول من اخرجه العقيلي في الضعفاء وقال انه
غير محفوظ الحديث مروي عن مكي بن عبد الله الرعيني قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما
نظر جعفر الى رسول الله عجل اعظاما منه لرسول الله الى آخره وقال في الميزان مكي له مناكير وقال في اللسان تفرد عن ابن عيينة بحديث وهذا الحديث الموضوع
دليل لمن يستدل بهذا على الرقص والرقن والخجل ثم سرية ابن العوجاء السلمي الى بني سليم بعثه رسول الله في خمسين رجلا في ذي الحجة سنة سبع فكان لهم
جاسوس مع القوم فخرج اليهم وسبق القوم وقدم فجمع لهم جمعا كثيرا فجاءهم وهم معدون فلم يدعوا الى الاسلام فقالوا اي ما بنا لنا بما تدعونا اليه فنزلوا
بالبقيع ساعة وجعلت الامداد تاتيهم واعدوا بالمسلمين من كل ناحية فقال المسلمون ما الاستبداد حتى نقل غاتمهم واصيب ابن ابي العوجاء مع القوم فتحامل

انى رسول الله فى اول صفر سنة ثمان ثم سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى الله عنه الى بنى الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو ومكسورة ثم حاء مهملة بالكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة بينه عليه السلام فى صفر سنة ثمان من الهجرة كما فى الراهب فى ستين راكبا الى بنى الملوح كما قال ابن عبد البر فى استيعابه وما نقل عن الواقدى انهم كانوا مائة وثلثين رجلا فقال الحلبى ذلك فى سرية لغالب بحر يلده وهى المتقدمة التى توجهت لبنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة بالمنتهر وقد قتلوا اصحاب بشير بن سعد امره عليه السلام ان يغير على القوم وفى سنن ابى داود عن جندب بن مكيث رضى الله عنه قال فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحارث ابن البرصاء بضم الموحدة وسكون الراء وبالصاد المهملة الليثى فاخذناه فقال انما خرجت اريد الاسلام وانما خرجتم تريدون محمدا فاوثقناه رباطا وقلنا لن نوثقك حتى نقدم بك على رسول الله فان كنت مسلما لم يضرك رباطنا يوما وليلة وان كنت غير ذلك كنت قد استوثقنا منك فشددنا رباطه وقال انتهى فى الاصل بسنده عن جندب بن مكيث ثم عطفنا عليه وهو مجدلا ابا اسود وقيل اسمه سويد بن صخر كذا فى الحلبى وقلنا له ان نازعت فاجز براسه فمر راجعا اتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا فى ناحية الوادى وبعثنى اصحابى طليعة اى عينا لهم فخرجت حتى اذا اشرفت على الحاضر يطلعون علينا ثم حتى اذا استدت فيه علوت على ربوة ثم اضطجعت عليه قال فاقى لانظر اذ خرج رجل منهم فقال لامرأته انى ارى على هذا الجبل سوادا ما رايته من اول ليلة يوحى هذا فانظرى الى اعيتاك لا تكون الكلاب جرت شيئا منها فنظرت فقالت والله ما فقدت من اعيتى شيئا فقال ناولينى قوسى ونبلى فناولته قوسه وسهمين فارسل سهما فوقع بين عجزى فقال فانتزعته فوضعته وثبت مكانى ثم ارسل الاخر فوضعته فى منكبى فانتزعته وثبت مكانى قال فقال لامرأته والله لو كانت بية لقد تحرك لقد خالطه سهمان لا ابا لك بكسر الكاف فاذا اصبحت فانظريها لا يمضغها الكلاب قال ثم دخل وناحت الماشية من الهمه واغنامهم فلما احتلبوا والهموا فاموا استنا عليهم الغارة واستقنا النعم وفى الاستيعاب وبهجة المحافل فقتلنا وسقنا النعم ومر واعلى الحارث الليثى فاحتملوا صاحبهم الذى تركوه عنده فخرج صريخ القدم فى قومهم فجاء ما الا نبل به فصار بيننا وبينهم الوادى فارسل الله سحابا امطر الوادى ما رايتا مثله فسال الوادى بحيث لا يستطيع احد ان يجوزه فصاروا وقوفا ينظرون الينا ونحن نحبو حبوا الى ان قدمنا المدينة والله ما رأينا ولا رأوا سحابا ولا مطرا وقد وقع نظير ذلك اى سيل الوادى لقطنه بن عامر رضى الله عنه حين توجه الى بنى خثعم بناحيته تنبال ثم سرية غالب الليثى الى مصاب لحصاب بشير بن سعد بفدك فى صفر سنة ثمان من الهجرة وقال ابن عبد البر فى استيعابه والسرية الاولى لغالب ثم وذلك عند اهل السير فى خمس انتهى فى بنى مرة لما قدم غالب ثم سر الكديد موبدا منصورا بعثه صلى الله عليه وسلم فى مائتى رجل الى حبى اصيب بشير بن سعد وكان عليه السلام قبل قدوم غالب هيأ الزبير ابن العوام ثم وعقد له لواء فلما قدم غالب قال للزبير اجلس فاغار غالب الى ان صبح القوم فاغاروا عليهم وقتلوا منهم قتلى قال فى المواهب وفى هذا الشهر قدم خالد بن الوليد وعثمان بن ابى طلحة وعمرو بن العاص المدينة فاسلموا وقال ابن ابى خيثمة كان ذلك سنة خمس وقال الحاكم كان سنة سبع وقال فى الاستيعاب فى ترجمة عمرو بن العاص بن وابل القرشى انتهى قبل اسلم يوم الحديبية ولا يصح والصحيح ما ذكره الواقدى وغيره ان اسلامه كان سنة ثمان وقدم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن ابى طلحة المدينة مسلمين فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها اى حفزوجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جهازى الاخرة سنة ثمان فيما ذكره الواقدى وغيره الى السلاسل من بلاد قضاعة الخ وسنذكر سرية ذات السلاسل ثم سرية شجاع بن وهب الاسدى الى بنى عامر باسبى ماء من ذات عرق الى وجرة على ثلثة مراحل من مكة الى البصرة وخمس مراحل من المدينة فى شهر ربيع الاول سنة ثمان ومعه اربعة وعشرين مرا حلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكمن بالليل ويكمن النهار حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة وقسموا الغنيمة وكانت سهمانهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا بعشرة من الغنم انتهى فى الاصل والحلبى لكن فى المواهب لبنى مكان البعير والله اعلم وقال فى الاستيعاب شجاع هذا هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابى شمر الغسانى انتهى ثم سرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلاح ذات النون فى ربيع الاول سنة ثمان فى خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ولم يسلموا فناوشوهم بالنبل فقاتلوهم قتال الصحابة اشد القتال حتى قتلوا واقلت منهم رجل جريح فى القتلى قال مسلطاى قتل وهو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حواى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فبعث عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى موضع اخر فرجعوا ولم يخرج ابن عساكر والواقدى مثل هذا عن الزهرى وغيره وموسى بن عقبة وقال فى الاستيعاب فى ترجمة كعب بن عمير الغفارى شيخ من كبار الصحابة كان قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة على عدة سرايا وهو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذى الخلصة واصيبت اصابه جميعا وسلم هو جريحا فاتاهم فضاعة قال الدولابى وغيره وذلك فى السنة الثامنة من الهجرة قال ابن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر انه اصيب بها هو واصحابه ثم سرية مؤتة بضم الميم وسكون الواو وبالهمزة وعند البعض بالواو وبالمثناة وهى من عمل البلقاء بالشام دون دمشق ومنه الى البيت المقدس مرحلتان فى جمادى الاولى سنة ثمان انتهت غزوتهم اليها وسميت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الازدى بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل ابن عمرو الغسانى فقتله وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا غيره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف وقال ان قتل جعفر بن ابيطالب فان قتل عبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض الناس من بينهم برجل من بينهم يجعلوه عليهم وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهود فقال يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسماهم جميع من يقتل لان الانبياء من بنى اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان اصيب فلان فان اصيب فلان فان اصيب فلان لو عد مائة اصيبوا

جبهاتهم ساعة يقول لزيد لعهد فلن ترجع الى عهد ابدا قال فى اللواتم من حديث عبد الله بن جعفر عبد الحميد النيسابورى باسناد صحيح ان قتل زيد فامير كجعفر الحديث الى
وقد صح البخارى عن عبد الله بن عمر قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة مؤته زيد بن حارثة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر فان قتل
جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت بينهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابى طالب فوجدناه فى القتلى ووجدنا فى جسده بضعا وخمسين من طعنة ورمية
وفى رواية اخرى عن ابن عمر صددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شئ فى دبره وكان من خبرهم على ما ذكر صاحب اللواتم والبيهقى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقد لهم لواء البيضاء وعهد الى زيد بن حارثة رضى الله عنهم وقال ان اصيب زيد فجعفر وان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فلما تهيأ الجيش ودعهم
وقال اللهم وفج سبيلهم حتى يبلغ نيته الوداع فوقف وودعهم وفى الاصل فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقال ما يبكيك فقال اما والله ما بى حب الدنيا ولا صبابة
بكم ولكنى سمعت رسول الله يقرأ آية من كتاب الله ينكر فيها النار وان منكم الا واردها فكان على قضاء ربى لست ادرى كيف لى بالصدر بعد الورود فقال المسلمون
صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا سالمين غانمين فقال ابن رواحة شعرا ... لكننى اسال الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدى حران مجهزة ...
بحربة تنعد الاحشاء والكبدا فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام بهم شرحبيل ابن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع فلما
راى المسلمون معان حتى اليوم موضع من ارض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وجمعهم وان هرقل نزل فى ارض البلقاء فى قرية منها يقال لها مآب من ارض البلقاء فى مائة الف من الروم
وجذام وبكى مائة الف منهم عليهم رجل من بلى يقال له مالك بن رافلة وكان المسلمون ثلاثة الاف فتشاوروا ان يراجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيامرهم بامره فجعل
بعضهم يثبط بعضا فقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه يا قوم انما هى احدى الحسنيين اما الظهور واما الشهادة فقال الناس صدق ابن رواحة فقال المسلمون نحن والله
نعد العدد والقوة والكثرة ما قاتلنا قوما قط الا ظهرنا عليهم فقال ابن رواحة رضى الله عنه يا قوم والله ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس
بالقوة ولا بالعدد ولا بالكثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين فمضى الناس حتى نزلوا معان وبلغهم ان هرقل نزل
بمآب فى مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرا وبلى فلما بلغهم ذلك اقاموا على معان ليلتين يفكرون فى امرهم فقالوا نكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضى له فبينما هم كذلك اذ شجع ابن رواحة اصحابه وقال
يا قوم والله ان التى تكرهون لهى التى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا
فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق ابن رواحة فمضوا حتى نزلوا قرية يقال لها مشارف فبلغهم ان هرقل بمآب فى مائة الف من الروم
ومائة الف من المستعربة فلما بلغهم ذلك اقاموا على معان ليلتين يفكرون فى امرهم فقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا
بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضى له فبينما هم كذلك اذ شجع ابن رواحة اصحابه وقال يا قوم والله ان التى تكرهون لهى التى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس
بالعدد ولا بالكثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق ابن رواحة فمضوا حتى
نزلوا قرية يقال لها مشارف فبلغهم ان هرقل بمآب فى مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرا وبلى فلما بلغهم ذلك اقاموا على معان
ليلتين يفكرون فى امرهم فقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضى له فبينما هم كذلك
اذ شجع ابن رواحة اصحابه وقال يا قوم والله ان التى تكرهون لهى التى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بالعدد ولا بالكثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين
الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق ابن رواحة فمضوا حتى نزلوا قرية يقال لها مشارف فبلغهم ان هرقل
بمآب فى مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرا وبلى فلما بلغهم ذلك اقاموا على معان ليلتين يفكرون فى امرهم فقالوا نكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضى له فبينما هم كذلك اذ شجع ابن رواحة اصحابه وقال
يا قوم والله ان التى تكرهون لهى التى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بالعدد ولا بالكثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا
فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق ابن رواحة فمضوا حتى نزلوا قرية يقال لها مشارف فبلغهم ان هرقل بمآب فى مائة الف من الروم
ومائة الف من المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرا وبلى فلما بلغهم ذلك اقاموا على معان ليلتين يفكرون فى امرهم فقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضى له فبينما هم كذلك اذ شجع ابن رواحة اصحابه وقال يا قوم والله ان التى تكرهون لهى التى
خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بالعدد ولا بالكثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة
فقال الناس صدق ابن رواحة فمضوا حتى نزلوا قرية يقال لها مشارف فبلغهم ان هرقل بمآب فى مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة من لخم وجذام وبلقين
وبهرا وبلى فلما بلغهم ذلك اقاموا على معان ليلتين يفكرون فى امرهم فقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال

عيون فقلت له دونك يا خالد الرمان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال فاخبرته قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما اخذ لا
لا ترد عليه بل انتم تاركون لي امراي لكم صعوة امركم وعليهم كدوة واخرجه مسلم مختصرا قال في البهجة وعاد نوا من المدينة راجعين فلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه فيترهم الناس بالفرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبوا بالفرار ولكنهم الكرار انشاء الله وروى
عن اسماء بنت عميس زوجة جعفر رضي الله عنها قالت لما اصيبوا دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بني فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله
بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال
لا تفعلوا اعن ال جعفر ان تصنعوا لهم فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم انتهى اخرج ابن ابي شيبة والزوباني ورجاله ثقات عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال ما بي انت وامي يا رسول الله
ما كنت ارغب ان تستعمل علي زيدا قال امضه فانك لا تدري في اي ذلك خير فاتوا انا شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر وامر ان ينادى
الصلوة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب خيرا باب خيرا باب خيرا الا اخبركم عن خبركم هذا الغازي انطلقوا فلقوا العدو فاصيب زيد شهيدا
فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد
ولكن من الامراء هو امير نفسه ثم دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيعه فقال اللهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به وفي لفظ فانت تنصره فمن خالد
سيف الله واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قتل يوم مؤتة بالبلقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلف جعفرا في اهله بافضل ما
خلفت عبادك الصالحين وعند قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن ابي طالب نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم امرء قد اسماء بنت عميس حتى
افاضت عبرتها فذهب بعض خزنها فاخبرها فاقبلت ودعى بني جعفر فدعاهم ودعا لعبد الله بن جعفر ان يبارك له في صفقة يده وكان لا يشتري شيئا الا ربح
فيه فقال له اسماء يا رسول الله ان هؤلاء يزعمون انا لسنا من المهاجرين فقال كذبوا لكم الهجرة مرتين فاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الينا واخرج احمد والطبراني في الكبير
وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل واستشهد فامير جعفر بن
ابي طالب فان قتل واستشهد فامير عبد الله بن رواحة فانطلقوا فلقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب
فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فاتى خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج فجلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اخوانكم لقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل واستشهد
ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ثم امهل ال جعفر ثلاثا ان ياتيهم
ثم اتاهم فقال لا تبكوا علي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كاننا افراخ فقال ادعوا لي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب
واما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيدي فمالها فقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات فجاءت اسماء فذكرت
يتمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نسيلة تخافين وانا وليهم في الدنيا والاخرة ورواه ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال انا احفظ حين
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على امي بنعي لها ابي فنظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تذرفان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال ان جعفرا قد
قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي قال فان الله عز وجل
جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بابي انت وامي يا رسول الله فاعلم الناس ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيدي يمسح بين راسي حتى
رقى على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وادخل معه وامر بطعام يصنع لاهل وارسل الى اخي فتغدينا عنده والله غذاء اطيبا مباركا
عدت خادمته سلمى الى شعير فطحنته ثم انضجته وادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغدينا وانا واخي معه فاقمنا معه ثلاثة ايام في بكته نذرو
معه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعت الى بيتنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسلم بناة اخرى فقال اللهم بارك له في صفقة يمينه فما بعت
شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان رسول الله قال يا عبد الله هنيئا لك ربيا خلقت من
طينتي وابوك يطير مع الملائكة في السماء وفيه قدامة بن محمد المدني خرج له ابن حبان واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاه ابو عامر الاشعري فقال يا رسول الله بعثتني في كذا وكذا فلما اتيت موتة وصف القوم وركب جعفر فرسه وليس الدرع واخذ بهما
فمشى قدما حتى قاتل القوم فنزل ثم قال من يبلغ هذه الفرس صاحبه فقال رجل انا فبعث ثم نزع درعه فقال من يبلغ هذا الدرع صاحبها فقال رجل انا فمشى
بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فجرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعا فصلى بنا الظهر ولبكلسنا ثم اقبلت العصر فخرج فصلى ثم دخل ولم

صلى الله عليه وسلم فامرني ان اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال فقال نعم المال الصالح للرجل الصالح رواه احمد وابن سعد والطبراني وهب عن عمرو بن العاص واراد المسلمون ان يتبعوهم فمنعهم عمرو رضي الله عنه واراد وا ان يوقدوا نارا ليصطلوا عليها من البرد فمنعهم عمرو وقال لكل من اوقد نارا لاقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما بهم من شدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغاظه عروف القول وقال له قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل ولما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب وهم ان ياتيه فمنعه ابو بكر رضي الله عنه وقال ان رسول الله لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فسكت واحتلم عمرو رضي الله عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت مت فتدعا بماء فغسل وجهه ويديه وتوضأ وتيمم ثم قال وصلى بالناس ثم عمرو عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه بريدا للنبي صلى الله عليه وسلم قال عوف واجزت رسول الله بمنع عمرو للسلب من اتباع العدو ومن ايقاد النار ومن صلاته باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو رضي الله عنه كلمه عليه السلام في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفون عليهم فمحمد رسول الله امره وقال عمرو وسألني عليه السلام عن صلاتي فقال يا عمير صليت باصحابك وانت جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله عليه وسلم ثم سرية الخبط وهو ورق السمر وسماها البخاري غزوة سيف البحر بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار كما في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور لكن في رواية النسائي وبضع عشرة فان صحت هذه الرواية فلعله انقص في الرواية الصحيحة على ثلاثمائة حذفا للكسر كما هو دأب العرب وكان بهم عمر بن الخطاب ثم ابتلقى عيرا لقريش رواه مسلم وعنده ايضا الى ارض جهينة وفي الاصل بالقبلية لما في ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله قدم قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله قدم قال ان السرية ارسلها رسول الله على عير قريش وكان في الثامنة صلح قريش مع رسول الله فالصحيح ان هذه السرية كانت في سنة ست قبل الحديبية وقال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح فانه كان في رمضان من السنة المذكورة انتهى فاقاموا رضي الله عنهم بالساحل نصف شهر فاصابهم جوع شديد وذودهم صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فكانوا يقوتونا الخبط وفي رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ونبله بالماء فناكله وهذا يدل على انه كان يابسا وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهم ثلثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان مزود تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت وفي رواية اخرى عنه فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية عنه ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب فاكل القوم منها ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما وفي رواية اخرى عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي عليه السلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله وكذا في مسلم وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلث جزائر ثم نحر ثلث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وقيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال اخر الحديث وفي الاصل بسنده فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني ثمن الجزور وهو فيئي الجزور وهبها واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس يعني جزورا اوفيك وسقه من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمرات فقال انا ابن سعد بن عبادة بن ولهم قال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فاتباع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي من تمر الولهم يعول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفر من الانصار والمهاجرين قال قيس اشهد من نحب قال وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه ما اشهد هذا لا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخفي ابنه في وسقة من قيس وعمر كلام ولحذ قيس الجزور فنحرلهم منها ثلاثة في ثلاثة ايام واراد ان يحملهم في اليوم الرابع فنهاه امره فقال اتريد ان تخفر بعتك ولا مال لك فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال له قيس رضي الله عنه اتركني اباثابت بعضو دون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني دينا استدنته لقوم مجاهدين في سبيل الله وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسيخفر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة امرني قال ولا تقال نعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط اي بساتين دنانا حائط يحتمل منها خمسون وسقا وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في بيت جود ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت اخرج ابو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة ايضا وعن قيس بن سعد بن عباده رضي الله عنهم زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عباده وذكر ثم سرية ابي قتادة وفي

ن يبقى الانصاري الى خيبر بجهتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وهما حصن بارض غطفان وامر اوكان
بين جلهم الغارة ذات الليل وكمن النهار حتى هجم عليهم وخالطهم وقتلوا من اشرف منهم واستاقوا الابل والغنم فكانت الابل مائتي بعير كما في الاصل والمؤلف والسير
الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا فاصاب كل رجل بعد اخراج الخمس اثنا عشر بعيرا وعدل البعير بعشر
منه رسول الله فوهبها له وبعثه رسول الله لجبة بن جزء رضي الله عنه وكان وعده بجارية من
ان ابا قتادة قد اصاب جارية وضئة وقد كنت وعدتني جارية من اول فيء يفيئه الله علينا وفي الاصل ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله بعث سرية الى نجد
بلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلهم رسول الله بعيرا بعيرا ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيها بين ذي خشب وذي المروة على ليلة من المدينة
اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم امر ان نغير على اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية من جملتهم محلم بن جثامة الليثي
البطن فكان ان رسول الله توجه الى ناحية ولنتشر تلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وقتله
لشيء كان بينه وبينه وسلبه بناقة بعيره ووطب لبن كان معه فلما قدموا بالنبي عليه السلام نزل فيهم القرآن يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا عند الله مغانم كثيرة الآية رواه ابي صاحب الاصل ورواه احمد وهو عند ابن جرير
من حديث ابن عمر بنحوه وزاد فحاد محلم بن جثامة في برد من غلس بن يدي رسول الله ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرد يده
فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وفي حديث عمر الحسن ما مكث الا سبعا حتى مات فلفظته الارض مرارا فحدوا به الى صدين اي جبلين فبطي بهما
ثم بصوا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله فقال ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم اية في امره ومثل
هذا لمحلم بن جثامة وادخل محلم بن جثامة نزل حصن ماجه ومات بها في امارة ابن الزبير رضي الله عنهم والاختلاف في المراد بهذه الاية كثير مضطرب فيه جدا وقيل الذي لفظته
الارض اسمه فليت وذكر ابن اسحاق في خبر محلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بحنين ثم عدا الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن يختصمان في ثامر بن الاضبط عيينة يطلب بدمه والاقرع يدافع عن محلم وارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة ورسول الله يقول لعيينة ومن معه بل نأخذ منه
الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى ثم قبلوا الدية ثم قالوا ان صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله فقام محلم وهو رجل ادم ضرب طويل حتى جلس بين
يدي رسول الله وعيناه تدمعان فقال له ما اتممت قال انا لمحلم فدفعت الذي بيدك فقلت الذي بلغك واني اتوب الى الله تعالى واستغفر لي يا رسول الله فرفع رسول الله يديه
قال اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلثا بصوت عال الى اخر الحديث وذكر ابن اسحاق على ما ذكر في الاصل المؤلف ان هذه السرية لابن ابي حدرد والغابة وفي
الشهر الملتف قال عبد الله ثم رجعت امرأته من قومي فجئت رسول الله استعينه على ذلك فقال كما اصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون
الدراهم من بطن واد بكم هذا والله ما عندي ما اعينك فلبثت اياما فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في جمع
خلع ترل بالغابة يريد حرب رسول الله فدعاني رسول الله ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوني منه بخبر ودفع لنا ناقة مسنة بحفاء فحمل علينا
احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعقبوها فان كبها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى
ضربت فخرجنا وعنا سلاحنا الليل والشهور حتى اذا اجئنا قريبا من القوم عند غروب الشمس كمنت في ناحية وصاحباي في ناحية اخرى فقلت لهما اذا سمعتما
تكبيري فكبروا فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم الا وقد رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة الجمع للقوم حين في طلب ناضح لهم ابطأ عليهم وتخوفوا عليه فقال له نفر من قومه
نحن نكفيك ولا انتهضت حال والله لا يذهب الا انا قالوا فمن معك قال والله لا يتبعني احد منكم فخرج حتى مر بي فلما امكنني فحصته اي رميته بهم فوضعته
في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاجززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فهرب القوم واستقنا الابل وغنما كثيرة فسقناها
الى رسول الله وحملت راسه فحمله معي الى رسول الله ما غاني رسول الله من ثلاث الابل ثلاثة عشر بعيرا الى صدار وبجنبهم جبل هذه السرية وسرية ابي قتادة الى
تخطفان ارض غاربي التي قبل هذا واحدة وبدل لكونها واحدة ما نقل عن عبد الله بن ابي حدرد قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاجابة في بريدة
قال لي ما واقعت عندنا شيئا اعيبك به ولكن قد اجمعت ان ابعث ابا قتادة في اربعة عشر رجلا في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجو ان يغنمك الله مهرا
فلت نعم فخرجنا حتى حيينا الحاضر اي دهم القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرتحلون عنه فلما ذهبت لهذا لنا اي نبالة واول سوادة خطبنا ابو قتادة
اوصانا بتقوى الله تعالى وطاعته والف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل نصيله حتى يرجع الى الرجل فاسئله عن صاحبه فيقول لا علم لي به
واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا ولا تمعنوا في الطلب فاحطنا بالحاضر فجرد ابو قتادة سيفه وكر وجردنا سيوفنا وكر معه ونادى رجال من القوم
واذا فيهم رجل طويل فاقبل علي وقال يا مسلم علم الى البحث بهم بي فملت عليه فذهب بامي فبعثه فقال لي صاحبي لا تبعه فقد منعها امير ان يعجل
في الطلب ولا زال كذلك وقال ان صاحبكم لذو امكيده وان امره هو الامر فاذكنه بهم فقتلته واخذت سيفه وجئت صاحبي فاخبرني انهم جمعوا

الغنائم وان ابا قتادة تغيط على وعليك بخيلك يا قتادة فالاعين فاخبرته الخبر فسقنا النعم وحملنا النبل والسيوف معلقة بالاقتاب ثم لما اصبحنا رايت بعيني امراة كانها ظبي بكر الالفات الى خلفها وتبكي فقلت لها اي شيء تنظرين قالت انظر والله الى رجل لئن كان لبستقدنا منكم فوقع في نفسي انها التي قتلته فقلت هذا غدر سيفه فلما رايته بكت ولبثت انتهى قال الحلبي ان السياق في كل بعيد كونهما واحدة في هذه السنة ماتت زينب رضي الله عنها بنت زينب اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجة ابي العاص ابن الربيع وفي الصحيحين عن ام عطية رضي الله عنها قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله قال لنا رسول الله اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن واجعلن في اخره كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه قالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالقيناها خلفها ذلك بما ورد في الاستيعاب ان شعب وقعا انها لما خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها فمات ابن الاسود ورجل اخر فدفعهما احدهما فسقطت على صخرة فاسقطت وادركت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك وفي الاستيعاب انا فلا عن ابن اسحاق ان تزويجها كان بعد وفاة ابنته زينب رضي الله عنها ولما نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا فارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وفي هذه السنة وقع غلاء بالمدينة فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق واني لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطالبني بظلامة دم ولا مال رواه ابو داود وفي هذه السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان امراة من الانصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تأن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر ورواه البخاري ايضا عن سهل بن سعد زاد ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل لها ذلك وفي رمضان هذه السنة كان فتح مكة ويسمى فتح الفتوح لان العرب كانت منتظرة باسلامها ويقولون قريش اهل الحرم وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فان غلبوا فلا طاقة لاحد به فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين قتلوا بني بكر واعانهم قريش واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من شاء ان يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عهد قريش وعهدهم دخل فيه فوثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده ووثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عهد قريش وعهدهم فكانوا في تلك الهدنة بضع عشرة سنة اما الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما نعلم بنا محمدا وهذا ليل ولما بنا ان احدا فاغاثوهم عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره الخبر وقد قال ابيات شعر فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده اياها — لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا كنا ولدا وكنتم والدا ثمة اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر رسول الله نصرا عتدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا وان سيم خسفا وجهه تربدا اي تغيرا في فيلق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا ان لست تدعو احدا وهم اذل واقل عددا قد جعلوا في كداء رصدا هم بيتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر رسول الله بالجهاز وكتم بوجهه وسأل الله ان يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم فقوله الا تلدا اي الا تقدم يقال حلف متلد كعظم فيهم وكان سبق لهم حلف مع عبد المطلب جد رسول الله ومجد جمع هجود بالفتح يقال للنائم والمستيقظ فهو من الاضداد والمراد به المستيقظون ويؤيده قوله قتلونا ركعا وسجدا والعتيد الحاضر ومعناه نصرا مهيأ بالعدد والعدد والوتير ماء باسفل مكة لخزاعة وعبر عنه في القاموس بالوتيرة وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابن اسحاق ان بني بكر عدت على خزاعة على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد حليف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن الديلي وهم منجر بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فبينا هم كذلك خرج بهم الاسلام فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله وبين قريش دخلت بنو بكر في عهد قريش وخزاعة في عقد رسول الله فلما كانت الهدنة اغتنمها نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر من خزاعة واراد وا

لما هذا الحي ثقيف فقالت والله ما أدري فقال والله ما هذا زمان غزو بني الأصفر فبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لي قالت فانتاثنا ثم صلى بالناس فصعب الأمر
بنشد وتقول يا ربت اني ناشد محمدا الى آخر الأبيات انتهى ولكن أخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب دخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها
فقال ما هذا فقالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجهز فقال الى أين قالت الى مكة قال والله ما انفضت الحدة بيننا وبينهم بعد فجاء أبو بكر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي عليه الصلاة والسلام انهم اول من غدر الى آخر الحديث وسنذكره تمة عن قريب أخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال لما وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت خزاعة حليف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حليف قريش فدخلت خزاعة في صلح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش وكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال فامدتهم قريش بصلاح وطعام فظلوا عليهم فظهرت بنو بكر على خزاعة
وقتلوا منهم فخافت قريش ان يكونوا قد نقضوا قالوا لابي سفيان اذهب الى محمد فاخر الحلف واصلح بين الناس فانطلق ابو سفيان حتى قدم المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم ابو سفيان وسيرجع راضيا بغير حاجة فان ابو بكر فقال يا ابا بكر احلف الحلف واصلح بين الناس قال الناس كلهم الى الامر الى الله
والى رسوله ثم اتى عمر بن الخطاب فقال له نحوا مما قال لابي بكر فقال عمر انفضتم فما كان منه جديدا فابلاه وما كان منه شديدا اوقال مثبتا فقطعه الله فقال
ابو سفيان ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ثم اتى فاطمة رضي الله عنها فقال يا فاطمة هل لك في امر تسودين فيه نساء قومك ثم ذكرها نحوا مما ذكر لابي بكر فقالت
الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عليا فقال نحوا مما قال لابي بكر فقال له علي ثم ما رأيت كاليوم رجلا اضل انت سيد الناس فاخر الحلف واصلح بين الناس فضرب بإحدى
يديه على الأخرى وقال قد اجرت الناس بعضهم من بعض ثم ذهب حتى قدم على أهل مكة فاخبرهم بما صنع فقالوا والله ما اتيناكم كاليوم واندفوم والله ما ابتناجرب
فنجز رولا اتيتنا بصلح فنأمن وسنذكره تمة عن مغرب في الصحيح البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي
والزبير بن العوام وفي رواية والمقداد وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب ابن بلتعة الى المشركين فأدركناها
تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتخرجن الكتاب او لتلقين ثيابك فلما رأت الجد اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته وفي رواية انها اخرجته من عقاصها فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت قال والله ما بي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله
اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس احد من أصحابك الا له من هناك من عشيرة من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه فقال اليس من أهل بدر فقال لعل الله اطلع على
أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم فدمعت عيناه وقال الله ورسوله اعلم ونزل في امر حاطب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الآيات وكذا رواه ابن جرير لابن المنذر وروى الواقدي بسنده مرسلا ان حاطبا كتب الى سهل ابن عمرو وصفوان
ابن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون عندكم يد انتهى وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حوله من العرب اسلم وغفار ومزينه وجهينة واشجع وسليم فمنهم وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق وكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الا
اثنا عشر الفا واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقتل ابا رهم الغفاري انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رهم الغفاري كلثوم بن حصين استخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة مرتين مرة في عمرة القضاء وكان من بايع قبل ذلك تحت الشجرة ثم استخلفه ايضا على المدينة عام الفتح فلم يزل عليها حتى صدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف وخرج صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وعند
احمد عن ابي سعيد لليلتين خلتا من رمضان وعند مسلم لست عشرة ولاحمد ثماني عشرة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف الماء الذي بين قديد
وعسفان فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
لعشر مضت من رمضان عن ابن عباس عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة الى آخر الحديث
وعلى هذا يكون في السنة التاسعة فهو نظر ولم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار وكان المهاجرون سبعمائة ومعهم ثلثمائة فرس وكان بيت الانصار الف
الا ومعهم خمسمائة فرس وكانت قبيلة الفا وفيها مائة فرس وكانت اسلم اربعمائة معها مائتان وفرسا وكانت جهينة ثمان مائة معها خمسون فرسا ولما
وصل صلى الله عليه وسلم الى الابواء وقريبا منها لقيه ابو سفيان ابن عمه الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخوا ام سلمة وام المؤمنين لابيها
بريدان الاسلام وكانا من اكثر اعداء رسول الله فاعرض عنهما رسول الله فكلمته ام سلمة رضي الله عنها فقالت له لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك فقال
عليه السلام لا حاجة لي بهما اما ابن عمي يعني ابا سفيان فهتك عرضي واما ابن عمي يعني اخا ام سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال لاي قال له والله لا آمن
بك حتى تتخذ سلما الى السماء فتعرج فيه وانا انظر اليه وعسى

ثم ان بصك واركبن من الملائكة يشهدون لك ان الله ارسلك فاخرج الخبر اليهما قال ابو سفيان ومعه ابن له جعفر ليأذن لابي لاخذن سيفي هذا فاضرب به في الارض حتى تموت جوعا وعطشا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لهما فدخلا واسلما وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب وذخائر العقبى قال علي رضي الله عنه لابي سفيان انت رسول الله من قبل بعثه مثل الذي قال اخوة يوسف عليه السلام ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ثم لابد ان يكون احدا حيث وكان فعل ذلك ابو سفيان قال رسول الله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وهو معدود في صلاة قريش انتهى وكان ابو سفيان ثم بعد ذلك لابرح راسه الى رسول الله حياءا منه لانه عاداه عليه السلام نحو عشرين سنة بماله ولا يتخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويبعد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة وقال عليه السلام يوما الصيد كل الصيد في جوف الفراء فانشد ابو سفيان معتذرا لم ترك اتى يوم حملت راية لتغلب خيل اللات خيل محمد ... فكاد الخبر ان اظلم لكلة ... وهذا اوان حين امدي نامتك ... هذا بي هاد غير نفسي ودلني ... عليك الله من طردته كل مطرد ... ودين الخاري عن عروة قال لما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح مبلغ ذلك فر بنا برزم ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال العباس لاجبرا ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فجبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركيبة ركيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال اهذه غفار قال مالي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب قول كذا وقع عند ابن اسحاق والواقدي ورواية الحميدي في كتابه اصل الكتائب هو الاظهر كذا في الاصل مهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ... عليه الصلوة والسلام مع راية السنن عليه الصلوة والسلام ... ثم قام فلما مر رسول الله صلى الله ... عظم الله به الكعبة ... ولكنى عند الكعبة قال وامر ... بير ابن العوام فيما ... ارايت رسول الله ان ذكر الواردة قال وامر رسول الله بحسناده خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة كذا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري مذكور في الاستيعاب قتل كرز بن جابر يوم الفتح وكان قد اخطأ الطريق وسار في غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون وذكر الطبري عن ابن اسحاق ان كرز بن جابر وخالد بن خالد الكعبي خزاعي كان في خيل خالد بن الوليد يوم فتح مكة فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتل حبيش قتل كرز ثم قاتل حتى قتل وهو يخرسه قد علمت صفراء من بوح بر ... بقية الوجه بقية الصدر ... لاضربن اليوم على ابي صخر ... وكان حبيش يكنى ابا صخر ... وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ثم ذكر فتح مكة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة بعث الزبير على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر اي الذين لا دروع لهم فاخذوا بطن الوادي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت كتيبته قال فنظر اني فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الا يا بني الا الانصاري فاتيته فقال اطف الوا به وبثت قريش اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه احداهما على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش اي استوصلت جماعة قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن فطافت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته وزلت بصيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا اذا جاء فلما سري عنه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو اخذ بسية القوس فاكب على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فما وغير من طعنه ما اتى الصفا صلاة على حتى نظر للبيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو ما شاء ان يدعوا ربه عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل

ومما يؤيد زاد ابن ابي عمر يوم الفتح وقال البخاري عن عبد الله يوم الفتح وفيه عن مطيع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا
بعد هذا اليوم الى يوم القيمة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها
فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه
وفيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة
حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيها طويلا ثم خرج
فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين رسول الله فاشار له الى المكان الذي صلى فيه وفيه عن ابن ابي ليلى
ما اخبرنا احد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير هانئ فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمانية ركعات قالت لم ار صلاة
اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وفيه عن ابي شريح العدوي رضي الله عنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ايذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس الا لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ركعتين وعن انس قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نقصر الصلاة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول ان خزاعة قتلوا رجلا
بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله عز وجل حبس عن مكة القتل وسلط
عليها رسول الله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يختبط شوكها ولا يعضد
شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعفو واما ان يقاد اهل القتيل فقال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه
فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه وفيه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل لاحد كان يحل بمكة السلاح وفي الحلبي ان
رسول الله وداي ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الاقرع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شرك فرصده خزاعة فاحاطوا به فطعنه منهم خراش
بمشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها انها اجارت رجلا من المشركين يوم الفتح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
قد اجرنا من اجرت او امنا من امنت قال في المواهب نادى علي ابن هشام ان ام هانئ اجارت حموين لها وهذا الحارث بن هشام وزهير ابن امية ابن المغيرة
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وساره فذكر الحديث واما ساره مولاة لقريش فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها
شيئا ثم اتاها رجل فبعث معها بكتاب الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم لحفظ عياله فاخبر جبريل بذلك الحديث قلت وهو حاطب بن ابي بلتعة واخرج ابن
ابي شيبة عن عكرمة وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا الى النصر فانشده في ذلك شعرا اللهم
اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحل فاتخلوا فساروا حتى نزلوا مر الظهران وجاء ابو سفيان حتى نزل بمر ليلا فرأى
العسكر والنيران فقال ما هؤلاء مثل هذه تهم تخللت بلادها وانبجست بلادكم قال والله هؤلاء اكثر من اهل مني فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
دلوني على العباس فاخبره الخبر فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له فقال يا ابا سفيان اسلم
فاسلم ابو سفيان وذهب به العباس الى منزله فلما اصبحوا اثار الناس لطهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا الشيء قال لا ولكنهم قاموا
الى الصلاة فامره العباس فتوضأ ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله الصلاة كبر وكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا
فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم طاعة قوم جميعهم من ههنا وهنا ولا فارس الاكارم ولا الروم وذوات القرون باطوع منهم له قال ابو سفيان يا ابا الفضل
اصبح ابن اخيك والله عظيم الملك فقال له العباس ليس بملك ولكنها نبوة قال ابو سفيان واصباح قريش فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان
لي فايتهم فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكر به فاطلق العباس فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي فردوا على ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف ببعرة بن مسعود
دعاهم الى الله تعالى فقتلوه قلت وفي رواية عكرمة نظر في هذا المقام فان عروة قتل بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف هذه الرواية

باب الزبير الى مكة
الاوس ثم قال ان
الناس الاخراعة
فان الله تع لا انف

ذكر واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم يوم الفتح وصورة ابراهيم واسمعيل في البيت وقداستقسما بالازلام فقال قاتلهم الله صلى الله عليه وسلم ما لابراهيم والقداح وانما استقسما بها لنطعم ابن بتوت ثل ويحيى بن صورة تمثال في جمع الجوامع عن ابن عباس ان عمر بن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين مدة وكانت بين بني كعب بن بكر وبين خزاعة فصرخ بنو كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فانصر هذا الله نصرا عتدا وادع عباد الله يأتوا مددا فمرت سحابة فوقعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لتستهل بنصر بني كعب ثم قال لبنا يسير جهزني يكلا تعلمي بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شانها فقال ما هذا فقالت بابي وامي يا رسول الله ان اجهزه قال الى اين قال والله ما قضيت الهدنة بيننا وبينهم بعد

لا يا تهم جر فقال ابو سفيان
وانا معكم فكوا حتى اذا
ن قال بديل بن ورقاء

بن عمر وعند عتبة قال ابو سفيان لا والله ابيك لبنو عمرو اذل واقل من هؤلاء يكتب عنهم الا ارانك فامنهم حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار فكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على الحرس فجاءهم اليه فقالوا جئناك بصر لحد يامن اهل مكة فقال عمر هو بضحاك انهم لقد جيء بابي سفيان ما ودتم قالوا والله اينا ك بابي سفيان قال الجيبوه فجيبوه حتى اصبح فغداه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر اسلم ابا سفيان قبل ان اضرب عنقك فاسلم ثم قال يحكم بن حزام بايعت والا الحرب الا قائما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان قلما ان تجد الا قائما فقال ابو بكر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان يحب الشرف بقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن وليس الا ابن خطل ومقيس صبابة اللتين وعبد الله بن سعيد بن ابي سرح والقينتين فان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاقتلوهم فلما دنوا قال ابو بكر يا رسول الله لو امرت ابا سفيان يجلس على الطريق وادين في الناس بالخيل فاذكه العباس بن عبد المطلب الى ان يجلس حتى ينظر الى الناس ولم يكره ذلك فمر ت صحفه صالهم مرت جهينة قال اي عباس من هؤلاء قال هذه جهينة قال مالي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ثم مرت مزينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه مزينة قال مالي ولمزينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ثم مرت بسليم فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه سليم ثم جعلت تطوي بطون العرب قبيلة قبيلة فيقول اي عباس من هؤلاء فيخبره العباس حتى مرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء من الناس في المهاجرين والانصار في الاعنة تلمع الابصار فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله في اصحابه من المهاجرين الاولين والانصار قال لقد اصبح ابن اخيك عظيم الملك قال لا والله ما هو بملك ولكنها نبوة فكاد ابو سفيان ان يكون اعتبر الا ان اثاني عشر الفا دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة فدفعها سعد الى ابنه قيس بن سعد وركب ابو سفيان مستوى الناس حتى اطلع عليهم من الثنية فالله اهل مكة ما وتاك قال وما ذاك قال وما ذاك الم تبلغك مقالة سعد قال ما قال كذا وكذا قال ذاك من لم يرد قتاله من دخل داري فهو امن فضج الناس فحمون دابته وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف بنا يحوز ابا على مكة وبعث الزبير في الخيل على اعلى الوادي وبعث خالد بن الوليد في الخيل على اسفل الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تجير ارض الله واجب ارض الله وانا لا اخرج منك ما خرجت انها لن تحل لاحد بعدي وانما احلت لي من النهار ساعة وهي ساعتي هذه حرام لا يعضد شوكها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمنشد فقال له رجل يقال لها ابو شاه والناس يقولون قال له العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لبيوتنا وقبورنا فقال الا الاذخر فامر بيوتنا او بيوتنا وقبورنا فامر ان خالد بن الوليد فدخلها من الكعبة فقتل واما مقيس بن صبابة فوجدوه بين الصفا والمروة فبادره نفر من بني كعب ليقتلوه فقال ابن عمه بيده خلوا عليه فوالله لا يدنو احد الا ضربته بسيفي هذا حتى يرد فتاخروا عنه فحمل عليه بسيفه فقتله فامنه وكره ان يفر عليه احد ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ثم اتى عثمان بن طلحة فقال اي عثمان ابن المفتاح فقال هو عندي فاتى سلامة ابنة سعد فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله لا اعطيه اياه احد الا انت اكسر عنه لا ادفعه اليه ابدا فقال انها قد جاء امر غير الامر الذي كان عليه والله ان لم تفعلي لتلتنا باوائي فدفعت اليه فاقبل بها حتى اذا كان بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر وسقط المفتاح منه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عليه ثوبه ثم فتح لعثمان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكبرن رفعنا اصواتها وحمدنا الله ثم صلى بين الاسطوانتين ركعتين ثم خرج فقام بين الناس قال علي رضي الله تعالى عنه فتطاولت لها ورجوت ان يدفع الينا المفتاح فنكون نحن السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان فاكرمنا اعطاكه الله فدفع اليه المفتاح ثم دعى بلالا على ظهر الكعبة فاذن فقال خالد ابن اسيد سمعنا هذا الصوت فالوا بلالا ابن رباح عبد ابي بكر الحبشي قالوا نعم قال ابن قالوا على ظهر الكعبة قال على نهر هيت بنو ابي طلحة قالوا نعم قال ما يقول قالوا يقول اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال لقد اكرم الله اباها لذ عن ان يسمع هذا الصوت يعني اباه وكان ممن قتل يوم بدر في المشركين الى اخر الحديث وتذكره في غزوة حنين وفي الحاوي قال الحارث ابن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته وما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال غيره ولا ما من كان دين لقد اكرم الله فلانا يعني اباه انتقصه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة والله الحديث العظيم ان يصبح عبد بني جمح بنهق على بيته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت هذه الحصبا فخرج عليهم النبي عليه السلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله فقالوا اشهد انك رسول الله والله ما اطلعك على هذا احد منا فنقول اخبرك وفيه ايضا وجاء ان النبي عليه السلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبتني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قال العباس بن عبد المطلب اصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انه لهلاك قريش آخر الدهر قال فاخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فركبتها واوانا ابغي الى قريش بلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لفي الاراك ابغي انسانا اذ سمعت كلام القوم والله ان رايت كالليلة قط البزان قال يقول بديل بن ورقاء هذه والله خزاعة حمشتها الحاء المهملة والشين المعجمة اي احرقتها وقيل بالسين المهملة اي اشتدت عليها من الحماسة وهي الشدة الحرب قال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعشرتهم قال واذا ابو سفيان فعرفت اباحنظلة فقال لبيك يا ابا الفضل وعرف صوتي ما لك فداك ابي وامي فقلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فقال بابي انت وامي ما امرني هل من حيلة فلم اركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتلن قال ابو سفيان والله اري ذلك قال ورجع بديل وحكيم ثم ركب خلفي ثم وجهت به كلما مررت بنار من نار المسلمين قالوا من هذا فاذا رايني قالوا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما راني قال من هذا فقلت العباس قال فذهب ينظر فراى ابا سفيان خلفي فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد وركضت البغلة حتى اجتمعنا جميعا على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله تعالى منه بلا عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته قال ثم لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا يناجيه احد الليلة دوني فلما اكثر عمر فيه قلت مهلا يا عمر فانه والله لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال مهلا يا ابا الفضل فوالله لاسلامك كان احب الي من اسلام رجل من ولد الخطاب لو اسلم وفي رواية احب الي من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به فقد اجرته فليبت عندك حتى تغدو به علينا اذا اصبحت فلما اصبحت غدوت به فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم ان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك فقد كان يقع في نفسي ان لو كان مع الله الها لقد اغنى شيئا قال يا ابا سفيان الم ان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها لشيئا بعد فقال العباس فقلت ويحك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تقتل قال فشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا رسول الله انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق داره فهو امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بعدما خرج احبسه بمضيق الوادي الى خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال العباس فحبلت به في مضيق الوادي الى خطم الجبل فلما عبرت يا سفيان قال غدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل النبوة لا يغدرون ولكن ان لي اليك حاجة فقال ابو سفيان فهلا بدات بها اولا فقلت ان لي اليك حاجة فكان لروعي فقال العباس لم اكن اراك تذهب هذا المذهب عتاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومرت القبائل على راياتها والكتائب على راياتها فكان اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد في بني سليم وهم الف وفيهم لواء عجله عباس بن مرداس ولواء عجله خفاف بن ندبة ورايته عجلها الحجاج بن علاط قال ابو سفيان من هؤلاء قال العباس خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد بالعباس والى جنبه ابو سفيان كبر واثلاثا ثم مضوا ثم مر علي اثره الزبير بن العوام في خيل عظيمة منهم مهاجرون وانصار الناس ومعه راية سوداء فلما حاذا ابا سفيان كبر ثلثا وكبر اصحابه فقال من هذا قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ومرت نفر من غفار في ثلثمائة يحملون رايتهم ابو ذر الغفاري ويقال ايماء ابن رحضة فلما حاذوه كبروا ثلثا فقال من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ومرت نفر من غفار في ثلثمائة يحمل رايتهم ابو ذر الغفاري ويقال ايماء ابن رحضة فلما حاذوه كبروا ثلثا فقال من

قال بوعفار قال مالي ولبني عقار ثم مضت أربعمائة فيها لواء ان يحل احدهما مرة بن الحصيب والاحر باحية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا تلاثا فقال من هؤلاء
قال اسلم قال يا ابا الفضل مالي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط قال العباس ثم قوم مسلمون دخلوا في الاسلام ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل لواءها
بشر بن سفيان فامن هؤلاء قال بنو كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا تلاثا ثم مرت مزينة فالف فيها ثلاثة الوية وفيها مائة فرس يحمل لوائها
النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوه كبروا فقال من هؤلاء قال مزينة قال يا ابا الفضل مالي ولمزينة قد جاءتني تضعضع من شوكتها
ثم مرت جهينة في ثمان مائة معها فادتها فيها اربعة الوية لواء مع ابي زرعة معبر بن خالد ولواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع عبد الله
بدر فلما حاذوه كبروا تلاثا ثم مرت كتائب ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لوائهم ابو واقد الليثي فلما حاذوا كبروا تلاثا فقال من هؤلاء قال سويكل
قال نعم اهل شوم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بجمعهم اما والله ما شورت فيه ولا علمت به ولقد كنت له كارها حتى بلغني لكنه امر لم قال العباس قد غار الله
في غزوة محمد صلى الله عليه وسلم لكم ودخلهم في الاسلام كافة قال لواقدي حدثني عبد الله بن غالب عن ابي عمرو ابن خزاعي قال مرت بنو ليث وعدادهم مائتان
حسون يحمل لوائهما الضعب بن حثامة فلما مروا كبروا تلاثا فقال من هؤلاء قال بنو ليث ثم مرت اشجع في اخر من مر وهم ثلاثمائة معهم لواء يحمله معقل بن سنان ولواء
سهم بن سيعود فقال ابو سفيان هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس ادخل الله الاسلام قلوبهم فهذا من فضل الله فسكت ثم قال يا
بعد محمد قال العباس لبعض بعد لو رايت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رايت الحديد والخيل والرجال وما لهؤلاء حد به طاقة قال الطن والله يا ابا الفضل
ومن له هؤلاء طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سوادها وغرة من سنابك الخيل وجعل الناس يهمون كل ذلك يقول
ما مر محمد فيقول العباس لا حتى مر بير على قائده القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير وهو يحيد بهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة
الخضراء فيها المهاجرون والانصار فيها الرايات والالوية مع كل بطن من الانصار رايته ولواء في الحديد لابرى منهم الا الحدق ولعمر الخطاب رضي الله عنه جل في
الحديد بصوت عال ويزعها فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا المتكلم قال عمر بن الخطاب قال لقد امر بني عدي بعد والله قلة وذلة فقال العباس يا
ابا سفيان ان الله يرفع ما يشاء مما يشاء وان عمر من يرفعه الاسلام وقال في الكتيبة الفادرع واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو امام
الكتيبة فلما مر سعد برايته النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم ما اذل الله قريشا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
حاذى يا ابا سفيان نادبه يا رسول الله امرت بقتل قومك نعم سعد ومن معه حين مر بنا وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عوف وعثمان ابن عفان يا رسول الله ما نامن سعدا ان يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم
اعز الله فيه قريشا قال وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد ففزعه وجعل اللواء الى قيس وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج من سعد
حين صار لابنه قال يا سعد ان قيس اللواء الا بالامارة من النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فرفعها سعد فدفع اللواء
الى ابنه قيس واخرج ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال سعد
عبادة ذلك غارضت امرءة من قريش رسول الله فقالت [illegible] يا نبي الهدى اليك لجا [illegible] حي قريش ولات حين لجاء حين ضاقت عليهم سعة الارض وقاد
الله الشماء ان سعدا يريد فاصبح الظهر باهل الحجون والبطحاء
رافة لهم فامر بالراية فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وجرح موجو
الثنايا بالفتح والمد الى مؤمل حين اداجائم صريخ بكل صوته يا معشر قريش
هنيئا لكم معاوية فاخذت بشاربه وقال كلا ما معناه اقتلوا الجبيث الذي لا خير فيه فتح من طليعة قوم هلا قاتلتم ودفعتم عن انفسكم وبلادكم فقال لها ويحك
وادخلي بيتك وقال ويحكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقالوا قبحك الله وما تغني عنا دارك قال ومن
اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل تحت لواء ابي رويحة فهو امن فتفرق
الناس الى دورهم والى المسجد وكان دار حكيم باسفل مكة ودار ابي سفيان باعلى مكة وبهذا استدل سيدنا الشافعي رضي الله عنه على ان مكة فتحت صلحا لا عنوة
وقال غيره فتحت عنوة واخرج البيهقي في الدلائل عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة [illegible]
فاقطعه اثنان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر فقال انشد بالله وبالاسلام [illegible]
فما اجابه احد فقال يا اخيه احتسبي طوقك فوالله وان الامانة اليوم في الناس لقليل واخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم عن الحارث بن غزية الانصاري رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح انما هو الايمان والنية والجهاد ومنعة النساء حرام ومنعة النساء حرام ومنعة النساء حرام
ثم كان العدد فقال يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده لو قتلتم قتيلا لاديته لا اعلم احدا اعدا على الله ممن استحل حرمة الله او قتل غير قاتله ثم انصرف بعد العدد فقال

والذي نفسي بيده لقد علمت ان مكة حرم الله وامنه واحب البلدان الى الله ولولم اخرج منها لما اخرج لا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها ولا يختلى خلاها فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه للصواغين وظهور البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر لا ينفر صيدها ولا يحل لقطتها الا لمنشد واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن الحارث بن بصاء الليثي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تغزى بعد اليوم الى يوم القيمة واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر فتحت بيتي واغلقت على باب وارسلت الى ابن عبد الله بن سهيل ان اطلب جوارا من محمد فاني لا امن ان اقتل فذهب عبد الله بن سهيل فقال يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو امن بامان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيلا فلا يشد راليه النظر فلخرج فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام ولقد راى ما كان يوضع فيه انه لم يكن له بنافع فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله براصغيرا وبراكبيرا فكان سهيل بعقل دين وخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل واخرج ابن عساكر في تاريخه عن يحيى بن يزيد بن ابي مريم السلولي عن ابيه عن جده قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وللحديث معكوفا فجاءه الحارث بن هشام فقال يا محمد جئتنا باكرم الناس فقالنا بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت هؤلاء خير منك ومن ياخذ باخذك فمن لا يؤمنون بالله ورسوله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن الزبير قال كان يوم الفتح اسلمت مرة صفوان بن امية وامّا صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعب وجعل يقول للغلام وساره معه غيره وبحيث انظر ما ترى قال هذا عمير بن وهب فقال صفوان ما اصنع بعمير والله ما جاء الا يريد قتلي وقد ظام محمدا على فلحقه فقال يا عمير ما كفاك ما صنعت في دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي قال له اباوهب جهلت فذاك جئتك من عند ابر الناس وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ستيد صفوان حليم مطاع في قومه وقد سيرته لتؤمنه فخرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف ان لا تؤمنه فامنه فذاك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنته فخرج في اثره فقال ان رسول الله قد امنك فقال صفوان لا والله لا ارجع معك حتى تاتيني بعلامة اعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي فرجع عمير اليه بها وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة معتجرا به برد حبرة عمر في طيلسانه حتى جاءه بالبرد فقال اباوهب جئتك من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس واحلم الناس بحمد بحمدك وعزه عزك وملكه ملكت ابن امك وابيك واذكرك الله في نفسك قال له اخاف ان اقتل قال دعاك الى ان تدخل في الاسلام فان تركت والا يتركك شهرين فهو اكرم الناس وابره وقد بعثت اليك ببرده الذي دخل به مكة اعرفه قال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يصلي بالناس العصر في المسجد فوقف فقال صفوان كم تصلون في اليوم والليلة قال خمس صلوات قال يصلي لهم محمد قال نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد ان عميرا وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين قال انزل اباوهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسيير اربعة اشهر فنزل صفوان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر واستعار منه سلاحه مائة درع باداتها فقال صفوان طوعا او كرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية ردادة فاعاره فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملها الى حنين فشهد حنينا والطايف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان ابن امية ينظر الى شعب ملاء نعما وسناء وبناء فادام النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال اباوهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه واخرج ابن عساكر في تاريخه عن صفية بنت شيبة قالت والله لكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغداة حين دخل الكعبة ثم خرج منها ثم وقف على باب الكعبة فان في يده لمحامة من عيدان وجدها في البيت فخرج بها فان بيده حتى اذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها ونهى عنها ايضا قالت فانى لانظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قام اليه علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه ومفاتيح الكعبة في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول الله اين عثمان بن طلحة فدعاله ثم قال هاك مفتاحك واخرج عبد الرزاق في الجامع عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على درج الكعبة وهو يقول الحمد لله الذي انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي هاتين الا ما كانت من صدانة البيت وسقاية الحاج الا وان ما بين العمد والخطا القتيل بالسوط والحجر فيهما مائة بعير منها اربعون في بطونها اولادها وفي الاصل الا وقتيل الخطا شبه العمد السوط والعصا فيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله تعالى اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلى هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان بلالا اذن يوم الفتح فوق الكعبة واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة فتح مكة دخل الناس مكة ليلة الفتح فبزلوا في تكبير وتهليل وطوافوا في البيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان

لحذا ابن هذا اسناد ثم اصبح عند ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لحذا ترين هذا من الله ثم من رسوله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي نجاك به ابو سفيان فاسمع مولى هذا احد من الناس الا الله ومنذ سنده صحيح واخرج ابن ابي شيبة عن

لكلهما واخرج النسائي وابو داود في سننه في الحبش وابن ابي شيبة وابو يعلى عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجو في البر غيره اللهم لك علي عهد ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله مرفع راسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك الا ايماء الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة اعين واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري انه بلغه ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام اسلمت يوم الفتح بمكة وهربت زوجها عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن فدعته الى الاسلام فصدقت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه وعانقه والقى عليه ردائه وبقي بمجتمع المجالس لا يعرف عبد البر انه عليه السلام رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى في بنائها واحدا ما عيبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فذكر ذلك عليه وقال لا يمنعها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة مسلما مرحب به واول ذلك الغد فلما رآه عكرمة قال صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة راكبا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت وقتل عكرمة يوم اجنادين قتله الروم في يوم اليرموك واما امنه ابي سفيان فانها اسلمت بعد واما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها مثلت لعمه حمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد وكانت قلبه وكعب بن زبير فاما اسلم بعد واما امر بقتله صلى الله عليه وسلم لانه كان ممن يهجو رسول الله ويحرض عليه فاسلم بعد واما امر بقتله لانه قتل عم حمزة يوم احد وكانت الصحابة احرص على قتله فقر الى الطايف وجلس رسول الله يوم الفتح على الصفا فبايع الناس فجاءوا الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا وجاءه عليه السلام رجل فاخذته الرعدة فقال له عليه السلام هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تاكل القديد وكان من جملة من بايع النبي صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان فمن معاوية لما كان عام الحديبية وضع الاسلام في قلبي فاتيت ذلك لابي فقالت اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت فاسلمت واحببت اسلامي فقال لي يوما ابو سفيان وكان شعر اسلامي احول خير منك هو عار فلما كان يوم الفتح اظهرت اسلامي لنبيه صلى الله عليه وسلم فرحب بي فلما فرغ رسول الله من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان منتقبة متنكرة خوفا من رسول الله فلما دنين من رسول الله قال لهن بايعني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين في معروف فقالت هند اله يا رسول الله ما كنت لتاخذ علينا شيئا الا اخذ على الرجال وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله اني كنت اصبت من مال ابي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان ان لك ايما اصبت فيما مضى فانت منه في حل فعرفها النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال انك هند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال له عليه السلام ولا تزنين او تزني الحرة يا رسول الله قالت هند ما فعلت الحرة قط ولما قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فضحكت عمر منها ولما قال عليه السلام ولا تاتين ببهتان تفترينه قالت والله ان البهتان لقبح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصين في معروف قالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نقتلك في معروف ثم ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم بعد بهدية وهي حدیان مشويان مع مولاة لها فاستاذنت فاذن لها فاخذ جلت عليه وهو عليه السلام بين اصحابه ثم سلمة ومعاوية رضي الله عنهما فقالت لو ان مولاتي لهند اتيك وتقول ان غنمنا اليوم قليل الولادة فقال رسول الله اللهم بارك لها في غنمها فاكثر والدتها فكان الله تعالى يقول لذلك المولاة لقد رايتنا من كثرة غنمنا ووالدتها ما لم تكن من قبل فقال صلى الله عليه وسلم لعبد العباس ابن ابي اخيك يعني ابا لهب عبيد معتب الراعا

قال العباس رضي فقد نجيا فمن تجئ من مشرك فردين قال ايتوني بهما فركبت اليهما فاتيت بهما فدعاهما للاسلام فاسلما فسر رسول الله باسلامهما ودعا لهما ثم قام رسول الله
اشد بابيهما وانطلق بهما الى المنزل فدعى باعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه عليه السلام فقلت اسرك الله يا رسول الله اني اراى السرور في وجهك قال انه
استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي وشهدا معه حنينا والطائف ولم يخرجا من مكة ولما تيا المدينة واخرج ابن ابي شيبة عن يعقوب بن زيد التيمي
ومحمد بن المنكدر قالا كان بمكة يوم الفتح ستون وثلاثمائة وثن على الصفا وعلى المروة صنم وما بينهما مصفوف بالاوثان والكعبة قد احيطت قال محمد بن المنكدر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب يشير به الى الاوثان فما هو الا يشير الى شئ منها فيسقط حتى اتى اساف ونائلة وهما قدام المقام مستقبل باب
الكعبة فقال عفر وهما فاقاما فقاموا المسلمون قال قولوا فالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا اصدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي صحيح البخاري
عن ام هانى رضي الله عنها في حديث طويل قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت يا ام هانى قالت وذلك ضحى اقول واللذان استجارا بام هانى رضي الله عنها الحارث بن هشام وزهير بن امية وذكر الازرقي بدل زهير عبد الله بن
ابي ربيعة واسلمت ام هانى يوم الفتح وجاءها عليه السلام قال لها هل عندك من طعام ناكله قالت ليس عندي الا كسر يابسة وانا استحي ان اقدمها اليك فقال
هلمي من فكسرتي في ماء وجاءت بملح فقال هل من ادم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شئ من خل فقال هلميه فصبه على الكسر واكل منه ثم حمد الله ثم قال
نعم الادام الخل يا ام هانى لا يفقر بيت منه خل وفي البخاري عن عائشة رضي قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة
وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة قال سعد
ابن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد الله بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ابن وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما راى من شبه عتبة بن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت عائشة رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الحجر اي الخيبة او الرجم ان كان محصنا قال عروة فلما كلمه اسامة بن زيد فيها ثلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكلي
في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك
الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك اقول وذكر في الاستيعاب اسم المرأة السارقة المقطوعة اليد فاطمة بنت الاسود
المخزومية وعنه عن عائشة رضي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها
فقلت على اي شئ تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد فلقيت ابا معبد وهو جد الوليد وكان اكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع واخرج ابن جرير عن
ابن عمر رضي قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل النساء يلطمن وجوههن الخمر فنبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال كيف قال
حسانا فانشده ٭ عدمنا خيلنا ان لم تروها ٭ تثير النقع من كنفي كداء ٭ ينازعن الاعنة مصغيات ٭ على اكتافها الاسل الظماء ٭ تظل جيادنا متمطرات
يلطمن بالخمر النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كداء وروى مسلم في صحيحه عن جابر رضي قال اتى بابي قحافة يوم فتح
مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد انتهى والثغامة بالثاء المثلثة والغين المعجمة نبت ابيض
وفي الجامع الكبير للسيوطي في مراسيل الزهري قال لما كان يوم فتح مكة اتى بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة بيضاء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ملا اقررتم الشيخ في بيته حتى كنا ناتيه نكرمه لابي بكر وامر ان ينتفوا شعره وبايعه واتى المدينة وبقي حتى ادرك خلافة ابي بكر ومات ابو بكر قبله
وكانت وفاته سنة اربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب له يومئذ سبع وتسعون سنة وقيل صاحب المواهب عن موسى بن عقبة وانذهب خالد بن الوليد حتى دخل
من اسفل مكة وتدخل بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من اهل هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقتل منهم اثني عشر او قتل
من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتال الى الخندمة حتى دخلوا الدور وفارتفعت طائفة منهم على الجبال صح
ابو سفيان من اغلق بابه فهو امن ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال وما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا ظن ان خالدا قتل وقد
بالقتال فلم يكف له يد من ان يقاتلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان لخالد ابن الوليد لم اقاتل وقد نهيت عن القتال فقالوا لهم بدؤنا
بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وامر صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه من دخل المسجد فهو امن ومن دار ابي سفيان فهو امن
ومن اغلق عليه بابه فهو امن الا المستثنين وهم كما قاله مغلطاي وغيره عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وعبد العزى او عبد الله فاسلم خطل قتله ابو برزة
ومعه الزبير وقتل عمه وهما فرتنا بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية والنون وقريبه بالقاف والموحدة مصغرا اسلمت احدهما

وقتلت الاخرى لعكرمة بن ابي جهل واسلم بعد ذلك وصفوان بن امية وزهير ابن ابي سلمى وهند امرأة ابي سفيان وحبي بن سريح كعب بن زهير وهو مسلم
سعاد والحارث بن هشام ورهط ابي جهل منهم عبد الله رضي الله عنهما وذكر ابن اسحاق ان الذي اسلمت فرتنا وان مرتبه قتلت وهكذا ذكر صاحب اسد الغابة
وسارة مولاة لبني عبد المطلب فقدم انها كانت حاملة لكتاب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة والحويرث بن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون الضاد المعجمة وآخره ذال
مصغرا مثله على بن وهب ومقيس ابن صبابة بضم المهملة مخففة وموحدتين الاولى خفيفة قال ابن عبد الله اللهبي بالزاي وهبار بن الاسود اسلم وهو الذي عرض
لزينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فخرت حتى سقطت على صخرة واسقطت جنينها وهجع الواقدي عن شوهد انتهاء من
يوم بوم الفتح وامر بقتله عشرة ستة بمال واربع بدونه انما امر بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه عليه الصلوة والسلام مصدقا وبعث معه رجلا من
الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدى عليه فقتله
ثم ارتد وكانت له قينتان فغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم استثنى وترددي الثنايا بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة النحل من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره الى قوله لهم عذاب عظيم فنسخ واستثنى من ذلك فقال ثم ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاولعه الشيطان فلحق بالكفار فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له اخوه
فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيذ امر عليه السلام بقتله لانه كان يؤذي رسول الله بمكة ويظهر القول في اذيته وينشد الهجاء وكان العباس
عم رسول الله حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله من مكة يريد بهما المدينة فحمل الحويرث البعير الحامل لهما وحثى به الارض وانا مقيس بن صبابة انما ارفشله
لانه كان قد اخذ النبي صلى الله عليه وسلم سلما لابيه الدية اخيه هشام بن صبابة قتله رجل من الانصار في غزوة ذي قرد خطأ فظن انه من اعداء الله وفي
النبي عليه السلام دية اخيه فقتله بدل ان اخذ دية اخيه ثم لحق مرتدا بمكة قال مالك كما في رواية البخاري ولكن برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما زعم الله
اعلم يومئذ محرما وفي المواهب بقول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بما نابه اخرجه الدارقطني في الغرائب ويشهد له ما رواه مسلم من حديث
جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة الا محرما الا يوم فتح مكة انتهى قول روي البخاري في ترجمة باب دخول الحرم ومكة بغير احرام عن انس بن مالك انه ان رسول الله دخل عام الفتح وعلى راسه المغفر
ومعلوم ان المغفر يغير الراس وغير الراس دليل على عدم الاحرام وقد زعم الحاكم في الاكليل ان بين حديث انس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة
وجوابه باحتمال ان يكون اول دخوله كان على راسه المغفر فازاله ولبس العمامة ويؤيده ان في حديث عمرو ابن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء الحديث
مسلم ايضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وفي صحيح البخاري عن اسامة بن زيد انه قال لرسول الله ابن تنزل غدا قال
النبي عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قال معمر عن الزهري ابن تنزل غدا في حجته ولم يقل يورث حجة
ولا يوم الفتح وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول الكعبة ثلثمائة وستين صنما كانت لقبائل العرب يجيء اليها ويزورونها كما
البيت الى الله تعالى وقال التي ترتمي تسد هذه الاصنام حولك ذلك فاوحى الله تعالى ان ساحدث لك برية جديدة يزفون اليك زفيف النسور
يجيئون اليك حتى الطير الى بعضها لم يجيء عوالك بالنبيبة قال ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله خذ حضرتك ثم الا انها
فجعل ياتي صنما وطعن في عينه وبطنه بخصرته ويقول جاء الحق وذهق الباطل بنكب الصنم لوجهه حتى الغاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة
وكان من نحاس صفر فنادى يا خزاعة ما بقي صنم غيري فجاء حتى صعد ومحى به وكسره فجعل اهل مكة يحجون ولم يخرج ابن ابي شيبة وبع واحمد وابن جرير وابن ابي حاتم وصححه والخطيب عن علي
رضي الله تعالى عنه قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس واصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا
فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه فنهض به لانه يخيل اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على الكعبة
وعليها تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مهيه مهيه وانا احذر حتى استمكنت
منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت انتهى نادى رسول الله بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدعن
في بيته صنما الا كسره ولما ايسلت هند عمدت الى صنم كان في بيتها وجعلت تكسره بالقدوم وتقول كنا منك في غرور ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا
الى كسر الاصنام التي حول مكة العزى وسواع ومناة وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له وقلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي
اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذللت قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوضعت كلمته مني موقعا ظننت ان يومئذ ان الامر
سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله

على بيته فكلما تمايل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما ولت ناداني فرجعت اليه قال لم يكن الذي قلت قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك ترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله وروى ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فتحها اخذ المفتاح بيده ثم قال للناس هل من متكلم فطال الناس ورجال من بني هاشم فجاء ان يدفعها اليهم مع السقاية فقال لعثمان بن طلحة حين دفع اليه مفتاح الكعبة هاك يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة ذكر ابن هشام ان ضالة بن عمير الحلوح اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضالة قال نعم ضالة قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شئ كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن منه فكان ضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه وفي الحلبي عن الحارث بن هشام رض قال لما اجارتني ام هاني رض واجار رسول الله جوارها فضالا احد يتعرض لي وكنت استحي ان ابدي رسول الله لما اذكر برؤيته اياي في كل موطن مع المشركين فلقيت وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جئته فسلمت عليه فشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الشاب بن عبد الله المخزومي قال في الاستيعاب عبد الله ابن الشاب بن ابي الشاب وكان شريكا له في الجاهلية فقال فاخذ عثمان وغيره بثوبي علي فقال عليه السلام لا تفلوني به كان صاحبي قال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري وروى ابن ابي شيبة عن ابن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان بن طلحة وقال يا عثمان غيبوه فخرج عثمان الى الحجرة وخلف شيبة وجب البيت وروينا في صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة ان اباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاقمنا بها خمس عشرة يوما وليلة فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء الى اخر الحديث وفيه عن سبرة الجهني انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة زمان الفتح متعة النساء واقام صلى الله عليه وسلم على ما في بعض الروايات ثمانية عشر يوما واعتمد البخاري بقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج رسول الله من مكة الى حنين لحرب هوازن وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رض على امر مكة وعمرة اذ ذاك احدى وعشرون سنة وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك عليه السلم معاذ بن جبل رض بمكة معه معلما للناس السنن والفقه وجعل لعتاب رض في كل يوم درهما واخرج الدحلي عن انس رض مرفوعا ما رايت فيما يرى النائم كان عتاب بن اسيد الى باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقلقها فلقا شديدا حتى فتح له واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من المقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان نذرت ان فتح الله للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مكة لاصلين في بيت المقدس واني وجدت رجلا من اهل الشام ههنا في قريش حضيرا مقبلا معي ومدبرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل فعاد الرجل يقول ثلاث مرات كل ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل ثم قال الرابعة مقالته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضي عنك صلوة في بيت المقدس وقال ابن جريج اخبرت ان ذلك سويد بن سويد وروى ابو داود والطيالسي عن اسامة بن زيد رض قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ورأى صورا فدعى بدلو من ماء فاتيته به فجعل صلى الله عليه وسلم يحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون ورجاله ثقات وفي سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول الله شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها جملوه اي اذابوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه وانا دا الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يرد عنه صلى الله عليه وسلم الناس ثم سربه خالد بن الوليد رضي الله عنه عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم فخرب البيت وبقين من رمضان سنة ثمان ومعه ثلاثون فارسا فهدمها وروى ابن عساكر في تاريخه عن قتادة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى وكانت سدنتها بنو شيبان من بني سليم قال انطلق فانك ستجد امرأة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين فصبرة فتقتلها خالد فضربها فقتلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد ما صنعت قال قتلتها قال ذهبت العزى فلا عزة بعد اليوم وقيل ان عزى كانت شجرة تعبدها غطفان وهذا قول مجاهد وقال الضحاك انما كانت ضما وفي رواية قال رسول الله وقد ابيتان تعبد بلادكم وفي الحلبي العزى صنم او سمرات مجتمعة ويهدي اليها كما يهدى للكعبة لان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يشتي بالطايف عند اللات ويصيف عند العزى فلما وصل خالد الى محلها قطع السمرات

عوف بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ماشانكم فقالوا انا نار رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى انتهى واستعار رسول الله من صفوان بن امية مائة درع بادانها وكان حينئذ صفوان مشركا فوصل الى حنين ليلة الثلثا لعشر ليال خلون من شوال فى سنين ابى داود عن سهل بن الحنظلية رضى الله عنهم انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلوة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله انى انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابى مرثد الغنوى انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون فى اعلاه ولا تغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى قضى صلوته فقال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال انى انطلقت حتى كنت فى اعلى هذا الشعب حيث امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضى حاجة فقال له رسول الله قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها انتهى وسبب هذه الغزوة انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة اطاعت له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة ومشت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض فجمعوا ان يغزوهم رسول الله وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية اى لا مانع له دوننا والرأى ان نغزوه قبل ان يغزونا فنجتمع ونغزوه فاجمعوا وغزوا وقالوا ان محمدا لا يقى ما لا يحسنون القتال فاجمعت هوازن امرها وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصرى بالصاد المهملة رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وكان يسير جيش المشركين يومئذ والهزم يومئذ حنين فقال النبى عليه السلام لو انانى لرددت عليه اهله وماله فلحق بالنبى عليه السلام خوفه من الجعرانة فاسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله على من اسلم من قومه كذا فى الاصابة ثم رجعنا الى القصة فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كانوا رسول الله مسترضعا فيهم وجشم كلهم فى جشم وفيهم دريد بن الصمة شيخ كبير لم يدع شيئا الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وقد عمى وكان عمره مائة وعشرين ومائة وخمسين او مائتين وسبعين او قارب المائتين كذا قال ابن الجوزى وقد عمى وفى ثقيف كنانة بن عبد ياليل رضى الله عنه وفى الاحلاف قارب بن اسود وفى بنى مالك وذا الخمار سبيع بن الحارث واخوه اسمر بن الحارث وجماع امر الناس الى مالك بن عوف وكان عمره ثلثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم نعمهم وشائهم وابنائهم معهم فلما نزل بارطاس اجتمع اليه الناس فيهم دريد بن الصمة فلما نزل قال باى واد انتم فقالوا بارطاس قال نعم محل الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس والحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاء وبالنون ما غلظ من الارض والضرس بكسر الضاد المعجمة واسكان الراء والسين المهملة ما صلب من الارض والسهل ضد الحزن والدهس بفتح الدال المهملة وبالهاء وبالسين المهملة اللين الكثير التراب مالى اسمع غاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وبعار الشاة واخوار البقر قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك قال هذا مالك ودعى له قال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالى اسمع غاء البعير وبكاء الصغير وبعار الشاء قال سقت مع الناس ابنائهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقضت به اى زجره كما تزجر الدابة وهو ان يلصق اللسان بالحنك الاعلى وصوت به ثم قال له راعى ضان والله ماله وللحرب وهل يرد المنهزم شئ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفك ورمحك وان كانت عليك فضحت فى اهلك وما لك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب فقال لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد الاول بفتح الحاء المهملة والثانى بالجيم مكسورة ضد الهزل وبفتحها الحظ لو كان يوم على رمحة ما غاب ابن شهدها منكر قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك الجد غان لا ينفعان ولا يضران يا مالك ثم اشار عليه بما مر وله يقبلها مالك منه وقال والله لا اطاعتك انك قد كبرت وضعف رايك فقال دريد لهوازن قد شرط مالك ان لا يخالفنى فقد خالفنى فانا راجع الى اهلى فنجوه وقال مالك والله لتطيعنى يا معشر هوازن او لاركبن على هذا الفرس فاقتحن حتى يخرج من ظهرى وكره ان يكون لدريد فيها راى وذكر قالوا اطعناك فقال دريد هذا لم اشهده ولم يفتنى يا ليتنى فيها جذع الى اخر ما مر ثم جعل مالك النساء فوق الابل وراء المقاتلة صفوفا ثم جعلوا الابل صفوفا والبقر والغنم وراء ذلك ليلا يفروا ثم قال للناس اذا رأيتموهم شدوا عليهم شدة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم وبعث ثلثة انفار ارسلهم للتجسس فاتوه فقال ويلكم ما شانكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيول بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى وان اطعناه رجعنا بقومك فقال لكم هل انتم اجبن العسكر بدء ذلك ومضى على ما يريد ولما سمع رسول الله باجتماعهم ارسل اليهم عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى رضى الله عنه وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليهم فدخل فيهم ومكث يوما او يومين وسمع من مالك ثم اتى رسول الله فاخبره الخبر كما ذكرنا فقلا عن سنن ابى داود رواه عن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه واستعار من عند صفوان بن امية ادرعا سلاحا عادية فاعطاه مائة درع

مع حملها وذكر ان بعض تلك الاذراع ضناع فمرض عليه رسول الله ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارغب منا استعاره رسول الله من صفوان بن امية قال ابن الحارث بن عبد المطلب ثلثة الاف ورمح فقال له كان انظر الى ما تملك هذه تقصف ظهر المشركين وخرج رسول الله فاتى عشر الفا الفان من اهل مكة والعشرة الاف الذين فتح الله تعالى لهم مكة وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة وخرج معه عليه السلام واصحابه ثمانون من المشركين منهم صفوان امية وسهيل بن عمرو نظر فرأوا من محل العدد وضعهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلواء للمهاجرين اعطاه عليا رضي الله عنه واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رايته واعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه راية ولواء الخزرج اعطاه حباب بن المنذر رضي الله عنه ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رضي الله عنه وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرعان فاذات الفضول والتعدية بالسين المهملة والعين المعجمة قيل هي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفي الاصل رواية عن جابر بن عتبة رضي الله عنه قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة وذلك عند غبش الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه ومضايقه وقد جمعوا وتهيوا واعدوا فوالله ما راعنا وهم منحطون الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد انهى فكانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كانهم جراد منتشر لا يكاد يسقط لهم سهم قال البراء رضي الله عنه فانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فاخذ المسلمين ذاهبين منهزمين لا يلوي احد على احد ويقال ان الطلقاء هم اهل مكة قال ابن اسحق لبعض اي من كان اسلامه مدخولا منهم اخذتكم هذا وقته فانهزموا فانهم اول من انهزم وبهم الناس وعند ذلك قال ابو قتادة رضي الله عنه ما شان الناس قال امر الله واخذ رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل في الاصل ومنهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث ومعتب ابن ابي لهب فثبت عينه واسامة بن زيد وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ واختلفت الروايات في عدد من ثبت معه فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل ثلاث مائة ولا مخالفة لامكان الجمع وصار رسول الله يقول انا رسول الله انا محمد بن عبد الله انا عبد الله ورسوله وفي النجاد لما ادبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى لقي وحده فنادى يومئذ نداءين التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم نزل عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله فانهزم القوم فاصاب يومئذ مائة من السبي وقال ابن اسحق لما رأى العباس ان يكون هذا بعد ذلك الفتح قال لبعضهم لما شبهت عطفة الانصار على رسول الله الا عطفة الابل او البقر على اولادها حتى اذا انتهى اليه من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف رسول الله فنظر الى القوم وهم يجتلدون وكان شعارهم يومئذ مكة فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وهو حجارة توقد العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم والوطيس في الاصل التنور ويقول ـ انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية لما انكشف الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهملة ابن النعمان ناد في الناس الذين بايعوا تحت الشجرة كرى الناس الذين بايعوا فعطفوا فقالوا يا رسول الله مائة فقلت يا رسول الله مائة واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه قال لحارثة بن النعمان على رسول الله ومعه جبريل بناجيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه ان يسلم الا لو سلم لرددت عليه ثم قال الا تدمن التقاتين وفي رواية هو واحد المائة الصابرة يوم حنين وزرقهم وزرق اولادهم على الله في الجنة فلما رجع حارثة وسلم فقال له رسول الله الا سلمت حين مروت قال رابت معك اشياء فكرهت ان اقطع حديثك قال وفي رواية قال نعم قال ذاك جبريل وقد قال فاخبره بما قال لجبريل وفي رواية قلت له ما كنت اظنه الا دحية الكلبي فافعمك عن ابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قال لما التقينا العدو يحنين انحدرت عن فرسي وبيدي السيف مصلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال له العباس يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه فقال غفر الله كل عداوة عاداينها ثم التفت الي وقال يا اخي فقبلت رجله في الركاب فقال صلى الله عليه وسلم في حقه ابو سفيان بن الحارث من سبان اهل الجنة وفي الاصل قال ابن اسحاق فلما انهزم الناس رأى من كان مع رسول الله من جفاة اهل مكة الهزيمة بكم ورجال منهم بما في انفسهم من الضغن قالوا ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن هنام الابطالي الغداة اليوم فقال له صفوان اخو ملامه وكان يعد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن انتهى ثم نزل عليه السلام عن بغلته وهو الاصح كما يجيء عن سنن ابي داود وقيل لم ينزل بل قال يا عباس ناولني من الحصبا فاخذت بيده حتى كادت بطنها تمس الارض ثم قبض قبضة من التراب وفي رواية انه قال لها يا دلدل البدي فلبدت اي انخفضت وقيل ناوله عباس او علي وابن مسعود رضي الله عنهم ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه وفي رواية قال لهم لا تبصرون وفي رواية جمع بينهما وقال انهزموا ورب محمد فولوا مدبرين ورمى بها يحصبا فما صدبها بالحصباء احد ولا الا القاه واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك قال دعى موسى عليه السلام حين توجه الى فرعون ودعا الله رسول الله يوم حنين كنت وتكون وانت حي لا تموت تنام العيون وتذكر وانت حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان امام المشركين رجل على جمل له بيده راية سوداء في رأس رمح طويل وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته رفع لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك اذ حمل عليه علي ابن ابيطالب رضي الله تعالى عنه ورجل من الانصار يدا نزفان على من خلفه وضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه واخذ السلاح فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى جدوا الاساري مكتفين عند رسول الله

قال وخرج رسول الله في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه وامر رسول الله ان يقتل من قدر عليه واتبعهم المسلمون يقتلون بهم حتى ساقوا الذرية فنهاهم رسول الله عن قتل الذرية وقال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه وفي الاصل في غزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين واما ما روى ثم قال ذلك يوم بدر ويوم احد فاكثر ما يوجد في رواية من لا يحتج به ومن ثمه قال الامام مالك رحمه الله لم يبلغني ان النبي عليه السلام قال ذلك الا يوم حنين وتعقب ما في الاصل بانه وقع ذلك في غزوة مؤته كما في مسلم وهي قبل الفتح وعن عايذ بن عمرو قال اصابتني رمية يوم حنين فجعلت اسلت الدم على وجهي وصدري الى ترقوتي ثم دعاني ابي فصار اثره صلى الله عليه وسلم غرة سابلة كغرة الفرس وخرج خالد بن الوليد رضي الله عنه فتقفل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى محالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى موخرة رحله فتفل صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرأ في هذه الغزوة سمي طلحة ابن عبيد الله الجواد لكثرة انفاقه على العسكر قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف عسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم بنخلة وبعث رسول الله في اثرهم توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري وذكره في سرية اوطاس انشاء الله تعالى وقتل من المسلمين يومئذ ايمن ابن ام ايمن وثعلبة بن عمرو وسراقة بن الحارث الانصاري ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان وقيل قتل يوم الطائف وعند ابن اسحاق زيد بن ربيعة بن الاسود جمح به فرس له يقال له الجماح فقتل وفي الاستيعاب اسد الغابة قتل عروة بن مرة الاعور يوم حنين هاهنا بن واثله بالثاء المثلثة وبالتاء المثناة كذا قال ابن اسحاق واستحر القتل في بني النضر ثم في بني رباب ثم في بني نصر كذلك النبي صلى الله عليه فقال اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفة اصحابه وتمام آخرهم ثم تحصن في قصر بأيه ويقال دخل حصن ثقيف وامر رسول الله بجمع السبي والغنائم فجمع ذلك كله وحدروه الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله من الطائف وكان السبي ستة الاف رأس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة فاسلم اليه رسول الله بالسبي ان يقدم عليه وقدم هو بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى معوية اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأله مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث رضي مائة من الابل واعطى اسيد بن حارثة الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن جارية الثقفي خمسين بعيرا واعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى قيس بن عدي مائة من الابل واعطى عثمان ابن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب ابن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مائة من الابل واعطى مالك بن اوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس السلمي اوقيه ومائة من الابل واعطى ذلك كله من الخمس وهو ثابت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم ثم فرقها على الناس فكانت سهام لكل رجل اربعا من الابل واربعين من شاة وان كان فارسا اخذ اثني عشرة من الابل واربعين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له في كلام الشهيلي ان ابا جهم بن حذيفة العدوي كان على الاثقال يوم حنين فجاء خالد بن البرصاء واخذ من الاثقال زمام شعرها فعزا ابو جهم فلما تمانعا ضربه ابو جهم بالقوس فشجه مثقلة فاستعدى عليه خاله رسول الله فقال له خمسين شاة ودعه فقال اقدني منه قال خذ مائة ودعه قال اقدني منه قال خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقدك من وال عليك فقومت المأة والخمسون بخمس عشرة فريضة وفي سنن ابي داود عن سلمة الاكوع وابن ابي شيبة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن قال فبينما نحن نتضحى وعامتنا شاة وبيننا ضعفة اذ جاء رجل على جمل احمر فانزع طلقا من خفوا البعير فقيد به جمله ثم جاء يتغدى مع القوم فلما رأى ضعفهم ورقة ظهرهم خرج بعد والى جمله فاطلقه ثم اناخه فقعد عليه ثم خرج يركضه وابتعه رجل من اسلم على ناقة ورقاء فمثل ظهر القوم قال فخرجت اعدو فادركه وبراس الناقة عند ورك الجمل وكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فانخه فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فاضرب راسه فندر وجئت براحلته وما عليها اقودها فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مقبلا فقال من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع فروينا في صحيح مسلم عن سلمة وهو ابن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو وتقدمت فاعلو ثنية فاستبقني رجل من العدو فاتبعني فما دريت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فالتقوهم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادرع منهزما وعلي بردان متزرا باحدهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض فاستقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله

عليه وسلم فتاتهم حين المسلمين وفيهم عن عباس بن عبد المطلب لما شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ولم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجزامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار قال العباس وانا اكفه ان لا يسرع وابو سفيان اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال العباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي ابن اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار بالغسب والنخوة فالانصار يقولون يا معشر الانصار ثم صارت النخوة على بن الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس هو التنور يجيش به فضرب بسيفه ثم اخذ كفا من حصى فاستقبل به وجوه الكفار فقال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان بصرت بحصباته فما زلت ارى حدهم كليلة وامرهم مدبرا وهيئة قال رجل للبراء يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج شبان اصحابه واخفاؤهم وهم حسر ليس بسلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن وبني نصر فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم وفي رواية اخرى له فروهم برشق من نبل كانها ابل مورة اي تطمة من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله وابو سفيان يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر الباس نتقي وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر عن الزهري قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الان والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا فلما رآهم اعجبهم من كثرتهم قال لن نهزم اليوم من قلة فانهزموا حتى ما يقوم احد منهم على احد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي احياء العرب الى اين فوالله ما يرجع على احد حتى اتى رسول الله فالتفت الى الانصار وهم تلعة فنادام يا انصار الله وانصار رسوله الى انا عبد الله انا رسول الله فهموا بكبوة وقال يا رسول الله هذه دارت الكعبة اليك والله فكسوا فقهم يبكون وقالوا نبايعك يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم وذكر مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اقتتلنا مكة ثم انا غزونا حنينا فجاء المشركون باحسن صفوف رؤيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت النعم ثم صفت الغنم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة الاف وعلى مجنبة خيالنا اي ميسرة خيالنا خالد بن الوليد قال فجعل خيالنا يلوون على خلف فلم يلبث ان انكشف خيالنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين ثم قال يا للانصار يا للانصار قال قال ادن هذا حديث عهدي اي شدة قال فلما التقينا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ الله عز وجل رسوله يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس الى انا عبد الله ورسوله فانهزم رسول الله عن فرسه وعدثني من كان اقرب الى رسول الله منا اخذ حفنة من تراب فحثاها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء واخبرنا ابناؤهم عن اباءهم انهم قالوا لما بقي منا احد الا امتلأت عيناه ومنه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد يرسلها الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة عن ابن ثوبان قال لما التقى يوم حنين والنساء والابل والغنم يحملونها صفوفا يكبرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى فقال رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يومئذ من قتل كافرا له سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع له قد تخوفت عنه فاعجلت عنه فقال انظر من اخذها فقام رجل فقال انا اخذتها فارضه عنا واعطنيها فقال عمر والله لا يفيئها الله تعالى على اسد من اسده ويعطيكها فقال رسول الله وقال صدق عمر فاعطى ابو طلحة ام سليم ومعها خبر فقال ابو طلحة يا ام سليم ما هذا معك قالت ذات دن من بعض المشركين ان ابيح بعمل

بطنه فقال ابو طلحة يا رسول الله الا تسمع ما تقول ام سليم قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء الهزموا بك فقال ان الله قد كفى وأخرج مسلم نحوه في صحيحه واخرج الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام سمعنا صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت حصاة القي في طست فرجف رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصاة فاظهرها واخرج ابن منده عن الحارث بن سليم بن بدل قال كنت مع المشركين يوم حنين فاخذ النبو صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين واخرج ابن عساكر عن حسين بن علي بن ابيطالب رضي الله عنهما قال كان من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين العباس وعلي وابو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام واسامة بن زيد انتهى وكان علي بن ابيطالب اشد الناس قتالا بين يديه وفي جامع الترمذي وابن مردويه من حديث ابن عمر رضي الله عنه كنا نتحدث ان اربعة يوم حنين وان الناس لولوا بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلوة والسلام اثنا عشر رجلا وكانه اخذه من قول ابن اسحاق ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط وذلك بقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر منها فشنعوا وعاشرنا لاقى الحمام اي الموت بنفسه لما استشهد الله لاثنوجع وفي الاستيعاب بدل وعاشرنا اناسنا وهو ايمن بن ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين واخرج الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على اقدامنا نحو اربعين ثمانين ولم يولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة فضرب بوجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وولى المشركون ادبارهم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم بك ان قتلت لا تعبد بعدك اليوم واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال اخذ العباس بعنان دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انهزم المسلمون فلم يزل اخذا بعنان دابته حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين واخرج ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال كان فيمن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ايمن بن ام ايمن وهو ايمن بن عبيد واخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من وراء حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة حتى وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال الثالثة مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله سلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق لا ها الله اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه فبعت الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام وفي البخاري عن اسمعيل قال رايت بيد عبد الله ابي قتادة اثر ضربة قال ضربتها في سبيل الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ونهى عن البراء وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان اخذ بلجام بغلته وهو يقول انا النبي لا كذب وفي رواية نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وفي سنن ابي داود عن البراء رضي الله عنه قال لما لقي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين فانكشفوا انزل عن بغلته فترجل واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين الانصار فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا نبينا انت وامنا يا رسول الله قال فاقبلوا بوجوهكم الى الله ورسوله يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فاقبلنا ولهو حنين حتى احدقوا به كبكبة تحاك مناكبهم لقا تالون حتى هزم الله المشركين واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال اجتمع يوم حنين اهل مكة والمدينة اعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا اشتد القتال ولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا معشر المسلمين الى عباد الله انا رسول الله فقالوا اليك والله حبنا فنكسوا رؤسهم ثم قالوا احق فتح الله عليهم واخرج ابن حاتم عن السدي في قوله تعالى وانزل جنودا لم تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال في يوم حنين امد الله رسوله بخمسة الاف من الملائكة مسومين ويومئذ سمي الله الانصار ميمونين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود اقول بالباء الموحدة واخره دال مهملة الكثاء انتهى ابتل من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فاذا مثل اسود مبثوث قد ملاء الوادي فاذا اسنة ابيض اقول لم اسلت انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم واخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن خباب بن الارت عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هوازن في اثني عشر الفا فقتل من الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوههم فانهزموا

ولخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من تراب فرمى بها في وجوهنا فما خيل الينا الا ان كل حجر وشجر فارس يطلبنا واخرج ابن عساكر في تاريخه والطبراني في الكبير عن الحارث بن يزيد قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلقينا اصحابه احمرون الا العباس بن عبد المطلب وابا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بقبضة من الارض فلقينا فما خيل الي الا ان حجرا او مدرا اتاني واخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال احموا شامت الوجوه فما احد منا الا وهو يبكت فذي في عينيه وامتلأ عينيه واخرج ستدين مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز منا الحلب شاة ان كنا نام فبينا نحن في نومنا في اثامرنا اذا الثغاء الا وسط البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينا عنه رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شامت الوجوه ارجعوا فرجعنا وكبوا اكفنا واخرج ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله انها خرجت اسلاما ولكن خرجت اثناء ان تظهروا ان على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا نبي الله اني لا ارى خيلا ولا فرسانا قال يا شيبة انه لا يراها الا الكافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري حتى ما احد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فشل من شل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر يحذ بالجام والعباس اخذ بالنقر فاقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي غير كذب انا ابن عبد المطلب فنادى العباس ابن للمهاجرين وابن اصحاب سورة البقرة بصوت بلال هذا رسول الله فاقبل المسلمون ينادون يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وفي الجامع الكبير للسيوطي في حديث طويل عن ابي سلمة ويحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة الى ان بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وجعل له هوازن بحنين فلما التقى هو واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اللهم انك ان شئت لم تعبد بعد اليوم فما رام مجتمعا كانت في يده فولوا مدبرين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي والاموال فقال لهم ان شئتم فالغداء ان شئتم فالسبي فقالوا ان نؤثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت فاسألوني فاني اعطيكم الذي لكم ولن يتعد على احد من المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا اليه فقال اما الذي لي فقد اعطيتكموه وقال المسلمون مثل ذلك الا عيينة بن حصن فانه قال اما الذي لي فلا اعطيه فقال فانت على حظك من ذلك فصارت له بوسق عجوز عوراء ثم حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف قريبا من شهر فقال عمر بن الخطاب ثم اي رسول الله دعني ادخل عليهم فادعوهم الى الله قال القم اذن فانطلق فدخل عليهم عروة فقام الى الله فوحده وجل من بني مالك لسهم فضله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله في قوله مثل صاحب يس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا اموالهم وضعوا عليهم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى اذا كان بنخلة جعل الناس يتلونه فقال لهم حتى انتهوا واذا انه عن ظهر فارد واعن مثل فلقة القمر فقال ردوا علي ردائي لا ابا لكم اتخلون والله ان لو كان لي ما بينهما اي بين الجبلين ابلا وغنما لاعطيتكموه ثم لا تلفوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم اناخ الى بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم قام فقال يا ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود فيكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا ونارا وشنارا عند الموت فجاء رجل بكبة من شعر فقال اخذت هذه لاصلح بها بردعة بعيري فقال اما نصيبي فلك فقال اما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي فيها فنبذها وقال رجل من الانصار سمعته يقول ما ترى هذه الكبة يا رسول الله فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك فقال اما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي فيها فنبذها واخرج ابن اسحاق في المغازي عن عبد الله بن ابي بكر قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لا مقاتلا فاخذ السلاح فقالوا ما نحسن ان نقول صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر حتى دفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عليا فودى لهم ما اصيب حتى ميلغة الكلب واخرج ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لا مقاتلا فاخذ السلاح فقالوا ما نحسن ان نقول صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر حتى دفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عليا فودى لهم ما اصيب حتى ميلغة الكلب واخرج ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لا مقاتلا فاخذ السلاح فقالوا ما نحسن ان نقول صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر حتى دفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عليا فودى لهم ما اصيب حتى ميلغة الكلب

رسول الله وجوه المشركين بالحصباء فهما انهى واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي في صحيحه والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
غرابي واقد الليثي رضي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات انواط وكان الكفار يعلقون
سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة انكم قوم تجهلون ان سنن
الذين من قبلكم ثم سرية ابي عامر الاشعري عم ابي موسى الاشعري بعثه صلى الله عليه وسلم حنين فرغ من حنين في طلب الغادرين من هوازن يوم حنين
الى اوطاس هو واد في ديار هوازن وكان انس بن مرثد الغنوي اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على الجيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمى ابو عامر
في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت ياعم من رماك فاشار ابو عامر الى هذا فاتبته فجعلت اقول الا تستحيي الست
عربيا الا ثبت فالقيت انا وهو فاختلفنا ضربتين ضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فقال يابن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي واستخلفني ابو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيدك ابي عامر حتى رايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة احدهما لابي عامر والاخرى لابي موسى وروياه في صحيح مسلم عن اياس بن سلمة
عن ابيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها وفي الاستيعاب ابو عامر الاشعري عم ابي موسى الاشعري اسمه عبيد بن
سليم وهذا من كبار الصحابة قتل يوم حنين فلما اخبر رسول الله بقتله رفع يديه يدعو له ان يجعله الله فوق كثير من خلقه وروي فيه باسناده عن يزيد بن
ابي بردة عن ابيه قال لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش على اوطاس فلقي ابن الصمة الى آخر الحديث الذي اخرجه ابن عساكر
في تاريخه وقيل ان ابا عامر قتل يوم مؤتة وان العاشر ضربه فاثبته فحمل به ورمى ثم قال اللهم ابو موسى فقتل قاتله انتهى لكن رواية البخاري في
صحيحه لا تؤيد هذا ولهذا ضعفه صاحب الاستيعاب وذكره بصيغة التمريض اي قتل وادرك ربيعة بن رفيع السلمي المعروف بابن الدائمة رضي الله عنه
ودريد بن الصمة يوم حنين فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة فاذا برجل فاناخ به واذا شيخ كبير واذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما اذا تريد
قال اقتلك قال ومن انت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئسما سلحتك امك خذ سيفي هذا من حجر الرجل ثم اضربه به واسرع
عن العظام واخفض عن الدماغ فانك كذلك تضرب الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها انى قتلت دريد بن الصمة وبئس والله يوم قد ضعت فيه نساءك
فزعم بنو سليم ان ربيعة بن رفيع لما ضربه تكشف فاذا اعجاز وبطون فخذين مثل القرطاس من ركوب الخيل اعرفها فلما رجع ربيعة الى امه واخبرها بقتله اياه قالت
اما والله لقد اعتق امهات ثلاثا ذكر صاحب الاستيعاب نا قلا عن ابن اسحاق وغيره ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم من خشب كان
لعمرو حمله الدوسي في شوال لما اراد عليه الصلوة والسلام السير الى الطايف امر هدمه وبوانيه بالطايف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحشي النار في وجهه ويحرقه
ويقول ـ يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا اني حشوت النار في فؤادكا وهكذا ذكر في الاستيعاب والحذر من قومه او بعامة سراعا
فولى فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها
في الجاهلية النعمان بن الراسب اللهبي قال اصبتم ثم غزوة الطايف وهي بلد على ثلاثة مراحل من مكة من جهة المشرق كثيرة الفواكه والاعناب واسم الارض وج
بالتشديد وسار اليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس الغنايم وقدم خالد بن الوليد وسعيد بن سعيد بن العاص
ابن امية الاموي وعرفطة بن حباب عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليف بني الشاب بن الحارث واخوه عبد الله وصيفر بن عبد الله ثابت بن الحذع
السلمي والحارث بن سهل المازني والمنذر بن عبد الله الشاعدي ورقيم بن ثابت بن ثعلبة كذا في الاصل على مقدمته وكانت ثقيف ما بالغوا من اوطاس
دخلوا حصنهم بالطايف واغلقوا عليهم بعدان دخلوا فيه ما يصلحهم وتهيوا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم نحوهم ففي ذلك يقول كعب بن مالك في
قصيدة له ـ قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجمعنا السيوفا تخيرنا لو نطقت تعالى فواطع من دوسا او ثقيفا فمر في طريقه بقبر
رغال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج من قبره عصا من ذهب وفي سنن ابي داؤد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطايف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر ابي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت
قومه بهذا المكان فدفن فيه واية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن انتهى ونزل قريبا من حصن

لما سبب ابو سفيان بن حرب اصبت عينه وقلعت عينه الثانية يوم اليرموك في عهد خلافة ابي بكر الصديق رض وقتل منهم اثنا عشر رجلا فيهم عبد الله بن ابي امية ودرى عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما فانفع رسول الله الى موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من حنا نام سلمة وذئب فضرب لهما بقبتين وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف فخاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر او خمسة عشر ونصب عليهم المنجنيق فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال فامر رسول الله بقطع اعنابهم ونخيلهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا اذ بعثوا منهم يسألونه ان يدعها الله والرحم فقال عليه الصلوة والسلام اني ادعها الله والرحم ثم نادى منادية عليه الصلوة والسلام اي عبد نزل من الحصن خرج الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا فيهم ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر في الاستيعاب ابو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي ويقال نفيع بن مسروح وقد نزل يوم الطائف من الحصن على بكرة فلهذا قيل له ابو بكرة وكان عبدا للحارث بن كلدة فاسلم في خلال الطائف فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عد ابو بكرة في موالي رسول الله كذا في الاستيعاب بمعنى ولم يؤذن لرسول الله في فتح الطائف فاستشار رسول الله نوفل بن معوية الديلي فقال ثعلب في حجران تمت عليه لم تبرح ان تركته لم يضرك فامر رسول الله عمر بن الخطاب فاذن في الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منهم شيئا قال انا قافلون غدا ان شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه فقالوا اغدوا على القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقال لهم رسول الله قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ايحلوا قالوا نحلوا اثبون تائبون لربنا حامدون وفي البخاري عن ابي عثمان قال سمعت سعدا وابا بكرة وقال من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان تسور حصن الطائف في اناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام وعنه قال سمعت سعدا وابا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما قال اجل اما احدهما فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر فرأيته الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلثة وعشرين من الطايف اخرج ابو نعيم عن جابر رض قال لما كان يوم الطائف قام النبي صلى الله عليه وسلم مع علي فناجاه ساعة فقال له ابو بكر يا رسول الله لقد اطلت مناجاته قال ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه واخرج الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد الرحمن عن ابيه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم انصرف الى الطائف فحاصرهم ثمانية او سبعة ثم ارتحل غدوة ودعاه ثم نزل ثم قهقر فقال ايها الناس انكم فطرتم ان ارضكم بعتبر في جزاء وعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتفتحن عليكم او لتؤدن الزكوة او لابعثن عليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم فرأى الناس انه يعني ابا بكر وعمر فاخذ بيد علي فقال هذا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن القاسم بن محمد قال رمى عبد الله بن ابي بكر يومئذ الطايف فانفض ربعة فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بارنعين ليلة فقال فلم يزل ذلك التهم عند ابي بكر ثم قدم عليه وقد ثقبت فاخرج اليهم فقال ما يعرف هذا التهم منكم احد فقال سعيد بن عبيد اخو بني العجلان هذا سهمي انا بريته وريشته وعقبته وانا رميت فقال ابو بكر ان هذا التهم الذي قتل عبد الله بن ابي بكر فالحمد لله الذي اكرمه بيدك ولم يهنك بيده فانه واسع لكما وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد الله ابن ابي بكر رمى بسهم ابو محجن الثقفي فيما ذكره الواقدي واقبل خالد بن الوليد رض ونادى من يبارز فلم يطلع اليه احد ثم كرر ذلك فلم يطلع اليه احد فناداه عبدا ليل لا ينزل اليك منا احد ولكن هيهم في حصننا فان به من الطعام ما كهنا سنتين فان اقمت حتى يذهب هذا الطعام خرجنا اليك باسيافنا جميعا حتى نموت عن اخرنا فاستاذن رسول الله عتبة حصن فان يابى تعبيفا في حصنهم ليدعوهم الى الاسلام فاذن له في ذلك فاتيهم فاقتحم في حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم فوالله لنحن اذل من العبيد ولا تعطوا بايديكم ولا تستكانوا اي تخشع عليكم فطمع هذا التجر فرجع الى رسول الله فقال له ما قلت يا عتبة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار وبشرتهم بالجنة فقال له رسول الله كذبت انما قلت لهم كذا وكذا وقص عليه القصة فقال صدقتني يا رسول الله اتوب الى الله واتوب من ذلك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابي رزين قال استعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف حنظلة بن الربيع الى اهل الطائف فكلمهم فاحملوه ليدخلوه حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء وله مثل اجر غزاتنا هذه فلم يقم الا العباس بن عبد المطلب حتى ادركه في ايديهم فقد كادوا ان يدخلوا الحصن فاختضنه العباس وكان رجلا شديدا فاختطفه من ايديهم واعطره على العباس بن الكحاة من الحصن ورمى به عن سعيد بن عبد الثقفي قال رأيت ابا سفيان بن حرب يوم الطائف قائما في حائط ابي يعلى يأكل قثاء له فاصبت عينه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني اصبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله فردت عليك وان شئت فالجنة قال الجنة واخرج الترمذي عن ثابر رض قال قالوا يا رسول الله احرقنا سارق ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم

احد نفيفا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رض قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين وعنه ايضا قال قال خرج غلامان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف فاعتقهما احدهما ابوبكرة فكانا مواليه واخرج العقيلي في الصفها عن علي رضي الله تعالى عنه قال نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجنيق على اهل الطائف فبعد عبد الله بن حراشب بن جوشب قال البخاري هو منكر الحديث واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن بحيح السلمي قال حاصرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطايف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فبلغ فله درجة في الجنة قال رجل يا نبي الله ان رميت فبلغت فلي درجة قال نعم قال فرمى فبلغ قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطايف باخراج المخنثين وعدم دخولهم على النساء اخرج البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن وقال ابن جريج المخنث هيت اقول اسمها بامية بالباء الموحدة والياء التحتية لا بالنون اسلمت رضي الله عنها وتزوجها عبد الرحمن بن عوف رض واذا المخنث بالاربع التي تقبل بهن عكنها الاربع التي في بطنها ولكل عكنة ظرفان فتكون ثمانية من خلفها وهو محاصر الطايف يومئذ واخرج عبد الرزاق عن ابي بكر بن ابي سبرة عن ابراهيم عن عبد الله بن عتبة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءت اخت لرسول الله صلى الله عليه وسلم السعدية اليه مرجعه من حنين فلما راها رحب بها وبسط لها رداءه لان تجلس عليه فاعظمت ذلك فرمى عليها فجلست وذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت دموعه محبته فقال لجل من القوم ابتكى يا رسول الله قال نعم لرحمها وما دخل عليها لو كان لاحدكم احد ذهبا ثم اعطاه في حق رضاعه ما ادى حقها اما حقي الذي اخذ منك فلك واما ما للمسلمين فلست باخذه الا ان يطلبوا به نفسا قال فلم يبق احد من المسلمين الا ادى اليها ما اخذ منها وقال في المغني ابو بكر بن ابي سبرة قال احمد كان يضع الحديث وفي سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة قال ابو الطفيل وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذا امتلات امراة حولي فبالى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها ردائه فجلست عليه فقلت من هي فقال هذه امه التي ارضعته وعن عمر بن الشائب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه كانه ليث على اشباله وسط للباءة خادم في مرصد فاستعمله رسول الله على قومه فحاربهم ثقيفا حتى ضيق عليهم تغلبا بضه من الاستيعاب وبعضه من البهجة واسلم ابو محذورة ومقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن ابي محذورة رض قال خرجت في عشرة فتيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو بعض الناس الينا فاذنوا وقمنا نؤذن نستهزئ بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائتوني بهؤلاء الفتيان فقالوا ذنوا فكنت اخرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هذا الذي سمعت صوته اذهب فاذن لاهل مكة وقال لعتاب بن اسيد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤذن لاهل مكة ومسح على ناصيتي فقال قل الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله مرة واذا دنت في الاول من الصبح فقل الصلوة خير من النوم فاذا امنت فقلها مرتين قد قامت الصلوة سمعت مكان ابو محذورة لا يحبر ناصيته ولا يقربها الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وفي رواية ابن حبان في صحيحه ثم دعاني حين قضيت التاذين فاعطاني صرة فيها شئ من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ثم امرها على وجهي ثم على كبدي ثم بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي ثم قال بارك الله اليك وبارك عليك فقلت يا رسول الله امرتني بالتاذين بمكة قال قد امرتك به وذهب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهية دعا وكل محبة لرسول الله فقدمت على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذنت معه بالصلوة كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي في المجتبى نحو رواية عبد الرزاق واسلم يوم الطايف غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي وكان عنده عشر نسوة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن اربعا كذا في جامع الترمذي وكان احد وجوه ثقيف ومقدمهم وهو ممن وفد على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى اي ولد لك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرا والغائب حتى يقدم فقال كسرى مالك ولهذا الكلام هذا الكلام الحكماء وانت من قوم جفاة لاحكمة فيهم قال فما غذاؤك قال الخبز البر قال هذا العقل من البر فما ادمك قال اللبن والتمر كذا في الاستيعاب وبقي اهل الطائف مشركين الى رمضان سنة تسع واوفدوا وفدا باسلامهم على ما سياتي في تاريخ السنة التاسعة انشاء الله تعالى واخرج البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا واخرج ابن جرير بسند على شرط الشيخين عن ادم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم حنين سالة الناس فاعطاهم من البقر والابل حتى لم يبق شئ من ذلك فماذا تريدون ان تجلوني اي تنسبوني الى البخل فوالله ما انا ببخيل ولا جبان ولا كذوب فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبه وكانما انظر حين بدا منكبه الى سقة القمر من بياض

بوالجد يعجون تبرآ مسنه مالها احد فلما رأوا ما لا يعرض لها احد نكثوا وأمر رسول الله مجبر اهل مالك بن عوف النضري بمكة عند عتبهم اسعد الله بن ابي اميّة
وكلم الوفد في ذلك فقالوا يا رسول الله اولئك سادات اتينا فقال لهم رسول الله انا ابديهم الخير وقال عليه السلام لوفد هوازن ما فعل مالك قالوا يا رسول
الله هرب فلحق بحصن الطايف مع ثقيف فقال رسول الله اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مئة من الابل فلما بلغ مالكا صنع رسول الله ﷺ
قومه وان ماله واهله موفورا وما وعده به نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه ثقيف اذ علموا الحال وركب فرسه وركضه حتى اتى الرهناء محلا معروفا
وكب راحلته ولحق برسول الله فاد ركه بالجعرانة واسلم وردّ عليه اهله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من هوازن فكان لا يقدر على سريع
الا تبعه الا اخذه وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي
ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس ان اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية اي الصيد المرمى وفي رواية اخرى عن ابي سعيد الخدري ثم سماه ذا الخويصرة وهو رجل من بني تميم ليلة
الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة اخرج الترمذي في جامعه عن جرش الكعبي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة
ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعرانة كبائت فلما ارتفع الضحى من الغد خرج من بطن سرف حتى جامع الطريق طريق جمع ببطن
ومن اجل ذلك خفيت عمرته على الناس وفي الحلبي وحلق رأسه وكان الحالق ابو هند الحجام وقيل ابو خراش بن اميه الذي حلق رأسه عليه السلام في الحديبية ويعتمر
من الجعرانة ويحرم ودخل مكة واخرج البخاري في صحيحه سألت انسا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صد المشركون
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة اراه قال حنين وفي رواية اخرى له وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته وفي رواية
ايضا عن يعلى بن امية ثم ان رجلا ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر الخلوق او قال صفرة فقال كيف تأمرني ان اصنع في عمرتي
فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب فقلت لعمر وددت اني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي فقال ثم بقال ايسرك
ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي قلت نعم فرفع طرف الثوب فنظرت اليه عطيطه فلما سري اي كشف عنه قال اين السائل عن العمرة
اخلع عنك الجبة واغسل اثر الخلوق عنك وانق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك انتهى واخرج ابن حبان والحاكم وصحح اسناده ونظر فيه العراقي انه جاءه
عليه السلام رجل نوفل على راحلته الشريف فقال يا رسول الله ان لي عندك موعدا فقال عليه السلام صدقت فاحتكم فقال احتكم ثمانين ذانية وراعيها فقال
عليه السلام مهيا بك ولقد احتكمت يسيرا انتهى وعند منصرفه عليه السلام من ذلك يسير ليلا بوادي بقرب الطايف اذ غشي سدة في سواد الليل وهو في مسير فانفرجت
له فانفرجت لسدة له نصفين فمر صلى الله عليه وسلم بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها وعند انحداره صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة لقيه سراقه وهو
واضع الكتاب الذي كتبه له عليه السلام عند الهجرة بين اصبعيه وينادي يا سراقة وهذا كتابي فقال عليه السلام هذا يوم وفاء وموودة ادنوه فادنوه منه وهو
يساق اليه الصدقة وساله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل هل له في ذلك من اجر فقال له رسول الله نعم في كل ذات كبد حرى اجرا
كذا ذكر في الاستيعاب واعلام الاصابة وغيرهما فلما اراد رسول الله الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ودخل
مكة واعتمر قالوا وقدم رسول الله المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما وتمام ذكر هذه القصة اسلام كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى
ربيعة بن رياح المزني قدم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف وقبل غزوة تبوك وكان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويؤذيه وكان اخوه بجير بن زهير قد اسلم قبل ذلك قال ابن اسحاق ولما قدم عليه السلام من الطائف كتب بجير الى اخيه كعب يخبره ان النبي عليه السلام
قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من كفار قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب فدهروا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر
الى رسول الله فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فاخبر الى نجاتك فبلغ ذلك كعبا فقال — الا ابلغا عني بجيرا رسالة — فهل لك فيما قلت ويحك هل
لكا — فبين لنا ان كنت لست بفاعل على اي شيء غير ذلكا — على خلق لم نلف اما ولا ابا — عليه ولا نلقى عليه اخالكا — فان انت لم تفعل فلست بآسف
ولا فائل اما عثرت لعاكا — سقاك بها المأمون كاس روية — فانهلك المأمون منها وعلكا — قال لتهبلى لعاكلة تقال للعاثر دعاله انتهى وبعث بها الى بجير
فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المأمون صدق وانه لكذوب وانا
المأمون وصدقه ايضا في البيت الاخر فقال اجل لم يلقب عليه اباه ولا امه ثم قال عليه الصلوة والسلام من لقي منكم من ظهير فليقتله ثم ان بجيرا كتب الى كعب
ابياته يخوفه بها — من مبلغ كعبا فهل لك في التي — تلوم عليها باطلا وهو آثم — الى الله لا العزى ولا اللات وحده — فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بسلم — من الناس الا طاهر القلب مسلم — فدين زهير وهو لا شيء دينه — ودين ابي سلمى علي محرم — ولما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض

رسول الله عيينة ابن حصن الفزاري الى بني تميم بالتسقيا وهي ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير بالليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راءه الجمع ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا وجد واحدة في المحلبة احد وعشرين امرأة وثلثين صبيا فقدم منهم عشرة من رؤسائهم عطارد بن حاجب الزبرقان بن بدر وقيس ابن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث فجاءوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج عليه السلام وقام بلال الصلوة وتعلقوا برسول الله يتكلمون فوقف منهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في حجرة المسجد فقدموا عطارد بن الحاجب فتكلم فخطب فامر رسول الله ثابت ابن قيس ابن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي ورواه البخاري في جامعه عن ابن اسحاق مختصرا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها فيهم هم اشد امتي على الدجال وكانت منهم سبية عند عايشة رض فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل وجاءت صدقاتهم قال هذه صدقة قومي وفي رواية لمسلم هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال ثم بعث الوليد بن عقبة ابن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعة بصدقاتهم اخرج الطبراني وابن منده وابن مردويه عن علقمة بن ناجية رض قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ابن ابي معيط بصدقات اموالنا فسار حتى اذا كان قريبا سار ذلك بعد وقعة المريسيع رجع وركبت فاثره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انت قومها فمنعوا الصدقة فلم يغزهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الآية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فاتى المصطلقون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطايفة من صدقاتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رض قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني الى الزكوة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام الى اخر الحديث وذكرنا بتمامه في غزوة المريسيع فانظر ثمة وبعث معهم عبادا ان يبشر باخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرئهم القران وعبادا بشر كان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو ممن قتل كعب بن الاشرف ولضناء الله لوطه وفي شرف المصطفى للنيشابوري تمام ذكر سفاطاي في سرية الله عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقتال حارثة ابن محرز قال وهو الاصح في مشهل صفر يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوه واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم الى اليوم اهل عجلة وكلام مختلط وفي اسد الغابة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة بكتاب الى بني حارثة انتهى وهو البجلي ثم العوفي ذكره ابو موسى المديني ثم سرية قطبة ابن عامر بن حديدة الى بني خثعم قربها من تربة بفتح الراء من اعمال مكة في صفر سنة تسع وبعث معهم عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه فاشجع عليهم اني سكت فجعل يصيح بالخاضر وهم القوم النزول على ماء يهتمون به لا يبرحون عنه ويحذرهم فحضروا عنقه ثم اقاموا حتى نام الخاضر فشن الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت الجرح في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل وساقوا الغنم والشاء والنشاء الى المدينة وجاء السيل فحال بينهم وبينه فلم يجد القوم اليهم سبيلا وكانت سهمانهم وسهمان ابعرتهم وابعرة والبعير يعدل بعشرة من الغنم بعد ان اخرج الخمس وقطبة رض شهد بدرا واحدا وساير المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة وجرح يوم احد تسع جراحات وله فضائل اخر ثم سرية الضحاك ابن سفيان ابن عوف بن كعب الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع الى القرطا فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم وغنموهم وكان من جملة المسلمين اصيد فلحق الاصيد اباه سلمة فدعاه اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه فامسك اباه الى ان اتى بعض المسلمين فقتله وفي الحلبي وفي رواية انه عليه السلام بعث لبني كلاب وكتب اليهم الرق فلم ينقادوا للاسلام وغسلوا الخط من الرق وخاطوا تحت دلوهم فلما بلغ النبو صلى الله عليه وسلم ذلك قال مالهم اذهب الله عقولهم فضالا يوجد احد منهم الا اختل العقل مختلط الكلام بحيث لا يفهم كلامه انتهى واما في الاستيعاب بعث رسول الله سرية امر عليهم الضحاك بن سفيان وكان الضحاك احد الابطال وكان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بسيفه وكان يعدل بمائة فارس وكان يعد في تسعمائة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة ووفاهم بالضحاك وكان رئيسهم انتهى وفي اسد الغابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه الذين اسلموا ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة امره على بني سليم وروى ابن عساكر في تاريخه محمد بن مسلمة رض قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثين راكبا منهم عباد بن بشر الى بني بكر بن كلاب فامرنا ان نسير الليل ونكمن بالنهار وان نشن عليهم الغارات ففعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما فعلت وما رايت وما سمعت فقال لي يا محمد ان لك لاثرا في الاسلام فاحسن صحبة اصحابك فقلت يا رسول الله ان عباد بن بشر كان شريكي مع اصحابي فاوصه بهم خيرا فقال استوص بعباد خيرا فما زلت اوصيه بهم حتى فارقني وهذه السرية غير ذلك السرية او هما والله اعلم ثم سرية علقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وزاءين بينهما الاول مكسورة مشددة المدلجي رض الله عنه فانها الى الحبشة من ربيع الاخر قال الحاكم في صفر سنة تسع وذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه عليه الصلوة والسلام ان ناسا من الحبشة نزلوا اهل جدة فبعث اليهم علقمة في ثلثمائة فانتهى الى الجزيرة فلما خاض البحر اليهم مربوا ولم يلقوا كيدا فلما رجع قتل بعض القوم الى قليل من امر عبد الله ابن حذا

التنهي على من نجل فكانت فيه دنانير فمروا ببعض الطريق واوقدوا نارا ليصطلوا عليها فقال عزمت عليكم لما القيتم في النار فلما هم بعضهم ذلك قال اجلسوا انما كنا نمزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه هذا في المواهب لوب البخاري في تاريخه سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري وروي عن علي بن ابيطالب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها لما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف قال الحافظ ابن حجر وله ويقال انها سرية الانصار اشارة الى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما واسم امير هما وبحمل الجمع بينهما بضرب من التاويل يوصف عبد الله بن حذافة المهاجري بكونه انصاريا واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم منهم من بعض الرواة وانما هو سهمي ثم سرية على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم طي لهذيل في ربيع الاخر سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا واحرق الفلس هدمه وعدم سببا وعما وساء اوكان في الكبي سفانة بنت حاتم اخت عدي بن حاتم رهم فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سببا في وعد ابن سعد ايضا ان الذي كان سببا فاخالد بن الوليد رهم هذا ما في المواهب اما في اسد الغابة سفانة الطائية اخت عدي بن حاتم اسلمت فخلى المسلمين ثم اسلمت واطلقت وهرب عدي بن حاتم الى الشام كذا في الاصل وفي البخاري من عدي بن حاتم قال اتيت رهم في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا وبيننا فلم اسرع في اميرالمؤمنين قال على اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدي فلم ابال اذا انتهى عدي بن حاتم قدم المدينة على النبي عليه الصلوة والسلام في سبعين اعترضه قدم على ابي بكر رهم بصدقات قومه رهم في حين الردة ومنع قومه كذا في الاستيعاب وذكر ابن حاتم قدم المدينة على النبي عليه الصلوة والسلام في سبعين اعترضه قدم على ابي بكر رهم بصدقات قومه رهم في حين الردة ومنع قومه كذا في الاستيعاب وذكر حاله في الوفود ان شاء الله تعالى وذكرت الاصل انهم وجدوا في هذه السرية في بيت صنمه ثلاثة ادراع وثلاثة اسياف يعني بالرسوب الهدم البناء رجل رسول الله الرسوب والهدم صنما واستعمل رسول الله على السبي اباقتادة رهم وايستعمل على الماشية والرقيق عبد الله بن عتيك وعزل الخمس حين قدومهم المدينة بسفانة قصة مع النبي عليه السلام نذكرها في قدوم عدي بن حاتم في الوفود رهم سرية عكاشة بن محصن الغنوي الى الحباب ارض خدرة وبلي اسم قبيلتين وكان في ربيع الاخر سنة تسع وقيل قرارة وكلب واحدة منها شوكة وفي هذه السنة كان رجم الغامدية على ما ذكر اهل السير اخرج ابو داود في سننه عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رهم ان امرأة من غامد اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني قد فجرت فقال ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقالت لعلك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقال لها ارجعي حتى تلدي فرجعت حتى ولدت اتته بالصبي فقالت هذا قد ولدته فقال ارجعي حتى تفطميه فجاءت به وقد فطمته وفي يده شيء يأكله فامر الصبي فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها وامر بها فرجمت وكان خالد فيمن يرجمها فرجمها بحجر فوقعت قطرة من دمها على وجنته فسبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له وامر بها فصلى عليها ودفنت وفي رواية اخرى له عن عمران حصين فقال عمر يا رسول الله تصلي عليها وقد زنت قال والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وكانت هذه امرأة من جهينة افعل غامد بطن من جهينة كذا ذكر النووي في تعليقه وذكر ابو داود ومسلم قصة الغامدية بعد قصة رجم ماعز بن مالك ثم بيد بالعلي تاخر قصة الغامدية عن قصة رجل ماعز فالظاهر لعلك رددت ماعز بن مالك وفي مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال فجاء ماعز بن مالك رهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء

نوان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقد سماها حجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه في سرية الى اليمن فاستعمله ان كان معه في يوم واحد
بكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه من ساعته جلس فقال السلام على همدان ومتابع اهل اليمن الى الاسلام هكذا في سيرته الحلبية
والاصل وفي هذه السنة وقيل فيما قيل الحجاب اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر واختلف الروايات في اعتزاله عليه الصلوة والسلام واصحها
ما ثبت في الصحيحين ان سببه بظاهر ما عايشة وحفصة رضي الله عنهما عليه غيرة ان شرب عند زينب عسلا فقالت له كل واحدة منهما اكلت مغافير وتمويشبه
رائحته وامية الخمر قال لا اذلك شربت عسلا لن اعود وقد حلفت ان لا تخبري احدا واختلفوا في التحريم الذي عاتبه الله عليه فقيل تحريم مارية ام ولده
حين وطئها في بيت حفصة فارضاها بان حرمها اخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري عن عايشة رضي ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب
عندها عسلا فواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك له
وبالابل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا
انصار المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رضي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احدا وان ام ابراهيم علي حرام فقالت اتحرم
ما احل الله لك قال فوالله لا اقربها فلم يقربها نفسه حتى اخبرت عايشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس رضي قال نزلت هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم في المرءة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذه السنة لعن النبي صلى الله عليه
وسلم بني اخوي بين بني العجلان ونقل القاضي عياض عن ابن جرير الطبري ان قصة اللعان في شعبان منها ولا وجه له فقد ذكر اهل السير انه عليه الصلوة والسلام
خرج لغزوة تبوك في رجب ولم يرجع الا في رمضان وذكر الحلبي هذه القصة بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من تبوك اخرج مسلم في صحيحه عن الزهري
ان سهل بن سعد الساعدي رضي اخبره ان عويمر العجلاني ابا عاصم بن عدي الانصاري فقال له ارايت لو ان رجلا وجد رجلا مع امرأته ايقتله فتقتلونه ام
كيف يفعل سل لي عن ذلك فسئل عاصم رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع رسول الله فلما رجع الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم
ماذا قال لك رسول الله قال عاصم لعويمر لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة التي سالته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها
فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا فلما فرغ قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب وكانت سنة المتلاعنين غرزه بتبوك غير منصرف للعلمية والتانيث وهي الغزوة لانه لم يكن غازيها
غيرها ولم يغز صلى الله عليه وسلم بعدها حتى توفي وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الحر وقلة الزاد والظهر وتبوك مكان
معروف وهي بنصف طريق المدينة الى دمشق وقرى هذه الغزوة بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة تسع
من الهجرة ولم يرو رسول الله كما قد ترى في سائر الغزوات ووقع في البخاري انها كانت بعد حجة الوداع قيل وهو غلط من الناسخ وسببها انه بلغه صلى الله عليه
وسلم ان الانباط الذين باتوا من الشام الى المدينة ان الروم جمعت بالشام مع هرقل فندب صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي
يريد ليتاهبوا لذلك وفي الاستيعاب ان علقمة ابن الفغواء الخزاعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك انتهى وبعث الى مكة وقبائل العرب
لتشهدهم وحض اهل الغنى على النفقة والحمل في سبيل الله وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين رضي قال كانت
نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذي خرج على النبوة هلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا فنزلت ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان عثمان رضي قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية
قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر في تاريخه ان عمران بن حصين رضي انه شهد عثمان بن عفان ايام غزوة تبوك في جيش العسرة
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة والقوة والناس وكانت نصارى العرب كتبوا الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يتهلل النبوة قد هلكت
واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد ان يلتئم دينك فالان فابعث رجلا من عظمائهم يقال له الصناد وجهز معه اربعين الفا فلما بلغ ذلك نبي الله
صلى الله عليه وسلم كتب في الترب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو الله ويقول اللهم انك ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ولم يكن للناس قوة
وكان عثمان بن عفان قد جهز عيرا الى الشام بريدان بمتار عليها فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فحمد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكبر وكبر الناس ثم قام مقاما اخر فامر بالصدقة فقام عثمان فقال يا نبي الله وهاتان مائتان ومائتا اوقية فكبر وكبر الناس فان عثمان بالاف
واتى بالمال فصبه بين يديه فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عدي في الكامل
والدارقطني عن حذيفة بن اليمان رضي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان ليستعين به في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصب بين

يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ظهرا لبطن ويدعو له فيقول اغفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وفي رواية
وما كان منك وما هو كائن الى يوم تقوم الساعة ما ابالي عثمان ما عمل بعد هذا ورواه الطبراني في الرياض النضرة مثل هذا عن حذيفة بن اليمان ورواه
ابن عساكر عن جامع الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رض فقال يا رسول الله
علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله
فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه ورواه عن عبد الرحمن
ابي بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره قال عبد الرحمن فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين ورواه عن ثمامة بن حزن القشيري رض قال شهدت الدار حين اشرف عليهم
عثمان رض فقال ائتوني بصاحبكم قال فأشرف عليهم عثمان فقال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم
نعم مختصرا وروى عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وروى البخاري في تاريخه عن عبد الله بن كعب قال سمعت
كعبا بن مالك رض وهو من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك
غزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز واستقبل غزو عدو كثير فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم واخبرهم بوجهه الذي
يريد واخرج موعن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رض قال لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف بضعة اشهر فراره الله بغزوة تبوك وهي التي ذكر الله تعالى
العسرة وذلك في حر شديد وقد كن التعاق وكن اصحاب الصفة والصفة بيت كان لاهل الصدقة يجتمعون فيه فنابهم صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم وللمسلمين واذا حضر غزو عمد المسلمون اليهم فاحتمل الرجل الرجل وشاء الله يسيعه فجهزهم وغزوا معهم واحتبسوا عليهم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة فانفقوا احتسابا وانفق رجال غير محتسبين وحمل بعال من فقراء المسلمين وبقي
الناس وافضل ما تصدق به يومئذ احد عبد الرحمن بن عوف تصدق بمائتي اوقية وتصدق عمر بن الخطاب بمائة اوقية وتصدق عاصم الانصاري
بتسعين وسقا من تمر وقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ان لا رى عبد الرحمن الا اجتوت ما ترك لاهله شيئا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تركت لاهلك شيئا قال نعم اكثر مما انفقت واطيب قال كم قال ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات اخرج العرقي في معجم الشيوخ عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما الناس فقال يا ايها الناس تصدقوا
مرتين اشهد لكم بها فوالذي نفسي بيده لا يعلم احد كان بيت فضا لقدراء ابن بحمر طا وآل حنبه الا يعلم احد كان بثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء الا
يعلم بيح ناقة من ابله بعدد ويقدر بروح فتعد بعدد بصوح اهل بيت بروح تمورهم الا ان اجرها العظيم قام رجل فقال يا رسول الله عندي اربعة وذود فقام
اخر فضبر الاثمر وتبيح السنية بهود فانة لمحسنا جملا فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها فاخبره منها فصعد النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي ثمانية الاف تركت اربعة منها لعيالي وجئت
باربعة اقدمها الى الله فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم عاصم بن عدي الانصاري فقال يا رسول الله عندي سبعون وسقا جلاد العام فتكاثر المنافقون
لما جاء به وقالوا جاء هذا باربعة الاف وجاء هذا بسبعين وسقا للرياء والسمعة فهلا اخفيا هما فهلا فرقاها ثم قام رجل من الانصار اسمه مجاب يكنى
ابا خيثمة فقال يا رسول الله مالي من مال غير اني اجرت نفسي البارحة من بني فلان اجر الجرير في عنق على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع
اقربه الى الله فلزه المنافقون وقال جاء اهل الابل بالابل وجاء اهل الفضة بالفضة وجاء هذا بتمرات يحملها فانزل الله الذين يلمزون الآية وفي الحلي
واول من جاء بالنفقة ابو بكر الصديق جاء بجميع ماله اربعة الاف درهم فقال له رسول الله هل ابقيت لاهلك شيئا قال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء
العباس رض بمال كثير وكذا طلحة رض وجعت النساء كل ما تقدرن عليه من حليهن وتصدق عاصم بن عدي تسعين وسقا من تمر وقال الله تعالى فيهم الذين
الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى فرح المخلفون قال عن غزوة تبوك واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في الآية قال يعني المخلفون بان قعدوا
خلاف رسول الله واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة الحرقة الا تسمى
في الحر وهي غزوة العسرة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان يبعثوا معه وذلك حين اشتد الحر وكانوا ينفقون واخرج ابن مردويه عن سعد بن
جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفون من

الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة ورواه الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رض في حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وقال هذا حديث صحيح ولم يتخلف علي رضي الله تعالى عنه عن المشاهد الا غزوة تبوك ومثل استخلف سباع بن عرفطة والاول في الصحيحين ووجه ابن عبد البر وكان رسول الله يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق رض يصلي بالناس واستعمل على حرس عبادا بن بشر قال الله تع ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الاصفر قال يا جد اوقد اذن لي رسول الله فاني رجل احب النساء واني اخشى ان انا رايت نساء بني الاصفر ان افتتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه قد اذنت لك فانزل الله منهم من يقول ائذن لي ولا تفتني واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وموسى بن عقبة قالا لما تم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز غازيا بعيد المشام فاذن في الناس بالخروج وامرهم به وكان ذلك في حر شديد ليالي الخريف والناس حارون في تخيلهم فابطأ عنه ناس كثير وقالوا لا طاقة لنا بهم نخرج اهل الحصيب ونخالف المنافقون وحدثوا انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا فاعلوا وبطوا من اطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بامكان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر جارسته نفر كلهم معسر يتحلونه لا يجدون التخلف عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون منهم من بني سلمة عمرو بن غمه ومن بني ماذن ابن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني عمرو بن عوف سالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وهم يدعون بني البكاءين عبد الله بن عمرو رجل من بني مزينة فهؤلاء الذين بكوا واطلع الله عز وجل نهم يحبون الجهاد انزل عذرهم من انفسهم وعذرهم في القرآن فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية واللتين بعدها واتاه المجذر بن ذيل السلمي وهو في المجد معسر فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلقه فيها عذلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهازك فانك موسر فلما ان تحقب بعض بنات الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وحس ايات معها بتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه عتبة ابن وديعة من بني عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت موسر فقال الخوض واللعب فانزل الله فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولئن سالتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب ثلاث ايات متتابعات وفي الاصل وجاء المعتذرون من الاعراب ليؤذن لهم قال لئن سعدوهم اثنان وثمانون رجلا وقد اجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال بعضهم لبعض ايحسبون جلاد بني الاصفر اي هم الروم كقتال العرب بعضكم لبعض والله لكانهم بحبل الصحابة غدا مقرنين في الحبال يقولون ذلك زجرا وترهيبا للمسلمين فقال رسول الله عند ذلك لعمار بن ياسر رض ادرك القوم فانهم قد احرقوا فاسالهم عما قالوا فان انكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فاطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله ولئن سالتهم ليقولن الى آخره وفي صحيح البخاري عن ابي موسى رض قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئله الحملان لهم اذهم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شئ ووافقته وهو غضبان ولا اشعر وجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي ابي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هاتين القرينتين وهاتين القرينتين ستة العرة اتباعهن حتى تنطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا في حديثكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما نظن الا انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنصر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدث بهم ابو موسى واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابو الشيخ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم ان رجالا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاءون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من الانصار من بني عمرو بن عوف سالم ابن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني ماذن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن ابن كعب ومن بني سلمة عمرو بن حمام بن الجموح ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن مغفل ومن بني فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة لا اجد ما احملكم عليه انتهى وقام علبة بن زيد فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم يحصل عندي ما اتقوى به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحتمل يزيد رسول الله ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم

بكل ظلمة ما بقي في مالك وجلده وعرضهم اصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن المتصدق بهذه الليلة فقام اليه فاخره فقال صلى الله عليه وسلم
ابشر فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكوة المتقبلة وذكر البيهقي في الزهد والبيهقي في الدلائل له وكان عليه الصلوة والسلام بركة
بعض الطريق وناى اذا ذر الغفاري فقال لو ذر يمشي وحده ويموت وحده ويحشر وحده وكذلك وسيحي ذكر وفاته في المعجزات وامر صلى الله عليه وسلم لكل بطن
من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا لواء ورايته وكان معه عليه الصلوة والسلم تلثون الفا وعند ابي ذرعة سبعون الفا وفي رواية عنه ايضا
اربعون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس قال في النهاية وتخلف عبد الله ابن ابي ومن معه حبنا ونفاقا ودخلا فيهم نزلت سورة براءة وفي سنن ابي داود
عن ثالثة بن الاسقع رضي الله عنه قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فخرجت الى اهلي فاقبلت وقد خرج اول صحابة رسول الله فطفقت
المدينة اناذي الامن يحمل رجلا سهمه فنادى شيخ من الانصار قال لنا سهمه على ان تحمله عقبة وطعامه معنا قلت ثم قال فسر على بركة الله قال فخرجت مع خرجا
حتى اذا اسعلينا اناصابنا ملابص فتقهن حتى اتيته فرجع قعده على جنبه من حقاب بله ثم سقهن مقلات قال ما اراني فلا يصلت الاكرلما قال الا في عنك
التي شرطت لك قال مد فلا يصلت يا ابن اخي خير مسلك اردنا اتينا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجهه ومن بالجر دبار نمود بكسر الجاء وسكون الميم و
بعينان صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم اي كراهية ان يصيبكم واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي قال نزل رسول الله عام غزوة تبوك بالحجر عند بيوت ثمود التي
الناس من مياه الابار التي كانت تشرب منها ثمود وعجنوا منها وضبوا القدور والاكم امرهم ان القدور وعلفوا العجين ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت
منها الناقة ونهاهم ان يدخلوا على الذين عذبوا فقال اني اخشى عليكم ان يصيبكم مثل الذي اصابهم فلا تدخلوا عليهم واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي انهم لم
يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن كعب الانصاري عن ابيه قال لما كان في غزوة تبوك سار بنا حتى نزل بنا اصحاب الحجر فدخلوا
عليهم فلما ذلك رسول الله عليه وسلم فامر فنودي ان الصلاة جامعة فاتيته فهو يمشي ببعيره وهو يقول على عجل تدخلون على قوم غضب الله عليهم فنادى رجل
منهم فتحيا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ابشكم بما هو اعجب من ذلك رجل من انفسكم يجدثكم بما كان قبلكم وما بكن بعدكم استقيموا
وسددوا فان الله لا يعبأ بعذابكم شيئا وسيأتي الله بقوم لا يذنبون عن ابن عمر رضي نبي واخرج عبد الرزاق ثم قمع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه واسرع السير
حتى جاز الوادي وقد كان الاصل امر عليه الصلوة والسلام بعبور فقال لا تشربوا من مائها شيئا ولا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له فعقل الناس الا رجلين
من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه واما الذي خرج في طلب بعيره فاحملته الريح حتى طرحته
بجبل طي فاخبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم وفي الذي خنق على مذهبه فشفي واما الاخر فاهدته طي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة وفي صحيح مسلم من حديث ابي حميد انطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ستهب عليكم ريح شديدة فلا يقم احد منكم ومن كان له بعير فليشد
عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي لما كان عليه الصلوة والسلام بعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت
وكان منافقا الا يحسب محمد ان نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله ان رجلا يقول وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله
وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة زمامها حتى فانوني بها فاطلقوا فجاؤا بها واه البيهقي وابو نعيم في الاستيعاب
في ترجمة بحسن بن حميز الاشجعي كان من المنافقين وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك ثم تاب وحسنت توبته وسمى عبد الرحمن مسألة ان يقتله
شهيدا ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر وهكذا قال ابن اسحاق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله فدعا رسول الله فادر
سحابا فامطرت حتى ارتوى الناس واحملوا حاجتهم من الماء وصار بعيد سهره عليه لتلم وتخلف عنه الرجل فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وكان من تخلف عن سهره معه عليه لتلم ابو خيثمة ثم رجع بعد ان سار رسول الله اياما الى اهله في
يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت فيه ماء فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال
رسول الله في الحر وابو خيثمة في ظل بارد وماء وطعام مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله فهيأ
الى راحلته فشد عليها رحله ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك عمير بن وهب في الطريق يطلب رسول الله فقرنا
في الطريق حتى زادوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله ففعل فلما دنى ابو خيثمة قال الناس هذا راكب
مقبل فقال رسول الله كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله ثم اخبر رسول الله الخبر فقال لرسول الله
خيرا ودعى له بالخير فلما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك وهي احدى بلاد الروم اتاه يوحنة بن رؤبة واتاه اهل جربا واذرح فصالحهم على الجزية
وكتب ليوحنا بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم هذا امنة من الله ومحمد رسول الله ليوحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله

محمد النبوي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل الجزر من أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه فانه طيب لمن أخذه ومن الناس وانه لا يحل لاحد منهم أن يسير ما مر دونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر وجر وادي ذرح بلدان بالشام بينهما ثلاثة أيام ووجد مرقد بحصن روى ابن عساكر عن محمد بن مسلم قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ تبوك اقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد ادرح ووفد أيله فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يجاوزها وفي المواهب روى ابن حبان في صحيحه من حديث انس ثم كتب صلى الله عليه وسلم كتابا في تبوك الى مرقد يدعوه الى الاسلام فقال ديت الاجابة ولم يجب وفي مسند احمد ان مرقد كتب من تبوك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب مرقد هو على نصرانيته وقال الدميا طي ومر قبيله ابن سعد اقام رسول الله عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يبلغ كيدا وبنى في طريقه مساجد انتهى وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ تبوك فبعث منها علقمة بن مخرز الى فلسطين انتهى اخرج ابن عساكر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك خالد بن الوليد ثم الى اكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل في رجب سنة تسع روى ابن عساكر في تاريخه عن الواقدي بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة ومعاذ بن محمد عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمعيل بن ابراهيم عن موسى بن عقبة فكل قد حدثني هذا الحديث بطائفة وبعضه حديث ابن ابي حبيبة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ومن كنده قد ملكهم وكان نصرانيا فقال خالد رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب انما انا في اناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجده يصيد البقر فيأخذه فخرج خالد حتى اذا كان من حصن بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة ثم وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت انيف بن عامر من كنده فصعد على ظهر الحصن من الحر وقيته تضيبه ثم دعا بشراب فشرب فاقبلت البقر تحك قرونها باب الحصن فاقبلت امرأته الرباب فاشرفت على الحصن فرأت البقر فقالت ما رأيت كالليلة في الليلة هل رأيت مثل هذا قط قال لا ثم قالت من يترك مثل هذا قال لا احد قال يقول اكيدر والله ما رأيت كالليلة بقرا لا لغير تلك الليلة ولقد كنت أتمنى لها الخيل اذا اردت اخذها شهرا الواكثر ثم اركب بالرجال وبالاثالة تنزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت وركب معه نفر من اهل بيته معه اخوه حسان فقاتل حتى قتل هرب الملوكان ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حصنا بناء ديباج مخصوص بالذهب قول وفي الحلبي وكان على اكيدر قباء انتهى فاستقبله خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن امية الضمري قول وفي الاصل وجه قال عليه الصلوة والسلام كنا ديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا انتهى فذكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالد بن الوليد ان ظفرت باكيدر فلا تقتله ائت به الي فان ابى فاقتلوه مطاوعهم فقال خالد بن الوليد لاكيدر هل لك ان اجرك من القتل حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لي دومة قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر وثاق وانطلق به خالد حتى اذا دنا من باب الحصن نادى اكيدر اهله افتحي الباب الحصن فاراد ذلك فابى عليهم معاذا خواكيدر فقال اكيدر لخالد تعلم والله لا يفتحون لي ما راوني في وثاقك فحل عني فلك الله والامانة ان فتح لك الحصن ان انت صالحني على اهله قال خالد فاني اصالحك فقال اكيدر ان شئت حكمتك وان شئت حكمتني قال خالد بل نقبل منك ما اعطيت فصالحه على الفي بعير وثمان مائة رأس واربعمائة درع واربعمائة رمح على ان يطلق به واخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن فدخله خالد واوثق مصادا اخا اكيدر واخذ ما صالح من الابل والرقيق والصلاح ثم خرج فاقبل الى المدينة ومعه اكيدر ومصاد فلما قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم اخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بينه انامهم وصالحهم وختمه بوتمشد بطفره واخرج ابن منده وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن بجير بن بجرة الطائي قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله فاخذناه وقتلنا اخاه كان قد جاد فاوعليه قباء ديباج فبعث به خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انشدته ابياتا من البقرات اتى رأيت الله يهدي كل هاد فمن يك حامدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك قال فاتت عليه ستون سنة وما تحرك له سن ولا ضرس وقال ابن منده هذا حديث مرسل المغازي وقال في اعلام الاثنا لا رواية له وفي الحلبي ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها الى اخره وهذا كما لا يخفى يدل على ان اكيدر اسلم وهو الموافق لقول ابي نعيم وابن منده باسلامه وذكر ابن الاثير في اسد الغابة ان القول باسلامه غلط فاحش فانه لم يسلم بلا خلاف بين اهل السير وفي المختار للضياء المقدسي عن عقبة بن عامر نعم انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك فاهدى الدحية على وعلى صاحبي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خاليا وقد اجتمع الناس اليه فقلت لصاحبي لكفني هذا الليلا اجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمع منه وكان ادنى من جلس اليه عمر بن الخطاب ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن وضوءه ثم صلى ركعتين مقبلا بهما بقلبه لا يشغله شيء خرج من ذنوبه كما ولدته امه فقلت بخ بخ فلما رأى عمر عجبي لذلك قال كيف لو سمعت ما كان قبل هذا فلت اخبرني رحمك الله قال

قال من توضأ فاحسن وضوءه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا من قبل نفسه او قال صادقا من قلبه فتح الله
من الجنة ثمانية ابواب يدخل من ايها شاء واخرج البيهقي عن ابن عباس رض قال خطب رسول الله صلعم يوما فقال يا ايها الناس ان رجلا من بعثاء نفسه فجاهد
في سبيل الله وجعل يمسح رؤس الناس ومثل رجل بادي في عنقه يقرع صفيحة ويقرع صفيحته واخرج ابن ابي شيبة والضياء في المختارة عن عوف بن مالك
الاشجعي رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم وفي الاستيعاب ترجمة عبد الله
ابن قيس ذي البجادين سمي ذو البجادين لانه ينازع الى الاسلام فمنعه قومه من ذلك ويشدون عليه حتى تركوه وفي بجاده ليس عليه غيره والبجاد الكساء
الغليظ الخافي فهرب منهم الى رسول الله فلما كان قريبا منه شق بجاده اثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ذو البجادين ذكر ابن اسحاق بسنده ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت في جوف الليل فاذا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها فانظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات
واذا هم قد حفروا له ونزل رسول الله في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادليا الي اخاكما مدليا واليه فلما هيأه لشقه قال اللهم اني امسيت
عنه راضيا فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال في اسد الغابة هذا حديث صحيح وفي اسد الغابة في ترجمة
معوية بن معوية المزني ويقال معويتين مقرن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ان صح فهو الذي قبل توفي بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك ودفع له جبريل الارض وله طرق كلها ضعيفة وذكر ابن السني والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابي امامة الباهلي رض
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جانبه الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر الى مكة
والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية بن مقرن هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد
قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وروى ابو عمر وابن عبد البر واستوعبا عن انس بن مالك نحو طرق وقال في آخرها هذه الاحاديث ليست بقوية انتهى واخرج
ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في معاني الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رض الله عنهما قال لما عمر
الخطاب حدثنا من شان ساعة العسرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديدة فنزلنا منزلا فاصابنا فيه عطش حتى
ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء
خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قال اني السماء فامطلت ثم سكبت فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ها جاوزت العسكر واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تع لقد تاب الله على النبي الآية قالهم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبا الحر على ما بهم
من الجهد اصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا ان الرجلين كانا يشتريان التمرة بينهما وكان التفرد اولون التمرة بينهم بعضها احدهم ثم يشرب عليها
من الماء ثم يعصها الآخر متاب الله عليهم فانظر لهم من غزوهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رض الله عنهما قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فسمع عمير ابن سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف
الجلاس بالله لقد كذب علي ما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فرجع الجلاس فقال والله ان الذي قلت لحق وما قلت فانزل الله يحلفون بالله لقد كذب علي
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم اناس من اصحابه فتشاوروا
ان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة ارادوا ان يسلكوها فاطلع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم فقال من شاء منكم ان يأخذ
ببطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا قد هموا بامر عظيم وامر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان يأخذ بزمام
الناقة وامر حذيفة ان يسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم وابصر
حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وهو معه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون لا يشعر ان بذلك
ذلك فظن القوم انما عمد بهم الله حين ابصر واحذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ادركه قال اضرب الراحلة ياحذيفة وامشت ايا عمار فاسرعوا حتى استوى باعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط احد منهم قال لحذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمت ما كان شانهم وما اردوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا الليلة ان يسير وا معي

حتى اذا اطمأنت في العقبة طرحوني منها فالوا افلانا منهم يا رسول الله فضربنا عنا قهم قال لا كره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا وضع يده في اصحابه فسماهم لهما وقال آكامهم انتهى وفي الحلبي ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوا وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا اراده والذي ذكر فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية فقال اللهم اسمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى يهجم من صدورهم انتهى وفي الاصابة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بتبوك صلى الى نخلة فجاء رجل فربطه وبين النخلة فدنا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فصار مقعدا قال الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يأمر من الانصار ابنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم وانا مسجدا وابنوا ما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة فانزل الله لا تقم فيه ابدا واخرج ابن اسحاق وابن مردويه عن ابي رهم كلثوم بن المحصن الغفاري رضي الله عنه وكان من النقباء الذين بايعوا تحت الشجرة قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان من مسجد ضرار فدانوه وهو يتجهز الى الشام فاتوا رسول الله انا بنينا مسجد الذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا عاصم بن عدي احد بلحجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مضارا الى آخر القصة وفي الحلبي واعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت رقما يجعله بيتا فلم يولد له في ذلك البيت مولود فيعيش وحضر فيه بعثة فخرج منها الدخان واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عامة المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه يتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى آذن لكم فلم يكلموهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يعتذرون اليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه ابوه واخوه وعمته فجعلوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتذرون بالجهد والاسقام وجعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نبايعهم ويستغفر لهم وكان ممن تخلف عنه غير ثلاث ولا نفاق ثلثة نفر المذنبون ذكرا لله في سورة التوبة كعب بن مالك لشيبي وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن ربيعة العامري اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة واحمد والبخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال لعل رجالا منكم بالمدينة ما سرتم مسيرا ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله كيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وفي مسلم في صحيحه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلوة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلوة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستاتون ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا اليها راكبان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء قال فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول قال ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء منهمر فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين جمع جنة ورويا ايضا فيه عن ابي حميد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق فقال احصيها حتى نرجع اليك انشاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فقام رجل فجلست ريح حتى القته بجبل طيئ اقول يقال لاحدهما دعثا بفتح المهملة والجيم والمد والاخر سلمى بفتح السين كذا قال السيوطي في شرحه وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له برودا ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرءة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي من شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم داره عبد الحارث بن خزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا آخرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يا رسول الله جربت ودعا الانصار فجعلت اجرا فقال ارايتن تحدثان ذكروا من الخيار قال وفي رواية له فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرعر اي بلام
وفي مسلم صحيحه اخبرنا عن بهز بن اسيد قال غزوت مع ابي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال وكان بهز يقول ذلك الغزوة اوثق عملي عندي وكان ابي
فقال انا فاقبض احدهما بالاخر قال لقد اخبرني صفوان انهما عض الاخر فانتزع للمقبوض من فم العاض فانتزع احد ثنيته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاهدر ثنيته واخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ان بني قريظة كانوا حلفاء لابي لبابة فاطلعوا اليه فقوموا يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ايا ابا لبابة اترانا ان ننزل فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسبت ان الله غفل عن يدك حين تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب عليه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوك وهي
العسرة تخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما نزل رسول الله عنها جاءه ابو لبابة فسلم عليه فاعرض عنه وبين لرسول الله فضرع ابو لبابة فارتبط
بسارية النوبة التي عند باب ام سلمة تسكا بين يوم وليلة حتى شد يده لا ياكل فيهن ولا يشرب قطرة وقال لا ابرح
هذا مكاني حتى اموت او يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يجيء الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم
تاب الله عليه منوديا ان الله قد تاب عليك فاتى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه بيده فابى ان يطلق عنه بيد احد الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق عنه بيده فقال ابو لبابة حين افاق يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب واسكن
الى بيت مالي صدقة الى الله ورسوله فقال يجزيك عنك الثلث فهجر ابو لبابة دار قومه وسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم يرمنه في الاسلام بعد ذلك الا خيرا حتى فارق الدنيا انتهى قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وتقدم ان
ابا لبابة ربط نفسه بعض سواري المسجد في قصة بني قريظة وعلى هذا فقد ذكر منه وبعض نفسه وقد ذكر ابن اسحاق قال في المواهب ولما دخل صلى
الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لاستقباله وخرج النساء والصبيان والولدان فصبين من هذه الابيات طلع البدر علينا من ثنيات الوداع بالبناء
للمفعول عليها داع ودعى لله داع ووهم بعض الرواة وقال انما كان عند مقدمه من مكة الى المدينة وفهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من جهة الشام لا لمن
القادم من مكة ولا لمن اما الا اذا توجه الى الشام انتهى وفي بعض الحواشي المعتمد ان ثنية الوداع هي من جهة مكة فمن ذهب من المدينة الى مكة مر اما
فرق بين ثنية وثنيات فانهم ولما اشرف عليه السلام على المدينة قال هذه طابة اسكنيها طابت حتى تحيث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العباس ائذن لي ان امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال من قبلها طبت في الظلال اي ظلال الجنة اي كنت
طيبا ان صلبت ادم حيث كان في الجنة مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق اي لما اهبط الله ادم
الى الدنيا كنت في صلبه بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا اهله الفرق بيد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح وهو الذي ذكره الله تعالى
ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا نقلت من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق وردت نار الخليل مكتما في صلبه انت كيف تحترق حتى تضوع
بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق النطق جمع نطاق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نوالج ووسطها شبهت بالنطاق الذي يشد بها او سنا البارق ضربه مثلا لاتباعه
وتوسطه في عشيرته وجعلهم حفه منزلة او شاط الحال فاز اديمه بسرفه والمهيمن نعته اي احتوى شرفات على قصالت اعلى مكان من نشب خندف
وهو بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة اسمى واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
وابن مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه
حين عمي قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يحدث حديثهم حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزاة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر
حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزاة الا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم
ليتاهبوا اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير [illegible]
ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال [illegible]

تجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضي شيئا فاقول لنفسي انا قادر على ذلك اذا اردت
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون ولم اقض من جهازي شيئا وقلت اجهز بعده بيوم
او يومين ثم الحقه فغدوت يوم ما فصلوا الا اتجهز فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا
وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي وطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني
لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت
الكذب بالباطل واقول بماذا اخرج من سخطه غدا استعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل
وعرفت اني لن اخرج منه شيئا ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما
فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان اخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن
حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك الصدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر
والله ما كنت قط افرغ ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر به المتخلفون فلقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اشهد الصلوة مع المسلمين واطوف بالاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلوة فاسلم واقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلوتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي
فسلمت عليه فوالله ما رد السلام علي فقلت له يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت قال فعدت له فنشدته فسكت فعدت
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار وبينا انا امشي بسوق المدينة اذا انبطي من انباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال بل اعتزلها ولا تقربنها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة
هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع والبس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربانك قالت
وانه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي من لدن ان كان من امرك ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله في امرأتك فقد اذن
لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب فلبثنا عشر ليال
تكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عنا
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد
جاء فرج فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا
وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك

ثم سئله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ ثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه الى آخر الحديث واخرج ابو الشيخ عن انس قال وقف نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي فدعاه فاغلظ له وتناول لحيته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو ايوب كف يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن اذن لي لاطعن بيناك السلاح وانه مرض فارسل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال عمر والله انما هو يامل ان تاتيه فقال بلى فاتاه فقال املكنت موادتك اليهود قال اتما دعوتك لتستغفر لي ولما دعاك لتوبخ قال لاعطين قميصك لاكفن فيه فاعطاه فلبث في جلده ونزل في قبره فامر الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال فذكروا القميص قال وما يغني عنه قميصي وروى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن ابي فاخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه وفي هذه السنة التاسعة وفدت الوفود وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم افتتح مكة ايقنت العرب بظهوره فبعث كل قبيلة جماعة من رؤسائها باسلامهم واصح احاديث الوفود حديث وفد عبد القيس ووفد بني تميم ووفد بني حنيفة واهل نجران اما حديث وفد عبد القيس فقد سبق ذكره وكان ابتداء الوفود بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعد ما وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كان سنة تسع لتمحي سنة الوفود وسرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي له في السيرة وابن سيد الناس مغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكره يزيد على الستين هكذا في المواهب والعبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب يقول اني وجدت الجزء الخامس من السيرة الشامية المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام فذكر فيها مصنفها مائة واربعا الا ثابتين في صدر الجزء التاسع باب في الوفود وهذا تفصيله الباب الاول والثاني في تحقيق معنى الوفد الباب الثالث في وفد حمير الرابع في وفد اذد شنوءة الخامس في وفد اذد عمان السادس في وفد بني اسد السابع في وفد اسلم الثامن في قدوم اسيد بن ابي اياس التاسع في وفد انمار العاشر في قدوم وفد الاشعريين عليه الحادي عشر في قدوم اعسى بن مازن الثاني عشر في قدوم الاشعث بن القيس الثالث عشر في وفد بارق الرابع عشر في وفد باهله اليه الخامس عشر في وفود بني البكاء اليه السادس عشر في وفود بكر بن وائل السابع عشر في وفود بني تغلب الثامن عشر في وفود هبر التاسع عشر في وفود بجيب العشرون في وفود بني تغلب الحادي والعشرون في وفود بني هجيم الثاني والعشرون في وفد بني ثعلبة الثالث والعشرون في وفود بقيع الرابع والعشرون في وفود ثمالة والحدان الخامس والعشرون في قدوم الجارود بن المعلى وسلمة بن عياض الاسدي السادس والعشرون في وفود جرم السابع والعشرون ووفد جذام الثامن والعشرون في قدوم جرير بن عبد الله البجلي التاسع والعشرون في وفود حمير الثلثون في وفد الجحوف الحادي والثلثون في وفود جهينة الثاني والثلثون في وفود جيشان الثالث والثلثون ووفد الحارث بن عبد كلال الحميري احد اقيال اليمن الرابع والثلثون ووفد بني الحارث بن كعب الزبرقان الخامس والثلثون في قدوم الحجاج بن علاط السادس والثلثون في وفود حضرموت اليه السابع والثلثون في وفود السكون بن الحزن الكلبي الثامن والثلثون في وفود حمير ورسولهم على رسول الله التاسع والثلثون في وفود بني حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم الاربعون ووفد حفاف بن نضلة اليه الحادي والاربعون في وفود خثعم اليه الثاني والاربعون في وفود خولان اليه الثالث والاربعون في وفود خشين اكبر الرابع والاربعون في وفود الداريين الخامس والاربعون في وفود دوس السادس والاربعون في قدوم ذباب ابن السابع والاربعون في وفود التماريين الثامن والاربعون في وفود بني الرواسه التاسع والاربعون في وفود نهد وقبائل اليمن اليه الخمسون في وفود بني سهم الحادي والخمسون في وفود بني سدوس الثاني والخمسون في وفود بني سعد هذيم الثالث والخمسون في وفود بني سلامان الرابع والخمسون في وفود بني سليم الخامس والخمسون في وفود بني شيبان السادس والخمسون في قدوم زياد بن الحارث الصدائي السابع والخمسون في وفود الصدف الثامن والخمسون وفي وفود ابي صفره التاسع والخمسون وفي وفود صمام بن ثعلبة الستون في وفود طارق بن عبد الله الحادي والستون في وفود طي مع زيد الخيل الثاني والستون في وفود بني عامر ابن صعصعة الثالث والستون في وفود عبد الرحمن ابن ابي عقيل الثقفي الرابع والستون في وفود بني عبد عدي الخامس والستون في وفد عبد القيس السادس والستون في وفود بني عبس السابع والستون في وفود عدي بن حاتم الثامن والستون في وفود بني عذره التاسع والستون في وفود بني عقيل بن كعب السبعون في وفود عمرو بن معدي كرب الحادي والسبعون في وفود عنزه الثاني والسبعون في وفود رجل من عبس اليه الثالث والسبعون في وفود عاقب اليه الرابع والسبعون في وفود غامد اليه الخامس والسبعون في وفود عنس اليه السادس والسبعون في وفود رسول مزوة ابن عمرو السابع والسبعون في وفود فروه ابن مسيك الثامن والسبعون في وفود بني فراده اليه التاسع والسبعون في وفود بني فزه الثمانون في وفود بني عامر اليه الحادي والثمانون في وفود بني قشير الثاني والثمانون في وفود قيس ابن عاصم الثالث والثمانون في وفود بني كلاب الرابع والثمانون في وفود بني كلاب لعله غلط من كاتب السيرة الخامس والثمانون في وفود بني كنانه السادس والثمانون في وفود كنده السابع والثمانون في وفادة ابي رزين لقيط ابن عامر العقيلي الثامن والثمانون في وفود محارب التاسع والثمانون في وفود بني مرة التسعون

ن وفود مذبة الحارثي والمنتفق ن وفود سعوبة بن حكيم الثالث والثمون في وفود مهرة عمرو بن الابيض الثالث الثمون في قدوم ناس من زبيد الجري الرابع والثمون في وفود سلمة بحران الخامس الثمون في وفود الضح السادس والثمون في وفود بني هلال بن عامر السابع والثمون في وفود همدان بفتح الهاء وسكون الميم قبيلة معروفة الثامن والثمون في قدوم وائل بن حجر رضي الله عنه التاسع والثمون في وفد عمرو الله بن الاشجع رضي الله عنه العاشر في وفد الجرد الحارثي والعاشر فيما ادعي من اجتماع الناس عليه الثاني عشر والعاشر فيما ورد من اجتماع الخضر عليه الثاني عشر ان صح الخبر الثالث والعاشر فيما ورد من ذكر بهما ابن ميم بن الانيس بن الليس واسلامه ان صح الخبر الرابع والعاشر في وفود السباع اليه وعندي ان الرابع والثمانين متقدم ذكره بهذا وعدس اخو خزيمة لم يذكر من صاحب السيرة للذكوة انما اكمل القران فاتما جانا الحاملة في سنة عشر بل ان الومية قال ابن سيد الناس في عيون الاثر قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم واربعة وعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم وامتهم عند المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم بفتح الياء ساكنة وبعدها لام شرحبيل بالوحاء ثم من علقمة احو كبن وائل ابسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم على حسن علم في دينهم وكان مكلوك الروم من اهل النضارة قد شرفوه وموّلوه واخدموه لما بلغه الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها الى حنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة صرت بغلة ابي حارثة فقال له كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل انت تعست قال ولما اخي قال بل والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافنا نزعوا كل ما نرى ما ضم عليها اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك وهو كان يحدث عنه هذا الحديث بهذا المعنى وحلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه في حمال وقال ابن الحارث بن كعب قال يقول بعض من لا علم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما رايا بعدهم وفدا مثلهم وقد كانت صلاتهم قاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق وكانت قبلته الاربعة عشر العاقب والسيد وابو حارثة وايوس والحارث وزيد وقيس ويزيد وجبله وعمرو وخالد وعبد الله وهبيرة وثامر وعمرو وخالد وعبد الله وهبيرة وثامر وعمرو وخالد وعبد الله وهبيرة وثامر

عند الله كمثل آدم الآية وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم العاقب
والسيد وماسرجس وما بعثنا لوه ما نقول في عيسى قال هو عبد الله ورسوله وكلمته قالوا لم لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها
فان ذلك قوله وآمره فعيل وآيت قط انسانا خلق من غير أب فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن
عبد يسوع عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان بسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد رسول الله
الى اسقف نجران يا أهل نجران ان اسلمتم فاني احمد الله اليكم الها براهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى
ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتم بحرب والسلام فلما قرأ الاسقف الكتاب فظع به وذعر فزعا شديدا فبعث الى رجل من أهل
نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فقال له الاسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم
في ذرية اسمعيل من النبوة ما يؤمن ان يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان امر من امر الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف
الى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجمع رأيهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوهم بخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى توا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسايلهم وسايلوه فلم تزل به وبهم المسئلة حتى قالوا أما تقول في عيسى بن
مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم بما يقال لي في عيسى صبيحة الغد فانزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن
والحسين في خميلة لفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة وفي رواية وعائشة وحفصة وهذا اي زيادة عائشة وحفصة وهم في هذه الرواية
دل عليه قوله نسج ونساءنا ونساءكم فقال شرحبيل لصاحبيه اني ارى امرا مقبلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا
ظفر الا هلك فقالا له ما الرأي عندك فقال رأيي ان احكمه فاني اومن رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو قال كلمتك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقهم وصالحهم على الجزية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ثمانية من اساقفة العرب من أهل نجران قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فانزل الله قل تعالوا ندع ابناءنا الى قوله ثم نبتهل بمعنى ندع الله باللعنة على الكاذب فقالوا
اخرنا ثلاثة أيام فذهبوا الى ابي قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي يجده في التوراة
فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على الف حلة في صفر والف في رجب ودراهم واخرج ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صالح رسول الله
أهل نجران على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف
من اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد اي حرب وغدرة على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا
يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا او يأكلوا الربا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو نعيم عن الشعبي قال كان أهل نجران
اعظم قوم من النصارى الى ان بلغ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو ثبتوا على الملاعنة قال في المواهب وعرف
بالتمرته ان من باهل وكان باطلا لا يمضي عليه ستة من يوم المباهلة وفي رواية ابن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وادركه وفدهوازن بالجعرانة
وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله
ان الذي كفلت وانت خير مكفول في الاستيعاب فقال له يا رسول الله انما سبيت منها عماتك وخالاتك وحواضنك التي كفلنك ولو انا اي ضعنا
احدهما مثل ما نزلت به رجونا عطفه عائدته وانت خير المكفولين — وانت خير مكفول ثم انشد — امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه ومدخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غير يا خير طفل ومولود ومنتجب في العالمين اذا ما حصل البشر ابقت لنا الدهر هتافا على حزن
على قلوبهما الغماء والغمر ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ انت طفل صغير كنت ترضعها
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يديك لنا ماء وما مدر لا تجعلن كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر انا نشكر للنعماء اذ كفرت
وعندنا بعد هذا اليوم مدخر فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو منهم يا خير من مرجت كمت الجهاد به عند الهياج اذا
ما استوقد الشرر لا ناملن عفوا منك نلبسه هذي البرية اذ تعفو وتنتصر فاعف عفا الله عما انت راهبه يوم القيمة اذ هدى لك الظفر
وفي المعجم الصغير للطبراني عن زهير بن صرد قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش
كذلك وقالت الانصار كذلك كذا في الاستيعاب والمواهب والاصل والحلبي وذكروا قديما ان وفد هوازن كان اربعة عشر من بنا بير ابو برقان

السند فقال يا رسول الله ان هذه الخطايا لا تهاتك وخالاتك وخواصلك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لقد اسأتيم بكم حين طلبتم انكم لا تفعلون وقد قدمت السبي فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف بعد قدومه عليه من تبوك في شهر رمضان سنة تسع وكان من خبرهم ان رسول الله اصرف عنهم اتاه عروة بن مسعود حين اراد مكة قبل ان يقبل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله كما يجيء قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان بهم نخوة للامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم او من ابصارهم وكان بهم محبا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه بمنزلته بهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينهم رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله اوس بن عوف او وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الامان في الشهداء الا قدر ما لوامع رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فاد فنوني معهم فدفنوه معهم وقال في حقه عليه السلام ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين الآيات فقتله قومه وكان يشبه المسيح عليه السلام في الصورة وورد في هذا الحديث مختصرا والطبراني والحاكم عن عروة مرسلا قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واتت بهم ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود رضي الله عنه الذي سبق ذكره اشهرا وسقط في ايديهم ورأوا ان لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب فاوفدوا اجلتهم منهم باسلامهم وتنازلوا في قيادة الوفد الى المغيرة بن شعبة يرعى الابل وكان يوم نوبته فلما رآهم ترك الركاب بايدي نصف سرحا بشرا ملقيا ابو بكر رضي الله عنه فاخبره فقال له ابو بكر افتمت سليت بالله لا تسبقن بخبرهم فعمل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم ثم خرج للمغيرة فسلم عليهم بالتحية الجاهلية وهي انعم صباحا وبعث شعبة عبد بالليل ابن عمرو وابن عمير الثقفي وبعث معه خمسة رجال ان يمضوا حتى خوفا بما صنعوا بعروة بن مسعود وهم عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف وعمير وخرشة والحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة ثم ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد وكان يفد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم اللات ثلث سنين فابى عليهم ثم سألوه شهرا فابى عليهم ثم سألوه ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسروا اصنامهم بايديهم وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البهجة ويحون الا تفعلوا يا رسول الله اما كسر الاوثان بايديكم فسنعفيكم منه واما ان الواحد قال عليه السلام كسروا او ثانكم بايديكم يا ايها اعلم بالصدق واما الصلوة فلا خير في دين لا صلوة فيه فسنوتيكها وان كانت دناءة ثم اسلموا وكتب لهم الكتاب واستعمل عثمان بن ابي العاص وكان احدثهم سنا لكنه كان احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فرجعوا الى بلادهم ونعي عن بعض وفدهم قال كان بلال يانينا بعد اسلمنا فيبشرنا وانا ننتظر ان الفجر قد طلع فنقوم ثم نتوضأ فنتزكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنشره وبانينا مغطونا وانا ننتظر ما ترى اتمر دعت كما هي بعد فيقول ما جئتكم حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده في الجفنة فيلتقم منها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين عضاه يعضد وصيد لا يعضد ولا ينفر من وجد يفعل من ذلك شيئا فانه يجلد ويترع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم انتهى ما في الاصل وشهد على ذلك علي وابناه الحسن الحسين ودخل وادي الطائف وروى عروة بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وجها وعضاه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف واحداثه لثقيف وراه احمد وابو داود والترمذي ولا يتعده احد فيعلم نفسه فيما امر به محمد انتهى ما في الاصل لكن في سماع عروة عن ابيه نظر وان كان قد راه قال في البهجة وذكروا ان المغيرة لما اراد هدم اللات قام اهل بيته دونه حمية ان يصيبه ما اصاب عروة بن مسعود ولما شرع في الهدم صاح وخر مغشيا عليه فتهزبا يهم فاربحت المدينة نهارا فلما المغيرة بعضات منهم ويقول يا خبثا ما قصدت الا الخير لكم ثم اقبل على هدمها حتى استاصلها واخذ ما فيها وحليها وفرغ من امرها اخرج ابو نعيم عن الفضل بن تميم الثقفي عن ابيه تميم بن عبدان قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وبعثا اخراما الطائف واما خالد بن الوليد فامرهم ان يكسروا طاغيتهم ثقيف قالوا يا رسول الله اين نجعل سجدهم قال حيث كانت طاغيتهم كي يسجدوا لله حيث كان لا يعبدون وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد ياليل وكان عثمان بن ابي العاص الثقفي عاملا على الطائف فلم يزل عليها حتى توفي رسول الله وخلافة ابي بكر وستين من خلافة عمر رضي الله عنهم وكان هو سبب اسلام ثقيف عن الردة لانهم قالوا لهم حين هموا بالردة بامستر ثقيف كنتم اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اول الناس ردة وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله وانفل عن يسارك ثلثا ففعلت فاذهبه الله عني وروى ابراهيم بن عقبة عن خالد بن سعيد بن ابي العاص قال اول ما كتب بسم الله الرحمن الرحيم كذا في الاستيعاب واخرج ابو داود في سننه عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه ان وفد ثقيف لما قدم واعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم المسجد لتكون ارق لقلوبهم فاشترطوا عليه ان لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع انتهى وفي البغوي كان فيهم رجل مجذوم فارسل صلى الله عليه وسلم يقول له انا بايعناك فارجع وعند خروجهم قال لهم سيدهم كأنه انا اعلمكم بثقيف اكتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال لعلهم

ان محمدا عليه السلام سالنا امورا عظيمة ابينا ها عليه سالنا ان يهدم الطاغية وان يترك الزنا والربا وشرب الخمر فلما جاءتهم ثقيف وسالوهم قالوا جشا علينا نظاغليظا فاظهر بالسيف وان له الناس نعرض علينا امورا شديدة وذكروا مما نقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا ابدا فقالوا لهم اصلحوا اهل السلاح وتهيئوا للقتال فمكث كذلك يومين او ثلثة ثم القى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا من طاقة فارجعوا اليه واعطوه ما سال فعند ذلك قالوا لهم فاضياء واسلمنا فقالوا لم تكتموها فالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن جرير واحمد وابو داود والطيالسي عن اوس بن حذيفة الثقفي قال قدمنا وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الاحلافيون على المغيرة بن شعبة وانزل الباقون في بقية وكان رسول الله ياتينا فيحدثنا بعد عشاء الاخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام فكان اكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش رسول الله كانا بمكة مستذلين مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم فكانت سجال الحرب علينا ولنا فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذي كان ياتينا به ثم انا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا الليلة عن الوقت الذي كنت تاتينا منه فقال انه طرا علي حزبي من القران فاحببت ان لا اخرج حتى اقرءه او قال حتى اتمضيه فلما اصبحنا سالنا اصحاب رسول الله عن احزاب القران كيف يحزبونه فقال ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلث عشرة وحزب المفصل انتهى وقد كان ابو سلمة ابن عروة وقارب بن الاسود قد ما على رسول الله قبل وفد ثقيف حين قتل عروة بن يزيد بن فراس ثقيف ان لا يجلعا مع على شئ ابدا ناسلما فقال لهما رسول الله تولليا من شئتما فقال نتولى الله ورسوله فقال رسول الله وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلما اهل الطائف ووجه ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سال رسول الله ابو مليح ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال لهرسول الله نعم فقال له قارب وعز الا يا رسول الله فاقضه عن عروة والاسود اخوان لاب وام فقال له رسول الله ان الاسود مات مشركا فقال له قارب يا رسول الله لكن يصل رحما واذا قرابته يقضي نفسه وانما الدين علي وانما اذا الذي اطلب به فامر رسول الله ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فقضى وقدم وفد بني عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رئيسهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار ابن سلمى ابن مالك بضم السين والاولان كانا قدما قبل الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما منعهما الله من ذلك ولم يجبهما النبي صلى الله عليه وسلم الى ما سالاه قال عامر لاملانها عليك خيلا ورجالا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله يمنعك الله عز وجل فجعل اسيد بن حضير قال الحضير بن سماك قال نعم قال ابوك كان خير امتك فقال بل انا خير منك ومن ابي يعني بالاسلام فدعى عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فمات عامر بالطاعون قبل ان يصلا الى اهلهما واربد بن ربيعة اخو لبيد بن ربيعة لابيه ولبيد صحابي وفي الاصل ولما قدموا ارض بني عامر قالوا لاما ورائك يا اربد قال لا شئ والله لقد دعانا الى عبادة شئ لو دنت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي صحيح البخاري ان عامرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرك بين ثلث خصال يكون لك اقل السهل او اهل الوبر او اكون خليفتك من بعدك واغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء فطعن في بيت امراة سلولية فقال اغدة كغدة البكر في بيت امراة سلولية من بني فلان ايتوني بفرس فركب فمات على ظهر فرسه واما جبار بن سلمى هو قاتل عامر من فهرة يوم بئر معونة ثم اسلم بعد ذلك قال تمادعان الى الاسلام ان طعنت رجلا فصمته فرت والله فولت في نفسي ما فانا اليس قد قتلته فسئلت فقالوا الشهادة كذا في اعلام الاصابة وقدم وفد بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني الضبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغاروا فاصاب منهم ناسا وسبى منهم نساءا وفي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال اتى نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله وعند ابن الزبير اخرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر بل الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا فقال في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا الاية واخرج الرويا في وابن مندة وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان شيننا شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول انما ذلكم الله عز وجل فما تريدون قالوا نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار امرنا ولكن هاتوا فقال الاقرع بن حابس لشاب من شبابهم يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه واتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير اهل الارض اكثرهم عددا واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليات بقول هو احسن من قولنا وبفعالي هو افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه وامن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني فهر احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره وفقهاء رسوله وعز الدين به فنحن نقاتل

الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منا ماله ونفسه ومن اباها قتلناه وكان رغمه على الله علينا فقبلنا اقول عقبي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات
فقال الزبرقان بن بدر وليجعل منهم بابا لان قومه ذكر ابيا انا ندكر فيها فضلك وفضل قومك فقام فقال وقد الاستيعاب وغيره نظم الزبرقان بن بدر فقال
نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... نحن الاولون من يبنا يطيل الربع ونظم الناس عند الحول كلهم ... من البسيط اذا الجوزي القرع وقد قاله من البسيط
اذا ابينا فلا يابى لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع وقد الاستيعاب الاصل نفر الكوفة عجبا وقد قيل للشاعرين اذا اردتما ان تشبوا الملك
الكارم خذا ما فارقه اذا الكرام على اشالها اقترعوا انا نرى الناس ابنائنا اسراتهم ... من كل ارض وقيتا ثم نصطنع فلا ترانا الى حي نفاخرهم
الا استفادوا وكانوا الراس نقطع فمن يقاخرنا في ذاك نعرفه ... فيرجع القوم والاخبار تستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا
ثابت فذهب ليرد القول فقال ما يريد مني رسول الله وانما كنت عنده انفا قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابت بن قيس فاجابه فتكلم شاعرهم فامر رسول الله بلالا ليجيب فقال حسان قد آن لكم ان تنهضوا الى هذا الوفد الوفود والوفد الجم الكبير فلما ان جاء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقال يا رسول الله مر فليسمعني ما قال فلما سمعه قال لحسان تصرفنا رسول الله والذين معه
على رغم ما به رغم بعيد المضاض بضرب كانزاع الخامر شاشه ... وطعن كاموال اللقاح الصوادر وسل عدا بهم استقلت عقابه ... بضرب بلا نكل
اللبوث الخوادر السنا نحض الموت في حومة الوغا ... اذا طاب ورد الموت بين الاساكر ونضرب هام الدارعين وتنحنى ... الحسب من هدم غشاشا
فلما ان من خير على الحصى ... واموالنا من خير اهل المفاخر فلولا حياء الله قلنا نكرتنا ... على الناس بالحنفين هل من مناور وفي الاستيعاب قال حسان بن ثابت
وقال ان الذوائب من فهر وافوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته ... تقوى الاله وكل الخير يصطنع قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ... ان الخلائق فاعلم شرها البدع لو كان في الناس سباقون بعدهم ... لكل سبق لادى سبقهم تبع لا يرقع الناس اوصاف لكمهم ... عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ان سابق الناس يوما سبقهم او ان نزلوا اكمل عديل الذي
منعوا لا يبخلون على جار بفضلهم ... ولا يمسهم من مطمع طمع اعفة ذكرت في الناس عفتهم لا يطعنون ولا يزري بهم طمع اذا نصبنا لحي لم يرتبك له كما
يدب الى الموت حية الفرع كانوا اذا الحرب نابت نابها اذلا ... لا يبرمون اذا انالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغا والموت مكتنع ... اسد بخفية غاراتها الادع خدوهم ما اتوا عفوا اذا عطفوا ... ولا يكن همك الامر الذي منعوا فان في حربهم فاترك عدوهم
شرا يخاض اليه الصاب والسلع اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ... اذا تفرقت الاهواء والشيع امدهم مدحا قلت فوارده ... فيما لعب لسان حامك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ... ان جد بالناس جد القول او سيموا انتهى فقام الاقرع بن حابس فقال ان لله يا محمد لقد جئت لامر جاء له قوم لا نعلمه فقوم ان عدلت شرفا
فاجمعه فقال ما ذاك فقال اتيناك كيما ان الناس فضلنا ... اذا الخلوا عند ذكر المكارم وانا نرى الناس من كل مشرب ... وان ليس في ارحامهم كارحامنا
لنا المرباع من كل غارة ... تكون بنجد او بارض التهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باحسان فاجبه فقام فقال بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا
عند ذكر المكارم سبلتم علينا تفخرون وانتم ... لنا خول ما بين من وخادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا بني دارم ان يذكر منك مالك
ترى ان الناس قد حسبوه منك فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليه من قول حسان ثم رجع حسان الى قوله وافضل ما نلم من التفضل
والعلى وقد سئلنا بعد ذكر المكارم ... فان كنتم جئتم لحق دماكم ... وانا لكم ان يقسموا اني لبغاتم فلا يجعلوا لله ندا وسلموا ... ولا تفخروا عند النبي
بدارم ولا ترهبوا البيت الذي كنتم ... على رسمه بالمرهفات القوادم فقام الاقرع بن حابس فقال يا قوم لا والله ما ادري ما هذا الامر هكذا خطيبنا كان اعلى
ارفع صوتا واحسن قولا وحكيم شاعرنا فكان شاعرهم ارفع صوتا واحسن قولا ثم دنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفترق ما كان قبل هذا في الاستيعاب قال الاقرع يا رسول الله انا جئناك ولا نعلم بنا ولا فيه في ترجمة الزبرقان ابن
بدر بن يتم النابغة التميمي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد قومه فكان احد سادتهم وذلك سنة تسع فوفد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقات قومه فاقره ابو بكر وعمر على ذلك اليوم من قومه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مقتل نحن الملوك فلا حي يقاربنا ... الى الخوارج منا
الزبرقان لحسنه وشبهه بالقمر واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قدم بني تميم وهم سبعون رجلا او ثمانون رجلا منهم من بني
ابن بدر وعطارد بن حاجب قيس ابن عاصم وقيس بن الحارث وعمرو بن اهتم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق معهم عيينة بن حصين الى الحجرات
وكان يكون في كل سنة حتى اتوا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوه من وراء الحجرات بصوت جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا فخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا مدحنا ربنا وان شتمنا شين نحن اكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينبغ هذا لمن مدح ربه
الزين وشتمه الشين واكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقالوا انا اتيناك لنفاخرك فذكره بطول وذكر في اخره فقام الزبرقانيون فقالوا والله

ان هذا الرجل لمصنوع له لقد قام خطيبه فكان اخطب من خطيبنا وقام شاعره فكان اشعر من شاعرنا فقال فيهم اترك الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
من بني تميم اكثرهم لا يعقلون فلذلك كان في القراءة الاولى واخرج الفقيلي والضعفاء والخطيب عن ابي هريرة يا بني الله لبني تميم الا خير ابلت الاقدام عظام الهام رجح الاحلام
هضبة حمراء لا يضرها من ناوئها اي عاداها اشتد الناس على الدجال في اخر الزمان واخرج لهم عن وجل من الصحابة لا تقوم الساعة حتى يأتي بني تميم الا خير افهم طوال الناس وعلما
وذكر في الاستيعاب في ترجمة عطارد بن حاجب وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من وجوه قومه وذلك سنة تسع فاسلموا وقيل بل قدموا سنة عشر
والاول اصح وهو صاحب الحلة التي جرى ذكرها في صحيح مسلم وكان ابوه وفد على كسرى فكساه اياها وظهر من مستفرقات الاحاديث ان بني تميم مرات وفي
الاستيعاب في ترجمة قيس بن عاصم من سنان المنقري قدم في وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا سيد اهل الوبر وكان حليما مشهورا والده بالحلم وكان عاصم قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال فيها اشعارا منها قوله رأيت الخمر صالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما فلا والله اشربها صحيحا ولا اشفي بها ابدا سقيما واما قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب قال ابن اسحاق وفد
بني حنيفة اتوا رسول الله وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا
قال فامر له رسول الله لمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا ثم انصرفوا عن رسول الله وجاؤه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله
وتنبأ وتكذب لهم وقال انى قد اشركت في الامر معه وقال لوفد الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انى قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم و
يقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وفي صحيح عن ابن عباس رضي قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس
وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله
وانى لاراك الذي اريت فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما فسئلت عن قول رسول الله انك الذي اريت فيه
ما رايت فاخبرني ابو هريرة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فطارا فاولتهما
كذابين يخرجان بعدي احدهما العنسي الاخر مسيلمة وفي رواية اخرى عن ابن عيينة بن شيبة في ترجمة الاسود العنسي قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل
في دار بنت الحارث امرأة من الانصار وكان تحته ابنة الحارث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر الى اخرها قال فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما
العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب وكان مسيلمة تنبأ يدخل البيضة في الفارورة ويدعي انها معجزة ولما سمع اللعين ان النبي صلى الله
عليه وسلم بصق في عين فكثرتها وقل في عين علي رضي الله تعالى عنه وكان ارمد فبرئ فقل اللعين في بئر فغارت وقيل في عين بصرة فصبي ومسح بيده على
ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وكان مولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وبنى بحمان اليمامة وكان ذلك اعظم اسباب
فتنة ووضع اللعين عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي وقد كتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر فقدم عليه صلى الله عليه وسلم
رسوله بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وبعث مسيلمة الكتاب مع رجلين ثم قال رسول الله للرجلين وانتما تقولان مثل ما يقول قالا نعم قال اما والله
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وعظم امر اللعين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الارتداد فندب ابو بكر رضي الله عنه
خليفة رسول الله لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله واتى قومه قتلا وسبيا وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وقيل الاصل قتله زيد بن الخطاب
وتزوج ايضا سجاح فاختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه واما العنسي بالنون اسمه الاسود ولقبه عيهلة فاتبعه قبائل من مذحج واليمن وغلب على
صنعا فقتله فيروز الديلمي غيلة بمواطأة من زوجته وكانت مسلمة تحدث انه لا يغتسل من جنابة وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بقتله في
مرض موته ومسيلمة والعنسي ممن ارتد وقد طوى وفدهم زيد الخيل رضي الله عنه وسمي بذلك لخمسة افراس كانت له مشهورة وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية والاسلام الا رايته دون الصفة غير انك واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا مكيث وكان له ابنان
مكيث وحريث قيل هات فاخرجا فاعجبه كذا في الاستيعاب واجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم بخمس اواق واعطى زيد الخيل اثني عشر اوقية ونشا
كان زيد الخيل شاعرا خطيبا بليغا جوادا فاعرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اسلام فاسلموا وحسن اسلامهم واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الجاهلية واول الاسلام اسلام فاستقدم زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل الطائي فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف يا رسول الله تقدم يا زيد فما رايتك حتى احببت ان اراك فتقدم زيد فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم تكلم فقال لم يعرض الخطاب لي يا أيها الناظر في لعلك أن تقول مالك قال بلى والله فبها يا حاتم الفارس للاضياف والطويل العفاف قال فما تركت لمن بقي خيرا قال لا يعرف بن حرملة الشماع صدقنا لما قال فما تركت لمن بقي خيرا قال بلى يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اي جعل ان لديكم اي جعل كلبه قمات منها بالطريق وكلبه الرقعة وابو كلبه الحمر واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر وابو نعيم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم نكرهتا الله شيئا فاطلت حتى نزلت حول العرب فما بلغ الروم فكرهت مكاني الاول وفي رواية لابن عساكر فنخيرت بهم فقلت لامين هذا الرجل فانه كان لا يضر وان كان صادقا لا يخفى علي فقدمت المدينة فاستشرف الناس فقالوا جاء عدي بن حاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عدي ابن حاتم انت الحاسب من الله ورسوله يا عدي بن حاتم اسلم تسلم قلت اني من امة دين قال اما اعلم بدينك منك قلت اعلم بديني مني قال نعم قال الست ركوسيا قال بلى قال ولست تربع قومك قلت بلى قال ولست تاخذ المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل لك في دينك فوالله ما نفض علي عدي بن حاتم اسلم تسلم فانك ما اظن اراحك ان تمنعك من ان تسلم الا حاجة من نرى تحولي وانك ترى الناس عليك البا واحدا ويدا واحدة فهل اتيت الحيرة قلت لا وقد علمت مكانها قال فوالذي نفسي بيده ليوشكن الظعينة ان ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولتفتحن عليكم كنوز كسرى ابن هرمز قلت كسرى ابن هرمز قال نعم وليوشكن ان يهم الرجل من يعتل صدقته فلقد رايت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولقد كنت في اول خيل اغارت على المدائن ولتحقرن الثالثة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الاصل الركوسية قوم لهم دين وفي القاموس فرقة بين النصارى والصابئين والله اعلم والمرباع بالكسر ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية فرده الاسلام خمسا وقال وهم عليه ألب واليب واحد يجتمعون عليه بالظلم والعداوة وكذا في القاموس واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم ثم انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم القى اليه وسادة فجلس على الارض وقال انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد فوالله ما علمت ملكا لا يبقى حلوا في الارض ولا فسادا واسلم فقالوا يا ابا الله لقد رأينا منك منظرا ما رؤي لاحد فقال نعم هذا انا ذكرتهم فاذكرهم وما ذكره العسكري في الامثال وقال في الاستيعاب قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر وقيل سنة تسع وستين ابن مائة وعشرين سنة وذكر اهل السير كصاحب البهجة وغيره في ذكر عدي بن حاتم فانه لما سمع برحيل رسول الله وعلم انه اطرق بلادهم ارتحل بنفسه فلحق بالشام وترك اخته في الحي وفي بعض الكتب اسمها سفانة بنت حاتم فجاءت خيل رسول الله فصبحتهم واحملوا البنة حاتم فجعلوها في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يحتبسن فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فمن عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها واعطاها نفقة فلما قدمت على اخيها طفقت عليه تلومه ان تركها خلفها وتلومه ايضا على تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قالت وفي رواية مسلم ان اول صدقة رئيت بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى اصحابه صدقة طي حيث جيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وغاب الوافد بالواو الوافد وقال بعض الناس لا معنى له الا على وجه بعيد قال وبعد الزمام ذكره في كتابه الوافد بالراء وهو الاشبه كذا في الاصل ومن الوفود وفدكنده في ثمانين او ستين راكبا فدخلوا عليه مسجده فدخلوا اجمعهم ولبسوا لمعات محرات مكفية بالحرير فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم فرموه والقوه وذلك في سنة عشر كذا في جامع الاصول واخرج الواقدي عن جندب بن مكيث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم عليه الوافد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك وراثه وفد كنده وعليه حلة يمانية وعلى ابي بكر وعمر مثلها اشهى بكسر الكاف وسكون النون وفد كنده والدال المهملة وفي الامتاع فلما دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم قالوا ابيت اللعن فقال رسول الله لست ملكا انما انا عبد الله فقالوا لا نسمك باسمك قال انا ابو القاسم فقالوا يا ابا القاسم انا المنا فالك خبالا فما هو فكانوا حول رسول الله عين جرادة في طرف من فقال رسول الله سبحان الله انما يفعل هذا الكاهن وان الكاهن والكهان في النار فقالوا لكعب سلم رسول الله فاخذ رسول الله كفا من حصبا فقال فذا يشهد ان رسول الله فسبح الحصبا في يده فقالوا نشهد انك رسول الله قال رسول الله ان الله بعثني رحمة وانزل علي كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اسمعنا مما تيه فتلى رسول الله والصافات صفا حتى بلغ ان ربك لصادق وان الدين لواقع فقالوا لكعب ويلك ما ترى فقال اشهد انه رسول الله ثم سكت رسول الله وسكن بحيث لا يطرف منه شيء ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك يا كعب تبكي افمن مخافة من ارسلك تبكي قال صلى الله عليه وسلم لا ولكني منه ابكي لشيخي منه ابكي لشيخي على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زلت عنه هلكت ثم تلى فلما شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اية رقم الاستيعاب وبالاصل ودوي ان الاشعث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكبا من كندة فقالوا له يا رسول الله نحن بنو اكل المرار فقال بل انتم بنو النضر بن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا وفي بهجة لما قالوا ذلك ضحك رسول الله وقال ناسبوا بها النسب وبهجة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب وكانا تاجرين مكانا فاسارا في ارض العرب فسئل ممن انتما فالا نحن بنو اكل المرار فتبسم رسول الله ابن اكل المرار فقالا نحن

ابن اكل المراد يعني جدته ام كلاب ابن مرة فذلك واد الاشعث واكل المراد الحارث بن عمرو قيل جده حجر ابن عمرو اكل هو واصحابه في غزوة يقال له المراد وقال في اسد الغابة والاستيعاب هاني ابن حجر ابن معاوية الكندي وهاني ابن الحارث الكندي لهما وفادة كذا ذكر ابن الكلبي وابن سعد وذكر في الاستيعاب حنفش بالحاء والجيم او الخاء اسم حجر بن سعدان بكنى بالهز قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كنده وهو الذي نازع الاشعث بن قيس في ارض ومرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنها وفود فروة بن مسيك او مسيكة المرادي الاول اكثر وفد على رسول الله مفارقا للملوك بني كنده وكان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما اراد واحق المحنوهم في يوم يقال له الرقم وقال له رسول الله هل ساءك ما اصاب قومك يوم الرقم فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب فحي يوم الرقم ولا يسوءه فقال له رسول الله اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمل صلى الله عليه وسلم على مراد ونبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن ابي العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توجه فروة الى رسول الله هذا البيت من ابيات ملوك كندة اعرضت : كالرجل خان الرجل عرق نسائها قربت راحلتي امم محمدا ابوا فواصلها وحسن ثوابها ومنها وفد الاشعريين واهل اليمن وقال الحافظ ابن حجر المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قال ووجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمرو بكسر الهمزة الحميري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقال لابيناك لنتفقه في الدين الحديث والحاصل ان الترجمة مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير كان في سنة تسع وهذا اجتمعوا في بني تميم ووفدوا بن يزيد بن هارون عن حميد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقدم عليكم اوفى منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجاءوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وفي صحيح البخاري قال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مني وانا منهم ومنه عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا بشرتنا فاعطنا مرتين وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله ومنه عن ابي مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ههنا واشار بيده الى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر ومنه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة وآلين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا واوق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية واخرج احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا رحم الله حميرا انفاهم سلام وايديهم طعام وهم امن وايمان واخرج الخطيب عن عائشة رضي الله عنها دخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن مذحج واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرج ابن عساكر عن انس اتاكم اهل اليمن يسوقون دثاءهم ومتاعهم على عواتقهم فانهم مني وانا منهم واخرج مسلم في صحيحه عن ابي موسى رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم باصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم واخرج هو ايضا عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا اي في طعامهم في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموا بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اصحابي الذين هم مني وانا منهم واهل الجنة ويدخلونها معي اهل اليمن المطرحون في اطراف الارض المرفوعون عن ابواب السلطان يموت احدهم وحاجته في صدره لم يقضها قلت ولهم مناقب كثيرة في الاحاديث ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال في اسد الغابة ان زبيدا المذحجي ابو قوم وفد مراد لا فرد كان فارس زبيد ونزل في مراد اسلم سنة عشر في رمضان مع الاسود ثم ارتد المرؤك وفي الاستيعاب قال الواقدي في سنة عشر وقد روي عن ابن اسحاق وبعض اهل المغازي مثل ذلك وذكر الطبري بسنده عن ابي اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال قدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في وفد زبيد فاسلم وذكر له خبر طويل مع قيس بن المكشوح وفي الاصل كان قد قال عمرو لقيس بن مكشوح المرادي يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فابى عليه قيس وسفه رايه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله فاسلم وامن به فلما بلغ ذلك قيسا وعد عمرا فاجابه عمرو في هذه الابيات ومنها سمتني ان لاقيتني قيس وقد ت وايانا منى وذادى فمن ذا عاذري من ذي سفاه يريد خباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وسمي المكشوح لانه ضرب على كعثره قال ابو عمر وعمرو بن معدي كرب وفد ثم شهد عام الفتوح بالعراق وشهد مع ابي عبيد بن مسعود ثم مع سعد وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا بمشذ وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة وقيل بل مات سنة احدى عشرين بعد ان شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وشهد فتحها وقاتل يومئذ وكان الفتح واتته البشارات يومئذ فحمل فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها دوده وفي الاصل دوايا عن ابن اسحاق انه ارتد بعد وفاة رسول الله ولكن وما ذكر الحافظ ابو عبد البر انه

في الاستيعاب واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن العاص انه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه سرعة البداء واسلم وحسن اسلامه وبعثه الى قومه فاسلموا وكان عمرو بن معدي كرب شاعرا محسنا ايحسن من قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وشعره هذا من مذحجيا الفضا ومنها ومذحج الحارث بن كعب وقد وهما كان في شوال سنة عشر وهم امل بجران وبها قيس بن حصين ذي الغصة سمي بذلك لغصبة كانت في حلقه وفي اسد الغابة المذحجي الحارثي يقال له ابن ذي الغصة ذكر الدارقطني في الصحابة انتهى وفيه في ترجمة ذي الغصة حصين بن يزيد الحارثي لانه كان بحلقه غصة وهم من قال له وقاده في الاستيعاب قال في ترجمة ذي الغصة الحصين بن يزيد بن سدا الحارثي من بني الحارث بن كعب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن الكلبي وقال انما قيل ذو الغصة لانه كان بحلقه غصة وكان لا يبين بها الكلام وفيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد خطب يوما الا ارادني في امرته صداقها على كذا وكذا اي على خمسمائة درهم ولو كانت بنت ذي الغصة كذا في البهجة وفيهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحل الحارثيان من بني الحارث بن كعب وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بالحارث مع خالد بن الوليد فاسلموا وذلك سنة عشر كذا في الاستيعاب وفي الزرقاني وكان سبب وفادتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادي الاولى في سنة عشر اليهم وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثة فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى نزل عليهم فبعث ركبانا مبشرين في كل وجه يدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم فلما راهم رسول الله قال من هؤلاء القوم كانهم رجال الهند فلما دنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله انا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لهم رسول الله ممن كنتم تعلمون من انا فكم قالوا كنا نجتمع ولا نفترق ولا يدري احد انظلم قال صدقتم ثم قال لهم ايتم الدين اذا رجزوا استقدموا كرت عليهم ثلثا فكذلك لا يجبنون فقال له يزيد بن عبد المدان في الرابعة نعم يا رسول الله نحن الذين اذا رجزوا استقدموا قالها ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان خالدا لم يكتب انكم اسلمتم ولم يقاتلوا الا لقيت رؤسكم تحت اقدامكم فقال يزيد انا والله ما حسدنا الشحا قال فمن جدتم قالوا جدنا ابن عبد الله الذي همذا نابك وقال صدقتم واتى عليهم رسول الله ذي الغصة فلم يمكنوا بعد الرجوع الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المواهب اللدنية دخل كلام بعضهم في بعض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا بعث اليهم حزم وكتب له كتابا بما يحل من الاحكام واخرج ج في تاريخه وت وابن السكن وابن منده وقال غريب لا نعرفه الا من حديث اهل الجزيرة عن عصام ولبو نعيم وعن عصام بن بشير الحارثي وكان بلغ مائة وعشرين سنة قال ابن منده ابي وقال بعد في توحي بنو الحارث بن كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عن اين اقبلت قلت انا واندقوى اليك وبالاسلام قال ارحبا بالسمك قلت اسمي اكبر قال انت بشير هكذا في الاستيعاب ومن الوفود وفد همدان فيهم مالك بن النمط ذو المشعار وصمام بن مالك وعمرة بن مالك وفالك بن ابقع فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم الحرث بالنعاء العدنية على الرواحل المهرية والاجبه وهم يرتجزون همدان خيرسوقة واقيال لبرها في العالمين امثال محلها الخصب منها والابطال لحما اذا كال بها واكال اليك بحاونا سوادا لليت في مبيات التيه والحريف مخلمان بحبال الليف من نوقهن الزاكب الرديف ثم قال مالك بن النمط يا رسول الله نصيبتنا من همدان من كل حاضر وباد اولك على فلوص نواج متصلة لحمائل الاسلام لا يلحدهم في الله نومة لائم من مخالف خارف وقام وشاكر اهل الاسكوة والغدو اجابوا دعوة الرسول عهدهم لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ولا سواد عنقيرها اقامت لعلع وما جرى لبيعور وصيلع وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سألوا وامر عليهم مالك بن مطرف الرعيني ثم كتب لهم هذا كتاب من محمد رسول الله لخالف خارف وقام اما جباب الحضب في القل ان لهم فراعها وما لها جسرا لواو وبطاء مهملة وعزازها يأكلون علانيتها ويرعون عفاءها اقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم بذلك عهد الله وميثاقه المهاجرون والانصار من ذلك قول مالك بن النمط رضي الله عنه وكان شاعرا محسنا ذكرت رسول الله في عمد الذبي ومن علي ما نهرطات وصلدد حلفت برب الراقصات الى منى سواد بن ركبان من مضى وقرد بان رسول الله فينا مصدق رسول الى من عند ذي العرش مهتد فما حملت من ناقة فوق رحلها اشد على اعدائه من محمد واحلى اذا ما طالب العرف جاءه واحضى عبد الشرق المهند كذا في بهجة المحافل وعيون الاثر وبعضه في الاستيعاب وروى البيهقي باسناد صحيح عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت بين خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابيطالب رضي الله عنه فامره ان يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد ان يعقب مع علي رضي الله عنه فاقبلنا حتى اذا دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي رضي الله عنه ثم صففنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرء عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان بجميعها فكتب علي رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم باسمائهم فلما قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان ثم اما اصل الحديث في صحيح البخاري عن البراء قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال لاصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فمن عقب معه قال نعمت واني رجوت عدد وبه ان هذا البعث كان قبل حجة الوداع قلت فعلى هذا يكون في سنة عشر وقد مضى الاستيعاب من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم مالك بن القط وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا غار عليه فغير صحيح لان همدان لم تقاتل ثقيفا ولم تغر على سرحهم فان همدان باليمن وثقيفا بالطائف كذا قال ابن القيم في الهدى النبوي وذكر الحافظ ابن عبد البر في استيعابه في ترجمة اجد بالجيم بعل واحد وهو لجمد بن عجيب الهمداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد ومنهم ابدال وهم اوتاد الارض واناه ايضا مقدمه من تبوك كتاب ملوك حمير باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال ونعيم الكلاع والى النعمان وقيل ذي رعين ومعافر وهمدان باسكان الميم وفتح الدال المهملة وهي قبيلة اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وقد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبرها فتلكم وابنانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واديتم الزكوة ولعطيتم من الغنائم خمس الله وسهم النبي وصفيه ما كتب وعلى المؤمنين من الصدقة ثم كتب لكم بيان الزكوة والفريضة التي فرضها الله عليهم فيها وقال فمن زاد خيرا فهو خير له وكتب الى ذي رعين وذي يزن وفي الاستيعاب بن سيف ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن نمرانه واصحابهم وان اجعوا اما عندكم من الجزية من مخالبكم بالحاء المعجمة جمع مخلاف وابلغوها رسلي وان امرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا كذا في بهجة المحافل وعيون الاثر وغيرهما اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن كعب بن مرادة قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرت بخير خيرا ولا تحقروا ولا تخاذلوا بضم التاء الفوقية وكسر الذال فان رسول الله هو مولى عتيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لآل محمد ولا لاهل بيته انما هي زكوة تزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله قال في البهجة ولاهل اليمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار طويلة فيما قالوا وقيل لهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب كل وفد قبيلة بلغتهم ويحاورهم على مقتضى فصاحتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة الحدد بفتح الحاء وكسر الد

بعلا يمشي بين الناس فينبغي وهو من اهل الجنة عكاشة بن محصن الاسدي وكان اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان عبد الله بن وهب فقال يا رسول الله ابسط يدك اباي عليك فقال على ماذا قال على ما انفسك قال وما ذا تبغي قال فتح وشهادة قال ثم مات فجعل الناس يبايعون ويتولون على كبير ابي سنان ودعوة وامرهم محمد ثم انصرفوا الى اهليهم وفي الحلبي منهم نعاذة بضم النون بن عبد الله بن خلف وقد اشهد رسول الله سنة ثمانية فكون جنيدة للركبة الحلب من غير ان يكون لها

قال يا عمر فقد القوم فالتمسته في الاحياء من ثمرها انه يقع من القوم موقعا قال فانطلق فرددهم قال فانطلق بهم عرفا دخلهم منزله ثم اصعدهم الى علية فلما دخلنا فاذا فيها من التمر مثل الجبل الاوزن فاخذ القوم منه ما حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت وما اهتدي موضع تمرة من مكانها وفي الاستيعاب كان النعمان بن مقرن صاحب لواء المسلمين يوم الفتح قال مصعب ظاهر النعمان بن مقرن وهو سبعة اخوة له وقال عبد الله بن مسعود نزلت الايمان والنفاق بيوتا وان بيت بني مقرن من الايمان وقدم عليه وفد دوس وكان فيهم بخير اخرج البخاري عن ابي هريرة ثم قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت وعصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بهم وفي الاستيعاب غير عن ابن اسحاق بسنده قال الطفيل بن عمرو الدوسي كنت رجلا شاعرا سيدا ان قومي قدمت مكة فاتيت الى رحالات قريش فقالوا يا طفيل انك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومه وانا قد خشينا ان يقال هذا الرجل بنصبك ببعض حديثه كالنحر فاحذره ان يدخل علينا وعلى قومك ما ادخل علينا وعلى قومنا فانه بفرق بين المرء وزوجته وبين المرء واسه فوالله ما ابرحوا يحذرونني حتى حسبت على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي اثكلتك امك والله ان هذا لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان امرا حسنا قبلت منه وان كان غير ذلك تركته فمكثت حتى انصرف الى بيته فتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني امرك حتى سددت اذني بكرسف فرقا من ان لا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان اسمع قولك فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القرآن فلا شيء ثم قلت يا رسول الله ان ارجع الى قومي وكنت انا بينهم امرا مطاعا فانا داعيهم الى الاسلام فسل الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال اللهم اجعل له اية بعينيه قال فخرجت حتى اشرفت على ثنية اهلي التي يهبط علي قومي قال واني هنالك بشيخ كبير امرأتين ولدي قال فلما هبطت الثنية وقع بين عيني نور كالشهاب بداه الحاضر في ظلمة الليل واما منهبط من الثنية فظلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم قال فحول فوقع في راس سوطي فلقد رايتني اسير على بعيري اليهم وانور على راس سوطي كقنديل معلق فيه حتى قدمت عليهم قال فلما ابي ظننت اليك حتى يا ابت فكنت مني ولست منك قال لم يا بني قلت اسلمت واتبعت دين محمد قال يا بني فدين ديني قال فاسلم وحسن اسلامه ثم اتاني صاحبتي فظلت لها اليك عني قلت منك ولست مني قالت لم قلت فرق الاسلام بيني وبينك فاسلمت وتابعت محمدا عليه الصلوة والسلام قالت فدين ديني فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطأ علي وتباطأت قال ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقلت يا رسول الله عليك دوسا فانها والنا فادع الله عليها قال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة سنجبين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على تقدم اسلامه وقدمه ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة الدوسي بخيبر وكانها قدومه الثاني وفي الاستيعاب قدم الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي في السبعين الذين قدموا من دوس واقام الحارث مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجع ابو عبد الله الى المدينة فمات رسول فروة بن عمرو الجذامي ملك الروم وكان منزله معان باسلامه واهدى له بغلة بيضاء ويقال لها فضة وحمارا يقال له يعفور وفرسا يقال له الضرب دنيا وقباء امرصعا من الذهب ولما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه ثم صلبوه على ماء بفلسطين وقيل عفر عليه على ذلك الماء ولما قدموه للقتل انشد ايبلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعتلي فقاعي واما ما قال في المواهب فروة ملك الروم فهو خطاء بل كان احد امرء هرقل وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وهو السعدي ويقال القيسي وليس بحق قدم في سنة خمس قاله محمد وغيره وذكر ابن اسحاق كان قدومه في سنة تسع ذكر ابن هشام عن عبيدة فسائله عن الاسلام واسلم ثم رجع اليهم واسلموا وذي حديثه ابن عباس وابو هريرة انس بن مالك وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ولفظه طلحة اخرج مسلم عن طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسال عن الاسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيرها فقال

فقال لا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله ﷺ افلح ان صدق وروى ايضا عن انس بن مالك رض قال فهينا ان نسئل رسول الله ﷺ عن شئ فكان نعجبنا ان يجئ الرجل من اهل البادية العاقل فيسئله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوة في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة وفي صحيح البخاري مختصرا عن طلحة بن عبيد الله وعن انس بن مالك رض قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم ايكم محمد والنبي متكئ بين ظهرانيهم فقال هذا الرجل الابيض المتكئ فقال الرجل ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك قال فاني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسئلك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من وراء قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر وروى الزهري عن انس بن مالك رض قال كانا ننهى ان يأتي الاعرابي العاقل فيسئل النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فبينا نحن كذلك اذ اتاه اعرابي فجثا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان رسولك اتانا فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي رفع السماء وبسط الارض ونصب الجبال الله عز وجل ارسلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا خمس صلوة في يومنا وليلتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا صوم شهر في سنتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا في اموالنا الزكوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال الله الذي بعثك بالحق لا اتطوع شيئا ولا اجاوزهن ثم ولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صدق الاعرابي دخل الجنة قال في الاستيعاب من اكمل الطرق حديث ابن عباس رض قال بعث بنو بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه في المسجد وكان ضمام بن ثعلبة رجلا جلدا اي صلبا اشعر ذا غديرتين قال فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي سل عما بدا لك قال انشدك بالله الهك والله من كان قبلك والله من كائن بعدك الله امرك ان تبعثه وحدك لا تشرك شيئا وان تخلع هذه الانداد التي كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم قال فانشدك والله من كان قبلك والله من كائن بعدك الله امرك ان تصلي هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة بعد فريضة الزكوة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومن اتى هذه الفرائض واجتنب ما نهاه ثم لا ازيد ولا انقص قال ثم انصرف واتى بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق الجذام اتق الجنون والبرص قال ويلكم انهما والله ما يضران ولا ينفعان وان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به وبنهاكم عنه قالوا فوالله ما امسى من ذلك اليوم ان ما حاضره من رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس رض ما سمعنا بوافد قط كان افضل من ضمام بن ثعلبة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم طارق بن عبد الله المحاربي له صحبة روى عنه جامع بن شداد وربعي بن خراش ويعد في الكوفيين كذا في الاستيعاب واسد الغابة روى ابو يعلى بسنده عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقائم بسوق ذي المجاز اذا قبل رجل وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يومئذ بالحجارة يقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا قالوا غلام من بني هاشم يزعم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يفعل به هذا قال عمه عبد العزى قال فلما اسلم الناس وهاجروا خرجنا من الربذة نريد المدينة فمتار من تمرها فلما دنونا من حيطانها ونخيلها قلنا لو نزلنا فلبسنا ثيابنا غير هذه فاذا رجل في ظمر له فسلم وقال من اين اقبل القوم قلنا من الربذة قال واين تريدون قلنا نريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها قال ومعنا ظعينة لنا ومعها جمل احمر مخطوم قال ابيعوني جملكم هذا قالوا نعم بكذا وكذا صاعا من تمر فاخذ بخطام الجمل فانطلق فلما توارى عنا بحيطان المدينة ونخيلها قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا من نعرف ولا اخذنا له ثمنا فاذا المنقول الزعة

التي معنا والله لقد ذات رجلا كان وجهه فطعها الفتى بالسيف ثم حمل عليه فاقبل رجل فقال انا رسول الله اليكم هذا
تركه فكانوا استبعوا اكلنا واكلنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد اذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فاذا كان خطبة
يعرض فيقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى فقدم علينا صلى الله عليه وسلم وقد تجنب بضم الشاة الفوقية وبجوز الفتح
وهم من الستين ثلثمائة رجل فاقاموا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فرغ عليهم الصلوة والسلام بهم واكرم منزلتهم وامر بلالا ان
يحسن ضيافتهم قالوا يا رسول الله ائذن لنا نكون اموالنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا ما بين ظهرانيكم قالوا انا ابينا الا ان نفتدي فقد انا
قال ابو بكر الصديق ما وفد علينا مثل وفد بجيب ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فامر بلالا فاجاز دم ما رفع مما كان يجيزهم به الوفود قال اهل
العلم منكم احد قالوا علام خلفناه على رحالنا هو احدثنا السنا قال ارسلوا الينا فلما اقبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان
لبست كما بك اصحابي وان كانوا اغنياء في الاسلام والله ما خرجني من بلادي الا ان تسئل الله ان يغفر لي ويرحمني وان يجعل غناي في قلبي فقال
عليه الصلوة والسلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امر بنا امر به لرجل من اصحابه ثم انطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنى سنة عشر فقال ما فعل الغلام قالوا يا رسول الله ما اتاك مثله قط ولا احدثنا ما قنع منه بما رزقه الله لوان الناس قنعوا الدنيا
ما ملؤوها ولا النفت اليها فقال رسول الله الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا فقال رسول الله لتنعب افواه
وهمومه فيا دنية الدنيا فلعل اجله يدركه في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله عز وجل في اي اوديتها هلك ولما توفي رسول الله ورجع من رجع
من اهل اليمن عن الاسلام قام ذلك الغلام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد فرجع ابو بكر الصديق رضي الله عنه بذكر ذلك الغلام وبما انتهى عنده ولما
بلغه ما قام به كتب الى زياد بن الوليد وكان والي اليمن حضر موت يوصيه به خيرا وقدم وفد بني سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع وفي الوافدين
عن ابن اسحاق عن ابيه من بني سعد بن هذيم قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخ لي نقرين من قومي فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا فاذا ناقتان
لنا قد ندتا فخرجت في طلبهما ولم ندخل مع الناس في صلاتهم حتى تلقى رسول الله ويبايعه ثم بايعناه صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم انصرفنا الى ناحلتنا وتركنا خلفنا
اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتى بنا اليه فتقدم صاحبنا اليه فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وخادمنا
فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليك قال وكان والله خيرنا واقرئنا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امره علينا فكان يؤمنا ونحن
الى قومنا فرقهم الله الاسلام كذا في المواهب واما ما وقع في المواهب بوء المسجد الحرام فغلط واما في الاصل فقالوا وقدم وفاء رسول الله البلاد
عليه واذا لخ العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف من السيف فقرنا ناحية من المدينة ثم خرجنا ونحن المسجد حتى انتهينا اليه
فاذا رسول الله يصلي على حنانة في المسجد اي وهو سهيل بن البيضاء فقلنا اخلعه فاخلعه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى تلقى رسول الله ونبايعه
ثم انصرف رسول الله فنظر الينا فدعانا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم قال المسلمون انتم قلنا نعم قال هل صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا
ان ذلك لا يجزئ لنا حتى نبايعك فقال رسول الله ايتما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله بايدينا على الاسلام وفي اخره فلما ارتا
الانصراف عليه التلمر امر عليه التلمر بلالا فانطلقنا باواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام انتهى وقدم الجارود بن عمرو بن حنش بن معلى
عبد القيس به وفد عبد القيس كان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه ويقال ان اسم الجارود بشر بن عمرو وانما قيل له الجارود لانه اغار في الجاهلية على
بكر بن وائل فاصابهم بجردهم فلقب عليه الجارود وعرف قال ابن اسحاق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر وقيل في سنة تسع وفي
اشعاره شهدت بان الله حق وساعت منه فؤادي بالشهادة والنهض نابلغ رسول الله مني رسالة باني حنيف حيث كنت من الارض
وقتل رضي الله عنه بموضع يعرف بعقبة الجارود وذلك سنة احدى وعشرين كذا في الاستيعاب قيل بنهاوند وقيل بارض فارس وروى ابو نعيم والطبراني
في الكبير عن انس رضي الله عنه لما قدم اهل البحرين وقدم الجارود على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم فرح به وعرفه وادناه وقدم عليه الصلوة والسلام
وفد بلي على وفد عذرة بالباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء التحتية وهي حي من قضاعة في ربيع الاول سنة تسع فاسلموا فقال صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المواهب واما في الاصل
بعثره وفد على رسول الله وفد بني بلي منهم وهو شيخهم ابو الضبيب تصغير الضب الدابة المعروفة نزلوا على رفاعة بن ثابت البلوي وقدم بهم على رسول الله
فقال له هؤلاء قومي فقال له رسول الله مرحبا بك وبقومك فاسلما وفي رواية قلت يا رسول الله قدموا وافدين عليك مقرين بالاسلام وهم على ما ترى
فقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يهد به للاسلام وقال له ابو الضبيب يا رسول الله لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف
صنعته الى غني او فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فصدقة ولا يحل للضيف ان يقيم

عندك فخرجات اي يضيق علينا فقال يا رسول الله ارايت اصنامنا احدها في الفلاة من الارض قال اي لات ولا حبذا ولا تثرب قال فالبعير قال مالك وله وعرجت
بجده صاحبه قال ووضع ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله يا بني منزلي بحيل ثم انفتل الاستيعاب بهذا التمر فكانوا يأكلون منه ومن تمره فاقام وانا لثة اباذكر
في الاستيعاب ابن حجم السلولي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية قلت ولم اجد في الصحابة في الاستيعاب واسد الغابة وجامع الاصول ابن
يكون مسمى باسم ووضع من قوم بل بل ليس في الصحابة الا رجلين احدهما رفيع الانصاري والاخر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه الصلوة والسلام
وفد بني فزارة في الاصل قال ابو الربيع ابن سالم في كتاب الاكتفا لما رجع عليه الصلوة والسلام من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة
حصن بكسر الحا وسكون الصاد المهملتين مكبرا لا مصغرا معه قاله في التوقيف والشابي الحرين قيس ابن اخي عيينة ابن حصن وهو اصغرهم مقترن بالاسلام وهم مسنتون
على كاب عجاف اي مزال فسلم عليه الصلوة والسلام عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله اسنت بلادنا وهلكت مواشينا واجدبت بسجانا وغرثت اي جاعت عيالنا
اي ما حولنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان وبلك فما انا شفعت الى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع بالله
لا اله الا هو العلي العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي تأط من عظمته وجلاله كما تأط الرحل الجديد وقال عليه الصلوة والسلام ان الله عز وجل ليحك
من شفعكم اي ضيفكم وقرب غيانكم فقال الاعرابي يا رسول الله او يضحك ربنا عز وجل قال نعم قال الاعرابي لن نعدمك من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فرفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه عليه السلام اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا
واسعا عاجلا غير اجل ناما غير رض اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق والمريع بضم الميم واسكان الراء وبالموحدة مكسورة وبالعين المهملة
مسرعا الاخراج الربيع اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء وداه ابن سعد والبيهقي كذا في المواهب اما في الاصل فقام ابو لبابة الانصاري فقال يا رسول الله
التمر في المربد فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا فاشتد ثعلبة مربده اي المحل الذي يجز منها المطر بازاره قالوا لا والله ما في السماء سحاب
ولا قزعة ولا بين المسجد وبين سلع شجر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فوالله ما رأينا الشمس سبتا اي من
السبت الى السبت الآخر وقام ابو لبابة عريانا فاشتد ثعلبة مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه فاقلعت السماء واخرج ابو داود في سننه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعرابي قال جهدت الانفس وجاع العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسق الله لنا فانا نستشفع بالله عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد شان الله اعظم من ذلك ويحك اتدري ما الله ان عرشه
على سمواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه وانه ليئط به الطيط بجل بالراكب وفي الاستيعاب الحرين قيس ابن اخي عيينة ابن حصين كان احد الوفاد الذين
قدموا على رسول الله مرجعه من تبوك والحرين قيس هذا هو المذكور في حديث الزهري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه تماري هو والحر بن قيس بن صاحب
موسى الذي سأل لقاءه الخ والظاهر ان هذه القصة غير قصة الفزارة والله اعلم وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني عذره قبيلة باليمن في صفر سنة
تسع وكانوا اثني عشر رجلا منهم جمرة بن النعمان بفتح الجيم وسكون الميم كذا قال في التوقيف وسلموا سلام الجاهلية فقال لهم رسول الله من القوم فقالوا نحن
نحن بنو عذرة اخوتكم لامكم نحن الذين عضدوا واقصيا وانا حوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وارحام فرحب بهم عليه الصلوة والسلام ثم قال عليه السلام
فما يمنعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه آباؤنا فقد نهانا دين لا نفسنا ولقومنا وقالوا الى ما تدعو فقال رسول الله ادعو الى عبادة الله وحده
لا شريك له وان تشهدوا اني رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم ما رأينا ذلك فقال رسول الله الصلوة الخمس تحسن طهورهن وتصلينهن
لمواقيتهن فانه افضل العمل ثم ذكرهم عليه السلام ما في الفرائض من الصيام والزكوة والحج وعن جرير بن عمرو العذري انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
له ان لبني علكم عشر ولاحشر لخرجه ابو نعيم فاسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب مرقل الى منبج من بلاده ثم اضرفوا وقد اجزرهم وانهاهم صلى الله عليه وسلم عن الذبائح
التي كانت يذبحونها الى اصنامهم وقالوا نحن اعوانك وانصارك وجمرة ابن النعمان اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم رمية سوطه وحضر فرسه من وادي القرى
كذا نقله عبد العظيم المنذري وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة وكانوا ثلثمائة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله انا فوفك
وعشيرتك نحن قوم من بني لوي بن غالب فتبسم رسول الله وقال للحارث ابن تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال لهم رسول الله كيف البلاد فقالوا لله
انا المسنتون فادع الله لنا فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما وبعثوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد امطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اسد الغابة حارث بن عوف المري وفادة وكان من الاشراف وفي الاستيعاب قدم الحارث فاسلم وبعث معه رجلا من الانصار الا
فضل الانصار ولم يستطع الحارث على المنع منه فجعل الحارث يعتد وابعث لقائل ابلا في دية الانصاري فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعها الى ورثته انتهى وفي
واما ما ذكره في المواهب في وفد ذي مرة بن زيادة والخطاء لان اهل اليمن لا ضيفون ذي الابيت الملك وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد خولان في شعبان سنة عشر
فقالوا يا رسول الله نحن مؤمنون مصدقون برسولك وقد ضربنا اليك اباط الابل وركبنا خرون الارض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقد منا زائرين للحد فقال

فقال عليه الصلوة والسلام اما ما ذكرتم من سيركم الى قومكم فلكم فيه حظ اما بشر لقد كرمه واما قولكم يا بشر بن البراء فانه من زار في المدينة كان جواره بواليه
وقال عليه الصلوة والسلام ما فعل صنم خزيمة الذي كانوا يعبدون قالوا ابشر ابلغنا الله به ما جئت الا ان عجوزا وشيخا كبيرا ابيا كان به وان قد منا عليه لمسنا
انشاء الله فقال فقد كان منه ما قد علمتم فما الذي رسول الله وما الذي رابتم منه قالوا لقد رابنا بضعف الشأن واستنا حتى اخطأ الرمح فيما اتدرون عليه
واتبعنا ما ليس وراءه مرمى ما فر يا ناقي خذاه واحدة وتكاثرها السباع وخرج اليها من السباع فما رأينا الهبت من سباعنا ولقد رأينا الفيل تجاري الجمال
ويقول قائلنا انهم علينا لتم انس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يستمون لهذا الصنم من اموالهم من انعامهم وحرثهم وما لهم كانوا يجعلون من ذلك
جزءا لله وجزءا لله بزعمهم فما كان من زرع او ضرع فجعل لله وسطه فنسقيه له وتنمى زكاة الخ حجرة اي ناحية لله فاذا مال الرجل بالذي سمى له اي لله جعلناه له وان
واذا مال الرجل بالذي لم ان لم يجعله الله فذكروا لرسول الله ان الله قد انزل على في ذلك وجعلوا لله تمارا من الحرث والانعام نصيبا الآية فقالوا كذلك
تكلم فقال رسول الله تلك الشياطين تكلمكم يا علم عليه الصلوة والسلام فراخص الدين وامرهم بالوفاء والعهد واداء الامانة وحسن الجوار وان لا يظلموا الدماء الجاهلية
الى قومهم وهدموا الصنم وقال في البهجة وهم عشرة وقدم عليه الصلوة والسلام وفد محارب عام حجة الوداع بل في حجة الوداع وكانوا اغلظ العرب اظهم ايمانا
على القبائل يدعوهم الى الله تعالى فجاء منهم عشرة فاسلموا وسواد بن الحارث خزيمية ابنه وكانا معهم فجعلوا عنده يوما من الظهر الى العصر وادام صلى الله عليه وسلم
النظر لرجل منهم وقال له قد رايتك فقال له ذلك الرجل اي والله لقد رايتني وكلمتك بانبع الكلام ورددت ذلك بانبع الرد بعكاظ وانت تلوذ على الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال به رسول الله ما كان في اصحابي اشد علي يومئذ ولا ابعد عن الاسلام منى فاحمد الله الذي ابقاني
حتى صدقت بك ولقد مات واثنان النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال الحارث يا رسول الله استغفر لي من
ما قلت فقال رسول الله ان الاسلام يجب ما قبله ومسح رسول الله وجه خزيمة بيضا واجازهم كما يجيز الوفود وذكر صاحب اسد الغابة سواد بن الحارث بن قيس الحارثي
في الصحابة ومن الوفود وفد دارم وهو من قبيلة تميم بالحاء المهملة كانوا عشرة وفيهم ومقدمهم مالك بن حبيب فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
ديباج وذهب فقال رسول الله ان الله حرم الخمر فقال فلعلي ابيعه فقال رسول الله من حرم الخمر حرم بيعه او قبله وقبل رسول الله فرسا منه وابطى القبائل
ابن عبد المطلب فقال يا رسول الله هذا احلم على الرجال فقال افضل حلمه واعرف بعضه في حوائجه واعطاه شيأ ثم بعضه وباع الذهب واشتغل بقيمة
العباس بثمانية الاف درهم من اليهودي هذا خلاصة ما في روضة الاحباب قال في اسد الغابة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة عشر وغنما ما نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه ومنهم بنو حنيفة وقيل غسان قبيلة وكانوا ثلثمائة نفر فاسلموا وقالوا الا ندري ايبقينا
ام لا وهم يحبون بقاء ملكهم وقرب قيصر واجارهم رسول الله بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يجيبوا لهم وكفوا اسلامهم حتى مات رجلان منهم
على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب في ايام خلافته فجاء بكتاب فخره ياسلامه فكان يكرمه وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد سلامان بضم
السين وتخفيف اللام وفي العرب بطون ثلاثة منسوبون اليه بطن من الازد وبطن من طي وبطن من قضاعة في شوال سنة عشر كذا قال الواقدي وكانوا
نفرا فيهم جبيب عمرو بالحاء المهملة فاسلموا وعن حبيب ثم صادفنا رسول الله خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال
السلام من امتم قلنا نحن من سلامان قدمنا اليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت صلى الله عليه وسلم الى ثوبان غلامه فقال ائذن
لهؤلاء وسألناه عن اشياء وقلنا يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها وصلوا معه يومئذ الظهر والعصر قال وكانت العصر اخف في القيام من الظهر
اليه عند بلادهم فقال رسول الله اللهم اسقهم الغيث في ديارهم ثم ردوه وامرهم بالجوائز فاعطى كل رجل منا مائتي بعير الى بلادهم فوجدنا قد مطرت
اليوم الذي كلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اثنائه وجبات لا ما ان كان مقدمهم واخرج ابو نعيم عن حبيب بن عمرو السلاماني وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وفد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني جبر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قوم فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال مواشي فكان
اسلام لمن لا هجرة له بعمانا وهاجرنا فقال عليه الصلوة والسلام اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم وقال
في اسد الغابة هو ابن مسعود احد التسعة الذين وفدوا من بني عبس قاله ابن الكلبي وفي الاستيعاب في ترجمة مرة ابن مسعود وقال ايضا هو وفد بن عمرو بن يزيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال في
اسد الغابة واخرج الطبراني في الكبير من سلامان خطيب من عبس وقيل هو ابن مسعود وبالبراء اصح ذكرهما
الذهبي كذا في اعلام الاصابة وسالهم رسول الله عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت
له ابنة فانقرضت واشار رسول الله بحدث اصحابه عن خالد بن سنان وقال انه نبي ضيعه قومه وجاء ليس بيني وبين عيسى
نبي واصح الحديث الاول معنى الحديث ان في اية ليس بيني وبينه نبي مرسل وقدم عليه وفد غامد سنة عشر والقبيلة

وفي لفظ قال بعثه وكانوا عشرة وهاجر ابو قبيلة فاذن بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع الاسلام وقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم قالوا احدثنا سنا يا رسول الله قال فانه قد قام عن متاعكم حتى اتى اتاخذ عيبه احدكم فقال احد القوم يا رسول الله ما لاحد عيبة غيري فقال رسول الله قد اخذت ووقعت الى موضعه فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحلهم فوجدوا اصاحبهم فسئلوه عما خبرهم به رسول الله فقال فزعت من نومي فتقدت العيبة فتمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا فلما راني فزع فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفرة فاذا هو قد ذهب لعيبة فقالوا اذهبك انه رسول الله فانه قد اخبرنا باخذها وانها قد رددت فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وجاء العلام الذي خلفوه فاسلم واسر اتي بن كعب تعلم القرآن واجازهم عليه الصلوة والسلام وانصرفوا واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن ابي ظبيان عمرو بن الاردي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه منهم الحجر بن المرقع ابو شبرمة ونجيب بن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عنيف وثمر بن عنيف ابن زهير وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب الحارث بن الحارث وزهير بن هيثم والحارث بن عامر وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اما بعد فمن اسلم من عامد فله ما للمسلمين حرمته ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر ولا يعسر له ما اسلم عليه من ارضه وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد الازد اي ازد شنوءة وذكر ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى المديني من حديث احمد بن ابي الحواري قول بفتح الحاء المهملة وفتح الراء كما مر في الكاشف قال سمعت باسلمان الداراني قال حدثني علقمة بن يزيد ابن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي قال وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من سمتنا وهيئتنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلوة والسلام وقال ان لكل حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة فخمس منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها الا ان تكره منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم بها رسلي قلنا امرنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة للاعداء فقال صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء يعني انها من صفات الانبياء ولكن ختمت النبوة فانتم الحكماء العلماء ثم قال انا آمركم بخمس فيما لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء انتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون وقد حفظوا وصيته عليه الصلوة والسلام وعملوا بها انتهى قوله امرتنا رسلك لم يتقدم انه ارسل الى الازد رسلا اللهم ان يقال ان الذي ارسلهم الى صدا امرهم بذلك وقال في مختصر اسد الغابة سويد بن الحارث الازدي الزوفاني واسناده مجهول واخرج الخطيب وفي المتفق والمفترق وابن عساكر عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قلت شيطان بن قرط قال بل انت عبد الله بن قرط ومن الازد وصرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه وفد الازد وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه كذا في اسد الغابة واسلامه في سنة عشر كذا في الاستيعاب قال في المواهب للقسطلاني والحلبي الاصل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاهد بمن اسلم من اهل الشرك من اهل اليمن فخرج صرد بسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش بضم الجيم وفتح الراء والشين المعجمة وهي مدينة وبها بنو من العرب فحاصرهم بها شهرا ومنعوا منها ثم انصرف عنهم راجعا فتبعوه فكر عليهم فقتلهم قتلا شديدا وكان رجلان منهم بالمدينة فنعا اليهما النبي صلى الله عليه وسلم قومهما في ذلك اليوم والساعة التي قال فيها رسول الله ما قال ثم قدم وفد جرش بعد ذلك فاسلموا فحمى لهم النبي صلى الله عليه وسلم حمى حول قريتهم وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بهراء من اليمن وهو اسم قبيلة من اليمن وكانوا ثلثمائة عشر رجلا فلما انتهوا الى باب المقداد بن الاسود رحب بهم وقدم لهم جفنة من جلبة فاكلوا حتى نهلوا وردت القصعة وفيها شيء فجمع في قصعة صغيرة وارسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاصاب منها ومن معرق البيت حتى نهلوا ثم اكل منها الضيف ما اقاموا بعد ذلك عليهم وما انقبض حتى جعلوا يقولون يا ابا معبد وهذا اكثر مقدارا تاكل منها من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها ودعا وان هذه بركة ما اصابه عليه الصلوة والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وتعلموا القرآن وافاموا اياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم بجوابر وانفع فاتوا الى اهلهم والمرسل صناعة زوجة المقداد ومعجزاته مسندة هكذا في الاصل فقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه ابدا ابدا بنو بهدل عن علي رضي الله تعالى عنه ان وفد بهدل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم رطهمة بن ظهير فقال اتيناك يا رسول الله من عوتري تهامة على اكوار المهس نرتجي بنا العيس نخطب

التبيع وتجلب الجبيرة وتسمى الدبر وتستقبل الغنم بأن تؤخذ الحوامل من أول الحامل فالحامل فالوطاء فتؤخذ المدبرة وبين الجبيرة وسقط الإبل بما يأتي
وعال الهدى وما الذي دعا بنا إليك يا رسول الله من أبوين والسن وما يحدث الزمن ولنا نعم مهملة أغفال وغير ذلك الترتيل وبهز الرسل أصابها سنة مزاد
الكدى منه الضرع لكن لها علل ولا نهمل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في بعضها وبعضها مدة فيها وحبس الزمن بالغ الغنم وابست راعيها والدر
ولفرهم الشد وبارك لهم في الولد ثم كتب سمه كتابا فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لبني نهد السلام عليكم من أقام الصلوة كان مؤمنا من
أتى الزكوة كان مسلما ومن شهد أن لا إله إلا الله لم يكتب غافلا لكم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو الثنان الركوب والحلوب الفحل لا
سرحكم ولا يضد ظلكم ولا يحبس دركم مالم تضمروا إثما أو تأكلوا أبا فاء من أقر له الوفاء بالعهد والذمة ومن أبى فعليه الدلوة أخرج الدارقطني عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قدم وفد بني نهد بن زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنا لنا سن حوى بني نهامة إلى الحران بلغ ما بلغت أن بين
دعوة المسلمين وشريعة الإسلام ما طما البحور وما تبارى نعم مهملة أغفال لا بيض
وفرقها واحبسن أحيها على الدثر وبالغ الثمر إلى أن بلغ لم يكن غافلا لكم ولا بني نهد.
بالإسلام ما في الكتاب ومن اقترب الحبر بفضيلة التربوة ولد من رسول الله الوفا بالعهد والذمة وفي بعض الكتب ولكم الفارض والفريش وذا الثنان الركوب والحلوب
للدبس لا جميع سرحكم ولا يضد ظلكم ولا يحبس دركم إلى آخرها قال وتتاج هذه الألفاظ البالغة إلى التفسير فالدبس شجر صلب يجعل منه أكوار الإبل وبعالها
تنقلب بالحاء المهملة الصغير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهي خباب يبقى مراكب متكاتفة أي متداخلة والخباب بالخاء وهو المحمل والحبير بفتح الحاء
والزاي قاله ابن الأثير وتتصدر البر أي تقطه فتجبسه من تجزة للأكل وهو بموحدة وتاء بينهما مثناة تحتية ثم الألف ثاء مثلثة السود وبلغ وتبل هوائم له في كل
حال وكانوا يأكلون نزف الجدب وتنقيل بالحاء المهملة الجمار بكسر الزاي وهي الأمطار الضعيفة واحدة وهمزة أي تقيل الماء في الخباب لقليل وتنقيل بالجيم أي
تواه ماء لا تذهب بالريح فيها وفيها والجهام بالجيم أي السحاب الذي قرع ماؤه ومن روى تنقيل بالحاء المعجمة فهو لتنفعل من خلت الحال إذا طفت في الخباب
حالا لا المطر وإن كان جهاما شدة حاجتنا إليه ومن رواه بالحاء المهملة وهو الاستمرار فلا ينظر من النخات بحال الأهام من ملة المطر وأرض غائلة بالمعجمة
والظلم بكسر الظاء أي مكمة بعيدة بقال بلد لطى أي سيد بروى المنطق وهو يفعل منه والمدمن من نقرة في الجبل للجمان بالجيم والثاء المثلثة أصل النبات
ويقال أصل الضليان خاصة وهو نبت معروف والعلوج بضم العين اللام المهملتين آخره جيم هو الغصن إذا ابيض وذهبت طراوته وقيل هو القضيب الحديث
الحديث الطلوع بيدان الأغصان يبست وملكت من الحلب وجمعه علالج والأملوج بالضم والجيم وزن تجريبه الطرفاء والرند وقيل هو ضرب من النبات
ورقه كالعيدان وقيل هو نوى المقل في رواية ابن سعد بالحاء المهملة وسقط الأملوج من البكاء بالكسر جمع المكى بالفتح بيدان النمل الذي يدخل بكباة
الإبل بما نعت من هذه الثمرة قد سقطت فانتماء باسم المرعى إذا كان سببا له وملت الهدي بفتح الهاء وكسر الدال المهملة والتشديد كالهدي بالتخفيف وهو ما يهدى
إلى البيت الحراجين النعم فنخر فاطلق على جميع الإبل وإن لم تكن مدية لما فيه البنى بضمه ومات الودي بالتشديد قبل النخل بيد هلكت الإبل وبيت القل
وبينا إليك من الوثن والعنن الوثن الصنم والعنن الاعتراض يقال عن لي الشيء أي اعترض كأنه قال بيننا الملك عن الشرك والظلم وقيل إذا دبر الخلافة
وما الحم الهراي ارتفع أمواجه وغاء بكسر الشاة الغوغائية يصرف ولا يصرف اسم جبل ولنا نعم مهملة أي مهملة للادعاء لها ولا لأيها ما يصلحها فهو كالقالة سيء
والأبل الاغفال لا لون فيها وقوله عليه الصلوة والسلام في بعضها بالحاء المهملة والضاد المعجمة أي خالص لبنها وبعضها بالمعجمتين ما خض من اللبن ليتزبد
زبده ومن قرأها بفتح اللام وسكون المعجمة وبالقاف أي مزوج بالماء وأبيث في الدثر بالمهملة المفتوحة ثم المثلثة الساكنة ثم الراء المال الكثير وقيل الخشب المتاع
الكثير أخرجهم الشد بفتح المثلثة المال القليل أي صغيرا وكبيرا وذابح الشرك قيل المراد بها اليهود والمواثق يقال نواوع الفريقان إذا اعلى كل واحد منهم
عهدة للآخر لا يغدره وقيل ما كان يستودع من أموال الكفار الذين لم يدخلوا في الإسلام إرادة احلالها لهم لأنها مال كافر فدخلت من خبر عهدهم وكسر
وصنايع الملك وهي الوضيفة التي تكون على الملك وهو ما يلزم الناس في أموالهم من الزكاة والصدقة أي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين لا تتجاوز
عنكم ولا تزيد عليكم فيها شيئا فلا تأبطوا بضم المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم الطاء الأولى المكسورة والثانية مجزومة على النهي أي لا تمنعها
تلحفه الحياة بضم المثناة الفوقية وإسكان اللام وكسر الحاء الحرة مهملة أي لا تمنع غير الحق ما دمت حيا قال بعضهم كذا رواه الفيسوني بالطاء واللحد
على النهي للواحد ولا وجه له لأنه خطاب للجماعة والواقع على ما قبله وقوله ولا تنثالوا عن التلاد أي لا تختلف الوظيفة الحق الواجب والفريضة
أي المرسلة المسنة أي لا تأخذ في الصدقات هذا الصنف كما أنا لا نأخذ خيار المال والفارض بالفاء والضاد المعجمة الأبل الصغار بالصاد المهملة بضم
بفتح الفاء آخره شين معجمة وهي من الأبل كالمتضاءة من بنات آدم أي لكم خيار المال شراره ولنا وذو العنان بكسر العين سير اللجام والركوب بفتح الراء
الفرس الذلول والضبيس بفتح المعجمة وكسر الموحدة آخره مهملة المهر العسر الصعباء ائتن حلبكم بترك الصدقة في الحبل جيدها ورديها ولا يمنع بضم

الشاة الضحية وفتح الزاي من سرحكم بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة اسرح من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في مراعيكم ولا يقصد طمعكم اي لا تقطع ولا تحبس بسببكم اي لا يحبس ذوات اللبن عن الراعي الى ان تجتمع الماشية وانما منعناه ان ناخذها لما في ذلك من الاضرار والزراع بالهم اي ما لم تضروا الغيظ والبكاء ما بين فكم من الصدقة قاله في الناموس وقال الزمخشري المراد اضمار الكفار والعمل على ترك الاستنصار في دين الله وفي رواية بالراء والهم اي لتفاق يقال رمقته رمقا ورمقا ان تنظر اليه شزرا وعداوة يعني ما الرضيخ فالوكيعن الحق يقال مكث يمكث مكثا اي خبث وعبث ومن ومر من بقية الروح واخر النفس وآكل الرباق بكسر الراء والموحدة الخفقة اي الا ان تنقضوا العهد واستعار الاكل لنقض العهد لان اذا اكلت الربق وهو الحبل يحل فيزعم وتشديد عضه ملقته من الرباط والربيع بكسر الراء وفتحها وضمها اي الزيادة يعني من نقاعد عن اعطاء الزكوة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذي اطبق على لغتهم وجادوا ناديا في الجزالة والبداوة واخرج ابن جرير عن ابي حميد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن العلماء صاحب ايله بكتاب وامده له بغلة فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له برداء واخرج ابو نعيم عن سوادة بنت المتلمس عن جدتها ام المتلمس بنت جنادة عن ابيها جنادة بن زيد قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني وافد قومي من بالحرث من اهل البحرين فادع الله ان يعيننا على عدونا من ربيعة ومضر حتى يسلموا فدعا وكتب بذلك كتابا وهو عندنا وفد فذاذ بن الحدرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن قال في اسد الغابة وهو اخو الحسن واخرج ابو نعيم عن جزء بن حدرجان قال وفد فذاذ بن الجدرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن من موضع يقال له العنوا بدبران الازد بايمانه وايمان من اعطى الصدقة من اهل بيته وقومه ذلك سمايه بيت من اطاع الحدرجان وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فخرج فذاذ مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة ابيه الحدرجان واسلامهم فلقيت في بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فذاذ فقال فذاذ انا مؤمن فلم يعبئوا فملوه في جوف الليل فبلغنا ذلك فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته وطلبت ثاري فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الاية فاعطاني رسول الله الف دينار وديته لحي وامر لي بمائة ناقة حمراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعون ان اصبر لك المائة الثانية دية لحرى الا ان لا اعتب سرية للمسلمين من بعدكم فتكون دية المسلمين ديتين فرضيت وسلمت وعقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من سرايا المسلمين فخرجت الى حي حاتم طيء وغنمت مغنما كثيرا واسرت اربعين امرأة من حي حاتم فاليت بالنشوة وهذا من الله للاسلام وزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في اسد الغابة حرب بن الحدرجان بن مالك له ولاخيه فذاذ ولابيهما صحبة من وجه مجهول وقيل بن الجذر انتهى وذكر في ترجمة الحدرجان بن مالك ذكره ابن منده وغيره مختصرا وقدم حصين بن مثيمت بن شداد التميمي الحماني وروى عنه ابن عاصم في سنن البيهقي في احياء الموات اخرج الطبراني في الكبير ابو نعيم عن حصين بن مثيمت الحماني رضي الله عنه انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه ببيعة الاسلام وصدق اليه صدقة ماله واقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها عدة بالمروة واسناد اجاد ومنها اصهب ومنها الماعزة ومنها الطوي ومنها المهاد ومنها السديرة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مثيمت فيها اقطع له انه لا يقطع مرعاه ولا يباع ماؤه وشرط النبي عليه الصلوة والسلام على حصين بن مثيمت ان لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين — ان بلادي لذكر افلاسا لحن خط القلم الاقفاسا من التقى حيث اعطى الناس فلم يدع لهما ولا الناسا اخرج ابو نعيم عن محمد بن عثمان بن حوشب عن ابيه عن جده قال لما ان اظهر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم اندبت اليه من الناس ربيعة فارسل معه عشرة فقدموا عليه المدينة بكابي فقال لكم محمد قالوا ما هذا قال ما الذي جيتنا به فان يك حقا اتبعناك قال فقيموا الصلوة وتوتوا الزكوة وتحقنوا الدما وقاموا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقال عبد شران هذا لحسن مد يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب معهم الجواب الى حوشب ذي ظليم فامن قال في الاستيعاب ظليم بضم الظاء وهو اكثر ويقال في اسم ابيه حوشب بن عبد الله البجلي وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني المنتفق رهي عبد الله بن الامام احمد في مسنده ابيه عن وكيع ابن الاسود عن عاصم ان لقيط بن عامر بن صبرة ابن عبد الله ابن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب ابن ربيعة اباذين ابن عامر ابن ضعضعة اباذين العقيلي المعدود في اهل الطايف خرج وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال نهيك بفتح النون ابن عاصم بن مالك بن المنتفق فوافيناه صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس فقال يا ايها الناس الا ان قد خبأت لكم صوتي منذ اربعة ايام لتسمعوا اليوم الا فهل من امرء بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله ينهيه حديث نفسه او حديث صاحبه الا وان مسئول هل بلغت الا اسمعوا فحشوا الحديث وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه ثم قال ثلث يا رسول الله على ما نبايعك فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان لا تشرك بالله شيئا كذا في المواهب وقال في مختصر اسد الغابة نهيك ابن عاصم ابن مالك بن المنتفق وفد على ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي له وفادة وكذا في الاستيعاب وقال وقيل ان لقيط بن صبرة والد نهيك روى عنه وكيع بن عدس وابنه عاصم بن لقيط قلت وقد ذكر المثنى بن حارثة الشيباني في وفد قومه سنة عشر وكان المثنى شجاعا شهما بطلا محسن الراي ابلى في حروب العراق بلاء لم يبلغه احد قتل سنة اربع عشر قبل القادسية وقدم لبيد بن ربيعة الغاسري الشاعر ابو عقيل على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد وفد بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة

اسلم وحسن اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر الا كل شئ ما خلا الله باطل وهو مرحسن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم في
الصحيح بضعة عشر من قبيلة من مذحج وفد اخر الوفود قدوما على ما عليه كان قدومه في صفر المحرم سنة احدى عشرة في مائة رجل من رواد ايام الاضياف ثم جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشر من ما الاسلام وقد كانوا يا بوا اساذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زياد بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا عجبا فما رايت قال
رايت لنا ناقة لها في اهلي ولدت مذ اربعة اشهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلبت وامللت مرة مضرة سلى هل قال نعم قال فارتها ولدت غلاما
وقوابنات قال يا رسول الله ما بالها سقع اخوى قال ومن ندامته قال فهل لك من برس تكمله قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم احد ولا اطلع عليه غيرك
قال فهو ذاك ورايت الغمان بن المنذر راعي وهو ملك العرب عليه فرجان والفرجان ما يكون في تحمة الاذن ويعلجان بضم الدال المهملة بضم اللام وسكون
بضم الباء وسكون المهملة قال ذاك ملك العرب الى الحسن نبيه وبهجة قال ورايت عجوزا تمطاء خرجت من الارض قال تلك بيعة الدنيا قال ورايت نارا خرجت
من الارض فحالت بكوى وبكن ابن لبي يقال له عمرو وهو الذي يقول بطلي بطلي بصبر واعلى الطهوي اكلكم اهلكم وما اكلكم قال رسول الله تلك منكم بعدي في
وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويتجرون اشتجارا طباق الراس خالفت النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب السبي فيها انه يحسن فيكون
دم المؤمن عندك احلى من شرب الماء ان مات بنات ادركت السنة وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول الله فادع الله ان لا ادركها قد عرض له فمات حين
ابنه ولم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه هكذا في الاستيعاب والمواهب نقلا عن الحدث النبوي والاصل
الحلبي وقال الحافظ ابن عبد البر وفي استيعابه والحافظ ابن الاثير في اسد الغابة قدم زيادة بن عمرو النخعي هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
من رجب سنة تسع وفي الاستيعاب في ترجمة زيادة من قيس النخعي قال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع وهم مائتا رجل فاسلموا
قال الحلبي في رواية ان النخع بعث جعلين منهم الى رسول الله باسلامهم ارطاة بن كعب بن شرحبيل بن حارثة وعمرو بن مرة بن مذحج فلما قدما على رسول الله
عرض عليهما الاسلام فقبلاه فبايعاه على قومهما واعجب رسول الله شانهما وحسن هيئتهما وقال لهما هل خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما قالا يا رسول الله قد
خلفنا من وراءنا اسمعين رجلا كلهم افضل منا وكلهم يقطع الامر وينفذ الاشياء ما شاء فدعا لهما رسول الله ولقومهما خيرا وقال اللهم بارك في النخع وعند
عليه السلام لارطاة لواء على قومه ووفد حارثة وحصن اسا قطن بن زيد بن كعب الكلبي من قضاعة وذكرهما ابن الكلبي فيمن وفد على النبي صلى الله عليه
من قضاعة وكتب لهما كتابا بان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث وحصن ابني قطن لاهل العراق من بني خباب من الماء الحارثي العشر ومن العشر نصف
العشر في السنة فيما كرى كما في الاستيعاب وقدم ذؤيب بن كعب الخبري بلا نون وذكره العتبي والمهم كذا ذكره ابو حاتم وعبر بالكلاع فلما على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ما اسمك قال الكلاع قال اسمك ذؤيب وكانت له ذؤابة طويلة فقال الذهبي يكنى ابا ذويب وفد البصرة وله صحبة وله رواية وقدم
ذو جبوان عبد المدان وفد وسلم بردي ذلك عن النبي كذا في اسد الغابة وروى ابن ابي داود في سننه عن عامر بن سهر قال جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي هل ان هل انت مال الرجل ومرتاد لنا فان رضيت لنا شيئا قبلناه وان كرهت شيئا كففنا عنه قلت نعم فجئت حتى نزلت على رسول الله رضيت امر
وليلم فوجي كتب رسول الله هذا الكتاب الى غير ذي مران قال وبعث مالك بن مرارة الرهاوي الى اليمن جبى فاسلم عك ذو جبوان قال فضل لعك انطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ منه الامان على ذريتك وما لك فقدم فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعياك
ذي جبوان ان كان صادقا في بعضه وما له وذريته فله الامان وذمة الله وذمة محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بن العاص وقدم حريث بن حسان
بكر بن وائل وهيبان ابن ذي لوذ عن صفية ثهيلة ابنا علية عن ميلة بنت حجرية قالت قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وتقدم صاحبي
حريث بن حسان واخذ بني بكر بن وائل فبايعه على الاسلام وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء ان لا يجاورونا الينا منهم
احد الا مسافرا او مجاورا فقال اكتب له يا غلام بالدهناء فلما راى له قدر شبر له بها شخص ذي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله انزل يسئلك الشويهة من الارض
اذا يسئلك اتمام هذه الدهناء عندك سعيد الجمل ومرعى النعم وشاء بني تميم وابناء هاوراء ذلك قال امسك يا غلام صدقت لشكيمة المسلم اخو المسلم
بسهمها الماء والشجر وبها وان على لسان قال ابو داود الشيطان وقدم سليمة صلى الله عليه وسلم وفد رهاء على وفد من سحاب ابو حي من مذحج بفتح
الميم وسكون الذال المهملة وفتح الحاء المهملة وكانوا خمسة عشر رجلا ونزلوا في دار ملة بنت الحارث وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بتقدمهم وتجلهم
برهة فعدوا لفادة من الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا كل سنة يا رسول الله قال اني ضامن عامر اصحابه ان ياكلوا منه واهدوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له مرواح وابدله رسول الله بخيرا جيد واطعامهم وانصرفوا الى بلادهم وفي المواهب في ذكر وفوده عليه الصلوة والسلام
المرواح اهداه له قوم من مذحج ذكره ابن سعد وقدم الحارث بن حسان بن كلدة البكري فيقال التيمي والدهلي من بني فضل بن شيبان ويقال الحارث
بن يزيد بن حسان ويقال حريث بن حسان والاكثر يقولون الحارث بن حسان البكري واختلف في حليته منهم من يجعله عن عاصم بن بهدلة عن الحارث بن حسان

قال قدمت المدينة فاتيت المسجد فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم متقلد سيفا واذا رايات سود فقلت من هذا فقالوا لواء عمرو بن عاص قدم من غزاة وهذا الحارث هو الذي سئله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث عاد قوم هود وكيف هلكوا بالريح العقيم فقال له يا رسول الله على الخبير سقطت فيه مسئلا وكان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يقطعه ارضا من بلادهم فاذا بعجوز من بنيهم يسئله ذلك فقال الحارث يا رسول الله اعوذ بالله ان اكون كهيل فاندعاد فقال له رسول الله كما قال الاول فقال على الخبير سقطت فقال له رسول الله اعالم انت بحديثهم قال نعم وكان اباؤنا يحدثونا عنهم ويروي ذلك الاصغر عن الاكبر فقال له رسول الله اية يشبطعه الحديث فذكره الحرث قلت هذا في طيئ هو الحرث بن حسان الذي ذكره انفا قبيل قدم فقد الزوما ئين وقدم وفد بجيلة في رمضان سنة عشر كما قال صاحب البهجة وهي بجيلة بنت صعب بن علي وهي امهم نسبوا اليها بفتح الباء الموحدة والجيم في مائة وخمسين رجلا وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل وافدا عليه يطلع عليكم خير ذي يمن وكان على وجهه مسحة ملك وجرير بن عبد الله البجلي كان الشاعر ... لولا جرير هلكت بجيلة نعم لفتى وحسنت القبيلة واخرج ابن ابي شيبة وابن والطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال لما دنوت من المدينة انخت راحلتي ثم حللت عيبتي والبست حليتي ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يخطب فسلمت على رسول الله فرمان الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله بل ذكر رسول الله من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ عرض له في خطبته فقال انه سيدخل عليكم من هذا الفج او من هذا الباب من خير ذي يمن الا وان على وجهه مسحة ملك قال جرير فحمدت الله على ما ابلاني وفي ابن جرير عن جرير رضي قال بايعني النبي صلى الله عليه وسلم على الصلوة والنصح لكل مسلم واخرج ايضا عنه رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ابايعك على السمع والطاعة فيما احببت وفيما كرهت فقال النبي صلى الله عليه وسلم استطيع ذاك او تطيق ذاك قل فيما استطعت فقلت فيما استطعت فبايعني والنصح للمسلمين واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال لما قدم اهل اليمن وقدم الجارود واذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيته لابايعه قال لاتبايع شيئا جئت يا جرير قلت جئت لاسلم على يديك فدعاني الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقيم الصلوة الحديث وتوفي ان كوة المغيرة وقع من بالقدر فجره وشره فالقى اي كساءه ثم اقبل الى اصحابه فقال اذا جاء كم كريم قوم فاكرموه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لجرير بن عبد الله يوسف هذه الامة يعني في حسنه وكان نعله ذراعا وكان طوالا ومع تاخر اسلامه فقد اخذ في فضل الاسلام بخطوا فر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغيره مرة ويبعثه وفي سنن ابي داود عن جرير بن عبد الله رضي قال بعث رسول الله عليه وسلم الى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود فاسرع فيهم القتل قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامرلهم بنصف العقل اي الدية وقال انا بري من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله لم قال لا ترا يا نارا هما وفي الصحيحين عنه واللفظ لمسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحني من ذي الخلصة بيت لخثعم وكان يدعى الكعبة اليمانية قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت بعدها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد كذا رواه البخاري ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره بكتابه اباه اتاه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل لخمس ودعا لها خمس مرات واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني قط الا تبسم في وجهي انتهى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع وذي ظليم باليمن دوي ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع اسمه يعبد بن ناكور والى ذي ظليم حوشب بن طلحفه واخرج ابن عساكر ادرك ذو ظليم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وراسله النبي صلى الله عليه وسلم بجرير بن عبد الله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وروي البخاري في تاريخه وابن ابي شيبة عن جرير رضي الله عنه قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع وذا عمر فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمر ولئن كان الذي تذكر من امر صاحبك حقا لقد مر على اجله منذ ثلث وانا لا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا راكب من قبل المدينة فسئلناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقال لاخر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا سنعود انشاء الله ورجعا الى اليمن فاخبرت ابا بكر رضي بحديثهم قال فلا جئت بهم فلما كان بعد قال لي عمر يا جرير ان لك عندي كرامة واني مخبرك خبرا ان انتم اكرمتم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير مات تم في اخر فاذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك ونزل جرير الكوفة وسكنها ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنة اربع وخمسين وذكر ان ذا الكلاع لما اتاه جرير اسلم واعطى ثمانية عشر الف عبد وقيل اثنا عشر الف بيت الله اعلم كذا ذكر صاحب البهجة وقدم حجة اخرج الخطيب في المؤتلف وابن عساكر وابن عاصم في

المغازي والحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والبغوي وقال اسناده مجهول عن بشر بن عرفطة بن الخشخاش الجهني رضي الله عنه انه لما دعى النبي صلى الله
عليه وسلم القبائل الى الاسلام جاءت جهينة بألفها منهم ومن بنيهم فأسلموا وحضروا مع النبي صلى الله عليه وسلم مغازيه وتابع وقال بشر بن عرفطة في شعر له
وعن غداة الفتح عنه محمد طلعنا امام الناس انفا مقدما وقد ناضلونا من رجال ولم نجد من الناس الا قابلنا كان مسلما بنيه ذي المرس المجيد
وربنا هذا لنا القوم ومن فاتنا نضلله بالطول دون محمد كتائبهم كانوا اغر اطلما انا ما استللنا مرة ما لوقعة فليس منقوفان ولن نتقوفا
ويوم حنين قد شهدنا فاجهة وقد كان يوما ناصع الموت مظلما سراعا ابا حول النبي محمد ولم يجدوا الا كتيبا مسومة وقدم وفد بني الحكم اخرجه ابن منده
وابو نعيم وقال عمران مجهول وابن منده وابو نعيم عن بشر بن معاوية بن ثور وافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معونة بن ثور قال لابنه
بشر يوم قدمه له ذوابة اذا جئت رسول الله فسل فقل ثلث كلمات لا تنقص منهن ولا تزد عليهن قل السلام عليك يا رسول الله لا سلم عليك
وسلم اليك وتدعو الى البركة وقال بشر فلما جئت فسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا بالبركة وكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كأنها غرة
فكان لا يمسح شيئا الا بدء وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لمعونة بن ثور كتابا وهو معه من صدقة عامة ثنتي عشرة مسنة معونة له فلما خرج من عنده قال انها لمباركة
البوء واعد الى مال كثير واعمال ابنان فجيء اليه وقال يا رسول الله هذا ما منحتها حيث نرى من مائة العدد فان موسر كثير المال قال اصبت يا معونة فتقبلها
واخرج ابو نعيم وقال في الاصابة باسناد مجهول عن خالد بن ثور وبشر بن معونة بن ثور كانا وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهما ابن والحمد لله رب العالمين
الثلث قل هو الله احد والفلق وقل اعوذ برب الناس وعلم الابتداء وسيأتي الله تخرج الجهر بها في الصلاة والقراءة الحديث بطوله وقال في الاستيعاب معونة بن
ثور بن عبادة بكسر العين قال الكلبي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وبنو تيم كبر ومعدان له يقال له بشر والحجير بن عبد الله بن جندع بن البكاء الاصبحي وهو عبد بن
كعب بن عبادة فقال معونة للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله بأبي وامي امسح وجه ابني فمسح رسول الله وخط على رأسه فقال وقال في الروضة اذا
خطب بنو البكاء فلم يصبهم وقدم قيس بن الخشخاش العنبري مع ابيه واخيه عبيد بن الخشخاش على النبي عليه الصلوة والسلام فكتب لهم كتاب امان وارسلوا
ورجعوا الى قومهم وقدم قيس بن زيد بن جناب بن امرء القيس قال الكلبي والطبري وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على بني سعد بن مالك بن ضبة
وقدم وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي يكنى ابا هنيدة كان قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
انه بشر به رسول الله اصحابه قبل قدومه وقال يأتيكم وائل بن حجر من حضرموت طايعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك فلما
علمه رحب به وادناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه فاجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاقيال من حضرموت وكتب معه ثلث كتب منها كتاب الى المهاجر بن الامية وكتاب الى الاقيال العباهلة فاقطعه وكان قدم يزيد بن
عمرو النهمي ويقال البهري على النبي صلى الله عليه وسلم مع قيس ابن عاصم واصحابه وذكر صاحب الاستيعاب في كتابه عن عاصم بن بهيثة قال حدثني
قرة بن دعموس وقيس بن عاصم والزبرقان بن بدر وعمرو والحارث بن شريح قالوا وفدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اما تهدأ لنا
قال تقيمون الصلوة وتؤتون الزكوة وتحجون البيت وتصومون رمضان وان فيه ليلة خير من الف شهر وذكر الحديث وقدم النعمان بن يزيد بن شريح ابن
امرء القيس ابن حجر اكل المرار وهو خال الاشعث بن قيس وهو ذو التمر قاله الطبري وقدم بعض مجوس هجر وبينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء رجل من الاسيديين من اهل البحرين وهم مجوس من اهل هجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث عنده ثم خرج فسأله عما قضى الله عز وجل وبينه
فيه قال شرقلت ما قال الاسلام او القتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قبل منهم الجزية وقدم اسير بن ساعدة بن هلوان الثاربي رضي الله عنه
اخرج ابن منده وابو نعيم وقال لا يعرف الا من هذا الوجه وفي سنده نظر عن اسير بن ساعدة قال وفدت انا مع ابي ساعدة بن هلوان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ان ابانا شيخ كبير يعين هلوان وقد سمع بك وامرك وليس يأتيك وفد رجال ليلك يلطف الاعراب فيقبل منه الهدية ويدعى له ولولده وفد
زهير بن خطامة الكناني اخرج ابن منده وابو نعيم قال في الاصابة الاسناد مجهول ان الاسود بن خطامة الكناني قال جاء زهير بن خطامة وافدا اخوه قد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن بالله ورسوله ثم قال ان لنا سمى كنا نجيها في الجاهلية فاهمه لنا وفد اسود بن عمران البكري وكان رسول قومه اخرج
ابن منده وابو نعيم وقال ابن منده فاسناده مقال وقال في الاصابة ما قاله غير ابي المحلل وهو مجهول عن عمران بن الاسود او الاسد بن عمران ثم قال كتب رسول
قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدهم لما دخلوا في الاسلام وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بني ثعلبة بن يربوع سنة ثمان من رجعته من الجعرانة
اربعة نفر وجاءهم بلال يخبرهم من يريد بلال بن وسمن فاكلوا وشربوا والطهر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له انا لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله حين
وافتهم الله فلا تضرهم وقال لكعب بالاد كرفنا لا تحصون فقال الحمد لله فاقنا اياما وضيافته علينا تجري علينا ثم لما جاؤا ابوذ عونه قال لبلال اخرجهم فاعطى كل
منهم خمس اواق فضة اخرج ابو نعيم عن ثعلبة بن قدم الخطل قال جاء ناس من بني ثعلبة بن يربوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجلاس الا نسمياء رسول

هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع اصابوا فلانا في الجاهلية نهتف النبي صلى الله عليه وسلم الا لا يجني نفس على اخرى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر
يد للحلي هي العليا انك واياك واخاك واختك ثم ادناك ادناك وقدم جابر بن الازرق الناضري في حجة الوداع اخرج ابو نعيم عن جابر بن الازرق الناضري
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة ومتاع فاراد ان اشاريه الى الجانب حتى بلغنا فنزل الى قبة من ادم فدخلها فقام علي فاناخ اكثر من ثلثين رجلا معهم السياط
فدنوت فاذا رجل يدفعني فقلت لئن دفعتني لادفعنك ولئن ضربتني لاضربنك فقال ياشر الرجال فقلت انت والله شر مني قال كيف قلته جئت من اقطار اليمن
لكي اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه الناس من عند العقبة من مني حتى كسر اعليه يسئلونه ولا يكاد واحد يصل اليه من كثرتهم فجاء رجل مقصر شعره فقال
صل علي يا رسول الله فقال صلى الله على الحلقين ثم قال صلى على فقال صلى الله على المحلقين قالها ثلث مرات ثم انطلق فحلق راسه وفد حجاة الغفاري في
نفر من قومه اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن الحجاة قال قدمت في نفر من قومي يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
سلم قال ياخذ كل رجل بيد جليسه فلم يبق في المسجد غير رسول الله وغيري وكنت عظيما طوالا لا يقدم علي احد فذهب بي رسول الله الى منزله فحلب لي عنزا
فاتيت عليها حتى حلب لي سبع اعنز الى ان بلغ الحديث بطوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل في معاء مؤمن الليلة واكل قبل معاء كافر الكافر ياكل في
سبعة امعاء والمؤمن ياكل في معى واحد وفد علية الصلوة والسلام من الله الملك المنعام الحكم بن حزن الكلفي وكلفة في تميم ويقال هو من بني نضر بن سعد بن
بكر بن هوازن له حديث واحد اخرج ابو نعيم قال قدمنا على رسول الله سابع سبعة او تاسع تسعة فاذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله اتيناك لنسئلك لنبئ لنا
بخير فامر بنا فانزلنا وامر لنا بشئ من تمر والشان اذ ذاك دون فلبثنا بها اياما شهدنا بها الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام متكيا على قوس او عصا فحمد الله
واثنا عليه بكلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا او لن تفعلوا كل ما امرتم ولكن سددوا وابشروا وفد عبد الله بن السعدي واسمه عمرو بن
وقدان العامري اخرج ابن منده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه قال وفدت في نفر من بني سعد ابن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة او ثمانية وانا من احدثهم سنا فانزلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضوني حوائجهم وخلفوني في رحالهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اخبرني عن حاجتي فقال ما حاجتك قلت بحال يقولون انقطعت الهجرة فقال انت خير حاجة او قال حاجتك من خير حاجتهم لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار
اخرج ابن عساكر عن عروة بن محمد بن عطية السعدي قال حدثني ابي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من بني سعد بن بكر وكنت اصغر القوم
فجعلوني في رحالهم ثم اتوا رسول الله فقضوا حوائجهم فقال هل بقي منكم احد قالوا نعم يا رسول الله غلام منا خلفناه في رحالنا فامرهم ان يدعوني فقالوا اجب
رسول الله فلما دنوت من رسول الله قال ما اعطاك الله فلا تسئل الناس شيئا قال اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وان مالك الله مسئول و
فكلمني رسول الله بلغتنا وقدم جبار بن الحارث بن مالك اخرج ابن عساكر وقال حديث غريب لا اعلم الا من هذا الوجه قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض شراة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحيته بتحية العرب فقلت انعم صباحا ان الله حيا محمدا وامته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام ثم قال ما اسمك فقلت الجبار بن الحارث فاسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما بايعت قبل ان اراه هذا
المنادي فارس من فرسان قومه فحملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس فاقمت عند رسول الله افاتل معه فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو
الذي حملني عليه فقال مالي لا اسمع سهيل بن عمرو العرشي فقلت يا رسول الله بلغني انك ناديت من صهيله فاحضية فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حضا
الخيل فقيل لي لو سئلت النبي صلى الله عليه وسلم كما سئله ابن عمك الذاري فقلت عاجلا اسئله ام اجلا فقالوا بل عاجلا اسئله فقلت عن العاجل رغبت
ولكن اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغشيني غلاما بين يدي الله عز وجل رواه ابن منده وقدم وفد جرم اخرج غب عن عمرو بن سلمة رضي قال قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وفد جرم فامر عمرو بن سلمة ان يؤمهم وكان اصغرهم سنا لانه كان اكثرهم قرانا فكان عمرو بن سلمة يؤمهم ولم يكن احتلم وقدم ابو هند الداري
اخرج ابو نعيم في المعرفة عن زياد بن ابي هند الداري عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن سبعة نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه وبن يدين
قيس وابو هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكه ابن النعمان فاسلمنا وسئلنا ان يعطينا ارضا
من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا كتابا في جلد ادم وبين شهادة العباس وجهم ابن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قدمنا عليه فسئلناه ان يجدد لنا كتابا فنحن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله تميم الداري واصحابه اني اعطيتكم ارضي
اعطيتكم بيت عنون وجرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلوة والسلام برمتهم وجميع ما فيهم بت وفقدت وسلت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابدا لا ابد فمن
اذاهم فيه اذاه الله فذكر الكتاب وشهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وقدم تميم الداري وهو
تميم بن اوس ينسب الى الدار وهو بطن من لخم كان نصرانيا وكان اسلامه سنة تسع من الهجرة روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الدجال في خطبة وقال فيها حدثني تميم الداري وذكر خبر الجساسة وقصة الدجال كذا في الاستيعاب ووفد عدس وحريمة ابنا عاصم بن قطن بن عبد الله

بن سعد بن زائل بن عكل الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خزيمة على الكلبي ذكره ابن فاتك كذا ذكره صاحب الاستيعاب الحلبي ترك سعد الوفود الذي ذكره
صاحب الاصل وزاد بعضهم فيه ان عمرو بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا لو لحق نصيب من بني عقيل مثل ما اتانا
منا وكان بينهم وبين عقيل مقتلة وكان عمرو بن مالك هذا من جملة من قاتل معهم فقتل رجلا من بني عقيل قال فمددت يدي الى عل ما تيتا رسول الله وبايعته
صنعت فقال صلى الله عليه وسلم ان امان لا اضرب ما فوق العنق ابن يده ملجت سلمت فلم يرد علي السلام واعرض عني فاتيته عن يمينه من قبل
فقلت يا رسول الله ان الرب عز وجل ليرضى عن الرجل فيرضى فارض عني رضي الله عنك قال رضيت انتهى اقول ذكر في الاستيعاب ابن عمرو بن بيض بن جميد الذهلي له
وفادة مع ابيه وقتل الشعبة لابيه ولعله جاء مع وفده على رئاسه قال المصنف الترة الشامية في الباب الحادي المائة من كتاب الوفود ما ذكره من امتناع الناس
بدان صح الخبر ولفظ الحاكم فقال لي مرات قلت انس بن مالك خادم رسول الله قال يا ابن موقلت هذا يسمع كلامك قال فانه فاقرعه حتى السلام وقال له انطلق
الياس يقرئك السلام انتهى فاتيت رسول الله فاخبرته فجاء رسول الله واما معه حين ادركا مرياسه تقدم رسول الله وتاخرت فحدث طويلا فسقط الحاكم فجاء حتى
اتيه فتابعه وسلم عليه ثم هذا يتحدثان فقال له يا رسول الله ان انما اكلني التسعة يوما وهذا يوم مطري فاكل انا وانت فنزل عليهما من السماء شبه السفر
قال من ابى الدنيا بسيما الجمان ورمان وكمثرى فقال الحاكم عليها خبز وحوت وكمثرى فاكلا واطعمان وصليا ثم ودعه وجاءت صحابته فاحملته اطرا لي بياض شبا
بها انتهى بقي قبل الشام الحديث في سنده يزيد بن ابي يزيد الباوي قال ابن الجوزي والذهبي انه حديث باطل واتهما به يزيد قال الذهبي انما استحى الحاكم
من الله تعالى ان يصحح مثل هذا الحديث وقال في تلخيص المستدرك هذا موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح مثل هذا
وهو متاثر بيزيد الباوي قلت لما ان البيهقي ذكره في الدلائل وقال هذا الذي يعني في هذا الحديث في ندبة الله تعالى اياه رسوله من المعجزات يثبته
ان اسناد هذا الحديث ضعيف بمرة ذكرته ونبهت على حاله وقواه ابن شاهين وابن عساكر بسنده فيه مجهول عن وائلة بن الاسقع طول ثم اتى بعنعنة الفاسد
ذكره وعلى كل حال لم يصح في هذا الباب شيء قال الشيخ جلال الدين السيوطي في لئالئ البديعات اخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل وقال انه ضعيف وقال ابن
الخصائص الكبرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس الباب ٢ فيما ورد من اجتماع الخضر به ان صح الخبر به صلى الله عليه وسلم ونعمان عند البيهقي
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من وراء فاذا بقائل يقول اللهم اعني
تماخونني منه فقال رسول الله من سمع ذلك الانهم اليها احيانا فقال الرجل انا فقال ادعي شيوخ الصالحين الى ناشوهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لابن اذهب اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لي فجاء ابن فبلغه فقال له الرجل يا ابن انت رسول الله الى قال نعم قال اذهب فقل له ان
فضلك على الانبياء مثل ما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر بن
الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط وابن عساكر من ثلاث طرق عن ابن ثم قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الظهور فسمع انا قال يقول اللهم
اعني على ما يجنبني تماخوفني منه فقال رسول الله يا الدرع الظهور انت هذا فقل له ادع لي رسول الله ان يعينه على ما ابتلاه به وادع لامته ان ياخذ وانا انا
بيديهم من الحق ما تيته فقلت له فقال رجعا برسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت احق ان ياتيه امره على رسول الله متى لتسلم فقال له الخضر يقرئ عليك السلام
ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما ولت سمعته يقول
اللهم اجعلني من هذه الامة المرحومة المثاب عليها قال الشيخ في النكت البديعات اخرجه البيهقي من طريق عمرو بن عوف المزني وقال فيه كثير حصله وذكر
عن اسيه عن جده ونسخه موضوعة وعبد الله بن نافع متروك ومن حديث ابن ومن قال بهذا الوضاع ابن عباد الكوفي متكلم فيه قلت حديث عمرو بن عوف ابن البيهقي
في الدلائل وقال انه ضعيف وحديث ابن له طرق اخرى ليس فيها وضاع ثم قال فيها ابو نياح قال وابو نياح هذا لا ما شيء عمر بن عبد العزيز الحديث في الخضر
كاذب قلت قال الحافظ ابن حجر هذه القصة اصح ما ورد في الخضر والله تعالى اعلم وقال ايضا في الاصابة وقد جاء من وجهين وقال الحافظ ابن كثير هذا حديث
موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه واطال في بيان ذلك وفي القول لم يجئ في حديث صحيح اجتماعه عليه السلم بالياس الباب ٣ انتهى ما ورد من ندبة
سلمة بن وهرم بن الاقيس ابن ابليس واسلامه ان صح الخبر روى عبد الله بن الامام احمد في زياداته الزهد والعقيلي في الضعفاء وابن مردويه في التفسير من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله
الانصاري ياحد الضعفاء عن مالك بن دينار وابو نعيم في الدلائل من طريق عن عيسى بن طهمان كلاهما عن انس بن مالك والعقيلي وابن عدي من طريق اسحاق بن بشر البيهقي
عن محمد بن ابي مسترد عن عبد العزيز ابن ابي بجير احد المتروكين ثلاثتهم عن ابي معشر عن نافع عن ابن عمر وابو نعيم في طريق عمر ابن عباس ابن العقيلي وابو نعيم والبيهقي معا
الدلائل والمستغفري واسحاق بن راهويه البيهقي من طريق ابي محصن الحاكم ثم كلاهما عن عمر بن الخطاب والفاكهي في اخبار مكة من طريق عزيز الجريجي عن ابن جريج
عن ابن عباس رضي ان رسول الله كان على جبل في رواية عمر بنا نحن نعود عليه مع رسول الله على جبل من جبال تهامة خارج مكة اذا قبل شيخ متوكئ على عصى وفي
لحظ بيده عصى فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال انعما انتم وعمتم وفي رواية بشبيه حتى نعمته فقال الجبل هل لك ان انا فاما من بيهم بن

لا قيس بن ابليس قال رسول الله ليس بينك وبين ابليس الا ابوان قال نعم قال فكر اني عليك من الذكر قال افنيت الدنيا عرضا الا قليلا كنت لنا الى قتل هابيل ابن آدم اقرب
افهم الكلام وامر على الاكام وامر بانشاد الطعام وتطيعة الارحام واوشى بين الناس فقال رسول الله بئس لعمر الله عمل الشيخ اللئيم ثم اتى المتلوم قال عرفني من
الثلوم فقد جرت توليس على يد نوح وكنت معه فيمن امن به من قومه فلم ازل اعابه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وفي رواية قلت يا نوح ابني ممن اشرك في دم الشهيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير
واعمله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله علي عز وجل انه ليس عبد تاب الى الله تعالى بالغ ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه ثم فوضا واسجد لله سجدتين
فقلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد قبل توبتك من السماء فخررت له ساجدا وكنت مع هود في سجدة مع من امن به من قومه فلم ازل عليه
ادعوه قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت زوار ليعقوب وكنت مع يوسف
بالمكان المكين وكنت الفي الناس بالاودية واني القاه الان وكنت مع ابراهيم الخليل خليل الرحمان لما القي في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى اخرجه الله
تعالى منه ولقيت موسى الامين ولفظ عمر وان لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام واني لقيت عيسى بن
مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي وفي لفظ وكنت مع عيسى فقال لي عيسى ابن مريم ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وفي لفظ عمر واني لقيت
عيسى بن مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام فارسل رسول الله عينه فبكى ثم قال على موسى وعيسى السلام
وفي لفظ فقلت يا رسول الله قد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله وعلى عيسى السلام ولفظ عمر ما دامت الدنيا وعليك يا هامة ما طاجتك فقال
موسى علمني من التوراة وعيسى علمني من الانجيل فعلمني من القرآن ولفظ عمر وعليك يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افضل لي مما فضل موسى فانه علمني
من التوراة فعلمه رسول الله سورة والمرسلات ولفظ عمر اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وفي لفظ
علمه عشر سور وقال عمر لفظ عمر وعليك يا هامة بادائك الامانة وقبض رسول الله ولم يبعر البنا ادعر فلسنا ندري اي احم ميت قال البيهقي هذان وفاه من طريق
محمد بن ابي معشر قال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع لنا دينا ولا دنيا وقال هو عن ابيه ابو معشر وهي عند الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه
آخر اقوى منه انتهى وقال الشيخ السيوطي في الجامع الكبير وطريق البيهقي اقواها وطريق العقيلي اوهاها واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق العقيلي فلم يصب وله شواهد من حديث انس وابن عباس وغيرهما ذكرت في محالها وقد بسطت الكلام عليه في اللآلي المصنوعة وقال في النكت البديعات اورده من طريق
عمر وقال فيه اسحاق بن بشر الكاهلي كذاب وانس وقال فيه محمد بن عبد الله الانصاري لا يحتج به ثلث اخرج البيهقي في الدلائل حديث عمر من وجه آخر ليس فيه اسحاق
وقال عقبه في هذا الاسناد ابو معشر روي عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه آخر هذا اقوى منه فاشار بذلك الى طريق اسحاق
وله طريق ثالث عن عمر اخرجه ابو نعيم في الدلائل ولحديث انس طريق ثالث ليس فيه ابو سلمة اخرجه ابو نعيم ومجموع هذه الطرق يعلم ان الحديث ضعيف لا موضوع
الباب الثاني في وفود السباع اليه روى سعيد بن منصور والبزار وابو يعلى والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ذيب الى رسول الله فاقعى بين
يديه ثم جعل يحبص بذنبه فقال رسول الله هذا وافد الذياب جاء يسئلكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقال الناس لا والله يا رسول الله لا نجعل له من
اموالنا شيئا فقام اليه رجل من الناس فرماه بحجر فساروا له عوانا فقال رسول الله الذئب وما الذئب ثلاث مرات وروى ابو نعيم والبيهقي من طريق الزهري
عن حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله في جنازة رجل فاذا ذئب منفرشا ذراعيه على الطريق فقال رسول الله هذا سيقرض فافرضوا له قالوا اما ترى يا رسول الله
قال من كل سخلة شاة في كل عام قالوا كثيرا فاشار الى الذئب ان خالبهم فانطلق الذئب وفي رواية ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا
نحن رسول الله جالس بالمدينة واصحابه اذ اقبل ذيب فوقف بين يدي رسول الله فعوى فقال رسول الله هذا وافد السباع اليكم فان اجبتم ان تقرضوا له شيئا
لا يعدوه الى غيره وان اجبتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزق قالوا يا رسول الله ما نطيب نفسا له بشيء فاوما اليه رسول الله باصابعه الثلاث ان حماها
تولي وله غسلان وروى الداري وابن منيع في مسنده وابو نعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من قريته او جهينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فاذا
ذئب قريب من مائة ذئب قد اقعين وفود الذياب فقال لهم رسول الله هؤلاء وفود الذياب سئلتكم ان ترضخوا لهم شيئا من فضول طعامكم وتامنون على ما
سوى ذلك فشكوا اليه الحاجة قال فاذنوا من فخرجن ولهن عوي وروى محمد بن عمرو وابو نعيم عن سليمان بن يسار مرسلا قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على
الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه قال هذا او بين يديك كل سائمة شاة فابوا فاوما باصابعه وقوله خالبهم اذهب على غفل انتهى وفي هذه السنة لما قدم
رسول الله من تبوك في رمضان اقام بالمدينة الى ذي القعدة كما ذكره ابن اسحاق واراد الحج وذكر مخالطة المشركين وما اعتادوه من الجهالات في حجهم وان
الاشهر الحرم والعهود التي لهم تمنع من منعهم فنهاهم عن ذلك وامر ابا بكر رضي الله عنه على الحجاج وكان مع ابي بكر رضي الله عنه ثلاث مائة رجل من المدينة
وعشرون بدنة وبعث معه بسورة براءة ليقرأها على الناس في عهود المشركين والتاجيل لهم اربعة اشهر ذها باقي الارض اينما شاؤا ومن كان له عهد الى مدة فانه ينقض

المسلمين شيئا ولم يظاهروا عليهم احدا فاكمل بني بكر فهو الى مدته فان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاربعة الاشهر التي احل الله للمشركين ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر وهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون كيف العهد بينك وبينهم الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا والله محيط بالكافرين ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وإذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض لآيات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت ورد وا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون اليك افأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وإما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارأيتم ان اتاكم بأسه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السماوات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم الا ان لله من في السماوات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل سحار عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ألا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا

برئ عمرو بن العاص فاجراحتى قدم المدينة فخرجوا جميعا حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بدبيل فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه واوصى اليها
فلما مات فتشوا متاعه فاخذوا منه شيئا ثم جاؤه كما كان وقدموا المدينة على اهله فدفعوا متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيئا
وا فاتوا عنه فقالوا هذا الذي قبضنا وقد رضي الميت فقالوا والله ما هذا كتابه بيده فلا ما كتمنا له شيئا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا اذن لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلوتهما بالله الذي
لا اله الا هو ما قبضنا له غيرها ولا كتمنا فكتمنا ما شاء الله ان يمكث ثم ظهر معها اناء من فضة منقوش بموه لذهب فقال اهله هذا من متاعه فالا نعلم ولكنا استرنا
منه وسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فامر النبي
صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل الميت ان يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقا فيه ثم ان تميما الداري واسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله
ورسوله انا اخذت الاناء وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما
قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب اي مرصعا فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدا الجام بمكة فقالوا اشتريناه من تميم وعدي بن بداء فقام
رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا الآية وقد هذه السنة مات عبد الله ابن سلول
وسأل ابنه قميصه للعباس بن عبد المطلب فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان اصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه الشيخان وفي هذه السنة ايضا الى رسول الله من نساء شهرا وجلس في مشربة له اي خدش جلس في مشربة له درجها
من جذع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ونزل
تسعا وعشرين فقالوا يا رسول الله انك اليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين اقول اذا صلى الامام قاعدا فالمقتدون يصلون قائما والقعود منسوخ بحديث
مرض موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث رسول الله ابا موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة الوداع والخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره فاء بلغة اهل اليمن
الكوفة وفي صحيح البخاري عن ابي بردة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف
قال واليمن مخلافان ثم قال جنبا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله وفيه وعن ابي موسى الاشعري رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فسئله عن اشربة تصنع فيها فقال وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام وفيه عن ابن عباس رضي
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض
عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وفيه عن
عمرو بن ميمون رضي ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم واخرج ابن عساكر وابن مردويه
الشاشي المتولد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل بوصيه قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله
العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام وحسن البشر والنفقة في القرآن وفي لفظ في الدين
والورع من الحساب وحب الآخرة يا معاذ لا تفسدن ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله
عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ اني احب لنفسي واكره لك ما احب لنفسي واكره لها يا معاذ اني لو اعلم انا
نلتقي الى يوم القيمة لاقصرت عليك من الوصية ولكن لا ادراني نلتقي الى يوم القيمة يا معاذ ان احبكم الي لمن لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي
فارقني عليها وكتب له في عهده فان لا طلاق لا مرأة الا بما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن ادم
وعلى ان ياخذ من كل حالم اي بالغ دينارا او عدله معافر وعلى ابن الاعبس الفرآن الا طاهرا وانك اذا اتيت اليمن يسئلونك اضنا واها عن مفتاح الجنة
فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له وروى ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني ان معاذا قدم عليهم اليمن فقالت له امرأة من ارسلك الينا ايها
الرجل قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت المرأة افلا تحدثني يا رسول رسول الله قال سلي عما شئت قالت حدثني ما حق المرء على زوجته قال
لها سقي الله منها ما استطعت وتسمع وتطيع قالت حدثني ما حق المرء على زوجته فاني تركت بالشحاكير في البيت فقال والذي نفس معاذ بيده لو ان احدى
اذناها وجعت اليه فجعلت الجذام تدخر في انفه وجعلت تمجه دما وما ثم القيح بها بفيك لكما تبلغ حقه ما بلغت ابدا واخرج ابن جرير عن معاذ

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فامره ان يأخذ من البقر من كل ثلثين بقرا بقرا او تبيعة ومن كل اربعين بقرة مسنة واخرج ابن جرير نحوه عن معاذ
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال ان تدخلت ما لقيت فان الله ورسوله وما ذهب من مالك وقد طيبت لك الحدية فما اهدي لك
من شئ فهو لك ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قبل حجة الوداع اصيافي ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل للحاكم وبعث النابي
وبقية جمادي الاولى الى بني عبد المدان بفيلة بيران واسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
قبل حجة الوداع وعقد له لواء وعممه بيده وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه وبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال
ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي ذوات عدد
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي رافع رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فذهب فقال يا ابا رافع الحق والله ما ندعوك الا
ولست ولا تلتفت حتى اجيته فاتاه فاوصاه باشياء فقال يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من اليمن فقالوا ابعث هنا من يفقههنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انطلق يا علي الى اهل اليمن يفقههم في الدين ويعلمهم السنن ويحكم فيهم بكتاب الله فقلت ان اهل اليمن قوم طغام يأتوني من القضاء بما لا علم لي به
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدري بيده ثم قال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة
واخرج ابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن جرير وصححه وحبان والحاكم عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني الى قوم هم اسن مني وانا احدث لا اصبر القضاء فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء فما اشكل علي قضاء
بعد انتهى قال في المواهب فخرج في ثلثمائة فارس فنفر اصحابه فاتوا بنهب غنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم التقوا جميعهم فدعاهم الى الاسلام
فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم على اصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وابا سر نفر من
رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدمها للحج سنة عشر وفي البخاري والنسائي عن سعيد الخدري رضي الله عنه يقول بعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن
واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق
الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال
لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم كما يمرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود وعاد وفي لفظ هذه السنة ندوم مسيلمة الكذاب كما يرون
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فانا قد اشركنا في الامر معك وانا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم
يعتدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوله فما تقولان انتما فانا لا نقول كما قال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى واما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم حج صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وتمت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري
لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر يحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ما ندري ما حجة الوداع رواه البخاري فلما كان ذي
القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج وفي البخاري عن زيد بن ارقم غزا النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر واخذ ولم
يحج بعد هاتيك الحجة الوداع وقال ابن اسحاق بمكة اخرى وقيل بمكة حجين ويقال لا يعلمها الا الله وفي الترمذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر قرن معها عمرة وقال محمد بن اسمعيل عن مجاهد حجة مرسلا واخرج ابن مردويه
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه حج عليه السلام قبل الهجرة ثلاث حجج واخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر قال ابن اسحاق
كان صلى الله عليه وسلم يحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان يقف بعرفة بتوفيق الله تعالى قال ابن سعد اقام رسول الله بالمدينة عشر سنين يحج
كل عام ولا يحلق ولا يقصر اي في غير الاحلال من عمرة الثالث فلا يحج حتى اذا كانت سنة عشر جمع للخروج الى الحج لما عزم عليه اذن في الناس انه حاج

السنة فمنع بذلك من حمل المدينة فلم يبق احد بقدر ان يأتي راكبا او راجلا الا قدم المدينة فقدم بشر كثير وكان جملة من حضرها من الصحابة اربعين الفا وقتل الفا ومثل اكثر من ذلك وافاض في الطريق خلائق لا يحصون وكانوا من جوانبه مد البصر كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بمثل عمله واصاب الناس جدري وحصبة منعت من شاء الله ان يمنع من الحج وصلى رسول الله الظهر بالمدينة وخطب الناس وعلمهم ما امامهم من المناسك ثم اغتسل ورجل وادهن بزيت ومجرد في ثوبين صحاريين ازار ورداء وابدلهما بالنعيم ثوبين من جنسهما وركب على رحل رث وقطيفة رث على رأس راحلته وساوى اركبته ورأسه ثم قال اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة وخرج من المدينة على طريق الشجرة بعد الظهر لخمس بقين من ذي القعدة ان كان الشهر ثلاثين وكان خروجه يوم السبت فسار صلى الله عليه وسلم حتى اتى ذا الحليفة وهو من وادي العقيق فنزل بها تحت سمرة في موضع المسجد عن يمين الطريق ليجتمع الله اصحابه وصلى بها العصر ركعتين وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة رواه البخاري وصلى بها خمس صلوات وكان نساؤه التسع معه في الهوادج وطاف عليهن تلك الليلة بعد ان تطيب واغتسل وقلد بدنة واشعرها في صفحة سنامها من الشق الايمن ثم سلت الدم عنها وكان على بدنه ناجية ابن جندب ثم اغتسل للاحرام وغسل راسه بخطمي واشنان وادهن راسه بشيء من نيت غير كثير ولبد راسه بالعسل حتى لا ينتشر ثم تطيب بذريرة نوع من الطيب وطيب فيه مسك وبالغالية الجيدة في بدنه وراسه حتى كان وبيص المسك يرى في مفارقه ولحيته ثم استدام ولم يغسله ثم لبس ازاره ورداءه وافق اسماء زوجة ابي بكر رضي الله عنهما وقد وضعت بالاغتسال والاستثفار والاهلال وان تصنع ما يصنع الناس الا انها لا تطوف بالبيت ثم صلى ركعتين اي اسماء بنت عميس قبل ركعتي الاحرام وقيل ركعتي الظهر ولم يغتسل انه صلى الله عليه وسلم صلى للاحرام ركعتين وليبه الا بعد الصلوة ثم ركب راحلته واستقبل القبلة قائما ولبى عند الشجرة ولبى حين استوت به على البيداء ولفظ تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ورفع بها صوته حتى اسمعها اصحابه وروي انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك ذا المعارج لبيك ذا المعارج فقال ان امر المعارج قد دنا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لبيك لبيك له الخلق لبيك وكان اذا فرغ من تلبيته سال الله عز وجل مغفرته ورضوانه ويستعيذه من النار وامرهم بامر الله تعالى ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانه من شعائر الحج وامر ان يعين بالتلبية واصحابه بين الانساك الثلاثة ومضى صلى الله عليه وسلم يسير المنازل يعلم اصحابه في الصلوات بنى الناس على مواضعها المساجد فساد وهو يلبي التلبية المذكورة فلما كان في الروحاء راى حمارا وحشيا عقيرا قال دعوه يوشك ان ياتي صاحبه فجاء صاحبه فقال لهم شانكم بهرقام صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضوا حتى اذا كان بالاثاية بين الروحاء والعرج اذا ظبي حاقف في ظل بهرتهم فامر ابا بكر ان يقف عنده لا يرثي احدا من الناس حتى يجاوزوا ثم سار حتى نزل بالعرج وكانت راحلته وراحلة ابي بكر رضي الله عنه واحدة وكانت مع غلام الصديق فجلس ابو بكر الى جانبه وقاعدته الى جانبه الاخر واسماء زوجة الصديق الى جانبه وابو بكر ينتظر الغلام وال راحلة اذ طلع ما معه البعير فقال اين بعيرك قال اضللته البارحة فقال وكان منه حدة بعير واحد فضله فطفق يضربه بالسوط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم بما يصنع وما يزيد صلى الله عليه وسلم على ان يقول ذلك ويتبسم رواه ابو داود فلما اتى ذلك بعض اصحابه حمل اليه جفنة من حيس وقال الصديق قد اتى الله بغداء اطيب فجعل يغاط على الغلام فقال له مهلا عليك يا ابا بكر فان الامر ليس اليك ولا الينا وقد كان الغلام حريصا ان لا يضل بعيره ثم اكل هو واهله وابو بكر ومن كان ياكل معه حتى يشبعوا ثم جيء له بالبعير فباعه ثم مضى حتى اذا كان صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له الصعب بن جثامة حمارا وحش وفي رواية عجز حمار وحش وفي اخرى لحم حمار يقطر دما وفي اخرى شقه وفي اخرى جله فرده وقال انا لم نرده عليك الا انا حرم فلما رأى ما بوجهه صلى الله عليه وسلم قال اني اراك تقول ما اراني عسفان قال هذا وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح على بكرين احمرين خطامهما الليف وازرهم العباء وارديتهم النمار يلبون يحجون بالبيت العتيق فلما كان صلى الله عليه وسلم بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها فدخل عليها وهي تبكي فقال مالك اليكيء لعلك نفست قالت نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات ادم فافعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وندب من لم يكن معه هدى ان يجعلها عمرة ومن كان معه هدى لا ثم مضى صلى الله عليه وسلم الى ان نزل بذي طوى وهي المعروفة اليوم باياز الزهراء وبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة وصلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه وسار الى مكة ودخلها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون وكان في عمرة يدخلها من اسفلها وانا خ راحلته عند باب المسجد ودخل المسجد ضحى من باب بني عبد مناف وهو الذي يسميه الناس باب بني شيبة فلما راى البيت استقبله ورفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وبرا وروي انه كان اذا راى البيت قال اللهم لا لبيتك هذا تشريفا وتكريما ومهابة وعدا الى البيت من غير تحيته المسجد واضطبع وابتدا بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ولم يتقدم عنه الى جهة اليماني ولم يرفع يديه ولم يقل يوشك ان اطوف هذا الاسبوع كذا ولا افتتح بالتكبير كما يكبر للصلوة كما يفعله من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر الاسود يجمع يديه ثم استلم عنه وجعل على شقه قبل استقبله فقام ثم اخذ على يمينه وجعل البيت على يساره ولم يدع عند الباب بدعاء ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة وادركانها ولا وقت الطواف ذكرا معينا لا يفعله ولا يعلمه

ل خلست بين الركنين رتبا الآية وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول انه هذا الشوط الاول من الحجر الى الحجر وكان يسرع في مشيه بين هذه الحجارة كلما اتى الحجر استلمه بيده واستلم محمد وقبل الحجر وهو على فتق الراحلة وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه استلم الركن اليماني ولم يثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم قبله ولا مسه بيده ودليل قول ابن عباس ثم كان صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الركن اليماني هو بين الحجر الاسود وبين الحجر الاسود واستلم محمد وقبل منه صلى الله عليه وآله وسلم ان يضع شفتيه عليه طويلا يبكي وكان اذا استلم قال بسم الله والله اكبر وكان كلما اتى الحجر الاسود قال الله اكبر ورد انه صلى الله عليه وآله وسلم مثل الركن ثم جعل عليه يمينه ثم قبله ثم جعل عليه ثلث مرات وبكى انه صلى الله عليه وآله وسلم استلم في طوافه الثلاث من قبل الحجر الاسود ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه وبناء الخلت المقام مقرا اتخذ ولن مقام ابراهيم مصلى مثل يكتين والمقام بينه وبين البيت مقرا بينهما ابدا لما نزل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من صلوته اقبل الى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي يقابله فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله وفي رواية ابدأ بما بدأ الله به فرقي على الصفا حتى رأى البيت فاستقبله وحد الله تعالى وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك وقال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة يمشي فلما انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا جاوز الوادي اصعد يشتد عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى مضطبا بين الصفا والمروة يبرد مخرا ان وقد وجد ان قال وهو يسعى بين الصفا والمروة على بعيره لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك ورقي في السعي كما شفا عن ثوبه حتى بلغ ركبتيه وداى يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى بدت ركبتاه من شدة السعي يدور بها ازاره حول بطنه وفخذيه وروي انه كان اذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان جبرئيل امر عبد الله بن عباس ان يسعى في بطن المسيل وكان عبد الله بن عباس يقول اذا اتى وادي محسر اسرع المشي حتى يجاوزه وهذا يدل على ان من لم يكن معه هدي فمنهاج العمرة وامره ان يحل كالحل ولا يحل وكان قد اهدى وهذا قال لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة وقال دخلت العمرة في الحج مرتين او ثلاثا ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا بلغ الحجون الذي هو مطلع الفجر ونحن نرى ان لا يريد الحج حتى اذا كان يوم التروية توجه الى منى فاهل بالحج وركب فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ثم امر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت تصنع في الجاهلية فاجاز حتى اتى عرفات فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصواء فرحلت له فاتى بطن عرنة فخطب الناس وهم في رحالهم فقال ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وفي بلدكم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا وقد بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها الا ان كل شيء من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعيد بن بكر فقتله هذيل ذكر النسابون انه كان صغيرا يحبو ابان البوت وكان اول دم اضعه من دمائنا دم اقيم غريب من بني هذيل قتلوه واول ربا اضعه ربا عمي العباس وانه موضوع كله وانه يوضع لهن ان حسين بنا الاجل ومضى لهن بالرفق والكسوة بالمعروف حتى اذا جئن والامر الاعظم بعده كتاب الله عز وجل واخبر انه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما امره فاعترف الناس بذلك وبعثت اليه ان الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس لبنا في قدح فشربه عليه السلام امام الناس وهو بعيره فضل امنه لعلمه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن صائما ان يومه ذلك وذكر فيها فوائد فلما اتمها امر بلالا اذن ثم اقام فصلى الظهر ركعتين امر منهما بالقراءة وكان يوم الجمعة فلما اتى هنا صلى العصر فلما فرغ من صلوته ركب حتى اتى الموقف فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات واستقبل البيت وحمل حبل ناقته القصوى ومن بطنها الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه وقال وقفت ههنا وعرفة كلها موقف وجعل يعوذ الله ويتضرع اليه ويتخشع لديه ويديه الى صدره كاستطعام المسكين ولعمري ان خير الدعاء دعاء يوم عرفة وتمام حظ من دعا صلى الله عليه وآله وسلم منا اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي اليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يجيء به الريح ومن شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار اللهم اني اسألك خير ما تجيء به الريح ومن شر ما تجيء به اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار اللهم لك صفو كلامي ورجائي وعلمك سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنوبه اسئلك مسئلة المسكين واتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبراته وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي

الخبر وهو على كل شئ قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر ولما قطع الوادي اكلت لكم وبكم
واتممت عليكم نعمتي الآية ولما نزلت بكى عمر فقال له النبي عليه السلام ما يبكيك يا عمر فقال ابكاني انا كنا في زيادة اذا كمل فانه لم يكمل شئ الا انتقص قال صدقت فكانت
هذه الآية نعي رسول الله فانه لم يعش بعدها الا ثلاثة اشهر وثلاثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم وقفت هنا وعرفة كلها موقف زاد مالك في الموطا وارفعوا عن بطن
عرفة وهناك امر صلى الله عليه وسلم ان يكفن الذي مات محرما في ثوبه ولا يمس بطيب ولا يغسل بماء وسدر ولا يغطى راسه ولا وجهه واخبر انه يبعث يوم القيمة
ملبيا وساله رجل من اهل نجد هناك عن الحج فاعلمه عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها فلما استحكم غروب الشمس بحيث ذهبت الصفرة الخ
من عرفات مردفا اسامة بن زيد خلفه بالسكينة وضم اليه زمام ناقته القصوى حتى ان راسها ليصيب طرف رحله وهو يقول بيده ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع اي بالاسراع وافاض من طريق المازمين يعني انه صلى الله عليه وسلم افاض من عرفات وهو يقول اليك نغدو قلقا وضينها مخالفا دين
النصارى ديننا وروي انه عرض فال وهو يسير من وادي محسر وزاد عليه معرضا في بطنها جنبيها قد ذهب الشم الذي يزينها ثم جعل يسير سيرا متوسطا فاذا اتى
ما بينا بفرجة فوق ذلك وكلما اتى ربوة من تلك الربى ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعد وكان مليا ملما كان في اثناء الطريق مال الى شعب الايسر والخ
من ديار الطريق بين المازمين ونزل وبال وتوضأ وضوءا خفيفا فقال له اسامة الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك فلما اتى المزدلفة ليلة السبت
العاشر من ذي الحجة نزل وبيتا من النار التي قد على فرخ فتوضأ وضوء الصلاة ثم امر بالاذان فاذن المؤذن ثم اقام الصلاة فصلى المغرب قبل حط الرحال
وبروك الجمال فلما حطوا رحالهم فاقيمت الصلاة فصلى العشا باقامة بلا اذان ولم يصل بينهما شيئا ثم نام حتى اصبح ولم يحي تلك الليلة واذن عند غيبوبة
القمر لمن استاذنه من اهل الضعف من الذرية والنساء وامرهم ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس فلما برق الفجر صلى الصبح في اول الوقت باذان واقامة يوم النحر
وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم الاذان ببراءة من الله ورسوله من كل مشرك ثم ركب القصوى حتى اتى موقفه عند المشعر الحرام فوقف على قزح وقال كل مزدلفة
موقف الا بطن محسر فاستقبل القبلة فاخذ في الدعاء والتضرع والتكبير والذكر فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا وهناك قال من شهد صلاتنا هذه فوقف
معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه ثم سار قبل طلوع الشمس مردفا الفضل بن عباس وهو يلبي في مسيره في طريقه
امر الفضل ان يلتقط له حصى الجمار سبع حصيات او نحوها من الجمل كما يفعله من لا علم عنده ولا التقطها من الليل فالتقط سبع حصيات مثل حصى الخذف فجعل
ينفضهن في كفه ويقول امثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وطرقه تلك عرضت له امراة فسالته عن الحج
عن ابيها وكان شيخا كبيرا لا يتمسك على الراحلة فامرها ان تحج عنه وجعل ينظر الفضل اليها وتنظر اليه فوضع يده على وجهه فصرفه الى الشق الآخر فقال له
العباس لم لويت عنق ابن عمك فقال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان عليهما فلما اتى محسرا حرك دابته واسرع السير وهذه كانت عادته في المواضع التي ينزل
فيها باس الله تعالى فان هناك اصاب الفيل ما قص الله لنا عليها وسلك الطريق التي تخرج على الجمرة الكبرى ولم ينزل بلوى فاتى الجمرة فوقف في اسفل الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة فرماها راكبا من اسفلها بعد طلوع الشمس واحدة بعد واحدة يكبر مع كل حصاة ومح قطع التلبية وبلال
واسامة معه احدهما اخذ بخطام ناقته والآخر يظله بثوب من الحر وازدحم الناس فقال ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا فاذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف
لا تطرحوا ولا تضربوا ولا اليات اليات فلما فرغ من الرجم لم يقف ثم رجع الى منى فخطب الناس خطبة بليغة وقال لينزل المهاجرون بميمنة القبلة والانصار
الى ميسرتها والناس حولهم وعلى مناسكهم وقف اسماع اهل منى حتى سمعوه في منازلهم قال لتاخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي
هذا وعظم عليهم دماء المسلمين واموالهم واعراضهم وامرهم بالتبليغ عنه واشهد الله سبحانه وتعالى على تبليغه ومنعهم عن القتال فيما بينهم وانصرف فمكث
ثلثا وستين بدنة بيده بالحربة وفي ذلك اشارة الى انتهاء عمره عليه السلام لان عمره عليه السلام ذا لحين كان ثلاثا وستين سنة وكان بحرها قائمة
ومعقولة يدها اليسرى وامر عليا رضي الله عنه ان يحر ما بقي من المائة وامره ان يتصدق بجلالها وجلودها ولحومها في المساكين وان لا يعطي الجزار في جزارتها
شيئا منها وقال نحن نعطيه من عندنا وقال من شاء اقتطع ثم امر من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحومها وشرب من مرقها وضحى عن نسائه
بالبقر واعلم الناس ان منى كلها منحر وفجاج مكة كلها منحر وسئل ان يبني له بمنى مضلة من الحر فقال لا منى مناخ من سبق اليه فلما اكمل نحره استدعى معمر بن
عبد الله الحلاق وحضر المسلمون يطلبون من شعره وهو قائم على راسه بالموسى ونظر في وجهه وقال يا معمر امكنك رسول الله من شعره اذنه وفي يدك الموسى
فقال معرا ما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل فرت بذلك وقال احلقها واشار بيده الى الجانب الايمن فلما فرغ منه قال اقسمه شعرة
على من يليه ثم اشار الى الحلاق فحلق جانبه الآخر ودفعه الى ابي طلحة وقيل احضاه لام سليم زوج ابي طلحة وقيل لابي كبش واختلف الروايات في
وجع ابن القيم ان الذي اختص به ابو طلحة الشق الايسر وقال ابن سعد اخذ من شاربه وعارضيه وقلم اظفاره وامر بشعره واظفاره ان تدفن وفي رواية

انه عم اطفاله بين الناس وحلق بعض اصحابه وقصر بعض اخر وعند ذلك دعا للمحلقين بالمغفرة ثلثا وبالمقصرين مرة واصاب الطيب سيدنا الحلق ولبس القميص
والى ان تتم مطالب ذلك اليوم وناخر فما بعدم الحرج ونادى مناديه انها ايام اكل وشرب وبعاءة وقال رسول الله انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى والخبر
عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم وعظم اسم امرء امرض عرض امراسلم ظلما ثم افاض الى مكة يوم السبت مثل الظهر ورد فاعطوه بن ابي سفيان
مفتاح الكعبة فدخل البيت فلما خرج منه ان ذمزمهم يسقون فقال لولا ان تغلبكم الناس عليها لنزلت معكم وبقال
نزع في الغسل ثم اولوه الدلو فشرب وهو قائم وقد دوا له شربة من سقاية العباس وقال اسقوني مما يشرب الناس بعد ان قيل له ان الناس يجعلون فيها
ايديهم وقد صح الحديث بان المتعارضان فحديث ابن عمر يدل على انه صلى الظهر بمنى بعد الرجوع ورجح هذا بعض اهل الترجيح واتفق عليه الشيخان وحديث جابر
رضي يدل انه صلاها بمكة ورجحه بعض اخرون بهم وبه انفرد مسلم ثم رجع الى منى وبات بها فلما زالت الشمس مشى من رحله الى الجمار ولم يركب فيه الجمرة الاولى التي
الخيف منها فاتبع حصيات لمعة بعد لمعة يقول مع كل حصاة الله اكبر ثم تقدم امامها حتى اسهل فقام مستقبل القبلة ورفع يديه ودعا بقدر سورة البقرة
ثم ان الوسطى فرماها كذلك ثم انحدر ذات اليسار شيئا بالى الوادي فوقف مستقبل القبلة واضا يديه قريبا من وقوفه الاول ثم ان الثالثة فاستبطن الوادي
وجعل البيت عن يساره ورمى عن يمينه ورماها بسبع حصيات كذلك فلما الرمى رجع ولم يقف وذكر احمد انه صلى الله عليه وسلم كان يرمي يوم النحر راكبا
وايام منى ماشيا ذهابه ورجوعه وروى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم النحر وخطب في وسط ايام التشريق خطبة عظيمة واذن للناس
ان يبيت بمكة ليلة النفاة واذن للرعاة ان يبيتوا في خارج منى وامرهم ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا الرميين بعد يوم النحر يرمونه في احدهما ولما اكمل ايام التشريق
افاض بعد الزوال والى المحصب هو الابطح ضربت بها قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام قال الاسامة بن زيد انه
ينزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبة وافاض الله عز وجل دون ان يامره عليه السلم بذلك وصلى به الظهر والعصر والمغرب ليلة
الاربعاء الرابع عشر من ذي الحجة وقد دقة ثم نهض الى مكة فطاف الوداع ليلا سحر قبل صلوة الصبح ولم يرمل ثم ان عائشة رضي الله عنها قالت له يا رسول الله
ارجع بحجة لبس معها عمرة فدعا عبد الرحمن ابا بكر رضي الله عنهما فقال اخرج باختك من الحرم ثم افرغا من طوافهما حتى جاءت فقالت هذا لك بهذا بالمحصب قالت فتضوع الله العمرة
فاذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس ان يتصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت وخرج الى المدينة من اسفل مكة من باب الحزورة وهو باب الحياطين من
ثنية كدي بضم الكاف والقصر وعند باب شبيكة وجاء ما يحتمل انه صلى الصبح عند البيت التزم بين الباب والركن فلما كان بالروحاء رفعت لبيرا امراة صبيا
فقالت الهذا حج فقال ولك اجر وكانت قد دخوله عليه السلم وخروجه منها عشرة ايام وقد اختلفت الروايات في صفة حجة الوداع بل كان رسول الله قارنا افرد
او متمتعا وقد اتى القرآن جاءت عن بضعة عشر صحابيا وعدهم ابن القيم سبعة عشر حابيا منهم امير المؤمنين وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابيطالب وعثمان
وعمران بن الحصين والبراء بن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قتادة وابن ابي اوفى وابو طفيل والمسور بن مخرمة وابو سلمة وانس بن مالك وسعد بن ابي
وقاص وجابر وابن عمر رضي الله عنهم فكذلك المواهب وطريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان اولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى الافراد فهو
الاصل ومن روى القران اعتمد اخر الامرين ومن روى التمتع اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق بنسكين في سفر واحد فكذا قال النووي وبهذا الجمع
تنتظم الاحاديث كلها واجمع الاحاديث في صفة حجة الوداع حديث جابر من افراد مسلم قال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسال
القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب
فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وحضر وقت الصلوة فقام في نساجة اي ثوب ملتف ملتفعا بها كلما وضعها على منكبه رجع
طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى بيده فعقد تسعا فقال ان رسول
صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس
ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء وفي
اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره
مثل ذلك وعن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله عليهم
شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم
تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت كان ابي يقول ولا اعلمه ذكر الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في

قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدء الله به فبدأ بالصفا فرقى
حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشى
حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان
منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه
في الاخرى وقد دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي رضي الله عنه من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا
صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال وكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا اي مغريا على فاطمة
للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه قال فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ما قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني
اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل
الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر ضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان
دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم
اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع
كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد
بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكسها اي يرفعها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر
ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام
حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة اي الزموا السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة
فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم
ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا
حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا
ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي
ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس
على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وهذا من ابي موسى وهو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اليمن فوافيته في العام الذي حج فيه
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى كيف قلت حين احرمت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل سقت هديا قلت
لا قال فاطلق فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احل وذكر رواية عن النسائي قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة وخرجنا
معه وفيه عن انس ثم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك عمرة وحجا حتى اتى ذا الحليفة صلى بها العصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب
والعشاء والصبح والظهر وكان نساؤه كلهن معه فطاف عليهن تلك الليلة ثم اغتسل غسلا ثانيا لاحرامه غير غسل الجماع الاول الى اخر الحديث ثم دخل عليه الصلوة
والسلام مكة لاربع خلون من ذي الحجة ودخل المسجد الحرام من باب بني عبد مناف وهو باب بني شيبة وفي الصحيحين ان عائشة رضي طيبته بذريرة ودوي الطبراني
عن حذيفة ابن اسيد رضي كان عليه الصلوة والسلام اذا نظر البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة وزد من شرفه وعظمه من حجه او

لطمها وتربها وترابها وبزاقها بيده وبدء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطواف واستلم الحجر الاسود ورمل الثلاثة من ابن عمر ثم قال استقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان اذا استلم الركن قال بسم الله والله اكبر رواه الطبراني اللهم لك صليت وبنسكي ومحياي ومماتي
واليك مآبي ولك رب توابي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يجئ به الريح رواه الترمذي بنحو
حديث علي وليس اسناده بالقوي واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام والخالص للمسلمين حمام واخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن سمرة رفعه قال نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم
دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة يوم الجمعة واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الاية احدا وثمانين ليلة ثم انزل عليه اليوم اكملت
لكم دينكم وفي المواهب عن ابن عباس ابن مردويه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب ان قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني اخذ
للمظلوم قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل قال فضحك صلى الله عليه وسلم
او قال تبسم فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بابي وامي ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد اجاب
دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثو على راسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من حرصه وفعله ان ما وجد وقال الطبراني بنحوه وقال بالنسبة الى المظالم
من تاب وعجز عن وفائها قد رواه البيهقي بنحو ما تقدم ان ملكا جاء قال ولم يشهدا بكر ولم يضحكه وروى مسلم عن ام الحصين رضي الله عنها قالت حججت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع ويقول ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا وروى ايضا عن جابر رضي الله عنه قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عائشة يوم النحر وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
رسول الله سكت حتى قالها ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه وروى الشيخان عن ابي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان وقال واي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هذا
بيوم النحر قلنا بلى قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هذا البلد الحرام قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال احمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا اليوم في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم
عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا او في لفظ ضلالا لا يضرب بعضكم رقاب بعض الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ ادعى من سامع
انتهى ومعنى استدارة الزمان انهم كانوا في الجاهلية يحلون الشهر الحرام اي يوخرونه اذا احتاجوا الى القتال فينسأونه ويحرمون مكانه شهرا لخوفهم بما بعد ان
المحرم صفرا فاذا صفروا الصفر الى ثاني محرم صفر لحرمته الى ربيع هكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التقويم الى السنة كلها وتحولت الشهور كلها عما تحولت الشهور عنه
فوافق حجة الوداع شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اشهر الحج قد ثبتت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله
حسابها الاشهر يوم خلق السموات والارض وامرهم بالمحافظة عليها لئلا يتبدل ثم مستأنف الايام اخرج ابن جرير وصححه عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته فكنت تحت جران ناقته واني لتقصع بجرانها وان لعابها ليسيل على كتفي فسمعته وهو يخطب يقول ان الله قد
اعطى كل ذي حق حقه وانه لا يجوز لوارث وصية الا ان الولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل واخرج عبد الرزاق عن شهر بن حوشب قال اخبرني من سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وان لعاب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يسيل على فخذه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال ان الصدقة لا تحل لاهل ولا
لاهل بيتي واخذ بيده من كاهل ناقته فقال لا والله ولا ما ليا ولي هذا من هذا من الله من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه اليه الولد للفراش وللعاهر
الحجر ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث واخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابي امامة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع
وهو على ناقته الجدعاء فدخل عليه في غرزي الركاب بيطار ليسمع الناس فقال لا تسمعون فطول صوته فقال رجل من طوائف الناس بما ذا تعهد الينا
فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم واتوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم واخرج ابن جرير عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
في خطبته يوم حجة الوداع ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا امة بعدكم الا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم واتوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم
واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم وليتها الناس اسمعوا قولي فانكم ان لا ترونني بعد عامكم هذا الى آخر الحديث واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كانت في حجة الوداع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا الا ندري ما حجة الوداع فحمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه ثم ذكر

المسيح الدجال فاطنب في ذكره ثم قال ما بعث الله من نبي الا انذر امته لقد انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شانه فلا يخفى عليكم ان الله
اعور وعين النبي كانها عنبة طافية الى اخر الحديث ومن الواردات في حجة الوداع ما اخرج الشيخان واللفظ للبخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال اعام
الى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة واحدة
افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير او كبير وانك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون
الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا
تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترد هم على اعقابهم لكن البائس
سعد بن خولة رثى له النبي صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة قال في الاستيعاب ولم يختلفوا ان سعد بن خولة رضي الله عنه مات بمكة في حجة الوداع
الا ما ذكره الطبري من وفاته في سنة سبع والصحيح ما اخرجه الشيخان بيان خطبة غدير خم وذكر الشيخ محي الدين النووي ان خما بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم
اسم لغيظة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم بقرب رابغ ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى غدير خم جمع الناس
وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من الغلظة التي ظنها
لكلم بعضهم جورا او بخلا واخرج مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته
قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم اخرج الطبراني
في الكبير عن جرير رضي الله عنه قال شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة
فاجتمعنا اليها جزورون والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال ايها الناس تشهدون ان لا اله الا الله قال ثم مه قالوا وان محمدا
عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال فمن وليكم ثم ضرب بيده الى عضد علي فاقامه فتزع عضده فاخذ بذراعه فقال من يكن الله ورسوله
مولياه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من احبه من الناس فكن له حبيبا ومن ابغضه فكن له بغيضا اللهم اني لا اجد احدا استودع
في الارض بعد العبدين الصالحين غيرك فاقض فيه بالحسنى واخرج ابن جرير عن زيد بن ارقم عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع نزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام فقال اني تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي فانظروني كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فعلي
وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لابي انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات الا قد راه بعينه وسمعه باذنيه
واخرج ايضا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري مثل ذلك واخرج ايضا عن ميمون ابي عبد الله قال كنت عند زيد بن ارقم فجاءه رجل فسئل عن علي رضي الله عنه
فقال كنا مع رسول الله في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له غدير خم فاذن بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس الست
اولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول الله نحن نشهد انك اولى بكل مؤمن من نفسه قال فاني من كنت مولاه فهذا مولاه فاخذ بيد علي رضي الله عنه ولا اعلم الا قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ايضا عن عطية الاوفي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضد علي يوم غدير خم بارض الجحفة ثم
قال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال كنت مولاه فعلي مولاه واخرج ايضا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم
قال قام فينا رسول الله بواد يدعى خما خطيبا فقال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ادعى فاجيب الا وانا تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله حبل من
كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم في اهل بيتي ثلاث مرات واخرج ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدكم الله في اهل بيتي مرتين واخرج ابن جرير ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشذب عن رؤس الفوم ثم عمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال
ايها الناس انه قد بنا ان اللطيف الخبير اخبره ان لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي كان من قبله وان لاظن اني يوشك وان ادعى فاجيب وانى مسئول
وانكم مسئولون فما اذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته
حق وناره حق وان الموت حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي
وانا مولى المؤمنين من انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوضا

ان الدر المنثور واخرج ابن النجار وفي سند اسمعيل بن يحيى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو على ناقته ضرب على منكب علي وهو يقول اللهم اشهد اللهم قد بلغت هذا اخي وابن عمي وصهري وابو ولدي اللهم كبت من عاداه في النار ورواه احمد عن براء وبريدة رضي الله عنهما من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه الترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه النسائي والضياء عن زيد بن ارقم من كنت وليه وروى احمد والنسائي وك عن بريدة ورواه احمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال كأني دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي حوضي فسألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم قام اليه زيد بن ارقم فقال من عترتك نساؤك من عترتي لعمري ان النساء لفي بيوتها ولكن من عترته من حرم الصدقة بعده قال نعم قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم

المدينة كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل المدينة نهارا من طريق المعرس بفتح الراء المشددة والمهملتين وهو مكان وكان من المعرس والشجرة التي بات بها صلى الله عليه وسلم فذهابه على ستة اميال من المدينة وفي هذه السنة مات سيدنا ابراهيم ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولادته في ذي الحجة مرجع رسول الله من سفر الفتح سنة ثمان وامه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا مقوقس ملك اسكندرية واستوضع عند ابي سيف القين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه ويروح عندهم وفي الاستيعاب ولدت مارية في المقام الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف وبزاد اليوم هذا الاسكان في علو المدينة وكان قابلتها سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا قلما كان يوم سابعه عن عنه بكبش وحلق رأسه ابو هند وسماه يومئذ وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذ شعره فدفنه في الارض وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف ولعرقة بن بالمدينة يقال له ابو سيف فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصادف ابا سيف ينفخ في كير وقد امتلأ البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حين انتهيت الى ابي سيف يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول قال ولقد رأيته يكيد بنفسه قال فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون قال الزبير ايضا وتنافست الانصار فيمن يرضعه واحبوا ان يفرعوا مارية لما يعلمون من هواه فيها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من ضبان يرعى بالقف ولقاح يأتيها الجدرة وهي عليها فكانت تأتي بلبنها كل ليلة فيشرب منه وسقى ابنها فجاءت ام بردة بنت المنذر بن زيد الانصارية زوجة البراء بن اوس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار ويرجع به الى امه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة قطعة من نخل وتوفي ابراهيم في بني مازن عند ام بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا وتوفي سنة عشر وصلى عليه ام بردة وحمل من بيتها على سرير صغير وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر اربعا وقيل لم يصل عليه والاول اصح ودفن بالبقيع وقال ابن عبد البر توفي ابراهيم يوم الثلثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة عشر ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وكذلك قال مصعب وقال الخزوني توفي وهو ابن ستة عشر شهرا وقال محمد بن عبد الله بن مسلم الخزوني في تاريخه دخلت سنة عشر فيها توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس يوم مات على اثنتي عشرة ساعة من النهار اقول وهذا من العجائب لان عاشر ربيع الاول مات سيدنا ابراهيم رضي الله عنه وقال اهل التاريخ كسفت الشمس في هذا اليوم ولا يكون الكسوف الا في حال اجتماع الشمس والقمر ولا يكون هذا الامر الا في ثمانية وعشرين او تسع وعشرين لا في العاشر ولا في غيره ولعل الراوي وهم في تاريخ وفات سيدنا ابراهيم وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقال عمر وتوفي وهو ابن ستة وعشر اشهر وستة ايام وذلك سنة عشر وانضع فيه ما ذكره ابن اسحاق قال حدثنا عبد بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت توفي ابراهيم ابن ثمانية عشر شهرا وعن جابر رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به فاذا ابنه ابراهيم في حجر امه وهو يجود بنفسه فاخذه رسول الله فوضعه في حجره ثم قال يا ابراهيم انا لا نغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان آخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وقيل ان الفضل بن عباس غسل ابراهيم قال الزبير وشق قبره واعلم انه بعلامته وهو اول قبر شق عليه انتهى اخرج عبد الرزاق من الشعبي عن البراء قال توفي ابراهيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ستة عشر شهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة واخرج ط خ وميم وابو داود والترمذي وابو عوانة وحب وابو نعيم في المعرفة عن عدي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما لما مات ابراهيم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان له مرضعا تتم رضاعه في الجنة وقال لو عاش لعتقت اخواله القبط ولما استرق قبطي واخرج مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة واخرج مسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف واخرج ايضا عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم واخرج ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان يكون الساعة حتى اتى المسجد فقام يصلي باطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله في صلوة قط ثم قال ان هذه الآيات التي يرسل الله عز وجل لا تكون لموت احد ولا لحيوته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رأيتم منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره واخرج ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا قدر سورة البقرة الى ان بلغ وقد انجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله

الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فزجره على ان تكلم به وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج قد عصب
على راسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تامري اسامة والله لئن طعنتم
في امارة اسامة لقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس
الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر ليال
خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله فهم عمر بن الخطاب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انفذوا جيش اسامة ودخل اسامة ودخل امراته فقالت اي رسول الله لو ترك اسامة يقيم في معسكره حتى نتماثل فان اسامة عن خرج على حالة هذه لم ينتفع
بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذ وابعث اسامة اي واستشنى صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره بالصلوة للناس فمضى الناس الى العسكر
فباتوا ليلة الاحد ونزل باسامة يوم الاحد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل معمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده تهلان وعند العباس والنساء حوله فظاطا عليه اسامة فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فرجع فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها
على اسامة قال اسامة فاعرف انه كان يدعو لي قال اسامة فرجعت الى معسكري فلما اصبح يوم الاثنين غدا من معسكره واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصبحا فجاءه اسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مفيق وجعل يناوه يتماشطن مرورا باعته ودخل ابو بكر الصديق
فقال يا رسول الله اصبحت مصبحا بحمد الله اليوم يوما بنة خارجة فاذن لي فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى معسكره وصاح في اصحابه بالجرف الى العسكر
فانتهى الى معسكره ونزل وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار اي ارتفع فبينا اسامة بن زيد يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول امراته وهي امته تخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بموت فاقبل اسامة الى المدينة معه ابو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي عليه الصلوة والسلام حين
زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء
اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة اي ليمضي بوجهه
ولا يحله ابدا حتى يغزوهم اسامة فقال بريدة فرجعت باللواء حتى انتهيت به الى اسامة ثم خرجت به الى الشام معقودا مع اسامة ثم رجعت به الى بيت اسامة
فاذا هو معقود في بيت اسامة حتى توفي اسامة فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الاسلام قال ابو بكر لاسامة انفذ
لي وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج وعسكر واي موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى معسكرهم
الاول فنشق على بكاء المهاجرين الاولين ودخل على ابي بكر عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا يا خليفة رسول الله ان الرجل قد انتقضت
عليك من كل جانب وانت لا تضع تبعث هذا الجيش المنشر شيئا اجعلهم عدة لاهل الردة ترمي بهم في نحورهم واخوفنا الا نامن على اهل المدينة ان يثار عليها
وفي الذراري والنساء فقال استنابت العرب والروم حتى يضيء لك الاسلام بجرانه ويعود اهل الردة الى ما فروا منه او يفيئهم السيف ثم بعث اسامة فحمس من تامن
الروم ان ترجف بالمدينة فلما استوعب ابو بكر كلامهم قال هل منكم احد ان يقول شيئا قالوا لا قد سمعت مقالتنا فقال والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تاكلني
بالمدينة لانفذت هذا البعث ولا بد ان ابا حفص ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتخيل على الوحي من السماء يقول انفذوا جيش اسامة ولكن خصلة لكم
اسامة في عمر تخلفه يقيم عندنا فانه لا غنى بنا عنه والله ما ادري يفعل اسامة ام لا والله ان ابى لا اكرهه فعرف القوم ان ابا بكر قد عزم على الافادة بعثا ومشى
ابو بكر الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر فعل اسامة وجعل يقول له اذنت ونفسك طيبة فقال اسامة نعم قال فاخرج فامر مناديه ينادي عزمة مني ان لا
يتخلف عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن اوتى باحد بطأ عن الخروج معه الا الحفته به ما شبا وارسل
الى النفر من المهاجرين الذين كانوا انكلموا في امارة اسامة فعقد لهم واحدهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث انسان واحد فخرج ابو بكر يشيع اسامة
والمسلمين فلما ركب اسامة من الجرف في اصحابه وهم ثلاثة الاف رجل معه الف فرس فسار ابو بكر الى جنب اسامة ثم قال استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان استطعت ولا انهاك عنه انا ان تفقد
لامر امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلاد اهانة لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة فلما نزل وادي القرى قدم عينا له من بني
عذرة يدعى مرثدا فخرج على اصدر اصحابه امامه منفذا حتى انتهى الى ابنا فنظر الى ماهنالك وارتاد الطريق ثم رجع سريعا حتى اتى اسامة على مسيرة ليلتين من ابنا
فاخبره ان الناس غارون ولا مجموع لهم وامره ان يسرع السير قبل ان يجتمع الجموع وان يشن الغارة واخرج ابن عساكر عن الحسن بن ابي الحسن قال صنوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثا قبل وفاته على اهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وامر عليهم اسامة بن زيد الى ان بلغ الحديث وقال ابو بكر رضي الله عنه ايها
الناس قفوا اوصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ولا تقربوا نخلا ولا تحرقوه

ولا تقطعوا ثمرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة وسوف تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تمرون على اقوام يأتونكم بانيتهم فيها الوان الطعام فاذا اكلتم منها شيئا بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه وسوف تلقون اقواما قد حصوا اوساطهم وسموا وسطهم كهيئة الكراسي فشدوهم بالقيود خفقا اندفعوا باسم الله اعنا كم الله بالطعن والطاعون وفي سبيل الله فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة حتى نزل الجرف على ثلاثة اميال من المدينة وكان يشارهم بالنصر وامات فضل من اشرف له وسبى من قدر عليه وعرف في طوائفها بالله وعرق سارلهم وحرثهم وغنائمهم فصارت اعاجيز الدحاضين واجال الخيل على عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في بقية ما اصابوا من الغنائم وكان اسامة على فرس ابيه سجة وقتل قاتل ابيه زيد في الغارة واسم الفرس سبحة بن وللفارس سهمان وله لفرسه مثل ذلك فلما امسى الناس بالوحيل ثم اعد اليه فرسه وارتحل القوم في تسع ليال ثم اقبل حتى اتى المدينة فبلغهم ثم قصد بغداد حتى نزل في البئر خارجا الى المدينة وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ورحل على فرس ابيه والتواء امامه بحمله بريدة بن الحصيب الاسلمي حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص خبر اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث اسامة ولد بتب لوجع النبي صلى الله عليه وسلم ولخلع سيلمة والاسود وقد اكثر المنافقون في تامير اسامة حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فرج عاصبا راسه من الصداع لذلك من الشان والنبأ اذ بها في بيت عائشة وقال ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وان كان ابوه لخليقا للامارة وان ابنه لمن بعده لخليق للامارة وقد بلغني ان اقواما يقولون في امرة اسامة ولعمري لئن قالوا في امارته لقد قالوا

صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء الليلة التي قتل فيها الأسود العنسي فخرج علينا فقال قتل الأسود البارحة قتل رجل مبارك من اهل بيت مباركين
قيل ومن هو قال فيروز الديلمي واخرج ايضا عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاق غداة وهو يقول قتل الليلة الأسود العنسي الكذاب
قتله العبد الصالح فيروز الديلمي فحدث طويل وذكر في الاستيعاب في ترجمة فيروز الديلمي رضي الله عنه يقال له الحميري لنزوله الحمير وهو من ابناء فارس
من فرس صنعاء وقد قيل انهم هؤلاء الابناء ينتسبون في بني ضبيه وكان من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الأسود وكان ممن وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم الخسي لكذابين الذين ادعى النبوة ذكروا وان دادويه وكيس وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فخطم فيروز انفه وقتله قبل قتل الأسود
في سنة احد عشرة ومنهم من يقول في خلافة ابي بكر وليس ذلك عند بعضهم والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واتاه خبره وهو مريض
مرضه الذي مات فيه وذكر سيف بن عمر بسنده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي قال اول ردة كانت للأسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب وكان
يقال له ذو الخمار لانه زعم ان الذي اتاه ذو خمار ومسيلمة واسمه ثمامة بن قيس وكان يقال له رحمان اليمامة زعم انه كان ياتيه بزعمه رحمان وطليحة بن خويلد الاسدي
كان يقول الذي ياتيه ذو النون وكلهم ظهر واقبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بين خروج الأسود العنسي بكهف خبار الى ان قتل نحو اربعة
اشهر وكان قبل ذلك مستتر انتهى وفي الجامع الكبير للسيوطي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الأسود ذا الخمار تنبا باليمن فبعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه
فقال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فاوقد نارا عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم يضره فضل الأسود ان لم يقف هذا عنده
فقال ا

النبي صلى الله عليه وسلم ايها مامور ولقد شجى وان كان الجرح قد برأ منه وفي اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة ذي الكلاع اسمه ناكور ابن ابهن كان يبشر قومه بمطالعة اسلم وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم في التعاون على نمل الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليهم الجلي قال جرير فقلت ومن ذو الكلاع وذو عمر واخذوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذو عمر وانكان الذي يذكر قد اتى عليه اجله فقالت نساؤهم نشاركهم نشالهم نشالي فابتضن ابنا واستخلف ابوبكر فقال لا ان امرء صاحب السلام ولعلنا سنعوده انتهى واما مسيلمة الكذاب المعروف بالرحمان باليمامة قال الحافظ ابو عمر وفي استيعابه وحشي بن حرب الحبشي وقاتل حمزة رضي الله عنه يوم احد مسيلمة بحربته وزعم انه اصابه وقتله وقال قلت بحربتي هذه خير الناس وذكر ابن اسحاق عن يحيى ابن يسار انه قال سمعت ابن عمر يقول سمعت وحشيا يقول يوم اليمامة قتله العبد الاسود انتهى وعظم امره بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان داهية اهل الردة فندب ابوبكر لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وابنى قومه قتلا وسبيا وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان تخبأ بخبال وتموه بالاخبار والاخبار واخرج البخاري عن محمد بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم في حديث طويل المدينة قال وحشي فلما قبض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه قال وتوثب اليه رجل من الانصار مضرب بالسيف على هامته انتهى وفي اسد الغابة في ترجمة عبيد الله بن زيد بن عاصم النجاري المازني وهو قاتل مسيلمة الكذاب بالسيف شاركا وحشي في قتله اياه بحربته وقتل في يوم الحرة انتهى ومعن بن كلاب من الصحابة ومسيلمة وهاء كذا في اسد الغابة وترجم ايضا سجاح فاختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه بين المعجزات قد ذكرنا اكثر الخوارق في المغازي وغيرها في مقاماتها والان اذكر طرفا منها لاحصاء معجزاته عليه الصلوة والسلام عسير والمعجزة الدائمة المستمرة على مر الليالي والايام القرآن المجيد والفرقان الحميد ومعجزات الانبياء قد انقضت والمعجزة هي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم السلام وسميتا المعجزة معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلها وكبار الائمة يسمون معجزات الانبياء دلائل النبوة ورد في القرآن والسنة لفظ الآية والسنة والبرهان كما في قصة موسى عليه السلام فذانك برهانان من ربك والعصا واليد ونحق نبينا عليه السلام قد جاءكم برهان من ربكم واذا جاءتهم اية وان في ذلك لاية والمعجزات سروطا احدها خرق العادة كانشقاق القمر ونبع الماء من بين الاصابع وقلب العصا ثعبانا وانزال المائدة صالح من صخرة والثاني ان يكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة والثالث ان لا يأتي احد بمثل ما اوتي به المتحدي على وجه المعارضة والمخرج عند التحدي الخارق المتقدم على التحدي كانشقاق القمر انشقاقا واقعين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات بل هي كرامات وظهورها على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم يكونون اولياء وقد يكون ارهاصا اي تاسيسا للنبوة وخرج ايضا بقيد المقارنة المتاخر عن التحدي نحو ما روي بعد وفاته عليه السلام من نطق بعض الموتى بالشهادتين وخرج ايضا من المعارضة السحر المقرون بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاتيان بمثله من المرسل اليهم والرابع من الشروط ان يقع على وفق دعوى المتحدي بها الا يقع على وفق دعواه فهو كاذب كما روي ان مسيلمة الكذاب نضب في بئر لكثرة مائها فغارت وذهب ماؤها من الماء فهي اخل شرط من هذه لم تكن معجزة وهذا من مدعي الرسالة والاخبار بظهور معجزاته شهيرة من دلائل نبوته ما وجد في الكتب القديمة من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما خرج بين يدي امام مولده ومبعثه من الامور الغريبة القادحة في سلطان الكفر الموهنة لشان العرب كقصة الفيل وحلول العقوبات باصحابه وخمود ناره بفارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وذبا الموبذان وما سمع من الهاتف الصارخ بنبوته واوصافه وانكاس الاصنام وخرورها لوجوهها من غير واقع لها من الى سائر ما ظهر في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ما يتميل القلوب من ماله فيطمع فيه لانه تقهرها الرجال ولا اعوان على الدين الذي دعا اليه وكانوا مجتمعين على عبادة الاصنام وتعظيم الاكاسرة مقيمين على غاية الجاهلية في التعصب والحمية والتعادي والتباغي وسفك الدماء وشن الغارات لا يجمعهم لفة دين لا يمنعهم عن سوء افعالهم نظر في العاقبة ولا خوف عقوبة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم جمع كلمتهم واتفقت الاراء وتناصرت القلوب وتوادت الايدي فصاروا بلدا واحدا في نصرته وهجرة بلادهم واوطانهم وديارهم في محبته وبذلوا ارواحهم في نصرته فصاروا حوله كما لو فتح السيف في اقرانه كلمة واحدة لم يبسطها لهم ولا اموالا افاضها عليهم بل كان سائر عليه الصلوة والسلام ان يجعل الشرف فيه سوة للوضيع فهل يليق مثل هذا الامور وتتفق مجموعها لاحد هذا سبيله من سبيل الاخبار الحفاظ والتدبير الفكري والذي بعثه بالحق وسخر له هذه الامور ما ارتاب عاقل في شيء من ذلك انها هو امر الهي وشيء سماوي ناقض للعادات بمجرى بلوغه قوى البشر ولا تقدر عليه الانس والجن والامر تبارك الله رب العالمين ومن دلائل النبوة عليه انه كان اميا لا يحط كتابا بيده ولا يقرؤه والذي قومه امين ونشاء بين اظهرهم في بلد لم يعرفوا احبار الماضين ولم يخرج في سفر فيأتيهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية ثم جاء كل قرن

من اهل الملل المخالفة له تم بما احتمل له حذاق المتكلمين وجهابذة النقاد المفتشين لم يتهيأ له بعض ذلك هذا اول شيء على امر جاء من عند الله تعالى ومن ذلك القرآن العظيم فقد تحدى بما فيه من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتيان بسورة من مثله فعجزوا عن اتيان بشيء منه وقالوا ابو سليمان الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم من اعقل اهل زمانه وقد قطع القول بينا اخبر به عن ربه بانهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به فقال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو لا علمه بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقطع بينا اخبر عنه خلف والا لم يأذن له عقله ان يقطع في شيء بانه لا يكون وهو يكون انتهى وكان مما القى عليهم من الاخبار قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فرضيت همم السرية وانفسهم الابية بسفلك الدماء وهتك المحارم هذا خلاصة ما في المواهب قال في بهجة المحافل والمعجزة نوعان نوع في مقدور البشر فيخرق عنه ويعجز الله لهم عنه دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وعن الاتيان بمثل القرآن على رأي من رأى انه كان في مقدورهم وان الله صرفهم عنه والنوع الثاني خارج عن قدرتهم كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج الناقة من صخرة وغيرها مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله تعالى فتحدى النبي صلى الله عليه وسلم من يمكنه ان ياتي بمثله فعجزوا وقد كان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا يحصي معجزاته بالف ولا بالفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم سورة منه فعجزوا واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعددها وقد زعم ثم معجزاته عليه الصلوة والسلام منها قسم قطع كالقرآن فالامر به بين والاخبار بمجيء النبي به وظهوره من قبله وانكار معانديه كانكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ثم انه قد علم ضرورة انه صلى الله عليه وسلم جرى على يديه جمل من الآيات وخوارق العادة كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة علي وحلم احنف وان كان تفاصيل اخبارهم لا تبلغ هذا المبلغ وقسم اخر لا تبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر وهو ما جرى وقوعه في المحافل والجموع المتكاثرة من الصحابة ونقله الينا عنهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع اخر اختص به الآيات ولم تشتهر اشتهارا ما قبله لكنه ازيد الى مثله اتفاقا فالمعنى على الآيات بالمعجزة ويلحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه قال القاضي عياض اعلم ان كتاب الله منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة ومحصيلها لم تحط بحقه ضبطا انواعها اثنا عشر وجها اولها حسن تاليفه والتيام كلماته وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة بما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت انسان ومن مفصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفهما غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديهيا في المقامات وشديد الخطب ويمجزون به بين الطعن والضرب ويهجون ويمدحون ويفجعون ويتوسلون ويتوصلون ويرغبون ويرهبون ويأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطبقون من اوصافهم اجمل من سمط اللآلي فيخدعون الالباب ويدلهون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويصيرون التنافس كاملا ويتركون النبيه خاملا ومنهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة الباوعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكثير الروقي الرقيق الماشية وكلا البابين فلهم في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة ولا تكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم وقد حوا منه فيها واستنبطوا عيونها ودخلوا كل باب من ابوابها وعلموا صاحب البلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين وفي الغرض ونقاوا في القل والكثير وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظاهر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وتطبق على كثرة فوائده مختار لفظه وهم افصح من كانوا في هذا اللسان مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في التبحح والشعر ارتجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بالسنتهم التي لها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون فاضاع بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملا اجمعين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا فقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن الآية قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويشتت نظامهم ويبدد التامهم وايتامهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته مجبون عن مماثلته مخادعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والافتراء بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وسحر مستمر وانتا افراه واساطير الاولين والمباهتة والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة مثل لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وانا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر اد مبغضك هو الكافر وفي رواية

على اهل عصره البلاغة والفصاحة والخطب والشعر وجملة معارف العرب وعلومها اربعة الخطب والشعر والخبر والكهانة فان الله عليه القرآن المفارق لهذه الاربعة فلم يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه واخبر عن الكوائن والحوادث وبخبايات الضمائر بما ظهر فيه صدقه واعترف المخبر عنده بصحة ذلك وان كان اعدى الاعادي وابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب وبصد النجوم ومبادئ من اخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث ما يخرس من يفرع لهذا العلم عن بعضه على ما سيتلى في الوجهين الآخرين ان شاء الله تعالى الوجه الثالث من اعجازه ما تطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما اخبر سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال البيضاوي وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المجازات وقال عز من قائل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما فعلوا ولو فعلوا النقل البتة سيما والطاعون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر وحث عليهم الذلة والمسكنة والبهوت في غالب الامر اذ لا يسلمون اما على الحقيقة او على التكلف مخافة من تضاعف جزيتهم واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال بعض العلماء هذا القول ظاهر في ان هذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا يبادلون جهدهم خفاء اسرارهم وابداء ابائهم ولو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لانكروه عاندوه وعليه اشد الانكار قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي هذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت لي كذا ولو كان بالقلب لقالوا اتمنينا سورة آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قال البيضاوي اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلوة والسلام جمعهم بسوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما انزل بقريش فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النظير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلايل النبوة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال البيضاوي روي انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذ يضرب فظهر فيه صخرة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان رضي الى رسول الله بخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر والمسلمون معه وقال اضاءت لي قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ما بينه منها فقال اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبر جبرئيل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم ها هنا تحفرون الخندق من الفرق فنزل وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون قال البيضاوي والمراد بالطايفة كعب بن الاشرف وغيرهم قال لاصحابهما لما حولت القبلة امنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة وقيل اثنا عشر من احبار خيبر كذا ولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا آخره نظروا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التوراة لعل صاحبه يكون فيه قل فانوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما وبانه عليه السلام قال لهم بهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التوراة وفيه دليل على نبوته كذا في البيضاوي وقال الله سبحانه لن يضروكم الا اذى ضعيفا يسيرا كالطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وهذه الآية المغيبات التي لا تخفاها الواقع وكان كذلك حالما قريظة وبني قينقاع ويهود خيبر كذا في البيضاوي واذا لقوكم قالوا امنا بالقلوب كما قالوا امنا بالافواه وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليكم الاناملة من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدوركم من البغضاء والحقد وكذلك قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال البيضاوي بما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب وبادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله وقبل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستاصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم قال نعم ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك فان المشركين لما اقتتلوا واحمل الرماة بشقوفهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم سورة البيتا فاذا بزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قوله بيت اي زورت خلاف ما قلت لها هذا اخبار بمغيبات قلوبهم ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم قال البيضاوي هم اسد وغطفان نزلت بنو اسد دار الهجرة المدينة واظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا وهو معنى ان يبيتون اي يقولون ليلا ما لا يرضى من القول وذلك ان قوما قالوا امنا بنبيهم نرفع الامر الى النبي عليه السلام فانه يسمع قوله لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر سورة المايدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قيل صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغير ذلك ويعرض عن كثير مما اخفيتم فلا

بعشرين لكم ولا يؤاخذكم به وقال الله سبحانه فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده قال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح قريظة والنضير وغنائم خيبر وقيل مثل خيبر وغنائم بلاد المشركين وقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ما قال الحسن علم الله تبارك وتعالى ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبر انه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه اختلفوا في ذلك القوم منهم قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقال الحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة وما تحلى الى الكوفة وقد ارتد في حياة النبي عليه السلام تلك فرقة منهم بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار ويلقب بالاسود العنسي فتنبأ باليمن واستولى على بلاد واكتب رسول الله الى معاذ بن جبل على الجند من على حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي رضوان الله عليه على فراشه واخبر قتله النبي صلى الله عليه وسلم وقال فاز فيروز والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم مسيلمة الكذاب والفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة ممن ارتد وقد سبق ذكرهما في هذا الكتاب ولا نعيد وقال الله تبارك وتعالى انا اخوكم قالوا امنا هؤلاء اسلموا ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا امنا بالله وصدقناك فيما قلت وهم يبطنون الكفر وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يعني دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال سبحانه والقينا بينهم العداوة والبغضاء يعني بين اليهود والنصارى او بين طوائف اليهود الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله يعني اليهود حاربوا اوس الله فسلط عليهم بخت نصر ثم طيطوس الرومي ثم المجوس ثم المسلمين وقال سبحانه والله يعصمك من الناس يعني يعصمك من القتل وقد مر وقد ذكرناها قيل منذ نزل سورة الاعراف وقال سبحانه وان ربك اي اعلم ليبعثن عليهم الى يوم القيمة اي اوجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية على من بقي منهم كذا قال ابن عباس ولما اخبر الله تعالى في زمان محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الواقعة ثم شاهدنا بان الامر كذلك كان هذا اخبارا صدقا عن المغيب وكان معجزا كذا قال الامام الزاهدي

سورة الانفال

واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اي الفريقين احدهما ابو سفيان مع العير والاخرى ابو جهل مع النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير التي ليس بها قتال الى اخره وهذا الا بتزلت في قصة بدر وقال سبحانه ساقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقد وقع كما اخبر فقتل من الكفار سبعون واسر سبعون وقد ذكرنا هذه القصة في غزوة بدر وقال سبحانه ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون قال البيضاوي وذلك في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزائر وقيل ابو سفيان استأجر يوم احد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب واطعى عليهم اربعين اوقية اوقية الخمر فانه لما اصيبت قريش ببدر وصل لهم امنوا هذا المال على حرب محمد عليه الصلوة والسلام لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا فسينفقونها ثم تاسفوا ولعل الاول والثاني من انها انهم في ذلك المال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق احد ثم تكون عليهم حسرة ندما وفوات المال من غير حصول مرام ثم يغلبون اي الامر والقول والله اعلم لعل الاول اخبار عن بدر واحد والثاني اخبار عن غزوة الاحزاب وصار الاطعام والانفاق نذا ته شد بذي على ابي سفيان وعزيمة وقال سبحانه قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن محاربة الرسول عليه الصلوة والسلام يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا الى قتالهم نفذ مضت سنة الاولين الذين حزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك في الاحزاب والفتح وقال سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة واعلموا ايها المؤمنون لهم ما اقتضى المهلة والكفار ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة وقيل لليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم يعرفهم كذا قال البيضاوي ووقع كما اخبر فحث قتادة النبي والفرس والروم وجميع ممالك العجم ثم ديار المغرب ثم ديار الهند والسند سورة التوبة براءة قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم يسلطكم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقال ذو النون المصري براءة من الله بما عاهدتم عليه والآية من المعجزات كذا قال البيضاوي وقال سبحانه وتعالى فروا حتى يأتي الله بامره قيل فتح مكة كذا في تفسير القاضي البيضاوي وقال سبحانه يريدون ان يطفؤا نور الله يعني دلائل التوحيد على وحدانيته وتقدسه عن الولد او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم وبالدعاء الى الكفر او بالطعن في القرآن والاسلام ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد والقرآن والاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال سيدنا الامام الشافعي قد اظهر الله رسوله على الاديان بان ابان لكل من سمع انه على الحق وما خالفه من الاديان باطل وقال واطهره ان اجماع الترك سنبان اهل الكتاب ودين الامي فظهر رسول الله على الامي حتى دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وسبايا حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعضهم الجزية صاغرين وجرى عليهم حكم هذا ظهوره على الدين كله انتهى اقول لا دين يخالف الاسلام الا ظهر مقهورا فقهر اليهود واخرجوهم من جزيرة العرب وغلبوا النصارى في بلاد الشام الى ناحية الروم وظهروا على المجوس وغلبوا على عبدة الاصنام ما بلي الترك والهند والسند فثبت ان الذي اخبر الله عنه قد وقع وكان هذا اخبارا عن الغيب او يحمل ذلك على نزول عيسى عليه السلام او خروج سيدنا المهدي وقال سبحانه وتعالى يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم وهذا من المعجزات لانه

اخبارا عما وقع قبل وقوعه بهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين في الخروج عفا الله عنك كناية عن خطائه فالاذن فان العفو
من روادفه لم اذنت لهم قال البيضاوي وقال ابن عباس رضي الله عنهما اتركهم رسول الله يعرف المنافقين يومئذ وقال سبحانه وتعالى يحلفون بالله انهم
منكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفرهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية وقال
سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث
انه يسمع الخير ويقبله رعوا نهم قالوا ان محمدا اذن سامعة تقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول كذا في البيضاوي وقال البغوي هذا القابل هو الجد بن
ابن سويد او نبتل بن الحارث وقال سبحانه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم اي في قلوب المنافقين من الحسد والعداوة اللذين
كانوا يقولون فيما بينهم ويستهزئون ويخافون الفضيحة بنزول القرآن في شأنهم قال قتادة هذه السورة كانت تسمى الفاضحة والمبعثرة والمثيرة اثارت
مخازنهم قال عبد الله بن عباس انزل الله ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء آبائهم ثم نسخ ذكر الاسماء رحمة للمؤمنين لئلا يعير
بعضهم بعضا الا ان اولادهم كانوا مؤمنين كذا قال البغوي في تفسيره قال سبحانه قل استهزءوا ان الله مخرج اي مظهر ما تحذرون قال ابن كيسان نزلت هذه
الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين ووقفوا الرسول الله على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا اعلاها فاخبر جبريل عليه السلام بما قد روا
وقد ذكرناه في غزوة تبوك وقال سبحانه لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقال سبحانه يحلفون بالله قال البيضاوي انه عليه الصلوة والسلام اقام
في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمر فبلغ
ذلك رسول الله فاستحضره وحلف بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس مما قاله وقال ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من فتك
الرسول عليه السلام وهو ان حمله عشر منهم توافقوا عند مراجعته من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا بينهم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر
بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها فبينما هو كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل ووقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا
وقال البغوي هم اثنا عشر رجلا من المنافقين وقال سبحانه قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لانا لن نؤمن لكم لن نصدقكم لانه قد نبأنا الله من اخباركم
اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في الصدور من الشر والفساد وقال سبحانه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم وقال سبحانه
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم وقال سبحانه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى قال البيضاوي
ما اردنا بذبحها الا ايثار سهل البذل والتوسعة على الضعفاء والله يشهد انهم لكاذبون سورة الرعد واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
قبل ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب او لمري وابتغى اهل مكة انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها الكفار المشركين على ان المراد منه فتح دار الشرك
فان دار الاسلام فقد نقص من دار الشرك هذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة كذا في المعالم والله يحكم لا معقب لحكمه والمعنى انه حكم للاسلام
بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا ممكن تغييره كذا في البيضاوي سورة الحجر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
قيل ان امرأة حسناء وكانت تصلي خلف رسول الله فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتأخر بعض ليبصرها فانزلت هكذا في البيضاوي وهذا بعض وجه
الآية سورة الاسراء وان كادوا اي وان كاد اهل مكة ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض اي ارض مكة هكذا قال المجاهد
وقتادة والآية مكية واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا لو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
ببدر بعد هجرته بسنة كذا في البيضاوي وقال البغوي الارض ارض مكة والآية مكية هم المشركون ان يخرجوه منها فنهاه الله عنه حتى امره الله
بالهجرة فخرج نفسه وهذا اليق بالآية لان ما قبلها اخبر عن اهل مكة والسورة مكية انتهى وقال سبحانه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
قيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني او ملكا اعز به دينك على الكفر فاستجاب الله
بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس والحسن
وقتادة ادخلني المدينة واخرجني من مكة فعل ذلك حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الضحاك وادخلني مدخل صدق من مكة امنا من الكفر
وادخلني مكة مدخل صدق ظاهرا عليها بالفتح واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال الحسن ملكا قويا ينصرني به على من ناواني وعز اظاهر
اقيم به دينك فوعده الله لينزل عن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعل له سورة النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب
للرسول والامة اولا وللمعاصرين له ثانيا ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في ممالكهم كما استخلف الذين من قبلهم
يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم
من بعد خوفهم من الاعداء امنا منهم وكان رسول الله واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه

حتى اخبر الله تعالى فاظهرهم على العرب كلها وفتح لهم بلاد الترك والعرب وفيه دليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على ما هو به وهذا الحكم الراشد بن ان لم يجتمع الموعود والموعود عليهم لغيرهم بالاجماع كذا في البيضاوي سورة الفرقان قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع بكم لولا دعاؤكم لولا عبادتكم فقد كذبتم بما اخبركم به محمد فسوف يكون لزاما قتيلا يوم بدر فانه لزم بين القتلى لزاما كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلفوا في هذا فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود واب بن كعب ومجاهد يعني انهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الآخرة وفي صحيح البخاري عن عبد الله اخمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة واللزام انهى سورة النمل قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر كذا في البيضاوي قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال البغوي قيل يجعل اولادكم خلفا آبائكم وقد وقع كما اخبر سورة القصص ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال البيضاوي اي معاد وهو المعاد المعهود او مكة وقد رده اليها يوم الفتح روي انه لما بلغ جحفة وهي مهاجره اشتاق الى مولده ومولد ابائه فنزلت قال البغوي هذه الآية نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة راجعا من مكة الى المعاد اي مكة وهو رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد سورة الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقد ذكر مصاولة محاربة فارس والروم في عمرة الحديبية والاية من دلايل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقرئ غلبت بالفتح ويغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على اربحا الشام والمسلمون سيغلبون هم في السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم كذا قال البيضاوي سورة الاحزاب ولو دخلت عليهم بحلب المدينة وبيوتهم من اقطارها من جوانبها وحذف الفاعل للايذان بان دخول هؤلاء المخربين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان في اقتضاء الحكم المرتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وما تلبثوا بها الا يسيرا اي باعطائها الا يسيرا وقيل ما لثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا كذا في البيضاوي واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اجاءه ناويل هذه الاية على راس ستين سنة يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة وفي وقعة الحرة وكانت الوقعة سنة ثلث وستين وقال مجاهد ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله بقوله تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقوله عليه السلام نبتلا الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم كذا في البيضاوي وقوله عليه السلام تغزون انتم سنا وون البكم تسع او عشر قال الله سبحانه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة كذا قال البيضاوي والبغوي سورة الدخان فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال البيضاوي اولان العرب لما غلب دخانا قد تخيلوا فيه الجوع الكلب وعظامها اذا كاشفوا العذاب بدعائه النبي صلى الله عليه وسلم وانه دعا فرفع القحط فليلا فليلا انكم عائدون الى الكفر عند كشف يوم ننبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر انا منتقمون وقال البغوي اختلفوا في هذا الدخان هو الذي روى البخاري بسنده عن مسروق قال بينما رجل يحدث فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن منه كهيئة الزكام فقرعنا فاتيت ابن مسعود رضي فقال ان قريشا ابطاؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام وجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى الدخان من الجوع فانزل الله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين فاتي ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرء فارتقب يوم الى قوله عائدون افنكشف عذاب الاخرة اذا جاء فعادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر وقوله لزاما يوم بدر سورة محمد صلى الله عليه وسلم وان يتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال عكرمة فارس والروم عن ابي هريرة رضي ان رسول الله تلا هذه الاية وان تتولوا قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرت فلم يراجعه حتى سال سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بالنظر له في تلك السنة كفتح خيبر وقد كذا في البيضاوي وقال البغوي قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير او كثير منهم سواد الاسلام قال سبحانه وينصرك الله نصرا عزيزا قال سبحانه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس ومجاهد وعطاء هم اهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد جبير هوازن وثقيف وقال مقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الذين ارتدوا بعد نبيهم او يسلمون اي يكون احد الامرين القتال والاسلام لا غير وهو يدل على امامة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه اذ لم يتفق هذه الدعوة لغيره الا ان صح امامهم تغلب وهو ان ذلك كان في عهد النبوة كذا في البيضاوي وقال سبحانه واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى فتحها لكم كانه حفظها لكم وسعها من غيركم حتى تاخذوها واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن

وقاتل من فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا تحت ايديهما فاقدرهم الله على قتالهما بالاسلام وقال الضحاك هي خيبر وعدها الله نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها فتاره هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم وقال سبحانه ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ولقد وقع كما اخبر وقال سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اري في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام امنين وان يحلقوا ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوها مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق عليهم فانزل الله هذه الايات وقال سبحانه فعلم ما لم تعلموا من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا هو فتح خيبر كذا في البيضاوي سورة القمر امر هؤلاء من جمع منتصر من الاعداء لا يغلب سيهزم الجمع ويولون الدبر وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضي الله عنه انه لما نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته كذا في تفسير البيضاوي سورة الحشر قال سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول احشارهم من جزيرة العرب واخرجهم اجلاء عمر رضي الله عنه اياهم من خيبر كذا في البيضاوي وقد وقع كما اخبر لان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه اخرجهم الى تيماء واريحا في خلافته وقال الكلبي انما كان لاول الحشر لانهم كانوا اول من جلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلى اخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا في البغوي سورة الصف يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم يعني بما يقولون في امر محمد واطفاء نور الله ابطال امره واخماد ذكره والله متم نوره مبلغ غايته ينشره واعلاءه ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمعجزة ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه هو الذي بعث في الامين اي في العرب رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم عطف على الامين وهم الذين جاؤا بعد الصحابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو العزيز في تمكينه من هذا الامر الخارج للمعارة الحكيم في اختياره وتعليمه كذا في البيضاوي وقد وقع كما اخبر سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا وارسالا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم به ان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال ابن عباس لما انزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة ستين سورة تبت ما اغنى عنه ماله وما كسب قيل اي شيء يغني عنه ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وكان صاحب مواش وما كسب قيل يعني ولده عتبة لانه ولد الانسان من كسبه وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد دعا عليه رسول الله وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وقد مات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بعد وقعة بدر بعد وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجر لبعض الستودان حفروا له حفيرة ثم اجتروا بالعنب قال سبحانه وامرأته حمالة الحطب ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد قال الضحاك وغيره في الدنيا من تالب وفي الاخرة من نار وذلك التالب هو الحبل الذي كانت تحتطب بها فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة حاعيت ففعدت على حجر يستريح فاتاملت فجذبها من خلفها فاهلكها كذا في البغوي الوجه الرابع من اعجازه ما انبانا به من الاخبار عن القرون السالفة والامم البائدة والشرايع الدارسة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الافذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وقد علم انه صلى الله عليه وسلم اي لا يقرء ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة وقد كان علماء الكتاب يقترحون عليه السؤلات فينزل الوحي باخبارهم كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وحال ذي القرنين وحال قابيل وهابيل والشاهد لذلك مما تقدم من علماء الكتاب واذعنوا له ولم يجل عن احد منهم مع شدة عداوتهم وحسدهم انه كذبه في شيء من ذلك وكفاه الظهور عليهم قال سبحانه ولا تكن للخائنين خصيما ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير هذا ملخص ما ذكره القاضي عياض من الوجوه الاربعة مع زيادات كثيرة من قبلي وذكر هو وغيره وجوها اخر منها ان الله سبحانه حفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص على تطاول الدهور وانقضاء العصور مع كثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها الرعدة التي تعتري سامعيه من الاوار والقهار فاما الفاجر فيزيده نفورا واما المؤمن فيقشعر جلده ويكسبه ذلك هشاشة وبشاشة وقد مات كثيرون من العطاء عند سماعه كان ابي بن خلف عند قراءته فاذا نفر في التاقور فذلك يومئذ يوم عسير وله الترمذي

ق وقال الحاكم حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الجراني بالموصل قال حدثنا علي بن محمد بن فضيل ابن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه يوم وهو في حجر علي فقال له صلى الله عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما غربت حين رددت حتى صلى العصر قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان قلت وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا او ورد الذهبي في الميزان قلت انما ذكره لاجل هذا الحديث ولم ينفرد به ابراهيم بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي وقال الهيثمي وفاطمة بنت علي ابن ابي طالب وحدثنا عبيد بن عنام وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها فذكر نحوه الحسين بن اسحاق قال الذهبي في تاريخ الاسلام بحدث رجال ثقة وعبيد ابن عنام هو ابن حفص ابن عياث وثقه سلمة بن قاسم وابو بكر بن عثمان ابنا ابي شيبة من رجال الصحيحين وعبيد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقوه وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والاربعة قال الحافظ ابن حجر في تقريبه صدوق ابراهيم بن الحسن تقدم ان ابن حبان وثقه وفاطمة بنت الحسين رضي الله عنها روى ابو داود في المراسيل وثقها ابو داود وثقها الحافظ في التقريب تنبيه قال في الرواية الثالثة عن ابراهيم ابن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء وفي هذه عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن اسماء وفاطمة بنت الحسين هي ام ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن الراوي عنها فكان سمعه من امه وعن عمتها فاطمة بنت علي مرة عن امه ومرة عن عمتها قد عد ذلك ابن الجوزي وغيره اضطرابا وليس كذلك وقال الطبراني حدثنا اسمعيل ابن الحسن الحفاف وح وقال اينا يزان الفضل حدثنا ابو الفضل محمد عن عبيد الله القصاد بمصر حدثنا يحيى ابن ايوب العلاف قال حدثنا احمد بن الصباح حدثنا محمد ابن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني محمد ابن موسى الفطري عن عون بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس وذكر نحوه وقال اينا زان حدثنا ابو الحسن احمد بن عمر حدثنا احمد بن عمر حدثنا احمد بن الوليد بن بكر الانطاكي حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك به اسمعيل ابن الحسن ابن الحفاف وثقه محمد بن عبيد الله القصاد وثقه ابن يونس ويحيى بن ايوب من رجال النسائي قال الحافظ في التقريب صدوق واحمد بن صباح من رجال البخاري وابي داود قال في التقريب ثقة وما قد تكلم فيه النسائي بل هو حجة وابو الحسن احمد بن عمر هو ابن جوصا وثقه الطبراني وقال ابو علي الحافظ كان ركنا من اركان الحديث اما من ائمة المسلمين فذكر الفطري وقال الحافظ في اللسان صدوق وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال الذهبي في تاريخ الاسلام هو ثقة له غرائب مما لا ضعف عليه مدخل واحمد بن الوليد بن بكر وثقه ابن حبان وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا وقال كتب عنه ابي ومحمد بن اسمعيل بن ابي فديك بضم الفاء من رجال الائمة الستة وقال في التقريب صدوق ومحمد بن موسى الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والاربعة ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرحه وقال الحافظ في التقريب صدوق ربما تشيع وعون بن محمد بن علي بن ابي طالب وثقه ابن حبان وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وام جعفر يقال لها ام عون بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب من رجال ابن ماجه قال في التقريب مقبولة ولما اورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال غريب عجيب الفطر به ابن ابي فديك وهو صدوق وشيخه الفطري صدوق وما رأيت من ذكر حديث رد الشمس لاحد الا ليوشع عليه السلام وسيأتي الجواب عنه ولم يذكر علة غير ذلك وقال ينا زان حدثنا ابو الحسن علي ابن اسمعيل ابن كيسان قال في الموضح حدثنا علي بن ماجا الاودي حدثنا عبد الرحمن ابن عمر بن رستم حدثنا ابي حدثنا عروة ابن قشير ان فلتة على فاطمة بنت علي ذكرت فقالت حدثني اسماء بنت عميس فذكر علي ابي سهل ابن كيسان وثقه الازدي ونقله الخطيب في التاريخ وعلي بن ماجا الاودي بفتح الالف وسكون الواو وبدال المهملة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة بن قشير روى البخاري في الادب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وابوه من رجال مسلم والاربعة روى له البخاري تعليقا قال في التقريب صدوق يخطئ كثيرا وعروة بن قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال ابي داود والترمذي في الشمائل وثقه الحافظ في التقريب وفاطمة بنت علي تفرد من ولها بهذا الحديث طرقا اخرى عن اسماء اورد بعضها في كتابي مرج البحرين عن حديث رد الشمس وورد من حديث علي رواه سنان ومن حديث ابنه الحسين بن علي رواه الدولابي في الذرية الطاهرة والخطيب في تاريخ المتشابه ومن حديث ابي سعيد رواه الحافظ ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عساكر بسندين ومن فتح اوله الفقيه الحنفي ايضا صنى البنشابوري بسند له من طريق هذا الحديث نقله الذهبي في مختصر الموضوعات لابن الجوزي ومن حديث ابي هريرة رواه ابن مردويه وابن شاهين وابن منده وحسنه شيخنا في الذرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وقد سبقت احاديثهم وتكلمت على رجالها في كتابي مرج البحرين عن حديث اسماء رواه الطحاوي من طريقين في كتابه مشكل الآثار وقال هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ونقله عنه القاضي في الشفا والحافظ ابن سيد الناس في كتابه نور العيون وقال في قصة ذكرها فيه ردت عليه الشمس بعد غروبها وهذا من الاتقان اعظم موقفا والحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابه الزهر الباسم والاشارة والباذري في نور الشفق شرح الايمان والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم ليوشع الا مرعن عباس ونقله الحافظ ابن حجر في تخريج

اصله بلوغ النهى في باب الاذان كما في النسخ المشهورة وافرد بتصحيحه الحافظ ابو الفتح الازدي ونقله ابن الاثير في تاريخه واقره احمد بن حلب وصححه الحافظ المورخ
امين الحافظ ابو المفضل الشيباني في تكملته لشرح شريف والد وقال الحافظ احمد بن صالح المصري وناهيك به لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن تخريجه اسماء
من امثل علامات النبوة رواه الطحاوي وقد انكر الحافظ على ابن الجوزي ايراده لهذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم احلت لكم الغنائم من فتح الباري بغداد اورد الحديث احطأ ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات انتهى ومن خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي
الزهر الباسم بغداد ان اورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت لما اعلى به ابن الجوزي من حيث انه لم يقطع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء وقال شيخنا في قصر
الموضوعات ان ايراد باب ايراده ههنا انتهى الاول قال ابن كثير عن الامام احمد وجماعة من الحفاظ انهم صرحوا بوضع هذا الحديث قلت والظاهر انهم وقفوا
لهم من طرق غير الكذابين ولم يقع لهم من الطرق الثابتة بعد ومعهم الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع ولو عرضت
عليهم لما ابعدوا ان الاعترفوا ان للحديث اصلا وليس بموضوع وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقويته من قواه كما لا يخفى
يرد على من حكم عليه بالوضع التنبيه الثاني قد علمت رعاك الله واياك ما اسلفناه من كلام الحفاظ في حكمهم هذا الحديث وبين لك ثقات رجاله
فيهم ضعف ولا من اجمع على توثيقه ولاح لك ثبوت هذا الحديث وعدم بطلانه فلم بقي الا الجواب عما علل وقد اتى بامور الامر الاول من بقية بعض رجال
طرقه ان الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق واعله به ثم نقل عن ابن معين تضعيفه وان ابن حبان قال فيه يخطئ بالموضوعات ويخطئ على الثقات انتهى وفضيل من رجال
مسلم وثقه الثقات وابن معين كما نقله عنه ابن ابي خيثمة ونقل عنه عبد الخالق ابن منصور انه قال فيه صالح الحديث وقال الامام احمد لا اعلم الا خيرا وقال
العجلي جائز الحديث صدوق وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه صالح الحديث صدوق وهم
كبر افضل جميع ذلك شيخ الاسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على احاديثه بالوضع ثم ذكر ان الجوزي ان ابن شاهين رواه عن
بشر بن عقدة من طريق عبد الرحمن بن شريك قال وعبد الرحمن قال فيه ابو حاتم واهي الحديث انتهى وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال
ربما اخطأ وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق ثم قال ابن الجوزي وانا لا اتهم بهذا الا ابن عقدة فان كان رافضيا انتهى فان كان يتهم باصل الحديث فالحديث
معروف قبل وجود ابن عقدة وقال الذهبي في المنقد من الضلال وهو مختصر منهاج الاعتدال النبيه لا ريب ان ابن شريك صدوق ربما اخطأ وحديثه
صحيح وان اراد الطريق الذي رواه ابن شاهين منفردا بل حقق لم ينفرد به بل تابعه غيره قال ثنا ابو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق
بالموصل حدثنا علي بن حباب الاودي حدثنا عبد الرحمن بن شريك به عن ابن سعيد وعلي ابن حباب ثقتان وثقه ابو الفتح الازدي والثقات ابن حبان
الامر الثاني قال الجوزقاني وابن الجوزي وغيرهما يقدح في صحة هذا الحديث ما في الاحاديث الصحيحة ان الشمس لم تحبس لاحد بعد نون انتهى واجاب القطب
وكتاب مشكل الآثار واقره ابن رشيد في مختصره بان حبسها غير ما في حديث اسماء من ردها بعد الغروب وقال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
واحلت لكم الغنائم من فتح الباري بغداد اورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الاسراء ولا تعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة لم تحبس الشمس
الا ليوشع بن نون الا ليرد وبعد الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها لا تحبس بعد
ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم الامر الثالث الاضطراب ونقدم رد ذلك في التنبيه المتقدم وكذا الباب الامر الرابع قال الجوزقاني ومن بعده لو ردت الشمس
لعلي لكان رده ايه لخدمة للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر قط ان النبي صلى الله عليه وسلم رعى في وقعة الخندق ورد الشمس فلم تزل العلماء
يدفع على ان القاضي عياض ذكر في الاكمال ان الشمس ردت على النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق والله اعلم وقد بينت ضعفه وكتابه مؤلف
اللبس الامر الخامس اعل ابن تيمية حديث اسماء بانها كانت مع زوجها بالحبشة قلت وهو وهم بلا شك انه لا خلاف ان جعفرا قدم من الحبشة هو وامراته
اسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولاصحاب سفينتهما الامر السادس قال ابن الجوزي يغفل واضع هذا الحديث
انه نظر الى سورة فضيلة ولم يطلع على ان الفائتة فان صلوة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء او رجوع الشمس لا يفيدها اداء انتهى ذلك دليل ثبوت
الحديث ان الصلوة وقعت اداء وبذلك صرح القرطبي في التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا انه لا يتحدد الوقت لمن رد عليه ذكره في باب ما
يذكر في الموت والاخرة من اوائل التذكرة ووجهه ان الشمس لما عادت كلفها المرتضى التنبيه الثالث ليحذر من يقف على كلامي هنا ان يظن بي انا ميل
الى التشيع والله تعالى ان الامر ليس كذلك والحامل لي على هذا الكلام ان الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ الحسكاني انه كان يميل الى التشيع لانه املا
جزءا في طرق حديث رد الشمس وهذا دليل ترجمة تلميذه الحافظ عبد القادر الرهاوي رحمه الله في ذيل تاريخ نيسابور فلم يضعفه بل قال اثنى عليه اثناء
حسنا وكذلك غيره من المورخين فسئل الله تعالى السلامة من الهوى في امر من الامور بما نعلم وبما لا نعلم والله اعلم الباب السادس في منشئها
صلى الله عليه وسلم به عز وجل لامته دعوة بها ان لا يهلكهم بالطوفان وكذلك اخبر به صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر بما ذكرت قول السائل ردا لما نقل

وجد رسول الله يستسقي فلم يزل حتى يجيش كل ميزاب شعب وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل رواه البخاري وابن ماجه قال
انس ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب وجاه منبر رسول الله ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله عز وجل لنا يغيثنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم اسقنا مرتين الحديث رواه الامام احمد والشيخان من طرق قصة اخرى قال ان جاء الاعرابي فقال
يا رسول الله اتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يصيح وانشد واتينا لك والعذار ترمي لهابها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل والقى بكفيه الصبي استكانة
من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلي ولا شئ مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسي وليس لنا الا اليك فرارنا وابن فر الناس الا الى الرسل
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد على المنبر فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا عاجلا طبقا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الضرع
وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فوالله ما رد يديه الى السماء وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصحك
رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال على كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل وقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد من شكر سقيتا بوجه النبي المطر دعى الله خالقه دعوة اليه وشخص منه البصر
اغاث به الله عليا مصر وهذا العيان لذاك الخبر فلا بك لا اكفف الردى واسرع حتى دانينا الدرر وكان كما قال عنه ابو طالب ابيض ذو غرر
بدا الله يسقي صوب الغمام ومن بكفه الله يلقى القدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت رواه البيهقي وابن عساكر قصة اخرى
قال ابو امامة ثم قام رسول الله فصلى في المسجد فكبر ثلث تكبيرات ثم قال اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما ومازى في السماء من سحاب فتار ريح ثم اجتمع
السحاب فصبت السماء فصاح اهل الاسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فسالت في الطرق فما رايت عاما كان اكثر لبنا وسمنا وشحما ولحما منه ان هؤلاء
في الطرق ما يثنيه احد رواه ابو نعيم والبيهقي قصة اخرى قالت الربيع بنت المعود بن عفراء بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره اذا احتاج الناس الى وضوء فالتمس في الركب فلم يجدوا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامطرت حتى استقى الناس وسقوا رواه ابو نعيم قصة
اخرى قالت عائشة رضي الله عنها شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فخرج الى المصلى وقعد على المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه فما رد يديه حتى
عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت فلما ابت المسجد حتى سئلت السيول فقال اشهد ان الله على كل شئ قدير واني عبد الله ورسوله رواه ابو نعيم
قصة اخرى قال كعب بن مرة او مرة بن كعب البهزي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتاه ابو سفيان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا غدقا طبقا عاجلا غير رائث فما لبثنا الا جمعة حتى مطرنا فاتوه فشكوا اليه المطر فقالوا لقد تهدمت البيوت فقال
اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب ينقطع يمينا وشمالا رواه ابن ماجه والبيهقي قصة اخرى رواه ابو الشيخ عن يزيد بن عبيد السلمي والبيهقي
باسناد حسن عن ابي لبابة بن عبد الله المنذر الانصاري ان وفد بني فزارة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة بوك مقرين بالاسلام واقبلوا
على ركاب ضعاف عجاف فلم رسول الله عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنت بلادنا واجدبت جنابنا وغرثت عيالنا وهلكت مواشينا فادع الله لنا ان يغيثنا
واشفع لنا الى ربك والتشفيع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك انا اشفع الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا الله العظيم وسع
كرسيه السموات والارض وهي تئط من عظمته كما يئط الرحل الجديد ان الله ليضحك من تشفعكم واذنكم وقرب غيثكم فقال الاعرابي او يضحك ربنا يا رسول الله
قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله فصعد المنبر ورفع يديه فقال
اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم غيثا مغيثا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة ولا تسقنا
عذابا ولا هدما ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الغرقى المربد ثلث
مرات فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يشد مربده بازاره قال فوالله ما في السماء من قزعة ولا سحاب ولا بين سلع من بيتنا ولا دار
فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا فقام ابو لبابة عريانا يشد مربده بازاره
لئلا يخرج التمر منه فقيل رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله المنبر فدعى ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري ومسلم قصة اخرى
قال ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتوضؤون لهم راع ولا يحضر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا عاجلا غير رائث فما عاد فاعاد فما رأيته احدث من وجه من الوجوه الا قالوا حيينا رواه ابن ماجه
قصة اخرى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجنا الى بتوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى ظننا اي رقابنا ستقطع حتى ان الرجل ليذهب
ببعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اوتحب ذلك قال نعم قال فرفع

بديه خرا السماء فلم يرجعها حتى مالت السماء فاطلت ثم سكت فلما قوا منها ثنية ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ها جاوزت العسكر رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة اثنا عشر الف بعير ومثلها من الخيل وكانوا لثلثين الفا من المقاتلة قال الحافظ المنذري واخرجه البيهقي في الدلائل وشيخه ابن بشران بسند ثقة ورجاله رجال الائمة وبوئر اخرج به مسلم في صحيحه وابن سعد عمرو بن الحارث ونافع بن جبير احتج بهم البخاري ومسلم وعنبسة مقال انتهى وقد رواه القاضي عياض في الشفا مختصرا ورواه ابن اسحاق في مغازيه نحوه **قصة اخرى** روى ابن سعد وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابراهيم الزهري عن اشياخه قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف البلاد فقالوا والله انا لنستون ونجدبون وما في المال مخ اي صوت برد ه فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعى لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم قادم وهو متجهز لحجة الوداع فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدنا ها مصوبة مطرت ذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم قدم علينا الوفد الزهري في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رايت الابل لتاكل وهي برك وان غنمنا ما بوادي من ابيانا فرجع فتنقل بها قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن محمد بن عمر التيمي عن اشياخه ان وفد سلامان قدموا في سوال عشر فقال لهم رسول الله كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فادع الله ان يسقينا في كلماتنا فقال اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقال يا رسول الله ارفع يديك فان الكف طيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض اطيبكم مترجعوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله تلك الساعة **قصة اخرى** ذكر في اعلام الاصابة في ترجمة قطن بن حارثة العليمي الكلبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما الدعاء له ولقومه في غيث لهما انتهى تتمة في بيان غريب ما مر السيل جمع سيل وهو في الاصل بطريق الموصل المراد به هنا طريق التقرب الى الله تعالى اقفرت بقاف فراء فتحتين مهملة مقصورا واحدة الظرب وهو قطع من السحاب الاكام بهمزة مكسورة فكاف فالف فميم جمع اكمة وهو الرابية الجوبة بالجيم الحفرة المستديرة الواسعة الجود المطر العزيز النقا اي صوت العذاري لبانها اي يندى صدرها لامنهلها نفسها في الحدة لا تجد ما تفيطه من تجد مها من الجدب بحدة الزمان واللباب بفتح اللام اسم لما يتحلب من الضرع وتولد وناتج وما تحلى وما ينطق بجيد ولا اثر من الجوع والضعف وقوله تيكا الحنظل العامي نسبة الى العام لا يتخذ من عام الجدب كما قالوا للجدب سنة العلهز بالكسر طعام يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة الفسل بكسر الفاء المعجمة وسكون المهملة واللام الرذل الذي رديء مكسور قراباها وله ها مفتوحة الدار عرصات عبر محوسن لا مفرق المربد بكسر الحرين استنت بلادنا اجدبت الغرث الرجين والكرش مستنون مجدبون صعدت كفيك رفعتهما صوبت جادت بالمطر الصوب مجاري المتماء بالمطر الهطل السح بمثلثة مفتوحة فجيم ابن سائل مدرار السيل بسين مهملة فوحدة مفتوحتين غلام المراد بنو منا المطر الهامل العرب يوم السبل الياتا المسئلة جماع **ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في الماء وعذوبته ما كان منها ما الحاوي حيث نبع الماء من اصابعه جاء غير من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود وعمران بن حصين قال قتادة وغيره عن انس رضي الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء وحانت صلوة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضوا منه فرايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضوا من عند اخرهم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال زهاء ثلثمائة رواه الشيخان ومالك والترمذي **قصة اخرى** قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بينما نحن مع رسول الله ليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فاتى بماء فوضعه في اناء فوضع يده فيه فجعل الماء يجيش من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فتوضوا واشربوا قال عبد الله كانا نسمع صوت الماء ونحن نشرب رواه النسائي والبخاري والبيهقي وابن مردويه **قصة اخرى** قال الحسن البصري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم لبعض حاجته ومعه ناس من اصحابه فطلقوا يبتغون فحضرت الصلوة فلم يجدوا القوم ماء ليتوضوا منه فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح فيه ماء يسير فاخذه رسول الله فتوضاء منه ثم بسط اصابعه الاربع في ذلك القدح ثم قال هلموا فتوضاء القوم حتى بلغوا ما يريدون قال الحسن سئل انس كم كنتم بلغوا الى السبعين او ثمانين رواه الامام احمد والشيخان وفي بعض الروايات فان النبي صلى الله عليه وسلم يخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضاء القوم كلهم **قصة اخرى** قال زياد بن الحارث انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال له هل لك من ماء فقلت لا شيء قليل لا يكفيك فقال ايتني به فجعلت فوضع كفه في الماء فرايت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال ناد في اصحابك من كان له حاجة في الماء فنادي فيهم فاخذ من اراد منهم رواه الحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم والبيهقي **قصة اخرى** روى الشيخان من طريق سالم بن ابي الجعد ومن طريق الاعمش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال عطش الناس يوم الحديبية وكان الذي من يديه ركوة يتوضاء منها فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضاء ولا نشرب به الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضانا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قالوا لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال بعضهم يحدث جابر هذا خالف ما رواه البخاري عن البراء بن عا

قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ما فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت وصدرت ركابنا ورجع ابن حبان بنحوهما بان ذلك في وقتين انتهى وفي صحيح البخاري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل فنزل رسول الله على ثمد قليل الماء يترضضه الماء ترضيضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته وامرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وقد روى الواقدي من طريق اوس بن حزل انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم افرغ في البئر وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة انه صلى الله عليه وسلم تمضمض فاه ثم مج فيه وامر الماء يصب في البئر وانتزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعى الله تعالى ففارت زاد ابن سعد حتى اغترفوا بايديهم جلوسا على شفير البئر هكذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ ابن كثير وهذه القصة غير حديث جابر وكان ذلك قبل قصة البئر **قصة اخرى** قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله نسير في الجيش اذ لحقتهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعى بركوة فيها ماء فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وقاغ الماء حتى رووا واهلهم ودكاهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلثون الفا والخيل اثنا عشر الف فرس رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابن عباس رض اصبح رسول الله ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم فاتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله اصابعه في الاناء وفتح اصابعه قال فرايت العيون تنبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ينادي في الناس بالوضوء المبارك رواه الامام احمد والبزار وروى الدارمي وابو نعيم عنه قال دعى رسول الله بلالا وطلب الماء فقال لا والله ما وجدت قال هل من ثمن فاتاه بكف فبسط كفه فيه فابتعث تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ **قصة اخرى** قال ابو ليلى الانصاري كنا مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فشكونا اليه فامر بجفنة فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع وقال هل من ماء فاتى بماء فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله تفعل قال ابو ليلى فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني وابو نعيم من طريق القاسم عبد الله بن ابي رافع عن ابيه بحق جده **قصة اخرى** قال جابر ايضا غزونا مع رسول الله ونحن يومئذ بضع عشرة مائة فحضرت الصلوة فقال رسول الله هل في القوم من ماء فجاءه قال فصبه رسول الله في قدح وتوضأ رسول الله فاحسن الوضوء ثم انصرف فترك القدح فركب الناس القدح يتمضمضون فقال رسول الله على رسلكم حتى سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا الوضوء قال جابر والذي ابتلاني بمصرعي لقد رايت العيون عيون الماء يومئذ يخرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فارفعها حتى توضأ الجيش رواه الامام احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير ظاهره انها قصة غير ما تقدم **قصة اخرى** قال ابو رافع انه خرج مع رسول الله في سفر يا قوم كل رجل فليلتمس مزادته فلم يجدوا غير واحد فصبه في اناء ثم قال توضوا فنظرت الى الماء وهو يقول من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم حتى توضأ الركب اجمعون ثم جمع كفيه فما خلتها الا التي صب وتل مزة رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابو عمرة الانصاري رض كنا مع رسول الله في غزوة غزاها فاصاب الناس مخمصة ثم دعى بركوة فوضعت بين يديه ثم دعى بماء فصبه فيها ثم مج فيها بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خنصره فيها فاسمها الله لقد رايت اصابع النبي صلى الله عليه وسلم تفجر مع الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملؤا قربهم وادواتهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله بهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم **قصة اخرى في رواية** الوليد بن عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة لواط قال جابر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يرد لرسول الله صلعم الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء الشجب منها لو اني افرغتها بايدي لفاضت فاتيت رسول الله فاخبرته قال اذهب فاتني به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر جفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر نادر كان له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رعوا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاء رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم **قصة اخرى** روى ابن جنان وهو بكسر الجاء وفتح الباء المشددة بن نجح بضم الباء الموحدة وتشديد الجاء الصدائي قال الطبراني في الكبير وابو نعيم فعرقوني فاخبران النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا لهم فاتيته فقلت ان قومي على الاسلام قال كذلك قلت نعم واتعسة ليلى اني فاتتني بالصلوة فلما اصبحت اعطاني اناء فتوضأت عنه فجعل النبي صلعم اصابعه في الاناء فنبع عيون فقال من اراد منكم ان يتوضأ فليتوضأ

من صلاتك وصليت وامرني واعطاني صدقتهم فقال رجل يا رسول الله ان فلانا ظلمني فقال رسول الله لا خير في الامارة قبل بالي الصدقة فقال رسول الله ان الصدقة صداع وحريق البطن وداء وانيته جبهة امرني بصدقتي فقال لماشائك ظلمت كيف ظلمها وقد بعت منك ما سمعت قال هو ما سمعت ؛

الباب الثاني في تكثيره صلعم في الميضاة والقدح رعي الامام احمد والشيخان وابو يعلى بن جرير الشكري عن ابي قتادة والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بي سوق فقال لابي قتادة هل معكم ماء قلت نعم في ميضاة فيها شئ من ماء قال ائت بها قال فاتيته بها قال اصل لعمري يعني قد جيء فعلته فاتيته به فجعل يصب منه ويسقي الناس فاندحم الناس فقال رسول الله ايها الناس احسنوا الملاء فكلكم سيصدر عن ري غير ان القوم سقوا ابلهم وغنمهم وملأوا ركابهم من اداوة وقربته وعزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب يا ابا قتادة قال ظلت واشرب يا رسول الله قال الساقي القوم اخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضاة نحو ما كان فيها يومئذ تلمئة وفي رواية مسلم عن ابي قتادة ثم اتى بميضاة وكلمة شئ من ماء وفي رواية له ثم اتى بميضاة رهط هي بين اظهرنا فاكببت عليها فتوضأ منها وصلى ركعتين ثم قال املئوها ماء وسوقوها الينا فلم نرزأ من مائها شيئا وبقي منها فضلة ثم قال احفظ عليّ ميضاتك فسيكون لها نبأ ثم اذن بلال للصلوة فصلى ركعتين ثم صلى الغداة وركب وركبنا معه فمضينا الى الناس حين اشتد النهار وحمي كل شئ وهم يقولون يا رسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلاك عليكم ورد الميضاة الى الخبر الحديث وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح والى النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مدلا اهل موته عند ما بلغه مثل الاول وذكر حديثا طويلا فيه اعلامهم بفقدهم الماء في غد **قصة اخرى رواي ابو نعيم** عن سلمة الاكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرادن فاصابنا جهد شديد فدعى بنطفة من ماء وادارة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا ننظر حي نظر الى جماد في الشعاب كانه عفقه عفقة اربع عشرة مائة اي جرعة ماء العاضي عياض في الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما الله حسن حسن الصواعق **الباب الثالث في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء عين تبوك روي مسلم عن جابر والامامان مالك واحمد عن معاذ ابن جبل بقوان رسول الله قال في غزوة تبوك انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي قال فجئناها وقد سبقني اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض شيئا من ماء فسالهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك ان طالت بك حوة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين وعمرانا رواه القاضي عياض في الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما الله حسن حسن الصواعق **الباب الرابع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء بير روي ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد ان انس بن مالك اتاهم بتبالة فسئله عن بير منالة قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه ان الزرع لينضح على حمارة ويخرج فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبد يوضأ فمشى فاما ان يكون توضأ منها وامنا ان يكون تفل ثم امر بها فعيدت البير فما نزفت بعد الترف بفتح النون والزاء ايضا اي لم تمن بعد رواه البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صب من فضل وضوئه في بير قبا فما نزفت بعد **الباب الخامس في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء بير اليمن روي الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم والبيهقي عن هند بن الحارث الصدائي قال قلت يا رسول الله ان بيرنا اذا كان الشتاء شفا ماءها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وما نفرقها ماء حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو فادع الله لنا في بيرنا وبشتانا ماء ما نجتمع عليه ولا نفرق فدعى بسبع حصيات فركتن بيده ودعى فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا انتهيتم الى البير فالقوا واحدة واذكروا اسم الله تعالى عز وجل قال ففعلنا قال لنا ما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البير **الباب السادس في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء قطيفة برعاط اليمن روي ابو نعيم عن راشد بن سعيد دبر المنلي قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمصلاة من رهاط وكان سدنته بنو لحيان بظفر بعد بترة الهذلي فانتهت مع الفجر الى الصنم قبيل ضحى سواء واذا صادخ يصرخ من جوف العجم مع خروج بني من بني عبد المطلب بجمرة الربذ والربذ الدبح وجه السماء رهبانا الشهب ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر تلك الصنمار فكان بعيدا خرج احمد بني يصلي الصلاة ويامر بالزكاة والصيام والبر والصلاة للارحام ثم هتف من جوف حرمات شعر الحرة ان الذي حدث البوة والهدي بعد ابن مريم من قريش مهتدي بنبي بجمرة ما سيق وما سيكون في غد قال راشد فانتهت سواعا مع الفجر وتعلبان بلحسا ماحوله وباكلان ما حمد له ثم بغربان عليه بيولها فعند ذلك اقول في ذلك ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيفة برعاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوة من ماء ونفل فيها فقال له اذرعها في اعلى القطيفة ولا تمج الناس فصولها ففعل فغاض الماء معنا بحة الى البئر فترض عليها النمل ويقال ان رعاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول واهل رعاط يتقاتلون منه ويستعذبون منه **الباب السابع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء بير انس بن مالك روي ابو نعيم والبزار عن انس ان مالك

رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلنا فسقيناه من بير كانت لنا في دارنا كانت تسقى في الجاهلية النزور فتفل فيها فكانت لا تنزح بعد

الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير بالحديبية

روي البخاري عن البراء ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وخمسون شاة نزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله على جباها قال البراء اتى بدلو منه ماء فبصق ودعا قال سلمة ونزلت به

الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير عرس

روي عن سعيد بن رئيس عن ابن رئم قال بينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر لنا فانتهى الى بير عرس ومنه نستقي منها على حمار ثم يقوم عامة النهار ما يجد فيها ماء فمضمض في الدلو ودعه فجاشت بالروا بير عرس بعين مجة فراء ساكنة فسين مهملة بالمدينة واخرج البيهقي عن ابن رئم ايضا قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا فاتى من بعض بيوتهم لقدح صغير فادخل يده فلم يسعه القدح فادخل اصابعه ولم يستطع ان يدخل ابهامه ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال انس بصرعيني ينبع الماء من بين اصابعه فلم نزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا

الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين

روي امام احمد والشيخان والطبراني والبيهقي عن عمه ان ابن حصين رئم كان مع رسول الله في سفر فاشتكى اليه الناس العطش فنزل ثم دعى عليا او رجلا اخر وهو رواية فدعى فلانا وكان يسمى بوريجا او نسبه عوف قال اذهبا فابغيا الماء فانطلقا فاستقبلا امرأة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه مزادتان فلقيا امرأة بين مزادتين من ماء فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين او كلا افواههما واطلق العزالى ونودي في الناس اسقوا واستقوا فمستق من سقاء او سقاء استقى من شاء وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل انها اشد ملأة منها حين ابتدئ وفي رواية قال فشربنا عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة الى اخر الحديث

الباب الحادي عشر في عذوبة ماء بير باليمن بركته صلى الله عليه وسلم

روي ابن السكن عن همام ابن سعيد الساعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفرنا لنا بيرا فخرجت ماليحة فدعا الي اداوة فيها ماء فمال صبه فصببته في عذب ماء بير باليمن

الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض

روي ابن سعد وابن عساكر عن عمرو بن شعيب قال قال ابو طالب ان اول ما انكرت من ابن اخي لنا كنا بذي المجاز في ابلنا وكان رديفي في يوم صائف فاصابني عطش شديد فقلت له يا بن اخي اذا اتى العطش فثنى رجله فنزل فقام يا عم اتريد ماء قلت نعم فقال انزل فنزلت فانتهيت الى صخرة فركضها برجله وقال شيئا فابتعث ما لا رشيئا فشربت حتى رويت فقال ادويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت حتى نزلنا

قصة اخرى روى

ابو نعيم والديلمي عن مديح بن سدرة بن علي التسلي من اهل قبا عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله الى مياه بني غفار على ميل من القاحة وهي التي تسمى اليوم ثقبا لم يكن بها ماء ونزل رسول الله في صدر الوادي وضرب بعض اصحابه بطن الوادي فبحث اي فتش بيده في البطحاء فندبت فجلس فمضمض فابتعث عليه الماء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فسقى واستقى جميع من معه حتى اكتفوا فقال رسول الله هذه سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا ثم مر بي عمر ونحن مربي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك قال الحق ومضى فاتبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي فساءني في ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني بها فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروي حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم فاخذ القدح فوضعه على يده فتبسم وقال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فادني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة

ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة

الباب الاول في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن

في القدح روي الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رضي قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع فمر بي ابو بكر

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم لبن الشاة

روي الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة لخباب بن الارت قالت خرج خباب في سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدها حتى كان يحلب غنما لنا كان يحلبها في جفنة لنا فتملى فلما قدم خباب حلبها فعاد لها كما كان فقالت اتي افسدت علينا شاتنا قال ومالك قال انك كنت تحلب ملء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله قال وقد

قد لبث به وهو والله اعظم بركة **قصة اخرى** روى البيهقي عن فضالة بن عمرو الغفاري حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اناء فشرب ثم شرب فضالة انائه فامتلأ فقال يا رسول الله ان كنت لاشرب السبعة فاملى فقال رسول الله ان المؤمن ليشرب في معا واحد وان الكافر ليشرب في سبعة امعاء **قصة اخرى** روى البيهقي عن ابي العالية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ازواجه التمس يطلب طعاما وعند ناس من اصحابه ولم يوجد فنظر الى عناق في الدار ما نبحت فطفسح مكان الضرع قال فدفعت بضرع ملأ بين رجليه فدعى بقعب فحلب فيه الى ان بياض فصاصا ثم حلب فشرب وشربوا **الباب الثالث** في معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم وام اوس البهزية وام شريك الدوسية وبحيح حزة الاسلمي وام مالك البهزية رضي الله تعالى عنهم روى ابو يعلى والطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال كانت لنا شاة فجمعت من سمنها في عكة فلاتتها العكة وبعثت بها مع الغديد فقالت ابلغي هذه العكة رسول الله يا تدم بها فانطلقت بها حتى اتيت رسول الله فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم قال فرغوا لها عكتها فتفرغت العكة فدعت فاطلقت بها وجاءت ام سليم ليست في البيت فعلقت العكة على وتد وجاءت ام سليم فرات العكة ممتلية تقطر فقالت ام سليم البس قد امرتك ان تنطلقي بها الى رسول الله فعلت قد فعلت فان لم يصدقني فانطلقي فمشى رسول الله فانطلقت ام سليم ومعها ابني فقالت يا رسول الله اني بعثت اليك بعكة سمن قال قد فعلت جاءت بها قالت والذي بعثك بالحق ودين الحق انها ممتلية تقطر سمنا فقال لها رسول الله يا ام سليم اتعجبين ان كان الله يطعمك كما طعمت نبيه كلي واطعمي فجاءت الى البيت ففسمت في قعب لنا كذا وكذا او تركت فيها ما ايتدمنا شهرا او شهرين **قصة اخرى** روى الطبراني والبيهقي عن ام اوس البهزية رضي الله عنها قال سليت سمنا لي فجعلته في عكة واهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه وتركت في العكة قليلا ونفخ فيه ودعى بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوا عليها عكتها وهي ممتلية سمنا قالت فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثها فجاءت وطاصر اح فقالت يا رسول الله انما سليته لك لتاكله فعلم انه قد استحييت له فقال اذهبوا فقولوا لها لتاكل منها وتدعو بالبركة فاكلت بقية عمر رسول الله وولاية ابي بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من امر علي ومعاوية ما كان **قصة اخرى** روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت امراة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت فاتبعت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت رجلا من اليهود فقال تعالي اصحبك قالت انظر في حتى املا سقائي بماء قال معي ماء فانطلقت معه فسار واحتى اسوا فنزل اليهودي ووضع سفره فمشى وقال يا ام شريك تعالي الى الغداء قالت اسقني فاني عطشى ولا استطيع ان اكل حتى اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودي قالت لا اتهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فعقلته ووضعت راسها على ركبته قالت فما ايقظني الا برد الماء وقد وقع على جنبي فرفعت راسي فنظرت الى سقائي اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابل ثم ملاه ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى في السماء فلما اصبحت جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني انه قال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد انزل الله علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له زوجها فيد والها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فامرت جاريتها ان تحملها الى رسول الله فانطلقت فاخذوها فانزعوها وامر رسول الله اذا ردتها ان تعلفها ولا تركبها فدخلت ام شريك فوجدتها ملاى فقالت للجارية الم امرك ان تذهبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد فعلت ثم اقبلت بها ما بقطر منها ولكنه قال علقوها ولا توكفوها فذكرت ذلك لرسول الله فامرهم ان لا يوكفوها فلم تزل حتى وكفوها ام شريك ثم كالوا التمر فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شئ **قصة اخرى روى الامام احمد ومسلم** عن جابر قال ان البهزية ام مالك كانت تهدي لرسول الله في عكة لها سمنا فيا تيها بنوها يسالونها عن الادام وليس عندها شئ فمرت الى العكة التي كانت تهدي الى رسول الله فوجدت فيها سمنا فما زالت يقيم لها ادام بيتها حتى عصرتها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال ذلك يقيم **قصة اخرى** روى الطبراني في الكبير والبيهقي وابو نعيم عن محمد بن عمير بن حزة الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله الى تبوك وخرجت على اثره فذلك لتمر فنظرت الى نخل التمر قد قل ما فيه وميات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما وضعت النخل في التمر وتمت فانتهيت فقمت فاخذت براسه بيدي فقال رسول الله لو تركته لسال واديا سمنا **قصة اخرى** روى ابن ابي شيبة عن رجل عن ام مالك الانصارية قالت جاءت ام مالك بعكة سمن الى رسول الله فامر رسول الله بلالا فعصرها ثم دفعها اليه فجعت فاذا ذلك مملوة فاتيت رسول الله فنزل في شئ قال وما ذاك يا ام مالك قالت رددت هديتي فدعى بلالا فسالته عن ذلك فقال والذي بعثك بالحق عصرتها حتى استحيت فقال رسول الله هنيئا لك يا ام مالك هذه بركة الله تعالى لك لو انها الحديث **الباب**

الرابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم الشعير روى الامام احمد ومسلم عن جابر رض ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فمازال ياكل منه هو وامراته وضيفهما الهم حتى كالوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم قصة اخرى روى الحاكم والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثنية فانكحه امراة فالتمس شيئا فلم يجده فبعث رسول الله اما بارافع واما ايوب بدرعه فرهناه عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله اليه قال فطحنا منه نصف سنبله ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت قصة اخرى روى الشيخان عن عايشة رض قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا سطر وسق من شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني السطر هو الشطر والنصف الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم الترمذي روى الامام احمد وابن سعد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن طرق عن ابي هريرة رض قال اصبت بثلاث مصيبات في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله وقتل عثمان والمزود فقال يزيد بن ابي منصور عن ابيه فقلت وما المزود قال كان رسول الله في غزاة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في مزود قال حي به قال فجئت به قال هات فظاهت بالنطع فبسطته فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احد وعشرون فجعل يضع كل تمرة ويسمي الله عز وجل حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا وكذلك حتى اكل الجيش كله وفضل تمر فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعى فيهن بالبركة قال خذهن فاجعلهن في المزود واذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل يدك فيه ولا تكبه ولا تنثره قال فما كنت ارفد من تمر الا ادخلت يدي فاخذت منه ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكنا ناكل ونطعم منه حياة رسول الله وابي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف بطني فلما قتل عثمان انتهب ما في يدي وانتهب في رواية فلم تزل فاكل منه حتى كان اخر اصابة اهل الشام حين غاروا بالمدينة الا اخرجكم كم اكلت منه اكثر من مائتي وسق وفي رواية الترمذي قال ابو هريرة للناس هم ولي في اليوم مما هم الجراب وهم قتل الشيخ عثمان قصة اخرى روى ابو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية رض قال كنت مع رسول الله بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى راى في يده سبع تمرات فدعى بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاكلت انا ثلاث تمرة لكلتهما احد فما عدا وتواها في يدي الاخرى وصاحبي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا هل منها شبعا فلما كان من الغد دعى بلالا بالتمرات فوضع يده عليهم ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا العشرة فرضينا وابينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى سرد للمدينة من اخرنا ما عطا غلاما فولى يا وكعن واخرج ابن عساكر باسناده عن وائلة رض قال كنت من اصحاب الصفة وكان رجل من الانصار لا يزال يا تيني فياخذ بيدي وصاحبي الى منزله وانا احبس عنا ليلة من الليالي لم ياتنا فقلت لصاحبي ان اصبحنا غدا صياما ملكنا ولكن ابطا فلنا الى رسول الله عسى نصيب عنده طولا فاتينا رسول الله فشكونا اليه حاجتنا الى الطعام فاعلمناه ان صاحبنا الانصاري الذي ياتينا كل ليلة لم ياتنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نسائه امرءة امرءة كل ذلك يقول والله ما امسى عندنا طعام فرفع لنا رسول الله يديه الى السماء فقال اللهم انا نسئلك من فضلك ورحمتك وانا اليك راغبون فلما ضم رسول الله يديه الا ورجل من الانصار معه قصعة عظيمة فيها ثريد ولحم فقال رسول الله فانا افضل الله قد اتانا وانا ارجو ان يكون الله قد اوجب عليكم رحمته قصة اخرى روى ابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي مفصلا قال قال رجل من بني سعد جئت رسول الله وهو في نفر من اصحابه وهو سابعهم فاسلمت فقال يا بلال اطعمنا فبسط لطعام ثم جعل يخرج من جراب فاخرج شيئا من تمر معجون والاقط فقال رسول الله كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله اني كنت اكل هذا وحدي من فاذا عشرة نفر حوله فقال اطعمنا يا بلال بتحفل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج من ذي العرش اقتارا فجاء بالجراب فنثره فحزرته مدين فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كل بيا الوا كل منه تمرة واحدة ثم عدوت من الغد وعاد نفر عشرة بين يدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب فنثره فوضع يده عليه وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صنع فعل ذلك ثلاثة ايام قصة اخرى روى الامام احمد وابو داود وابن حبان عن دكين وابن سعد عن النعمان بن مقرن قال اتينا رسول الله ونحن اربعون واربع مائة فسالنا الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قم فاطعمهم قال يا رسول الله ما عندي الا ما يتبلغ به الصبية قال قم فاطعم قال يا رسول الله سمعا وطاعة فقام عمر وقمنا معه فصعدنا الى غرفة له فاذا

فيها مثل الفضيل الرأس قال شأنكم فخذ كل رجل منا خاصته ما شاء قال وأنى لي بهم وما افقد وصع تمرة من مكانها وقد ذكرنا هذه المعجزة في وفود مزينة **قصة أخرى روي** الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر بسند لا بأس به عن أبي رجاء قال خرج رسول الله حتى دخل حائطا لبعض أصحابه فإذا هو برسول الله فقال ما يحملك أن أدويت حائطك فذا قال إني أجهدان أدويه فما أطيق ذلك فقال له رسول الله تجعل مائة تمرة لخيارها تمرك قال نعم فأخذ رسول الله الغرب فما لبث أن أواه حتى قال الرجل غرقت حائطي فاختار رسول الله من تمره مائة تمرة قال فأكل رسول الله وأصحابه حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة كما أخذها **قصة أخرى روي** الإمام أحمد والشيخان من طرق وألفاظهم متقاربة هذا لفظ البخاري عن جابر رضي الله عنه أن أباه توفي وعليه دين لليهودي منها ثلثون وسقا دين رواية للبخاري فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم تزد أن الذي ستشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا وإني أحب أن يراك الغرماء فقال لي اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدر ثلث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لي أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانات والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة **قصة أخرى روي** ابن سعد عن أبيه بشير بن سعد قالت دعتني أمي فأعطتني جمرة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي لأبيك وخالك عبد الله بغدائهما قالت فأخذته ثم انطلقت بها فمررت برسول الله فقال تعالي ما هذا معك قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتعذيانه فقال هاتيه فصببته في كفي رسول الله فما ملأها ثم أمر بثوب فبسط ثم دعى بالتمر فبدد فوق الثوب ثم قال لإنسان عنده اصرخ في أهل الحدق أن هلموا إلى الغداء فاجتمع أهل الحدق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الحدق عنه وإنه ليسقط من أطراف الثوب **قصة أخرى روي** ابن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجت يوما من بيتي إلى المسجد لم يخرجني إلا الجوع فوجدت نفرا قالوا أما أخرجنا إلا الجوع فدخلنا على رسول الله فأخبرناه فدعى بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل منا تمرتين فقال كلوا وما تين واشربوا عليهما فإنهما سيجزئانكم إلى يومكم هذا **قصة أخرى روي** البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال بينما نحن عند رسول الله أتاه غلام فقال يا بني أنت يا رسول الله غلام يتيم وأخت له يتيمة وأم له أرملة أطعمك الله مما عندنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق إلى أهلك فانظر ما وجدت عندهم فأتاني بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه إلى فيه ونحن نرى أن يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سعك الله وسعا لأمك وسعا لأختك لتعش تمرة ونعذبي بأخرى **الباب الثاني عشر في** تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض روي أبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع جاء علبة بن زيد بثلاث بيضات أدخر نقال يا رسول الله هذه البيضة هذه فقال دونك هذه البيضات فحملتهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت أطيب جده فجعل رسول الله وأصحابه يأكلون من ذلك البيض غير خرج حتى انتهى إلى ساحته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فأكل منه عامة أصحابه قال ابن سعد وكانوا أربعمائة ويقال سبعمائة **الباب السابع** في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن روي ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي وأبو نعيم من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه وابن مردويه وأبو نعيم عن البراء رضي الله تعالى عنهما أن الله تعالى لما أنزل وأنذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه يأكلون المسنة ويشربون العس فأمر عليا أن يصنع لهم طعاما وأن يجعل عليه رجل شاة ففعل ثم قربه إلى رسول الله فأخذ منها بقصعة فأكل منها ثم تبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا باسم الله فدنى القوم فأكلوا عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا لقد كنت أرى الإثر إصابعهم والله إن كان الرجل ليأكل مثل ما قدم لجميعهم ثم قال يا علي اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا وقال اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم وايم الله إن كان الرجل ليشرب مثله فذكر الحديث ورواه في الشفا **قصة أخرى روي** الحسن بن سفيان والنسائي في الكنى وأبو نعيم والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد العزى ابن سلامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أجز شاة وكان عيال خالد كثيرا فذبح الشاة فلما بدا عيالة عظما عظما وإن النبي صلى الله عليه وسلم أكل منها ثم قال ادفني دلوك يا بلخناس فوضع فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لأبي خناس فانقلب فبشرهم وقال تواسوا فيه فأكل منه عياله فاضلوا وقال القاضي عياض ورواه الدولابي **قصة أخرى روي** الطبراني عن أبي مسعود بن خالد قال بعثت إلى رسول الله شاة ثم ذهبت لي حاجة فرد رسول الله شطرها فرجعت فإذا هم فقلت يا أم فما هذا اللحم قالت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي بعثت بها إليه شطرها قلت ما لك لا تطعميه عيالك قالت هذا سوء بهم وكلهم قد طعمت وكانوا يدخرون الثلثين والثلاثة

فلا يجزيهم وقصة أخرى رويت الحاكم عن جابر رض قال لما قتل ابي ترك دينا الحديث وفيه فقلت لامرأتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيئنا اليوم نصف النهار فدخلت فرشت لي فنام فذبحت له عناقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع ابا بكر ثم دعى الذين كانوا معه فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منا لحم كثير الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله عنه روي الامام احمد والشيخان وابو يعلى والبغوي من طرق كثيرة متواترة عن مبارك بن فضالة عن انس رض انه شاهد ابا طلحة قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فاخرجت ارغفا من شعير ثم اخرجت خمارا فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولا ثني ببعضه ثم ارسلني الى رسول الله فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال لطعام قلت نعم فقال رسول الله لمن معه قوموا قال فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله والناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم وفيه فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ففتت وعصرت عليه ام سليم عكة له فادمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي عده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين محاصره الاحزاب المدينة في غزوة الخندق الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله روي الامام احمد والبخاري والاسمعيلي والبيهقي عن جابر رض قال كنا يوم الخندق مع رسول الله فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه كدية عرضت من الجبل فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان ينضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي واهدي قال الناس اصابتهم مجاعة وروي مسلم من جابر رض ثم قال لي ادعو الخابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو لتغط اي تغلي الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم روى الشيخان ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن ثابت عن انس رض قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش قالت لي امي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا ادري اصبح له غداؤهم تلك العكة فاتيتها بالعكة وبتمر فجعلت معه حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرته فلما اتيت رسول الله بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال دعه فاجيء البيت وادع ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اعجب من قلة الطعام وكثرة ما يامرني ان ادعو الناس وكرهت ان اعصيه حتى امتلاء البيت والحجرة فقال هات ذلك التور فجئت به فوضعته قدامه فحسر الان الاصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا فرغوا اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به فقال ضعه قدامك وفي رواية مسلم عن الجعد ابي عثمان عن انس قال قلت لانس كم كانوا قال ثلثمائة وكذا روي البخاري وفي رواية الشيخين قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت الحيس تمر وسمن واقط وربما جعل عوض الاقط دقيق التور بمشاة فوقية اناء من صفر او خابية الباب الحادي عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي ايوب رض روي جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ابي ايوب الانصاري رض قال صنعت لرسول الله وابي بكر طعاما فقدرما يكفيهما فاتيتهما به فقال رسول الله اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي وقلت ما عندي شيء ازيده قال فكاين تثاقلت فقال اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاءوا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا باستين اجود مني وبالثلثين منه فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب

فادع لي ستين من الانصار فاتاه ابو بكر بالتعبن اى وبالثلاثين قال فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دباهم فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا اكلهم من الانصار في رواية الفاضوعياض وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع **الباب الثاني عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها روى ابو يعلى عن جابر رض اقام رسول الله اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شئ اكله فاني جايع فقالت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله بعثت اليها جارة لها بر شعير وقصعة لحم فاخذته منها فوضعته وغطت عليها الجفنة قالت لا والله لاوثرن بطعامه رسول الله على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا الى رسول الله فجئ اليها فقالت له فداك الله دبني غيابك لك قال هلمي يا بنية فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت عرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله سبحانه وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم وقدمته الى رسول الله فلما راه حمد الله عز وجل وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فاكلت اذا وفيها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله الى علي ثم اكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي فاوسعت بقيتها على جميع جيرانها وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا **الباب الثالث عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم فضلة ازواد اصحابه روى الشيخان عن سلمة بن الاكوع والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة واحمد عن ابي الجيش الغفاري وابن سعد والحاكم وصححه عن ابي عمرة الانصاري والبزار والطبراني في الكبير والبيهقي عن ابي خنيس العبدي واسحاق بن راهويه وابو يعلى وابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قالوا كنا مع رسول الله في غزاة تبوك فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله في نحر بعض ظهورهم فقالوا ابلغنا الله ورسوله فاذن لهم عمر رضي الله عنه فجاء رسول الله فقال يا نبي الله ماذا صنعت امرت الناس ان ينحروا ظهرهم فعلى ماذا يركبون فقال فما ترى يا ابن الخطاب ان ندعوا الناس ببقايا ازوادهم ثم ندعو لنا فيها البركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك ان شاء فدعا بثوب فاسر به فبسط ثم دعا الناس ببقايا ازوادهم فجاؤا بما كان عندهم فمن الناس جاء بالجفنة من الطعام ومنهم من جاء مثل البضعة فاسر به رسول الله فوضع على ذلك الثوب ثم دعى فيه بالبركة وتكلم بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خصره فيها فاتهم الله لقد رايت اصابع رسول الله تفجر بنابيع من الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملاؤا اداواتهم ثم ضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا يلقاهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة على ما كان وقال سلمة فما بقي في الجيش وعاء الا ملاه وبقي منه فدعا جل اهله واكثر ولو دعى اهل الارض لاكفاهم **قصة اخرى روى** الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت جاء في رسول الله يوما فقال هل عندك شئ فاني جايع قلت لا الا مدين من طحين فاجعنته فجعلته في القدر وانضجته فقلت قد نضج ثم دعى بخبز لي فيه الا القليل فصرخ فاقه في القدر فوضع يده فقال بسم الله ادعى اخواتك فاني اعلم انهن يمرن مثل ما جئت فدعوتهن فاكلنا حتى شبعنا ثم جاء ابو بكر فدخل ثم عمر فدخل ثم جاء رجل فاكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم **قصة اخرى روى** الائمة احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله بمر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا عنون من الجهد فقال اصحابه لو خرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه واصبحنا غدا يدخل علينا هو منا دينا قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا له بسطوا فاكلوا حتى تولوا وحتى كل واحد منهم في جرابه **الباب الرابع عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة روى ابو جعفر الفريابي وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابو نعيم عن ابي هريرة رض قال ادع لي اصحابك فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا فجيء باب النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا قال ابو هريرة فوضعت بين يدينا صحفة اظن ان فيها مدا من شعير فوضع رسول الله يده فقال كلوا باسم الله فاكلنا ما شئنا وكنا ما بين الستين الى السبعين ثم رفعنا ايدينا فقال رسول الله حين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما امسى في آل محمد طعام قبل الا من قدر كانت حين رفعتم منها قال مثلها حين وضعت الا ان منها اثر الاصابع **قصة اخرى روى** الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم وابن عساكر وابن النجار عن واثلة بن الاسقع رض قال بعثني اصحاب الصفة الى رسول الله يتكون الجوع فالتفت في بيته فقال الكم شئ قالوا نعم كسرة او كسرتين وشئ من لبن فاتي به فعصب فتاد فيقا ثم صب عليه اللبن ثم جعله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال ايا واسله ادع عشرة من اصحابك ففعلت فقال رسول الله كلوا باسم الله من حوليها واخفوا راسها فان البركة تاتيها من فوقها وانما تمد فراتهم ياكلون ويخلون اصابعهم حتى عملوا شبعا ثم ذهبوا فقال ايتني بعشرة فقالهم مثل ذلك فاكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي احد قلت نعم عشرة قال ايتني بهم فقالهم مثل ذلك

لمن قبلهم فاكلوا حتى شبعوا حتى انتهوا وان فيها فضلة فلت متعجبا ما رايت **قصة اخرى روى** ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتمست فاصبت ما اشتري به طعاما ولحما بدرهم ثم ايت به فاطمة فخبزت وطحنت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي فدعوته فجئت الى رسول الله وهو يقول اعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعلي فغرفت في صحفته حتى غرفت بجميع نسائه ثم قال اغرفي لابيك وزوجك فغرفت فكلي فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله عز وجل واخرج الفاضي عياض هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنهم **قصة اخرى روى** الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال عملت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فحدثت به النبي فاعرض ما فيه فقلت على يدي امر بي طعام رسول الله ثم ذهبت به فقال رسول الله اجلس فقلت يا رسول الله لا استطيع فوجعت فاذا النبي فقال اما انك لو تركته لملئ الى فيه فاكيله **قصة اخرى روى** الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله رض قال صنعت لي طعاما الى رسول الله قالت ادعه فجئت فسارونه فقال اصحابه هو موا فقام معه خمسون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان **قصة اخرى روى** ابو نعيم عن صهيب رض قال صنعت لرسول الله طعاما فاتيته وهو في نفر من اصحابه فقمت حياله فلما نظر الي اومات اليه فقال وهو لاء معك او ثلاثة فقلت نعم وانما كان شيء يسير صنعته لك فاكلوا وفضل منهم **قصة اخرى روى** ابن سعد عن ام عامر ابنة يزيد بن السكن رضي الله عنها قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد نا للغرب فجئت الى منزل فجئته بغرفة او بغرفة فقلت بابي انت وامي تعشى فقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكل هو واصحابه الذين جاؤا معه ومن كان حاضرا من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لرايت الغرف لم يتغرقه احد وغابت الجرة وان القوم اربعون رجلا **قصة اخرى روى** الامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن طخفة قال كان رسول الله اذا اجتمع الشيئان قال لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت انا ممن انقلب مع رسول الله فقال يا عايشة هل من شيء قالت حويلة كنت اعددتها لافطارك فاتت بها في قعبه فاكل منها ثم شيئا ثم قدمها الينا ثم قال باسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما ننظر اليها **قصة اخرى روى** الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دعاني رسول الله ليلة فقال انطلق الى المنزل فقال هلموا الطعام الذي عندكم فاعطوني صحفة منها عصيدة بتمر فاتيته بها فقال ادع اهل المسجد فقلت في نفسي اهل المسجد الى تما ارى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه فيها فوا جيها فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلت حتى شبعت ورضت فاذا هي كهيئتها حين وضعتها الا ان فيها اثر الاصابع **قصة اخرى روى** ابن عساكر عن عبد الله بن معيث ابي بردة الانصاري رضي الله عنه قال ارسلت ام عامر الاشهبية بعنبة فيها حيس الى رسول الله وهو في قبته وهو عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرجت بالقعبة فنادى مناد رسول الله الى عايشة فاكل اهل الخندق وهي كما هي **قصة اخرى روى** ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رض قال اتت على ثلاثة ايام لم اطعم فجئت اريد الصفة فجعلت اسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة قال فجعلت انا دبهم واقول بل انتم المجانين حتى انتهيت الى الصفة فوافقت رسول الله اتى بقصعة من ثريد فدعى عليها اهل الصفة وهم يأكلون منها فجعلت اطاول حتى يدعوني حتى قام القوم ولم يبق في القصعة الا شيء في نواحي القصعة جمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار في لقمة فوضعه على اصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت **قصة اخرى** وقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابن عبد ابي نعيم واصله عند مسلم قال انطلقت جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم قد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله بطنه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاء نا رسول الله وحده اشبعناه وان جاء معه احد قل عنهم فقال ابو طلحة قومي فهيئي ما عندك فاذا ام فدعت حتى يتفرق عنه اصحابه ثم اتبعت حتى اذا قام على عتبة بابه فقال له ان ابي يدعوك فعجلت فقلت فلما انتهت يدعوك قال لاصحابه يا هو لاء تعالوا ثم اخذ بيدي فمشدها ثم اقبل باصحابه حتى دنوا من بيتنا ارسل يدي فدخلت انا حين لكثرة اصحابه فقلت يا ابتاه قد قلت لرسول الله الذي قلت لي فدعى اصحابه وقد جلهم فخرج ابو طلحة فقال يا رسول الله انما ارسلت بنا بدعوتك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من ارى فقال رسول الله ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخلت فقال اجمعوا ما عندكم ثم مر بوه فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه على حصير فاقبل عليه بالبركة فقال يدخل علي ثمانية فادخلت عليه ثمانية فما زال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعاني وامي ابا طلحة فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا ام سليم ابن هذا من طعامكم حتى قدميه فقالت بابي انت وامي لقد كنا نرى او كنا نراهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء **قصة اخرى** روى الامام احمد في الزهد والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رض قال ضاف رسول الله اعرابي فطلب منه شيئا فلم يجد الا كبشة بيت في حجره فاخذها فمسحها اجزاء ووضع يده عليها ودعى وقال لكل فاكل الاعرابي حتى شبع وفضلت فجعل الاعرابي ينظر اليه ويقول انك لرجل صالح **قصة اخرى** نقل القاضي عياض عن الاجري بضم الجيم محمد بن الحسين في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد وخمسة ويدعى جزور الوليمتها قال فاتيته بذلك فطفق بيده يأسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا وبقي منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى منزلها فاجر قال كل

لطعن من غير شك اي ناكن والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكر كفاية **الباب الخامس عشر في قصة الذراع** روى الامام احمد
وابو يعلى من طرق وابن سعد والحكيم والطبراني في الكبير عن ابي رافع ولد رسول الله واخرج الطبراني في الكبير عن سلمى امرأة ابي رافع قالت اهديت لنا شاة
قدر وعجل رسول الله فقال ما هذا يا بنا يا رافع فقلت شاة اهديت لنا فطبخناها في القدر وبقال فادلى الذراع فناولنيها فادلى الذراع ثم قال ناولني الذراع يا بنا يا رافع
فناولته ثم قال ناولني الذراع الاخر فقال يا رسول الله سائر الشاة فداعين فقال رسول الله ما اسكت لساولني ذراعا ما دعوت به **قصة اخرى**
روى الامام احمد وابو نعيم عن ابي هريرة رضي ان شاة طبخت فقال رسول الله اعطني الذراع فناولته اياه ثم الذراع فناولته اياه ثم قال ناولني
فقلت يا رسول الله ما بال الشاة ذراعان قال اما انك لو لم تسكت لناولتنيها ما بقي منها **قصة اخرى روى** ابو يعلى وابو نعيم بسند حسن الحافظ ابن حجر عن اسامة
بن زيد رضي ان امرأة جاءت ابن لها فذكر الحديث وفيه فاهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال خذ الشاة منها ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني
ذراعها فقلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة**
اخرى روى الامام احمد والدارمي والترمذي في شمائله عن ابي عبيد مولى رسول الله انه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال له ناولني ذراعا
فناوله ثم قال ناولني ذراعها فناوله ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا
ما دعوت به **الباب السادس عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم سواد البطن روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي قال كنا مع رسول الله
ثلثين ومائة فقال هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فاشترى منه رسول الله
شاة فصنعت وامر رسول الله بسواد البطن فشوي قال وايم الله ما من الثلثين ومائة الا وقد حز له رسول الله من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان
غائبا خبأ له وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل بي القصعتين فحملناه على البعير **الباب السابع عشر في الطعام الذي**
اكله صلى الله عليه وسلم من السماء روى الامام احمد والنسائي والدارمي بسند صحيح والحاكم وصححه وقال الذهبي على شرطهما وله شاهد عند الحاكم
عن سلمة ابن نفيل السكوني رضي قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ قال قائل يا رسول الله هل عندكم طعام من السماء وفي لفظ من الجنة قال نعم قال وعمامة قال
بضعة قال فهل كان فيها فضل قال نعم قال فما فضل به قال بعثنا الى السماء روى ابن عساكر عن الحارث بن محمد تميمي رجل يقال له ابو سعيد قال قدمت المدينة
فسمعت رجلا يقول لصاحبه انه رسول الله ترى الليلة فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله بلغني انك مررت قال اجل قلت وما ذاك قال لطعام
ثلث فاجعل في فضلة قال رفع روى الامام احمد والنسائي والدارمي وابن ابي شيبة والترمذي وابن حبان والحاكم وابو نعيم والبيهقي وصححوه
والذهبي عن سمرة بن جندب رضي ان رسول الله اوتي بقصعة فيها ثريد فاكل هو واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر يأكل قوم ويقومون
ويجيء قوم فيتفاتيونه فقال له رجل هل كانت تمد بطعام قال ما من الارض فلا الا ان تكون كانت تمد من السماء **تنبيه** الاول اخرج ابن سعد
رضي قال اتى جبريل النبي عليه السلام فقال ان ربك يقرئك السلام ويسلي اليك بهذا اللطف لتاكله فاخذه رسول الله فاكله ابن عساكر من طريق حفص
ابن عمر الدمشقي عرف بصاحب اللطف قال البخاري لا يتابع عليه وقال الذهبي خبر منكر **امر** اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي قيل يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة
شيء قال نعم اتاني جبريل بجبيصة من جبيص الجنة فاكلتها قال الحافظ ابن حجر في الاصابة هذا حديث موضوع **الباب الثامن عشر في**
تسبيح الطعام والشراب بين يديه عليه الصلوة والسلام روى البخاري والترمذي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نأكل
مع رسول الله فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وروى ابو الشيخ عن ابن عمر رضي ان رسول الله اتي بطعام تريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله افنقدر
تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل دون هذه القصعة من هذا الرجل نادانا فما زالت تسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو انك
على القوم جميعا فقال لا انها لو سكتت عند رجل لفاتها لو ابدت دهما وروى ابو الشيخ عن خثيمة قال كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهي فجعلت
تسبح وروى البيهقي وابو نعيم عن انس قال سمعنا ابا الدرداء وسلمان يأكلان من صحفة اذ سبحت ما فيها وروى الثلاثة وابن مردويه عن ابن مسعود
قال كنا نسمع صوت الملاء وتسبيحه ومر بي ربا الحديث **جماع ابواب معجزاته** صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء **الباب الاول**
في حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم روى الامام الشافعي حنين الجذع اكبر من احياء موقوفا وابو يعلى مرفوعا وقد روى القصة ابي بن كعب وابو هريرة
والشافعي واحمد وابن ماجه والبزار وابن عساكر وابن عمر ثمانيتهم والامام احمد الترمذي وصححه وابو يعلى والبزار وابن ماجه وابو نعيم من طرق على
شرط مسلم وبريدة ورواه الدارمي وجابر بن عبد الله رواه الامام احمد البخاري البزار وابو نعيم من طرق وسهل بن سعد رواه الشيخان وابن ابي شيبة
وابن سعد باسناد على شرط الشيخين وعبد الله بن عباس رواه الامام احمد ابن ماجه باسناد على شرط مسلم وابن سعد والدارمي وعبد الله ابن عمر رواه الامام
احمد والبخاري في الترمذي والمطلب بن ابي وداعة رواه الزبير بن بكار وابو سعيد الخدري رواه عبد بن حميد وابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم بسند

مسلم وابو سلمة رواه الطبراني والبيهقي وعائشة رواه ابو نعيم والبيهقي باسناد جيد بالفاظ متقاربة المعنى ادخلت بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة فاتخذ له منبرا فلما فارق الجذع وعدا الى المنبر الذي صنع له جوع الجذع فحن كما تحن الناقة وفي لفظ خار كخوار الثور وفي لفظ فاضت النخلة صياح الصبي حتى نصدع واتسق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن فسكن الحديث ولقد ابدع من قال

والقى حتى في الجمادات حبه ... فكانت لاهداء السلام له نهدا وفارق جذعا كان يخطب عنده ... فان انين الام اذ تجد الفقدا

حن اليه الجذع يا قوم هكذا ... اما فخر اولى ان نحن له وجدا اذا كان جذع لم يطق بعد عنه ... فليس وفاء ان نطيق له بعدا

الباب الثاني انقياد الشجر له صلى الله عليه وسلم

روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله لقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف منهما جمعهما فقال التئما علي باذن الله فالتأمتا فجلست خلفهما فخرجت لحاجتي والتفت فاذا انا بهما قد افترقتا وقامت كل واحدة منهما على ساق مثل الرمح فوقف احداهما على ساقها والتوى غصنها كاطول ما رأيت شيئا قط فاقبل كانه يريدني فاهويت له فاخذت بغصن من اغصانها وقلت انقادي علي باذن الله فانقادت معي كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتيت الشجرة الاخرى فاخذت بغصن من اغصانها وقلت انقادي علي باذن الله فانقادت معي كذلك حتى اذا كنت بالمنصف منهما قلت التئما علي باذن الله فالتأمتا فجلست خلفهما فخرجت لحاجتي والتفت فاذا انا بهما قد افترقتا وقامت كل واحدة منهما على ساق مثل الرمح فوقف احداهما على ساقها والتوى غصنها كاطول ما رأيت شيئا قط فاقبل كانه يريدني فاهويت له فاخذت بغصن من اغصانها وقلت انقادي علي باذن الله فانقادت معي كذلك حتى اذا كنت بالمنصف منهما جمعتهما ثم قمت فانطلقت كلواحدة منهما الى مكانها رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا

قصة اخرى روى ابو نعيم

وابن عساكر عن خيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله فرأينا منه عجبا مر بنا بارض فيها اشاء متفرق فقال يا غلام ايت ما بين الاشاءتين فامر احداهما ان تنضم الى صاحبتها فانضمت الى صاحبتها فنزل نبي الله نقضا فاخذ ما شاء ثم ركب عادت كل واحدة الى موضعها

قصة اخرى روى ابو يعلى

وابو نعيم والبيهقي معناه والدلائل وحسنه ابن حجر في المطالب العالية والبوصيري في زوائد العشرة عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله قال له في حجة الوداع انظر هل ترى من نخل او حجارة فقلت رأيت حجارات منقاربات وربما من حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لهن ان رسول الله يأمركن ان تدانين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فانتهرني فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد جعلت انظر الى النخلات يتجاذبن الارض حذا حتى اجتمعن والصقن الحجارة بثمانيهن حتى صرن رضما خلف النخلات فلما قضى رسول الله حاجته وانصرف قال عد للنخلات والحجارة فقال لهن رسول الله يأمركن ان ترجعن الى مواضعكن قال لقاضوع عباض في الشفا قال يعلى بن سيابة وسيابة اسم امه وله صحبة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحو من هذين الحديثين وذكر فارس بن رضما انتهى

قصة اخرى روى الامام احمد

والدارمي والبيهقي واللفظ له ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله في سفر وكان اذا اراد البراز لم ير احد فنزلنا بغلاة من الارض ليس فيها شجر ولا حجر فقال يا جابر خذ اداوة فانطلق بها فملأت الاداوة وانطلقت معه حتى لا يرى احدا فاذا شجرتان بينهما اربعة اذرع فقال رسول الله انطلق فقل لهذه الشجرة الحق بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فقلت ثم رجعت فجلست بصاحبتها اجلس خلفها حتى قضى حاجته ثم رجعنا الى مكانها

الباب الثالث في نزول العذق من الشجرة ومشي شجرة اخرى اليه وشهادتهما به الرسالة

روى البخاري في التاريخ والترمذي وصححه وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال بما اعرف انك رسول الله فقال لو رأيت ان دعوت هذا العذق من هذه الشجرة يشهد انى رسول الله قال نعم قال فدعى العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الارض فقرفا قبل اليه وبنجد ويرفع رأسه ويسجد ويرفع حتى انتهى الى رسول الله ثم قال له ارجع فرجع الى مكانه فقال والله لا اكذبك بشيء تقول بعدها ابدا اشهد انك رسول الله

قصة اخرى

روى الامام احمد والبخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححاه وابو نعيم عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني عامر فقال يا رسول الله ادلك على الشاهد الذي بيني وبين قومي فاني من اطب الناس فقال له رسول الله لا ادلك اية قال بلى فنظر الى نخلة فدعاها فاقبلت تخد الارض حتى وقفت بين يديه فقال لها ارجعي فرجعت فقال اشهدي انك رسول الله

قصة اخرى روى الدارمي

وابن حبان والحاكم وصححا وقال الذهبي باسناده جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله وهي على شاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض خدا فقامت بين يدي رسول الله فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال ان رسول الله ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك

قصة اخرى روى البيهقي

عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال يا رب اني ما اطمئن لقولهم ويذهب بي هذا الغم فاوحى الله عز وجل اليه ادع اليك اي اعضاء هذه الشجرة ان شئت قال فدعى منها فانتزع من مكانه ثم خدا الارض حتى جاء الى رسول الله فقال له رسول الله ارجع الى مكانك فرجع فنصف فجذع الآخر

حتى يسوى كما كان فحمد الله ورسوله وطلبت نفسه **قصة أخرى روى** البيهقي عن عمر بن الخطاب ان رسول الله كان على الجبل كما اذا اراد المشركون فقال اللهم اري اليوم ابا بكر الا بالي من كذبني بعدها فامر ما دنى شجرة من قبل عقبة اهل المدينة فاقبلت تحد الارض حتى انتهت اليه ثم رجعت الى مكانها وضمنها فقال الا بالي من كذبني بعدها من قومي **قصة أخرى روى** الامام احمد وابن ماجه بسند صحيح عن انس رفعه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك يوم ومولد انس بن مالك فاخذ بيده فاخرجه الى مكة فقال له يا مالك فقال رسول الله فعلى بي بتوله وفعلوا فقال له جبريل اتحب ان ارى اية فقال نعم فنظر الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعى بها فاتته تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله حسبي رواه ابن سعد عن عمر وفيه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي كذا رواه البزار والبيهقي في الدلائل وسنده حسن وقال الضياء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم اني لا ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وجزم صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلب لا بد لهم لا له **الباب الرابع في اعلام الشجرة** بمجيء الجن اليه وسلام شجرة اخرى اليه **روى** الشيخان عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال سألت مسروقا من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني ابوك وقال ادنته شجرة **قصة أخرى روى** الامام احمد والبيهقي وابو نعيم عن يعلى بن مرة رضي قال بينما نحن نسير مع رسول الله فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكروا له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل في ان تسلم علي فاذن لها اقول واخرج البغوي في شرح السنة عن يعلى بن مرة حديثا طويلا **قصة أخرى روى** البزار وابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال يا رسول الله قد اسلمت فاريني شيئا ازداد به يقينا قال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فدعاها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر فقطعت عروقها حتى اتت رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله فقال ثم تشهدين يا شجرة قالت اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله قال الصدت فقال الاعرابي حسبي حسبي مرها فلترجع الى مكانها فقال ارجعي الى مكانك وكوني كما كنت فرجعت الى حضرتها فنزلت عروقها الى الحضرة فوقع كل عرق مكانه الذي كان فيه ثم استقامت على ساقها الارض فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله ان اقبل رأسك ورجليك ففعل قال الا ذن ان اسجد لك قال لا لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **الباب الخامس في الابل** والنخل الذي غرسه سلمان لما كاتبه سيده روى البيهقي عن ابي بريدة عن ابيه ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي لمكاتبي قال لقومه قال فطلب منهم ان يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم واقوم عليها حتى تطعم قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كلها الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب رضي فاطعم النخل من سنته الا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من غرسها فقال عمر بن الخطاب انا فيها رسول الله بيده فخرجت من لحمها **جماع ابواب معجزاته والجمادات الباب الاول في تسبيح الحصى** وهو صلى الله عليه وسلم **روى** الطبراني والبيهقي عن علي رضي قال كان بين يدي رسول الله سبع حصيات او سبع فاخذهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم دفعهن الى ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم دفعهن الى عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل فوضعهن فرسن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه البزار والطبراني والبيهقي ورواه محمد بن يحيى الذهلي والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمر **قصة أخرى روى** نعيم والحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله وفيهم الاشعث بن قيس فسألوا اتاك خبلة قال فما مر بساحتنا الا تركناه ذا كلأ وماء قالوا فاكفف عنا اتاك رسول الله وخذ كاس حصى فقال أهذا يشهد ان رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد انك رسول الله **قصة أخرى روى** ابن عساكر عن ابن عمر قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الارض سبع حصيات فسبحن في يده ثم ناولهن ابا بكر فسبحن كما سبحن في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن النبي صلى الله عليه وسلم عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد ابي بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في يد ابي بكر وعمر **قصة أخرى روى** عن ثابت الزرقي مثل هذا وفيه زيادة ثم صيرهن في يد كفار رجلا رجلا فسبحت حصاة منهن ذكره القاضي في الشفا ونقله عنه الحافظ ابو الفضل ابن حجر في فتح الباري عن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاه جبريل عليه السلام فيه برمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني في تكثيره** صلى الله عليه وسلم الذهب الذي دفعه سلمان رضي **روى** الامام احمد وابن سعيد والحاكم من طرق عن سلمان رضي ان رسول الله اتاه رجل من بعض المعادن مثل بيضة الحمامة من ذهب فقال يا رسول الله خذ هذه يا سلمان فانها عليك نفلت يا رسول الله وان تقع هذه منا على قلتها رسول الله على لسانه ثم قذفها اليه ثم قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها الاربعين اوقية فاديتها اليهم وبقي عندي مثل ما اعطيتهم الحديث **الباب الثالث** في تأمين لسكنة الباب ورابط البيت على دعائه عليه السلام **روى** البيهقي في الدلائل عن ابي اسيد الساعدي رضي قال قال رسول الله للعباس بن عبد المطلب يا ابا الفضل الزم منزلك عند اتيانك وبولك حتى اتيكم قال لي فيكم حاجة فانطلق حتى جاء بعد ما اضحى فدخل عليهم فقال سلام عليكم

قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم تقاربوا بين حتف بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم بملائته وقال يارب هذا عمي وصوابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملائتي هذه قال فاصابت اسكفة الباب وحرابيط فقال البيت لمن امين امين ورواه ابن ماجة مختصرا وليس في سنده متهم ورواه ابو نعيم من حديث عبد الله بن الغسيل واخرج ابن النجار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **الباب الرابع** في تحرك الجبل فرحابه عليه السلام وروي البخاري عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا او حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيد وروى ابو يعلى والبيهقي وحديث سهل بن سعد مثله بلفظ احد فقط وروي مسلم من حديث ابي هريرة مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير وقال اهذا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ورواه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط وروي ابو نعيم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله وهو على حراء فتحرك فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال المنبر قبل الحكمة في ذلك لما وجف اراد الرسول عليه الصلوة والسلام ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس خفة الجبل القوم موسى لما خروا الكلام وان تلك رجفة الغضب فهذه رجفة الطرب ولهذا نصر عن مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرورا وما اتصلت به فاستقر انتهى

اقول قصة اخرى اخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان رضي الى الحديث وفيه قال عثمان انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقط حجارته بالحضيض قال فركضه برجله فقال اسكن ثبير فانما عليك نبي او صديق او شهيد ان قالوا نعم والحضيض القرار من الارض عند مقطع الجبل وركضه برجله اي ضربه بها **الباب الخامس** في تكسير الاصنام حين اشار اليها روى الشيخان عن ابن مسعود والامام احمد وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وابن اسحاق والبيهقي عن علي وهو ابو نعيم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصى فقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير الى صنم الا سقط من غير ان يمسه بعصى قول اخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وجد في الكعبة ثلثمائة وستون صنما فدشدلم الا بليس فدامها بالرصاص **الباب السادس** في تحرك المنبر حين معن في وعظ الناس عليه روى الامام احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سماواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويتبيد رسول الله عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شئ منه حتى اني اقول اساقط هو برسول الله وروى الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله عن هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى اخر قال يقول انا الجبار ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله حتى قلنا ليخرن وروى البزار وابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قرء هذه الاية وما قدروا الله حق قدره وذهب ثلث مرات **الباب السابع في الصخرة** التي عجز الناس عنها روى البخاري عن جابر بن عبد الله وابو نعيم عن عبد الله بن عمر والبيهقي وابو نعيم عن البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وابو نعيم عن ابن رضي قال اعرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول الى اخر **الباب الثامن في سلام الاحجار** عليه روى مسلم والامام احمد عن جابر بن سمرة رضي قال قال رسول الله اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وروى الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبلها جبل ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكذا اخرج ابو داود الطيالسي وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي قال سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة الى اخر الحديث **الباب التاسع في انقياد الابل** له عليه السلم روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي قال جاء قوم من الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله ان لنا بعيرا قد ند فينا حائط فجاء اليه رسول الله فقال لنا فجاء مطاطيا راسه حتى خطم واعطاه اصحابه فقال له ابو بكر يا رسول الله كانه علم انه نبي فقال رسول الله ما بين لابتيها احد الا يعلم اني بنى الا كفرة الانس والجن وروى الامام احمد عن جابر بن سليم قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جاءنا رسول الله وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنى فنهار رسول الله فسح ضرعها فاحلبت وروى مسلم

يدخل الحائط احد الا بشيد عليه قال فجاء رسول الله الحديث نحو **الباب العاشر في بعير اشكا الى صاحبه صلى الله عليه وسلم** رواه الامام احمد والنسائي بسند جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يسنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاءوا الى رسول الله فقالوا انه كان لنا جمل نسني عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله لاصحابه قوموا فدخل الحائط والجمل في ناحية فمشى رسول الله نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب لكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله ليس لي منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله اقبل نحوه حتى جر جرانه بين يديه فاخذ رسول الله بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله في العمل فقال اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل فنحن لعقل ان نسجد لك فقال رسول الله لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرقه رأسه تقيح ثم تقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما ادت حقه وقوله تسنى عليه بالنون والسين المهملة اي تسقي عليه **قصة اخرى رواه الامام احمد والبيهقي** واللفظ له وسياقه نحوه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى رسول الله فلما كان قريبا الجمل ساجدا فقال رسول الله اما ترى الناس من صاحب هذا الجمل فقال من الانصار هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قال سنونا عليه عشرين سنة فلما كبرت سنه اردنا نحره فقال رسول الله بتيمونه فقال هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه حتى يأتيه اجله فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان ذلك لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن **قصة اخرى رواه ايضا** احمد وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله نسجد لك البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك قال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت لمرة احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث **قصة اخرى** رواه ايضا البزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له **قصة اخرى رواه الامام احمد والبيهقي** قال الذهبي على شرط مسلم وابن شاهين في الدلائل عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال دخل رسول الله حائطا من حيطان الانصار فاذا الجمل قد اتاه فجرجر وذرفت عيناه فمسح رسول الله من سرارته الى سنامه وذفراه فسكن فقال من صاحب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله قال اما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله فانك تجيعه وتدئبه وذفراه بكسر الذال المعجمة مقصورة وثنية وقرحد وهو الموضع الذي يعرف من قفا البعير عند اصل العنق قال في الصحاح وهو حديث صحيح قال ورواه ابو داود وعن موسى بن اسمعيل عن مهدي بن ميمون **قصة اخرى رواه الطبراني** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له محلان فاعتلف احدهما حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله فاراد ان يدعوا له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد معه نفر من الانصار فقال يا رسول الله اني في حاجة وان كادتي تحلين لي محلي واني ادخلهما حائطا وسددت عليهما الباب فاحب ان تدعو لي ان يفتحها الله عز وجل فقال رسول الله لاصحابه قوموا معي فذهب معنا حتى اتى الباب فقال افتح فشق الرجل على رسول الله فقال افتح ففتح فاذا احد المحلين قريبا من الباب فلما راى رسول الله سجد له فقال رسول الله اتتقي الله في بهيمة اشد به راسه واسكت منه جاء بخطام فشد راسه واسكنه منه ثم مشى الى المحل الاخر فلما راه وقع له ساجدا فقال للرجل اتتقي الله في بهيمة اشد به راسه فشد راسه واسكنه منه فقال اذهب فانتما لا يعصيانك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن شبلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فرأينا منه عجبا وفي الحديث فضل الى ان بلغ فرأينا مزادة جاء رجل فقال يا نبي الله هذي ناضحا فاعتلما الى ان بلغ فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم رؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فما بقاؤنا عندك احسن من هذا اجر شاة تغذيها واستنقذتنا من المهلكة افلا نأذن لنا ان نسجد لك قال كيف كنتم صانعين باخيكم اذا مات اتجدون له ان تسجدوا له قالوا لا قال فلا تسجدوا لي ان التسجد لبشر لا لو امرت نبيا ان يأمر بشرا ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لبعلها **قصة** [illegible] ان رجلا من الانصار اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان لنا جملا صعوبا في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه فاتى ذلك الباب فلما فتحه فلما راه الجمل جاء اليه فسجد له وضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم براسه فشد رباطها الخطام فخطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال له ابو بكر وعمر قد عرفك يا رسول الله انك نبي قال ليس شيء لا يعرفني رسول الله غير كفرة الانس والجن **قصة اخرى رواه الامام** ابو عبد الله محمد بن حامد الفقيه في كتاب الدلائل له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقنا مع رسول الله الى حائط فاذا نحن بناضح فلما ابصر الناضح رغا ورمى بنفسه فصار بالنبي صلى الله عليه وسلم فوضع جرانه على الارض فقال اصحاب رسول الله نحن احق ان نسجد لك من هذه البهيمة فقال سبحان الله اما ينبغي لاحد ان يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو امرت احدا ان يسجد لشيء من دون الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **قصة اخرى** ذكر ابو نعيم عن ثعلبة ابن مالك رضي الله عنه قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد فجره كيما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه الا بخطمه فجاء رسول الله فقال

ذلك له فقال افتحوا عنه فقالوا انا نخشى عليك منه قال افتحوا عنه ففتحوا فاذا هو بالجمل خر ساجدا فسجد القوم فقالوا يا رسول الله كنا احق بالسجود من هذه البهيمة
قال لو ينبغي لشيء من الخلق ان يسجد لشيء دون الله ينبغي للمرأة ان تسجد لزوجها **قصة اخرى روى** الطبراني عن عصمة بن رضا قال رد
علينا البعير ليس من الانصار ولا يقدر على اخذه فذكرنا ذلك له فقام معنا حتى جاء الحائط الذي فيه البعير فلما رأى البعير رسول الله اقبل حتى سجد له فقلنا يا رسول الله
انا امرنا ان نسجد لك كما يسجد الملوك فقال لئن ذلك في امتي لو كنت قاعدا لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن **قصة اخرى روى** الامام احمد
والبيهقي من طريق عن يعلى بن مرة رضا قال كنت جالسا مع رسول الله ذات يوم اذ جاء جمل يرغو حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه حتى بل ما حوله فقال
رسول الله اتدرون ما يقول البعير انه يزعم ان صاحبه يريد نحره ثم قال ويحك انظر لمن هذا الجمل فرحت الى منزل صاحبه فوجدت لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما البعير
يشكوك يزعم انك افنيت شبابه حتى اذا اكبر زيد ان نحره قال صدقت والذي بعثك بالحق لتعلمن انا الباعة ان نحره ونقسم لحمه قال فلا يفعل جعلني الله وبعيره فقال
يا رسول الله مالي مالي احب اني منه قال فاستوص به خيرا فقال لا جرم لا اكرم مالي كرامته يا رسول الله **قصة اخرى روى** ابن سعد عن علي ابن
محمد عن الحسن بن دينار عن الحسن قال بينما رسول الله في مسجده اذا قبل جمل ناد حتى وضع رأسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وجر جر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا الجمل يزعم انه لرجل عامد يريد ان ينحره في طعام عرس ابنه والان جاء يستغيث فقال رجل يا رسول الله ان هذا لجمل فلان وقد راد ذلك فطلب اليه ان لا ينحره
ففعل **قصة اخرى روى** البزار والطبراني عن جابر رضا قال لما رجعنا من غزوة الرقاع حتى اذا كنا بهبيط الحرة اقبل جمل يرغل فقال رسول الله
اتدرون ما قال هذا يا جابر الى صاحبه فاتيت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي مقنعا حتى وقف بي على صاحبه فحدثت به الحديث
قصة اخرى روى البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضا قال بينما نحن قعود مع رسول الله اذا اتاه اعرابي فقال ان ناضح آل فلان قد ابق عليهم فنهض
رسول الله ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنى رسول الله من البعير فلما رآه البعير سجد ثم ان رسول الله مج في عزة البعير من الماء ثم رشه
على رأسه ووضع يده على رأسه فقال ما تروا الشقاء فجيء بالشقاء فوضعه في رأسه وقال ادعوا الى صاحب البعير فدعي فقال احسن علفه ولا تثن عليه في العمل **الباب**
الحادي عشر في بركته صلى الله عليه وسلم في جمل جابر ونافة الحكم بن ايوب وجمل اخر وروي الشيخان وابو نعيم عن جابر رضا قال غزوت مع
رسول الله فلما فضلني دعا لي وضربني اضع اصابعه لا يكاد يبين فتخلف رسول الله فزجره فدعى له فازال بين يدي الابل قدامها ليسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد
اصابته بركتك الحديث **قصة اخرى روى** مسلم عن ابي هريرة رضا ان رسول الله بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله اعيتني ناقتي ان تنبعث فاتاه
فضربها برجله قال ابو هريرة رضا والذي نفسي بيده لقد رايتها لتسبق القائد وروى ابن حبان في تاريخه والحسن بن سفيان والطبراني عن الحكم بن ايوب رضا
ويقال بن الحارث الثعلبي قال كنت مع رسول الله اذ خلات لي ناقتي فزجرها رسول الله فتقدمت **الباب الثاني عشر في بركته صلى الله عليه وسلم**
في ظهر المسلمين في غزوة تبوك روى الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضا قال غزا رسول الله غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا ذلك لرسول الله
وراحم يرجون ظهرهم فوقف في ضيق والناس يمرون فيه فنخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك محل على القوي والضعيف الرطب واليابس في
البر والبحر فاستمدت فما دخلت المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها يرجون سبقون **قصة اخرى روى** الطبراني في الكبير عن الحكم بن الحارث
السلمي قال خلات ناقة لي في سفر فمر بي رسول الله وان اضربها فقال لا تضربها وقال رسول الله حل فقامت فسارت مع الناس **الباب الثالث**
عشر في سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابو محمد عبد الله بن حامد الفقيه باسناد ضعيف كذا في المواهب عن انس رضا قال دخل رسول الله
حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت له وذكر القاضي عياض في الشفا عنه ايضا **الباب الرابع عشر في دعوتها**
الذئب له بالرسالة روى الامام احمد والترمذي والحكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري والبيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس رضا ومسدد والامام احمد عن ابن بريدة
رضي الله عنهم انما اعرابي ببعض نواحي المدينة في غنم له عدا ذئب على شاة وابو نعيم عن امبان ابن اوس الاسلمي رضا انه كان في غنم له فعدا الذئب على شاة فاخذها
فطلبه الراعي فاستنقذها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستقر وقال الا تتقي الله عز وجل ترتزع مني رزقا ساقه الله عز وجل الي فقال يا عجبا ذئب مقعد
على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب انبئك بما هو اعجب من ذئب رزبه يتكلم فقال الذئب والله انك لتترك اعجب من هذا وفي لفظ انا احدثك
باعجب من كلامي قال وما اعجب من هذا قال رسول الله في النخلا بين الحرتين يحدث الناس عن بناء ما سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعوا الناس الى
الهدى والى الحق وهم يكذبون فاقبل الراعي يسوق حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى رسول الله فاخبره فقاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صليت الصبح معنا غدا فاخبر الناس بما رايت فلما اصبح الرجل وصلى الصبح فامر رسول الله فنودي بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعرابي
اخبرهم فقال رسول الله صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج من اهله فيخبره بفعله او سوطه او عصاه بما احدث له من بعده
قصة اخرى في الاستسقاء في ترجمة رافع ابن خديج رضي الله عنه يقال انه الذي كلم الذئب كان لصا في الجاهلية فدعا الذئب الى اللحوق

رسول الله قال في هذا الأعرابيا وقال القاضي عياض وفي بعض الطرق عن ابي هريرة ثم قال الذئب اتعجب مما اشاهد على غنمك وتركت نبيا ربيعث الله فط اعظم منه عندا فتحت له ابواب الجنة واشرفت اهلها على اصحابه ينظرون الى كلامهم ومايبنك وبينه الا هذا الشعب تصير في جنود الله ما لا ارى من لبني قال الذئب انا انكاما حتى يرجع فاسلم الرجل الى غنمه ومضى بذكر قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم نسائل فضل الله الكبير صلى الله عليه وسلم عدالى غنمك تجدها بوتر هاد ذبح للذئب منها **قصة اخرى** قال القاضي عياض وقد روى ابن وهب مثل هذا الذئب لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ديك وحداه اخذ طيرا فدخل الى الحرم فاصرف الذئب فيما من ذلك فقال للذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال والله والعزى لئن رأيت هذا منكم لتركنها حتى تنصلح الحرة بالمدينة بخمسة صحرة بغير قطع الصلاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن هكذا اهلها الذين الى محمد صلى الله عليه وسلم فهبوا احدهم ابي لهب **الباب الخامس عشر في خشية الوحش لداجته اياه** صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد ومسدد وابو يعلى والبزار والطبراني باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لآل رسول الله وحش في لعط داجن فاذا خرج رسول الله قد ثار اليه واقبل وادبر فاذا احس برسول الله قد دخل بعض ظهر يترزم ما دام رسول الله في البيت كراهية ان يوذيه **الباب السادس عشر** في خدمة الاسد لسفينة مولاه روى ابن سعد وابو يعلى والبزار والحاكم وصححه والبيهقي عن سفينة مولى رسول الله قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركب لوحا منها فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الاسد فلما رايته قلت يا ابا الحارث سفينة مولى رسول الله فطبق بصبص بذنبه حتى جرني بمنكبه حتى اوقفني على الطريق ثم همهم ساعة فرايت انه يودعني وهو راجع فاقبل يمشي الى الجنبين حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرايت انه يودعني وهو راجع فاقبل يمشي الى الجنبين حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرايت انه يودعني وهو راجع فاقبل يمشي الى معاد يا لمن قلق الاسد نفرته انه مولى رسول الله ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في مصرفه مثل ذلك وروى البغوي في شرح السنة وابن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله احاط الجيش بارض الروم اذا سمع فانظر هما يلي من الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد له يبصبص حتى قام الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد **الباب السابع عشر استجارة** الغزال به وشهادتها له بالرسالة روى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم والبيهقي من طريق علي بن قادم حدثنا ابو العدا البدي عن عطية عن ابي سعيد الخدري والطبراني وابو نعيم عن ام سلمة ان رسول الله مر على قوم وقد اصطادوا ظبية فشدوها على عمود فصاحت فقالت رسول الله اني احذت في البرية وقد انعقد لبن في اخلافي فلا هو يذبحني فاريحني ولا يدعني الى خشفي في البرية فقال لها رسول الله ان تركتك ترجعين قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار وفي لفظ ولي خشفان ولفظ انس كنا مع رسول الله في بعض مسالك المدينة فمررنا بحبالة مشدودة الى شجرة فاذا ظبية مشدودة الى الشجرة فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني فاستاذن لي ارضعهما واعود اليهم قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل قال ابن صاحب هذه فقال الفوز فمن يا رسول الله قال حلوا عنها حتى تاتي خشفيها وترضعهما وترجع البكر فقالوا ومن لنا بذلك قال انا فاطلقوها وقد تمعطت فارضعت ثم رجعت اليهم فاوثقوها فمر بهم رسول الله فقال ابن صاحب هذه فقال هو ذا نحن يا رسول الله قال تبيعونها بما شئت قالوا بل نهبها لك يا رسول الله فقال حلوا عنها واطلقوا ذنبها فضربت برجلها الارض فرحا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال زيد بن ارقم وانا واشهد بها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال القطب الحجيري في حاشيته هذا الحديث ضعفه بعض الحفاظ لكن طرقه تقوى بعضها بعضا انتهى قال الشيخ لهذا الحديث طرق كثيرة تشهد بان للقصة اصلا انتهى وقال الحافظ في امالية على مختصر ابن الحاجب نعم ان اورده من حديث ابي سعيد حديث غريب وعلي ابن قادم ثقة وشيخه وشيخ شيخه كوفيون شيعيون فيهم فقال واشتدهم ضعفا عطية ولو توبع لحكمت بحسنه **تنبيه** سلم الغزالة على النبي صلى الله عليه وسلم مشهور على الالسنة وفي المدائح ولم اقف لخصوص السلام على سند وانما ورد ان كلام في الحصاة **الباب الثامن عشر في شهادة الضب له بالرسالة** روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اعرابيا اصاد ضبا فقال لا اخلي سبيلك حتى يؤمن هذا الضب انك رسول الله فقال البيهقي وبمعناه عن عائشة والبيهقي ايضا وما ذكرناه وهو مثل اسانيده وهو ايضا ضعيف والحمل فيه على محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري وروى ابو نعيم بسنده عن عائشة قال استاده ليس بالقوي وقال ابن دحية في الخصائص هذا خبر موضوع قال الذهبي صدق والله البيهقي فان خبره باطل وقال المزكي لا يصح اسناده ولا مسامحة في ذلك وقد قال ابن تيمية فقال وضعه بعض قصاص البصرة وبنى عليه شواهد الوضع قال القطب الخيضري رجال اسانيده وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع واما الضعف فيهم ومثل ذلك لا يجاسر على دعوى الوضع وليس فيه ما ينكر شرعا يحصل مع رعاية الايمة له فنهايته انها لا تنتهي الى درجة الوضع ولحديث عمر طريق اخر لبن به السلفي رواه ابو نعيم وقد ورد ايضا مثله من حديث علي ورواه ابن عساكر من حديث ابن عباس رواه ابن الجوزي **الباب التاسع عشر في شكوى الحمرة اليه** صلى الله عليه وسلم روى ابو داود والطبراني والبيهقي واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر فرايا شجرة فيها فرخا حمرة فاخذنا هما فجاءت الحمرة الى رسول الله وهي تعرش من الارض وترفرف بجناحيها فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن فقال

فوبناها الى موضعها **الباب العشرون** في نبع الشاة في البرد اليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد والبيهقي وغيرهما عن نافع بن الحارث بن كلدة
قال كنا مع رسول الله في سفر وكان معنا اربعمائة فنزلنا منزلا في موضع ليس فيه ماء على اصحابه ثم قالوا لرسول الله فجاءت شاة لطائر نان فحلبت بين يدي رسول الله
فجلسنا فشربنا حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع احفظها الليلة وما اراك تملكها قال فاخذتها فوقذت لها في الارض وتد ثم اخذت
رباطا فربطتها به فاستوقفت منها ثم قمت بعض الليل فاذا الشاة رابت الحبل مطروحا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ذهب بها الذي جاء بها
قصة اخرى روى ابو نعيم والطبراني والبيهقي عن سعد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي رسول الله ابغني
اداوة من ماء فانطلقت فاتيته بها فقال هل معك شيء فقلت نعم تمرات في مزود فقال ائتني بهن فجئته بهن فاخذ تمرة تمرة فوضعها في فيه
فلاكها ثم اخذ نواة نواة فوضعها على شفر يده اليسرى ثم دنا بها من الناقة فاذا هي ترتجز فقال لمن هذه الناقة قلت لرجل من الانصار
فقال ما اراها الا ستشكو انه يجيعها ويدئبها حتى اذا دنا من الحي اذا هو بعجوز تبكي بين خبائها فقال ما شانك فقالت ناقة لنا كانت
لنا معيشة فماتت فنحن نبكي عليها فقال لها اتبيعينها قالت لا والله يا رسول الله ولكن ندبغ بها اسقيتنا ونحمل عليها متاعنا ونستعين بها
على اسفارنا فقال لها اتبيعينها بثلاثين درهما على ان اردها عليك اذا رجعت من سفري هذا قالت لا والله يا رسول الله فقال لها اتبيعينها
بستين درهما على ان اردها عليك اذا رجعت من سفري هذا قالت لا والله يا رسول الله فقال لها اتبيعينها بمائة درهم على ان اردها عليك
اذا رجعت من سفري هذا قالت نعم يا رسول الله فاعطاها مائة درهم ثم قال لها اذا رجعت من سفري هذا فاتيني بها ثم قال لي يا سعد
اعطها ثلاثين درهما ثمن تمرها ثم قال لي يا سعد اذا رجعت من سفري هذا فاتني بها ثم قال لي يا سعد اعطها ثلاثين درهما ثمن تمرها
ثم قال لي يا سعد اذا رجعت من سفري هذا فاتني بها ثم قال لي يا سعد اعطها ثلاثين درهما ثمن تمرها ثم قال لي يا سعد اذا رجعت من سفري
هذا فاتني بها ثم قال لي يا سعد اعطها ثلاثين درهما ثمن تمرها ثم قال لي يا سعد اذا رجعت من سفري هذا فات

عن بلال رضي الله عنه قال دفع رسول الله بصره الى السماء فقال سبحان الذي يرسل ملائكته الفتن ارسال القطر الباب الرابع في رؤية الدنيا
اسناد كلامها دعي البيهقي والحاكم وصححه عن ابي بكرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما
تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني فرجعت فقالت ان افلت مني لم يفلت من امتي بعدك وروى الامام احمد في الزهد عن
عطاء بن يسار مرسلا عن رسول الله قال اتتني الدنيا بخضرة لوقة ورفعت لي رأسها وزينت فقلت لا ربك فقالت ان افلت مني لم يفلت مني غيرك
الباب الخامس في رؤيته صلى الله عليه وسلم الجمعة الساعة روى البزار وابو يعلى والطبراني وابن ابي الدنيا من طرق جيدة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذا يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك
من بعدك والنكتة التي فيها قال هذه الساعة جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الاعيان الباب الاول
في انقلاب الماء لنا وزبدا ببركته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد مرسلا عن سالم ابن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلين في بعض
امره فقالا يا رسول الله انا نمر بماء نتزوده فقال ان عشتما فجاءا بسقاء فلا فارغا فملآناه ماء ثم اوكا وقال اذهبا حتى تبلغا مكانا كذا وكذا فان الله سيبعث معكما
فاظلفا حوايا ذلك المكان الذي امر به رسول الله فاذا ابن وزبد فاكلا حتى شبعا الباب الثاني في انقلاب العصا سيفا
روى البيهقي عن ابن اسحاق ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله جذعا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما طويلا شديدا ابيض المتن
فقاتل بها حتى فتح الله عز وجل على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل في الردة وهو عنده وكان ذلك يسمى العون الباب الثالث
في انقلاب الحجر سيفا روى عبد الرزاق في مسنده ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
عسيبا من نخل فرجع في يده سيفا فقصة اخرى وروى الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن جحش ان سيفه انقطع فاتى رسول الله
فاعطاه قضيبا فاذا هو سيف صارم فكان يسمى العرجون ولم يزل حتى بيع من بغا التركي بثماني دنانير قصة اخرى روى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من
عبد الاشهل قالوا اكسر سيف سلمة بن جرش يوم بدر فبقي بلا سلاح معه فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به
فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جرب ابي عبيد جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وابراء المرضى الباب
الاول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وسماع كلامهم روى ابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال كنا في الصفة عند رسول الله
فاتته عجوز بصبي لها قد بلغ فلم ينبت ان اصابه وباء المدينة فمرض فمضى النبي صلى الله عليه وسلم وابرد بحهازه فلما ادركنا ان قد
قال يا انس ائت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم اني اسلمت لك طوعا وخلعت الاوثان وعبدتك
اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملن عليّ هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن
وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وحتى زوج امه وفي لفظ غير البيهقي عنه قال عندنا ثابا من الانصار وعندهم له عجوز فما
برحنا ان فاجأ بعض بنات ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لا تعيا هذه احتسبي ضابك عند الله قالت اما مات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان يعين على كل شدة فلا تحملن عليّ هذه المصيبة اليوم قال انزع فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه وفي رواية ابي نعيم
عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو بره محمد بن هاشم مولى بني هاشم حدثنا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن عبد الرحمن
عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى وجهه منكرا فرجع الى امرأته فقال قد رابت وجه رسول الله
منكرا وما احسبه الا لما اجهده من الجوع فذكر الحديث الثابت في باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الاطعمة وزاد فقال فكان رسول الله يقول كلوا ولا تكسروا عظما فيه
جمع العظام في حصيرة الخصفة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فاخذ قال فاخذت
وذهبت والله انا لنازعني اذنها حتى اتيت بها المنزل فقالت المرأة ما هذا يا جابر تقلت والله هذه شاتنا التي ذبحنا ما رسول الله وعلى الله تعالى فاحياها الله فقلت
انا اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رواه ابو نعيم عن عمرة بن قال كان لرسل غنم وكان له ابن باني النبي صلى الله عليه وسلم يقدح من لبن انا حلب
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاء ابوه فاخبره ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان ادعو الله تعالى ان يشره لك او تصبر فيؤجرك الله
اي بنيك شئت فاخذ بيدك فيطلق بك الى الجنة فدخل من ابي ابواب الجنة شئت فقال الرجل من لي بذلك يا رسول الله قال هو لك ولكل مؤمن رواه البيهقي
وصححه عن اسمعيل بن خالد عن ابي سيرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام فنوره وصلى وكفن ثم قال اللهم اني جئتك مهاجرا
في سبيلك وابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد عليّ اليوم منة اطلب اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه
قال البيهقي مثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حتى يكون في امته ثم رواه هو وابن ابي الدنيا من وجه اخر عن اسمعيل بن خالد عن الشعبي مثله قال الشعبي

احيا الماء بباع والكاسة قال البيهقي فكان اسمعيل بن سعد منها ثم رواه هو وابن ابي الدنيا ايضا عن سلم بن عبد الله بن سرياب بن الخفي قال خرج بنا قارب بن زيد رجل من النخع ونحن مع عمر بن الخطاب رضه غازيا فذكر نحوه وزاد فقال رجل من وسطه ايانا فها ومن الذي حيا لا آله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل وروى البخاري البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة وابن عباس والدارمي والبيهقي وابو داود عن جابر بن عبد الله بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابن سعد عن ابي سلمة والبزار وابو نعيم عن ابي سعد الخدري وابو داود والدارمي عن جابر رضي الله عنه ان خيبر لما فتحت اهدت يهودية للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فاخذ الذراع فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فقال عضوا انها تخبرني انها مسمومة وروى اليهودية فقال اسممت هذه الشاة فقال من اخبرك قال هذا العظم لساقها وهو في يده قال نعم قال ما حملك على ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان الله سيطلعه عليه وان لم يكن نبيا استرحنا منه فقال ما كان الله ليسلطك على ما علمنا عليها او ربما قال فيما وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا الشاة محمد ابو هند بالقرن والسقرة وروى ابو داود عن ابي سلمة عن ابي هريرة فمات بشر بن البراء بن معرور الانصاري فاهدى بها رسول الله فقبلت وروى ابو داود عن انس بن مالك رضه وقال ابو داود وهذه احدث من حديث اليهودية وفي رواية لابي داود عن انس فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله **قصة اخرى** وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يوم بدر من فئال المشركين وانا جايع فاستقبلتني امراة يهودية على راسها حفنة فيها اجدى مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت الله ان سلمك ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاهمنه اليك لتاكل منه فاستطعم الله الجدي فقال يا محمد لا تاكلني فاني مسمومة **قصة اخرى** روى ابو الشيخ بن حبان بن مرسل عبيد بن رزين قال كانت امراة بالمدينة تقم المجد فمات فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا ام محجن قال التي كانت تقم المجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال الا لعمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله استمع ما تقول قال ما انتم باسمع منها فذكروا انها اجابته في المجد وقد تقدم في غزوة بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب اهل القليب وقول عمر رضه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا ارواح فيها وقول قتاده احياهم الله تعالى اسماعهم قولا توبيخا لهم وتصغيرا لنقمة وحسرة وندامة **قصة اخرى** روى الامام احمد عن ابي جبل الساعدي رضه ان رسول الله قال يوم تبوك لا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له فخرج الناس ما شاء الله به الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه ثم دعى له صلى الله عليه وسلم بشق حديث وقد مر بتمامها في غزوة تبوك **قصة اخرى** روى ابو داود والبيهقي في دلايل النبوة عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فلما رجع استقبله داعي امراة فاجاب ونحن معه فجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظر يا رسول الله يلوك لقمة في فيه ثم قال اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها فارسلت المراة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى البقيع وهو موضع يباع فيه الغنم لتشتري لي شاة فلم توجد فارسلت الى امراة قد اشترت زوجها فارسلت الي بها فقال رسول الله اطعم هذا الطعام الاسرى يعني الكفار **قصة اخرى** روى البيهقي في الدلايل انه عليه السلام دعى رجلا الى الاسلام فقال لا او ترجع حتى تجيء لي ابنتي فقال على السلام ترجع فتبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اختاري ان ترجعي الى الدنيا فقالت والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة خيرا لي من الدنيا واورد القاضي هذا الحديث في الشفاء عن الحسن مرسلا **الباب الحادي عشر في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في ابراء الاعمى والاكمه ومن فقئت عينه روى ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم والطبراني والبغوي والسهيلي عن حبيب بن فويك ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تبيضان لا يبصر بهما شيأ فسأله ما اصابك فقال وقعت دعلى على بقر حية فاعيب بصري فتفث رسول الله في عينيه فابصر من ساعته يدخل الخيط في الابرة وابنه لابن ثماني سنين سنة وان عينيه لتبيضان وفي الاستيعاب ذكر في ترجمة فويك بواو وقال ضبطناه هكذا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضه ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب الحديث وروى ابو يعلى البيهقي من طريق عاصم بن عمر بن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان وكان احد الامة وابي ذر الهروي عن قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فاراد وا ان يقلعوها فقالوا حتى نستامر رسول الله فاستاموه فقال لا فدعى به فغمز حدقته براحته فقال اللهم اكسها جمالا وبرزن فيها فكانت احسن عينيه واحسنهما وفي لفظ فكان لا يدري اي عينيه اصيبت والحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن رفاعة بن رافع بن مالك قال رميت يوم بدر ففقئت عيني فبصق رسول الله ودعى لي فما آذاني منها شيء وروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي يوم احد فبزق فيها رسول الله فكانت احسن عينيه **الباب الثاني عشر في** معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الاكمه والتوبة واللقوة وروى البيهقي عن شمر بن عطية عن بعض اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امراة بصبي قد شب فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال من انا قال انت رسول الله وروى البيهقي من طريق محمد بن يونس بن عبد ابن محمد اليماني عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دار ابكة فرايت فيها رسول الله فقلت من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكانوا يسمونه مبارك اليمامة وذكر الحافظ ابن كثير وهذا الحديث ثم تكلم الناس في محمد بن يونس

نسه ولكن عليه ويرفؤاشجه وليس هذا بما يكيد لأبل لا ترعا على اله قد روى هذا الحديث من غير طريق بحدين يونس وروى البيهقي من طريق ابي الحسن بن جمع
حدثنا العباس عن عمرو بن عثمان ان عبد الله بن الفضل حدثنا ابي حدثنا حكم حديثا شاصونه به وروى الحاكم عن ابي عمرو الزاهد قال لما رحلت الين دخلت
سألت عن هذا الحديث فوجدت لشاصونه عقبا وحملت الى القرموزنه وروى الامام احمد ان ابا ابراهيم الرملي في فوزه عن شبر بن عقربة الجهني قال اتى عقربة
الى رسول الله فقال من هذا معك يا عقربة قال ابني بجير يا رسول الله قال لا ولكن اسمك بشير وكان في لسان عقلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم في فاخلت
من لسانك وابض كل شيئ من راسي ما خلا ما وضع عليه فكان اسود ولوح الجارود في تاريخه وابن منده وابن عساكر عن شبر بن عقربة هكذا وروى ابن
والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة ان محرز بن معديكرب قال يا رسول الله ادع الله ان يديل حسن هذه الذي بيدي لدود هيب وروى ايضا عن ابي عبيد بن ولد معدي
ياسر قال وقد تحزم ان معديكرب فرج منهم نفر فقالوا يا رسول الله سيد العرب ضربه اللقوة فادن لنا على دوائه وقال رسول الله خذوا خيطا واحموه النار
ثم اقلبوا شفته بيده ففيها شفاؤه فصنعوه به فبرا **الباب الثالث عشر في نجر ابيه** صلى الله عليه وسلم في ابراء القرحة والسلعة والحزازة
والدبيلة روى البيهقي عن محمد بن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى برجل في رجله قرحة قد اعيت الاطباء فوضع اصبعه على ريقه ثم وضع طرف
الخنصر موضعه على التراب ثم رفعهما موضعها على القرحة ثم قال بسم الله تربة ارضنا بشي بعضنا يبرا سقيما باذن ربنا وروى البخاري في التاريخ و
والطبراني والبيهقي من سرجيل الحضرمي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اذتني وهو سيد وروى ابو نعيم في
الصحابة عليه وسلم الدابة فنفث في كفي ووضعهما على السلعة ما زال يعلجها بكفه حتى رفعها وما ادري ايتهما وروى البيهقي عن الواقدي ابن سعد عن
الوليد بن عبد الله الجعفي عن ابيه عن اشياخهم قالوا ان سرة قال يا رسول الله ان بظهري بكفي سلعة قد منعتني من حطام واصلي فدعى رسول الله بقدح فجعل
يصب به على السلعة يحتها فذهبت السلعة بفيح التي بالمهملة العذرة تكون في العنق وغيره وروى الطبراني في الدعاء وابو نعيم والبيهقي وابو داود والترمذي
والنسائي في الكبرى وابن ماجه وابن حبان عن ابيض بن حمال ان كان بوجهه جدري وفي لفظ حزاز وهي القوباء وفي لفظ قشف وجهه وفي لفظ قشف وجهه فدعا رسول الله
صح وجهه فلم يكن من ذلك اليوم ومنها ازوروى ابو نعيم والواقدي عن عروة ان ملاعب الاسنة رسل الى رسول الله يستشفيه من وجع كان به الدبيلة فتناول النبي صلى الله
عليه وسلم سهما من الارض فنفل فيها ثم ناولها رسوله فقال اوفيها اياه ثم اسقها اياه ففعل فبرا وقيل انه بعث اليه بعكة عسل لم يزل يلعقها حتى برا وذكر
القاضي في الشفا ان المرض كان الاستسقاء **الباب الرابع عشر في نجر ابيه** وابراء الحرق روى البخاري في التاريخ والنسائي والطبراني
وابن ابي شيبة ومسدد ابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن محمود بن حاطب عن امه ام جميل قالت قبلت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة
بليلة طبخت طبخا فتى الحطب فخرجت اطلب الحطب فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فاتيت بك رسول الله فجعل يتفل على يدك وهو يقول اذهب
الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فاقمت بك من عنده حتى برئت يدك وكذا في الاستيعاب **الباب**
الخامس عشر في نجر ابيه صلى الله عليه وسلم في ابراء وجع الضرس والراس روى البيهقي عن بريدة بن نكوان ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
قال يا رسول الله اشتكي ضرسي اذاني واشد على فوضع رسول الله يده على الخد الذي به الوجع وقال بسم الله اذهب عنه سوء ما يجد وخشه بدعوة
بنبيك المبارك يكن عبدك سبع مرات فشفاه الله تعالى قيل ان بنجر وروى البيهقي عن اسما بنت ابي بكر انها اصابها ورم في راسها ووجهها فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسها ووجهها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءها وخشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك
فعلت ذلك ثلث مرات فذهب الورم وروى البيهقي ان رجلا من ثقيف يقال له فراس ابن عمرو اصابه صداع شديد فدعت ابنة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلدة ما بين عينيه فجذبها امتلت في موضع اصابع رسول الله من جنبيه شعر فذهب عنه الصداع فلم يصدع **الباب**
السادس عشر في نجر انه صلى الله عليه وسلم في ابراء الجايحة والكسير روى ابو القاسم البغوي والطبراني عن عبد الله بن انيس قال اتى يهودي برجل
اليهودي وجهي شحني فلطمه او مامومته فاتيت بها رسول الله فكشف عنها ونفث بيمينه فما اراني منها وراه ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن سعد وابو نعيم
عن ثابت وروى ابن السكن وابو نعيم عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه كنا مع رسول الله وقال بسم الله ما ترى الا خير على بن الحكم فاذا هو قد فسخ ساقه فخذه فاقصف الفرس
فوق جلد الخد دون ساقه فاتيت به رسول الله على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برا وروى ابو القاسم البغوي فاصابه على بن الحكم جدار الخندق وقد
وافى النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها وقال بسم الله ما اراه منها شيئا وروى البخاري عن البراء ان عبد الله بن عتيك لما قتل ابا رافع ونزل من درجة بيته
سقط الى الارض فانكسرت ساقه قال فحدثت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط رجلك فبسطها فمسحها فقرا فاشتكاها قط وروى الامام احمد وعبد
حميد عن ابن اذهر قال ان خالد بن الوليد انقلب بالجراحة يوم حنين فرآيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى
نحايشي يقول من يدلني على رجل خالد بن الوليد قال فشيت وراءه فسمعته اقول من يدل على رجل خالد بن الوليد حتى دللنا على رحله فاذا خالد بن الوليد مستلق الى ورق

رسله فاتاه رسول الله فنظر الى جرحه فنفث فيه فبرا وروى البيهقي عن عبد الله ان الحارث بن اوس اصابه في قتل كعب ابن الاشرف بعض سيافهم فخرج في ذاسه ورجله فاحتمل فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فنفل على جرحه فلم يزده وروى ابن وهب بنحو ما ذكره السهيلي عن ابي جهل قطع يوم بدر يد معوذ بن عفرا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يحمل يده فبصق رسول الله عليها والصقها فلصقت قوله هكذا ذكر القاضي في الشفاء ولكن ذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها الى اخره وذكر في ترجمة معاذ بن عفراء جرح يوم بدر جرحه ابن عم له من بني زريق فبات من جراحه بالمدينة وروى ابن عبد البر بسنده عن ابن اسحاق قال معاذ بن عفراء ضرب ابن ابي الحكم عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال ولقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي ووضعت عليها قدمي ثم تمطلت بها حتى طرحتها وروى البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة اصابتها يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وذكر القاضي ان ابا رهم كلثوم ابن الحصين رمى يوم احد في نحره فبصق رسول الله عليه فبرا وقول في الاستيعاب بعد ذكر هذه القصة قال كان ابو رهم يسمى الخنور وروى البيهقي عن حبيب بن سباع قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفل فيها والزقها فالتامت وبرات وقتلت الذي ضربني وفي رواية ابن وهب ان حبيب صيب يوم بدر وروى ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب قالا ضرب رسول الله ثلثين راكبا الى شهر بن ذام اليهودي فضرب بسيفه عبد الله بن انيس فنجى منه فقدم على رسول الله فبصق في سحيه فلم يقم ولم يوده حتى مات وروى الحاكم وابو نعيم وابن عساكر عن عائذ ابن عمرو رضي قال اصابني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فمسك النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري الى شدوني ثم دعا لي قال عبد الله فرايت اثر يد رسول الله الى منتهى ما مسح صدري واذا عن يساره كهزم الفرس وروى عبد الرزاق وابن عساكر عن عبد الرحمن ابن ازهر رضي قال كان خالد بن الوليد جرح يوم حنين وكان على اجبل رسول الله فخرج يوما فلقيت رسول الله بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رجل خالد بن الوليد فاني تسارب فاومن عنده فضرب يده بما كان في ايديهم وحشي عليهم التراب فمشيت وقال فمشيت بين يدي رسول الله وانا غلام محتلم اقول من يدل على رجل خالد حتى دللنا عليه فاذا خالد مستند الى موجزة رحله فاتاه رسول الله فنظر الى جرحه فنفل فيه اقول واصاب ذباب السيف في رجل الحارث بن اوس بن معاذ في قتل كعب ابن الاشرف فخرج وفوق الدم فنفل رسول الله على جرحه فبرء ذكره صاحب اسد الغابة وشرف المصطفى وذكر القاضي في الشفا بدل الحارث بن اوس ربيد بن معاذ

الباب السابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ذهاب التعب وحصول الفوق

في الوحي روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي عن سفينة رضي انه قيل ما اسمك قال اسماني رسول الله سفينة قبل له وما قال خرج رسول الله ومعه اصحابه فنفل عليهم متاعهم فحملوه على ظهري فقال رسول الله احمل فانما انت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي وروى البيهقي عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على اناس ينتابنا ضلون وقال احسن هذا اللهو وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة بعضهم يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما فضل بعضهم بعضا

الباب الثامن عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ذهاب النسيان وحصول العلم والفهم وذهاب الملال وحصول الجلد

روى الشيخان عن ابي هريرة رضي قال حفظت من رسول الله يوما فقال ان بسيط ثوبك حتى افرغ فبسطته فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا سمعته منه وروى الحارث عن عثمان بن ابي العاص رضي قال كنت انسى القرآن فقلت يا رسول الله ان انسى القرآن فضرب رسول الله في صدري ثم قال اخرج يا شيطان عن صدر عثمان فما نسيت شيئا بعد اريد حفظه وروى البيهقي والحاكم وصححه عن علي رضي قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب فاقضي بينهم لا ادري ما القضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال والذي خلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين وروى عن ابي امامة رضي قال كانت امراة ترافع الرجل وكانت بذيئة فرفع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو باكل زبيبا فطلبت منه فناولها فقالت اطعمني مما بيدك فاعطاها فاكلت فعلمها الحيا فما رايت احدا حتى ماتت اقول وروى البيهقي عن عثمان بن ابي العاص قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة حفظي للقرآن وفقال شيطان يقال له خنزب اذن مني عثمان ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي وقال اخرج يا شيطان من صدر عثمان قال فما سمعت بعد ذلك شيئا الا حفظت

الباب التاسع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

في ابراء المجنون روى ابو نعيم عن الوازع انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون فمسح وجهه ودعى له فلم يكن في الوافد بعد وفد رسول الله اعقل منه وروى الشيخان عن جابر رضي قال عادني رسول الله في بني سلمة فوجدني لا اعقل فدعى بماء ومنضحا فرش منه علي فافقت وروى الدارمي والطبراني عن ابن عباس رضي ان امراة جاءت بابن لها فقالت يا رسول الله ان بابني هذا جنونا وانا ناخذه عند غذائنا عشائنا فيفصل علينا فمسح رسول الله صدره ودعى له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وروى البيهقي بسند جيد عن محمد بن سيرين مرسلا ان امراة جاءت بابن لها الى رسول الله فقالت هذا ابني وقد ان عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله تعالى ان يشفيه وتثيب وبكرين رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل

وبايعته وصافحته بيدي وشكوت اليه امر خالتي وامر غنمي فقال لي رسول الله جئني بالشاة فجئته بهن فمسح على ظهورهن وضروعهن ودعى فيهن بالبركة فاستدللت لحما وسمنا ولبنا فحلبت على خالتي بهن قالت يا ابن اخي هكذا قاع قلت يا خالتي ما رعيت لاصحابي كليوم ولكن اخبرك واخبرتها القصة واتيتا ابن رسول الله واخبرتهما بسيرته وبكلامه فقالت اتاتي وخالتي اذهب بنا اليه فذهبت انا واتى وخالتي فاسلمنا وبايعنا رسول الله فما اخرج الا قول وبرك وشاة ام معبد وغنم حليمة مرجعنه وشاة ارهما فاقبل البنوة وفي شاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينزعها الحمل وذكرنا هذه القصة في اسلام عبد الله بن مسعود وشاة المقداد ومنه بركة صلى الله عليه وسلم في درور الشاة الحوامل باللبن الكثير كقصة شاة ام معبد الخزاعية في الهجرة من مكة الى المدينة وقد تقدم ذكرها في الهجرة ورواه البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الجوزي في كتاب الوفا عن حبيش بن خالد وهو اخو ام معبد الباب الثاني في بركة يده الشريفة في اثبات الشعر والشعر الذي لم يشب روى البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله فاتى به فدعا له بالبركة واخذ جبهته فنبتت شعرة في جبهته كانها هلبته فرئي نبت الغلام فلما كان زمن الخوارج اجابهم فاجازه ابوه فاوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة فشق عليها بسقوطها فقيل له هذا انما هبت بها المرة تبركة رسول الله وقعت فلم تزل به حتى ثاب فرد الله عليه الشعرة بعد في وجهه قال ابو الطفيل فرايتها بعد ما نبت قد سقطت ثم رايتها قد نبتت اي بعد ما ثاب قال الحافظ محمد بن سعد في طبقاته الهلب بن يزيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سبع سنين فمسح راسه فنبت شعر فمتى الهلب اقول وروى ابن ابي شيبة عن ابي الطفيل رضه وفيه فلما كان زمن الخوارج اجتهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذ ابوه فقيده مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له المروان بركة دعوة النبي قد وقعت من جبهتك فما زالوا به حتى رجع من رايهم فرد الله عليه الشعرة بعد في جبهته وثاب واصله وروى الطبراني بسند جيد عن ابي عطية قال انطلق بي اهيلي الى رسول الله وانا شاب فمسح راسي قال الراوي فرايت ابا عطية اسود الراس واللحية وكان ابن مائة سنة وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن هلال الاضابي قال ذهب بي ابي الى رسول الله فقال يا رسول الله هذا ابني وضع رسول الله يده على راسي حتى وجدت بردها فدعى لي وبارك علي قال الراوي فرايته ابيض الراس واللحية ما ثبت بطرق ان شعرة من راسه من الكبر وكان يصوم النهار ويقوم الليل وروى البغوي في معجمه والبيهقي عن ابي الوضاح بن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن ثعلبة والطبراني عن عمرو بن ثعلبة الجهني رضه قال اتيت رسول الله في سلمت فمسح راسي قال الراوي فاتت على عمرو مائة سنة وما شاب موضع يد رسول الله من راسه وروى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال في الكبير كان وسط راس الشاب لحيته بيضاء وراسه اسود فقلت يا عم ما لراسك لا تبيض فقال لا تبيض راسي ابدا وذلك ان رسول الله مضى وانا غلام العب مع الغلمان فسلم وانا فيهم فوردت عليه فسلمت بين الغلمان فدعاني فقال ما اسملك فقلت الشاب بن يزيد ابن اخت النمر بن قاسط فوضع يده على راسي وقال بارك الله بينك فلا تبيض موضع يد رسول الله وروى البخاري في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن مندة وابن سعد والبيهقي عن امية بن ابي السختياء وقطبة كلاهما عن مدلوك ابي سفيان قال اتيت رسول الله مع اسلمت فمسح رسول الله يده على راسي قال فرايتها ما مسح رسول الله من راسه اسود وقد شاب ما سوى ذلك وروى البخاري عن يونس بن محمد ابن اسن الظفري عن ابيه قال قدم ابي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فاتى بي فمسح راسي ودعا لي بالبركة وحج حجة الوداع وانا ابن عشر سنين قال ابن يونس ولقد عمر ابي حتى شاب كل شئ منه وما شاب موضع يد رسول الله من راسه ولحيته وروى الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ان رسول الله مسح راس عباد بن سعد بن عثمان الزرقي ودعى له فات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب اقول ليس في الصحابة عباد بن سعد ولكن في التابعين القاضي مسح على راس عمير بن سعد وترك فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب انتهى وروى ابن عساكر واسحاق بن ابراهيم الوصلي في فوائده عن بشير بن عقربة الجهني ان رسول الله مسح راسه وكان اثر يده من راسه اسود وسائره ابيض وروى الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه عن ابي زيد الانصاري قال مسح رسول الله يده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ ضعفا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان مسترسل الوجه وله بضع وثمانون حتى مات وروى البيهقي عن انس ان يهوديا اخذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم نافة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار اشد سواد من كذا وكذا قال معمر وسمعت قتادة يذكر انه عاش تسعين سنة فلم يشب وروى الامام احمد عن الدبال ابن عبيد انه سمع جده حنظلة ابن حذيم بن حنيفة التميمي ان اباه قدم على رسول الله فقال يا رسول الله ان بنين ذوي عدد يزعمون ان هذا اصغرهم فدعا الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك او قال بورك فيك قال الزمالي فلقد رايت حنظلة يوتى بابنائه الاربعة او الخمسة وجله فينقل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على راسه موضع كف رسول الله ثم يمسح موضع الوذم فيذهب الوذم وروى الامام احمد بسند ثقات وابن سعد والحسن ويعقوب وابن سفيان وابو يعلى وصححه وابن قانع في الصحابة عن حنظلة قال الزمالي وروى البخاري في مسنده والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير وابو نعيم عن الدبال ومسح راسي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رضه وهو صغير فدعا له ابو لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم

ابن سنی ما وابت مولود لصغر سه فمسح رأسه ودعا له بما روی فی قوم لا نعرفهم طوکا بحسن قیل کان اتم الرجال واطولهم کذا فی التقاط العلائم الاصابة اقول لا
لعطاء اعترا سبعا واخرج الطبرانی عن جابر بن سمرة رضی قال کان الصبیان یمرون بالنبی صلی الله علیه وسلم فمنهم من یمسح خده ومنهم من یمسح خدیه فربما مسح
خدی یومئذ فوجدت لیده ریح طیب کأنما اخرجها من جؤنة عطار الباب الثالث فی برکة یده صلی الله علیه وسلم فی مسحه وجه بعض
اصحابه روی ابن سعد وابن شاهین عبد الله بن ماعز البکاری عن ابیه والبخاری فی تاریخه وابو نعیم وابو القاسم البغوی فی معجمه من طریق الجعد عن عبد
العلاء بن بشر عن ابیه عن جده بشر بن معاویة بن توران وفد من بنی البکاء علی رسول الله ثلاثة نفر معاویة بن ثور وابنه والضحاک بن عبد الله وهم علی
عمرو فقال معاویة یا رسول الله ائذن لنا فلنمسح وجهک فمسح وجه ابنی بشر فمسح وجهه وهو فی جملة فکانت فی وجهه منحة النبی صلی الله علیه وسلم کالغرة وکان لا یمسح وجه صبی
الا دعا له واعطاه اعترا غفرا قال الجعد فالسنة بها اصابت بنی البکاء ولا تصیبهم وقال محمد بن بشر عن معاویة وابو الذی مسح الرسول براسه ودعی له بالمیمن
والبرکات اعطاه احمد اثناه اعترا هذا زاجد لیس بالمجهات یملأ وندا فی کل عشیة ویعود ذات الملا فی الغدوات بورکن من مسح
وبورک ما ماخا وعلیه متی ما حیت صلاتی وروی ابن سعد عن محمد بن طلحة عن ابی وجزة قال وفد محارب سنة عشر وهو فی جمة الوداع وهم
فریهم سوا بن الحارث وابو مخرمة فمسح رسول الله وجه مخرمة فصار له غرة بیضاء وروی ابن شاهین من مخرمة ابن عاصم البکائی انه قدم علی رسول الله
فما زال جدیدا حتی مات وروی الامام احمد بسند صحیح عن ثابت عن ابی العلاء بن عبد الرحمن قال کنت عند رسول الله فمسح وجهه وروی الطبرانی عن عائذ بن عمرو
قال صاتفنی ونیتی وانا افاتل بین یدی رسول الله یوم حنین فی وجهی فلما سالت الدماء علی وجهی وصدری مسح رسول الله بیده الیمنی علی وجهی
وصدری الیسری ودعا لی قال فکان عائذ یخبرنا بذلک حیاته فلما هلک وغسلناه نظرنا الی ما کان مسح لنا من ید رسول الله الی یومنا ما کان
لنا من صدور فاغرة سائلة کغرة الفرس وروی البیهقی من ابی العلاء قال عدت قتادة بن ملحان فی مرضه فرجل فی صوفه الذی فیه فوجدت ریحه ریح قتادة وکان
رسول الله مسح وجهه وکنت قد مارأیته الا رأیت کان علی وجهه الدقیق وروی المدائنی عن رجاله ان اسید بن ابی اناس مسح رسول الله وجهه والقی یده علی
صدره فکان اسید یدخل البیت المظلم فیضیء وروی الطبرانی فی معجمه بسند جید وابو نعیم عبد البر فی الاستیعاب بسند من مات عاصم امرة عبد بن وقاص
قالت کنا عند عتبة اربع نسوة ما منا امرأة الا وهی مجتهدة فی الطیب لکی نا الطیب من صاحبها وما یس عبد الطیب وهو الطیب ریحا منا وکان اذا خرج الی
الناس قال ما تمسهم الطیب من ریح عاتبة فقلنا له فی ذلک قال اخذ فی الشراء علی رسول الله فشکوت ذلک الیه فامرنی ان اجمر ثوبی ثلاثا فاجمرتهن ورقدت بین یدیه والنبی
ثوبی علی ازهری فنفث فی یده ثم وضع یده علی ظهری وبطنی وعبق هذا الطیب من یومئذ وروی البیهقی وابن عساکر عن ابن ثعلبة بن صعیر قال کنت اصلم النبی
صلی الله علیه وسلم وبین جلد وجلده فاعرق فی یده بعد ذلک فامسح الطیب من ریح المسک وترک القاضی فی الشفا ومسح علی راس قیس بن زید الخزرجی ودعا له فمر
فهلک وقد ابن مائة سنة وراسه ابیض وموضع کف النبی صلی الله علیه وسلم وما مر ید علیه من شعر اسود فکان یدعی الاغر وروی ابن سعد عن العرس بن عمیرة
الفهری انهم الباب الثالث فی تبرکهم بما مس جسده صلی الله علیه وسلم بکلیته صلی الله علیه وسلم ان التعمل به ومحافظتهم علی ذلک کله واغتنامهم به تظهر لهم
دعوة الشجاع والبرقانی وابو سعید بن الاعرابی عن ابی جحیفة قال مر بنا رسول الله بالهاجرة فاتی بوضوء فتوضأ فجعل الناس یاخذون من فضل
وضوئه فیتمسحون به وروی البخاری واسحاق والاسمعیلی عن ابی موسی رضی قال کنت عند النبی صلی الله علیه وسلم وهو نازل بالجعرانة بین مکة والمدینة ثم
دعی رسول الله بقدح فیه ماء فغسل یدیه ووجهه فیه ثم قال لهما اشربا منه وافرغا علی وجوهکما ونحورکما الحدیث وروی ابو یعلی من عمرو بن حریث
قال رأیت بلالا یاتی رسول الله فیمسح بالماء الذی توضأ وروی ابن عدی عن ابن العنزی عن ابیه قال لما مرض ابو اناة رسول الله فنقل علیه رسول الله بنفسه فرقاه فقال
مرحبا باخی رسول الله فمسح بالماء الذی توضأ وروی ابو نعیم عن انس مسعود رضی قال رأیت رسول الله کحل علینا بن اقد وروی عبد الله بن الامام احمد عن العطاف بن خالد ابنة
ان زینب بنت ابی سلمة دخلت وهی صغیرة علی رسول الله فی مغتسله فتفرغ فی حجرها والد جی قال العطاف قالت ای رأیت درنة عجوزة کبیرة ما فقص من
وجهها شیء وروی ابو الحسن ابن المحاملی عن خالد بن ولید رضی قال اعترامع رسول الله فاستبق الناس الی الشعر فسبقتهم الی الناصیة فسقتها فاخذت
القلنسوة فجعلتها فی مقدم القلنسوة وبینها فی یدی الا فتح الله الا وکذا روی ابو نعیم من عبد الحمید بن سعید عن ابیه قال خالد ما اثبت قدما قط فی
موطن الا اعطیت الفلج وروی الحارث بن عثمان بن عبد الله بن موهب قال ارسلنا اهلی الی ام سلمة بقدح من ماء وکان اذا اصاب الانسان عین او شیء بعث
الیها بمخضبه فاخرجت لنا شعرا من شعر رسول الله وکانت تمسکه فی جلجل من فضة فاطلعت فی الجلجل فرأیت شعرات حمرا وروی ابو القاسم
البغوی حدثنا علی بن الجعد حدثنا رباح النوی وابو عمر مولی الزبیر قال سمعت اسماء بنت ابی بکر رضی الله عنهما یقول للحجاج ان النبی صلی الله علیه وسلم
احتجم فدفع دمه الی ابن فسرمه فاتاه جبریل فاخبره قال ما صنعت قال اکرمت ان اصب دمک فقال النبی صلی الله علیه وسلم لا تمسک النار ومسح
علی بطنه وقال ویل للناس منک وویل لک من الناس الباب الرابع فی تبرکهم بتقبیل الصاحب صلی الله علیه وسلم روی الطبرانی عن ابن

عقيل رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وسقاني رسول الله شربة سويق شرب رسول الله اولها وشربته اخرها فما زلت اجد بلتها على فؤادي اذا ظمئت وبردها اذا اضحيت قال ابن عبد البر في استيعابه ابو عقيل الجعدي روى عنه اسلم مولى عمر رضي الله عنه قال شرب رسول الله شربة من سويق واعطاني من اخرها وفي اسد الغابة بيض بن عقيل وله حديث طويل في دلائل النبوة وروى ابن عباس بن سهيل بن سعد الساعدي عن ابيه عن جده من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قام ابو اسيد وابو حميد وابو سهيل بن سعد يقولون ان رسول الله بزيد بن عاصم فتوضأ في الدلو ومجه في البئر ومج في الدلو مرة اخرى وسقى فيها وشرب من مائها وكان ان المرض في داره يقول اغسلوه من ماء بئر عاصم فيغسل وكانا حمل من عقال وروى الحاكم ان حنظلة بن قيس ان عبد الله بن عامر بن كريز ان به رسول الله فنفل عليه وعوذه فجعل يتبرع ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لمشفى وكان لا يبالي ارضا الاظهر لها فيها الماء وروى الحاكم وصححه واقره الذهبي عن ثابت بن قيس بن شماس انه فارق جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل فلما ولدته حلفت لا تنبه من لبانها فمر بها فدعى بماء رسول الله فبزق في فيه ورضعه فتبه عجوة وسماه محمدا وقد اختلف بنوه فان الله رزقه فاتبته في اليوم الاول والثاني والثالث فاذا بامرأة من العرب تسئل عن ثابت بن قيس بن شماس فقلت ما تريد بن منه فقالت رابت كان ارضع ابنا لها يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا ابني محمد قال واذا درعها يستصر من لبنها وروى البيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله بصق على اثر سهم في وجهه في يوم ذي قرد فقال فاضرب على ولا فاح وروى عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله بصق على رجل يدبن معاذ حين اصابه السيف اي لكعب حين قتل ابن الاشرف رواه الواقدي لكن قال الحارث بن اوس بدل يدبن معاذ وروى ابن عساكر عن بشير بن عقربة قال لما نزل ابي يوم احد اتيت رسول الله وانا ابكي فقال ما يبكيك فقلت اما اكون اباك وعائشة انك مسح راسي فكان اثر يده من راسي اسود وسناء ابيض وكانت لي دثنة فنقل فيها فاغلت وروى الطبراني عن جرهد رضي الله ان رسول الله وبين يديه طعام فاوى جرهد بيده الشمال وكانت يده اليمنى مصابة فنفث عليها رسول الله فما شكى حتى مات وروى احمد بسند رجاله ثقات عن وائل بن حجر رضي الله قال اتى رسول الله بدلو من ماء زمزم فشرب ثم توضأ ثم مجه في الدلو فسكا او اطيب من المسك والبرها رجا من الدلو قال القاضي عياض فالشفا وسكب صلى الله عليه وسلم من فضل وضوءه في بير قبا لما نزلت بعد وبزق في دار اس فلم يكن في المدينة اعذب منه ومر على ماء فسئل عنه فقيل له اسمه بليسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب انتهى وروى الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله قال خرجنا مع رسول الله حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شان ابني فقالت العطش فنادى في الناس هل احد منكم معه ماء فلم يجد احدهم قطرة فقال ناولني احدهما فناولته اياه من تحت الخد فاخذه فضمه الى صدره وهو يصعق ثم بكى فاداره لسانه فجعل يمصه حتى هدا وسكن فلم يسمع له بكاء ولا هو يبكي كما هو ما بكى وقال ناولني الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكتا فما سمع لهما صوت والاحاديث في هذا الباب كثيرة

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون والعصا والاصابع

الباب الاول في اضاءة العرجون

روى الطبراني والامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح عن قتادة بن النعمان رضي الله قال خرجت ليلة من الليالي الى مظلمة فقلت لواتيت رسول الله اسهدت معه الصلوة والسنة بنفسي ففعلت فلما دخلت المسجد برقت السماء فراى رسول الله فقال يا ابا قتادة ما هاج عليك قلت يا رسول الله اردت باجابتك واتي ان اوسلت وفي لفظ فلما انصرف رسول الله ومعه عرجون قال خذ هذا العرجون فامش به حتى تاتي بيتك فاذا دخلت بيتك فاضرب به مثل المجر الاخشن في استار بيتك فان ذلك الشيطان قال فخرجت فاضاء لي العرجون مثل الشمعة فاستضاء به في البيت فوجدتهم قد ذهبوا وفي لفظ فانظر واذا رايته فانهه فتفقد فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج وفي لفظ ثم ضربت مثل المجر الاخشن حتى خرج من بيتي

الباب الثاني في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العصا

روى الحاكم وابو نعيم والبيهقي والحاكم وصححه عن انس رضي الله قال كان عباد بن بشر واسيد بن حضير عند رسول الله في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءة لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت للآخر عصا حتى بلغ اهله وروى الشيخان مختصرا وروى ابن ابي شيبة ونعيم من وجه اخر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زعم سمير عند ابو بكر يتحدثان عنده حتى ذهب الليل ثم خرجا وخرج ابو بكر معهما جميعا في ليلة مظلمة مع احدهما عصى فجعلت تضيئ لهما وعليها فوضعها في المنزل

الباب الثالث في اضاءة اكف اصابع

روى البخاري في التاريخ والبيهقي وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن ضمرة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر فتعرضنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنير

الباب الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في البيوت التي برونها للحسن والحسين رضي الله عنهما

روى الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء وكان يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على راسه فاذا رفع راسه اخذ احدهما فوضعهما وضعا رفيقا

فاذا اشار فلما صلى جعل واحدا منهما واحدا فيهما فقال يا رسول الله الا اذهب بهما قال لا فرفت به فقال الحقا بكما فاذا الى جبريل فى صورتهما حتى
دخلا قوله الباب الخامس فى معجزاته صلى الله عليه وسلم فى حصول سبد لابى طفيل من عمر والدوس فقال اللهم نوره وقد ذكرناه فى وفد
دوس فارجع اليه ومنها ما تقدم ذكره فى البيهقى عن عمران بن حصين رضه الباب السادس فى المسح على وجهه اسيد بن ابى اياس رضى الله عنه روى
الطبرانى وابن عساكر عن ابن عباس وغيره ومسح رسول الله وجهه والقى يده على صدره فقال ان اسيدا كان يبخل الطعام فيضيف الى الحديث بمعاع ابواب
معجزاته صلى الله عليه وسلم فى رؤية بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما الباب الاول فى معجزاته صلى الله عليه وسلم فى رؤية
بعض اصحابه الملائكة وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم تقدم عن عمران بن حصين رضه قال كان يسلم على الملائكة حتى اكويت فتركت
الكى فعادنى يسلمون وكان يراهم صباحا ورواه البخارى من طريق ابى عثمان الهندى قال ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة
فجعل يتحدث ثم قام فقال النبى صلى الله عليه وسلم من هذا او كما قال هذا دحية الكلبى قال ام سلمة الا اياه ما حسبته الا اياه سمعت خطبة النبى صلى الله عليه وسلم
فحدثنى رجل فقال لابى عثمان من سمعت هذا قال من اسامة وروى البخارى عن ابى هريرة رضه قال النبى صلى الله عليه وسلم ومايزال يأتينى جبريل
قال ان تؤمن بالله وملائكته الحديث ثم اتى فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم وروى احمد والطبرانى والبيهقى بسند صحيح
والقول ورواه ابو نعيم انصبا الحارث بن النعمان قال مررت على رسول الله ومعه جبريل فسلمت عليه ثم اخبرت فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم
قال هل رأيت الذى كان معى قلت نعم قال فانه جبريل
عليه وسلم اذا انصرف عنك وجعل تنظرت اليه مولى
والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت مع ابى عند رسول الله وعند رجل بناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعله الله كذا وكذا فاقبل
عليك اقبل يا حبيبك فهل كان عندك احد قال وهل رأيته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذى كان يشغلنى عنك وروى ابن سعد عنه قال
رأيت جبريل مرتين ودعا على رسول الله مرتين وروى الحاكم عنه قال قال لى رسول الله اما رأيت جبريل لمرتين وروى الطبرانى والبيهقى عن محمد بن مسلمة قال
مررت برسول الله وهو واضع خده على احد رجل فلما سلمت قام فقال ما منعك ان تسلم قلت يا رسول الله رأيتك فظننت ان هذا الرجل ينبئنا ما انعلمه يأتيه من
فكرهت ان اقطع عليك حديثك فقال من كان يا رسول قال جبريل وروى الحاكم عن عائشة رضه قال رأيت جبريل واقفا فى حجرتى فذهبت ورسول الله بيتى فقلت
يا رسول الله من هذا قال ابن شبهة قالت بديحية قال لقد رأيت جبريل قالت لقد رأيت جبريل قالت فالتفت الابسر احتى قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك
السلام فلت وعليه السلام جزاه الله خيرا وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب الذكر عن انس بن مالك رضه قال ابى بن كعب لا يخلق المجد ولا يصلبن ولا يحمد
عامد لربه بها احد فلما صلى وجلس فحمد الله واثنى عليه اذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الامر كله وبيدك الخير كله والبك يرجع
الامر كله علانيته وسره لك الحمد لك على كل شئ قدير اغفر لما مضى من ذنوبى واعصمنى فيما بقى من عمرى وارزقنى عملا لا ازكية ترضى بها عنى وبارك لى فيما
رزقتنى فقص عليه فقال ذاك جبريل علمه التسليم وروى البيهقى وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان رضه قال صلى بنا رسول الله ثم مر فسمعته فلما انصرف
قد عرض له فقال يا احدبه هل رأيت العارض الذى عرض لصلاتك نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن ان يسلم على ويبشرنى
بالحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وروى البخارى عن اسيد بن حضير رضى الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه
مربوط اذ جالت الفرس ولو قرئت لاصبح الناس ينظرون اليها لا لتوارى منهم الباب الثانى فى رؤية بعض اصحاب الجن
وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم روى النسائى والحارث ابن ابى اسامة وابو يعلى وابن حبان والروياني وابو الشيخ فى العظمة
والطبرانى فى الكبير والحاكم وابو نعيم والبيهقى فى الدلائل والضياء فى المختارة عن ابى بن كعب رضى الله عنه انه كان له جرن فيه تمر
كان يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فسلمت وردّ السلام فقلت ما انت جنى ام انسى فقال بل جنى
فقال ناولنى يدك فناولنى فاذا يده يد كلب فقلت فهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد منى فلما اصبحت قال
بلغنا انك رجل عجبت الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك فلت فما الذى يجيرنا منكم قال هذه الآية اية الكرسى التى فى سورة البقرة من قالها
حين امسى اجيرنا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح اجيرنا حتى يمسى فلما اصبح اتى عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدقت الخبيث
وروى ابو عبيد فى فضائل القرآن والدارمى والطبرانى والبيهقى وابو نعيم عن ابن مسعود رضه ان رجلا اتى سبطانا فى سكة من سكك المدينة فذاعته
فصرعه فقال دعنى واخبرك بشئ فتجبت فودعه فقال هل تقرؤون سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها شيئا الا ابى ولد حمل
حمارا وقيل ان مسعودا من ذلك الرجل قال عمر لخطاب خيبج بفتح الخاء المعجمة والموحدة وجيم اى قواد بمعاع ابواب معجزاته صلى الله عليه

في اجاره بالاما حدثوا انفسهم وغير ذلك **الباب الاول في اخباره** صلى الله عليه وسلم من حديث نفسه بالفتك به صلى الله عليه وسلم
رواه الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه كان مع رسول الله اذ جاءه رجل فقال من انت قال انا ابن فلان ومابني قال رسول الله
قال متى تقوم الساعة فقال عند الله علم الغيب لا الله قال اني سيفك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فهزم الرجل ثم رده عليه فقال
رسول الله اما انك لم تكن تستطيع ذلك الذي اردت قال وقد كان زاد الطبراني ثم قال رسول الله ان هذا قتل فقال ايته فاسأله ثم اخذ السيف فقتله
ثم اغمد السيف **الباب الثالث في اخباره** صلى الله عليه وسلم وابصر بن معبد نهم بانه جاء يسأل عن البر والاثم روى الامام احمد
والطبراني برجال ثقات عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع من البر والاثم شيئا الا سألته عنه
او اتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت تخطاهم لادنو منه فانتهرني بعضهم فقال اليك يا وابصة عن رسول الله فقلت اني احب ان ادنو منه فقال رسول الله دعوا وابصة
ادن مني يا وابصة فادنا في حتى كنت بين يديه فقال اسألني ام اخبرك فقلت لا بل تخبرني فقال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري ويقول البر ما اطمأن
اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد وان افتاك الناس وافتوك **الباب الرابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم الثقفي والانصاري
بما جاءا يسألان عنه رويي مسددو البزار والاصبهاني من طرق واسمعيل بن رافع والبيهقي عن انس رضي الله عنه اقول ورواه الطبراني قال كنت جالسا مع رسول الله
في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما فقالا جئناك يا رسول الله نسألك قال ان شئتما من حديث اخبرتكما بما تنا لاني عنه فقلت
وان شئتما ان اسكت فسكتا لاني فقلنا اخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا او نزداد يقينا فقال الانصاري للثقفي فسأله رسول الله قال بل انت تسأله فاني اعرف
حقك فسأله فقال الانصاري اخبرنا يا رسول الله قال جئتني تسألني عن مرجك يوم البيت الحرام ومالك فيه وعن طوافك بالبيت ومالك فيه وعن رميك
بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بالصفا والمروة مالك فيه وعن وقوفك بعرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيهما وعن حلاقك راسك
ومالك فيه وعن طوافك بعد ذلك ومالك فيه يعني الاضافة قال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسألك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت
الحرام لم تضع ناقتك خفا ولم ترفع الا كتب الله لك به حسنة ومحى به عنك خطيئة ورفع بها لك درجة واما رميك بعد الطواف فانها عتق رقبة من ولد اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا فيتباهى بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل او كزبد البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم واما
رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات واما مخرجك من بيتك تؤم بيت ربك واما شعرة تحلقها حسنة ومحى عنك
بها خطيئة قال يا رسول الله فان كان الذنوب اقل من ذلك قال يذخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك يأتي
ملك حتى يقفع بين كتفيك ثم يقول اعمل لما يستقبل فقد غفر لك ما مضى قال الثقفي اخبرنا يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلوة قال اذا غسلت
وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت برأسك نثرت الذنوب عن راسك واذا غسلت
رجليك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك الحديث ورويي الطبراني في الكبير والبزار وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما اقول **الباب**
الخامس في اخباره صلى الله عليه وسلم كواثلة بن الاسقع رضي قال اتيت رسول الله فقال رسول الله دعوني واياه فاني اعلم ما الذي
اخرجه من منزله فقلت يا رسول الله ما الذي اخرجك من منزلك لتسأل عن البر وعن الشك قال قلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني غيره
فقال صلى الله عليه وسلم البر ما استقر في الصدر واطمأن اليه القلب والشك ما لم يستقر في الصدر ولم يطمئن اليه وان افتاك المفتون
كذا في المواهب انتهى اقول ايضا وفي السيرة الشامية ان الجارود اتى وفد مع حليف له سلمة بن عباض الاسدي قال الجارود وكان نصرانيا يا محمد ان كنت
نبيا فاخبرنا عما اضمرنا عليه فقال اما انت يا جارود فانك اضمرت ان تسألني عن دماء الجاهلية وفي بعض الروايات عن حلف الاسلام وعن ملحة الاوان
دم الجاهلية موضوع وحلفها مردود وفي بحار الانوار وحلفها لا يزيده الا شدة ولا حلف في الاسلام الا وان افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر
دابة ولبن شاة فانها تغدو بقدره وتروح بمثله واما انت يا سلمة فانك اضمرت على ان تسألني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل
المجبين فاما عبادة الاوثان فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون واما يوم السباسب فقد اعقب الله
في صلوة فقد ابدلك الله ليلة القدر ليلة خير من الف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة سمحة لا ريح فيها تطلع الشمس في
صبيحتها لا شعاع فيها واما عقل المجبين فان المجبين اخوة تكافئ دماؤهم يجير ادناهم على ادناهم اكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك
كان في انفسنا قال الجارود يا بدلكم الله بيوم السباسب عبد القيس قوله عقل المجبين اي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف والله
اعلم كان عنده انه لا يقتص الشريف للمجبين سئله عليه السلام عن قدر دية فاجابه بنفي ما توهمه **الباب السادس في اخباره**

صلى الله عليه وسلم من قال في نعيه شعرا رواه البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان ياخذ مالي
فدعى اباه فقال ان الشيخ يذهب في نفسه شيء الرئيسه عاد اباه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا الشعر ادناك
قال لا بل اخبرني الله بصيرة بيقين علم قال نعم ما ان تقول عد ذلك مولود او ملك يا ابتاه بقل عما الحق عليك وتسهل اذا الكلم صامتك
يا تم قلت لسفلت الامام المتمثل لخاف ارد ي نعشي عليك وانها - لتعلم ان الموت حتم موكل كان انا بالمطر يق دونك الذي طرقت
او دفي بعياي تمهل فما بلغت كفاي الذي بك بي فاكفت فبك او مل جعلت حزاني غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل
عليك ان لا نزع حق مودتي فعلت كما الجار المواتي يفعل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ اسه وقال ان مالك لابك روى الامام احمد
رجال الصحيح عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله مر وهو وصحابه برامرأة فذبحت لهم شاة واتحفت لهم طعاما فلما رجع قال يا رسول الله اذا بعثنا لكم شاة واتخذنا لكم طعاما
ادخلوا تكلوا الابدان وحتى يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع ان يسيغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد
منكم اذن اكلها فقالت المرأة يا رسول الله ما لا نطعمكم السمك ما اخذ منهم وما اخذ وذئابا وروى الطبراني عن ابي موسى رضي الله عنه مرفوعا هذا الحديث وقال الهيثمي الا اظهر الا
وروى الطبراني من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله نهر الوبر مرة فقال لصاحبه او الجوبة يصيب منه ماء شن الحديث
بشرة ذاته فقال له انعم وانعم بكم وبزكى انه لما كرى اخباره صلى الله عليه وسلم شداد بن اوس انه نباتي من مرضه وانه لم يكن اسلم فكان كذلك وروى
الطبراني من شداد بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال ما لك يا شداد قال شاغل الا مرحبا قال اللهم سهل
انام نفع وفتح بيت المقدس فتكون انت وولدك **الباب الثامن في اخباره** صلى الله عليه وسلم من ارسله الى ابنته بما
حبسه روى ابن عساكر من طريق ابي عاصم قال حدثني مروان لعثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله بعث الى عثمان بهدية فاحتبس الرسول ثم جاء فقال للرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت خبرتك بما حبسك قال كنت تنظر الى عثمان مرة والى وفيته مرة لنهما احسن فاني والذي بعثك بالحق لا اعلم
حبسي وروى ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني ابو القدام مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم مع رجل ملطفا الى عثمان فاحتبس الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك بما حبسك قال نعم قال انظر الى عثمان ورفيقه
مرحتهما **الباب الثامن في اخباره** صلى الله عليه وسلم بمن قتل الكفار وقتلا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه روى البخاري
عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله رجل لا يدع
لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه الحديث وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فقال الرجل متى يدعى بالاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال الى ان بلغ فيما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها فانتحر بها الى آخر
الحديث **الباب التاسع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي عاد حراما روى البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم
من لحم فقلت للادم ارفعها الى رسول الله وخاصائل يقام على الباب تصدقوا بارك الله فيكم وذهب السائل جاء السائل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لخادم ترى اليوم
اللحم جاءت به فاذا هي قد صارت مدرة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا كلوا ولا تسائل فردوه قلت نقول ماذا قال ذاك لذلك فاراك حراما فاجتنبها
الله وهي ماتت **الباب العاشر في اخباره** بما سحر به روى ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وبابنة له عقد له عقدا والقاه في بئر فمرض لذلك النبي صلى الله عليه وسلم واتاه ملكان يعود انه فاخبره الملكان بذلك
عقد له عقدا وهي في بئر فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقدكم وما رسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد وقام
النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رايت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه وروى الشيخان عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طب لبيد ان يخيل اليه انه صنع شيئا وما صنعه الحديث وروى البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال احدهما للآخر ما ترى قال طب قال وما الطب قال سحر قال
ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي الحديث **الباب الحادي عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بما فيه ان ناقته تترك بالجدب **الباب**
الثاني عشر فيما ورد من حديث وايول اخباره صلى الله عليه وسلم لنعمان بشير رضي الله عنهما بانك تملك اهل الشام روى ابن سعد عن عبد الملك
بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع لابني هذا فقال رسول الله اما ترضى ان يبلغ [illegible]
ترى الى الشام فقتل من اهل الشام [illegible] عن فاخرجوه وقتلوه وقطع راسه بعث به الى
مروان **الباب الثالث عشر في اخبر** [illegible] الصحيحة الطالمة التي كتمها قريش وقد تقدم

ذكرها الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم فريضة ليلة الاسراء بصفة بيت المقدس ولم يكن راه قبل ليلة الاسراء الحديث وقد تقدم في المعراج الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحارث بماله الذي خباه بجدة الباب السادس عشر تقبل الحارث بن نوفل تجدد بن زياد اقول بفتح الذال المعجمة في اوله وتشديد الياء وقيل بكسر الذال وانما قيل له المحدر لانه غلظ الخلق قتل المحدر واحد قتله الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافرا ثم ان مسلما بعد الفتح قتله النبي صلى الله عليه وسلم بالحدر وبام جبريل عليه السلام انتهى وقتل اصحابه يوم الجمع الباب السابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحاب بئر معونة روي مسلم والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان ناسا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء الحديث الباب الثامن عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بان خيبر تفتح على يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه روي الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث الباب التاسع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم رجلا قاتل الكفار قتالا شديدا ان من اهل النار فمات فوجدوه على من الغنيمة روى ابو داود والنسائي عن زيد بن الجهني رضي الله عنه ان رسول الله قال وروي فوجد قد على حربة من حرز يهود فوجد ثبت في رحله بعد موته وروي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهد نا مع رسول الله حنينا فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار الحديث الباب العشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا روى البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله قال مر علي جعفر ابن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منية قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر مؤتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرك قال اخبرني يا رسول الله فاخبر رسول الله وخبرهم كله ووصفهم فقال والذي بعثك بالحق ما ترك من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم كما ذكرت فقال ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم وروى البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله بشر زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة ورفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعا فنعاهم رسول الله قبل ان يجيء الخبر الحديث الباب الحادي والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بما قالوه في غزوة الفتح روى ابن اسحاق والبيهقي عن عروة رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله على المسير الى مكة كتب حاطب ابن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع رسول الله من المسير اليهم ثم اعطاه امرأة من مزينة الحديث وروى الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الحديث وروى مسلم والطبراني والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبته في قريته ورافته بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جاء لم يخف علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله حتى يقضي الوحي فلما رفع الوحي قال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبته في قريته ورافته بعشيرته الا انما اسمي اذن ثلث مرات كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله وإليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا وقالوا والله ما قلنا الا ان نضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه بضعه حيث شاء روى ابن سعد عن عثمان ابن طلحة رضي الله عنه قال يعتني رسول الله بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكانت الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس تقبل بوجهها ثم يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه وناكرته واغلظ عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش وذللت قال بل عمرت يومئذ وعزت فدخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما ولت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قد كرشة قولي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد روى البيهقي وابن عساكر عن شيبة بن عثمان قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما خرجت اسلاما ولكني خرجت انفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله واقول يا رسول الله اتى الاعور خيلا لقا قال يا شيبة انه لم يراها الا كافرا فضرب بيده في صدري فقال اللهم اهد شيبة فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري حتى ما اجد في خلق الله احب الي منه الباب الرابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم حصين بما قاله اهل الطايف الباب الخامس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى يوم قتل روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول روي الدبلي عن الشفا بنت عبد الله ابن عم رضي الله عنه قالت قال رسول الله لرسولي كسرى لما بعثهما الى رسول الله ان ربي عز وجل قد قتل ربكما الليلة في شهر ساعات مضين منها فاتاه ابنه شيرويه سلطه الله عليه يقول لصاحبيه ان لم اعطك ما تحمد به ذلك في بلادك وان لم يفعل بعثت الله عليك ارجعا اليه فاخبراه وروى البيهقي في الدلائل قال رسول الله ان هو الا صاحبكم فاخبروه ان ربي تبارك وتعالى قد قتل ربه تلك الليلة بعد كسرى الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانا من يسمون الحمر بغير اسمها

رواه الطبراني والبزار عن رجل من الصحابة رجال الثقات عن ابن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سمرة ايتي الحيرة وابتغ بها ميرا فاتيتها فاشتريت بها ميرا

الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في آخر الزمان يلبيه سفلة الناس ويرغب عنه سادتهم

روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل الاعلم صامت والمؤذنون مؤمنون فقال رجل يا رسول الله ما كنا نامن من الاذان فقال انه يكون زمان يسلمهم الله فيه فقهاؤهم اولطف العلماء في مصر لم ارانه قال تفرد به ابو حمزة محمد بن ميمون السكري قلت وقد روى الطبراني السكري وقد اصاب الائمة من حديثه في الشرق وهم متفقون على عدالته وامانته **الباب ٢٨** في اخباره صلى الله عليه وسلم الى حمير وهي اليمن رواه الطبراني برجال ثقات عن ذهبي معبر من حمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الامر في حمير ثم صار في قريش وسيعود اليهم **الباب ٢٩** في اخباره صلى الله عليه وسلم انه يعمر امته اعمار الامم الماضية رواه مسلم وابن حبان عن لبي سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله لا اراني ما بلغت ستين ولا الاراك بلغت ستين ولكن اعمارنا اليوم واقوالنا عن جابر رضي الله عنه قال عاش فلان مائتين وثلاثين سنة فقال رسول الله ما عاش احد من الناس ستين سنة الا اتاه ملك الموت قبل اجله بثلاثين سنة او اربعين سنة فقال سالم لنا كرنا ولك سنة انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ اقول **الباب ٣٠ الثلثون في** اخباره صلى الله عليه وسلم عصمة الله تعالى له من عمه ابي طالب رضي الله عنه روى عمر انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم بايعه الليلة وقعود بطرف بالبيت فلما دنوت منه قال ادنه ادنه قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فعجلت واستعرضت ووضع يده على صدري فرعدت مفاصلي وانتفخ سحري ولم يكن على وجه الارض احد ابغض الي منه فقال ما بالك قلت خيرا ان كنت صادقا تخبرني به وان كنت كاذبا تخافني به قال صدقت اما والله ما دعوتك حتى علمت ان الله تعالى اراد بك خيرا ثم قال اما علمت ان الله عز وجل عصمني منك كما اخبر **الباب الاول في** اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه ولمته من الدنيا وستكون لهم انماط ولهم بها سدنة ويعلون اولا واولا رواه الترمذي وصححه الامام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيفتح عليكم الارض ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو اسهمه وروى الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله هل لكم في انماط قلت يا رسول الله واي شيء الانماط قال انها ستكون لكم انماط بعدي وروى الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة النصري ان رسول الله قال عسى ان تدركوا وما نافي اصلكم خصة يراح عليه ما حرثي ويلبسون لثيابا لسنا الكعبة قالوا يا رسول الله نحن اليوم خير امنذ اليوم قال بل انتم اليوم خير لكم اليوم متحابون وانتم يومئذ متحاسدون يضرب بعضكم رقاب بعض وروى الطبراني في الكبير وحسنه لعلكم ستعيشون بعدي مدى من عطاء تجدون فيها اسوانها تحاسبون فيما انفقتم فما كان لله فبورك لكم فيه وما كان لغير الله فلا تعطوه ايمانكم وروى الطبراني في الكبير عن وحشي لعلكم ستعيشون بعدي مدى من عطاء تجدون فيها اسوانها تحاسبون فيما انفقتم فما كان لله فبورك لكم فيه وما كان لغير الله فلا تعطوه ايمانكم وارضوا المصارم واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم وروى البزار عن طلحة بن عبد الله النصري قال قال رسول الله انكم ستذكرون وما ادري اذكر مكرون به مثل استار الكعبة وبعدي وبراء عليكم لحفا اول من الذر اذا لم تحاسبوا والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا لا يربع فيها احدكم ان اراد الحديث والخرج الطبراني عن ابي جحيفة ربما سمع بلكم الذي حدثنا به تركنا هذا الكعبة وانتم اليوم خير منكم يومئذ الا انكم تجمع من الكسب ما لا تحمل ناقتي بعيرها الا فرس واحد نمط **الباب الثاني في** اخباره عليه السلام بفتح الحيرة رواه الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حريث بن اوس بن حارثة بن لام قال هاجرت الى رسول الله بمصرفه من تنوخ فقال رسول الله مد له الحيرة البيضاء فذكرت لي فيها شهباء معتجرة بحبار اسود فقلت يا رسول الله ان بين الحيرة فوجدتها كما قلت لي قال فبي انت لما كان بين ابي بكر وبين عسكر فلما الحيرة طول من بلغها حتى يطأها الشهباء تعلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء معتجرة بحبار اسود فعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله ادعي حالفت الوليد سليبا ابنة هيتة بها وكانت البنة محدس سلمة ومحدس نشر الانصاريين سلبها الى من اليها احوجها يريد الصلح فقال بعيها فعلت لا افعل اعطاها الله من عشرة مائة درهم فاعطاني عشرة مائة درهم فقلت الوقلت مائة الف لدفعها اليك فعلت ما كنت احب عددا اكثر من عشرة مائة **الباب الثالث في** اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وبيت المقدس والعراق وغير ذلك عن عساكر عن حمير بن محمد بن اسيد عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة بيسان فان لها دمشق فانها خير مدائن الشام وهي معسل المسلمين من الملاحم وبوطاط المسلمين يا رض يقال لها الغوطة ومعقلهم من الرجال بيت المقدس ومعقلهم من باجوج ومأجوج الطور وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن بن شداد بن اوس عن ابيه عن جده قال قال رسول الله عاطا للناس بركم الا ان الشام وبيت المقدس ستفتح عليكم ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعد ائمة مهديا ان شاء الله وروى الشيخان والامام مالك ومحمد الزراق وابن حرجة وابن حبان عن سعيد بن ابي وهب ان رسول الله قال ستفتح اليمن فيأتي قوم يبسون يحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون يحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله سيهاجر الى الشام صفوة لكم ويكون بكم دار كالرمل وكالحرة باحد مراق الرجل بيشهد انفسهم ويزكي بها عالمهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء سمعت رسول الله قال يحشر الناس ثلاثا احدها بمن رغبا والمبشر وبعد ما المغرب عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه من عباده عليكم بالشام فان الله تكفل لي بالشام واهله

فمن أبي فليلحق بمنبته وروى الطبراني في الكبير والبيهقي واقول ابو نعيم ايضا عن عبد الله بن حوالة رض ان رسول الله قال ابشروا فوالله لانا لكثرة التي اخوف مني عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض حمير حتى تكون اخبار الثلثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة دينار فيسخطها الحديث وروى ابن ابي عاصم والرافعي في تاريخه عن بشير بن سلمان الكوفي عن رجل مرسلا والخطيب في فضايل قزوين عن بشير بن سلمان عن ابي السري عن رجل ليس ابو السري اسمه واسند عن ابي ذر رض انه قال قال رسول الله اغزوا قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة واقول اخرج ابو الشيخ في كتاب الامصار والرافعي عن بعض الصحابة ستفتح على امتي مدينتان احداهما من الذيل يقال لها قزوين واخرى من ارض الروم يقال لها الاسكندرية وروى الخليل ابن عبد الجبار في فضايل قزوين والرافعي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله افضل الثغور ارض ستفتح يقال لها قزوين من مات بها الى اخر الباب

الباب الرابع في اخباره

بفتح بيت المقدس وما معه وروى الطبراني بر جال ثقات عن ابن عباس رض قال قال رسول الله اول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون امارة ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد الحديث

الباب الخامس في اخباره

صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها روى البغوي والطبراني والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان له ذمة ورحما وروى الامام احمد ومسلم وابو عوانة وابن حبان عن ابي ذر رض انه عليه الصلوة والسلام قال انكم ستفتحون مصر وهي ارض يذكر فيها القيراط فاذا فتحتموها فاستوصوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما فاذا رايت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها قال ابو ذر ربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع فخرج منها

الباب السادس في اخباره

صلى الله عليه وسلم بقراه البحر وان ام حرام منهم روى الشيخان عن انس رض ان رسول الله كان يدخل على ام حرام بنت ملحان وفيه قال انا س من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة الحديث فركبت ام حرام في زمن معوية رض فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت انتهى

الباب السابع في اخباره

صلى الله عليه وسلم بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر روى البخاري عن ابن هريرة رض ان رسول الله قال بين يدي الساعة بقاتلون قوما نعالهم الشعر وروى الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وروى الشيخان وابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر

الباب الثامن في اخباره

صلى الله عليه وسلم بغزو الهند وبفتح الروم روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله قال قال رسول الله عصابتان من امتي احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم واقول روى النسائي ايضا عن ابي هريرة رض قال وعدنا رسول الله غزوة الهند فان ادركتها انفق فيها نفسي ومالي فان اقتل كنت من افضل الشهداء وان ارجع فانا ابو هريرة المحرر فقد غزى السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وقتلهم واسلم كثير من الهنود على يديه رحمه الله انتهى وروى البزار عن سعد ابن ابي وقاص والطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب وروى الحارث مرسلا قال قال رسول الله لفارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما ذهب اهل قرن خلف مكانه قرن اهل صبر واهل بر هب الى خراب الدهر هم اصحابكم ما بقي في العيش خير اقول ذكر محمد الباقر في بحار الانوار الهيف السريع وروى ابو نعيم عن حماد عن صفوان بن عمرو مرسلا ان رسول الله قال ان الله تعالى وعدني فارس ثم الروم نساؤهم وابناؤهم ولاتهم وكنوزهم وامدني بجمراعوانا وفي هذا خبر عليه الصلوة والسلام محاربة الفرس مرة او مرتين ووجد كذلك فان ملك العراق وخراسان كان بزدجرد وحارب في زمان امير المؤمنين عمر رض مرتين مرة بالقادسية ومرة في نهاوند فهلك واما محاربة النصارى فستمر من ذلك اليوم الى هذه الايام ونحن في سنة ثلث وسبعين ومايتين والف من الهجرة النبوية انتهى

الباب التاسع في اخباره

عليه السلام بهلاك كسرى وقيصر روى الامام احمد والشيخان وابن حبان عن جابر بن سمرة رض والامام احمد والشيخان والترمذي والخطيب عن ابي سعيد رض والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله

الباب العاشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بالخلفا بعده وبالملوك والامراء روى مسلم وابو داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ستكون امراء تعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضي وتابع وروى ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير عن معوية رضي الله عنه قال قال رسول الله ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون كما يتقاحم القردة وروى الطبراني عن عوف بن مالك رض قال قال رسول الله اخاف عليكم شيا امارة السفهاء وسفك الدماء وتبع الحكم وقطيعة الرحم وروى ابو داود الطيالسي والاعلم احمد ونعيم بن حماد وابو يعلى والبغوي وابن حبان والترمذي وقال حسن وابو نعيم في فضائل الصحابة والطبراني في الكبير عن سفينة مولى رسول الله

في منامي كان بني الحكم ابي العاصي ينزون على منبري كما تنزو القردة ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ واني رسول الله بني الحكم ينزون على منبره فاصبح كالمنبطح وذكر الحديث فقال فما رأى رسول الله مستجمعا ضاحكا **الباب الخامس عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله عنهم روى الامام احمد بسند ضعيف عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله قال يخرج عند انقطاع من الزمان وفي لفظ يخرج رجل من اهل بيتي يقال له السفاح فيكون اعطاءه المال حثوا وروى البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي وراه الخطيب البيهقي ابو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والخطيب عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا القائم ومنا المنصور ومنا المهدي فاما القائم فمنا به الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو يبخ المال والتمر واما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وروى الدارقطني في الافراد وابن عساكر وابن النجار عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ليكونن في ولد العباس ملوك يكون امراء امتي يعز الله بهم الدين وروى الخطيب عن ابن عباس عن امام الفضل ان رسول الله قال للعباس يا عباس ان منك خليفة وصنوابي وخير من اخلف بعدي من اهلي اذا كانت سنة خمس وثلثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي وروى ابو نعيم اقول والخطيب ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم قال انك حامل بغلام فاذا ولدت فاتيني به قلت يا رسول الله اني ذلك وقد تخالفت قريش ان لا يأتوا النساء قال هو ما قد اخبرتك فالت فلما ولدته اتيته فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والهاه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك قال هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي واقول وروى الامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن العباس قال قال رسول الله انظر هل ترى في السماء بخا قال اراى الثريا قال اما انه يلي هذه الامة بعددها من صلبك اثنين في فتنة انتهى واقول واخرج حل عن ابي هريرة الا ابشرك يا ابا الفضل ان الله عز وجل افتتح لي هذا الامر وبذريتك يختمه واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله لي النبوة ولكم الخلافة وروى الديلمي عن عائشة رضي الله عنها ستكون لولد العباس راية من بعدها رشد ومن خلفها هلاك ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق **الباب السادس عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الترك يكون الامر من قريش اذا لم يقيموا الدين روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يجيء قوم صغار العيون عراض الوجوه كان وجوههم المجن فيلحقون اهل الاسلام منا يلي الشخ كاني انظر اليهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله من هم قال الترك وروى ابو يعلى عن معوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح اقول ان منبت الشيح والقيصوم نواحي بغداد وغيرها وروى الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم ومحاحلهم الله بنو قنطورا وروى الطبراني والحاكم عنه قال كاني بالترك قد اتيتم على براذين تحذمه الاوان حتى تربطها بشط الفرات وروى ابو نعيم عن ابي بكرة رضي الله عنه قال رسول الله ان ارضا تسمى البصرة ينزلها ناس من المسلمين عند نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر وبكثر اهلها فاذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر فينصرف الناس عند ذلك ثلث فرق فرقة يلحق باصلها فيها كوا وفرقة ياخذ على بنفروا وفرقة تقاتلهم فتاكا شديدا فيفتح الله على بقيتهم واقول روى ابو داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ينزل اناس من امتي بغائط اسمه البصرة عند نهر يقال له الدجلة يكون عليه جسر بكثر اهلها ويكون من امصار المسلمين واذا كان في اخر الزمان جاء من قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها ثلث فرق فرقة تاخذون في اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء اقول المراد من البصرة وههنا بغداد بشهادة دجلة سماها البصرة اما لانها كانت هناك قرى تابعة للبصرة او لان خارج بغداد موضع قريب بانها تسمى باسم البصرة وقوله وتكون من امصار المسلمين اشارة الى انها تبقى الى الاسلام وبغداد هي التي بنيت بعد خراب المدائن قوله عليه السلام ياخذون لانفسهم المراد منه ياخذون الامان لانفسهم من الترك وهؤلاء المستعصم بالله واكابر بغداد طلبوا الامان من هلاكو خان فقتلوا تقتيلا والله اعلم **الباب السابع عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك بقتل بعضهم بعضا روى ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله سيكون بعدي امراء يقتل بعضهم بعضا **الباب ١٨** في اخباره صلى الله عليه وسلم شهادة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه روى الديلمي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن امتي ما عاش فيه عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر ثنا بعث عليهم الفتن **الباب ١٩** في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس روى الطبراني من طرق جيدة الاسناد ان ثابت بن قيس رضي الله عنه لما انزل الله تبارك وتعالى على رسول الله ان الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اشتد على ثابت واغلق بابه عليه وطفق يبكي فمر به عاصم بن عدي رضي الله عنه قال ما يبكيك فاخبره به رسول الله فارسل اليه فسئله فقال يا رسول الله والله لقد خشيت ان اكون

هلكت قال لم قال لبغضي الله تعالى عن الجنة واوجد واحب الجمال وهي الله ان زعم اصواتنا فوق صوتك وان امرجهير الصوت فقال الرسول قد اتاب اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت بشرى رسول الله فلما استنفر ابو بكر رضي الله عنه المسلمين الى قتال اهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس بن شماس فقاتل قتال المؤمنين الصادقين ثلاث مرات فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة هكذا كنا نقاتل مع رسول الله فجعلا لانفسهما حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا ورواه الطبراني برجال الصحيح وهو في الصحيح بدون قصة الدرع عن انس رضي الله عنه ان ثابت بن قيس رضي الله عنه جاء يوم اليمامة وقد حنط وتشهد كافورا فقال اللهم اني ابرء اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر اليك مما جاء به هؤلاء ثم قاتل فانكشف المسلمون فرأى رجل منهم براءة الدرع من مرتث فرآه رجل منهم براءة الدرع فقال انا عند حشمة الكالون في مكان كذا وكذا ووصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها وانفذوا الوصايا

الباب العشرون روى الامام احمد

والشيخان والنسائي وابن حبان عن ابي زرعة بن عمرو عن جرير عن جده وابن ابي شيبة والامام احمد والبخاري والنسائي وابو داود وابن ماجه عن ابن عمر ورواه البخاري والنسائي عن ابي بكرة والبخاري والترمذي عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن ابي سعيد وعن ابي امامة والامام احمد والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والدارقطني في الافراد عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم رسول الله قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

الباب الحادي والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام اصلا

الباب الثاني والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا والقول ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب قال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن عمرو ابن الخطاب قال لرسول الله يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله وعسى ان يقوم مقاما تحمده وقع كما اخبر وذلك انه لما مات عمر بمكة عند وفاة النبي عليه السلام وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال والله اني لا علم ان هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها الى ان عرفه فلا ينكر من هذا انفسكم يعني ايها السفيان واتى في خطبته بمثل ما جاء ابو بكر رضي الله عنه بالمدينة وكان ذلك معنى قول رسول الله فيما زعم لهم انتهى

الباب الثالث والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان البراء بن مالك لو اقسم على الله تعالى لابره

الباب الرابع والعشرون

في اخباره عليه السلام الاذرع بن شيقي لهم بان يدفن بالزيرة من ارض فلسطين رواه الطبراني في الكبير وابن السكن وابن منده وابو نعيم كلهم في المعرفة وابن عساكر من طرق عن الاذرع بن شيقي الحكمي قال دخل رسول الله في مرضي فقلت يا رسول الله لا احملني ابي ست من مرضي قال كذا لتبقين وتهاجرن الى ارض الشام وتموت وتدفن بالزيرة من ارض فلسطين فاشف في خلافة عمر رضي الله عنه وقدمت بالزيرة

الباب الخامس والعشرون

في اخباره عليه السلام اول من يلحق من اهله انه فاطمة واول من يلحق من ازواجه زينب وهي الطولى لكن بشط ان لبعض الطول بدا مكانت زينب طولنا بدا لانها كانت تعمل بيدها وتصدق

الباب السادس والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بكتابة المصاحف وليس فيه حديث

الباب السابع والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بابوبل الغرني رحمه الله رواه الامام احمد ومسلم والحاكم وابن سعد عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال يا اويس عليكم اويس بن عامر امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر له عمر رضي الله عنه وفي رواية ابن حديد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سيكون في امتي رجل يقال له اويس بن عبد الله الغرني يدعو ان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر قول وفي مسلم عن اسير بن جابر رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير اما له قد كان به بياض فدعى الله فاذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم من لقيه منكم فليستغفر لكم انتهى

الباب التاسع والعشرون

في اخباره عليه السلام بحال ابي ذر رضي الله عنه ورواه احمد بن منيع وابو نعيم وابن حبان والنسائي في الكبرى وابن ماجه مختصرا عن ابي ذر رضي الله عنهم ان رسول الله قال يا ابا ذر كيف تصنع ان اخرجت من المدينة قال اذهب الشعر والذهب الى مكة فاكون جارة من جيران مكة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قال قلت انا والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال اوخير من ذلك تسمع وتطيع ان كان عبدا حبشيا ورواه الامام احمد وابن حبان عن الغرفي قال خرج ابو ذر الى الربذة فاصابه قدره فاوصاهم ان غسلوني وكفنوني ثم ضعوني على قارعة الطريق اول ركب يمرون بكم فقولوا انه ابو ذر صاحب رسول الله ففعلوا فاقبل عبد الله بن مسعود في ركب من العراق وقد وضعت الجنازة على قارعة الطريق فقام عليه فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله قال فبكى عبد الله بن مسعود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ورواه الامام احمد عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشتر واقول ورواه ابو نعيم وابن عساكر البر في الاستيعاب عن ابراهيم بن الاشتر عن ابيه عن ام ذر رضي الله عنهم ذر رضي الله عنه ان اباذر حضره الموت وهو بالربذة فبكت امرأته قال ما يبكيك قالت وما لي لا ابكي انت بفلاة من الارض وليس عندي ثوب يسعك لكفنك فقال لا تبكي فاني سمعت رسول الله يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين فكل من كان معي في المجلس مات في جماعة وقبيلة فلم يبق منهم غيري وقد اصبحت بفلاة اموت فراقبي الطريق فانك ستري ما اقول فاني والله ما كذبت فالتفت واذا

وقد انقطع حاجج قال فانطلق بنا حتى نأتي بني كنانة الذين اسلموا بالامس فاتيناهم فاقمنا عليهم ثلاثا وايام الله ما اذن لنا احد من المسلمين بموت فكفنوه وحنطوه فلما اردنا ان نواريه قالوا صاحب رسول الله قال فوضعوه بالباب وقاموا على رأسه فاتاهم وفد فخرجوا اليهم يشيعونهم حتى اذا خرجوا من المدينة قالوا ما اذن لنا احد في موت هذا الرجل ولا ندري ما احدث بعدنا فرجعوا اليه فوجدوه قد بعث فكفنوه وحنطوه وواروه فلما قدموا على رسول الله قال نعم اصحاب رسول الله قال فوضعوا اليهم في خروجهم يشيعونهم حتى اذا خرجوا من المدينة قالوا ما اذن لنا احد في موت هذا الرجل ولا ندري ما احدث بعدنا فرجعوا اليه فوجدوه قد بعث فكفنوه وحنطوه وواروه فلما قدموا على رسول الله قال نعم اصحاب رسول الله

اسعد الناس في القرن الرابع رواه ابن ماجه عن عمر رض قال قال رسول الله احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف **الباب الرابع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الدنيا لا تذهب حتى يعيش سعد الناس لكع بن لكع رواه ابن ابي شيبة والامامان احمد واسحاق وابو يعلى برجال ثقات عن عمر رض قال سمعت رسول الله يقول لن تذهب الدنيا حتى يكون لكع بن لكع ورواه ابو يعلى عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله بوشك ان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ورواه الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها لا تقوم على الناس زمان الا الكذاب فيه اصدق من الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤتمن فيه الخائن والشهيد المرء وان لم يستشهد ويحلف وان لم يحلف ويكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله **الباب الخامس والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد بن عتبة **الباب السادس والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابن عباس رض **الباب السابع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابي هريرة رض **الباب الثامن والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء يتعلق بعمر بن الحمق رضي الله عنه فكان كما اخبر رواه الطبراني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال بعث رسول الله سرية فقالوا يا رسول الله لبعثتنا ولا زاد ولا طعام ولا علم لنا بالطريق قال فستمرون برجل جيشح الوحر يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الخير وهو امام الجنة فلما نزل القوم على جبل يشرف بعضهم الى بعض وينظرون الى ثمالك يشرفكم وينظرون الى قالوا ابشروا بشر يدك الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانا نعرف هذا نعت رسول الله فاخبروني بما قال لهم فاطعمهم وسقيهم وزودهم وخرجت معهم حتى دللتهم على الطريق ثم رجعت الى اهلي واوصيتهم بابي ثم خرجت الى رسول الله فحدثته ما الذي لقيت عواليه قال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله فاني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فقلت اما اثنتان الى فلست افعل ابنون لي اطفال صغار ونساء واما لنا فما لهم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فعلمتهم الاسلام وامرتهم بالصلاة على ابي فيتركبهم ثم هاجرت الى رسول الله فبينما انا عنده ذات يوم فقال يا عمر هل لك ابية الجنة هذا ناكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق خلت بلى بابي انت وامي فهذا وقومه واشار الى علي بن ابي طالب رض وقال لي يا عمر هل لك ان اريك ابية النار ناكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق خلت بلى بابي انت وامي فهذا وقومه واشار الى رجل فما وقعت الشمة ذكرت قول رسول الله فتقززت من ابية النار الى ابية الجنة ورأيت بني ابيت قابل بعد هذا الله ورسوله اعلم قال والله لو كنت في حجرة حوشب لاستحيي حتى يقتلوني حدثني به حبيبي رسول الله ان راسي اول راس يخرج الاسلام ويحمل الى بلد الى **الباب التاسع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بموته رض بانها لا تموت بمكة **الباب الخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم لابي ذر بما يجيء به **الباب الحادي والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده رواه ابو يعلى باقوى وبكلام يشبه الا انس رواه الترمذي عن ابن سعيد رض والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم سباع الارض رواه ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب ما تم بعد الموت عن النعمان بن بشير رض ان زيد بن خارجة مر وجنا في بعض ازقة المدينة فرمح وسمع الاسباع والنساء يصرخن حوله يقول انعموا فانعموا فاذا الصوت من تحت الشاب فسري عن وجهه وجعل يقول فاذا القائل يقول محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وزاد القاضي ذكر ابي بكر وعمر وعثمان ثم عاد ميتا كما كان وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمة زيد بن خارجة ابن ابي هبيرة رواه يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري توفي زمن عثمان بن عفان رض فمشى بنوه ثم انهم سمعوا حملة في صدره ثم كلم وقال احمد في الكتاب الاول صدق ابو بكر الضعيف في نسخة القوي في الكتاب الاول صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في كتاب الاول صدق عثمان بن عفان صلى مناجيهم مضت اربع سنين وبقيت ثنتان اية الفتن واكل الشديد الضعيف وسباتكم خبر برابرس قال يحيى بن سعيد ثم ملكت رجل من بني خطمة يستحي ثوب فسمعوا حملة صدره ثم كلم فقال انا بني الحارث بن الخزرج صدق **الباب الثاني والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يدلسه ولا يحج بها ومن يجادل بمتشابه القرآن **الباب الثالث والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم الى الانصار انهم سيلقون بعده ما ره رواه الامام احمد والشيخان عن انس والبيهقي والترمذي والنسائي عن اسيد بن حضير والامام احمد والبيهقي عن اكثر هم ان رسول الله قال للانصار ان اثرة عليكم امراء من بعدي فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ورواه الامام احمد والشيخان عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله ما ترى ان ادركنا ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم اثرة بفتح الهمزة والثاء اي تفضيلا لغيركم عليكم **الباب الرابع والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم الى ولاة عمر بن عبد العزيز رض رواه البيهقي عن نافع قال بلغنا ان عمر بن خطاب رض قال ولدي رجل يوجهه شين بني فيملأ الارض

عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب انه قال انطلقا ابو بكر وعمر الى عمران فقيل له من عمر الآخر قال هو شك اشعرفه قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله الا توقيفا القول وروى ابن عساكر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما زال عمر ان كان يحدث ان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي رجل من آل عمر يسير بسيرة عمر وتكون بوجهه علامة قال فكان بلال بن عبد الله بوجهه شامة فكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب انتهى وتزوج ام عاصم عبد العزيز ابن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز كذا ذكر ابن النجار انتهى

الباب الخامس والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الى وجود الائمة ابو حنيفة والائمة مالك والائمة الشافعي رضي الله تعالى عنهم رووي الشيخان والترمذي وغيرهم وكذا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والبزار عن قيس بن سعد بن عبادة والطبراني عن ابن مسعود رفعه ان رسول الله قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ البزار وابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لنالة رجال من فارس قال الشيخ رحمه الله فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر الموضوع انتهى وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث السابق ظاهر لا شك فيه كانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه واقول انتهى نسبه الى المرزبان من ابناء فارس وروى الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما واقول اخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رفعه قال قال رسول الله يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة يعني مالك بن انس امام دار الهجرة وعن علي بن عباس في المدخل للبيهقي قال قال رسول الله لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض قال الامام احمد وهذا العالم هو الشافعي انتهى

الباب السادس والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم يأتون من بعده يحبونه حبا شديدا اقول روى الامام احمد عن ابي هريرة رفعه والذي نفس محمد بيده ليأتين على احدكم زمان لان يراني احب من كل قد ومال معهم وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رفعه ان ناسا من امتي يأتون بعدي يود احدهم لو اشتري رؤيتي باهله وماله انتهى

الباب السابع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري روى الشيخان عن ابي هريرة رفعه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصري اقول وببصري مدينة بالشام قال ابو شامة والنووي قد خرجت في زماننا بالمدينة النبوية سنة سبعمائة واربع وخمسين انتهى

الباب الثامن والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابن مطاطية روى لقول روى ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس ابن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء فقام معاذ فاخذ بتلبيبه حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فقام رسول الله مغضبا يجر رداءه وقال دعه الى النار قال فكان فيمن ارتد فقتل في الردة انتهى

الباب التاسع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء روى ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل وابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء

الباب الستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال قيس بن خرشة العنسي رفعه روى لقول ترك المصر البياض ههنا ولم يتيسر له الرجوع مرة ثانية واراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان شديدا على اهل الكوفة والا بالحق وقال لعبيد الله بن زياد انت تركت العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال له وانت تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب اتوني بصاحب العذاب قال قيس عند ذلك فمات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يضرك بشر كذا في اعلام الاصابة في احوال الصحابة

الباب الحادي والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم باتخاذ امة الخصيان روى لقول روى الحاكم عن ابي سفيان كذا في الاستيعاب

الباب الثاني والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان طائفة من امته لا يزال على الحق حتى تقوم الساعة ما يروعها شيء روى الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عدي وعبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ واثلة وابن عساكر عن ابي هريرة وغيرهم عن غيره ان رسول الله قال لا يزال امتي وفي لفظ اهل المغرب ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم يقال فصل لنا فيقول وان بعضكم على بعض امير مكرمة من الله عز وجل بهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وفي لفظ قيل يا رسول الله وامرهم قال بيت المقدس

الباب الثالث والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخطباء يعقلون عن ذكر الدجال على المنابر روى عبد الله بن الامام احمد وابن قانع عن الصعب بن

بسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الائمة ذكره على المنابر الباب السادس والستون
في اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج رووي الامام احمد عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قال بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة
ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم وعند ابي الحاكم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها ان رسول الله قال يخرج من ثقيف كذابان
والآخر منهما ابير الاول وهو المبير اقول وعند ابي مسلم عن ابي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة وهي عقبة بمكة واقفة على طريق المدينة
وكان ابن الزبير مصابا بأعلاها في حدث طويل عن اسماء رضي الله عنها اما ان رسول الله قد اخبرنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير
فلا اخالك الا اياه انتهى اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيدة الثقفي ادعى النبوة واظهر طلب ثار الحسين رضي الله عنه واما المبير فهو الملك الخبيث
الذي يقال له الحجاج بن يوسف انتهى رووي الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من المدينة مبير وكذاب ورووي الامام احمد والطبراني عن
اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور الدجال ورووي ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير
الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي ورووي ابن ابي شيبة وابن عدي في الكامل
بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وستر
منهم بالعرب بنو امية وبنو حنيفة ورووي الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة فيكون دعواهما واحدة الحديث اقول المراد منه فتنة امير المؤمنين علي المرتضى وفئة
معاوية والذي يدعي دعوى الخلافة او دعوى دم عثمان رضي الله عنه انتهى الباب الثامن والستون رووي الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي ورووي ابو يعلى في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله اول الناس فناء
قريش واول قريش فناء بنو هاشم الباب التاسع والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم رووي
ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر معدن في ارض بني سليم يقال له فرعون او فرعان وذلك بدء ابي الجهم فرهب من الناس
يخرج اليه شرار الناس ليحجر اليه الناس الباب الحادي والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأولهم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة بألسنتها
من الارض الباب الثاني والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض رووي مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال
رسول الله حدثين قد رأينا احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث ورووي الامام احمد والترمذي والنسائي
والبيهقي والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله تعلموا الفرائض وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض ويظهر
الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما الباب الثالث والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأن
محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة رووي احمد بن منيع والبيهقي في الكبرى وابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي بردة رضي الله عنه قال مرت بالربذة فاذا
فسطاط او خيمة فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فدخلت عليه فقلت يرحمك الله انك من اهل الاجر بمكان فلو خرجت الى الناس
فأمرت ونهيت فقال ان رسول الله قال لي انها ستكون في امتي فتنة وفرقة وخلاف فاذا كان كذلك فأت بسيفك احدا فاضرب بحده
وكسر بذلك واقطع وتر قوسك واجلس في بيتك وقد كان ذلك فعلت ما امرني رسول الله فاذا سيف معلق بعمود الفسطاط فأستنزله واسقاه
فاذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتحدث هذا الهيب به الناس اقول ورووي مسلم عن حذيفة
قال ما احد تدركه الفتنة الا وانا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول الله يقول لا تضره الفتنة انتهى الباب الرابع والسبعون
في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية
وانها تفتح قبل دمشق رووي ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد وك عن عبد الله ابن بسر الخثعمي عن ابيه رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش ورووي ابن ابي شيبة وابو مسيع والامام احمد والحاكم
وصححه عن ابي قبيل رحمه الله تعالى قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فسئل عن المدينتين تفتح اولا القسطنطينية او رومية
فدعى عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتابا فجعل يقرؤه فالتفتنا حين حول رسول الله اذ سئل اي المدينتين تفتح اولا قسطنطينية
او رومية فقال رسول الله لا بل مدينة هرقل تفتح اولا الباب السادس والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال
القراء بعده رووي الامام احمد بسند جيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما نحن نقرأ العربي والعجمي اذ خرج علينا رسول الله قال انتم في قمة القرآن

كتاب الله وفيكم رسول الله وسيأتي قوم تشغفهم الضح يتجلون بحورهم ولا يتأثمون وروى أبو يعلى والبزار والطبراني عن العباس بن عبد المطلب والبزار بإسناد ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب والطبراني بإسناد ثقات عن أم الفضل بنت عباس رضي الله عنهم قال يظهر الذين حتى يجاوز المحار ويخاض البحار بالخيل في سبيل الله حتى يرد الكفر إلى مواطنه وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأناه وعلمناه من أقرأ منا ومن أعلم منا ثم التفت إلى أصحابه فقال هل فيهم أولئك من خير قالوا لا قال أولئك منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار وروى مسلم وأبو داود وأبو عوانة عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله يخرج قوم من أمتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وروى ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله قال يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية إلى أن بلغ وآيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس أي في وقت افتراق تقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي رضي الله عنه ومعاوية قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعت

الباب الثاني في تنبيهات الأول ذهب

مالك والشافعي وجماهير العلماء أن الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر أهل الأهواء لنا في قوله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا الثاني وجب قتالهم بعد انذارهم والاعذار إليهم هذا كله ما لم يكفروا ببدعتهم فإن كفروا بها جرت عليهم أحكام المرتدين

الباب السابع والسبعون في أخباره صلى الله عليه وسلم بأن المساجد ستخرف والمباهاة بها

روى الأئمة أحمد والنسائي وأبو داود والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وروى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ما أمرت بتشييد المساجد قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى

الباب الثامن والسبعون في أخباره صلى الله عليه وسلم بأن قوما يقرؤن القرآن يسألون الناس به

روى الأئمة أحمد والترمذي وحسنه عن عمران بن حصين رضي الله عنه مر على قارئ يقرأ القرآن يقرؤه ليسأل الناس به فاسترجع عمران وقال سمعت رسول الله يقول من قرأ القرآن فليسأل الله فإنه سيجيء أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس

الباب التاسع والسبعون في أخباره صلى الله عليه وسلم بأن قوما يخرفون البيوت

روى البزار بإسناد ثقات والطبراني في الكبير عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله إنها ستفتح عليكم الدنيا حتى تتخذوا بيوتكم كما تتخذ الكعبة قلنا ونحن على ديننا اليوم قال وأنتم على دينكم اليوم فنحن يومئذ خير أم ذلك اليوم قال بل أنتم اليوم وروى الشيخان عن جابر أن رسول الله قال ستكون لكم أنماط ورواه الترمذي عن علي رضي الله عنه وزاد ويغدو في حلة ويروح في أخرى ويوضع بين يديه صحفة وترفع أخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة

الباب الثمانون بأنه سيكون في أمته نساء مائلات ومميلات وعلى رؤسهن كأسنمة البخت كاسيات عاريات

روى الإمام أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول سيكون في أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال يركبون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهم كأسنمة البخت الملعونة فالعنوهن فإنهن ملعونات وفي لفظ الطبراني سيكون في أمتي رجال يركبون نساؤهم سروجا كأشباه الرجال وروى الطبراني في الكبير عن أبي سكرة قال قال رسول الله إذا رأيتم الله في الغيث على رؤسهن مثل أسنمة البخت فاعلموا أنهن لا تقبل صلاة وروى الإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات ممیلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال قتادة يعني ما يكثر به النار استعاذ من الحرق انتهى

الباب الحادي والثمانون في أخباره صلى الله عليه وسلم عن مكان بانته

روى أبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدت رسول الله يقول رب يمين لا تصعد إلى الله تبارك وتعالى بهذه البقعة قال فرأيت بها الثعالبين بعد وروى عن عبد الرحمن الحارث بن عبيدة عن أبيه عن جده أنه خرج مع أبي هريرة رضي الله عنه من المسجد ليمين ورد وبين الثنية ومسذبت ولا حجر والسوق يومئذ عزوه وأبل حتى إذا كان عند دار ابن مسعود قال لي يا أبا الحارث إن حبيبي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم أخبرني قال رب يمين بهذه البقعة لا تصعد إلى الله قلت والحق ذلك يا أبا هريرة قال إي والذي نفسي بيده إني لأشهد

الباب الثاني والثمانون في أخباره صلى الله عليه وسلم أن القرآن والسلطان سيفترقان

روى أحمد بن منيع برجال ثقات وإسحاق من طريق آخر عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله أنه قال خذوا العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه وليس بتاركيه تمنعكم من ذلك المخافة والفقر ألا وإن رحى الإيمان دائرة وإن رحى الإسلام

دائرة فتعدوا بين الكتاب حيث يدور الاوان الشاطان والكتاب سيفرقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم حملوا على الخشب وقتلوا بالمناشير موت في طاعة خير من معصية اكتاب الثالث والثمانون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الامة بعده رواه الطبراني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله فقال في خطبته الا اني اوتيت ان ادع عن جهنم فيأتيكم عمالها يجيئون بما تعملون وبعملون بما يعرفون وعطاء اولئك قليل ثم يأتيكم عمال من بعدهم يعملون بما لا يعلمون ويعملون بما لا يعرفون فمن ناداهم فيهم فاولئك اولئك اولئك قد هلكوا واهلكوا اخالطوهم باجسادكم اوزايلوهم باعمالكم واشهدوا على المحسن انه محسن على المسيء انه مسيء ورواه الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله سيكون بعدي امة تقطون الحكمة على منابرهم فاذا نزعت منهم واجسادهم شر من الجيف ورواه الامام احمد برجال ثقات عن نويلة رضي الله عنها قالت قال رسول الله انما اخاف على امتي الائمة المضلين ورواه الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يكون في اخر الزمان امراء ظلمة ووزراء فجرة وقضاة خونة وفقهاء كذبة من ادرك الزمان فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا ورواه الامام احمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال ذكرت رسول الله قال يكون في هذه الامة في اخر الزمان او قال يخرج رجال من هذه الامة في اخر الزمان سماهم سماسا كاذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه ورواه احمد بن منيع برجال ثقات وابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله تعوذوا بالله من رأس الستين ومن امارة الصبيان اول وتسلط يزيد بن معوية على امراء السنين من الهجرة النبوية ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ويل للعرب من شر قد اقترب ويل لامراء السنين من امارة الصبيان

الباب الرابع والثمانون فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال

رواه الامام احمد والبزار وابو داود والنسائي عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله مقاما فما ترك شيئا يكون بيني وبين مدبي الساعة الا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه الحديث ورواه الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله عن الحمامات فقال انه سيكون بعدي حمامات واخبر من الحمامات للنساء ومن لثمه ازاره وردع وشفاء ما من بيت زوجها الا كشفت الستر في ما بينها وبين ربها ورواه ابو داود والبيهقي وابن ماجه عن ابي عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال انكم ستفتحون ارضا لكم فيها طعم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء ورواه الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله اذا استت امتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض في بعض الروايات سلط شرارها على خيارها كذا في الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اخباره بالفتن والملاحم

الباب الاول في اخباره بالفتن

رواه الشيخان وابو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي مؤمنا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث

الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الاسلام

رواه الامام احمد وابو داود والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله انه قال لدين الاسلام خمس وثلاثين او ست وثلاثين او سبع وثلاثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما قال قلت امما بقي او مما مضى قال مما مضى قال شيخنا مولينا ولي الله سند رحمه في شرح هذا الحديث تضطرب دائرة الاسلام في سنة خمس وثلاثين قتل عثمان رضي الله عنه وستة وثلاثين وقعة الجمل فيما بين علي وعائشة رضي الله عنهما وسنة سبع وثلاثين بحرب صفين فيما بين علي ومعوية فان يهلكوا بفتنة اهل البغي ومغلوبية الامام الحسن رضي الله عنه فسبيل من هلك من الامم وكان كذلك حتى اضطر الحسن رضي الله عنه الى المصالحة وان يقم بالفرض يقم سبعين عاما والله اعلم بمراد رسوله وقوله عليه السلام سبعين عاما قال الخطابي يشبه ان يكون اراد به مدة ملك بني امية وانتقاله الى بني العباس فانه كان بين استقرار الملك لبني امية الى ان ظهرت دعاة الدولة العباسية نحو من سبعين سنة انتهى

الباب الثامن في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان

رضي الله عنه رواه الترمذي وقال الحسن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان لعل الله يقمصك قميصا فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه حتى تلقوني ورواه الترمذي وقال حسن عن كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان ورواه مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وابشره بالجنة على بلوى تكون فجاء عثمان بن عفان

الباب التاسع في اخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا وبعث الحكمين

رواه مسلم بلفظ يسلم سهو من الناسخ اقول رواه الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة رضي الله عنها ثالث ذكر صلى الله عليه وسلم بعض امهات المؤمنين فضحك عائشة انطوى بحيرا ان لا تكون انت هم التفت الى علي رضي الله عنه فقال ان ولت سرا فاشيئا فارفق بها ورواه ابن عباس رضي الله عنهما انكن صاحبة الجمل الادبب يخرج حتى تنبحها الكلاب الحوأب فتقتل حولها قتلى كثيرة رواه البزار وابو نعيم والحاكم وصححه ورواه البيهقي عن ابي الاسود الدؤلي قال شهدت الزبير خرج يريد عليا رضي الله عنه فقال الله هل سمعت رسول الله يقول لنا انه وانت ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي بكر والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت وفي رواية ابن عساكر والبيهقي فالذكر الاول قال علي يا زبير تذكر ذلك يا هذا اذكر يوما مر بك رسول الله ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله ذكرته الان والله لا اقاتلك فرجع الزبير الى اخره واخرج ابن عساكر برجاله ثقات عن ابي نضرة رضي الله عنه قال لما التقى الزبير

الى علي رضي فقال يا اعرابي مه دعني رسول الله واجتنبه فاعادان فقال الزبير في النار يا اعرابي تبوء مقعدك من النار وله طرق عن علي رضي الباب الحادي عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار ابن ياسر رضي وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن سهل لعمار بن ياسر رضي قال اشتكى عمار بن ياسر شكوى فقال منها فقضى عليه فاتاني وهو يبكي فقلت ما يبكيك اتحسبون ابتي اموت على فراشي اخبرني حبيبي رسول الله انه تقتلني الفئة الباغية وان اخر زادي من الدنيا شربة من لبن ورواه الطبراني باسناد حسن عن عمار رضي ان رسول الله قال وهو يبني في المسجد لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم لما سيلقى اهل بيته بعده من القتل والشدة وتقتل على رضي وروى ابن عساكر بسند ضعيف ونعيم بن حماد في الفتن والحاكم عن ابي سعيد رضي قال قال رسول الله انا اهل بيتي سيلقون من امتي قتلا وتشريدا وان اشد ما نخاف بعضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو المخزوم وروى ابن عدي وابن عساكر عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن جدته ان رسول الله قال لعلي انك تقتل على سنتي الباب الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وروى ابو يعلى في الارشاد عن عائشة رضي وام سلمة معا ان رسول الله قال لابني الحسين تقتل وهذه تربته تلك الارض وروى الطبراني عن ام سلمة رضي قالت قال رسول الله ان جبريل كان عندي البيت متناول جبريل من تربتها فاراه وروى ابن عساكر عن ام سلمة رضي قالت قال رسول الله ان جبريل اخبرني ان ابني يعني الحسين يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وروى ابن سعد عن عائشة رضي قالت قال رسول الله ان جبريل اراني التربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله على من يسفك دمه يا عائشة والذي نفسي بيده انه ليخبرني عن هذا من امتي يقتل حسينا بعدي وروى العقيلي والطبراني عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل اتاني فاخبرني ان ابني يقتل امتي فئة وجاءني بتربته فاتاني بتربته حمراء وروى الحاكم عن ام الفضل بنت الحارث رضي ان رسول الله قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربته من تربته حمراء اقول وكذا روى البيهقي في دلائل النبوة وروى البيهقي واحمد عن ابن عباس رضي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي ما هذا قال دم الحسين واصحابه واخرج ابو نعيم والطبراني في الكبير عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة رضي فقال جبريل ان امتك ستقتل هذا يعني حسينا بارض تقال لها كربلا فقمنا ولجبريل من ترابها فاراه النبي صلى الله عليه وسلم فلما احيط بالحسين حين قتل قال ما اظن هذه الا ارض كربلا فقالوا ارض كربلا قال صدق رسول الله ارض كرب وبلا واخرج ابن عساكر عن محمد بن عمر بن حسن قال كنا مع الحسين كربلا فنظر الى الشمر بن ذي الجوشن فقال صدق الله ورسوله فقال رسول الله كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وكان شمر ابرص انتهى وروى الطبراني عن عائشة رضي ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني بان بها مضجعه وروى ابن سعد واقول والطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بالعراق فقلت ليجبريل اريني تربة الارض التي يقتل بها فجاء بها فهذه تربتها اقول وفي رواية الطبراني عن ام سلمة رضي قالت اضطجع رسول الله ذات يوم فاستيقظ وهو خائر النفس وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبريل الحديث وروى عن علي رضي ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم باغيلمة من قريش ومبرا السبتين وبان هذا الحي من مضر لا يدع مصلبا الا فتنه روى الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله يهري هلاك امتي على يدي اغيلمة سفهاء من قريش قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بنو فلان وبنو فلان وروى ابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي سعيد الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن حذيفة والطبراني والامام احمد والحاكم وابو نعيم عن ابي الطفيل عن حذيفة رضي ان رسول الله قال ان هذا الحي من مضر لا يدع عبد الله صالحا في الارض الا فتنه واهلكته حتى يبعث رجل منهم فيقول انا على دين كذا فيقال كذبت الا انكم على دين كذا فتؤخذون وتعطون ما شاء الله حتى يبعث رجل منهم فيقول انا على دين كذا فيقال صدقت الا انكم على دين كذا فتؤخذون وتعطون ما شاء الله

صلى الله عليه وسلم بالقرنين ظلما بعذراء من ارض دمشق وروى ابن عساكر عن سعد بن ابي هلال ان معوية حج فدخل على عائشة رضي الله عنها فقالت يا معوية قتلت حجر بن عدي بن معوية واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء وروى يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابي الاسود رحمه الله قال دخل معوية على عائشة رضي الله عنها فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجرا واصحابه فقال يا ام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحا للامة وبقاءهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله يقول سيقتل بعذراء الناس يغضب الله لهم واهل السماء اول حجر بن عدي كان من فضلاء الصحابة وكان مع علي رضي الله عنه يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان وله في زياد القرآن وعبادتها واظهر من الغلظة وسوء السيرة ما اظهر وبايعه جماعة من اصحاب علي رضي الله عنه فكتب فيه زياد الى معوية فامره ان يبعث به اليه فبعث مع واثل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا الى الحديد فقتل منهم ستة واستحيى ستة وكان حجر فيمن قتل فكان حجر اول من تحضر صلاته فقالوا اعف عنه ولا تشهلوا عنه دماءنا فابى فدفن معوية وهو يعرف موضع قتله بمرج عذراء وذلك سنة احدى وخمسين وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال يا اهل الكوفة ستقتلون بحجر سبعة نفر خيارا كلهم كمثل الجبال الاحد ومنهم حجر بن عدي واصحابه فلما هم معوية في العذراء من دمشق كلم من اهل الكوفة الباب الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بانهم يصلون الصلوة بغير وقتها فكان كما اخبر ذلك ومن ذلك ومن بني امية روى الطبراني عن انس ومن ابن عمر والامام احمد برجال الضحيح عن ابي وابو داود وابن ماجه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه والامام احمد والطبراني عن عامر بن ربيعة والامام احمد والبزار والطبراني عن سعد بن اوس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون امراء يشغلهم اشياء يؤاخرون الصلوة عن وقتها فاجعلوا صلوتكم معهم تطوعا وفي لفظ لا يصلون الصلوة لوقتها ويحرجونها عن وقتها الباب العشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج روى ابن ابي شيبة وابن منيع وابو يعلى والامام احمد رجالها ثقات عن جابر بن سمرة رضي الله عنه وابن منيع وابن حنبل والحارث بسند صحيح عن ابي بكرة وابن ابي شيبة والبزار وابو يعلى برجالها ثقات عن انس رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في الخوارج او قال في امته في شيء لا ادري قال في الخوارج او قال في امتي قال يخرجون في فترة من الهرج كأن سيماهم سيما الحلقة قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادري هذا قال في الحديث او قاله كذا قال ما ادري فبينما نحن كذلك اذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت ارى هذا هذا اول قرن رأيته في امتي ان فيه لشعبة من الشيطان فلما دنى الرجل لم يسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله انشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم افضل منك قال اللهم نعم فدخل المسجد يصلي وقال جابر رضي الله عنه مر رجل على رسول الله فقالوا فيه واشاروا عليه خيرا وقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله مر برجل ساجد وهو يتطلق الى الصلاة فقضى الصلوة ثم رجع اليه وهو ساجد ثم انتفض فقال رسول الله من يقتل هذا وفي لفظ فقال رسول الله لابي بكر فاقتله فدخل ابو بكر فوجده قائما يصلي فقال ابو بكر في نفسه ان الصلوة حرمة وحفا ولواني لست امرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مقتله قال لا رأيته يصلي وراءك الصلوة حرمة وحفا وان شئت مقتله قال لست بصاحبه اذهب انت يا عمر فاقتله فدخل عمر رضي الله عنه المسجد فاذا هو ساجد فاضطره ما ويلا ثم قال عمر في نفسه ان للمسجد حفا ولواني رسول الله فقد استأمره من هو خير مني فجاء الى رسول الله فقال الا رأيته ساجدا وراءك للمسجد حفا وان شئت ان ابيل مسلكه فقال له رسول الله لست بصاحبه ثم ما على انك صاحبه ان وجدته فوجده قد خرج من المسجد فرجع الى رسول الله فقال اقتلته قال لا فقال رسول الله لو قتل ما اختلف رجلان من امتي يخرج الدجال وفي رواية لكان اول فتنة واخرها الباب الحادي والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة ومنهم روى ابو نعيم عن رسول الله قال القدرية اولها مجوسي واخره زنديق اقول وروى الترمذي عن ابن عباس رفعه صنفان من امتي ليس لهما نصيب في الاسلام المرجئة والقدرية وروى البخاري في التاريخ عن ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة وروى ابو داود اقول احمد والحاكم والبيهقي عن ابن عمر وان البخاري عن سهل بن سعد ان رسول الله قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم اقول وروى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا انا منهم وروى عبد الله بن الامام احمد في رواية المسند والبيهقي من طرق كلها ضعيفة والبزار عن علي رضي الله عنه ان رسول الله قال يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وفي رواية يلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وروى الحاكم في تاريخه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله لعنت المرجئة على لسان سبعين نبيا الذين يقولون الايمان قول بلا عمل وروى الدارقطني في العلل عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلاث وسبعين فرقة وروى الامام احمد والاربعة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة قال رسول الله الذين على ما انا عليه واصحابي وروى الحاكم وابن عساكر عن ابن بهيرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله سيأتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان منهم من نكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل تفرقوا على ستين وسبعين ملة وستفرق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار غير واحدة وقيل ومالك الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الناس يفرطون ويتبعون حالهم روى الحاكم والطبراني والحارث والامام احمد وابو داود وابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال لتتبعن

ان يأتي زمان تغربل الناس فيه غربلة ويبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا هكذا وشبك بين أصابعه فقالوا يا رسول الله فكيف بنا عند ذلك يا أمرنا قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتدعون أمر عامتكم وروى أبو نعيم في الحلية عن عمر رضي نحو هذا وروى الدارقطني في الافراد والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية عن الحسين انه سمع شريحا يقول قال عمر بن الخطاب يوما قال رسول الله ستغربلون حتى تميز وإني حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخربت أماناتهم فصار هكذا وشبك بين أصابعه قال فكيف بنا يا رسول الله قال تعرفون وتنكرون وتقولون أحدا أحدا انصر نا على من ظلمنا واكفنا من بغانا

الباب الرابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأن الله عز وجل جعل هذه الأمة بنيها روى الأمام أحمد والطبراني في الكبير عن أبي نضرة الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله سألت ربي أربعا فأعطاني ثلثا ومنعني واحدة سألته أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم بالسنين كما أهلك الأمم قبلهم فأعطانيها وسألته أن لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها وروى ابن أبي شيبة والامام أحمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله سألت ربي ثلثا فأعطاني ثنتين ومنع واحدة سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضوا الله عنهم مثل هذا الباب الخامس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور كنز الفرات روى الطبراني في الكبير عن أبي بن كعب وابن ماجة عن أبي هريرة رضي ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم وروى مسلم عن أبي هريرة رضي نحو هذا الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بنقض عرى الايمان وانه سيعود غريبا كما بدا وانه يدرس وشيء الثوب روى مسدد بن جال ثقات وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يعلم أحد لا صلاة ولا صياما ولا نسكا حتى ان الرجل والمرأة ليقولان قد كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فأصلة بن اشيم لحذيفة ما يغني عنهم لا اله الا الله قال يدخلون لها الجنة ويخرجون بها من النار الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأحزان البيت العتيق روى ابن أبي شيبة والامام أحمد ونصر بن سيع بسند حسن عن ميمونة رضي قالت قال رسول الله كيف أنتم اذا مرج أمر الدين وظهرت الرغبة والرهبة واختلفت قلوب العباد وحزن البيت العتيق الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأمن الايمان للشام حتى تقع الفتن روى الامام أحمد عن رجال من الصحابة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الدنيا فاذا خير المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين فسطاطها منها بأرض يقال لها الغوطة الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون وتداعي الأمم الى أهل الاسلام روى الطيالسي عن ثوبان رضي يوشك ان تداعى عليكم الأمم كما تداعى القوم على قصعتهم قيل من قلة قال لا ولكنكم غثاء يغشى السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت الباب الثلثون في بعض ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفتن روى الطيالسي بسند ثقات عن يزيد بن أبي حبيب ان رجلين اختصما الى أبي الدرداء رضي في شبر من الأرض فقال أبو الدرداء رضي اني سمعت رسول الله يقول اذا كانت في أرض فمعقر رجلين يختصمان في شبر من الأرض فاخرج منها فخرج أبو الدرداء فاتى الشام وروى ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول الله أصابتكم أنصارا مضرية وان أخوف ما أخاف عليكم فتنة السراء من قبل النساء اذا نسورن الذهب وابتسطن الشام وعصب اليمن واتعبن الفيء وكلفت الفقير ما لا يجد وروى أبو يعلى وابن حبان عن قيس ابن أبي حازم عن ابن رضي قال بلغت عائشة رضي عنها بعض مياه بني عامر ليلا فنبحت الكلاب عليها فقالت أي ماء هذا الجوب فرجعت وقالت ما أظنني الا راجعة سمعت رسول الله يقول لنا ذات يوم كيف باحدكن تنبح عليها كلاب الجوب فقال الزبير لا ترجعين عسى أن يصلح الله بك الناس **قد تنبل** في الاخبار بالغيب الذي تركها مولف السيرة الشامية ههنا روى ابن منده والحاملي في أماليه وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن حذيفة رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى دومة الجندل فقال انكم تجدون أكيدر خارجا يتصيد فخذوه فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله وقد تقدم ذكره منها ما رواه ابن عبد البر ان ابن عمر رضي الله عنه رأى جلاما مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيته قال نعم فان ذلك جبريل **ذلك** انك سيقعد بصرك فمن يأخر عمره ومن **ذلك** اخباره عليه السلام بقدوم وائل بن حجر من حضرموت في الخطبة مع انه لم يجئ بعد هذا الوقت وكان أبوه ملوك حضرموت فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رحب به وقربه وبسط له رداءه فاجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل واستعمله على حضرموت كذا في أعلام الاصابة **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بقدوم جرير بن عبد الله البجلي مع انه لم يجئ بعد هذا الوقت وقال هذا النبي عليه السلام حين قبل قبل أن يطلع عليكم خير ذي يمن كأن وجهه مسحة ملك كذا في الأعلام الاصابة ومن ذلك اخباره عليه السلام بشهادة طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة روى الترمذي عن جابر رضي سمعت رسول الله يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بغلام سلطنة العجم أخرج الترمذي عن أبي بكرة رضي قال لما هلك كسرى قال من استخلفوا قالوا ابنته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة أو ان ذلك أيام سلطنة بوران دخت **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بفتح مشارق الأرض ومغاربها وان ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها وانى اعطيت الكنزين

والابيض واذا وضع في امتي السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة الى اخر الحديث رواه الترمذي واحمد ومسلم وابو داود وابن ماجة عن ثوبان رضي الله عنه قال الفاضي عياض رحمة الله عليه وكذلك امتدت في البشارق والمغارب ما بين ارض الهند الى اقصى الشرق الى بحر طنجة حيث الاعمدة وما وراء ذلك مما لم يملكه امة من الامم وامتدت في الجنوب والشمال مثل ذلك لان اقاصي الجنوب الزنج واقاصي الشمال الروس والافرنج ولم يسلم الاسلام بهذه الاقطار الا بعد ان ملكه المسلمون وقهروا اهله ومن ذلك اخباره عليه السلام بالوباء والطاعون الذي يقع فيها رواه الخطيب عن علي رضي الله عنه قال اسناده شديد الضعف كوفة مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس ومن الزنج ببغداد تكون بها حروب مفظعة يسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم وقال الشيخ جلال الدين السيوطي وقعت هذه الحروب الذي بعد الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك تما يقوي الحديث ومنها اخباره عليه السلام بلبس العباسية الثياب السود اخرج الطبراني عن ثوبان رضي الله عنه وابن حماد في الفتن عن مكحول مرسلا عن علي رضي الله عنه موصولا مالي ولبني العباس شعبوا امتي وسفكوا دماءها ولبسوا ثياب السواد البسهم الله ثياب النار ومنها اخباره عليه السلام ببناء بغداد رواه الخطيب وغيره عن علي رضي الله عنه قال عليه السلام ستكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيل فتطير اليها الطير والصراة يشيد فيها الحجاب والاجر والجص والذهب يسكنها اشرار خلق الله وعباده اتقى واورع والقاضي عياض تبعا لغيره مدينة بين كلواذا يجمع اليها خراج الارض تحف بها بغداد وفي القاموس دجلة نهر ببغداد ودجيل كزبير شعب منها وظبط بالضم وتشديد الباء الموحدة او بتخفيفها وتشديد اللام موضع العدها بالعراق وبيت الحرام اخبر عليه السلام بريدة الاسلام ليكون في بيوت مرو رواه الامدعن بريدة رضي الله عنه بعدي بيوت كثيرة ومكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا في مدينة مرو فانها رباط فوق الرابطين ودعا لها بالبركة ولا يصيب اهلها سوء ابدا وفتح كما اخبر ان مرو يزيد رضي الله عنه الى خراسان غازيا فمات بمرو في امارة يزيد كذا في اعلام الاصابة واخبر عليه السلام بفتح جزيرة العرب والروم اخرج الحاكم في المستدرك عن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص يظهر المسلمون على جزيرة العرب يظهر المسلمون على الاعور الدجال اخبر عليه السلام بخلافة بني امية وبعددهم اخرج ابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني امية قيل له خلفاء قال بل ملوك وجدكما اخبر عليه الصلوة والسلام ان اول ملوك بني امية يعيد خلع سيدنا ابي محمد الحسن المجتبى رضي الله عنه سنة احدى واربعين من الهجرة معوية بن ابي سفيان وكان يقول انا اول الملوك كذا في الاصابة في ترجمة ثم يزيد الخبيث الشقي ثم معوية بن يزيد الذي خلع الولاية عن نفسه بعد اربعين يوما وقيل الملك ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم ابن يزيد بن وليد بن عبد الملك ثم ابراهيم بن الوليد كما تقدم

وابراهيم بن الوليد بقي اثنا عشر ملوكا واخبر عنهم خلافتهم رواي الترمذي عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك ونزلت انا اعطيناك الكوثر يا محمد ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هو الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص هكذا رواه ابن جرير والحاكم عن الحسن رضي الله عنه قال ابو عمر وبن عبد البر بايع الناس معوية واجتمعوا عليه في نصف جمادي الاولى سنة اربعين وفي الاستيعاب سنة احدى واربعين قال ابو عمر وهذا اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر هذه الصناعة من اهل السير والعلم ومات امير المؤمنين ابو محمد الحسن رضي الله عنه في ربيع الاول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معوية عشر سنين كذا في الاستيعاب وكان لمعوية قد خلصت الخلافة بعد الخلع عشرين سنة ثم تسلط يزيد وهلم الى الان انتهب خلافة بني امية على مروان الحمار قال في الجمهرة ان جميع خلفائهم من معوية الى مروان اربع عشر خليفة وكانت مدة خلافتهم بنفاد ثمانين سنة يكون اربعين سنة وستة اشهر وهي الف شهر ومدة خلافتهم سندخاص الامر لمعوية الى ان قتل مروان الحمار احد وتسعون سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها مدة ابن الزبير ثمان سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا في البلاد وتمزقوا كل ممزق وفي جامع الاصول ان بدو ولاية بني امية كانت على رأس ثلثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو في اخر سنة اربعين من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم الخراساني في سنة اثنين وثلثين ومائة فيكون ذلك اثنين وتسعين سنة يسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وهي ثمان سنين وثمانية اشهر يبقى ثلث وثمانون سنة واربع اشهر وهي الف شهر انتهى بلفظه ومن ذلك ما روي انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الملعون الهند وجده فقال الى ما تدعوا يا محمد فاخبره واظهر له فلم يتأثر به ثم دخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادر وذهب واخذ سر المدينة كذا نقله محمد الباقر في بحار الانوار ومن ذلك اخباره عليه السلام بحصول الغنيمة للمسلمين من بموازن روي ابو داود عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله قال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وفي الحديث قصة

ومن ذلك اخباره عليه السلام بموت منافق من منافقي المدينة روي مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة كادت ان يدفن الراكب فقال ان رسول الله قال بعثت لموت منافق عظيم من المنافقين قدمات ومن ذلك اخباره عليه السلام بانهم يجدونه

اخبر امارة روى صاحب جامع الاصول قال ابو نعيم رضي الله عنه مرت على امرة في المدينة فاخذت بكتفها ثم اطلقتها فاصبح رسول الله في المدينة يبايع الناس فاتيته فقال الست صاحبة الامرة تلك على فاق لا اعود فيما رسول الله فبايعني ومن ذلك اخباره عليه السلام بامامة سيدنا الحسن رضي الله عنه وبالمصالحة بينه وبين معاوية روى البخاري قال للسادات الحسن بن علي رضي الله عنهما الى معوية بالكتائب قال عمرو بن العاص اني كتيبة لا تولي حتى تدبر اخراها فقال معوية من لذراري المسلمين فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فيقول له الصلح فقال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ جاء الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ومن ذلك اخباره عليه السلام بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين لعلي رضي الله عنه روى ابن عساكر عن زيد بن علي عن الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال امرني رسول الله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين وهكذا روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا والمراد بالناكثين طلحة والزبير واصحاب الجمل وبالمارقين الخوارج وبالقاسطين معوية وروى ابن عساكر عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه العراق فقلت يا ابا ايوب قد اكرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ونزول عليك فما الذي اراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال ان رسول الله عهد الينا ان نقاتل مع الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع علي رضي الله عنه المارقين فلم ار هم بعد واخرج الاسمعيلي في معجمه ومنه الاصبهاني في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خطب الناس فقال يا ايها الناس ما هذه المقالة السيئة التي بلغتني عنكم والله لتقتتلن طلحة والزبير ولتفتحن البصرة ولتاتينكم امارة من الكوفة بستة الاف وخمسمائة وستين او خمسة الاف وستمائة وخمسين قال فخرجت فاقبلت اسال الناس كم انتم فما لوا كما قال فقلت هذا ممن استراب به رسول الله وانه علمه الف الف كلمة ومن ذلك اخباره عليه السلام لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتى عمر رضي الله عنه بكسوة كسرى ومنطقته وتاجه دعى سراقة بن مالك فالبسه اياها وقال له ارفع يديك فقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبهما من كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس فالبسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج ورفع بهما عمر صوته كذا في الاستيعاب ومن ذلك اخباره عليه السلام بالمال الذي تركه العباس رضي الله عنه ثم اتى الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمت غيري فقال عليه الصلوة والسلام فان الذهب الذي دفنته الى الفضل وقت خروجك من مكة كذا في المواهب ومن ذلك اخباره عليه السلام لكنانة والربيع بعد فتح خيبر ان انيتكما الذي كنتم تغيرون بها اهل مكة فقالا اذهبته الحروب والنفقات فقال عليه السلام لقد امرت بالمال اكثر من ذلك ان كنتما في شيئا فاطلعت عليه استحللت ماءكما وذراريكما فقال نعم فاخبره الله بموضع ذلك الحلي فقال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم اتيت النخل فانظر نخلة من يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فاتيتني بما بينهما فانطلق فجاءه بالانية فضرب عنقهما وقد تقدم ذكر هذه القصة في غزوة خيبر ومن ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم لابي تميم الداري واخوانه بيت عيون وجرون والرعوم وبيت ابراهيم ابدا الابد قبل ان ياتي في عمل المسيح الدجال ومن ذلك اخباره عليه السلام بعدم مجيء الكفار الى المدينة بعد الاحزاب روى البخاري عن سليمان بن صرد رضي الله عنه مرفوعا يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا وعنه ايضا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ووقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام بالامن ورفع الخوف من المدينة الى الجحفة وهي قرية من البصرة والكوفة اخرج ابو نعيم في الحلية مرفوعا الطعن جن المدينة حتى تدخل الجحفة لا تخاف احدا ومن ذلك اخباره عليه السلام بظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة روى ابن ماجة في سننه وابن عساكر عن ابي قتادة رضي الله عنه مرفوعا الايات بعد المائتين ذكر الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء في ترجمة المامون بن الرشيد العباسي ان في سنة احدى وعشرة ومائتين امر المامون بان ينادي براءة الذمة ممن ذكر مرفوعا بالخير وفي سنة اثنى عشر اظهر المامون بخلق القرآن مضافا الى تفضيل علي رضي الله عنه على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وتبعه المعتصم بالله في خلق القرآن وكان اشد فيه من ذلك اخباره عليه السلام بوجود الحجاج روى ابو يعلى في مسنده عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال على اهل الكوفة اللهم اتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني سلط عليهم من يقيت الذبان الميال ياكل خضرتها ويلبس فروتها يحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما خاف الحجاج يومئذ والمراد من الحسن الحسن البصري ومن ذلك اخباره عليه السلام بمدة خلافة العباسية روى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان لا تجزم امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف اليوم قال خمسمائة سنة قال شيخنا في قرة العينين ان في هذا الحديث اشارة الى انتظام زمان الخلافة الى انتهاء زمان سلطنة بني العباس ويصل هلاكو خان الى بغداد وقتل المعتصم بالله العباسي وكان الاوان لرونق الاسلام ان ينقص يوما فيوما اقول وفيه نظر فان تعلب جنكيز خان التتاري جد هلاكو خان على بخارا وسمرقند وغيرهما من بلاد الاسلام كان في سنة ست عشر وستمائة وغلبته هلاكو خان على بغداد وقتله المعتصم بالله في سنة خمس وخمسين وستمائة اللهم الا ان يقال في توجيهه ان زمان خلافة الخلفاء الراشدين وبني امية خارج عن نصف اليوم وكان زمان خلافة الراشدين مع ايام سلطنة بني امية وهو ايام انقراض سلطنة مروان الحمارين وثلاثين ومائة سنة ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح بيت المقدس والوباء الذي وقعت في زمان خلافة عمر رضي الله عنه روى البخاري عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال اعدد ستا بين يدي الساعة

موت ثم يخرج بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا فهو كان ذلك الكوفة وأربت زمان خلافة عمر ثم مات في ثلاثة أيام من الفاس المسلمين وكان مسلحة المسلمين بوشتة بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة من قرى بيت المقدس ومن ذلك الخبر عليه الصلاة والسلام لبني الجنيد بالحريق من خبر ذلك لما أراد عمر أن يخرج اليهود من جزيرة العرب وأحاديث الحتوف ذكر الحريق وأما قوله صلى الله عليه وسلم وعاملنا على أموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر ذلك أطيب لنا وأحسن فقال رسول الله لك كيف بك إذا أخرجت من خيبر بعيد وبك فاوصلت ليلة بعد ليلة ولخبر عليه السلام بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي ومعوية بوقعة عثمان وقتله عبد الله بن الزبير ثم من أهل الشام بعد مرجعه من المدينة الى مكة وبتغلب الخمار على العراق رواه أبو داود في سننه عن أبي هريرة رفعه مرفوعا ستكون فتنة صماء بكماء من أشرف لها استشرفت له وأشراف اللسان فيها كوقع السيف قال السيد قيل كان هذه هي الفتنة التي وقعت بين علي ومعوية ويجب كف اللسان عن الطرفين قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نلوث بها ألسنتنا ورواه أيضا عن أبي هريرة رفعه مرفوعا ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بإصبعه قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث ذكره في اللمعات في شرح المصابيح هذه اشارة الى وقعة عثمان ووقعة علي ومعوية ورواه أيضا عن عبد الله بن عمرو رفعه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل وما فتنة الأحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة دهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان كذلك فانظروا الدجال من يومه أو من غده قال بخ بخ شيوخنا ومولانا قال الله الدهلوي في تعليقاته على المصابيح إن فتنة الأحلاس قتال عبد الله بن الزبير ثم أهل الشام بعد هربه من المدينة الى مكة وفتنة السراء تغلب الخمار على العراق يدعى نصره أهل بيت باذان محمد بن الحنفية ثم اصطلحوا على مروان بن سعيد اللظام وظهر من هنا فتن كثيرة وقتل الدهماء تغلب التراك وتهبهم ديار المسلمين فمن لقائم فهو المنافق انتهى كلام الشريف وأما صيرورة الناس فسطاطين ففي رواية أنه المهدي رفعه وروى أبو داود عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون الهدنة على دخن وجماعة على جماعة قلت ثم ماذا قال ثم يتشاد عاة الضلال فان كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فاطعه واسمع فإن مات فحل على عبدك بجمرة فلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال الحديث قال يتبع ستين خاما ولا ما ولي الله الدهلوي مسند ثمانية وجهوا وان الفتنة التي تكون فيها السيف ابتداء العرب في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله إمارة على إذلاء إمارة معوية وصلح مع سيدنا الحسن ثم ودعاة الضلال الخمار في العراق وسردان بالشام وروى أحمد والبيهقي في دلائل النبوة عن النعمان بن بشير رفعه قال قال رسول الله تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عضوضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم يكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث أذكره اياه وقلت له أنت يكون امير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به وأعجبه يعني عمر بن عبد العزيز من ذلك اخباره عليه السلام لبسرة بن جندب سفط في بذره ملؤه بيما حتى يالج بالعنود من كزان شديدا صابه سفط في القدر الخارقات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب وأعلام الصحابة ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لخرشة بن عمرو الفهمي قدم في وفد الضبع قال يا رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت ناقتي خلفتها في أهلي ولدت جديا أسفع أحوى وفارا خرجت من الأرض فالتأمت بها بين ابن لي اسمه عمرو وبين أمه تقول لها الظاهر يسير والحق قال له النبي عليه السلم خلفت في أهلك تمة حاملا قال نعم قال وقد ولدت غلاما مواليا قال فان له أحوى قال أذن متى قال أبابك بعض قال والذي بعثك بالحق ما علمه أحد قبلك قال فهو ذاك وأما الفار فإنها فتنة تكون تعبث قال وما الفتنة يا رسول الله قال الناس لناهم قال ادع الله أن لا يدركني فدعا له ووقع كما أخبر بهذا اشارة الى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن ذلك اخباره عليه السلم بفتنة يخرج الكافر فيها مؤمنا والمؤمن كافرا رواه ابن ماجة عن حذيفة بن اسيد الغفاري وهو ثقات ولكن فيه انقطاع فتن تكون بعدي الأولى تنفي بها الدماء الثانية تدخل فيها الدماء والأموال والثالثة تدخل فيها الدماء والفرج والرابعة صماء عمياء مطبقة تموج موج البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ تطبق بالشام وتشي العراق وتحيط الجزيرة بيدها ورجلها تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم لا يستطيع أحد من الناس أن يقول فيها ما مسها ولا يرفع فيها من ناحية الا افتقت من ناحية وروى أبو داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا في حديث تقاتلكم ثلاثة صغار الأعين حمر الوجوه فأما أولهم فيقتلونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب فأما الثالثة الأولى فينجو من شرهم وأما الثانية فيجتوي بعضهم ويهلك بعض وأما الثالث يصطلمون فلا يكاد أي يبقى أصلون ويخرج [illegible] بالشيخ كأن أنظر اليهم وقد بعثوا لحقها بمناب الشيخ والنعم أولها

الثالثة في الحديث الأول والثاني اشارة الى فتنة چنكيزخان التتاري اللعين وانه دخل في بخارا وغيرها من ممالك الاسلام في سنة سبع عشرة ستمائة وقتل اهل بخارا واسر سبايا واحرق البلدة وكذا فعل باهل انزار وسفناق وفناكث وسمرقند وفاده وطوس وجوشان واسفرائن ودامغان وماوزندران وآمل وري وقتل فيها اكثر من الف الف وقم وسبى سبايا وكرر دوخوارباد ونهاوند وقزوين وزنجان وارديبل وسراة ومراغه وهمدان وخوارزم وجوزجان وسلماس وتخوان وسلفان واستباحوا الفروج فيها وشماخي وغرجستان وقتلوا في خوارزم شيخ الشيوخ ابا الحباب نجم الدين الكبرى رحمة الله عليه في جم كثير ثم قتلوا في ترمذ وشقوا بطون النساء ثم ببدخشان ثم بلخ وقتلوا وهدموا ابنيتها ثم قتلوا اصل طالقان وهدموا الامكنة وسوروها بالارض فاعاصفصفا ثم اندراب ثم بايان وعصلوا الى ملتان ولم يفتحوها ثم بلدة مرو وكانت في تلك الايام قاعدة مملكة خراسان فقتلوا سكانها واصاب في حصة كل واحد من القتلة ثلثمائة من البشر لامر قدقضاه الله تعالى ثم بلده نيسابور ثم سنجار ثم هراة وقتلوا سكانها الف الف وستمائة الف فذلك تقدير العزيز العليم واما الرابعة فاشارة الى فتنة هولاكو التتاري في سنة ست وخمسين وستمائة فانه دخل باعانة العلقمي وزيد المستعصم ببغداد وقتل اهاليها وقتل المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء العباسيين واحرق الامكنة فيها ثم رجل الى بلاد الشام وقتل اهل دوحا ونصيبين وحلب ثم الى ديار بكر وقتل اهالي ميافارقين وقتل الكامل سلطان تلك البلاد في فتح ماردين ثم موصل وقتلوا الملك الصالح ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي الكافر لقتله فقال عبد الله بن انيس صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايته هبته وخشيت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما وفقت من شئ قط فقال رسول الله بلى انك تجد له فسيرة اذا رايته الحديث ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة غدر رجل من الاعراب وقصته ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يقتل لنا محمدا فانه يمشي في الاسواق وحده فاتاه رجل من الاعراب وقال اذا انت فدبتني خرجت اليه حتى اعتنائه فان معي خنجرا وانا غارف بالعربية فقال له ائت صاحبنا وخرج ليلا الى ان قدم المدينة وكان رسول الله في مسجد بني عبد الاشهل فعقل راحلته واقبل على رسول الله فلما راه رسول الله قال ان هذا يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد فجاء ليحني على رسول الله فجذبه سيد بن حضير رضه بداخل ازاره فاذا هو بالخنجر فاخذ اسيد بخنقه خنقا شديدا فقال له رسول الله اصدق فقال وانا آمن قال نعم فاخبره بامره فاسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام لما عملت ناقته وقال بعض المنافقين يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته بان ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها الشجرة كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ويقدم ذكر هذه القصة ومن ذلك اخباره عليه السلام بموت النجاشي ملك الحبشة فابصر سريره النجاشي وصلى عليه وجلت الاخبار انتمات في ذلك اليوم في تلك الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام لسراقة بن مالك لما وضع على راسك تاج كسرى فوضع والتاج على راسه عند الفتح كذا في بخارا الانوار لمحمد الباقر وفيه قوله عليه السلام انكم ليفتحن لكم روبته فاذا فتحتم كنيتها البيرقية فاجعلوها مسجدا وعدبلاطاق ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون فيها عصا موسى وكوة ابليا ومن ذلك قوله عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه لا يمنعك من هذا الدين الذي ترى من جهد اهله وضعف اصحابه فلكانهم بيضاء المدائن فتحت عليهم وكانهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتى تاتي مكة بغير خفارة ولا تخاف الا الله عليه ذلك كله انتهى ومن ذلك اخباره بجناية حنظلة الغسيل المقتول يوم احد فعيي حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله قال لامراة حنظلة بن ابي عامر ما كان شانه قالت كان جنبا وغسلت احد شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله لقد رايت الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة رواه ابن سعد عن خزيمة بن ثابت رضه ومن ذلك اخباره عليه السلام ببدء فتنة التتار وهي الدبلى عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الاشرار بعد الاخيار خمسون ومائة سنة يملكون جميع اهل الدنيا وهم الترك اقول ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام فان ابتداء غلبة چنكيزخان الكافر في سنة سبع عشر وستمائة ثم تسلط اولاده الاشرار الكفار وملكوا العراق والشام وديار بكر وبيعر وما وراء النهر والصين والروس والقبجاق وممالك الغور والهند الى ملتان وممالك الفرجستان وممالك الروم وتسلطن امده خمسين ومائة سنة ثم ضعفوا وصاروا اشد ضعفا من اهل الدنيا ومن ذلك اخباره عليه السلام بالوليد اخرج نعيم عن ابن المسيب رفعه قال ولد لاخي تميم غلام فسموه الوليد فذكروا ذلك لرسول الله فقال سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو على شر على هذه من فرعون على قومه قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد فهو هو والا فالوليد بن عبد الملك ومن ذلك اخباره عليه السلام بدخول احدهم في النار قال القاضي قال رسول الله لقوم من جلسائه ضرس احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة رضه فذهب القوم يعني ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة بني اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا قال اول رجل صلب في الاسلام رجل من بني ليث جعلت له قريش لما ادمي على ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره فبعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فامر به فصلب ومن ذلك اخباره بذهاب كسرى وقيصر اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا رايت كاتما في يدي سوارين من ذهب فكرههما فنفختهما فذهبا كسرى وقيصر ومن ذلك اخباره باسر ابي سفيان اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان كان بينك وبين هذا كذا وكذا فقال ابو سفيان انت على هذه اسري لا تفعل بها ولا تفعل بها فلما فرغ رسول الله من الطواف تحنى ابا سفيان فقال يا ابا سفيان الا تكلم هذا فانها لم تفش من سرك شيا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله

ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدثت عليا رضي الله عنه بامر طليحة واخبرته ان سيفه كان يقال له الجراز ونبوة الجراز عنه فقال وضع بنا الجر بضربة طليحة ونبوة الجراز عنه فقال النبي عليه السلام انها ماموزة ولقد شجي وان كان الجراز لقد بنا عنه واخبر بشهادة الحارث بن مالك الانصاري اخرج عبد الرزاق في التفسير عن الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زيد اليشكري قال قال رسول الله للحارث كيف اصبحت يا حارث قال من المؤمنين قال انظر ما تقول فذكر نحوه وزاد في اخره فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاخبر على سرح المدينة فخرج فقاتل فقتل كذا في الاصابة واخبر بوفاته عن قرب قال الحافظ اخرجه في الاصابة في ترجمة سلمة بن نفيل السكوني يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله قد نبت بطعام من الجهة الى اخر الحديث وفيه انى غير لابث فيكم الا قليلا الخ واخبر عليه السلام بخروج الصحابة المستضعفين المحبوسين بمكة رعي عبد الرزاق قال فرعى شيخ ابن ابي ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم فدعا لهم لما رفع راسه من الركوع كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضي الله عنه واخبر فضالة بن عمير رضي الله عنه وهبل القاضي عياض في الشفا انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء قصحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ثم اخبر عليه السلام بموته رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة فلما نقل عليها المرض وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فان رسول الله اخبرني بذلك فحملوها حتى ادركها الموت بموضع سرف فماتت به ودفنت به كذا ذكره في عيون الاثر واخبر عليه السلام بوقوع الحدث في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا برسول الله في الحديبية عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صبيحة الرقعة قال لها لقد مد في خزاعة حدث فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجرء على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خير تقدم ذكره واخبر عليه السلام ما قال الحارث بن هشام وغيره لما اذن بلال رضي الله عنه على ظهر الكعبة فخرج عليهم النبي عليه السلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان لقد قلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله ما قلت شيئا افضحك رسول الله كذا في الخلجي وفيه ايضا وجاء ان النبي عليه السلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبتني فاقبل رسول الله فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وقد تقدم ذكرها واخبر عليه السلم لعيينة بن حصن ما قال لتقف سنا ذن عيينة رسول الله في ان ياتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم الى الاسلام فاذن له في ذلك فاتاهم فقال لهم تسكوا في حقكم فوالله لنحن اذل من العبيد ولا تعطوا بايديكم فرجع الى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار وعددت لهم على الجنة فقال له رسول الله كذبت انما قلت لهم كذا وقص عليه القصة فقال قد قلت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك وقد تقدم ذكره في غزوة الطائف واخبر ابي محذورة ما في نفسه من بغضه لرسول الله وتقدم ذكره في غزوة الطايف واخبر عليه السلم لعمار وحذيفة رضي الله عنهما مصيرهما من تبوك الى المدينة فقال النبي عليه السلم لحذيفة هل عرفت ياحذيفة من هؤلاء الرهط قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل وغشيتهم وهم مسلمون فقال النبي عليه السلم هل علمتم ما كان شانهم وما اراد وا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا بالسير وامعى حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها فسماهم لها وقال اكفاهم رواه البيهقي في الدلائل عن عروة ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوه وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا اردوا الذي ذكر فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية وتقدم ذكره في غزوة تبوك واخبر عليه السلام ببناء مسجد الضرار وهدمه مرجعه من تبوك وتقدم ذكره واخبر عليه السلام لعدي بن حاتم الطائي لموت مقرون بالشجاع بالحمى ثلاث منها بالطريق بالحمى والرعد رواه ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وفي قدوم عدي بن حاتم رضي الله عنه واخبر عليه السلم لجارود العبدي وسلمة بن عياض الاسدي بما اضمراني انفسهما ذكره الرشاطي وقال وفد على النبي عليه السلم هو الجارود العبدي وان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهما بما جاء ابا الا ان عنه قبل ان يبلغاه في قصة طويلة قال وانشد سلمة رابنك يا خير البرية كلها ** شرعت لنا منه الهدى بعد رجعنا نشرت كتابا جاء بالحق معلما عن الخير لما اصبح الامر مظلما كذا في الاصابة وفي البحار الانوار والسيرة الحلبية قالا ان كنت نبيا فحدثنا عما جينا نسالك عنه فقال عليه السلام انت يا جارود فانك جئت تسالني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنجنة قال اصبت فقال عليه السلام فان دماء الجاهلية موضوع وحلفها لا يزيد الاسلام الا شدة وفي لفظ حلفها مردود ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة واما انت يا سلمة فجئت تسالني عن عبادة الاوثان فان الله عز وجل يقول انكم وما تعبدون من دون الله الاية واما يوم السباسبة فقد ابدلك الله عز وجل ليلة القدر فاطلبوها في العشرة الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة ويوم العيد سمحة بلجة قطع الشمس لاشعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام اخوة بتكافاء دمائهم ويجير ادناهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا قال الجزري يوم السباسب عيد النصارى قوله عقل الهجين اي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف وانه لما كان عنده انه لا يفضل الشريف الهجين سأله عن قدر ديته فاجابه بنحو ما توهمه واخبره

ونعم صلة المريكان صلة بن زفر نا بيان وبشر عن مغيرة نا الله تعالى ابن سعد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بلغنا ان يكون في آخر الزمان رجل يعالج الله صلة بيده من الشقاء
الجنة كذا كذا واجيرا بخراق البيت العتيق اخرج ابن عساكر من كلام الفاروق رضي الله عنه قال الحبر قرن هذا البيت على يد رجل من آل الزبير وهذا الحديث
وان كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال بالرأي واخبر عليه السلام انه سيكون فقد تكلم معه قال لهم رسول الله من علمهم في زمانكم قالوا احدثنا يا رسول الله
قال لعله نذكرنا عن مناكحكم حتى ان الرجل فاخذ عيبة احدكم فقال احدكم اللهم لا احد عيبة غيري فقال رسول الله لعلك تستحدث وتدع الى موضعها فوجد
احمد عليه السلام وقد تقدم ذكره في قدوم وفد غامد واخبر عليه السلام ان يسلم آخر الامة ارطاة بن شعبة ابو الشيخ في الفتن والديلمي عن علي رضي الله عنه في حديث طويل وفيه من
الهزل الساعة يسلم آخر هذه الامة ارطاة الحديث واخبر عليه السلام ربط الخيل بعانة في الفرات وقع كما اخبر ايام حصار الحسين رضي الله عنه بشط الفرات رواه
ابن ابي شيبة عن حذيفة رفعه قال كانى ارى مشرقي اوان خيلهم رابطة بها عانة في الفرات وقع كما اخبر ظهر الكذب من الروافض والخوارج وبني امية السلف
والقرون الصالحة واخبر لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما مرض في مكة في حجة الوداع اخرج الشيخان واخبر بقصة الحرة وقراءة المسلمين الصلوة بالبيت وقع
كما اخبر وانما يصلون في ايام الحرة ولا يؤذنون وكان بلال يسمع سعيد بن المسيب الاذان من قبر رسول الله في هذه الايام وعجبا ابا شيبة عن حذيفة رفعه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال احصوا كل من تلفظ بالاسلام فلنا يا رسول الله نخاف والتقط علينا ونحن ما بين التسعمائة الى الالف فقال انكم لا تدرون لعلكم
تبتلون قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا مرة اللخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع
اشفيت منه على الموت الى الحديث وفيه قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك
آخرون وصار كما اخبر فتح المدائن وصلكة الغنيم والنفع به المسلمون واضر به الكفار ومن كان عدوه رضي الله عنه واخبر عليه السلام ازدراء ابن عمر والنجي قال ابو نعيم
ان رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال رأيت انا وقد تقدم ذكره في وفد ذراع وقدوم وفد النخع واخبر عليه السلام بظهور الفتن بعد قتل عمر رضي الله عنه
اخرج البخاري عن حذيفة رضي الله عنه بينما نحن جلوس عند عمر بن الخطاب اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال فتنة الرجل في
اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلوة والصدقة وفيه قال ليس عن هذا اسألك ولكن التي تموج كموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين
ان بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر يكسر الباب ام يفتح قال لا بل يكسر قال عمر اذا لا يغلق ابدا قال اجل قلنا لحذيفة اكان عمر يعلم الباب قال
نعم كما يعلم ان دون غد الليلة فهبنا ان نسأله من الباب فأمرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر ودوي نعيم وابن عساكر عن حذيفة قال ما بينكم وبين ان يرسل
عليكم الشرفرايح الاموت عمر ودوي ابو نعيم عن حذيفة ان عمر سأل عن قول رسول الله في الفتن التي تموج موج البحر قلت ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك
ان يكسر قال قلت نعم قال فلو انه فتح لكان لعله ان يعاد فيغلق قلت بل كسرا وعد ذلك ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت واخبر عليه السلام بشهادة سليمان بن
صرد كذا ذكر محمد الباقر الشعبي في بحار الانوار ووقع كما اخبر فانه قتل هو والمسيب بن نجبة عند مبارزته عسكر عبيد الله بن زياد الثقفي وحمل رأسه ورأس
المسيب الى مروان كذا في اعلام الاصابة واخبر عليه السلام ابو عبد الله بن عباس رضي الله عنه وعود البصر وقت موته اخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما مرت بالنبي عليه السلام وقد انصرف من صلوة الظهر وعلى ثياب بياض وهو يباجي دحية الكلبي فيما ظننت وكان جبريل ولا
ادري فقال جبريل عليه السلام هذا ابن عباس لما اتاه شد بهدي الثياب وليلبس ذؤابته من بعده التواد وفيه لقد لبثت النظر ذلك جبريل وليس احد رآه غيري
فقال لأذهب بصره ويصرك فاصيب وهو مرمود وعليك يوم وفاتك قال فلما مات ابن عباس رضي الله عنه وادرج في اكفانه انفض طائر ابيض فالج بين اكفانه وطلب
فلم يوجد فقال عكرمة يوم ابن عباس انطق انتم هذا بطره الذي وعده رسول الله ان يرد عليه يوم وفاته ووضع في لحده فلقي بكلمة سمعها من كان على شفير القبر
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى الآية واخبر عليه السلام بامارة الاسود وهو جزء بن سهل السلمي على الشام والاعاجم جزء بن سهل السلمي جاء ذكره في حديث ذكره
ابن عساكر ولم يخرجه وثابت بن قاسم في الدلائل من طريق نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبد الله بن عمرو قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال البشرى
بذكر قصة طويلة وفيها قلت ومن يستطيع الشام وفيها الروم ذات القرون قال والله لتستخلصن كراسيها حتى تظل العصابة البيض منهم قيام على الرجل الاسود
ما لهم فعلوا قال فسمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير يقول فرقا اصحاب رسول الله سألت جزء بن سهل السلمي وكان قد ولي الاعاجم وكان اسود قصيرا وكان
يرون ذلك الاعاجم وهم حوله قيام لا يأمرهم بشيء الا فعلوه فيعجبون من هذا الحديث كذا في الاصابة واخبر عليه السلام بغلبة اهل المغرب على الكفار وقع واخبر عليه السلام
بان جبارا من بني امية يرقى منبره عليه السلام ويرعف من انفه الدم حينئذ فلما رقى عمر بن سعيد بن العاص الاموي على منبر مسجد المدينة خرج من انفه الدم رواه
ابو هريرة رضي الله عنه كذا في بحار الانوار واخبر صهيب رضي الله عنه لما اراد الهجرة الى المدينة واخذ ماله الكفار وقالوا له جئتنا بمالك حتى اذا صار عندنا وترید ان تخرج
رسول الله قال صهيب نعم

المسيب اخر ما دار الفتن واخرها اخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة رضي قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال واخبر بان الائمة بعده يكون من قريش رواه ابو بكر الصديق وغيره فلم يوجد امام ضلال او حق الا منهم واخبر بان يكون في بني امية اثنى عشر ملوكا بعد عثمان اخرج نعيم عن حذيفة قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني امية قيل له خلفاء قال بل ملوك واخبر لعمار بن ياسر رضي الله عنه بان الاسود يسوقه لما اراد ان يأتي بالماء نافر الاسود ثم ضرب عمارا حجرا عليه فقال رسول الله كان هو شيطانا ما رؤي ان النبي صلى الله عليه وسلم انفذ عمارا في سفر ليستقي فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فصرعه ثلاث مرات فقال عليه السلام ان الشيطان قد جال بين عمار وبين الماء في صورة عبد الاسود وان الله اظفر عمارا فدخل فاخبر عمارا فلما في بحار الانوار واخبر اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان يزوجك جعفر ابو بكر وعلي رضي الله عنهم رؤي اخبر عليه السلام بامرين لما وصل حجرا وقال ان لا يتوضؤ من ماء آبارها وشدد النكال اجالكم فخرج رجل ومرض بالخناق وخرج رجل اخر ليحتبس اهله فتفقد من العسكر وجاؤا بالذي بالخناق فدعا له ولما ورد بالمدينة جاءت بنو طي بالرجل الذي ضل وفقد واخبر لابن محارب لما خاصم رسول الله بان يخرج من لحيته شعرة يكون موته منها رؤي ان رسول الله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له غاصم فقال له يا محمد انا نعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله لاجل هذا احب الي من الحلل قال لكن الله قد اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك قرحة في مسبل لحيتك حتى تصل الى دماغك فتموت والله الى النار فرجع فبعث الله قرحة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه واخبر لابي ذر رضي الله عنه بقتل ابنه او ابن اخيه منع رسول الله اباذر رضي ان يقيم في الصحراء وقال لا امن عليك من بني غطفان وبني غطفان وقتل ابنك رؤي ان اباذر رضي قال يا رسول الله ائذن احتو بيت المدينة اناذن لي ان اخرج انا وابن اخي واخذ السرح فقال يا رسول الله لا يكون انا على خير فاذن له فاغارت خيل بني فزارة فاخذوا السرح وقتلوا ابن اخيه فجاء ابو ذر معتمدا على عصا ووقف عند رسول الله وبه طعنة قد اجافته فقال صدق الله ورسوله واخبر عليه السلام لجابر رضي بان محمد بن علي المعروف بالباقر بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم سيولد وكان كذلك رؤي جابر قال له النبي عليه السلام ستدرك ولدا لي يسمى الباقر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ورؤي ابن المديني عن جابر رضي الله عنه ان جابرا قال لابي جعفر محمد الباقر وهو صغير رسول الله يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسن في حجره وهو يلاعبه فقال له يا جابر يولد مولود اسمه على اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم زين العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فاذا اذكر يا جابر فاقرءه مني السلام كذا ذكر في الصواعق المحرقة واخبر عليه السلام بان محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية خالف الحسن المجتبى رضي الله عنهم بقتل بقرب المدينة عند احجار الزيت وكان كذلك رؤي احمد وه وابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه يا اباذر ارايت ان قتل الناس بعضهم بعضا حتى يغرق بحادة الدنيت من الدماء كيف تصنع اعدي بيتك الى اخر الحديث واخبر رسول الله بان بني محارب وثعلبة طلعوا من المدينة بريد وان يبيتوا على المدينة ومنها ما رؤي الصدوق الشيعي بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله يوما جالسا فاطلع علينا علي رضي الله عنه مع جماعة فلما راه تبسم قال اجئتموني لتسألوني عن شيء اعلمكم بما جئتم وان شئتم تسألوني فقالوا بل اخبرنا يا رسول الله قال اجئتم تسألوني عن الصنايع لمن تحق فلا ينبغي ان يصنع الا الذي حسب ودين وجئتم تسألوني عن جهاد المرء فان جهاد المرء حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الاوزاق من اين الى الله ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا يعلم وجه رزقه كثر دعائه الصنايع جمع صنيعة وهي العطية ومنها ما رؤي انه اتى يهود النضير مع جماعة من اصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر احدا وهو يريد ان يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل اطم من اطامهم فقام رسول الله راجعا الى المدينة وابناء القوم بما اراد صاحبهم وقد تقدم ذكره في غزوة بني النضير ونقل محمد الباقر في بحار الانوار نافلا عن حج ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران طلوعه ابي الدرداء فغاب فدخلا في بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا قالت لا ادري سمعت صوتا فجئت وقد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع عن نفسه فقال الخطيبي حلق فلبسها فقال النبي عليه السلام هذا ابو الدرداء بحج ويسلم وفي بحار الانوار نافلا عن حج رؤي ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال اني خرجت وامرءتي حائض وحجت وهي حبلى فقال من انتم قال فلانا وفلانا قال ائت بهما فجاء بهما فقال ان يكن من هذا فيستخرج قطط اكذا وكذا فخرج كما قال رسول الله وانول الحديث ليس هكذا رؤي البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر الملاعنان عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرءته رجلا فذهب به الى رسول الله فاخبره بالذي وجد عند اهله ادم خدلا كثير اللحم جعدا قططا فقال رسول الله اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها فيما رؤي البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي فيه قالوا نعم فقال لهم النبي عليه السلام من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت الى اخر الحديث ومنها ما اخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في حديث طويل في قصة الاحزاب عن حذيفة رضي قال رسول الله هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة وفيه حتى قلت يا رسول الله والله بابي انت امي ولكن لخشوان اوسر فقال رسول الله انك لن توسر الحديث ومنها ما قال المعاذ بن جبل رضي

لما بعثه الى اليمن يا معاذ انك عسى ان تمر بمسجدي هذا وقبري فكان كذلك فوثب معاذ يا رسول الله ومعاذ باليمن ولم يعد الا في غلا
ابي بكر ومنها اخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت صفية
عنها يا رسول الله والهفي فقال رسول الله قم يا زبير فقال رسول الله اني ما علمت صاحبه فقتله فعلاه الزبير فقتله الحديث ومنها عن علي رضي الله عنه
الفجر فنعلوا لصلبه فلما اذنوا لصلاتهم قال اتوني بتمر رضكرتما معكم فاتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا بهذا وكذا
كذا فقالوا انت اعلم بتمر رضنا فوصف لهم اصنافهم فقالوا ادخلها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وهذا
ما حذيفة فقال اخرج يا عبد الله ثلثا ثم ارسله فبرئ ثم اتوه بشاة مرتفاخذ احدى اذنيها بين اصبعيه فصاحها ميما ثم قال خذوها فان هذا ما تم في
اذان ما قال الا يوم القيمة فهي شوال وكذلك وقعل بجار الانوار عن يحيى وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن
حال لم كبت بكرا اذا كتم صرعى وبتوركم شتى فقال الحسين انموت موتا او نقتل فقال بل تقتل يا بني ظلما وتقتل اخوك ظلما وتقتل ابوك ظلما و
تشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا قال شرار الناس الحديث ومنها ما قال يوما لاصحابه اليوم تنصرون العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة
ذي قار بنصر العرب على العجم ومنها ما روي انه خرج الزبير الى ياسر يخبر مبادرا فقالت امه صفية اياسر يقتل ابني يا رسول الله قال الابل يقتله ان شاء
ان كان كما قال ومنها ما اخرج ابن عساكر عن محمد بن طلحة وعارثة وابي عثمان قالوا ادخلوا على عثمان فدخل رجلان من بني ليث فقال لست
بصاحبي قال وكيف قال لست الذي دعى لك النبي صلى الله عليه وسلم ان تحفظوا يوم كذا وكذا قال بلى فرجع وفارق القوم فدخلوا عليه رجل بعد رجل فردهم
يا عثمان ان قاتلك قال كلا قال وكيف قال ان رسول الله استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تفارق دمي حراما فاستغفر ورجع وفارق اصحابه ومنها ما رواه
الطبراني وحسن له حكم الضعفاء الاخبار عما مات عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فسلمت
عليه فقال ابت الدنيا فاقبلت وستجدون سلوا الحرير وضنائك التبليج بالمون خطايا التصوف ومنها ما اخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال اذا افتقل الخليفة الثاني من بني امية بين الشام والعراق مظلوما لم ينزل طاعنا مخنوف بها دم مسفوك على وجه الارض يغير حق باغي
الوليد بن يزيد يخرج ابو فائد ولا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود رضي الله عنه سئل كم
يملك هذه الامة من خليفة فقال سئلنا عنها رسول الله فقال اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض المراد بالاثني عشر هذا الاعداد
وما شابهها انهم يكونون في غرة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان
امر بني امية ووقعت بينهم الفتن من الوليدين يزيد فما تصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستولوا امرهم قال فجميع الائمة
فتح الباري كلام القاضي هذا الحسن تاويل هذا الحديث وارجعها لها هذه بقوله في بعض الطرق التصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجماعهم انهم
بعثه والذي اجمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي ثم اجمعوا على معاوية في صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجمعوا عليه لما مات هشام عمر فولي اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية وخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين وفي بحار الانوار بتغلب المرابطين على الاندلس الى ان دخلوا بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم انتهى كلامه
ومنها ما اخرج قتل جبال بن حويلد روى ابن عساكر عن سيف بن عمر عن سعيد بن عبيد بن ابي يعقوب عن ابي ماجد الاسدي عن الحضرمي ابن عامر الاسدي
قال سالت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر حتى ادعى طليحة النبوة وبعث جبالا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى المواداة ويخبره
خبره فقال جبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتل الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل جبال في الردة كذا في الاصابة واخرج بعد
الاجماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت روى الديلمي في الالقاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان عليا فاطمة والحسن والحسين دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فسالوه الخلافة فقال يا علي ما كان الله ليجمع فيكم امر النبوة والخلافة وفي دبياجة الصحيفة الكاملة الجمع فيها ادعية سيد
علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ابو عبد الله جعفر الصادق ان الامام الباقر رضي الله عنهما لما خرج زيد بن علي رضي الله عنه الى الكوفة وبايعه الكوفيون وعده
ولخبر قبل ما خرج ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد فيدفع ظلما او يعش حقا الا اصطلمته البلية فقال الامام سيدنا الحسن بن علي رضي الله
عنهما لاخيه الحسين رضي الله عنه لما انتصر فلما قتل عثمان رضي الله عنه بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما وصفت له اي الخلافة وان الله ما اراد ان
يجمع لنا فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استحقت من سفهاء الكوفة فاخرجت الى الخرما قال رضي كذا في الصواعق المحرقة ومنها ما اخرج العباس عن

لما قالوا في امر اغلاق الابواب لشارعة في المسجد قال الناس اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي عليه السلام قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر
الحديث ذكره الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره السدي قال النبي عليه السلام لاصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم بن هند
وعده فقال الى ما تدعو يا محمد فاخبره فقال انظرني فلي من اشاوره ثم خرج فقال النبي عليه السلام دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب واخذ سرج
المدينة ومنها ما روي ان امرأته قال نسألوني عن شيء الا بنيته فقال رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من
ابي قال ابوك حذافة بن قيس فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهو الذي بعثه النبي عليه السلام الى كسرى بكتاب فمزق
الكسرى الكتاب انه كتب عليه السلام عهد الحي سلمان بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سأله الفارسي سلمان وصيته باخيه مهدين
فروخ بن مهيار وافاربه واهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من اسلم منهم سلام الله احمد الله اليكم ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الى آخره وفيه وكتب علي بن ابي طالب والكتاب الى اليوم في ايديهم ويعمل القوم برسم النبي عليه السلام فلو لا ثقته بان دينه يظهر الارض لكان كتابه
هذا التجاهل عبثا وكتب نحوه لاهل تميم الداري ووهب له بيت عينون وحبرون وبيت ابراهيم وتذكر ان شاء الله تعالى في المكاتيب وكتب عليه السلام للعباس
الهرمزي من الكوفة والميدان من الشام والحيرة ومسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن فلما افتتح ذلك اتى به عمر رضي فقال الى آخر الكلام ومن العجائب الموجودة
تدبير عليه السلام امر دينه باشياء قبل حاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع وذات العرق لاهل العراق والجحفة لاهل الشام ويلملم لاهل اليمن ولا
عراق ولا شام ولا يمن يومئذ ولكن رب من يحج يومئذ ومن اصغى الى ما نقل عنه علم ان الاولين والآخرين يعجزون عن امثالها وان ذلك لا يتصور الا ان يكون
من الوحي التنزيل وفي بحار الانوار عن انس رضي انه قال لرجل اسمه ابو بدر قل لا اله الا الله فسأله حجة فقال في قلبك من اربعة اشهر كذا وكذا فصدق قوله
يا وجدنا كنية هذا الرجل في الصحابة والله اعلم وفيه وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبيدة بن شهر لما قال له اخبرني لما اسألك وما اخبرت وما ابصرت
يريد في المنام فقال عليه السلام اما ما اخبرت فيصفات الحسنا وابنك الهمام وفرسك عصما ورأيت في المنام في غلس الظلام ان ابنك يريد النزل فلفه ابو بدر
على سفح الجبل مع احدى نسائه بني نفل فقتله بجدة بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجب ان يعمل وفيه حكى العقبان ان ابا ايوب الانصاري رضي ما عاد عند خليفة قط
فسئل عن حاجته فقال اما دنيا كم فلا حاجة لي فيها ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله يقول يدفن عند رسول الله القسطنطنية
رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكونه ثم مات الحديث وقد ذكرناه في باب كرامات الاولياء واخبر بظهور اهل مصر عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
اوصى عند وفاته باخراج اليهود من جزيرة العرب وروى الطبراني عن ام سلمة فقال الله الله في القبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في
سبيل الله القبط بالكسر اهل مصر واخبر بوجود وهب ظانا انه وهب بن منبه من التابعين روى ابن سعد وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في الدلائل
وضعفه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يكون في امتي رجلان احدهما وهب يسأل الله له الحكمة والآخر غيلان فتنة على هذه الامة اشد من فتنة الدجال
واخبر عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه بما اضمر في نفسه قاله صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى
انما اتبعه ضعفة الناس من لا قوة له وقد رمتهم العرب مع حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول
فيه ما ترى من كثرة عددهم وقلة عددهم اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالله وفي لفظ فوالذي نفسي بيده ليتمن هذا الامر حتى تخرج
الظعينة تخرج من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار احد وفي رواية ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين
على بعيرها حتى تزور البيت اي الكعبة لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع
بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي رضي وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج البيت ايم الله لتكونن الثالثة ليفيضن
المال حتى لا يوجد من ياخذه كذا في السيرة الحلبية في قدوم عدي بن حاتم رضي واخبر لاشيخ وفد عبد القيس لما قال له يا رسول الله ان ارضنا قليلة ذخيرة
واذا نشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه وفرج بين يديه وبسطها يعني اعظم حتى اذا امتلأ اي سكر احدكم من شرابه قام الى ابن عمه
فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله جعلت اسدل ثوبي لاعطي الضربة وقد
ابداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فجوابه من علم النبوة عليه السلام واشارته الى ذلك لرجل كذا قال السهيلي واخبر عليه السلام باجتماع معوية وعمرو بن العاص
وكان عمرو وزيرا له روى الطبراني عن شداد بن اوس رضي اذا رأيتم معوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهما وروى البيهقي في الدلائل من طريق الحسن
قال قال علي لاهل الكوفة اللهم كما ايتمتهم فانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم من ثقيف الذيال الميال ياكل خضتها ويلبس فروتها يحكم فيها
بحكم الجاهلية قال الحسن وما حلى الحجاج يومئذ وهكذا روى عن سيدنا عمر رضي الله عنه وقد ذكرنا في كرامات في الصواعق المحرقة للشيخ العلامة ابن حجر
المكي رحمه الله عليه لما استشار زيد رضي الله عنه اباه زين العابدين رضي الله عنه في الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة

اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان كما قال ابوه اقول وهذا الاثر وان كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع ومن الموقوف الذي له حكم المرفوع اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج من مدينة الى العراق قال يا امير المؤمنين لا تخرج منها اي المدينة فوالله لئن خرجت منها لا ترجع اليها فبوه وقال له يا ابن اليهودية ما لك ولهذا الامر فقال لهم علي رضي الله عنه دعوا الرجل فانه رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي وروى محب الدين بسنده في صدد الصحيفة الكاملة قال لقيت يحيى بن زيد بن علي رضي الله عنهم فقلت له ان محمدا الباقر بن علي اشار الي ان ابي بترك الخروج وعزان موضع وفاتي المدينة ما يكون اليه مصيره فهل لقيت ابن عمي جعفر بن محمد قلت نعم سمعته يقول لك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب وتغير وجهه وقال يجوز الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفيهم رجع الى محمد وابراهيم وقال ان ابن عمي كما خاف عليهما اي على الصحيفة امرا خافه انا عليكما قالا انما خاف عليهما حين علم انه يقتل فقال ابن عبد الله وانا ما اقتل فوالله ان لاعلم انكما تخرجان كما خرج ستقتلان كما قتل اخواي محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن المثنى الذين خرجا في زمن المنصور وقتلا على ذلك وقبرهما خارج المدينة وروى الصدوق البيهقي بسنده الى الحارث بن زيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله للحسين يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له مهدي يتخطى هو واصحابه يوم القيمة رقاب الناس غر محجلين يدخلون الجنة بالاحساب كذا ذكر السيد علي خان في ذيل شرح الصحيفة الكاملة وذكر علي القاري الحنفي في رياض السالكين شرح الصحيفة الكاملة واخبر عليه السلام الاعرابي الذي كان صاحب البعير بما في نفسه وروى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله بنصر فابا اعرابي اخذ بخطام بعيره حين وقف على النبي عليه السلام وتحن حوله وجاء رجل اخر كأنه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيرا لبعير فرغ البعير شاعة وحن فانصت له رسول الله شاعة فسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنا فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف واقبل النبي عليه السلام على الاعرابي فقال الا اتي شيء قلت حين حثثت بي قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال رسول الله ان الله عز وجل ابدا ما له والبعير يطيعه بخير وان الملائكة قد سدوا الافق ومن ذلك اخباره عليه السلام بما قال ثعلبة بن حاطب الانصاري غير البيت وقد تقدم ذكره بالدعاء وكثرة امواله وبعث رسول الله مجلين على الصدقة وعلم اعطاؤه الصدقة ورجوع المجلين عنه صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة فانزل الخبر بالذي صنع ثعلبة انزل الله تعالى منهم من عاهد الله الآيات ومن ذلك اخباره عليه السلام عروة بن مسعود بالشاة رواه عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا الطبراني بسند حسن عن عروة بن الزبير في حديث طويل وفيه فاستأذن عروة بن مسعود رسول الله ان يرجع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك ووقع كما اخبر عليه السلام وروى ابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رفعه ومن ذلك اخباره عليه السلام بوجود الخلخال تحت فراش المغيرة المنكرة ويجيء ذكرها في التنبيه نقلا عن القاموس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقاد فاحتبك الناس فقال في نفسه واللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجلا ان لا رجعن ارى هذه الاعواد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوكيفنا الله شرك يا ابا سفيان واخبر عليه السلام بمغيبات كثيرة ووقعت كما اخبر وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلامي جماع ابواب معجزاته عليه السلام ما اخبر به من علامات الساعة واشراطها غير ما تقدم الباب الاول في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها عليه السلام ووجد اكثرها وفيه انواع الاول منها الخبر الذي هو مساوي الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الارحام وان يؤتمن الخائن ويخون الامين رواه ابو داود والطيالسي والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي والترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعواته الاقوام باشياء فحصلت لهم الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لآله رضي الله عنهم الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة روى البيهقي عن عمران بن حصين رضي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقف من يديه ينظر اليها ووجهها مصفر من سئ الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها وضع القلادة ورفع بين اصابعه ثم قال اللهم متبع الجائعة وواضع الوصيفة ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسألتها فقالت ما وجعت بعد يا عمران قال البيهقي الظاهر انه قاله قبل نزول الحجاب الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن قال اشتكى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد واخرج الترمذي عن علي ابن ابيطالب رضي الله عنه وصححه مثل هذا وروى ابن ماجه والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه ان رسول الله دعى لعلي فقال اللهم اكفه الحر والبرد وكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء لا يصيبه حر ولا برد واول اخرج الحاكم وابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن

اسكر طعاما وروي الباب التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على شعر رجل عبث به في الصلاة الباب الثامن في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على
ابي ثروان وروي الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالجماعة على بني عصية وروي سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي قال سمعت رسول الله
يقول في قنوته يا اللهم العن عليك بني عصية فانهم عصوا الله ورسوله قال فصرعهم الحمى الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ليلى بنت
الحطيم ذكر ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا ان ليلى بنت الحطيم
اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضرب على منكبه فقال من هذا اكله الاسود او الاسد فقالت انا بنت مطعم الطير وساوري اريك
انا ليلى بنت الحطيم جئتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بئسما فعلت ائت
غيري والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغار عليه فيدعو الله عليك فاستقبله فعثرت فرجعت اليه فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها
مسعود بن اوس فبينما هي معه في حائط من حيطان المدينة نشل اذ وثب عليها ذيب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها ادركت فماتت والله اعلم
الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على امراة كانت تؤذي الشريد بن رواحه روي ترك الصنف هيهنا بياضا واترك بدله في اجابة دعائه
عليه السلام على ثعلبة بن حاطب روي الماوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في ترجمة ثعلبة بن حاطب الانصاري عن ابي امامة رضي انه قال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي عليه السلام قليل تودي شكره خير من كثير لا تطيقه فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي عليه السلام له وبكثرة ماله وتعه
الصدقة ونزول قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الآية وفيه ان النبي عليه السلام مات ولم يقبض منه الصدقة ولا ابو بكر ولا عمر وانه مات
في خلافة عثمان رضي كذا في الاصابة وثعلبة بن حاطب البدري الذي قتل باحد غير الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة
روي البخاري عن ابي هريرة رضي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على
مضر اللهم سنين كسني يوسف واتوك اخرج مسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا
جزور فقذفه على ظهر رسول الله فلم يرفع راسه فجاءته فاطمة رضي الله تعالى عنها فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك بالملا من قريش
ابا جهل وعتبة وشيبة وعقبة وامية بن خلف او ابي بن خلف شك شعبة قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير ان امية او ابيا تقطعت اوصاله فلم
يلق في البئر ودعا على مضر فقحطوا فدعا الهم فسقوا اخرج البخاري في جامعه عن ابن مسعود رضي قال ان قريشا ابطاؤا عن الاسلام فدعى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذتهم سنة حصت كل شيء اكلوا فيها الجيف والعظام فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرا فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين الآية فدعى رسول الله فسقوا الغيث الحديث الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على بني خاتمة عمرو روي الباب السابع عشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على سراقة بن مالك بن جعشم قبل اسلامه حين اتبعه صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي روي ابو نعيم في المستخرج على مسلم عن
البراء بن عازب في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله وعن عليه فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها واتى
واخرج الشيخان عن البراء بن عازب عن ابيه رضي الله عنهما في حديث الهجرة فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اتينا يا رسول الله
فقال لا تحزن ان الله معنا فدعى النبي عليه السلام فارتطمت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض فقال اني ارى كما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان اردد عنكما
الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديث انتهى الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي الفين رواه الطبراني
برجال الصحيح عن سعيد بن جهمان عن ابي الفين رضي انه مر برسول الله ومعه شيء من تمر فاهدى رسول الله لياخذ منها قبضة يشرها بين يدي اصحابه
فضم طرف ردائه الى بطنه والى صدره فقال له رسول الله زادك الله شحا زاد ابو عبد الله بن منده فكان من اشح الناس والبغوي وابن السكن فكان
لا يسبقك منه شيء الباب الثامن عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على لهب بن ابي لهب روي الحارث بسند رجاله ثقات على ابي نوفل عن ابيه قال
كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اللهم سلط عليه كلبك فخرج يريد الشام في قافلة من اصحابه فنزلوا منزلا فقال
والله اني لاخاف دعوة محمد فقالوا له كلا قال فحطوا المتاع حوله فقعد ليحرسونه فجاء السبع فانتزعه فذهب به الباب التاسع عشر في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص والد مروان روي الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي بكر والبيهقي عن عمر وعن مالك بن دينار
عن هند بن خديجة رضي قال كان حكم بن ابي العاص يجلس عند رسول الله فاذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اخلج فيضربه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انت كذلك فما زال يخلج حتى مات وفي لفظ امر النبي صلى الله عليه وسلم بابي الحكم فجعل يغمز بالنبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال اللهم اجعل به وزغا
فوجف مكانه والوزغ الارتعاش ورواه عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد والبغوي مثله وقالا الحكم بن مروان زاد عبد الله فما قام حتى ارتعش
وانتفك وروي هذا الحديث ابو نعيم وابن عساكر ايضا الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معوية بن حيدة قبل اسلامه روي

البيهقي عن معوية بن حيدة قال اتيت رسول الله فلما وقفت اليه فقال اما انه سالت الله ان يشفي عليك بالسنة فتيكر وبالرعبان يجعلك فلولم تفعل
بين جبينيا اما انك مكذا ومكذا ان لا اومن بك فما زالت السنة تحتين ومازال الرعب في قلوب حتى قمت بين يديك الباب الحادي والعشرون في احياء
وفاته عليه السلام على مترين يديه ان يقطع اثره رويي الامام احمد وابو داود وابن ابي شيبة عن يزيد بن يمران بكسر النون وسكون الميم قال رايت بعلا يتبعك
معدا فقال امنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما شيت عليه بعد ورويي ايضا عن سعيد بن
عرفان بفتح المهملة وسكون الراء عن ابيه انه نزل بتبوك وهو خالج فاذا رجل معه قال فسالته عن امره فقال سالت ثلث حديثا فلا تحدث سمعت ابن اخي
ان رسول الله نزل بتبوك الى عطفه فقال مذ قبلتنا ثم صلى البنا فاقبلت وانا غلام اسعى حتى وقفت بينه وبينها فقال قطع الله اثره قال
فما قمت عليها الى يومي هذا الباب الثاني والعشرون في احابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه رويي البخاري عن ابن عباس رضي
ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى فلما قرءه كسرى مزقه فدعى عليهم رسول الله ان يمزقوا كل ممزق اترى فوقع كما دعا واخبر عليه الصلوة والسلام وقع اكثر
اليلم العجم في زمان خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانقطعت مملكة يزدجرد وسبيت بنات الثلثة وتزوجت احدهن بامير المؤمنين
ابي عبد الله الحسين فولدت عليا زين العابدين واحدهن محمد بن ابي بكر ثم فولدت قاسما واحدهن لعبد الله عمر رضي الله عنهما فولدت سالما ثم اسرت بناة
ابنه فيروز وروي البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى فمزقه كسرى فقال رسول الله مزق
كسرى ملكه ورويي البيهقي من طريق ابن عون عن عمير بن اسحاق قال كتب رسول الله الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه واما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله
فقال اما هؤلاء فيمزقون واما هؤلاء فيكون لهم بقية الباب الثالث والعشرون في احابة دعائه عليه وسلم على علم بن جثامة رويي البيهقي
عن قبيصة وعن الحسن قالا لا نعلم الا ابن جرير موصولا عن ابن عمر البيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله دعا على علم بن جثامة فمات فتبع من الابل
في الروض الانف مات بحص ايام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلفظته الارض وقيل مات في حجوة النبي صلى الله عليه وسلم فلفظته مرات فالتوه بين
صدين وضموا عليه بالحجارة قلبيه علم بهم مضمومة فهملة مفتوحة فلام مشددة مكسورة اخو القعقاع جثامة بجيم مفتوحة وثاء مثلثة مشددة
ابن ربيعة الكناني لفظته بلام ففاء معجمة قذفته صدين بصاد ودال مهملتين الاول مضمومة وقد تفتح والثانية مشددة وبالصاد فسرها
وهو بجانب الوادي وقيل انه الجبل الذي قذفه واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق
بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبله فاخبر ابو طلحة انه اتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال لعل اصحابه
مروا فلم يدفنوه الارض ورويي البيهقي في دلايل النبوة عن اسامة بن زيد رضي قال قال رسول الله من تقول على ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار وذلك انه بعث
رجلا فكذب عليه فدعى عليه رسول الله فوجد ميتا وقد انشق بطنه ولم تقبله الارض الباب الرابع والعشرون في احد رجل بيع وزين وهي التي شهد
فيها خزيمة رضي الله عنه للنبي عليه السلام فرد النبي عليه السلام المزين على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاهية برجليها التي ذهب
كذا ذكر القاضي عياض الشفا ورويي ع وابو نعيم وابن عساكر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله اشترى فرسا من سواد بن قيس المحاربي فجحد فشهد له
خزيمة ابن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا قال صدقتك بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال له رسول الله من
شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه وقال الدمياطي ابن الجوزي في كتاب التابع التابع سواد بن الحارث المحاربي الباب الخامس والعشرون
في ذكر النائمة التي شهدت وفي الغزوات في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بقيام فرسه وتحركه قال القاضي ومنها حديث النائمة التي شهدت عند النبي
صلى الله عليه وسلم لصاحبه بانه ما سرقها وانها ملكه ومنها حديث الغزوات في غزوة النبي عليه السلام وقد اصابهم عطش فنزلوا على غير ماء وهم بماء
ثلثمائة فملاها رسول الله فارتوى الجيش قال الراوي املكها انا ان ربطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن فايد وغيره قال رسول الله ان الذي جاء بها قد
ذهب بها قال عليه السلام لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا فجعله مثله فما برح يصلي منذ حتى صلى
رسول الله الباب السادس والعشرون في تكلم القراء بلسان القوم الذي بعثوا اليهم رويي الواقدي ان النبي صلى الله عليه
وسلم وجه رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم الباب السابع والعشرون
في حصول المرض عند الكذب والاباء عن حكم الرسول عليه الصلوة والسلام ذكر الحافظ في الاصابة في ترجمة الحارث بن عوف المزني وكان النبي عليه السلام
خطب اليه ابنته فقال لا ارضاها لك اوبها سوءا ولم يكن بها فقال النبي عليه السلام لكن كذلك ورجع فوجدها قد برصت فزوجها ابن عمها يزيد بن حمة
المزني فولدت له صبيا فعرف بابن البرصا الباب الثامن والعشرون في ترجمة حزن بن ابي وهب المخزومي جد سعيد بن المسيب قال له النبي صلى
عليه وسلم ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال سعيد بن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا كذا في الاصابة

الباب التاسع والعشرون

دعى على الخالد بن اسيد قال هشام الكلبي اسلم يوم الفتح واقام بمكة وكان بها ثم توجه سديد حتى البلادري
الله صلى الله عليه وسلم دعا على خالد بن اسيد ان يحرموا النصرة جماع ابواب بعض الآيات وقعت لبعض اصحابه رضي الله عنهم اعلم ان كرامة الولي هو في الحقيقة
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وانما ظهرت الكرامة على يد الولي بسبب اتباعه وبركته وقد ثبتت حقيقة الكرامة في القرآن منها كرامة مريم رضي الله عنها
في مجيء الرزق عندها الباب الأول في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه اقول روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
عنهما قال ان اصحاب الصفة كانوا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام الاثنين فليذهب بثالث وان ابا بكر جاء بثلثه وان ابا بكر
تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي عليه السلام فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله تعالى قالت امرأته
ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء فغضب الى ان بلغ فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة من اسفلها الا ربت من اسفلها اكثر
منها فقال لامرأته ما هذا قالت وقرة عيني انها الان لاكثر منها قبل ذلك **الباب الثاني في بعض آيات عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
اقول من ذلك ما روى البيهقي وابو نعيم وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عمر وهو على المنبر يا سارية الجبل الجبل فاسمع جيشه
بنهاوند وكان سارية يومئذ امير الجند بنهاوند ومن ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخه وابو الشيخ في العظمة وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن قيس بن
حجاج عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر اتى اهلها اليه حين دخل توبة بن شهر العجم فقالوا له ايها الامير لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال
لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وحملنا عليها شيئا من الحلي والثياب افضل ما يكون
ثم القيناها في النيل فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه قد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل فلما كتب الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا
فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسئل الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج عنها فاصبحوا يوم الصليب قد اجراه الله سنة عشر ذراعا وقطع تلك
السنة الستوى عن اهل مصر الى اليوم **ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل** عن ابي بدنة الحمصي قال اجرع رضي الله عنه ان اهل العراق
قد حصبوا اميرهم فخرج غضبانا فصلى ركعتين ثم صلوا به فلما سلم قال اللهم انهم قد لبثوا علي فالبس عليهم واجعل عليهم بالعلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يهتدي
من عجمهم ولا يتجاوز عن سيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ ومن ذلك ان بعث النعمان بن مقرن رضي الله عنه الى نهاوند وقال ان قتل النعمان فحذيفة فلما اتى النعمان نهاوند وهزم الثالثة حمل وحمل الناس فكان اول صريع واخذ الراية حذيفة ففتح الله عليه كذا في الاستيعاب واعلام الاصابة
ومن ذلك ما روى البخاري في صحيحه عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فاستجاب الله دعاءه واستشهد على
يدي عبد المغيرة بن شعبة ومات في المدينة المنورة ودفن في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث في بعض آيات**
لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه اقول ترك المصنف ههنا بياضا اقول لما قتل عثمان رضي الله عنه دفن في حش كوكب وكان رضي الله عنه
يمر بذلك المكان ويقول سيدفن ههنا رجل صالح ومنها ما اخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان
جوا انتهى وقتل بعض رؤسائهم محمد بن ابي بكر في مصر واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب
فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فطار الحول حتى رسل الله في رجليه الاكلة فمات منها **الباب الرابع في بعض آيات ووقعت**
لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وترك المصنف ههنا بياضا واقول كراماته
كثيرة ومناقبه وافرة ومن كراماته انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادع علي ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره وفيها
انه انشد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فحاكمه فيها الى قاضيه شريح فجلس بجنبه فانكر اليهودي طلب شريح البينة من علي رضي الله عنه فاتى بقنبر والحسن
رضي الله عنهما فقال له شريح شهادة الابن لابيه لا تجوز فقال اليهودي فدعني الى قاضيه وقاضيه فتوجه عليه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان
الدرع درعك ومن كراماته قلع باب خيبر واجتمل اربعون رجلا ومن كراماته انه لما قيل لعلي رضي الله عنه هذا عبيد الله بن عمر وهو يقول سيعلم علي اذا التقينا فقال علي
رضي الله عنه دعوه فانما دمه دم عصفور ولما برز يوم صفين شدة عليه بيعة فقتلوه وسقط ميتا الاول والثاني والثالث من الصواعق الخرقة والرابع من
اعلام الاصابة وذكر ابن المعلم المعروب بالشيخ المفيد عند الامامية في مناقب علي رضي الله تعالى عنه من طريق ثابت الثمالي عن ابي اسحاق عن سويد بن غفلة قال جاء
رجل الى علي رضي الله عنه قال اني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة بها مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يعود حسن ضلالة ويكون صاحب
راويته حبيب بن حمار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اني لك محب وانا حبيب ابن حمار فقال لتحلنها وتدخل بها من هذا الباب فاشار الى باب المقتل فاتفق ان زياد
بعث عمرو بن سعد الى الحسين رضي الله تعالى عنه فجعل خالدا على مقدمته وحبيب بن حمار راويته فدخل بها المسجد من باب المقتل كذا في الاصابة الباب الخامس في

بعض كرامات سيدنا الحسن المجتبى رضى الله تعالى عنه اخرج احمد عن ابى جحاف انكان يقول لا تبغوا علينا فوالله ما اهل هذا البيت ان جبلا راكبا قدم من الكوفة فقال
المرة وما هذا الناسوت ابن الناسوت ان الله قتله يعنى الحسن فرماه بكوكبين فى عينيه وطمس الله بصره ومنها انه لما شى جبلا حاملا ناقته الحسن المدينة الى مكة
توفيت قدماه فقال له سوكلاه توفيت قدماك وليس عندك دواء فكيف تمشى جبلا فى منازل اخر فقال اليوم يقدم عليك جبل اسود وعنده دواء فعجب
سوكلاه من قوله فلما نزلوا ظهر جبل اسود وسأله عن الدواء فقال الاسود لمن تطلب فقال لسوكلاه اذهب بى عنده وكلاك ولما جاء الحسن قال الدواء
عندى موجود ولا اخذ الفتيت فحضر الاسود عند سيدنا الحسن فقال الحسن لقد علمت حاجتك ربح الى بيتك تضع امرأتك الغلام وبينهما الله من وجع الحمى
كذلك ذكر الشيخ عبد الحق المحدث فى شواهد النبوة **الباب السادس فى بعض ايات وقعت لسيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما**
اقول لعل ما روى ان اول من اخرج من عسكر عمر بن سعد الخذول رجل قال يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين كلا اللهم جره الى النار واوقع رجله فرسه
فى البيرة سقط فعلق رجله فى الركاب فنفرت الفرس وكعكس رأسه حتى تكسر فخرج دماغه فمات ثم مر برسه على الابار حول الخيام فوثب منها والقاه فيها فاحترق
نعوذ بالله من غضب الجبار منها ما اخرج محمد بن عبد الله القرشى التيمى المعروف البجاد وسماه عمر وكناه ابا القاسم وقتل يوم الجمل مع ابنه وكان ابوه قد اشترك
بالقتال وبنى على رضى الله تعالى عنه عن قتاله فى ذلك اليوم فقال ايا كم وصاحب البردين فقتل ايضا المانعوه واصحابه الماء ثلثا قال ليه بعضهم لطمأ
اليه مكانه كيد السماء لا يذوق منه قطرة حتى تموت عطشانا فلم يبرد مع كرة ستر برد الماء حتى مات عطشانا ودعى الحسين رضى الله عنه بماء يشربه
فقال رجل بينه وبينه بسهم ضربه فاصاب حنكه فقال اللهم اظمئه فصار يصيح والحر فى بطنه والبرد فى ظهره وبين يديه الثلج والمراوح خلفه
الكانون وهو يصيح العطش العطش فى دبوق وماء وابن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انفد بطنه وذكر ابو نعيم الحافظ فى كتاب
دلائل النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن على نهم امطرت السماء دما فاصبحنا وجبابنا وحرضنا مملوة دما وكذا روى فى احاديث عمر
هذه وبما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء اسودت سوادا عظيما حتى رأيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم رأيت وأخرج ابو الشيخ ان
الورس الذى كان فى عسكرهم تحول رمادا وكان فى قافلة من اليمن يريد العراق فوافتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته ان جمالا ممن انقلب من
رمادا اخبرها بذلك ومخروا قافلة فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها مثل الفحم فاطعموها فصارت مثل العلهم وان السماء احمرت لقتله واخرج عثمان بن ابى
شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام يرى على الحيطان كانها ملاحف مصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها ببعض فى رواية انه مطرت
كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة قال ابن الجوزى وحكى عن الزهرى انه لما قدم الشام يريد العراق فدخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل على
لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال لولا بين من يعرف هذا غيرى وغيرك فلا تخبرنه بما اخبرت به الا بعد موتى وحكى عنه ايضا ان غير عبد الملك
اخبره بذلك ايضا قال البيهقى والذى صح عندى ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جماعة ذكروا انه ما رفع
احد حجرا عن قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت قال الشيخ فانا اعنت وما اصابنى شئ فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادى النار النار والعطش
الفرات ومع ذلك فلم تزل به حتى مات واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلى بالعطش فكان يشرب الماء فلا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب
الفرس لواه على عنقه كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزى عن السدى انه اضافه رجل بكربلا فانكروا انه ما شرك احد فى دم الحسين الا مات بانتفاخ سرته
فكذب بالضيف بذلك وقال انه من حضر مقام الخوالليل يصلح السراج فلهبت النار فى جسده فاحرقته قال السدى فانا والله رأيته كالحممة وعن الزهرى ايضا
ممن قتله الاعور فى الدنيا اما قتل اعمى واسود الوجه اوقال الملك سده دير حكى سبط ابن الجوزى عن الواقدى ان شيخا حضر قتله فعرض عليه
فقال انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم خاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه ضلع وراى عشرة من قاتل الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه
بتكبير وادهم ثم اكحله برد ومن دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شخصا منهم فى كبس ترب راس العباس بن على فراى بعد ايام ووجهه اشد سوادا
من القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجها فقال ما مرت على ليلة من حين حملت تلك الراس الا واثنان ياخذان بضبعى ثم ينتهيان بى الى نار تاجج فيدفعانى
فيها وانا اركض فتنعى كما ترى ثم مات على اقبح حاله وذكر الباروزى عن المنصور انه راى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فساله فقال انا كان يلعن عليا
كل يوم الفترة فى يوم جمعة لعن فلبثة الفترة واولاده معه فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم وذكر بابا طويلا من جملته ان الحسن رضى الله عنه شكا اليه
فلسه شكا اليه فلسه ثم بصق فى وجهه فصار موضع بصاقه ابرة للناس فمن لم يدل دويا على العبور فجميع الناس فقال ان تذرعت على قطع هذا البحر اليوم
فجاءوه فاذن للناس فى الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم اقتحموا دجلة
وركبوا البحر وانها لترب بالبد وانها لموجة وان الناس يتحدثون فى عدتهم وقد مروا كما كانوا يتحدثون فى سترهم على الارض فخرجت بهم جيلهم بقطع لها
لها صهيل مثل ما فعلهم فى الماء شئ الا قرح كانت على قبة رثة فذهب به الماء واذا به قد ضربته الرياح والموج حتى وضع الى الشاطئ فاخذه صاحبه ولم يغير

منهم احد فيجب اهل فارس بامر لم يكن في حسبانهم فاداروا عجلهم عن جهورا نوالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة عشرة واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى
وناجم ببرين ومن بعده اقول وكذا وقع للسلطان الغازي في سبيل الله محمود سبكتكين وانار الله برهانه في غزوة قنوج وغيرها مع ثمانية فارس وذكرنا
وذكرنا قصته في ترجمته المهم **ومن كرامات** انه اخبر بان عمر من اولاده شريرا وتقدم منه اخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد قال كان سعد بن
ابي وقاص اخذ في اهله فجاء ابنه عمر فلما راه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له انزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس يتناوبون الملك
بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت اخزى الله سيدنا الحسن رضي الله عنه **الباب السادس في بعض**
ايات وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روى ابو نعيم عن ابي عثمان النهدي وعن ابي بكر بن حفص بن عمر وعن عمر الصائدي ان سعدا لما نزل مدينة
السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء ووجدهم قد اخذوا السفن فاقاموا اياما في صفر فرؤي رويا ان خيول المسلمين اقتحمها فعبرت وقد قتلت رجلة من الملك
الباب السابع في بعض ايات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه روى الطبراني برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص قال ان عبد الله بن
جحش قال له يوم احد الا ندعو الله تعالى فخلوا ناحية فدعا سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقيني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقتلني
ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتني غدا قلت من جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فيقول الله صدقت قال سعد كانت
دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان انفه واذنه لمعلقان في خيط **الباب الثامن في بعض ايات**
وقعت لسيدنا العباس قال عمر بن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا قد قحطنا على عهد
نبينا فتوسل اليك بنبينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه ابن سعد وابن خزيمة وابو عوانة وابن حبان والدارقطني والبيهقي
وروى الحاكم وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهم قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم هذا عم نبيك نتوجه اليك به
فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله الحديث **الباب التاسع في بعض ايات** وقعت لخبيب بن عدي رضي الله عنه اقول روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه في غزوة الرجيع وكانت تقول ما رايت اسيرا قط احير من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا
رزقا رزقه الله الحديث ومن ذلك ما روى الطبراني عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله عينا الى قريش فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف
العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع على الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض وروى ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن عمرو بن
امية عن ابيه ان رسول الله بعثه وحده عينا الى قريش فجيا الى خشبته خبيب فحللته فوقع الى الارض واشرت غير بعيد ثم التفت فلم ار وكانما ابتلعته الارض
فسمي بليع الارض وذكر الفيراني في حلى العلى ان خبيبا لما قتل حولوا وجهه الى غير القبلة فجعدوه مستقبل القبلة فاداروه مرارا ثم عجزوا فتركوه كذا في
الاصابة **الباب العاشر في بعض ايات** وقعت لابي بن كعب رضي الله عنه اقول روى ابن ابي الدنيا في كتاب مجاب الدعوة وابن عساكر في تاريخه عن
ابي العالية قال كان ابي ابن كعب في موخر الناس فجاءت سحابة فقال اللهم اصرف عنا اذاها فلحقتهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر اما اصابكم الذي اصابنا
قلت ان ابا المنذر دعا الله ان يصرف عنا اذاها فقال عمر الا دعوتم لنا معكم في الاصابة للحافظ ابن حجر وثبت عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من المسلمين
قال يا رسول الله ما رايت هذه الارض التي تصيبنا ما الناجية قال كفارات فقال ابي بن كعب يا رسول الله ان قلت قال وان شوكة فما فوقها فاندعا الى ان كيف اقول
الوعك حتى يموت وان لا يشغله حج ولا عمرة ولا صلوة مكتوبة في جماعة قال فما من انسان جسده الا وجد حرة حمى مات رضي الله عنه رواه احمد وابو يعلى
وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبراني من حديث ابي بن كعب بمعناه واسناده حسن **الباب الحادي عشر في بعض ايات**
وقعت لابي الدرداء رضي الله عنه روى ابن ابي شيبة عن عمرو بن مرة عن ابي البحتري قال بينما ابو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده اذ سمع
ابو الدرداء في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة الصلصال ثم بدت القدر فانكفات ثم رجعت الى مكانها له ينصب منها شيء فجعل ابو الدرداء
ينادي سلمان ان انظر الى العجب انظر الى ما لا ينظر شيء مثله انت ولا ابوك فقال سلمان اما انك لو سكت لسمعت من ايات الله الكبرى **الباب**
الثاني عشر في بعض ايات وقعت لسلمان الفارسي رضي الله عنه روى ترك المصنف ههنا بياضا اقول ذكر العارف الجامي في شواهد النبوة
انه لما شارف سلمان الموت قال لزوجته كانت عندي بنية من المسك وحلية في الماء ورشي في اطراف رأسي فاني ذاهب قوم ليسوا من الانس ولا من الجان
قالت ففعلت بما امرني وخرجت من البيت فسمعت صوتا قائلا يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صاحب رسول الله فلما دخلت البيت
وجدته ميتا وروى سعيد بن منصور عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال سلمان لي يوما ايما امرء مات منا فليات في المنام الاخر فقلت هذا
لعبس في الاختيار فقال سلمان رضي الله عنه روح المؤمن سيار انما الرياح وروح الكافر في سجين محبوس فلما توفي سلمان رضي الله عنه وقلت في نصف النهار فاذا
سلمان رضي الله عنه قال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قلت وعليك السلام يا ابا عبد الله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك التوكل نعم الشيء

التوكل ورده ثلث مراة وما اطلعت على بعض اياته **الباب الثالث عشر في بعض ايات وقعت لاهبان بن صيفي**
رضي الله عنه اقول لعل المراد من كلام الذئب منه وقيل ان تكلم الذئب لهبان بن عبادالله اعلم رواه البخاري في تاريخه وقال اسناده ليس بالقوي ابو نعيم
عن اهبان بن اوس الاسلمي ثم انه كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فاصاح عليه فاقعى على ذنبه فخاطبني فقال من لهذه تحفظ يوم تسبع عنها الرعي حتى رددتها فقام فقبض
فصفقت بيدي وقلت والله ما رايت شيئا اعجب من هذا فقال اتعجب ورسول الله بين هذه الحرات وهو يدعو الى الله بهذه المدينة يحدث الناس انباء
ما قد سبق وانبأ عما يكون وهو يدعو الى الله والى عبادته فاتى اهبان رسول الله فاخبره بامره والذئب واسلم ورواه البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة
مثل هذه القصة وفي الحديث وكان الرجل يهودي او راعود القاضي في الشفاء وابنه عن ابي سعيد الخدري وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع انه كان صاحب هذه القصة
وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد كذا في الاستيعاب ايضا ابنه في ترجمة ابن عميرة ثم قال انه الذي كلمه الذئب كان ايضا في الجاهلية فدخل الدهر على
اللون برسول الله وقال في هذا لامر وعيت الضان اجمها بكلي من الذئب الخفي وكل ذئب فلما ان سمعت الذئب ناداني بشترف باحمد من مزيب
سعيت اليه وقد شمرت ثوبي على الساقين قاصد الركيب فالفيت النبي يقول قولا صدوقا لا يرى بالقول الكذوب فبشرني بدين الحنيفة
تغلبت الشريعة للنيب وابصرت الضلالة بعض حول اقاموا ان سعيت من جنوب **الباب الرابع عشر في**
بعض ايات وقعت للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه روي ابو نعيم عن انس وابي هريرة رضي الله عنهما وسمرة بن جناب انهم غزوا مع العلاء بن الحضرمي فانوا الهند وقد
جاروا خلجانها في البحر الى جزيرة فوقف العلاء الحضرمي على الخليج وقال يا علي يا حليم يا عظيم يا علي يا كريم انا عبدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اجعل لنا سبيلا
الى جلدتك ثم قال اجيزوا بسم الله فاجزنا ما بين حوافر دوابنا ورواه البخاري عن سمرة بن جناب البهمي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن انس رضي الله عنه
قال ابو هريرة فخرجت مع العلاء بن الحضرمي فرايت من عجائب ما لا اراني ابهن اعجب وهذا الذي رضي الله عنه ادركت في هذه الامة مثله ولو كانت في بني اسرائيل لذكرتها
الايام وقال سمرة خرجنا مع العلاء الحضرمي ثم اقتصوا اللفظ الا انه زاد ولو كان في غزوة غزاها نبي لذكرها القوم فاجزنا ولم نفقد شيئا فعبرنا ما شاء الله واكرشديد فجهدنا من العطش
دوابنا وذلك يوم الجمعة فلما ان اشتد حمي الهجير بها صلى ركعتين ثم مد يديه الى السماء ما نراه في السماء شيئا فانشا الله سحابا واسعا فامطرنا حتى بلت امتعتنا وارتوينا
وافرغت حتى ملأت القرب والسقاء فشربنا وسقينا ركابنا ثم انبعثنا عددنا وقد اجاز ولغلبنا في البحر الى جزيرة فوقف على الجزيرة فقال يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم
ثم قال اجيزوا بسم الله قال فاجزنا ما بين الاسود وانها لم تزل الا يسيرا فاصبنا العدو فغلبنا فقتلنا واسرنا وسبينا ثم انبنا الجزيرة فقال مثل مقالته فاجزنا ما شاء
الله الا حوافر دوابنا وذكر الحديث وقال رجل من المسلمين فرقوم من البحر المر انا الله سلمت بحره وانزل بالكفار الذين سخروها الى من الهلاك
باعجب من خلق النهار الا ابل **الباب الخامس عشر في بعض ايات وقعت** لعامر بن فهيرة رضي الله عنه روى البخاري
في صحيحه عن عروة قال لما قتل الذين بير معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع **الباب السادس عشر في بعض ايات**
وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله عنه روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وبعثت قريش الى عاصم ليوتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل عن عاصم بن عمر
قال كان عمر رضي الله عنه يقول يحفظ الله المؤمن كان عاصم بن ثابت نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تعظيما لله بعبوديته كما امتنع منهم في حياته وفي الاستيعاب
فحمته الدبر الى ان جاء الليل فجاء المطر وبلة سيل عظيم فاحتمل عاصما وهو **الباب السابع عشر في بعض ايات** وقعت لزيد بن حارثة رضي الله عنه روى
ابو نعيم عن زيد بن اسلم بنحوه واشترط عليه صاحب البعل ان ينزل حيث شاء قال به الى حزيز فقال لا تنزل فنزل فاذا بها مثل كثيرة فلما اراد ان يحلها قال
دعها اصل ركعتين قال اصلي قبلت فلاه فلم يفهم صلاتهم قال فلما سلمت اذا بين ليقتلني فقلت يا ارسم الراعين فصح صوتا لا قتله فجاء فخرج يطلب
فلم يرشيئا فجاء الى فناداني ثانيا وقال اشاقا اذا انا بفارس في يده حربة فوق راسها شعلة نار فطعنه بها فاقعده فمات ثم قال لي لما دعوت الا
كنت في السماء السابعة في الثانية في سماء الدنيا وفي الثالث ابيتك كذا في اعلام الاصابة انتهى **الباب الثامن عشر في بعض ايات**
وقعت للبراء بن مالك رضي الله عنه روى ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقالوا يا براء اقسم على ربك فقال اقسم عليك
ربي عليك اي ربت لما منحنا اكتافهم والحقني بنبيك فاستشهد انتهى وروى الترمذي من طريق ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم تستر الى ان بلغ والحقني بنبيك فعل وعد الناس معه شهيدا
ومن ثم ان الراوي من علماء الفرس ولعل نسبه فانهم من الفرس وقتل البراء رضي الله عنه كما في المستدرك عن انس نحوه وروى الطبراني من طريق اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة رضي الله عنه قال بينما انس بن مالك واخوه عند حصن من حصون العدو يعني باليرموك مكانوا يلعبون كلا لعب من سلاحه فيقال

بالانسان فرفعونه اليهم ففعلوا ذلك بانس فاقبل البراحتى ترى فى الجدار ثم قبض بيده على السلسلة ثم بارح حتى قطع الجبل ثم نظر الى يده فاذا اعظامها تلوح
قد ذهب ما عليها من اللحم فابحى الله انس بن مالك بذلك كذا فى الأصابة **الباب التاسع عشر فى بعض آياته وقعت** لانس بن
رضى الله عنه روى ابو نعيم عن عباد بن عبد الصمد قال اتينا انس بن مالك رضه فقال يا جارية هلمى الغداء تغدى فاتيت بها ثم قال هلمى المنديل
فاتيت بمنديل وسخ فقال اسجرى التنور فاوقدت فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا منديل كان رسول الله يمسح به
وجهه فاذا اتسخ صنعنا به هكذا الآن النار لا تاكل شيئا مر على وجوه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **الباب العشرون فى**
بعض آياته وقعت لتميم الدارى رضى الله عنه روى البيهقى عن معاوية بن حرمل رضه قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه
النار فقام معه وبعثهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحر بها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر رضه يقول البس من راى كمن لم ير قالها ثلثا وروى ابو نعيم
عن عمرو رضه ان نارا خرجت على عهد عمر رضه فجعل تميم الدارى يذهبها بردائه حتى دخلت غارا فقال عمر رضه لمثل ذلك كانت تصدك اقول **الباب الحادى**
العشرون فى بعض آياته وقعت لعتبة بن غزوان رضى الله عنه استعفى عمر رضه عن ولاية الابلة فابى ان يعفيه فقال اللهم لا ترد
اليها فسقط عن راحلته فمات رضى الله عنه كذا فى الاستيعاب اقول **الباب الثانى والعشرون فى بعض آياته وقعت**
لحكيم بن عمرو الغفارى رضى الله عنه اصاب مغنما فكتب اليه زياد ان امير المؤمنين كتب الى ان اصطفى كل صفراء وبيضاء وقسم ما وراء ذلك
فكتب اليه الحكم انى وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله جعل له مخرجا والسلام ثم
قال للناس اغدوا على مالهم فغدوا فاقسم الغنائم بينهم وقال اللهم ان كان لى عندك خير فاقبضنى اليك فمات كذا فى الاستيعاب **الباب**
الثالث والعشرون فى بعض آياته وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمى قال نفرنا مع رسول الله فى ليلة ظلماء فاضاءت اصابعى حتى جعلوا عليها
ظهورهم وما املك منهم وان اصابعى لبيتز **الباب الرابع والعشرون فى** بعض آياته وقعت لعمران بن حصين رضى الله عنه
اقول كان يرى الخطة ويكلمه حتى الكتوى كذا فى اعلام الأصابة **الباب الخامس والعشرون فى** بعض آياته وقعت لخالد بن الوليد
رضه روى ابو يعلى عن ابى اسفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على المرازبة فقيل له احذر السم لا تسقيك الاعاجم فقال ايتونى به فاتى به فاخذه بيده
ثم اقحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا وروى ابن سعد برجال ثقات عن قيس بن ابى حازم قال رايت خالد بن الوليد اتى بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال
بسم الله وشربه وروى ابن ابى الدنيا باسناد صحيح عن جشم قال اتى خالد بن الوليد رجل معه زق خمر فقال اللهم لتجعله عسلا فصار عسلا وفى رواية
له مر هذا الرجل بخالد ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال صدقت اللهم حوله خلا فنظروا فاذا هو خل وقد كان خمرا **الباب السادس والعشرون**
فى بعض آياته وقعت لسفينة رضه روى ابن سعد وابو يعلى والطبرانى وابو نعيم والبيهقى وله طرق فى المستدرك للحاكم وغيره عن سفينة مولى
رسول الله قال ركبنا سفينة فى البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجنى الى اجمة فيها اسد فاقبل الى فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت تائها فجعل يغمزنى بمنكبيه ثم حشى حتى اقامنى على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام **الباب السابع والعشرون**
فى بعض آياته وقعت لعمار بن ياسر رضى الله عنه روى الطبرانى عن عائشة رضه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لذى ظهرين
لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه وروى الطبرانى برجال الصحيح وهو منقطع عن سعد بن عبد العزيز ان عمار بن ياسر رضه
اقسم يوم احد فهزم المشركون واقسم يوم الجمل فغلبوا اهل البصرة وقيل له يوم صفين لو اقسمت قال لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغ شعاف هجر لظننا
انا على الحق وهم على الباطل فيقسم فيقتل يومئذ فقال يوم احد اقسمت يا جبريل ويا ميكائيل لا يغلبنا مقر الضلالة انا على الحق وهم بغاة حتى خرق
صف المشركين وروى ابن سعد حدثنا يحيى بن عباد اخبرنا ابو عوانة عن ابى بلج عن عمرو بن ميمون قال الحرف المشركون عمار بن ياسر رضه فكان رسول الله يمر به ويمسح
على راسه ينفول يا ابا كرب بردا وسلاما على عمار **الباب الثامن والعشرون** فى بعض آياته وقعت لابى قرصافة فكان ابو قرصافة
اذا حضر وقت كل صلاة صعد مسجد عسقلان ونادى يا فلان الصلاة فيسمعه وهو فى بلاد الروم **الباب التاسع والعشرون**
فى بعض آياته وقعت لعقبة بن نافع اقول وكان مستجاب الدعوة كذا فى اعلام الأصابة **الباب الثلثون** فى بعض آياته وقعت لابى مسلم الخولانى
روى البيهقى بسند صحيح عن سليم بن المغيرة وابن عساكر عن حميد ابن هلال العدوى ابو داود فى سننه ورواية الاخرانى عن محمد بن زياد وابو داود واحمد الزهد
عن حميد قال انا ابا مسلم الخولانى جاء الى حلقة وهى ترمى الخشب من يدها فقال اخبروا بسم الله ومرتين ايديهم ثم حمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم قال
اللهم اجرت بنى اسرائيل البحر وانا عبيدك وفى سبيلك فاجرنا هذا النهر اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومرتين ايديهم مبلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس
كلهم ثم وقف فقال يا معشر المسلمين هل ذهب منكم شئ فادعوا الله تعالى يرده فى لفظ التفت الى اصحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا

منذر الله وكان رجلا الوفي فخلا به عدا فقال الرجل فخلا بي وقعت في المهر فقال لما تعني فاذا الخلاء قد تعلقت ببعض امواله فقمر فقال خذها وروى
ابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود بن قيس بن ذي يزن بعث الى مسلم شهداني رسول الله فقال ما اسمع قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة قال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل
المدينة ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن مبيرة عن حبيب ابن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد ابن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي فتح
ارمينية روى له ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا **الباب الحادي والثلثون** في بعض اياته وقعت تمرة بين يدي
يقال لها ام شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها على ما قاله الاكثرون قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع في قلبها اسلام
وهي بمكة واسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا تدعوهن الى الاسلام وتحبب فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا
بك ولكنا نبعث اليهم فنقول لهم فعلوني على بعير لئلا يجتمعوا علي ثم ركبوني ثلثا لا يطعمونني ولا يسقونني وكانوا اذا نزلوا انزلوا مزرا او تفوني الشمس حتى
ينتصف النهار فتذلوا لي مزرا او تفوني والشمس اذا انا اريد ان على صدري متاعك فاذا مر بي الماء فشربت منه قليلا ثم رفع مني فدفع ثم فاذا انا
شربت منه رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم بالماء على ثيابي فقالوا لو علمت لخلينا سبيلك
شربت منه فقلت لا والله لكنه كان من الامر كذا وكذا فلما نظروا الى السقيهم وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك انتهى وسئل الله فقال ما اصح قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة القي ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل المدينة
ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن مبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي فتح ارمينية روى له ابو داود
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا **الباب الثاني والثلثون** في بعض اياته وقعت لحمة الدعي بالحاء المهملة واليمين رضي الله عنه
روى له ابو داود ومسدد والحارث في مسانيدهم وابن ابي شيبة في مصنفه وابن المبارك في كتاب الجهاد ان رجلا يقال له حمير من اصحاب النبي عليه السلام
اقر اصبهانيا في زمن عمر رضي الله عنه فقال اللهم ان حميرا زعم انه يحب لقاءك اللهم ان كان صادقا فاغزم له بصدقه وان كان كاذبا فاعمل عليه الحديث وبنا زاد ابن
الكرماني في الاصابة **الباب الثالث والثلثون** في بعض اياته وقعت لام ايمن رضي الله عنها روى ابو نعيم عن ثابت وابي عمران الجوني
وهشام بن حسان قالوا لما هاجرت ام ايمن الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قالت فسمعت صعاشديدا فوق رأسي
فرفعت رأسي واذا دلو مدلى من السماء ابيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد صمت بعد ذلك الشربة
في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في الشمس كي اظمأ فما ظمئت بعد ذلك الشربة **الباب الرابع والثلثون** في بعض اياته وقعت لحنش ابن حمير
الاشجعي ما لا سنان يقتل ولا يعلم كانه قتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر كذا في الاصابة **الباب الخامس والثلثون** في بعض اياته
وقعت لحبيب رضي الله عنه روى ابو نعيم عن ثابت قال قالت بنت الحارث لقد رأيته ياكل قطف عنب ولم يكن بمكة حديقة وانما توتين في الحديد وما كان
الا تين قاروة فاخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين ثم قال اللهم احصهم عددا ولا تدع منهم احدا روى البخاري هذا **الباب**
السادس والثلثون في بعض اياته وقعت للسائب بن يزيد رضي الله عنه روى الطبراني بسند صحيح عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبت
بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف
ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة **الباب السابع والثلثون** في بعض اياته وقعت لاويس القرني وطلب عمر رضي الله عنه منه الدعاء روى مسلم في صحيحه عن اسير بن جابر رضي الله عنه
قال عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غيرا له قد كان به بياض فدعا الله فاذهب عنه الا موضع الدينار
او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم واخرج الحاكم من طريق ابن المبارك عن اسير بن جابر رضي الله عنه قال قال صاحب لنا لما قدمنا الكوفة هل لك في رجل يطعمنا
ذكر قصته او دين فيها فمضى الى اسارية فصلى ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه فقال ما لكم ولي تطاولون عمتي فذكر الحديث وفيه ثم قرء وتنزل من القرآن
ما موسقاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا اللهم اذقني شهادة توجب لي الحياة والوزن قال فيوشك الا يبقى احد ضرب على اثنا
بعث على رضي الله عنه فخرج صاعبا ويس وحجناه حتى نزلنا بحضرة المدد فنادى مناديا على يا خيل الله اركبي وابشري نصف الناس لكم فانفض اويس
سيفه حتى كسر جفنه فالقاه ثم جعل يقول ايها الناس عمي اليمن وجوهكم لا ابصر فيها حتى يرى الحمة فجعل يقول ذلك ويمشي فاصابته رمية
فاصابت نواده فبرد في مكانه كذا في الاصابة **الباب الثامن والثلثون** في بعض اياته وقعت للطفيل رضي
الله عنه روى ابو نعيم في دلائله عن الطفيل الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه يقال له ذو النور قال النبي عليه السلام انك

قد عصت فادع عليهم قال اللهم امددوسا فقال يا رسول الله ابعثني اليهم واجعل لي اية يهتدون بها فقال اللهم نور له فسطع له نور بين عينيه فقال اني اخاف ان يقولوا مثله فتحولت الى طرف سوطه فكانت تضيء في الليلة المظلمة وقد ذكرنا في اسلام ابي الطفيل ورويناه ابن اسحاق في نخبة من المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في عهد ابي بكر رضي الله عنه راسا خرج من منه طائر واذا امرءة ادخلت في فرجها وان ابنه طلبه طلبا حثيثا فلم يقدر عليه وانها اولها ان راسا يقطع وان الطائر روحه والمرءة الارض يدفن فيها وان ابنه عمرو بن الطفيل يطلب لشهادة فلا يلحقها فقتل الطفيل يوم اليمامة وعاش ابنه بعد ذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع والثلثون في بعض اياته وقعت لبعض الصحابة** رضي الله عنهم وروي البيهقي عن الاعمش عن بعض الصحابة قال انتهينا وهي مادة والاعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا الى الماء فنظر اليهم الاعاجم وقال ديوان ديوان فذهبوا على وجوههم فما فقدوا الا اندحاكان معلقا بقرب سرج فلما خرجوا اصابوا الغنايم فقسموها فجعل الرجل يقول من يبتاع لصفر ابيض اء **الباب الاربعون في بعض اياته وقعت** لذويب بن كليب روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء اخذ ذويب بن كليب في النار فلم تضره النار الحديث **الباب الحادي والاربعون في بعض اياته وقعت** لعبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه رسول الله الى قتل سفيان خالد الهذلي قال لما قتلت واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل ونسجت العنكبوت على وجه الطلب فلم يجدوا شيئا وقد ذكرنا هذه القصة في بعث عبد الله بن انيس رضي الله عنه **الباب الثاني والاربعون في بعض اياته وقعت** لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه بعد وفاته بيانها ان رسول الله لما افتتح خيبر واعرس بصفية رضي الله عنها مات ابو ايوب رضي الله عنه فاتاه تلك الليلة متوشحا بصفية يحرسه ويطوف بتلك العقبة حتى اصبح رسول الله فراى مكان ابي ايوب رضي الله عنه فقال مالك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرءة قتلت بيها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي رح فخرس الله ابا ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس بيره ويستسقون به فيسقون فانه غزا مع يزيد بن معوية سنة خمسين فلما بلغوا قسطنطينية مات ابو ايوب هناك واوصى يزيد ان يدفنه في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى دنوا لهم يجدوا امكانا مصاعدا فدفنوه فسالهم الروم عن شانهم فاخبروه انه كبير من اكابر المسلمين فقالت الروم ليزيد ما احمقك واحمق من ارسلك امتنا ان ننشه بعدك فخرق عظامه فخلف لهم يزيد لان فعلوا ذلك لهيدن كل كنيسة بارض العرب وينبش بيوتهم فحلفوا له بدينهم ليكن من بيره وليحرسن بيره ما استطاعوا **الباب الثالث والاربعون في بعض اياته وقعت** لعمرو بن الجموح الانصاري وكان الجموح اعرج فقيل له ما عليك من حرج فقال والله اني لارجو ان اطاء بعرجتي هذه في الجنة ولما اقبل يوم احد قال اللهم ارزقني الشهادة ولا ترددني الى اهلي خائبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من لو اقسم على الله لابره لقد رايته يطاء بعرجته في الجنة كذا في اعلام الاصابة **الباب الرابع والاربعون في بعض اياته وقعت** لسعد بن معاذ الانصاري الاشهلي رضي الله عنه يوم الخندق فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة وكان جرحه نسيل دما فلم يقطر قطرة حتى نزل قريظة على حكمه فلما فرغ انفتق عرقه فمات رضي الله عنه واهتز لموته عرش الرحمن ونزل جبريل معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا رسول الله من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا يجر ثوبه فوجد سعدا قد قبض **الباب الخامس والاربعون في بعض اياته وقعت** لحجر بن عدي الكندي بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الذي قتل بامر معوية بمرج عذرا وقد تقدم ذكره ويحيى بن ابراهيم بن الجنيد في كتاب الاولياء باسند منقطع ان حجر بن عدي اصابته جنابة فقال عند الموكل اخطئ شراب ابي تطهر به ولا تعطني غداشيئا فقال اخاف ان تموت عطشا فيقتلني معوية قال ندعو الله فامتلات سحابة بالماء فاخذ منها الذي يحتاج اليه فقال له اصحابه ادع الله ان يخلصنا فقال اللهم خلصنا قال فقتل هو وطائفة منهم كذا في الاصابة **الباب السادس والاربعون في بعض اياته وقعت** لضباعة ام سلمة بن هشام رضي الله عنه روى ابن سعد ان سلمة لما مر بعين قرين قالت امة ضباعة اللهم رب الكعبة الحرة اظهر علي عدو سلمة كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضي الله عنه **الباب السابع والاربعون في كرامة سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم** قال في الصواعق المحرقة روى غير واحد انهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت على عورته **الباب الثامن والاربعون في بعض اياته سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه** ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة انه قيل بعض الطغاة موكلا فلم ينل ليلة يصلي ثم دعا عليه بالبعد فبعد فسمعت الاصوات بموته ولما بلغ قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد صلبتا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نرمهد يا على الجذع يصلب قال اللهم سلطه كلبا من كلابك فافترسه الاسد **الباب التاسع والاربعون في كرامة سيدنا الباقر رضي الله عنه** انه اخبر ان المنصور يملك الارض شرقها وغربها وتطول مدته فقال له وملكا قبل ملككم قال نعم قال وبعيك قال نعم قال مدة بني امية

ولم اسمع منه شيئا فاذا مات فذكرني لعبد الله فقال الذهبي في ميزانه **الباب الخمسون في بعض آيات وقعت** لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة اقطع عثمان رضي الله عنه ارضا بالكوفة فنكبها الى ان مات وشكت ما روى بنت اوس الى مروان فقال سعيد عزوت خلقها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شبرا طوقه يوم القيمة من سبع ارضين اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيتها فما ماتت حتى عميت وكانت تبرها ما امكن **الباب الثاني فيما اختصه**
صلى الله عليه وسلم عن الانبياء في ذاته صلى الله عليه وسلم الاول خصه صلى الله عليه وسلم بانه ابو الانبياء خلقا روى الحسن
سفيان وابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردويه وابو نعيم في الدلايل من طرق عن ابي مريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية قال كنت اول النبيين من الخلق واخرهم في البعث **الثاني** في تقدم بنوته فكان نبيا وادم منجدل في طينته روى ابو نعيم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وادم بين الروح والجسد **الثالث** في تقدم اخذ الميثاق عليه صلى الله عليه وسلم روى ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وادم بين الروح والجسد **الرابعة** وبانه اول من قال بلى يوم الست رواه
الحافظ ابو سهل القطان في امالية عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **الخامسة** وبخلق ادم وجميع المخلوقات
لاجله رواه البيهقي وغيره **السادسة** وبكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان ورقاتها وساقها في الملكوت **السابعة** وبذكر
الملائكة له في كل ساعة روى ابن عساكر عن كعب الاحبار وفيه كلما ذكرت اسم الله عز وجل فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رايت اسم ومكتوبا على
العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت في السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكن الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة
الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب اقلام الجنة وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف
وبين الملائكة فاكثروا من ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها **الثامنة** وبذكر اسمه في الاذان في عهد ادم صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابن
بسند لا ارتياب فيه من انهم عن ابي مريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لما اقترف ادم بالهند استوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى الله اكبر الله اكبر الى اخره **التاسعة**
وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى روى عن علي رضي الله عنه رواه الديلمي بسنده وجاء في سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب
عدو الله وقال الذهبي وابن كثير بل هو من وضعه **العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة** باخذ الميثاق عن النبيين ان
من بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به ونعت امته في الكتب السابقة قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطبراني والحديث بسند رجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله تعالى قطر في قلوب الابرار فلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه بسنا لله وانتجبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض ونحوه اورده ابو عبيد وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن عمار
مولى بني هاشم عن ابي مريرة رضي الله عنه قال اكتفت منه بالخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشرة نعت اصحابه**
في الكتب السابقة بينت صفاتهم في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه حدث ابو بكر الصديق رضي الله عنه حدث انهم قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فزلنا على تبع من الازد فاقام الكتب فقال احسبك حميريا واحسبك رشيا وتيميا قلت ثم قال لتكتفن لي عن بطنك لتجدن العلم الصادق
ان نبيا يبعث في الحرم ويعاون عليه امر موفق وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض مهيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى عاتق
وما عليك ان تربي فقد تكاملت فيك الصفة الا ما لحق على قال ابو بكر رضي الله عنه فكشفت له عن بطني فراى شامة فوق سرتي سوداء فقال انت هو ورب الكعبة يا
ابن عساكر عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر رضي الله عنه مثل القطر اينما يقع ينفع وروى الطبراني وابو نعيم بسند حسن الا انه اعل ان عمر بن الخطاب
قال لكعب كيف تجد ابا بكر في التوراة قال الخليفة من بعد نبيها الا ان بعده حديدا غير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان رضي الله عنه خليفة من بعدك نقتله من بعدك ثمانيا من الليل ثم يقع
الملاحم بعده وروى اسحاق بن راهويه في مسنده بسند حسن عن ابن مولى ابو ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام قبل ان ياتي اهل مصر يدخل على ابي
قريش فيقول لهم لا تقتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فيخرج وهو يقول والله لقتلتم الحديث قال صاحب البيرة الشامية وهو
والتعليق على هذا كثيرة قلت وفي صحيفة سيدنا ذكريا عليه السلام **الفصل ذكر امير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله**
عنهم اجمعين الخامسة عشر حب ابليس من السموات لولده وقد تقدم ذكره **السادس عشر** شق صدره
احد القولين وهو الاصح قلنا الراجح المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة ما يوت بني اسرائيل
فيه سكينة من ربكم قال طست من الذهب من الجنة قال يغسل فيها قلوب الانبياء وروى من طريق اخر عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما

لكن سند هذا الطريق ضعيف وتقدم في ذكر المعراج ما يتعلق بشرح الصدر وانه وقع اربع مرات فراجعه **السابعة عشر** وبجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم **الثامنة عشر** وبان له الف اسم **التاسعة عشر** وباستغراق اسمه من اسم الله سبحانه **العشرون** وبانه سمي من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما **الحادي والعشرون** وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله كما جاء في حديث علي رض عند الامام احمد ومسلم اقول ولاحمد من حديث علي رض اعطيت ربا ولم يعطهن احد قبلي وذكر منها وسميت احمد كذا في المواهب وحديث ابي موسى الاشعري عند ابن ابي شيبة والطبراني اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي بصرت بالرعب واعطيت مفاتيح خزائن الارض وسميت احمد الحديث **الثانية والعشرون** وباظلال الملائكة له في سفره تقدم ذلك في باب سفره الى الشام مرة ثانية وفي واجتر خذ بجر رض **الثالثة والعشرون** وبانه اوجه الناس عقلا كما رواه ابو نعيم عن وهب بن منبه **الرابعة والعشرون** بانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف عليه السلام الا شطره **الخامسة والعشرون** وبعطه ثلثا عند الوجي كما نقله الحافظ في الفتح عن بعضهم **السادسة والعشرون** وبرؤيته جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته الاصلية مرتين عدا هذه والبيهقي **السابعة والعشرون** بانقطاع الكهانة وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب عدا هذه ابن سبع **الثامنة والعشرون** وباحياء ابويه له حتى امنا به وورد ذلك في حديث جمع جماعة بوضعه والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي والشيخ وغيرهما بضعفه والف الشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك ثلاث مؤلفات انظر في ست مؤلفات **التاسعة والعشرون** وبوعده بالعصمة من الناس قال الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس **الثلثون** وبالاسراء الحادي والثلثون بالعلو الى قاب قوسين **الثاني والثلثون** وبوطيه مكانا ما وطيه بني مرسل ولا ملك مقرب **الثالث والثلثون** وباحياء الانبياء له عليه وعليهم الصلاة والسلم **الرابع والثلثون** وبصلاته اماما بالانبياء والملائكة في بيت المقدس كما تقدم في المعراج **الخامس والثلثون** وباطلاعه على الجنة والنار عدا هذه اليهقي **السادس والثلثون** وبرؤيته من ايات ربه الكبرى **السابع والثلثون** وبحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى **الثامن والثلثون** وبرؤيته للباري مرتين احديهما بفؤاده والاخرى بقلبه **التاسع والثلثون** وبالقرب **الاربعون** وبالدنو **الحادي والاربعون** وبلقاء الرضا **الثاني والاربعون** وبركوب البراق في احد القولين قلت والراجح المشاركة كما تقدم من باب المعراج **الثالث والاربعون** وبقتال الملائكة معه في بدر واحد خلافا لمن زعم اختصاصه ببدر فقط ولم يكونوا مع غيره الا امدادا وقال الزمخشري **الرابع والاربعون** وبسير الملائكة حيث سار يمشون خلف ظهره كما رواه الامام احمد وابن ماجه وصححه ابن حبان عن جابر بن عبد الله رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة **الخامس والاربعون** وبانه انزل الكتاب وموانع لا يقرء ولا يكتب **السادس والاربعون** وبان كتابه معجز **السابع والاربعون** وبانه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة **الثامن والاربعون** وبانه جامع لكل شيء قال الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **الخمسون** وبانه مستغن عن غيره **الحادي والخمسون** وبانه ميسر للحفظ قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الثاني والخمسون** وبانه نزل منجما قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك **الثالث والخمسون** وبانه نزل على سبعة احرف **الرابع والخمسون** ومن سبعة ابواب رويي الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اي سبعة ابواب من الكلام او قسما ولم يقتصر منها الله سبحانه على صنف واحد كغيره من الكتب **الخامس والخمسون** بانه نزل بكل لغة عدا هذه ابن النقيب بحمد الله تعالى وكذا رواه ابن ابي شيبة عن ابي ميسرة والضحاك والمنذر عن وهب بن منبه قال ابو عمر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القرآن **السادس والخمسون** وجعل بقرائة الكل حرف عشر حسنات عدا هذه الزركشي ورواه البخاري في تاريخه عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الر حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف **السابع والخمسون** وبتفضيل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره قاله صاحب التحرير ونقله الشيخ جلال الدين السيوطي في الكبرى عن الامام الرازي **الثامن والخمسون** وبانه نزل مع بعضه ماسد الافق رواه الاسمعيلي في معجمه والحاكم وصححه عن ابن رض قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ماسد الافق **التاسع والخمسون** وبانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي قط اما كان يكون لكل نبي منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله سبحانه لرسوله في القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان يكون حجتها معا وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة منها كذا قال في المنهاج **الستون** وبانه اعطي من كنز تحت العرش ولم يعط احد منه

الحادي والثلثون بالفاتحة الثاني والستون وبالبقرة الثالث والثلثون بخواتيم سورة البقرة
الرابع والستون وبالتسع الطوال ٦٥ وبالمفصل بمتفق مسلم والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رض قال بينما النبي صلى الله عليه
جالس عنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا ملك نزل الى الارض فما نزل قط فقال فاتح
الذي تنابعت قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اوتيته ٦٦ وبالبسملة قلت الصحيح المشاكلة لما في القرآن في سورة النمل
٦٧ وبان معجزته مستمرة الى يوم القيمة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها ٦٨ وبانه اكثر الانبياء معجزات قيل تبلغ الفا ومائتين وقيل
ثلثة الاف سوى القرآن نقله البيهقي وفي القرآن ستين الف معجزة تقريبا ٦٩ وبان في معجزاته معنى اخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما يفوق
الاجسام واتمام الليتنا صلى الله عليه وسلم خلصة فالحلبي كثير الثمر والاطعمة اقول لي فيه نظر فان لعيسى عليه السلام اكثر اكثارا في الانجيل
وبانه جمع له كلما اتيه الانبياء من المعجزات والفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل نوع بما يناسبه ٧٠ وبانشقاق القمر ٧٢ وبتسليم الحجر ٧٣ وبحنين الجذع ٧٤
وبنبع الماء من بين الاصابع ولم ينبت لواحد من الانبياء ٧٥ وبكلام الشجر ٧٦ وشهادتها له بالنبوة ٧٧ وباجابة دعوته ٧٨ وباحياء الموتى وكلامهم
٧٩ وبكلام الصبيان والمواضع ٨٠ وشهادتهم له بالنبوة ذكاه الدماميني ٨١ وبانه ختام المرسلين والحرم بعثا فلا نبي بعده ٨٢ وبان شرعه موبد الى
يوم القيمة لا ينسخ ٨٣ وبانه ناسخ لجميع الشرايع قبله ٨٤ ولوادرك الانبياء لوجب عليهم اتباعه قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو نعيم لو كان
موسى حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني ٨٥ وبان في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ٨٦ وبعموم الدعوة للناس كافة قال الله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس ٨٧ وبانه اكثر الانبياء تابعا وفي مسلم عن انس رض عنه قال قال رسول الله انا اكثر الناس تبعا ٨٨ وبارساله الى الجن
كافة من لدن آدم الى الانبياء نواب له ٨٩ وارسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة في احد القولين حجارة تسبح والبارزي في ابن حرم والشيخ جلال
الدين قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا العالمون شامل للملائكة كما هو شامل للانس والجن ٩٠ وبارساله
الى الحيوانات والجمادات وشهادة الضب والنخر والجمل بالرسالة وليله ٩١ وبارساله رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة
كسائر الامم المكذبة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت وبتخفيف العذاب لابي طالب وابي لهب ٩٢ وبان الله تعالى عز وجل اقسم بحياته
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ٩٣ وباقسام الله سبحانه على رسالته بن والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ٩٤ وتولى الله سبحانه الرد
على اعدائه عنه بخلاف من تقدم من الانبياء كانوا يدافعون عن انفسهم ويردون على اعدائهم لقول نوح عليه الصلوة والسلام يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود يا قوم ليس بي سفاهة واستباء ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله سبحانه برئته عما نسب اليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه فانهم
حين قالوا مجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون واجاب عنه تعالى حين قالوا هو شاعر وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له فنفى الله تعالى عنه الشعر ٩٥
ويخاطبه سبحانه بالطف مما خاطب به الانبياء فان الله تعالى اذا ادب صلى الله عليه وسلم ولا ينطق الهوى فضلت عن سبيل الله وقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم وما ينطق عن الهوى تنزيها له عز وجل بعد الاقسام عليه فقال عن موسى عليه السلام فغرت منكم لما خفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه
وسلم واذ يمكر بك الذين كفروا فكنى عن خروجه وهجرته باحسن العبارات ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاضة ٩٦ وبانه تعالى قرن اسمه
باسمه في كتابه في ثمانية مواضع اولها الطاعة من يطع الرسول فقد اطاع الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله جمع بينهما بواو العطف
المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره في سنن ابي داود عن حذيفة رض ان رسول الله قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء
فلان ثانيها الصبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثالثها في المعصية ومن يعص الله ورسوله رابعها في العزة ولله العزة
ولرسوله وخامسها في الولاية انما وليكم الله ورسوله سادسها في الاجابة يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم سابعها
في التسليمة قال الله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وقال في توبيخه حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثامنها الرضا والله ورسوله احق ان يرضوه
٩٧ وباقسام الله سبحانه بلده لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ٩٨ وباقسام الله سبحانه بعصره والعصر ان الانسان لفي خسر والمراد
هيهنا بالعصر زمان النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩ وبان الله سبحانه فرض على العالم طاعته فرضا مطلقا لا شرط بنسخ انتكم الرسول فخذوه وما
نهيتكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله واستنوع التابعي بخليله صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى ان قال
الا قول ابراهيم لابيه الاية ١٠٠ وبانه تعالى وصفه بكتابه عصوا وعصوا قد نرى تقلب وجهك في السماء ولا تمدن عينيك فانما ديناه بلسانك
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الم نشرح لك صدرك وانك لعلى خلق عظيم ١٠١ وبانه صلى الله عليه وسلم فضل الله تعالى بخطابه
من مخاطبة الانبياء قبله تشريفا له واجلالا وذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم راعنا سمعك فنهى الله سبحانه هذه الامة ان يخاطبوا نبيهم

بهذا المخاطبة يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ١٠٢ وبانه تعالى لم يخاطبه فى القرآن باسمه بل يا ايها النبى بخلاف غيره من الأنبياء
وفى حق غيرهم باسمائهم يا ادم اسكن انت يا نوح انه ليس من اهلك ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا لوط انا رسل ربك يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض
يا موسى انى انا الله رب العالمين يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى وجمع فى الذكر بين اسمه واسم خليله
ابراهيم فسمى الخليل وكنى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى فهذا غاية الاجلال والتعظيم وانما النداء
بيا ايها المزمل ويا ايها المدثر فهذا من باب التلطف والرفق ١٠٣ وبانه تعالى حرم على الامة نداءه باسمه بخلاف سائر الانبياء فان الامم كانت تخاطبهم
باسمائهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا روى البيهقى عن علقمة والاسود فى الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله يا نبى الله
١٠٤ وبانه يكره ان يقال فى حقه لرسول بل رسول الله لانه لبس فيه من التعظيم ما فى الاضافة قاله الامام الشافعى رضى الله عنه ١٠٥ وبانه فرض على من ناجاه
ان يقدم بين يدى نجواه صدقة ثم نسخ ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك ١٠٦ وبانه لم يره الله سبحانه
فى امته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء ١٠٧ وبانه جمع له عليه السلام بين المحبة والخلة رواه البيهقى وابن عساكر عن ابى هريرة رضى قال قال
رسول الله اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا ثم قال وعزتى وجلالى لاوثرن حبيبى على خليلى ونجيى ١٠٩ وبانه جمع له بين الكلام والرؤية
١١٠ وبانه كلمه عند سدة المنتهى وكلم موسى بالجبل عد هذه ابن عبد السلام ١١١ وبانه جمع له بين القبلتين ١١٢ وبانه جمع له بين الهجرتين وهذا
لا يصح لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليه الا هجرة واحدة الى المدينة ولئن كانت هجرة اصحابه الى الحبشة ١١٣ وبانه جمع له بين الحكم بالظاهر والباطن
قال ابن وهب اختص النبى صلى الله عليه وسلم بان كان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره انتهى بدليل قصته موسى عليه السلام مع الخضر
وقوله انى على علم لا ينبغى لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغى لك ان اعلمه ١١٤ وبانه نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه ١١٥ وبانه اوتى جوامع
الكلم وفواتح خواتمه ١١٦ وبانه نصر بالصبا وكانت عذابا على من قبله كما رواه الامام الشافعى رضى وروى الطبرانى برجال ثقات عن انس وعن ابن عباس رضى الله
عنهما ان رسول الله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ١١٧ وبانه اوتى مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس ١١٨
وبهبوط اسرافيل عليه السلام لم يهبط على احد قبله روى الامام احمد وابن حبان عن جابر رضى قال قال رسول الله اتيت بمفاليد الدنيا على فرس ابلق
يأتينى به جبريل عليه الصلوة والسلام عليه قطيفة من سندس وروى الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس رضى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على الصفا فقال يا جبريل ما اسوأ حال محمد سفلة من دقيق ولكنه من دقيق فلم يكن باسرع من ان سمع هدة من السماء فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثنى
اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرنى ان اعرض ان اسير معك جبال تهامة زمردا ويواقيت وذهبا وفضة فقلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومأ
اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ١١٩ وبانه جمع له بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالى فى الاحياء رحمه الله تعالى وقضية كل اجتماع الملك والنبوة
والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من سائر الانبياء فانه اكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم رواه البيهقى عن قتادة فى قوله تع وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا
قال اخرجه من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم النبى صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا
لكتاب الله تعالى وحدوده وفرائضه ولاقامة كتاب الله قال السلطان غرة من الله جعلها بين اظهر عباده ولولا ذلك لاغار بعضهم على بعض واكل شديدهم
ضعيفهم ١٢٠ وبانه اوتى علم كل شئ الا الخمس رواه الامام احمد والطبرانى بسند صحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
مفاتيح كل شئ الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية ورواه الامام احمد وابو يعلى عن ابن مسعود رضى وقال اوتى نبيكم مفاتيح كل شئ غير الخمس ان الله
عنده علم الساعة الآية ورواه الامام احمد وسعيد بن منصور والبخارى فى الادب عن ربعى بن حراش قال حدثنى رجل من بنى عامر انه قال يا رسول الله هل
بقى من العلم شئ لا تعلمه قال علق خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله تعالى الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية ورواه
الفريابى والشيخان عن ابن عمر رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما فى غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله
ولا ما فى الارحام الا الله ولا من ينزل الغيث الا الله وما تدرى نفس بما تكسب غدا باى ارض تموت الا الله ١٢١ وبانه اوتى علم الخمس واما بكيتهما كذا قال
بعضهم قلت والاحاديث السابقة تبين ان ذلك خلاف الصواب ١٢٢ وبانه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح فيما قال بعضهم ١٢٣ وبانه تعالى بين له
فى امر الدجال ما لم يبين لاحد ١٢٤ وبانه وعد بالمغفرة وهو شئ حيا صحيحا عد هذه ابن عبد السلام وابن كثير قال سبحانه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وروى البزار بسند جيد عن ابى هريرة رضى قال قال رسول الله فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان مبتلى فغفر الله لى ما تقدم من ذنبى وما
تاخر الحديث وروى ابن عباس رضى ما امن الله احدا من خلقه الا محمدا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليغفر لك الله الخ وقال الملائكة ومن يسئل

منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم وداه ابو يعلى والطبراني وقال عمر بن الخطاب رض والله ما ادري نفسر ما انا مقبول بها ليس هذا الرجل الذي
بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم ٥ ١٢ ويشرح صدره ٦ ١٢ ويوضع وزره ٧ ١٢ ورفع ذكره الشرح لك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وروى ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

٨ ١٢ وبانه عرضت عليه امته باسرهم حتى راهم ٩ ١٢ وبانه عرض عليه ما هو كائن وما كان في امته الى يوم القيمة روى الطبراني عن حذيفة بن اسيد
قال قال رسول الله ما ابالي اعمال الباب ضربت لدي هذه الحجرة اتلحا او اخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف بمن لم
يخلق فقال صورتهم في الماء والطين علمت الاسماء كلها كما علم ادم عليه السلام كلها وروى ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رض في
حديث المعراج عن رسول الله عرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع وروى الامام احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما يلقون امتي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله تعالى فسالته ان
يلبسني الشقاء عنهم يوم القيمة ١٠ ١٢ وبانه عرض عليه الخلق كلهم ادم فمن بعده كما علم ادم اسماء كل شيء قال ابو اسحاق والاسفرائني في بلبلته
والعراقي في شرح المهذب ١١ ١٢ وبانه سيد الناس يوم القيمة ١٢ ١٢ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والمرسلين والملائكة
المقربين روى الشيخان عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله انا سيد الناس يوم القيامة واذا كان سيدهم في الاخرة كان سيدهم في الدنيا والاولى
الاولى لان مقام الاخرة اشرف من الدنيا وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سوددهه في ذلك المقام لكل احد من غير منازع بخلاف الدنيا فقد يدعيه
ملوك الكفار وهم المشركين وداه ابو داود بلفظ انا سيد الناس يوم القيامة وروى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رض مرفوعا وانا اول
من تنشق الارض عنه ولا فخر قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وغيره وقال غيره هو الذي يضرع اليه في الشدائد والنوائب فيقوم بامورهم دون
غيرهم مكارمهم ويدفع عنهم ذكره النووي وروى ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن غنم قال كان علي ساعة عند رسول الله فاذا صاحبه قد سلم على رسول الله فقال
اذن استاذن ربيبك لقد انك حتى اذا كان اذان ان اذنب ان ادخل اتطلب احدا كرم على قد منك وروى البيهقي عن ابن مسعود رض قال ان محمدا اكرم الخلق على
يوم القيمة ١٣ ١٢ وبانه كان اخر من العالمين عدا هذه ابن سراقة ١٤ ١٢ وبانه لم يكن احد يغلبه بالقوة قال ابن سبع ١٥ ١٢ وبانه ايد باربع نفر
جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر روى البزار وابو الطبراني عن ابن عمر رض قال قال الله تعالى ايدت باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل
واثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر ١٦ ١٢ وبانه اعطي من اصحابه اربعة عشر نجباء وكل نبي اعطي سبعة روى الحاكم وابن عساكر عن علي رض قال قال رسول الله
كل نبي اعطي سبعة نقباء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي ابن هم قال انا وحمزة وابناي جعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد بن الاسود وسلمان
وعمار وطلحة والزبير ١٧ ١٢ وباسلام قرينه روى مسدد وابو يعلى والبزار وابن حبان عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكم من احد الا وقد
وكل به شيطان قالوا وانت قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم الحديث ١٨ ١٢ وبان ازواجه كن عونا له روى البزار عن ابي هريرة رض مرفوعا فضلت
على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان ادم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته وروى مسلم عن
ابن مسعود رض مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم
فلا يامرني الا بخير قال في الروضة ويفضل نفسه على سائر النساء والمراد بالسائر النساء لا الجميع لهذا لا يلزم تفضيلهن على انفسهن لانهن من جملة
النساء ١٩ ١٢ وبان بناته افضل نساء العالمين روى الترمذي عن علي رض مرفوعا خير نسائها فاطمة ٢٠ ١٢ وبان نوابه ازواجه وعقائلهن مفضلات
على نظيراتهن من نساء الامم لقوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك في الله يسيرا ومن يقنت منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتذ لها رزقا كريما قال العلماء الاجران في الاخرة وقيل احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة ٢١ وبان بعضهن
افضل العالمين الا النبيين ويقاربون حد الانبياء وكلهم مجتهدون ولهذا قال اصحابنا كالنبوة بايمانهم امتدتهم امتد اقول وفي هذا الحديث ضعف
وروى ابن جرير في كتاب التفسير عن جابر بن عبد الله مرفوعا ان الله اصطفاني واصطفى لي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واصطفاني من اصحابي اربعة فجعل
الاول والثاني والثالث والرابع فردا ٢٢ ١٢ وبان محمدا افضل المساجد ٢٣ ١٢ وبان الصلاة فيه مضاعفة ٢٤ ١٢ وبان المولد الذي ولد
صلى الله عليه وسلم افضل بقاع تهم مهاجر على قول الجمهور وقيل ان مهاجر صلى الله عليه وسلم افضل البلاد ٢٥ ١٢ وبان بيتها موضع قبره

في حديث والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمنة ٣٤ انها مكتوبة في التوراة مؤمنة وذلك انا التصديق بها بالله حقيقة كذا روي لا تقول اذ لا يجدان يحلوا الله في الجماد قوة قابلة للتصديق والتكذيب وقد سمع تسبيح الحصا في كف صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم او مجاز الاتصاف اهلها بذلك والانتشار الايمان منها واشتماله على اوصاف المؤمنين من البركة وعدم الضرر والمسكنة او لامنهم من الدجال والطاعون ٣٦ وبان غبارها لطفي الجذام روي ابن الجوزي في الوفا من البخاري وانقول روي ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة شفاء من الجذام وروي رزين عن سعد رض قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجل من المخلفين من الثقل فاثار واغبارا فاخمر اوقف بعض من كان مع رسول الله انفه فاتاه رسول الله التام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها الشفاء من كل داء قال واراه ذكر وا من الجذام والبرص وروي ابن زبالة عن صفي ابن ابي عامر رض قال قال رسول الله والذي نفسي بيده وان تربتها المؤمنة وانها شفاء من الجذام وقد رأينا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد اضر به كثيرا مكان يخرج الى الكرمة البيضاء بطحان بطريق قبا ويتمرغ بها ويتخذ منها في مرقده فنفعه ذلك جدا قال الامام الحجة يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نا الحرب فاذا هم روما فقال ما لكم ما بين روما فقال اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله فما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم تفلون عليه لبدكم جشوبة ويقول بسم الله تراب ارضنا بريقة بعضنا شفاء مريضنا باذن ربنا فعلوا فتركتهم الحمى وقال ابو القاسم طاهر بن يحيى صعيب وادي بطحان دون الماجشونية وفيه حضرة تماياخذ الناس منها اليوم اداوما النسان اخذ منه قال السيد والماجشونية هي الحديقة المعروفة باليوم بالمدينة وذكر المجد اللغوي ان جماعة من العلماء ذكروا انهم حربوا تراب صعيب الحمى فوجدوه قال وانا بنفسي بقية غلاما لي مريضا من محمى سنة فانقطعت عنه من يومه وقال لهم الطبري وكيفية الاستشفاء به ان يجعل في الماء ويغسل به من الحمى قال السيد وينبغي ان يجعل في الماء ثم يتفل عليه ويقال عليه الرقية الواردة ثم يجمع بين الشرب والغسل ٣٧ وبان من اصبح يستبشع تمرات عجوة على الريق من بين لابتي المدينة حتى يصبح لم يضره شئ حتى يمسي وان اكلها حين يمسي لم يضره شئ حتى يصبح روى مسلم عن عائشة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة وروي النسائي والطبراني والطبراني بسند جيد العجوة من الجنة وهي شفاء من السم قال النووي وما ذكره القاضي الماوردي في هذا باطل وتصدت بذلك التحذير من الاغترار به انتهى وكذلك ما ذكره ابن التين وهو مردود ولان سوق الاحاديث وايراد العلماء لها واطباق العلماء على الترك بعجوة المدينة معروفة بالمدينة يأمرها الخلف عن السلف ويعلمها كبيرهم صغيرهم علما لا يقبل التشكيك قال ابن الاثير العجوة غرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب من السواد وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وذكر الازهري البرار فنقل الاوداة التي كاتب سلمان الفارسي رض عليها اهله وغرسها رسول الله بيده الشريفة وبالعقيق وغيره من العالية والعجوة يوجد بالعقيق الى يومنا هذا ٣٨ وبان نصف راس الغنم فيها مثل مثلها في غيرها من البلاد ٣٩ وبانه لا يدخلها الدجال ٤٠ ولا الطاعون ٤١ وما بان صرف الحمى عنها اول ما قدم فيها ونقلها الى الجحفة ثم انا جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ٤٢ وبانه لما عادت الى المدينة بامتياده اياها لم يستطع ان ياتي من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته في من يبعثها اليه فارسلها الى الانصار وروي الامام احمد رجال الصحيح وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه عن جابر رض قال استاذنت الحمى على رسول الله فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله تعالى فشكوه فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا وفي لفظ طهرت ذنوبكم قالوا بل تفعل قال نعم قالوا فدعها ٤٣ وبا حلال مكة له عليه الصلوة والسلام ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبله ٤٤ وبانه حرم ما بين لابتي المدينة روى الامام احمد ومسلم والنسائي عن جابر بن عبد الله وابن مجرين عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت ما بين لابتيها ما دجابر فلا يعضد شوكها ولا يقطع عضاهها ٤٥ وبانه لا يقتل حياة المدينة باذن او الحديث الوارد في اذن الحيات خاص بها كذا قال الماوردي والقاضي عياض ٤٦ وبانه يسأل عنه الميت في قبره روى الامام احمد والبيهقي عن عائشة رض ان رسول الله قال اذا مات احدكم اتاه ملكان فيقعدانه في قبره فيقولان له ما كان يقول هذا الرجل الصالح الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث ٤٧ باستيذان ملك الموت عليه ولم يستاذن على نبي قبله ٤٨ وبتحريم نكاح ازواجه من بعده وامته وطئها قال الله سبحانه وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ولم يثبت ذلك لاحد من الانبياء بل قصة ساره مع الجبار وقول ابراهيم عليه السلام له وهذه اختي وانه هم ان يطلقها ليتزوجها الجبار قد يستدل به على ان ذلك لم يكن لسائر الانبياء ٤٩ وبانه البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة غير قبره صلى الله عليه وسلم ٥٠ وبانه يحرم التكني بكنيته ٥١ وبانه يحرم التسمي باسم محمد الا لعلي رض فانه اخبر بتسمية محمد بن الحنفية كما سبق ذكره في الاخبار بالغيب ٥٢ والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاها النووي في شرح مسلم قال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في خصائصه شذ جماعة

فمنع التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف فاكون حكاه الشيخ تقي الدين المندري ويروي ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ابي عمر المطا
رضي الله عنه جمع كل غلام اسمه اسم النبي فادخل به الدار ليغير اسمائهم فجاء ابا هم فقالوا اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى خاتمهم محمدا قال ابو بكر وكان
ابي بنهم ٦٢ وبانه يجوز ان يتهم على الله به ولا يمنع ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام كما في حديث عثمان بن حنيف رقم في قصة الضرير وفيه اللهم اني
اتوجه اليك بنبيك محمد قال ابن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد ادم ينبهها على علو درجته
وان الامتهم على الله بغيره من الملائكة والاولياء لا تهم ليسوا من درجته ان يكون هذا تما خص به صلى الله عليه وسلم ينبهها على علو درجته

٦٤ بانه لم تمر عورته قط ولو نا ما احد طمست عيناه ٦٥ بانه لا يجوز عليه الخطا عد هذه ابن ابي هريرة والماوردي وهذا على
القول باجتهاده لانه خاتم النبيين فلا يبقى بعده نبي يستدرك خطاه بخلافهم فلذلك عصمه الله سبحانه وتعالى منهم وقال الامام اسحاق انه لا يجوز
اجتهاده وجزم به ايضا ٦٦ بانه لا يجوز عليه النسيان حكاه النووي في شرح مسلم ٦٧ وبانه ما من نبي له خاصة بنوة في امته الا في هذه
الامة خالد سرا علما انها يقوم في قومه مقام ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في امته وبنو منظاه في زمنه وهذا ورد علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
القائم في قومه كالنبي في امته قلت الحديث الاول قال الحافظ وغيره من الحفاظ انه موضوع وانما الوارد العلماء ورثة الانبياء الحديث

والثاني رواه الديلمي بلفظ الشيخ ٦٨ وبتسميته عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال ذلك لانه كان عبدا شكورا انعم الله
قال الباردي رحمه الله ٦٩ وبانه ليس في القرآن ولا في غيره صلاة من الله على غيره ٧٠ وبان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا
وبان من صلى عليه عشرا صلى الله بها مائة وبان من صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ٧٣ وان صلاة امته بتلفه في قبره وتعرض عليه وسلامه
٧٤ وان الدعا متوقف اجابته حتى يصلى عليه ٧٥ وبانه زعم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه ٧٦ وبانه ما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا عليه الا كان
بهم ترة وحسرة يوم القيمة وقا ولعن اثنين من جبهة ٧٧ وبان البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه ٧٨ وبانه من اخطاء الصلاة عليه اخطاء طريق الجنة
٧٩ وبانه من صلى عليه في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما بقيت الصلاة مكتوبة ٨٠ وبان الصلاة عليه زكاة وطهارة وكفارة ٨١ ورجبة
للشفاعة ٨٢ وسبب للمغفرة ٨٣ وبانه من صلى عليه في يوم الفترة لم يبت حتى يرى مقعده من الجنة ٨٤ وبان من صلى عليه مرة صلى الله
عليه عشرا ٨٥ ورفع له عشر درجات ٨٦ وكتب له عشر حسنات ٨٧ ومحي عنه عشر سيئات ٨٨ وبرجا اجابته دعاء من صلى
عليه قبله واخره ٨٩ وبانه سبب كفاية الله تعالى المصلي عليه ما اهتم ٩٠ وقرب المصلي عليه منه يوم القيمة ٩١ وبانها يوم للحشر مقام
الضيافة ٩٢ وبانها سبب لقضاء الحوائج ٩٣ وللبشارة بالجنة قبل موت المصلي عليه ٩٤ وللنجاة لمن هول يوم القيمة ٩٥
ولرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ٩٦ ولتذكر المصلي ما نسيه ٩٧ وسبب بطيب مجلس المصلي عليه وانه لا يعود عليه حسرة
ولا على من كان معه يوم القيمة ٩٨ وبانها شفى الفقر ٩٩ وبانها شفى عن المصلي عليه اذا ذكر اسم البخل ١٠٠ وبانها تجاف المصلي عليه عند ذكره من النار
عليه برغم الانف ١٠١ وبانها تمر بالمصلي عليه على طرف الجنة ١٠٢ وبانها تنجي من فتن المجلس ١٠٣ وبانها سبب لتمام الكمال الذي ابتدا مع حمد الله
تعالى ١٠٤ ولزيادة نور المصلي اذا جاز على الصراط ١٠٥ ولاقتفاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين اهل السماء والارض ١٠٦
وتزكيته في ذات المصلي عليه وفي عمره وفي عمله وفي اسباب مصالحه ١٠٧ وبنيل المصلي عليه رحمة الله سبحانه وتعالى له ١٠٨ ولدوام محبة
المصلي عليه له وزيادتها وتضاعفها ١٠٩ ولمحبته صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه ١١٠ وبهذا تبر المصلي عليه ١١١ وحياة قلبه ١١٢ وبان
سماعه توقيفية جزم به ابو الفتح الطائي في اربعينه ١١٣ وبان التسمي باسمه مباركا يمن في الدنيا والاخرة روى ابن ابي عاصم من طريق بن
ابي فديك عن جميع ابن عثمان عن حبيب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يجوز باركي غدت عليه البركة ورحلت الى يوم القيمة
وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من ولد له ثلثة فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل ١١٣ وبكراهة سبب من اسمه محمد او ضربه روى
البزار وابو يعلى وابن عدي والحاكم عن انس رفعه قال لا تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروى البزار عن ابي رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
سموا باسمي محمدا فلا تقبحوه ولا تجذموه ١١٤ وبمطابقة اسمه لمعناه الذي هو تسميته ولخلافه وكان اسمه يدل على مسماه وكانت خلائقه انما هي تفصيل معنى
اسمه وشرح معناه وذلك ان اسماء الله صلى الله عليه وسلم محمد فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لا استحق عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى
الله عليه وسلم محمود عند الله محمود عند الملائكة محمود عند اخوانه من الانبياء محمود عند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال
محمود عند كل عاقل وان كابر بعثله جحودا وعنادا او جهلا باتصافه بها او لعلم اتصافه بها ولو علم اتصافه بها لحمده فهو في الحقيقة حامد له صلى الله عليه وسلم وقد اختص
صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بالاسم المجتمع لغيره فان اسمه محمد واسمه احمد ومن محمد دون الله في السراء والضراء وصلاته صلاة مضعفة

بالحمد وكتابه مفتتحا بالحمد وبيده صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيمة وهو صاحب المقام المحمود والذي يغبطه فيه الأولون والآخرون وأذا سجد بين يدي الله
في طلب الشفاعة يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه ج وأذا قام في ذلك المقام حمده أهل الموقف كلهم مؤمنهم وكافرهم أولهم وآخرهم وهو محمود بما ملأ به الأرض من الهدى
والأيمان والعلم النافع والعمل الصالح وما جبله عليه من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم وان من نظر في أخلاقه وشيمه علم انها خير أخلاق ٢٥ وبان الله كلمه بأنواع
الوحي وهي ثلاثة الرؤيا الصادقة والكلام بغير واسطة والتكلم بواسطة جبريل عليه السلام ذكره ابن عبد السلام **الباب الثالث فيما اختص**
به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم في شرعه وأمته في الدنيا وفيه مسائل الأول خص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم
٢ وبجعل الأرض كلها مسجدا وطهورا لكن الأمم تصلي الا في البيع والكنائس ٣ وبالتراب طهورا وهو التيمم رواه الشيخان عن جابر رضي الله عنه مرفوعا
فضلت على الناس بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ورواه البخاري في التاريخ والبزار والبيهقي
وأبو نعيم عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأنبياء يقرؤن الخمس فتجئ النار فتأكله وامرت ان امتي تقرأ متى ٣ وبالكوثر
في أحد القولين وهو الأصح فلم يكن الا للأنبياء دونا ميم وبه جزم الجلبي واستدل له بحديث الصحيحين ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من أثار
الوضوء وبان الذي اختصت به الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء كيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال الحافظ والجواب ان هذا
الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون أممهم الا هذه الأمة ورواه ابو نعيم عن ابن مسعود رضي مرفوعا والدارمي عن
كعب الاحبار والبيهقي افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الأنبياء ثم الطبراني ورواه في الأوسط عن بريدة رضي قال دعى رسول الله بوضوء
فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلثا ثلثا وقال هذا وضوئي
ووضوء الأنبياء قبلي وهذا صريح بكون الوضوء للامم السابقة نعم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للانبياء ويرشد الى ذلك قول ابن السبكي
خصوا بكمال الوضوء هذا ما قال الشيخ جلال السيوطي رحمه الله قال صاحب البشرى الشامية الصحيح خلاف ما صححه الشيخ في الصغرى وخلاف احتمال
الحافظ في البخاري في قصة سارة مع الملك الذي اعطاها هاجر ان سارة لما امر الملك بان يدنو منها قامت تتوضأ وفي قصة جريج فيه ايضا انه قام
فتوضأ ثم كلم العلائم ورواه الأمام احمد من طريق زيد العمي عن ابن عمر رضي ان رسول الله قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن
توضأ مرتين فله كفلين من الأجر ومن توضأ ثلثا فذاك وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي ورواه ابن ماجه والدارقطني عن أبي بن كعب نحوه ٥ وبالخف
٦ وبجعل الماء مزيلا للنجاسة ٧ وبان كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة ٨ وبالاستنجاء بالجامد ذكر ذلك ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابن
سراقة في الاعداء ٩ وبالجمع فيه بين الماء والحجر ١٠ وبمجموع الصلوات الخمس وبانهن كفارات لما بينهن ١١ وبان اول من صلى العشاء روى الطحاوي
عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان آدم لما تاب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدى اسحاق عند الظهر فصلى ابراهيم الظهر ربعا فصارت
الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوما او بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى
اربع ركعات يجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلثا واول من صلى العشاء نبينا صلى الله عليه وسلم ورواه ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في
سننه عن معاذ رضي قال اخر رسول الله صلاة العتمة ليلة حتى يظن الظان انه قد صلى ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على جميع الأمم
ولم تصلها أمة قبلكم ورواه الشيخان عن ابي موسى رضي قال اعتم رسول الله بالعشاء حتى ابهار الليل فصلى ثم خرج فصلى فلما قضى صلوته قال لمن حضر انبشروا
ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم قال الشيخ السيوطي رضي في شرح الموطا صحت الأحاديث المتعددة في الصحيح وغيره انه
لم يصل احد صلوة العشا قبل هذه الأمة فيمكن حمل قول جبريل عليه السلام هذا وقت الانبياء قبلك على اكثر الصلوات غير العشا ١٢ وبالاذان ١٣
وبالأقامة ١٤ وبان مفتاح الصلوة التكبير ورواه عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابان قال لم يعط التكبير لأحد الا هذه الأمة ١٥ وبالتامين ١٦
وبقوله اللهم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحيته السلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة
٢٠ وبيوم الجمعة عيدا له ولأمته عليه السلام رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين ورواه
البيهقي عن عائشة رضي قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدنا اليهود على شئ حسدنا على ثلاث السلام والتامين واللهم ربنا لك الحمد ورواه
ابن ابي شيبة والبيهقي عن حذيفة رضي مرفوعا فضلت على الناس بثلاث الحديث وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ورواه الحارث بن ابي اسامة عن ابن
رضي مرفوعا اعطيت ثلث خصال اعطيت صلوة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد من كان قبلك الا ان
يكون الله تعالى اعطاها هارون فان موسى كان يدعو ويؤمن هارون عليهما الصلوة والسلام ورواه الأمام احمد والبيهقي عن عائشة رضي ان النبي صلى
عليه وسلم قال انهم لا يحسدوننا على شئ كما يحسدوننا على الجمعة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى

وكانوا يتهاونون وبكراهة تغميض البصر في الصلاة ٦٩ وبكراهة الاختصار ٧٠ وبكراهة القيام بعد الصلوة للدعاء ٧١ وبكراهة قراءة الامام فيها في الصبح
وبكراهة التعليق في الصلوة بالحبال ٧٣ وبندب الاكل يوم عيد رمضان قبل الصلوة وكان اهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ٧٤
وبالصلوة في النعال والخفاف روى سعيد بن منصور عن شداد بن اوس رفعه صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وعند ابو داود والبيهقي بلفظ
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ٧٥ وبكراهة الصلوة في المحراب وكان ان قبلنا روى ابن ابي شيبة في المصنف عن موسى الجهني مرفوعا
لا تزال امتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى وروى ايضا عن عبيد بن ابي الجعد قال كان اصحاب رسول الله يقولون من اشراط الساعة
ان تتخذ المذابح في المساجد يعني المطافات وروى ايضا عن ابن مسعود رضي قال اتقوا هذه المحاريب وروى ايضا عن علي رضي انه كره الصلاة في الطاق
وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص موقوفا اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب اقول هذا مظنون الشيخ جلال الدين السيوطي رح قال الشيخ
عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير اتقوا هذه المذابح اي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها وفهم المؤلف انه نهي عن اتخاذ المحاريب
في المساجد والوقوف فيها وفيه كلام بسطته في الاصل وحاصل ما في الاصل مختصرا انه خفي على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه لم يكن في زمن النبي
عليه السلام ولا في زمن خلفائه بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عنه وتعقب قول الزركشي ان اتخاذه جايز لا مكروه اقول بناء منه على ما فهم ان
المراد في الحديث المحراب المتعارف الان في المساجد ولا كذلك بل المراد منه صدور المجالس نهى عنه حديث كان يكره المحاريب اي لم يكن يجب ان يجلس صدور
المجالس وبه جزم جمع بعده وفي تفسير كلما دخل عليها زكريا المحراب قيل لها بنو زكريا محرابا في المسجد اي غرفة يصعد اليها بسلم يعلون له ما يشاء من بحاذ
اي مساكن ومساجد شريفة وفي الفائق المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يذاد عنه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى
والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك انتهى وبكراهة مجاوبة الامام اذا قرأ روى ابو الشيخ عن ابن عمر رضي
قال كانت بنو اسرائيل اذا قرئت ائمتهم اصنامهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ٧٧ وبكراهة ان يعتمد الرجل وهو
جالس على يده اليسرى في الصلاة وهي صلاة اليهود رواه الحاكم ٧٨ وبانه اذن لنسائنا في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل ٧٩ وبانه لا يجوز
فتح حكم الحاكم اذا وقع الخصم الى حاكم يرى خلافه وكذا في شرعهم ٨٠ وبالعذبة في العمائم روى الطبراني عن ابن عمر رضي قال قال رسول الله عليكم بالقلانس
وارخوها خلف ظهوركم فانها سيماء الملائكة ٨١ وبالايتزار في الاوساط روى الديلمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ايتزروا
كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها الى انصاف سوقها ٨٢ وبكراهة السدل ٨٣ وبكراهة الطيلسان للتورع ٨٤ وبسد الوسط على القميص ٨٥ وبكراهة
القزع ٨٦ وبالاشهر الهلالية ٨٧ وبالوقف ٨٨ وبالوصية عند موتهم ٨٩ وبالاسراع بالجنازة ٩٠ وبان امته خير الامم قال الله سبحانه كنتم خير امة
اخرجت للناس روى الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم والمعوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الامم انكم تتمون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله ٩١ وبانها مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره قال الترمذي شيخ لا يعمل هذا الحديث على التردد في فضل الاول على الآخر
فان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد بفهم في بث الشريعة والذب عن الحنيفية وقال
البيضاوي نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان كل
نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة
والايمان والآخرين امنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم باحسان كما ان المنفقين لجهد وفي التأسيس والتمهيد والمتأخرين
بذلوا وسعهم في التخليص والتحرير وصرفوا اعمارهم في النقش والتأكيد كل ذو بهم مغفور وسعيهم مشكور وآجرهم موفور وقال الطيبي مثل الامة بمثل المطر
انما يكون بالمدد والعلم فيختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمتكلمين لخيرهم فيستدعي هذا التفسير ان يراد بالخير النفع ولا يلزم من هذا
المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة فاطبتها سابقها ولاحقها اولها واخرها على حد قول الامام ربهم كالحلقة المفرغة لا يدري
ابن طرفاها وقول الشاعر ـــ ان الخيار من القبائل واحد . وبنو حنيفة كلهم اخيار ـــ فالحاصل ان الامة باسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيرية
بحيث انهم امرها وارتفع التمييز بينها وان كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره وفي معنى ذلك قوله ـــ
كشابه يوما باسه وتواله فما لحن ندري اي يوميه افضل ـــ ايوم نداه الغر ام يوم باسه وما منهما الا وغر محجل ومعلوم علما حسيا ان يوم
نداه الغر افضل من يوم باسه لكن الند لم يكن باجمل الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك امر المطر والامر انتهى ٩٢ بانها اخر
الامم فضحت الامم عندهم ولم يفضحوا ٩٣ وبان الله تع اشتق لهم اسما من اسمائه المسلمون والمؤمنون ٩٤ وبانه سبحانه وتع سمى دينه الاسلام
ولم يوصف هذا الوصف الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال سبحانه هو سماكم المسلمين من قبل وفي عن عبد الله بن

زيد الانصاري قال تمموا بامتكم الذي سماكم المسلمين بالحنيفية والاسلام بالايمان ٩٥ وبابلغة الكنز اذا ادوا زكاته ٩٦ وبانه اجل لهم كثيرا مما شدد على من كان قبلكم ٩٧ وبانه لم يجعل عليهم في الدين من حرج وقال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه قال تجدون الله يوما انا لم يرخص حتى ظننا انه قد قبضت فيها فلما رفع قال اني استشاري في امتي الحديث وفيه واجل لهم كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج فلم احدثكم شكا الامة المتجدة ٩٨ وبابلغة اكل الابل ٩٩ والنعام ١٠٠ وحمار الوحش ١٠١ والارنب والضب ١٠٢ وجميع النعم الذي لا مشرب له قول الخالفة الشيعة لاهل السنة في هذه المسئلة ١٠٣ والنعوم ١٠٤ والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق وفي الحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ١٠٥ وبرفع المؤاخذة عنهم بالخطأ والنسيان ١٠٦ والاصر الذي كان على الامم قبلهم ١٠٧ وبعدم التقصر قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وفي الامام احمد ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وفي ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به الاصر الثقل والمشقة ١٠٨ وبان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة فان عملها كتبت سيئة واحدة وبان من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف ١١٠ وبوضع قتل النفس عنهم في التوبة قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وفي ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قصة الذين عبدوا العجل قالوا يا موسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فاخذ والسكاكين فجعل الرجل يقتل اباه واخاه وابنه لا يبالي من قتل حتى قتل منهم سبعون الفا فاوحى الله تعالى الى موسى مرهم فليرفعوا ايديهم وقد غفر لمن قتل وتيب على من بقي ١١١ وبوضع تعين احدهم من النظر الى ما لا يحل ١١٢ وبوضع قرض موضع النجاسة وفي الحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كان اذا اصاب احدهم البول قرضه بالمقاريض وفي ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن حسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قرضوه بالمقاريض ١١٣ وبوضع ربع المال في الزكاة ١١٤ وفي لهم تحريم الاولاد ١١٥ وفي عنهم التحصي ١١٦ وفي عنهم الترهبانية ١١٧ والسياحة وفي الامام احمد وابو يعلى عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وفي ابي داود عن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وفي ابن ابي شيبة عن عمارة بن غزية ان السياحة ذكرت عند رسول الله فقال لنا الله بدل السياحة الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف وفي ابن جرير عن مقاتل رضي الله عنه قال سياحة هذه الامة الصيام ١١٨ وبانه ليس من دينا ترك النساء ١١٩ واللحم ١٢٠ ولا اتخاذ الصوامع اقول وفي الحديث ليس في ديني ترك النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع ١٢١ وبابلغة الشغل يوم الجمعة وكان من عمل اليهود شغلا يوم السبت يصلب ١٢٢ وبابلغة الاكل بغير وضوء ١٢٣ وبابلغة الاكل بغير وضوء كوضوء الصلاة ١٢٤ وبوضع الاسترقاق في السرقة وكان من سرق منهم استرق قال الله تعالى قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي ان سارق ان كنتم كاذبين في قولكم صادقا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه من وجد في رحله يسترق فهو اي استرقاق السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة يعقوب عليه السلام ١٢٥ وبوضع محرم دخول الجنة على من قتل نفسه قال الله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٢٦ وبوضع شرط الملك اذا تملك عليهم الهم وفيه قتر ١٢٧ وبانه نكاح اربع ١٢٨ وبابطلان الثلاث اقول وفيه نظر بل وبالطلاق الواحد لانه كان مشروعا في دين موسى عليه السلام لعل المراد منه دين موسى لان في دينه الطلاق الواحد جائز ١٢٩ وبانه رخص لهم في نكاح الامتر ١٣٠ وبالنكاح في غير ملتهم وفي ابن ابي شيبة قال انزوى على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية ١٣١ او بخالطة الحائض سوى الوطء وفي الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه ويسئلونك عن المحيض الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحائض ولا يبالون الحيض وكانت اليهود تعتزلهن في كل شيء فان الله تعالى بالقصد بين الامرين ١٣٢ وباتيان المرأة على اي هيئة شاء وفي ابو داود والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما يكون من المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات ١٣٣ وبانه شرع التخيير بين القصاص والدية وفي البخاري وابن جرير عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن الدية فقال الله تعالى له ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كان على من كان قبلكم ١٣٤ وبانه شرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل لطم اباه الى الرجل لا يمنع منه حتى يقتله ابدا

قاله عياهد اون جريج ١٣٦ وبانه حرم عليهم كشف العورة ١٣٧ وبتحريم النوح على الميت ١٣٨ وبتحريم التصوير ١٣٩ وبتحريم شرب المسكر ١٤٠ والات الملاهي
١٤١ وبتحريم نكاح الاخت ١٤٢ وبتحريم اواني الذهب والفضة ١٤٣ وبتحريم الحرير ١٤٤ وحل الذهب على رجالهم ١٤٥ وبتحريم السجود لغير الله وكانت
حنيفة من قبلنا فاعطينا مكانها السلام ١٤٦ وبانهم عصموا من الاجتماع على ضلالة ونشأ من ذلك ان اجماعهم حجة ١٤٧ وبانهم لا يهم سنة اي
قطعا ١٤٨ وبانه لا يزال صلهم عدو روي الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضه مرفوعا لا يزال الناس من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله وهم على ذلك
ظاهرون وروى الدارمي وابن عساكر عن عمرو بن قيس ان رسول الله قال ان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يهم سنة ولا يستاصلهم
عدو ولا يجمعهم على ضلالة ١٤٩ وعصموا من ان يظهر اهل الباطل على الحق روي عن معاوية رضه قال ما اختلف امة الا غلب اهل باطلها على اهل حقها
الا هذه الامة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا روي الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن مرفوعا اختلاف امتي رحمة
اقول روي البيهقي في المدخل في حديث من رواية سليمان بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمة وجويبر
ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ١٥٠ وبان الطاعون شهادة لهم ورحمة وكان على الامم عذابا روي الشيخان عن اسامة بن زيد رضه قال قال
رسول الله الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم وروى البخاري عن عائشة رضه قالت سالت رسول الله عن الطاعون
فاخبرها نبي الله انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له من الاجر مثل اجر شهيد ١٥٢ وبان ما دعوا به استجيب لهم روي الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت رضه
مرفوعا اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد قوله تعالى ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ١٥٣ وبانهم يؤمنون بالكتب
الاول والاخر ١٥٤ وبحج البيت الحرام لا يبادرون عنه ابدا ١٥٥ وبغفر لهم الذنب بالوضوء وبكفي الصلاة نافلة ١٥٦ وبانهم صدقاتهم في بطون
دنيا بون عليها ١٥٧ وبجعل لهم ثوابهم في الدنيا مع ادخاره لهم في الاخرة ١٥٨ وبان الجهاد والاشجار تتباشر بهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ١٥٩ وبان ابواب
السماء تفتح لاذكارهم واعمالهم ١٦٠ وبان الملائكة تتباشر بهم ١٦١ وبان الله تعالى وملائكته يصلي عليهم ١٦٢ عن سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى
امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٣ وبانهم يفيضون على فرشهم وهم شهداء عند الله ١٦٤ وبان المائدة توضع بين ايديهم
تبارك هنوئها حتى يغفر لهم ١٦٥ ويلبس احدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له ١٦٦ وبان صديقهم افضل الصديقين ١٦٧ وبانهم علماء حلماء كادوا من تفقههم
ان يكونوا كلهم انبياء ١٦٨ وبانهم لا يخافون في الله لومة لائم ١٦٩ وبانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ١٧٠ وبان قربانهم صلاتهم ١٧١
وبان قربانهم دماؤهم ١٧٢ وبانه يستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبل يفتضح اذا لم تاكل النار قربانه ١٧٣ وبانه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار
١٧٤ وبانه اذا اخطاء احدهم لم يحرم عليه طيب من الطعام ١٧٥ ولا يصبح خطيئته مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل روي ابن المنذر والبيهقي
عن ابن مسعود رضه انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تع به قال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارته على اسكفة بابه
وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تع فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله تع اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين
اذا فعلوا فاحشة الاية قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٦ وبان الندم
توبة روي الامام احمد والحاكم عن ابن مسعود رضه مرفوعا الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة اقول قال زين وروي ان
ادم عليه السلام قال ان الله اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع اياات لم يعطها كائنة من كانت توبتي بمكة واحدهم يتوب في كل مكان وسلب توبتي حين عصيت وهم
لا يسلبون وفرق بيني وبين زوجتي واخرجت من الجنة انتهى كذا نقل الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ١٧٧ وبانه اذا شهد اثنان منهم لعبد بخير
وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة روي ابو يعلى عن عائشة رضه مرفوعا ان الامم البالغة المائة امة اذا شهد والعبد بخير وجبت له
الجنة وروى البخاري والترمذي عن عمر بن الخطاب رضه مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا واثلاثة قال واثلاثة فقلنا واثنان
ثم لم نسأله عن الواحد ١٧٨ وبانهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصر اعمارا وقد كان الرجل من الامم السابقة منهم يعبد الله ثلثين ضعفا وهم خير منه بثلثين ضعفا
وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انما بقاءكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس الحديث ١٧٩ واوتي
العلم الاول الاخر ١٨٠ وبانهم فتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم ١٨١ وبانهم اوتوا الاسناد ١٨٢ والانساب ١٨٣ والاعراب قال ابو علي الجبائي
خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ١٨٤ وبانهم اعطوا التصرف في التصحيف والتحقيق ولم
ينبه احد من الامم الى ذلك ولا حاذاها في مداها من التفريع والتدقيق قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من
انتهى الى حد هذه الامة من التصريف في التصحيف والتحقيق ١٨٥ وبان الواحد منهم يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد

من الأمم السالفة في الأمم الطويلة بعدد المجتهدين من هذه الأمة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما لم يقصر عنه أعمارهم قاله القرافي في شرح المحصول ١٨٦
وبان الله سبحانه أعظم شيئا من الخطأ لم يعطه لأحد من الأمم قبلهم قاله قتادة ١٨٧ وبأنه لا يزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله رواه الشيخان عن المغيرة
ابن شعبة مرفوعا لا يزال ناس من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ظاهرين ١٨٨ وبأنه لا تخلو الأرض من مجتهد بهم قام لله سبحانه
وتعالى بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد وفاقا لشرط الشاعرة الكبرى ١٨٩ وبان الله تعالى يبعث لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم أمور دينهم
حتى يكون في آخر مائة عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٠ وبان منهم من يشبه جبريل وميكائيل وإبراهيم ونوح وموسى وعيسى ١٩١ وبان فيهم أبدالا
وأوتادا وأنجبا وأبدالا عدد هذه الأربعة الأخيرة حكاه الدين القونوي أحد أئمة الشافعية في كتاب التلطف شرح كتاب التعرف رواه ابن عساكر وأبو نعيم عن
ابن مسعود وفيهم مرفوعا ان الله في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم الحديث ١٩٢ وبان منهم من يشبه يوسف صلى الله عليه وسلم ١٩٣ ومن يشبه لقمان
١٩٤ وبصاحب يس رواه عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهم والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عروة وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنهم
ان رسول الله بعث عروة بن مسعود الى الطائف الى قومه ثقيف فدعاهم الى الاسلام فرماه بعلى بهم فشلوه فقال رسول الله ما اشبه بصاحب يس ١٩٥ وان منهم من يصلي اماما بعيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام رواه أبو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الحق ظاهرين على الحق حتى ينزل عليهم ابن مريم
فيقول اماميهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرمه بهذه الأمة رواه مسلم بنحوه وفيه فينقول امهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امراء رواه البخاري عن ابي هريرة ثم قال وما يدريك انه اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ١٩٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام بالتسبيح رواه الامام احمد عن عائشة ان رسول الله ذكر جهدا بن الدجال قالوا اي المال خير يومئذ قال غلام شديد يتبع الماء
الماء وانا الطعام فلبس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل رواه الطبراني نحوه عن اسماء بنت عميس ثم وفيه ان الله تعالى يلهم
المؤمنين يومئذ تماثلهم به الملائكة من التسبيح ١٩٧ وبانهم يقاتلون الدجال وفيه حديث مسلم ١٩٨ وبان علمائهم كانبياء بني اسرائيل قال المصنف
السيرة الثامنة اي فيما ذهب عالم الى ان بعده غيره وهو بهذا اللفظ لم يرد كما نبه عليه الحافظ في فتاويه وقول ذكر النووي في كتاب الموضوعات انه
موضوع ١٩٩ وبان الملائكة تتمنى في السماء اذانهم وتلبيتهم ٢٠٠ وبانهم الحامدون لله على كل حال ٢٠١ وبانهم يكبرون الله على كل شرف ٢٠٢
وبانهم يسبحون عند كل هبوط ٢٠٣ وبانهم يقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء ٢٠٤ وبانهم اذا غضبوا هللوا ٢٠٥ وبانهم اذا شاءوا سبحوا قال في الخصائص
واذا اراد امرا استخار الله ثم كبر ٢٠٦ وبانهم ليس احد منهم الا مرحوما ٢٠٧ وبانهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة ٢٠٨ وبانهم اذا استووا على ظهور
دوابهم حمدوا الله ٢٠٩ وبان مصاحفهم في صدورهم ٢١٠ وبان سابقهم يدخل الجنة بغير حساب ٢١١ وبان مقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا ٢١٢
وبان ظالمهم مغفور له رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس ثم في قوله سبحانه تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فالظالم امة محمد صلى الله عليه
وسلم ورحمهم الله تعالى كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب ورواه سعيد ابن منصور
عن عمر بن الخطاب ثم ان كان اذا قرء هذه الاية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له واخرجه ابن لال عن عمر ثم مرفوعا ٢١٣
وبانهم امة وسط ٢١٤ وعدول وكذلك جعلناكم امة وسطا ٢١٥ وبان الملائكة تحضرهم اذا مالوا ٢١٦ وبانهم انذر من عليهم مما انذر على الانبياء والرسل
وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ٢١٧ وبانهم اعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء ٢١٨ وبان الله سبحانه قال في حقهم ومن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقال في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ٢١٩ وبانهم نودوا في القرآن بيا ايها الذين امنوا ونودي الانبياء
في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين كذا رواه ابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير ٢٢٠ وبان الله سبحانه خاطبهم بقوله فاذكروني اذكركم وامرهم ان يذكروه
بغير واسطة وخاطب اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي فانهم لم يعرفوا له الا بالاية فامرهم ان يقصدوا النعم ليصلوا بها الى ذكر المنعم نقله الشيخ كمال الدين الدميري
في شرح المنهاج عن بعض العلماء وهو نفيس ٢٢١ وبانهم كانوا مجتمعا في النبوة صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمبرات ضد منفرقات امة بل لو كان
معصوما وامته اجمالا معصوم قال الزركشي في الخادم ٢٢٢ وبانهم اكثر الامم باكيا وملوكين ٢٢٣ وبانهم دخل فيهم من اصناف الناس خلاف غيرها
قاله ابن ابي حاتم عن عكرمة ٢٢٤ وبان الله تعالى انزل في حقهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا لامتي ولم يعط بعد الرضا سخطا رواه وقال معويته ما اختلف امة قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة
٢٢٥ وبانهم سموا اهل القبلة لورود ذلك حيث تقبلهم نقله الجزولي في شرح الرسالة ٢٢٦ وبان الله تعالى ان يجمع امته على ضلالة سيفا بان سيفا منها وسيفا
من حدثها رواه ابو داود عن ٢٢٧ وبانه لا يحل في هذه الامة تجريد ٢٢٨ ولا مد ٢٢٩ ولا غل ولا صفد رواه عن ابن مسعود رضي الله
بالتجريد ان لا يتجرد من ثيابه ولا يمد عند اقامة الحد بل يضرب قاعدا وعليه ثوبه ٢٣٠ وبانه يجوز شهادتهم على من سواهم ولا عكس ٢٣١ وبان شرعنا

في غاية الاعتدال فان بدء الشرايع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام بثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجاء عيسى بمحض من ذلك وجاءت شريعتنا نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب قال ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى ٢٣٢ وبان من اصحابه اهتزاز العرش عند موته فرحا بلقائه ٢٣٣ وبمن حضر جنازته سبعون الفا من الملائكة لم تطأ الارض قبل موته رواه يحيى الامام احمد والشيخان والنسائي عن جابر رضي الله عنه وابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عمر ومعاذ بن رفاعة الزرقي والحسن وسلمة بن سلم رضي الله عنهم وابو نعيم عن الاعمش عن مجاهد عن قيس بن سلم رضي الله عنهم عن سعد بن ابي وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد رضي الله عنهم ان جبريل عليه السلام وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا العبد الصالح الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك وعنه حتى دخل رسول الله على سعد بن معاذ فوجده قد قبض قال سلمة بن سلم وادي الى ان قمت فوقفت وددت من وراء وجلس ساعة وقال الاشعث بن قيس قبض رسول الله بكبته فلما خرج قال له سلمة يا رسول الله ما رايت في البيت احدا وقد رايتك تحفظا فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احدا منا حيث ورد فلم يجد مجلسا فاوسعت له وروي ابن سعد رضي الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد قبره وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب

الباب الرابع فيما اختص به عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في ذاته في الاخرة الاول من تنشق عنه الارض وفي تسلم

عن ابي هريرة وروي الدارمي والترمذي وحسنه عن ابن رضي الله عنه ٢ وبانه اول من يفيق من الصعقة روي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ينفخ في الصور فصعق ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى بجانب العرش فلا ادري اكان من سعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل وحوسب بصعقة الطور واستشكل هذا الامر واجيب بجوبة والصحيح ما ذهب اليه الحافظ ابو شامة المقدسي قال انه جواب صحيح اوشد اليه ابو عمرو بن الحاجب هو ان هذه الصعقة المذكورة في الحديث ليست النفخة الاولى التي تقع في اخر الدنيا ولا الثانية التي يعقبها نشور الموتى من قبورهم وانما هي صعقة فزع الناس يوم القيامة فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهي المشار اليها في اية الزمر والدليل على ان يوم القيامة صعقة قوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهذا ظاهر في يوم تقوم فيه الصعقة وليس في ذلك الا يوم القيامة فسره قوله في هذا الحديث فان الناس يصعقون فاصعق معهم فاكون اول من يفيق وفي رواية فاكون اول من تنشق عنه الارض قال وهذا والله اعلم تفسير من الراوي واللفظ الاول لو كان محفوظا وهو قوله صلى الله عليه وسلم اول من يبعث فظن بعض الرواة ان المراد من ذلك البعث من في القبور فقال الاول من تنشق عنه الارض والنبي صلى الله عليه وسلم اول من تنشق الارض عنه حقا كما جاء في حديث اخر لكن هذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ لقوله يوم القيامة وفي البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا الناس يصعقون يوم القيمة وهو تفسير ما في اخر الزمر كما مضى في بعض الفاظ الصحيح وطرق الحديث في الخلاف الفاظها اذا امكن الجمع بينها بفسر بعضها بعضا وعند ذلك تظهر المناسبة في تردد النبي صلى الله عليه وسلم وان موسى حوسب بصعقة الطور لانها من جنس ما اصاب الناس وقد رايته سبحانه ان بعض الخلق مستثنى بقوله الا من شاء الله فجاز ان يكون منهم وبهذا اجاب ابن القيم فان قيل فما تصنعون بقوله فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل والذين استثناهم الله مستثنون في صعقة النفخة لا من صعقة يوم القيامة كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم القيمة قيل هذا والله اعلم تفسير من الراوي محفوظ وهو وهم من بعض الرواة والمحفوظ ما تواطات عليه الروايات الصحيحة من قوله لا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فظن بعض الرواة ان هذه الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى عليه الصلاة والسلام داخل في من استثنى الله تعالى عنها وهذا لا يلتئم على سياق الحديث قطعا فان الافاقة هي افاقة البعث فكيف تقول لا ادري ابعث قبلي ام جوزي بصعقة الطور فتامل وهذا بخلاف الصعقة التي يصعقها الناس يوم القيامة فاذا جاء الله تعالى بفصل القضا بين العباد وتجلى لهم فانهم يصعقون واما موسى صلى الله عليه وسلم فان كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزي بصعقة يوم تجلى ربه للجبل فجعلت صعقته هذا التجلي عوضا عن صعقة الخلائق لتجلي الرب عز وجل يوم القيامة ٣ وبان يحشر في سبعين الف ملك روى البخاري في تاريخه المدينة عن كعب الاحبار حين اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الف من الملائكة يوقرونه ٤ وبان يحشر على البراق رواه الحافظ السلفي كما ذكره الطبري ٥ وبان يؤذن باسمه في الموقف ٦ وبانه يكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي ٧ وبانه يقوم عن يمين العرش رواه ابن مسعود ٨ وبانه اعطى المقام المحمود روى الترمذي وابن ماجه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سئل رسول الله عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة قال مجاهد ايضا المقام المحمود مجلسه العرش ورواه ابن جرير وقال الاول اولى على ان الثاني ليس بمدفوع ولا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن عطية هو كذلك اذا حمل على ما يليق به وبالغ الواحدي في رد هذا القول فقال هذا قول رذل موحش نص الكتاب ينادي بفساد هذا التفسير شط الكلام على ذلك واما النقاش فنقل عن ابي داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو متهم قلت والنقاش متهم بالوضع وقد جاء عن ابن مسعود رضي

عند الثعلبي عن ابن عباس عن ابي الشيخ وعن سيدنا عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب وقال ابن كثير ومثل هذا لا ينبغي
قوله الا ممن هو معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصح نسبته اليه وقال بعد في هذا المقام ليس بحجة ولم يصح اسناده الى ابن سلام
والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة التي وردت في الاحاديث المذكورة وقال الماوردي اختلف في المقام المحمود على ثلاثة اقوال فذكر القولين
الشفاعة والاجلاس والثالث لعطاء لواء الحمد يوم القيامة وقال القرطبي وهذا لا يغاير القول الاول وأثبت غيره رابعا وهو ما رواه ابن ابي حاتم
باسناد صحيح عن سعيد بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيامة بين الجنة بين جبريل عليه السلام فيعظم
بمقامه ذلك اهل الجمع فخامسها وهو ما اقتضاه حديث حذيفة وهو ناوه على به ولكنه يغاير الاول ايضا ٩ وبان بيده لواء الحمد رواه البزار واه
فمن دونه تحت لوائه ١٠ وبان آدم فمن دونه تحت لوائه ١١ وانه امام النبيين يومئذ ١٢ وقائدهم ١٣ وخطيبهم ١٤ وبانه اول من يوذن له
في السجود وبانه اول من يرفع راسه وبي الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رضي مرفوعا انا اول من يوذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه فاحمد
ما كان يحمد ١٦ واول من ينظر الى الله تبارك وتعالى ١٧ واول شافع واول مشفع المراد بهذه الشفاعة الشفاعة من اهل الموقف حتى يريحون اليه بعد الانبياء فيفعل
صلى الله عليه وسلم فيكون اول شافع وبين انه صلى الله عليه وسلم اول مشفع لتحقق قبول الشفاعة وانها غير مردودة ١٨ وبانه يسأل فيعطى وكل النبي
يسألون في انفسهم ١٩ وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء ٢٠ وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ٢١ وبالشفاعة في من استحق النار ان لا
يدخلها ٢٢ وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة صحيح ابن ماجه وابن حميد ٢٣ وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى فيها احد
كما ذكره السبكي ٢٤ وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين بالتجاوز عن تقصيرهم في الطاعات ذكره الفرويني في العروة الوثقى ٢٥ وبالشفاعة في الموقف
تخفيفا عن يحاسبه ٢٦ وبالشفاعة في من يخلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ٢٧ وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا رواه ابن
ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح مرفوعا سالت ربي اللاهيين في فتية البتران لا يعذبهم فاعطاني ذلك قال ابن عهدهم الطفال لان لهم كالهود
من غير عقد ولا عزم ٢٨ بانه لا يعذب واحدا من اهل بيته فاعطاه ذلك ٢٩ وبانه اول من يجيز على الصراط بامته كما في حديث ابي هريرة رضي عند الشيخين
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز بامته ٣٠ وبان له في كل شعرة من راسه وجسمه نور وليس لاحد من الانبياء الا نور ان رواه الحكيم الترمذي
عن سالم بن عبد الله قال فبينما رجلان جالسان اذ قال احدهما الغدايت البارحة كل نبي في الارض فقال الاخر هات قال رايت كل نبي معه اربعة وعشرون
مصباح بين يديه ومصباح عن خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن يساره فقلت ما هذا قالوا لمحمد بن عبد الله قال كعب ما هذا الذي تحدث به قال
وايتها البارحة قال والذي بعث محمدا انها لفي كتاب الله كما رايت ٣١ وبانه يؤمر اهل الجنة بغض ابصارهم حتى تمر ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها على الصراط
كما رواه الحاكم وابو نعيم عن علي رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الموقف غضوا ابصاركم ونكسوا فان فاطمة بنت محمد
تجوز على الصراط الى الجنة فتمر عليها ريطتان خضراوان ٣٢ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم والضياء عن انس رضي
عند الطبراني اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول لي اقوم فافتح لك لم اقم لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال القطب الخيضري
وفي هذا على هذا الدوام خصوصية عظيمة وهو ان خازن الجنة لا يقدم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان نيابته اليه صلى الله عليه وسلم خاص
المرتبة ولا يقوم في خدمة احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله سبحانه في خدمة حبيبه ورسوله حتى مشى اليه وفتح
له الباب ٣٣ وبانه اول من يدخل الجنة ٣٤ وبعده ابنته رويا ابو نعيم عن ابي هريرة رضي مرفوعا انا اول من يدخل الجنة وأول من يدخل الجنة فاطمة
مثلها ان هذه الامة مثل رجل في بني اسرائيل ولا اشكل على ذلك ما رواه الامام احمد عن بريدة رضي ان رسول الله قال لبلال بم سبقني الى الجنة الا
سمعت خشخشتك لنا في الحديث فان ذلك كان في المنام ٣٥ ومفتاح الجنة بيده يوم القيامة رواه الترمذي عن انس مرفوعا ومفاتيح الجنة يومئذ
بيده ٣٦ وبالكوثر لا الحوض فقد وعد كل نبي حوض ٣٧ وبان حوضه اكبر الحياض رواه ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد والدارمي عن عبادة بن
الصامت رضي مرفوعا حوضي اكبر الحياض ٣٨ واكثرها واردا ٣٩ وبالوسيلة وهي اعلا درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل القصري في شعب الايمان
الوسيلة التي اختص بها نبينا المتوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا
بواسطته ٤٠ وبان قوائم منبره رواب في الجنة رواه الحاكم من حديث ابي وائل النسائي ٤١ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة رواه ابن سعد عن
ابي هريرة مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كان في المطمئن فهي روضة ٤٢ وبان ما بين بيته
ومنبره روضة من رياض الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي ومنبري عن ابي هريرة رضي ٤٣ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء
٤٥ وبانه يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ قال الله سبحانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤٦ وبان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه

رواه الحاكم والبيهقي في حديث عمر رفعه وقيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسب اليه ولا ينتفع لسائر الانساب ٣٣ وبان ادم عليه السلام يكتبه برهن الجنة دون سائر ولده تكريما له فيقال يا باحمد ٣٤ وبان عدد درجات الجنة بعدد اي القرآن ٣٥ وبان يقال لقارئه اقرأ وارقأ فانا خر منزلتك عند اخر اية تقرأها ولم يرد ذلك في سائر الكتب مثل ذلك ٣٦ وبانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ٣٧ وبانه لا يتكلم الا بلسانه ٣٨ وبانه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة ذكره القرطبي في الخصائص وروي عن سادة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ

الباب الخامس فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة الاول

امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم روي ابو نعيم عن ابن عباس رفعه وانا اول من تنشق الارض عن امتي ولا فخر ٢ وبانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ٣ وبان لهم سيماء في وجوههم من اثر السجود ٤ وبانهم يؤتون كتبهم باياميانهم ٥ وبان ذرياتهم تسعى بين ايديهم روي الشيخان عن ابي هريرة رفعه ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وروي مسلم عن حذيفة رفعه مرفوعا ترد ون على غرا محجلين من اثار الوضوء ليست لاحد غيركم وروي الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء مرفوعا هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس لاحد كذلك غيرهم واعرفهم بانهم يؤتون كتبهم باياميانهم واعرفهم تسعى ذريتهم بين ايديهم وروي الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر رفعه نحوه ٦ وبانهم يكونون في الموقف على كوم قال الاقوال رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعا انا واميتي على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا وددنا مكانه ٧ وبان لهم وزان كالانبياء وليس غيرهم الا نور واحد ٨ وبانهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٩ وبانهم يشفع محسنهم في مسيئهم ١٠ وبان عذابها يعجل في الدنيا وفي البرزخ ١١ وبانها اذا دخل قبورها ابن ذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب يمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وبان كل واحد يعطى يوم القيامة ثوبين او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار روي ابن ماجة والبيهقي في الشعب عن انس رفعه مرفوعا ان هذه الامة مرحومة عذابها باليد يها فاذا كان يوم القيامة وقع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروي الطبراني في الاوسط عن انس رفعه مرفوعا امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها بلا ذنوب عليها يحبس عنها باستغفار المؤمنين لها وروي الامام احمد عن عائشة رفعه مرفوعا لا يحاسب احد يوم القيمة فيغفر له برى المؤمن عمله في قبره ١٢ وبانهم يقضى لهم قبل الخلائق روي ابن ابي حاتم عن ابي هريرة وحذيفة مرفوعا نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ١٣ وبانهم يغفر لهم المقحمات روي مسلم عن ابن مسعود رفعه في حديث المعراج قال اعطى ربي صلى الله عليه وسلم ١٤ وبانهم اثقل الناس ميزانا روي الاصبهاني في ترغيبه عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم اثقل الناس في الميزان ذللت السنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ١٥ وبانهم نزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وروي الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد رفعه مرفوعا قال قال رسول الله يجئ النبي يوم القيمة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقولون هل بلغتم فيقولون لا فيقول للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا ورواه البخاري مختصرا ١٦ وبانهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم روي الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رفعه ١٧ ويدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم روي الشيخان عن ابن عباس رفعه في الحديث وفيه فقيل له هؤلاء ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وروي ابن ابي شيبة والمحمدان وابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رفعه مرفوعا وفيه ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وروي ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر رفعه ان رسول الله قرأ الا تنزيل السجدة فاطال السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود قال سجدت شكرا لربي فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال ابو بكر يا رسول الله امتك اكثر وفي هذا الحديث فقال عمر هلا اشركته فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا وروي الشيخان عن سهل بن سعد رفعه مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكين اخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر وروي الامام احمد عن ثوبان رفعه مرفوعا ليدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وروي الترمذي وحسنه وابو يعلى عن ابي يعلى رفعه مرفوعا ان الله عز وجل يدخل من امتي يوم القيامة سبعين الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي وروي الامام احمد وابن حبان ان الله عز وجل وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس والله ما اولئك من امتك

الاكالذياب الاصهب من الذئاب فقال رسول الله فان ربي وعدني سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا مرتين وذادني ثلث حثيات وروى الطبراني عن عمرو بن حزم الانصاري رضي الله عنه مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب بسند جيد عن عامر بن عمير رضي الله عنه قال لقيت رسول الله ثلثا لا يحرج الا الى الصلوة فكنت به الحديث وفيه فاعطاني ربي سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد من السبعين موسبعون الفا فقلت ان أمتي لا يبلغ هذا فقال اكملهم من الاعراب وروى الطبراني والامام احمد وابو يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه مرفوعا اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم على صورة القمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدته فزادني مع كل واحد سبعين الفا وروى ابو يعلى بسند جيد ثقات عن انس رضي الله عنه مرفوعا يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا وان هذا قال لكل رجل سبعون الفا قالوا نعما وكان على كتف فخذي يده والواحة يا رسول الله فخذي يده قالوا يا نبي الله ايعذب الله من دخل النار بعد هذا ٢ وبان اطفالهم كلهم في الجنة وليس لسائر الامم في احد الامرين ليبكى يوم القيامة النووي في شرح مسلم انهم في الجنة ٩ وبان الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وسائر الامم اربعون وروى مسدد وابن ابي شيبة والامام احمد والطبراني برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا كيف انتم وربع الجنة لكم وبها وسائر الناس ثلثة ارباعها فقالوا الله ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا انا نرجو ان اكثر فقال كيف انتم والشطر قالوا لعل الناس اكثر قال رسول الله اهل الجنة يوم القيامة مائة وعشرون مائة صف انتم منها ثمانون ٢٠ وبان الله سبحانه يتجلى لهم ضاحكا ويتجلى لهم ويجدون له بالجماع اهل السنة كما في حديث الشفاعة في الامم السالفة احتجا الان لسيدنا عبد الله بن ابي جمرة رحمة الله تعالى ٢١ وبان كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة رواه القاضي ابو الحسن بن المهتدي بالله في فوائده من حديث ابن عمر مرفوعا ٢٢ وبان ولد الزنا منهم لا يدخل الجنة الى خمسة اباء من غيرهم الى سبعة اباء كما في مصنف عبد الرزاق عن الزهري رضي الله عنه في بعض الكتب ٢٣ وبانهم يؤذن لهم في المحشر في التهود دون سائر الامم رواه يحيى بن ملهم بسند ضعيف عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مرفوعا اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في التهود فيسجدون طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم قد جعلنا عدتكم هذا من النار اقول ٢٤ وهذا ما وعدتها وليس لمن سلم الامامي قاله عكرمة في نفي الآية وان ليس للانسان الا ما سعى لنبيه قال الامام فخر الدين الرازي ان من كانت معجزته اظهر كان ثوابه اكمل قال السبكي لامة الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابنا اكثر من سائر الامم **الباب التاسع فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الفضائل والكرامات** وفيه نوعان الاول فيما يتعلق بالتكليف الاول اختص صلى الله عليه وسلم بان النكاح في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق غيره لبس بعبادة عند نا بل مباح من المباحات ٢ وبان مهر المثل لا يتصور في ابنته لانها لا مثل لها ٣ وبجواز هبة نفسها خالصا لنكاحه في الاصح واستدل القاضي عياض بما في الموطا ان خصصه رضي الله عنه لما رأى عمر رضي الله عنه ستر وجهها الناس عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش رضي الله عنها جعلت لها القبة فوق نعشها لتستر شخصها قال الحافظ ابن كثير وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن وكانت تحج وتعتمر ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث ومن مستثنيات الابدان لا الاشخاص ٤ وبان نفقات امهات المؤمنين سؤلة من في حياته امات عنهن قال الله تعالى وانفاجها تهم قال الامام الشافعي رضي الله عنه وذلك لانه لا يحل نكاحهن من محال ولا يحرم بناتهن لو كن لهن لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج بناته وهي اخوات للمؤمنين ومعنى هذا ان لطلاق الامة عليهن بالنسبة الى تحريم نكاحهن وجوب احترامهن وطاعتهن ولا يثبت لهن حكم الامومة في جواز النظر والخلوة والمسافرة ولا في النفقة والميراث وامومتهن لا تتعدى الى احوال المسلمين ٥ قيل وبتحريم خروجهن للحج او عمرة نفل والراجح خلاف ذلك فقد حججن مع عمر رضي الله عنه ولما ولي عثمان رضي الله عنه حج بهن ايضا الا سودة وزينب ٥ وبان من ماتت في حياته كالمستفيدة وكالتي راها كثيبا بياضا فخرج على غيره على الاصح في الروضة ونص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه لكلام القرآن وقال ابن العلاء انه لا شبه بظاهر القرآن ٦ وبتحريم نكاح امته وطيها وان مات عنها كابراهيم عليه السلام ٧ وبتفضيل وجهه على سائر النساء قال الله سبحانه وتعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن قال ابن عباس رضي الله عنهما يزيد ليس قد ذكر عندك مثل قد غيرك من النساء الصالحات اتقن اكثر وتواهبن اعظم ٨ وبانه لا يحل ان يخال نبيه صلى الله عليه وسلم الا من ولا يحاب قال الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ٩ وبان بناته صلى الله عليه وسلم لا يجوز التزوج عليهن روى الشيخان عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه مرفوعا ان بني المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن لهم لا اذن لهم لا اذن الا ان يريد علي بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها ١٠ وبانه اعطي قوة اربعين في الجماع والبطش وروى البخاري عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله يدور على نسائه في الساعة الواحدة وهن احد عشرة قلت لانس وكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين وروى ابن سعد عن مجاهد قال اعطي قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كقوة اربعة من اهل الدنيا فيكون اعطي قوة اربعة الاف قال القاضي ابو بكر بن العربي وقد اتى الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم

خصيصة عظمى وهي قلة الأكل والقدرة على الجماع وكان ينفع الناس في الغذا فتشبع العلقة وتشبع الخزة وكان تورى الناس على الوجه الذي ثبت
تعلق بغير النكاح وفيه ثلثة فصول الفصل الأول فيما اختص به من الفضائل اختص صلى الله عليه وسلم بانه كان ينظر من وراء ظهره كما ينظر من
قدامه قال الشيخ وراء ودين وعن يمينه وعن شماله انتهى روى الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا والله ما يخفى علي ركوعكم وخشوعكم واني لاراكم من وراء
ظهري ورواه الائمة مالك واحمد عنه مرفوعا والذي نفسي بيده اني لأنظر من ورائي كما انظر من بين يدي نضوا صفوفكم واحنوا ركوعكم قال الحنفي
والصواب ان هذه الاحاديث على ظاهرها وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما الا يحجبهما ثوب ولا غيره نقله الزاهدي مختارا ابن حجر
الحنفي شارح الغدوري في رسالة الناصرية ٣ تطوعه بالصلاة قاعدا بلا عذر كقيامه فيما روى مسلم عن ابن عمر رض فقلت حدثت يا رسول الله انك
قلت الرجل قاعدا على نصف الصلاة وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكني لست كاحد منكم وعند اصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت فاضلة
قاعدا مع القدرة على القيام كنافلته قائما نشر فيه له ٣ وبان عمله له نافلة وروى الامام احمد بسند صحيح عن عائشة رض انها سئلت عن صيام رسول الله
فقالت تعملون بعمله فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كان عمله نافلة ٤ وبان المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ولا يخاطب سائر الناس وهو ثابت في حديث التشهد ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجبة على الصواب ٥ وبتحريم رفع الصوت
عليه ٦ وبتحريم رفع الصوت على صوته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض فنهى الله سبحانه عن رفع الصوت فوق صوته وشدد النهي بقوله ان تحبط اعمالكم لا ركابكم هذا الذنب فدل ذلك على انه كبيرة لأنه قرن
على ذلك احباط العمل قال ابن عباس كان ابو بكر رض لا يتكلم مع رسول الله الا كاخي السرار وكان ثابت بن قيس رض في اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت
الاية تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت عليك هذه الاية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي حبط فقال عليه السلام
لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة ٧ وبان اصحابه اذا كانوا معه على امر جامع كخطبة او جهاد ورباط لم يذهبوا حتى يستاذنوه
ويستاذنهم وبتحريم ندائه من وراء الحجرات قال سبحانه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
الاية ٩ وبتحريم ندائه باسمه يا محمد يا احمد قال الله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سعيد بن جبير المعنى قولوا يا رسول الله
بين رفق ولين ولا تقولوا يا محمد بصوت جهير وبه امر ان الاولاد روى البخاري عن انس رض ان رجلا من اهل البادية جاء الى رسول الله فقال يا محمد انا ناس
انك تزعم ان الله ارسلك الحديث فيحمل هذا احتمال انه كان قبل النهي عن ذلك الثاني هل يجوز نداءه بالكنية وبانسب والصحيح انه يجوز النداء بالكنية
لأنه لو كان حراما لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي
يوما بالبقيع فتى فلانا يقول يا ابا القاسم فرد راسه اليه فقال الرجل يا رسول الله لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي فافهم هذا جواز النداء بالكنية لأنه نهى عن التكني بها ليلا يحصل الالتفات منه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ١٠ وبتحريم التقدم بين
يديه صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وهو ذكر الراي عنده او فعله قبل رايه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله لأن من قدم قوله او فعله على رسول الله فقد قدم على الله ١١ وبانه صلى الله عليه وسلم كان يستشفى به كذا قاله الزرقاني
وهو شامل لذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا كدعائه ولمس يده والتقل بريقه والتمسح بفضل وضوئه ومحاسنه وهذا امر مشهور
١٢ وبان النجي منه طاهر منه ١٣ ويستشفى به روى البزار والطبراني والحاكم والبيهقي بسند حسنه الشيخ رحمه الله تعالى واقول وابو نعيم عن
عبد الله بن الزبير رض قال احتجم رسول الله فاعطاني الدم قال اذهب فغيبه فذهبت فشربته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت
قلت غيبته قال لعلك شربته قلت شربته وروى الدارقطني في السنن عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجم فدفع دمه لابن شربه فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره قال ما صنعت قال كرهت ان اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا عمتك النار
وكذا عند الطبراني ومسح على راسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس وروى الحاكم عن ابي سعيد الخدري رض قال خرج رسول الله يوم
احد وما لك مصر جرحه حتى انفاه عن وجهه فيه ولاح ابيض فقال محه فقال لا امحه ابدا ثم ازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان
ينظر الى رجل خالط دمي دمه فلينظر الى مالك بن سنان رواه البغوي والطبراني ايضا ومالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله
عنهما ورواه سعيد بن منصور في سننه من طريق عمرو بن الشائب وروى ابو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم عن ام ايمن رض قالت قام رسول الله
من الليل الى فخارة فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال اما انك لن تشتكي بطنك بعد يومك
هذا ابدا وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء

ذا القدح ليس فيه بول وقال لأم ايمن يقال لها بركة تحدم اتحميه ثم جاءت معها من ارض الحبشة ابن النوك الذي كان في القدح قالت شربته قالت صحة يا أم يوسف وكانت تكون ام يوسف ما مرضت قط حتى ماتت فيه وصح ان دحيه اهما قضيتان وفعلا امران وهو واضح من اختلاف السياق وصح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني كما في المذهب واقول وروى ابو داود عن ابن حريج عن حكيمة عن امها امه بنت دقيعة وروى البيهقي والطبراني بسند صحيح الشيخ عن خليدة بنت بهية عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه يضعه تحت سريره فقام فطلبه فتنابعنه فقال ابن القدح قالت شربته برة خادمة ام سلمة التي قدمت معها ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتضرت من النار بحظار وموضع الدلالة من هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على الندب قيل له قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على الندب قيل له قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان في صحيحه فلا يصح حمل الاحاديث على ذلك لما في الطهارة ٣٢ وبان من ذبح بحضرته او اسلمها به كفر كما قاله الرافعي وح والدليل على ذلك قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ويظهروه فالضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم فالوقف تام والابتداء بقوله تسبحوه اي تسبحوا الله سبحانه فيكون بعض الكلام راجعا الى الله سبحانه وبعضه راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر المشوش كما ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الخلق كافة لياتمروا بالايمان كذلك هو مرسل اليهم ليأتمروا بنصرته وتوقيره فمن خالف موجب ذلك كفر ٢٠ وبان من ستبها وجاهر قتل وكذا الانبياء وروى ابو داود والبيهقي عن علي رضي الله عنه ان يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقها انا لم نعطهم العهد على ان يبوحوا بشتمه وروى ابو يعلى بسند صحيح عن كعب بن علقمة ان غزية من جهينة ارتد وكانت له صحبة مع علي جعل كان يلبس كل يوم ثوبا وكان له عهد فدعاه غزية الى الاسلام فخضب سب رسول الله فقتله غزية فقال له عمرو بن العاص انهما انما يطمئنون الينا للعهد قال بئسما قلت ان يؤذن الله رسوله الحديث وروى ابو داود والترمذي ان رسول الله قال من لنا بابن الاشرف اي من يندب لقتله فقد استبعاد بدا وشتا وهجا شاعرا وفي رواية فانه يؤذي الله ورسوله ووجد اليه من قتله غيلة دون دعوة وفي حديث صعب سعد عند ابي داود لما كان يوم الفتح امر صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر فذكرهم وفيه انه امر بقتل ابن خطل فانه يجيء ويأمر جاريتيه فالوا قد ثبت انه امر بقتل من اذاه ومن انتقصه والحق له عليه السلام وهو مخير فيه بالعفو والقتل وبعد فانا نعتقد انه عفو فبقي الحكم على عمومه فالقتل لقد الاطلاع على العفو ٦٠ وبان السب في حقه صلى الله عليه وسلم بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره مثله الرافعي عن الامام وقال النووي لا خلاف فيه ٤٠ وبوجوب اجابته على المصلي اذا دعاه لا تبطل صلاته وكذلك الانبياء روى الامام احمد والبخاري عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اتهجه وفي لفظ فلم اتهجه حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي الم يقل الله سبحانه استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث وروى الامام احمد والنسائي وابن خزيمة والترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ابي بن كعب وهو يصلي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله فقال رسول الله يا ابي ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك قال يا رسول الله كنت في الصلوة قال الم تجد فيما اوحى الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث فظهر بهذين القصتين وجوب الاجابة ٨٠ وبان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه قبل اولاد بنات بناته واولاد بنات غيره لا ينسبون في الكتابة وغيرها وروى ابو نعيم في ترجمة عمر من اثناء حديث رضي قال وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم قال الحافظ ابو السخاوي في فتاويه رجاله موثقون وللحديث شاهد رواه الطبراني في الكبير من طريق عثمان بن ابي شيبة والخطيب من طريق محمد بن احمد بن يزيد ابي العوام حدثنا ابي قال حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ام عصبتهم لابيهم الا ولد فاطمة انا ابوهم وعصبتهم وفي حديث ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه فان الله جعل ذرية من صلب علي ١١ وبان كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة الا نسبه صلى الله عليه وسلم وسببه روى الامام احمد بسند قال الذهبي صالح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي عن المسور بن مخرمة والبزار والطبراني والبيهقي والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن حبان عن ابيه عبد الله والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وصهري قيل معنى ذلك ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامته سائر الانبياء لا ينسبون اليه قال القاضي جلال الدين وهو مردود بما في الصحيح من حديث ابي سعيد ثم مر نوحا يجيء نوح امته فيقول الله تعالى هل بلغت الحديث وهذا صريح في نسبة امة نوح اليه يوم القيامة ومعناه انه ينتفع به من ينسب اليه ولا ينقطع كسائر الانساب قال وهو الذي يظهر ٢٠ وبحرمة التكنية بكنية مع جواز التسمية باسمه الا لمحمد بن حنفيه ٢١ وبعدم جواز الجنون على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ٢٢ وبعدم الاغماء الطويل ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ٢٣ وبان اغماءهم يخالف اغماء غيرهم كما يخالف نومهم نوم غيرهم بنه عليه السبكي قال سبحانه ما انت بنعمة ربك بمجنون ٢٤ وبعدم جواز الاحتلام عليهم على الصواب رواه الطبراني والدينوري في المجالسة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان ٢٥ وبان الارض لا تاكل لحومهم كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا ٢٦ وبان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في تشديد الحرمة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث التحذير من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من طريق جماعة الصحابة رضي الله عنهم حتى قال النووي انه قيل جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم ولا فرق في تحريم الكذب عليه بين ما كان من الاحكام وما لا كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ٢٧ قيل وبان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم عمدا من غير استحلال لا يكفر ويهراق دمه قاله الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين والجمهور على خلافه وانه لا يكفر الا اذا استحل ذلك قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن رجل عن سعيد بن جبير مرسلا ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه كذا في المواهب ٢٨ وبان من رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورته كما رواه الشيخان عن ابي قتادة والبخاري عن ابي سعيد ومسلم عن جابر والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال القضاعي والشيخ كمال الدين في شرح المشارق ذكر المحققون ان هذا المعنى خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء والسر في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر صفة الهادي قال الله سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والشيطان مظهر الاسم المضل فهما متضادان ولا يظهر احدهما بصورة الاخر ٢٩ وبزيادة الوقار عليه لزيادة الاجر صلى الله عليه وسلم وكذلك الانبياء ٣٠ وبان ابطه لم يكن يعير الشعر ولم يكن له رائحة كريهة قال الحافظ ابو زرعة وما ادعاه من كون ذلك من الخصائص فيه نظر اذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر ابن وغيره بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه آثار الشعر نعم الذي نعتقده فيه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن رابطه رائحة كريهة بل كان طيبا ٣١ وبانه صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه الذباب ذكره في مولده وابن سبع ٣٢ وبان الظل ليس يزيد فيه تعظيما له صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سبع وتشكل على ذلك ما رواه الامام احمد وصححه ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث ولا يلزم التفلي وجود شيء يؤذي الجملة اما قملا واما برغوثا او نحو ذلك قال الخيضري ويحتمل ان يكون التفلي لاستقذار وجوده ولم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم لان وجوده في الثوب والبدن مستقذر ٣٣ وبانه كان يرى في الثريا احد عشر كما ذكره القاضي والقرطبي قال التهجلي انه كان يرى بها اثني عشر نجما ٣٤ وبانه ولد مختونا وفي ادخال هذا في الخصائص نظر فقد تقدم ان جماعة من الانبياء ولدوا كذلك وجماعة من الامة اقول وفيه رسالة للشيخ الشوطبي سماه ٣٥ وبانه يدعى له بلفظ الصلاة فلا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى التعظيم ولا يشعر به لفظ الترحم قال ابو شامة لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله تعالى لانه لفظ الصلاة على معنى التعظيم ولا يشعر به لفظ الترحم قال ابو شامة لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله تعالى لانه من قال صلى الله عليه ولم يقل من ترحم على الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفي الذخيرة من كتب الحنفية يكره ذلك لايهامه التقصير لان الرحمة افضل مما يلائم عليه ٣٦ وبان الله سبحانه وتعالى اعطاه ملكا من الملائكة استماع الخلائق فائما على قبره صلى الله عليه وسلم يبلغه صلاة امته عليه صلى الله عليه وسلم ولم ينقل وصول ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم ٣٧ وبان كل موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه فهي نص يتعين لا يجوز الاجتهاد فيه بتياسر ولا تياسر بخلاف بقية المحاريب ٣٨ وبانه صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا يتشاءبون كما رواه البخاري في تاريخه الكبير عن مسلم بن عبد الملك ٣٩ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتمطى لانه من عمل الشيطان ذكره ابن سبع ٤٠ وبانه صلى الله عليه وسلم يرى في الظل كما يرى في الضوء ٤١ وبان الارض كانت تبتلع ما يخرج منه الغائط فلا يظهر له اثر ويفوح رائحة طيبة وكذلك سائر الانبياء وروى ابن سعد بنا اسمعيل بن ابان الوراق حدثنا عتبة بن عبد الرحمان السدي عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة الا محمد بن زاذان فظير له في الافراد حدثنا جعفر بن سليمان عن محمد الباهلي النعمان حدثنا محمد بن حسان الاموي عن عباد سليمان عنه ولم يكتب الا عن شيخنا هذا وكان من الثقات والحافظ ابن دحية في خصائصه هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعدة من الرجال الشيخين يعني به الشيخ جلال الدين السيوطي هو الذي طرق الحديث والحاكم في المستدرك اخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا المنهال بن عمرو

عن من ذكره عن ليلى ولاة عائشة وابو نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا علي ابن احمد بن سليمان البصري حدثنا زكريا بن يحيى البلخي حدثنا شهاب بن عبد العزيز العوفي حدثنا
عبد الكريم الجزار حدثنا ابو عبد الله المذهب عن ليلى ولاة عائشة رضي الله عنها والفاظهن ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي اخبرني ابو ليلى محمد بن عبد العزيز الكوفي
ابنا ابو بكر بن محمد حدثنا ابن الحسن ابن القزاز ابنا ابنا ابو طاهر بن ابي بن ابي الربيع الاسدي عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها والسياق لابنا علي بن
الحسن بن هارون البلوي حدثنا الحسين بن المسكين ابنا ابنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان الحلة
ولا يبرى منك شيء من الاذى وفي لفظ قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت بعده فرأيت شيئا وجدت ريحه المسك فقلت بأبي انت وامي
هل لك من شيء شاوفي لفظ قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت ودخلت ترك فلا ارى شيئا الا اني اجد ريح المسك فقال لها لو رأيت ما علمت يا عائشة
ان الارض تسلم ما يخرج من الانبياء ولا يرى منه شيء وفي لفظ قال ان الارض امرت ان تبلع ما خرج من الانبياء نبتت ولو لم تفعل لحسدنا على الوان الحل
الجنة فما خرج منا شيء الا ابتلعته الارض وفي لفظ ما علمت انا معاشر الانبياء سقمنا حسادنا على اجسادنا اهل الجنة فما خرج منا ترك ابتلعته الارض يا عائشة
انا معاشر الانبياء اذا توضأنا قال ابو الحسن الصحاك - والله تعالى اعلم توضأنا وفي الخطيب بسنده عن مالك بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اشياء لو رأيتها لم تؤمن به فذكر الحديث وفيه فتوضأ رسول الله فبادرته بالماء
فقلت لعل الله تعالى ان يطلعني على ما جرى من حوله فاكله فرأيت الارض بلعت فقلت يا رسول الله اما كنت توضأت قال بلى ولكنا معاشر الانبياء امرت الا ترى
ان نرى ما يخرج منا من الغائط والبول وقال ابو الحسن بن الصحاك حدثنا ابو القاسم محمد بن الحاجي حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا ابو جعفر بن محمد قال
انبأنا ابو الطاهر محمد بن محمد بن يحيى قال اخبرنا ابي ابنا ابو سعيد الفضل بن محمد بن ابراهيم ابنا ابو الحسن احمد بن محمد ابنا علي بن القاسم بن عبد الله بن سليمان
بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس عن ابيه قال بلغنا انه لم يوجد رسول الله ريح من الخلاء قط ورواه الحكيم الترمذي عن ذكوان مختصرا وهذه الطرق
اذا ضم بعضها الى بعض افادت قوة الحديث وقد رواه البيهقي من طريق الحسين بن علوان عن هشام بن عروة وقال هذا من موضوعات ابن علوان وقد
علمت مما تقدم ان ابن علوان لم يتفرد بل تابعه عبدة بن سليمان وسئل الحافظ عبد الغني المقدسي عما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم قال ورأى
ذلك من وجه غريب والظاهر تأييده فانه لم يذكر احد من الصحابة ثم افشاه ولا ذكره واما البول فقد شاهده غير واحد وشربته ام ايمن انتهى كلامه
وبان الامام يعني الخليفة بعده لانه لا يكون الا واحدا ولم يكن الانبياء قبله كذلك قال ابن سيد الناس في الاعداد ٣ ٤ وبان الله سبحانه بدأ بالعفو قبل
التأنيب والعفو قبل ان يعرف الذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم لعفو الله عنك لم اذنت لهم لعلمه بما في الخروج لانك لو لم تأذن لهم عن الخروج معك وعند
قعودهم عنك بعد تبين لك صدقهم من كذبهم لانهم لا يخرجون معك بكل حال قال الحسين بن منصور الاصطخري الانبياء يؤمنون على
مقاديرهم واختلاف مقاماتهم فمنهم من امنه ثم امنه ولم يؤمنه بعد التأنيب ليعظموا كما قال نوح عليه الصلاة والسلام انه ليس من اهلك ومنهم من لم يؤمنه
ثم امنه ليفطن لقربه منه وذلك انه سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة النور ان يأذن لمن شاء منهم بقوله فأذن لمن شئت منهم وقال في
سورة التوبة موبخا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم عفا الله عنك وهذا ليس بذنب ولكن بالاضافة الى اشرف ومقام الشريفات تقدم العفو عنه
ورفع محله بالدعاء وله كما يقال للكريم عفا الله عنك ما صنعت وقيل لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين حتى نزلت سورة براءة
٣ ٤ وبانه من تكلم في عهده صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بطلت جمعته ٥ ٣ وبانه لا يجوز لاحد الخروج من مجلسه الا باذنه قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية وروى ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان لا يصح للرجل ان يخرج
من المسجد الا باذن رسول الله في يوم الجمعة بعد ما يأخذ من الخطبة وكان اذا اراد احدهم الخروج اشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم
من غير ان يتكلم الرجل منهم وكان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته ٦ ٣ وبما نهاه صلى الله عليه وسلم في الادب مع ربه عز وجل
في حال سروره وغضبه قال ابن دحيه الا ترى الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام في حوله حال سكرة غضبه ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
اسمه على اسم ربه وانا النبي صلى الله عليه وسلم فانه في شدته قال لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله معهما فلم يسم ربه على اسمه فعصمت امته من
الشرك وانزلت السكينة في قلوبهم ٣ ٤ وبوجوب تقديمه على النفوس فلا يتم الايمان الا بمحبته قال الله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الاية
وقدمه تعالى في القرآن على الآباء والابناء والاخوة والازواج والعشائر والاموال قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم
الفاسقين وعن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال رسول الله لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال عمر فان الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر نفسك انت مؤمن رواه

مرفوعا لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من ولده والناس أجمعين وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه صلى الله عليه وسلم لأنه قد جمع في هذه الألفاظ اليسيرة معان كثيرة لأن أقسام المحبة ثلاثة محبة إجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة استمتاع ومشاكلة كمحبة سائر الناس فحصر صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في هذا اللفظ اليسير ومعنى الحديث والله تعالى أعلم أن من استكمل الإيمان علم أن فضل رسول الله أكثر من حب أبيه والناس أجمعين لأن النبوة عليه الصلوة والسلم استنقذ الله أمته به وهداهم من الضلال والمراد بهذا الحديث بذل النفوس دونه ٥٧ وبأنه لا يدخل الإيمان قلب بجل حتى يحب لهل بيته وصحابته رواه الحاكم والطبراني عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني رأيت قوما يجتمعون فلما رأوني سكتوا وما ذاك إلا أنهم استعلوا فخاك رسول الله أو قد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبي لا يحبون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب ٥٩ وبأن شانئه أبتر أي مقطوع البركة إن شانك هو الأبتر وسبب نزول هذه السورة على ما نقل ابن إسحاق وموسى بن عقبة عن يزيد بن رومان العاصي بن وائل إذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو قد هلك استرحتم به فنزلت وقيل نزلت في أبي جهل وقيل غير ذلك فإن قيل إذا كان المنقص هو الأبتر الذي لا ولد له كيف يستقيم ذلك في العاصي بن وائل فإنه ذو ولد وعقب فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد فالجواب أن العاصي بن وائل وإن كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فليسوا بأتباع له لأن الإسلام قد حجرهم عنه فلا يرثونه فهم أتباع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٥ وبأنه لا يدخل النار من تزوج إليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر من طريق الحارث بن علي مرفوعا والحاكم والطبراني في معجمه عن عبد الله بن أبي أوفى والحارث مخوص عن ابن عمر ولكن الحارث لا يعول كذاب كما ذكره مسلم في ديباجة صحيحه ورواه الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى سألت ربي لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلى أحد من أمتي إلا كان معي في الخطبة فأعطاني ذلك ورواه أبو الخير الحاكي القزويني عن ابن عباس رضي الله عنهما سألت ربي لأصهاري الجنة فأعطانيها أشباه وبأنه صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه قال القاضي تاج الدين ابن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة وغير مكروه للندبة وما فعله تارة ومكروه في حقنا إنما فعله لبيان الجواز فهو في حقه عليه الصلاة والسلام واجب للتبليغ أو فضيلة وثياب عليه ثواب واجب وفاضل ٥٢ وبأن رؤياه وحي ٥٣ وبأن ما رآه فهو حق وكذلك الأنبياء عليهم الصلوة والسلام رواه الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال ما رأى رسول الله في نومه ويقظته فهو حق ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رؤيا الأنبياء وحيه ٥٤ قيل وبأن ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على أهله وغيره على أحد الوجهين وصححه إمام الحرمين ٥٥ قال قتادة وبأنه إذا غزى بنفسه يجب على كل واحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء انتهى ٥٦ قيل وبأن الجهاد كان في عهده فرض عين في أحد الوجهين عند الشافعية وهو بعد من فروض الكفايات ٥٧ وبأنه صلى الله عليه وسلم أبو الرجال والنساء نقله في زوائد الروضة عن البغوي ونص الإمام الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة ومعنى الآية ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ليس أحد من رجالكم ولد الصلب ٥٨ وبأباحة الجلوس لأله وأزواجه في المسجد مع الجنابة والحيض رواه الطبراني في الكبير عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعا لا ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي قال البزار للحسن والحسين رضي الله عنهما كما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه والبيهقي وضعفه عن أم سلمة رضي الله عنها إن مسجدي هذا حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا علي محمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين ٥٩ وبوجوب الاستماع والإنصات لقراءته إذا قرأ في الصلاة الجهرية ٦٠ وعند نزول الوحي ٦١ قيل وبأن الأمر بالنفخ في المجلس خاص بمجلسه صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد ٦٢ وبأن من ضحك في الصلاة خلفه أعاد الوضوء وليس على من ضحك في الصلاة خلف إمام غيره إعادة وضوء قاله جابر بن عبد الله كما أخرجه ابن عساكر أقول وهذا لا يصح على مذهب الإمام أبي حنيفة فإن من ضحك في الصلوة خلف الرسول عليه الصلوة والسلام أو خلف غيره أو كان أو منفردا بطل وضوءه كما في متن الكنز وقهقه مصل بالغ وقال الشارح الأفرق بين أن يقهقه عامدا أو ناسيا انتهى ٦٣ وبأن من كذب عليه قتل على رواية إبدا أن تاب ٦٤ وبأنه والأنبياء معصومون من كل ذنب ولو صغيرا عمدا أو سهوا ٦٥ وبأنه من تمنى موته وكذا موت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر قاله الحامل في الأوسط ٦٦ وقيل وبأن من قذف أزواجه فلا توبة له كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر لأن حسان بن ثابت رضي الله عنه بنت جحش ومسطح بن أثاثة كانوا شركاء في القذف مع عبد الله بن أبي المنافق فحدوا وقبلت توبتهم ٦٧ وبأن قاذفهن يقتل كما نقله العاصي وقيل يختص القتل بمن سب عائشة ويجلد في غيرها الحدين ٦٨ وبأن من قذف أحدا من أصحابه يحد حدين ٦٩ وبأن من قذف أمة قتل مسلما كان أو كافرا قاله الشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المغني ٧٠ وبأنه لم يبغ امرأة بغي قط ٧١ وبأنه يحرم النقش على نقش خاتمه فليس لأحد أن ينقش على خاتمه محمد رسول الله ٧٢ وبأنه لا يعول في المرض والغضب الأحقاد ٧٣ وبأنه لا يجوز عليه العمى وكذا الأنبياء فيما ذكره السبكي وفيه نظر لأن شعيبا عليه السلام كان أعمى على أهل التواريخ وجوابه أنه لم يثبت وأما يعقوب عليه السلام فحصلت له غشاوة وزالت عند إلقاء القميص بحيث زال النقص عنه وقوي بصره هكذا قال الإمام الفخر الرازي في قوله ولتصنع على عيني ٧٤ وبأنهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق بالموت من العاهات والمصائب ولا التفات إلى ما يقع

ن بعض النواب من اضافة العامات الى بعضهم بل تزيهم عن كل عيب وكل ما ينقص المحبوب او ينفر القلوب منه الخاص عام من وجه حديث قول بن اسرائيل عن
سيدنا موسى عليه السلام انه اوحى ربه اشله ٥٠ وبانه يحصن من شاء بما شاء كجعله شهادتين وتخصيصه في رضاع سالم وكبر
ذي التيلمة بخولة بنت حكيم كذا في الخصائص الكبرى وفي قبيل صدقة عائين للعباس رضي وفي ترك الاعداد لاسماء بنت عميس رواه الخرج ابن سعد عن اسماء بنت
عميس قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله تسلي ثلاثا اصنعي ما شئت وفي الجمع بان اسمه وكنيته الذي للولد الذي يولد لعلي رضي وفي فتح
باب بن داره في المسجد له وفي فتح خوخة فيه لابي بكر رضي وفي اكل الجامع في رمضان من كفاية نفسه وفي الاضحية بالعناق لابي بردة بن نيار كما رواه البخاري
ومسلم بالعقبة لعقبة بن عامر ولزيد بن خالد اخرجه ابو داود وصحح ابن حبان وفي نكاح ذلك الرجل المعسر من القرآن فيما ذكره جماعة وقد بعد بعث رسل
اخرجه سعيد بن منصور عن ابي النعمان قال مكحول لم يبعث ذلك لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف فيما قاله
جماعة وهو مبني عند الشافعية واما عند الحنفية فاهل الحرب كثير وعبد الرحمن يحوز وفي لبس خاتم الذهب للبراء ابن عازب رضي وفي اشراط عافية
رضي الولاء لوالي بريرة رضي ولا يوفي به كما ذكره بعضهم وفي العربة بعلبة بن زيد الحارثي ودوية فيما ذهب اليه الواقدي في خيار الفتن لحبان بن منقذ
فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي التحلل بالرمي لضباعة بنت الزبير في احد القولين وفي ترك سبب متى لاجل الغاية لبسوى العباس في وجه ولبسوها تم
في اخر ولما نية في صلوة ركعتين بعد العصر ولمعاذ بن جبل في بقول الملائكة حين بعثه الى اليمن وفي المستدرك وغيره عن ابن رضي ان ام سليم توفيت
اما طلحة على الاسلام واعاد امره ابي وكلة اليه بدان طلحة اسلم من غير تامل واسلم بدل على ان لا يصلي الا صلاتين فقيل منه ذلك وضرب لعثمان
وقد بدر بهم ولم يضرب لاحد غيره رواه ابو داود وعن ابن عمر رضي قال الخطابي هذا خاص بعثمان رضي لانه كان يمرض ابنة رسول الله اقول وفي فيه نظر لانه
ضرب لطلحة بن عبيد الله بسهم ومن شركه في الجهاد وايضا ذكر عروة وابن اسحاق وغيرهما من المغازي ان رسول الله ضرب لسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل احد العشرة المبشرة بالجنة بسهمه يوم بدر لانه كان غائبا بالشام كذا في الاصابة للحافظ ابن حجر انتهى وكان بواخى بين اصحابه وبيت بينهم الموات
وليس ذلك لغيره قاله ابن زيد وخص لساتر المهاجرين بان ترث زوجاتهن دون بقية الورثة وكان ابن يعوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر الطاهر
خصوصية واصام اطفال اهل بيته وهم رضعاء ٦٠ قيل وبانه كان يقال له بابي انت ولا يقال ذلك لغيره فيما ذكره بعضهم ٦٠ وبانه كان يرى في الليل
الظل كما يرى بالنهار وفي الضوء ٦٠ وبان ريقه يعذب الماء المالح ٦٠ وبانه يجري الى رضيع ٦٠ وبانه يبلغ صوته وسمعها لا يبلغه غيره ٦٠ وبان عرقه طيب
من المسك ٦٠ وبانه كان اذا مشى مع الطويل طاله ٦٠ وبانه اذا جلس يكون كتفه اعلا من جميع الجالسين ٦٠ وبان ظله لم يقع على الارض ٦٠ ولم
يرى له ظل في شمس ولا قمر وقال ابن سبع لانه كان نورا ٦٠ وبانه كان اذا ركب دابة لا تبول ولا تروث وهو ابكيها نقل ذلك عن ابن اسحاق وبنى عليه بعض
المتاخرين طواف صلى الله عليه وسلم على بعير فجعل ذلك لغيره ٦٠ وبان وجهه كان كالشمس تجري فيه ٦٠ وبانه لم يكن لعرقه
اخمص ٦٠ وبان خصر رجله كانت منظارة ٦٠ وبان الارض تطوي له اذا مشى ٦٠ وبانه لم يقع في ثوبه من لدن ام عليه الصلوة والسلام سفاح قط ٦٠
وبانه نكست الاصنام لولده ٦٠ وبانه ما افترقت فرقة الا كان في خيرها ٦٠ وبانه ولد مقطوع السرة ٦٠ وبانه كان نظيفا ما بدد ٦٠ وبانه وضع على الارض
ساجدا ٦٠ وبانه رافع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ٦٠ وبان امه مات عند ولادته نورا خرج منها اضاء له قصور الشام وكذلك امهات
النبيين برين ٦٠ وبان مهده كان تهزه بحركات الملائكة ذكره ابن سبع ١٠٠ وبان القمر كان ينافيه وهو في مهده ١٠٠ وبانه كان يميل حيث شاء اليه
١٠٠ وبانه تكلم في المهد ١٠٠ وبانه لم يلد ابوا غيره ١٠٠ وبانه كما قال بعضهم لم ترضعه الا اسلمت ومرضعاته اربعة امه وقد رد واحياء فاما ايمانها به
حديث وحليمة التعدية وثويبه واما ايمن انتهى وفيه نظر لان اسلام حليمة مشكوك ١٠٠ وبانه كانت تظلله الغمامة في الحر ١٠٠ وبانه كان يميل اليه الفجر
اذا سبق اليه كما تقدم بيان ذلك في باب سفره الى الشام ١٠٠ وبانه بيت جائعا ويصبح ظاعما يطعم ربه ويسقيه من الجنة ١٠٠ وبانه روت امه لبن ثدي
بعد ما قبض وخير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله تعالى فاختار الرجوع الى الله تعالى وكذلك الانبياء ١٠٠ وبانه ارسل اليه ربه جبريل عليه
السلام ثلثة ايام في مرضه يساله كيف حاله ١٠٠ وبانه لما نزل لملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهواء لم يصعد السماء قط ولم
يهبط الى الارض قط قبل ذلك اليوم ١١٠ وبانه سمع صوت ملك الموت باكيا عليه ينادي وامحمداه ١١٠ وبانه صلى عليه ربه ١١٠ والملائكة
١١٠ والناس فوجا بعد فوج امامكم حيا وميتا ١١٠ وبغير دعاء الجنازة المعروف ١١٠ وبتكرير الصلاة عليه حتى فرغ الرجال ثم النساء
ثم الصبيان لا تكرر على غيره عند مالك وابي ضبعة نح ١١٠ وقيل وبانه لم يصل عليه صلاة وانما كان الناس يدخلون فيدعون ويخرجون وعلل
بان بفضله غير محتاج لذلك ١١٠ وبانه ترك بلا دفن ثلاثة ايام ١١٠ وبانه دفن بالليل وذلك في حق غيره مكروه وخلاف الاولى عند شافعي العلماء
اقول ودفنت سيدتنا فاطمة رضي الله عنها في الليل ودفنها امير المؤمنين علي المرتضى حسن المجتبى ابو عبد الله الحسين رضي الله عنهم

قال الشيخ الشوبري ولا يفتح في مسجد باب ولا خوخة ولا كوة بخلاف ٥٣ وبانه وكل بشق كل انسان ملكان لئلا يخطفان الا الصلاة عليه ولوجوب الصلاة عليه عند الشافعية في التشهد الاخير عدها الخادم احد امام الحليات للسبكي ٥٣ وكلما ذكر عند الطحاوي والحلبي بانه ليس بافل من ذكر من ذكر عليه واختاره من المتاخرين القاضي تاج الدين السبكي ٥٥ وبان من صلى عليه عند الامر الذي يستقذر او يضحك منه وجعل الصلاة عليه كناية عن ستم الغير كما ذكره الحلبي ونقله في الخادم ٥٦ وبان من حكم عليه كان في قلبه حرج من حكمه بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضا وابن وهبة واستدل لذلك بقوله سبحانه فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ٥٧ وبان اهله يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما صوت تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من العهد المعاوية الزاعمين انهم من ولد فاطمة رضي الله عنها ٥٨ وقيل وبان ابنته لم يخض فيما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء ذكره صاحب الشافي الطهرية من الخفية والمحب الطبري الشافعي وورد فيه حديث ان الله حرم ذرية ادمية طاهرة مطهرة الا يحيض ولا يرى الدم في طمث ولا ولادة ٥٩ وبانه لما وضع يده الشريفة على بطنها لم يجع قط ٦٠ وبانها لما حضرت غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها على غسلها ذلك كما رواه الامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه وقد روى البيهقي باسناد حسن عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها اوصت ان غسلها هي وعلي غسلاها وروى ابن ابي شيبة عن اسماء بنت عميس قالت غسلت انا وعلي رضي الله عنه فاطمة بنت رسول الله وتعقب البيهقي هذا بان اسماء كانت في هذا الوقت عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعلم بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا رضي الله عنه دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف يمكن ان غسلها وتجيبه وهو لا يعلم واجاب في الخلافيات باحتمال ان ابا بكر رضي الله عنه علم بذلك ناجب ان لا يرد على علي كما قاله الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن عليا سيدعوه لدفنها وظن علي انه يحضر من غير استدعاء وقد صح بحديث اسماء هذا الامام احمد وابن المنذر وفي جزء بهما بذلك دليل على ان صحت عندهما فبطل ما روي انها غسلت نفسها واوصت ان لا يغسلها غير علي ٦١ وبان الامام علم الدين العراقي ان ولدها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربع بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احدا ٦١ وبان الناس كانوا في الجاهلية رتم سحرا فمعاهم سافرت سافرت مع المحرم وليس غيرها من النساء كذلك نقله الطحاوي في معاني الآثار عن الامام ابي حنيفة ٦٢ وبان ستيا من شعره سقط في النار فلم يحترق ٦٣ قيل وبان اصبعه المسبحة كانت طول اصابعه ٦٤ وبانه ما اشار بها الى شيء الا اطاعه وتقدم في المعجزات بيان ذلك ٦٥ **التنبيهات** ذكر كثير من الشراح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الحجر غاصت قدماه فيه ولا وجود لذلك في كتب الحديث البتة وقد انكره برهان الناجي بالنون الدمشقي وجزم بعدمه ووده والشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا اراه من جرعة من شيء من كتب الحديث وناهيك باطلاع الشيخ رح وقد راجعت الكتب الاتي ذكرها في اخر الكتاب فلم ار من ذكر ذلك شيئا لم يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف ينوع نسبة للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وبانه ما وطئ على صخر الا اثر فيه وتقدم في باب طاعة الجمادات لهذا ان ذلك لا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من المداح ٦٦ وبانه ما وطئ على كل اناء يوضع فيها كما تقدم بيانه في المعجزات ٦٧ وبانه كان اذا بتسم في الليل اضاء البيت ٦٨ وبانه كان يسمع حنينه اجنحة جبريل هو بعيد في سدرة المنتهى ٦٩ وبانه ما التصق يده بشيء نفسه الناكد في الخصائص وتتم رايحته اذا توجه بالليل اليه ذكر ذلك بدين ٧٠ وبانه كان فيه للمسلمين يتميزون اليه ٧١ وبانهم على كل دخول بيته بغير اذنه ٧٢ وطول القعود فيه كما ذكره بدين ٧٣ قيل وبانه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلماء لانه استغنى بنبوة ابيه عن قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة اقول في شهادة الصغرى للسيوطي قال في نكته الحاوي للفتاوي ولم اعلم قاله الاسنوي في نكته قلت وروى ابن ماجه والحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال لما قبض ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم واختلف هل صلى عليه ام لا فروى الامام احمد وابن سعد من طريق يحيى بن الجعفي وهو ضعيف والبيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهم وابن سعد وابو يعلى عن انس وابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعطاء بن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ابنه ابراهيم المعتمد وهو موضع الجنائز وادخل وكبر عليه اربعا وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا ٧٤ وبانه صلى خمسة رضي الله عنهم ولم يصل على احد من الشهداء غيره وفي لفظ انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي اخرى بانه صلى خلفه سبعين صلاة ٧٥ وبانه صلى يوما على اهل احد صلاته على الميت وذلك قريب موته بعد ثمان سنين من دفنهم فداه الشيخان عن عقبة بن عامر وفي الجمع انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض عن بعضهم يحتمل ان يكون الصلاة المعلومة على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعلم امته من دفن وهو غائب ولم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان يعلم بركته ٧٦ قيل وبامتناع الاجنحة له لقدرته على البقين بالوصول لغيرها في عصره لقدرته على اليقين بتلقينه منه وفيه

نظرا لان الحنفية يقولون باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الأصول الحنفية واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره ١٧٧ وبان الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا وعلم انه من الله تعالى لا ان كان وليا قاله السبكي في شرح المنار وقال الباجي في فرق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بين ما يسمعه الأنبياء بين ما يسمعه الأولياء بان وحي الأنبياء يسمى كلامه والهام الأولياء يسمى حديثا فالكلام يلزم تصديقه ومن يعتقد كفر والحديث من رده لا يكفر ١٧٨ وبانه لا يقال لغيره احكم بما انزل الله كما رواه ابن المنذر في تفسيره عن عمر بن الخطاب رض ١٧٩ وبانه لم يسمع ان نبيا قتل في قتال قط كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير رحمه الله ١٨٠ قيل وبان الوقف انما يلزم من الأنبياء خاصة دون غيرهم قال صاحب المبسوط من الحنفية وحمل عليه حديث لا نورث ما تركناه صدقة وجعله مستثنى من قول ابي حنيفة رحمه الله ان الوقف لا يلزم ١٨١ وبانه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا دخلوا عليه بدأهم بالسلام فقال السلام عليكم واذا لقيتهم فكذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي يبدء ووجوب الابتداء عليه للامر في الآية وليس احد من الأمة يجب عليه الابتداء ١٨٢ قيل وباختصاصه برويته الله تبارك وتعالى برويته المنام ولا يجري ذلك لغيره في احد القولين وهو اختيار الشيخ جلال الدين السيوطي وعليه ابو منصور الماتريدي ١٨٣ وبانه لا يحيط باللغة الا نبي قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الرسالة ١٨٤ وبان ما عيره من الأنبياء من الرؤيا كائن لا محالة قال ابن جرير واما تعبير عزيز فيحتمل ان الله تعالى منها ما يشاء ويبطل ما يشاء قال قتادة وكذا قال ابن عباس رض ١٨٥ وبانه دخل بيت ام رومانا بني قط وفي المستدرك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتا من غير اذن ١٨٦ وبعدم اخذ الزكاة من ثعلبة ابن حاطب لما كذبه فلم يقبلها منه حتى قبضه الله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته اقوال في قول فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله وقد تقدم ذكره ١٨٦ وبامتناع ردة تميمة بنت وهب التي جعل لها حتى تدفع عسيلته الى مطلقها فاعتذرت انها كذبت فلم يرجعها اليها ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لئن اتيتني بعد هذه لأرجمنك ١٨٧ وبعدم اخذ غلام من شعر غلامه وجل ثم اتى به فقال له كن انت يحيى به يوم القيامة فلم اقبله عنك ١٨٨ وبانه كل رجل يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس رضي الله عنه ١٨٩ وبان له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى كما قال ابن عباس رض ان ذلك خاص به ١٩٠ وبانه نصر عليه السلام بالصبا وكانت عذابا على من قبله روي هذا الحديث في مسند الشافعي وبان آله في اعلى درجة الجنة ١٩١ وبان مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق روى الحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ١٩٢ وبان من تمسك بهم وبالقرآن لن يضل ١٩٣ وبانهم امان للامة من الاختلاف ١٩٤ وبانهم سادة اهل الجنة ١٩٥ وبان الله سبحانه وعد ان لا يعذبهم روي عن ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد وله بالبلاغ ان لا يعذبهم روى الترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رض قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وروى ابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى والحكيم الترمذي والطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رض مرفوعا النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وروى الحاكم عن جابر بن عبد الله رض ان رسول الله قال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت اتاها ما يوعدون وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واهل بيتي امان لامتي فاذا ذهب اهل بيتي اتاهم ما يوعدون وروى الحاكم بسند ضعيف عن ابن عمر رض مرفوعا النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس وروى الامام احمد في المناقب مرفوعا النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وروى ابن النجار والديلمي عن انس رض ان رسول الله قال نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي في الفردوس عن عمران بن حصين رض مرفوعا سالت ربي لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني وروى ابن سعد الينسابوري وعبد الملاء عن عمران بن حصين رض مرفوعا سالت ربي عز وجل ان لا يدخل احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك ١٩٦ وبان من ابغضهم ادخلهما الله النار وروى الحاكم عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغض اهل البيت الا دخل النار وروى الامام احمد في المناقب عن ابي سعيد الخدري رض مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق وروى الطبراني وابو الشيخ وابن حبان في الثواب والبيهقي في الشعب والديلمي عن ابي يعلى مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي احب اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته وروى الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رض انه قال لمعوية بن خديج يا معوية اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ورد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار وروى الديلمي عن حسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعا من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله وروى الديلمي عنه قال قال رسول الله من اذاني في عترتي فقد اذى الله عز وجل ١٩٧ وبان

الايمان لا يدخل الى احد حتى يجبهم الله سبحانه وتعالى ولقرابتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن دره بنت ابي لهب رض قالت خرج رسول الله مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال الرجال يؤذوني في اهلي بمكة والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يجتمع حتى يحب ذوي وروى الطبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد رض مرفوعا ان لله عز وجل ثلثمائة حرمات فمن حفظهم حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا اخرته قلت وما من قال اخرته الاسلام ومني وحرمتي حي ٩٨ وبان من قالهم كان كمن قال لله ٩٩ وبان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روى الطبراني في الاوسط والضياء المقدسي في صحيحه والخطيب في التاريخ عن عثمان بن عفان رض قال قال رسول الله من صنع الى احد من خلق بني عبد المطلب يدا لم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وروى الملا وابو سعد النيسابوري وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عنه يوم القيامة ١٠٠ وبان ما من احد الا وله شفاعة يوم القيامة ١٠١ وبان الرجل يقوم لاخيه من مجلسه الابن فما تم لا يقومون لاحد ١٠٢ قيل وبانه لا يجوز لاحد ان يوكل الا لصلح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لا لاحد ولا لغيره وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا وقد قال ائتمكم شفعاء كم وبذلك قال ابو بكر رض ما قال لابن ابي قحافة من ان يتقدم بين يدي رسول الله حكاه القاضي قلت قد صح انه صلى الله عليه وسلم صلى كما خلف عبد الرحمن بن عوف رض وخلف ابي بكر رض في مرض الموت ١٠٣ وبانه خص اهل بدر من بين اصحابه بان يزاروا في الجنازة على اربع تكبيرات لفضلهم ١٠٤ عن سعيد بن المسيب انه راى قوما يصلون على الميت صلى الله عليه وسلم فقال ما يمكث بنيء بقدر اكثر من اربعين يوما ثم يرفع رواه النووي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عن سعيد بن المسيب ١٠٥ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وحق اليقين دون علم اليقين وعين اليقين بخواص الاولياء كذا في كفاية المختصر للشافعي وللانبياء عليهم الصلاة والسلام حقيقة الامور والاولياء بطالعون لها بما قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ١٠٦ وبان الانبياء فرض الله سبحانه عليهم اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الاولياء كتمان الكرامات ليقتدوا بها قال ابو عمرو الدمشقي الصوفي ١٠٧ وبان ارواح الانبياء تخرج من جسدها وضريحها مثل المسك والكافور وارواح الشهداء تخرج من جسدها ويكون في ابواب طيبة خضر قاله النسوني ١٠٨ وبانه يصب للانبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها ولكن ذلك لاحد ١٠٩ قيل وبانه لا اعتكاف الا في مسجد نبي قاله سعيد بن المسيب كما رواه النسائي في حديث نبيشة ١١٠ وبانه ما من مولود الا من حسه الشيطان الا الانبياء عليهم السلام كما اشار اليه القاضي لكن في حديث ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى وامه الحديث رواه ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رض ١١٢ وبان من صلى معه صلى الله عليه وسلم وقام معه الى خامسة لم تبطل صلاته او سلم من ثنتين تابعه عمدا لم تبطل صلاته قاله السبكي ح ١١٣ والشهادة بان الانبياء والامم يوم القيامة كما ذكر في الابواب السابقة ١١٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فيعرف فيه احد الا عرف انه مسلك من طيبه ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رض وقال اسحاق بن راهويه كانت ثلاث رائحة بلا طيب ١١٤ وبتوبيز العتو وبالعتو عليهم اورد ذلك العزيزي وروى مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم ١١٥ وقيل بان كل دابة ركب عليها صلى الله عليه وسلم بقيت على الهدى الذي كان يركبها فلم يمر له مركب ذكره ابن سبع وقال الجريري ويدل له ما رواه ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رض ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم نهقت باسنانها ان الحمد لله قاله العزيزي حفظه الله تعالى ١١٦ ولا يجري في اطفال الانبياء التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ١١٧ والشمي ما سمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويجوز في الوصية لآله مطلقا وفي عترته وجهه وهو انها الاصح لابهام اللفظ ١١٨ وان آله لا يكاد يتهم في النكاح احد من الخلق ١١٩ وذهب المالكية الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان مختصا بزمنه عليه السلام لانه يكفي الجاني منهم هذا القدر قول وفي الخصائص الصغرى ١٢٠ وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وقال ابن دحية في التنوير وخص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملائكة عليه ومنها الرؤية والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلوة بالانبياء والاسراء واعطاء الرضا والتوكل والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وغرة النصر ونزول السكينة وابتاء الكتاب والشبع للشان والقرآن العظيم وان بعثه رحمة للعالمين والحكم بين الناس بما اراه الله وليس ذلك لغيره من الانبياء عليهم السلام حسبما نطق به القرآن العظيم والقسم باسمه والجاب دعوته والشهادة على الانبياء والامم يوم القيمة والمحبة والخلة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة انتهى وفي حسن الاقتصاص لما يتعين بالاختصاص للبدر الدماميني من خصائصه وجوب وفائه بالنفس كذا قال ابن المنير ولهذا قال سعد رض يوما احد يحرك ولا اختلافا ان هذا لا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالماء

الطهارة والشرب اذا قضى استهلاك صاحب الماء واقول هكذا في ايثار الصف الاول من الجماعة فتأمل وانظر هل في منعه من نكاح الأمة وتعليم
ان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا ومنصب صلى الله عليه وسلم يجل من مثل ذلك هل فيه اشارة الى منع الشريف الحسني او الحسيني من تزوج
الأمة لأنه مفض الى ان يكون ولده منها رقيقا ويحصل منصب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان يتزوج احد من ذريته ولما تكلم ابن المنير في
شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من لك من العرب رقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل قال يملك العرب لانه عند
بدليل قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستحباب نكونها بالمثابة التي ذكرناها ويوجب
والاخرين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الهم كلها فقص القصص وملاء الوجود خبرا **الفصل الثاني فيما اختص به من**
الواجبات والحكمة في زيادة الزلفى والدرجات خصص صلى الله عليه وسلم بوجوب
صلوة الضحى روى احمد في مسنده امرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها وبوجوب الوتر وركعتي الفجر كما رواه الحاكم في المستدرك
وغيره ولفظ احمد والطبراني ثلث علي فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى وبوجوب التهجد قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
اي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة ومنها السواك روي ابو داود ومن حديث عبد الله بن ابي حنظلة بن ابي عامر ان رسول الله امر بالوضوء
عند كل صلوة وفي اسناده محمد بن اسحاق ورواه الغيطلة وهو مدلس وروي احمد في مسنده من حديث وابلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله امرت
بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي وعلى امتي بكتب واسناده حسن ومنها الاضحية قال الله تعالى فصل لربك وانحر وروي الدارقطني والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن علي فرائض وهن لكم تطوع الضحى والوتر وركعتا الفجر ومنها المشاورة على الاصح قال الله تعالى
وشاورهم في الامر فظاهره الايجاب ويقال انه استحباب ومنها اربع عند النوال كذا قاله سعيد بن المسيب قيل وبالاستعاذة عند القراءة ومنها
صابرة العدو وان كثر عددهم واذا اباد وجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله ومنها تغير المنكر اذا راه ووجه الخصوصية فيه من وجوه انه في جملة
من فرائض الاعيان وفي غيره من فرائض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره صاحب
التخاير وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله وعده العصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ولا اذا كان المرتكب بنيه الانكار اغراء ليلا يتوهم اباحته
بخلاف سائر الأمة ذكره السمعاني في القواطع ومنها وجوب الوفاء بعهده كضمان غيره بخلاف سائر الأمة ذكره ابن الجوزي وطائفة ومنها قضاء دين
من مات من المسلمين معسرا على الصحيح وروي مسلم مرفوعا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاءه ومن ترك مالا فلورثته قال
النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل تبرع منه ومنها تخيرنسائه في فراقه واسكاهن بعده ان اخترنه فاحدا لوجهين وترك التزوج
عليهن والتبدل بهن مكافات لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له عليه السلام عليهن قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا وزينتها الاية قال النووي في الروضة لما خيرهن فاخترنه كافاهن الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما ومنها ان يقول اذا رأى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها ومنها نادبه فرض الصلوة كاملة لاخلل
فيها ذكره الماوردي وغيره ومنها اكمال تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها قال النووي وهو ضعيف ومنها ان يدفع بالتي هي احسن قال الله
تعالى ادفع بالتي هي احسن ومنها انه كلف من العلم بحد ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا به ومشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام
ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاضي في تلخيصه وقال ابو سعيد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وبين الامرين
فرق ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حاله الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاضي والقفال
وجزم به ابن سعد ومنها انه كان يقال على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاضي ونقله ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض
المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلب وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من
مقاساة البشر وسياسة الامة ومقامات الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس والكافة من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل
هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همته
وتفرده بربه واقباله بشراشره عليه ومقامه هنالك ارفع حاله راى عليه السلام حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علو حاله وخفض رفيع
مقامه فاستغفر الله من ذلك وعد ايضا في خصائصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لان النفل

اتمام والحمار ولا نقص في صلاته حتى يجبر بانه خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على دوام ما كان في ليلة الاسراء وورود الاحاديث في فضل
غير الحمر بلغت مائة وكثرة ومنها انه اذا نام بنام في وقت الصلوة ايقظه وهو امثال قوله تعالى ادع الى سبيل ربك وخص وجوب العقيقة والاضافة على
الحديثة والاغلاظ على الكفار وتحريض المؤمنين على القتال واوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان يهون عياله من مات معسرا ويوديه
الجنايات عن امته وهو معسر وكذلك الكفارات وما وجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الغلظة والابلاغ كما امر الله اليه وخطاب الناس بما يعلمون والدعاء لمن اتى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يقرب به كان واجبا عليه وان لا يعد على
او يعلق امر اسلم بغير استئناء هذا ما قاله وزين وقال ابو سعيد كان يجب عليه حفظ المسلمين وكانت الامامة في حقه افضل من الاذان في وجه
حكاه الجرجاني في الشافي وذكر بعض الحنفية ان في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته ونزل على ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق
غيره فرض كفاية **الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات ومنها تحريم الزكاة عليه صيانة**
لمنصبه الشريف عن اوساخ اموال الناس قال عليه الصلوة والسلام انما لا تحل لنا الصدقة رواه مسلم انا الحمد لا تحل لنا الصدقة
رواه وشرعية الزكوة على آله وتحريمها كونها اعلى الزكات في الاصح وكذا تحريم صرف النذر والكفارة اليهم **واما صدقة التطوع**
فقال القمولي في الجواهر انها كانت حراما عليه على الاصح وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون الذمة كالمساجد
والآبار انتهى واما صدقة التطوع فحلال له خلافا للمالكية وعلى موالي آله في الاصح وعلى زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر وحرم اكل ثمن ما من ولد
اسمعيل ورد به حديث في المسند قال السيوطي لم ار من تعرض له ومنها انه يحرم عليه عليه السلام اكل ما له رائحة كريهة كثوم وبصل لتوقع مجيء الملائكة
كل ساعة والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما قال ابو سعيد شرف المصطفى وكره الضب تحريم الكتابة والشعر قال الله تعالى
وكذا روايته والقراءة في الكتاب ومنها نزع لأمته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة
وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا ينهزم اذا القى العدو وان كثر عليه العدو او قتل يظهر هذا الامر من تتبع حال رسول الله في حرب احد وحنين ومنها
حرم عليه المن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب اكثر منها ذكره الرافعي قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط شيئا لتعطى اكثر منه بل اعط لوجه الله
به وجهه وقال الضحاك وبمجاهد هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها مد الاعين الى ما متع به الناس قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به اي تمنينا ان يكون لك مثله او لجانبهم اي اشكالا واشباها من الكفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصنافا منهم فاحتقرها بالاضافة
الى ما اوتيته ومنها خائنة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف يظهر به الحال كما قيل له عليه السلام في قصة وعيل اراد قتله
وهو ابن ابي سرح بلا اوقات لينا بقتله فقال ما كان ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور فالمباح في ذلك كذلك
الانبياء ومنها الجمع في الحرب فيما ذكره ابن القاضي وخالفه الجمهور ومنها الصلاة على من عليه دين حتى يقضى ويحتال ثم تمنع ومنها نكاح
من لم يهاجر في احد الوجهين قال الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك الى قوله تعالى بنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك والقيد احترازي وعن الماوردي ان المراد بالمهاجرات المسلمات ومنها تحريم اساءة
من كرهه قاله البجاربي وغيره قال السيوطي وحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين ومنها نكاح الكتابية قيل والتسري بها لكن الاصح الحل لانه عليه
السلام تسمى بامة ريحانة قبل ان تسلم وكانت يهودية سبية من بني قريظة ولما عرض على ريحانة الاسلام ثابت لم تزل لها على ملكه وانام على الاستمتاع
فلما اسلمت بعده ومنها نكاح الامة المسلمة ولو لعدم نكاح امة كانت والده منها حرا ولا تلزم قيمته لعدم الرق قاله القاضي حسين الشافعي ولا
يشترط في حقه خوف العنت ولا فقد الطول ومنها انه كان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فحمل التحريم والكراهة فيما سأل الاسترداد
قال السيوطي ولم ار من تعرض له ومنها تحريم الاغارة اذا سمع التكبير قاله ابن سبع في الخصائص ومنها على ما عده القاضي وغيره انه لا يقبل
هدية شرك ولا يستعين به كما ورد في الحديث ولكن قبل هدية المؤمن لما فيها من الاسلام ومنها انه لا يشهد على خط وكما ورد في حديث
ثمامة بن بشر انما يخط بامره غلاما كذا في صحيح البخاري ومنها انه حرم عليه ما حرم من اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس فلم يبح له قط وفي الحديث
اول ما نهاني ربي عنه بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال ونهى عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين كما في قصة
بناء الكعبة وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني ونهى عليا رضي الله تعالى عنه عن لزوم الخز على الخيل ميتا خاصا عد هذه من
اقول ورد في سنن ابي داود حرفة التنعيل والوضوء من ابنيا بالمل وشيء آخر وكان النبي عليه السلام لا يصلي على من غل ولا من قبل نفسه
وفي المستدرك عن ابي قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان ذكر

عليها قال لا اهلها شاتكم بها ولم يصل عليها وفي سنن ابي داود حديث ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق لغيره وقد رخص ايضا في تعليق التمائم لغيره اذا كان بعد نزول البلاء

الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات منها انها لا ينتقض وضوءه بالنوم

ولا باللمس في احد الوجهين وهو الاصح واستدل القائلون لعدم الانتقاض بخبر حديث عائشة رضي عنها عند ابي داود كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض ازواجه ثم يصلي ولا يتوضأ وقال ابو داود وهو مرسل ابراهيم التيمي لم يسمع من عائشة رضي قيل وباباحة استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة اقول لعلها كان من العمرانات لا في الفلوات ويؤيده حديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح البخاري ومسلم وانا حديث جابر رضي عند ابي داود وابن خزيمة ولفظه عند احمد كان رسول الله نهى ان يستدبر القبلة او يستقبلها بفروجنا اذا اهرقنا الماء قال ثم رايته قبل موته بعام مستقبل القبلة قال في فتح الباري الحق انه ليس بناسخ لحديث النهي بل هو محمول على انه راه في بناء او نحوه لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لمبالغته في التستر ودعوى خصوصية ذلك بالنبي عليه السلام لا دليل عليه اذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال انتهى كلامه ومنها باباحة الصلاة بعد العصر فقد فاتته ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما وذكره البخاري في خصائصه اقول في يوم جمعة وقد عد القيس وهذا عند قوم كذا قال السيوطي ومنها حمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكره بعضهم اقول حمل امامة بنت زينب رضي الله عنها ومنها الصلاة على الغائب عند ابي حنيفة وعلى القبر عند المالكية ومنها جواز صلوة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقاعدا ذكره في الخادم وكان يجهر فيه وغيره يسر ومنها الاباحة بالسافيما ذكره قوم ومنها جواز استخلاف من في الامامة كما وقع لابي بكر رضي حين تاخر وقدم فيما قال جماعة ومنها انه يصلي الركعة الواحدة بعضها من قعود فيما ذكره بعض السلف وقال ان ذلك ممنوع لغيره ومنها القبلة في الصوم مع قوة شهوته روى البخاري عن عائشة رضي قالت كان رسول الله يقبل بعض ازواجه وهو صائم وكان املككم لاربه قال الحافظ ابن حجر فاشارت بذلك الى ان الاباحة لمن يكون مالكا لنفسه ومن لم يامن الوقوع فيما يحرم وظاهر هذا انها اعتقدت خصوصيته النبي عليه السلام بذلك قال القرطبي ويدل على انها لا ترى تحريمها لابكرهها من الحمايص ما رواه مالك في الموطا ان عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم فقالت عائشة رضي ما يمنعك ان تدنو من اهلك فلاعبها وتقبلها قال اقبلها وانا صائم قالت نعم ومنها الوصال في الصوم وقال امام الحرمين هو قربة في حقه عليه السلام ومنها السواك به بعد الزوال وهو صائم ذكره وزين اقول هذا عند الشافعية واما عند الحنفية فليس من خصايصه عليه الصلوة والسلام قيل ومنها الصوم جنبا حكاه الطحاوي ومنها اباحة دخول مكة بغير احرام ذكره ابن القاضي واستدل بحديث انس رضي عند السنة دخل رسول الله مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر والحرم يجب عليه كشف راسه وصرح جابر ومالك والثمري بانه لم يكن محرما وقال ابن وقيس العبد يحتمل ان يكون ستر الراس لعذر وهو قول ابن الدين ابن العراقي وقال وهذا استدلال في غير موضع لان عليه السلام كان خائفا من القتال مناهبا ومن كان كذلك فله الدخول عندنا بلا احرام بلا خلاف عندنا ولا عند احد نعلمه ومنها استمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية ومنها قهر من يشاء على طعامه وشرابه وزوجه ولباسه اذا احتاج ويجب على المالك البذل وان هلك ومنها اباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن واورد افهم قال الحافظ في فتح الباري وضح لنا بالادلة القوية ان من خصائصه عليه السلام جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها ويدل له قصة ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها راسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية انتهى ومنها اورد افهم اقول ويدل له قصة اركابه عليه السلام لاسماء بنت ابي بكر رضي كما وقع في البخاري وغيره ومنها نكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء اقول هذا الغير عيسى عليه السلام فانه رفع وهو في دينه فلا يجوز الا الواحدة وفي زيادة لنبينا صلى الله عليه وسلم على التسع خلاف ومنها انه يجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة المرءة قال تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي واما من جهته عليه السلم فلا بد من لفظ الانكاح او التزويج على الاصح في الروضة هذا عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة رحمه الله ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره عليه السلم ايضا ومنها انه يجوز عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء بخلاف غيره فانه لا يجوز نكاحه من وجوب المهر اما مسمى واما مهر المثل ومنها الجواز بصداق مجهول ذكره الرويا في البحر ومنها جواز النكاح في حال الاحرام منها بغير رضاء المرءة فلو وجب في نكاح امرءة جلية لزمها الاجابة وحرم على غير خطبتها واجرتا ومرقجة ويجب على زوجها طلاقها ينكحها قال الغزالي ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليف التزول عن اهله ويدل لهذه الخصيصة قصة زينب بنت جحش المنصوص عليها واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه وهو زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه ومنها انه يجوز له عليه السلم النكاح بلا ولي وبلا شهود وهذا الخلاف في غير زينب فهم اما زينب فمنصوص عليها وكان له عليه السلم تزويج المرءة من شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه وتولى الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها ولها اجبارا الصغيرة من غير بناء

وزوج ابنته حمزة مع وجود عمها العباس رضي الله عنه فيقدم على الأقرب وقال لأم سلمة وقد مر بي ابنك ان يزوجك فزوجيها وهو يومئذ صغير ولم يبلغ وتقدم زينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه وعبر بالتزويج من هذا بقوله وكانت المرأة تحل له بتحليل الله تعالى وقال الوسيط في سنن المصطفى وكان كفؤا لكل احد واذا تزوج بولي فاسق او اعمى او اخرس جاز له انتهى وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي قال النووي الصواب القطع باشتراط نكاح العقد من غيره والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها هذا لهما في الوجهين وبين المرأة وابنتها في وجه حكاه الرافعي وقال وبين بخصائصه اذا وطئ جارية بملك اليمين لم تثبت الحرمة في أمها ولا بنتها ولا أختها ومنها انه اعتق امته صفية وجعل عتقها صداقها واختلف في معناه وقال بعضهم جعل نفس العتق المهر ولكن من خصائصه وبه جزم الماوردي وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون انه لفظها بتزويجا بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها من غير صداق قال الحافظ ابن حجر واصدق جويرية رضي الله عنها مائة درهم ومنها نكاح من لم يسلم نبهما ذهب ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه ومنها تلك القسمة بين ازواجه في احد الوجهين وهو المختار وقال ابن العربي في شرح الترمذي ان الله خص نبيه بأشياء في النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لأحد معها زوجة ولا أمة ومنها ان حق كل احد يدخل فيها على جميع انواعه فيفعل ما يريد بن ثم يدخل عند الوقت يكون الله قدر لها ومنها عدم وجوب النفقة لمن علم كالهر وقال النووي الصحيح الوجوب قال السبكي وعلى الوجوب لا ينقد ومنها انه لا يحصر بالاربع خلافا للثلاث وعلى تقدير الحصر قيل تحل له من غير حصر وقيل الا محل له ابدا الا واحد مرجح غالب هذه الخصائص لان النكاح وحق عليه السلام كالتسري في حقنا وحرم امته فلم يحرم عليه ولم يلزمه كفارة وكان له ان يستسري وفي كلام سبط بن منفصلا اقوى يدل عليه قوله سبحانه واذكرن ما تتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة منها اصطفاه ما شاء من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها كذا من البحر ذكره ابن كج في التجريد حيس الحسن الجيد والغنيمة واجمعا ما اصيب من اهل الحرب وكان له الانفال يفعل فيها ما شاء وذكر مالك بن خصائصه انه لم يكن يملك الاموال انما كان له التصرف والاخذ بقدر كفايته وعند الشافعي وغيره يملك وكان له ان يحكي للوان لنفسه ولا ينتقض ما اخذه ومن اخذ شيئا ملكه ضمن قيمته على الاصح بخلاف ملكها غيره من الائمة لو فعله ذو قوة فلا عزم عليه منها القتال عليه والقتل بها والقتل بعد الامان ومنها لعن من شاء غير سبب ويكون له رحمة ومنها القضاء بعلمه ولو في الحدود وفي غيره خلاف ومنها قطع الاناضي قيل فيها الا ان الله ملكه الارض وافتى الغزالي بكفر من قال اولاد تميم الداري فيما اقطعهم من ارض بعينون وغيرها وكان له القضاء لنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من يشهد لهم ولوالده وله قبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضاء في حال الغضب كما ذكره النووي في شرح مسلم وقد قضى الزبير رضي الله عنه بدان الحرة بعد ان غضب خصم الزبير لعصمة عليه السلام فلا يقول في الغضب الا كما يقول في الرضى ولو قال لفلان بن فلان كذا جاز لنا سماعه ان يشهد بذلك ذكره الروياني وقضية الحكم بكفر من قتل من امته بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره ذكره ابن دحية وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي عن غيره بغير اذنه ولم يجب في الضحايا عليه وعلى غيره ذكره ابن عبد السلام وغيره ولا يجب عليهم الزكوة لانهم لا ملك لهم مع الله كذا ذكر التاج الدين في التنوير ولكن الزكاة انما هي طهرة لما عسى ان يكون من اوساخ الناس والانبياء مبرؤون عن الدنس لعصمتهم وعدد المسانات مع اقل خبر الى مئة مبهمة قال اتركم ما اتركوكم لانكان يجوز نسخ الوحي بالتسخ ولا يكون ذلك ولا تحلف الا على الاشعرين ثم حلهم وقال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة وحاين جعفر عند نذره من الحبشة فقال مالك هو خاص به وكرهها غيره ورد عليه سفيان بن عيينة رحمة الله عليه وقال الخطابي زعم بعضهم ان المن على الاسرى الوارد في قوله سبحانه فاما منا بعد واما فداء كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره

باب في مضاهاة نبينا للأنبياء عليهم السلام في المعجزات واعطى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها اعطيته الأنبياء بل اذيد من ذلك واعلم ان الله كما امر آدم ان يخرج من الجنة الى الارض وان يتجاوزا اليها وكما امر ابراهيم بالخروج من بابل الى الارض كذلك امر محمدا صلعم ان يخرج من مكة الى المدينة وكما ابتلى آدم بقتل ابنه هابيل ابتلى محمدا بقتل ابنيه الحسن والحسين وكان يعلم ذلك علام الله تاه ذلك كما امر الله آدم بوضع النوى في الارض فصار في الحال نخلا باسقا عليها الطلع كذلك محمد صلى الله عليه وسلم بمثله عند اسلام سلمان رضي الله عنه وكما قال في وصفه بيس ودهناء مكانا عليا قال في وصفه عليه السلام وفضائلك ذكرك يذكر مع ذكر الله في الاذان والصلوة وقد رفع الى سدرة المنتهى فشاهد هناك الدنيا وما فيها ثم ان اطعم ادم بيس بعد وفاته في الجنة فقد نزلت على محمد المائدة كما رواه الدارمي وقد تقدم ذكره وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انك تواصل قال اني لست كاحدكم يطعمني ربي ويسقيني وان آدم نوح عليه السلام اجابته الدعوة بما قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم باقية الا المؤمنين فقد اوتي محمد مثله حين انزل الله ملك الجبال وامره بطاعته فيما يامره به من اهلاك قومه فاختار الصبر على ايذائهم والامهال في الدعاء لهم بالهداية ثم رق نوح على ولده فقال رب ان ابني من اهلي وقد القرابة فالمصطفى لما امره الله بالقتال اشهر على قرابته سيف المقت واخذ بالفضل معهم لما شكوا العباس المطرفا

نظر وامن الجمعة الى الجمعة حتى سألوه ان يقيل وان قال فى روح انه كان عبدا شكورا فقد قال فيه فهد بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان ثم
خص ابراهيم عليه السلام بالخلة فضل بها فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا فقد جمع الله الخلة والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله
وحبيب الله وفى القرآن ما تبعوني يحببكم الله وعن عبد الله ابى الحمصا قال كان بينى وبين محمد بيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان آتيه
فى مكانه فنسيت يومين فى العدة فاتيته فى اليوم الثالث فكان محمد صلى الله عليه وسلم فى مكانه ينتظرنى فقلت له فى ذلك فقال انا هيهنا منذ وعدتك انتظرك
صاهر جده اسمعيل عليه السلام فانه وعد رجلا فبقى فى مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال اذكر فى الكتب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد
فى صباه يخرج لغنم لهم الى الصحراء فقال له بعض الرعاة يا محمد انى وجدت فى موضع كذا مرعى خصيبا فقال فتخرج اليه غدا فبكر عليه السلام من بيته الى ذلك
الموضع وابطاء الرجل فى الوصول فراى سول الله وقد منع غنمه ان ترعى فى ذلك الموضع ذلك الرجل فرعيا وان كلم الله موسى عليه السلام على طور سيناء فقد
كلم محمدا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات وان اعطى موسى انفلاق البحر فقد اعطى نبينا انشقاق القمر فموسى تصرف فى عالم الارض ونبينا تصرف
فى عالم السماء وكم بينهما من فرق واعطى لموسى اجابة دعائه واعطى نبينا مثله من ذلك ما لا يحصى وان اعطى موسى عليه السلام انبجاس الماء من الحجارة
اعطى لسيدنا محمد انبجاس الماء من بين اصابعه هذا اعظم منه لان الحجر من جنس الارض التى ينبع منها الماء ولم تجر العادة ينبع الماء من اللحم قال الله تعالى ان
منها لما يشقق منه الانهار وجعل الله الامانة بجد سيدنا محمد فى قومه عند انقطاع النبوة حتى يأتى امر الله وان اخرج الله لصالح عليه السلام ناقة من
الجبل لها شرب ولقومه شرب فانطق الله لمحمد البعير وان برد ومة كان فى صدر الاسلام بالمدينة كالمسلمين يوما وللهود يوما وان كان الله اعطى يعقوب
الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بنانه فقد اعطى لسيدنا محمد فاطمة من صلبه وهى سيدة نساء الجنة وان صبر يعقوب على فراق ولد حتى
كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد جمع صلى الله عليه باين كان له صبر وكان يعقوب فقد ابنا واحدا من بنيه ولم يتيقن بوفاته وحزن صلى الله عليه وسلم
على ابراهيم قرة عينيه بوفاته وان اوتى يوسف عليه السلام شطر الحسن فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله وان ابتلى يوسف بالغربة
وامتحن بالفرقة فسيدنا محمد فارق وطنه من اذى المشركين ووقف على الثنية وحول وجهه الى مكة فقال انى لاعلم انك احب بقاع الى الله ولولا اهلك
اخرجونى ما خرجت فلما بلغ الجحفة انزل الله عليه ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وان بشر الله يوسف برؤيا رآها فقد بشر محمدا برؤيا فى قوله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا الاية وما اعطيه يوسف من تعبير الرؤيا وذكر الله سبحانه ثلاث منامات **احدها** حين راى احد عشر كوكبا والشمس
والقمر **والثانى** منام صاحبى السجن **والثالث** منام الملك فقد اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخل الحصر
وان اختار يوسف عليه السلام الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول الله فى الشعب ثلث سنين وبقيا حتى الجاه اقاربه الى الضيق الضيق حتى
كادهم الله ببعثته اضعف خلقه فى اكل الوثيقة التى كتبوه فى طبيعة رحمة وان قلب الله لموسى العصا حية فمحمد صلى الله عليه وسلم رفع الى عكاشة
ابن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحولت سيفا فى يده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان ابراهيم عليه السلام القى فى
النار وصارت عليه بردا وسلاما فصارت النار على ابى مسلم الخولانى وذويب بن كليب بردا وسلاما حين القاه فى النار الاسود الكذاب فلم تضره
لتصديقه بالنبى صلى الله عليه وسلم تشبيها بابراهيم وقد تقدم ذكره فى كرامات الاولياء وان ضرب موسى عليه السلام لعصاه البحر فانفلق فكان
لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الخبر اذا هو بواد يثخب فقدروه اربع عشر قامة والعدو من ورائهم قال الناس انا لمدركون قال كلا فضربت
الابل والخيل على الماء لاندى حوافرها واخفافها كذا فى بعض كتب الشيعة وما عبر سعد بن ابى وقاص بجيش الاسلام فى دجلة بالمدائن كان كذلك
وان كان موسى عليه السلام قد اتى فرعون لايات من الجراد والقمل والضفادع والدم فنبينا قد اتى بالدخان على المشركين فى مكة وهو ما ذكره الله تعالى
بقوله يوم تاتى السماء بدخان مبين وقد تقدم ذكره وما انزل الله على الفراعنة يوم بدر وما انزل على المستهزئين لعقوبات دنيا صل قال الله تعالى
انا كفيناك المستهزئين وقد تقدم ذكره واما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بوعيدة الشريفة البيضاء فقد اوتى رسولنا ما هو افضل منه
واحلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واصحاب ابو عبيدة بن الجراح فى سرية سيف البحر مجاعة فقذف لهم البحر عنبرا وهو اسم حوت فاكلوا منه نصف
شهر وكان الجيش ثلثمائة نفر وقد تقدم ذكره وكان يطعم الرجال الاكرمن الطعام القليل والتمر القليل وبقى الجماعة من شربة من لبن وكان للطفيل
الدوسى نور على طرف سوطه فكانت تضئ فى الليلة المظلمة وحمزة بن عمرو الاسلمى كما ذكره البخارى فى تاريخه والبيهقى وابو نعيم عنه وضع قال كنا مع
النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فوقفنا فى ليلة ظلماء واضاءت اصابعى حتى جعلوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعى لتنير وان كان الله انتقم
من فرعون فقد انتقم لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم بدر ضاؤا والقوا فى القليب وان كان موسى صار عصا ثعبانا فاستغاث فرعون منه رهبة
هذا اعطى سيدنا محمد مثله لما جاء الى ابى جهل شفيعا الثمن بعير الاداوى فخاف ابو جهل وقضى دين الاراوى وقد تقدم ذكره **واما** ما اعطيه

مارون عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعطى من الفصاحة والبلاغة ما لم يؤت احد من البشر وان كان اعطى
عليه السلام ثلثين الحمير اذا مسحه فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود والبان اخضر ان يده وارق والجبل تحرك كما تقدم ذكره وسمع عليه السلام شا
ام عبد الحراعية ثناء عبد الله بن مسعود فدرت حلمات الضرة تحت قدم محمد صلى الله عليه وسلم بيت المقدس وقد تقدم ذكره وان سليمان عليه السلام
اعطى من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم يعطه احد فقد اعطى سيدنا محمد مثل ذلك وزيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله
عليه وسلم كلمه بجر وسبع وكلمه الحمار وموجاد وكلمه ذراع الشاة المسمومة وكذلك كلمه الظبي والصب شكى اليه البعير وشكى اليه الجرة وكذلك كلم الله
واما الريح التي كانت تسقط شهرا وتدانيها شهرا فقد اعطى سيدنا محمد البراق وايضا ما الريح سخرت لسليمان لتحمله الى تلك
الارض وبينا دويت له الارض مشارقها ومغاربها واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد روي ان ابليس اعرض لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فامكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد واسلم قرينه كما تقدم ذكره واما عد الجن من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده
فكان حنده جبريل وميكائيل وجند من الملائكة في بدر وحنين واما عد الطير من جملة احناده فاعجب منه حمامة الغار وتوكرها في الشاة الواحدة
وحمايتها له من عدوه وسيدنا محمد عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض فما قبل ولما قبل الغرب واما ما اعطيه من الملك فنبينا خير بين ان يكون ملكا او
نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اشد من العين
الى مكانها في غزوة احد بعد ما سقطت عادت احسن ما كانت وفي دلايل النبوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا اؤمن بك حتى
تخرج لي ابيق دينه الله صلى الله عليه وسلم اي جبرها فقال يا فلانة فقالت لبيك وسعديك يا رسول الله وقد تقدم ذكره وروي ان امرأة معاذ وكانت مرضا
فشكت الى رسول الله فمسح عليها بحصى فذهب الله البرص منها ذكره الامام الرازي وحنين جذع مشهور وذلك ابلغ من تكلم الموتى وقد تكلم بعض من الغنم
بعد موته وقد تقدم ذكره في بيان كرامات الاولياء فلا نعيده واما ما اعطي عيسى من انباء ما يدخرون في بيوتهم فقد اعطى سيدنا محمد نبات من اخبار الغيب
كما تقدم ذكرها في الفصول السابقة فقد ذكر روي عن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ان يهوديا جاء الى علي رضي الله تعالى عنه فقال يا امير محمد ما
تركتم لنبيكم درجة ولا مرسل فضيلة الا خلقوها لنبيكم فهل تجيبوني عما اسئلكم عنه فقال علي بن ابي طالب نعم نعم اعطى الله عز وجل نبينا الاوفر جميعها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وزاد محمدا صلى الله عليه وسلم على الانبياء اضعافا مضاعفة قال له علي فمات قال له اليهودي هذا ادم اصطفاه الله له ملائكته وفضله
فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لادم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم من دون الله عز وجل لكن
اعترافا لادم بالفضيلة ومحمد من الله ومحمد عليه السلام اعطى افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين
بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان ادم ناب استغفر به من بعد خطيئة قال له علي نعم كذلك كان محمد عليه السلام نزل عليه
ما مؤاخرا من هذا من غفر ذنبك قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ثم قال اليهودي فان ادم عليه السلام رضي الله عنه كما عليا
قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله قال في موضع من ذلك ذلك بانهم امنوا بالله ورسوله ثم قال اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر على
ذات الله عز وجل واعدى قومه افكذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا شاة فادعوا الله الى ان سئوا الجبال ان تقع عليهم فاوحى الله الى جبريل ملك الجبال ان شئوا الجبال والله امر محمد
فاتاه فقال له ان تدامرت بالطاعة فان امرت طبقت عليهم الجبال واهلكتهم بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة وبقاء امتي فانهم لا يعلمون ثم قال اليهودي
فان نوحا دعى قومه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد عليه السلام هطلت السماء بما
منهمر رحمة بل فلجوا الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يديه المباركة حتى رئي بياض
ابطيه وما رئي في السماء سحابة فما رجع حتى سقام الله فلام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت المجد واحتبس الركب التمر
فضحك عليه السلام ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فرئي حول المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل ثم قال اليهودي فان
هودا انما نصر لما من اعدائه بالريح فقال له علي نعم محمد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكر انتصاره من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا
تذر جنود الريح وما ارادته محمدا على هود ثمانية الاف ملك وفضله على هود ان ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا
ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنود لم تروها ثم قال اليهودي فان هذا صالحا اخرج لهم ناقة وجعلها
لقومه عبرة قال علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولا شهد له بالنبوة ومحمد عليه السلام بينما
نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم وقفا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت وبدنت فاراد ان ينحرني فانا استعيذ بك منه
فارسل رسول الله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له فقال ولقد كلمه فاذا اعرابي معه ناقة له فقال استسلم للقطع لما نزل عليه من اليهود وطفق

له الثانية فقالت يا رسول الله ان فلانا منى يرث وان اليهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي ثم قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد نبقظ
بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلايله بعلم الايمان به قال له على رضي الله عنه لقد كان كذلك واعطى محمد عليه السلام افضل من ذلك قد نبقظ بالاعتبار على معرفة الله
تعالى ونبقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه
بعضهم فعرفه لصفيه ونعته وخبر بعثته واتيانه فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا واما اسم ابيك قال عبد الله قالوا واما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض
قال الارض قالوا فما اسم هذه واشار وبايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككون في الله عز وجل ثم قال لليهودي كان بابا ثم
حجب عن ثمرود بحجاب ثلاثة مثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو بصف امر محمد عليه السلام فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون حجابا
مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة ثم قال اليهودي قال ابراهيم قد بهتت الذي كفر برهان بهته قال له علي رضي الله
عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اتاه ابي ابن الحجي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد بن يحيى العظام وهي رميم فانطق الله محمدا الحكم كما به وبهته ببرهان بهته
فقال يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا فقال له اليهودي فان هذا ابراهيم جد اصنام قومه غضب الله عز وجل قال له على عليه السلام
قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وقد للجبين فقال
علي لقد كان كذلك ولقد اعطى ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد عليه السلام اصيب بافجع منه فجعة انوقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وقد فرق بين
روحه وجسده فلم يفض عليه عبرة ثم قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما قال له علي رضي الله عنه
لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر بمنته الخيبرية فصبر الله التم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالتم بحرق اذا استعر في الجوف كما ان النار تحرق
ثم قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبا فجعل الاسباط من سلاله صلبه وهم ابناء عمران من بنانه قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وسلم اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بنانه والحسن والحسين من حفدته وكان حزن يعقوب حزنا بعده نلاق ومحمد عليه السلام
قبض ولده ابراهيم قرة عينه في هبوة منه وغصه بالاختيار ليعظم له الاجر والثواب قال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويجزع القلب انا عليك يا ابراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف فاسى مرارة الفرقة وحبس في
السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام فاسى مرارة الفرقة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم
الله وامنه فلما راى الله عز وجل كابته واستشعاره الحزن اتاه تبارك وتعالى رؤيا فاوى رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله الآية ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين
وقطع منه اقاربه وذوي رحمه والجاءه الى الضيق المضيق فلقد كادهم الله له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحم ولئن
كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال
اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله التوراة التي فيها حكمه قال له على محمد صلى الله عليه وسلم اعطى ما هو افضل منه اعطى محمدا سورة البقرة والمائدة بالالف
وطواسين وطه ونصف المفصل بالتوراة واعطى نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطى سورة بني اسرائيل وبراءة وصحف ابراهيم وصحف موسى وزاد الله محمدا
السبع الطوال فاخذ الكتاب هي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطى الكتاب والحكمة فقال له اليهودي فان موسى ناجاه الله على طور سيناء قال له علي لقد اوحى الله
الى محمد عند سورة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال يهودي لقد القى الله على موسى محبة منه قال له علي لقد اعطى الله محمدا
ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه في هذا الذي يتركب في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد ثم قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى موسى لفضل منزلة موسى عند الله
عز وجل قال علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد لطف الله لام محمد بان اوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها انك في
بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد ثم قال له اليهودي فان هذا موسى ابن عمران فلما ارسله الله الى فرعون
واراه الاية الكبرى قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الى قراعنة شتى مثل ابي جهل وعتبه وشيبة وابي البختري
والنظر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه وبنيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة فاتاهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال علي رضي الله تعالى عنه
لقد انتقم الله لمحمد فاما المستهزئون فقد قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم واما بقيتهم من القراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف

من الله اجمع وهو الذي تم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطى العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب بامر جهل بدين خرج وقد اشرف فاستغل عنه وجلس يتوضأ فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المسلمين هل ان لك على من يخرج الحقوق قال فم فدله على النبي عليه السلام فاتى الرجل النبي عليه السلام فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال قم يا جهل فاذا الرجل عنده فقام سريعا حتى اداى اليه حقه فلما رجع الى اصحابه قال له بعض اصحابه ما ذلك فقال ما رأيت من محمد صلى الله عليه وسلم قال ويحك اعذ ونبيا فلما اقبل رأيت عن يمينه رجالا بايديهم حراب لا اراهم الا وعن يساره ثعبانان يصطكان اسنانهما فلم ار اشد منهما فلما ابصرهما الثعبانان هذا اكبر مما اعطى موسى ثعبان موسى فاداه الله عما شاء ثمانية لهلاك معهم الحراب ولقد كان النبوة عليه السلام يؤذي ويدنيا بالدعاء فقام يوما فسقته لحاهم وغاب بهم واشتد اصحابهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله لو قتل محمد لاسترحنا من الجوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمد فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان ثار بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا نزال نذكر به قال انه كثير التجود حول الكعبة فاذا جلاه وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله فطاف بالبيت سبوعا ثم صلى اطال التجود حول الكعبة فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه ادبر فجعل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما ان راه ابو جهل فزع منه وارتعدت فرائصه وطرح الحجر فشدخ رجله فصيح مدعى متغير اللون بين صرعا فقال له اصحابه مالك قال كايوم قال ويحكم اعذوني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه كاد يبلغني فرميت بالحجر فشدخت رجلي ثم قال اليهودي فان موسى قد اعطى اليد البيضاء فهل فعل بحد شيء من هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يصيح عن يمينه حيثما جلس عن يساره اينما جلس وكان براه الناس كلهم ثم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريقا فقال له علي رضي الله تعالى عنه محمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى خيبر فاذا نحن بوادي بشغب فقدناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله لعله دون وادينا الوادي اما انا كما قال اصحابه ولكن احببت ان ارى رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فاريني قدرتك وركب صلوات الله عليه فبرت الخيل الاندي حوافرها والابل الاندي اخفافها ثم قال له اليهودي فان موسى قد اعطى البحر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطى افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك فدعا بركوة ثم نصب يده المباركة فيها فجعل الماء يثور من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الجبل رواء وملانا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج سهما من كنانته فالبراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى ذلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنا عشر عينا من تحت السهم ولقد كان يؤتى بالبعير عبرة وصلاته للمنكرين لنبوته بحجر موسى حيث دعي بالميضاة فنصب يده فيها فاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا على ما اداوا قال له اليهودي فان موسى قد اعطى المن والسلوى افضل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل ومن هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم يحل لاحد قبله ثم قال اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام واعطى محمد عليه السلام افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض بحضره وسفره فقال اليهودي فهذا داود عليه السلام الان الله له الحديد فعل منه الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل منه ولقد غارت الصخرة تحته بيت المقدس لنبيه حتى صارت كهيئة العجين فذا شاذ فقال له اليهودي فان هذا داود يبكي على خطيئته حتى سارت الجبال معه فخوفه قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا انه كان اذا اتاه الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء ولقد قام عشرين على اطراف اصابعه حتى قرحت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد ولقد كان لا يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وبيت معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا انكما معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل بحبيك ربه ولقد مر بنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو موقوف الناس بناء وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله فقال له اليهودي فان قيل سليمان اعطى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الا بتلك وهو ميكائيل فقال له يا محمد عرض ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر شيء فاوحى الى جبريل وكان حليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعابش نبيا عبدا اكل يوما ولا اكل يوما ومن والحق باخواني من الانبياء من قبل فراده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة امده الله تعالى على العرش فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الريا

سارت في بلاده غدوة وما شهر وراحت مسيرة شهر فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر اوعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدنى له من الجنة وفرش الخضر ويغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده وكان قاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير فلما ان صار الى ساق العرش كربه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب عليه السلام مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله مختصرا وفيه ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القائدون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان لا بيتي في شرق الارض وغربها دين الا دينك او دون الى اهل دينك الجزية فقال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد اعطي محمدا افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن النسمة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن وهم الذين يقول الله فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد فقال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا وانه كان يبكي من خشية ربه وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا اجاهلية ومحمدا اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحرب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط الاعبادهم ولم يرمه كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع واقل واكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم فقال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم حتى فزعت الجن والانس والشياطين قالوا حدث في الارض ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتتجه وتقدس تضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس باللطم في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون فلما رأوا الاعاجيب رادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا عن السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد ابرء الاكمه والابرص باذن الله فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام ابرء ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس اذ سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صاح من البلاء كهيئة الفرخ لا يدرى ما عليه فاتاه فاذا كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال فذكرت تدعوا في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي عليه السلام الا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذ بقطع من الجذام فشكى اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك فتفل في يده ثم مسح به جسده فبرئ ولقد اتى الاعرابي ابرص فتفل من ريقه على يده ثم مسح عنه الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرء ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا بينما هو في بعض اصحابه اذ اهوى بامرءة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثؤب فقام النبي عليه السلام وقمنا معه فلما اتيناه قال له ما بك يا عدو الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ابرء العميان فان محمدا قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن رضي رضم كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فندرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي عليه السلم فقال يا رسول الله ان امرتي الان ان انتضيني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بضل حسنها وفضل ضوءها على العين الاخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك رضي الله عنه وبانت يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي عليه السلام ليدلا فمسح يده عليه فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة رضم يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله فلم يبتينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس رضم مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى هذه كلها دلالا لنبوته صلى الله عليه وسلم قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد احى الموتى باذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم سبحت في يده تسع حصيات فسمع تسبيحهن في يده تسع حصيات فسمع تسبيحهن في جوفها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه فما خافوه ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما منهم من نبي الا قد اراحه وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان محمد عليه السلام ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالطايف وحاصرها هلما بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فتطوى الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة

ومحبته لكانت من أعظم حجج الله وقد كلمه من دون الشاهق وشيخ ولقد كان يدعو إلى النجوم وكلمه البهيمة وكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه
فقال له اليهودي إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أمر
من أكثر من هذا إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد أنبأ عن قوم هو عنهم غائب ووصف مخرجهم ومن استشهدهم وبينه وبينهم مسيرة
شهر وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول عليه السلام قبل أن تقول أنا أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتك كذا وكذا حتى فرغ من حاجته ولقد
كان يخبر أهل مكة بأسرارهم مكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال جئت في مكان ابني
فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلاكم ببدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل جبوة لحد أهل الغلب فقلت
أن لولا عيالي ودين علي لا رحلت من محمد فقال صفوان علي أن أقضي دينك وأن أجعل بنائك مع بنائي يصيبهن ما يصيبهن من خير وشر فقلت
فاكتمها علي وجهز في سرعة فأمر له فجئت لأقتله فقال صدقت يا رسول الله فما أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله واستبان هذا مما لا يحصى
فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان يجلس من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله عز وجل فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك
ومحمد قد فعل ما هو أشبه بهذا إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا التحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق فسمع لكل فلق منها تسبيحا لا يسمع
ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل عصى منها تسبيح وتهليل ثم قال انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزمي فالتزمت ثم قال لها اشهدي بالنبوة فشهدت
ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد
عليه السلام كانت سياحته في الجهاد واستفرغ في عشرين سنين ما لا يحصى من حاضر وبادوافق قياما من العرب من منعوت بالسيف لا يدري بالكلام ولا يأبى
على دم ولا يسأم الأمور مجهز لقتال عدوه فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان ناما فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام نام الأنبياء كالمتلذذ
عشرة زوجة سوى من يطيف به من الأماء ما رفعت له مائدة قط ولا علبها طعام وما أكل خبزا بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط وتوفي عليه السلام
ودرعه مرهونة بأربعة دراهم عند يهودي ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يهتم في اليوم والليلة
مائة ألف وأربعمائة ألف وبأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى بآل محمد صاع من شعير ولا أصبح عندهم صاع من بر ولا درهم ولا دينار
فقال له اليهودي فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله **تنبيه** صنف الشيوطي رسالة سماها القامع في الحكم النبوي الباطن الطاعن
وذكر فيها خصائص النبي صلى الله عليه وسلم مما حكم فيه بالظاهر والباطن مما قوله عليه السلام في ولد وليدة زمعة والسوداء أم المؤمنين رضي الله عنها
لما اختصم فيه سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه انظر إلى شبهه به وقال عبد بن زمعة هذا أخي ولد
على فراش أبي من وليدته فنظر رسول الله إلى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة فلم ير إلى سودة
قط ليس أخ لك فقد جعله عليه السلام أخا بسودة عملا بظاهر الشرع ونفى أخوته عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن وأما
حكمه عليه السلام بالباطن فقد جاء في أمور كثيرة منها قصة الحارث بن سويد بقتله المجذر بن زياد عقلة من غير دعوى وارث ولا قبل التوبة ومن ذلك
عليه السلام قال لرجل مات أخوه وإن أخاك محبوس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد أديت عنه الا دينارين ادعتهما امرأة وليس لها بينة قال أعطها فإنها
محقة ومن ذلك أن امرأة جاءت إلى أخرى وقالت لها قد استعرت منك حليا وهي كاذبة فأعارتها إياه فبعد مدة جاءت المرة تطلب حليها فقالت لها ما
حليت فجاءت للمرة التي أخذته فأنكرت أخذه فجاءت النبي عليه السلام وأخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم إذهبوا فخذوه من تحت فراشها فأخذوا منه ما قطع

باب في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حلية رسول الله أخرج الترمذي في شمائله عن أنس بن مالك رضي الله عنه كان ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد
بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ولبس بجعد وأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعنه أيضا قال كان رسول الله ربعة وليس بالطويل
ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط أسرع الأوب إذا مشى تكفأ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما
بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه وعنه أيضا قال ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالقصير ولا بالطويل وعن علي بن أبي طالب قال ليس بالبين صلى الله عليه
وسلم بالطويل ولا بالقصير ربعة من القوم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولا بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب بحمرة أدعج العينين

امدب الاشفار جليل المشاش والكتد جرد مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب واذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم ورواه الشيخان حديث البراء ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وفي الصحيحين المنطيح الذاهب طولا هو بتشديد الميم الثانية والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فالشديد الجعودة والسبط من الشعر المنبسط المسترسل والرجل الذي في شعره جعودة اي تثن قليلا واما المظهم فالبادن الكبير الهم والمكلم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان احدهما يسقى الاخر واذا اشد دكون للتكثير والمبالغة والادعج الشديد سواد العين والاهدب الطويل الاشفار والكند مجتمع الكتفين وهو الكاهل والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ من الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يمشي بقوة والصبب الحدور جليل المشاش يريد رؤس المناكب والعريكة الطبيعة والعشيرة الصحبة والعشير الصاحب البديهة المفاجات وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به اي احفظه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا لا نور وجهه تلالا القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقة فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم وفي رواية اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شامل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب وعنه ايضا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر وسأل رجل البراء بن عازب رضي الله عنه اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كأنما صيغ من فضة رجل الشعر وعن ابي الطفيل رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مليحا مقصدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثنايا صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بين اذنيه وعاتقيه وعن انس كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذنيه وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه وعن سماك عنه سمع جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شمط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا اشعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ورايت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وعن جابر بن سمرة قال رايت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام وعن السائب ابن يزيد رضي الله عنه نظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال الثآليل وفي رواية البخاري قال كان ضخم الرأس والقدمين لا ار بعده ولا قبله مثله وكان بسط الكفين وفي اخرى له قال شثن القدمين والكفين وفي رواية مسلم قال انس انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وقال انس بن مالك رضي الله عنه اي بني لقد رايتني وما مسست ديباجة ولا حريرة الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عنبرة اطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقيل عندها فيبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروى البزار رضي الله عنه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لو سلكت طريقا فتبعته احد لا يعرف الله قد سلكه من طيب عرقه او قال من ريح عرقه وعن الربيع بنت مسعود قالت لبني لو رايته رأيت الشمس طالعة رواه الدارمي واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم خموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل واخرج الشيخان عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان قطعة قمر وكنا نعرف ذلك

ولفرج الترمذي في الشمائل عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة وعن أبي نوفل عمرو بن أخطب الأنصاري قال قال لي رسول الله يا بادن دنى فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت أصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات مجتمعات وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة وعن خالد بن نمير كان لرسول الله شعرات فوق الجمة ودون الوفرة وعن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكة فدخله ولها أربعة غدائر وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله رأسه وعن أنس قال ما عددت في رأس رسول الله ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء وعن ابن عمر قال كان شيب رسول الله نحو من عشرين شعرة بيضاء وعن أنس قال رأيت شعر رسول الله مخضوبا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئا الحسن من رسول الله كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله كأنما الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله يعيد الكلمة ثلثا ليعقل عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن أبي هالة رضي الله عنه وكان وصافا قلت له صف لي منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكر وليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم كلاما فصلا لا فضول فيه ولا تقصير ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا غير أنه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا لغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح جل ضحكه التبسم وفي رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما عن سعيد الهنكاري رفعوا الأمانة بدل الليث بالجافي وإذا فرح غض طرفه وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا برواية ليث بن سعد قال ما كان ضحك رسول الله إلا تبسما وعن أبي ذر رضي الله عنه قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وعن عبد الله بن مسعود مثله والحديث طويل مذكور في شمائل الترمذي وعن جرير قال ما حجبني رسول الله ولا رآني إلا تبسم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الأذنين قال أبو أسامة الراوي يعني بما نحبه وعنه أيضا قال إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير وفيه هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وأنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير لأنه كان له نغير فيلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا استحمل رسول الله فقال إني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله وهل تلد الإبل إلا النوق وعنه أيضا أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من يشتري هذا العبد فقال إذا يا رسول الله تجدني كاسدا فقال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد أو قال أنت لكن عند الله غال وعن الحسن قال أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز فقالت تبكي فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وعن ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلثا في كل عين وقال إنه يجلو البصر وفي حديث آخر كان للنبي صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها عند النوم

في لباس النبي صلى الله عليه وسلم

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله القميص وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت كان كم قميص رسول الله إلى الرسغ وعن فروة رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركب من بني زبيد وإن قميصه لمطلق أو قال إن قميصه مطلق فأدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم وعن الحسن بن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وعليه ثوب قطري وقد توشح به وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أحب الثياب إلى رسول الله أن يلبسها الحبرة وعن أبي رمثة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وعن فيد بن عبد الله رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أسمال ملحين كأنا بن عفران وقد يقصت عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط شعر أسود وعن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين

وعن ابي بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سابريجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما والشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وعن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله قال لهما قبالان وعن ابي هريرة مثله وعن ابن عباس رض كان لنعل رسول الله قبالان مثنى بثم اكهما وعن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رض نعلين جردا وين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر قال اني رايت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضاء فيها وعن عمرو بن حريث رض يقول رايت رسول الله يصلي في نعلين مخصوصتين وعن عائشة رض قالت كان رسول الله يحب التيمن ما استطاع في ترجله وتنعله وطهوره وعن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر النجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ايضا قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يختم في يمينه وعن جابر رض وعن انس بن مالك مثله في صفة سيف رسول الله عن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة وعن الشائب بن يزيد رض ان رسول الله كان عليه يوم احد درعان قد ظاهر بينهما وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه وعن عمرو بن حريث رض قال رايت رسول الله وعن جابر رض قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء اي سوداء وقيل دسمة من العرق وغيره في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء املبدا واثارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن الاشعث بن سليم قال سمعت عمتي تحدث عن عمتها قال بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه مما تيلي الا الى انصاف ساقيه وقال هكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اخذ رسول الله بعضلة ساقي او ساقه فقال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين وعن انس بن مالك رض قال كان رسول الله يكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات في جلسة رسول الله عن قيلة بنت مخرمة رض انها رات رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رايت رسول الله المتخشع في الجلسة ارعدت من الفرق وعن عباد بن تميم عن عمه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وعن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله متكئا على وسادة على يساره وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس رسول الله وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور الى اخره وعن ابي جحيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا في مشيه صلى الله عليه وسلم رويجل ليتخان عن انس رض كان رسول الله اذا مشى تكفا وفي السيرة الشامية وانه لم يكن يرى له ظل قال ذكوان لم ير رسول الله ظل شمس ولا مروحة الحكيم الترمذي وقال معناه ليلا يطأ عليه كافر فيكون مذلة له وقال ابن سبع في خصائصه ان ظله صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على الارض وانه كان نورا وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل قال بعض العلماء ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا انتهى في اتكاء رسول الله وعن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم وعن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه وعلى راسه عصابة صفراء فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال اشدد وبهذه العصابة راسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على منكبي ثم قام ودخل المسجد وفي الحديث قصة في صفة اكل رسول الله عن كعب بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه ثلثا وروي غير محمد بن اسحاق قال كان يلعق اصابعه الثلاث وعن انس مثل هذا وعن انس رضي الله يقول اتى رسول الله بتمر فرايته ياكل وهو مقرمن الجوع وعن عائشة رض انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله وعن ابي امامة يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله خبز الشعير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ما راى رسول الله النقي حتى لقي الله عز وجل وما كانت لنا مناخل فقيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اكل نبي الله على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال قلت لقتادة على ما كانوا ياكلون قال على هذه السفر وعن عائشة رض ان رسول الله قال نعم الادام الخل وعن جابر بن عبد الله رض مثله وعن النعمان بن بشير رض

لقد رأيت بيتك صلى الله عليه وسلم ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن أبي موسى قال رأيت رسول الله يأكل لحم دجاج وعن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن جده قال أكلت مع رسول الله جماري وعن أبي سعيد قال قال رسول الله كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعن عمر بن الخطاب مثله وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدباء فأتي بطعام أو دعي له فجعلت أتبعه فأضع بين يديه لما أعلم أنه يحبه وعن حكيم بن جابر عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا وعن جابر هذا هو جابر بن طارق وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وعن أم سلمة انها قربت الى رسول الله جنبا مشويا فأكل منه ثم قال الصلاة وما توضأ وعن عبد الله بن الحارث قال أكلنا مع رسول الله شواء في المسجد وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان الذراع أحب اللحم الى رسول الله ولكنه كان لا يجد الا غبا وكان يعجل اليها لانها أعجلها نضجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الذراع وعن سلمى ان الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر أتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما كان يحب رسول الله وبحسن أكله فقالت يا بني لا أشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فقامت فاخذت شيئا من الشعير فطحنته ثم جعلت فيه قدرا وصبت عليه شيئا من زيت وقدمت الفلفل والتوابل فقربته اليهم فقالت هذا كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم وبحسن أكله وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كأنهم علموا أنا نحب اللحم وعن أم المنذر قالت دخل علي رسول الله ومعه علي ولنا دوال معلقة قالت فجعل رسول الله يأكل فقال رسول الله مه يا علي فانك ناقه قالت فجعل علي والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ما علي من هذا فاصب فان هذا أوفق لك وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال هذا ادام هذا فاكل وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الثفل قال عبد الله يعني ما بقي من الطعام وعن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله يجمع بين الخربز والرطب وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب أجر ونخب فاعطاها ملء كفيه حليا أو قالت ذهبا وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما أتى رسول الله الحلواء والبارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله انطاقا لدين الذي كان على أبي فجاءنا بماء من لبن فشرب رسول الله وعن ابن عباس أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلثا اذا شرب يقول هو أمرأ وأروى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس مرتين ونظر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها قال الفزاري كان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ثلث لا يرد الوسائد والدهن والطيب في قول رسول الله وعن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله كان اذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله نام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن أنس بن مالك ان رسول الله كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وعن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من أدم حشوه ليف وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله في بيتك قالت من أدم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك قال مسحا ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته أربع ثنيات كان أوطأ له فثنيناه أربع ثنيات فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه أربع ثنيات فلنا هو أوطأ لك قال ردوه لحالته الاولى فانه منعتني وطأته صلاة الليلة في تواضع رسول الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله يعود المريض ويشهد الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وعنه أيضا قال كان رسول الله يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب وعنه أيضا قال جهز رسول الله على جمل رث وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة وعنه أيضا قال لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله قال وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقبل ابن البشر يعلي فوه ويمص لسانه ويمضغ نفسه وعن الحسن بن علي قال الحسين رضي الله عنه سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا أوى الى منزله جزء دخوله ثلثة أجزاء جزءا لله تعالى وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار أهل الفضل بآنائه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والامة من مسئلتهم عنه واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة ولا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل

من احد شرة يتمالؤن دواداولا يهترون الاعن ذواق ويخرجون اذلة يعني على الخبر قال فسئله عليا عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله يخزن
لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد
اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويميلوا لكل حال عنده
عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسالت
عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر ويرى مواقيه الفاضي ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها انتهى واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه بنصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سالة حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاء في رسول الله لبعض ما اكسب نبل ولا برفون في خلق رسول الله
وعن زيد بن ثابت رضم قال كنت جاره اي جار رسول الله وكان اذا نزل عليه الوحي بعثا لي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا كل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا
ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عايشة رضم انها قالت لم يكن رسول الله فاحشا
ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد
في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة ولا ضربها ايضا قالت ما رايت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تنتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله
تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن ماثما وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سالت ابي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دايم البشر اي طلق الوجه سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره
ولا يطلب عورته اي ما يريد ستره وفي رواياتهم ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما رجي ثوابه واذا تكلم اطرق جلساءه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا
يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسئلة حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من كافي ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية الفاضي عياض الشفا قال الحسن بن علي رضي الله تعالى قلت كيف كان سكوته عليه السلام قال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففي ما يبقى او يفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه
ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن ليقتدي به وترك القبيح لينتهي عنه واجتهاده الراي في اصلاح امته والقيام لهم بما جمع لهم خير الدنيا والاخرة
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وعن انس بن مالك رضم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا
لغد وعن عايشة رضم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في حياء رسول الله عن ابي سعيد الخدري رضم قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عايشة رضم قالت ما نظرت الى فرج رسول الله في غيض النبي صلى الله
عليه وسلم عن النعمان بن بشر رضم يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملا بطنه وعن عايشة رضم
قالت انكا ال محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنارا ان هو الا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن
حجر فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد على بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي من الجوع وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذي احد ولقد اتت علي ثلثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشا
من خبز ولحم الا على ضعف قال عبد الله قال بعضهم هو كرزة الاديبي في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله مخمصا مفخما اي عظيما معظما
في الصدور والعيون ولم تكن في خلقه جسيما رضخاما وكثرة اللحم وقوله بتلا لا تلا لؤ القمر معناه منير مشرق كاشراق القمر قوله المشذب الكاهن الطويل
في نحافة يقال جذع مشذب اذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ويقال لقشور الجذع الذي تقشر عنه المشذب بالمشذب بضم الميم وفتح الشين والذال

بالجيم شديدة ثم موحدة على وزن معظم وقوله جعل الشعر اذا انفرقت عقيقته وفي رواية عقيصته وهي الشعر المعقوص اي اذا انفرق من ذات نفسه فرقها اي ابقاها منفرقة والا تركها معقوصة اي تركها على حالها الذي يفرقها قوله اذا هو وفرة وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف بانه جمة وصف بانه وفرة ووصف بانه لمة وفسرت اللمة بالشعر الذي ينزل عن شحمة الاذن والجمة بالذي ينزل عن المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الاوقات فاذا اغفل عن تقصيره وصل الى منكبيه واذا قصره فاره ينزل عن شحمة اذنه وفاره لا ينزل عنها والعقيقة الشعر الذي في الرأس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم وقوله انعر الوفر بتره وقيل انعر حسن ومنه نعرة الجهوة الدنيا اي بتهاء وعن ام معبد رضي الله عنها كان له صلى الله عليه وسلم اربع غدائر اي ضفائر تخرج اذنه اللهوة من بين ضفيرتين واذنه البسرى كذلك انعر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وهي المراد بالشمرة وفي رواية كان اسمر ومن ثم جاء في دعائه صلى الله عليه وسلم الى حمرة لان العرب يتمدحون على من كان كذلك اي بياضه الى حمرة اسمر ومن ثم قيل للبس والابيض الامهو اي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كون الجسم من على غير لون ابيض شديد الوضح في رواية شديد البياض ولا ياض لانه محمول على ما كان من جسده تحت الثياب ومن ثم جاء الاقوى المجرد وهو ما كشف عنه الثوب من البدن وقيل المراد بالامهو الاخضر فقيل ان المهو خضرة الماء ولا بالادم اي شديد الادمة قوله وكان بن رجليه تدوير قال ابو عبيد في شرحه يريد انه ما كان في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي محمودة عند العرب وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي بالضم وسكون في الزهريات في صفته عليه السلام كان اجرد الخدين قال ابن الاثير الاسالة في الخد الاستطالة وان لا يكون مرتفع الوجنة قوله بسابلا الاء نور وجهه قال القزاز لالاء البدد معناه بيرق ويبرق وكاشر الثغر رواه البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه كانه فلقة قمر وقالت عائشة دخل النبي عليه السلام يوما مسرورا تبرق اسارير وجهه وعند الطبراني في حديث جبير بن مطعم ثم التفت الي رسول الله وهو مثل شقة القمر وهذا عند الالتفات واخرج الطبراني حديث كعب بن مالك ثم تبرق في بعضها كانه ذاة القمر واخرج ابو نعيم عن ابي بكر الصديق ثم كان وجهه رسول الله كدارة القمر ورواه البيهقي عن ابي هند الهمداني بالفتح وسكون الميم منسوب الى اهل بيت لا الى بلد همدان الوافر في الجسم عن امرأة من همدان سماعا قالت كالقمر ليلة البدر ورواه البيهقي كذلك وابو نعيم والطبراني والفاكهي عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة ورواه مسلم عن ابي الطفيل وقال كان ابيض مليح الوجه والمليح معدين وصفته لوجهها بتبلج الوجه بعني مشرقة مضيئة ومنه تبلج الصبح اذا اسفر وفي النهاية انه عليه السلام كان اذا مكان وجهه المرآة وكان الجدر تلاحيت وجهه والملاحة شدة اللاعتراي يرى شخص الجدر في وجهه عليه السلام وقال الفاروق رضي الله عنه حين راه لو كنت من شوى سوى بشر كنت المنور ليلة البدر والمدينة اشدت الجواي طلع البدر علينا من ثنيات الوداع قوله واسع الجبين وفي رواية مفاض الجبين اي واسعه وفي رواية اجلى الجبين وفي رواية صلتا اي املس وقال ابن ابي هالة ازج الحواجب قسر القوس الطويل الوافر الشعر قال من غير قرن والقرن اتصال شعر الحاجبين واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مقرون الحاجبين صلت الجبين فرق بينهما لان ذلك يجوز ان يكون بسبب الولادة لان الفرجة التي كانت بين حاجبيه بسبب الابتين الالمن وفق النظر وعند البيهقي عن رجل من الصحابة في وصفه عليه السلام دقيق الحاجبين وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوضع الجمع على التثنية قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن داود وسليمان عليهما السلام وقال بعض مجوز ان يكون جمع نقال ازج الحواجب على ان كل قطعة من الحاجب سماها حاجبا قوله بينهما عرق يدره الغضب اي اذا غضب امتلأ ذلك العرق دما فيظهر ويرتفع قوله افنى العرنين اي سائله مرتفع وسطه وفي رواية دقيق العرنين اي حاد الانف والعرنين الانف قوله اشم الطويل قصبة الانف قوله كث اللحية معناه ان لحيته كثيرة الشعر وفيها قوله الادعج اي شديد سواد العينين وفي كلام بعضهم الدعج سواد العين ويقابله الاشهل وهو من في سواد عينه حمرة وقد جاء اشهل العينين واشكل العينين اي في بياض عينه عليه السلام حمرة وفي رواية ابجل العينين اي واسعهما عن ابي هريرة ثم الكحل العينين والكحل سواد هدب العين خلقة وعن جابر ثم اذا نظرت الى رسول الله قلت اكحل اي في عينيه كحل وليس بالكحل قوله سهل الخدين وفي رواية اسهل الخدين اي ليس في خديه شئ دار ارتفاع صليع الفم اشنب اي واسع الفم وفي رقيه برد وعذوبة وقال العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره قال الشاعر في هجو رجل ان كان كذبي امه اي لفي جزة بين الفواصح اجتنى حوله المصع معناه ان كان قد ولدته امه اي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر ثم المصع وزاد بعضهم باشرا قد يعني لسعة فمه والشدن جبل مشخص عندهم وشتر عمرو بن سعيد الاشدق وقالوا ان اشنب الغمر ته وحده في اطراف الاسنان ولا يكاد يكون هذا الا مع الحداثة والشباب قوله مفلج الاسنان اي مفترق ما بين الثنايا كما في رواية افلج الثنيتين لان الفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات واخرج ابن سعد عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه مبتلج الثنايا وهكذا عن علي رضي الله عنه وعند ابن عساكر عن علي ثم براق الثنايا وعن ابي هريرة حسن الثغر وعن ابي فراشة ثم قالت لابي ما الذي يأ

مارأينا مثل هذا الرجل احسن وجها ولا انقى ثوبا ولا الين كلاما وانشانا كالنور يخرج من فيه تمكنا في المواهب واما في الشامية لا اكمس الى اخر قوله وفي الحديث خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بفتح الميم واسكان السين ثم راء مضمومة قوله كان عنقه جيد دمية الدمية هي صورة تتخذ من العاج في صفاء الفضة وعن علي رضي الله تعالى عنه كان عنقه ابريق فضة والجيد العنق قال الشاعر اودمية صور محرابها اودرة سبقت الى التاجر قوله بادنا متماسكا وفي رواية بادن متماسك اي ذو لحم يمسك بعضه بعضا ليس بمسترخ في لحم ولا بكثيره سواء البطن والصدر اي مستويها وفي رواية القاضي ومسيح الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الامثال وهو احد معاني اشاح اي انه كان باديا الصدر ولم يكن في صدره نتوء وهو ناطر من فيه وبه تنضح قوله قبل سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن لعل اللفظ المسح بسين وفتح الميم بمعنى عريض انتهى والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين والمراد من الكراديس تلتقي كل عظمين كالمرفق والمنكبين والبركتين قوله انور المجرد معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب قوله موصول ما بين اللبة والسرة بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة هو المجرد السر شعر يجري كالخيط وهو المعبر عنه فيما سبق بدقيق السرة به قوله طويل الزندين في كل ذراع زندان وهما جانبا اعظم الذراع وقوله رحب الراحة اي واسعها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو باصغرها قال الشاعر فناطوا من الكذاب كفا صغيرة ولين عليهم قتله بكبير وقالوا رحب الراحة كثير العطايا كما قالوا ضيق الباع في الذم كذا قال القاضي قوله شثن الكفين والقدمين لجهد معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومة الكف قال انس رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السباط بريد صلى الله عليه وسلم اطول من الوسطى قال ابن وحية رح وهذا باطل لم يقله احد من الثقات وانما ذلك في اصابع قدميه وهو في ذلك كغيره من الناس قوله وسائر الاطراف قال العسكري انها غير طويلة ولا قصيرة وقال القاضي اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روي سائر الاطراف وقال سائر الاطراف بالنون وقال وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى ضخامة جوارحه قوله خمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض بمعنى ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض والاخمص ما ارتفع عن الارض من وسط باطن الرجل واسفلها وقوله مسيح القدمين اي املسهما وفي حديث ابي هريرة رض خلاف ذلك ووفاق هذا فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين وقال بعضهم مسيح القدمين ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما قوله اذا زال زال قلعا اي يرفع رجله بقوة ويخطو تكفيا اي تمايل الى قدام وقيل يمينا وشمالا كالمختال ولا يذم الا من يكلفه لامن كان ذلك جبلة له ويمشي هونا اي برفق ووقار دون عجلة قال القاضي انكفو الميل الى سنن المشي وقصده قوله ذريع المشية اي واسعها يعني ان مشيه عليه السلام كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال فكان انحط من صبب يقال رجل ذريع في مشيه وامرءة ذراع اذا كانت واسعة البدين بالغزل والصب الانحدار وذكر في سفر السعادة ان هذه المشية مشية اصحاب الهمم ومن قلبه حي وان هذا النوع من المشي يسمى مشي الهون المذكور في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وهو احد انواع المشي لان المشي اما منها ون بالمشي او طائش يزعج وهذان النوعان في غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل قوله واذا التفت التفت جميعا اي يستدير جسده ولا يلوي عنقه كما يفعله اهل الخفة والطيش قوله يحوز اصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم ومن رواه يحوز اراد لتفضيلهم وحلمه وكرمه قال القاضي في ذكر منطقه عليه السلام بفتح الكلام وختمه باشداقه اي بسعتهما والعرب تمادح بهذا وتذم بصغر الفم قوله واذا غضب اعرض واشاح اي ولى وانقبض قالوا اشاح جد في الغضب وقوله يقترعن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر ابيض يشبه البرد يقال فرت الفرس اذا كشفت عن اسنانه وفريت الرجل عما في قلبه اذا كشفته عنه وفي تواضع رسول الله رواية عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي يصل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه العامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة قال الجزري وعيزه اراد ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه وكانه اوصل الفوائد الى الخاصة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله ولا يقيد من احد عثرة بالذال اي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تصفحا وتكرما فاما كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا ولا يشد متعبدا به ولا مفترضا ومن رواه يقبل بالام ذهب الى انه عليه السلام لا يضيع حقوق الناس التي يجب لبعضهم على بعض وقوله يدخلون رواد اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم الى المنزل يرتادلهم الكلاء يعني انهم ينتفعون بما يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم من دوائهم كما ينفع الرائد من خلفه وقوله يفترقون الا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي المأكول اي في الغالب والاكثر قوله ويخرجون ادلة بعض فقهاء ومنهم من قرء اذلة بالذال المعجمة اي يخرجون منقطعين بما وعظوا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وهو

قوله عن ذات ذات قال الجزري ضرب الذواق مثلا لما يأتون عنده من الخير اي لا يفترقون الا عن علم وادب يعلمونه يقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب يجتزئون
قوله لمحل نضره الملاحظة قال الجزري هي مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ واما الذي يلي الأنف فالموق والمآن قوله عتاد العدة
والشيء الحاضر المعد وقال الجزري اي ما يصلح لكل ما ينفع من الامور قوله مواز بها المعاد وتقوله ولا يوطن الا مكن اي لا يتخذ لصلاة موضعا معلوما وقد
ورد نهيه عن هذا في غير هذا الحديث قوله ولا توبن بينه الحرم قال الجزري اي لا يذكرن بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال ابنت الرجل ابنة
اذا رميته بخلة سوء فهو مابون وهو ملحوق من الابن وهي العقد تكون في القصب يعد بها وتعاب بها قوله لا تنثى فلانا اي لا تحدث بها اي لم تكن به
علة وانكانت من احد سترت قال الجزري يقال نثوت الحديث انثوه نثوا والنثاء في الكلام يطلق على القبيح والحسن والفلتات جمع فلتة وهي الزلة اراد انه لم يكن
لمجلسه فلتات منثى والضمير في فلتاته راجع الى المجالس قوله وصابره اي حبس نفسه على ما يرد صاحبه وقوله وقوشون وفي نقابته يرتدون اي يعينون
وقوله الخاك الكثير الصباح قوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قبل مقتصد في ثنائه ومدحه وقبل الا من مسلم وقبل الا من مكافئ على ما سبقت من النبي عليه السلام
قال الجزري قال القتيبي فمعناه انه اعلى واجل من ان يثنى عليه فيعتد مكافاة بالثناء عليه قبل ثنائه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط انما كان احد
لا ينفك من انعام النبي صلى الله عليه لأنه بعث رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى
انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري في
قول ثالث الا من مكافئ اي مقارب غير مجاوز ولا مقصر عما رفعه الله اليه قوله ويستغفره اي يستحقه ذكر مصيبة الاولين والآخرين من المسلمين
بوفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه اجمعين والحاقل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر
وضرب على الناس بعثا امره اسامة بن زيد رضي الله عنهما على ابي بكر وقد تقدم ذكره وهو آخر بعوثه وابتدئ صلوات الله وسلامه عليه بشكواه الذي قبضه الله
تعالى فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او من شهر ربيع الأول وروى ابن اسحاق والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي مويهبة رضي
والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله واللفظ لابي مويهبة قال امرني رسول الله ان اصلي على اهل البقيع فصلى عليهم ثلث مرات فلما كان في
الليلة الثالثة اتيته من جوف الليل فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن عليكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
تعلمون ما تنافس الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الأولى قال ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح
خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
ثم قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف منه برسول الله وجعه الذي قبضه الله فيه حتى اصبح وهذا حديث
صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا ولكثرة طرقه عد من المتواتر واخرج الشيخان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرطا وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وانه عرض علي من مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وان تقتتلوا فيها فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله على المنبر واخرج مسلم عن عائشة رضي قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك
اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح
الى آخر السورة والفتح فتح مكة واخرج الترمذي في جامعه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له عبد الرحمن بن عوف انا له ولنا بنون مثله قال فقال له عمر من حيث تعلم فسأله عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقلت انما هو اجل رسول الله اعلمه
اياه وقرأ السورة الى آخرها فقال عمر والله اعلم منها الا ما تعلم وقد قيل ان هذه السورة اخر سورة نزلت يوم النحر وهو عليه السلام بمنى في حجة الوداع وقيل
غير ذلك بعد هذا في ليال وعن معاذ نحو سبعا وعن بعضهم ثلثا واخرج الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله فاطمة
رضي الله تعالى عنها قال نعيت الي نفسي فبكت قال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت فرأى بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة رأيتك بكيت
ثم ضحكت فالتفت اليه فقال اخبرني انه قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لها لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت وقال رسول الله اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
هم ارق افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية واخرج مسلم عن عائشة نحوه قالت كنت ان اول اهل النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به فاقبلت فاطمة فلما رآها رحب
بها فقال مرحبا بابنتي ثم اسارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها اسارها الثانية فضحكت فقلت لها الآن نعم ما رأيت من سرور في امرأة الا في هذه فاخبرتني ما سارك
كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه الآن مرتين فاني لا أرى بضم الهمزة اي لا اظن الأجل الا اقتراب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك
قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الأمة قالت

فضحك ضحكا الذي رأيت واخرج الدارمي عن عائشة ثم قالت رجع الى رسول الله ذات يوم من جنازة في البقيع فوجدني وانا اجد صداعا وانا اقول وارأساه
قال بل انا يا عائشة وارأساه ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت لكأن بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فأعرست
فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدى له من وجعه الذي مات فيه وروى البخاري نحوه عن عائشة رضي الله عنها وقال صاحب السيرة الشامية في ابتداء
مرضه صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد عن عمر بن علي بن ابيطالب والبيهقي عن محمد بن قيس قالا اول ما بدء رسول الله شكواه يوم الاربعاء وشفي على ذلك
ابو عمر وغيره وقال سليمان التيمي يوم السبت وشفي عليه الخطابي وقال الامام الليث ابن سعد يوم الاثنين في صفر لليلة احدى وعشرين ورواه يعقوب بن
سفيان قال ابو عمر لليلتين بقيتا منه وقال محمد بن قيس لاحدى عشرة ليلة بقيت منه قال عمر بن علي ثم كليلة بقيت منه وقال ابو الفرج ابن الجوزي ابتدأ
صداعه في بيت عائشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة وقيل في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر وكونه في بيت ميمونة هو المعتمد لانه الذي رواه
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وروى البلادري عنها انه صلى الله عليه وسلم اقام في بيت ميمونة سبعة ايام واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم واخرج ايضا عن عائشة رضي
قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استاذن في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين رجلين يخط رجلاه في الارض بين العباس بن عبد المطلب وبين رجل
اخر قال ابن عباس هو علي قالت ولما دخل بيتي واشتد وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة
زوج النبي عليه السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم قال وفي رواية
الناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء قالت فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي
بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الليالي وفي لفظ تلك الايام ثم ان رسول الله
وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فكان ابو بكر يصلي وهو بامه بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون باقتداء ابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد وقال مصنف السيرة المذكورة في الباب التاسع في ما روي انه صلى الله عليه وسلم طلب
القود من نفسه روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله شد فاسي فعلي
اخرج الى المسجد فشد واسه بعصابة ثم خرج الى المسجد فاوى بين رجلين حتى قدم على المنبر ثم قال ادن الناس فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد
ايها الناس فاني احمد الله اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنى مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت
اخذت له مالا فليأخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا يقل احد اني اخشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبعي ولا
من شاني الا وان احبكم الي من اخذ مني شيئا كان له او حاللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس واني اراني هذا غير مغن حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل
فصلى الظهر ثم جلس على المنبر فعاد للمقالة الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله اذن لي عندك ثلثة دراهم فقال اما انه لا كذب فيها ولا
تخلف علي غني فيهم كانت تلك عندك فقال يا رسول الله انك ذكرت يوم مرت المسكين فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم فقال يا فضل اعطه ثم قال ايها الناس
من كان له عليه شيء فليوده فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم عليها في سبيل الله قال ولم عللتها قال كنت محتاجا اليها قال خذها منه
يا فضل ثم قال ايها الناس من احسن منكم لفظ شيئا من نصيبه شيئا فليات وفي لفظ فليقم ادع الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لكذوب واني
لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه النوم اذا شاء وفي لفظ اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق واني لبخيل اني لجبان
واني لغرور واني لكذوب فقام عمر بن الخطاب ثم قعقعت نفسك ايها الرجل فقال يا رسول الله يا ابن الخطاب فضح الدنيا اهون من فضوح الاخرة فقال اللهم
ارزقه ايمانا وصدقا واذهب عنه النوم وشجع نفسه وشجع جبنه قال الفضل رضي الله عنه فلقد رايته في الغزو ما معنا رجل اشجع منه نفسا ولا اشد
باسا ولا اقل نوما فقال عمر كلمة فضحك رسول الله ثم قال عمر معي وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال مصنف سيرة الشامية سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد حديث ابن عباس رضي الله عنه في قصة عكاشة وطلب القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله القضيب المشوق مع
الحسن والحسين من السيدة فاطمة رضي الله عنها فهو حديث باطل رواه الطبراني من حديث عبد المنعم بن ادريس وهو كذاب اشر وقد صرح بوضعه
البزار في كتاب العلل له وابن الجوزي والذهبي في كتاب العلل الالهي المقدس والشيخ وغيرهم فلا تغتر وروى ابن اسحاق وابن سعد والبلادري عن عبد الله بن ابي
لبيلة عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة اي صلوة الصبح يوم صلى قاعدا عن يمين ابي بكر رضي الله عنه قال وامتلأ علينا
ما ضاء صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل الله

وقد لفظ الامام اصل القرآن ولم أحرم الامام حرم القرآن قال له ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله فداك ابي واصبحت بنعمة من الله وفضل كالغيث والبوم يوم بيت فاجبه فانت بها ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر رضي الله عنه الى اهله باتبع فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة الضحى من ذلك البوم اتبع فناسم التين والنون الطعام على ما كل المسجد النبوي وهو الآن في الناحية وبيت خارجة منه بناحية ابي بكر رضي الله عنه وقال مصنف السيرة الشامية الباب الحادي عشر في اداته صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى ابي بكر رضي الله عنه كتابا ثم لم يكتب روى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قال لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ايتني بكتف او لوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال يأبى الله والمؤمنون ان يختلفوا عليك يا ابا بكر رواه البخاري لقد همست او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون او يرفع الله ويأبى المؤمنون رواه مسلم بلفظ قال لي رسول الله في مرضه ادعي لي ابا بكر ابيك واخيك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وقد روى انه اراد ان يكتب كتابا وليذكر ابا بكر اقول ابن كثير وقد خطبت رسول الله خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنه من بين الصحابة ولعل خطبة صلى الله عليه وسلم منه كاتب عوضا عما اراد ان يكتبه في الكتاب الباب الثاني عشر في اداته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا فاختلفوا فلم يكتب اقول وقد ثبت في مسلم في صحيحه من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت لابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه خير اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قال فانسيتها وفي رواية من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ائتوني بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله ليهجر وفي رواية عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله وفي البيت نهم رجال عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله قوموا عني انتهى وروى ابو يعلى بسند صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله دعا علي رضي الله عنه وفي بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا تضلون بعده وفي رواية يكتب فيها كتابا لا امته لا يظلمون ولا يظلمون وكان في البيت لغط فكره عمر فرفضها رسول الله وروى الطبراني من طريق ليث بن ابي سليم وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنه قال دعى رسول الله بكتف قال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تختلفون بعده فاخذ عنده من الناس في لغط فقال امرأة من حضر ويحكن عند رسول الله فقال بعض القوم اسكتي فانه لا عقل لك فقال رسول الله انهن لا احلام لكم وروى الامام احمد وابن سعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله ان ابيه بطلق يكتب فيها ما لا تضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه

قالت ان احفظوا عنى قال اوصيكم بالصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم وقالت الامامية فى هذه القصة عدة مطاعن على عمر رض الاول انه رد كلام رسول الله وكلام رسول الله وحى لقوله تع وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ورد الوحى كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ☆ الثانى انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه اتلف حق الامة لانه ان كتب الكتاب ما ضلت الامة وهذا هامت الامة وتحيرت واختلفت فى الاصول والفروع والجواب انها اجمالا ان هذا الامر لم يصدر من عمر فقط بل الحاضرون فى البيت اكثر من واحد من قريش وعباس على رضى الله عنهما كانا من الحاضرين فان كانا فى المانعين فهم شركاء لعمر رض فى تجليط المانعين وان كانا فى المجوزين فبعض المطاعن عاد عليهم مثل رفع الصوت لا سيما وان المرض الشديد واتلاف حقوق امته التى وقعت بسبب اباء المتنعين فكان الواجب عليهم ان يجيبوا بالدوات والقرطاس فى هذا الوقت او بعده ها الان هذا لو قعتر وقعت فى يوم الخميس وكان رسول الله حيا الى يوم الاثنين ولما اشتركت المطاعن فى عمر وغيره سقط الاعتراض والوجه الاول من المطاعن الاربعة عائد على على رض ايضا لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهو ايتونى وما كان الخطاب خاصا لعمر رض فلو كان هذا الامر فرضا فالحاضر صار وامذنبين وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان ارشادا فندبا فاصار عمر ولاغيره مطعونين وملومين لان ما كان من امر النبى ارشادا وصلاحا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلى فاسمع لما يتلى عليك اما الطعن الاول ففى كل قضاياه اختلال بين اما الصغرى فلان عمر رض ما رد قوله عليه السلام بل اراد ترفيه النبى وتروبحه عن التعب والنصب فى هذه الحالة ولما راى عمر ان كتابه عليه السلم ببيده الشريفة اوسنكتبه حرج بان عليه لم يجوز التكليف عليه عليه السلم ولم يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم ادبا وخاطب الحاضرين بان فى القرآن مندوحة عن التكليف لسمع رسول الله لان قبل هذا الوقت بثلاثة اشهر ورد فى الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ومنعت الاية المذكورة النسخ والتبديل والزيادة والنقصان فى الدين وختم ختما كاملا واشار عمر رض فى قوله حسبنا كتاب الله الى هذه الاية فلو يستكتب رسول الله فى ذلك الحين امرا جديدا لما ورد به كتاب الله فيكون مكذبا للاية وهذا امر محال فظهر انما كان مقصده عليه السلم تاكيدا للاحكام السابقة التى وردت فى القرآن وما قال عمر رسول الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا شاهد عادل عليه نوضح وضوحا ظاهرا منه ان نسبة الزور الى عمر باطلة واما لا سخافة العقل وركالة الفهم وقد تبادر من هذا الباب نفرة الغداء من اساءة بدبه وعدم الصلوة على عبد الله بن ابى المنافق واجتناب الازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى واراد النبى ان يصالح الاحزاب على ثلث تمر المدينة ليرجعوا وابى سعد بن عبادة رض وخالف فرجع الى قولهما فقد كان قال لابى هريرة اخرج فنادى فى الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة فاخبر عمر بذلك فدفعه فى صدره حتى وقع فى الارض وقال لا تنادى بذلك فانك ان تفعلها يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك فقال لا تفعلها فعلهم يعملون فرجع الى قول عمر رض ولو كان هذا القسم من المصالح ورد الوحى ورد الكلام النبى عليه السلم فما جوابكم فى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل فى بيت على رضى الله تعالى عنه وفاطمة رضى الله عنها الليلة وايقظهما واكد لصلوة التهجد وقال قوما فصليا وقال على وحمد والله لا نصلى الا ما كتب الله لنا وانما انفسنا بيد الله فرجع النبى عليه السلم يهول وكان الانسان اكثر شىء جدلا وما جوابكم فى انه لما كتب لعهد فيما بينه عليه السلم وبين الكفار فى الحديبية كتب على رضى الله عنه من محمد رسول الله وابوا ان يكتب هكذا وقالوا ان اقررنا برسالته فما كنا نحاربه فقال رسول الله لعلى امحه وعلى امحاه وخالف امر الرسول عليه السلم ومحاه رسول الله بيده وهذا القسم ليس بمخالفته وقد كلام النبى عليه السلم وروى الشريف المرتضى فى كتاب الغرر والدرر عن محمد بن الحنفية عن ابيه على رضى الله عنه انه قال قد اكثر الناس على ماريه القبطية ام ابراهيم النبى عليه السلم فى ابن عم لها قبطى كان يزورها وانه اختلف اليها فقال النبى عليه السلام خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فلما اقبلت نحوه علم انى اريده فاتى نخلة فرقى اليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا به اجبه امسح ليس له ما للرجال لا قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الحمد لله الذى يصرف عنا الرجس اهل البيت وروى محمد بن بابويه فى الامالى والديلمى فى ارشاد القلوب ان رسول الله اعطى فاطمة سبعة دراهم وقال اعطيها عليا ومره ان يشترى لاهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع فاعطاها عليا وقالت ان رسول الله امرك ان تبتاع لنا طعاما فاخذها على وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملى الوفى فاعطاه الدراهم واما المقدمة الثانية من الوجه الاول فباطل عقلا ونقلا اما عقلا لانه معلوم بالضرورة ان معنى الرسول مبلغ الاحكام وما اضفناه الى الله سبحانه فضا معناه مبلغ احكام الله فثبت هذا ان النبى ما اوحى اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله موحى اليه واما نقلا فلانه لو كان جميع اقواله وحيا منزلا من الله لما غايته فى القرآن عنا

ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا لانسد وكل خوخة الا خوخة ابن ابي قحافة وروي مسلم في صحيحه عن جندب قال سمعت النبي صلعم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرء الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي رواية ان خليلي عثمان بن عفان بناء لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ وروى النسائي عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذ خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان لم يكن بي الا وله خليل الا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة ابو بكر العتيق واعلم هذا كان قبل ان يقوم صلعم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام اني ابرء الى الله الخ وفي اخره لكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند غلاق الابواب قال النبي صلعم اغلقوا ابوابنا واترك باب خليله فقال النبي صلعم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر وان اول من اسلم ابو بكر ولو اردت على باب ابي بكر لرددته على ابوابكم ظلمة لقد علمتم كديتم وقال ابو بكر صدقت واسكم الاموال وجادلني بها له وخذ لتموني وواساني وروى الحلبي انه صلعم لما امر بسد الابواب الا باب ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلوة فقال رسول الله لا وقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما تركت ابواب رجال في المسجد يعني ابا بكر وما لك سددت ابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ انا لم نسد ابوابكم ولكن الله سدها وروى الترمذي عن ابن عباس رض ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رض وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة المسجد الا باب علي لانه ثابت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في حياة صلعم كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تحتاج الى المرور من بيتها الى بيتها صلعم فابقى صلعم باب علي رض كذلك رفقا بها واما بعد وفاته صلعم فلرفع هذه العلة فاخرج الى فتح باب الصديق رض لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام هذا كلامه وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صحن المسجد فنادى بأعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وفاطمة بنت محمد الاهل بيتي لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناد غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب ان يمكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه فيما ذكر ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما الخصوصية بجواز المكث في المسجد مع الجنابة في حضرته عليه السلم بالصلوة وغيرها من امور الدين وانه لم يوص بشيء من امور الدنيا وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن ابن عمر قال كانت عامة وصية رسول الله حين حضره الموت هو يغرغر بنفسه الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره ولا يفيض بها لسانه وفي لفظ وما كان يفيض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عائشة رض قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجة وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله لما حضر جعل يقول الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم يجعل يتكلم بها وما كان لسانه يفيض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رض قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابا داود عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن ابي اوفى رض هل اوصى رسول الله قال لا فقلت فكيف كتب على الناس وامروا بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجة عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله الصلوة وما ملكت ايمانكم واخر ما تكلم به وروى البخاري عن ابن رض قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم وروى الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما لبد الله تبارك منه احد الموافاه يوم القيمة وروى ابن سعد والشيخان عن عائشة رض قالت كنت لا اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله شدة في مرضه ففيعته يقول مع الذين انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديث ابن ان اخر كلمة تكلم بها جلال الرفيع وضعفه وروى الساعدي والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي على رسول الله وهو في حجري فجعلت امسح وادعو له بالشفاء بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فانتزع به ثم قال بل اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وروى ابو داود عن ابن عباس رض قال كنت عن رسول الله الستر فرايته معصوبا في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم بلغت ثلثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طرق رجال طريقين منهما متصل اسنادهما عن عبيدة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود واهل الحجاز نصارى اهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى البيهقي والبخاري عن عائشة رض وكان بين يديه ركوة او علبة وفيها ماء فجعل يدخل

يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم يصيب يده في الماء قبل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده في الماء
وروى ابن سعد والبيهقي وصححه الذهبي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول له قبل موته بثلاث احسنوا الظن بالله وروى الامام احمد
والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت اي غمراته وروى الامام احمد بسند قال ابن كثير لا باس به عنها ان رسول الله قال انه ليهون على الموت اني لرأيت بياض كف عائشة في الجنة
وروى ابن السعد عن الشعبي مرسلا الرفيق قيل اسم من اسماء الله تعالى قال الازهري وهو غلط بل الرفيق مع جماعة يكونون على عليين اسم جاء على
مثيل ومعناه الجماعة وهو منزع من قوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا وقيل المراد به خيرة القدس في معاتبته صلعم نفسه على كراهية الموت وروى
ابن سعد عن ابي الحويرث رضي الله عنه ان رسول الله لما اشتكى شكوى الاسال الله سبحانه العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء ولم
يتعرض بنفس ما لك تلومون من كل ملاذ وقد كان عمه العباس رضي الله عنه قبل ذلك بسبع رأى ان القمر وقع من الارض الى السماء فقصها على النبي صلعم
فقال له موا بن اخيك فانه خرج الخاري قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومع النبي صلعم وانا مسندة الى صدري ومع عبد الرحمن سواك يستن به
فامد رسول الله بصره فاخذت السواك فقضمته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلعم فاستن به فما رأيت رسول الله استن استنانا احسن منه فما عدا ان فرغ
رسول الله رفع يده واصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية قالت توفي رسول الله في بيتي وفي
يومي وبين سحري ونحري والحاقنة بالحاء المهملة والقاف والنون اسفل من الذقن والذاقنة طرف الحلقوم والسحر بفتح السين وسكون الحاء المهملة
وهو الصدر والنحر بفتح النون وسكون الحاء المهملة في ما جاء انه صلى الله عليه وسلم مرض ثم رأى مقعده من الجنة ثم دنت اليه محمد ندي
الامام احمد والشيخان وابن سعد والطبراني وابو نعيم بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح يا من نبي
الا نفيض نفسه ثم يرى مقعده من الجنة ثم يرد اليه ووعه قلت قد خفظت ذلك فانت لمسندته الى صدري فنظرت اليه قد غشي عليه ساعة
حتى مالت عنقه فقلت قضى قالت فعرفت الذي قال ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت اذن والله لا يختارنا
مع الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا فعرفت انه الحديث الذي حدثناه وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل عليه السلام نزل اليه في تلك
الحاجة **باب في تردد جبريل** عليه السلام واستيذان ملك الموت واسماعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة وفي
ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه مفصلا والامام الشافعي في مسنده والطبراني عن جده علي بن الحسين مرسلا في دلائل
النبوة ومحمد بن يحيى عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي موصولا ورجاله ثقات انه لما كان قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام هبط
جبريل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد وفي رواية يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك
وفي حديث ابي هريرة عند ابن الجوزي فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام انهى ويقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني
يا جبريل مكروبا ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام معه ملك الموت ومعهما ملك اخر يكن
الهواء يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط يقال له اسماعيل على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك
اكراما لك وتفضيلا وخاصة دنا لك عما هو اعلم به منك ثم استاذن ملك الموت على الباب فقال جبريل هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم
يستاذن على احد بعدك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ان ربك يقرئك السلام
قال فبلغني ان ملك الموت لم يسلم على اهل بيت قبله ولا يسلم بعده انهى وامرني ان اطيعك فيما امرتني ان اتركها تركتها قال ونفعل ذلك يا ملك
الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني قال جبريل ان الله قد اشتاق اليك لقائك قال يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبريل
السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطن الارض واخر عهدي الدنيا وفي مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه علي
ابن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب موصولا وفي حديث ابي هريرة رضي عند ابن الجوزي وهذا اخر عهدي ما بعد بنا بعدك وهذا اخر عهدك
بنا ولم اشاور على ما لك من بني ادم بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري وغيره
فبينا راسه على منكبي واسه يخر واسي فظننت انه يريد من راي حاجة فخرجت من بيته فقطة باردة فوقعت على نحري ونحري فاقشعر لها جلدي فظننت
انه اغمي عليه فجيته فوجدته قد اغمي عليه فلم يزل يغمى عليه ساعة ثم يفيق ثم يشخص بصره الى السماء وفي حديث ابن الحويرث عند البيهقي انه قال
ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ثلثا قالت عائشة ثم فلقد سمعت ما لم تسمع اذني من جبريل وهو يقول لبيك لبيك وفي حديث علي عند

محمد بن يحيى بن ابي عمرو بن ابي سفيان قال جبريل عليه السلام يا احمد عليك السلام هذا آخر موطئي الارض انما كنت حاجتي في الدنيا وفي حديث علي رضي الله عنه عند ابي نعيم ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت باكيا الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء يقول لنفسه اسمعي واعي حديث عائشة عند الامام احمد والبزار وابي يعلى بسند صحيح قالت لما خرجت نفسه لم ار احدا طيبا اطيب منها وفي حديث ام سلمة عند البيهقي قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فرفعت يدي قبل ان اعلم وفي حديث ابن عمر عنه عند البزار انه صلى الله عليه وسلم لما قبض جيء بثوب وقعد ناحية فبكى انتهى فاتتهم ان يمنعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته وفي حديث ابن عمر عند البلاذري رددنا عليه مثل ذلك فقال كل نفس ذائقة الموت انما توفون اجوركم يوم القيامة الى قوله من كل مصيبة والدرك انتهى ان في الله عزاء من كل هالك وعزاء من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا قال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي اسناده ضعيف وفي حديث ابن عمر عند البلاذري نظر في النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستاك فان المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فظننت انه جبريل يزين انا عن نبينا وفي حديث قتيبة بن مخلد عند الشعبي عند المدايني قال علي هذا الخضر يعزيكم عن نبيكم رواه البيهقي في دلائل النبوة وسقاه الحاكم المستدرك وفيه دخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فخطى وقامهم وبكى ثم التفت الى القطيعة فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة الى الخر فانصرف فقال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام والثوري انكر وهذا الحديث ثم قال العراقي وقد رواه الحاكم في المستدرك من حديث انس ولم يصححه ولا صحيح ورواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي

[illegible]

تتاعسه تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما وابي

رواه الشافعي في الام وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن ميمون القداح قال ابو حاتم وغيره متروك فلما ان الله قد اتاك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنيا الى ما اعد لك زيادة في قربتك وكرامتك روى البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه شكوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد وضع الخاتم بين كتفيه مكان هذا عرف به نبوة النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد والواقدي حدثني القاسم بن اسحاق عن امه عن ابيها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ام معوية انه لما شك فذكره قال ابن كثير والواقدي ضعيف وشيوخه لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ومخالف للصحيح وفيه غرابة شديدة واشتهر على الالسنة ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه وهذا شيء لا اصل له والدليل على بطلانه ما رواه الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرد الجنب قال ما احب ان يرد حتى يتوضأ فان لم اجد ان يتوضأ فان لم يجد جبريل ولما ورد انه ينزل ليلة القدر مع الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكرون الله ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم رواه مسلم عن ابي موسى ومعنى قوله قال اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وانما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم خيرا لامته لانهم اذا قبضوا نبيهم انقطعت عنهم اخباره واذا اراد بهم خيرا جعل مستمرا بقائهم محافظين على ما امروا به من العبادات وحسن المعاملات نسأل الله تعالى ذلك وعنبسة بن سعد وامسيل القاضي بمكة المتفقات عن بكر بن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم واذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم يعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله سبحانه وتعالى وان رايت شرا استغفر لكم اقول خيرا صفة لا فعل تفضيل الذي يوصل بمن حتى يلزم النقص رواه ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت فخر رسول الله بابا بينه وبين الناس او كشف ستارا فرأى الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما رأى من حالهم رجاء ان يخلفه فيهم بالذي رأى فقال ايها الناس ايما احد من الناس ومن المؤمنين اصيب بمصيبة بعدي استدل عليه من مصيبتي بموتي رواه ابن سعد وابن الجوزي في عطاء مرسلا قال قال رسول الله اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانها من اعظم المصائب وروى ابو يعلى عن ام سلمة قالت يا الهنا من مصيبة ما اصبنا بعدها بمصيبة الا فعلت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية وروى ابن سعد عن ابن سعد عن ابن عباس قال توفي رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفي حاشيته الوفا باخبار المصطفى للسمهودي وفي ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا منه وقيل يوم الثلثا انتهى واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حصيرة بن ابي غنم الانصاري عن قال توفي يوم الاثنين في ربيع الاول قال ابن عقبة حين زالت الشمس قال في المنهل والاكثر على انه حين اشتد الضحى قال الاكثر في الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي لهلال ربيع الاول وعند ابي مخنف وا

ثانية وجزم به سليمان بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد بن عمر ورواه ابن عساكر عن سعد بن ابراهيم الزهري وعن

ابي نعيم الفضل بن دكين ورجحه السهيلي وعلى القولين ينزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانون يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما جزم به النووي ليكون عاش بعد حجته تسعين يوما او احدى وتسعين يوما واستشكل السهيلي وتابعه غير واحد ما عليه اكثر اهل السير من كون وفاته يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة وهلال ذي الحجة يوم الخميس وكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت او الاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد او الاثنين فكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول بوجه وقول ابي مخنف والكلبي وان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلثة اشهر التي قبله كلها تسعة وعشرين فقد يقع فانه صحيح وقول ابن عقبة والخوارزمي اقرب في القياس من قول ابي مخنف ومن تابعه قال ابن كثير وقد حاول جماعة الجواب عنه فبلت واحد وهو اختلاف المطالع وهو ان يكون اهل مكة راوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة وحسبت الشهور بعد كذلك يكون ذي الحجة الجمعة واخره السبت واول محرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلثاء واخره الاربعاء واول ربيع الاول يوم الخميس فيكون ثاني عشر يوم الاثنين انتهى وقال في المواهب المعتمد ما قال ابو مخنف انه توفي ثاني ربيع الاول وسبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني ربيع الاول فغيرت فصارت ثاني عشرة واستمر الوهم بذلك وتبع بعضهم بعضا من غير تامل قول قال الذهبي في الميزان لوط بن يحيى ابو مخنف اخباري تالف لا يوثق به ابو حاتم وغيره وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ليس بشيء وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب اخبار وذكر الشيخ ابن حجر في اللسان نقض ابو داود وقال احد ديالعن هذا وذكره الفسيلي في الضعفا وحديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم مرفوعا يا علي اوصيك بوصية احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمنين ثلث علامات الصلاة والصوم والزكوة فذكر حديثا طويلا في الرقائب والآداب فهو حديث موضوع اختلقه حماد بن عمرو النصيبي وهو كذاب وضاع **فصل** في ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد والشيخان عن ابن عمر رضي والامام احمد والبزار عن جابر بن عبد الله والامام احمد برجال الصحيح والبخاري وذكر يحيى بن الحسن جعفر العلوي عن ابيه عن جده والطبراني عن ابي سعيد الخدري والبزار برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص ثم وعبد الله بن الامام احمد عن عبد الله بن يزيد المازني ان رسول الله قال ما بين بيتي ولفظ ابن عمر قبري ومنبري وروضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وان منبري على ترعة من ترع الجنة اختلف في معنى كون منبره على حوضه على ثلاثة اوجه الاول قال الخطابي معنى قوله منبري على حوضي اي ان قصد منبره وحوضه عنده لملازمة الاعمال الصالحة تورد الحوض وتوجب الشرب منه الثاني قال ابن النجار المراد ان منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم بعيده الله تعالى كما يعيد سائر الحلائق ويكون على حوضه في ذلك اليوم قال ابو اليمن وابن عساكر وهو الاظهر وعليه اكثر الناس الثالث قيل المراد منبر بخلقه الله تعالى له في ذلك اليوم يجعله على حوضه قال السيد ويظهر لي معنى رابع وهو ان البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره على هيئته بناسب ما في الجنة فيجعل المنبر عليها عند الحوض وعن ذلك عبر ابترعة من ترع الجنة وذكر صلى الله عليه وسلم لامته الترغيب في العمل في ذلك المحل الشريف ليفضي بصاحبه الى ذلك وهذا في الحقيقة جمع بين القولين الاولين واختلفوا ايضا في معنى ما جاء في الروضة الشريفة قال الحافظ ابن حجر ومحصل ما قال العلماء فيه ذلك ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة لما يحصل فيها من ملائكة خلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم فيكون مجازا انتهى وهو على ظاهره فان المراد انها روضة حقيقة بان ينقل ذلك الموضع الى الجنة قال وهذه الاقوال على ترتيبها هذا في القوة وهو محتمل للتقوية الاول والاخير اقواها عندي وهو الذي ذهب اليه ابن النجار ونقله البرهان ابن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك نقال في ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله على ظاهره فنقل عن ابن الجوزي وغيره انها روضة من رياض الجنة تنقل الى الجنة وانها ليست كسائر الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء انتهى ونقله الخطيب بن جملة عن الدارودي وصححه ابن الحاج في مفصله لان العلماء فهموا من ذلك منزلة عظيمة لذلك المحل وقال الحافظ في موضع اخر بعد ان صدر بالثالث او انه على المجاز بكون العبادة فيه توصل الى دخول الجنة وروضة الجنة وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بذلك البقعة والخبر مسوق لمن شرف تلك البقعة على غيرها وجمع الشيخ ابن الحجرة بين الثاني والثالث ولم يعول على ذكر الاول فقال والله تعالى اعلم الجمع بين الوجهين لكل منهما دليل يعضده على ان العمل فيها يوجب الجنة فلما جاز في فضل مسجدها من المضاعفة ولهذه البقعة زيادة على باقي بقعه واما الدليل على كونها من عينها في الجنة فلاخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض لم يختلف احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه ثم قال تقرر من قواعد الشرع ما فايدة بركتها لنا والاخبار بذلك الا لتعمير قلبا بالطاعات ويحتمل وجها ثالثا وهو ان تلك البقعة نفسها الان وتعود روضة في الجنة كما كان فيكون للعامل بالعمل فيه دوجة في الجنة قال وهو الاظهر بوجهين احدهما علو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الابوة الابراهيمية في هذا شبه وهو انه لما خصص الخليل بحوض من الجنة خص الحبيب بروضة

منها النهي وهو من التفاسير بمكان وفيه حمل اللفظ على ظاهره ان لا مقتضى يصرفه عنه ولا يقدح في ذلك كون ما فعله على سنة او اراض الدنيا فانه مما لا يلتفت اليه في هذا العالم لا ينكشف لمحصل ان ذلك العالم لوجود الحجب الكثيفة **الثالث** تخصيص ما احالت به البقعة المذكورة للثلاث اما الله واما لكثرة تردد صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره وقرب ذلك من قبره الشريف الذي هو الروضة العظمى كما اشار اليه ابن ابي جمرة

ايضا في ذكر فضل مسجده

صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ورجال الامام احمد والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي اختلف رجلان رجل من بني خدره ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال الاخر هو مسجد قباء فاتيا رسول الله فسئلاه فقال في ذلك خيرا كثيرا يعني مسجد قباء وروى الامام احمد عن سهل بن سعد نحوه وروى البزار بسند حسن عن ابي هريرة ثم قال قال رسول الله لو بنى مسجدي هذا صنعا كان مسجدي وروى ايضا عن عمر بن الخطاب قال هو مسجد رسول الله الى ذي الحليفة لكان منه وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال من صلى في مسجدي اربعين صلوة لا تفوته صلاة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وروى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي مرفوعا لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وروى البزار وابن حبان عن جابر مرفوعا خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق ومسجد ابراهيم **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الخ قيل هو نفي بمعنى النهي وقيل بمجرد الاخبار لا نهي ولا دلالة فيه على التحريم اذ النفي لا يقتضي التحريم على تقدير انه يقتضي النهي ما وقع عليه النفي نصا والنفي ليس نفي الحقيقة وانما هو نفي مقصود من بيانها ولا يتعين ان يكون الجواز المطلق جاز ان يكون لا تشد الرحال وجوبا او ندبا او اباحة مسنونة بصوم لا بنوعها ولا بجنسها وتعين احد الامرين الذين يحتاج الى الدليل وبتقدير ان يكون بمعنى النهي فلا نسلم ان النهي يقتضي التحريم بل الامر يقتضي الوجوب محمول على الامر بصيغة افعل والنهي بصيغة لا تفعل اذ هو الذي يصح فيه دعوى الحقيقة واما ما كان موضوعا حقيقة لغير الامر والنهي ويفيد معنى احدهما كالخبر بمعنى الامر والنفي بمعنى النهي فلا يدعى فيه انه حقيقة في وجوب ولا تحريم لانه يستعمل في غير موضوعه اذا اريد به الامر والنهي فدعوى كونه حقيقة في ايجاب او تحريم هو موضوع لغيرهما مكابرة وهذا موضع غلط فيه كثير من الفقهاء وغيرهم من لفظ ائمة الاصول ويتساهلون فيه كلما افاد نهيا او امرا والمحقق يعرف المراد ويضع كل شئ في موضعه ذلك كله شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكاني في كتابه الكمل المقبول في زيارة الرسول قال النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن الجمهور وقال القرافي من احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما فضل غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الاخوان والصالحين والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا في رواية احمد ولفظه لا ينبغي للمطي ان يشد رحاله الى مسجد يبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى مسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل قارها حتى تشد الرحال لاجل الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومن ادعى بالفضل فلا بد ان يقام ان بقاع المساجد الثلاثة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم هي افضل بقاع الارض ومسجد مكة والمدينة افضل من المسجد الاقصى لاختلف ايهما افضل مسجد مكة او مسجد المدينة وقال القاضي عياض بعد حكايته الخلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض انتهى ولا ريب ان بيتنا صلى الله عليه وسلم افضل الحاويات فليس في المخلوقات على الله تعالى اكرم منه لا في العالم العلوي ولا في العالم السفلي قال بعضهم كيف يمكن انتكاك المؤمن المعظم للنبي صلى الله عليه وسلم المعتقد شرف ذلك البقعة ان يشد الرحل اليها ويدخل المسجد ويصلي فيه ولا يصل الى الروضة الشريفة ويزاها هذا الحجرة القبر ويعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلامه اذا سلم عليه ويرد عليه السلام ويعلم ان لا يقصد الحجرة الشريفة والقبر ولا يسلم على رسول الله ان وقع هذا لاحد لا يكون قلبه معمورا بحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تدبر كلام الله سبحانه وتعالى برحمته وجد من نفسه ذلك وكذلك لو قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم يتفك قصده عن قصد المسجد وهذا لا يمكن الزوار وقال الامام ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين له صلى الله عليه وسلم كان باتي مسجد قباء ماشيا وراكبا لان في اتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قباء ماشيا وراكبا رد قوله عليه الصلوة والسلام لا تشد الرحال لان قوله عليه الصلوة والسلام ذلك معناه عند العلماء في من نذر على نفسه صلوة في احد المساجد الثلاثة ان يأتيها دون غيرها واما اتيان قباء وغيرها من مواضع الزيارة فلا باس باتيانها بدليل حديث قباء وقال العلامة محمود ابن جملة وهذا الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه ولهذا جهابذة الفقهاء من المحدثين يذكرون الحديث في باب النذر والسفر للجهاد والعلم وبر الوالدين وزيارة الاخوان والتفكر في ابار صنع الله سبحانه كله مطلوب للشارع وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة او الاغراض الدنيوية

جائز وكله خارج من هذا الحديث ولا يبنى الاستدلال للمعصية وح هو الممنوع ولا يختص شد الرحل يا سبحان الله اكون السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القسم لقد اجرأ على الله وعلى رسوله من قال هذا وهو كلام يدور حول الاستهانة وسوء الأدب وفي اطلاقه ما يقتضي كفر قائله نعوذ بالله من الخذلان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا لا يعارض ما تقدم لأن سياقه يقتضي في توهم من توهم ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لا تكون مؤثرة الا عند قبره فيفوت بسبب ذلك ثواب الصلوة عليه من بعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد الرواحل لغرض دنيوي كالتجارة فاذا جاز ذلك فهذا اولى لانه من اعظم الاغراض الاخروية فانه في اصله من الاخرة لا سيما في هذا الموضع

وذكر المصنف السيرة الشامية الباب الثاني في الدليل على مشروعيته السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل العلماء رضي الله على مشروعيته زيارته وشد الرحل لذلك بالكتاب السنة والاجماع والقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وجه الدلالة من هذه الاية مبني على شيئين احدهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي كما نذكر انشاء الله تعالى الثاني ان امته معرضة عليه كما بين في موضعه انشاء الله تعالى واذا عرفت ذلك فوجه الاحتجاج بها ان الله تعالى اخبر من ظلم نفسه ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر الله واستغفر له الرسول فانه يجد الله توابا رحيما وهذا عام في الاحوال والاوقات للتعليق على الشرط فبعد تقدير ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته عاد الى الدنيا والاخرة فانه شفيع المذنبين وموجبات الذنوب موجودة ولهذه الامور ثابت له في البرزخ ايضا فصح الدلالة ح وفاقا بمقتضى الشرط وقد استدل الائمة مالك ح على ذلك بهذه الاية كما ذكر في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وحكى المصنفون في المناسك من ارباب المذاهب عن ابي عبد الرحمان محمد بن عبد الله ابن عمر بن عتبة بن ابي سفيان بن صخر بن حرب عتيبي احد اصحاب سفيان بن عيينة قال دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم صليت بحذائه فجاء اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وانت جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... وطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف قال العتبي فرقدت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت اطلبه فلم اجده ورويت هذه القصة من طريق غير العتبي رواها ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في الوفا عن محمد بن حرب الهلالي وروى الحافظ ابن النعمان في مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابن السمعاني سنده عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه اخرا على القبر الشريف وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك والاية دالة على الحث على المجي الى رسول الله والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه وسلم والعلماء فهموا من هذه الاية العموم بحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن اتى القبر الشريف ان يتلوها ويستغفر الله سبحانه وتعالى واما السنة فاثبتت خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة شهدا احد واثبتت ان الزيارة قربة فاستحبها كذلك واذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وح فقبره صلى الله عليه وسلم اول ما وقع الاجماع على ذلك لاطباق السلف والخلف قال القاضي عياض زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واجمع العلماء على زيارة القبور للرجال والنساء كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبه واختلفوا في النساء وقد اتى القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا اقول لا فرق بين الرجل والنساء واما القياس فعلى ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وشهداء احد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته عليه السلام الا لتعظيمه والتبرك والتمتع بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع له وزيارة قد تكون لمجرد ذكر الاخرة وهو مستحب لخبر زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت في زيارة اهل البقيع وقد تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح قال ابو محمد البا

جي المالكي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة قبر المصطفى وقبور الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وكلامه في غيرهم بالبدعة بين نظر وقد تكون الزيارة لاداء حق اهل القبور وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يعرفه في دار الدنيا قال السبكي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه

الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحال لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية لقد تقدم انه انعقد الاجماع على تاكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد حجة في ذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم الى اخر ما ذكرنا قال هذا الوجه ولا نعلم احدا خالفا بين اهل العلم في جواز شد الرحل لغرض اخروي كالاعتبار بمخلوقات الله عز وجل وآياته بصنعه وعجائب مخلوقاته وبتدبر ذلك وقد دل على هذا ايات كثيرة في الكتاب العزيز كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير ولا اعتبار لمن بصره الله تعالى مثل هذا التفكر فان المسلم العاقل يحصل له بهذا اعظم العبر فيتقرر عنده ان الدنيا ليست بدار مقام وان اخر امرها شرب كاس الحمام وبهذا كله تحصل السكينة وسكون النفس وما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى قال العلامة ابن الدين المراغي يجب وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما الآن تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في حال حياته وليست الزيارة كذلك فقد اجاب عنه بعض ائمة المحققين من ان الاية دلت على تعليق وجدان الله سبحانه وتعالى توابا رحيما بالاستغفار والمجيء للاستغفار الرسول عليه السلام لجميع المؤمنين فانه صلى الله عليه وسلم استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكملت لنا الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله سبحانه وتعالى ورحمته ومشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لذا الف فيها الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ سليمان ابو داود المالكي كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة وردوا على معاصرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية فانه قد اتى في ذلك بشيء منكر لا تغسله البحار والله تعالى ولي التوفيق في دب السموات والارض وما بينهما الغفار انتهى كلام مصنف السيرة الشامية مع زيادات مني وقال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي في ذكر حياة الانبياء في حاشية الايضاح للامام النووي في المناسك وقد روى البزار والدارقطني باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وروى البزار الخ رواه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وصححه جماعة كعبد الحق والتقي السبكي ولا بأس في ذلك قول الذهبي طرقه كلها ليست بقوية بعضها ببعض وروى الدارقطني ايضا والطبراني وابن السبكي وصححه من جاءني زائرا لا تعلمه حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة وفي رواية كان حقا له على الله عز وجل ان اكون شفيعا يوم القيمة والمراد بقوله لا تعلمه حاجة الا زيارتي اجتناب قصد ما ليس له بالزيارة تعلق اما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك مما يندب للزائر فعله ولا بعض قصد في حصول الشفاعة له فقد قال اصحابنا وغيرهم ليس ان ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما ذكره المصنف في الحديث يشمل زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ويشمل الذكور والاناث الابي من قريب وبعيد فيستدل به على فضيلة شد الرحل لذلك وندب لسن الزيارة اد للوسائل حكم المقاصد وقد اخرج ابو داود بسند صحيح ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام هذا مما تامل هذه الفضيلة وهي رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه انه هو صلى الله عليه وسلم حي في قبره كسائر الانبياء لما ورد انهم احياء في قبورهم يصلون ومعنى رد روحه الشريفة رده القوة الفظية في ذلك الحين للرد عليه ولا ينكر ذلك ابن تيمية لانه صلى الله عليه وسلم فان هذا ليس بعجيب منه فانه وضع سنده في ان الله تعالى عما يقول الظالمون والجاهدون علوا كبيرا غنب البر العظام كقوله ان الله تعالى جعل يديه وجبلا وعينا وغير ذلك من الشنايع الشنيعة ولقد كفره كثير من العلماء عاملهم الله بعدله وخذل تبيعه الذين نصروا اما افتراء على الشريعة الغراء واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا فلا يدل لما افتراه لان المحققين نقلوا الاجماع على زيارته صلى الله عليه وسلم مع ما يدل لها من الاحاديث السابقة وغيرها فوجب بصرف هذا الحديث عن ظاهره على تقدير دلالته على النهي والا فهو لا يدل على ذلك بل قد يدل على الحث على كثرتها وانها لا تقل عن الزيارة الا في بعض الاوقات كالعيد بحيث ان يكون المراد لا تتخذوا وقتا مخصوصا للزيارة الا بين ما ولا تتخذوا كالعيد الذي هو المكوث عليه واظهار الزينة وغيرها مما يجتمع له في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء لا يصرف عنه معنى وجيت له شفاعتي انها نابئة بالوعد الصادق لا يتخلفها وافاد قوله ان بعض شناعته ليست لغيرها بزيادة النعم واما تخفيف الاهوال عنه في ذلك اليوم واما بكون من الذين يحشرون بلا عناء واما بغير ذلك وعينه ثم ايضا بموته مسلما وافاد اضافة الشفاعة له صلى الله عليه وسلم انه شفاعة حاملة اذ هي بعظم الشافعين فائدة تمايد لطلبها لتوسل بها وان ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم فما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك

انك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال له الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي ان سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك ورواه الطبراني باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة او الشفاعة والتوجه به صلى الله عليه وسلم وبغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وقال السبكي وان منعه ابن عبد السلام لأنه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولا عبرة بتوسل العباس رضي الله عنه في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حي يسئل من سئله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لأمتك فاتاه في المنام واخبره انهم سيسقون فكان كذلك واستحسن بعضهم ان يضم للسلام الذي ذكره المصنف قوله ان الله وملئكته يصلون على النبي ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض النقدة ما بلغنا انه ينادى به ملك صلى الله عليك يا فلان لم يصل عليك اليوم حاجة والصحيح ان يقول يا رسول الله لحرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلا وبحثا ولا يرد ما مر في الحديث لان ذلك مستثنى لمضرة صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه انتهى كلام الشريف

فصل في ذكر حياتهم في قبورهم وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال الشيخ جلال الدين السيوطي رح في كتاب انباء الاذكياء بحياة الأنبياء حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت به الأخبار وقال الشيخ جلال الدين الأردبيلي الشافعي في كتاب الأنوار وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد ما قبضت ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاعة من الأنبياء واقفهم في الصلوة واخبر وخبره صدق وان صلاة امتنا تعرض عليه وان سلامنا يبلغه الله حرم على الارض جماعة من الانبياء واقفهم ان ناكل اجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل عليه ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالأنبياء احق بذلك وأولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الأنبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة اسري به في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل به من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبت اعتنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يدركهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في فتاويه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يشرف باطلاعات امته ويحزن بعاصي العصاة منهم وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه في السماء وآدم وابراهيم وقالوا له مرحبا واذا صح لنا هذا الاصل فلنا نبينا صلى الله عليه وسلم فد صار حيا بعد وفاته وهو على قوته انتهى وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الانبياء احياء غير اموات ترد عليهم احوال يشاهدون فيها احوال ملكوت السموات والأرض وينظرون كما ينظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي ولا ينكر ذلك الا جاهل وخصوص العلما في حجوة الانبياء عليهم السلام كثيرة وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا وروى الأمام احمد وابو داود والبيهقي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ما من احد يسلم الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق عن علي ثنا يحيى ابن بكير حدثنا المسلم بن سعيد بن الحجاج زاد ابن عدي الأسود عن ثابت البناني قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق صدوق يقرب ويحيى ابن بكير من رجال البخاري ومسلم والمسلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة وقال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ صدوق عابد ربما وهم وشيخه الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في الايضاح لا اشكال هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الأسود الذي روى عنه جعفر بن سليمان ومسلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج وهو الحجاج الأحول وهو حجاج زق التمر انتهى وحجاج هذا قال الامام احمد ليس به باس وقال ابن معين ثقة وقال ابن ابي خيثمة لا اشكال عنه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابراهيم بن علي الحنائي حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى بن بكير بن يحيى بن ابي بكر قال ابن عدي حدثنا قطن بن عبد الله الرؤسن ثنا الحسن بن عرفة حدثني الحسن بن قتيبة المدائني قالوا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ليترلن عيسى بن مريم ثم لئن سلم على لأجيبنه ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه ورواه محمد بن عمرو بن يحيى بن ابي عمرو رجال ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ان عيسى بن مريم يأتي المدينة حاجا او معتمرا او لئن سلم على لأردن عليه ورواه يحيى ابن البكاء عن ابراهيم بن ميناء قال كنت في بعض السنين فجئت المدينة فقدمت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام رواه البارزي في التوبيخ ان سليمان بن بريدة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك يسلمون عليك افقه سلامهم قال نعم واردّ عليهم ورواه ابو نعيم في الدلائل عن سعيد بن المسيب قال رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد غيري وما يأتي وقت الاذان سمعت الاذان من القبر ورواه الزبير بن بكار في اخبار المدينة لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله ايام الحرة حتى عاد الناس ورواه ابن سعد في الطبقات انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتلون قال كنت اذا فاتتني الصلوة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف ورواه الدارمي في مسنده ومروان بن مجالع سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يكونوا في مسجد رسول الله ثلاثا ولم يبرح سعيد بن المسيب مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلوة الا بهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن ماجة باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء قال ابن ماجة فنبي الله حي يرزق في قبره رواه الطبراني بلفظ ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان وعرضت عليه صلاته ورواه البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته ورواه البخاري في تاريخه عن عمار رضي الله عنه مرفوعا ان الله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي علي احد عند قبري فيما من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها ورواه البيهقي في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي مائة مرة من يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة منها سبعين من حوائج الاخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في حياتي ولفظ البيهقي يخبرني بمن صلى علي بعد موتي فاثبته عندي في صحيفة بيضاء ورواه البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور ورواه البيهقي والمراد والله اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله عز وجل ورواه سفيان الثوري في جامعه قال نسخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين صباحا حتى يرفع ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد به قال الزكي وابو المقدام هو ثابت بن هرمز شيخ صالح قال ويقال ابن مرمز وثقه ابن المديني وابو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يهم وقال ابن القطان لا اعلم احدا ضعفه غير الدارقطني ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي ورواه ابو الشيخ عن شيخه عبد الرحمن بن احمد الاعرج حدثنا الحسن بن صباح ورواه ابن حبان من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن انس رضي الله عنه مرفوعا ما من نبي يموت يقيم في قبره الا اربعين صباحا حتى يرد الله اليه روحه الا كذا لم ينسبه الى وضع ولا كذب وقال رجيم لا بأس به وقال ابو حاتم صدوق سيء الحفظ ووثقه ابن حوصا وابن معين في رواية ابن مريم وقال ابو داود ولا بأس به وقال الشيخ جلال الدين السيوطي في تهذيب موضوعات ابن الجوزي لهذا الحديث شواهد يرتقي بها الى درجة الحسن قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى ورواه ابن عساكر بسند جيد عن بلال رضي الله عنه انه لما نزل بداره من ارض الشام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ خده عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما فقالا نشتهي ان نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح المسجد وقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله اكبر الله اكبر ارتجت المدينة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم اكثر باكيا وباكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الامام جمال الدين محمود بن جملة بيننا صلى الله عليه وسلم احياء الله بعد موته حياة تامة واستمرت تلك الجفوة الى الآن وهي مستمرة الى يوم القيمة وليس هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم بل نبينا وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والدليل على ذلك امور كثيرة احدها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قيل وجه الدلالة منها من ثلاثة اوجه الوجه الاول ان الحياة في البرزخ حاصلة لاحاد الامة من الشهداء والشهداء بذلك مزية على غيرهم ممن ليس شهيدا فالهم افضل ممن لم يكن له هذه المرتبة ولا تكون رتبة احد من هذه الامة اعلى من درجة النبي صلى الله عليه وسلم ولا قوابه اكمل ولا حاله

الثاني ان الذين قتلوا في سبيل الله انما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه واكملها لان الشهيد هي شهيد او الشهادة للموت والشهادة لله او للشهادة على الناس يوم القيامة او لمشاهدة الله عز وجل او لمشاهدة ملائكته وهذه الرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم اتم واعظم لانه صلى الله عليه وسلم شهيد على الشهداء قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فان توهم متوهم ان هذا من خصائص القتل فالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كما بيناه في باب ان الله سبحانه اختار له مع النبوة الشهادة في ابواب الوفاة فراجعه انتهى وقال الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة المشهورة في جواب سؤال ما نصه سألت احسن الله لنا ولك التوفيق لما يحب ويرضى عن صلوة نبينا صلى الله عليه وسلم الخلائق في الاحرم والاولى باخواته من النبيين والمرسلين هل صلى باجسادهم وارواحهم فاعلم رحمك الله ان مذهب اهل الحق القائمين نسبته رسول الله ان الاسراء كان بجسده ووحيه يقظة لا منامًا فقد ورد القرآن العزيز وورد به الخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية وتواترت الاخبار الصحيحة بذلك قال فاذا ثبت هذا فاعلم ان الانبياء احياء في قبورهم روي حديث انس بن مالك قال وهو حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود والنسائي وجماعة وقد روى مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري على موسى وهو قائم يصلي في قبره وهذا من صفة الاحياء لا من صفة الارواح قال وفي حديث حسن في الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين راكع وساجد وقد صح في احاديث كثيرة ان ادم عليه الصلوة والسلام وابراهيم قالا له مرحبا بالابن الصالح وسائر الانبياء قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح وصح انه لما لقي موسى وجاوزه بكا موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الانبياء فقال رايت موسى قائما يصلي كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى قائما يصلي كاقرب عروة ابن مسعود الثقفي واما ابراهيم فاشبه الناس بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الاحياء لا صفة الارواح وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لما لقي موسى عليه الصلوة والسلام بعد ان فرض عليه خمسين صلوة قال له اني جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف ففعل ذلك مرارا الى ان امره بخمس صلوات وحاصل ان يكون هذا الخطاب من روح موسى دون جسده والقائل بذلك مخالف للنقل والعقل ويمتنع ان يراهم في اجسادهم ويصفها ويخاطبهم ويخاطبونه ثم يصلي بالارواح دون الاجساد والصلوة في اللغة الدعاء وفي الشريعة عبادة عن القراءة مع القيام والركوع والسجود وغير ذلك وقيام الارواح وقعودها وقراءتها غير مدرك ولا معقول ولا منقول فتبارك الذي خص محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه فان قال قائل كيف صلى بهم في بيت المقدس ثم راهم في السماء فنقول وبالله التوفيق ان الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم سدرة المنتهى ثم ثاب قوسين او ادنى ثم رجع الى مكة قبل الصبح هو الذي اراه ايام كيف شاء وجمعهم له ان شاء سبحان الله لا يحاط لقدرته ولا تنتهي عظمته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شيء قدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى كلام الحافظ عبد الغني المقدسي وعلى الله وفي صحيح مسلم ان رسول الله قال ان ابراهيم ابن مات وانه مات في الثدي وان له لضيرين يكملان له رضاعه في الجنة وجه الدلالة من هذا الحديث ظاهر فان تكملة الرضاع انما هو في الدنيا واذا كان هذا في حق ولده صلى الله عليه وسلم كرامة له فلان تثبت له الحياة عليه الصلوة والسلام بطريق الاولى وروى ابو داود الطيالسي بسند صحيح ان رسول الله قال لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة فقد تبين لك رحمك الله من الاحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال سبحانه وتعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية والانبياء اولى بذلك فهم اعظم واجل وكل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة يندرجون في عموم لفظ الآية فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ او من مفهوم الموافقة الثاني ان قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم الا ورد الله الي روحي يقتضي الرجوع لبدنه الشريف في بعض الاوقات وذلك لا يلتئم به كونه حيا على الدوام وقال الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي في اداب الحجة لظاهر رد روحه صلى الله عليه وسلم عند سلام من يسلم عليه بعد وفاته ثم اما انه ان يقال باستمرار حياته بعد ذلك وبقي روحه المبارك في جسده الشريف كما كان قبل وهو المتبادر وبحسن المعنى ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي انتهى وهذا احد الاجوبة وقاله البيهقي ولهذا جزم الامام العالم العلامة جمال الدين محمود بن جملة وخطاب بجامع الاموي في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل ولم يطلع عليه شيخنا اي جماعة الحفاظ والمحدثين الجلال الدين السيوطي نور الله وقد اوضح الشيخ ذلك في فتاويه قبل الوقوف على كلام البيهقي فقال في فتاويه ان قوله رد الله وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا فقدر الجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل لمجرد حرف عطف بمعنى الواو وقضايا تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي قبل ذلك وايد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قررناه

ارتفع الاشكال من اصله قال بعد ذلك ثم بعد ذلك رأيت الحديث مخرجا بلفظ قد رددت اليه اسقاطها محولة على اضدادها وان منها من تصرف الرواة
ومراد الحديث الاخبار بان الله يرد اليه نفسه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام لوجود الحياة فيه فضاد الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وتوبيخه من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرته عند تكرر السلام من
تكرر الرد ويستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما المحذور المتقدم بتكرار خروج الروح منه او نوع من مخالفة التكرير
ان لم يكن تاليهم والاخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح ولعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم
اولى بالاستمرار الذي هو على مرتبة وتحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا انكار يستلزم موتات كثيرة وهو
باطل انتهى ثم قال التوربشتي ولقائل ان يقال بردها عند سلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم ردها بعد سلام مسلم اخر وهكذا كل ما سلم عليه المسلمون وهذا
تمام ما يقال به احد ولا يجوز اعتقاده ايضا فانه يفضي الى قوالي موتات لا تحصى وبعد الروح مرات لا تحصى فان كل مسلم عليه صلاته مرة او مرتين وغير المصلي
ايضا يسلم عليه مختلف اوقات سلامهم قل يخلو ساعة من الساعات عن سلام عليه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما فان التزام تكرار الرد بتكرر قوله
المحذور فتعين القول برده عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما رده مرة واحدة لرد السلام على المسلم الاول واستمرار الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره ثم ايد ذلك بما رواه مسلم عن انس مرفوعا رأيت موسى عليه الصلوة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في قبره الجواب الثاني قال السبكي يحتمل ان يكون ردا معنويا بان يكون وجه التعريف مستغرقا بجهود الخصوصية الالهية والملائكة
الاعلى عن هذا المقام فما سلم عليه التفت على وجه التعريفة الى هذا المقام فيدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه الثالث قال الشيخ ان لفظ رد لا يدل
على المفارقة بل كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله سبحانه وتعالى حكاية عن شعيب عليه الصلوة والسلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
ان لفظ العود ارديد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن من ملتهم قط وحمل استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث رعاية
لمناسبة اللفظ بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الرابع قال الشيخ ليس المراد برد الروح
عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق بمشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة النوم
وفي وقات اخر فعبر انه من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء رضوان الله عنهم في اللفظة التي وقعت في بعض اجابات
الاسئلة لم يكن مناما وانما المراد الافاقة ثم اجاء من غياب الملكوت قلت وفي حديث ابي اسيد حين جاء ابنه الى رسول الله واشتغل رسول الله
بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله فلما رآه الصبي قال عنه فذا الوضع فمناه الراوي استيقاظا وفي حديث عائشة رضي الله عنها
في خطاب رسول الله الى الطاعين نكتبوه قال فرجعت فمنوما انا لم اتفق الا بقرن الثعالبي اي فاق تماكان فيه حالة سبحانه وتعالى اعلم الخامس قال الشيخ ان رد
الروح يستلزم الاسفار لان الزمان لا يخلو امن مصل عليه من اقطار الارض لتشاد سن قد يقال الوحي اليه انه لا بد من الاسفار قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا
في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك فالامناة بتاخر الجزء الثاني عن الاول قلت وهذا يحتاج الى نقل الشايع قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب الفجر
المنير المراد بالروح هنا النطق مجازا كما انه عليه الصلوة والسلام قال الا وانه الى ينطقني هو حتى على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فانه سبحانه يرد عليه
النطق قبل سلام كل مسلم وعلامة المجاز ان النطق من لا ينمه وجود الروح كما ان الروح من لا ينمه وجود النطق بالفعل او بالقوة فعبر عليه الصلوة
والسلام باحد المتلازمين عن الاخر وتما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال الشيخ رحمه الله في كلا مرام احدهما انه غزى الحديث الى الترمذي وانما رواه ابو داود والثاني ظاهر كلا مرانه صلى الله عليه وسلم مع كونه
حيا في البرزخ يمنع عن النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان الفعل والنقل يشهدان بخلاف ما
النقل فلان الاخبار الواردة عن حاله وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون من شيء بل شاؤا الاذن
وكذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ فينطقون بما شاؤا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات من عمره صبية
وروى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس ابن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا
رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون قال السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلوة موسى في قبره فان
الصلوة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء لبلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية الا بدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى
واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات فيه نوع حصر وتعذيب لهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم

منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد فانه حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال الفاطمة رضي الله عنها ان مرض فانه لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان الشهداء وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم **فائدة** لفظ الحديث الذي سقناه لفظ البيهقي ولفظ ابي داود الا رد الله علي قال الشيخ ورواية البيهقي الطف وانسب فان بين المعذبين فرقا لطيفا فان رد الجواب على من به الاهانة وبالي من به الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذا اذا اخطاه وتقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي جيبه وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ونرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه ولان رددت الي بني لاحبدن خبرا منها منقلبا ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ رحمه الله اجوبة كثيرة فلم اجمعها من اراد ها من مظانها قلت واقوى الاجوبة الاول ولكن الثالث والرابع لا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره لم يكن محصورا في القبر لانا نقول قد ورد ان المؤمن يفسح له في قبره مد البصر فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اذا كانوا احياء افقد احياهم الله تعالى بعد موتهم فيلزم من ذلك انهم يموتون موتة فانيه عند النفخ في الصور فيلزم موتون الموت اكثر من مرتين اجاب الحافظ صلاح الدين العلائي في ترجمة موسى عليه السلام بانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فالظاهر انه غشية ونوال الاستشعار لا الموت لغيرهم لئلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقتهم ليس موتا بل غشي ونحوه ويدل لصحة قوله عليه الصلاة والسلام ان الناس يصعقون يوم القيامة فيقول اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور فلم يقل في قبلي فان هذا يقتضي انه اذا نفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث يفيق من كان مغشيا عليه ومن كان ميتا والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره من الانبياء لم يحصل لهم الا الغشي الحاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم تحقق انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الا موسى عليه الصلاة والسلام فانه يحصل له تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي رحمه الله وهذا اقوى ما يقرر عليه هذا الحديث

فصل في صلوته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

روى ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم وروى ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا يقول الحمد لله هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا وروى مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر على موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي في قبره وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله مر بقبر موسى وهو قائم يصلي فيه قال العلامة جمال الدين بن محمود بن جملة وهذا الحديث صريح في اثبات الحياة لموسى عليه السلام فانه وصفه بالصلوة وذكر انه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وانما يوصف به مع الجسد فانه لا يقوم يصلي الا بجسد والروح اليه كالمدبر لمعظمه فانه يفسح له في قبره فيكون عمله في العبادة متصلا بعد موته وهذه الرؤية رؤية عين لان مذهب اهل السنة ان الاسراء كان بالجسد وان سلم انه بالروح فرؤية الانبياء حق لا شك فيها فان قيل ان الصلوة من اعمال الدنيا فكيف يصلي من فارق الدنيا اجيب بان الصلوة هنا قد تكون بمعنى الدعاء والذكر وهو من اعمال الاخرة روى ابن ابي شيبة عن سنان بن مرة عن ابيه قال كنت ممن ادخل ثابتا البناني قبره فرفعت لبنة اصلبها فاذا بالقبر وفيه ثابت يصلي فاطبقت اللبنة ثم سئلت امله فقلت اخبرني ما كان ثابت يسأل ربه عز وجل فقالت كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلوة في قبره فاعطني ذلك فجاءت هذه الحكاية من غير وجه

فصل في عرض اعمال امته عليه واداء الله فضلا وشرف الدين

روى الامام احمد والبزار وابن حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والبزار بسند صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وروى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا صليتم علي فاحسنوا الصلوة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي وعدته يغبطه به الاولون والاخرون قال الحافظ ابن حجر المعتمد انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله قال اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قيل وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وروى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وروى الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلوة له والبيهقي في حياة الانبياء وشعب الايمان وغيرهما وابو داود والنسائي بخير جاه عن اوس بن اوس رضي الله عنه مرفوعا من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة

ان صلاتكم معروضة عليه قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد رمت اي بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
الله عليهم اجمعين **فصل في كون حرمته** صلى الله عليه وسلم بعد موته وقبره كما كان في حياته قال القاضي قالوا وابن المحب
يلهب على كل قلب من ذكره صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن حركته ويأخذ من هيبته وجلاله ما كان يأخذ به نفسه
لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله من قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم وما ظنك بولد يوسف الصديق وابن خليفة ابن العباس ما الكاتب بين يديه الصلاة والسلام قال له مالك يا اميرا
لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال
ما لك يا ابا عبد الله استقبل القبلة ام استقبل رسول الله فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله فان يقبل شفاعتك لعفسك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما قال مالك ان ابا ايوب ليستسقى به كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى يعلو بكاه فلما رأيت منه ما رأيت كففت عنه
وقال مصعب بن عبد الله الزبيدي كان مالك امام الحجرة اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخفى حتى يصعب على جلسائه ما يعرفه من هيبته
وعظم قدره ورؤيته محله عند ربه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت ما انكرتم علي ما ترون لقد كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيد القراء
لا يكاد يحدث وهو عن الحي صلى الله عليه وسلم الا بكى حتى يرحم لما يأخذه من لوعة الاحزان بالفراق ولقد رأيت جعفر الصادق وهو محمد الباقر بن
زين العابدين وكان كثير الدعابة والمزاح والتبسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه ومهابة منه واجلالا له وما ابتدئ بحديث من رسول الله الا
على طهارة تعظيما لحديثه اذ فايظ عن الموتى ان هو الا وحي يوحى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر الى لونه كانه نزف اي سال منه الدم وتدمع لسانه في فم هيبة لرسول الله ولقد كنت في عداد ابن الزبير الغوام فاذا ذكر عنده الرسول حتى لا يبقى
عنده دموع ولقد رأيت محمد بن شهاب الزهري وكان من امناء الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانك ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اري صفوان
بن سليم جلدا له وفقه ثانيه الزهري وكلام وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى تقوم الناس عنه ويتركونه رحمة له
وحذرا من رقته على تلك الحالة وروي عن قتادة انه كان اذا سمع رسول الله لحظه العويل اي صوت الصدر بالبكاء والارتجاج بحيث لا يستمر بكاء
وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرئ حديثه صلى الله عليه وسلم امر بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى آخر الامر **اجماع**

ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم وفضلها الباب الاول في فضل

زيارته صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفا وزيارة قبر سيد المرسلين سنة من سنن المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها
واذا قرب من المدينة فليتنظف عن رائحة ويكفي رائحة شرفا قوله عليه الصلاة والسلام من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن زارني
وجبت له شفاعتي وروي الامام احمد برجال الصحيح عن بهلي بن مرة رضم قال نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هذه شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم علي فاذن لها فاذا كان هذا
حال شجرة فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الممتلئ القلب بالشوق اليه وروي ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عمر
مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وروي الدارقطني عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ابن عمر رضي
عنه مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي وكذلك روي الدارقطني في غير السنن وانفقت رواية على غير ذلك في السنن وفي غيره من طريق
محمد بن احمد بن محمد ابن عبد الرحيم كما ذكرناه ومن طريق محمد بن عبد الملك بن بشران ومن طريق ابي الغنائم ترات ابن عبيد ايضا وقال الشيخ تقي الدين
السبكي رحمه الله عليه في الشفاء السقام هكذا اورده ابو الحسن بن كاب الخان في اطراف المقيم للسنن وكذلك رواه الحافظ ابو
الفرج في كتاب الدلائل المبينة في فضائل المدينة ومن رواها من طريق خلعي الحافظ رحمه الله عليه ابو القاسم بن عساكر في تاريخه بسنده عن الدارقطني بسنده سا موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري الى آخره فقد اتفقت الروايات عن الدارقطني عن الحافظ
عن عبيد الله مصغرا كذلك رواه الدارقطني عن غير الحافظ عن عبيد بن محمد الوراق وروايته عن الصغير وعبيد بن محمد فقيه قاله الخطيب فتعين
عن موسى بن هلال غير عبيد بن محمد فجاء منهم جعفر بن محمد البزوري كذا قال العقيلي في كتابه هكذا رأيته في النسخة عبيد الله ومنهم محمد بن
اسمعيل بن سمرة الاحمسي واختلف عليه فروي عنه مصغرا كما رواه غيره وروي عنه مكبرا انتهى كلامه ورواه في امالية من طريق موسى بن
بلال عن عبيد الله بن عمر مصغرا لكن رواه الدولابي في الكنى من طريق موسى ابن هلال فقال عبد الله بن عمر العمري ابو عبد الرحمن اخو عبيد الله

ابن نافع به ورواه البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو متروك ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن سوار بن ميمون ابو الجراح العنبري قال حدثني رجل من آل عمر عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ورواه الدارقطني من هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب عن خاطب قال قال رسول الله من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ورواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وهو يوافق قوله في رواية الطيالسي عن آل عمر وقد اسنده الطيالسي عن عمر رضي الله عنه لكني اخشى ان يكون الخطاب تصحيفا من خاطب فان البخاري لما ذكره في ا يخ قال هارون بن قزعة عن رجل من ولد خاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه وقال ابن حبان من زاد هارون بن قزعة يروي عن رجل من ولد خاطب المراسيل ورواه الدارقطني من طريق اخر بلفظ من حج فزار قبري فذكره ورواه ايضا الطبراني بهذا اللفظ ورواه العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من زارني في مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا يوم القيامة ورواه يحيى بن حسن الحسني وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني ورواه يحيى ابن الحسن بن جعفر العلوي عند رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا من اتى المدينة زائرا الى فقد وجبت له شفاعتي يوم القيامة رجاله لا باس بهم وبكر بن عبد الله ان كان المدني فهو تابعي ح فيكون الحديث مرسلا وان كان هو بكر بن عبد الله ابن الربيع الانصاري فهو صحابي وضعف ابو عبد الله حافظ يحيى بن علي القرشي بكون الراوي عبد الله مكبرا وصوب كونه مصغرا وكذلك صوبه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه كما في النسخة التي بخط الحافظ البزالي قال ابن عدي عبد الله اي بكرا اصح قال السبكي وفيه نظر والذي يترجح ان يكون عبيد الله اي مصغرا لفظا في روايات عبيد الله بن محمد الوراق كلها وبعض روايات ابن سمرة ولما سيأتي في الحديث الثالث من سامحت سلمة الجهني لموسى ابن هلال ويحتمل ان موسى سمع من عبد الله وعبيد الله جميعا وحدث به عن هذا تارة وعن هذا اخرى ومن رواه عن موسى عن عبد الله بكرا الفضل بن سهل وهكذا قاله ابو الحسين يحيى ابن الحسن الحسني في كتاب اخبار المدينة قال ثنا رجل من طلبة العلم ثنا الفضل بن سهل فذكره وكذلك رواه ابن الجوزي في كتابه مثير الغرام ان كن بسنده قال ثنا ابو بكر القرشي وهو ابن ابي الدنيا فذكره فان صح هذه الطرق يجل على انه عنهما فلا مناقاة على ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال احمد صالح وقال ابو حاتم رأيت احمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدي لا باس به صدوق وقال ابن حبان خاصلان الكلاباذي فيه لكثرة غلطه بغلبة الصالح عليه حتى غلب على ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس من مظنة الا لتباس عليه لاسناده ولا متنا لانه في نافع وهو خصيص به ومنه في غاية القصد والوضوح والرواة الى موسى بن هلال الى ثقات وموسى قال ابن عدي ارجو انه لا باس به وقد روى عن ستة منهم الامام احمد وسوار بن ميمون وروى عنه شعبة ولم يكن بودي الا عن ثقة فلم يضره قول ابي ابن حاتم الراي انه مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبيد الله ام عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يات به غيره فهذا وشبهه بذلك على الاعلة لهذا الحديث عندهم الاعتماد موسى وانهم لم يحتملوه له لخفاء حاله والانكر من ثقة تفرد باشياء وتقبل منه واما بعد قول ابن عدي في موسى ما قال ووجود متابع فانه يتعين قوله ولذلك ذكره الحافظ عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تتبعها صحيحة الاسناد ومعروفة عند النقاد وقال في الوسطى وهي المشهورة البوبه بالكبرى ان سكوته عن الحديث يدل على صحته فيما يعلم انتهى عنه فلم يبق في الاسناد من ينظر فيه الا آن رجل المبهم قال السبكي والامر فيه قريب لا سيما في هذه الطبقة التي هو طبقة التابعين واما قول البيهقي هذا اسناد مجهول فان كان سببه جهالة الرجل الذي من آل عمر فصحيح وقد بينا قرب الامر فيه وان كان سببه عدم علم حال سوار بن ميمون فقد ذكرنا متابعة شعبة عنه وهي كافية وسبقه الحافظ ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث كما ياتي وهو متضمن معنى هذا واقل درجات هذا الحديث ان يكون احسنا ان توزع في صحته لما سيأتي من شواهد هذا ونظائر الاحاديث بزيدها قوة حتى ان الحسن قد يرقى بذلك الى درجة الصحيح ومعنى قوله وجبت له شفاعتي اثبتها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق وقوله صلى الله عليه وسلم اما ان يراد بخصوصية فضل الزائر بشفاعة لا تحصل لغيره واما ان يراد انه تفرد بشفاعة لا تحصل لغيره والافراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة واما ان يراد بركة الزيارة يجب دخوله في عموم من نال له الشفاعة فهو مترجمة مسلما فيجري على عمومه ولا يضر فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي في هذه الاضافة تشريف فان الملائكة والنبيين والمؤمنين يشفعون والزائر له نسبة خاصة فيشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع وعن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابن الزبار في مسنده بسند ضعيف قال السبكي وهذا الحديث هو الاول الا ان في الاول وجبت وفي الثاني حلت وقال البزار عقب ذكره هذا الحديث عبد الله ابن ابراهيم حدث باحاديث

لم يأت عليها راسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وروى له الترمذي وابن ماجه وصحح الحاكم من جهة حديثا واذا كان للمقصود من هذا الحديث تقوية الاول
بموشهادته له لم يحتج ما قبله فمدين الرجلين اذا لم يرتقيا الى ان يمسكا به ولا شئ مثل هذا يعمل به في المتابعات والشواهد انتهى وعن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا من جاءني زائرا لا تعلمه الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني في امالية وصححه
وابو بكر الفرغاني ومن طريقه من رواية مسلم بن سالم الجهني قال حدثني عبد الله ابن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر عن سالم به وقد جزم ابن المقري عن نافع وسالم فقد
تابع مسلما الجهني موسى بن ملال ومن شيخه عبيد الله العمري والطريق كلها في رواية متفقة على عبد الله المصغر الثقة الا ان مسلم بن سالم الافطس
روى عن سالم فكذا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو موسى بن التركماني في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه المسمى بالتصحيح المأثورة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وتقتضي ما شرطه في خطبته ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته فاما ان يكون ثبت عنده من طريق سالم او انه ارتقى
به الى ذلك بكثرة الطرق وبقوته قال على انه فهم من الحديث الزيادة بعد الموت ان ما بعد الموت داخل في العموم قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة
الحديث برمته الى درجة الحسن الذي يحتج به في الاحكام نكيت في باب الفضايل والترغيب ولم يعارضه شئ وقال التقي السبكي وهو صحيح وقال الحافظ ابن حجر
رضي الله عنه في تخريج احاديث الرافعي هذه الاحاديث كلها ضعيفة لكن صحح من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ايراده آيا ما في اثناء السنن الصغرى
لعبد الحق بسكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتاخرين باعتبار مجموع الطرق واورد البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وقبره
حديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق في باب حياته في قبره وصدد به واعتمد جماعة من الائمة في الزيارة على هذا الحديث قال السبكي وهو لعمري
صحيح لتضمنه فضيلة لمدفن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بقعة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها لينال بركة سلام الله
عليه وسلم ولفظ الامام احمد ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت فهذا صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر
امثاله بالواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا وفيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب **جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الاستدلال** قال الامام السبكي اعلم ان الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركاته الى ربه من افضل
الانبياء وسير السلف الصالحين وافع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته النبوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك تما قام الاجماع
عليه وتواترت الاخبار واذا جاز التوسل بالاعمال كما في حديث الثلاثة الصحيح وهي مخلوقة فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى ومن العادة
ان من له عند شخص قدر يتوسل به اليه في عينه فانه يجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب والمعظم سببا للاجابة ولا فرق هذا بين
التعبير بالتوسل او الاستغاثة او التشفع ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه لمن له جاه بمن هو اعلى منه **الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم** روى
الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك
بحق محمد لما غفرت لي قال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على
قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى لولا محمد ما خلقتك وقد تقدم
موسى وعيسى منهما حيث وجدا في التوراة والانجيل كما اخبر الله تعالى في كتابه الجيد كان يتوسلان الى الله سبحانه وتعالى به **الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الانس والجن**
روى الترمذي صححه والنسائي والبيهقي من طرق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير له قال فادعه قال فامره ان يتوضا ويحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي لتقضي لي حاجتي اللهم شفعه في رواه البيهقي من طرق فقام وقد ابصر
وفي رواية فصار يمشي في دلائله عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر
حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف او حائش نخل فدخل حائط رجل من الانصار فاذا جمل فلما راى النبي
صلى الله عليه وسلم حن ووقعت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن وفي رواية فتفل فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاءت
فتاة الانصار فقالت هذا لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو اليك انك تجيعه وتدئبه وروى منه
مسلم الحائش نخل عن محمد بن عبد الله بن نمير ورواه ابو داود والبزار عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة وروى ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة

وذكر ابن النعمان في كتابه مصباح الظلام عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل بحر بعيد حتى وقف على ساحل رسول
الله ندما قال لرسول الله ايتها البحر لكن فان ذلك صادقا قال صدقت وان ذلك كاذبا فعليك كذبك معان الله سبحانه وتعالى ندامن بحر عائذ نا
وليس بجانب الاذنا قلنا يا رسول الله ما يقول البحر قال قم اكله فهرب منهم فاستغاثه بيتكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل علينا دون فلما نظر اليهم
عاد الى قامة رسول الله فلا ذبها قالوا يا رسول الله بحرنا مرب منا مند ثلاثة ايام فلم نلقه الا فيما بين يديك فقال رسول الله اما انه شكى فبثت
الكتابة قالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه دبي في امكنه مولاء وكنتم محلون عليه في الضيف الى موضع الكلا وفي الشتا اذا رحلتم الى موضع
الدفا فلما كبر استحلتموه فرد فكم الله به ابلا سائمة فلما ادركه هذه السنة الخصبة همتم بحره واكل لحمه قالوا والله لقد كان ذلك يا رسول الله
فقال رسول الله سنا هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه قالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا نتحرم فقال رسول الله كذبتم لما استغاث بكم فلم تغيثوه فانتم
اولى بالرحمة منكم فاشتراه واعتقه وروي ايضا تميم في دلائله عن عطية بن ابي سعد قال قد رسول الله بطبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلني
حتى اذهب فاضع حشفي ثم ارجع فتربطني فقالت يا رسول الله صيد قوم وديعة قوم فقال فاخذ عليه فحلفت له فخلها فاما مكث الا قليلا حتى جاءت وقد
نفضت ما في ضرعها فاستوهبها منهم فوهبوها له ثم حلها ثم قال رسول الله لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا احدا والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته وروي الطبراني

وابو نعيم باسناد متصل ورجاله ثقات عن عثمان بن حنيف رحمه الله عليه ان رجلا كان يختلف الى
عثمان في حاجة فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى اليه ذلك فقال عثمان بن حنيف ايت الميضاة فتوضا ثم ايت
المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اني توجهت بك الى ربي فتقضي بها حاجتي و
تذكر حاجتك وترح حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قاله ثم اتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان
رضي الله عنه فاجلسه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقال له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها
ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال
عثمان بن حنيف والله ما كلمته ذلك شهدت رسول الله اتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضا
ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كان لم يكن به ضرر قط وقال الطبراني
في تهذيبه في ترجمة عصبة بن عامر رضي الله عنهما شهد فتوح الشام وكان البريد الى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام
ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم شفعه به في تقريب طريقه وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في كلام
على بعض المسائل لقد انتدب بعض العلماء لاستقصاء ما يعين معجزاته صلى الله عليه وسلم فجمع الف معجزة وعددناه مقصرا اذ هي فوق ذلك بكثير
لا تحصى فانها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم لم تزل تجدد على تعاقب العصور وذلك ان كرامات الاولياء من
امته معجزات المتوسلين به في حق ائمتهم ومعونا تهم عجب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات سواطع ولا يعد ما عاد ولا يحصر ما
حاد قلت وقد الف الامام العلامة سيدي ابو عبد الله ابن النعمان في ذلك كتابا باسماء مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في اليقظة
والمنام اتى فيه بالعجب العجاب الذي لا يشك فيه من له ادنى تميز فعليك به فانه جامع في بابه اللهم انا نسالك ونتوجه اليك بنبيك
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تحسن عاقبتنا في الامور كلها وان يجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة

قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من
الصلوة علي فان الله وكل ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة رواه
الديلمي في مسند الفردوس وابو يعلى

جماع ابواب بعثه ونشأته وما جرى له صلى الله عليه وسلم يوم القيمة الباب الاول فيما جاء انه

اول من يفيق من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يومئذ وكيفية حشره روي الشيخان وابن ابي الدنيا
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم اصعق معهم ثم ينفخ فيه
اخرى فاكون اول من يفيق وفي رواية اول من يبعث وفي لفظ اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش بجانب العرش
فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او حوسب بصعقة الاولى يوم الطور وفي لفظ او كان ممن استثنى الله وروي الامام احمد والشيخان

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وروي الامام احمد والدارمي وابن خزيمة
وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم والترمذي وقال حسن غريب عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم
اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يئسوا ولواء الحمد بيدي يومئذ وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وروي الامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض فاكون اول من يبعث وروي ابن المبارك وابن ابي الدنيا وابن النجار عن كعب الاحبار رضي
الله تعالى عنه قال ما من حجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون
عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يجيء الليل ان نبش الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج رسول الله وشيعه الف
ملك وروي ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو متكئ
عليهما وهو يقول هكذا نبعث وراى الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر وابو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
اول من تنشق عنه الارض ابو بكر وعمر وروي الحاكم وضعفه وابن عساكر مرفوعا اول من تنشق عنه الارض انا ثم تنشق عن ابي بكر وعمر وتنشق عن اهل البقيع
مكة والمدينة ثم اثب بينهما وروي الحارث بن ابي اسامة عن سالم بن عبد الله رضي الله عنه عن ابن عمر مرسلا وابو نعيم عنه عن ابيه موصولا وابن
وهب في موطئه عن مالك عن مولاة لعبد الله ان رسول الله قال ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر اذ مر بي اهل البقيع المرقد فيبعثون معي ثم انتظر اهل مكة
حتى ابوئ فابعث بين الحرمين وروي الطبراني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه انا سيد ولد آدم يوم القيامة يوم تنشق الارض عني وابعث اول شافع
على ناقة من نوق الجنة وابعث على البراق وابن الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة وابعث بلالا على ناقة من نوق الجنة فينادي بالاذان حتى اشهد
حقا اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فمثلت ومرت تمر مرت وروي ابن عساكر في
فضائله عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعا بعث انا ومحمود لصالح فيركبها من عند فبرحتى اوافي بها الحشر قال معاذ وانت يا رسول الله تركب القصواء
قال لا تركبها ابتغي وانا على البراق اختصصت به من دون الانبياء يومئذ ببعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان حقا فاذا
سمعت الانبياء وامتها اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا نحن نشهد بذلك **الباب الثاني في كسوته**
صلى الله عليه وسلم في الموقف ومكانه ولمته وكون لواء الحمد ولواء الكرم بيده رواه الامام وابن حبان وابن المنذر وابو نعيم
عن ابن مسعود رضي الله عنه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس مرفوعا وابن المبارك والامام احمد في الزهد واسحاق وابو يعلى
والبزار عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه موقوفا وحكمه الرفع وان اول من يكسى ابراهيم لقول الله تعالى والبسوا خليلي الا ارى خليلي
عريانا فيوتى بريطتين بيضاوين وفي لفظ اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة بيضاء وهو عن يمين
العرش ولفظ ابن عباس يكسى حلة من الجنة فيلبسها ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي من الجنة فاطرح عن يمين العرش ثم يوتى بي تقاد
حلة من الجنة وفي لفظ على حلة جرا انتهى وفي لفظ لا يقوم لها البشر فاقوم عن يمين العرش مقاما لا يقوم احد يغبطني به الاولون والآخرون
وروي ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه مرفوعا انا اول يوم القيامة على كوم شرفين على الخلائق ما من الناس احد
الا وقد اتاه منا وروي البزار بسند رجاله ثقات والامام احمد وابن جرير وابن حبان والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله عنه مرفوعا يحشر الناس يوم القيامة
فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول عليه بما مولاي وفي لفظ ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول وذلك المقام
المحمود وروي الامام احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر آدم فمن دونه وفي لفظ جميع الانبياء
تحت لوائي ولا فخر وروي الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر
وما من احد الا تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان معي لواء الحمد اسوقهم تحته الناس هي حوائي باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد
فيقال مرحبا بمحمد فاذا رايت ربي خررت لساجدا فاتلقاه بمحامد لم يتلقه بها احد قبلي ولا يتلقاه بها احد بعدي وروي ابن عساكر بلفظ انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ولا رياء وما من
الناس احد الا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان بيدي لواء الحمد وروي الترمذي والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الكرم بيد
يوم القيامة وعن ابي هريرة مرفوعا اذا كان يوم القيامة اعطى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق ان يقوم ذلك
المقام غيري **فضيلة التهليلات الاولى** قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصية له كما خص
موسى بان النبي صلى الله عليه وسلم يجيء معانقا بساق العرش ولا يحسل من هذا افضليتهما على النبي صلى الله عليه وسلم والحاقي فلقد
ابراهيم للكسوة انه لما القي في النار جرد من ثياب وكان في ذات الله تعالى صبر واحتسب فجوزي بانه اول من يدفع عنه العري يوم القيامة على

رؤس الأشهاد ثم يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة ابراهيم ليبر التاجر بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسي معه وقيل لأنه أول من سبق للسترة بالسراويل وقيل لأنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه فجعلت له كسوته أمانا ليطمئن قلبه قال الحافظ ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من جبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكسا هاج من حلل الجنة خلعة الكرامة فلهذا قدم ابراهيم صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث في كونه أول من يدعى يوم القيامة** روى الحكيم الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا أول من يدعى يوم القيامة وروى الحاكم والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا أنا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فأقول لبيك رب وسعديك والخير بيديك والشر ليس إليك تباركت رب البيت وروى الحكيم عن ابن كعب رفعه مرفوعا أول من يدعى يوم القيامة أنا فأقوم ثم يؤذن لي في السجود **الباب الرابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالسجود يومئذ** روى الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود وروى الإمام أحمد والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء وأبي ذر أنه عليه الصلوة والسلام قال أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه فأرفع فأنظر بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم وأنظر عن شمالي فأنظر أمتي من بين الأمم فأعرفهم يجلون من آثار الوضوء ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من آثار السجود وأعرفهم بنورهم الذي بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وأعرفهم يسعى نورهم بين أيديهم وذريتهم وفي لفظ وبأيمانهم وروى الطبراني في الكبير عنه مرفوعا أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود ثم أؤذن لي برفع رأسي فأرفع رأسي فأعرف أمتي عن يميني وعن شمالي قيل كيف تعرفهم يا رسول الله قال غر محجلون من الوضوء وذرارتهم بين أيديهم **الباب الخامس في طمأنينة أن أجيء بجهنم وفزع غيره** روى ابن وهب في كتاب الأهوال عن العطاف بن خالد قال يؤتى بجهنم يوم القيامة يأكل بعضها بعضا يأكلها سبعون ألف ملك فإذا رأت الناس نفرت فذلك قوله تعالى إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى نبي ولا صديق إلا برك لركبته يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي وروى أبو نعيم من طريق بن عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فتزل الملائكة فصفوا صفوفا فيقول الله لي يا جبريل آيت بجهنم فإني بها تقاد بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام نفرت نفرة طارت لها أفئدة الخلائق ثم نفرت نفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى لركبته ثم نفرت الثالثة فبلغ القلوب الحناجر وذهلت العقول فيفزع كل امرئ إلى عمله حتى إن ابراهيم عليه السلام يقول لجثتي لا أسألك إلا نفسي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتي أمتي لا أسألك اليوم غيرها فيجيبه الجليل جل جلاله أن أوليائي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لأقرن عينك في أمتك ثم تقف الملائكة بين يدي ينتظرون ما يؤمرون **الباب السادس في شفاعته العظمى لفصل القضاء والإراحة من طول الوقوف** وهي التي يرغب إليه فيها الخلائق كلهم حتى الأنبياء وروى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه في حديث قال فيه وأخرت الثالثة إلى يوم القيامة يرغب إلي فيه الخلق حتى إبراهيم وورد ذلك مطولا من حديث أنس رضي الله عنه رواه أحمد والشيخان والإمام أحمد في طريق آخر والترمذي والبيهقي مختصرا وأبي بكر الصديق رواه الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان في صحيحه وأبو هريرة رواه الشيخان وابن عباس رواه أحمد وأبو يعلى وعقبة بن عامر رواه ابن المبارك وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو سعيد الخدري رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وسلمان رواه ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح ومختصرا رواية ابن عمر رواه البخاري من طريقين وحذيفة رواه مسلم والحاكم والبزار والبيهقي من طريق آخر وأبي بن رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه ومسلم من طريق آخر وعبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه الحاكم وصححه وكعب بن مالك رواه مسلم والطبراني وجابر بن عبد الله رواه البيهقي وعبد الله بن سلام رواه البيهقي وفي حديث كل من الفوائد ما ليس في الآخر فأدخلت بعضها في بعض وميزت زيادة بعضهم على بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون ممن ذلك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه وإلى ما قد بلغنا فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك ألا تنظر من يشفع لنا إلى ربك فيقول نوح إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك ألا تنظر من يشفع لنا إلى ربك فيقول إبراهيم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك ألا تنظر من يشفع لنا إلى ربك فيقول موسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمة ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك ألا تنظر من يشفع لنا إلى ربك فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد فيأتون محمدا فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك ألا تنظر من يشفع لنا إلى ربك فأقوم فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يتفضل الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يلهمه أحدا قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا أنا أول من يقرع باب الجنة فأفتحها فأدخل فإذا فقراء المهاجرين فأقول بك أمرت لا أفتح لأحد غيرك وروى الطبراني في الكبير عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعا أنا أول من يقرع باب الجنة فأفتحها فأدخل فإذا فقراء المهاجرين فأقول بك أمرت لا أفتح لأحد غيرك وروى الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء

وفي حديث الفرا عند مسلم تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما ادري يعني بالميل مسافة الارض ام الميل الذي يكحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله بيده الى فيه فيلغ الناس من الهم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعضهم لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعض الناس لبعض انطلقوا الى ابيكم ادم فيأتون الى ادم فيقولون يا ادم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول الا ترى الى ما انتم فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ادم لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته فاذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا اما ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول نوح لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت دعوة دعوتها على قومي وسألت ما ليس لي به علم وان يغفر لي حسبي نفسي نفسي وفي رواية انه لا يهمنا اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابيكم ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله خليله من اهل الارض فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم كما كنت خليله من وراء وراء ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كذبت في الاسلام ثلث كذبات والله ان حاول بهذا الاعرض من الله وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمنا اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى الذي اصطفاه الله برسالته وبكلامه فيأتون الى موسى فيقولون يا موسى انت نبي الله فضلك بكلامه فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وان قتلت نفسا بغير نفس فاليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمنا اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري فيقولون من نأمر فينا فيقول ان كل شيء في دعاء محتوم عليه اكان بد على ان يقوله حتى يقضي الخاتم فيقولون لا بد ان يقول ان محمدا خاتم النبيين وسيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض فيغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقائم انظر امتي عند الصراط اذ جاء عيسى فيقول يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسألون الله لتدعوا ان يفرق بين الانس الى حيث شاء ثم قام فيه وفي رواية فيقولون يا محمد انت الذي قد فتح بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجئت في هذا اليوم امنا دون ما ترى ما تأخر فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول انا لها فانا لها فيقوم فيثور من مجلسي اطيب ريح ما شممتها احد قط فيجلس الناس فانطلق حتى آخذ بحلقه باب الجنة فاقعها فيقال من هذا فاقول محمد فيقول الخازن بك امرت لا ان افتح لاحد قبلك فيفتحون لي ويقولون مرحبا فاتي جبريل ربه فيقول ائذن لي وبشره بالجنة فان تحت العرش فيجعل الله لي ولا يجعل لنبي قبلي فاذا رايت ربي خررت ساجدا شكرا لله ثم يفتح الله علي من حسن محامده وحسن الثناء عليه لم يفتحه على احد قبلي ثم يقول ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع وادع ربي فارضى فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها الله قد علمها الآن لم يجد بها احد قبلي ولم يجد بها احد بعدي واقول يا رب شفاعة شفعتني في خلقك فاقض فيهم فهو قول شفعتك بهم فهذا انا كما ترى فاضق بكل هذا ما يتعلق بهذه الشفاعة من الاحاديث المتقدمة

الباب السادس في المقام المحمود والكلام على بقية شفاعاته

قال الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجمع المفسرون على ان عسى من الله واجب لان عسى بعيد الاطماع والله اعظم من ان يطمع احدا ثم لا يعطيه ما اطمعه فيه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني الجمهور على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة وبالغ فيه الواحدي فنقل فيه الاجماع ولكنه اشار الى ما اخرجه عن مجاهد وغيره قال ابن جرير قال اكثر اهل التاويل بل مصرح بذلك فروى الطبراني وابن خزيمة وابن جرير بسند صحيح قال شفعه الله في امته فهو المقام المحمود وروى ابن حبان والامام احمد والحاكم وصححه عن كعب بن مالك رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء ان اقول فذلك المقام المحمود وبذلك الامام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية قال هو المقام الذي شفع فيه لامتي وروى ابن جرير الطبراني من طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال المقام المحمود الشفاعة وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن بينما هم كذلك استغاثوا بادم فيقول لست لصاحب ذلك ثم موسى كذلك ثم محمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة يومئذ

بعثه الله محمودا يحمده اهل الجمع كلهم وقد تقدم في الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات والثابتة الشفاعة في ادخال
قوم الجنة بغير حساب ودليله قوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة من امتك الاحساب عليهم من الباب الايمن قال الحافظ
كذا ابتدل وظهر ان دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب وروى الامام احمد والبيهقي
بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعون الفا على صورة
القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا وروى الطبراني والبيهقي بسند فيه ضعف عن عمرو بن حزم الانصاري مرفوعا
ان ربي وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم وانا سئلت ربي في هذه الثلثة ايام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فانا ان
مع كل واحد سبعين الفا وروى الترمذي وحسنه وابن حبان والضياء وصححا عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا وعدني ربي ان يدخل امتي
سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي الثالث في الناس حوسبوا واستحقوا العذاب
ان لا يعذبوا وذلك ما رواه الطبراني وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يوضع للانبياء منابر من
ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه واقال لا اقعد عليه قائما بين يدي ربي منتصبا مخافة ان يبعث بي الى الجنة ويبقى امتي
بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول تبارك وتعالى وما انا اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة
برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما ارك
بغضب بات في امتك بقية **الرابع في اخراج فاسق من المذنبين دخلوا النار** والادلة على ذلك كثيرة شهيرة في
الصحيحين وغيرهما ولا عبرة بانكار المعتزلة لها **الخامسة في رفع درجات فاسق في الجنة** ذكرها القاضي
والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول شفيع في البشر **السادسة** في اطفال البشر
روى ابن ابي شيبة وابو يعلى بسند صحيح والدارقطني في الافراد والضياء في المختارة عن انس رضي الله عنه مرفوعا سالت ربي اللاهيين في ذرية
البشر فاعطانيهم قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر هم الاطفال لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير تقدم ولا عقد عزم وروى ابو نعيم عنه مرفوعا سالت ربي ان يتجاوز
عن اطفال المشركين فتجاوز عنهم وادخلهم الجنة **الباب السابع في دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة**
لاخراج ناس من امته **الباب الثامن** في الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال اغفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انه انزلت علي انفا سورة فقرا انا اعطيناك الكوثر الاية قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله
ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انية عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول
يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري من احدث بعدك وروى الامام احمد عنه مرفوعا اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري ولبن شق شقا واذا
حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي الى تربته فاذا هو مسك اذفر واذا حصباؤه اللؤلؤ وروى الشيخان عنه مرفوعا دخلت الجنة فاذا انا
بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اذفر قلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي اعطاكه الله وقد ورد ذكر
الحوض من رواية بضع وخمسين صحابيا سردا حاديثهم ومن رواها عنهم شيخنا ابي الجلال السيوطي رحمه الله عليه في البدور السافرة وحاصلها
انه مسيرة شهر طوله مثل عرضه كيزانه من ذهب وفضة اكثر من نجوم السماء وحافاته من المسك واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج له ميزابان من الجنة احدهما من ذهب والاخر من فضة على حافاته قباب اللؤلؤ وفي لفظ حافاته قصور اللؤلؤ والياقوت و
حصاؤه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ وتربته مسك اذفر وفيه طيور اعناقها كاعناق الجزور من شرب منه لم يظمأ ابدا ولم يسود وجهه
ولم يصرف عنه انسان فيروى ابدا لا يشرب منه من اخفر ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من قتل اهل بيته اول الناس عليه ورودا فقراء
المهاجرين **تنبيهات** في ذكر سعة الحوض الخ الثاني روى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله قال ان الانبياء
يتباهون ايهم اكثر اصحابا من امته فارجوا ان اكون اكثرهم كلهم واردة وان كل نبي منهم يمد فاقوم على حوضي ومعي عصى فيدعو من عرف من امته
ولكل امة سيماء يعرفهم بها نبيهم وروى الترمذي عن سمرة ايضا مرفوعا ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون
اكثرهم واردة **الباب التاسع فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة**
بيده صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا يضرب جسر جهنم فاكون اول من يجيز وروى
الدارمي والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مفاتيح الجنة بيدي **الباب العاشر فيما جاء انه**

اول من يستفتح باب الجنة وانا اول من يدخلها وفي مسلم عن انس مرفوعا اني باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك وفي الطبراني باسناد حسن عن عمر رضي الله عنه مرفوعا ان الجنة حرمت على النبيين كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي وروى ابراهيم ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اني مفاتيح الجنة يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وانا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وآدم فمن دونه تحت لوائي وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وانا اول من ينشق عنه القبر ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يقرع باب الجنة فيفتح لي ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة من امتي ولا فخر وانا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخل انا ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة من الامم بعد نبيها ولا فخر وانا اول من يستفتح باب الجنة فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك وفي الطبراني باسناد حسن عن عمر رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يدخل الجنة وبين يدي كل نبي من الانبياء تبع من امته حتى يدخلها وفي الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اني مفاتيح الجنة يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وآدم فمن دونه تحت لوائي وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة من الامم بعد نبيها ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة من امتي ولا فخر وانا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة ولا فخر وفي ابن ماجه عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يدخل الجنة وبين يدي كل نبي من الانبياء تبع من امته حتى يدخلها

قديما وهاجر جميعا الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتوفيت بالمدينة في اخر زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه البخاري وجزم الذهبي في التاريخ الكبير به وكذا ذكر صاحب الاستيعاب وعائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما تزوجها بمكة قبل سودة وقيل بعد سودة والجمع انه لم يبن بها الا بالمدينة قبل سنة هاجر وقيل سنة اثنين من الهجرة في شوال وهي بنت تسع سنين على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وكانت حين عقد عليها ابنة ست سنين وامها ام رومان بنت عامر الكنانية وتوفي عنها رسول الله وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان مكثها مع صلى الله عليه وسلم تسع سنين قال ابو عمر ولم يتزوج بكرا غيرها واستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها اكتني بابنك عبد الله قال الزهري فجمع علم عائشة الى جميع علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت لرسول الله اي الناس افضل اليك قال عائشة قلت فمن الرجال قال ابوها وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكر صاحبه الجمل الادبب يقتل حولها قتلى كثير ونحو وهذا الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب وذكر في المواهب وعمرها ست وستون سنة والصحيح انها كانت تكنى بام عبد الله ابن اختها اسماء عليه الصلوة والسلام نفل في بيته لما ولد وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فما زالت اكنى بها وما ولدت قط اخرجه ابو حاتم وابو داود انتهى وفي الترمذي ان جبريل جاءه عليه الصلوة والسلام بصورتها في خرقة حرير خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تزوجها في شعبان سنة ثلاث وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين وتوفيت في حين بايع الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما لمعوية وذلك في جمادي سنة احدى واربعين كذا قال ابو معشر وقال غيره توفيت سنة خمس واربعين وذكر الدولابي سنة سبع واربعين وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله تحت خنيس بن حذافة السهمي البدري هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر وتوفيت وهي ابنة ستين سنة وقيل انها ماتت في خلافة عثمان طلقها والنبي صلى الله عليه وسلم فامر جبريل بمراجعتها فانها بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعة كان يقال لها ام المساكين تزوجها سنة ثلاث او ثمانية وتوفيت ولم يمت في ازواجه في حياته غيرها وغير خديجة قبلها كذا في الاستيعاب وكانت تحت عبد الله بن جحش فمات عنها قتل عنها يوم احد وتوفيت في ربيع الاخر سنة اربع ودفنت بالبقيع كذا ذكر الطبري نافلا عن الفضائلي وكانت زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها عن قول ابي الحسن علي بن عبد العزيز وام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند وقيل سملة والاول اصح سنة اربع في شوال وقيل في سنة ثنتين من الهجرة بعد وقعة احد عقبه عليها في شوال وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي فولدت له عمر وسلمة ودرة وزينب ويقولون انها اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وكانت هي وزوجها ابو سلمة اول من هاجر الى ارض الحبشة توفيت في اول خلافة يزيد بن معوية سنة ستين وقيل في شهر رمضان او شعبان سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان امير المدينة يومئذ مروان ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن مالك بن خزيمة بن علقمة بن مرداس كما في الاستيعاب والمواهب والسيرة الشامية ولبست بعاتكة بنت عبد المطلب كما وهم صاحب روضة الاحباب وبهجة المحافل والعجب من صاحب الاستيعاب انه ذكر في ترجمة عبد الله بن ابي امية المخزومي اخي ام سلمة ان امها عاتكة بنت عبد المطلب وهذا اخلاط منه غفر الله له وكذا ذكر في اسد الغابة امه عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية ومن قال لامها عاتكة بنت عبد المطلب فقد اخطأ انتهى فجعلها بنت عمة رسول الله وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وزينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة تزوجها في سنة خمس من الهجرة في قول قتادة وخالفه غيره وامها امية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في انها كانت قبله تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه فانها التي ذكرت في القرآن فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله واطعم عليها خبزا ولحما ولما دخلت على رسول الله قال لها ما اسمك قالت برة فسماه زينب ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الى اخر الاية وقال الله تعالى دعوهم لاباتهم فدعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى من قبل زيد بن محمد قالت عائشة رضي الله عنها لم يكن احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم يسامي بحسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش فكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم انا اباءكن انكحكن وان الله انكحني اياه فوق سبع سموات وكانت اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفاة ولحوقا به صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لنسائه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت فكان طولنا يدا

زينب لأنها تعمل بيديها وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زينب بنت جحش
ام المؤمنين توفيت بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل توفيت سنة احدى وعشرين وطائفة وخمسون سنة
وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية واسمها رملة تزوجها سنة ست وبنى بها سنة سبع وهاجر
اباها النجاشي وكانت فيمن هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي الى ارض الحبشة مسلما ثم تنصر هناك ومات نصرانيا وبقيت حبيبة مسلمة بارض
الحبشة خطبها رسول الله الى النجاشي وذكر الزبير بسنده عن اسماعيل بن عمرات ام حبيبة بنت ابي سفيان قالت ما سعرت وانا بارض الحبشة الا برسول
النجاشي جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الي ان ازوجكه فقالت بشرك الله بخير وقالت لك الملك كل من يتولى امري قد سلمت الى خالد بن سعيد فوكل وأعطيت ابرهة سوارين من فضة وكانت
على وخوايتم فضة تسرو بها بشرتي به فلما كان العشا امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله قد
اصدقها عني اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه حبيبة
[illegible] سعيد فقبضها ثم نثر ما بقي فتفرقوا فلما كان الغد اراد ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الاكل
[illegible]
مع شرحبيل ابن حسنة كذا في عيون الاثر والمواهب وماتت بالمدينة سنة اربع
واربعين وقيل سنة اثنين واربعين وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية من بني المصطلق كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي فتزوجها
وذلك سنة ست وقيل سنة خمس كاتبها فاداى رسول الله كتابتها وتزوجها وكانت عند مسافع بن صفوان المصطلقي فتزوجها
في غزوة المريسيع وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت بالمدينة وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الاول سنة خمس او ست وخمسين
وميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها سنة سبع في عمرة القضاء وامها هند بنت عوف الحمرية وقيل من كنانة واخواه ميمونة لابيها وامها ام الفضل
ولبابة الصغرى بنت الحارث زوج الوليد بن المغيرة واخواه ميمونة لامها اسماء بنت عميس وسلمى وزينب بنت خزيمة اخت ميمونة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ميمونة وكانت تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل عند حويطب قيل فرقة وهو
خطأ قال ابو عبيدة فلما فرغ رسول الله من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فخطب عليه ميمونة
وجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بها بسرف حل بها فقيل انكحها وهو حلال كذا رواه مسلم وهذا الاشبه
يظهر لك من تتبع الاحاديث وماتت بسرف مكانها قول ابي عبيدة وذلك سنة احدى وخمسين وقيل توفيت سنة ست وستين وقيل ثلاث وستين
وصلى عليها ابن عباس ومرو على عشرة امثال من مكة ويقال له الاثل وادي فاطمة قال ابن شهاب وقتادة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه
وسلم وفيها نزلت وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الاية وصفية بنت حيي ابن اخطب اليهودي وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله
عنه فاشتراها رسول الله برؤس اختلف في عددها واعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع وكانت من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران
عليه السلام وامها ضرة بنت سموءل بفتح الضاد المعجمة كذا في المواهب والروضة وفي الاستيعاب وبهجة المحافل برة بالباء الموحدة في اكثر
الكلام قال ابو عبيدة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلفه كنانة ابن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم سبع من الهجرة قال ابن شهاب كانت ثما افاء الله عليه فجعلها ام ولد عليها بتمر وسويق وعتم لها وكانت احدى امهات المؤمنين وتوفيت
في شهر رمضان في زمن معاوية سنة خمسين كذا في الاستيعاب واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر رضي الله عنه رأى رسول الله بعين صفية
خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك
يثرب وبنا بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ودفنت بالبقيع كذا في المواهب فهؤلاء اذواجه التي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين اهل العلم

وَاَمَّا سَرَارِيهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْهَا مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ بِنْتُ شَمْعُونَ
اُمُّ اِبْرَاهِيمَ امدادا له المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور
فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي ام عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه
وذلك في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **وَمِنْهَا رَيْحَانَةُ** بنت شمعون من قريظة او من بني النضير الاكثر

على الأول ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقال ان وفاتها سنة عشر مرجعه من حجة الوداع وفي المواهب جارية اخرى وهي ام الذر زينب
بنت جحش والرابعة جارية جميلة اصابها في بعض السبي والله اعلم **وأما أولاده الكرام عليه وعليهم السلام**
فقد ذكرنا ان ما اجمعوا عليه ستة القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهم
ادركن الاسلام وهاجرن معه فاما القاسم فهو اول ولد وُلِدَ له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل المبعث اخرج البيهقي
في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال عاص ابن الوايل بعد اصبح قد
انقطع محمد فهو ابتر فانزل الله انا اعطيناك الكوثر عوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم واما زينب فهي اكبر بناته بلا خلاف واما الخلاف فيها
وفي القاسم ايهما ولد اولا وعن ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشريف وادركت الاسلام وهاجرت ومات سنة ثمان من
الهجرة عند زوجها وعند خالتها ابي العاص ابن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليا مات صغيرا قد ناهز الحلم وكان
ردف رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي تزوجها علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى
عنها وروى الطبراني مرسلا بسند رجاله الصحيح عن ابن الزبير ان رجلا اقبل بزينب رضي الله عنها فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها
فدفعاها فوقعت على صخرة فاسقطت واهريقت دمها فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاءتها نساء بني هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك
مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع فكانوا مردن وغسلتها ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة ورقية وصلى عليها رسول الله
ونزل في قبرها ومعه ابو العاص وجعل لها نعش فكانت اول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها انها خرجت من مكة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هبار بن الاسود ورجل اخر فدفعها احدهما فاسقطت على صخرة فاسقطت واذا قيت
الدما فلم تزل بها مريضا وفي اعلام الاصابة باعلام الصحابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة هبار بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي اسلم يوم
الفتح وحسن اسلامه وهو الذي يحكى عن زينب بنت رسول الله واحلتها فاسقطت وقد هجرتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا
فاحرقوه بالنار ثم قال انا لا يعذب بالنار الا رب النار فلما اسلم جعلوا يسبونه فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سبق من سبك
فانتهوا عنه واما رقية رضي الله عنها فولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلوة والسلام وذكر الزبير بن بكار انها اكبر بناته عليه الصلوة
والسلام والاصح ان زينب اكبرهن وكانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عتيبة اخيه فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما
راسا من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاها ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رض رقية بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت
ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وولد لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله واكتنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه
ديك فمات وقال غيره توفي عبد الله بن عثمان بمكة في جمادى الاولى وسنة اربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته
ابوه عثمان وقال قتادة تزوج عثمان رقية فتوفيت عنه ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولم يقله غيره واظنه اراد ام كلثوم ولم يختلفوا ان عثمان انما
تزوج ام كلثوم بعد رقية **واما ام كلثوم** فلا يعرف لها اسم انها تعرف بكنيتها وفي رضة الاحباب ان اسمها امنة وكانت تحت عتيبة ابن
ابي لهب كما ذكرنا قبل ودعا صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فرجها فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا
مكانا من الشام ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجاء الاسد من بين القوم فاخذ براسه فقال قتلني ومات خذله الله وتزوج ام كلثوم بعد
رقية وفي ذلك دليل على ان رقية اكبر من ام كلثوم لان المتعارف تزويج الكبرى قبل الصغرى وكان نكاحها اياها في سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية
وكان عثمان رضي الله عنه لما توفيت رقية قد عرض عليه عمر حفصة ابنته ليزوجها فسكت عثمان عنه لانه كان قد سمع رسول الله قال الا ادل عثمان
على من هو خير له منها وادلها على من هو خير من عثمان فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ام كلثوم وتوفيت عنده ولم تلد منه
وكان نكاحه لها في ربيع الاول وبنى عليها في جمادى الاخرة من السنة الثالثة من الهجرة وروي انه عليه الصلوة والسلام قال له والذي نفسي بيده
لو ان عندي مائة بنت بمتن واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان انوجكها وراه الفضائل على وماتت ام كلثوم
سنة سبع من الهجرة وصلى عليها ابوها وروي البخاري جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل فيكم من احد لم يقارف
الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل فنزل وغسلها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها وروت قوله عليه السلام
اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا ان رايتن بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او اذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها
قالت ومشطناها ثلاث قرون والقيناها خلفها والحقو الازار واشعرنها اي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها **واما فاطمة الزهراء**

البتول سيدة نساء العالمين وكنيتها ام محمد كانت هي واختها
ام كلثوم صغيرتان ولدتا الخ انه صلى الله عليه وسلم واختلف في الصغرى منهما فقيل ان رقية اصغر منهما والمشهور ذلك
عند صحيح كذا في الاستيعاب قال ابن الجوزي بنت ولدت قبل النبوة بخمس سنين بام بناء البيت وسميت فاطمة لان الله فطمها
وذريتها عن النار يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها او عن الدنيا وقال ابن الشراح بتول ولدت فاطمة
رضي الله تعالى عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكح رسول الله فاطمة علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه بعد بقية
احد قال في الاستيعاب وكان سنها يوم تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وبضعا وكان سن علي رضي الله تعالى عنه احدا وعشرين سنة
اشهر وقال في المواهب قيل وغير ذلك وذكر في بهجة المحافل ولادة فاطمة رضي الله عنها في السنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ابن الجوزي وولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيسير وقال محمد بن علي لستة اشهر وقال عمرو بن دينار ثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعده اربعين يوما وقيل بعد بسبعين يوما وقيل بعد
ثلاثة اشهر وقيل توفيت بمائة يوم وقال الواقدي عن غروة لستة اشهر قال محمد بن عمرو وهو الثبت عندنا كذا في الاستيعاب وتوفيت ليلة الثلاثاء
لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم ان فاطمة ثم ذكر الحديث وذكر تمام الحديث وعن عائشة ام المؤمنين انها قالت
ما رايت احدا كان يشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع
هو به صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي في جامعه عن ابي بريدة عن ابيه قال كان احب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي وعن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه قال رسول الله انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويبغضني ما ابغضها واخرج عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن و
الحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت على
مكانك وانت على خير وعن عائشة قالت ما رايت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله قالت وكانت
اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت له من مجلسها
فقبلت واجلسته في مجلسها الى آخر الحديث وجمع ابن عمر التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت
فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما واخرج البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله قال فاطمة
بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها واخرج مسلم في حديث طويل ذكر فيه مرض موت النبي صلى الله
عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها فقال فدعى رسول الله عليه وسلم يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه
الامة الى آخره واخرج الطبراني عن ابي الحمراء قال رايت رسول الله ياتي علي باب علي وفاطمة ستة اشهر فيقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وروى الحافظ ابن عبد البر في استيعابه بسنده عن ام جعفر ان فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت لاسماء بنت عميس رضي الله
عنها اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرء الثوب فيصفها فقالت اسماء يا بنت رسول الله الا ادلك شيئا رايته بارض الحبشة فدعت
بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المرءة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا يدخل علي
الحبيث وغسلها علي واسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنها اول اهل رسول الله لحوقا به صلى عليها علي بن ابيطالب
رضي الله تعالى عنه وكانت اشارت عليه ان يدفنها ليلا وقيل صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها هو وعلي والفضل وتوفيت
وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال ابن البر ولدت قبل النبوة بخمس سنين واختلف في سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بن بكار ان عبيد الله بن حسن بن
قال يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من سن فقال ثلثين سنة ودفنت بالبقيع انتهى ولم يكن لرسول الله عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
وانتشر نسله منها من جهة السبطين الحسن والحسين عليهما على جدهما الصلوة والسلام وتزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ام كلثوم بنت فاطمة فولدت له
زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجها ام كلثوم بعده عون بن جعفر ثم بعده باخيه محمد بن جعفر ثم بعده بابنه عبد الله بن جعفر
ثم تزوج عبد الله بن جعفر اختها زينب بنت فاطمة رضي الله عنها فولدت له عدة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه
ابن محمد بن جعفر بن ابيطالب فولدت له عدة من الاولاد هكذا في المواهب واما ذكر في الاستيعاب ولدت ام كلثوم بنت علي لعمر رضي الله عنه بن

اكبر ورقية بنت عمرو توفيت ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وقد كان زيد قد اصيب في حرب بين بني عدي ليلا كان قد خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش اياما ثم مات وامه في ليلة واحدة وصلى عليهما وعمر قد مر الحسن بن علي رضي الله عنهما انتهى وامّا عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل مات صغيرا بمكة واختلف في ولادته قبل النبوة او بعدها وهل هو الطيب والطاهر او اثنان لقبان له كذا في المواهب واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح قال كان اكبر ولد رسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو اول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص ابن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله ان شانئك هو الابتر واما ابراهيم ابن النبي عليه الصلوة والسلم فمن مارية القبطية وذكرنا ترجمته ولم يذكروا له صلى الله عليه وسلم اخوا لا ولا خالات اخوة كذا في بهجة وذكر في السيرة الشامية بعضهم اخوا للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه غير معين قال صاحب خاتم العقيق هم مناف وفي القرب انه كان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما بنو عبد المطلب ابوه عبد الله ثالث عشرهم الحارث وهو اكبرهم ولذا كني عبد المطلب بابي الحارث وابو طالب اسمه عبد مناف والزبير وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل بتقديم الجيم على الحاء المهملة وقال الدارقطني بتقديم الحاء وبثني الغيرة وفي بهجة المحافل كانوا احد عشر اسقط العوام وفي الاستيعاب ومن جعلهم قثم اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن جعلهم تسعة اسقط قثم اولاهم بالذكر امير المؤمنين سيد الشهداء ابو يعلى وقيل ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب اسلم في السنة الثانية وقال اسلم في السنة السادسة بعد دخول رسول الله دار الارقم وشهد بدرا استشهد باحد بحربة وحشي على رأس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة كما ذكرنا في غزوة احد كان يقال له اسد الله واسد رسوله يكنى ابا عمارة وابا يعلى ايضا بابنيه عمارة ويعلى وكان حمزة اخا رسول الله من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب ولم تدرك الاسلام وما اسلم من اعمام رسول الله الا حمزة والعباس وفي هذا الامر لم يختلفوا قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة وكان حمزة رضي الله عنه ابنة اسمها امامة وكانت تحت سلمة بن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد بن حارثة وقال به المواهب واولاد حمزة رضي الله تعالى عنه يعلى وامامة قال ابو عمر والزبير بن عبد المطلب ابن هبتي حجلا واما ابو لهب با بو طالب فادركا الاسلام وابيا عند اهل السنة وكان عبد الله ابو رسول الله وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وام حكيم وامية وادي وبرة وعاتكة بنات عبد المطلب لاب وام وكان العباس وضرار وقثم لاب وام وام الحارث صفية وام ابي لهب لبنى وكان عمر حمزة رضي الله تعالى عنه يوم قتل ثنتا وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش في قبر واحد ويحكى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حمزة سيد الشهداء ورواه ابن السكن مرفوعا مرارا ولعلا ان جد صفية لما ركب وما دفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكان قد مثل به وباصحابه يومئذ الاحنظلة بن الراهب لان اباه عامر الراهب كان يومئذ مع ابي سفيان فتركوا حنظلة لذلك وفيه ايضا في ترجمة عمارة بن حمزة ولا عقب لحمزة فيما ذكر وفي الاستيعاب واما العباس وكنيته ابو الفضل وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان طوال الاصابع جهوري الصوت ولد قبل الفيل بثلث سنين وكان اسن من رسول الله بسنتين او ثلاث وكان العباس رئيسا في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة بشرطه على الانصار وكان على دين قومه واخرج الى بدر مكرها وفدى يومئذ عقيلا وولي السقاية بعد ابي طالب ويقال اسلم قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتلوه فانه اخرج مكرها فلما شد وثاقه في اساري بدر سهر عليه الصلوة والسلم تلك الليلة فقيل لها سهرك يا رسول الله قال انين العباس فقام رجل من القوم فارخى من وثاقه فقال رسول الله مالي لا اسمع انين العباس فقال رجل ارخيت من وثاقه فقال رسول الله فافعل ذلك بالاسارى كلهم قال ابو عمر واسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط وقد ذكرنا حديثه ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وبتبوك وقام يوم حنين هو وابو سفيان بن الحارث ابن اخيه وابنهم الناس عن رسول الله غير عمر وعلي وقتل غير سبعة من اهل بيته وكان عليه الصلوة والسلام يكرم العباس ويعظمه ويقول هذا عمي وصنو ابي وكان العباس جوادا مطعاما واصلا للرحم ذا راي حسن ودعوة مرجوة وروي ابن عباس رضي الله عنهما وانس بن مالك رضي الله عنهم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان اذا قحط اهل المدينة استسقى بالعباس وقال الحافظ ابن عبد البر روينا من وجوه عن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي وخرج معه العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ به نبيك كما حفظت الغلامين من اصلاب ابويهما وانبيائك مستشفعين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم قام العباس وعيناه تنهمان فقال عمر رضي الله عنه اللهم انت راعي لا يحمل الضائعة ولا تنسى الكبير بدا مضيعة وقد صرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم غيثا تملأ به ما انبطوا فيه هلكوا فانه لا يئاس من روحك الا القوم الكافرون فنشأت ضريرة من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم ملأت واستمتت منها صبا ثم قرت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلفوا الحذا وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيئا لك وتوفي العباس بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة

ليلة من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وثلاثين قتل قتل عثمان رحمه الله سنة ست وستين بالمقبع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل بتسع
ودخل به من ابن عبد الله كذا في الاستيعاب وذكر شهاب في الاصابة سنة اثنتين وستين عباس كان سنه حين توفي ثمان وستون
وكان للعباس رضي الله عنه من الولد عشرة بنين وثلاث بنات وهن من الذكور منهم الفضل وبه عبد الله الحبر وعبيد الله وقثم تمام ولا يتم بنوا وابنا
بنوهم كعبد العباس فقيل بالبرموك من ارض الشام وعبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند وعبد الرحمن وتمام ولا عقب لهم وابو عبد الله
عبد مناف وامه ام ولد والحارث بن العباس وهو الذي يقال له عبد الله بن عباس وامه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية اخت ميمونة
ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضي الله عنه يقول لبنيه ما انتم بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا بنا منه ولكنه منا
ونحن منه وكان من خبر اسلامه ان ابا سفيان بن حرب لما رجع من بدر الى مكة مشى اليه رجال من قريش ممن اصيب ابناؤهم واخوانهم
وآباؤهم ببدر فكلموه في ان يمشي الى ابي طالب ليسأله ان يعين بني هاشم على محمد فان ابا طالب كان اكثر بني هاشم عددا وكان
محمد منهم كالواسطة فيهم فمشى ابو سفيان الى ابي طالب فكلمه في ذلك فقال ابو طالب والله ما بغى ابن اخي علينا قط فنصنع ما تقول
فانصرف عنه ابو سفيان فلما رأى ابو طالب ذلك من امرهم بعث ابنه طالبا وعقيلا وجعفرا وامرهم ان يحوطوا محمدا ففعلوا ذلك
وكان العباس رضي الله عنه ممن اقام بمكة على كره من اهله وانما اقام ليكون عينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يريد القوم
وكان العباس رضي الله عنه ممن شهد العقبة مع السبعين من الانصار وكان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو امامة اسعد بن زرارة
ثم البراء بن معرور ثم العباس بن عبد المطلب ثم ابو الهيثم بن التيهان ثم عويم بن ساعدة ثم ابو الحيسر انس بن رافع ثم ابو بكر الصديق
ثم عمر بن الخطاب ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكان العباس رضي الله عنه ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ممن ثبت يوم اليرموك وكان ممن ثبت يوم الجسر وكان ممن ثبت يوم اجنادين وكان ممن ثبت يوم دمشق وكان ممن ثبت يوم فحل
وكان ممن ثبت يوم حمص وكان ممن ثبت يوم قنسرين وكان ممن ثبت يوم ارزاز وكان ممن ثبت يوم قرقيسيا وكان ممن ثبت يوم عين التمر
وكان ممن ثبت يوم نهاوند وكان ممن ثبت يوم الجزيرة وكان ممن ثبت يوم تكريت وكان ممن ثبت يوم الرقة وكان ممن ثبت يوم الرها
وكان ممن ثبت يوم منبج

الحارث بن عبد المطلب وأما برة فاتها فاطمة [illegible] عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة وفيها أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وأما أمية فاتها فاطمة واختلف في اسلامها [illegible] إسحاق ولم يذكر ما غير ابن سعد وقال ان رسول الله أطعمها اربعين وسقا من خيبر انتهى وكانت تحت جحش بن رئاب فولدت له زينب أم المؤمنين وأم حبيبة وحمنة وعبيد الله واستشهد باحد ودفن مع خاله حمزة وأبا أحمد الأعمى الشاعر وعبيد الله اسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها وأما مرضعاته أرضعت أولا ثويبة مولاة أبي لهب ثم ارضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية وكان بنوها اخوته وهم عبد الله والشيماء وأنيسة بنو الحارث بن عبد العزى اسلموا كلهم وسبب هذا الرضاع اعتق صلى الله عليه وسلم سبعة وكانوا ستة الا قليلا وأما مواليه صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء أما المذكور فاحد وثلاثون على ما ذكره في بهجة المحافل أولهم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي واستشهد زيد في غزوة مؤتة سنة ثمان ثم ابنه اسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه وأمه ايمن واسمها بركة حاضنة النبي عليه الصلوة والسلام وكان عليه السلام يقول أم ايمن بعد أمي توفي اسامة في وادي القرى وحمل الى المدينة سنة اربع وخمسين ثم ابو كبشة اشتراه واعتقه وشهد بدرا وتوفي يوم استخلاف عمر رضي الله عنه ثم **أنيسة اشتراها واعتقتها** ثم شقران وانسمه صالح قيل وورثه من ابيه وقيل من عبد الرحمن بن عوف واعتقه قال الحافظ ابن حجر اظنه مات في خلافة عثمان ثم رباح اسود توفي اشتراه من وفد عبد القيس اعتقه ثم ميسار توفي وهو الذي قتله العرنيون وسلبوا به وحمل الى المدينة ميتا ثم **ابو رافع القبطي** واسمه اسلم وقيل ابراهيم وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم واعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه مولاته سلمى فولدت له عبيد الله كاتب علي رضي الله تعالى عنه ثم ابو مويهبة اشتراه واعتقه ثم فضالة يقال مات بالشام لا تعرف كذا في اسد الغابة ويكنى ابا النبي كذا في الاصابة ثم نافع كان لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فوهب له النبي صلى الله عليه وسلم ما ادى فمنه مكاتبون لا موالي رسول الله ثم مدعم قتل بوادي القرى بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر فتذكره فوهبه الى هداه له مورق بن علي الحنفي فاعتقه هكذا ذكر في البهجة قال ابن عبد البر وابن الأثير في اسد الغابة صحابي كان على نقل النبي صلى الله عليه وسلم فضل من الغنم عباءة مات ذكره في البخاري وزيد بن بولا بفتح الباء جثة هلال ابن يساف بن زيد واعتقه رسول الله فمات بوادي القبطي تولت فان عليه تحصى من هذا يا القوم فتاكم اسكندية ثم وافد ابو وافد ثم عبيد بن عبد الغفار ذكره ابن السكن في الصحابة ولم يذكر اباه صاحب اسد الغابة والاستيعاب ثم هشام وروى عنه ابو الزبير ثم ابو صميرة بضم الصاد وفتح الميم والياء التحتية وكان من الفيء فاعتقه رسول الله ثم حنين كان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس فاعتقه كذا في اسد الغابة وقيل انه مولى علي والاول اشهر وابو عسيب واسمه حرمل كذا في الاصابة وابو عبيد عن شهر بن حوشب انه لحق رسول الله فقد كذا في اسد الغابة ثم سفينة واسمه مهران او غيره وكنيته ابو عبد الرحمن لقب سفينة لانه حمل متاع رسول الله واصحابه في بعض الاسفار فعبر بهم بعض الانهار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما انت سفينة وفي لفظ الحسن بن سفيان وابن منده وابو نعيم ما كنت في هذا الوجه الا سفينة ثم ابو هند اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم مضى عن الحديبية واعتقه كذا في البهجة وقال في الاستيعاب هو مولى فروة بن عمرو البياضي هكذا في اسد الغابة مولاهم اسمه عبد الله وقيل يسار ثم الحبشة حاضنة النساء ثم اسمه ضمى الهمزة والنون وفي المهملة مفرقات وكان حبشيا فصيحا وتوفي في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ثم ابو لباب في اسد الغابة عجول اخرجه ابن عبد البر وقال لا اعرف قال في الاصابة ذكره محمد بن حبيب في كتابه وذكر البلاذري انه كان في بني مرة بضة وكان مكاتبا فجيء من اداء بدل الكتابة فاشتراه رسول الله واعتقه ثم وقع قال ابن عبد البر هذا رواية وقال في الاصابة ذكره ابو احمد العسكري في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم طهمان وقيل ذكوان وروى حديثه عطاء بن السائب في الصدقة كذا في الاستيعاب ثم باذام ذكره البغوي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن عساكر كذا في الاصابة ثم حاتم غير منسوب في اسد الغابة قال اعتقني النبي صلى الله عليه وسلم وكنت معه اربعين سنة قلت وهذا كذب وقال ابو اسحاق سلمى انه سمع نصر بن سفيان يقول انه اتى حاتما وكان عمره خمس وستون ومائة ثم افلح مولى رسول الله وجاء انه قال له رسول الله تربت جبهتك في السجود وكان بنفخ كذا في اسد الغابة وفي الاصابة ذكره في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ابو عبد الله روى محمد بن جابر اليمامي عن عبد الله بن بدر عن ابيه حديثا كذا في اسد الغابة ثم سعد في اسد الغابة له حديث ظالما وما ومما وقحافة شيخ عبد الحق وقال ابن كنيز ثم عبيد بن اسلم له حديث في مسند احمد كذا في اسد الغابة ثم عيلان بفتح المهملة وسكون التحتانية له حديث ذكره ابن البرقي عنه وقيل ابن السكن في الدال ثم كريب ذكره في اسد الغابة بانه مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه حديث مضطرب لا يصح ثم قثم بن عبد الله بن مجدد وقيل ابن مجدد نزل دمشق وهو من السراة موضع فيما بين مكة واليمن اشتراه واعتقه ثم محمد بن عبد الرحمن وفي اسد الغابة انه مولى رسول الله ذكره الحاكم فيمن قدم خراسان من الصحابة وكان اسمه مقاسية وانه كان تاجرا من اهل مرو محبوسيا فسافر بتجارته الى اليمن فاسلم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ورجع اقول لا يثبت وجه كونه مولى لرسول الله ثم مكحول في اسد الغابة انه مولى رسول الله اورده جعفر المستغفري في الصحابة

لم يقصد التتبع عبد الحق حلبه في المدارج ثم مع في اسد الغابة انه نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج بها الى هنا مستدرك الحاكم وزاد ثم صار مولى رسول الله وقبل مهران كذا في اسد الغابة ثم نافع مولى رسول الله سمع سنانا الدؤلي وابا امية وعمرو بن العاص والمسور بن مخرمة كذا في اسد الغابة واما ما قال في مقدمة الاحباب نافع ابو الشائب ذكر في موالي عليه الصلوة والسلام فخطاء عن مصنفها الآن نافع ابا الشائب مولى غيلان ابن سلمة اسلم قبل سيده غيلان كذا في اسد الغابة ثم بيعه مصعب وقيل مكبر امولى رسول الله لعتقه فيما قتل قتلت ابن عبد البر في الاصابة نقلا عن صاحب الحواشي انه من مولدي الشراة ثم مهيات بالنون والهاء على وزن شربات ذكره الشيخ ابن حجر في الاصابة في موالي عليه الصلوة والسلام وذكره في حديث عائشة في مرض موته عليه السلام ثم مرزوق كنيا مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسيبدلنا الا ما كل المقتدمة كذا في اسد الغابة ثم رويفع بفتح الواو وسكون الراء وفتح من عدن ثمانيات وجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في اسد الغابة وابو نعيم في الصحابة ثم ابو اسيلة بالتصغير وذكره ابن الجوزي في التلقيح ثابت مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في اسد الغابة انه ان راشد التلي يقال له صحبة ذكره ابن عبد البر اقول لم يذكره في الموالي ثم ابو الخير ذكره صاحب اسد الغابة انه من موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو صفية من المهاجرة كان يسمع بالحصى ماتت بالمدينة يوسف عبد ثم ابو لبابة مهول الحرجر ابن عبد البر وقال في الاصابة ذكره محمد بن حبيب في كتابه ثم ابو لقيط كان حبشيا او رومانا من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رس عمر رجل ليس بمعروف وقال ابن عبد البر ذكر بعضهم في موالي ولا اعرفه ثم سلمان رضي الله عنه الفارسي يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناقبه مشهورة واما الاماء فسبع جارية من سلمى ام رافع كانت ولاء صفية عمته وفي امرأة ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة ذكرها اولاد النبي صلى الله عليه وسلم والثانية مركنة بنت عمرو كذا في اسد الغابة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد رضي الله عنه ورثها من ابيه بعد وفاته فلما كبر صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة وكانت قبله عند عبيد الحبشي فولدت له ايمن الذي كتب له في الاذان استشهد بحنين وهاجرت هي ايضا من مكة الى المدينة منفردة في حر شديد وعطشت فسمعت حسا فوق رأسها فانا دلو قد ادلي لها من السماء حتى شربت منها فلم تظما ابدا وكان اصلها من سبي الحبشة اصاب اهل بيت منها حرث الحجر بين ارض الحبشة والمدينة **والثالثة ماريّة** القبطية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم **والرابعة ريحانة** بنت عمرو الفرظية وقد ذكرناها في سراريه عليه الصلوة والسلام **والخامسة ميمونة** بنت سعد روي عنها ابو بريدة الضبي حديثا مرفوعا في جملة الصنائع كذا في الاستيعاب **والسادسة حضرة** بالضاد المعجمة في اسد الغابة خادم النبي صلى الله عليه وسلم لها ذكر **والسابعة رضوى** مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها النسفري كذا في اسد الغابة هذا ما في بهجة المحافل **وثامنها** والاصابة مولاة رسول الله روت عن اللقطة **وتاسعها** ام رضيمة روى حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راماتكى فكذا في اسد الغابة وتجبر او ضميرة **وعاشرها** ايمن في الاصابة خادم رسول الله لها حديث **والحادية عشر** زيرة مصغرا ذكرها ابن سعد نقل صاحب المواهب عن ابن الجوزي انها مولاته **وثلاثة** **واما عدة احد عشر انتهى** في ذكر مكاتيبه ورسله الى الملوك الاقاليم ومن حوادث السنة السادسة منه بالنصف من المحرم الى ملوك الاقاليم الجبابرة يدعوهم ويرهبهم هكذا في بهجة المحافل وقال في المواهب بعد ذكره من الحديبية كتب الى الروم وقع في تاريخ ابن خليفة ان ذلك كان سنة خمس وهذا غلط للتصريح ابي سفيان بان ذلك كان في مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست اتفاقا وقال وقوله الاحباب ذهب جماعة الى ان ارسل الرسل كان في المحرم سنة سبع وذكر ابن اسحاق في سير سنة اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصحابه ذات يوم بعد رجوعه الى صدعها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله يقتني عنده وكامرة فادوا عن يرحمكم الله دعوا الحلق واعلى كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من بعثه كفره والى ما تكذلك منهم على الله عز وجل فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي وجه اليهم واخرج مسلم والترمذي في الشمائل عن ابن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله انتهى الحديث واخرج الديلمي عن مسعود بن عرفة قال قال رسول الله ان الله تعالى جعلني رحمة للعالمين كافة فاوحى الي الخ الحديث وفي اخره فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله الاعمرو بن العاص فان رسول الله توفي وهو بالجرين وادل رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الى قيصر ملك الروم واخرج مسلم والبخاري في صحيحهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا سفيان اخبره من بينه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب

رسول الله الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال فقال ابو سفيان وايم الله لولا الحياء ان يؤثر علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من اباءه ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال من يتبعه اشراف الناس ام ضعفاءهم قال قلت بل ضعفاءهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قلت لا قال فهل قاتلتموه وقلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ويصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها قال والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قال قلت لا قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسألتك هل كان في اباءه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من اباءه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك عن اتباعه اضعفاءهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب وسألتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه وتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله ثم قال بم يامركم قلت يامرنا بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ولبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرءت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فشهدوا باانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين خرجت لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله وانه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام انهى والاريسيون هم الاكارون الفلاحون وامر بفتح الهمزة اي عظم وابن ابي كبشة قال السهيلي وكان وهب جد ابي امنة يكون امه كبشة وهو الذي خابن العرب وعبد الشعرى وبنو الاصفر هم الروم وفي رواية اخرى له وكان فيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء سكرا لما ابلاه الله اي انعم الله عليه وفي رواية اخرى له عن صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاءا ينظر في النجوم فاخبرهم حين سألوه انه رابت حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك في شانهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبره عن خبر رسول الله فلما استخبره قال اذهبوا فانظروا اختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي وفي اسد الغابة ضغاطر الاسقف اسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فتلوه وهكذا في العالم الاصابة فلا عن الذهبي قال في المواهب لما قرء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال ارى الكتاب فقال وما تصنع به فاابدئ بنفسه وسمك صاحب الروم فقال له عمه والله انك لضعيف الراي ان ترى كتاب رجل يابته الناموس الاكبر او كلاما هذا معناه وقال ان اومن بكتابه ولما علم ما فيه لئن كان رسولا انه احق ان يبدء بنفسه ولكن صدق وانا صاحب الروم والله ما لكي وما لكم ثم امر فانزل دحيه واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخاري انتهى ونادى البخاري فدعا هرقل عظماء الروم بحمص فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد اخر الابد وان يثبت لكم ملككم قالوا نحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت قال علي بهم فدعى بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه وقال في المنهل ظاهر الخبر يدل على ان رسول الله ارسله اليه مرتين الاولى في الهدنة اي الصلح والثانية من تبوك قال مصنف السيرة الشامية ارساله من تبوك رواه ابو يعلى وعبد الله

ابن الامام احمد فى زوائد المسند وابو نعيم والبخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن ابى سفيان المرة الاولى وفى الصحيحين عن ابى سفيان والبيهقى
عن موسى بن عقبة وابو نعيم عن عبد الله بن شداد عن ابى سفيان والبيهقى عن الزهرى قال حدثوا سلف من النصارى انا وجدنا ذلك فى
الزبر وابو نعيم والطبرانى عساكر عن دحية وابو نعيم وابن اسحاق عن ابى سفيان انما كانت المدة التى هدنة الحديبية بين رسول الله وكفار قريش
وكان مجرهم من الشام الى آخر الحديث وفيه فقال الاسقف ناضبه اشهد انه رسول الله فاخذوه فانا لوا يضربونه حتى قتلوه فقال النبى صلى
الله عليه وسلم عند ذلك انه يبعث امة واحدة وفيه فقال دحية ثم بعثنى من العرب سرانا دخلنى بيتا عظيما به ثلثمائة وبضعة عشر صورة فاذا
هى الانبياء والمرسلون قال انظر اين صاحبك من هؤلاء فرايت صورة النبى صلى الله عليه وسلم كانه يطوف قلت هذا قال صدقت فقال صورة
من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر فمن دانى يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر قال اما انا نجد فى الكتاب ان لصاحبيه هذين
يتم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله خبرته فقال صدق بابى بكر وعمر يتم الله هذا الدين بعد المرة الثانية روى ابو يعلى
عبد الله بن الامام احمد فى زوائد المسند وابن عساكر عن سعيد بن ابى راشد قال لقيت النوجى رسول الله هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لاخبرنى عن رسالة هرقل الى رسول الله تعنى حين بعث دحية الى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله يعنى تنسى الروم بطارقتهم ثم اعلى عليهم
الدار فقال ان رسل يدعونى والله لقد قرأتم فيما تقرؤن من الكتاب ليدنون ما هنا فدعى فهلم الى ان نتبعه فنظروا فاذا خرة فلما ظنوا انهم
خرجوا من عند اسد الروم قال انما قلت لاعلم صلابتكم على امركم ثم انه دعانى فقال اذهب بكتابى الى هذا الرجل فما فضيت من حديثه فاحفظه الا ثلاثة
خصال انظر هل يذكر صحيفته التى كتب الى نبى وانظر اذا قرء كتابى يذكر الليل وانظر فى ظهره هل به شئ يريبنى فاظلقت بكتابه حتى جئت تبوك
فاذا هو كتابى فقال ابا انا نوخ انى كنت كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه وملكه وكتبت الى نبى بصحيفة فخرقها وحرن ملكه وكتبت
الى صاحبك الصحيفة فامسكها ولن تزال الناس يجدون منه باسا ما دام فى العيش قلت هذا احدى الثلاث الذى وصاك به ثم اخذ الى
الصحيفة وجلا عن يساره فقرأها فاذا فيها اما بعد فانى ادعوك الى جنة عرضها السموات والارض فقال رسول الله اين الليل اذا جاء النهار ثم قال يقال يا انا
نوخ هل عن ظهرى وقال هيهنا امض لما امرت به فخرجت الى ظهره فاذا بخاتم النبوة فى موضع غضروف الكتف مثل المحجمة اتضخمه وهذا
حديث طويل وفيه قال محمد بن عمر فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعى قومه الى التصديق بالنبى صلى الله عليه وسلم فابوا حق عليهم
على ملكه وهو فى مرضه بحمص لم يتحرك ولم يرتحل وذكر التنوخى ان هرقل اهدى الى رسول الله هدية وفرقها على المسلمين وان هرقل امر منادية
الا ان هرقل امن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد فى سلاحها وطافت بقبله يريدون قتله فارسل اليهم انى اردت ان اختبر صلابتكم فى دينكم فقد
رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه انا مسلم ولكنى مغلوب فلما قرء رسول الله كتابه قال كذب
عدو الله ليس بمسلم فلما هرقل على نصرانيته المرء الثالثة ويقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب
الى لمعانا ابن ذكر ابا الفاضى وذكر بسنده عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال بعثنى ابو بكر رضى الله عنه الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام
ومعى عمرو بن العاص المتهى هشام بن العاص وعدى بن كعب ولبيد بن عبد الله تمام الحديث وفيه بعثنا رسلا الى ملكهم الاعظم بالقسطنطينية فرحبنا
حتى انتهينا الى مدينتهم وفى الحديث طويل وفيه ثم بعث الينا فدخلنا عليه لبلا ومعه ابنه معه لحد ثم دعا بشئ كبيت الربعة ضخمة مذهبة ثم فتحها
فاستخرج منها خرقة حرير سوداء فاذا فيها صورة حمراء قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وفى الحديث طويل وفيه فاستخرج منه خرقة بيضاء
فى حرير خضر فاذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال الدرون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال بدينكم
انه محمد قلنا نعم بدينا انها صورته كانما ننظر اليه حيا قال فاستخف حتى قام على رجليه قائما ثم جلس فاسلم طويلا الى آخر الحديث رواه ابن
عساكر واخرج الطبرانى عن دحية الكلبى رضى الله عنه حديثا طويلا وفيه فبعث الى الاسقف فدخل عليه فلما قرء الكتاب قال الاسقف هو والله
الذى بشر بابيه موسى وعيسى النبى كنا ننتظر فالتعجل فما امرنى قال الاسقف انا انا فى مصدقه وتبعه فقال فتصدقه ولم تعرف انه كذلك ولكن كان السلطان
افضل ان فعلت نصب ملكى فملك الروم وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى برويز ابن هرمز ان يسلم الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وادعوك بدعاية الله فانى رسول الله الى الناس كلهم لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت وتوليت فان عليك اثم المجوس وفى صحيح البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله بعث بكتابه وفى
رواية الواقدى عند منصور من الحديث مع عبد الله بن حذافة السهمى فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرءه مزقه فدعى
ابن المسيب قال فدعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وفى صحيح ابن هشام عن الزهرى ما معناه ان كسرى كتب الى باذان عامله على

صنعاء وهو الرابح من ملوكهما فامره ان جئه النبي صلى الله عليه وسلم وبشنبه فان تاب والا بعث اليه براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف مترقبا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه
ومزق بطنه في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف
مترقبا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه ومزق بطنا في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله باسلامه واسلام من معه فكذا في بهجة المحافل وذكر
مصنف الثمرة الشامية في ذكر المكتوب الى كسرى قال ابو الربيع ويقال ان الجزاناه اتى باذان بموت كسرى وهو مريض فاجتمعت له اساورته فقال ان
ظهر علينا فقال ابتعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي اعلام الاصابة
باذان الفارسي من الابناء باليمن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد من قام في قتل الاسود العنسي قاله ابن الاثير باذان ملك الهند ذكر
ابن مسعود قال لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله حكاه ابن هشام كذا حكاه الذهبي عنهم انتهى ولعل صحف في لفظ ملك
الهند لعله ملك اليمن فكتب كلمة الهند مكان اليمن والله اعلم واندرس في خلافة امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه اساس سلطنة الفارس فلم
يبق لهم باقية قال البوصيري رحمه الله في الهمزية وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم وفي الخميس كتب الى باذان
وهو على اليمن من قبل كسرى بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان فهرهانة وهو بابونة وكان كاتبا حاسبا وبعث معه رجلا
من الفرس يقال له خرخره فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابونة ويلك انظره الرجل هو
وكلمه وائتني بخبره فخرجا فلما بلغا الطايف وكان ح جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسئل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا انه بيثرب فلما سمع ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا وقالا مثل كسرى وقدم بابونة وخرخره المدينة على رسول الله فلما قدما
عليه انزلهما وامرهما بالمقام اياما ثم ارسل رسول الله ذات غداة لهما فلما دخلا عليه قال لهما اجلسا بنكاعلى ركبهما وكلم بابونة وقال ان شهنشاه ملك
الروم كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت الى ملك الملوك بكتاب ينفعك
به وان ابيت فهو من قد علمت رويي ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن بدلا قال
مثل كسرى فقالوا اي الكفار قد نصب له كسرى كذا في الاصابة في ترجمة جرجر وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطاه كتاب باذان ولما
اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفة تبسم ودعاهما الى الاسلام وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله كان
حلق لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكم من امركما بهذا قالا ربنا يعني كسرى فقال رسول الله لكن ربي امرني باعفاء لحيتي
وقص شاربي فاني جبريل رسول الله واخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا
ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قالا ان ربي قد قتل الليلة ربه كذا وكذا وكانت تلك الليلة ليلة الثلثاء العاشرة من جمادي الاولى
من السنة السابعة من الهجرة وفي الاكتفاء عن الواقدي بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة جرجر
بجيمين ويقال خرخرة بمعجمتين وسين مهملة الفارسي رسول باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر كسرى ثم اسلم بعد ثم ذكر رواية ابي سعد النيسابوري
في شرف المصطفى الى اخره مطابق لما في الخميس وفيه وقولا له ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك ثم اعطى جرجره منطقة كانت اهديت له وفيه وقضة
وفضة فقدما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا
لفارس لما كان يحمل من ثقل اشرافها فخذلي الطاعة من قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب تلك الكتب ببيه دينه فلما قرءه قال هذا الرجل لنبي مرسل
فاسلم واسلمت الابناء من الى فارس من كان منهم باليمن جميعا وهكذا حكاه ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل انتهى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وقال في المواهب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني
فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام
على من اتبع الهدى وبعث الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال له النجاشي عند ما قرء الكتاب اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظر اهل الكتاب
وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس بالشبه من الخبر عنه ولكن اعواني من الحبش قليل فانظر في حتى اكلم الاعوان
والقلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله

رحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هدى للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت قيد فتيل وقد عرفنا ما بعث به اليه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك بابني وان شئت اتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني اشهد انما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انه ارسل ابنه في اثر من ارسله من عنده مع جعفر بن ابيطالب ابن عم رسول الله فلما كانوا في وسط البحر غرقوا وابى جعفر واصحابه رسول الله وكانوا سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرء عليهم رسول الله القرآن سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فيهم انزل الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الى آخر الآية لانهم كانوا من اصحاب الصوامع قال في المواهب هذا هو اصح الذي ظاهر اليد المسلمين في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة فامن به واسلم على يدي جعفر بن ابيطالب رضي الله عنه وتوفي في سنة رجب سنة تسع وفاء النبوي صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد غلط بعضهم ولعبهم بهما واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب صلى الله عليه وسلم ليوحنة ابن رؤبة صاحب ايلة اما بعد فانك بتوك وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنة واهل ايليا واساطيلهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جربا واذرح بذي الجهة وداوحاء مهلتين لما اتوه بتبوك ايضا واعطوه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لاهل جربا واذرح انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والاحسان الى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين من الخائفين وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا الى اهل فدك وقد كتبنا هذا الكتاب في مقدم وقد شقيف فانظر ثمة وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليهم بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الطرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه ايضا سندسا من نقبا قبل مدينة وهب لمسعود بن سعد اثنى عشر اوقية وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس واسمه جريج بن مينا وهو الى مصر والاسكندرية وكان متكلم قبل وكتب له صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وتوجه حاطب الى مصر فوجد بالاسكندرية فذهب انها فراه في مجلس مشرفا على البحر فركب سفينة وعاد الى مجلسه واشار بالكتاب اليه فلما دنا امر باحضاره بين يديه فلما جاء به وقف بين يديه وعطر الى الكتاب فنتفه وقال لحاطب ما منعه ان كان نبيا يدعو على فيسلط علي فقال لحاطب الله كان بتلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بهم ترك ولا يعتبرك غيرك فقال ان لنا دينا لن ندعه الا لما هو خير منه فقال حاطب ندعوك الى دين الله نعبد الله وحده من لدن ما سواه ان هذا النبي دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعدى الناس لليهود وادناهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى صلى الله عليه وسلم وما ندعوك الا الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما منهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت من ادركك هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم اجده بالساحر المتمالك ولا الكاهن الكاذب ثم قد اعرف له آية النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وقضه بجارية له ثم دعا كاتبا بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط اما بعد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على ذلك ولم يسلم وقد اسدى الغابة ترجمة ماريوة بالهمز الخصي اهداه المقوقس مع مارية اسرين قاله مصعب انتهى وقد بهمز الهاء قال هو ابن عم مارية ام ابراهيم واخرج ابو نعيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده حاطب بن ابي بلتعة قال

بعثني رسول الله فانزلني في منزل فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني سأكلمك بكلام فاحبان تفهمه عني فقال كلم فقال اخبرني عن صاحبك النبي هو نبي فقلت بلى وهو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلاده فقلت عيسى ابن مريم النبي هو نبي قال اشهد انه رسول الله قلت حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم ان يهلكهم الله قال وانت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك الى محمد وابعث معك ببدد وببدد قومك الى ما منعك قال فاهدى الى رسول الله ثلث جواري منهن ام ابراهيم ابن رسول الله ولقد وهبها رسول الله لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع ظرف من طرفهم وفي رواية ابن عبد البر وارسل معك من يبلغك الى مامنك وبعث صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا قال انتهيت اليه وهو نبوطه دمشق فقرء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وصدق واني ادعوك الى الله ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ثم دعى الحارث بكتابه عليه السلام وقال انا سائر اليه وغزم على ذلك فلم نعزم فبعث ايضا شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني فقال جبلة والله لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتماعهم على خالق السموات والارض ولقد سرني اجتماع قومي له واعجبني قتله اهل الاوثان واليهود واستبقاء النصارى ولقد دعاني فبعث الي فقال اصحابه يوم مؤتة فابيت فانتدب مالك ابن زافلة فقتله الله ولكني لست ارى حقا ينفعه ولا باطلا يضره والذي عيدي اليه اتوخى من الذي يخلجني عنه وسافر واسلم جبلة بعد في زمان عمر ثم تنصر من اجل لطمة جاء فيها الى ابي عبيدة بن الجراح فحكم عليه بالقصاص فانف واستكبر وهات على نصرانيته وكان طول جبلة ثنتي عشرة ذراعا وكان يمسح برجليه الارض وهو راكب وكتب صلى الله عليه وسلم اي صاحب اليمامة هوذة بن علي الحنفي ويقال لهوذة المتوج وكان كسرى قد توجه وارسل به سليط بن عمرو العامري رضي اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعله لك ما تحت يدك فلما قدم عليه سليط انزله وحياه وكتب الى النبي عليه السلام ما احسن ما دعوت اليه واجمله والعرب تهاب مكاني وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرء النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال ان سألني شيئا بقي من الارض ما فعلت بادوبادها في يده فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي فكان كذلك وبعث المهاجر بن امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري احد حكام اليمن فقال له المهاجر يا حارث انك كنت اول من دعي عليه النبي صلى الله عليه وسلم فحييت عنه وانت اعظم الملوك خدرا فانظرت في غلبة الملوك فانظرت في غالب الملوك واذا سترك بومك فخف عنك وقد كان تلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت اخبارها وعاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك الى الرب الذي ان ادركت الهدى لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس بشيء احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك وبا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فرد الحارث ولديه وكتب عليه الصلوة والسلام الى ملك عمان وبعثه مع عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني الجلندى بضم الجيم والمثناة التحتية السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بداية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام ولبيتما انه بقرا بالاسلام فان ملكك زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمت منها عمدت الى عبد وكان اسم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله اليك والى اخيك فقال اخي المقدم على السن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرع كتابك عليه ثم قال وما تدعو اليه فقلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع الانداد وما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة فلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وودت انه كان اسلم وصدق وكنت على مثل رايه حتى هداني الله الى الاسلام قال متى بعثته قال قلت قريبا متسلوا ابن كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومك بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان اتبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذبة وما تحملة في دينه ثم قال فاخبرني بالذي يامر به وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي احض بملكه من ان يدعه ويصير دنيا قلت ان اسلم ملكه رسول الله على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم وردها على فقرائهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله على قومه من الصدقة في الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال عمرو يؤخذ من سوائم مواشيهم التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون هذا قال فمكثت

بنار وإما وداء ويصل الى الجنبة فيجرحه كل جرح ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت فتكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب فختم ما فض ختمه وقرءه حتى انتهى الى آخره ثم نظر الى الجنبة فقرأه مثل قراءته الا اني رأيت اخاه اوثق منه فقال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم ان محمدا نبي الله انهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الخزيرة وان لم تسلم اليوم وتتبعه بوطيئك فاسلم فتيلة واستملك على قومك وادخل على قومك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الى غد فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يفسد عليه ملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فاذن لي فاضرب الى الجنبة فاخبره اني لم اصل اليه فاوصلوني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا في يدي وهو لا يبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله الفت فما الا لبس كقتال من لا اني قلت واراغ غدا فلما ابقن بجرحي خلا به لموه فاصبح قد ارسل اليك فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدق النبي صلى الله عليه وسلم فعليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانوا يعونا على من خالفنا هكذا في المواهب قال في بهجة المحافل وارسل عمرو بن العاص الى الجلنديين واخيه ملكي عمان وهما من الازد فقال الجلندي بعد ان وعظه عمرو ابلغ انه والله لقد دلوني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول الناخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فان ظهر بعلو فالا بصوب فاسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في السيرة الجلندية عشر فلينظر ثمة وفي اسد الغابة جيفر بن الجلندي الازدي ثم العماني اسلم ولابويه له ولعبد ايضا عبد الباء ابن الجلندي اسلم هو واخوه جيفر على عهد رسول الله وكان نعمان في اعلام الاصابة اسلم هو واخوه بعد خبر ولم يفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتب عليه الصلوة والسلام الى المنذر بن ساوي ملك البحرين وبعث اليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه قبل منصرفه من الجرانة وقيل قبل الفتح فلما قرئ اليه كتاب رسول الله وقال له يا منذر ان هذه الجزيرة شر دين يتكرن ما يبقى من نكاحه ويأكلون ما يكره من اكله ويعبدون في الدنيا نارا تاكلهم في الاخرة فقال المنذر قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته الاخرة والدنيا انما يمنعون من دين به امنة الجنوة وراحة الموت وانه ليعجبني امس ممن يقبله ويعجبني اليوم ممن يرده ثم اسلم فكتب المنذر الى رسول الله اما بعد يا رسول الله فاني قرءت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام ودخل فيه واعجبه ومنهم من كرهه وما يعوقهم هو دهيوس فاحدث لي في ذلك امرك فكتب اليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية وامّا الحارث بن عمير الازدي رضي الله عنه قال في اسد الغابة قبل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه الى ملك مصر وفي اعلام الاصابة بعثه الى ملك الروم وقيل الى صاحب بصرى قال ابن عبد البر فعرض له شرحبيل الغساني فاوثقه ثم قتله صبرا ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما اتصل خبره بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش مؤتة وامّر عليهم زيد بن حارثة فلت تفرد بذلك الواقدي انتهى كلامه واخرج ابن منده وابن عساكر عن عروة ان رسول الله كتب الى فروة بن مسيك ذي يزن بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد من محمد النبي الى فروة ذي يزن انك ان اسلمت اقررناك على ما في يديك من عملك وبعثنا اليك من يأمرك بما هو خير لك فاسلم وانفذ رسولك الينا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي المرتضى ثم الحسن المجتبى رضي الله عنهم اما ابو بكر اسمه في الاسلام عبد الله وسمي الصديق لتصديقه المعراج وقيل ان الله صدقه وبلقب عتيقا لجماله وقيل لانه عتيق من النار وولي الخلافة سنتين وثلاثة اشهر الا اربع ليال او خمس وسنذكر سن المصطفى عليه الصلوة والسلام واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح واسلمت ام الخير سلمى بنت صخر قديما في دار الارقم ولا يختلفون في ان ابا بكر شهد بدرا واحدا ومهاجرا مع رسول الله من مكة الى المدينة وانه لم يكن رفيقه من اصحابه في هجرته غيره وكان مولده في العام وهو اول من اسلم من الرجال في قول طائفة وروى هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر رضي الله عنه وله اربعون الفا انفقها كلها مع رسول الله في سبيل الله واستخلفه رسول الله بعده بما اظهر من الدلائل البينة على محبته في ذلك وبالتعريض الذي يقوم مقام التصريح عن جبير بن مطعم رضي الله عنه

قال انك امرءة الى رسول الله فسأله عن شيء فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارأيت ان جئت فلم اجدك يعني الموت فقال لها رسول الله ان لم تجديني فأتي ابا بكر قال الشافعي رحمه الله عليه في هذا الحديث دليل على ان الخليفة بعد رسول الله ابو بكر رض وامر رسول الله ابا بكر بالامامة في مرضه موته كما روى في الصحاح وعن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ونزل في حقه ايات منها ولا يأتل اولوا الفضل في سورة النور ومنها سيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عندنا من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى والاتقى هنا الا يصدق على علي رضوان الله تعالى عنه فثبت انها منحصرة في ابي بكر رض والاتقى الاكرم والافضل كما قال الله سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم فثبت بحكم الشكل الاول وهو ان اكرمكم اتقيكم واتقيكم ابو بكر ان افضلكم واكرمكم ابو بكر لهذا اتفق السلف والخلف على ان افضل البشر بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن تمذهب خلاف ذلك فقد دخل في ذمه ويتبع غير سبيل المؤمنين وكان ابو بكر رض يقول انا خليفة رسول الله بويع له بالخلافة في اليوم الذي قبض فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلثاء ومن غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وقتل على يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر امر الله وهم كارهون وفي السنة الاولى من خلافة امير المؤمنين ابي بكر الصديق وهي السنة الحادية عشر من الهجرة النبوية قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة مع رهط من قومه وكان ممن منع الزكوة وفي السنة الثانية عشر منها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد رض بعد ان استشهد من الصحابة نحو من اربعمائة وخمسين وقيل ستمائة وقتل منهم ومن عيرهم من المسلمين الف وماتا رجل من الصحابة وزيد بن خطاب اخو عمر بن الخطاب رض وكانت معركة اليمامة يوم عقيد فلم ينزل بمقدم بها في شر العدد حتى قتل وقتل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس رض واستشهد ايضا ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري الساعدي رض وبشر بن سعد الانصاري وعباد بن بشر والطفيل بن عمرو الدوسي الملقب بذي النور وكانت العرب تداركت ومنعت الزكوة حتى لم يبق خطبة يخطب بها سوى في ثلث مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد ثالث في البحرين فحرم ابو بكر رض على جهادهم محتجين بقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله فقد عصم دمه وماله فقال رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة ولم يزل يقاتلهم ويجيش الجيوش عليهم حتى ردهم الى الاسلام وقام في ذلك مقاما لم يقم الا نبي في السنة الثالث عشر وقعت وفي هذه السنة بعث ابو بكر رض العلاء بن الحضرمي الى البحرين وعكرمة ابن ابي جهل الى عمان وبعث المهاجرون ابن ابي امية الى اهل نجران وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طايفة من المرتدة وكانوا قد ارتدوا فانتصر المسلمون اجناد بن الله بعد الجهد بقرب الرقيلة في جمادي الاولى واستشهد يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر للمسلمين وبعث الى العراق خالد بن الوليد رض فافتتح الابلة واغار على السواد وحج عتاب بن اسيد عامل مكة بالناس في هذه السنة وفي السنة الرابعة عشر من الهجرة النبوية بعث ابو بكر رض

وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يخضب بالحناء والكم وعن زيد بن جيش قال رأيت عمر ادم شديد الأدمة ونزل القرآن بموافقته في اساري بدر وفي الحجاب في نجرهم الخمر وفي مقام ابراهيم ومواضع اخر ووصلها بعضهم الى اكثر من عشرين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قد كان في الامم محدثون فان يكن في هذه الأمة احد فعمر بن الخطاب رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد كبار علماء الصحابة وكان اول فاضح في الاسلام واما قديمة عمر نفسه يا امير المؤمنين فذكر الزبير صاحب السيرة قال عمر لما ولي ابو بكر يقال له خليفة رسول الله فكيف يقال لي فقال له المغيرة بن شعبة انت اميرنا ونحن المؤمنون فانت امير المؤمنين قال وذلك اذن في السنة الرابعة عشرة فتحت دمشق في رجب صلحا من ابي عبيدة وعنوة من خالد ثم امضيت صلحا بعد ان حوصرت حصارا طويلا وعزل خالدا وجعل الامر كله الى ابي عبيدة بن الجراح وفي السنة المذكورة كانت وقعة جسر ابي عبيد واستشهد يومئذ طائفة منهم ابو عبيد بن مسعود الثقفي وهو والد المختار الكذاب وكان من جلة الصحابة وهذه الوقعة في مكان على مرحلتين من الكوفة وقتل ابو عبيد في ثمان مائة من المسلمين وفيها مقر البصرة وامر ببناء مسجدها الاعظم وفيها فتحت بعلبك وحمص صلحا والبصرة والأبلة كلاهما عنوة وهرب هرقل عظيم الروم الى القسطنطينية وفي السنة الخامسة عشرة وقعت اليرموك وكان المسلمون ثلثين الفا والروم اربعين مائة الف تسلسلوا انفسهم الخمسة والستة في سلسلة ليلا يفروا فكانهم الجبل وقيل كان المسلمون اربعين او خمسين الفا والروم الف الف مع اربعة من ملوكهم والرماة منهم مائة الف وحيلة بن الأيهم ملك غسان معهم بعدما ارتد هو وقومه من العرب لحقوا بهم قصدوهم لقتال المسلمين فقتلوا واخا المسلمين وهم ستون الفا فانهزم منهم المسلمون ستون رجلا التقطهم خالد من قبائل العرب فقاتلوهم يوما كاملا ثم نصر الله ستين من المسلمين هزموهم وهربوا جبلة وقتلوهم حتى لم ينج منهم الا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم مرة بعد اخرى حتى هادنوهم بالفتل وهرب البقية من تحت الليل واستشهد في اليرموك طائفة من المسلمين منهم عكرمة ابن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة الحرثيان وعبد الرحمن بن العوام اخو الزبير وهشام بن ابي وقاص اخو سعد واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن حبيب بن ابي ثابت ان الحارث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة خرجوا يوم اليرموك حتى بتوا فدعا الحارث بماء ليشربه فنظر اليه عكرمة فقال ادفعه الى عكرمة فقال ادفعه الى عياش فنظر اليه عياش فقال ادفعه الى هشام فما وصل الى عياش حتى مات وما وصل الى احد منهم حتى ماتوا وفي شوال وقعت القادسية بالعراق وقيل كانت في سنة ست عشرة وامير المؤمنين يومئذ سعد بن ابي وقاص وراس المجوس رستم وسمي البوس ذو الحاجب وكان المسلمون نحوا من سبعة الاف والمجوس اربعة او سبعين الفا وكان معهم سبعون فيلا فحزم المسلمون فيلتهم بالمذاني وقتلوا قيلتهم الثالثة المذكورين وعنهم وممن استشهد عمرو بن ام مكتوم الاعمى المؤذن المذكور في قوله تعالى ان جاءه الاعمى وابو زيد الانصاري واسمه سعيد بن عبيد وفيها افتتح الاردن عنوة الا طبرية فانها فتحت صلحا وفيها فرض الفروض ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة المهاجرين الثابتين في السنة السادسة عشرة من الهجرة افتتح حلب انطاكية صلحا وفيها حصر سعد ابن ابي وقاص الكوفة وفيها فتحت الاهواز والمذاني واقام بها سعد الجمعة في ايوان كسرى اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر وهزم فيها يزدجرد ابن كسرى وفيها فتحت نهاوند عنوة وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها في ربيع الأول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي رضي الله تعالى عنه وفيها نزل عمر على بيت المقدس وكان المسلمون قد حاصروا تلك المدينة المباركة وطال حصارهم فقال لهم اهلها لا نتبعوا فلن نفتحها الا لرجل نحن نعرفه له علامة عندنا فان كان امامكم فتلك العلامة سلمنا اليه من غير قتال فارسل المسلمون الى عمر يخبرونه بذلك فركب رسلهم راحلته وتوجه الى بيت المقدس وكان معه غلام له يعقبه في الركوب نوبته بنوبة فقدموا وعليه مرقعة له ينزل يطوي النهار والليل والنهار الى ان قرب من بيت المقدس فتلقاه المسلمون وقالوا له ما ينبغي لامير المؤمنين في هذه الهيئة ولم يزالوا به حتى البسوه لباسا غيرها واركبوه فرسا فلما ركب دخلت شيء من العجب فنزل عن الفرس ونزع اللباس ولبس المرقعة وقال ايتوني ثم سار في هذه الهيئة الى ان وصل فلما راه الكافرون من اهل الكتاب كبروا وقالوا هذا الموصوف لنا في الباب السنة السابعة عشرة فيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة وفيها استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه ثم خرج عمر رضي الله عنه فيها الى جهة الشام ورجع لما سمع بالطاعون وفي هذه السنة زاد عمر رضي الله عنه في مسجد رسول الله وفيها افتتح ابو موسى الاشعري الاهواز وفيها كانت وقعة حلولاء وامرها سعد بن ابي وقاص وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم فيها ثمانية عشر الف الف وقيل ثلثين الف الف وفيها تزوج عمر رضي الله عنه بام كلثوم بنت سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وفيها كانت فتنة بسر به وامرها معوية بن ابي سفيان السنة الثامنة عشرة فيها طاعون عمواس بالعين والسين المهملتين وقع الاخرى الثلاثة الاول في تاريخ الاردن وتوفي فيها في هذا الطاعون ابو عبيدة بن الجراح القرشي الفهري امين هذه الأمة وبها ابره الشريف وصلى عليه معاذ بن جبل ومات في طاعون عمواس خمسة وعشرون الفا استشهد فيها ابنا الفضل بن عباس ومعاذ بن جبل الانصاري خزرجي وعمواس قريه بين الرملة وبيت المقدس ولا خلاف في ان معاذا ابنى مسجد الجند

وفيها افتتح حران والرصافة والسوس ودسر وارمانيا وسميساط عنوة وصلحا وبهنسا وحلبية من اجزيرة عنوة والموصل ونواحيها عنوة وكان فتح الاصطخر
وهذان في هذه السنة عند مصنف السيرة الشامية السنة التاسعة عشرة فيها فتحت تكريت وفي شوال منها فتحت بهسا وزيتة وفيها هلك قيصر
عظيم الروم وفيها اجلى عمر رض اليهود عن خيبر ونجران وقسم خيبر ووادي القرى سنة عشرين فيها افتتح عمرو بن العاص رض بعض ديار مصر وفيها توفي
بلال المؤذن رض سنة احدى وعشرين وفي تاريخ الخلفا فتح مصر في سنة تسع عشرة وفيها فتح مصر وتوفي خالد بن الوليد رض على فراشه وفيها وفتر
الطاعون فدامت الطاعون فيها ثلثة ايام ثم جائت النصرة واستشهد النعمان بن مقرن المزني رض وكان من سادة الصحابة ونعاه عمر رض الناس على المنبر رضي الله
عنهم حذيفة بن يمان الرابة من بعده وفتح الله على يديه واستشهد فيها بنهاوند طليحة بن خويلد الأسدي وكان قد ارتد وادعى النبوة ثم اسلم وحسن
اسلامه وكان بعد بالف فارس سنة عشرين فيها افتتح اذربيجان والخوار على يد المغيرة بن شعبة ومدينتها نهاوند والدينور مع همدان عنوة على يد
حذيفة رضي الله عنه وطرابلس المغرب على يد عمرو بن العاص فيها افتتح جرجان والري وعسكر وقومس سنة ثلاث وعشرين فيها فتحت كرمان و
سجستان ومكران واصفهان ونواحيها فيها توفي امير المؤمنين عمر بن الخطاب شهيدا طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة ثلاث طعنات
في صلاة الصبح لاربع ليال بقين من ذي الحجة يوم الاربعاء وقيل لثلاث بقين وعن عمرو بن ميمون قال لما طعنه فيروز سمعت لعمر يقول
دونكم الكلب فانه قد قتلني وناح الناس واسرعوا اليه فخرج ثلاثة عشر رجلا فانكفأ عليه رجل من خلفه وذكر الواقدي اخرج نافع بن ابي نعيم
عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال غدوت مع عمر بن الخطاب رض الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة فقال الا اكلم مولاي فان يضع من
خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما احد بكثير قد قال له عمر الا نعمل لي قال له ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع
في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلوة الصبح خرج عمر رض الى الناس يوذنهم بالصلوة قال ابن الزبير وانا في مصلاني وقد اضطجع له عدو الله
ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احداهن تحت سرته وهي قاتلته فطاح عمر وعبد الرحمن بن عوف صلى بالناس فاحملوا عمر فادخلوا منزله
فقال لابنه عبد الله اخرج انظر من قتلني فاخبر عمر بقتل ابي لؤلؤة فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني بلا اله الا الله وقال بعضهم
كان ابو لؤلؤة مجوسيا وقال بعضهم نصرانيا وجاء بسكين لها طرفان فلما عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه وتوفي رضي الله
عنه وكان ابن ثلث وستين وقيل خمس وخمسون وقيل غيره وخلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقيل غير ذلك ودفن يوم الاحد مستهل المحرم مع
صاحبه في حجرة عائشة رض بعد ان استاذنها في حجرته واوصى ان تستاذن ايضا بعد موته فاذنت وصلى عليه صهيب رضي الله عنه في المسجد وجمع بالناس
عشر سنين متواليات كذا في اعلام الاصابة ولما ضربته الوفاة قيل له الا تستخلف قال لا اتحملها حيا وميتا ورجح في ذلك فقال الخليفة بعدي احد هؤلاء
الستة وذكر عثمان وعليا وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وجعل الامر شورى بينهم فتشاوروا ثم امضى الامر الى عثمان رضي الله عنهم اجمعين سنة
اربع وعشرين من الهجرة في اولها ابو يعيى ذو النورين عثمان بالحاء المفتوحة واما امير المؤمنين عثمان بن عفان القرشي الاموي يكنى ابا عبد الله وابا عمرو له كنيتان
مشهورتان وابو عمرو اشهرهما ولد في الثامن ستة بعد الفيل امه اروى بنت كريز بن ربيعة وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب كان اجمل الناس واحسنهم
وهو اول من هاجر الى ارض الحبشة باهله والمدينة ولم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض رقية رضي الله عنها وكانت عليلة فاخره رسول الله بالتخلف عليها
وضرب رسول الله بسهمه واجره فهو معدود في البدريين لذلك واما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه
الى مكة في امر لا يقوم به غيره من صلح قريش على ان يتركوا رسول الله العمرة فلما اتاه الخبر الكاذب بقتل عثمان جمع اصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال
اهل مكة يومئذ وبايع رسول الله عن عثمان يومئذ باحدى يديه على الاخرى ثم اتاه الخبر بان عثمان لم يقتل وما كان سبب بيعة الرضوان الا ما بلغه من قتل
عثمان رض وزوجه رسول الله رقية وام كلثوم واحدة بعد اخرى وقال عليه الصلوة والسلم لو كان عندي غيرها لزوجتكها وهو احد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الستة الذين جعل عمر رض فيهم الشورى واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن واخبرات رسول الله توفي وهو عنهم راض واشترى عثمان
بير رومة وكان ركية ليهودي فاشترى نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين وتنها يوما اي عثمان واليهودي فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون
ما يكفيهم يومين فلما رأى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشتري النصف الآخر فاشتراه بثمانية الف وقال رسول الله من يزيد في مسجدنا فاشتراه
عثمان خمس سواري فزاده في المسجد وجهز جيش العسرة اي غزوة تبوك العشرة بسبعمائة وخمسين بعيرا وتم الالف بخمسين فرسا وكان يصوم الدهر وحج
الناس عشرين سنة صلوا له كذا في السيرة الشامية وبويع لعثمان بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب رض ثلاثة
ايام هكذا في تاريخ اليافعي واما في تاريخ الخلفاء فقد ذكر دفن عمر رض مستهل المحرم يوم الاحد باجتماع الناس عليه وفي السيرة الشامية فتح في هذه السنة
بلاد الري بكمالها وفي سنة خمس وعشرين من الهجرة انتقض اهل الري فغزاهم ابو موسى الاشعري واهل اسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى فيها وفي

عثمان الكوفة لسعد بن ابي وقاص وعزل سعدا عن الكوفة واستعمل عثمان على الكوفة اخاه لامه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وجهز سليمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر الفا الى برذعة فقتل وسبا وغنما ثم بلاد ارمينية وفي سنة ست وعشرين فتح بنيا بور على يد عثمان بن ابي العاص فصالحه على ثلاثة الف الف درهم وزاد عثمان في المسجد الحرام واشترى اماكن للتوسعة وفي سنة سبع وعشرين ركب معاوية بالجيش في البحر وغزا قبرس وكانت معه عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ان وعدها بان يكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فتح ذو الرباب وذو اثاب جزء واندلس وقيل كانت هذه الغزوة في ثمان وعشرين وعزل عمرو بن العاص عبد الله ابن سعد بن ابي سرح عن مصر فغزا عبد الله افريقية وافتتحها واصاب كل انسان الف دينار وقتل ملكهم جرجير وكان في مائة الف وبلغ لهم الفارس وفرسه ثلاثة الاف دينار وفي سنة ثمان وعشرين انتقض اهل فرغانة فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه وفي سنة تسع وعشرين افتتح عبد الله بن عامر بن كريز ابرشهر والمهملة واللام القصبة والراء المعجمة مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم وفيها عزل عثمان رحمه الله عمرو بن العاص عن فارس وجميع ما لعبد الله بن عامر في فتح اكبر بلاد فارس ثم بلاد خراسان جميعا وفي سنة ثلثين افتتح ابن عامر ببيشان مع ناس وخراسان ومرو باسرها كرها واعتمر ابن عامر لاستحلال الاحنف بن قيس على خراسان فاجتمعوا جميعا الربيع بمثله فالتقام الاحنف فهزمهم ولما كثرت الفتوحات في العام المذكور ولت الخراج من كل جهة اتخذ عثمان له الخزائن ودونها وكان يأمر للرجل بمائة الف وفي السيرة الشامية كانت غزوة البحر فتحت الاد كثيرة من المغرب في سنة احدى وثلثين تكامل فتح خراسان وفي سنة اثنين وثلثين توفي العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت برقة كذا في السيرة الشامية وفي سنة ثلاث وثلثين غزا عبيد الله بن سعد بن ابي سرح بلاد حبشة وفتح حصن بلاد اندلس وفي اربع وثلثين كانت غزوة ذي خشب وفتح اطراف خراسان وما والاها وفي خمس وثلاثين فتحت بلاد كثيرة من بلاد الهند وغيرها في بلاد المغرب والاندلس كذا في السيرة الشامية وفي اواخر سنة خمس وثلثين حصر المصريون عثمان بن عفان رضي الله عنه ليخلع نفسه عن الخلافة وروا الواحاصرين بالدار ان مان الوقت الذي تصيبه فيه المصيبة التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لما فتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجزع عليه اذا ذل من رؤساء القبائل واقتحموا عليه داره فقتلوه وقتل وكان المتصدين عليه جميعا اربعة الاف وسبب قتلهم على ما قيل انهم طلبوا منه سلاحهم من القادة التي ياخذها الجند من ولاة الامر وامر من كتب لهم بذلك الى عامله في مصر فلما كانوا في اثناء الطريق فتحوا الكتاب فوجدوا فيه الامر بقتلهم فرجعوا اليه وقالوا كيف تامر بقتلنا قال ما كتبت الكتاب وانما كتبه غيري فقالوا لقد امرت بقتلنا وان كان خطك فقد امرت بقتلنا وان كان خط غيرك فقد زور عليك وتغلب على امرك فما نصلح للامر وقال ان الذي تزور عليه مرة ان وفي جامع الترمذي في مناقب عبد الله بن سلام انه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه الى عثمان فقال ما جاء بك فقال جئت في نصرك قال اخرج الى الناس فاطردهم عني فانك خارجا خير لي منك داخل فخرج عبد الله الى الناس فقال ايها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله عبد الله ونزلت في ايات من كتاب الله في نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل الاية ونزلت في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب انا الله سيفا مغمودا عندكم وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل به رسول الله فوالله لئن قاتلتموه والله لتقاتلون جيرانكم من الملائكة ولبسلن سيف الله المغمود عندكم بلا بعد الى يوم القيامة فان قتلوا عثمان والله لا تمسكون عن القتال الى الحديث وقتل رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة وقيل وسط ايام التشريق من ذي الحجة منها على رأس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واثنا عشر يوما من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذي الحجة وكان عمره يوم قتل اثنين وثمانين سنة وقتل غربها وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروا شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر واخذ بلحيته فقال له يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرم بها فاستحيى وخرج ثم دخل عليه رجل اذكر قصيرا وعلاوه في مراد وهو من دهى اصحابه وهم خيفر فاستقبله بها وقال على اي دين يا نعثل فقال عثمان ولست بنعثل ولكني عثمان ابن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت وضرب على صدغه الايسر فسله فخر وادخل امرأته بينه وبين ثيابها ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله لا قطعن انفه صالح المرة فكشف عن وجهها فقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام عثمان يقال له نباح ومعه سيف اعتق على هذا والجهد فضربه الغلام بالسيف فقتله واقام عثمان يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فمنعهم من دفنه فوجدوا قبرا خارج البقيع فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد بن ابي بكر وقتله غيره وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتله رومان اليماني وقيل ان محمد بن ابي بكر اخذ بجمع لحيته فهزها فقال ما اغنى عنك معويتك ما اغنى عنك ابن ابي سرح ما اغنى عنك ابن عامر فقال ايها ابن اخي لم ارسل لحيتي فوالله انك لا اخذت بها انك كنت تغر على ابيك وما كان ابوك

برضى يجلسك هذا مجلسي فيقال انه خرج اشار الى من معه فقتلوه والله اعلم واكثرهم يومئذ ان قطرات من دمه سقطت على المصحف
على قوله عز وجل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعن كنانة مولى صفية رضي بنت حيي بن اخطب قال الراوي فقلت لكنانة فقتله رجل من اهل
مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طافت بمدينة يقول انا قاتل نعثل وكان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام
وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طائفة من الناس معهم المغيرة بن الاخنس
فيومئذ قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان رضي وعمره يومئذ بضع وثمانون سنة وقيل تسعون وقيل غير ذلك وقد اشتهر عنهما اراد القتل
والدفع عن نفسه بل قال لاقاتلنه وكانوا مائة او اربعمائة من اعمد سيفه فهو على الله فاغمدوا سيوفهم كلهم الا واحدا منهم فانه قاتل حتى قتل وان
عليا رضي الله تعالى عنه ارسل ابنه الحسن بمائة للشرب وقال له ان اخرت ان ابلك للنصر اتيت فقال رضي الله تعالى عنه لا فاتي اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قاتلتهم نصرت عليهم وان لم تقاتل افطرت الليلة عندنا ولنا احب ان افطر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رضي صائما وعن ابي جعفر الانصاري على ما ذكره الحافظ ابن عبد البر قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه اشتد حتى دخلت
المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة عليه عمامة قال وبخبث ما وراءك قلت قد والله فزع من الرجل فقال تبا لكم اخر الدهر فاذا هو علي رضي الله
تعالى عنه ونقل عن علي رضي الله عنه انه لما بلغه قتله قال الله المستعان ما كنا نظن ان يبلغ الامر الى هذا الحد وعن مالك قال لما قتل
عثمان القي على المزبلة فلما كان من الليل اتاه اتيان عنه رجلا فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي مالك
ابن ابي عامر فاحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه ناداه رجل من بني ماذن والله لئن دفنتموه ههنا لنخرجنه الناس غدا فاحتملوه وصاروا به
الى حش كوكب ويقال انه سيد فيهم ههنا رجل صالح والحش البستان وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع فلما دفنوه عفوا قبره قال ابن اسحاق
وكانت خلافته اثني عشرة سنة الا اثني عشر عثمان لكان خفيفا ان ينقض وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو اجتمع الناس على قتل عثمان رضم
لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه منع الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا ينغلق عنهم الى قيام الساعة
وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه نظر الى وجه هذا الرجل فنظرت فاذا هو مسود الوجه فقال سئلت عن امر
فقلت حسبي انت حدثني فقال ان هذا كان يسب عليا وعثمان وكنت انهاه فلا ينهى فقلت اللهم ان هذا يسب رجلين قد سبق لهما ما قد علم
اللهم ان كان يخطئ ما يقول فيهما فاره اية فاسود وجهه كما ترى وروى الاكثار عن ابي حصين ان عليا قال لو علم ان بني امية يذهبون في
نفوسها لحلفت لهم خمسين يمينا مرددة بين الركن والمقام انه لم يقتل عثمان ولم امالئ على قتله وذكر ابن عساكر عن ابي سوية قال اخبرت انهم لما
قتلوا عثمان بن عفان فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان
بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق
وان الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه وان الله لا يخلف الميعاد جميعا عليها احيى وعليها اموت وعليها ابعث ان شاء الله ومن ذكر انها تدفن
الشريفة ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضم ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال
الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات بها سنة ست وثلثين واما امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى ابا الحسن وامه فاطمة بنت اسد بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت
لهاشمي توفيت قبل الهجرة وهو اول من اسلم على قول طائفة كما تقدم ابي ذر والمقداد وحذيفة وخباب و
ابي سعيد الخدري وخباب رضي الله تعالى عنهم وهو احد سبعة الائمة ورووا على الحوض رواه سلمان الفارسي
واجمعوا على انه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا والمشاهد بيعة وسائر المشاهد وانه ابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء اعظيما واغنى في تلك
المشاهد وقال احمد بن حنبل لم يرو في فضائل احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضل علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ابو بكر على رضي الله تعالى عنه يوم قتل عثمان رضم واجتمع على بيعته المهاجرون وتخلف عن بيعته نفر منهم وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه
جماعة من اهل الشام وفيها وقعت قصة الجمل والكلام فيها طويل ولتخليص ذلك على ما ذكره الامام اليافعي في مرآة الجنان انه لما قتل عثمان رضم
توجع له المسلمون وسقط في ايدي جماعة وكر بكى عليه من يحزن وسالت من بعده دماء الفتن كما سيل ماء العيون وسار طلحة والزبير وعائشة رضم
من البصرة طالبين الثار بدم عثمان وكانت عائشة رضم قد اعتمرت وهي راجعة الى المدينة فلما بلغها قتل عثمان رجعت الى مكة واراد وا من ابن عمر ان
يخرج معهم فامتنع فلما خرجوا من مكة جاء مروان ابن الحكم الشقي الى طلحة والزبير رضم وقال على ايكما اسلم بالامارة وانادي بالصلوة فسكتا فقال عبد الله

ابن الزبير على ابي وقال محمد بن طلحة على ابي فارسلت عايشة رضي الله عنها الى مروان ترجوان ترحل لمسئلة بينهما مروا ابن اختي فليصل الناس يعني عبد الله بن الزبير والامام الحق على كرم الله وجهه ارسل الى امير الشام والعراق معاوية وابن عامر يستدعيهما للطاعة والوصول اليه فلم يكن من معاوية الا التهيئ جيوش الشام وجمع العساكر عليه وخرج ابو الحسن الى جهة الكوفة وسارت جيوش العراق بين يديه والتقيا بعد وقعة الجمل وكان قد رأى الله في دماء الفريقين ما كان واعتذر عن ذلك علماء السنة بان معوية كان طالب الثار من قتله عثمان اذ كان له نسبة في بني امية وان عليا رضي الله عنه لم يمكنه تسليمهم لاخذ الثار منهم في اول خلافته ثم وقعت وقعة الجمل بينه وبين طلحة والزبير ومن معهما وذلك انهم خارجين من المدينة لما رجعوا من مكة لبردهم في بعض الطريق فاتوه وسلموا من التعويق فقدوا حتى اتوا البصرة واستعانوا منها ببيت المال ومن اهلها بالنصرة وارسل علي رضي الله عنه اذ فاتوه الى المدينة يستدعي بالعدد طالبا بذلك الاستعانة على الحرب وارسل ابنه الحسن الى الكوفة مع عمار رضي الله عنهما يستنفران من بها رجاء للمعونة والاستظهار ثم لما وصل الى العراق لبردهم الى طاعته خرج معه اهل الكوفة وخرج معهم اهل البصرة وتداولوا الصلح والرجوع الى المبايعته فلما عزموا عليه ثار الاشرار وهموا بين الفريقين الناس وخافوا ان يصطلحوا على ما يبوء الفجار من اقامة الحدود والاخذ لدم عثمان بالثار فاشتعلوا فاذا الحرب بالليل حتى التقى الرجال والخيل وجرى دماء الفريقين كالسيل وكل من مديه الى خطام الجمل الذي عليه ام المؤمنين رضي الله عنها لم يرجع اليه يديه بل هي بضرب السيوف الماضيات ذامية وتقاتل الاقران وتناشدوا عند ذلك الاشعار وقطع على خطام الجمل سبعون رجلا من بني ضبة كما قطعت يد احد الزمام اخوهم يشدون نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت شهي عندنا مثل العسل وكانوا من حرب عايشة وطلحة والزبير يوم وقعت بلغت القتلى يومئذ ثلاثة وثلثين الفا على ما ذكر اهل التواريخ كل ذلك وعايشة رضي الله عنها راكبة على الجمل فامر علي رضي الله تعالى عنه بعقر ذلك الجمل المشئوم بسببه فعند ذلك استتر وظهر علي رضي الله تعالى وانتصر ثم جاء على الى عايشة رضي الله عنها فقال غفر الله لك فقالت ولك ملكت فاسجح فما اردت الا الاصلاح فبلغ من الامر ما ترى فقال غفر الله لك فقالت ولك ثم انه امر معها عشرين امرأة مشرفة منقبة بصرية بيضين معها الى المدينة وان ابقاها في داره واكرمها ثم سفرها الى المدينة المنورة وشيعها باولاده ووعدها وقد اخبر رسول الله بهذه الوقعة لعايشة رضي الله عنها اخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في الفتن عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لازواجه ايتكن التي تنبحها كلاب الحوأب فلما سارت عايشة رضي الله عنها ببعض مياه بني عامر نبحت الكلاب عليها فسالت عنه فقيل لها هذا ماء الحوأب فوقفت فقالت ما اظنني الا راجعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم كيف باحديكن تنبح عليها كلاب الحوأب فقيل لها يا ام المؤمنين انما تصلح بين الناس واخرج احمد عن عايشة قالت كاني انظر على تل وحول بقرة تخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف باحديكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وقتل ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي احد العشرة المبشرة قبل رمي مروان بسهم الخذلان والله تعالى اعلم مع انه كان معهم ومن حزبهم لا من حزب علي رضي الله تعالى عنه لكن قيل رماه من اجل ضغن كان في قلبه منه واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه قال جاء رجل يوم الجمل فقال ايدنوا لقاتل طلحة فسمعت عليا رضي الله عنه يقول بشره بالنار واخرج له وقال ابن جرير في الاطراف سنده ضعيف عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في اخر رمق فوقفت عليه فرفع راسه فقال لا رجو وجه رجل كان اقرب من اهلت فقلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك له فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه فاتيت عليا فاخبرته بقول طلحة فقال الله اكبر صدق رسول الله اما ان يدخل طلحة الجنة الزبير يمشي في عقبه والكبير قاتله بقوله واشعث قوام ثابات رتبه قليل الاذى فيما يري لعين مسلم بناشد بالرحم والرحم شاجر فهلا تلا رحم قبل التقدم وقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه القرشي الاسدي احد العشرة المبشرة قتله ابن جرموز بوادي السباع بقرب البصرة منصرفا راكبا للقتال فلحقه الشيطان المذكور في الوادي المذكور واوهمه انه سائر فامنه معه ولم يشعر انه غادر فاستغفل الزبير رضي الله عنه فاخذ سيفه ذلك الفاجر ثم جاء الى علي رضي الله تعالى بسيفه ليبشره واخرج ابن عساكر وجماله ثقات وله طرق عن علي رضي الله عنه عن ابي بضرة قال لما جيء براس الزبير الى علي فقال يا اعرابي حدثني رسول الله وانا الى جنبه قاعدان قاتل الزبير في النار يا اعرابي بشره بمقعده من النار واخرج ابن عساكر ايضا عن حسن بن علي بن حسن بن حسن بن الحسن بن علي بن ابيطالب رضي الله عنهم قال جاء عمر بن جرموز الى علي بن ابيطالب بسيف الزبير فاخذه علي ونظر اليه ثم قال اما والله لرب كربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ط وابن ابي شيبة والنسائي وابن جرير وصححه عن نوفل قال استاذن ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام على علي بن ابيطالب فقال علي ليدخلن قاتل ابن صفية في النار اني سمعت رسول الله يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير ومن قتل يوم الجمل بيد ابن صوحان التابعي الصوام القوام وفي سنة سبع وثلثين من الهجرة المقدسة وقعت وقعة صفين بين جيش علي العراقيين وجيش معوية الشاميين في شهر صفر وقال الامام احمد في تاريخه في شهر ربيع الاول ودامت لياليا

وقتل من القريتين على ما قالوا ستون الفا وعن ابن سيرين سبعون الفا ومنهم عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عنه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية وقتله اصحاب معاوية وكان عمار رضي الله عنه من الشابقين المهاجرين المعذبين في الله وقتل مع ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري والد عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى وقتل مع علي هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حامل رايته وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وابو حسناء قيس بن المكشوح المرادي احد الابطال واحد من اقران علي قتل الاسود العنسي وقيل وجد في قتلى اصحاب علي رضي الله تعالى عنه اويس بن عامر القرني خير التابعين الذي قال عمر في حقه لاستغفار الامة عنه كما ذكرنا قتل وقتل مع معوية حابر الطائي قاضي حمص وذو الكلاع الحميري وهو احد من شهد الهرموك وعبيد الله بن عمر واخو عبد الله بن عمر وهم وكان جيش معوية سبعين الفا وجيش علي قيل خمسين وقيل ستين وقيل مائة الف وذكر الزبير بن بكار ان جيش معوية كان خمسة وثلثين ومائة الف وقتل مع معوية كعب بن صباح الحميري احد الابطال قتل جماعة مبارزة ثم قتله علي رضي الله عنه وجماعة في بعض تلك الوقعات معوية فقال له على هلك المسلمون بعني وبنيك ابرز الي فاذا قتل احدنا صاحبه استراحوا من القتال والقتال فكيف معوية ثم ذكر ذلك لوزيره عمرو بن العاص فقال انصفك الرجل فقال له معوية ما اظنك الا طمعت فيها يعني انك تعلم اني ما اتاله بمقاتلة فاذا قتلني اخذت الخلافة بغير عقد والاشعث بن قيس الكندي برز في الفين وبرز ابو الاعور السلمي في خمسة الاف ثم اقتتلوا فاصاب الاشعث على الماء وألهم عنه هم النفر اصحاب علي واصحاب معاوية يوم الاربعاء سابع صفر ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت ثم لما خاف اهل الشام اي الحملة الكرة رفعوا المصاحف باشارة عمرو بن العاص ودعوا الى الحكم بما في كتاب الله فاجاب علي رضي الله عنه الى تحكيم الحكمين فاختلف عليه جيشه وخرجت الخوارج وقالوا لا حكم الا لله وسيأتي ذكر قتال الخوارج في سنة اربعين وتحكيم الحكمين هو ما روي انه اجتمع في رمضان ابو موسى الاشعري ومن معه من اهل الكوفة وعمرو بن العاص ومن معه بدومة الجندل للتحكيم فخلا عمرو بابي موسى وخدعه وقال له تكلم قبلي فانت افضل واكبر سابقة وارى ان تخلع عليا ومعوية ونخلي المسلمون لهم رجلا يجتمعون عليه فوافقه على هذا ولم يفطن بخدعه فلما خرج وتكلم ابو موسى وحكم بخلعهما قام عمرو بن العاص وقال اما بعد فان ابا موسى خلع عليا كما سمعتم وقد وافقته على خلعه وولينا معاوية وقبل انهما اتفقا على ان يصعد ابو موسى على المنبر ويبادي يا معشر المسلمين اشهدوا علي اني قد خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا وفعل ذلك واخرج خاتمه من اصبعه وروي انه لما صعد عمرو واخرج خاتمه اولا وقال اشهدوا علي اني قد اخلعت معوية من الخلافة كما اثبت خاتمي هذا في اصبعي واثبته في اصبعه ورجع اصحاب علي الى الكوفة وقالوا بان الذي فعله عمرو خديعة لا يعباء بها واخرج ابن جرير عن مخنف بن سليم قال اتينا ابا ايوب فقال ابو ايوب قاتلت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان شاء الله المارقين وفي شعبان سنة ثمان وثلثين قتلت الخوارج عبد الله بن خباب وفيها كانت وقعة النهروان بين علي رضي الله تعالى عنه والخوارج فقتل راس الخوارج عبد الله بن وهب الشيباني وقيل الراسبي وقتل اكثر اصحابه وقتل من اصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلا وقيل كانت هذه الوقعة في العام القابل وفيها قتل محمد ابن ابي بكر الصديق وكان قد سار الى مصر واليا عليها العلي رضي الله عنه وبعث معوية عسكرا وامر عليهم معوية بن حديج الكندي والتقوا هو ومحمد فانهزم عسكر محمد واختفى هو في بيت امرأة فدلت عليه فقال اخطوني في ابي بكر فقال له معوية بن حديج قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان واتركك وانت صاحبه فقتله وصيره في بطن حمار واحرقه بالنار وسنة سبع وثلثين وفيها نازع اصحاب علي رضي الله عنه واصحاب معوية في اقامة الحج فمشى الصلح ابو سعيد الخدري على ان يقيم الموسم شيبة بن عثمان الحجبي سنة اربعين ذكر بعض اهل التواريخ انهم لما استقرت الخوارج في حروراء وهم سبعة الاف مقاتل وقيل ثمانية الاف مضى اليهم علي بنفسه وخطبهم متوكئا على قوسه وقال هذا يوم من فلج فلج وفيه بعض من ظهرت حجته فلج يوم القيامة اناشدكم الله هل تعلمون ان لا احد الا ان اكره منى للحكومة قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم انكم اكرهتموني عليها قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفتموني وفارقتموني قالوا انك اذنبت ذنبا عظيما تبنا الى الله فتب انت اليه منه واستغفره لعل ذلك قال فاني استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رضي الله عنه رجع عن التحكيم وتاب منه وراه ضلالا فاتاه الاشعث بن قيس وقال له يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك قد رايت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا وانك قد بدا لك ورجعت عنها فخطب الناس وقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن راها ضلالا فهو اضل منها فلما سمعت الخوارج منه هذا خرجت من المسجد فقيل انهم خارجون فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما اتاهم رحبوا به واكرموه وقال ما جاءك يا ابن عباس فقال قد جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلم بما به وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار قالوا يا ابن عباس انا اتينا ذنبا عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا اليه فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما انشدكم الله الا ما

صدقتم اما علمتم ان اشار عليكم الرجال فى ارتب بناري ربيع ودوام بصناد فى الحرم ضال غرض فاقتل بحكم به ذوا عدل منكم مذبوحا بالغ الكعبة كذا فى شفاء
بعل وامرانه بقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فقالوا اللهم ثم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله
انسلت عن الشرط الذى بينه وبين قريش فى الحديبية قالوا اللهم نعم فكان على يمحو نفسه عن الخلافة بالحكم قال ابن عباس ليس هذا من ذلك عنها فان
رسول الله محا اسم النبوة يوم الصحيفة فلم يزل ذلك عنه اسم النبوة حيث قال لعلى اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله فقال المشركون لو علمنا انك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامر عليا ان يمحاها قال على والله لا امحاها فقال رسول الله
ابن مكانها فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فلما سمع الخوارج منه ذلك رجع منهم الفان وبقى اثنا عشر الفا وستة الاف على الخلاف فاجمع رايهم
على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبى فبايعوه فخرج بهم الى النهروان فبعث على يدعوه فابى فقتل منهم الفين وثمانية وبقى منهم دون العشرة
الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة على الفرقة التى تمرق مرقون التهم من الفئة بعد ان قال لهم على رضى الله عنه ارجعوا وادفعوا الينا قاتل
عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله وسفك دمه فعند ذلك انهم لما رجعوا الى النهروان لقوا مسلما وقصرانيا فقتلوا المسلم واطلقوا النصرانى واوصوا به
خيرا وقالوا احفظوا وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم لقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله عن خبابا وفى عنقه المصحف بمعنى
جارية وهى حامل فقالوا ان هذا الذى عندك يامرنا بقتلك فيقال لحيوا ما احيى القران وميتوا ما اماتت القران فقالوا له حدثنا عن ابيك قال لم
ثم حدثنى ابى قال سمعت رسول الله يقول تكون فتنة يموت فيها قتيل الرجل كما يموت بدنه يمسى مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل فقالوا اما ما تقول فى ابى بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول فى على قبل التحكيم وفى عثمان قبل الحدث فاثنى خيرا ايضا قالوا فما تقول فى الحكومة التحكيم
قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه قالوا انك لست تتبع الهدى فاخذوه وقربوه الى شاطئ النهر فحجوه فاندفق دمه على الماء
يجرى مستقيما وقتلوا جاريته وبقروا بطنها واخرج لمذحج وابن ماجه ولكن ابى امامه وهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار واخرج لمذحج عن ابى سعيد ان ناسا من امتى يتمارون بتمام الخلق يقرؤن القران لا يجاوز خلاقيمهم يمرقون من الدين كما يمرق التهم من الرمية
لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وثمود واخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عمار يخرج قوم من امتى يمرقون من الدين كما يمرق التهم من الرمية يقتلهم على بن
ابى طالب ثم وفى اخبار رسول الله يقاتل الخوارج احاديث وردت فى الصحاح وقد ذكرنا بعضها فى غزوة حنين فى ذكر ذى الخويصرة اخرج ابن عساكر
عن على رضى الله عنه قال امرت بقتال ثلثة الفاسطين والناكثين والمارقين فاما الفاسطون فاهل الشام واما الناكثون فذكرهم واما
المارقون فاهل النهروان يعنى الحرورية واخرج طس عن جندب قال لما فارقت الخوارج عليا خرج فى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا الى عسكر القوم
فاذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القران واذا بينهم اصحاب اللمات واصحاب الزابن فلما رايتهم وخلوا من ذلك شدة فنحيت فركزت رمحى ونزلت
عن فرسى ووضعت برنسى فنشرت عليه بردعتى واخذت بمقود فرسى فقمت اصلى الصبح وانا اقول فى صلاتى اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم
لك طاعة فاذن فيه وان كان معصية فانهنى عنه فانا كذلك اذا قبل على بن ابيطالب رضى الله تعالى عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما جاءنى قال تعوذ بالله يا جندب من شر يحط فجئت اسعى اليه ونزل فقام يصلى اذا قبل رجل فقال يا امير المؤمنين الك حاجة فى القوم
قال وما ذاك قال قطعوا النهر فذهبوا فقال ما قطعوه قال سبحان الله ثم جاء اخر فقال قد قطعوا النهر فذهبوا قال على رضى الله عنه ما قطعوه ثم جاء اخر
فقال قد قطعوا النهر فذهبوا فقال على ما قطعوه ولا يقطعونه ولتقتلن دونه عبد من الله ورسوله ثم ركب فقال لى يا جندب اما انا فابعث الينا
رجلا يقرء المصحف يدعوا الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب اما انه لا يقتل منا عشرة ولا يفلت منهم عشرة
ثم قال من ياخذ هذا المصحف فيمشى به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فلم يجبه الا شاب من بين
حامر من صعصعة فقال له على خذ هذا المصحف اما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف الى
القوم فلما دنا منهم حيث يسمعوا ناموا وثبوا الفوق قبل ان يرجع فرماه انسان فاقبل علينا بوجهه فقعد فقال على وهكم القوم قال جندب فقتلت
يكن هذه ثمانية قبل ان اصلى الظهر وما قتل منا عشرة ولا يبقى منهم عشرة كما قال وفى هذه السنة استشهد امير المؤمنين ابو الحسن على
ابيطالب رضى الله تعالى عنه وشب عليه الشقى اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله واصله من حمير وكان فاتكا قتاله ليلة الجمعة
لسبع عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة اربعين وقيل لاحدى عشرة ليلة من العشر الاواخر واختلف فى موضع دفنه فقيل دفن فى قصر
الامارة بالكوفة وقيل دفن فى رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف موضع بطريق الحيرة وروى عن ابى جعفر ان قبره رضى الله تعالى عنه جهل
موضعه وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وقيل اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام وايا ما واختلف فى مبلغ سنه يوم مات فقيل

سبع وخمسون وقيل ثلاث وستون وقيل غير ذلك قال الباغي وفي قتل علي رضي الله تعالى عنه مشهورة وذلك ان الخوارج اجتمعوا فقالوا ان عليا وشيعته ومعاوية وعمرو بن العاص قد اخذوا امر هذه الامة وقد قتلناهم ولعاد الامر الى حقه وقال الكل مفسدا فلنشتر نحن حيلة نتوصل بها الى قتلهم ودبروا امرهم بان يكون قتل الثلثة ليلة واحدة ثم تراجعوا فى ثلثة رجال يلتمسون نقتل الثلثة فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل عليا رضي الله عنه فقالوا وكيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصمري وانا اقتل معوية وقال وادويه العنبري انا اقتل عمرو فاتفقوا على ان يكون قتلك فى سبع عشرة من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة وعلى رضي الله عنه بها فاشترى سيفا بالف درهم وسقاه السم وكمن لعلي رضي الله عنه فلما خرج على رضي الله عنه لصلوة الفجر ضربه على راسه وانا الذي تكفل لقتل معوية فدخل دمشق فضربه وهو فى الصلوة فخرج اليه ويقال انه قطع عليه الماء وامامعوية عمرو بن العاص فانه دخل مصر واراد قتله وكان من قضاء الله فى سلامة عمرو انه استخلف خارجة بن حذافة فى صلوة الصبح وطن واويه الخارجي انه عمرو فقتله فاخذ واودخل على عمرو بن العاص فقال فمن قتلت فقالوا خارجة فقال اردت عمرو فاراد الله خارجة هذا الذي قتل خارجة اعمى واويه على ذي خالويه قيل هو من بني العنبر وقيل مولى لهم واخرج العسكري عن جعفر قال لما دخل رمضان قال كان علي رضي الله تعالى عنه يفطر عند الحسن ليلة وعند الحسين ليلة وليلة بن جعفر لابن يديه على الحسنين او ثلثا فقيل له فقال انما هي ليال قلائل فاني امرء واما خميص فقيل من ليلة واخرج العدني عن الحسن والحسين ان عليا رضي الله عنه قال لقيني حبيب المنام بني اسد فشكوت اليه ما لقيت من اهل العراق بعده فوعدني الراحة منهم الى قريب فما لبث الا ثلثا وعن الحسن بن كثير عن ابيه قال لما خرج على لصلوة الى الفجر فاقبل الوز يصحن فى وجهه فطردوهن عنه فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم رواه ابن عساكر وعن الاصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلوة وهو مضطجع فعاد اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي رضي الله عنه ومشى وهو يقول

شد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فضربه رواه ابن عساكر ايضا وكان سبب قتل ابن ملجم له على ما ذكره الحافظ ابن عبد البر فى استيعابه انه امرءة من بني عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت تحت رجل رأى الخوارج وكان علي رضي الله عنه قتل ابا لها واخوتها من نهروان فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وخرج منهم ثلثة نفر كذلك كان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي شرط قتل علي رضي الله عنه فدخل الكوفة خائفا على ذلك واشترى لذلك سيفا بالف درهم وسقاه السم فيما زعموا وكان فى خلال ذلك يأتي عليا فيسأله الى ان وقعت عينه على قطام وكانت امرءة جميلة فاعجبته فوقعت فى نفسه فخطبها فقالت لقد علمت ان لا اتزوج الا على من لا اريد سواه فقال ما هو فقالت ثلثة الاف دينار وقتل علي بن ابيطالب فقال والله لقد تصدقت لقتل علي بن ابيطالب فالتمست برهة من الدهر غير ذلك ولكني لما رأيتك اثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك فقال لها ما بعينك قتل علي وانا اعلم اني اذا قتلته لم انت فقال ان قتلته ومتت فهو الذي سبل شفاء نفسي وان عشت عشت حميدا وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها قد علمت ما اشترطت فقال اراني من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك فى شرف الدنيا والاخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له بباب المسجد فاذا خرج الى الصلوة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر فى الدنيا وبالجنة قال ويلك ان عليا ذو سابقة فى الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما ينشرح صدري لقتله قال ويلك انه رحلم الرجال فى دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل فلانا فى دينك فاجابه فاقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة فى المسجد الاعظم فى قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله تعالى عنه فخرج علينا كي الى الصلوة الصبح فبدره شبيب فضربه فاخطأه فضرب عبد الرحمن على راسه فقال الحكم لله لا لك ولا لاصحابك فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب فشد الناس عليه من كل جانب فاخذوه وهرب شبيب فدخل باب كندة وقد احتفوا فى صفة بن ملجم يوميذ فلما اخذ قال علي رضي الله عنه احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي من العفو والقصاص ايضا هل ضربه فى الصلوة او قبل الدخول بها وهل استخلف من اتم بهم الصلوة او هو اتمها والاكثر انه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم وقطعت اصبع ابن ملجم وجعل فى فيه وحرقوه بالنار وهذا فى تاريخ الخلفاء وروى النسائي من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال لا ادري قال لا ادري قال الذي لضربك على هذا الفوق يا فوجه فخضب هذه يعني لحيته واخرجه الطبراني فى الكبير عنه ايضا واخرج مثله مختصرا احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه واخرج ابن عساكر وعد عن جابر بن سمرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انت مستخلف مقتول وان هذه مخضوبة من هذا يعني لحيته من رأسه واخرج عد وابن عساكر عن معوية الحضرمي قال عرض علي علي الجند
مرتحلة ابن ملجم فسأل عن اسمه لوكنيته فاتي الى غير ابيه فقال كذبت حتى انتسب الى ابيه فقال صدقت اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى فاتي
شبه اليهود واخرج عب وابن سعد ويعقوب عن ابي عبيدة قال كان علي رضي الله عنه اذا رأى ابن ملجم قال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مراد وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي رزين عبد الله بن مالك قال جمع الاطباء علي بن ابي طالب بوم خرج وكان ابصرهم بالطب ابن عم السكوني
وكان صاحب كرسي بطبيب وهو الذي ينسب اليه صداع ابن مي شاة فنسع عرقا منها فاستخرجه فاخذه بجراحة على ثم انتفخ العرق فاستخرجه فاذا عليه
بياض يسلغ والعشرة قد وصلت الى ام الراس فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت واخرج ابن سعد واليهقي وابن عساكر عن ابي وايل
ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه منك ناوصى ان يحيط به وقال علي هو فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وحسن ما
رأيت في صفته رضي الله عنه كان ربعة من الرجال الى القصر ادمج الجنبين حسن الوجه كأنما القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض المنكبين شثن
الكفين اعيد كان عنقه ابريق فضة اصلع لبشئ رأسه شعر الا من خلفه كث اللحية لمنكبيه متماسك مكتاز نصاري الاربيين عضده من ساعده
اذا استوى قائما وان اسكت فناع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان ينفق وهو الى الثمن ما هو شديد الساعد واليد فاذا مشى مشى الحرب يثبت الجنان
قوي شجاع منصور على من لاقاه رضي الله عنه وارضاه وكان عمره رضي الله عنه حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل غيرها ثم بعد وفاة علي رضي الله
تعالى عنه لابنه الحسن رضي الله عنهما اكثر اربعين الفا ومنت بخلافته ثلاثون وجعلت اخبار الرسول عليه الصلوة والسلام كما قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة
ثم يكون ملكا الى اخر الحديث احدى اربعين وبقي من سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءها خراسان وفي ربيع الاخر منها سار امير المؤمنين الحسن
علي رضي الله عنهما في جيوشه وسار معوية بجيوشه بقصد كل واحد منهما صاحبه للقتال فالتقوا في ناحية الانبار فوفق الله الحسن رضي الله تعالى
لحقن الدماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين فكتب الى معوية بعزمه بانه
يصير الامر اليه على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز ولا اهل العراق بشئ كان في ايام ابيه فاجابه معوية وكان بصيرا حازما
الا انه قال العشرة انفس فلانا ومنهم فر لجعله الحسن بينهم فكتب اليه يقول الى قد اليت اتى وعظفرت قيس بن سعد رضي الله عنه ان اقطع لسانه ويده اقطع لسانه
ويده فر لجعله الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قتلا او غيره بيعة قلت او كثرت فبعث اليه معوية بيضاء كأنه رق ابيض وقال اكتب ما شئت وانا
الزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن ان يكون له الامر والزم ذلك كله معوية واخرج نفسه عن امر الخلافة فكبر الناس واختلطوا في ذلك الشهر
وسميت تلك السنة سنة الجماعة وكان هذا في النصف من جمادي الاولى من سنة اربعين بايع الناس معوية يومئذ بن ست وستين الا شهرين
من قال ان الجماعة سنة لاربعين فقد وهم ولم يقتل لعلم هذا في الاستيعاب ولا خلاف بين العلماء في ان الحسن بن علي سلم لمعوية الخلافة لا عجز ثم يكون
له من بعده وعلى ذلك العقد بينهما اثر العقد في ذلك ومات الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة خمس
واربعين وقيل مات في خامس ربيع الاول سنة خمسين بعد ما مضى من امارة معوية عشر سنين وقيل مات سنة احدى وخمسين ودفن ببقيع الغرقد
الى جنب امه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المدينة قد الحسين عليه السلام للصلوة على اخيه قال لولا انها سنة ما قدمتك وسأل
عائشة رضي الله عنها ان تدفن مع رسول الله في بيتها فلما مات منع من ذلك مروان وبنو امية في خبر يطول ذكره وعمره رضي الله عنه بضع وارعون
سنة وروى ابو نعيم وعمرو بن ابي شيبة وابو بكر بن ابي خيثمة بسندهما عن قتادة قال دخل الحسين بن علي على الحسن فقال يا اخي انا سقيت السم
ثلاث مرار لم اسق مثل هذه المرة فقال الحسين من سقاك يا اخي فقال ما سؤالك يا اخي تريد ان تقاتلهم كلهم الى الله فلما مات عدا البريد بموته
على معوية فقال يا عجبا من الحسن شرب من عسل بماء رومة نفض فيه وفي تاريخ الخلفاء سمه زوجته جعدة بنت الاشعث ومن اليها بن يزيد
ابن معوية ان تتزوجها ففعلت علامات الحسن ثم بعث الى يزيد فسأله الوفاء بما فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لنفسنا
وعن انس رضي الله عنه قال لم يكن احد فيهم شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال في الحسن
والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة وقال اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ومناقبه بالاكتساب الاكتساب بالتجارة
والتجارة والمحاسن والفضائل في الظاهر والباطن معروفة مشهورة غير محصورة ومن ذلك ما روي انه رجع ماشيا على بعليه والنجائب تقاد
بين يديه خمسا وعشرين حجة ومن زهده ما روي انه خرج في الله تعالى عن ماله ثلاث مرار وشاطره مرتين حتى في نعله ومن جوده ما نسأله
انسان فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال انت مجال لك فان بجال فاعطاه ظل شاكرا وقال لكون كل الجمال من بخل ومن
شدة تواضعه ما ذكر انه بصبيان مساكين كسرة خبز فاستطابوه فنزل من فرسه فاكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال البدلهم لانهم

لم يجد واغبر ما اطعموك وأما بجدما اكثر منه ومن يوكله ما روي انه بلغه ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله اباذر انا اقول من الكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يجز غير ما اختار الله له وفي هذه السنة قتل حجر بن عدي الكندي وخمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر معاوية كانوا رفقاء لعلي بن ابيطالب رضي الله عنه روى ابن عساكر عن حجر بن عدي الكندي انه لما انطلق به ليقتل قال لهم دعوني لاصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم قال لا تظلموا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما وادفنوني في ثيابي فاني لاق معاوية بالجاثليق وراتبي مخاصم

فلما بلغ المؤلف بهذا الكتاب الى هذا الحد ختم التاليف واتا فيه بما يبهر العقل السني المنير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين نفع الله به القاري والسامع وجمع جميعا من رحمته في احسن المجامع وتقبل ذلك بقبول حسن واسس من رضاه على اساس متقن ختمه بالخير السعا